بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب ریاض الکیس فی شرح صحیفة سید العابدین
مؤلف سید علیخان الحسنی الحسینی
موضوع تألیف شرح صحیفهٔ سجادیه
ج ۱
مؤسسه ۱۳۰۲
شماره دفتر ۱۳۰۱۱
۱۸۲۴

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب ریاض الکیس فی شرح صحیفة سید العابدین
مؤلف سید علیخان الحسنی الحسینی
موضوع تألیف شرح صحیفهٔ سجادیه
ج ۱
مؤسسه ۱۳۰۲
شماره دفتر ۱۳۰۱۱
۱۸۲۴

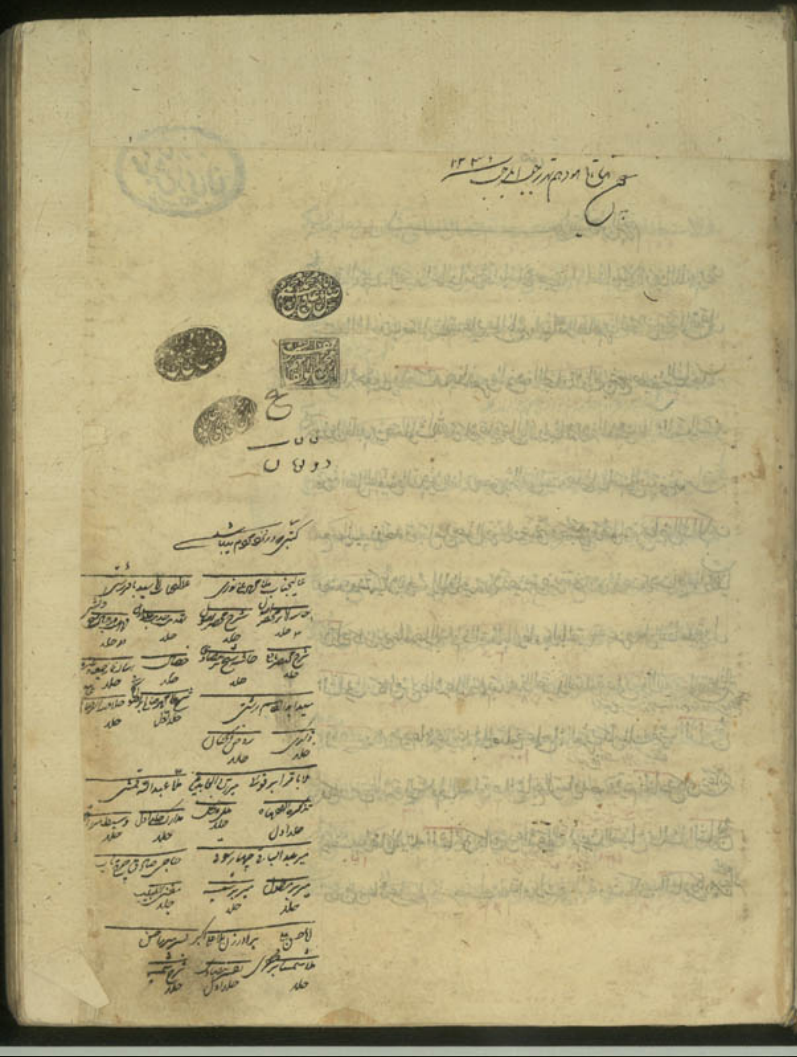

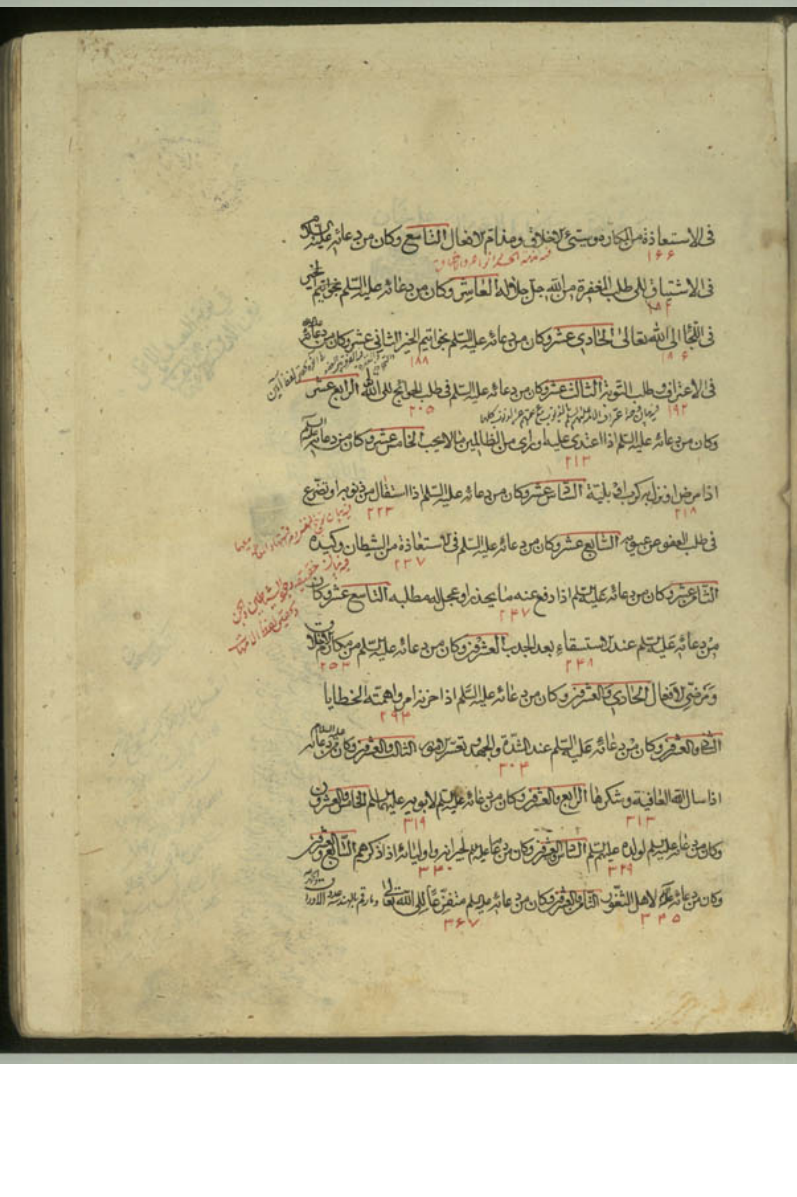

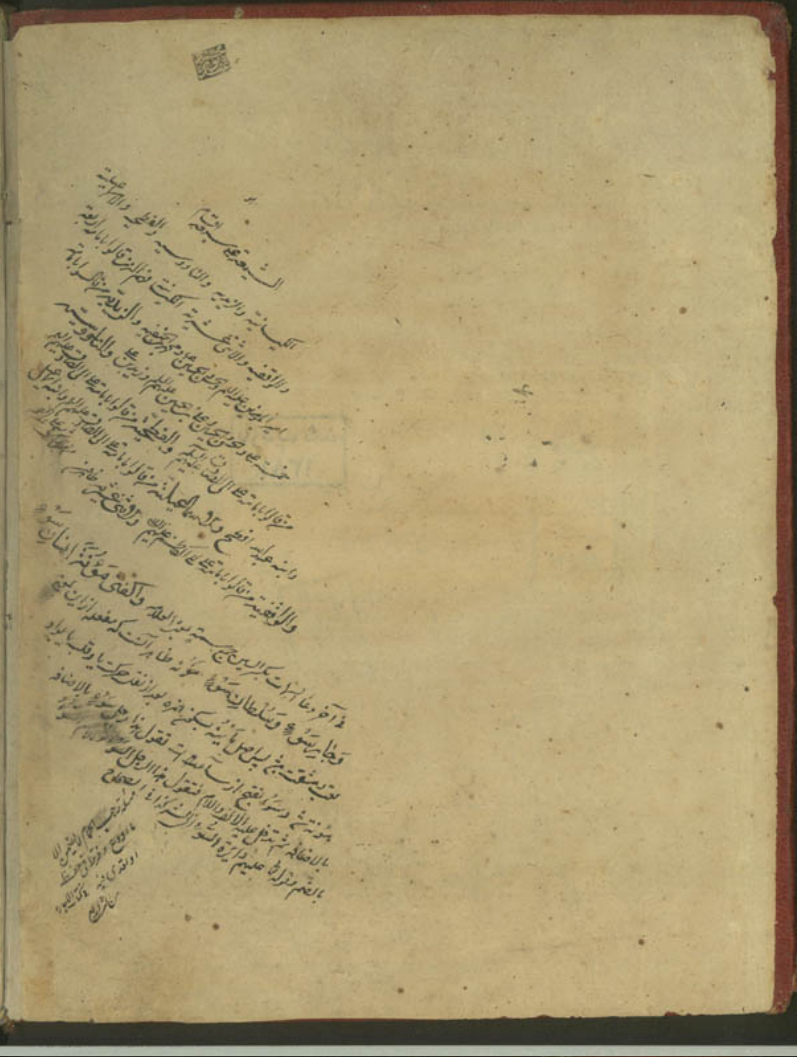

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل صحيفة اعمال الشاكرين وشحذ بامداد صحيفة اماناتهم وولاة الدين العابدين و
سيد الشاهدين صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين المعصومين وسلم الله على
محمد واله اجمعين وبعد هذا فهرس ما في هذا المجلد اولا من شرح صحيفة السجاد
وزين العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه وابنائه الائمة المعصومين تاليف السيد السند
قدوة اهل التحقيق والتدقيق الفائز بعبودية الغني الحميد علي خان الحسني الحسيني قدس الله تعالى
سره ورفع اليه روحه وجعل من رحيق الرضوان غبقه وصبوحه وهو اسمى رياض السالكين
وضعه فتمثلا للوصول الى ما فيه من لآلئ مخزونة ومن غرر تفتخر الاوراق عند احتجابها بالنهار والاوراق
لاذكار كان من دعائه عليه السلام اذا ابتدا بالدعاء بدا بالحمد لله عز وجل والثاني هل
الثاني وكان من دعائه عليه السلام بعد هذا التحميد الصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله
الثالث وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب الرابع
وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على اتباع الرسل ومصدقيهم الخامس وكان من دعائه
لنفسه واهل الايته الثامن وكان من دعائه عليه السلام عند الصباح والمساء التاسع
وكان من دعائه عليه السلام اذا عرضت له مهمة او نزلت به ملمة وعند الكرب الثاني وكان من دعائه

١٦٦ في الاستعاذة من المكاره ويستحب الاخلاق ومذام الافعال التاسع وكان من دعائه عليه السلام
١٨٤ في الاستشفاء الى الله تعالى في طلب المغفرة من الله جل جلاله العاشر وكان من دعائه عليه السلام
١٨٦ في اللجاء الى الله تعالى الحادي عشر وكان من دعائه عليه السلام
١٨٨ في الاعتراف وطلب التوبة الثاني عشر وكان من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج الى الله الرابع عشر
١٩٢ ٢٠٥
٢١٣ وكان من دعائه عليه السلام اذا اعتدى عليه او رأى من الظالمين الاحياء الخامس عشر وكان من دعائه عليه السلام
٢١٨ اذا مرض او نزل به كرب او بلية السادس عشر وكان من دعائه عليه السلام اذا استفال من ذنوبه او توقع
٢٢٣
٢٣٧ في طلب العفو عن ذنوبه السابع عشر وكان من دعائه عليه السلام في الاستعاذة من الشيطان وكيده
٢٣٧ الثامن عشر وكان من دعائه عليه السلام اذا دفع عنه ما يحذره او يحل به مطلبه التاسع عشر وكان
٢٥٣ من دعائه عليه السلام عند الاستسقاء بعد الجدب العشرون وكان من دعائه عليه السلام من يكاد بالسوء
٢٦٣ ومن دعائه في الافعال الحادي والعشرون وكان من دعائه عليه السلام اذا حزنه امر واهمته الخطايا
٣٠٣ الثاني والعشرون وكان من دعائه عليه السلام عند الشدة والجهد والبلاء الثالث والعشرون وكان من دعائه
٣١٩ اذا سأل الله العافية وشكرها الرابع والعشرون وكان من دعائه عليه السلام لابويه وعليهما السلام الخامس والعشرون
٣٢٩ وكان من دعائه عليه السلام لولده السادس والعشرون وكان من دعائه عليه السلام لجيرانه وموالياته اذا ذكرهم السابع والعشرون
٣٣٥ وكان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور الثامن والعشرون وكان من دعائه عليه السلام مستغفرا الى الله تعالى
٣٦٧

شرح الصحيفة الكاملة للمرحوم السيد علي خان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكمل بنبيه احمد نظام الدين وشرح بوصيته على اصدر الدين صلى الله عليهما وعلى ابنائهما الطاهرين الائمة الامجاد والخلفاء الراشدين وبعد فيقول الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني السيد الاجل الحبر النظام الدين والده السيد الجليل المحدث المصور شيخ المحققين المولى محمد امين الاسترابادي ابي عن شرفي الاباء ابيه منصور غياث الدين استاذ البشر ابيه محمد صدر الدين المحقق ابيه منصور غياث الدين ابيه محمد صدر الدين ابيه ابراهيم شرف الملة ابيه محمد صدر الدين ابيه السيد صفي عز الدين ابيه علي ضياء الدين ابيه عز الدين شاه زين الدين ابيه الحسن امير ابيه نجيب الدين ابيه امير ابي علي ضياء الدين ابيه ابي الحسن جمال الدين ابيه ابي جعفر الحسين العزيزي ابيه ابي سعيد علي ابيه ابراهيم زيد الاعظم ابيه ابي شجاع علي ابيه ابي عبد الله محمد ابيه علي ابيه ابي عبد الله جعفر ابيه احمد الملكين ابيه جعفر ابيه ابي جعفر محمد ابيه زيد الشهيد ابيه زين العابدين ابيه الحسين سيد الشهداء ابيه علي ابن ابي طالب عليهم السلام سمعته رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلساني فالهمني ان قلت يا ربي خاطبتني بلساني فقال يا احمد انا لم اخلق الاسنة الا اقاصر الناطق كالاوصياء بالنبيين خلقتك من نوري وخلقت عليا من نوري فعرضت طاعتك على سائر قبائل احبهم اليّ فملأ حبك قلبه فخاطبك بلسانه فكيف ظنك به اقول هذا الحديث الشريف رواه ايضا ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم في الباب السادس من كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام بسند آخر وتغيير يسير في متنه اخبرنا ابو القاسم نصر بن عبد الرزاق المقرئ والدي ابو بكر محمد حدثنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيشابوري احمد بن عبد الله الناقد البغدادي من حفظه بدينور محمد بن جرير الطبري محمد بن عبد الله الرازي العلامة الحبر محمد بن المعراني ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني

اله علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نور فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد احدا الى قلبك احب من قلب ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك انتهى كالانسان لا يطاق على ما يعبر به كل قوم عن افهامهم لغة العرب ولغة العجم يطلق على ما يعبر به الانسان الواحد عن نفسه من النطق وتقطيع الصوت الذين يمتاز بهما الانسان عما يعبر عنها بالعجم فقول السائل في الحديث باي لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين وقول عليه السلام خاطبني بلساني علي او بلغة علي كما في رواية المخالف لي مراده المعنى الثاني وهو يقتضي الجواب بالمعنى الاول ايضا ان كان مراد الامام عليه السلام كانت عربيته الخ فاذا قد عرفت هذا فاعلم ان قوله بشبهة كقرفة وقرفات قال في القاموس الشبهة بالضم اللباس والمثل انتهى واراده المعنى الثاني اظهر اي لا يوصف بالامثال وان كان المعنى الاول ايضا ظاهرا بالنسبة الى المذكور اشارة الى صلى الله عليه وآله ان عليا لا خيش في ذات الله الخيش تصغير الخش افعل تفضيل من الخش خشونة ضد لان قال في الاساس ومن المجاز فلان خشن في دينه اذا كان متشددا فيه انتهى والتصغير هنا للتعظيم كقولهم دويهية تصفر منها الانامل والخشن ممنوع من الصرف لوزن الفعل المفتوح زيادة ج بالفعل الى مع الصفة لان مدلول من الفعل المذكور وجود الزيادة وان زالت صورته وهذه فائدة قل من نبه عليها عبارة عما يضاف اليه حاجة من الامور والحدود والاحكام كجبن الله في قولهم ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله وفيه شاهد على استعمال ذات بهذا المعنى ورد على من انكره على انه قد حكى صاحب الكملة جعل الله ما بينا في ذاته وقال ابو تمام ويضرب في ذات الآله فيوجع ان عليا للاسلام شديدا الصلب والتشدد في امور الدين لا يداري فيها ولا يداهن كما تأخذه لومة لائم وبالسند المذكور ايضا انه قال صلى الله عليه وآله ان عليا مبسوس في ذات الله في الاساس رجل مبسوس مجنون وفي المجمل للمسول الذي به مس من جن انتهى ويمكن ان يكون على التشبيه بحذف الاداة او على الاستعارة كقوله تعالى كلا هم بكم كلا ئمة البيان خلاف هل يصح ذلك تشبيها او استعارة والمحققون على تصحيح تشبيها بليغا لا استعارة ولبعضهم في ذلك تفصيل ذكرناه في الفوائد الرضية والحاصل ان عليا عليه السلام شبيه صلوات الله عليه في تشدده وتصلبه في امور الدين لا خيفة وعدم ملاحظة للوم لائم او رعاية جانب المجنون الذي كان يأتي اليه من امور ونهيه والذي نسب اعداؤه الى الجنون وهم المعرضون بتدبير الحروب واستمالة قلوب الرجال حتى قال فارقة كنز من اصحابه والتقول بمعونة وهو عليه السلام لا يلتفت الى شيء من ذلك في القيام على ايثار الحق والعدل والعمل بهما ولو كرهه الكافرون التعبير قد دخلت الكوفة وانا

غلام في غلمان فاذا انا بعلي عليه السلام قايما على صبرتين من ذهب وفضة فقسمها بين الناس حتى لا يبق شي ثم انصرف ولم يحمل الى بيته قليلا ولا كثيرا فرجعت الى ابي فقلت لقد رايت اليوم خير الناس او احمق الناس قال من هو قال علي بن ابي طالب عليه السلام رايته يصنع كذا فقصصت عليه فبكى وقال يا بني لقد رايت خير الناس ابن ابي الحديد كان عليه السلام شديد السياسة خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق قوما بالنار وقطع جماعة وصلب اخرين ولم يبلغ كل سايس في الدنيا في فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ عشر ما فعل عليه السلام في حروبه بيده واعوانه انتهى ان يكون وجه التشبيه بالمس ما كان يعتريه عليه السلام من الغشية والهزة لخشية الله عند اشتغاله مترنما بملاحظة جلال الله ومراقبة عظمته كما تضمنه حديث ابي الدرداء الذي حكى فيه شدة عبادته عليه السلام قال فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فاتيت منزله مبادرا انعاه فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شانه فاخبرتها فقالت هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله قوله زين العابدين عليه السلام لما نزلت الايات الخمس في طس ام من جعل الارض قرارا انتقض على انتقاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما بالك يا علي قال عجبت مما يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم الحديث والله اعلم بمقاصد انبيائه وبالجملة المتقدم ان عليا عليه السلام قال كان لرسول الله صلى الله عليه واله سر قلما عثر عليه ما المتصلة بقل زايدة كافة للفعل عن طلب الفاعل عند الجمهور ولا تتصل بقل وكثر وطال ونحوهم وزعم بعضهم انها في ذلك مصدرية لا كافة وهي وصلتها فاعل قل عثور عليه وعلى كل تقدير فلقل حين اتصالها بها استعمالان احدهما استعمالها بمعنى النفي لان القليل اقرب شي الى النفي فيقوم مقامه وهو الاكثر ومنه قول الشاعر يبرح اللبيب الا نا يورث المجد اعيادا ومجيا اي لا يبرح العاقل على احد هاتين الحالتين اما داعيا الى ما يورث المجد او مجيبا لمن يدعو اليه والثاني استعمالها بمعنى القليل حقيقة فتدل على وجود الشي نزرا لا على نفيه وهذا هو الاصل فيها اذا عرفت ذلك فالظاهر ان المراد هنا المعنى الثاني لا الاول اذ كان مفاد اخباره بهذا السر ان رسول الله صلى الله عليه واله اطلعه هو عليه دون غيره ولا فكل احد سر قلما عثر عليه ولكن الاطلاع عليه لما علم ولا اخبر بان له صلى الله عليه واله سرا بهذه المثابة وفايدة الاخبار بذلك تحدثه بما انعم الله عليه به من اختصاصه برسوله عليه السلام واطلاعه على سره دون غيره مضافا الى ساير خصايصه الشريفة التي كانت له من رسول الله صلى الله عليه واله وتنكير السر اما للتنويع اي نوع من السر غيرها يتعارفه الناس او للتعظيم اي سر عظيم بلغ في عظم شانه انه لا يمكن ان يعثر عليه كل احد والله اعلم بمقاصد اوليائه وحدثنا والدي قدس الله سره بالسند المذكور متصلا الى زيد الشهيد انه

قال سمعت اخي الباقر يقول سمعت ابي زين العابدين يقول سمعت ابي الحسين يقول سمعت ابي علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت الا وقد خرب ولا عاوانا كلب الا وقد جرب ومن لم يصدق فليجرب قوله عليه السلام بيت اي اهل بيت كقوله تعالى فليدع ناديه وقوله واسال القرية وما عاوانا كلب اي عوا علينا وايثار صيغة المفاعلة لافادة المبالغة فان الفعل متى غلب فيه بولغ فيه قطعا وعليه قوله تعالى يخادعون الله على ما قاله الزمخشري وغيره من المفسرين ومفاد المبالغة في الخبران مضمونه مقصور على من تمادى في عناده والح واصر على خصامهم دون من وقع ذلك منه نادرا ثم تاب واصلح والكلب مستعار لمن هو في الخسة بمثابته والله اعلم راقم هذه الاسطر علي صدر الدين بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم بن احمد نظام الدين بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن منصور بن محمد صدر الحقيقة بن منصور غياث الدين المذكور في سلسلة السند من سلسل الحديث بالاباء ببعضه وعشرين ابا وقلما اتفق ذلك في اخبار الخاصة حتى قال شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد قدس سره في شرح الدراية بعد ايراد الحديث المسلسل المروي عن ابي محمد الحسين بن ابي طالب البلخي باربعة عشر ابا هذا اكثر ما اتفق لنا روايته من الاحاديث المسلسلة بالاباء انتهى وسبحان راقمه واتفق توضيح ما لعله يحتاج الى التوضيح عجالة الراحل برقم الاخبار في هذه التذكرة ولم اقف على شي من ذلك لاحد من السلف فان اصبت فببركة اهل البيت عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ورقم ذلك عشية يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع ومائة والف احسن الله ختامها تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكمل نظام الدين باحمد خاتم النبيين وشرح صدر الدين بعلي سيد الوصيين صلى الله عليهما وعلى ابنائهما الايمة كاشفي الغمة وهداة الامة فقد اجزت رواية هذا الكتاب المستطاب والسفر الناطق بفصل الخطاب المسمى برياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلى الله عليه وعلى ابائه وابنائه الخلفاء الراشدين صاحبنا السيد المبجل ذا المجد الاثيل غصن الدوحة النبوية فرع الجرثومة العلوية ذا الرتبة السنية والنسبة الحسينية صديقنا الميرزا ابراهيم بن مراد الحسيني الحسني شمله الله بفضله الهني ملتمسا من شمايله المستطابة شموله بالدعاء في مظان الاجابة وكتب ذلك مؤلفه العبد علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني ختم الله له بالحسنى وذلك ضحى يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول احسن الله ختامها سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك حمدا نؤتيناه به من صحايف الحسنات صحيفة كاملة ونشكرك شكرا تولينا به من نعمك الحسنات الفة شاملة تصديقا لوعدك السابق لعبادك الشاكرين وتحقيقا لرجاء فضلك السابغ على طلاب الذاكرين ولا فاقصى الكرم ولو كان له البحر مدادا قاصر عن ان يكون ادنى سوالف الايك عدادا لا سيما ما هديت له من الاعتراف بوحدانيتك التي شهدت بها السماء مزينة بالكواكب والارض حاملة اثقالها على المناكب والصباح هاتكا استور الظلماء بنهاره في حدايق الخضراء انهاره والمساء رافلا في حلل السواد ساهم ليلته راكضة في ميادين الظلام ادهم خيله بايجاز اصنافه باسراره لا يحاصباؤه في قراره والنار لامعة سبايك ذهبها نايشة ذوايب لهبها والهوام حاملا في بطون الغمام سايرا بالجواري المنشات في البحر كالاعلام كلها السنة ناطقة بوحدانيتك وادلة ثابتة على فردانيتك تحرم بشهاداتها انف كل منكر وجاحد بان في كل شي لك اية تدل على انك واحد ثم ما وفقت له من الاقرار بالنبوة المحمدية والامامة الاثني عشرية الذي اخذت به المواثيق والعهود من اول يوم الى اليوم المشهود ونصلي ونسلم على نبيك الذي ارسلته رحمة للعالمين وانزلت على قلبه الروح الامين ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين وعلى اخيه ووصيه الذي جعلته ردا له وظهيرا وساير اهل بيته الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا وبعد فيقول العبد الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني انار الله برهانه هذا شرح مفيد وصرح مشيد علقته على الصحيفة الكاملة انجيل اهل البيت وزبور ال محمد عليهم السلام المنسوبة الى سيد العابدين وقدوة الزاهدين امام الثقلين علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه المنتجبين يفتح مقفلها ويفصل مجملها ويظهر كنوزها ويحل رموزها على اني معترف والصدق منجاه بان الباع قصير والبضاعة مزجاه واني لم ارتش الجناح تسنم هذا المطار ولم تتعد الجنان تقحم هذه الاخطار ببدائي بنفس منشئها واستمد واستعين وببركات اهل البيت عليهم السلام ارده هذا المورد المعين ولما اعلم سابقا سبقني الى هذا الغرض والقيام باداء هذا الحكم المفترض سوى ما حرره جماعة من اصحابنا المتاخرين شكر الله سعيهم واحسن يوم الجزاء رعيهم من تعليقات تتضمن حل بعض الفاظها وتفسير يسير من اغراضها وهي لا تبرد غليلا واما شرح شيخنا البهائي قدس الله تعالى روحه الزكية الذي سماه حدائق الصالحين واشار اليه في الحديقة الهلالية فهو مجاز لا حقيقة اذ لم تقع حدقة منه على غير تلك الحديقة ولعمري لو اتمه على ذلك المنوال لكفى من بعده تجشم الاهوال ولكن عسى ان يثمر غرس الاماني فاكون غراس هذه الدراية في زماني واذ كانت عمومات مواهب الواهب غير محدودة

وفيوضات فيضه الواسع لا مقطوعة ولا ممنوعة فغير بدع ان تشرق اشعة نور فضله العميم على مرآة من لا يرى نفسه اهلا لهذا التكريم وعليه سبحانه قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل واذا اشرق انشاء الله تعالى بدره المنير من افق التمام وتفتق زهره النضير من حجب الكمام سميته برياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين والى الله تعالى ارفع اكف الدعاء وانتسح اليه باكرم الشفعاء ان يرفع حجب العوائق عن اتمامه وان يتفح حسن ابتدائه بحسن ختامه وان يسددني فيه للصواب وان يثيبني عليه جميل الذكر وجزيل الثواب ولما اينعت ثمرات تمامه في رياض الوجود واكرمني باجتناء زهرات كمامه مفيض الكرم والجود قدمته وهو الحري بالتقديم على كل حديث من الشروح وقديم الى الحضرة التي هي مجمع الخلافة والامامة ومطلع الشرف المظلل بالغمامة ومشرق الانوار المصطفوية ومعدن الاسرار الصفوية ومرتع العدل والفضل ومشعر المجد ومشرع البذل ومستقى الجود والكرم وملتقى دنيا في طيبة والحرم حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم والامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم وللنبوة ايات تنص لنا على الخفيين من حكم ومن حكم وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم وللعلا السن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم حضرة سيد سلاطين الامم ومالك ملوك العرب والعجم حامي حمى الايمان وماهد مهاد الامان صفوة الله التي خلع عليها خلع التشريف وخيرته التي ملكها اعنة التصريف ونخبته التي جمع لها من شرف النسب بين التالد والطريف خلاصته التي مد عليه من كريم الحب مديد ظله الوريف مجاز لو ان النجم اعطى مثله ترفع ان ياوي اديم سماه مفاد ظلالك في ربى المجد والتقت على انبياء الله والخلفاء نظام اعظم ملك خفقت عليه الاعلام والبنود وافخم سلطان حفت به الكتائب والجنود واعدل امام اتسق به الوجود واكرم همام تفجرت من انامله ينابيع الجود واسطى باسل تتقي باسه الاسود واعطى باذل تثني بكرمه الليالي السعود ملك اذا ضاق الزمان باهله بجلاء توسع في المكارم وانفسح تكبو السحائب اذ تجاري كفه فالغيث في وجناتها عرق رشح تنحمر الاسياف عاتق غيره وتقول دونك والقلايد والسبح ويكفك لاسد الحصور بعدله في القفر ان يرعى الغزال اذا خ كم من خطيب ذاكر غير اسمه لما تنحنح قال منبره تنح الباسمة ثغور الثغور عن شنب نصر والناسمة قبول القبول باسنى دعوة مقيم قسطاس العدل في العباد والبلاد ومنيم الاجفان في ليل الامن بكسرها يوم الجلاد ماحي سطور الحيف بلسان السيف ومجير ليالي الخوف كليا في الخيف فالفتنة في عهده اثر سوى ما في سود المحاجر وللظلم خبر ما تعلم بالاسود غير ان حاجر من تشرفت بظهوره المنابر والاسرة واظهر الله به في الموجود حكمة اصفيائه

لسيله ذكر في كتب الرجال ولما كانت نسبة الصحيفة الشريفة الى صاحبها عليه السلام ثابتة بالاستفاضة التي كادت تبلغ حد التواتر لم يقدح في صحتها الجهل باحوال بعض رجال اسانيدها وذكرهم لهولاء المشايخ انما هو لاجل التيمن بالاتصال في الاسناد بالمعصوم عليه السلام قال اخبرنا الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن لخزانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة وخمسمائة قراءة عليه وانا اسمع الشيخ ابو عبد الله المذكور ذكره الشيخ ابو الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه في كتاب فهرست مشايخ الشيعة واثنى عليه بالفقه والصلاح فقال الشيخ محمد بن احمد بن شهريار الخازن بمشهد الغري على ساكنه السلام فقيه صالح وشهريار اسم عجمي مركب من شهر ويار ومعناه عظيم البلد على قاعدة لغة الفرس في تقديم المضاف اليه على المضاف وكان الشيخ ابو عبد الله المذكور صهر الشيخ الطايفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه على ابنته وهي ام ولده الشيخ الموفق ابي طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار كما يستفاد من كتاب اليقين للسيد علي بن طاوس نور الله مرقده وقوله شهر ربيع الاول بتنوين ربيع وجعل الاول صفة له ربما يعاب في الاعراب لشهر لا لربيع وكذا القول في شهر ربيع الاخر وقال ابن درستويه لا يكونان صفة لربيع وان كان معرفة لانه ليس هناك ربيعان وانما هناك ربيع واحد وشهر الربيع فهما صفة لشهر لا غير انتهى ويجوز الاضافة فيهما وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين نحو حب الحصيد وقال صاحب كتاب الازمنة كان الحكم ان يقال شهر الربيع الاول والاخر كما اضيف المنعوت الى النعت مثل دار الاخرة وحق اليقين حكى ذلك الكسائي والثعالبي وسمي الاول منهما بشهر ربيع الاول لانه صادف فصل اول الربيع والثاني بشهر ربيع الاخر لانه صادف فصل اخر الربيع ويثنى لفظ الشهر فيهما ويجمع مضافا الى الجزء الثاني على قاعدة تثنية المتضايفين وجمعهما فيقال شهرا ربيع وشهور ربيع وحكى بعضهم انه يقال في جمعها الاربعة الاوايل والاربعة الاواخر وفيه دلالة على ان علم الشهر ربيع بدون شهر وقال التفتازاني اجمعوا على ان العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ومنع ذلك ابو حيان وقال انه غير معروف وسياتي الكلام على ذلك في شرح دعاء دخول شهر رمضان ان شاء الله تعالى وهذا النوع من تحمل الحديث وهو القراءة على الشيخ يسمى العرض لانك تعرضه على الشيخ سواء قرات او قرأه غيرك وانت تسمع وهو في مرتبة السماع او دونه خلاف والاشهر ان السماع اعلى والعبارة عن هذا الطريق ان يقول الراوي قرات على فلان او قرئ عليه وانا اسمع فاقر به ثم حدثنا واخبرنا مقيدا بقوله قرات عليه كما وقع هنا لا مطلقا على الاظهر في حدثنا دون اخبرنا فقد جاز اطلاقه المتاخرون وفاقا لجمهور المتقدمين قال سمعتها على الشيخ الصدوق محمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز العكبري المعدل رحمه الله الضمير في سمعتها للصحيفة

مولانا

وشهر ربيع

الحامله

تعريف التضمين

الحامله لدلالة السياق عليها فاضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان وعدي السماع بعلى لتضمنه معنى العرض اي سمعتها معروضة على الشيخ وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع ملاحظة معنى فعل اخر في ضمنه يناسبه دالا عليه بذكر شيء من متعلقاته الملاحظة ولا بد في مقام التفسير طريقان احدهما جعل الاصل ثابتا والمضمن حالا فيقال في قولهم يقلب كفيه على كذا اي نادما على كذا وثانيهما عكس هذا اي يندم مقلبا كفيه على كذا ولا بد من اعتبار الحال والا كان مجازا محضا لا تضمينا ومذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة قال ابو حيان والصحيح اطراده لكثرته في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء نسبة الى عكبرا بالقصر والمد وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وقد يقال في النسبة اليها عكبراوي بالالف بعد الراء والمعدل اسم مفعول من عدل الشاهد تعديلا اذا نسبه الى العدالة ووصفه بها وعرفت بانها ملكة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروة وقيل بل هي كون الشخص مستورا متظاهرا بالصلاح الحال غير ظاهر الفسق اذا سئل عنه خلطاؤه قالوا لا نعلم منه الا خيرا هذا في الشاهد وامام الجماعة واما في الراوي فهي كونه متحرجا عن الكذب ضابطا لما ينقله واشتهر الوصف بالمعدل لمن عدل وزكي وقبلت شهادته عند القضاة والعكبري المعدل المذكور لم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الرجال لاصحابنا وذكره ابن السمعاني في كتاب الانساب فقال هو ابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري كتب عن جماعة من المحدثين بعكبرا وغيرها حدثنا عنه جماعة من الشيوخ ببغداد واصبهان مات سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وابوه ابو نصر محمد حدث عن احمد بن يوسف بن خلاد وابي علي بن الصواف وابيه احمد بن الحسين العكبري عنه ابنه ابو منصور محمد وابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الصوري وابو طاهر عبد العزيز بن احمد الكتاني ومات بعكبرا في شهر ربيع الاول سنة عشرين واربعمائة وكان صدوقا وعمه ابو الحسن عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري المعدل روى عنه ابن اخيه ابو منصور وكان صدوقا متشيعا ومات في رجب سنة تسع عشرة واربعمائة بعكبرا انتهى كلام السمعاني عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله هو ابو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة الصغرى بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان قال النجاشي كان سافر في طلب الحديث عمره وكان في اول امره ثبتا ثم خلط ورايت جل اصحابنا يغمزونه ويضعفونه له كتب كثيرة منها كتاب شرف التربة كتاب مزار امير المؤمنين عليه السلام كتاب مزار الحسين عليه السلام كتاب فضايل العباس كتاب الدعاء كتاب من روى حديث غدير خم كتاب رسالة في التقية والاذاعة كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام كتاب فضايل زيد كتاب الشافي في علوم الزيدية

تعريف العدالة

كتاب اخبار ابي حنيفة كتاب القلم رايت هذا الشيخ وسمعت منه كثيرا ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بيني وبينه انتهى وقال شيخ الطايفة في الفهرست محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن المطلب الشيباني يكنى ابا المفضل كثير الرواية حسن الحفظ غير انه ضعفه جماعة من اصحابنا له كتاب الولادات الطيبة وله كتاب الفرايض وله كتاب المزار وغير ذلك اخبرنا بجميع رواياته عنه جماعة من اصحابنا انتهى وقال ابن الغضايري فيه انه وضاع كثير المناكير رايت كتبه وفيها الاسانيد من دون المتون والمتون من دون الاسانيد وارى ترك ما ينفرد به انتهى وذكره العلامة في الخلاصة مرتين مرة كما ذكره النجاشي ومرة كما ذكره ابن الغضايري وذكره ابن داود في رجاله ثلاث مرات مرة من الموثقين ومرتين من المجروحين والله اعلم قال حدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ذكر النجاشي الشريف المذكور فقال بعد ان سرد نسبه وهو والد ابي قيراط وابنه يحيى بن جعفر روى الحديث وكان وجها في الطالبيين متقدما وكان ثقة في اصحابنا سمع واكثر وعمر وعلا اسناده له كتاب التاريخ العلوي وكتاب الغرة والبيهر اخبرنا شيخنا محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابي قال حدثنا جعفر بكتبه ومات في ذي القعدة سنة ثمان وثلثمائة وله نيف وتسعون سنة وذكر عنه انه قال ولدت بسر من راى سنة اربع وعشرين ومائتين ولا يخفى ان تاريخ ولادته ووفاته لا يوافق ما ذكره من انه مات وله نيف وتسعون سنة وارخ العلامة في الخلاصة وفاته سنة ثمانين وثلثمائة وهو لا يوافق ذلك ايضا والظاهر انه سبق قلم والله اعلم قال حدثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات سنة خمس وستين ومائتين قال الفيومي خطب الى القوم اذا طلب ان يتزوج منهم والاسم الخطبة بالكسر فهو خاطب وخطاب مبالغة وبه سمي وهذا الرجل ليس له ذكر في رجال اصحابنا مطلقا قال بعضهم لما كان اخبار السعيد ابي عبد الله الخازن سنة ست عشرة وخمسمائة وتحديث عبد الله بن عمر المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكانت عدة الرواة المتخللة بينهما في هذا الاسناد ثلثة مع ان الزمان المتوسط بين الاخبارين يرتقي الى مائتين واحدى وخمسين سنة وكان الظاهر لقاء هولاء الرواة الثلاثة بعضهم بعضا كما نص عليه قوله حدثنا وكما تشعر به العنعنة ومقدار هذا الزمن بالنسبة الى عدة هذا السند عجب واسع طويل استبان ان هذا السند عال بالمعنى المستفيض عن المحدثين حيث قالوا العالي السند هو قليل الواسطة مع اتصاله وقد استحسنوه ورجحوه على ما خالفه حتى كان طلبه سنة عند اكثر السلف وقد كانوا يرحلون الرحال الى المشايخ الى اقصى البلاد لاجله لان بعلو السند يبعد الحديث عن الخلل المتطرق الى كل راو اذ ما من راو من رجال السند الا والخطأ جائز عليه فكلما كثرت الوسايط وطال السند كثرت مظان التجويز وكلما قلت قلت نكتة اخبرني بعض الاصحاب بمكة المشرفة قال لقي بعض النواصب في المسجد الحرام رجلا عجميا من الشيعة في يده الصحيفة الكاملة فانتزعها من يده قهرا ونظر في اولها فوقع نظره على عبد الله بن عمر بن الخطاب

السند العالي

المذكور

المذكور فظنه عبد الله بن عمر بن الخطاب فاعادها عليه وشكره وقال ما رايت عجميا سنيا غيرك قال حدثني خالي علي بن النعمان الاعلم النعمان بالضم علم منقول وهو من اسماء الدم والاعلم مشقوق الشفة العليا وقد علم علما محركة من باب تعب فهو اعلم وهي علماء كاحمر وحمراء فان كان الشق في الشفة السفلى فهو افلح بالفاء والحاء المهملة محركة وهو افلح وهي فلحاء قال النجاشي علي بن النعمان الاعلم النخعي ابو الحسن مولاهم كوفي روى عن الرضا عليه السلام واخوه داود اعلى منه وابنه الحسن بن علي وابنه احمد رويا الحديث وكان علي ثقة وجها ثبتا صحيحا واضح الطريقة له كتاب يرويه جماعة اخبرنا علي بن احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وعبد الله بن جعفر وسعد قالوا حدثنا ابن ابي الخطاب عن علي بن النعمان انتهى وليس في كتب الرجال علي بن النعمان سواه قال حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي الثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء نسبة الى ثقيف كامير وهي قبيلة مشهورة بالطايف والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي المضروب به المثل في الحلم في خلافة عثمان بن عفان عن ابيه متوكل بن هرون قال النجاشي المتوكل بن عمير بن المتوكل روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابن اخي طاهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه متوكل عن يحيى بن زيد بالدعاء انتهى ولا يخفى ان اول كلامه ظاهر في ان الراوي عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة هو المتوكل بن عمير ويظهر من سنده انه المتوكل جده كما في المتن ويمكن التوفيق بنوع عناية ولم ينص احد من الاصحاب على توثيق المتوكل المذكور غير ان الحسن بن داود ذكر سبطه متوكل بن عمير في قسم الموثقين من كتابه وهو لا يجدي كما توهم بعضهم قال لقيت يحيى بن زيد بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وهو متوجه الى خراسان فسلمت عليه هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام امه ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ولما قتل ابوه زيد بن علي خرج يحيى حتى نزل بالمداين فبعث يوسف بن عمر في طلبه فخرج الى الري ثم الى نيشابور من خراسان فسالوه المقام بها فقال بلدة لم ترفع فيها لعلي وآله راية لا حاجة لي في المقام بها ثم خرج الى سرخس واقام بها عند يزيد بن عمر التميمي ستة اشهر حتى مضى هشام بن عبد الملك لسبيله وولي بعده الوليد بن يزيد فكتب الى نصر بن سيار في طلبه فاخذه ببلخ وقيده وحبسه فقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما بلغه ذلك اليس بعين الله ما تفعلونه ۞ عشية يحيى موثق بالسلاسل ۞ كلاب عوت لا قدس الله سرها ۞ فجئن بصيد لا يحل لآكل ۞ وكتب نصر بن سيار الى يوسف بن عمر يخبره بحبسه وكتب يوسف الى الوليد فكتب الوليد اليه بان يحذره الفتنة ويخلي سبيله فخلى سبيله واعطاه الفي درهم وبغلين وخرج حتى نزل الجوزجان فلحق به قوم من اهلها ومن الطالقان

يحيى بن زيد بن علي

خمسايه رجل فبعث اليه فجيء بسيد سالم بن احوز فاقتتلوا اشد قتال فلا نام اياما حتى قتل جميع اصحاب يحيى وبقي وحده
فقتل عصر يوم الجمعه سنة خمس وعشرين ومايه وله ثماني عشرة سنه وبعث برأسه الى الوليد فبعث به الوليد الى المدينه فطيف
به جهارا ليراه فنظرت اليه ام ولد لعبد الله بن الحسن فقالت غرتموه وقتلتموه ولا والله ما علم بقتله حتى رأى رأسه فلما
قتل عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد بن مروان بعث برأسه حتى وضع في حجر امه فارتاعت فقالت
يحيى بن زيد وكان الذي احتز رأس يحيى بن زيد سوره بن ابجر واخذ العنبري سليمه وهذان اخذهما ابو مسلم المروزي
فقطع يديه واخذ رجليها وسلبها ولا تعجب ليحيى بن زيد فقال له هشام بلغني انك تعلم ذريني
عنك بالمدينة واخبرني السوأة التي خرجت من محمد عليها السلام اخبرني بالحق والبس في السوأة التي تعلم يعني
الرجل خاريه اذا بالغ في قصه قال الزمخشري في الاساس اخبر خاريه الزج وهو اخبث القوم المرجل يتركوا منه شيأ وقيل
المجاز اخبر في السؤال المحض يعني عمر وهو الامام ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ولد الصادق
عليه السلام في سنة ثلاث وثمانين ومات بالمدينه سنة ثلاث وخمسين من الهجره ودفن بها في شوال سنة ثمان
وارجعين ومايه وله ثلاث وستون سنه وقيل ثمان وستون على ان مولده سنة ثمانين ودفن بالبقيع مع ابيه عليهما السلام
قال الشيخ المفيد ما نعلم احدا من العلماء عرف له من العلوم والاثار فاق اصحاب المذهب فتجموا له
الرواة عدد من الثقات على اختلاف فيهم في الاراء والمقالات كانوا اربعة الاف رجل وقال الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي
اما مناقبه وصفاته فكثار تفوت عد الحاصر ويحار في انوارها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه اشتهر بين
قلبه من جمال التقوى عبارات الاحكام التي لا تزال تتلى علمائها والعلوم التي تقصر الافهام عن احاطة بحكمها تتضاءل اليه
عنده وقال الذهبي في الكاشف قال ابو حنيفه ما رايت افقه منه وقد رحل اليه من اقصى المدينه ما لم يرحل من المنصور وعن
عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وعن صالح بن الاسود قال كان
جعفر بن محمد يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثي فاخبرته بعبرة وخبرهم وعن ابي
علي الحسين زيد بن علي عليه السلام هو ابو الحسين زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام امه ام ولد كان
جم الفضائل عظيم المناقب وكان يقال له حليف القرآن روى ابو بصير الخاركي عن عمرو بن الحجاج وقال قدمت المدينه فجعلت
كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن وذاك اسطوانة المسجد من كثرة صلوته قال الشيخ المفيد في كتاب
الارشاد كان زيد بن علي عين اخوته بعد ابي جعفر الباقر عليهم السلام وافضلهم وكان ورعا عابدا فقيها سخيا

خبر جرى بينه وبين ابي حنيفه او هو خارج قال فان اتاكم خبرنا خبر وبين لكما اياما فاته رسول السام الصيرفي بكتاب فيه
اما بعد فان زيد بن علي خرج يوم الاربعاء عشر ليلكت الاربعاء والخميس وقتل يوم الجمعه وقتل معه فلان وفلان
فدخلنا الى الصادق عليه السلام وقد فضا اليه الكتاب فقرأه وبكى فقلنا له ما رأيناك اليوم راجعين عند الله احتسب عمي
انه كان نعم العم لعم كان رجلا لدنيانا والخرتنا ممضيا لامر عمي شهيدا ممضيا لامر شهيد لا كشهدائكم شهداء استشهد وامع
الله وعلى الحسن والحسين صلوات الله عليهم و باسناده عن المفضل بن يسار قال لما اتيت لابي زيد بن علي صبيحة خرج باكورة فجعلت
يقول من لحسني منكم قال فقال اناط اهل الشام فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لا يحسني منكم على قتالهم احدا الا
اخذت سيفي ومضيت به يوم القيمه ما ذن الله تعالى فما قتل الا كثرت راحلته وتوجهت نحو المدينه فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فقلت في نفسي والله لا اخبرنه بقتل زيد بن علي فيخرج عليه فلما دخلت عليه قال لي ما فعل عمي زيد فحمتني العبر فقلت
قتلوه قلت اي والله قتلوه قال اصلبوه قلت اي والله صلبوه قال فاقبل يبكي ويرمو بعد تحدر على جانبي وجهه كانها
الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي قتال اهل الشام قلت نعم قال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شككت في دمائهم
فقلت لو كنت شاكا ما قتلتهم فمحمته وقال اشركني الله في تلك الدماء مضى والله زيد عمي شهيدا مثل ما مضى عليه
علي بن ابي طالب عليه السلام واصحابه اخذ نا من الحديث موضع الحاجم وروى ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله
عليه السلام الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عبد الله بن الزبير اجي فنيل منها اربعة دنانير
وروى فقد الاسلام باسناده الى سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام كيف صنعتم بعمي زيد قلت اتهيكم
يحرسونه فلا اشف الناس اخذ ناخشبته فدفناه في جوف على شاطئ الفرات فلما اصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه وهو
فقال فلا اذا وقى وقوه حديدا والفيقوه في الفراة صلى الله عليه ولعن اسر قاتله و باسناده عن الحسن بن علي الوشاء ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز ذكره اذن في هلاك بني امية بعد ما قتل زيد بسبعة ايام وروى الكشي
باسناده عن فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن علي فادخلت بيتا وجيء بنعيه فقال
لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت فداك قال رحمه الله انه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما صدوقا اما انه لو ملك لوفى كيف يضعها وعن ابي ولاد الكاهلي قال قال لي الصادق عليه السلام رأيت عمي زيد قلت نعم رأيته مصلوبا
ورأيت الناس يرمونه بالنشاب حتى وقع بين يديه محموم محترق فقال لما قبلك ادخله الجنة وادخل النار من رماه وروى
الصدوق باسناده عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال اتى بحاكم عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اذ اقبل زيد
بن علي فلما نظر اليه ابو جعفر وهو مقبل قال هذا سيد من اهل بيته والطالب باوتار هم لقد نجبت ام ولدت يا زيد

عليهما السلام شيأ قال احدثني وصي اوصياء وعارف علم الانبياء يعني زيد بن الحسين عليه السلام وأما ما تقتضيه رواية
المتن من ان الباقر عليه السلام اتاه زيد يستأذنه في الخروج وعرفه مصيره ان هو خرج فيدل عليه ايضا ما رواه الحسين
بن راشد قال ذكرت زيدا عند ابي عبد الله عليه السلام فقال انتحل رجلا يزيد اني لخائف ان يكون المقتول المصلوب بكناسة
اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال انتحل يا يزيد فاني لخائف ان يكون المقتول المصلوب بكناسة الكوفة اما علمت يا يزيد
انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من آل محمد صلى الله عليه وآله قبل خروج السفياني الا قتل قال يا حسين ان فاطمة احصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهم المقتصد
سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم
قال يا حسين انا اهل البيت لا نخرج من الدنيا حتى نفرج لكل ذي فضل فضله وورد بهذا الشرط روايات اخر قوله لقيت ابن
يعفور بجعفر بن محمد عليهما السلام فقال له هل سمعت من امري شيأ قلت نعم قال فيم ذكرني قلت جعلت فداك ما احب ان
استبلك باسمعته منه فقال يا ابا موت تحدث في هيات هيات ما سمعته فقلت سمعته يقول انكم تقتلون وتصلبون كما قتل ابوك وصلب
تفسيره وجهه والله يحول اسمه بياض وبئت وعنده ام الكتاب هو امر في استفهام يطلبه المصدق لا يجابي دون التصور
السبيلي وقول ابن سيده لا يكون النعم مما يستفهم به لا مستدلا سهو قال الاستفهام فهل يجدي ما عدد به ركيا حقا ومثله عبارة المتن وقوله
يلقاه من باب تعب لقيا ولقى المنع مع القصر ولقاء بالكسر مع المد والقصر اجتمع به وصادفه وكل شيء استقبل شيأ وصادفه
فقد لقيه ولاقاه ونعم بفتح النون والعين وكلمة تكسر العين ويدخل قولها الكسائي وهي هنا للاعلام لوقوعها بعد الاستفهام
وحيث وقعت بعده فهي حرف اعلام فان وقعت بعد الخبر فهي حرف تصديق وبعد الامر والنهي حرف توكيد وكذا
على وزنه بكيت اي يجري على لسانه من الذكر بالكسر والفتح بمعنى الجراة التي على اللسان وكيء بمعنى الحفظ للشيء وأكثر الفرا
الكسر في معنى الحفظ للشيء وقال الجعلي هذا ذكر ذلك بالفتح لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة لكن نقل غيره جوازه والرفع فيهما
على جواز الفتح والكسر الذكر باللسان والقلب حاد الامر الحال ومنه امره مستقيم ويجيء على امور والامر يجيء بمعنى طلب الشيء
نحو امرته بكذا وامر فلان على المعينين وقوله يم ذكرني اي باي شيء واما استفهامية تحذف الفها وجوبا اذا جرت وتبقى الفتحة
دليلا عليها نحو فيم وعلام وربما ثبتت الفتحة الالف في الحذف وهو محتج بالشعر كقوله اليا ابا الاسود لم
خلتني وعلة الحذف منها الالف منها الفرق بين الاستفهام والخبر ولهذا حذفت في نحو فاظروني يرجع المرسلون
فيم اتت من ذكرها لم تعولون ملا تقاعسون وثبتت في نحو لكم فما اختتم فيه عذابا عظيما يوسفون بما انزل الله اليك ما
سفلت ان تجد لها خلفت بيدي وكلا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما

يتساءلون

استفاع اللون يقال تغير لونه وجهه والمنقع لونه اذا تحول عما كان عليه من قرع او حزن قوله وقال يجيء اسمائنا وثبت
وعنده ام الكتاب المحو اذهاب اثر الكتابة ونحوها وانما قال لا يأتيه رجاء ان يكون ما اخبر به الصادق عليه السلام من قتله
وصلبه كما قال لوه وصلب من الامور الموقوفة عنده اسم عز وجل اليه تجيء منها ما يشاء ويثبت ما يشاء الا الامور المحتوم الينا حتما
اسم تقم قبل اوانها ويجوده فهو يوجد ما يشاء او وقائع لا محالة لا يمحوها فقد وقعه عن الباقر ان من الامور امورا موقوفة
عند الله يقدم منها ما يشاء ويمحو ما يشاء وفي هذا الخبر روايات اخر ومن هذا المعنى البداء الذي ذهبت العرقة الامامية
الى القول به واستدل له الصادق عليه السلام بمحو قوله عليه السلام المذكور فقال اما علمت نحو الا كان ثابتا وهل يثبت الا ما
لم يكن وبيان الاستدلال ان قوله تم يمحو يستدعي عدم ثبوته ليتحقق كونه ثابتا الا ان المحو ليس سلبا صرفا فلهذا يقال للمال يمحو قد محا
وكذلك قوله ثبت يستدعي عدم ما لحقه فتحقق ان كلا من المحو والاثبات ليتضمن سبق امور وزوال اخر في بعض الصور
العلوية قال البعض المتقنين فيطلع زاهد الله تعالى احدهما اللوح المحفوظ المثبت فيه اصل الجميع الخالق الى يوم القيامة في
المعجز نهاية الكتاب وهذا الا يتغير فيه شيء ولا يمحى منه شيء والكتب الذي يمحو الله منه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء
وفي الله المقام كلام طويل طويناه على عمدة فان مسئلة البداء من نحو اصل اليا الا الهية وهو مبنيا المعارف الربانية
فمن فقه ما قرته من رجاء محو ان لا يكون ما اخبر به الصادق عليه السلام من امره من الامور الموقوفة عند الله التي يمحو
منها ما يشاء ويثبت ما يشاء فيه ما رواه فقد الاسلام في الكافي باسناده الى الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما ينبغي لا كذبه نفسه
وملائكته ورسله وما رواه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء ومما علمه ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه فعلما ان لا يكون سر من اخبر الصادق
من علم يحيى ان العلم الذي علمه الله ملائكته ورسله وعلمه لا بد ان يكون فعلما ان لا يكون سر ما وقع حكم به الله من
تغيير لا بد ان يحدث من التكذيب وان البداء انما يكون في العلم المخزون المكنون الذي لا يطلع الا الله سبحانه وتعالى فكيف
يجوز ان يكون ما اخبر به الصادق من العلم الذي يكون فيه البداء وعلم الصادق عليه السلام تعليم الله تعالى فوقعت
للمالك ان ما اخبر به الصادق من العلم الذي يكون فيه البداء ولذلك وقع كما اخبر به عليه السلام وكان قبل وقوعه لا بد فيه
رجاء محو فان للراوي التعليق في الرواية المذكورة التعليق المقرون بما يفيد القطع بوقوع متعلقه فانه لا يدرين وقوعه للمراد
واما التعليق الجزمي فذلك فيجوز ان لا يقع متعلقه مجوز ان يكون متعلقه مقيدا بشرط لم يعلم تحققه كما في حديث وفاة اسمعيل
الذي رواه الصدوق في كتاب العيون باسناده الى الحسن الرضا عليه السلام لا بداء بدا لله تعالى كما بدا له في اسمعيل ابني

ابنه ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه قال ان اسمه عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلانا الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه
ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي وتقر عيني
فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه اني قد اثبت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي رب
انك تعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله اليه انما انا عبد مأمور فالعبد لذلك والله لا ابسل عما يفعل فاذا توفاه الملك
كانت مقادير في علم الله تم يترك الاجال والقدر فيهما وعلم الله تعالى ذكره المحو والاثبات والذي في ذلك الملك الذي لم يتم اجله
لم يكن كذبا في نفسه لان قوله متوفيه من كلامه تم وهو مقدر في علم الله تعالى ذكره ثم اجلي بذلك العبد كذا بصدق
ذلك الكلام المقدر في نفس الامر فلا يكون الاخبار به كذبا واما يكون كذبا لو لم يؤمر بالاخبار فاخبره وقد وقعت
اخر تضاهي الحديث المذكور وهي ما لا بد ان الانبياء عليهم السلام لا يعلمون جميع اسرار القدر والعلم المقرر من تاويلهم
ذلك الا ان يظهر الحق ان الله تم عليه ما يعلم الانبياء من رجاء محو لا يأتيه ما ذكر من الحديث السابق وان ظهر بعد ذلك
ان ما اخبر به الصادق عليه السلام من امره كان من الامور المحتومة التي لم يقع فيها تغيير ولا تبديل فتامل يا ذوي الالباب
غرة هذا ايده الله الاخ ينبغي ان يعمل انا العلم والبيت وقص بعضنا بالعلم وحده اية تأييد قوله من أدبيد الكذا الا
قوى واشتد والمراد هنا الامامة والامامة في اولاد فاطمة عليها السلام ولم يجز ذو اثبوت الامامة في غيرهم وقالوا
ان كل فاطمي يكون عالما زاهدا شجاعا يخرج بالسيف يكون اماما وجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن او من اولاد
الحسين وهم الذين قالت طائفة منهم ان امامة محمد ابن عبد الله بن الحسن المثنى الذين خرج في زمن المنصور وقتل
عليه ذلك وجمهور الامامية على ان الامامة في قطرين بينهما بعد مائة فرسخ وان بينهما حاجز لا يتجاوزه احدهما
بجوز ان يكون مراده انه جعل لنا السيف لنتابع الدين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يرجع الحق الى اهله ويصل الى
صاحبه من الائمة المعصومين كما يجيء قريبا انه لما خفقت الراية عند راس فرسخ الذي اكثر الجيش وخيل راس الكوفة كانت تجيء
من رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابره عليه الحوض عدد اولهم اثنا عشر محمد وعلي واسمه المنكر وروى جابر الجعفي عن ابي جعفر
شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه فلم يكن ذلك ولم يعرفوا سر اولهم لكن لما اتاه ابي جعفر عليه
واما الامامة فلانك انه كان عارفا بها صحيحا فتعدد روى الصدوق باسناده عن عمرو بن خالد الكاهلي عن زيد بن علي بن الحسين
عن ابي طالب عليهم السلام في كلام ذكر فيه اهل البيت يجمع ابنه على خلفه وهجته زيد بن اخي جعفر بن محمد عليهم

السلام لا يسئل عن شيء ولا يجيب في شيء من الفضول ورد النهاي بابتداء من عمار الساباطي قال كان سليمان بن خالد الهلالي [illegible] خرج من مدينة بحر ابين خرج فقال له ربما ويحزن فوقف في ناحية وزيد واقف في ناحية ما تقول في زيد هو خير ام جعفر قال سليمان قلت واسر اليوم من جعفر خير من زيد ايام الدنيا قال فحرك رأسه وقال زيد وقص عليه القصة قال فخفت وانبت الى زيد وهو يقول جعفر امامنا في الحلال والحرام انتهى هذا الى ما انتهى من الاحاديث عن الصادق والرضا عليهما السلام صحة اعتقاده وبراءة ساحته عما رميه الزيدية به فقلت جعلت فداك اني ربما [illegible] ابيك منهم اليك والى بابك فقال اني يجيء محمد بن اسماعيل الى جعفر وعنده اناس الحجرة وعنده مولاهم اسمه مبارك اسمع منهم اليك ايما احب اليك اي اشد حبا من مال ايما احب اليك فقال اني يجيء محمد بن اسماعيل الى جعفر وعنده اناس الحجرة وعنده مولاهم اسمه مبارك اسمع منهم اليك ايما احب اليك اي اشد حبا من مال ايما احب اليك فقال اني يجيء محمد بن اسماعيل الى جعفر وعنده اناس الحجرة وعنده مولاهم اسمه مبارك اسمع منهم اليك ايما احب اليك اي اشد حبا من مال ايما احب اليك

حرف التعريف وكسر مع غيره نحو من الناس من يصعن الذين فرقوا بالفتح من ابنك من ابن يمي بالكسر وقد اكسه اي الكسر مع حرف التعريف والفتح مع غيره كما وقع في نسخة هنا مظبوطة بفتح النون لكن الفتح مع غير التين حرف التعريف وان كان [illegible] اكثر من الكسر هنا قوله فاخرجت اليه رجوابا من العلم اي ابوابا ما خوذ من الوجه وهو ما يتوجه اليه الانسان من امر ما ويحتمل ان يكون من قولهم وجوه القوم اي ساداتهم والمراد مسايل شتى من غير من العلم قوله املاه علي اي القاه املاء وامليت الكتاب املاء ويقال املليته املالا لا لاولى لغة تميم وقيس والاخرى لغة الحجاز وبني اسد وجاء الكتاب بالامرين جميعا كما في اساس البلاغة ثم قيل بكرة واصيلا وقارع رجل وليل الذي عليه الحق وقيل الناس اصل الاولى فالاملاء اصله املال ابدلت اللام ياء كما في تظنى اي تظنن اي تخطط وتظنن ولكن تفعل العرب اذا جمعت حرفان من جنس واحد جعلوا احدهما حرفا من غير ذلك الجنس وعليه قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وقد غاب زيد شهدا اي وسمها وقيل بل كل منهما اصل بنفسه فليس احدهما اصلا للاخر فرعا له وفي من الحكم وقال ابو الطيب اللغوي ليس للاداء بدلا بل ان العرب تتعهد تعويض حرف من حروف واتباع لغات مختلفة لمعان متفقة تتداول اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا في حرف واحد والدليل على ذلك ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة بلوم امها مؤنثة غير مهموز مثلا انا يقول هذا لوم و لهزون قوله واجزه ان من دعاء ابيه من ابتدا بابيه او للتبعيض لانه كان سمع بعض دعاء ابيه قوله ودعاء الصحيفة الكاملة دليل من قوله من دعاء ابيه لقوله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم وان اعرب الزمخشري من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له ومن تبعيضية حذف بعضها اي اسكنوا عين مكانا من سكنكم ساطقيتوت انتهى فانا اراد البدل لان المخاطب لا يجد الا بعضه وانا عبر البدل بعطف البيان لتاييد ما ذهب اليه امام الصناعة سيبويه بسبب التوكيد صفة وعطف بيان صفة قال ابن هشام في المغني والصحيفة قطعة من جلد او قرطاس كتب فيها والجمع صحف وصحايف وانا نسب الى الصحيفة قيل صحفي فغيروا تغييرين بقلب الهاء الواو وحذفها احتمالا من الصحيفة دون المشايخ كما يجب الصحيفة وصحيفة حنفي وصحيفي وما اشبهه ذلك ويروى الدعاء بالصحيفة مجازا من تسمية الظرف باسم المظروف والصحيفة الكاملة هي المعلقة بالبيت وزبور آل محمد عليهم السلام قال ابن شهر اشوب في معالم العلماء قوله في الاصل مرض فاتم فرفع راسه وقال كذا له علم غيرهم يعلمون كما نعلم ولا نعلم كما يعلمون امر قال ابو عبد الله عليه السلام ان عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا باذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق املائه وخط علي بيده عليه السلام وفيها والله جميع ما تحتاج اليه الامة الى يوم القيامة حتى ارش الخدش وقال ابو بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام ما في صحيفتكم قال فقال ما يحتاج الناس الينا ويرون انا نحتاج اليهم قال قلت ان فيها علما كثيرا قال فقال يا ابا محمد ان فيها علم ما كان وعلم ما يكون الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك قد نرى اشياء فنرى في انفسنا ونسمعها فنستعظمها فقال كذا وكذا حتى عد اشياء كثيرة ثم قال يا ابا محمد ما من امر يختلف اثنان في دين الله الا وله اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال وفي رواية اخرى ما من امر يختلف اثنان في دين الله الا وله اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال وفي رواية اخرى ما من امر يختلف اثنان في دين الله الا وله اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال

وفي الفتح من باب باع قالوا ولا تكون الطاعة الا عن امر قول يقال امره فاطاع قال ابن فارس اصل الامر فعل لطاعة واذا اوقعته فقد طاعة قوله وابى لا جرم اي فعل ذلك لا محالة وجرم احد مفعولي جرم محذوف والاسم الاباء وجبه من باب نفع لغة قوله لسعد بن بقاء سعد فلان في دين او دنيا يسعد من باب تعب سعدا وسعادة بالضم ويعدى بالهمزة فيقال اسعده الله وسعد بفتحتين نقيض شقي وقرئ في السبعة بهذه اللغة قوله تعالى فاما الذين سعدوا بالبناء للمفعول وكان ينبغي بالهمزة فيقال السعدة اسم فرس سعد ايضا والياقة السعد وعرفته السعادة بالتاء نيل ما تشتهيه النفوس مع التعويد قوله في حياتي ومع السعادة الحيوة قسمان دنيوية واخروية والدنيوية قسمان بدنية كالصحة والجمال ومركبة من القوة ومحو ذلك وخارجية كالاصول والاولاد والاصدقاء المخلصين والاخروية قسمان علمية وهي العلم المعبر عنه كالاهما بالحكمة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والعلم هو الذي يقتضي السعادة الاخروية وعملية وهي ابقاء الاعراض له كالطهارة والصلاة التي لا تؤدي الا مع العلم الذي لا تفرض وتتم سعادة الاخرة قوله بولا يكم الباء للسببية والاولى بالفتح والكسر النصرة والمحبة وانما قيدها بالاضافة الى الائمة عليهم السلام لان اضافة المصدر الى المفعول قد تصح الى الفاعل ايضا كما في قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير الاية قوله كنت اطلب الي الغلام اخذه وحفظه لاراي ما يحفظ ويعاه قوله فيعنيه يقال اعنيه الشيء اهمه وصعب عليه واعناه اذا ابهظه ياءه قال المتوكل فاعنيت عما فعلت ولم ادرها اصنع ولم يكن ابن عبدوس عما اني لا ادري فصل احد ندم على ما فعل كفرح ندما ونداما ندامة اذا حزن واسف قوله فعل شيء اتمم كرهه على ما فات اي على الحزن لما فاته قوله فلنه في نحو وتقدم البحث في كذا امره وداصاه ودعث اليه الشيء اسلمته اياه قوله ما يعيبه فاستتر منها بحيث فيه مقطع مقطعه مخففا فتطرق الخاتم وجلده وبكى ثم فصد ثم القفل ثم نشر العيبة وضعها على عينه وامرها على وجهه وعاينه اي استخبر ما لكتوم لم يريد من فيها بما كلفه والبأ للتعدية والعيبة بالكسر ما يحمل فيه الثياب وهي المتاع وهو عيبة فلان اذا كان موضع سره ومقفله اسم منصوب من اقفل اذا وضع عليه القفل وهو الزجاجة ثم في الاساس قفويه بقفل اليه فيقال اقفلت الباب وقفلته وختمت الكتاب ونحوه ختما وختمت عليه من باب ضرب طبعت ومنه الخاتم بفتح التاء وكسرها والكسر اشهر فالواو الخاتم حلقة

ذات فص

الرسول عليه وعليهم السلام بالمجاهدة والرياضة مع زيادة استعداد اصلي وصفاء وطهارة في الغريزة فصارت تكرمات مجلوة بمجاري بها شطر الحق بواسطة مرآة الهوى او بغير واسطة لان لمرآتي المتصدية المتجاذبة الهوى بطرائق اهوى بعيد عن سمت الشمس يستحيل ضوء الشمس الى جهتها فتكدر احالت من تأثير الرسول حتى لتأثيره بغير محبوب الحق كما قال تقدست اسمائه ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن اعجب اسراء فاعرض عليه كما اعراض محاجيه صلوات الله عليه لكن الفرق ثابت بين المتبوع والتابع وبالجملة يجب ان يعلم ان علوم الائمة عليهم السلام ليست اجتهادية ولا حسية بمشاعر ظواهر الحواس بل علوم كشفية لدنية تفيض على قلوبهم انوار العلم والعرفان من السر الساري لا بواسطة امر مباين من سماع او كتابة محسوسة او قوة او شيء من ذلك القبيل وما يدل على ما بيناه واوضحناه قول امير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الا باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب وقول الرسول صلى الله عليه وآله اعطيت جوامع الكلم واعطي علي جوامع العلم الذي تعليم الرسول لامته هو العلوم الدينية والشرعية القابلة لانوار الهداية على طوايا المصلحة ودوام الملازمة بتعليمه وارشاده الى كيفية السلوك الى الله تعالى بتطويع النفس الجموحة وقواها الهائمة امرا به واستخدامها فيما يدرج العقل الانساني ويصل الله عليه وآله الى اسباب التطويع والرياضة حتى استعد عليه السلام للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عن المغيبات وليس التعليم الذي سواه كان المعلم رسولا او غيره هو اكتساب العلم وان كان امر ليزيده لا يحاد والافاضة من الله تعالى قوله صلى الله عليه وآله واعطي علي جوامع العلم بصيغة ابنا للمفعول دليل ظاهر على ان المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو النبي عليه السلام بل الذي اعطاه ذلك هو المعطي للنبي جوامع الكلم وهو الذي سماه فاهم من هذا المقام فانه من آل الاولياء ولم اسمه قوله فانا في هذا المختبر ما ويريد عنهم عليهم السلام ان عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام وان في كل منها من العلوم ما لا يعلمه الا هم وفيها علم ما يحتاج اليه وعلم ما كان وما يكون الى ان يقوم عليهم السلام لم تكن مقصورة عليها ولا مختصة بها بل علوم هم الدينية الكشفية وغيرها نتفة من هذه الكتب من العلوم كما يدل عليه ما رواه ثقة الاسلام باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك اني اريد ان اسالك عن مسئلة هل انا احد يجيبني فيها فقال لي فرفع لي بيت الخلا فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد اسل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب قلت هذا والله العلم قال فمكث ساعة ثم قال العلم وما هو بذاك قال قلت يا ابا محمد وان عندنا لجفرا وما يدريهم ما الجفر قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه

من قلق فيه وضغط على يمينه فيعلم الحلال والحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب يده الي وقال تأذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا الاذن فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كما ترش هذا مغضب قال قلت ليس هذا والله العلم قال انا نعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لعلما ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك وايش هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار وامرا بعد امر والشيء بعد الشيء الى يوم القيمة انتهى قال بعض العلماء قوله عليه السلام ليس بذاك يعني ليس بالعلم الذي هو اشرف على ما قلب العارف يوما فيوما وساعة فساعة فيكشف به من الحقايق ما تطمئن به النفس وينشرح به الصدر ويثرى به القلب ويحتفه العالم كما نرى بنظر البصر ويشاهده واسع العلم تتمة قال المحدث الشريف في شرح المواقف في بحث تعلق العلم الواحد بمعلومين ان الجفر والجامعة كتابان لعلي عليه السلام وجهه قد ذكر فيهما على طريق الرمز والاشارة الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم وكان الائمة عليهم السلام يعرفونها من آبائهم ويعلمونها من اولاده بعد فوتها ويحكمون بها وفي كتاب فصول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك عهدك لما ان الجفر والجامعة يدلان على انه لا يتم ولا يتاح ولا يصلح للمغايرة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت وربابه في الشام تعلما اثير فيه بالرمز الى احوال ملوك مصر وسمعت انه يستخرج من ذينك الكتابين ما يحكي كلام الشريف وبعض العامة ينسب الجفر الى الصادق عليه السلام قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد يعتري كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن اهل البيت كل ما يحتاجون اليه على يكاد يكون الى يوم القيمة انتهى فعلى ان نافع مثل هذا العلم الذي اسميه فيكفيه ويجزيه في فحل امتهم اي في قضية وقوع مثل هذا العلم الذي اسميه وهو امر منتظر مظنون فيهم استعمال الحرف بمعنى القضية فيه وقد يستعمل الحرف بمعنى العلم قال الواحدي لانه ذكر في الحرف علما من العلم وذلك ان القايل اذا قال اخاف ان يقع كذا كان يقول العلم وانما اخاف العلم يوقوعه فاستعمل الحرف في العلم قال ثم فهمت من موضع خفي فقال الا ان يخاف الا ان يفيء احد وهذا غير اذا استعمل الحرف في الخشية مقام العلم

لانا نحوف منشأ الحظ مخصوص وبين العلم والظن مشابهة من وجوه كثيرة فصح اطلاق احدهما على الاخر استعارة بالكناية
ذلك توقيم لخافان ترسل السماء برعدها وبرقها والظن الغالب الجاري مجرى العلم انتهى ولا يخفى عدم ارادة هذا المعنى هنا
قوله مثل هذا العلم مثل مبتدأ والعلم كقولهم مثلك لا يبخل ومثل كالامير جعل علما للاوصاف ومنه قول الامير جعل على الاوصاف
وانما التي لفظ مثل لانهم سلكوا طريق الكناية تقصد الى الباعث لانهم اذا ثبتوا الفعل لمن يماثله وليس بكون محل الفعل اولى
اوفقوه عنده والمراد وان من كان على هذه الصفة التي هو عليها كان مستحقا لياس وموجبا للعرف ان يفعل كذا او ان لا يفعل
كذا لزم الثبوت لذاته لما انتفى فيها بالطريق الاولى وهكذا الكلام في عبارة المتن فانه اذا اضافه فقد عرفها مثل هذا العلم
فحرف من وقع ذات هذا العلم بطريق اولى قوله لابي اميه متعلق ببيتع اي يصير اليهم ويحصل من قولهم وقع الصيد في
الشرك اي حصل وعلاه بالي لتضمينه معنى تؤل او يصير قوله فيكتموه ويجعوه بحذف النون فيهما اما بتوهم ان الفعل المنصوب
بالعطف على فعل منصوب بان وفي نسخة ابن ادريس فيكتمونه ويجعونه باثبات النون فيهما ووجههما ان العطف على
محل الجملة لا الفعل اي فهم يكتمونه ويجعونه حينئذ وكم التي يكتمونه من باب قتل غلامه قتلوه فيكتموه نعم النحاة وفي
نسخة ابن ادريس فيكتمونه بكسر الم والاصل فيها الضم لالتقاء الساكنين او حجة بينه وبين الفعل الذي بعده كما
قالوا اخذه ما قدم وما حدث نعم دال حدث لمزاوجة الفعل الاول واصله الفتح واصل ينحرونه بدنا تحرونه على ما يتقتضيه
من الاخر بالذال المعجمة فقلبت التاء وادغمت الدال في الدال بعد قلبها اليها لتقارب ما
والاذخار اعداد الشيء لوقت الحاجة اليه يقال ذخرته ذخرا من باب نفع وكالاسم الذخر بالضم ومثله ذخرت على افتعلت
قوله في خزائهم جمع خزانة بالكسر وهو ما يخزن فيه الشيء كالمخزن والظابط في هذا الجمع واشباهه ان هو في الحال اوائل
بعد الالف اليتم يكن قبلها واو او ياء ان كانت اصليه كما في مقاوم ومعايش جمع مقام ومعيشة بتقدير حذف ما لها
وان كانت زائده كما في خزائن وسرائل ومجايش ومعايش تقلب همزة فرقا بين الاصلية والزائده اولى بالتغيير وجاء
معايش بالهمز وهو ضعيف والتزم همزة مصليب بتنبيها على ورود ه على خلاف الاصل كما سياتي بيانه اما اذا كان قبل
الالف واو او ياء بان كانت قبلها واو او ياء اول ادواء آن كمنها يجمع خيرا ان كان قبل الالف واو او بعدها ياء
كبوايع ان كان قبلها ياء وبعدها واو كما يوجع سيفه ومواء استاقه العدو والدواب فيقلب ح في الهمز سواء
كانت اصليا وزيادة واما ضايا وزين جمع ضيون وهو المسنون الذكر فشاذ فانتبها واكتفيها وزعم ما فانا فيه اسم مرتجل
وام هو كاة القوم ماهو فاعل قوم بن امامة في عشرة حتى توصلوا الى النجف جمع دار ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن
الحسين رضي الله عليهما السلام فانهما القايمان في هذا الامر بعد ذي قيض الله من يابيه ويدي احدهم

فلما الحرص لجعل الحق لان نظر واره وامر بالتوبة فجيء في عهد الى الدفعة الذي ابلت فيه اسماء من يابيه فالقاه في التنور
فاحترق فخرج فقاتله حتى قتل بالجهاز الزيت وكان ذلك على ما بين عيون مصادق تلقيبه بالنفس الزكية لما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال يقتل بالجهاز الزيت رجل من ولدي نفس زكية وكان قتله سنة خمس وار بعين ومايه في شهر رمضان
وقيل في الخامس والعشرين منه رجب وهو ابن خمس وار بعين سنة واشهر لانه ولد سنة مايه بلا خلاف واما ابراهيم
فيكنى ابا الحسن كان شديد الباس والنجدة وكان منتشا في كثير من العلوم كان يرى مذهب الاعتزال وكان ظهوره
بالبصرة ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وار بعين ومايه وجوه الناس وتلقب بالرضي من آل محمد
غائبة واهل الناس والبيت وار تضواسيرته وكان ابو حنيفة قد افتى الناس بالخروج معه وكتب اليه الناس بعد فاتي
الليل ار بعين الفا في رهم ولم يكن عند ي غرة ولو الا اني آنست الناس عند ي للحقت بك فاذا لفيت القوم وظفرت
فافعل كما فعل ابوك في اهل صفين اقتل مدبرهم واجز على جريحهم ولا تقتل اسيرا في اهل الجمل فان القوم لهم فئة
وقيل ان هذا الكتاب وقع الى المنصور فكان سبب اغرائه على ابي حنيفة والمانع المنصور خروج ابراهيم ندب عيسى بن
موسى من المدينة الى قتاله وسار ابراهيم من البصرة حتى التقيا بباخمرى قرية من اكوار فرات الكوفة فشد الحرب بينهم وانهم
عسكر عيسى بن موسى فنادى ابراهيم لا يتبعن احد منهز ما فاعدا اصحابه فظن اصحابه انهم انهزموا فكروا عليهم فقتلوا
وقتلوا اصحابه الا قليلا ولما اتصل بالمنصور انهزام عسكره قلق قلقا عظيما ثم جاءه بعد ذلك خبر الظفر وبعثي ابراهيم
ابراهيم فوضع في طست بين يديه فلما نظر اليه قال ودت امرئ القيس لو طاعني وكان قتله لخمس بقين من ذي القعدة
وقيل في ذي الحجة سنة خمس وار بعين والله اعلم قال المتوكل فقبضت العصبة فلما اتى يحيى بن زيد بصرف الى الله
فلبثت اياما عبد الله بن محمد في نفسه الحسن بن زيد يحيى فبكى واشتد وجده به وقال رحم الله يحيى فلقد كان بايام واحدة
من خلال الدنيا التي جمعت فيها والى في الحديث عهديه ومعهود بما خاص به اي الحديث المذكور سابقا وبكى بكاء
بالقصر والمد وقيل العهد القصر هو خروج الدموع والمد هو خروج الصوت وقد جمع الشاعر اللغتين في قوله
وهن لها بكاء ما بقين البكاء والعويل والوجد بالفتح لا غير والوجد بالفتح والكسر ايضا وجدت به بالكسر ايضا وجدت عليه ظلما
مبني لما جهته قلت وجدت به بفتح العين وجدا بالفتح لا غير وما مصدر وجدا المطلوب فيفتح ويضم والوجد بضم الفتح
مثلث قوله هم اسم اشرع الجملة في محل نصب واقعه منصوبا لقال وهما في محل نصب مفعولا ثانيا لرد وهو مطلق نوعي كما اشرنا
من قعد القرفصاء ورعي الذئبة على النوع خاص من القول فيه مذهبان الاول قول الجمهور والثاني اختيار ابن الحاجب قال
والذي يظهر لكثيرين انهم قلموا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بما يعلم في علمت زيدا منطلقا وليس كذلك لان الجملة ليست في

والعلم المعلوم فانه قال ابن هشام والصواب قول الجمهور ازيصح ان يخبر عن الجملة بانها مقول كما يصح ان يخبر عن زيد بانه منطلق
زيدا بانه مضروب بخلاف الفرض فانه في المثال لا يصح ان يخبر عنه بانها تقول والمراد بالقول في البيت الكلام
اياه لقلنا وانما الخبر انه تقول وملفوظ قوله والخمسة باباه واجداده ما يجعلها كحقابهم في دخول الجنة وفي الآية حجة
لما روي انه قال انه تعين رفع درجة المؤمن في درجته وان كان ابواه دونه لتقر بهم عينه ثم تلا قوله تم والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء وفي اهل البيت عليهم السلام انه قال في تفسير هذه الاية انه قصرت
عن عمل الاباء فالحق الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم قال المفسرون قوله تم باباء متعلق بالابناء اي تتبعهم ذرياتهم
باباء ان في الجملة قاصرة تتبعها ايمان الاباء لا يعلم انه حجة للاباء وقيل متعلق بما بعده اي بسبب ايمان عظيم رفيع لحقهم
وهو ايمان الاباء الخفايا بدرجاتهم ذرياتهم وان كانوا لا يبتغون فضلا علمهم وعلى الابناء ليتم سرورهم ويكمل
نعيمهم وقوله تم وما التناهم من عملهم من شيء اي وما نقصنا الاباء لاجل الالحاق من ثواب عملهم شيئا بان اعطينا بعض
شؤونهم اباءهم تتقوى به عيونهم وتكمل درجاتهم واثارنا فضائلهم الى درجتهم بمحض التفضل والاحسان قوله واجداده
عطف على جداود على الاباء مع دخولهم فيهم لمغايرة التاكيد المعتبرة في الاطناب كعطفهما التي على ما قبله في قوله
عليه السلام ما يحيى نزيد وفيه وجده به ورد عايشة لدليل على ان يحيى كان عارفا بالحق معتقدا له وان حاله في الخروج
كحال ابيه رضي الله عنه ويدل على ذلك ايضا ما رواه الحافظ العلامة بن الجزار التي في كفاية الاثر قال حدثنا علي
بن الحسين قال حدثنا عامر بن يحيى العامري في سنة اثنين واربعين ومايتين بمكة في ذي الحجة قال حدثنا ابو الحسن
الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا
محمد بن منصور قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن ابي حمزة عن البطين عن ابي اسحاق المتوكل بن هرمز عن قال لما قتل يحيى بن زيد
بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فمات رجلا في عقد وفصل فدفنه ثم ان ابنه قتل وصلب كما ذكر
ثم بكى وبكت حتى غشي عليه فلما افاق قلت يا بن رسول الله ما الذي اهجك الى هذا الطاعنة وقد علمت ان اهل
الكوفة ما علموا قاتلهم لقد سالته عن ذلك فقال سمعت ابي يحدث عن ابيه الحسين بن علي قال وضع رسول الله
بن علي صبيا فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا اذا كان يوم القيمة يتخطا هو واصحابه
رقاب الناس ويدخل الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله ثم قال رحم الله ابا زيد كان والله احد
المتعبدين قايم الليل صايم النهار وما جاهد في سبيل الله حق جهاده فقلت يا بن رسول الله هكذا يكون الامام
الصفة فقال يا عبد الله ابي لم يكن بامام ولكن كان من السادات الكرام وذاك وهم وكان من المجاهدين في

في سبيل الله فقلت بأبي رسول الله ما ان أبالي قتل على الامامة وقد جاء عن رسول الله ص فيمن ادعى الامامة كاذبا فقال صدقت يا عبد الله ان ابي كان اعقل من يزيد بني مالي ليس لي على امامة ولكن اخبرك عن ابي عن جده عن ابيه بذلك ابن مع حضرت قلت فما اليوم صاحب الامر قال نعم هو قلت بأبي انت وامي اين اطلبه قال يا عبد الله اين اخبرك عن ابي عن جده عن ابيه عن رسول الله ص وعبادته كان يطلبه في ليلة من ليالي الجمعة في بعض شعاب رضوى فاذا هو عليه الليل نائم نومة حقيقة ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ثم يثوب قائما على قدميه يدعو الله تعالى الفجر فيتوضأ ثم يكبر بدموع جارية حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر جلس بسيرة ثم يقوم فيصلي الغداة اذا وضح الفجر فاذا فرغ من صلوته تعدى التعقيب الى ان تتعالى النهار ثم يقوم في حاجته ساعة فاذا كان في قرب الزوال قعد في مصلاه فيصلي الاولى وجلس هنيئة وصلى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ثم سجد سجدة فاذا غابت الشمس صلى المغرب والعتمة ثلث ركعات وكان يصوم دهره قال لا ولكنه كان يصوم في السنة ثلاثة اشهر وفي الشهر ثلاثة ايام قلت اكان يبقى الناس الى ايام اذكر ذلك عنده ثم اخرج الصحيفة كما ملء فيها ادعيته على بن الحسين عليهما السلام انتهى فقد الحديث صريح في ان كان ما بالجزء عشرة الدرهم اساسكم واسم يا ستركما ما منعني مذ قرع الدعاء اليه الا الذي خاف على صحيفة اسمه وابن العصيفة

قلت اهي فقهها وقال اذا واسه خط على يزيد ودعا جدي على الحسين عليهم السلام الواو وقوله وابن ابنته وبعده عنها بواو الاستيناف وابن اسم استفهم بأن الكلام سيق على الفتح خبر الصحيفة قدم على المبتدا وجوبا لتقدمه معنى الاستفهام وفي قوله هاهي للتنبيه وان كانت لم في حي وحي واحد من ربعه احدا فالاسم غير المختص بالبعيد نحو هذا الجلاء ثم نحو هذا الثاني خبر الرفع المجرد باسم الاشارة نحو هذا الثالث نعت اي في النداء نحو ايها الرجل وحي في هذا وأخواته للتنبيه على المقصود بالنداء الرابع اسم استم في القسم عند حذف الحرف نحو الله لتفعلن والجار والمجرور والظرف نحو الله لافعلن وصلها ما الجائية للصلة وهذه فيها وحكى الزمخشري في المفصل انه يقال ان زيدا منطلق وها افعل كذا قيل ولا شاهد له قلت قد وقع في دعاء الصحيفة لم تحن بمارك يدي يديك وكفى بهذا شاهدا فان قلت مدخول لم في عبارة المتن ليس شيأ من المذكورات قلت هاهي خبر رفع مؤنث فقطقلت مدخولها محذوف ومعنى اسم اشارة الى مؤنث قريب وهو المبتدا المخبر عنه بهي والتقدير هذه هي فهي خبر الصحيفة المقدر واذا حذف المبتدا كان الخبر على الاساءة نحو زيد ابلغ ايهذا ابلغ وهذا ابلغ زيد مرح بهذا بلاغ للناس ولذلك ان تجعل المحذوف هو الخبر وهو اسم اشارة ايضا كما مر فتكون هي مبتدأ والتقدير هاهي ذه فهي فوقها على الوجهين الاولين الاول والثاني من الثالث فلم يخرج عن المذكورات وترجح احد الوجهين على الآخر يتبين على خلافهم في اذا اذا والاصح ان كون المحذوف مبتدا وكون خبرا فاما هما اولى فتكون المبتدا لان الخبر يعطى ولان حذف اكثر فالحمل عليه اولى وقيل الاول اولى لكون الخبر لان الجزء ثبوتي في اخر الجملة اسمية

قوله في زيد بن علي ظاهر

قال الصدوق قدس سره في كتاب التوحيد اما قوله ما ظاهر اسم كما ظاهر لي في احمد اذا اخترته قيل له لعل الرئيس ما علم ان بعدي

واسا علم قوله فيه متعلق بقوله واما علم جودي والمعنى يجوز ان يكون مصدرا بمعنى ما شهد يشهد بفتح عين وضم الهاء

للهاء حبدا اي حضور مني وانا أكون اسم زمان او مكان والباء ظرفية اي في زمان حضوري او مكانه فقلت بأبي رسول الله

رأيت ان اعرضها على صحيفة زيد وحي فاذن لي وقال قد رأيتك لو لم تك اهلا فتطرت واذا هي احرف واحد ولم تجد

منها بدا فما في الصحيفة لا اخبرك ان رأيت من الرأي ان يقال لداعي اي ان اقتضى رأيك ان اعرضها وحملوه

الشرط المحذوف فاذن لي بدليل فاذن لي وكثيرا ما يجيء الفاء في جواب الشرط في الحملة اذا كان فعل الشرط ماضيا كقوله

فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اي فافعل وقوله تعالى ان اكن عذاب سنحته وحيرة هل هلك الا

القوم الظالمون اي فاحزنوني عليه بذلك لا القوم الظالمون ومثله في القرآن المجيد كثير قوله اعرضها على صحيفة

اي اقرأها عليك لعرفت الكتاب عرضا اي قرأته ومقصوده معارضتها بأدلتي مقابلتها بها بقال عارضت الكتاب

اي قابلته بغيره قوله قد رأيتك لو لم تك اهلا اي عندك لان الرؤية بمعنى العلم والقول هي التي تتعدى الى المفعولين

واما بمعنى الابصار وهي رؤية العين فانها تتعدى الى مفعول واحد لان افعال المحاسة لا تتعدى الا الى واحد وما

نحو رأيته قائما فحال اي ابصرته فقائما مفعول به حال لا مفعول ثان قوله اهلا اي مستحقا ومستوجبا يقال فلان

اهلا للاكرام اي مستقل واهل لذلك تأهيلا وله اهلا واهلا واستأهله بمعنى استحقه فقال الزمخشري في الاساس

يقال فلان اهلا لذلك وقد استأهل ذلك وهو مستأهل له سمعته اهل المجاز يستعملونه استأهلا واسعا وقال

الفيروزابادي في القاموس استأهله استوجبه لفتجيده والكثار فيه هري باطل انتهى وعبارته في الصحاح تقول

فلان اهل لكذا وكذا وتقول مستأهل والعامة تقوله والقاضي نشوان الحميري في شمس العلوم فقال استأهل الرجل اذا

اكل لاهله وهي الورك قال الشاعر لا بأكل ما رأيت يأكل واستأهلي ان الذي انفقت من مليه ولا يقال فلان هو

لكذا وانا يقال فلان اهلا لكذا انتهى قوله فتطرت وانا هي واحد هكذا وقع في جميع النسخ بالواو وقبل انا

والصواب فاذا هي واحد بالفاء ان اذا للمفاجاة هنا والفاء للربط لها اذا تقرر عليها نحو خرجت فاذا الاسد

بالباب نصب ذلك بجميع المحبين وهي هي زايدة او جر الشبيه او عطف خلاف نحو وقفت عليه بالفاء او نحو قوله

كما هو الصواب وسلم الجر قوله وانما اجرى الراوي بالجر في هذا ما يتركب منه الكلام من الحروف المبسوطة وقد يطلق

الكلم ايضا تجوزا وحمل على هذا المعنى هذا صحيح ظاهر وان كان الاولى ثم استأذنت لابي عبد الله ع في رفع الصحيفة

الى ابي عبد الله بن الحسن هو عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يكنى ابا محمد ويلقب بالمحض

ويجوز ان يريد بذلك ان ما فيه من البيان وكذا الكلام في جدي علي بن الحسين عليهما السلام ثم قال لابنه قم يا اسمعيل فأتني

بالدواة الذي اعرتك بخطه وصوته فقام اسمعيل فأخرج صحيفة كأنها اديم العبيدي التي ذهب الى عيسى بن زيد فنقلها ابو عبد الله ع

ووضعها على فخذه وقال هذا خط ابي والاخر جدي عليهما السلام فنظرت فيه وهي اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام هو الذي

ذهبت فرقة من الشيعة الى القول بامامته ويعرفون بالاسماعيلية وكنى ابا محمد عليه ركنى ابا محمد ويعرف بالاعرج وامه فاطمة بنت الحسين بن

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان ابوه ابراهيم وكان عليه السلام يحبه حبا شديدا وبكى كما اما عليا حتى كان

يتوهم من يراه انه الامام بعده مات في حياة ابيه بالعريض قرب المدينة وحمل على اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وروى ان

ابا عبد الله ع جزع عليه جزعا شديدا ووجد به وجدا عظيما وتقدم سريره فيخر هناك كالذي ذكره ابو نصر سري على الارض قبل

دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف نعشه وينظر اليه مرارا بكاء شديدا وكان يختص اهل وفاته عند الطائفين خلافة لهم بعده والله اعلم

الشبهة عنهم في حياته وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين ومائة بعد قبل وفاة الصادق عليه بعشر سنة ومع ذلك فقد افترقت

فرقة من الاسماعيلية انهم لم يمت لانه اظهر موته تقية من خلفاء بني العباس وعقد محضر واشهد عليه عامل المنصور

بالمدينة حتى طابت نفسه ان يتقصد بالقتل فالذي اوقع الدليل على ذلك ان عمه او هو اخوه لامه كان صعيلكا فخرج الى السرى الذي

كان اسمعيل نازلا عليه ورفع للملأ وابصره ورفع عينه فصار الى امه فزعا وقال عاش عاش اخي عاش اخي فقال والله ان

اولاد الرسول كذا يكونون هلهلوهم في لاخرة قالوا وقد نظهر من شهادة على موته وكتب المحضر عليه ولم نعهد بيننا حمل الخبر

موته وذلك انه لما وقع الى المنصور ان اسمعيل خرج عليه بالبصرة ظفر به فاقتاده الى بغداد فلما دخل عليه قال له المنصور

ما حملك على ان بلغني عنك ان ابنك اسمعيل في الاحياء وانت ترثي بالبصرة فاقتاد الى السجن اليوم وعليه شهادة عامله بالمدينة

فسكت وقالت فرقة منهم ان موته صحيح ولكن اباه نص عليه بالامامة والنص للامر بخلاف التعزي والقائدة بالنص ريقام

الامامة في اولاد المنصور عليه دون غيره فالامام بعد اسمعيل محمد بن اسمعيل فمن مر وقف عليه وقالت فرقة منهم بل

ومنهم من ساق الامامة في المستور عنهم في القابين الظاهرين من بعدهم وهو لاء يقال لهم الباطنية وانما لزمهم هذا

الالقاب لتحكمهم بأن كل ظاهر باطن وكل تنزيل تأويل ويقال لهم التعليمية والحلولية فائدة دوقيل الصادق دوم انه قال

يا اسماعيل بالدال في اسمعيل فتوهم بعضهم انه عناه بالامامة فمات قبله فلم اتحقق في فضل كما طعن على الراوي

وهم باطل وغلط محض كيف وقد ثبت وصح من طرق الامامية وروايتها ان النبي ص نص على اسمه عليه والد قرن لنا بأسماء

امته واوصيائه من عترته وانهم سماهم باعيانهم عليهم السلام وان جبرئيل نزل بتسميته من السماء فيها اسماؤهم

وكناهم كما تحققت بالروايات في ذلك كتب الحديث ككتاب الكافي وانما معنى الحديث المذكور انه صح وثبت

لان اباه المحض الحسن وامه فاطمة بنت الحسين وهو اول من جمع ولادة الحسنين من الحسن والحسين من جمعهما من الحسين

الباقر ع وكان عبد الله يحضر مجلس شيوخ الطالبيين ويراعاتهم الشيء شيأ فمن قوله بيعة خير ابي ما همن بيعته كفتا

مكة صيد حرام يحسن من ابن الكلام فوالله ما يصدر عن الخلف الا السلام روى فقتا السلام في الروضة

باسناده عن علي بن جعفر قال حدثني معتب او غيره قال سمعت عبد الله بن الحسن الحي ابا عبد الله ع اسمه يقول لابي جعفر ابا

منك وانا ابنك فمنك فقال ما اعلم منك فقال ما انجاءته فوالله ما كان ذلك موقف يعرف بمنك من نجاءتك وانما

انتي فهو الذي يأخذ الحق من جهته فيضعه في حقه واما العلم فقد اعترانا وايانك عن ابي طالب عليه السلام الفعلم

فسلما نجاءته منهم وانت علم ذاك رسول الله فاعلم ذاك عادا اليه فقال يقول انك رجل مخنى فقال لابي عبد الله

عليه السلام قول لم انها وامه صخبار لعين وسوء وبعيسى وشتمه نزل الى علي عليه السلام وكان ابو جعفر المنصور يسمى عبد الله

بن الحسن بالنفاذ تهكما به لانه نفذ عن ابيه عن جده ادعى الخلافة وابوه عبد الله حي ولم يل الخلافة من ابوه حي قبله سوى ابي بكر

بن ابي قحافة وكان ابو العباس السفاح يكرم عبد الله بن الحسن اكراما تاما فيحكى ان عبد الله قال له يوما امرأة الغيظ

فحفظه فقال ابو العباس ستر الله الامر لم له بما بلغ الف درهم ولم يتعرض له لاحد من اهل بيته بمكروه مدة حياته

حتى مضى لسبيله وقام من بعده اخوه المنصور فقلب للطالبيين ظهر المجن وخافهم وجمعهم عليه وقد بلغ الغدر ذلك

فحج سنة اربعين وما يه وربع ما طريق المدينة فجمع بني عبد الله بن الحسن واخيه ابراهيم وسائر اخوته واولادهم

وسيرهم معه في الحديد الى الكوفة فحبسهم هناك ثم امر المنصور بقتلهم وهم اربعون رجلا منهم

وذلك في سنة خمس واربعين وما يه وروى خلادين عيسى قال دخلت على ابي عبد الله اسمه فقال هل لكم علم بالذين

الذين خرج بهم ما قبلنا وكان قد اتصل بنا عنهم خبرهم فلم اجب ان بدأته به فقلنا نرجو ان يما فيهم الله فقال وابن هم

من العافية ثم بكى حتى علا صوته وبكينا ثم قال حدثني ابي عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت سمعت ابي

اوصاني بكلام

احمد عليه يقول يبتلى منك نفر قبل القائم ما يستعمل الاولون ولا يدركهم الآخرون ولم يبق من ولد فاطمة غيرهم فقال

ان الله اكرم ان تورد ولد الاد قائما الى اعدائهم فاد فعها اليهما ذكر المسعودي ان هذه الابيات قالت يوم الفتح في شأن عثمان

بن طلحة بن عبد الدار سادن الكعبة المعظمة وذلك ان رسول الله ص حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان الكعبة

فطلبه رسول الله صلى الله عليه وآله المفتاح فقيل انه مع عثمان فقيل لعثمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلب المفتاح فقال لو

علمت انه رسول الله ما منعته فلوى علي بن ابي طالب عليه يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله

عليه وآله البيت وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فانزل الله تعالى

ان اسرعكم ان تؤدوا الامانات اهلها فاعم رسول اسعم عليا عليه السلام ان يرد المفتاح على عثمان ويعتذر اليه ففعل
ذلك على عليه السلام فقال له عثمان يا على اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل اسه في شانك قرانا فقرأه عليه
وهذه الايه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا اسه واني رسول اسه فهبط جبرئيل وقال للنبي صعم ما دام هذا في
البيت كان المفتاح والسدانة في اولاد عثمان فقال النبي صعم اسه عليه وآله خذوها يا بني طلحة بامانة اسه تالدة عمالكم
الا الظالم ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شيبة وهو الى اليوم في ايديهم وفي نفير اهل البيت عليهم السلام ان
المخاطبة في الايه للائمة عليهم السلام امركل منهم ان يودي الامامة الذي بعده ويوصي اليه وعلى كل تقدير فالآية
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالمخاطب حاكم كولاة الحد في كل امانة وفي تصدير الامر بكلمة ان للتاكيد واظهار الاهتمام
الجليل وايراد الامر على صورة الاخبار من اتحاد امانة وتاكيد وجوب الامتثال لمضمونها والاشارة على الاهتمام بشانها
بالامر بتاديته على تقدير عظم اسرتم امر الامانة في مواضع من كتاب العزيز فقال انا عرضنا الامانة الايه وقال والذين هم
لامانا تهم وعهدهم راعون وقال رسول اسعم لا ايمان لمن لا امانة له ومن ابي عبد اسعليه السلام قال ان اسعز وجل
لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة ومنه عليه السلام اوصى الامانة لمن ائتمنك واداء ذلك الى البر
قائل الحسين عم ومن يونس بن عبد الرحمن قال سالت موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل ان اسه يامركم ان
تودوا الامانات الى اهلها فقال هذه خاصة بنا خاصة امر اسكل امام منا ان يودي الى الامام الذي بعده ويريه
اليه ثم يحايده في سايرالامانات ولقد حدثني ابي عن ابيه عن محمد بن الحسين عليهم السلام قال للصحابه عليكم بادا الامانات
فلو ان قاتل ابي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه والروايات في هذا المعنى كثيرة
جدا قول نعم فاد فهما اليها نعم للاعلام بانه قد اذن اي لهم قد اذنت لك فاد فهما اليها فلما ذهبت القافلة
قال لي مكانك ثم وجه الى محمد وابراهيم فجاءا بفض بفتح ينم بعضا وبوضع قام وانهضته للامر بالانهاض قوله
مكانك اسم فعل منقول من الظرف بمعنى اثبت وهو مبني على الفتح لشابهته مبنى الاصل وهو منا فعل وليس من ظروف
منصوب بفعل مقدر تقديره الزم مكانك كاذ هب اليه الزجاج وجماعة وكا يستعمل هو واخوته من اسماء الافعال
المنقولة عن الظروف والجار والمجرور كذلك وعليك بمعنى الزم كاف الخطاب فلا يقال مكانه بمعنى ليثبت ومحل الجار
به قبل رفع وقيل نصب وقيل جر وهو كالاجر وقال ابن بابشاذ الكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب قوله
ارسل اليهما رسولا يقال وجهه اليه توجيها اي ارسله قال يعقوب عليه السلام من التوجيه اليهما اي التعليم
الخفيف ليلا تعلما اليهما اي وجها اليهما ليشترفا ويتبركا بلقياها واستقبالها فلما قلت بل القما انا واجرا اليهما ليشترفا عليها

عدم الخروج

فقالت ثم افتح بابا واحدا وقف عليه ولا يخرج الا اذن لغرابه ففعل الربيع ذلك وهو فرهمز مقام اذا المطلوب فحقيق
وافعل محمد بن زيد المذكور فرا مخيرا وهو لا يعرفه فقال له يا عم زادك مخيرا فمن انت قال انا الامان قال والله كان
وانت في ذمة حتى تخلصك قال انا محمد بن عبد الملك فمن انت قال انا محمد بن زيد فقال عند اسا حسب تفعل اذا قمت
الباس طيلسانك فاذا لبسته فقاتل زيدا والي قتالك دراي بذاره الان خلاصك او في خلاصك ولكن تعذر اي
كرره اثنا وثلاث به وقبح اغاطيبك به يكون فيه خلاصك قال انت وذاك فطرح رداءه عن راسه ووجهه وقبل
يجره فلما اقبل على الربيع لطمه لطمة وقال يا ابا الفضل ان هذا رجل من اهل الكوفة كرا ني جاله ذهابا واياباو دهر مني
في هذا الوقت وكرا قراد الخراساني وفي عليه بذلك بينه فعلم الجماعة بين ليلا يفيت مني فقم اليه حارسين فلما
معه فلما بعد عن المجمع قال له يا خبيث تورى الي قال نعم يا بن رسول اسه فقال له حرسين انطلقا به الى المقفع
محمد بن هشام راسه وقال يا بني انت واي راسه على حيث يجعل رسالته ثم اخرج له مجمرة الرند فوضعها بين يديه وقال
تصرفي بقبول هذا فقال انا اهل البيت لا نقبل على المعروف ثمنا وقد تركت لك اعظم من الدراهم زيد بن علي انفرض
راشدا ودار مخصل بحق بربع هذا الرجل فانه محمد في طلبك فعرفت هذه الفعلة بكارم شيمه وعظيم همته
قال الشارح عفا اسعنه ونبي بتهم الى محمد بن زيد المذكور فانه الحق ابراهيم بن محمد بن عبد اسه بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب امير المومنين صلوات اسعليهم اجمعين اوليك بابائي مجتمعي عظامهم اذ جمعتنا يا
جبريل الجامع ومن مشتقات عليكم فيه شرطا فقال له رجل اسه قل فقول لك المقبول فقال له ما تحبها بهذه الصحيفة من
المدينة الشرط الثاني والتقايد في البيع ونحوه والجمع شرط وفي المثل الشرط املك عليك امهلك شرطك عليك كذا يشرط
ويشترط من باب ضرب وقتل واشترط عليه اذا الزمه والشرطة بالضم ما اشترطت بقال اخذ شرطك والفاء في قوله فقو
المقبول للسببية كقوله تم اخرج منها فانك رجيم فمري بالخطة على الشرط في الحكم كقولك اكرم زيدا فانه فاضل
فان عكسته وقلت زيد فاضل فاكرمه كانت داخلة على ما هو الجزاء في المعنى قوله لا تحرجها بهذه الصحيفة الناء للتقيد
وتحريجه ايقاعه في الحرج اي المعاهدة للتوثق في تصيير الفاعل مفعولا كقولك ذهبت بزيد وذهبت به
ذهب اسه بنورهم وقرق ازهب اسه بنورهم وقال المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا اوابانك اذا قلت
بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب بخلافه بهته قال ابن هشام وهو مردود بالايه واجيب بانه يجوز ان يكون ثم

وصف نفسه

وصف نفسه بالذهاب على معنى ليذهب كما وصف نفسه بالمجيء في قوله وجاء ربك وهو تمثيل البعد والدوران المختبر المبرد والسهيلي
في القول بالفرق فقال في الكشاف الفرق بين الذهب وذهب به ان معنى ذهب به اخذه وجعله ذاهبا وقال في المرتجل اذا
استعير ومعنى ذهب معه ذهب الى المكان الذي ذهب اليه وذهبت بالمتاع ومعنى ذهب به استبد به دونهم اخذا سريعا
واسكره وما يسكر اسه فلان سريع الذهاب ولا يخفى ما فيه من الاشارة الى المجاز بالاولى وهو ان معنى ذهب به
البادا لا يعود في شيء الى اسه تم اذا عرفت ذلك فقوله لا تحرجها بهذه الصحيفة معناه لا تحرجها بسبب
التعديتين لا تستصحبها ولا تضيفها معك في الخروج من المدينة ومن القوم من سوء الكلام وفحش المقام على
القول بعدم الفرق معناه لا تحرجها بها وقع في نسخة ابن ادريس لا تحرجها بهذه الصحيفة قال الوالد قال ابن فهد كما نص
عليها المراد فاذا انا عليكم الاخاء سببه عليكم لان اللام الذي هاهنا يجيء على الصحيفة بمعنى وقع الى بني اميه فيكون فيها
ويصير وقع في خبر لهم لا تنسم به كما قاله سابقا وهذا لا يخفا فيه على احد واما يخفا عليها القفل الذي بسببه خاف عيسى
وقوع الصحيفة الى بني اميه والمضاف وكثيرا ما يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه وقد وقع في القرآن المجيد
في غير موضع كقوله تم تملن كايد جبر اسي رحمته يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه
وقوله فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه وفي مراودته قالا انا خاف عليها ان يقتل فقال ابو عبد اسع
وانا خاف ما خاف اسه اي لا علم انا ستحرجان كا حرج وتقتلان كا قتل فقال انا واما يتوان لا حول ولا قوة
الا باسه العلي العظيم قولها يجيء اسم اي وقت على ما الجملة مضاف اليها وهي في تاويل المفرد ومحلها الجر قول ابو حاتم وغلط
كثير من العامة فيجعلون اي بمعنى حين والصواب ما قدمت هيهات بالمثلثة ظرف مكان ومعين بالنون ظرف زمان فيقال قمت
حيث قمت اي في الموضع الذي قمت فيه وقد جيء شذت اي في اي موضع شئت واما حين بالنون فيقال له
قمت حين قمت اي في ذلك الوقت ولا يقال حيث خرج الحاج بالمثلثة وضابطه ان موضع حين يصلح ان
اعتبر حيث بالمثلثة وكل موضع حين فيه اذا والماضي ووقتا نحو متى تقم اقم حين بالنون قول وانا فلان
الفاء زايدة عند من اجاز زيادتها في الخبر فاجاز الاخفش مطلقا وهل اخوك فوجد وقيد الفراء الاجازة
جواز بكون الخبر امرا او نهيا فلا يمكن قولك ان تضربه فاضرب اباي ذان تضربه والنبي يحوز زيد فلا تضربه ومنعه عباد
المتن وانا فلا امنا وتا والما لم يغوني ايت فانظر محلا ان التقدير انظر فانظر فحذف فانظر الاولى وصلح فحذف
ضميره فقيل انت فانظر فالفاء للعطف لا زايدة وتا ولو اخوذ بزيد فلا تضربه بتقدير ما ويحكن تا ويل الفعل
المقترن هذه المعطوف عليه فيكون التقدير انتفاء خافا فلا فلا امنا بزيد بدليل قولها انا خاف عليها اجيز علم

وصف نفسه

يقتل ذلك بتقدير اما ايضا فان قيل بلزوم التفصيل فيهما كما هو مذهب بعضهم كان تكراره متروكا استغناء عنه بذكر
القسم الآخر فيكون التقدير اما هو فقتل واما وانتما فلا تاسنا وعلى انكر لزوم التفصيل لم يحتج الى هذا التقدير قوله
قولوا اني لا اعلم فيه هذا يدل على ان الامام عليه السلام يجوز له ان يحلف على ما يعلمه من الغيب وان لم يعلمه بالحواس الظاهرة وهذا لا ينافي ان تكون
التكاليف الشرعية بالنسبة اليهم موقوفة مقصورة على ما يعلمونه بالعلوم الظاهرية ولا تتعدى الى معلوماتهم بالعلوم الالهية
الغيبية كما ان عليا عليه السلام مع ابن ملجم اللعين وحال الحسين عليه السلام في خروجه الى الكوفة مع علمه بحقيقة الحال انتهى فتامل وقد مر ذكر
خروجهما وقتلهما كما اخبر عليه السلام قوله نقاما وهما يقولان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهما يقولان جملة في محل
النصب على الحال اي فقاما قايلين وذلك في لا سيما من لا حول ولا قوة خمسة اوجه من الاعراب فتحهما ورفعهما وفتح الاول
ونصب الثاني وفتح الاول ورفع الثاني ورفع الاول وفتح الثاني واستشكل الاول فتح آخر راجع الى المغني الى الجملتين ولا يصح لفظا
لان لا الواحدة لا يستثنى بها من شيئين قال ابن الحاجب ولا استبعاد ان يقال ان الحول والقوة لما كانا بمعنى صح رجوع الاستثناء
اليهما لتنزلهما منزلة شيء واحد وقال غيره من باب الحذف فمثل ما قام وقعد الا زيد اي لا حول الا بالله ولا قوة الا بالله
وما قال ابن الحاجب هو تفسير بعض اللغويين ان الحول هو القوة وهي الحول كلاهما مترادفان وروى ابن بابويه في كتاب
معاني الاخبار باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه
لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله فالحول على هذا بمعنى التحول فيكون وجه
تقديم الحول على القوة ان التخلية مقدمة على التحلية كما اشتهر بين ارباب العرفان فتخلية النفس وتحويلها من المعاصي الى
الطاعات واعدادها لها مقدمة على تحليتها بالطاعات والى هذا المعنى اشار بعض المشايخ وقد سأله مريد لم الاستغفر الله
اما سمعه فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور وفي نهج البلاغة ان امير المؤمنين عليه السلام قال وقد سئل عن معنى لا
حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع
تكليفه عنا قال الشارح كلامه معنى هذا الكلام انه عليه السلام جعل الحول عبارة عن الملكية والتصرف وجعل القوة عبارة عن التكليف
كانه يقول لا تملك ولا تصرف الا بالله ولا تكليف لامر من الامور الا بالله فنحن لا نملك مع الله شيئا لا نشركه في اقداره ايانا
وخلقه لنا احياء لم نكن مالكين ولا متصرفين فاذا ملكنا شيئا هو املك به منا اي اقدر عليه منا صرنا مالكين له كالمال
مثلا حقيقة وكالعقل والجوارح والاعضاء مجازا وحينئذ يكون مكلفا لنا امر يتعلق بما ملكناه كما ملكنا اياه نحو ان يكلفنا
الزكوة عند تمليكنا المال ويكلفنا النظر عند تمليكنا العقل ويكلفنا الجهاد والصلوة والحج عند تمليكنا الاعضاء والجوارح ومتى
اخذ ما ملكنا وضع عنا تكليف الزكوة ومتى اخذ العقل سقط تكليف النظر ومتى اخذ الاعضاء والجوارح سقط تكليف الجهاد

وما عرى بحراه

وما يجري مجراه هذا هو تفسير قوله عليه السلام وفي هذه الكلمة الشريفة تسليم للقضاء والقدر واظهار للعجز الى الله تعالى وطلب توفيق
المعونة منه في جميع الامور وابراز لعجز البشر وسلب للقوة والحركة في الخيرات والطاعات عنهم واثباتها لمالك العلام
وتعظيمه له ودلالة على التوحيد الحق لانه اذا نفى الحيلة والحركة والقوة والاستطاعة عن غيره جلت عظمته واثبتها له على الحصر
الحقيقي وبين انها بايجاده واعانته وتوفيقه لزم القول بانه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته وانه لا شريك له تحقيقا للمعنى
الحصر فلما اخرجا قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا مسمع كيف قال التحيي اي محمد بن علي وابن جعفر وعن الناس الى الحوم وكونهما الى الموت
الماء قلت ثم اصلحك الله ثم قال لي ابو عبد الله يحكي ذلك قوله كيف قال التحيي كيف اسم مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف
الشرط او الاستفهام فترد شرطا نحو كيف تصنع اصنع واستفهاما وهو الغالب اما حقيقيا نحو كيف زيد وغيره نحو كيف تكفرون
بالله فانه اخرج مخرج التعجب فان جاء بعدها ما لا يستغنى به نحو كيف زيد فهي في محل الرفع على انها خبر المبتدأ فتقول في جوابها
صحيح او سقيم وفي البدل منه اصحيح ام سقيم فان دخلت نواسخ الابتداء فكيف في محل النصب خبرا ثانيا للمطلوب ذلك
الناسخ نحو كيف اصبحت وكيف ظننت زيدا وان جاء بعدها قول يستغنى به نحو كيف يقوم زيد متكئا ام معتمدا اذا عرفت
فكيف في عبارة المتن محل النصب على الحال لان الواقع بعدها قول يستغنى به وصاحب الحال التحيي والعامل فيها قال اي على
اي حالة قال التحيي ذلك معبرا بهذه العبارة ام بغيرها فكان الجواب ثم قال ذلك اي بهذه العبارة فقال يرحم الله عمي
ان ابي حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة
يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه قوله يرحم الله عمي تعريض
لخطائه وجنايته في هذا القول والاصل اخطأ وبئس ما قال لكنه عدل الى الترحم عليه تحفيا به وتحننا عليه قال صاحب
الكشاف ان الدعاء قد يستعمل للتعريض بالاستقصار كقوله عليه الصلوة والسلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي
الى ركن شديد وقال صاحب الكشاف في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم كناية عن الجناية لان العفو رادف لها ومعناه
اخطأت وبئس ما فعلت وتعقبه بعضهم فقال لقد اخطأ واساء الادب وبئس ما قال وكتب هذه كناية اليس اشارة على
التصريح بالجناية للتلطف في الخطاب والتخفيف للعتاب وهب ان العفو مستلزم للخطأ فهل هو مستلزم لكونه من القبح
واستتباع الاثم بحيث يصح هذه المرتبة من المشافهة بالسوء ويسوغ انشاء الاستقباح بكلمة بئس ما المنبئة عن بلوغ القبح
الى رتبة يتعجب منها النهي واجاب عنه بعضهم بان المراد انه لا اصل ذلك وابداله بالعفو تعظيما لشانه صلى الله عليه وآله
على لطف مكانه ولذلك قدم العفو على ما يوجب الجناية وليس تفسيره هذا بناء على ان العدول الى عفا الله للتعظيم حتى يخطئ
واما المستعمل لمجرد التعظيم فهو اذا كان دعاء لا خبرا على ان الدعاء قد يستعمل للتعريض كقوله عليه السلام يرحم الله اخي لوطا الحديث

وعقيقة انه لا يخلو من جفاوة بشان المخاطب او الغايب حسب اختلاف الصيغة واما التعظيم والتعريض فقد وقعه انتهى ووجه
خطا يحيى ان قد قوله دعا الناس الى الحيوة ودعوا هم الى الممات يفهم منه رغبتهما عن الجهاد والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتثبيط الناس عن ذلك لحب الحيوة وتفاديا عن الموت وهذا معنى لا يليق بشانهما عليهما السلام والقول به خطأ محض
وجهل صريح لا شك في هلاك القايل به معتقدا له الا ان تدارك الجهل فرجع عنه قبل موته كما هو الظن بيحيى بما هو دعوا الناس
الى الحيوة لسبب اخر لم يعلمه يحيى ولو علم ما عبر بتلك العبارة وهو ما بينه عليه السلام بقوله ان ابي حدثني الى اخر الحديث قوله
اخذته نعسة النعسة للوحدة كالضربة والنعاس اول النوم ثم الوسن وهو ثقل النعاس من الترنيق وهو مخالطة النعاس العين
ثم الكرى والغمض وهو ان يكون الانسان بين النايم واليقظان ثم التغشيق بالعين المهملة وبعدها فاء وهو النوم وانت تسمع
كلام القوم ثم الهجوع والهجود وهو النوم الغرق ثم التسبيح وهو اشد النوم قال الازهري حقيقة النعاس الوسن من غير نوم وعلى
هذا فقوله عليه السلام فرأى في منامه اطلاق الشيء على ما يقاربه قوله وهو على منبره المنبر مفعل من نبر الشيء اذا رفعه سمي به
لارتفاعه وكسرت ميمه على التشبيه بالآلة قوله ينزون اي يثبون يقال نزا الفحل ينزو نزوا ونزوانا بالتحريك
اذا وثب والاسم النزاء مثل كتاب وغراب قوله نزو القردة الاصل نزوا مثل نزو القردة فحذف الموصوف وهو نزوا واقيم المضاف
ومثله واقيم المضاف اليه مقامه وهو مفعول مطلق مبين لنوع عامله والقردة كعنبة جمع قرد بالكسر والسكون وهو
حيوان خبيث ولما كانت الصورة في عالم الملكوت تابعة للمعنى والصفة للجرم يرى المعنى الحسن كالملك في صورة حسنة جميلة
ويرى المعنى القبيح كالشيطان في صورة قبيحة وتكون تلك الصورة عنوان المعاني ولذلك يدل القرد والخنزير في المنام
على انسان خبيث الباطن وتدل الشاة على انسان سليم الجانب وهكذا جميع ابواب التعبير والتاويل قوله يردون الناس
على اعقابهم القهقرى اي يرجعونهم الى الكفر من قولهم رجع فلان على عقبه اي طريقه التي جاء منها وعلى عقبه وهي التي كانت خلفه
والعقب بكسر القاف موخر القدم وهي مؤنثة وتسكن للتخفيف والجمع اعقاب والقهقرى مفعول مطلق والاصل رجوع
الرد القهقرى فحذف المصدر واقيم صفته مقامه ولفظ دال على نوع منه لان القهقرى نوع من الرجوع وهو المشي الى الخلف من
غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه وفيه تنبيه على ان ردهم عن الاسلام بنحو خاص وهو اخراجهم منه مع ادعائهم
انهم لم يصرف وجوههم عنه بالمرة قوله فاستوى جالسا اي استقر وجالسا حال مبينة لهيئة الفاعل والجلوس غير
القعود فان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والقعود وجاعة الجلوس نقيض القيام فهو اعم من القعود وقد يستعملان
بمعنى الكون والحصول فيكونان بمعنى واحد ومنه يقال جلس متربعا وقعد متربعا اي حصل وتمكن قوله والحزن يعرف
في وجهه الجملة في محل النصب على الحال من الضمير في قوله فاستوى والحزن بالضم والسكون والحزن محركة الهم حزن من باب

لعقب

تعب وقريش تعديه بالحركة فتقول حزنه الامر من باب قتل وتميم تعديه بالهمزة فتقول احزنه وعرفه الحكماء بانه انفعال النفس
عن تواردات المكروهات او تخيلها قالوا وهذا الانفعال كيفية تتبعها حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا وهو بما ذكر فرق
بينه وبين الغم فقالوا الغم ما تتبعه حركة الروح الى الداخل والخارج لحدوث امر يتصور فيه خير متوقع وشر منتظر فهو
مركب من رجاء وخوف فايهما غلب على الفكر تحركت الروح الى جهته فللخير المتوقع الى الخارج وللشر المنتظر الى الداخل فلذلك
قيل انه جهاد فكري وقيل الحزن اسف على ما فات ويراد فه الغم والهم على ما لم يات ويرادفه الخوف فائدة في حقيقة النوم
والرؤيا اعلم ان الروح الحيواني وهو الجوهر البخاري اللطيف الحاصل من لطيف الاغذية المنتشر في الاعضاء والعروق
وبسببه يحصل للاعضاء قوة الحس والحركة وهو مركب الروح الانساني اذا انتشر في جميع اجزاء البدن باطنه وظاهره
حصل الحس والحركة وهذا هو اليقظة وان بقي في الباطن ولم يتصل الى الظاهر تعطلت الحواس الظاهرة وهذا هو
النوم وبقاؤه في الباطن يكون لاسباب منها طلب الاستراحة عن كثرة الحركة ومنها تحلله بسبب الاعمال الكثيرة الشاقة
من الحواس فتشتغل الطبيعة بنضج الغذاء لتستمد الروح من لطفه ومنها انسداد المجاري فان الانسان اذا شرب الشراب
مثلا تصاعدت الابخرة من المعدة الى الدماغ ونزلت الى الاعصاب فامتلأت المجاري وانسدت فلا تقدر الروح
على النفوذ كما ينبغي وربما كان اكل الطعام موجبا للنوم لهذا السبب فاذا بقي الروح في الباطن وركدت الحواس تفرغت
النفس فاذا عدم شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت
عنها الموانع اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة من عالم الملكوت التي فيها جميع نقوش الموجودات كلية وجزئية ما
كان وما يكون وما هو كاين وهي المسماة بالكتاب المبين وام الكتاب واللوح المحفوظ فانتقشت بحسب استعدادها
بما فيها من صور الاشياء لا سيما ما ناسب اغراضها وكان نصب همها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل ما قابلها من مرآة اخرى
عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب هنا اشتغال النفس بما توردها الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها
من تلك المرائي ما يناسبها ويحاذيها ثم هذا هو السبب الرؤيا الصادقة وهي اما صريحة فتستغني عن التاويل وهي التي لم
تتصرف فيها المتخيلة الحاكية للاشياء بتمثيلها واما خفية وهي التي حكتها المتخيلة بصورة مناسبة له فان النفس اذا
انتقش فيها معنى ركبت المتخيلة صورة لذلك المعنى تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فيصير مشاهدة وهذه الرؤيا هي
المفتقرة الى التاويل ونظر المعبر في الاستدلال بتلك الصورة على ذلك المعنى وكثيرا ما تحكي المتخيلة عن تلك الصورة بصورة
اخرى وتنقلها الى صور كثيرة حتى يعجز المعبر عن ادراك تلك الانتقالات وسببه استيلاء قوة التخيل ونفوذها في التركيبات
التي لا اصل لها ولهذا لا يعتمد على رؤيا الكذوب والشاعر لان مخيلتهما اعتادت تخيل الصور التي لا وجود لها واختراعها

وقد يكون للرؤيا اسباب اخر احدها ان الصور المحفوظة في خزانة الخيال تظهر وقت النوم في لوح الحس المشترك لفراغه حينئذ
لانه وقت اليقظة مشغول بالصور التي تؤديها اليها الحواس الثاني ان القوة المفكرة ربما ركبت صورا حال اليقظة اما
بسبب اشتياقها الى شي او لخوفها الفوات شي او توقع مكروه فتظهر تلك الصور في حالة النوم في الحس المشترك الثالث مزاج
روح القوة المتخيلة اذا تغير تخيل افعالا بحسب ذلك التغير مثلا اذا استولت عليه الحرارة فانه يرى النيران واذا
استولت البرودة راى الثلج واذا استولت الرطوبة راى الامطار ونحوها واذا استولت اليبوسة راى كانه يطير في
الهواء واذا استولى عليه البخار السوداوي راى الظلمة وكل رؤيا يكون سببها احد هذه الاشياء فهي اضغاث احلام
التي لا يلتفت اليها والله اعلم هداية اعلم ان النفوس القدسية النبوية تخالف بماهيتها سائر النفوس مقاء ونورا ولحقا
الى عالم الانوار فلاجرم تجري عليها الانوار الفائضة من المبادي العالية اتم من سائر النفوس واكمل ولهذا بعثت مكملة
للناقصين ومعلمة للجاهلين ومرشدة للطالبين ومصطفاة على العالمين ولما كان صفا جوهر نفس نبينا صلى الله عليه وآله اكمل
النفوس القدسية واقواها واشدها اتصالا بالعقل الفعال المسمى بالعلم الاعلى والمعلم الشديد القوي وهو المفيض
للعلوم بانه نالها بالتنوم على الواح النفوس العقلية فلا يبعد ان يكون المراد بمنامه صلى الله عليه وآله النشاة الباطنية وبالرؤيا
الرؤيا العقلية العلمية لا ماهو الظاهر من معنى هذين اللفظين فان منامه صلى الله عليه وآله ليس كمنام غيره الا ترى الى قوله الحجج عليهم
من الخاصة والعامة ان عيني تنام وقلبي لا ينام وانما عبر عن ذلك بالمنام والرؤيا لقصد التفهيم والتعليم فان
اكثر الناس يعجز عن ادراك الامور العقلية الا بصفة الامور الحسية والله اعلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية
جبرئيل فيه لغات فتح الجيم والراء وهمزة بعدها ياء وكسر الجيم والراء وبعدها ياء ساكنة والثالثة كذلك الا ان الجيم
مفتوحة وفيه لغات اخرى قيل هو اسم مركب من جبر وهو العبد وايل وهو اسم الله بالسريانية وهو المسمى بروح
القدس والمؤيد بالقاء الوحي الى الانبياء وهو الروح الامين والرسول الكريم المنعوت بقوله تعالى انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وهو في ذاته جوهر عقلي روحاني قدسي لم ينزل عن سماء تجرده
فاذا نزل عنها تمثل وتصور بصورة تناسب المنزل عليه وهو معنى نزوله على الرسول صلى الله عليه وآله كما في قوله تعالى فتمثل لها بشرا
سويا اي في اكمل صورة واجملها وان لم يتمثل ويتصور بل كلم الرسول في باطن السر والعقل كان كلامه وحديثه
كلاما عقليا وحديثا روحانيا ولعل اتيانه الرسول عليه السلام بهذه الاية كان من هذا القبيل حيث قال فاتاه ولم
يقل فنزل به تنبيه اختلف الاراء في حقيقة نزول الملك بالوحي على الرسول صلى الله عليه وآله فقال جمهور الحكماء من الفلاسفة ان نفس

جبرئيل

تنبيه في نزول الملك على الرسول

النبي اذا فاض عليها معنى عقلي ارتسم في خياله وحسه صورة مناسبة له فيبصره ويسمع كلامه وهذا في الحقيقة الا انه ملك
مجسم موجود في الخارج ولا كلام خارجي وانما هو تقرير امور وصور ذهنية وظاهر الشرع يأباه وقال جمهور
المليين ان الملك شخص سماوي متكون من جنس العناصر التي تكونت منها السموات العنصرية فهو حي ناطق متحرك
بالارادة مامور تابع للاوامر الالهية فجبرئيل ملك كريم عليم والعبارة التي ينزل بها وحي يسمعه في السماء العنصري
او يراها منقوشة في لوح سماوي عنصري فيقراها ويامره الله تعالى ان ينزل بها على النبي فياتيه ويخاطبه بها هذا
ما دلت عليه ظواهر الشرع وقال جدنا الامير نظام الدين احمد قدس سره الاشبه عندي ان نزول الوحي والملك
على الانبياء عليهم السلام انما هو بان تتلقى نفس النبي اولا ما يوحي اليه من الملك الموحي او من الله تعالى تلقيا روحانيا
ثم يتمثل ويتصور ما يوحي اليه فقط او مع الملك الموحي في حسه المشترك ثم في حسه الظاهر ثم في الحس المشترك
ثم في القوة العقلية لانه لو كان الوحي نزول ملك جسماني يتكلم معه في الخارج فقط من غير تلق روحاني لما
عرض للنبي الموحى اليه حين نزول الوحي شبه غشي ولحواسه الظاهرة شبه دهشة على ما هو المشهور المنقول
البني حين نزول الوحي عليه بل كان ينبغي ان يكون توجه نفسه الكامل على هذا التقدير الى الظاهر اتم واكمل في
حواسه الظاهرة اصح واسلم ومما يدل على ما قلناه ما نقله القاضي في تفسير قوله تعالى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك
حيث قال قيل لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال اني عرفت انه
كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء قال القاضي وهو اشارة الى انه عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم
تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة انتهى ولو كان بالتبلغ
الروحاني والتمثل في الحس المشترك فقط من غير ان يكون في الخارج شي على ما هو المشهور من راي الفلاسفة لما راى غير
النبي احيانا الملك النازل بالوحي كما يروى من حديث الايمان ومن حكاية السامري على ما يدل عليه قوله تعالى قال
بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول ولما تمثل ما يوحى اليه في الخارج ايضا كما يروى في نزول التوراة
في الالواح فالقول بان الموحي وصورة الملك من عمل المتخيلة بان تحدثهما في الحس المشترك كما هو المشهور من الفلاسفة
مستبعد مستنكر جدا وكذا كون الكلام المعجز منها بل الحق ان المحدث لذلك كله من الواجب الحق جل شانه يحدثه
في حسه المشترك اولا ثم في الخارج ولا استبعاد في ذلك اصلا ولا يبعد ان يكون للقوة المتخيلة التي للنبي
مدخل ما في هذين الاحداثين بان تكون معدة فقط على ان ظاهر قوله تعالى في سورة البقرة قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك وقوله في الشعراء نزل به الروح الامين على قلبك يدل على ما اخترناه من كيفية نزول الوحي

ثم في الخارج تحقيقا لما هو الواقع في النبي الموحى اليه في الخارج ... في الحس الظاهر ثم

ثم في القوة العقلية لانه لو كان الوحي نزول ملك جسماني يتكلم معه في الخارج

[second spread]

والتاويل على ذلك ما قاله بعض المفسرين ان اكثر الامة على ان القرآن نزل على محمد صلى الله عليه وآله لا على قلبه لكن خص القلب بالذكر
لان السبب في تمكنه من الاداء ثباته في قلبه فمعنى على قلبك حفظك اياه وفهمك له وقيل اي جعل قلبك متصفا باخلاق
القرآن ومتادبا بادابه كما في حديث عائشة كان خلقه القرآن انتهى فهو صرف لظاهر الاية وهو خلاف الظاهر ويؤيد ما
اخترناه ايضا ما قاله القاضي في تفسير اية الشعراء المذكورة والقلب ان اريد به الروح فذاك وان اريد به العضو
فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه
الى الدماغ ثم ينتقش بها لوح الخيال انتهى واعلم ان ما اخترناه ليس مخالفا للحقيقة لقول اكثر الامة بل هو قول بها
مع زيادة لم يصرحوا بها انتهى كلام الجد قدس الله سره وضاعف يوم الجزاء بره وقد وافقه على هذا التحقيق بعض المتاخرين
من علمائنا المتاخرين فقال في معنى مشاهدة الرسول لجبرئيل وسماع كلامه بسمعه الحسي ان المعرفة العقلية اذا قويت
تصورت بصورة مطابقة لها وربما تعدت من معدن الخيال الى مظهر خارجي كالهواء الصافي فيكون الهواء كالمراة
لها فيراها النبي ويكلمه معاينة ومشاهدة ويسمع كلامه بجارحة السامعة انتهى قوله بهذه الاية قال الجعبري حد الاية قرآن
مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات
في السور سميت بها لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من
الكلام وانقطاعها مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف
ورد بما هي عليه الان قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة وقال الزمخشري الايات علم
توقيفي لا مجال للقياس فيه واختلف في وزنها فقال الفراء وزنها فعلة بسكون العين واصلها اية بالتشديد فاستثقل
التشديد فحذفوه فاشبعوا الفتحة التي قبله وقال الخليل واصحابه وزنها فعلة بفتح العين والاصل ايية قلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الكسائي اصلها ايية فاعلة كضاربة وكان يلزم الياءين الادغام على داية
ويكون مستثقلا فحذفوا احدى اليائين قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك اتفق المسلمون على ان الرؤيا
التي يراها النبي عليه السلام بعد النبوة نوع من انواع الوحي قيل وهي اربعة عشر احدها الرؤيا ومنه قول ابن ابراهيم
عليهما السلام يا ابت افعل ما تؤمر في جواب قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك الثاني النفث في الروع
ومنه قوله صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب الثالث ما ياتيه كصلصلة الجرس وهو اشده عليه وكان اذا كان كذلك ليستجمع عند تلك الحالة فيكون اوعى لما سمع

مولانا صدر الدين الشيرازي قدس الله سره

لانها جماعة

آية

الرؤيا

الرابع ان يتمثل له الملك رجلا كما كان ياتيه في صورة دحية الكلبي وكان دحية حسن الهيئة والجمال الخامس ان يتراءى له
جبرئيل في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح ينتثر منها اللؤلؤ والياقوت السادس ان ياتيه مثال احيانا يسمع الصوت
ويرى الضوء السابع ان يكشف له عن حقيقة من الحقائق فيشاهدها ببصيرته الثامن ان يسمع كلام الملك ولا يرى شيئا التاسع
ان يكلمه الله من وراء حجاب في اليقظة كما وقع في ليلة الاسراء العاشر ان يلقي في قلبه معنى من المعاني كما قال تعالى ان هو الا وحي
يوحى اي الهام الحادي عشر ان يسمع كدوي النحل كما جاء في الرواية ويفهم المراد منه الثاني عشر ان يكون على سبيل الاشتياق
وهو نسيم النفحات الالهية وتنشق روائح الربوبية ومنه قوله صلى الله عليه وآله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن الثالث عشر
ان يكون على سبيل الملامسة وهو الاتصال بين النورين كما روي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وآله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
وضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا هذه الاية وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الرابع عشر ما نقل انه صلى الله عليه وآله كان وكل به اسرافيل ثلاث
سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والشي ثم وكل به جبرئيل فجاءه بالقرآن وهذا الحصر استقرائي قال بعضهم يحتمل ان تكون
طرق الوحي سبعين ما وقفنا عليه وما لا نعرف ويحمل عليه الحديث المشهور الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء
من النبوة فتكون الرؤيا جزءا من ذلك العدد من اجزاء الوحي قوله الا فتنة للناس الفتنة المحنة والابتلاء واصلها
من فتنت الذهب والفضة اذا احرقتهما بالنار ليتبين الجيد من الردي ونأتي بمعنى الضلال والعذاب والاختلاف
الناس والكفر والفضيحة قوله والشجرة الملعونة في القرآن فيه تقديم وتاخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس واللعن الطرد والابعاد لعنه فهو لعين وملعون
اي المطرودة المبعدة عن رحمة الله تعالى قال الازهري والشجرة الملعونة هي التي كل من ذاقها كرهها ولعنها
قال الواحدي والعرب تقول لكل طعام ضار ملعون وقرئ والشجرة الملعونة بالرفع على حذف الخبر كانه قال
والشجرة الملعونة في القرآن كذلك اي فتنة للناس فلا يكون فيه تقديم وتاخير والمراد بجعلها فتنة للناس
اختبارهم بها هل يؤمنون بهذه الرؤيا فيخافون ويجتنبون هذه الشجرة ام لا قوله ونخوفهم فما يزيدهم الا
طغيانا كبيرا اي نخوفهم بانواع التخويف من الفتنة وغيرها والطغيان مجاوزة الحد والعلو والارتفاع في الاثم
في المعاصي والظلم وكبيرا اي عتيا متجاوزا الحد قوله يعني بني امية تفسير للشجرة الملعونة وعلى هذا فلا يخفى ما في قوله
ثم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا من اللطف واعلم ان هذا الحديث ثابت الصحة متواتر النقل بين الفريقين اما
من طريق اهل البيت عليهم السلام فقد ثبت عند الخاصة من طرق كثيرة واما من طريق الجمهور فقال الفخر الرازي

فتنة

الشجرة الملعونة

في تفسيره الكبير قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله صلعم بني اميه يترون على منبره ترو القرده فساءه ذلك وفي البيضاوي في تفسير القدر انها ليلة رأى في منامه بني اميه يرقون منبره ويترون عليه ترو القرده فقال يا اعظم من الدنيا يعطونه بالسلام وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم انتهى وفي المستدرك عن سهل الساعدي عن العلاء بن ابيه عن ابي هريرة قال ان ابني صه قالت ربت في منامي بكان بني الحكم بن ابي العاص يترون على منبري كما ترد القرده فاساءه ابني صه سمعتها تقول كما حكيت ما مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم ذكر ذلك الدميري في حيوة الحيوان وقال الرازي في تفسير الشجرة الملعونة قال ابن عباس الشجرة الملعونة في القرآن المراد بها بنو اميه الحكم ابو العاص وولده قال ابن اسحاق رسول الله صعم في المنام ان ولد مروان يتداولون منبره فقصر رؤياه على ابي بكر وعمر وقد فلانا في بيته معها فلما اقترقوا سمع رسول الله صعم يخبر بها رسول الله فاشتد عليه ذلك فانهم عمر في اضاءه سرع فظهران الحكم كان يتسمع فنفاه رسول الله صعم قال ومما يؤيد هذا المتأويل قول عايشة لمروان لعن الله ابا ك فانت بعض من لعن الله ابوك وانت في صلبه وقال ابن عباس الشجرة الملعونة بنو اميه وفي الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله العباسي حين عزم على نقل منابر بني امية من الشام الى بغداد اربع وثمانين ومائتين وذكر فيه بني اميه فقال ثم اتزل الله كتابا فيما انزله على رسوله صعم يذكر فيه شانهم وهو قولهم والشجرة الملعونة في القرآن والخلاف بين احد وانه تبارك وتعالى اراد بها بني امية انتهى فقد اجمعوا على ان بني امية يكونون وزينبي قال لا وكون تدوير رحى الاسلام مرهم باجرك فتلبث بذلك عشر نين ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رجيض ضلالة هو قاتله ثم مكانه الفزاعنه المهدي الوقت والزمان قال الزمخشري في الاساس كان ذلك على عهد فلان وهذا جبن ذان وعهد اناي وفتنه وعلى يجيء في فيء فيء فيكون لهم دولة في المدينة على حين غفلة وقولهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اين من ملكه قوله وفي رحبي في باب عمد الذي على ما ذكرته تاكيدا وهو شايع في كلامهم قوله تدور رحى الاسلام الرحى معروفة وهو الطاحونة والالف فيه بدل من الياء وتقول رحيان وكلا مذ قال رحيين جاء وربحاوان وارحيه مثل اعطاء وطاران واعطيه قال الجوهري ولا ادري ما جحتد وما صحفه بقال دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها ومكايدة لا التقاء ولا انقضاء والمراد قولهم امر الاسلام وثباته على سنن الاستقامة والبعد عن الحدثان الظلم ومن يرتاب الاستعانة المخمشة المرتجة شبه امر الاسلام القايم صاحبه بالرحى القايمة على قطبها يحامي الاستقامة فاستعار لفظ الرحى وقرنها بما يلايم المستعار منه وهو الدوران وهو من الترشيح قوله مرهم باجرك بقع الجيم على صيغة اسم المفعول اسم زمان

اي وقت

ثم رجيض ضلالة اي يقاتلهم على قطبها قطب الرحى على وزن قفل مسمار الذي عليه تدور وهذا اشارة الى ملك بني امية الذين اولهم معاوية بن ابي سفيان واخرهم مروان بن محمد بن مروان الملقب بالحمار وكانوا اربعة عشر رجلا واليهم اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله في نهج البلاغة واسلاء لا يزالون حتى لا يدعوا احدا منكم الا استعلوه ولا عقلا الا احلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم وبنا به سوءتهم وحتى يقوم الباكيان يبكي لدينه وبباك يبكي لدنياه قوله ثم يملك الفزاعنه جرهم وعن ابن عجلي قيل وزنه فعلول وهو اسم القصاب لجزار الخيط ولعب به ثلاثة من ملوك مصر وهم فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وقيل هو لقب كل ملك مصر ويلقب بركاوات متمرد وتقال عند قرعين اذا تخلق باخلاق الفراعنة وملكهم وقوع على البر فاعل لمعطوف محذوف اي ثم يكون ملك الفزاعنة وانه مبتدا محذوف الخبر اي ثم ملك الفزاعنة كائن وبينهما اشارة الى ملك بني العباس الذين اولهم عبد الله بن محمد السفاح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واخرهم ابو احمد عبد المعتضد بن ابي جعفر المنصور المستنصر وكان عدتهم سبعة وثلاثين رجلا ومدتهم خمسمايه واربعا وعشرين سنة وكان انقضاء دولتهم سنة ثمان وخمسين وستمايه كما مر في الفتن قوله ثم يملك الفراعنة الفراعنة ملوك مصر كما مر قوله ثم يملك الفراعنة اراد به الذي يملك الفراعنة عند خروج الدجال ويقتله عيسى بن مارية قال قلت الحسن ياسود وجوه المومنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معويه فقال ان رسول الله صعم راى في منامه بني اميه يطاون منبره واحدا بعد واحد وهو راتبة ترون على منبره ترو القرده فشق ذلك عليه فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني اميه قال القاسم فحسبنا ملك بني اميه فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص انتهى وقال ابن الاثير في جامع الاصول قد جاء في متن الحديث ان مدة ولاية بني اميه كان الف شهر وانا لا ادري ما اراد بهذا القدر حيث عبر بالف شهر هي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وكان اول استقلال بني اميه وانفرادهم بالامر منذ بويع بعيته الحسن عليه السلام لمعوية بن ابي سفيان وذلك على راس اربعين سنة من الهجرة وكان انقضاء ملكهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنتين وثلاثين ومايه وذلك اثنتان وتسعون سنة تسقط منها خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين وثمانية اشهر تبقى ثلث وثمانون

سنة

اي وقت هجرته وبه يناسب المكان ايضا لكن الاول هو المراد هنا وهو ابتداء بيعته اي من ابتداء وقت هجرته قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه اسلم في الهجرة الى المدينة يوم الاثنين قبل مبعث النبي صعم بسنتين وقيل بثلاث عشرة سنة وقيل غير ذلك قال ابن عبد البر وكان عمره حين توفي رسول الله صعم ثلاثا وستين سنة وقيل غير ذلك والصحيح ما ذكرناه قوله فتلبث بذلك عشرا بين يلبث كيمنع اي مكث ومصدره اللبث بالضم والسكون وهو نادر وان المصدر في مثله الكسر قياسا لانه لم يتعد ولم يكون بالتحريك كسقف بمعنى السكنى والاناءة بالمد الوقار والمراد بالمتوقع من قوله تدور رحى الاسلام والياء للاسناد اي مكثه بذلك عشرا اي عشر سنين هي مدة حيوته صعم بعد هجرته من مكة الى المدينة وزمان نبوته في المدينة وروى ابو محمد عبد الله بن الخباب في كتاب تاريخ مواليد اهل البيت عليهم السلام ووفاتهم باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قبض رسول الله صعم وهو ابن ثلاث وستين سنة في عشر من الهجرة وكان مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقبض وقبض في ثمان وستين سنة قال ابو عمر يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وذلك ان عمره لم تزل تدور في زمانه ومدة حيوته في دار هجرته ولم يحدث في الاسلام حدث بل ظهر الاسلام على الدين كله وكان كما قال الله تعالى قوله ثم تدور رحى الاسلام المعطوف عليه ليس بعزيز فقد قيل في قوله تعالى اذهب انت واخوك بعصاتي الحجر فانبجست انا نقدر فاضرب فانفجرت بل يجوز ان يضعف اكثر من ذلك فقالوا في قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ان القميص لم يصر بصيرا بل صار ابوه بصيرا فكذلك هنا قوله فقلنا لهم فقلنا اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ان القميص لم يصر بصيرا بل صار ابوه بصيرا فكذلك هنا قوله فقلنا لهم فقلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بايات الله فدمرناهم ان تقديره فاتيا فاتبعاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم قوله عجاز امر عجي وتلين ومرهاجرك اي خمس وثلاثين سنة هي مدة كونه صعم بالمدينة وهي عشر سنين كامرت ومدة المتغلبين على الخلافة ثم هي وعشرون سنة فتلك خمس وثلثون فاذن مدة خلافة الاولة كانت ستين وسبعة اشهر ومدة خلافة الثاني عشر سنين وستة اشهر ومدة خلافة الثالث اثنى عشر سنة واحدى عشر شهرا ثم مدة خمس وعشرين سنة تعطلت فيها احكام الاسلام اذ لم يكن لها قطب تدور عليه وذلك اشارة امير المؤمنين عليه السلام اليه بقوله في الخطبة المتغشمرة والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى قوله فتلبث بذلك خمسا اي مدة خلافة امير المؤمنين صلوات الله عليه حيث رجع الحق الى صاحبه واستقر الامر في نصابه واستوت رحى الاسلام على قطبها وفي معنى هذا الحديث ما رواه نقلة الاسلام باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وصبوان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي صعم بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض صعم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام فعموا وصموا الى الساعة قوله ثم بلا بواي لا يحمد ولا يحمد ولا يعبر في استعماله الا مقرونا بالنفي قال الزمخشري هو من قولهم ما ابلاه بمعنى ما اجربه وهو التفريق ومعنى البلاء ان تفعل كذا لا بلاء لك في فعله قوله

وكان هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلث وستين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول

ليست

محذوف والتقدير فتلبث ثم تدور ومعنى العطف عليه

في الكلام ٣

فيها انتهى قلت ويؤيد ما روى عن ابي جعفر انه قال وايا صادق بليلة القدر ليعطى انها لنا خاصة قوله فكذلك
سلطان هذه الامة وملكها السلطان هنا بمعنى الولاية والسلطنة ويطلق على الشخص صاحب الولاية واشتقاقه من
السليط بمعنى الدهن لما صار يشرط ظهوره وكثرة اتباعه التي ولجمع اسم عزيز فرقه والملك الفعل اسم من ملك على الناس
امرهم اذا تولى السلطنة عليهم فهو بالكسر للام وبتخفيفه بالكون واللغة بالضم الهيئة من الزمان تقع على القليل والكثير
ذكرها وتهم الجبال لطاوس عليها حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم الفاء سببية اي فبسبب ذلك لوطاوتهم الجبال الى
اخره لطاوس اعلاها والمطاولة مفاعلة من الطول بالضم وهو كالمد زنة وكلمات الجبال يضرب بها المثل في الطول كما قال
الله تعالى ان تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال امير الموحدين ع وصفها والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
الطول والا العرض والا الاعظم منها ولو امتنع تبطولها وعرضها وقوتها وعزالمتمنعين حمو اطولهم عليها الوطاوتهم
كناية عن كمال اقتدارهم وشدة تسلطهم وغلبتهم على من يقاتلهم في تلك المدة وعدى طاول بعلى مع ان المعروف طاوله
فطالته لتضمنه معنى ظهروا او قدروا ظاهرين او قادرين عليها واما ما قال بعض علماء اللغة ان المطاولة
ضد المطاولة بالفتح وهو الغنى والثروة والسعة يعني ان ثروة بني اميه وغنائم بحب الدنيا كان اكثر من ثروة الجبال
وغناءها اي من الثروة والغنى الذين يحصلان للاصحاب المعادن النفيسة او القصة في الجبال من الفلزات والجواهر انتهى
فلا يخفى بعده وتعاسفه قوله حتى يأذن الله بزوال ملكهم اي حتى يريد او حتى يأمر به على تقدير الاذن بالاذن بالاذن مجازا
هذا الكلام تم فانتم تخرج عليهم خارج وقائم لنا القائم منكم قائم على الظلم واهله وقهره وحتى اراد اسرد والكلام
فاختلفت كلمتهم وتضعضع امرهم فزالت دولتهم وذهبت كرامتهم وتبدلت بالبغي في بني عاصف وهو كلام امير المؤمنين
ان لبني مبيه مرة ولبني فيه مرة ولو قد اختلفوا بينهم تم كلمة الصباح لغلبتهم والمرود هنا مفعول من الارواد وهو كما قال
ولا نظير شبيه المهلة اي مهلهم الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انقطع نظامهم وهو قوله
ذكر يستمرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا الخبر بزيادة يا بني اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم
في ايامهم وتكلمهم في ذلك اي في المذكور من مرة ملكهم ليستمروا عداوتنا اي يجعلونها شعارهم ودثارهم
الحس ويلازمه من الثياب الذي لا يتزع الا توع ما قوتهم من الاذكا كانهم جعلوا عداوتهم لاهل بيتهم لازمة لهم
موضع الشعار بمعنى العلامة اي يجعلونها علامة لهم او بمعنى يشعرون عداوتنا من قولهم استشعر فلان خوفا اي اضمره
قوله اهل البيت منصوب على الاختصاص وهو مفعول لم وناصبه لفظ اخص بهم وزوف وهو بالحاء المهملة
الشبهة لغة الجملة قوله وشيعتهم شيعة الرجل بالكسر تابعه وانصاره وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة وقطرب الواو

والمال والثاني مغفرة ما فرط منه والرضا عنه وتوسعة في الحلال بين مع الملائكة المقربين والانبياء المرسلين
الخبر الدنيوي والاخروي اصل اصل الدنيوي الوجود والحيوة المستتبعة لكل المنافع واصل الاخروي الايمان المستلزم لجميع
الخيرات والسعادات اذا عرفت ذلك فنحن واهل بيته عليهم السلام سبب كل واحد من هذين الاصلين اما الاخروي الذي
هو الايمان فظاهر واما الدنيوي الذي هو الوجود فلانهم السبب في وجود الخلق كلا كما مر وما فيه انا خلقت الجن والانس
وهم غاية ذاتيه لخلقهما كما مر وبعد هذا نقول لولا انا وانت ياعلي ما خلق الله الخلق وبيان ذلك اجمالا ان الله تعالى
جعل كل ما هو اشرف واعلى في الموجودات سببا كما وغاية فاعلية لما هو اخس واد في فجعل الارض الدنيا والنبات
الحيوان والحيوان للانسان كما قال تعالى مخاطبا للانسان وخلق لكم ما في الارض جميعا وآخر درجة الانسان الذي هو
غاية هذه الاكوان هو الانسان الكامل الذي هو سلطان العالم الارضي وخليفة الله في الارض وهو محمد ص وآله
اهل بيته وشيعتهم المعصومين عليهم السلام واهل العهد بعهد وذلك في دريهم هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون امام لساحت لانها انما خلقت للجلة وكل ما خلق للاجل شيء فهي لم يكن ذلك الشيء فطهران محمد واهل بيته صلوات الله عليهم
نهمة اسم التركيبة لا يوازيها شيء من نعمه لانها اصل كل نعمة وسبب كل احسان قوله جهنم بيان للحبس يعني ان الطالبين ما يبلغ
وهو ما لم تحسبه في الظاهر كصلوس الجميلة او في الباطن كحسن بواطن الصالحين وشرائف نفوسهم او الاعم يحتمل
نفع او دفع ضر كما كان الناس يعظم في البعض او لاعظامه كما عظام الوالد والدة او الاشفاق عليه بحسب الجملة
والمشاكلة كما شاقوا الوالد على ولده وقد اجتمع جميع هذه الاسباب فيهم السلام لما جمعهم من جمال الظاهر والباطن
واعمالهم بالجملة والشفاعة وعظم شانهم وانما قدم قدرهم على المحسن و والد ولد كان جهنم على الكمال في حق
المجيد واتمامها وتمامها صيغة على هذا الوجه كان مومنا حقا لان الايمان هو التصديق بما جاء به الرسول عليه السلام
من معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله وقد اخذ الله الميثاق من اهل بيته والبعوث الاخر وجميعهم يستلزم الايمان بجميع
كان اماما لان فرق الايمان لان من جهتهم التسليم بطريقتهم ولا اقتداء باحكامهم وافعالهم والوقوف عند حدودهم
ونصرة شريعتهم والاذعان بحقيتهم وفداء النفوس والمال دون مجدهم واعلاء اعلامهم وبالجملة فالمحسنات كلها
بحبهم والولاية لهم والسيئات جميعها ترجع الى بغضهم والانكار عليهم قوله يدخل الجنة جملة خبرية من باب تعدد
خبر ان قوله يجوز كون الخبر الثاني جملة كما في قولهم فاذا هي حية تسعى والضمير في يدخلها راجع لاجيهم او لغيبة الايمان
وصفوه بذلك مع العلم بان الايمان يدخل الجنة لتصدق المدح او لبيانه انه لا الايمان الذي يدخل الجنة لا انه طاعة
من الطاعات على ما ذهب اليه بعضهم من ان كل طاعة ايمان واستدل فيه لبيان الايمان واستدلال الاحمال الى جهنم او الى

مجاز بكثير من باب الاسناد الى السبب وكذا قوله يدخل النار قوله وبغضهم كمزونفاق البغض بالضم اسم من ابغضته اذا صرت ضد احببته والكفر عدم الاعتقاد وبجيء ما جاء به الرسول عليه السلام وبغضه ما خوذ مع كفر النعمة اذ غطاء وستره لانه تغطية للحق وستره والنفاق اظهار الاسلام واضمار خلافه وهو اسم اسلامي لم تكن العرب تعرفه بهذا المعنى قبل الاسلام والشقاق اما من شقت الاباعر فتفرقت او من شق يشق شقا اذا صار في شق غير شق صاحبه لان المنافق في شق غير شق المؤمن او من الشق بالفتح وهو المشقة لانه في المشقة بسبب كفره وكثر طلاء بالمد المنافق بمرج الاسلام ظاهرا ويخفي كفره باطنا او من النفق بفتحتين وهو سرب في الارض يكون له مخرج من موضع اخر لان المنافق يستتر بكفره كما يستتر السارب في النفق لئلا يراه احد وقيل هو جحر اليربوع يكتنفها ويظهر غيرها وذلك ان له جحرين يقال للاحدهما النافقاء وللاخرى القاصعاء فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه وخرج منها واتى النافقاء وفيه تنبيه للمنافق ان يتوقع ان يخرج من الاسلام من غير الوجه الذي دخل فيه واما حكمه بان بغضهم كفر ونفاق للاذان اظهره واعلن به وكان كفرا وان اضمره كان نفاقا ويجوز ان يكون راجعا بعض هؤلاء الى بعض لان من ابغض احدا كفر به اكفر به وانكر ما ولا اسلام فضلا عن الايمان والنفاق راجعا الى الجحد الا بعض هؤلاء بشكان من بعضهم فقد انعم الكفر وان اظهر الاسلام وهو كفر عليم المعلمين لان الاسلام يجامع النفاق فما نفاق السيد المرتضى رضي الله عنه حكم كفر ما سوى الشيعة الاثني عشرية ليس بذلك الا ان يأول كلامه بانه اراد بالكفر كفر البواطن او منشاه الخلود في النار والحكم بان بعضهم عليهم السلام نفاق حكم به النبي صلى الله عليه وآله في صحيح مسلم في الطريق فلي الحبير وبئر النهم انه لعهد النبي الي ابي ابي عهدا لا يعدوه الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي عليه السلام قوله يدخل النار لمن يبغضهم بهذا الايمان لم فاوله النار وبينا ان لم فاوله النار وبينا ان بغضهم كالنفاق والكفر ما سوى الشيعة الاثني عشرية ليس انما يتحقق باعتقادها وانكرها او احدها فلا ايمان لم ومن لا ايمان له فمن كان ظاهرا او باطنا والكافر في النار

تتمة ما ذكره عبد من ان الخبر المذكور انما روت في بني امية وردت بروايات اخر من طريق العامة والخاصة اما من طريق العامة فاخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر رضي الله عنه في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الاجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فقد كفيتهم في يوم بدر واما بنو امية فتمتعوا الى حين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه ابن مردويه من طريق علي الهلالي ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الاجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين

ابن مردويه

كان الامام بعد ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله المكنى بكنيته ولم يخلف ابو محمد ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابو غانيا مستترا وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين واسم امه نرجس وقيل صيقل وقيل سوسن ويقال حكيمة وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله الحكم وفصل الخطاب وجعله ايته العالمين وآتاه الحكم صبيا كما اتاه يحيى صبيا وجعله اماما لاهل الطفوليه الظاهره كما جعل عيسى مريم عليها السلام في المهد نبيا وقد سبق النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم من امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ونص عليه ابوه عليه السلام وجعله الله بعد والده ابيه الحسن ونص عليه ابوه عند وفاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبلد استفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف في غيبته الكبرى والقائم بالحق المنتظر للدولة الايمان ولم يقبل قبله غيبة احد من الائمة طول عمر الدهر كما جاءت بذلك الاخبار اما القصيرة فعند وقوف موالده الى انقطاع السفارة بموته وبعد الغيبة الصغرى بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي اخر الدنيا يقوم بالسيف حتى قلت وانقطعت السفارة بموت ابي الحسن علي بن محمد السمري وكانت سنة تسع وعشرين وقيل في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وقيل في غاية رجب سنة ثمان وعشرين ومائتين وافق الامامية الاثني عشرية من الاشاعرة على ذلك الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي وكان من اعيانهم ورؤسائهم والشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي والشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكي ومن الصوفية الشيخ محي الدين بن العربي والشيخ عبد الوهاب الشعراني فقد نص عليه في المبحث الاكبر ايا بعد وانضم المذكورون

قوله او يبغضهم هذا اي يبغضهم بقلبه لانه كمنعه وافضه اي اقامه واكثر الجوهري الغض وصحح غيره والمراد بالبغض الظلم ونقض الحق الامام المعروف والمراد بالمنكر اصطلاح البدية الاصطلام افتعال من الصلم وهو القطع المستاصل يقال صلمه اذنه واصطلمها اذا استاصلها قطعا واصل اصطلم اصتلم بالتاء فقلبت طاء لاجل قلبت لازاي اما الاذن فظاهر والتاء لما تفهم في الصاد لما بينهما من الاتفاق الذي نبهت بالادغام واما الى الظهارة فيصير النطق بها وهذا مطرد في تاء افتعال اذا كانت فاؤه احد الحروف المستعلية المنطبقة وقد يقلب التاء الاولى طاء فيدغم فيها فيصير اصلم واصطلم وهو شاذ والحروف المطبقة الصاد والضاد والطاء والظاء

قوله وشيعتنا بالخفض عطفا على ضمير الخبر المجرور بالباء الخافضة في مكره وهنا وفيما يأتي بعد جواز العطف على الضمير المجرور من دون اعادة الخافض وهو مذهب الكوفيين قاطبة ويونس ولا خشى من البصريين خلافا لسيبويه وجمهور البصريين ومالك وابو حيان للنوبة في فسيح الكلام وفي عدم اعادة الخافض هنا نكتة لطيفة وهي الاشعار بان مكروههم عليهم السلام ومكروه شيعتهم واحد وان المكروه مشترك بينهم الا ترى كيف اتى بالضمير بصورة الجمع اذ لا يعاد على المعطوف عليه ضمير مجرور ولا انه لم يمكنه الجمع بينهم الا ترى ان اية الضمير تصلح ان الخافض اذا كان اسما يعاد على المعطوف عليه ضمير مجرور

يعني الاطهار

علم النبوة كما وشاه ابو ابراهيم عن وصيه ابن ابنها وذلك قبل موته بسنة قال وكان عليها خاتم قال فتح على عليه الخاتم الاول فقرأ ما فيها ثم فتح الحسن على الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل وتقتل وتخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم الا معك قال ففعل فلما مضى دفنه الى جنب امه فتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم ان تعرف ومضى ودفنه الى جنب امه فتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله وصدق اباك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم دفنه الى الذي بليه قال قلت جعلت فداك قلت مرة قال فقال ما لي لا ارى ابن رئاب يأتيني فقلت ما اعلم الحديث جميع الذي بانهم عليهم السلام لم يفعلوا امرا الا بعد مؤامرة فسقط في يدي فقال لي اما علمت ان الكتاب فيه الشرعية بالسنة ليتم مقصوده عما يعلمونه بالعلوم الظاهرية دون العلوم الغيبية فالغيبي هو لما ظهر له بذلك الظاهر من اهل الكوفة وكما تشوفوهم واخراجهم وقراءتهم مرة بعد اخرى طلبا لغير مكروهين ومتدثرين غير محجوبين لم يسعه في الظاهر الا الخروج والقيام في اعلاء دين الله وكلمته لانه ما بلغه قتل مسلم بن عقيل وخذلان اهل الكوفة هم بالرجوع فلم يمكن وكذلك كان حال الحسين عليه السلام فانه فقد ذهب معويه شيعته وسار الى لقائه مع علمه في الباطن بصيرة لامر الله لكن لعرفان من ذكرنا من حق ظاهر من خذلان اصحابه وتفرقهم اهواءهم وسيرا كثرهم الى معويه طمعا في دنياه وتفاقم الامر الى ان جلس ابن زياد لعنه الله مجلس الامارة بالكوفة وقتل من قتل بها من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم بعد ان اصاب في خزي وشقاء تحت وسوط العلم فلما علم بالعلم الظاهر عدم تمكنه وتوجه الضرر اليه والى اهل بيته من شيعته نزع الى الصلح وكان من الجواب وهكذا حال باقي الائمة عليهم السلام فانهم لو وجدوا من الانصار من يكتفون بهم من الخروج لم يسعهم الا الخروج والقيام من علمهم في الباطن بحقيقة الحال بما سبق ذكرنا ما رواه فقد ذكر الكشي باسناده الى سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت لبريد ما يمنعك التعبد فقال وجدي يا سدير فقلت لكثرة مواليك وشيعتك وانصارك واسرتك كان للامويين مالك من الشيعة والانصار والعبيد ما ملئ منهم بيوتهم وداعدري فقال يا سدير وكم عسى ان يكونوا قلت مائة الف قال مائة الف قلت نعم ومائتي الف فقال مائتي الف قلت نعم ونصف الدنيا قال فسكت ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم فاتم بعمار وبغل ان بيعها فباعت فركبت الحمار فقال يا سدير ترى ان تقوى بالحمار قلت البغل اذ ين قال الحمار ارفق فنزلت فركبت البغل وركبت الحمار وقضينا فحانت الصلوة فقال يا سدير انزل بنا نصلي ثم قال ان بينهم لا يجوز الصلوة فيها فمضى حتى اتى الرمل فصلى وقال للغلام يمر جدا فقال يا سدير لو كان في شيعتنا

بعد

بعد مدارج الجبال ما وسعها التعبد وتر لنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفت الى الجبل فصرت بها فاذا بضعة عشر رجلا قد جمعوا بنا ثم ذكر انه في هذا الليل اخبارا لا نطول بذكرها اختلف اجوبتهم عليهم السلام في العدد لانهم يكلمون الناس على قدر عقولهم ويجيبون كل سائل بما تقتضيه المصلحة في الجواب والله اعلم ما المذكور من عرضهم اياها على ابي عبد الله عليه السلام الا صحيح وفي حديث يسوغ بانا اسقط عني منها احد عشر بابا وخفف منها بضعة وثلاثين بابا

املت للحجاب على الكتاب املاء القيته عليكما ملتزما لما كان وقد تقدم الكلام عليه مفصلا وفي التماس املاء قاله فكتبه وسقط سقوطا من باب قعد وفع اي قعد مع خفض اوضاع بين والنون فتح النون وتشديد الميم من المتاع من تحت مكسوره على وزن بيد وقد يخفف والتشقيل افصح وقال الازهري في الهذيب بتخفيف البيض لتخفيف البيض عند النحاة وتشديد الزياء من ناف الخ ينوف نوفا اذا زاد يقال عشرة ونيف حتى يبلغ العقد الثاني وقال ابو العباس المبرد الذي حصلناه من قاله ويل لحداق البصريين والكوفيين ان اليفعة الواحد الى الثلاث والبضع من اربع الى تسع ولا يقال شيء بعد عشرة غير عشرة ونيف وما بينهما ونيف والعقد ينتهي ثم المذكور في فتح الصحيفة انما امر ليعتز وخصوصا بابا واحدا الباقي سقط عن غير من الرواة وبرأت على ما مثل تخته ما نصه المذكور اربعة وخمسون سقط منها عشرة اخرى في رواية على الاعلم والله اعلم وحدثنا ابو المفضل قال وحدثني علي بن الحسين بن ذبنه ابو بكر المدايني نزيل الاهبة في داره قال قول من اسناده الى اخره قال وحدثنا ابو نصر عبيد العكبري الحديث المذكور باسناده الاول الى عرابي المفضل وهو محمد بن عبد الله بن الطيب الشيباني السابق المذكور والواو في قوله وحدثني كما يوجد في اكثر النسخ للعطف على قوله قال الترمذي ابو عبد الله الخ وروزبه بضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح الزاء واباء الموحدة وبعدها هاء معرب روزبه بضم الراء المهملة وسكون الواو والزاء وكسر الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي كلمة فارسية مركبة من روز بمعنى اليوم وبه بمعنى حسن اي حسن اليوم على قاعدتهم في تقديم المضاف اليه على المضاف وبهذا الاسم كان يسمى سلمان الفارسي رضي الله عنه قبل الاسلام وهو اسم الذي سماه به ابواه ثم سماه ذلك ابن بابويه وجزه والمدايني بفتح الميم والدال المهملة وكسر الباء المشناة من تحتها وفي اخرها نون نسبة الى المدائن كسرى قرب بغداد سميت بها لكثرة ما قالوا بين السمياني وهي بلدة قديمة منيعة على الدجلة وكانت دار ملكه لا كاسره على سبعة فراسخ من بغداد والراهبة بفتح الراء والهاء المهملتين وقيل بكون الهاء المهملة بينهما باء موحدة وكالاول اكثر البقعة المتسعة حيث بها مواضع منها الراهبة مالك بن طوق على الفرات ومحله بالكوفة وموضع واذا طلقت فالمراد بها الاولى قال ابن السمعاني هي بلاد الجزيرة اخرجوا على اول حدود الشام والبنية

حدثناه

روزبه

طالبين

راهبة

ع

نفل

وكرماذاه على العقد نيف

لاشهادة

قبورهم

اولام

بعد

لا البحر وهي بالجزيرة على ما في القاموس وجزم ابن السمعاني بان المنسوب اليها الواضع ساكن الحاء والمنسوب الى الوجه بن زيد وهي قبيلة من حمير يعرف والراوي المذكور ليس في كتب الرجال ذكر نعم في مجهول وجدل بعضهم على محمد بن الحسن البرقي المكنى بابي بكر الكاتب المذكور في رجال الطوسي في باب من لم يرد عن احد منهم عليهم السلام وبروجرم بالغيب

قوله داره متعلق بحدثني وهو قيد ينفع بتحقيق المنهط قال وحدثني محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد المعروف بنسبة الى جده وهو ابن ابنه لا ذكر له في الرجال نعم في رجال الطوسي محمد بن احمد بن مطر ببغداد يروي توسع في الخلاصة العلامة لهذا العنوان ولم يذكر له جرحا ولا تعديلا فهو في الجملة مهمل والجرح قال بعضهم ولعله مولوس بعيد لما يرد عليه بان طريق رواية الطوسي للصحيفة وقد ذكرنا ها في اول الشرح قال وحدثني ابو بدين عبد الله بن المتوكل البلخي عن ابيه المتوكل بن هرون قال ثنا عبيد بن زنبر قال ثنا الحسين بن ذكر الحديث بتمامه الى قوله رؤيا الى قوله ثم اتى بسم ينبغي ان يكون ما بعد الا داخلا في حكم ما قبلها فتكون الرؤيا داخلة في الحديث المذكور بقرينة قوله ذكر الحديث بتمامه وقوة الواو دلت قرينة محل دخول ما بعدها في نحو قولك القرآن مزاوله الا اخره او على اخره وجه نحو ثم اتوا الصيام الى الليل على ما ولا فلا يدخل لان الاكثر مع عدم القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد وقيل يدخل بدون قرينة ان كان من الجنس وقيل مطلقا والاول هو الصحيح لما ذكرنا وفي رواية المطوري ذكر الابواب بغير تعداد وعبيد الحميد بن زنبر في القاموس الحميد حمل سمرة بعد ورده واسم احد سعد عز وجل ومنه مجر كانه جمرة بعد اخرى انتهى وقد ورد بالحميد قوله الحمد لله سبحان الله وما بينهما قوله لا اله الا الله وما بينهما التكبير قوله اسم اكبر الصلوة على محمد وآله الصلوة على حملة العرش الصلوة على مصدقي الرسل على ان قوله التحيات لله سبعة وجل الصلوة على محمد وآله الى اخره ذكر الابواب خبر لقوله وهي وليس هو من باب تعدد الخبر لتعدد المبتدا واحد كقولهم هو ملو نفورا لو دود ذو العرش المجيد كما توهم بعضهم بل هو من باب تعدد الخبر لتعدد صاحبه نحو الزيدان فقيه وكاتب وشاعر ان بني فلان لئام الا الاباوب وهي مستبعدة فان قلت تعدد الخبر على هذا الوجه لا يجوز فيه الا العطف بالواو اجاب قلت هو لما على تقدير وان كان قليلا فقد وقع كما ابو زيد الحمل خبرها تمرا واما على الحكاية بان يكون قد وقع في رواية الحميري تعداد الابواب هكذا التحيات الصلوة الاخرة من غير مبتدا فلما اخبار اوى بذكر الابواب في روايته حصل لها تعدد فقال وهي التحيات الصلوة الاخرة دعاؤه لنفسه خاصته هاهنا الرجل من يخصه من اصحابه دعاؤه عند الصبح وهلم عند الصبح وهلم عند ما زمان المحصول اي وقت حضوره للصباح والمساء دعاؤه في الهدايا جمع مهدى هو اهداء لما حزنه واقلقه في الدين مجازا او على تقدير مضاف اي وقت المهمات او هي للتعليل اي لاجل المهمات دعاؤه في الاستعاذة اي الالتجاء والاعتصام

بالهم تم

باسم تم من المكاره وهي الاخلاق ومذائم الافعال دعاؤه في الاستجارة الطلب الغفر من اجار فلانا دعاؤه في الحالة الحسنة الملجأ بالفتح مصدر ميمي بمعنى الالتجاء والاعتصام ومنه الجاء امره الى الله اسنده دعاؤه في الخير جمع خاتمة بمعنى العاقبة والباء للملابسة اي متلبسا بطلب عواقب الخير كما يقال سعدت الله بالمغفرة ويجوز ان تكون للسببية دعاؤه في الاعتراف بالعبودية اي في الاقرار بالذنوب وطلب العفو منها دعاؤه في الطلبة جمع حاجة على غير قياس كانهم جمعوا حاجة في الخير على حوج وكان الاصح بكره ويقول الذي سمعناه وانا انكره لم نجد فيه عن النحاس والاصمعي وغيرهما في كلام العرب دعاؤه في الطلبات جمع طلبة من الطلب كما سمه وهي ما يطلبه المظلوم عند الظالم ومثلها المظلمة بكسر اللام وفتح الميم دعاؤه عند الهرب وهو ما تتحرك عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الكلام اعم من ان يكون عن الخير او الشر دعاؤه في الاستغاثة اي طلب الغوث قال مرزوق بن بيغ التجاوز عنها دعاؤه على الشكاة والاستعاذة منه وتركه دعاؤه في الحمد ورد بت اي ذوات اذا رفعت عنه دعاؤه في الاستسقاء اي طلب السقيا عند الجدب دعاؤه في كلام الاطفاء ومرض الاخفاء طلبها دعاؤه اذا الاخرة اما النون من الخزن وفي نسخة ابن ادريس عزنه بالموحدة بعد الزاي اي نابه واخذه عليه دعاؤه عند شبه والجهد والجهد والمعنى دعاؤه بالعافية اذا سألها وشكر دعاؤه للوكيه اي ابيه واستشنا بلفظ الاب لكون الشرف دعاؤه لولده بفتحتين بالحركات الثلث في اوله مع سكون ثانيه يطلق على الذكر والانثى والمثنى والمجموع دعاؤه لجاره وأياسه جمع جار وهو المجاور في المسكن والمتجر والحليف والناصر والاولياء جمع ولي وهو المحب والنصير دعاؤه للاطفال النشوء جمع لغر وهو ولد في دار الحرب وموضع الخفاء من جزع البلدان دعاؤه في النزع الى الكبر اي الالتجاء اليه من فزع الميلاد الجا دعاؤه اذا قتر عليه الرزق قتر بالمثناة الفعول بمعنى ضيق من قتر على عياله قترا وقتورا من باب ضرب وقتل اي ضيق عليهم في النفقة دعاؤه في المعونة على قضاء الدين اي طلب المعونة وهي اسم من الاستعانة دعاؤه للتوبة تابة من ذنبه توبا وتوبة اذا قلع عنه وعزف بانها الرجوع الى الله بجاءة الاصرار عن القلب لغة القيام بكل مقرون الى جنب دعاؤه في صلوة الليل اي بعد الفراغ منها كما سيأتي في دعاء الدلجة دعاؤه في الاستخارة وهي سؤال الله ان يختار له خيرا الامرين دعاؤه اذا ابتلي احدا ابتلي بدنه ابتلي بالبناء للمفعول اي امتحن دعاؤه في الرضا لغة خلاف السخط وعرفا قيل رفع الاختيار وقيل سكون النفس تحت مجاري القدر وقيل غير ذلك والتحقيق ان الرضا لغة الحكم والصلاحا عبارة عن الحكم الايجابي اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال المجاري من الازل الى الابد كما يتضح في هذا المقام كلاما من ذلك اعلاما عند شرح الدعاء الثاني عشر دعاؤه اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد دعاؤه في الشكر اذ الاعتراف بالتقصير عن تاديته دعاؤه في الاستغفار

من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار دعاؤه في طلب العفو والرضا دعاؤه عند ذكر الموت
او تمنى الموت دعاؤه في طلب المسرة والوقاية اي ستره لما يكره كشفه والوقاية من شره واعلانه كما يدل عليه متن الدعاء
دعاؤه عند ختم القرآن اي عند اتمامه تلاوته قال الشيخ في الاساس ختم القرآن وكمل اذا اتمه دعاؤه اذا نظر الى الهلال
هو رؤية القمر اول ليلتين او الى ثلث وسيأتي الكلام عليه مستوفى انشاء الله تعالى دعاؤه لرضوان خازن الجنان اللام بمعنى
ان تكون للتعليل اي لاجل دخوله وان تكون بمعنى عند وتسمى لام الاختصاص كما تقدم في الحمزة كذا دعاؤه لولده ابي محمد
بفتح الواو ومن دونه وهو اسم من تودع المسافر كالسلام من التسليم دعاؤه للعيد والجمعة اي عيد الفطر والاضحى وذلك لان
اشرف من الصلوة دعاؤه في يوم عرفة ومن اليوم التاسع من ذي الحجة دعاؤه في يوم الاثنين ويوم الخميس يوم الاضحى يوم الفطر اول
النهر دعاؤه في يوم الجمعة وليلتها دعاؤه في الرهبة اي الخوف من اسمائه دعاؤه في الخضوع والاستكانة اي التذلل
اسمائه دعاؤه في الالحاح اي المبالغة في الدعاء والرغبة اليه سبحانه دعاؤه في التوسل اليه عز وجل تذلل الرضيع
ومن الذل بالضم خلاف العز دعاؤه في استكشاف الهم اي طلب كشفه وازالته دعاؤه للمغرور من يلم من المضرة
بفتح الالف والتاء المشددة وهذا اللفظ لا يوجد في نسخ الصحيفة فهو من جملة ما سقط
من الراوي دعاؤه عند التيقظ بفتح الياء والقاف وكسر الظاء المعجمة مصدر يقظ من باب تعب وكرم يقظة محركة بمعنى
نام وباقي الكلام تقدم في دعاؤه عند الصباح ص ٢٣ اي ما يتعلق بفضل من ترجم بذلك باب عالم بكذا في هذا الفهرست وذكر في عنوان كل
دعاء من دعائه ما يناسبه الى اخره فمن هنا يظهر ان قوله دعاؤه لتيقظ حال رواية الصحيفة عنه كما يدل عليه
قوله حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
الا على قال حدثني عمي عيسى بن عبد الله الفقيه اليقطيني عن ابيه موسى بن عبد الله عن سيدنا ابي محمد جعفر بن محمد عليهما السلام
ابن حكمان لقب بالصادق لصدق مقاله وكان سفيان الثوري اذا رآه غمز غمزه يقول سمعت ابا عبد الله جعفر
بن محمد الصادق وكان واصلا صادقا كما سيجيء والوجه عندي انه كما سيجيء في تسميته عليه السلام بالصادق على ما رواه ابو
خالد الكابلي قالت لبعض الحسنيين عليهما السلام ما بال امامنا يعيش اقل من امامهم يعني الباقر عليه السلام بقدر ما يعيش بعد ابيه
اسمه عند اهل السماء الصادق قالت كيف اسمه الصادق وكلكم الصادق قال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي يسمى جعفرا
يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله ثم بكى بن العابدين
عليه السلام فقال كاني بجعفر الكذاب وقد دخل حائط زمانه محاولا ان يتفتش امر ولي الله والحجة على خلقه
ذكر

ومناقبه وفضايله كما ذكره من تحير قال الجاحظ في رسالته في فضايل بني هاشم واما علي بن الحسين فان الزيدي الخارجي
في امره كالامامي الشيعي وكل واحد منهما كالعباسي والمرتضى كالعباسي والاموي العاقل كالمحايد والجاهل كالمتعصب
في تفضيله وبيناه في تفضيله انتهى علي بن ابي محمد عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام الحجة الزهد وفيه شاهد على ما ذهبوا
التاكيد باجمع دون كل احتياطا لما قد يتوهم ان كل السلام في الاصل السلامة يقال سلم سلما وسلامة
ومنه دار السلام للجنة لانها دار السلامة من الآفات والمراد بالسلام اعطاء السلامة اي الشر على ما ذكروه والآفات
والعاهات في كلامهم ان يقولوا اليت والعاب على تقديم المضير والحاضر السلام عليك بتاخير وتوجه ان
المسلم على القوم يتوقع الجواب بانه يقال له عليك السلام فلما كان الميت والغايب لا يتوقع منهما جواب جعلوا
السلام عليهما كالجواب والله الهادي الى سبيل الصواب ثم شرع لسانا والصحيفة الكاملة بعون الله تعالى وعنايته

علي العبد العاكف بفنائه عبد الله بن الطف الله
الجابي العاملي في اليوم الثالث
والعشرين من شهر
سنة
من الف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره ومغلقا لاشكاله ناطقا بجوده وشكره والصلوة والسلام على نبيه محمد
المشتق اسمه من اسمه المحمود وعلى اله الطاهرين اولي المجاد والمكارم والجود وبعد فان اشرف العلوم الدينية
واعظمها مثوبة عند العالمين من الشرع المتين بعد رياض السالكين الاملاء الذي تضاءل به الينبوع على الصدر الحسيني الصحيفة
السجادية الكاملة والكتيبة المحتشدة في صحيفة عالم الامكان كان من دعائه اذا ابتدا بالدعاء بدا بالتحميد ثنى بالصلوة
وثلث بالدعاء فقال الواو للاستيناف ومعناه كلما ابتداء وقال الخليل بن احمد في جمل الاعراب كل واو وقعت
في اول الكلام هي واو استيناف وان شئت قلت واو ابتداء انتهى وفي اعراب عبارة هذا العنوان وجهان
احدهما ان يكون اسم كان مقدرا وهو اما المصدر المدلول عليه بقوله اذا ابتدا اي ابتداء بالدعاء بدا بالتحميد والتقدير
المفهوم من سياق الكلام اي كان من كيفية دعائه بدؤه بالتحميد اذا كان الشان من دعائه وهو مجموع الجملتين من
قوله اذا ابتدا بالدعاء بدا بالتحميد ومستدرك ذلك المقدر وتقديره قولك ثم بدا الطهر ثم بعد ما رواه الايات

عدا م

وليس هذا دعاء انما هو تقديس وتمجيد فقال امية ابن الصلت يقول في ابن جزعان اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء فيعلم ابن جزعان مايراد منه بالثناء عليه ولا يعلم رب العالمين مايراد منه بالثناء عليه
واعلم ان الدعاء من اعظم ابواب العبادات واعظم ما يستعصم به من الافات وامتن ما يتوسل به الى استنزال
الخيرات ووجوبه وفضله معلوم من العقل والشرع لقوله تعـ ادعوني استجب لكم وروى زرارة عن ابي جعفر عم قال
ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء قلت ان ابرهيم
لاواه حليم قال الاواه الدعاء والاخبار في فضله والترغيب فيه والحث عليه متواترة من طرق الخاصة والعامة
حتى صار شرعة من ضروريات الدين وهو من شعار الصالحين وداب الانبياء والمرسلين بل من اجل مقامات العبودية
وافضل درجات السالكين لكونه مشعرا بالذل والانكسار ومظهر صفة العجز والافتقار وهو لا ينافي القضاء
ولا يدافع الرضاء روى ميسر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عم قال قال لي يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
يعطاء ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس من باب
يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه فظهر من كلامه عم ان الدعاء سبب من اسباب حصول المطلوب فكون الشيء
متوقفا على سببه لا يدافع كون ما قضى الله حصوله اذ كما جرى في القضاء حصوله فقد جرى ايضا حصول هذا
السبب وكونه مسببا عنه ومن التوهمات الباطلة والظنون الفاسدة ما قاله بعض الظاهريين من المتكلمين انه لا
فايدة في الدعاء لان المطلوب ان كان معلوم الوقوع عند الله تعـ كان واجب الوقوع والا فلا يقع لان الاقدار
سابقة والاقضية واقعة وقد جف القلم بما هو كاين فالدعاء لا يزيد ولا ينقص فيها شيئا ولان المقصود
ان كان من مصالح العباد فالجواد المطلق لا يبخل به وان لم يكن من مصالحهم لم يجز طلبه ولان اجل المقامات الصديقين
الرضا واهمال حظوظ النفس والاشتغال بالدعاء ينافي ذلك وهذا ظن فاسد وقول سخيف صادر عن
جاهل لا يعرف الحقايق عن مواضعها واصولها فان الدعاء مما يقاوم القضاء لا من حيث انه فعل العبد فانه
من هذه الحيثية ما يحكم فيه القضاء لانه لو لم يقض عليه ان يدعو لم يكن يدعو ولكن من حيث ما علمنا الله
عز وجل وامرنا به حيث قال ادعوني استجب لكم وقال ادعو ربكم فان الدعاء من هذه الحيثية انما يبعث القضاء
فلا تسلط للقضاء عليه فان كلا منهما من الله تعـ ولسان العبد والحالة هذه ترجمان الدعاء لانه لم يدع بنفسه
ولكن بامر الله عز وجل وكل من طلب شيئا بامر احد فيده يد الامر كما اذا امر الملك بعض خدامه ان يذهب ابنا
للملك فان يد الخادم والحالة هذه يد الملك ولو كان اليد يده لم يستطع ان يمدها الى ابن الملك وليست

دون ذكر

دون ذلك بيده وانك لتعلم ان الدعاء لا يتحكم على الله وانما يتحكم علينا والله غالب على امره فاذا كان الدعاء موصولا
لاصل بالموضع الذي اتصل به القضاء فالقضاء والدعاء يتعانقان والحكم لا يحكم ولا غلبة بل هذا ما ذكره بعض
المحققين وقال النظام النيشابوري في تفسير قوله تعـ واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب قال جمهور العقلاء ان الدعاء
من اعظم مقامات العبودية والقرآن ناطق بصحته عن الصديقين والاحاديث مشحونة بالادعية المأثورة بحيث لا
مساغ للانكار ولا مجال للعناد والسبب الحقيقي فيه ان كيفية علم الله تعـ وقضائه غير معلومة للبشر غايبة عن العقول
والحكمة الالهية تقتضي ان يكون العبد معلقا بين الخوف والرجاء الذين بهما تتم العبودية وبهذا الطريق
صححنا القول بالتكاليف مع الاعتراف باحاطة علم الله وجريان قضائه وقدره في الكل وما روي عن جابر ان جا
سراقة بن مالك فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان ففيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير ام فيما يستقبل فقال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له وكل عامل بعمله منبه على ما قلناه فانه صم علقهم بين الامرين رهبهم بسابق القدر ثم رغبهم في
العمل ولم يترك احد الامرين للاخر فقال كل ميسر لما خلق له يريد انه ميسر في ايام حيوته للعمل الذي سبق به القدر
قبل وجوده الا انك يجب ان تعلم الفرق الميسر والمسخر كيلا تغرق في لجة القضاء والقدر وكذا القول في باب
الرزق والكسب والحاصل ان الاسباب والوسايط والروابط معتبرة في جميع امور هذا العالم ومن جملة الوسايط
والوسايل في قضاء الاوطار الدعاء والالتماس كما في الشاهد فلعل الله سبحانه قد جعل دعاء العبد لبعض مناجحه
فاذا كان كذلك فلا بد ان يدعو حتى يصل الى مطلوبه ولم يكن شيء من ذلك خارجا عن قانون القضاء السابق وناعيا
للكتاب المسطور انتهى كلامه وقال بيان الحق ابو القاسم النيشابوري لئن كان الدعاء غير معقول كانت العبادة
غير معقولة وقد تكون طاعة وعبادة من غير دعاء ومسئلة ولا يكون دعاء ومسئلة الا مع طاعة وعبادة اذ لا
دعاء الا مع الاعتراف بالذلة والنقص والاضطرار والعجز عقدا ولسانا وهيئة وانه لا فرج له الا من لدن سيده
جعفر بن م
حيث له الامر عند قولا وظيفة فيتردد لسانه بانواع التضرع والجوار فتنصرف يداه نحو السماء في ضروب من الشكل والحركة
كما يروى عن محمد الحق ارق عليهما السلام انه قال هكذا الرغبة واظهر باطن راحته الى السماء وهكذا الرهبة
وجعل ظاهر كفه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل ورفع اصابعه مرة ووضعها
اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة وكان لا يبتهل حتى يجري دموعه وتخص صريح وهل
اخلاص العبادة الا في هذه الاحوال فكان الدعاء من اشرف العبادة وبحسب العبادة يتم الشرف الانساني ويخلص

اللايق كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لا يمتنع ظهور رحمة الله وسابغ كرمه في حق العبد
ومن غير مسألته وكرامته بالاجابة وتمتنع كرامته بالاجابة الا مع ظهور جوده واتصال رحمته حتى يطمئن بتفضله ويثق
بقوله ويعلم انه العبد الذي دعا مولاه فلباه وسأله فاعطاه وكان الدعاء في امرار المزيد واستجماع اسباب
مع الكرامة فوق الطاعة والعبادة ولهذا كان رسول الله صم يرغب فيه الى خيار خاصته ويساله لنفسه عن صفوة
امته انتهى واما القول بان الاشتغال بالدعاء ينافي الرضا بالقضا الذي هو اجل مقامات الصديقين فجوابه انه انما
ينافيه لو كان الباعث عليه حظ النفس واما اذا كان الداعي عارفا بالله عالما بانه لا يفعل الا ما وافق مشيته ودعاه
امتثالا لامره في قوله ادعوني ونحوه من غير ان يكون في دعائه حظ من حظوظ نفسه فلا منافاة بينهما والله اعلم
قال سيدنا ومولانا الامام المعصوم خليفة الله في ارضه القائم بسنته وفرضه زين العابدين وسيد الساجدين
صلوات الله عليه وعلى ابائه الابرار وابنائه الايمة الاطهار الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون
بعده الحمد هو الثناء على ذي علم بكماله ذاتيا كان كوجوب الوجود والاتصاف بالكمالات والتنزه عن النقايص
او وصفيا ككون صفاته كاملة واجبا او فعليا لكون افعاله مشتملة على حكمة فاكثر تعظيماته واثره على المدح الذي
هو الثناء على الشيء بكماله ذا علم كان او لا لان الكمال الذي لا يعتبر معه العلم لا يكون كمالا مطلقا ويقابلهما الذم وعلى
الشكر وهو مقابلة الانعام بالتعظيم ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان او خدمة بالاركان مع صرف ما انعم به الى ما
انعم للعبد له فهو ان عم جهات الشاكر قصر عن احاطة كمالات المشكور اذ لا يتعلق بالملازمة ويقابله الكفران و
الثناء الذي هو ذكر الاوصاف كمالات كانت او نقايص اذ هو وصف بمدح او ذم ولذلك يقيد بالجميل اذا
اريد المدح ولام الحمد الجنس ومعناه الاشارة الى الحقيقة من حيث هي حاضرة في ذهن السامع والجارة للاختصاص
فتختص حقيقة الحمد به فيكون جميع افرادها مختصا به سبحانه لان النعوت الكمالية كلها ترجع اليه لانه فاعلها وغاياتها
لا حقوق في مقامه ولانه الموجود الحقيقي كما يعرفه العارفون وثبوت الصفة فرع ثبوت الموصوف وذلك
انهم يرون كل قدرة مستغرقة في القدرة بالذات وكل علم مستغرقا في العلم بالذات وهكذا في كل صفة كالمشرفي
المحامد كلها راجعة اليه سبحانه ولهذا ذكر اسم الله دون غيره من الاسماء الدالة بحسب المفهوم على جامعيته لصفات
الجمالية والجلالية كلها وربوبيته انواع الاشياء كلها وكل اسم غيره انما يدل على صفة وربوبية نوع واحد وعرف بعض
المحققين الثناء في تعريف الحمد بكونه دالا او حالا بطريق عموم المجاز لان حمد الحق سبحانه نفسه وذلك حيث
بسط بساط الوجود على ممكنات لا تعد ولا تحصى ووضع عليه موايد كرمه التي لا تتناهى فكل ذرة من ذرات الوجود

لسان حال

لسان حال ناطق عنه بحمده ومثل هذا الحمد لا يحيط به نطاق النطق ومن ثم قال صم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك تنبيه الى ما ذكرناه من رجوع المحامد كلها اليه سبحانه اشار ابو جعفر الباقر فيما رواه عنه ابنه الصادق
عليهما السلام قال فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله تعـ لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها
فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله ولم يزد ثم قال ما تركت وما بقيت شيئا جعلت
كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا هو داخل فيما قلت انتهى وارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف وا
النصب كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تكاد تستعمل معها نحو شكرا وعجبا واثار الرفع
عليه مع انه الاصل للايذان بان ثبوت الحمد له تعـ لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دايم مستمر لا حادث
متجدد ولهذا كانت تحية الخليل عم للملايكة عليهم السلام احسن من تحيتهم له في قوله تعـ قالوا سلاما قال سلام ولم
يقدم الخبر للاختصاص لحصوله بلامي التعريف والجر مع ان في تاخيره اشعارا بانه المرجح والله لفظ دال على المعبود
بالحق وكما تاهت العقول في ذاته تعـ وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة تحيروا ايضا في لفظ الله كانما انعكس اليه من تلك
الانوار اشعة بهرت اعين المستبصرين فاختلفوا اسريانى هو ام عربي اسم او صفة مشتق وما اشتقاقه وما
اصله علم او غير علم فقيل هو سرياني واصله لاها فعرب بحذف الالف الثانية وادخال الالف واللام عليه وقيل
بل هو عربي وهو المختار واصله الاله فحذفت همزته على غير قياس كما ينبئ به وجوب الادغام وتعويض الالف واللام
عنها حيث لزماه وجردا عن معنى التعريف ولذلك قيل يا الله بالقطع فان المحذوف القياسي في حكم الثابت فلا
يحتاج الى التدارك بما ذكر من الادغام والتعويض وقيل على قياس تخفيف الهمزة فيكون الادغام والتعويض من
خواص هذا الاسم الشريف ليمتاز بذلك عما عداه امتياز مسماه عما سواه بما لا يوجد فيه من نعوت الكمال و
في الاصل اسم جنس يقع على كل معبود بحق او باطل اي مع قطع النظر عن وصف الحقيقة والبطلان لا مع اعتبار احدهما
لا بعينه ثم غلب على المعبود بالحق كالنجم على الثريا والبيت على الكعبة واما الله بحذف الهمزة فعلم مختص بالمعبود
بالحق لم يطلق على غيره اصلا واشتقاقه من الالهة والالوهة بمعنى العبادة كما نص عليه الجوهري على انه اسم منها
بمعنى المالوه كالكتاب بمعنى المكتوب لا على انه صفة منها بدليل انه يوصف ولا يوصف به حيث يقال اله واحد
ولا يقال شيء اله كما يقال كتاب مرقوم ولا يقال شيء كتاب وقيل اشتقاقه من اله كعلم بمعنى تحير لانه تعـ يحار في شانه
العقول والاوهام واما اله كعبد وزنا ومعنى فمشتق من الاله المشتق من اله بالكسر وكذا تاله واستاله ا
استنوق واستحجر من الناقة والحجر وقيل من اله الى فلان اي سكن اليه لاطمينان القلوب بذكره وسكون الارواح الى

معرفته وقيل من الراذا فزع من امر نزل به ولهه غيره اذا اجارة اذا العايذ به تم يفزع اليه ومن يجيره وقيل اصله لاه
على انه مصدر لاه يليه بمعنى احتجب وارتفع المطلق على الفاعل مبالغة وقيل هو اسم علم لذات الواجب ابتداء وعليه
مدار التوحيد في قولنا لا اله الا الله ولا يخفى ان اختصاص لاسم الجليل بذاته سبحانه بحيث لا يمكن اطلاقه على غيره
اصلا كاف في ذلك ولا يقدح فيه كون ذلك الاختصاص بطريق الغلبة بعد ان كان اسم جنس في الاصل وقيل هو
وصف في الاصل لكنه لما غلب عليه تم بحيث لا يطلق على غيره اصلا صار كالعلم ويرده امتناع الوصف به وتفخيم لامه
اذا لم ينكسر ما قبله سنة وحذف الفه لحن واما قول الا بارك الله في سهيل فلضرورة الشعر قوله الاول ذهب جمهور النحويين
الى ان وزنه افعل ثم اختلفوا فاكثرهم على انه من وول اي جمع فيه اصول واو وواو ولام فاصله على هذا اوول
ادغمت الفاء في العين قالوا ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول ومتصرفاته وقال بعضهم انه من وال يئل والا اي
نجا لان النجاة في السبق فاصله اوال قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت وقيل اصله اءول من ال يؤل اول الى كلا
اي رجع لان كل شيء يرجع الى اوله قلبت الهمزة واوا وادغمت ايضا فهو افعل بمعنى المفعول كاشهر واحمد والصحيح
القول الاول ليلا يلزم قلب الهمزة شاذا على القولين الاخيرين وذهب الكوفيون وطايفة من البصريين الى انه
فوعل من وول قلبت الواو الاولى همزة ثم زيدت واو ثانية فصار اوول وادغمت الواو التي هي واو فوعل
في الواو التي هي عين فصار اول وانما ذهبوا الى ذلك لان الواو تزاد ثانية في فوعل نحو كوثر وجوهر وكوثر
والصحيح مذهب جمهور البصريين لتصريفه تصريف افعل التفضيل واستعماله بمن وذلك يبطل كونه فوعلا
للاول استعمالان احدهما ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى اسبق فيعطى حكم افعل التفضيل من منع الصرف وعدم
تانيثه بالتاء ودخول من التفضيلية بعده ظاهرة نحو هذا اول من هذين ولقيته عاما اول بنصب اول ممنوع
الصرف على انه صفة للمنصوب الثاني ان يكون اسما مجردا عن الوصفية فيكون مصروفا ومنه قولهم ما له
اول ولا اخر قال ابو حيان في الارتشاف وفي محفوظي ان هذا يونث بالتاء ويصرف ايضا فيقال اولة واخرة
بالتنوين انتهى وقال الزمخشري في اساس البلاغة جمل اول وناقة اولة اذا تقدما الابل وعلى هذا يحمل ما ورد في
بعض الاحاديث عن ارباب العصمة عليهم السلام من لفظ الاولة والاولتين وقد يستعمل الاسم ظرفا بمعنى قبل
فيعطى حكمها في الاعراب والبناء فتقول اذا صرحت بالمضاف اليه ابدأ به اول فعلك بالنصب على الظرفية كانك قلت
حيث قبلك وتقول اذا قطعته عن الاضافة لفظا ومعنى قصدا للتنكير ابدأ به اولا بالنصب والتنوين على الظرفية
ايضا كقول الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبلا وان قطعته عن الاضافة بان حذفت المضاف اليه لفظا ونويت

اعربته بلا تنوين لانتظار المضاف اليه فتقول ابدأ به من اول بالكسر فقط كقوله ومن قبل نادى كل مولى قرابة
كذا رواه الثقاة بكسر اللام من قبل وان حذفت المضاف اليه ونويت معناه بنيته على الضم فقلت ابدأ به من اول بالضم
قال الشاعر لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول اذا عرفت ذلك فما وقع لبعض اكابر
السادة من علماء العجم من قوله ان سلخته عن الوصفية واستعملته على انه ظرف كان مبنيا على الضم ابدا كسائر الظروف
المقطوعة عن الاضافة فتقول ان اتيتني اول فلك كذا ليس بصحيح بل انما يبنى على الضم اذا حذف المضاف اليه ونوي
معناه ومطلق استعماله ظرفا وقطعه عن الاضافة لا يوجب كونه مبنيا على الضم كما عرفت وقوله ايضا اذا قلت فعلت
كذا اولا لم يصح حمله على الصفة ولا على الظرف اذ على الاول يتعين اول بالنصب من جهة منع الصرف وعلى الثاني
بالرفع للبناء على الضم ولا يسوغ الا بالتنوين على الظرف اصلا ليس بصحيح ايضا لانه بل يصح كونه ظرفا غير مضاف لا
لفظا ولا تقديرا عند الجمهور والتنوين فيه متحتم وهو تنوين تمكين لانه حينئذ نكرة فنونه تنوين سائر
النكرات وقال بعضهم هو معرفة والتنوين تنوين تعويض واستحسنه ابن مالك في شرح الكافية وانما تعرضنا لذلك
مع عدم تعلق الغرض به وتكفل كتب النحو بيانه لان البيت المذكور تعرض له في تعليقته على الصحيفة في هذا المقام
فنبهنا على ذلك ليلا يقع غيره فيما وقع فيه واوليته تم عبارة عن كونه قبل وجود الممكنات باسرها وانه مبدأ
كل شيء ومنه نشاء وجود الاشياء كلها وانه موجود بذاته لم ينشاء وجوده عن غيره فان قلت افعل التفضيل
يقتضي المشاركة والزيادة واسبحانه وتم لا يشاركه شيء في السبق لان سبقه تم اعتباره ذهني وسبق ما عداه
زماني قلت قد يقصد بافعل تجاوز صاحبه وتباعده عن غيره في الفعل لا بمعنى تفضيله بعد المشاركة في اصل
الفعل فيفيد عدم وجود اصل الفعل في غيره فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى الاوضح في افعل في صفاته تم وبهذا
المعنى ورد قوله تم وهو اهون عليه وقوله يوسف عم رب السجن احب الي وبهذا اوضح جعل المشاركة تقديرية كما اجاب
به بعضهم ومن التشريك بما لا مشاركة فيه كما اجاب به اخرون وللثاني ان تريد بالاولية مطلق السبق فيتحقق التفضيل
ويبقى التفضيل بلا ثنويه قوله بلا اول كان قبله متعلق بمحذوف حال عن الاول والباء للملابسة اي متلبسا
بلا اول ولا هنا عند الكوفيين اسم بمعنى غير فنقل اعرابها الى ما بعدها لكونها على صورة الحرف وقيل انها
دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وعند غيرهم حرف زايد بين الجار والمجرور وان كانت مفيدة
لمعنى وهم قد يريدون بالزايد المعترض بين شيئين متطالبين وانه لم يصح اصل المعنى باسقاطه والواقع في النسخ
المشهورة جر اول بالكسر والتنوين مصروفا على انه اسم وفي نسخة ابن ادريس بالفتح ممنوعا على انه صفة اي بلا شيء او

كان قبله وقوله بعض اكابر السادة فتحه ممنوعا على انه افعل تفضيل وجره مصروفا على انه افعل الصفة لا افعل التفضيل ظاهر
التناقض فان افعل لا يكون صفة لغير تفضيل الا في لون وعيب نعم قال الرضي لما لم يكن لفظ اول اشتقاق شيء مستعمل على
القول الصحيح لا مما استعمل منه فعل كاحسن ولا مما استعمل منه اسم كاحنك خفي فيه معنى الوصفية اذ هي انما تظهر باعتبار
المشتق منه واتصاف ذلك المشتق به كاعلم اي ذو علم اكثر من علم غيره واحنك اي ذو حنك اشد من حنك غيره
وانما تظهر وصفيته اول بسبب تاويله بالمشتق وهو اسبق فصار بمنزلة رجل اسد اي جري فلا جرم لم تعتبر وصفيته
الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهرا نحو يوما اولا او ذكر من التفضيلية بعده ظاهرة اذ هي دليل على ان افعل ليس اسما
صريحا كافكل فان خلا منهما معا ولم يكن مع اللام والاضافة دخل فيه التنوين مع المجي لخفاء وصفيته كما في قوله عليه
السلام احمد اولا بادئا ويقال ما تركت له اولا ولا اخرا انتهى كلامه وقضيته ان اولا المصروف كان في الاصل
صفة فغلبت عليه الاسمية ورده الدماميني في شرح التسهيل بانه لو كان في الاصل صفة لم يغيره غلبة الاسمية
وعروضها بخلاف ما اذا كان في الاصل اسما فوجب القول بانه نوعان اسم وصفة كما مر والغرض تاكيد اوليته
تم بانه اول الاوايل لانه قبل كل شيء وسابق عليه بالعلية لاستناد جميع الموجودات على تفاوت مراتبها وكثرتها
اليه وهو مبدأ كل موجود فلم يكن قبله اول بل هو الاول الذي لم يتقدمه شيء قال النيشابوري وهو سبحانه متقدم
على ما سواه بجميع اقسام التقدمات الخمسة التي هي تقدم التاثير والطبع والشرف والمكان والزمان اما بالتاثير
فظاهر واما بالطبع فلان ذات الواجب من حيث هو لا يفتقر الى الممكن من حيث هو وحال الممكن بالخلاف واما
بالشرف فظاهر واما بالمكان فلانه وراء كل الاماكن ومعها كقوله تم اينما تولوا فثم وجه الله وقد جاء في الحديث لو
دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والاخر واما بالزمان فظاهر فبطل الفخر الرازي ان تقدم
الواجب تم على ما عداه خارج عن الاقسام الخمسة وكيفيته لا يعلمها الا هو فتامل قوله والاخر بكسر الخاء على فاعل
وهو خلاف الاول اي الذي لا نهاية له والباقي بعد فناء وجود الممكنات ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن
مبدعها فان جميع الموجودات الممكنة اذا قطع النظر عن مبدعها فهي فانية او الذي تنتهي اليه الاسباب لانك اذا
نظرت الى شيء وفتشت عن سببه ثم عن سبب سببه وهكذا انتهيت بالاخرة اليه تم فهو الذي يحصل عنده اجتماع
الشيء وقال بعض العارفين هو الاخر بمعنى انه الغاية القصوى التي تطلبها الاشياء والخير الاعظم الذي يشتوقه الكل
ويقصده طبعا وارادة والعرفاء المتالهون حكموا بسريان نور المحبة له والشوق اليه سبحانه في جميع المخلوقات على تفاوت
طبقاتهم وان الكاينات السفلية كالمبدعات العلوية على اعتراف شوق من هذا البحر العظيم واعتراف شاهد مقر

بوحدانيته الحق القديم فهو الاول الذي منه ابتداء امر العالم حتى انتهى الى ارض الاجسام والاشباح وهو الاخر
الذي ينساق اليه وجود الاشياء حتى يرتقي الى سماء العقول والارواح فهو اخر بالاضافة الى سير السافرين
فانهم لم يزالون مترقين من رتبة الى رتبة حتى يقع الرجوع الى تلك الحضرة بفنائهم عن ذواتهم وانه كالاجسام هو باتهم
فهو اول من حيث الوجود واخر من حيث الوصول والشهود وقيل اوليته اخبار عن قدمه واخريته اخبار عن امتناع
عدمه وروى رئيس المحدثين في معاني الاخبار باسناده عن ميمون البان قال سمعت ابا عبد الله وقد سئل عن قوله
عز وجل هو الاول والاخر فقال هو الاول لا عن اول قبله ولا عن بدئ سبقه والاخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات
المخلوقين ولكن قديم اول واخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقطع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى
حال خالق كل شيء انتهى تنبيه اعلم انه تم اول بما هو اخر واخر بما هو اول من غير اختلاف في ذاته وصفاته اذ
هو برئ عن لحوق المكان ووجوده في الزمان فاوليته واخريته واحدتان الى ما تعتبره الاذهان من حال التقدم
على وجود الاشياء وتاخره عنها فهما اعتباران ذهنيان له بجلاله بالاضافة الى مخلوقاته وليس هناك اوليته
واخريته لانهما فرع الوقت والزمان وهو تم مقدس عنهما اذ لا وقت ولا زمان في عالم القدس بل نسبته الى
الازال والاباد نسبة واحدة فظهر ان اوليته عين اخريته واخريته عين اوليته قوله بلا اخر يكون بعده بكسر
الخاء المعجمة من اخر وضبطه بالكسر منونا على ما في النسخ المشهورة ووقع في نسخة ابن ادريس بكسر الخاء وفتحها
مع فتح الراء وهو مع كسر الخاء شاذ لان التبرية لا تعمل الا بشرط عدم دخول الجار عليها الكسرة مع شذاذ جيئت بالفتح
على الاعمال والتركيب قال ابن جني ووجهه ان الجار دخل بعد التركيب نحو لا خمسة عشر وليس حرفا الجر
معلقا بل لا مع ما ركب معها في موضع جر لانها جريا مجرى الاسم الواحد وقال في الخاطريات الكلا نصبت شيئا
ولا خبرها الا انها صارت فصلة نقله عن ابي علي الفارسي فافروا اما مع فتح الخاء فهو بمعنى غير وهو ممنوع الصرف
للوصف فالفتحة فيه نائبة عن الكسرة والمعنى على هذا بلا اخر اي غيره يكون بعده فالاخر المفتوح الخاء
المنبي لا صفة لمحذوف من جنس المذكور وهو اخر بكسر الخاء لانه لا يستعمل الا فيما هو من جنس المذكور فاذا قيل
جاءني زيد واخر فالمراد رجل اخر بخلاف جاءني زيد وغيره وعلى كل تقدير فالمقصود تاكيد اخريته تم بانه
اخر لا واخر لانتهاء وجود كل ممكن اليه وعدم انتهائه فلا بعده اخر الكلام ذهب جهم بن صفوان الى انه تم يوصل
الثواب الى اهل الثواب والعقاب ثم يفنى الجنة واهلها والنار واهلها والعرش والكرسي والملك والفلك
ولا يبقى مع الله شيء اصلا في ابد الاباد كما لم يكن معه شيء في ازل الازال فيتحقق كونه اخرا كما كان [illegible] اولا وابطله الفخر

الرازي بان امكان استدلاله الاشياء حاصل الى الابد بدليل ان هذه الماديات لو زال امكانها لزم انقلاب الممكن لما امتنع ولزم ان تتقلب قدرة الله تعالى عن صلاحيتها للتاثير الى امتناع التاثير ورد بان هذه مغالطة لان من الامكان الذاتي للشيء وقوعه في الخارج والامتناع الذاتي والتحويل في البدية الى الجنة والنار واهليها انما هو على اخبار المخبر الصادق واجماع المسلمين فيكون بمعنى كونه اخرا بالنسبة الى ما بعد فناء الدنيا بقاء بعد فنائها بحقيقة بالنسبة الى ما مضى منها وكما بالنسبة الى الموجد بعدمها اي تعلق ذاتها مع قطع النظر عن تعلق ايجاده او بقاءه بعد فنائها وقبل ايجاده وتاييده فانه تعالى جميع العالم بتحقق كونه اخرا مع وجوده وسيقع ايجادا وزيفت بان هذا تحقيق بان يبنى توسطا لاخرية ولهذا ضرب عنهم الاخرية التي مع ما عداه من الاوائل والاخر وبعدا يعني منها واختار ابن البشابوري في تفسير مخي الاول والاخر انه اولية في ترتيب الوجود واخريته على الترتيب فانه ينطبق على السلسلة المترتبة من العلل الى المعلولات ومن الانسان في الاخرة على الاخذ من الوحدة الى الكثرة ما بالآل الى ما بالآل وما بالآل الى الحيط الذي لا يقبل من الكون فوقه اولا بالترتيب الطبيعي واخريا بالترتيب المتكس قلت وبهذا البيان يندفع حجة اطلاق المقدمات الخمسة ومقابلتها على جملته وهذا مما خواص الاسرار وقد وفقني الله لحلها وسيأتيها انه الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين قصرت بالضم في جميع النسخ وهو من القصر كنصر خلاف الطول فيكون من باب الاستعارة التبعية واما التصور المخصوص بمعنى التجلي فتصدر بالتاء المثناة فوقها فعلم الصرف اذا لم يلحقه ياء المتكلم او ضمير معاينة العين التي واضافة الى الضمير بالجر اضافة المصدر الى المفعول والابصار جمع لبصر كسبب واسباب وهو قوة مرتبة في العصبة المجوفة مدركة ما يقابل العين بتوسط جرم شفاف كالجليد والماء بخلاف المبصرات وبالانطباع كما سيأتي والابصار المرئية في الاخرة الجلدية وللاء ملتقى العصبتين المجوفتين وبالاستدلال الابطال ذلك كما بين في محله بل بعقائد المستنيرة للعين السليمة وهي ما فيها رطوبة صافية شفافة صقيلة مرئية فحينئذ يقع النفس على اثر في حصوري عند ذلك المبصر المقابل لها فتدرك النفس مظلمة وانما قصرت الابصار عن رؤيته تعالى لان المرئي بالبصر يجب ان يكون في جهة وهو تعالى منزه عنها والا وجب كونه عرضا او جوهرا جسما بنا وهو محال هكذا استدل اهل الحق على نفي الرؤية واعترضه الغزالي بان احد الامرين من هذا القياس مسلم وهو ان كونه في جهة يوجب المحال ولكن الاصل ممنوع وادعاء هذا الالزام على اعتقاد الزامه ممنوع فنقول لم قلتم ان كان مرئيا فهو في جهة منا الدليل اعلم ذلك ضرورة ام بنظر فان سبيل الى دعوى الضرورة واما النظر فلا بد من بيانه ومنتهاه لم لم يرد الى الاول شبه الامر كان في جهة من المرائي مخصوصة ولو جاز هذا

الاستدلال لجاز للمجسم ان يقول ان الباري تعالى جسم لانه فاعل فانا نمنع الاصل فاعلا لاجسام وحاصله رجع الحكم بان ما شوهد وعلم ينبغي ان يوافقه ما لم يشاهد ولم يعلم واجاب بعض المحققين من اصحابنا المتاخرين بان دعوى كون المرئي بهذه العين مطلقا يجب ان يكون في جهة ليس مما يطلق ان المرئيات في هذا العالم لا تكون الا في جهة حتى يكون من باب قياس الغائب على الشاهد بل النظر والبرهان يؤديان اليه وهو ان القوة الباصرة التي في عيوننا قوة جسمانية وجودها وتاثرها بالمادة الوضعية وكل ما وجوده وقوامه بشيء فتاثره وفعله وانفعاله بذلك الشيء اذا الفعل والانفعال بعد الوجود وفرعانه الشيء بوجه ما والا لما ساغ ان يؤثر او يتاثر عنه وكل ما كان وجود القوة بنفسها متعلقا فيه بمادة جسمانية بالمادة الوضع كان تاثيرها او تاثرها ايضا بشركة المادة وقوضعها بالقياس الى ما تؤثر فيه او تتاثر عنه فلا جعل ذلك نحكم بان البصر لا يدرك الا المستقر ومتعينة الى محل فالباصرة والسامعة لا تدرك ولا تسمع الا ما وقع منها في جهة او اكثر فهذا ما يدل على ان المرئي يجب ان يكون في جهة وهذا مذهب اصحابنا المتاخرين من اهل السنة والجواب عن قياسه ان نقول في الدنيا عقلا واختلفوا في وقوعها والجواز في الاخرة عقلا ووقوعها فيها اجماعا منهم قالوا ان رؤيته تعالى جائزة في الدنيا عقلا لانه تعالى علوم ورؤيته موجب علم والمعلوم في نفسه ممكن والمعلق بالممكن ممكن ولانه لو كانت ممتنعة لما سالها موسى بقوله رب ارني انظر اليك لان العاقل لا يطلب المحال قلت سؤاله انما كان بعتقد جوازها فتكون جائزة ولان الله تعالى جعل النبي العظيم المعجز بالكليم بما يجوز عليه بحاله ويتبع واختلف في وقوعها وفي ان الرسول عليه الصلاة والسلام هل رآه ليلة الاسراء ام لا فانكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله تعالى اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد رآه وتوقف فيه جماعة منا احالة رؤيته في الدنيا والمارؤيته في الاخرة فجائزة عقلا ولجمع على وقوعها اهل السنة للآيات وتواتر الروايات واجماع المعتزلة والخوارج والمرجئة بين الدنيا والاخرة ان الاحالة في الدنيا ضعيفة لان الدنيا خلقت لفناء قوى ادراكاتها فانية والاخرة لبقاء اهلها خلقت قوى ادراكاتهم اقوى فاطاقوا رؤيته بهذا يحصل جواب ما اعترض به الحنفية من ان الرؤية لو كانت جائزة لما سالها موسى عليه السلام لانه كان مستقرا مما حال التعليق بل استقرار حال التجلي والمكاشفة ممنوع ودون اثباته الشدائد والخرط وعن القاضي بالمعارضة والحل اما المعارضة فلان رؤيته لو كانت جائزة لما منع طلبها امرا مظلما ولما سماه ظلما والا لساغ لعلي مساعقه ولما قال فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقال ارنا الله جهرة فاخذتهم

الصاعقة بظلمهم ولما وبره عليهم هذه المعارضة غير واف فقد ذكر ان الاستعظام انما كان لطلبهم الرؤية نقدا وعيانا وتارة ان رؤيته تعالى جائزة في الدنيا لاحاطة المقابلة والجهة كما هو المعروف في رؤية الممكنات فانها تمتنع على هذه الطريقة فاستعظامها والكفر بناء على ان طلبها وقع من هذه الطريقة الممتنعة ولا اخفاء بانه في هذا الجواب من التعنت ان طلبه للرؤية من هذه الطريقة كيف يصح ان يكون دليلا على جواز الرؤية من غير هذه الطريقة ويلزم ان يكون الذي لم يكن رآه الكليم ما كلمه جاهلا بما يجوز عليه ويمتنع واما الحل فلان سؤال موسى لم يكن محمولا على طلب الرؤية لعلمه باستحالتها بل على اظهاره شانه تتم به الحجاة الحاضرين معه والطالبين رؤيته المقابلين لما رأوا اسجرة فقال لذلك القول ليسمعوا الجواب بلن ترانى فيعلموا ان رؤيته غير ممكنة ويرجعوا عن اعتقادهم والذي يدل على ذلك قوله جهرة اذ لو اريد بها المقابلة لكانت بما فعل السنة اذهم والجواب عما نقل ابن عباس انه ليس بحجة في الرؤية العينية لجواز ان يكون المراد بالرؤية التي ضمنها سؤال الرؤية القلبية بمعنى الادراك العلمي على الوجه الكامل وقد نقل عنه انه قال رآه بقلبه وعما نقل عن الحسن ان الله كان قد قسم رؤيته بين موسى ومحمد عليهما السلام فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين فلا يخفى ان هذا من قول من ظاهر الآيات والروايات فكذلك لان فهمه ليس بحجة على غيره والكلام قد يحمل بسبب الجواب عن وقوع الرؤية في الاخرة للآيات وتواتر الروايات ان كثيرا من الظاهريات والاخبار ما تولى ظواهرها اتفاقا كقولهم وكل ما سالته ستزني بهم وما وقع في ردها كما عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ من العبد يوم القيمة يزيد على الله حتى يضحك الله فاذا ضحك منه قال ادخل الجنة وعن ابن مسعود ان بعض اهل النار اذا خرج منها ووصل الى باب الجنة يقول اي رب ادخلها فيقول يا ابن آدم اي شيء كان اعطيك الا تسالني غيرها ومنها فيقول يا رب استهزئ بي وانت رب العالمين واخالف ذلك كثيرة وانتم قد وانتم المكر والخطا والكذب بالجزاء والرضا والخذلان واذا جاز ذلك فيكيف تمسكون بالظواهر في الامور العقلية وتجرمون بها وقد انصف بعض علمائهم المتاخرين حيث قال ان صح الاجماع المذكور فهو الحجة في اثبات هذا المطلب والا فهذه الظواهر لا تفيد الا الظن لا يجوز التعويل عليه في المسائل العلمية مع انها معارضة بمثلها وان كانت قابلة للتاويل والاحاديث الواردة في هذا الباب ان فيها ذلك النوع كونها كلها احادية فغير صحيحة والاحاد العفيف متعذرة وتعسف قال السيد المحققون في شرح المواقف للاولى ما قيل ان التعويل في هذه المسئلة على الدليل العقلي متعذر فلذا ذهب الامام الاشعري ومن تبعه الى ان ما تمسك به الظواهر النقلية ترجع فلا مطمع في تحصيل اليقين في هذه المسئلة بل ولا الظن الغالب فتعارض الادلة النقلية ترجع قاله

جزء ١

عن الرؤية بالكلية ولا يشغلها شأن عن شأن والتخيل على التعبير بان ما ذكرناه ليس توجيها لكلام القايلين بجواز الرؤية
وهم الاشاعرة فان جمهورهم صرح بان اسم يرى في الآخرة بهذه المجارحة المخصوصة بل هو تفسير وتاويل
للرؤية والدليل الدال على جوازه وقوعها في الثقلاة الآخرة فيكون جوابا للاستدلال بهم بتلك الآيات
والروايات سيما ما ذكروه من ان طلب موسى عليه السلام الرؤية دال على جوازها والا لزم ان يكون جاهلا بصفات الله تعالى
فانما نا طلب المشاهدة المخصوصة بهذه الصفة الخالية عن ثبوت الجهات والاين والا لما طلب الرؤية بالبصر ولا حاجة في
جوابه الى تكلفة الزامهم القايلين باستحالتها افهم انتهى كلامه واقتفى اثره بعض المحققين من اصحابنا المتاخرين
فقال الذي يصح عندنا من طلب موسى عليه السلام الرؤية هو انه اراد ان يحصل له الكشف التام والرؤية العقلية التي
الرؤية هي الادراك على سبيل المشاهدة وحضور المعلوم ونهاية الكشف في الطلب الرؤية هذه الآية الشريفة
الكدرة الظلمانية للانسان منصبغ اجرامه ان يطلب امر محال والا لكان يعلم ان القوة الجسمانية الحالة في عضو من الاعضاء
لا تدرك الا الامور الجزئية المادية وما ماثلها وورد في الاخبار المأثورة ووقع في السنة الطايفة الاسلامية بعد
انتهائهم وتقرعاتهم من طلب اية المنزل الى وجه اكريم فذلك لا يدل على جواز رؤيته تعالى بهذا العضو المخصوص
سيما وقد نفى بعض المحققين ان العضو المخصوص ليس بركن في حقيقة الرؤية فاذا كان لحقيقة الرؤية اوفر
متعدده بعضها صحيح في حقه تعالى وبعضها فاسد وجب ان يحمل الوارد في الكتاب والشريعة من الفاظ الرؤية
على الوجه الصحيح في حقه تعالى لا غير كما في سايرالفاظ والصفات المشتركة بين الحق والخلق انتهى وبهذا تعلم
ان هذا الوامق بن عجز الشيخ عجز عن اعراب لغب لغة البعض فنسب فيه الى لحن وغلط ذكر ابو زيد وهو من اللغة غير معروف عند هم وقد روى ابن فارس بسنده الى ابو عمر الزاهد اعرابي انه لا يقال
الانسان بالكسر الا اذا عظم تجيبه وتنت الوصف وهو دال على الذات باعتبار معنى هو المقصود من
جوهر مرهف اي يدل على الذات بصفة كالحجر فانه يجوهر جوهرة فهو يدل على معنى مقصود هو الحجرية ولا يقال
جسم وهم وهو قول جماعة للانسان محلها الخ التعريف الاول وسط في الدلالة من شانها ادراك المعاني الغير
المتعلقة بالمحسوسات كتجاعة زيد وسخاوته وهذه القوة هي التي يحكم في الشاة بان الذئب عدو منه وان
الولد معطوف عليه وهي حكمه على القوى الحسية كلها استخدمها العقل القوى المتعقلة بامرها
لكن المراد بالوهم هنا الادراك المتعلق بالقوة العقلية المتعلقة بالمعقولات والقوة الوهمية المتعلقة بالمحسوسات جميعا وقد شاع ذلك في الاستعمال ودلت عليه مضامين اخبار كثيرة

بعض المحققين

بعض المحققين واعلم ان جوهر العقل ومدركاته بعينها مدركات العقل والفرق بينهما بالتجرد والكمال فما دامت الآلة جسمية من جواهر
القوة العقلية ناقصة كانت ذات علاقة بالمواد الجسمية منكسة النظر اليها لا تدرك المعاني الا متعلقة بالمادي
مضافة اليها ومرتبطة من لاحكام الحسي لمعانيها وغلبة الحواس والمحسوسات عليها فتحكم على غير المحسوس بحكم
المحسوس فما دامت في هذا المقام اطلق عليها اسم الوهم فاذا استقام وقوي صار الوهم عقلا وخلص عن الشوب
والضلال ولا تزول الاوهام انتهى وللمراد بغير الاوهام عن نقيضها عجز عن الاطلاع على كيفية نعته كما هي لان وصف
الشيء انما يتصور اذا كان مطابقا لما هو عليه في نفس الامر وذلك غير ممكن الا بتعقل ذاته وكنهه لكن لما يمكن ان
تعقل حقيقته ثم والمراد من صفات الكمال ونعوت الجلال لان ذلك التعقل اما بحصول صورة ما وبه لذاته
وصفاته المخصوصة او بحضور ذاته المقدسة وشهود حقيقته وكلا الوجهين اذ الاول مثل لذاته وكمالاته مثال وصورة
لذهن ذو ماهية كلية وهو فهم الماهية لها والثاني هو الذي يحاوله او كما يسلم ان المعقول والمقول والذات والكمال
في وجوده متغايرة جلالة وعظمة انتهى وعجز الخ اي مشهد النور الشهي فلا يكون العقول لتصوره عاجزا عن ذلك
الواجبي ادراك ذاته على وجه الاكتناه والاحاطة بل كل عقل مقام معلوم لا يتعداه الا فيه وهذا هو الحجر الذي
حين تخلق من رسوله اسم ليلة المعراج لو دنوت انملة لاحترقت فاني للعقول البشرية الاطلاع على التعرف
الالهية والصفات الاحدية كما هي عليه من كلها وغايتها التي لا غاية بعدها وكيف يدرك ما يتناهى كنه لا يتناهى
فان قيل اذا استحال حصول الحقيقة الالهية والهوية الاحدية في شيء من المدارك والعقول فمن اين يعرف
بصفاته التي وصف بها نفسه في كتبه على السنة رسله وكيف يحكم عليه بصدق ما دلوا بها قلنا الوجه ان العقول
يؤدي بنا الى ان نعتقد ان سلسلة افتقار الكمالات تنتهي الى مبدأ موجود بذاته وانه احدي الذات بكل ما
يوجب وكونه تام الحقيقة لا نقص وقصور وان لم يدرك من الامر كمال للموجود بما هو موجود غايتها ونهايتها
وحيث للعجز عن التعريفين فلم يدرك من صفته كالميد ولغب وجودي اشرفها واتمها وارفعها فالاسم الاعظم
والصفات العليا والجلال ليس من شرط الحكم عام مجملا عقليه والوصاف كليه ان يوجد ذات الموضوع في
وتصور وتخيل فيه الكثير بل يكون لذلك تصور مفهوم عنوان يجعل عنوانا لعقد حملي يحكم العقل بسر
الحكم الموقع على العنوان لا مايطابقه في الواقع وان لم يدرك العقل كنهه ويحتمل ان يكون المراد بعجز الاذ
عن اقترنه عجزه عن بلوغ تمام نعته بعض ان الوصفين وان بالغوا في الوصف واستقلوا لم نعت الا ما هو اقترني
واعظم عندهم لم يبالغوا مرتبة وصفه ولم يبلغوه بكل نعت بل كما بالغوا مرتبة من مراتب النعت والثناء

كان ورد بها الطوارق من النعوت اشرف واعلى كما اشار اليه سيد المرسلين ثم بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وارشد اليه سيد الموحدين صلوات الله عليه بقوله هو فوق ما يصفه الواصفون تنبيه قال البعض
المحققين من اصحابنا المتاخرين لا يلزم من عدم ادراك العقول كنه كماله وغايته جلالة ان ما يدركه العاقل في
من صفاته بالبراهين ويصفه به لم يكن ثابتا في حقه صادقا عليه كما زعمه كثير من الفضلاء قايلين ان ما
يدركه الانسان من صفات نفسه انما هو بسلوب وتنزيهات فقط فعلم عبادة عن قطع الجعل وقدرته عبارة عن
نفي العجز وعلى هذا القياس في الجمع والبصر وغيرها وما يحملهم على هذا الخيال وبعد كذبه ما نقل عن السالفة من
قولهم كلما مينه قوى بارتها كم في ادق معانيه مخلوق مشكلهم مردود اليكم الحديث وعندنا ليس كذلك ليس
كل صفاته تعالى ينصفه بها سلوبا وتنزيهات فان كونه موجودا واجبا حقا قيوما عالما قادرا حيا سميعا
بصيرا متكلما وغوث وجوده ليس منها نافي السلب في شيء واما الحديث المنقول عن الصادق فيجوز ان يكون المراد من
المذكور فيه ادراكات العقول القاصرة العاجزة والتصورات والوهم والخيال فيه الواقعة عن المعقول العالي
كما يدل عليه تتمة الحديث وهو قوله ولعل الفرق الصفات تتوهم ان سترها تنفي فان ذلك كالها وتتوهم
ان عدمها نقصان لمن لا يتصف بها التي لا الصفات التي ادركها اهل العقول بنقوة البرهان ونور الاحوال

فان قلت فما معنى امير المومنين صلوات الله عليه كمال التوحيد نفي الصفات عنه قلت معناه ثم كون نبيا
صفات عارضة موجودة بوجود زايد كالعالم والقادر في المخلوقات فان العلم فيها صفة زايدة على ما
وكذلك القدرة فيها كيفية نفسانية وكذلك غيرهما من الصفات والمراد ان هذه المفهومات ليست صفاته
لم تقم بل صفاته ذاته وذاته صفاته الا ان هناك شيئا هو الذات واخر هي الصفات ليلزم التركيب
فيلزم من ذلك علو كبيرا وحاصله ان صفاته كلها موجوده لوجوده والحق هو بعينه وجود ذاته فذاته
وجود وعلم وقدرة وحيوة وارادة وسمع وبصر وغير ذلك موجود عالم قادر حي مريد سميع بصير الى غير ذلك
المقام فانه مزلة اقدام لا ترى ان اكثر الناس لما رأوا ان مفهومات الصفات متغايرة ظنوا ان تغايرها
من حيث المعنى والمفهوم يوجب اختلاف الحيثيات الوجودية فذهبوا الى ان العلم والقدرة وسايرا
الصفات غير ذاته وجعلوا الذات الاحدية خاليه عن جميع النعوت الكمالية لكن جعلوا نايئة مناب تلك
الصفات في ترتب الاثار فيلزم على ما ذهبوا اليه ان تكون الاسماء والصفات كلها مجازات اذ الالفاظ في
حقهم ان لم تكن ذاته مصدقا ان تكن معاني الاسماء والصفات وعلى هذا الاتعطيل محض الحق

البيضاوي

لكن موجودة بل عدما محضا واسترتم اوجدتا وخلقتا من العدم فكانت مفعولا مطلقا للمفعولية قال الرضي
والذي عزا كثر النحويين في هذه المسئلة انهم يسمون المفعول المطلق بافعال العباد وهما يجري على ايديهم
الافعال لا الذوات فنحو ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولا يشتق الا افعال اسرتم نظر لهم انتهى
بذلك لان اسرتم موجد للافعال والذوات جميعا فاذ وكذا البحث في انشأت كتابا وعلى غير التهتدوا
الجمهور بان المفعول به بالنسبة الى فعل غير الايجاد يقتضي ان يكون موجودا ثم اوجد الفاعل بعض اخر فان
اثبات صفة غير الوجود يستدعي ثبوت الموصوف اولا واما المفعول به بالنسبة الى الايجاد فلا يقتضي ان
يكون موجودا ثم اوجد الفاعل فيه الوجود بل يقتضي ان لا يكون موجودا والا لزم تحصيل الحاصل واما القول
كونه موجودا قبل الفعل على الحال فدعوى لا دليل عليها وقد ذكر في هذه المسئلة تا يفين ذاهبا الجم
ما ذهب اليه الجرجاني والرازي وغيرهما هذا ولما كان اسرتم ولم يكن معنى كان وجود الخلق منح
انه اوجده واخترعه فلذلك اتى بالمصدر من تاكيد النسبة الفاعلين البرجمانة والمعنى انتم خلقتم الخلق
انشاء واوجدوه ابتداء من غير مثال لم يكن صنعه كصنع البشر الصانع البشري انما تصير ايجاده بترسيم في
الخيال صورة المصنوع وتلك الصورة تحصل بارادة من مثال اخر مادي يشاهده الصانع ويجد وهو تارة
بحصر الاجزاء فان كثيرا ما يقوى على انسان الايجاد صور الحكام لم يستقم الى تصورها غير هم فيتصورونها
في الخارج وكيفية صنع الله عز وجل للخلق منتزعة عن الوقوع على احد هذين الوجهين اما الاول فلانه تعالى لم
يكن معنى ولا قبل له فلا يكون خلقه مسبوقا بمثال من صانع اخر صنع هو مثال صنعه واما الثاني فلان
الفاعل على وفق ما الهم وان كان مبتدعا ومخترعا في الظاهر لكنه في الحقيقة ليس هو المبتدع وانما المبتدع
هو منبض تلك الصوره وملهما وهو مفتقر في الحقيقة الى الغير الذي الهمه وافاض عليه هذه صورة
ابتدعه ظاهرا الله سبحانه منزه عن الافتقار والاحتياج فلم يكن صنعه هذا الوجه ايضا وقوله بقدرته
اي بقدرة من قدرته التي هي عين ذاته لا بقدرة اخر لان لزم اختلاف الجنسين من التوع والفعل فلم يكن واحدا
حقا وهو محال واما سائر الصناع والفواعل فليسوا كذلك فانهم شيء غير قدرتهم يصنعون ما يصنعون كالة
او ملكة نفسانية او عادة او معاونة وبها اجتمع عدة من هذه الامور في تتميم الصنعة كالانسان مثلا اذا
اشتاق كتابا فانه يحتاج الى الة كاليد والقلم والى ملكة الكتابة والى مادة كالمداد والقرطاس والى معاونة
لانسان اخر حتى يصلح لمادة الكتابة قوله على مشيته اي بمحض مشيته فحذف احد جزئي الكلمة كما في اسم

ادي بعضا ما

او هي بمعنا ما الى اخترعهم على وفق مشيته والمشيته اسم من شاء كالمعيشة من عاش واصلها مشيئة على مفعلة كسر
العين استثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى الساكن الصحيح قبلها وهو الشين وبقيت الياء على حالها لجانستها
الحركة المنقولة فصارت مشيته والتقت الشين هنا على ترك الهمزة والتشديد وهو على ابدال الهمزة ياء تخفيفا
وادغام الياء في الياء وهو مطرد فيما زاد على الاصل كالتخطيء ومعناه فيما نحن فيه التعلق العلمي متعلق ملاحظة
صفاته وجوابه المرغوب فيها الموجبة لتحريك القلم الى تحصيله وهذه الحركة النفسانية فيما نحن فيه تسمى
في العزم والارادة فنسبة المشيته الى الارادة كنسبة القوة الى الضعف والقلم الى العزم فتوصلت الارادة بسلم
الفعل الى المحال ومشيته تم قيل هي عبارة عن ترتب علية اثر هذا التوجيه ويكون عبارة تم قيل عبارة عن تجلي
الذات والعناية السابقة لايجاد المعدوم المحدوم واعدام الموجود فهي اعم من الارادة اذ الارادة عبارة
عن تخلية الايجاد المعدوم فهي لا تتعلق ابدا الا بالمعدوم فانها صفة تخصص امر بالحصول ووجوده ومن
نتيج مواضع استعمال المشيته والارادة في القران يعلم ذلك وان كان بحسب اللغة يستعمل كل منهما مقام الاخر
وقال البعض المحققين المشيته تم معنيان احدهما كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح فتفسر
ذاته المقدسة مشيته لما شاء ويختارها انها عالمة بالاشياء وارادته لما يريده ويفعله فالمشيته بهذا الاعتبار
صفة كمالية قديمة هي عين ذاته والثاني ايجاده للاشياء بحسب اختياره فهي صفة حادثة كثير حدوث
المخلوقات لا تختلف المخلوقات بها وليست صفة زايدة على ذاته تم وليا على المخلوقات بل هي بينهما
تحدث بحدوث المخلوقات وهذا المعنى يا في الارادة ايضا فالمشيته والارادة بهذا المعنى من صفات الفعل
وبا المعنى الاول من صفات الذات انتهى اذا عرفت ذلك فلا يتعين كون المراد بالمشيته في قولهم واختر عهم
مشيته المشيته بالمعنى الثاني كما وقع لبعضهم حيث قال هذه المشيته محدثة من صفات الافعال لانها من صفات
الذات القديمة التي لا تتعلق بالخلق وانما هي باعتبار المشيته بين ذاته تم وبين الخلق وليست هذه الارادة
بالحقيقة الا عين الخلق وعلى هذا ليست المغايرة بين المشيته والمخلوقات الا باعتبار انتهى بل الاولى ان
لم يكن متعينا ان يكون المراد بها المشيته بالمعنى الاول لان المقصود صفته تم بانه اخترع المخلوق على
مقتضى مشيته اختيارا لا بالقصر والجبر لا بالايجاب الذي لا يكون عن ارادة ومشيته كفعل الطبائع
العديمة الشعور المخترعة في افعالها لان الايجاب ينافي ما للقدرة وايضا صدور الحادث عن القديم بطريق
الايجاب يوجب تخلف المعلول عن تمام علته حيث وجدت العلة في الازل دون المعلول والتقدم

عليم يحب ارادته ومشيته وساق حكمته اللهم اوكني بالسلوك والبعث عن توجيه الالسان بحسب الفطرة الاصلية
عليهم بذلك وقيل معنى سلك بهم طريق الهدية سيرهم في كل طريق ارادة ان يجعلهم يريدون الارادة كما قال وما
تشاؤن الا ان يشاء الله ومعنى بعثهم في سبيل محبته انه وجههم محبته فالاضافة من باب اضافة المصدر الى
المفعول فان قيل الغيرية في بعثهم راجع الى جميع الخلق ومنهم من هو عدو لله فكيف يصح التعميم حينئذ فلك
ان تقول عمم غيريتها وطبيعتها الفطرية التي فطر الناس عليها محبة للغير وطا لبة لجميع الخيرات بقدر ما تقتضيه
كان الوجود اتم كلما تبع من وجوده فهي اذن ليست محبة للاسبحانه لانها محبة سوء لكان يجب الظاهر
للحق والجهال والجاهد والملك وغيرها لان كل صاحب فتوة تما اصاب مدغير ها الفقر ولكن احتجم عليه
تحت ترتيب وسعاده وهذه دليل ان الله عز وجل والدنيا والجاهد وكل ما في العالم فان الحق اوجده بمشيته وهو لم
لان الحق المحبوب لذاته واسبحانه يحب الجهال فيحب نفسه وسيد الخلق الاحسان وتمام احسان الناس والاحسن
الا اسبحانه فان احببت الجهال فما احببت الا اسبحانه الجميل وان احببت للاحسان فما احببت الا اسبحانه للذي الاحسن
فهو كل وجه ما متعلق المحبة الا اسبحانه والى ذلك اشار ابن الفارض حيث قال وكل ملبح حسنه من جملها معا
لم ير لصرف كل ملبحة لا يكون تاجر اعاقد هم الله ولا يستطيعون تقدما الا ما اخر هم عنه ملك الذي ملكا هم
باب ضرب اهتوا مقاديرهم على الاستبداد به والملك بالكسر اسم منه والاستطاعة الطاقة والقدرة يقال استطاع
يستطيع وقد تحذف التاء فيقال اسطاع يسطيع بالفتح ويجوز الغم قال ابو زيد شبهوها بافضل فيفعل افعلا
والجملتان حاليتان احداهما مسلوبة عن الاخرى اي حالكونهم لا يقدرون على خلاف ما حد لهم ولا تقدم
او تقدم بطاعتهم ما شاؤا بعد ان لم يشاء الحكم وهذا لا ينافي الاستطاعة فانه غاية ما يدل على ان لم يشاء انتفاء
شيء لا يقتضي غيره وما قدره ولم يقع خلافه ويقع في سبيل المحبة على المعنى الاول ما يوجد في ذلك العهد
كقول امير المؤمنين عليه السلام في خطبته الاشباح قدر ما خلق فاحسن تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته اذا المراد بالمعنى على الارادة كيف فانا صادفت
الامور على مشيته ويحمل اكثر ما وقع منها معلولا ما قصد مرتقة جعل من الافضال العامة تحمل على الخاصة
بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله وقد جعلت قلوص بني زياد من الاكوار مرتعها قريب وبعضهم جعل
متعديا الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل لكم الارض فراشا اذا حملت ذلك فجعل في المتن بالمعنى الثاني اي طفق
واوجد والظرف متعلق به وتقديمه على المفعول للتشويق اليه لان المتقرر عند تاخير ما حقه التقديم لما

وجعل الظلمات والنور وبعض هم يقول
الا مفعولين كقوله تعالى م

يحملهما الاشعار بمنافرة تقتضي متروكية فيمكن بها عند تردده عليها فصل لكن اولى المانع الموجب وصفه فنوع على
لو قدم لفات تجاذب اطراف نظم الكلام البليغ ويحتمل ان يكون بالجر الثالث اي التصيير المتعدي الى مفعولين
فيكون اولهما قوتا والثاني هما والظرف المتقدم على ما هو مقتضى الصناعة فان مفعولي التصيير في الحقيقة اسم صار
وخبره او هما الاول والثاني هما الثاني وهما في الاصل مبتدأ وخبر والاصل كل روح منهم قوت ثم قيل صار كل
روح منهم قوتا ثم صير كل روح منهم قوتا مضافا جعل قوتا موصوفا بالوصف المذكور كما ان كل روح منهم فان خبر
صار في الحقيقة هو الكون المقدر العامل في الظرف ولا يخفى ان الذي يقتضيه المقام ما ذكرناه اولا وهو ان الاضافة بجعل
القوت اي ايجاده لكل روح منهم والروح يعم الروح الحاصل وبعد الواحد مما يذكر ويؤنث كالناهز على الجوهري
وصاحب المحكم وقال ابن الانباري وابن الاعرابي الروح والنفس واحد وغيرهما العرب تذكر الروح وتؤنث النفس
وهو لغة بالجيم وعرفا يطلق على معنيين احدهما البخار اللطيف التابع من مجوفي القلب المتشربة
الفرق الضوئي به الى سائر البدن وهو المحامل لقوة الحيوة والحس وبشبه السراج الذي يدار في البيت
فانه لا يتم الجرض ما لم يدر البيت الا ويستنير به فالحيوة مثل النور الحاصل في الحيطان والروح مثل السراج
وحركته في الباطن مثل حركة السراج وفي رواياه البيت وكالطفاء اذا طلقنا الروح اردنا به هذا
وقيم تصرفون تعدد بالمزاج الاختلاط وهو اعم مما يتعلق به الروح بالمعنى الثاني وبواسطته تعلق سائر
البدن الثاني ما اشير اليه الانسان بقوله انا اعني النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب وهو المراد
هنا قيل والذي نطقت به الكتب الالهية ودلت عليه الاثار الشهيرة واتفق عليه المحققون من الحكماء واهل
الملل ان هو جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والحيوة عبارة عن هذا التعلق مع
بقاء الروح في ذاته كما صرح به كثير من المحاسبة والعامة وقد تجرد العقلاء في كيفية هذا التعلق والتدبير
بالجزء غير قابل كما تجرد في حقيقة الروح ويجرد اغرابك كثير حتى قال بعضهم ان قول امير المؤمنين من
عرف نفسه فقد عرف ربه معناه انه كما لا يمكن التوصل لمعرفة النفس الا بمعرفة الروح لا يمكن التوصل الى
معرفة الرب وقولهم ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا مما يعضد
ذلك وقال بعضهم لما ابان المتاخرين المستفاد من الاخبار عن الائمة الاطهار ان الروح شيء مثالي على صورة البدن
وكذلك عرفه المشاهدون بمجاهداتهم وحققه المحققون ببشاهداتهم فهو ليس بجسماني محض ولا عقلي كحرف
بل برزخ بين الامرين ومتوسط بين المتأثين من علم الملكوت وللانبياء والاولياء عليهم السلام روح

والبدن توطيح عند التعلق

القوت ٣

اخر فوق ذلك موعقلا ين صرف وجر وفي محض اي تنهى هذا وبالكاف للروح وجودان وجود حقيقي وبوروحه
لنفسه وجود نبي وبوجوده للبدن وكان للانسان في هذه الثانية عبارة عند بوجوده الثاني الذي يصح
تعلقه بالبدن وتدبيره له وكان البدن للابقوم الا بالقوت وعظمه بالغذاء الى اجل معلوم جعل للروح
لانه المقصود بخلقة هذا البدن اذ كان الغرض من ايجاده تعلق الروح به وقال بعضهم ان الغذاء كما ينفع البدن
ينفع الروح ايضا اما باعتبار تعلقه بالبدن وجوهر الروح البخاري واما باعتبار ان الغذاء اذا كان جيدا
مولدا للدم تنتفع الروح به من حيث البهجة والسرور كما يتضرر بما اذا كان مولدا للسوداء من حيث الحزن
والهم انتهى ولا يخفى ان الاعتبار الثاني ساقط عن درجة الاعتبار ووقع في نسخة ابن ادريس كل ذي روح
بالزاي والجيم والروح ما يكون له تغير كالاصناف كلا لوان او تنفس كالذكر كلا انثى قال ابن دريد الزوج
كالاثنين هذا لغة وتعبير الجوهري يقتضي ان احدهما البخار اللطيف التابع من مجوفي القلب الجسماني المتشربة
روح نعال ترد اثنين وزوجان تردد اربعة قال ابن قتيبة الزوج يكون واحدا ويكون اثنين وقولهم
كل زوجين اثنين هو منا واحد وكذلك قال ابو عبيدة وابن فارس وقال الانباري وانكر النحويون ان
يكون الزوج اثنين والزوج عندهم الفرد وهذا هو الصواب وقال ابن الانباري والعامة تخطئ الفصحاء
ان الزوج اثنان وليس ذلك منهم بخطأ لان العرب اذا كانوا لا يتكلمون بالزوج موحدا في مثل قولهم زوجان حمام
وانما يقولون زوجان من حمام وزوجان من خفاف ولا يقولون الواحد زوج بل الذكر فرد ولا انثى فرد
وقال البعض ان ايهم لا يقال للاثنين زوج لان الطير والمراد غيره فان ذلك من كلام الجهال ولكن كل
اثنين زوجان واستدل ببعضهم لهذا بقوله ثم خلق الزوجين الذكر والانثى وانما تميتهم الواحد بالذكر
فشرط ان يكون معه اخر من جنسه انثى وقال الزمخشري في الفائق كل شيئين مقترنين لتكاين كانا او
نقيضين فكل واحد منهما زوج وهما زوجان كقولك معه زوجا حمام وزوجا نعال وقال الجوهري في
الغريبين الزوج في اللغة الواحد الذي يكون معه اخر وكلا اثنان زوجان يقال له زوج اخف وقال الزمخشري
في تفسيره الزوج يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوان وغيره كزوج الخف والنعل وكل
ما معه مقارن مماثل او مضاد مركب معه او مغرد انتهى اذا عرفت ذلك فالمراد بالزوج هنا القوت الذي
لزوجين كانه قيل وجعل لكل واحد من الزوجين منهم قوتا معلوما فان كلا منا خلقة اصنافا جعلنا زوجين
كما قال بعضهم وكل شيء خلقنا زوجين وقيل المراد بالزوج هنا النوع والصنف للمتماثلين وجمعا قال الله

ومما رزقناهم ينفقون حيث اسند الرزق الى نفسه ليدل انا بانهم ينفقون من الحلال الطيب فان انفاق الحرام
من اكتساب المدح ويقوله تعالى ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا حيث ذم المشركين على تحريم ما
احله وسمى الشاعر الشمول الرزق لما جاء روه ونصفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه عمر فوقع
فقال يا رسول الله ان اسرقت على الشقوة فلا ارانى ارزق الا من وفي بكفي فاذن لي في القتال فقال لا اذن لك
ولكن لعلك ان تعاش حتى ترى ابي عدو الله قد اتيته رزقه الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من
رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وقد
قال الله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها وجاءت المعتزلة على الحديث بالطعن في سنده تارة وبالتاويل على
تقدير صحته اخرى بان اطلاق الرزق على الحرام مشاكلة قوله فلا ارانى ارزق كقولهم وكر وا وكر انهم وباب
المشاكلة واسع كان نوعا من المجاز كثيرا في كلام العرب وفي القرآن والحديث فاشرف على تكلم البلغاء وتفهم
لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن للمتغذي به طول عمره مرزوقا بان مادة المتغذي لا بد ان تكون متقومة وليس ان
لا يتصور حيوان كذلك اما غير الانسان فلانه لا يتصور بالنسبة اليه حل ولا حرمة واما الانسان فلو لم يكن
الاباحة عدم التكليف لكفى في دفع التقض وايضا فالرزق اعم من الغذا باجماع المعتزلة وجمهور الاشاعرة والمنتفع
الانتفاع به بالفعل فالمتغذي طول عمره بالحرام انما يرد لو لم ينتفع مدة عمره ولئن انتفاء حلا ولا يشرب الماء
والتنفس بالهواء بل والماكل من الانتفاع بذلك اصلا وظاهر ان هذا مكابرة لوجد والمعتزلة ان يقولوا انه
لو ان حيوانا قبل ان يتناول شيئا حلالا او الحرام ان يكون غير مرزوق فما هو جوابكم فهو جوابنا
لك ان تجعل كلامنا في القوت والرزق في الدوام اعم من الجسماني والروحاني فان الانسان كما هو مركب من البدن
والروح فكما ان البدن محتاج في بقاء كماله الى قوت شبيه به في الجسمية اعني ما يقدر به الاين يسمى طعاما
ذاته كذلك الروح محتاج الى قوت مناسب له شبيه به بالروحانية ليقويه ويبلغ به غاية كماله وهو العلم
والمعرفة واطلاق القوت والطعام على الغذاء الروحاني شايع كقوله عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
ومعلوم ان طعامه ليس عنده بريس من جنس الحنطة الجسمانية والشراب من جنس هذه الاشربة وانما المراد
طعام العلم وشراب المعرفة وعلى هذا يزيد التحام في جعفر ع في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته
ما طعام الله قال العلم الذي ياخذه فاذن الانسان محتاج الى الامرين فكما جعل كلا قوتا جسمانيا معلوما
مقسوما مقدرا جعل قوتا روحانيا معلوما مقسوما مرزوقا وبذلك احتج عليه ووجه الخطاب اليه فالله

ونقه وبنيه في اثره فليصل رحمه اي في اجله وسمي به لانه يتبع الميت حتى يتبع الميت الاثر وقال
ابن الاثير اصله من اثر شيء اي بقي اثره فكان من مات ليبقى له اثر فلا يزال يذكر له الخير اثر واستعير
واستاصله اي اخذه بجميع وحصد بحصيد من باب قتل حصدا وحصيدا بالكسر فيهما وحصادا بالضم احصاه عدا
وحتم حرف ابتداء يبتدأ به الجمل اي يبتدأ فيه بعد الجملة باسرها لا بعمل واذا ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط
في موضع نصب بشرطه وجوابه وهو قوله ابلغ او جوابه وهو قوله فيقبضه في اول الفقرة الآتية هذا على رأي الجمهور وزعم ابو
الحسن الاخفش وتبعه ابن مالك ان متى هي الجازمة واذا في موضع جر بها وهي عند الاخفش ايضا والمعنى عنه مذهب الجمهور
الجهوري اجلا موقتا ونصب لم امل عهود الى بلوغ اقصى اثره واستيعاب حساب عمره فيكون قوله فيقبضه الى
ما ذهب اليه فيما يأتي استيفاء وجواب سؤال كانه قيل فما جرى اذ ذاك فقيل فيقبضه الى ما ذهب اليه وممن قال
بهذا الوجه الزمخشري فانه جوزه مع الوجه المذكور غير الجمهور. **فيقبضه الى ما ذهب اليه من موفور ثوابه ومحذوره**
عقابه فيقبضه اسم من باب ضرب امانة وغيره الامانة بالقبض الذي هو الاصل يجمع جمع المبسط وطيب المأخذ
وهو الاحياء من الذي هو البسط طولا وهو جعله ممتدا الى اجل موقوت وامد بمحذوف وعده الى الثاني بالى
لتضمينه معنى التوجيه اي فيقبضه موجها له الى ما ذهب اليه اي اليه عاد يقال ذهب زيد الى الامر وذهب بالامر بمعنى
ذهاب والفاعل ذاهب والمفعول مذهوب اليه واللام مذهب اليه والاسم الذهب كمكرم فهو ومنه المذهب في الشرع
والاصل المذهوب اليه لكن حذفت الصلة منه لفهم المعنى والموفور المتم الكمل وفي الشرح فوفر امر من باب وعد
وكمل ووفر تم وفر امر من باب وعد بمعنى اتمه وكمله ويستعمل ازيادة ومتعديا والمصدر فارق والثواب في اللغة
الجزاء والمحذور المخوف قال السمرقندي ان عذاب ربك كان محذورا والعقاب المعنوية ما خوذ من العقب الذي
المعاقب يتبع عقب الحكم طالما حقه يقال عاقبه اذا جاء بعقبه والمراد بقوله ندبه اليه اماءة الاشارة الى ما
اسلفه بحسب القضاء الالهي على ما يكون وقوله او بمحذور عقابه عطف على موفور ثوابه او حقيقة الرجاء كقول
الراعي يا سيدي مولى دار السلام وقوله وساء ولي الى مغفرة منك وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فقوله او بمحذور عقابه اما عطف على ما ندبه اليه والمعنى فيقبضه الى ما ندبه اليه او الى محذور عقابه واما على
موفور ثوابه بتقدير مضاف اي ندبه الى بذله كما قيل في قوله علفتها تبنا وماء باردا اي سقيتها من علفتها ماء
عليه مع ان العبارة على ظاهرها لا يصح الا على اعتقاد المجرور موصولا بجعل **نكرة** عرفي المعتزلة الثواب بانه النفع
المستحق المقارن للتعظيم والعقاب بانه الضر المستحق المقارن للاهانة وقالوا بوجوبهما عقلا اما الا

فلان الطاعة

بوجوه احدها ان المطيع دائما يبعث الكلف على الطاعة ويزجره عن المعصية فيكون لطفا واللطف واجب الثاني
ان المدح والذم دائمان اذ لا وقت الا ويحسن فيه مدح المطيع وذم العاصي وهما معلولا الطاعة والمعصية
دوام الثواب والعقاب لان دوام احد المعلولين يستلزم دوام المعلول الآخر الثالث ان الثواب لو كان
منقطعا لحصل لصاحبه الم بانقطاعه ولو كان العقاب منقطعا لحصل لصاحبه السرور بانقطاعه فلا يكون
خاليين عن الشوب لكن يجب خلوهما عن كمال المائة استحقاق الثواب والعقاب هو المرء في وقت ما
الطاعة والمعصية بدون شرط او في الدار الآخرة او في حالة الموت او في الحال بشرط الموافاة اقوال ذهب
كل واحد من المعتزلة واختار المحقق الطوسي والعلامة الحلي من اصحابنا الاخير ومعنى شرط الموافاة ان كان
عالما تهم موافاته بطاعته سلبها الحال الموت استحق الثواب في الحال وكذا في المعصية وان كان في علم الله
بخلاف الطاعة او يتوب عن المعصية قبل الموافاة فلا يستحق بها ثوابا ولا عقابا **يجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى**
الذين احسنوا بالحسنى اقتباس من قوله تعالى في سورة النجم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
وسمى في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقوله ليجزي
اخره متعلق بقوله قبضه او بما في الامر فقيل متعلق بادل عليه العلم الآخره وما بينهما اعتراض من حيث
لما قبله فان كون الكل مخلوقا لله تعالى مما يدل على علمه بما يجزى لهم كما لا يعلم من خلق كما مر قيل فيعلم اضلالا عن سبيله
واهتداء من اهتدى ويحفظهم ليجزي الذين اساءوا الى اخره وقيل متعلق بما دل عليه قوله تعالى وسع كرسيه
السماوات وما في الارض كانه قيل خلق ما فيهما ليجزي وقيل متعلق بضل واهتدى على ان اللام للعاقبة اي ضل
بعض ليؤول امره الى ان يجزيه تعالى بعلمه وبعض اهتدى ليؤول امره الى ان يجزيه بالحسنى وذم البعد لا
يخفى وقوله بما عملوا اي بعقاب ما عملوا من الاساءة او بسبب ما عملوا والحسنى صفة المثوبة اي بالمثوبة
الحسنى التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا تفضلا منه جلت الآءه او بسبب اعمالهم الحسنى وتكرير
الفعل للاظهار كما لا اعتناء ببيان الجزاء والتنبيه على تباين الجزائين **تذكرة** الاقتباس تضمين الكلام او
النثر بعض القرآن لا على انه منه بل لا يقال قال الله تعالى كذا ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد وقع في
امير المؤمنين ثم دعا وآله البيت عليهم السلام كثيرا وهو يدل على جوازه في مقام الموعظة والثناء على
الله تعالى واما جوازه في الشعر وفي غير ذلك من النثر فلم اجد فيه نصا على انه نعم قال الشيخ صفي الدين الحلي
من اصحابنا في شرح بديعيته الاقتباس على ثلاثة اقسام محمود ومقبول ومباح مبتذل ومردود ومزدول

فلان الطاعة

فلان الطاعة مشقة الزمها الله المكلفين وهي من غير عوض ظلم لا يصدر عن الحكيم العدل فلا بد من العوض ولا يكون
الا منعما ولو امكن الايتاء به كان التكليف قبيحا واما الثاني فلانه شاق على المكلف فان علم المكلف باستحقاق
العقاب على المعصية يبعده من فعلها ويقربه من فعل ضدها واللطف واجب على الله تعالى ومذهب الاشاعرة في
الاول اظهر وعند الاشاعرة سمعي واقع في الثواب لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه واما العقاب
فيجوز ان لا يقع وقطعهم على ذلك معتزلة البصرة وبغداد وانفتلت الامامية فذهب جماعة منهم المحقق الكركي
الى ان ذلك واجب المعتزلة قالوا التفضل وليتحقق الثواب والمدح بفعل الواجب والمندوب وفعل ضد القبيح
والاخلال به بشرط فعل الواجب لوجوبه او لوجوبه وجوبه والمندوب كذلك والضد لانه ترك قبيح وعلى هذا
لانه اخلال به لان المشقة من غير عوض ظلم ولو امكن الايتاء به كان التكليف عبثا وكذا يستحق العقاب والذم
بفعل القبيح والاخلال بالواجب للاشتمال على اللطف والمنع لنهي وذهبت طائفة منهم الشيخ ابو اسحق
بن نوبخت الى وجوبها سمعا لا عقلا قالوا في الآيات ليس في العقل ما يدل على ثواب لكثرة النعم التي لا
يستحق العبد معها جزاء على طاعاته ولا عقاب اذ لا يستحق العقل تعذيب المبتدع في المشاهد الى انتهى
وقال اخرون بوجوب الثواب عقلا والعقاب سمعا وهو مختار العلامة الحلي قدس سره ويتعلق بهذا
المقام مسايل الاولى ذهب المعتزلة وافقهم المحقق الطوسي الى ان الثواب والعقاب يجب خلوصهما
من الشوائب ان الثواب يجب ان يكون خالصا من جميع انواع المشاق والمكاره والعقاب من جميع انواع الروح لما
الاول فلانه لو لم يكن خالصا كان انقص حالا من العوض والتفضل اذا كانا خالصين من غير جابر ولا تمام
الثاني فلانه لو لم يكن خالصا كان انقص حالا من الثواب فيجب خلوصه بالطريق الاولى واورد ان اهل الجنة درجات
متفاوتة فمن كان ادنى درجة يكون منغما ان شاء من هو اعلى درجة منه وانه يجب عليهم التمكن على
نعيمهم وكلا الاخلال بالقبائح وكذلك مشقة فلا يكون الثواب خالصا عارن الثواب وايضا فان اهل النار
يتركون القبائح فيجب ان يثابوا بتركها فلا يكون عقابهم خالصا عن شوب من الثواب وايضا بان كل واحد
مرتبة في الجنة لا يطلب الا ما يليق من مرتبته لان نعيم مرتبته مقصورة على ما حصل له فلا يكون منغما بما حصل
من هو اعلى درجة منه وسرورهم بالتمكن على النعيم يبلغ الاحد تنتفي المشقة معه واما الاخلال بالقبائح
فعقابهم بالثواب ينفي عنهم مشقة الاخلال بها واما اهل النار فلما دام في الترك القبائح فلا يثابون
عليه لانا نمنع وجوب ايتاء الا ما يجب ودوام ثواب اهل النعيم وعقاب اهل الجحيم واحتج على المحقق الطوسي

فلان الطاعة

على النقص والاصل ايسان افعلان تحركت الياء واستفتاحا كثرة الاستعمال ولهذا يرد لا اصلة في التصغير
فيقال اتيسان والتيمية كالذات اربع من دواب البر والبحر وكل حيوان لا يعيش في بعضه قوله في محكم كتابه
امام اضافة الصفة الى الموصوف كجرد قطيفة واخلاق ثياب اي كتابه المحكم لقوله تم لكتاب احكمت اياته
يقال احكمت الشيء اذا اتقنته فاحتكم هو والمراد انه لا اختلاف فيه ولا اضطراب كما قالته ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا او من باب اضافة البعض الى الكل لان تمام الكتاب الى محكم ومتشابه
لقوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات والمحكم ما وضح معناه
نقيضه وقيل غير ذلك وسنتوفى الكلام عليه في شرح دعاء ختم القرآن اثناء اسرتم قوله ان هم الا كالانعام
ان ناقية اي ما هم الا كالانعام جمع نعم بفتحتين كسبب وسباب والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه قيل وليس
ويذكر وقال الفراء هو مذكر كالبرين وهو كالابل والبقر والضان والمعز وقيل هو كالابل خاصة واذا
كان معها بقر وغنم فهي انعام وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما قال القرطبي وكالاول هو الصحيح وتقل
الواحدي اجماع اهل اللغة عليه والمعنى ما هم في عدم معرفة ما يجب عليهم من حمل المنعم وشكره على المعجزة
اوفي ان مشاعرهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها كالانعام التي هي غاية الغفلة وعدم الفطنة
لهم اصل سبيلا منها وبيانه ان الانسان يشارك سائر الحيوان في القوى الطبيعية الغاذية والنامية والمولدة
وفي منافع الحواس الخمس الظاهرة وفي احوال التخيل وانما يحصل الامتياز لها بالقوة العقلية المتهدية الى معرفة
المحق لذاته والخير لاجل العمل به فاذا لم تحصل هذه الغاية للانسان صار في درجة الانعام بل اضل واردى
منها لانها غير معطلة لقوة من القوى الموجودة فيها بل صارت قوتها الا ما خلقت لاجله فلا تقصير من قبلها في
طلب الكمال واما هؤلاء فهم معطلون لقواهم العقلية مضيعون للفطرة التي فطرهم الله عليها مستحقون بحكم
العقل اعظم العقاب واشد النكال تذكرة في كلامه هذه اشارة الى ان شكر المنعم واجب عقلا لدلالة
على المنع عدم ارشاد العباد الى معرفته لو لم يعذبهم كانوا مغرورين وانه خلق في حد البهائم بل كانوا
اضل منها سبيلا والمسئلة على خلاف فذهبت الاشاعرة الى وجوب شرعا وذهبت الامامية والمعتزلة
الى انه واجب عقلا ولو لم يرد به نقلا اصلا استدلت اصحابنا الامامية على ذلك بان من نظر بعين عقله
الاماهية لم تر القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتامل بنور فطرته فيما ركب في بدن من مزيد قابلية
الحكمة الباهرة وصرف بصيرته الامامور فيه من انواع النماء واصناف الاغذية التي لا يحصر عشر معشارها

والوقوف على الحساب فان العقل يحكم حكما لازما بان من انعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق
بان يحمد ويشكر ويطيع بان لا يجحد ويكفر ويقضي قضاء جازما بان من اعرض عن شكر ذلك الا لطاف الجلة
واهمل حمد هذه الايادي الجسام مع تواترها انا فانا وتزايد فيها برا واحتفانا فهو مستوجب للذم والعقاب
بل مستحق لاليم العذاب وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما عقلوا ولم تستقم ظنونهم بحيث قاطعة على
ابطال الحسن والقبح العقليين وربتوا قضايا عقيمة حسبوها براهين ساطعة على حصرها في الشرعيين اراد ان
يكشف اصحابنا بالظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب اليهم فقالوا انا نازعنا لكم
وسلمنا ان الحسن والقبح عقليان وانا واياكم في الاذعان بذلك سيان فان عدنا ما يوجب تحسين
قولكم بوجوب شكر المنعم فتقبيح العقل ودنيا ما يقتضي تحسيف اعتقادكم بثبوت ذلك مرددون
ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا مخوفا لعقاب ومظنة العقاب مردود اليكم ومقلوب عليكم
اذ الخوف انما هو عند قيام العبد بوظائف الشكر والحمد فان كان لم يات ادنى عقل يحكم حكما لا يتردد
ولا شك بغير بان السلطان العظيم والملك الكريم الذي ملك الاكناف شرقا وغربا وخص الاقاصي
بعدا وقربا انا مدين لاهل مملكته من الخاص والعام ما يؤكد عظيم لا مقطوع عنه ولا ممنوع عما تواليه
الايام مشتملا على انواع المطاعم الشهية مشحونا باصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاصي
ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي فيغمرها في بعض الاحيان فيغرقهم ثم يرحمهم قبل ذلك الان فيرفع اليه
من ذلك الغريق واحدة الا غير فتاة وهذا ذلك العفو ثم شرع في الثناء على ذلك الملك المخير وجعل يعدد
بجليل الانعام والاحسان ويعدد بعدته على اجزيل البر والامتنان ولم يزل يصف تلك اللفظة بعظم
شانها ويشكر فتارة يجرك انملته شاكرا وتارة يجر راسه ذاكرا فلا شك ان ذلك الشكر قد
ينتظم عند العقلاء وفي سلك التهكم والاستهزاء فيتوجه العتاب اليه بل يستحق العقاب عليه
ونعم اسرتم علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه وعميم كرمه واحسانه احقر من ذلك اللقمة بالنسبة الى
ذلك الملك بمراتب لا يحويها الاحصاء ولا يحيط بوصولها الاستقصاء فظهران العقل السليم والراي
القويم يقتضيان تفاعدنا عن شكره ثم على انعائه ويحكمان بوجوب الكف عن جحوده سبحانه على الابد
ولا يخفى على من سلك مسالك السداد وفهم مناهج الرشاد ان للصحابة رضوان الله عليهم
ان يقولوا ان ما اوردتموه من الدليل وكلمتموه من القيل كلام مختل عليل لا يروي الغليل ولا يشفي

للتاويل فان تلك اللقمة لما كانت ذات قدر حقير عند الملك والفقير عديم الاعتبار في جميع الاقطار لا
كان الجود عليها والسخاء منه لها في سلك الخيرية ولا استهزاء فالمثال المطابق لما نحن فيه المناسب لما
ان يقال ان كان في زاوية النخيل وباوية الذهول مسكين اخرس اللسان موفد الاركان مشلول اليدين معدم
الرجلين يمشي بالاستلام والملامس يحرم من جميع المطالب والاعراض عادم للحواس الظاهرة بارا عاجزا عن
المدارك الباطنة باخرا في ناحية الملك من عباءة تلك الزاوية وكابة تلك الهاوية ومن عليه باطلاق
لسانه وتقويته اركانه وترفيع علله واطراف انعامه وغلله وتعطف عليه باعطائه السمع والبصر ثم
بعد اياته الجليلة النفع ودفع الضر وبالغ في اغزاره واكرامه وفضله على كثير من اتباعه وخدامه ثم انه
بعد انقاذ الملك له من تلك الافات العظيمة والبلايا الجسيمة وشفايه من تلك الامراض والاسقام وكان
اليه بجزيل الانعام وجميل الاكرام طوى عن شكره كشحا واعرض عن حمده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاهتمام
بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك اليه ولا الاداء التي افاضها واسبغها عليه بل كان حاله بعد وصوله
كحاله قبل حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخذلان فذلكم حقيق بان
تكفروه ولا تظهروه وتغيظكم عليه بان تستروه ولا تحمدوه فان العقل السليم يابى هذا والطبع المستقيم
يرضاها والسر بقول الحق وهو يهدي السبيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين
اوضح ذاته المقدسة وجل وعلا طلاقة النفس مرادفة الذات عليه سبحانه بلا مشاحة كما مر في الاعلام وهو عند المتقدمين
قال البغوي النفس تطلق على الدم وعلى الحيوان وعلى الذات وعلى الغيب وكلا الامرين يستحيلان
حقه سبحانه ولا آخر من يجوز ان يراد منه ويدل على العلم ما في نفسك اي في ذاتك او في غيبك وزعم بعض
المتاخرين انه لا يجوز ان يطلق عليه تعالى وان اريد به الذات بلا مشاحة وكفى شاهدا على جوازه
في كلام المعصومين عليهم السلام ومعنى في كلا النقرتين بيانية ومعنى تعريف الله سبحانه نفسه انه تعالى
عرف عباده وجوده وعلمه وقدرته وحكمته اولا بما دل على ذلك بالضرورة فانه من تامل في خلق
السموات والارض وما بينهما سيما في بدن الانسان وتضاعيف الاسرار واستقراء
قرار مكين الى قدر معلوم واجل معين وتقلبه في بطن امه من حال الى حال وهو لا يعي دعاء ولا
يسمع نداء وغير وجه من ذلك المضيق الحسي لم يتمالك ان يشهد ومقام لم يعرفه واجزاء يقتاتها من القوى
عند الحاجة بعلم ان لها صانعا قادرا عليما حكيما وهذا العلم ضروري وايما احتاج الى تنبيه كما وقع

في مواضع من القرآن العزيز ثم عرفهم ما وراء ذلك من صفات الكمال ونعوت الجلال التي لا تطلع عليها العقول
بالاستقلال بالاشارات القلبية والرسائل الرسل واتزال الكتب ونصب الايمة ليجيء مرجع عزيز وليلا
يكون للناس على الله حجة فوجب عليهم ان يعرفوه كما عرفهم وان يصفوه بما وصف به نفسه ومن وصفه بغير ذلك
فقد اشرك بالله والحد في امره وتعدى في حقه سبحانه ليس لله معرفة كنهه ذاته ولا معرفة كونه موجودا فوق
متصفا بالصفات المختص مقدسا عما لا يليق بجنابه الاسنى واما معرفة كنه ذاته وحقيقة صفاته فامر مستحيل
وليس للعقول اليه سبيل قالوا وتعرف ذلك وبانه ان طريق معرفة الشيء احد امور ثلاثة اما بمشاهدته
وحضوره عند العارف كمعرفة زيد بالرجل وهذا القرب وامامعرفة بحلوله وسريانه وهذا الطريق ايضا
لم يرد ان لي واما معرفة اثاره ومعلولاته ويقال له ان اني والطريق الى المعرفة غير هذه الثلثة لان
لا يكون نفس الشيء ولا علته ولا معلوله لا تعلق له بذلك الشيء فلا معنى لجعله كونه وسيلة الى معرفته
الطريق الاول لا يكون الا بضاعة هو تيه الملكوت وانى كان يتيسر الحد من الانبياء في دار الدنيا
فضلا عن غيرهم والطريق الثاني لا تزلم في ساحة قدسه جل شانه لانه بسيط صرف لا تركيب فيه اصلا
لا ذهنا ولا خارجا واجب ان ذاته تعالى بما هي هي تنتقم الى ان ذاته كلها ذلا فاعل لها خارجا عن ذاته ولا
سبب لها داخلا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فبقي الطريق الثالث والعلم الحاصل منه علما ناقصا لا يحيط
بخصوصية ذات المعلوم لان الاثر والمعلول لا يبين عيان الاسباب وعلته على ما هو به كلي الا من وجه
وعلته معلومة بغاية ما يستفاد منها انا اذا نظرنا الى اجزاء العالم ووجود الروابط والحركات على اتقن وجه
واحكمه علمنا ان في الوجود خالقا متوجودا ان ليس واحدا لا شريك له ولا شبيه عالما قادرا موصوفا بالصفات
العلى والامثال العليا والكبرياء والآلاء وهذه الطريقة مشتركة بين سلوكها جميع ارباب العقول من لدن
خلق الانبياء والمرسلين كما قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين
وان كان سلوكهم ووصولهم على تفاوت مراتب عقولهم الذاتي انك تدرك بملكوت السموات
وحركات الكواكب وطلوعها وافولها على اصنامها ومعبوداتها كما استدل بها خليل الرحمن ولكن لا يحصل لك من
ذلك الا علم ضعيف لا يكاد يبارح الايمان ولا الايقان حتى لو وقعت في ارض بليدة جعلت تلوذ بكل من
تتوهم انه يجيك منها والذي حصل لهم علم ثابت ويقين جازم حتى قال ابو الدرداء حبذا الموت
يا حميراء والذي نفسي بيده ما يسرني ان الساعة آتية غدا وانك الى جنبي فاعينك واما عمر رضي الله عنه في تلك الحالة

والتجاه اليه ليس الا الانسان الى كل ما سواه مفتقر اليه خاشع لديه خاضع بين يديه متهور لعزته مغلوب لقدرته
بل لدى موجود سواه وللاطلاع الا اياه فتبين ان معرفة حقيقة ذاته والمدرك الصفاته امر عزيز ممكن
والمعقول اليه وصول سواء في ذلك الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون كما قال اعرف الخلق به
بجلالك ما عرفناك حق معرفتك وقال ان ادراك احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه
كما انتم تطلبونه فلا يلتفت الا من زعم انه قد وصل الى كنه الحقيقة المقدس سبحانه احاطت الترائب في فهم فقد ضل
وغوى وكذب وافترى فان الاوهام وان تطلعت بحق الطاف البشر وكلما تصوره العالم الراسخ فهو عن
مرهم الكبرياء بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية سيلقاه من التدقيق والى ذلك اشار بقوله حيث
قال واسئله الموجود بالمسيح والمسيح والاحمد عليه واله الجبريل وسؤاله لعلم القدس يسعد كلا ولا التفس النفيسة
الا ولا العقول المجردة تمكنه ذاتك غيرك وواحدية الذات سرمد فسبحان من احتجب بغير حجاب وتقدس
عن ادراك العقول والالباب قوله ومن الحجاب ما يكن شكر العالم ما يليق القلب بطريق البغض فلا يجب استناده
واستناده الى المعرفة بالنظر الاول قال في الغرب يقال لما يليق بالنفس من عمل الخير العالم وما يليق من الشر
والاجنبي فيه وسواس وما يليق من الخوف ايجاس وما يليق من تقدير بالشر امل وما يليق من التقدير الذي
للعالم الانسان وباله خاطر انتهى قالوا والفرق بين الهام والوحي ان وجه احدهما ان الهام يحصل من الحق
من غير واسطة الملك والوحي يكون بواسطة الثاني الوحي من خواص الرسالة والالهام من خواص الولاية الثالث
الوحي مشروط بالتبليغ كما قالوا تم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك دون الالهام ومنهم من جعل الالهام قسما
من الوحي كما تقدم والمائة فيظلق احدهما على الاخر ومنه وادحى ربك الا النحل اي الهمها وقذف في قلوبها
والفكر حالة تنشأ بين تنشاء من العلم بالمفكور وصفاته وانعامه ويثمر العمل بالقلب واللسان والاركان
وهم بالنظر الى تلك الثمرة معروفه بانه فعل دال على تعظيم المنعم قوله على اعتقاد وتخصيصه بالالهام قد
وقع بخلوه في كلام اسرار الموحدين عن حيث قال في مفتتح خطبته لله الحمد سبحانه الملهم عباده حمده قال الشارحون
الله يا العباد الملهمين حمد خوطبوا البشر قال غيره ان احمد العباد لربه سبحانه والثناء عليه بما يليق بجميل وتمام
وصفه بما يصح وصفه به وان لم تدرك حقيقة صفته انما هو بالهام منه سبحانه ان يحمده وهو حمد لم يقم
منه تعجب الحمد عليها انتهى قلت ولعل قوله اشارة الى ما روي ان الله سبحانه لما تنفع في آدم من روحه صار حيا
فعندها استوى جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله رحمك الله يا آدم مكان

اول حمد

تربيته عن وجود الفانية على كل فرد من افراد الموجودات في كل آن من انات الوجود لا تقف على ما هو عليه الا من هو كالا
والمحيط بحيط مقدار ما حصر ولا حساب فسبحان من لا تناهى احسانه ولا يضاع امتنانه واعلم ان ابواب العلم
بربوبيته سبحانه وان كانت لا تحصى جهاتها الا انها تختصر في ثلاثة اقسام يدرج تحت كل قسم مراتب غير محصورة
احدها العلم النظري وهو حاصل للعوام ايضا ثانيها الوجدان وهو العلم الذي لا مدرك فيه من مدارك العقل النظري
العقل الذي هو الحجة الاولى وان انكر وجوده منكر فانما هو لغلبة الشقاوة المكتسبة المبطلة للاستعداد
النظري وموضع ذلك يعترف به في حالة الاضطرار الثاني العلم بالنظر والاستدلال بالآثار وهذا القسم
الخواص الثالث العلم بالكشف والشهود الذي هو عين اليقين وهذا القسم لخواص الخواص الذين يرجع فيهم
الحق بالحق ويحتمل ان يكون المراد بابواب العلم الهداية اليه والدلالة عليه اذ كان العلم الشاهد بهم ان
العلم كما قوة ذاته من بربوبيته العلم وعلى بها وكذا حكم اولياء المحصورين عليه السلام قال يعصم ويحتمل
ان تكون الباء قوله من بربوبيته للسببية ولا يخفى بعده وقد دلنا على من الالخلاص في توحيده الاخلاص
والاخلاص مصدر اخلص الشيء اذا جعله خالصا ضاما يشوبه يقال خلص الماء اذا صفا من الكدر وكل شيء صفا
خوضه وخلص بيضه خالصا قال تم من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فالخالص من الشيء
النار الذهب صفته ما يشوبه من الحديد والنحاس ونحوهما واخلص طاعته ترك الرياء فيها والاخلاص
الذي لم يشرك به قال تم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي موحدين غير مشركين والتوحيد
لغة جعل الشيء واحدا اي الحكم بوحدانيته والعلم بها وقد يطلق بالاشتراك على التفريق بين شيئين
بعد الاتصال وعلى الاتيان بالفعل الواحد منفردا واصطلاحا اثبات ذات الله بوحدانيته منعوتا
بالتنزه عما يشابهه ويشاركه ووحدانيته بمعنى انه لا ثاني له في الوجود وبمعنى انه لا كثرة فيه مطلقا لا
عينا ولا ذات التركيب ولا اجزاء ولا في مرتبة الذات لانتفاء زيادة الوجود ولا بعد مرتبة الذات
لانتفاء زيادة الصفات وقد تقصد به ما يعم انه لم يفته من كماله شيء بكمال ما ينبغي له فقوله بالذات والفعل
اذ الواحد قد يقال لما لم يفته من كماله شيء بكمال ما ينبغي له فهو حاصل له بالفعل والحق الاول المتكلم
عليه وله كلمة نطق بها الدارس الى اسم وبي قوله لا الا الله وما كان للتوحيد مراتب اكملها الاحدية
فيه حرم سبحانه على الالسنة عليه ومراتبه اربع اولها قوله بقال كلمة توحيد للمنافق والسيف
المشهور عليه والثانية تصديق يعتقد كتوحيد عامة المسلمين والثالثة يقين يستبصر بواسطة نور الحق

فيه بما ينشاء

اول حمد وقع من البشر الهاما وقالوا ان اول ما خلق الله من شيء ما خلق الا والحمد الحمد وقد يراد بالالهام
معناه اللغوي وهو الابتلاع مطلقا فلا اشكال ويحتمل ان يكون ذكر اشارة الى ما روي عن
ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك
ليس من شكرك شكرت به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني ومثل ذلك
ما روي من طريق العامة في مناجاة رسول الله ص انت يا رب اسبغت علي النعم السوابغ فشكرك يا علي بها
فكيف لي بشكرك فقال الله تعالى الان علمت الذي لا يعتريه علم يحبك ان تعلم ان ذلك مني عندي وفي هذا
المعنى يقول محمود الوراق شكرك الله نعمه موجبة لشكره وكيف شكري به وشكري نعمة وستوفي الكلام
على ما حققناه في شرح الدعاء السابع والثلاثين انشاء الله تم وفقنا لابواب العلم بربوبيته ابواب
العلم وجوه كان كل وجه منها باب يدخل الى العلم لاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقوله بربوبيته متعلق
بما يأتي العلم بالرب كما في قولي في الاصل مصدر بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وصفة
الفاعل منه الغة المعلوم وسيجيء للمالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه وانما خص الربوبية من بين الصفات
بالذكر لما عرفت ان العلم بها هو المبدأ الاشتقاقي الذي هو لغة صاحب انار وفتح ابواب العلم بها من اعظم النعم
التي يجب الجهد عليها والدليل على شيء ما احرى به بناء الامكان والوجود من العلويات والسفليات والجواهر
والمادیات والروحانيات والجسمانيات الاوهوية هذه ذاته بحيث لو فرض عدم انقطاع التربية عنه آنا
واحدا لاستقل بما يأوي اليه من مهاوي العدم والبوار ولكنه عز شانه يفيض عليه من جنابه الاقدس
في آن من انات الابد ما يستحقه بقاء وانما ذلك من جناب البذل الا وعز شانه وكما لا يتصور
وجوده بلا عالم يسند عنه جميع انحاء عدمه لا يحيط بتصور بقاوه على الوجود بعد تحققه بعلته عالم يبعد عنه
جميع انحاء عدم المطاري لما ان الادوام من خصائص الوجود الواجبي فظاهر ان ما يتوقف عليه وجوده
من الامور الوجودية في علله وشرائطه وان كانت متناهية لوجوب تناهي ما دخل تحت الوجود لكن الامور
العدمية التي لها مدخل في وجوده وهي المعبر عنها بارتفاع الموانع ليست كذلك اذ لا استحالة في ان يكون لشيء
واحد موانع غير متناهية بحسب قوة وجوده او بقائه على ارتفاعها اي بقائها على العدم مع امكان وجودها في
نفسها فانتفاء تلك الموانع التي لا تتناهى على العدم ترتيبه لذلك الشيء من وجوده غير متناهية وبالجملة فانا

التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه اذ لا شك في ان الاخلاص الذي دل الله تعالى عليه اولياءه المعصومين انما هو الاخلاص الكامل الذي لا فوقه والله اعلم
وَجَنِّبْنَا مِنَ الْإِلْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ جنبت الرجل الشر جنوبا من باب قعد ابعدته عنه وجنبته بالتثقيل مبالغة كانه ماخوذ من جعل الشي جانبا وعداه بمن لتضمنه معنى الابعاد او المفعول محذوف ومن بيانية والالحاد في الاصل الميل والعدول عن الشي ثم قيل الحد الرجل في الدين اذا طعن فيه كانه عدل عنه وقال ابو عبيدة الحد الحادا جادل وماري والمراد بالشك هنا معناه اللغوي الذي عرفه ائمة اهل اللغة بقولهم الشك خلاف اليقين فقولهم خلاف اليقين هو التردد بين شيئين سواء استوى طرفاه او رجح احدهما على الاخر قال تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال المفسرون اي غير مستيقن وهو يعم الحالتين فهو اعم من الشك الاصطلاحي الذي هو التردد بين النقيضين لا لاحدهما على الاخر عند الشاك وعلى المعنى الاول ورد قول ابي عبد الله عليه السلام من شك في الله تعالى وفي رسوله صلى الله عليه وآله فهو كافر وعلى المعنى الثاني ورد قوله عليه السلام من شك او ظن فاقام على احدهما احبط عمله ان حجة الله هي الحجة الواضحة فعطف الظن على الشك للارادة معناه الاصطلاحي قوله في امره اي في معناه وصفاته او في دينه وشرعه كما فسر به قوله تعالى وظهر امر الله والامر الشان وقد يطلق عند الحكماء على الذات المقدسة فيقولون هو الامر المحض الذي لا يعلل حَمْدًا نَعْمُرُ بِهِ مَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ حمدا منصوب على المفعولية المطلقة مفيد لتاكيد عامله وتقوية معناه وعامله اما قوله الحمد لله باعتبار كونه مصدرا او باعتبار تضمنه معنى الفعل او فعل مقدر يدل عليه المصدر وقس على ذلك ما ياتي من نظائره قوله نعمر بضم النون وفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة على ما في النسخة المشهورة من العمر بفتح العين وضمها وبضمتين وهو الحيوة يقال عمر يعمر من باب تعب اي طال عمره فهو عامر ويتعدى بنفسه وبالتضعيف فيقال عمره يعمره من باب قتل وعمره تعميرا اي اطال عمره والمعنى حمدا يطال به عمرنا مع من حمده او حال كوننا داخلين في عداد الحامدين له وقول بعضهم يحتمل ان يكون من العمارة غلط فان استعمال التعمير في العمارة استعمال عامي لم يرد في اللغة وانما يقال عمر الله منزله عمارة من باب كتب كتابة كما نص عليه بعض المحققين من اهل اللغة ووقع في نسخة ابن ادريس نُعَمَّر به من حمده بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المعجمة وضم الميم وبعدها راء مهملة مع اسقاط لفظ في من قوله فيمن حمده وهو من الغمر بفتح العين المعجمة بمعنى الستر يقال غمره غمرا مثل ستره سترا وزنا ومعنى فالضمير المستتر في يغمر راجع الى الله تعالى والمعنى يستر به من حمده

وجعلهما باب سمح للغير ومن خلقه متعلق به ومن بيانيه وسبق يسبق من باب ضرب وقتل تقدم والمراد به هنا التقدم في الشرف والفضل بان يكون حمده اشرف وافضل من حمد غيره فيتقدم به من تقدم به من تقدم الى رضاه وعفوه وفي الكلام استعارة مكنية تخييلية شبه الرضا والعفو بالغاية التي يتسابق اليها وذكر السبق الذي هو من لوازم المشبه به والرضا في الانسان حالة للنفس توجب تغيرها وانبساطها لايصال النفع الى الغير او لاحكمه ورضاه تعالى عبارة عن ثوابه كما روي عن الصادق عليه السلام رضاه ثوابه وسخطه عقابه وقيل رضاه ارادة الثواب وسخطه ارادة العقاب وقال ابن ميثم في شرح النهج رضاه تعالى عن العبد يعود الى علمه بموافقته لامره وطاعته وغضبه يعود الى علمه بمخالفته اوامره وعدم طاعته له وقال بعض المحققين من علمائنا المتاخرين لرضاه مراتب فمنها رضا ازلي هو عين ذاته لا يقابله سخط ولا يمازجه شوب وهو كونه بحيث تصدر عنه الاشياء موافقة لعلمه بها على افضل وجه واتمه ومنها ملك مقدس روحاني هو رضوان الله بالفعل اذ وجوده عين الرضا من الله سبحانه وكذا كل جوهر عقلي ولا يشوبه شر ومعصية اذ كان فعله طاعة لله سبحانه ومنها ثواب الله والجنة ويقابله سخطه والنار والعفو محو الذنوب من عفت الريح المنزل اذا درسته وانما بدأ بالرضا مع ان حصوله بعد العفو اهتماما بشانه وتنويها بمقامه فان العرب قد تبدأ بالشي والمقدم غيره لكنه ما لائق فالمقام يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى كما قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وعلى ذلك ما يحكى ان رجلا غضب على غلام له فاستشفع الغلام الى سيد اناس فشفعه فاخذ الغلام يعفر في التراب خده ويسعى بالارض دمعه فقال الشفيع ولم ذلك كله وقد عفا عنك فقال السيد انه يطلب الرضا وليس ذلك اليه فانما يبكي لاجله او للتنبيه على ان عفوه جل شانه ليس كعفو غيره الذي هو عبارة عن محو الذنب فقط حتى يكون رضاه الذي هو عبارة عن ثوابه بعده بل عفوه ابلغ من رضاه لان رضاه كما علمت ثوابه والثواب هو النفع المستحق واما عفوه فيتضمن النفع من غير استحقاق لانه كريم العفو ومعنى كريم عفوه تبديل السيئة حسنة كما ورد في الحديث ان جبرئيل عليه السلام سمع ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه يقول يا كريم العفو فقال له اوتدري يا ابراهيم ما كرم عفوه قال لا يا جبرئيل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة ويدل عليه قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما هذا ان فسرنا الرضا بالثواب وان فسرناه بارادة الخير للعبد فيكون سبب كل سعادة وموجب كل فوز وسبب نيل كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر فالوجه في تقديمه ما

قدمناه من الاهتمام او جعله من باب التتميم لا الترقي كانه قال ان لم نسبق الى رضاه فنسبق الى عفوه ويناسبه في الدعاء ان لم ترض عني فاعف عني وقد يعفو السيد عن عبده وليس براض عنه والله اعلم حَمْدًا يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ يقال ضاء قوله حمدا تقدم بيانه واضاء الصبح اضاءة انار واشرق والاسم الضياء وقد تهمز الياء وضاء ضوءا من باب قال لغة فيه ويكون اضاء لازما ومتعديا يقال اضاء غيره ايضا كما يقال انار الشي وانار غيره والضياء والنور مترادفان لغة وقد يفرق بينهما بان الضوء ما كان من ذات الشي المضيء والنور ما كان مستفادا من غيره قيل وعليه جرى قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلمات جمع ظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا وقيل هيئة مضادة للنور ووقع في النسخ المشهورة تضيء مضبوطا بضم التاء المثناة من فوق ورفع ظلمات على انه فاعل فيكون من اضاء اللازم وبضم الياء المثناة من تحت ونصب ظلمات بالكسرة نيابة عن الفتح على انه مفعول والفاعل ضمير مستتر في يضيء راجع الى الله سبحانه فيكون من اضاء المتعدي ولك قراءة يضيء بالياء المثناة من تحت ورفع ظلمات على انه فعل لازم وفاعل وتضيء بالتاء المثناة من فوق ونصب ظلمات على انه فعل متعد ومفعول والفاعل ضمير خطاب مستتر ويكون من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب فهي العبارة اربعة اوجه من الاعراب والبرزخ في اللغة الحاجز بين الشيئين واطلق على الحالة التي تكون بين الموت والبعث قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهي مدة مفارقة الروح لهذا الجسد المحسوس الى وقت البعث وعودها اليه ويطلق على القبر بهذا الاعتبار روى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن عمرو بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم من البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة تنبيهات الاول في هذه الفقرة من الدعاء دلالة على بقاء النفوس الناطقة بعد خراب الابدان لان الاضاءة المطلوبة ليست للابدان فالجسم يضمحل ويتحلل وهو مذهب اكثر العقلاء من المليين والفلاسفة القائلين بان الروح جوهر مجرد ابدي لا يعتريه الزوال ولا يتطرق اليه الاضمحلال ولم ينكره الا شرذمة قليلون كالقائلين بان النفس هو المزاج او الدم وامثالهم ممن لا يعبأ بهم ولا يلتفت الى اقوالهم والشواهد العقلية والنقلية على ذلك اكثر من ان تحصى ويكفي في ذلك قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثاني الباء في قوله عليه السلام تضيء به اما للسببية او للالة والظاهر ان المراد بالاضاءة به ان يصير جسما متكيفا بالضوء تشرق به الظلمات البرزخية كالشمس المشرقة التي تشرق بضوئها الظلمات الزمانية بناء على ما هو الصحيح من تجسم الاعمال والاعتقادات في تلك النشاة كما دل عليه كثير من الاخبار المروية عن ارباب العصمة عليهم السلام فالاعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صورا نورانية مشرقة يستضيء بنورها اصحابها كما قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وفي الخبر ان العمل الصالح يضيء قبر صاحبه كما يضيء المصباح الظلمة والاعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صورا ظلمانية كاشفة يتحير في ظلمتها اربابها كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقال عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون المراد بظلمات البرزخ ايضا الاعمال والاعتقادات المظلمة والمراد باضاءتها اما محوها واذهابها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات او تبديلها حسنات كما قال سبحانه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقيل المراد بظلمة البرزخ ظلمة القبر وظلمة العمل وظلمة البدن الهيولاني الذي انقطع عنه نور النفس المجردة فاستعد للرجوع الى المادة الاصلية انتهى وهو كما تراه الثالث قال بعضهم لا يبعد ان يحمل البرزخ على الوجود في عالم الشهود اعني الوجود الحسي كما يطلق عليه المحققون من الصوفية فيقولون الموجودات في غواسق الجسم برزخية ووجه الاطلاق انهم لم يتقوا عن فناء العدم الصرف وما اتصلوا بالوجود البحت الابدي ولم يصلوا الى ساحته فكانوا بين بين وتعدد الظلمات حينئذ باعتبار ظلمة الامكان والاحتياج والمادة وبقية آثار ظلمة العدم الى غير ذلك قال وزعمي ان حمل كلام المعصوم عليه السلام على هذا الوجه اللطيف بهي واحرى من حمله على المعنى السابق ولا سيما بقرينة ما سيذكره عليه السلام في الفقرة التي تليه من تسهيل سبيل البعث الشامل للقبر بل هو مساوق له وفي الفقرة التي بعدها من شرف المنازل الحاصل في يوم المبعث لئلا يكون فيه شائبة من التكرار قلت بل هو بعيد جدا اما اولا فلحمله كلامه عليه السلام على مصطلح الصوفية مما لا يقبله العقل السليم والطبع المستقيم واما ثانيا فلانه قد تكرر في كلامهم عليهم السلام تفسير البرزخ بزمان القبر كما تقدم في الحديث السابق عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام ايضا والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال عليه السلام في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة

فاذا مرّ البرزخ في كلامهم عليهم السلام بهذا المعنى فحمله على ما لا يعرف لغة وعرفا شايع في نهاية البعد
ولما قالت فلان التكرار الذي توهمه وحمله على ما زعمه ممنوع كما سنقف عليه اذا انضمّت التوبة اليه واسم يقول الحق
وهو يهدي السبيل [illegible] فيما ذكره دلت الاخبار المتقولة عن الائمة الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم ان
الارواح بعد مفارقتها الابدان العنصرية تتعلق بأشباح مثالية تشابه تلك الابدان وهذا التعلق يكون
في مدة البرزخ فتنعم او تتألم بها الى ان تقوم الساعة فتعود عند ذلك الى ابدانها كما كانت عليه روى
ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على
صور ابدانهم لو رأيتهم لقلت فلان وهذه قال قلت لابي عبد الله ع انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها
في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذن ما هي في حواصل الطيور
قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وعن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال قلت
جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر مولها العرش فقال لا المؤمن اكرم على
الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم وعن يونس بن ظبيان قال كنت عند
ابي عبد الله ع فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر
في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة
طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام
فاذا فتح الله عز وجل تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا يأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه
بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وعن خيثم العربي قال خرجت مع امير المؤمنين ع حتى اذا الظهر في وقف
السلام كأنه مخاطب لانسان ففرغ بقيامه حتى اعيت ثم جلست حتى ملأت ثم قمت حتى ناليت الاكاثم
جلست حتى ملأت ثم قمت وجعت رداءي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول
القيام فراحة ساعة ثم راحة الرواح لمجلس عليه فقال يا حبة ان مولاك عهد الي عهدا ولم يعهد الي
قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال لهم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا مجتمعين يتحادثون
فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا يقبل الروح
الجنة بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وعرضها لكافي قال سألت ابا جعفر ع عن الناس
يذكرون ان قراتنا تخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيها العيون والوديان قال

قال ابو جعفر

نقال ابو جعفر ع والناس كلهم من جنة خلقها الله في المغرب وانما يخرج منها والله تخرج ارواح المؤمنين
من حضرموت عند كل مساء فتسقط على غار في وادي برهوت وتتفرق فاذا طلع الفجر اجتمعت من الجو وكانت
في الهواء وبين السماء والارض تطير فاهبتها وجائيها وتعبد ربها فاذا طلعت الشمس وتجلت في الضحى
وتعارفت قال والله انها لتأتي المشرق ظلمتها ليكتفها ارواح الكفار وياكلون من رزقها ويشربون من
جميع ما يلقم فاذا طلع الفجر اجتمعت الارواح بريموت اشرح امرين بلاد الدنيا كما كانوا فيها تتلاقى
ويتعارفون فاذا كانوا الى السماء عادوا والى النار فهم كذلك الا يوم القيمة والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة جدا قال العلامة المجلسي قدس سره ما تضمنته هذه الاحاديث من ان الاشباح التي تتعلق بها الصور
ما دامت في عالم البرزخ ليست باجسام فانهم يأكلون ويشربون ويجلسون حلقا حلقا على صور اجسامهم
العنصرية يتحادثون ويتنعمون وانهم يأكلون في الجو بين السماء والارض يتعارفون في الجو
ويتلاقون وبخو ذلك مما يدل على ان للجسمية وانبات بعض لوازمها يعطي ان تلك الاشباح ليست في
كثافة المادیات وتألف الطائفة الجزئيات بل هي ذوات جهتين وواسطة بين العالمين وهذا
يؤيد ما قاله الطائفة من اساطين الحكماء من ان الموجود عالما مقدارية غير العالم الحسي هو واسطة
بين العالم المجردات وعالم المادیات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه للاجسام والاعراض
من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم وغيرها مثل قايمة بذواتها معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم
الفسحة وسيعة على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة فمنه وقع الصور وحسنها والام يعلمها بدايها الا
جميع العوالم الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتألمون باللذات والآلام النفسانية والجسمانية وقد
نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتألهين
وهو وان لم يفهم على وجوده غير من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية وعرفه
المتألهون بمجاهداتهم الروحية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحية
المحاورة اطلعوا شايعا من اصحاب الارصاد الجسمانية كما ان تصدق مولاه فيما يقولونه اليك من
هنايا الهيئات الفلكية فحيثي ان تصدق اوليك ايضا فيما يقولونه عليك من هنايا العوالم القدسية
الملكوتية انتهى وقوله [illegible] سهلا ايها سهل المبعث سهلا امر الشيء بالتشديد جعله سهلا للاعسر فيه وسهل
مر بالضم سهولة هذه هي اللغة المشهورة وقال ابن القطاع يقال سهل بالفتح والكسر ايضا والفتح

سهل

تسهلا بالتشديد والياء المثناة من تحت على ما في النسخ المشهورة راجع الى امر الله وسبيل المبعث بالنصب
مفعوله وكذا في قراءة بضم التاء المثناة من فوق كما وقع في نسخ على طريق الخطاب والى على ما مبسوطة في
بعض النسخ بفتح الياء المثناة من تحت وضم الهاء المخففة فسبيل المبعث مرفوع على انه فاعله واسناد الفعل
اليه مجاز او وجيه في بعض اضبطه بضم الياء المثناة من تحت وفتح الهاء المشددة على البناء للمفعول ليكون
سبيل المبعث نايبا عن الفاعل مرفوعا بالنيابة والسبيل الطريق يذكر ويؤنث والمبعث اما اسم مكان
او مصدر ميمي بمعنى البعث وهو في الاصل يقال بعثت رسولا اي ارسلته واصطلاحا انتشار الموتى
من القبور وارسالهم الى المحشر قيل المراد بالمبعث هنا المحشر وفي الحديث ان الله هاء من القبل عرصة
المحشر يوم البعث يشق على قوم ويسهل على آخرين انتهى كلام الاول ان يكون المراد بالمبعث البعث فيكون
مصدرا ويكون المراد بسبيل المبعث السبيل الذي يتبعث اي يرسل فيه الناس الى المحشر وبنعتها بما يقع عليها
دون متعلقها والملائمة من احوالها وشدايدها فقد روى ثقة الاسلام في الروضة في حديث
اذا كان يوم القيمة بعث الله الناس من حفرهم من على ايها جريا في صعيد واحد بيضهم النور ووجوههم مشرقة
حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد انفاسهم
ويكثر عرقهم وتضيق بهم الموارد ويشتد كربهم وترتفع اصواتهم قال ويأتي اهوالها الى ان قال
القيمة الى ان قال ثم يخلى سبيلهم فيطلقون الا العقبة يركب بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والخلق
طويل اخذا منه موضع الحاجة [illegible] ونشر ما يحتاج الى شرحه اما قوله في الرواية في حديث
العلوي يقال شرفه تشريفا وشرفه تشرفا بالمشاة من فوق ستة وعشرون معنى كما تحكى وشرفه المنازل على
الثاني عليه والمواقف مع موقف وموقف والاشهاد مع شاهد كصاحب واصحاب او
شهيد كشريف واشراف قال ابن علي وهذا جمع كثرة وورد شهيد في القرآن وقيل هو جمع شهيد
جمع شاهد كصحيح وصحب صاحب وعبد وعبيد وهو من شهد على الشيء اذا اطلع عليه وعاينه او من شهد
اي اخبر بما قد شاهده والمراد بهم من يقف يوم القيمة للشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين
كما قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقيل والغاية في قيام
الاشهاد واعتبار قولهم المبالغة في اظهار الفضيحة وقال قتادة المراد بالاشهاد الخصماء وهم جميع
اهل الموقف وروى ان الامم ينكرون يوم القيمة تبليغ الانبياء فيطالب الله الانبياء بالبينة

على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتى بالشهداء وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن الحلبي قال قلت لابي
جعفر ع قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وعنه ع في
قوله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس قال نبي الله شهيد علينا بما
بلغنا عن ربنا ونحن شهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وعن ابي جعفر ع
لا تمش بالكبت وهم لا يظلمون افتتاح سورة لقمان في سورة الحاقة خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون وقد تقدم ان المتبتل ليس بقرآن حقيقة بل كلام بما انزله فلا يمنع من التعبير بالسجدة
وقع هنا واوا الحال في تجزى وجئ بالضمير مفردا مع تثنية ما قبله وكسبت لان كلا وان كان لفظها الافراد
والتذكير يجب مراعاة معناها حيث اضيفت الا منكرة كقولك لقيت كل امرأة ان اضيفت الصفة الى
قطعت جاز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قايم وقايمون وكلا احتد ناه بنيز وكلا انوا طالعين
والضمير وهم لا يظلمون يرجع الى النفوس المدلول عليها بكل نفس وجمعه للانسب بحال المجزيين كما
ان الافراد او فوق بحال الكسب اي لا يظلمون شيئا من ثواب او زيادة عقاب لاستحالة الظلم عليهم خلافا للاشاعرة
حيث قالوا ان تسمية ذلك ظلما للبيان غاية تنزه ساحة لطفه عما ذكر بتنزيله منزلة الظلم الذي
يستحيل صدوره عنهم ولا اظهر ليس الظلم لان لمن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يوم لا يغني مولى عن
مولى شيئا ولا هم ينصرون بدل من قوله ليوم تجزى وهو اقتباس اخر من قوله تعالى في سورة الدخان
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون بقي الكلام فلان
اذا اجزأ عنه وقام مقامه وما يغني عنك هذا اي لم يجزك وما ينفعك وحكى الازهري ما اغنى
فلانا شيئا بالعين والعين اي لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة والمولى الولي والناصر والمعز
والصاحب والمنعم والجار والحليف والحب والتابع والمعتق والعبد والقريب والشريك والمالك
والمدبر ان احدا منهم بأي معنى فرض لا ينفع اي مولى كان شيئا من الاغناء والضمير ولا هم ينصرون
للمولى الاول باعتبار لفظ لان عاما وتثنية لارادة العموم ورحم الله من رحم اي لا مرحوم الا من رحمه الله
عنه وقوله الشفاعة في حقه لمن هو اهل العزيز الذي لا ينصر من اراد ان يرحمه الا بعد ان يرحمه الله
يرفع منا الى اعلى عليين في كتاب مرقوم يشهده المقربون رفع الشيء كمنعه فارتفع خلاف وضعه ومن

وعليون م

المجاز رفع اليه العمل قبله فارتفاع المجهول مجاز عن قبوله او ارتفاع الكتبة بصحيفته وعليون في الاصل جمع علي بكسر العين
والضم لغتا جمع بالواو والنون والحق بجمع المذكر السالم في الاعراب على غير قياس لعدم العقل على القول الاكثر
وعدمه وعدم التذكير على القول الثاني ثم نقل وسمي به ديوان الخير هكذا قاله غير واحد من النحويين
قال الدماميني فيلزم على هذا ان لا يكون فيه شذوذ لانه يكون علما منقولا عن جمع ولا ينفعهم ان يدعوا
انه جعل من باب المسموع لا المقيس لكونه لما لا يعقل بخلاف نحو زيدون علما لانه لو سمي قنسرين يدون عمق
من الاعراب ما كان له قبل التسمية الا ترى الى قنسرين ونصيبين ولا ينفعهم ايضا ان يقولوا على في الاصل
علم ولا صفة لانهم قد صرحوا بانه اذا سمي بالجمع على سبيل النقل بعني عن الجمع او على سبيل الارتجال بمعنى بصيغة
تشبه صيغة الجمع فمن لغاته الرفع بالواو والنصب والجر بالياء ويؤيده الا تعرف قنسرا ولا نصيبا عليين
ولا صفتين نعم لو قيل ان عليين غير علم بل هو جمع علي او على وصفت به الاماكن المرتفعة كان شاذا
لعدم التذكير والعقل انتهى واختلف المفسرون في المسمى به فالمشهور انه اسم لديوان الخير الذي دون فيه
كل ما عملته الملائكة المقربون وقال مقاتل هو في ساق العرش وعن ابن عباس هو لوح من زبرجد خضر
معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقيل هو السماء السابعة وقيل هو سدرة المنتهى التي اليها ينتهي
كل شيء من امر الله تعالى وقيل هو اعلى الجنة وقيل مراتب عالية واماكن مرتفعة محفوفة بالجلالة وعلى هذا
فالمراد بقوله تعالى كتاب مرقوم اماكن الكتاب وقيل المراد به اعلى الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله
تعالى وله درجات كما يدل عليه قوله تعالى الا ان عليين وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي حمزة الثمالي
قال سمعت ابا جعفر عم يقول ان الله تعالى خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم
من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما
خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية ان
كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين قال بعض علمائنا في الكلام كلام
على هذا الحديث كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته
وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة لا سيما ما رسخت بسببه الهيئات وتاكدت به
الصفات وصار خلقا وملكة فالافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس هي بمنزلة النقوش

الكاتبة

الكاتبة في الالواح كما قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذه الالواح النفسية يقال لها صحائف الاعمال واليه
الاشارة بقوله سبحانه واذا الصحف نشرت فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته امورا قدسية
واخلاقه قدسية واعماله صالحة اوتي كتابه بيمينه اعني من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان
كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن
كان من اهل الشقاء المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه خبيثة واعماله سيئة
اوتي كتابه بشماله اعني من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وهو فعيل من السجن سمي به ديوان فيه اعمال
الكفرة والفجرة من الثقلين وقيل هو النار والارض السفلى وذلك لان اوراقه من جنس الاوراق السفلية
والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما عوده الارواح الى ما خلقت منه كما قال تعالى
كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه يرتفع الى عليين ويكون فيه وما خلق من سجين فكتابه يهبط في
الى سجين ويكون فيه قوله تعالى كتاب مرقوم متعلق به يرتفع حالا من الضمير المستتر فيه الراجع الى الجار اي كائنا في
كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة رقم فيه تفاصيل احوال السعداء وقيل معلم يعلم من رآه ان الخير فيه وقيل
مختوم لان الختم علامة قوله تعالى يشهده المقربون اي يحضره الملائكة الكروبيون المقيمون في عليين ويحفظونه
او يشهدون بما فيه يوم القيمة وكفى بشهودهم فضيلة له ولمن كتب فيه اسماؤهم واعمالهم حتى تقر بهم
عيوننا اذا برقت الابصار وتبيض به وجوهنا اذا اسودت الابشار قرت العين تقر من باب ضرب وتعب
قرة بالضم وقرورا بردت سرورا من القر بالضم وهو البرد يقال قر اليوم قرا بالفتح اي برد قال ابن الاثير
وحقيقته قرت دمعة العين لان دمعة الفرح والسرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها تكون حارة
انتهى قالت الحكماء ووجه ذلك ان الفرح كيفية تتبعها حركة الروح الى خارج البدن للوصول الى الملذ
فاذا تحرك الروح الى الخارج انفصلت اجزاء الشؤن والمفاصل بعضها من بعض فتخرج بعض الرطوبات الباردة
المحتبسة في الدماغ والحزن كيفية تتبعها حركة الروح الى الداخل هربا من الموذي فاذا انقبض الروح مترتبا
نحو الدماغ عصر شيئا من الرطوبات الباقية على سخونتها السابقة ولهذا يقال لمن يدعى عليه سخنت عينه وقيل
المراد من قولهم قرت العين سكونها من قر الشيء يقر قرارا من باب ضرب وتعب اي استقر والقرار بالفتح
اسم منه اي سكنت ببلوغ امنيتها بحيث لا تطمح الى شاخص ولا تطلب الفرح بما عداه قال تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قوله تعالى اذا برقت الابصار برقت البصر كفرح وفتح برقا وبروقا

السر الذي دونه م

عجيب

كلام

فرحة

فرحة

تحير فرقا وعاجزا فلا يطرف او دهش فلم يبصر وقيل اتى كفرح من برق الرجل اذا نظر الى البرق فتاثر بصره من تامله ثم استعمل
في كل حيرة وكنصر من البريق وهو اللمعان اي لمع من شدة شخوصه كقوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
وبرق الابصار احد امارات الساعة التي ذكرها الله سبحانه في قوله اذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
يقول الانسان يومئذ اين المفر قوله تعالى وتبيض به وجوهنا اذا اسودت الابشار ابيض الشيء ابيضاضا
صار ذا بياض واسود اسودادا صار ذا سواد والابشار جمع بشر بالتحريك كسبب واسباب وهو جمع بشرة وهي
ظاهر جلد الانسان قيل وغيره فالابشار جمع الجمع وفيه تلميح الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وفيه
قولان احدهما ان المراد بابيضاض الوجوه اشراقها واسفارها بنيل البغية والظفر بالامنية والاستبشار
بما تصير اليه من الثواب كقوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وباسودادها ظهور اثر الحزن
والكآبة عليها لما تصير اليه من العقاب كقوله تعالى وجوه يومئذ باسرة وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة وثانيهما ان البياض والسواد محمولان على ظاهرهما وهما النور والظلمة لان الاصل في الاطلاق
الحقيقة فمن كان من اهل الحق وسم ببياض اللون واسفاره واشراقه وابيضت صحيفته وسعى النور
بين يديه وبيمينه ومن كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكمده واسودت صحيفته واحاطت
به الظلمة من كل جانب قالوا والحكمة في ذلك ان يعرف اهل الموقف كل صنف فيعظمونهم ويصغرونهم
بحسب ذلك ويحصل لهم بسببه مزيد بهجة وسرور وويل وثبور وايضا اذا عرف المكلف في الدنيا
انه يحصل له في الاخرة احدى الحالتين ازدادت نفسه رغبة في الطاعات وعزوفا عن المعاصي والتحقيق في
ذلك ان الهيئات والاخلاق الحميدة انوار والملكات والعادات الذميمة ظلمات وكل منها لا يظهر
اثاره الا بعد المفارقة الى الاخرة كما سبق ذكره فابيضاض الوجوه عبارة عن اثار تلك الانوار واسوداد
الوجوه والابشار عبارة عن اثار تلك الظلمات اعاذنا الله منها حتى نعتق به من اليم نار الى كريم
جوار الله عتق العبد عتقا من باب ضرب وعتاقا وعتاقة بفتح الاوائل خرج عن الرق وتخلص من العبودية
والعتق بالكسر اسم منه فهو عتيق وعاتق ويتعدى بالهمزة فيقال اعتقته فهو معتق على القياس
ولا يتعدى بنفسه فلا يقال عتقته ولهذا قال في البارع لا يقال عتق العبد وهو ثلاثي مبني للمفعول
ولا اعتق هو بالالف مبنيا للفاعل بل الثلاثي لازم والرباعي متعد ولا يجوز عبد معتوق لان
مجيء مفعول من افعلت شاذ مسموع لا يقاس عليه قال الازهري في شرح الفاظ المختصر العتق ماخوذ

قولهم

قولهم عتق الفرس السابق ونجا وعتق فرخ الطائر اذا طار فاستقل كان العبد لما فك رقبته من الرق تخلص
وذهب حيث شاء انتهى والاليم فعيل من الالم قيل هو بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع وقيل هو بمعنى المتالم يقال
الم كفرح فهو اليم كما يقال وجع فهو وجيع ووصف به العذاب ونحوه للمبالغة كما في قوله تحية بينهم ضرب وجيع
على طريقة جد جده فان الالم والوجع حقيقة للمولم والمضروب كما ان الجد للجاد وهذا قول اكثر المحققين لان
مجيء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة وان ورد فشاذ لا يقاس عليه واضافته الى النار من اضافة الصفة
الى الموصوف ومثله اضافة الكريم الى الجوار واضاف النار الى الاسم كما اضافها سبحانه الى نفسه في قوله نار الله
الموقدة تهويلا لامرها او تلميحا الى الاية قوله تعالى الى كريم جوار الله متعلق بنعتق وعداه بالى لتضمنه
معنى نصير والمعنى صائرين به الى كريم جوار الله والكريم العزيز والحسن المرضي وخلاف اللئيم والجوار
في الاصل مصدر جاوره مجاورة وجوارا بالكسر والضم قال الجوهري والكسر افصح اذا لاصقه في السكن
قال الفيومي في المصباح والاسم الجوار بالضم والصواب ان الاسم بالفتح كما في ديوان الادب للفارابي
ثم اطلق على الخفارة بمعنى الحماية وكان من عادة العرب ان يخيف بعضهم بعضا فكان الرجل اذا اراد سفرا
اخذ من سيد كل قبيلة عهدا فيامن به ما دام مجاورا ارضه وداخلا في حدودها حتى ينتهي الى قبيلة اخرى فيفعل
مثل ذلك فيقال هو في جوار فلان اي في خفارته قال في القاموس الجوار بالكسر ان تعطي الرجل ذمة فيكون
جارك فتجيره والمراد به هنا امان الله تعالى من العذاب ووقايته منه او القرب منه والرفعة عنده بواسطة
نيل الثواب تشبيها بالقرب المكاني فيكون من المجاورة حقيقة حتى نزاحم به ملائكته المقربين ونضام
به انبيائه المرسلين زحم كمنع زحما وزاحمه زحاما ضايقه في المجلس وغيره وفلان زاحم الخمسين قاربها
اي حتى يوجب غاية القرب منه تعالى بحيث نزاحم به الملائكة لان كمال القرب من الشيء مع كثرة الطالبين
للوصول اليه يوجب المزاحمة وهذا على القول بان الملائكة اجسام ظاهرة واما على القول بانهم ارواح
مجردة فهو من باب التمثيل والملائكة جمع ملاك بالهمز واصله مالك بتقديم الهمزة وضم اللام من الالوكة
وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام وقيل ملاك وجمع على فعائل تشبيها له بشمائل ثم تركت همزة المفرد لكثرة
الاستعمال والقيت حركتها على اللام فقيل ملك ثم الحقت التاء بالجمع لتاكيد تانيث الجماعة نحو حجارة وقد
لا تلحق هذا قول الاكثر وقيل جمع ملك والتفاقهم على انه لما فيه من معنى القوة والشدة وجمع
هذا الجمع باعتبار اصله الذي هو ملاك على ان الهمزة مزيدة وهو كما ترى والمقربون هم العليون

تبيض

بشر

عتق

المسمع والمتالم بمعنى م

مجاورة م

شئون

الذين شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما أنهم سبحانه وتعالى يقول يسبحون الليل والنهار لا يفترون وسياق الكلام على حقيقة الملائكة وأقسامهم في الروضة الثالثة انشاء الله تعالى

وتقسيمهم إلى أنبياء المرسلين الخ يحتمل أن يعود الضمير إلى الشيء فأنتم وضمائرهم بعده إليهم وفلان بعد فلان وضمائر قومه أي انتموا إليه والمعنى تنظيم سلك الأنبياء المرسلين وتجمعهم في دار المقامة معهم والأنبياء جمع نبي فعيل بمعنى فاعل من النباء بالهمز أي الخبر لأنه أنباء عن أمر تام أي مخبر ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه يقال نبأ وسنأ وأنباء وأنبى قال سيبويه ليس في حد من العرب لم يقولوا نبأ مسيلمة بالهمز غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية لأن أكثر ما يهمزون هذه الأحرف لا يكاد يجيء كذلك غير أن يجيء الشيء الغريب في ذلك وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق قال يونس أهل مكة يهمزون العرب فيهمزون النبي والبرية والذرية والخابية وغيرهم يترك هذه الهمز أكثر ذلك الاستعمال وبناء من أرض الذي أي يخرج وهذا المعنى أراد الأعرابي بقوله يا نبيء الله أي يا أيها المخبر الخارج من مكة إلى الناقة فأنكره عليه وقال لا تنبز باسمي فإنما أنا نبي الله لا نبيء الله وقيل هو مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع لعلو شأنه والمرسلين جمع مرسل من أرسله بعثه برسالة تدعو إليها فهو مرسل ورسول فعول بمعنى مفعول وأما وصف الأنبياء بالمرسلين لأن الرسول أخص من النبي لأن كل رسول نبي وليس كل نبي غير عكس فقيل الرسول الذي معه كتاب والنبي الذي ينبئ عن الله سواء كان له كتاب كهارون أو لم يكن معه كتاب كهارون أو لم يكن معه كتاب هكذا قال غير واحد من المفسرين وفي بحث لأن لوطا وإسمعيل وأيوب ويونس وهودا كانوا مرسلين كما ورد في التنزيل ولم يكونوا أصحاب كتب مستقلة وقيل الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة جديد يدعو الناس إليها والنبي يعمه ومن بعثه للتقرير شريعة سابقة كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام وبدل عليه أنه تعالى سئل عن الأنبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فقيل فكم الرسول منهم فقال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي عيانا ومشافهة والنبي يتلقى له ولمن يؤمر بتبليغه في المنام وفي الحديث الذي رواه أبو جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ويراه والنبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ولا يعاين الملك وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد وعن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول والنبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت

سماء متعددة في أي محل كرامة دائمة وقربة قائمة وموصلة سرمدية وزلفة أبدية انتهى مثل أبو جعفر الطائي من العرب فقال الذي يطلبه رضوان في الجنة فلا يجده ويطلبه مالك في النار فلا يجده ويطلبه جبريل في السموات فلا يجده ويطلبه إبليس في الأرض فلا يجده فقال لأهل الجنة وقد تفطرت قلوبهم يا أبا جعفر فأين يكون هذا الغرب فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال بعض العارفين من أصحابنا المتأخرين إن من الأدلة الأصفياء وإن كانوا مرجهات هو يأتم العقلية مقربين من حيث تم جالسين في مقعد الصدق في تحت قبة الجبروت لكنهم مرجهة تفوسهم المطمئنة لأمر الله تم المسلم لحكمه يسرحون في مراتع القدس ويتمتعون بنعيم الجنان فلا رأس لهم إلى هم عقول بالفعل جنان معنوية من المعارف والعلوم والتنعم جنان صورية من اللذات والشهوات تناهم طريق قوام الحيوية العلمية من الأكل والشرب والنكاح وغير أجزاء بما حررت عنه في الدنيا من لذاتها ووجبت عنه قوام شهواتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والحمد لله الذي اختارنا لاصطفاء المخاتي الاختيار الاصطفاء واصطفاهم اختيار الخير الشيء وصفوته والصفوة من الجنس اختيار بعد اختيار محاسن الخلق لهم يعود إلى أن اختارهم عليهم بحيث وجبت لهم العناية الإلهية من القبول والاستعداد لها والتحاسن جمع حسن بالضم بمعنى الجمال على غير قياس والخلق بفتح الخاء المعجمة قدير إدمه هنا الهيئات والأشكال والصور المدركة بالحواس الظاهرة وتكون إشارة الأقوال تم وصوركم فأحسن صوركم فإن الإنسان لما كان أشرف الحيوانات وفضلة الخلوقات ركبه تم في أحسن صورة فخلقه منتصب القامة بادي البشرة متناسب الأعضاء والتخطيطات معتدل المزاج الصفاقة والكتاب الكلمات ذات اللسان ذاق ينطق به ويدل وأصابع يتناول ما كولة ومشروبة بها قال بعضهم المحاسن البدنية ثلاثة أنواع الأول الصورة الحسنة كما قال تم وصوركم فأحسن صوركم الثاني حسن القد والتعديل كما قال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم الثالث تمكينه من القيام والقعود والاستلقاء وغير ذلك من أنواع الاضطجاع وذلك أن تم ركب الخلق على أصناف أربعة أحدها ما يشبه القائمين كالأشجار وثانيها ما يشبه الراكعين كالبهائم وثالثها ما يشبه الساجدين كالحشرات التي تدب على وجهها وبطنها ورابعها ما يشبه القاعدين كالجبال فلم ير خلق الإنسان قادرا على جميع هذه الهيئات وكذلك ذكره على جميع هذه الأحوال كما قال تم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقد نبه بالخلق الباطن فكذلك حسن خلقه حيث أن بارئ عز وجل خلقه في أحسن صورة كلام وركبه من الأنبياء المتفاوتة وكلا منحه

وبرى في المنام وبين الملائكة تنبيه لما قدم تم الملائكة على الأنبياء في الذكر بحسب الترتيب الواقع لأنهم الوسائط بين الله تم وبين رسله في تبليغ الوحي والتنزيل لا لكونهم أفضل من الأنبياء خلافا للفلاسفة ومن وافقهم وما قاله الشيخ أبو علي في تفسيره من الشيعة وافقوا في ذلك محض افتراء عليهم فإن الشيعة مجمعون على أن الأنبياء أفضل من الملائكة قال الشريف المرتضى رحمه الله في المعتمد في القطع على أن الأنبياء أفضل من الملائكة عليهم السلام على إجماع الشيعة الإمامية لأنهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون فيه ويبينون لأن الكلام عندهم في الملائكة وإجماعهم حجة لأن المعصوم في جملتهم وقال الشيخ أبو جعفر بابويه قدس سره اعتقادنا في الأنبياء والرسل والحجج عليهم السلام أنهم أفضل من الملائكة لأن المحالة التي يصيرون إليها أفضل وأعظم من حال الملائكة عليهم السلام في دار المقامة التي لا تزول وهي الجنة التي لا يحول

المقامة بالضم مصدر بمعنى الإقامة المحتج به الشاة قال تم الذي أحلنا دار المقامة من فضله أي دار الإقامة التي لا انتقال عنها أبدا وزوال التي يزول ويزال ويحال وينتقل عن كائن إلى كائن والمحالة بالحاء والكسر لغة كما قال ابن القطاع موضع الحلول يقال حل بالمكان حلولا من باب قعد ذا نزل به والكرامة اسم من الإكرام والتكريم وهما بمعنى الإعزاز والتعظيم وحالا التي يحول تغير عن طبعه ووصفه كاستحال وما كانت تلك الدار دائمة باقية معصومة عن الانقضاء والزوال آمنة من الانقراض واستحالة الأحوال لأنها خلقت للأبد لا تبيد ولا تفنى أخرجني يحيى الإقامة وهي دار القرار قال تم أنا هذه الحيوة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار بخلاف هذه الدار فإنها لم تخلق لذاتها بل لتكون وسيلة إلى تحصيل سعادة أخرى وذريعة إليها فلا بد من انقطاعها ومصيرها إلى البوار بخلاف المقامة الجنة المحبرة إلى الأصحاب اليمين وهي التي ذكرها سبحانه في قوله جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومحلي الكرامة الجنة العقبى إلى المرتبين وهي جوار الله تم وحضرة المشاهدة بقوله سبحانه إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال الصاحب عز الدين وصف الله سبحانه بقوله من زمان ذلك المتقين الذين اقبلوا على الله بنعت المعرفة والمحبة وهجروا الدار الدنيا من بعد ما ذاقوا حلاوة الأنس بالله وأيقنوا بالمعاد فاستعدوا لتلك الدار بالتقوى والإخلاص وتزودوا لها بالأعمال الصالحة فأحلهم الله تم على بساط الزلفة والدناة إلى ما لا يتغير صاحبها بعلة ولا تمر ولا يزول نعيمها بالحجاب والستر

كما يستلذ وينتهى عند اهل المروة والاخلاق الجميلة وقيل ما لم يستقبحه الطباع السليمة ولم تنفر عنه كما في قوله
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث قالوا وليس الرجوع في الاستطابة والاستحسانات الا لطبقات الناس
كلهم ما يستلذون ويستحسنون لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وهو مما يخالف موضوع
الشرع بل يجب الرجوع في ذلك الى العرب لان الدين عربي وبهم انما يطيبون او طابوا ولهم ان يبالوا بما
اعلم ان الطيبات وليس لهم ترفه وتنعم يورث تضييق المطاعم على الناس ولكن المعتبر سلامة سكان القرى
والبلاد دون اجلاف البوادي وايضا يعتبر اصحاب اليسار والترفه دون اصحاب الضرورات في الحاجات
وايضا المعتبر الحال المخصب والرفاهية دون حال الجدب والشدة وقد تقدم الكلام على الرزق فليرجع
اليه وجعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق الفضيلة الشرف والدرجة الرفيعة في المقدار وقد يوجد
النفع وملكة يملكه من باب ضرب ملكا مثلثة وملكة محركة احتواه قادرا على الاستبداد به وظاهر الملكة
محركة اسم قمر وقرى بالملك محركة ثم الملك ولد عليه ملكه محركة اي هو ملكه ويقال فلان حسن الملكة اذا كان
حسن الصنع اي ما يملكه وفي الحديث المجد في الملكة اي سوء الصنع لما يملكه وهي بهذا المعنى الفكاك
بالمالك وبالملك مزدات اليد ومنه الحديث حسن الملكة نماء شؤم الملكة شؤم والباء اللبيه اي سبب الملكة
وهي متعلقة بالفضيلة ويحتمل تعلقها بما يعطف عليه وقوله على جميع الخلق متعلق بالملكة وعداها بعلى لما فيها
من معنى التسلط والقدرة كما قالوا لزيد عليه ملكه وقوله بعضهم متعلق بالفضيلة وتخصيص الملكة بالذكر
كانه قال فضلنا على جميع الخلق بحسن الملكة لما يخفى بعده وعدم ملاءمته لما بعده والبعد منزل بعضهم الملكة
على معنى الكيفية الراسخة القابلة بها ايا جعل لنا الافضلية على جميع الخلق بالكيفية الراسخة الذاتية
لنا من دون تجشم سبب ومن غير امكان مباينة والمراد بجميع الخلق العالم باسره قال الصادق ع كمال
التوحيد اول العبر ولا دلالة على الباري سبحانه هذا العالم وتاليف اجزائه ونظم ما فيه عليه فانك
اذا نظرته بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فاذا
مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر
وكل شيء فيها لشانه معد والانسان كالملك فذلك البيت والمحل فيه وضروب البناء مهاة لمأدبة
وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه قال بعض العلماء لما كان الغاية القصوى في ايجاد
العالم والمقصد الاقصى من خلق بني آدم ليس الا وجود خليفة الله في ارضه والعالم الرباني في عباده

وهو القوة العليا واللباب الاصفى من خيرة المكون المشتمل على الدنيا والعقبى ليس الا وسايل لاكوان انما خلق
من فضلات الحاجة اليها من ضرورات تعيشهم بها واستخدامها اياهم كما قال سيد الساجدين في الحديث المحكي القدسي فيما اليا
صنوف خلقه خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وقال ع لهم لولاك لما خلقت الافلاك وعنه ع لولاكم
ما خلق الله سماء ولا هواء ولا ارضا ولا نارا ولا ماء ولا سهلا ولا جبلا جعل المخلوقات العالية والسافلة كلها
مسخرة للانسان مطيعة له كما قال تسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وماذرأ لكم
في الارض مختلفا الوانه وقال وسخر لكم ما في السموات والارض فاشار سبحانه الى تسخيره لنا الكواكب والعناصر
والنباتات والجمادات فكان غير الانسان انما خلق للانسان والانسان للعامل والعامل للاكمل ولا اكمل
سبحانه فكل خليقة مفادة لنا بامره تعالى وكل صناعة الطاعة بامره تعالى الفاء اللبيه اي فبسبب ذلك كل
مفادة اي مؤدية منقادة بامره تعالى انقاد فلان للامر اذا اطاع وانقاد عن طوعا او كرها والصلة محذوفة قاد الرجل الدابة
فانقادت اي اخذ بقيادها وسار فتبعته والخليقة فعيلة بمعنى مفعولة والتاء امارة للنقل من الوصفية
الى الاسمية وعلامة لكون الوصف غالبا غير محتاج الى موصوف كالنطيحة في قوله وصيلمه اي راجعة
منصاعا لامر الله كازاد راجع اليه والطاعة اسم من اطاعه اذا امتثل امره ونهيه والعزة القوة عن الرجل عز يعز
من باب ضرب بالكسر وعزازة بالفتح قوي وعز يعز من باب تعب لغة فيه ومن عزيز ولا اسم العزة بالكسر فقوله بعزته
اي بقوته على جعلها مفادة طاعته بتسخيره اياها لنا والتعبير عن تلك الاقسام الثلاثة بالموصول العرضي
وهو اما لانا كتسخير سبحانه وجه الارض وما فيها للحرث والزرع وغيرذلك وسخر لكم ما في الارض جميعا
وهذه ذلك تسخير الجبال والمعادن جعل لكم ما خلق ظلا لا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وهذه تسخير البحار وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وهذه تسخير الحيوان لكم
الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وهذه تسخير الحيوان لكم
الخمر والخل والخمار وغير ذلك ومنه الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت
به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وجعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون كلوا مما رزقناكم كلوا من ثمراته ومنه تسخير الارواب والانعام للركوب وذلك
وجعل الانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون

وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وكم لكم في رسم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
ومنه تسخير الانسان والحيوان للنسل والتوليد نساؤكم حرث لكم الثاني التسخير الطبيعي وهو اما سطاء وهو
تسخير جنوده الثلاثة النباتية وهو اما بالتغذية والتنمية والتوليد والجذب والامساك والهضم والدفع
والتصوير والتشكل الثالث التسخير النفساني وهو اما ملاك وهو تسخير ملكوت الحواس وملاك اعضاء
وهي كما سنفيد صنف من علم الشهادة وصنف من علم الغيب اما الاول فلا يستطيعون الرحلة فاولا واعلمه
ثم رفاها اما الحيوان بالانتشار فالنحل واما اللسان بالكلم وغيره فالحكيم بالكلم واذا الرسل بالحكمة
تحركت وكذا سايل الاعضاء الظاهرة واما الثاني فكذلك الا ان الوهم له شيطنة يجب الفطرة بقبل الغوى
الشيطان فيعارض العقل في مقاصده البرية بما يريه الا ما يميز فيحتاج الى تاييد جديد اخروي ليتم ويخلص
ويعرف ظالمه ومظلومه وكان خلق هذا العالم الجسماني انما ترى العالم الانسان فالملايكة المدبرون كلهم مما
لم تحرون للجلة مطيعون لله سايرون كانوا الم رضيين موكلون بسايرما خلق لاجله قيل وذا تنبيه الجن
الموصوف بالملايكة في قوله تعالى خلقتم وامهاتكم صورتاكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس لم يكن من الساجدين وبيان ذلك ان الوجود كله مرتبط بعضه ببعض ارتباط اعضاء الانسان
الناطق بعضها ببعض الا ترى ان ما لم يتم المطبوخ لم يصر مغذا للانسان ولا تقوم الاجسام البدن ولا
البدن لاعمال النفس الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالارض والماء والنار والهوى والغيم والمطر والشمس
ولا يقوم شيء منها الا بالسموات ولا السموات الا بالمدبرات ولا المدبرات الا بالملايكة المقربين ولا
الجميع الا بامر الله وارادته وقدرته وعبر عنه بالمشية لان كل خليقة منقادة لنوع الانسان بقدرته ثم وضع
الاسم طاعته بعزته جل وعلا والهداية التي اعطى كل شيء خلقه ثم اهتدى اشارة الى قوله تعالى اغلقت الباب اذا اوثقته
بالغلق وهو الخلاق الذي يغلق به الباب هذه اللغة المشهورة وفي لغة قليلة غلقت قال الجوهري
وهي لغة رديه متروكه ولا استثناء مفرغ وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا اما لاستقامة المعنى نحو
قرات اليوم كتابا واما لان الاثبات في قوة النفي اي ان المعلوم ليس منا الحاجة الا اليكم ولانتم وانما اكبرة
الاعاجم الخاشعين اي للتسهل والتحف الاعاجم الخاشعين والظرف متعلق بالحاجة كمتعلقه الاتية
كبيرة والمعنى انتم لم ترتقوا مراتب الحاجة الى ما تحتاج اليه وطلبتنا محتاجين الى غيره قيل وهو اما باعتبار
كون الحاجة الاخيرة تمام حاجته اليه للتمام الحقيقي واما لانتم تكملون بنا فنا المخصوص في

محتاجون اليه دون غيره وفتح باب الحاجة الاخيرة لانها غاية الحاجة دون ما فوقها وغيره فرض الحاجة بالاضافة
الى الناشيء الايجاد قال وهو من المعنى متحير في الاحتياج اليه سبحانه لا يجتمع مطلق الاحتياج ولا انطلاقا
لما الجزاء المادية والصوري والتدبيري والآلات وما شاكلها امر يقتضيه العقل بالضرورة انتهى والاقتضاء بامر
من التصف فليطبق عليه وبيت فيصير لا فضاء غير المحذوف بيت لو ذكر لم يكن ذلك الحسن مع حسن موقع
ذو في لا يكن التغيير عنه وفيها في التنزيل انا خيرمنه خلقتني من نار وظلمته من طين قال فاخرج اي ان كان
عندك هذا الكبر فاخرج وقد استوفينا الكلام عليها في شرح التصريف والطاعة اثر القدرة على الشيء
اطعت الشيء الطاعة فانا مطيق اي قادر عليه والاسم الطاقة مثل الطاعة اسم من الطاع وكيف هنا
للانكار والمنصوب بالتحتي المتعين للنفي وقد تقدم الكلام عليها في شرح الاسناد وام حرف عطف وهي هنا
منقطعة ومعناها الاضراب الخبري ان جعل اسم استفهام عن الزمان والاستفهام للانكار فهو في الاستفهام في
الاضراب كبل والتقدير بل متى تؤدي شكره والاستفهام في متى هنا للانكار وعلة في كيف على ما ذكرناه وفيها
من المبالغة ما ليس في توجيه الانكار المقصود الى نفس الطاقة الخ وتاديته الشكر بان يقال اضطلع بحمل كذا
ناديي شكره لان كل موجود يجب ان يكون وجوده على حالة من الحالات وفي زمان من الازمنة قطعا فاذا اتتج
جميع احواله وجوده واذا نشر فقد اتتج وجوده على الطريق البرهاني وادى كل امانة الى اهلها وادى دينه
والاسم الاداء والامانة شكره تعم واجبات العبد كما ان ما اتاه ودين يجب عليه ايصاله وقضاؤه استعمل
فيه لان الاداء قد لا يتاتى قال بعضهم ما لم يتعذر لا يكون تاديته شكره حتى يكون ذلك اوجب فيما
سيوافيه من امكان وقوعه وقيل موته قبل الخاتم كما حكي سيموت رجل ولا يقول لكم خيرا من ابن فتى
فقال لا من ابن يا فتى بعد ان تسل فان هذا امر الهي من هذا ولولا الكفاية لاصح دخوله للاعلام ولانه قد يعلم
من غير صيغ وتحقيقه ان تكون لا التي الجنس وعلى اصل امرئ هذا القط الموضوع للاستغراق وهو وان كان
جنسا في معرفة لان الكلام اذا قصد به القطع كان عاما كقوله ناديا والنكرة كقوله لا عيش الا عيش الليلة اللهم
اي لا عيش هذا الا عيش الليلة والمعنى لا استفهام يحقق في هذا المقام كائنا ما كان اذ لا استفهام على سبيل الانكار
المتضمن للنفي اذ لا ارادة للتوبيخ بالنفي لما ليكون الا قادرا بالعجز عن تاديته الشكر مع حاجاتك اليه وهذا التركيب
تستعمله العرب لبعد الاستفهام عن الشيء الذي يستحيل الاستفهام عنه كقولهم اين جبهاك للاين هم

هذه لتاليه كما افاده مثل تقرير في الابتداء والمعاجلة عند تمام والبيت الثاني والاستظار سبحانه هذا
في رجب بن مالك وجماعة من التحويين وقال بعضهم بل الواو اعطف على الجملة وعرف ابن برى الاعاطفة فايدتها
الاعراب والاستقلال في جملة الى اخرى لهم مثل الاول وثاني في الامر فكف ولم يجز والاسم منه اناة على
فعالة وتاءيته واستانيته ورام مثلثة ولم اجعله والياء في برحته للسببية والرحمة قيل رقة القلب وانعطافه
يقتضي التفضل والاحسان والحق انها فيها حالة نفسانية تكون مع رقة القلب بها تفعل المودة والاحسان
كما ان الغضب حالة نفسانية تكون في الانسان مع قساوة القلب وجموده تقتضي منها الاساءة والتجهم
وهكذا العلم والحلم والحياء والصبر والعفة والحمية وغيرها فيها صفات نفسانية تنا سبها افعال القلب
ومزاج البدن وهي مبادي افعال واثارتنا سبها قال بعض المحققين من اصحابنا المتاخرين واذا طلق
بعض هذه الصفات على الرب تعالى فلا بد ان يكون هناك على وجه اعلى واشرف لان صفات كل موجود
على حسب وجوده فصفة الجسم كوجوده جسمانية وصفات النفس نفسانية وصفات العقل عقلية
وصفات الرب تعالى ليست كما عليه كثير من اهل التحصيل والتمييز من اكابر هذه الصفات في حقه تعالى رأسا
والقول بان اسماء الله تعالى توقيفية فانما نطلق عليه باعتبار الغايات دون المبادي التي تكون استعمالا وهذا
من قصور العلم وضيق الصدر وعدم سعة التعقل حيث يلد كل مقامات الوجود وسوالفه
ومعارجه ومنازله ولحوالة في كل موطن ومقام فوقعوا في مثل هذا التعليل الخالي عن التحصيل
وبالجملة العقل مستقل بانه وعلى هذه الصفات الكمالية في الانسان يكون في الاعلى على وجه ارفع واشرف
واوسط فافهم هذا التحقيق واغتنمه فانه عزيز جدا انتهى قوله ثم كرر اي تفضلا وامتنانا
ونصبه على المفعولية للجلة لكونه علة موجبة للفعل الذي هو الثاني كما تقول قعدت عن الحرب جبنا
للاعلة فاعليه لم كفر به تاديبا وباقي الكرم بمعنى التنزه عما لا يليق يقال كرم عن القبيح اي تنزه
ومنه قول ابي حيه النميري الم تعلمي اني اذا النفس اشرفت على طمع لم اطمعها وبكرر حملا منا
على هذا المعنى ايه اي تانا بان حثه تنزه عن معاجلتك الان المعاجلة شان من يخشى الفوت كما ورد
في الدعاء انا نعوذ بك من مخافة الفوت وهو تنزه عن ذلك والاولى ان نسب قوله ثم الخ وانتظر امر احببنا
بل افرحنا الانتظار في اللغة ترقب حضور الشيء او حصوله يقال انتظره ونظره ايده قال ثم ما ينظرون
الا صيحة واحدة اي ما ينتظرون والمراجعة والمعاودة يقال راجع الى الكلام الاول ومنه راجع امرأته

بالفي على افتعلت اي ارخلته في العدو والحباب فهو متعد به المحبوب غير ساقط والواقع في جميع النسخ
تفرد به بنك الادغام وهو لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فلفتهم الادغام وقوله قوله تم من يرتد منكم عن
دينه بالفتين قال بعضهم وجواب لو في هذا المقام محذوف والتقدير لو لم تفتدوه من قصاص لانها كفارة
ذلك وهذا مستقرا وكثيرا انتهى قلت وانا ادعي حذف الجواب ولم يحصل قوله لقد حسن بلاؤه عندنا جوابها
لان النعاة لم يذكروا اقتران جواب الماضي باللام وقد بينا انهم ذكروا اقترانها بقد فقط وهكذا بينته
قال ابن هشام في المغني وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقوله لو جربن لبئيت قد رفع
الفوارس بثرثرة انتهى وكذا قد يجيء اقترانه بها مع ما قال الدماميني في تحفة الغريب وقع في صحيح البخاري
في باب رجم المحبلى في الزنا في حديث ابن عباس الطويل الذي فيه ذكر البيعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي عبد الرحمن بن عوف لو رايت رجلا اتى امير المومنين فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول
لو مات عمر لقد بايعت فلانا انتهى قال الدماميني فيه وورود جواب لو مرتبا على ما قبلها جميعا مقرونين
بقد قال وفلان المشار اليه بالبيعة هو طلحة بن عبيد الله وقع ذلك في فوايد البعوني وثبت ايضا
في صحيح البخاري في ابواب الخمس من حديث جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد
اعطيتك هكذا وهكذا انتهى فالاولى ان يكون قوله لقد حسن بلاؤه عندنا من جواب لو لشوقه
متقدما في فصيح الكلام والحذف والتقدير بخلاف الاصل فيكون المعنى لو لم تفتدوه من قصاص لاكفر
بالتوبة كما ان بلاؤه عندنا حسنا واحسانه الينا جليلا وفضله علينا جسيما وذلك لان التوبة من
اعظم نعم الله تعم على عباده لانها مما يحاة للذنوب مستتر للعيوب مرضاة للرب منجاة للشيطان
مفتح لابواب الجنان معدة الاشراق شموس المعارف الالهية على الواح النفوس مستتر لهم الموانع الواقية
من الملك القدوس روى عن امير المومنين عن انه قال لا تقنطوا عباد الله من التوبة وعن ابي جعفر عن التابعين
الذنب له وعن ابي عبد الله ع ان الله تعالى يفرح بتوبة عباده المومنين اذا تابوا كما يفرح احدكم بضالته
اذا وجدها وسيأتي تمام الكلام عليها في شرح دعائها اثناء الله تعالى قوله لقد حسن بلاؤه البلاء هنا
بمعنى الاحسان والانعام ومنه قوله تعالى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا قال المفسرون اي عطاء
جميلا غير مشوب بمقاساة الشدايد والمكاره وقوله لجل احسانه اي عظم بقال جل الشيء جلالا من باب
ضرب اي عظم فهو جليل ومنه الجلال بالضم للامر العظيم وقوله لجسيم فضله كعظيم لفظا ومعنى فهو جسيم

واعلم انه كان غرض العنايه الالهيه من الوصول الى غرته تم الذي هو غاية الخلق وسوقهم كلهم نحو
كماله ليصل اليه كما ملاحسن ان يعبر عن انقاء العاصي بالتاني لم وعن طلب العنايه الالهيه بهو عن الى طاعته له
بالانتظار والمجلة والاناة بجملة الى اخرى لهم مثل الاول وتاني في الامر فكف ولم يجل والاسم منه اناة على
فعالة وتاءيته واستانيته ورام مثلثة ولم اجعله والياء في برحته للسببية والرحمة قيل رقة القلب وانعطافه
يقتضي التفضل والاحسان والحق انها فيها حالة نفسانية تكون مع رقة القلب بها تفعل المودة والاحسان
كما ان الغضب حالة نفسانية تكون في الانسان مع قساوة القلب وجموده تقتضي منها الاساءة والتجهم
وهكذا العلم والحلم والحياء والصبر والعفة والحمية وغيرها فيها صفات نفسانية تنا سبها افعال القلب
ومزاج البدن وهي مبادي افعال واثارتنا سبها قال بعض المحققين من اصحابنا المتاخرين واذا طلق
بعض هذه الصفات على الرب تعالى فلا بد ان يكون هناك على وجه اعلى واشرف لان صفات كل موجود
على حسب وجوده فصفة الجسم كوجوده جسمانية وصفات النفس نفسانية وصفات العقل عقلية
وصفات الرب تعالى ليست كما عليه كثير من اهل التحصيل والتمييز من اكابر هذه الصفات في حقه تعالى رأسا
والقول بان اسماء الله تعالى توقيفية فانما نطلق عليه باعتبار الغايات دون المبادي التي تكون استعمالا وهذا
من قصور العلم وضيق الصدر وعدم سعة التعقل حيث يلد كل مقامات الوجود وسوالفه
ومعارجه ومنازله ولحوالة في كل موطن ومقام فوقعوا في مثل هذا التعليل الخالي عن التحصيل
وبالجملة العقل مستقل بانه وعلى هذه الصفات الكمالية في الانسان يكون في الاعلى على وجه ارفع واشرف
واوسط فافهم هذا التحقيق واغتنمه فانه عزيز جدا انتهى قوله ثم كرر اي تفضلا وامتنانا
ونصبه على المفعولية للجلة لكونه علة موجبة للفعل الذي هو الثاني كما تقول قعدت عن الحرب جبنا
للاعلة فاعليه لم كفر به تاديبا وباقي الكرم بمعنى التنزه عما لا يليق يقال كرم عن القبيح اي تنزه
ومنه قول ابي حيه النميري الم تعلمي اني اذا النفس اشرفت على طمع لم اطمعها وبكرر حملا منا
على هذا المعنى ايه اي تانا بان حثه تنزه عن معاجلتك الان المعاجلة شان من يخشى الفوت كما ورد
في الدعاء انا نعوذ بك من مخافة الفوت وهو تنزه عن ذلك والاولى ان نسب قوله ثم وانتظر امر احببنا
بل افرحنا الانتظار في اللغة ترقب حضور الشيء او حصوله يقال انتظره ونظره ايده قال ثم ما ينظرون
الا صيحة واحدة اي ما ينتظرون والمراجعة والمعاودة يقال راجع الى الكلام الاول ومنه راجع امرأته

وهو مرجعها بعجز جاء البدن كانه صار ذا جسم اما لقد كانت مستتر في التوبة لي كان قبلنا السدر الفتح لغة الطرفة
المستقيمة قيل ما خوذ من سدر الماء اذا ولى عنه وسدر النعاس اذا ولى عنه او من سدر الابل اذا ارسلها في المرعى فسدرت
اسدرتم حكم وهكذا اشار الى الحاضرة الذهن من سنته في التوبة المغفرة ضد على ما مر في الامر المرسوم المرئيس
لهذا الدم على الذنب الكوني دنيا والمراد بمن كان قبلنا بني اسرائيل الذين كانت سنته قتم في التوبة لهم قتل
انفسهم للاثم كما نطق به التنزيل في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
روى ان موسى ع سال ربه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم فامر
موسى ع بالقتل فاجابوا فاخذ عليهم المواثيق ليصبرون على القتل فاصبحوا مجتمعين وقد اقتتل
وليسوا الكفانهم كل قبيلة على حده واتاهم هرون بالذين عمر الهم الذين لم يعبدوا العجل وبايديهم
فتقدم موسى وقال لهم ان هولاء اخوانكم قد تابوا كما امرهم الله ليسوف فاجتنبوا فانيتوبكم ولا
تقولوا الله وكبروا فلما سل الله جلاجوته او اقام من مجلسه او ما بينهم طرفه او انتاهم بيد وزجل
يقولون امين روى ان الرجل كان يبصر والده واخاه وقريبه فلم يمكنه المضي لامر الله فاتى الله
سحابة ضبابة سوداء لا يتباصر من تحتها فجعلوا يقتلونهم الى المساء فقام موسى وهرون يبكون
الله ويقولان هلكت بنو اسرائيل البقية البقية يا الهنا فكشف الضبابة وقد احصى الله
اليهما قد غفرت ذنوب من قتل وتبت عما لم يقتل قالوا وكانت القتلى سبعين الفا لقد وضع عنا
ما لا طاقة لنا به وقع بكلمة او سمعا لما حملتمونا اصرا اللام جواب قسم محذوف فان حيث
قيل لقد فصل اولا فعلى اولين فعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم محذوفة تحولقد صدقكم
الله وعده والمعنى بنه عذا باشد يدا لين اخرجوكم يخرجوه معهم والتقدير اقسم بالله لقد
وضع عنا ما لا طاقة لنا به اي كالاقدرة لنا عليه من التكاليف الشاقة لما لا تفي به الطاقة البشرية
حقيقة فان ذلك غير جايز عليه تعالى عقلا فلا للاشاعرة واستحالة عدم الطاقة فيما يتشق
شايع في كلامهم وفي الحديث عن النبوة قال في المملوك له طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا
ما يطيق اي تالا يشق والمراد انه تعالى لم يشدد علينا كما شدد على من قبلنا من اليهود
حيث فرض عليهم خمسين صلوة ولم يرهم باداء ربع ما لهم في الزكوة واوجب عليهم قرض ما اصابته

النجاسة من الثوب والجلد كالخف والفروة وان لا يطهر بالغسل واذا القوا بخطيئة حرم عليهم من الطعام
بعض ما كان لهم حلالا قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وحتم عليهم تعيين
القصاص في العمد والخطأ من غير الدية وقطع كل عضاء القاطيه والحراق القتائم وتحريم الميت كما كانوا
اذا قاموا الى الصلوة ليسوا المسوح وغلوا يدهم الى اعناقهم وبالغ الرجل تقوته وجعل فيها بكر في
السلسلة واوثقها الى السارية لحبس نفسه على العبادة الى غير ذلك من اعتياء التكليف الثقيل وقد عصم الله
عز وجل امتنا هذه الامة عن امثال ذلك والترخيص في شانهم ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج قولا تم لم يكلفنا الا وسعا التكليف الزام ما فيه كلفة
ومشقة والوسع بالضم ما يسع الانسان ولا يضيق عليه اي لم يكلفنا الا ما اتسع لدوطوقنا ولم تضق عنه
قدرتنا كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج قولا تم ولم يجشمنا الا يسرا جشمت الامر كسمعت اذا
تكلفته على مشقة وجشمته غيري بالتشديد والجشمة بالضم كلفته اياه والميسر بالضم نقيض العسر
واصله السهولة ومنه اليسار للغني لان به تتسهل الامور وتقضى المقاصد اي لم يكلفنا الا ما سهل
علينا وتيسر دون ما هذا الطاقة والوسع الا ترانا وجب علينا زكاة الصلح خمسا ومن السروم شهرا وفي
العمر حجة واحدة مع امكان الانسان وطاقتنا ان يحج اكثر من ذلك ويصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من حجة
لكنه تعالى ارادنا اليسر لا تقصدا منه وحمة كما قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذه الفقرة مبنية
التكميل وعلى ان يوتى بكلام في فن فيرى انه ناقص فيكمله باخر فانه عز اسمه قال ولم يكلفنا الا وسعا
توهم ان ذلك يوهم انه كلفنا مبلغ وسعنا فكم يقول تم ولم يجشمنا الا يسرا نفيا لذلك الايهام
وهذا من كمال البلاغة وايفاء حقوقها ومن حق بيع الجنس ان لا يباع الا بيع اي لم يترك وهو
من الودع بمعنى الترك قالوا ولم يستعمل منه الا المضارع والامر فلا يقال ودعه بل تركه والواو مع
ولكن تارك ولا نقول العجين وودعك الخبز بل تركك ولا مودوع ولكن ماتروك وما ورد منه
منه شاذ ومثله وذر انما يقال منه ذر ولا تذر للغير والحجر بالضم على ما ماد على صحة الدعوى
والعذر المقبوع عن الذنب بوجه معقول والمعنى انه تعالى لم يكلفنا الا دون وسعنا ولم يشق علينا
في شيء من التكاليف لم يترك لنا حجة نحتج بها والاعذار فيتهم في عدم طاعته ولزوم اوامره ونواهيه
الى لا كلفة علينا في القيام بها الم تعلم الحجة البالغة وغير القاطعة اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد

احدا الا وهو

اسم تفضيل وضع صوغا للفعول اذ المعنى اعظم المحبين لديه وبناء اسم التفضيل وان كان الغالب فيه ان يكون
من الفعل المصوغ للفاعل لكنه قد يصوغ بناوه من المصوغ للمفعول ايضا بكثرة كما جاء واجبى واشغف
واعذر واشر ولكن ما هنا على صحته ووروده في كلامه تم فالعبرة بمن سمعه من الثقاة وقوله لديه اي عنده
وبناوه منقلبة عن الف لان اصله لدى كعلى لكنهم عاملوا الفها معاملة الفي الى وعلى تسلم مع الظاهر
وتقلب ياوهم المضمر الا فصح كما قالوا هم وانيا سيدا لدى الباب ولدينا مزيد نبيه الظاهر ان المراد
بقوله ادنى ملكته واكرم خليقته واراضع هما مدين كلمة انتصف هذه الصفة منهم لما واحد معين وانما
افرد اسم التفضيل لاستعماله مضافا وهو ان استعمل كذلك كان عدم المطابقة فيه اولى كما قالوا تم تجوهم
احرص الناس على حيوة ولم يقل احرص بالياء قال ت اسم التفضيل اذا قصد به المفضيل على من اضيف اليه
وجب كونه منهم واحدا كان او متعددا لتحصل المشاركة بين المخبر بذكره معهم ليصح تفضيله
عليهم وذلك يستلزم تفضيل الشيء على نفسه قلت مورد اخل فيهم افراد اخارج عنهم تركيبا او داخل
فيهم لقطا اخارج عنهم ارادة فلا يلزم ذلك حمد افضل او اكمل فضلا ريثما على جميع خلقه فضله
من بابه حركت زاد عليه في الفضل يقال فاضلني فضلته وسايرني سرته اي ماعدا الجمهور المذكور قال
الزمخشري في الكشاف العرف في السايرة بمعنى الباقي واستعماله في كلام المصنفين بمعنى الجميع غير ثابت
وقال الصغاني في سايرة الناس ما قيم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة بعد وجعله بمعنى الجميع مجاز
العوام وقال الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص ومن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم
يتوهمون قدم سايرة الحاج واستوفى سايرة الخراج فيستعملون سايرة بمعنى جميع وهو في كلام العرب بمعنى
الباقي ومنه قيل لما يستوفي الاناء سوره والدليل على صحة ذلك ان النبي قال لعلي بن ابي اسلم
وعنده عشرة نسوة اختر اربعا وفارق سايرهن اي من بقي بعد الاربع اللاتي تختارهن ولما وقع في
هذا الموطن بمعنى الباقي لا الكل منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الا في الاكل والصحيح انه يستعمل في كل
قال ولو كان للجميع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاساروا اي ابقوا في الاناء بقية لان
المراد بان يشربه الاقل ويبقى الاكثر واما عند بعض الفقهاء فلان الاكثار في المطعم والمشرب
مذمومة فالنهي وملامته عن العرب وعما يدل على ان سايرة بمعنى الباقي ما انشد ثعلب
ترى الثوم فيها منزل الطل ايسرا وسايره بادي الشواجر اتهى كلامه قال ابن بري ويؤيد ذلك ابن دريد

فتوفي الباقي

اهدا الله عليه الحجة والامر والابادون سعتهم وكلتني امر الناس به فهم ليسعون له وكلتني لا يسعون له فهو
موضوع عنهم ولكن الناس اخبر قوم فاهلك هلك عليه والسعيد من اتعظ بغيره الهالك الهالك الهلاك
الموت هلك يهلك من باب ضرب هلكا بالضم وهلكة مثلثة اللام والاسم الهلاك ويعبر به عن الخسران
والخيبة والتباب وهو المراد هنا لمقابلته بالسعيد لاستلزام الشقاوة ومنه الحديث اذا قيل هلك
الناس فهو اهلكهم قال ابن الانباري يروى بفتح الكاف وضمها فمن فتحها كانت فعلا ماضيا ومعناه ان الهالكين
في الغالب في الدين يوشكون الناس من رحمة الله يتولون هلك الناس اي استوجبوا النار بسوء اعمالهم
فاذا قال الرجل ذلك فهو الذي اوجب لهم لا انه تهم وهو الذي لما قال لهم ذلك وايسهم حملهم على ترك
الطاعة والانهماك في المعاصي وهو الذي اوقعهم في الهلاك واما الضم فمعناه انه اذا قال لهم ذلك
فهو اهلكهم اي اكثرهم هلاكا وهو الرجل يولع بعيب الناس ويذهب بنفسه عجبا ويرى لنفسه عليهم
فضلا انتقى وعلامة قوله هلك عليه قيل يجمع مع اي مع سعة رحمته وقيل يضم مع استطاعة او
وقيل معناه ان المحاسن حضر عنده والصواب ان معناه على ما روى عنه كما يقال باع الناقة على ولدها
لا انهم لا يرضى بهلاك احد من عباده ولذلك وسع لهم رحمته ولم يعاجلهم بالاخذ على ذنوبهم بل تاناهم
برحمته وانتظر رجعتهم براقته وفتح لهم بالتوبة ووضع عنهم الاصار فتحكم ولم يكلهم الى جهدهم وفي
من هلك بعد ذلك كله يسوغ سعيده كان كما هلك عليه ما روى عنه سعيد انا ما دامت على ذلك لا
نستعمل في الافعال الشاقة المستغلة يقال هذا ذلك وهذا ذلك عليك فتستعمل اللام فيما تؤثره ومحبا فيما
يكرهه قالت الخنساء ساجهد نفسي على حالة فاما عليها واما لها ومنه قولهم لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت والسعيد بخلاف الشقي وبخلاف اسر سالة وطلبه وقصر المتن على المنداة في التقرير
للبلاغة في هلاك من هلك عليه كما ان الهالك غيره وسعادة من رغب اليه كما ان السعيد غيره على ما قال
في نحو الامير يزيد والشجاع عمرو وفي ان اللام في المقام الخطابي على الاستغراق كان يقال له
كل امير يزيد وكل شجاع عمرو وان حمل على الجنس فاذا كان زيد جنس كل امير وعمرو جنس الشجاع تحدان
في الخارج وكيف كان فالمقصود الاعذار في حاصل والحمد لله الذي ملكنا ما حازه اذن ملكته اليه واكرم خليقته
عليه وادنى مودته لديه الباء للاستعانة او للمصاحبة وحاز ضبط بكل اي جمعه وتبتدره بها
من التحيز وهو جمعه ثم مرة بعد اخرى وادنى ملكته اي اقربهم اليه من الدنو بمعنى القرب وارضاهما

ادنى ارضى

في مشيق ولم تجد احدا

هلاك

حيث حصلت كما نفهم فيكون مجازا كونه باذاء كل نعمة وعوضا عنها كما تقول خذ هذا مكان ذاك اي قائما مقامه وعوضا عنه وهو حالة من المبتدا كما في قولهم ولله الحمد في السموات والارض ومنهم من يجعل الظرف متعلقا بمعنى الاستقرار التي تشتمل عليها الجملة وحكم العلامة التفتازاني في شرح المفتاح عند قول السكاكي وهو عند السلف كذا بان الظرف معمول للثبوت الخبر للمبتدا واختاره المحقق الشريف وحكم بانه اظهر ومن جعله حالا من المبتدا او قول بعضهم انه منصوب بنزع الخافض وقول الخوارزمي مفعول مطلق غلط ظاهر فاحش فاحذره قال قلت كيف يكون الحمد باذاء كل نعمة وعوضا عنها وقد يقال مع اعتقاده ان شكره يساوي نعمه الله فقد اشرك قلت انما كان عوضا مع حيث مرضاة الله تعالى به كفاء النعمة لما مر حيث كونه مساويا لها وفي الخبر ان الله تعالى ادحى الى ابي موسى اني رضيت الشكر كافاة لما والي على ان حمده تعالى نعمة من نعمه فهو من جعل نعمة عوضا عن نعمة لما اجرى بامره وتوفيقه وعن السعادة قال من حمد الله على نعمة فقد شكره وكان الحمد افضل من تلك النعمة اي نعمة افضل من تلك النعمة هذا واذا حمد تعالى على كل نعمة لم يحمد على غيرها من سائر ما ياتي من حيث انه المنعم بها وتفصيل الجهة التي باعتبارها كان مستحقا للحمد دون غيرها وهي كون المعنى لتلك النعم التي لا تحصى والا يقدر غيره على مثلها وهذه الملاحظة هي مطلوب الله تعالى من العبارات وهو جار منها مجرى الروح من الجسد قولهم الماضين والباقين المراد بالماضين قرمات وقفى منهم وقفيا اتى بعضي بعضا ومضاء بالفتح والمذهب وظلا وبالباقين من لم تمت سولا وجدا ولم يوجد بعد من بقي الذي يبقى بقاء ضد ففي او من بقي يبقى تاخر فيشمل الحاضر منهم والمستقبل ويدخل فيهم الملائكة والعقول الباقية بيقاء الدنيا ولا حاجة الى ان يخص الماضين بالذوات المنقرضة الفائتة من الناس والباقين بالذوات الباقية الغابرة من العقول والملائكة عدد ما احاط به علمه جمع لا يعد العدد اسم من عد الذي عدا اذا احصاه والكمية التي يقع جوابا كم وهو معمول مطلق مبين لعدده عامله اي اعدهم عدد ما احاط به علمه ولغز بعضهم فقال لنا منصوب بنزع الخافض واحاط بالذي علما ادركه بكماله ظاهرا وباطنا وعلمه تعالى عبارة عن انكشاف الاشياء له في الازل كلها وصورها بكمالها في وقتنا وترتيبه مرتبة وعلما عليه فيما لا يزال وهذا الانكشاف حاصل له تعالى من ذاته بذاته قبل خلق الاشياء وفيها عين ذاته فهو تعالى لم يزل عالما بذاته وعالما بالاشياء وقبل ايجادها ولا يغرب عن شهوده منها كلها ذاتا وصفاتها وضمايرها ولوازمها وعوارضها وصورها وهذه التي تنتهي اليها بعلم قديم كامل من جميع الجهات

موصوف ذاته المحمد الذي هو العلم بالاشياء كلها على نحو واحد لا يعلم حادث زايد عليه قائم به قال قلت ذاته تعالى موصوفة بمفهوم العلم ومفهوم العلم معلوم فكيف يكون احدهما عين الاخر قلت المعلوم من العلم مفهوم كلي المشترك المعقول بالتشكيك على افراده الموجود بوجودات مختلفة والذي من صفات الباري جل شانه فرد خاص من ذلك الفرد لشدة نوراينيته وفرط ظهوره مجهول لنا محتجب عن عقولنا وكذا الكلام في سايرصفاته تعالى فمفهوم ياتها المشترك معلوم ووجودها المتعيني الواجبي مجهول وفي هذه الفقرة رد صريح على من زعم انه تعالى ليس عالما بذاته لوجوب المغايرة بين العالم والمعلوم ولم يعلم ان التغاير الاعتباري كاف لصحة ما ذكر فهو عالم ومعلوم وعلم وعالم زعم انه ليس عالما بغيره عبارة عن صورة مساوية له من تمة في العالم ولم يعلم ان علم احد بغيره قد يكون حضوريا بحيث حضور ذلك الشيء بنفسه لا بمثاله وصورته عند العالم وعدم غفلة العالم عنه وان العلم الحضوري اقوى من العلم الحصولي ضرورة ان لكشاف الشيء على احد لما حصل بنفسه اقوى من انكشافه على احد لما حصل مثاله وصورته فيه وعلم من زعم انه تعالم ليس عالما بالمتغيرات لان المتغيرات متغيرة فعلمها بها يوجب التغير في ذاته ولم يعلم ان التغير امر اعتباري يلحق في الاضافة لا في ذاته ولا في صفاته ولان علمه تعالى بالكليات والمتغيرات لعلمه دائما مستمر على نحو واحد ازلا وابدا من غير تغير اصلا وكان كل واحد من اعداد اضعافا مضاعفة اتى بهذه الجملة الواو للاستيناف والظرف خبر مبتدا محذوف اي هذا ما ضبط عدة بالضم وقال الفتح ابن ادريس من ضبطه بالفتح والواو عاطفة والمعطوف عليه مكان السابق وعدة بالضم مستعمل على المصدر بمعنى مقدار اي عدد جمعه عدة والجمع منها وعدة بالفتح اكثر استعمالا وكاضعاف جمع الضعف بالكسر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه واضعافه ومثاله وقال الخليل اذا تم التضعيف يزاد على اصل الذي فيجعل مثلاه والكثير كذلك الا اضعاف فانه للمضاعفة وقال الاكثر اضعاف مضعفة في كلام العرب المثل مذا مولد اصل ثم استعمل في المثل وحاذاه وليس للزيادة حد يقال هذا ضعف هذا اي مثله وهذان ضعفاه اي مثلاه قال وجاء في كلام العرب ان يقال هذا ضعف هذا اي مثله وثلثاه اذا كان الضعف زيادة غير محصورة فلو قال الموصي اعطوه ضعف نصيب وارى اعطوه مثليه ولو قال اعطوه اضعف نصيبي اعطي ثلاثة امثاله حتى لو حصل الابن مائة اعطي مائتين في الضعف وثلثمائة في الضعفين وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم والوصية تحمل على العرف لا على قانون

اللغة التي والذي في اللفظ الدهر وهو الزمن الممتد قبل استغراقه الابد وهو المتنور لان المعقول ان ادراك اخره في الاصطلاح استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل كما ان الازل استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي والدهر الدايم الذي لا ينقطع قال الخليل هو دوام الزمان وانصالم ليلا ونهارا قيل واشتقاقه من السرد وهو التوالي والتعاقب ولما كان الزمان انما يبقى بسبب تعاقب اجزائه كان لذلك يسمى بالسرد واهل العلم يسمون الدهر والدايم اليوم التيمة مستعملين به اذا كان بمعنى الدايم والتيمة قيل اصلها مقدرة قام الخلق من قبورهم فيها مدة قدرها قيل بقرب قيامها وهو المراد بانيته هذا المعنى عدد لا منتهى لعدده والا حاب لعدده والا سبع لغاياته والا انقطاع لامده اي للانتهاء لمدده وهو واقع وما يمكن ان يبلغه والمنتهى يجيء للنهاية والحد مصدرا مرادفا لوقت الخ اذا حصلت لحد اينتهي اليه وهذا اضراب عما قبله فان بقاء الجمل الى ما لا غاية وهو يوم القيمة ثم تفنى الغاية عند هذا وهو تناقض بل هذا فان فنون الملائكة يدبرون الجمل الى الرجوع في علم الله تعالى وهو ان يصير المستقل الى كلام السابق فينقضي الكتيبة كانه وهم صابقا عما ينبغي فرجع اليه وهو هنا كذلك فانه تعالى عبها اولا الخ وهو يوم القيمة لا نهاية لكل حامد ثم تبدل له انه ينبغي ان يكون الحمد مناسب للمحمود الذي لا غاية له فرجع عنه وقال حمدا لا منتهى لحمده كما نقل بلا حمدا لا غاية له كما ورد في دعاء آخر حمدا لا دايم لحامليه وهذا الخط في كلام بعضهم اضرب كثيرة وقد استوفيت الكلام عليه في شرح بديعيتي المسمى باتمام الربيع وذكرت شواهده قوله ولا حساب لعدده المحاسب الماهر في الحساب وجمع العدد وقولهم حسبت المال عن فلان حسابا بالفتح وحسبانا بالضم وحسابا بالكسر وهو احصاؤه وجمعت عدده والعدد كثير تطلق على الواحد وما يتالف منه فيدخل الواحد وقيل ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين والبعيدتين على السواء كالاثنين فانه ساوى حاشيته الدنيا واحد والعليا ثلاثة ومجموع ذلك اربعة والنصف لا يعد اثنان وهو المطلوب وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لانه لا حاشية له ويطلق على الصورة التي تنطبع في نفس العاد وهو تكرار الواحد وهو المراد هنا لما سياتي قوله لا مبلغ لغايته اي لا منتهى لغايته وغايته التي مر انها لا انقطاع لامده اي انتهاء ومنه منقطع الثنى بالبناء للمفعول حيث يقطر فرسه نحو منقطع الوادي والرمل والعرق وكلا من الغاية وهذه الفقرات الثلاث كلها من باب نفي الشيء لتفي ما لازمه وهو ان ينفي اللازم ليتفي الملزوم

الملزوم مبالغة في النفي وتاكيد له كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا مناره فلا اهتداء ولا ضب فلا انجحار وجعل المبالغة في ذلك بناء ان انتفاء الملزوم امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحقق الان صار كالشاهد على نفي الازم اذ لو كان لازم مناره يوقع الاهتداء به ولو كان بها ضب لكان انجحار والامر من كل ذلك فان المراد بقولهم لا منتهى لعدده والحساب لعدده لا حاصل فلا انتهاء ولا عدد لا لعدم تناهيه فلا حساب اذ لو كان لعدد لكان له منتهى ولو كان له عدد لكان لاحصائه وقس على ذلك وفي الغاية عند بلدان جعل مرادفة لما بقبله تاكيدا للسلبي بالايجابي في قوالب مختلفة ايذانا بان الاليق تفنيها بكل عبارة يمكن التعبير بها عنه كما يكون وصلة الى الطاعة وقد يسمى وسيلة الى رضوانه وقد يعبر الى مغفرته الوصلة بالضم الوسيلة وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة والوسيلة ما يتوسل به الى الشيء ويتوصل به اليه والسبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الاستعلاء ثم استعير لكل ما يتوسل به الى شيء كتوسل بهم وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات والرضوان بكسر الراء وقيس وتميم يضمونها بمعنى الرضى وهو خلاف الخط والذريعة الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الغير يقال فلان ذريعتي الى فلان اذا وثق بتوسله به اليه ترسلت والمغفرة في الاصل من غفر اذا ستر ومنه اغفر ثوبك في الوعاء اي استره ثم اطلقت على ستر القادر القبيح الصادر ممن هو تحت قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيب سيده مخافة عقابه لا يقال غفر له واذا نسبت الى الله تعالى فالمراد بها ستره لذنوب عباده وعيوبهم مع تجاوز عن خطاياهم وذنوبهم وعفوه عن معاصيهم بالمجاوز الستر كما يدل عليه ما ورد في احاديث شتى من علم السلام والله لقد سترتج كانه غفر وكم بينها وبين قوله ولا ستارة غضبه استعار الطريق للمكون مستلزم للوصول الى الغاية فطلب ان يكون جزاء مستلزما للوصول الى الجنة التي هي الغاية الحقيقية والظل فليعلم العاطون وفيها يتنافس المتنافسون والخمر بالخاء المعجمة والفاء المجمة والحامي مرفوعة مجرورة ضرب وقتل انا جاراه وحماه مرطالب له بمكروه والاسم الحفار بالكسر والضم وبالكسر الغضب ويكون بمعنى مكروه ويصح ايراد استعارة للجر وطلب ان يكون مجيرا من نقمته وحاميا له من عقوبته بان يكون سببا للغفران ذنوبه ومحو خطاياه التي تترتب عليها النقمة والعقاب وقائم ضد القاعد والموصوف بها من امن ضد خاف من امنه ضد اخافه ووضع المصدر موضع الفاعل اي قائم بحمل المحبين نفسه امنا كما وضعوا العدل موضع العادل والكلام على هذه الفقرة كالذي

قبلها تفضيلا على طاعة ومع المؤمن معصية وعلى طاعة تأدية حقه وظائفه الظهر المعين ويطلق على الذكر والجمعة والتنزيل وكان الكافر عليه ظهيرا والملائكة بعد ذلك ظهير ونظاهر وتعاونوا والمراد ان يكون جنده سببا للافاضة قوة على استعمال ما يقوى به عقله على تذليل نفسه لطاعته تم كما يكون الظهير سببا للقوة على قهر الخصم وله والحاجز الحايل بين الشيئين والمعصية ترك الانقياد للامر والمراد كونه سببا لحجم اسباب المعاصي وعدم الاحداث لها بتوفيقه تم والعون والمعين بمعنى والتاء مصدر ادى المحق لاصاحبه اذا وصله اليه والاسم الاداء والوظايف جمع وظيفة وهو ما يقدر للانسان في كل وقت من رزق او على وعطف تأدية على حقه من عطف الخاص على العام اذ كان المراد بحقه تم تكاليف الشرعية والعقلية والوظايف ما وظف من حقوقه واجباتها ومندوباتها كالصلوة والعبادات التي لها اوقات معينة ما زلف كيف يكون الحق دينا على تأدية حقه تعالى وقد قال امير المؤمنين عم في اول خطبته له في نهج البلاغة الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القايلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون وهذا صريح في ان تأدية حقه تم لا يطيقها المجتهدون فضلا عن غيرهم قلت المراد بنفي تأدية المجتهدين حقه نفي تأدية حق تعينه تم واجزائها ولا شك ان جزاء نعمته سبحانه امر ليس في طاقة البشر من وجهين احدهما انه لما كان اداء حق النعم هو مقابلتها بالاحسان بجزاء وكانت نعم تم لا تحصى كما قال لا يحصى نعمه العادون بدليل قولكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لزم من ذلك ان لا يمكن مقابلتها بمثل الثاني ان كل ما نتعاطاه من افعالنا لما هو باختياره مستمدا لاجوارحنا وقدرتنا وارادتنا وسايراسبابه حركاتنا وهي بأسرها مستندة الى وجوده ومستفادة من نعمته وكذلك ما يصدر عنا من الحمد والشكر وسايرالعبادات نعم من سبحانه فكيف يكون مقابلة نعمته بنعمته جزاء وتأدية لحق نعمه ولعل المراد بتأدية حقه في الدعاء هو القيام بتكاليف تم لانها لما كانت لتحقق القيام بها تأدية والقيام موديا وهذا الاداء في الحقيقة من اعظم نعم تم على عباده فكان اذكار القيام بتكاليف وسايراسباب السلوك الموصل الى اسرتم كلها مستندة لوجوده وعنايته وفي الاشارة بقوله تم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم الايمان ان كنتم صادقين وما كان في الحقيقة نعمة لله تم لا يكون اداء لها وجزاء لها وان اطلق ذلك

عداوته عز وجل قلت ما وجه التقييد بسبوف اعدايه فان التقييد قتل الكفرة الذين هم اعداء الله قلت هو في الاصل ذلك ولكن قد اتسع فيه فاطلق على مرساه النهي من المبطلين والغرقى والحريق وصاح الصدم وذات الجنب وغيرهم شهيدا فالتقييد للتمييز على المراد او لدفع توهم ان المراد بالشهيد هم الملكورون في قوله تم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وانما ختم دعاءه بطلب التصيير في نظم الشهداء لكون طريق الشهادة افضل الطرق عند الله ورسوله كما ورد به الاخبار ففي مرسلة ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان ان اراد القتال قال اللهم انك اعلم سبيلا من سبيلك جعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك واوليائك وجعلته اشرف سبلك عندك ثوابا واكرمها لديك مآبا واحبها اليك مسلكا مما شرعت فيه المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليك حقا فاجعلني ممن اشتريت منه نفسه ثم وفى لك ببيعته الذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهدا ولا مبدلا تبديلا استبقها بالخلوص وتقربا اليك فاجعل خاتمة عملي فيه فناء عمري والدعاء طويلا خذ نامنه موضع الحاجة فقراء عم كيف يطلب ان يكون سبيل الشهادة خاتمة عمله ودينه فناء عمره وهذا ملحق بسطه تم في ختم دعايه يطلبها وفي الحبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من طلب الشهادة صادقا اعطيها وان لم تصبه اي اعطي ثواب اهلها وان لم يبق له القتل في سبيل الله تم قوله تم امنوا ولي حميد الولي اسمايئ تم بمعنى الناصر لعباده المؤمنين كما قال تم الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقيل المتولي للامور العالم والمحايق والقايم بها وقيل المتولي اوليائه بالاحسان والكرام والنور بالتوفيق في دار السلام قيل وهذا اولى بالتعميم الذي اقتضاه القول الثاني لان الله سبحانه قد يتولى من ولايته الكفار بقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت قال يوسف الصديق تم فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة اي انت هديتني الى الاسلام وغرست في قلبي شجرة الايمان ويجتبني من المعصية والهلاك وعلمتني من تاويل الاحاديث وانتني الملك والحميد الذي يستحق الحمد في السراء والضراء والشدة والرخاء المحمود بما حمد به نفسه وبما حمد به عباده وخلقه او كل محمود في الشدة والضراء كما كان محمودا في الرخاء والسراء لان شدته ورخاءه من نعمه التي يستحق الحمد ان كان الصبر عليها موجبا للثواب مستلزما للذي لديه وحسن المآب ولما يختم حسن ختام الدعاء

باسمه الحميد اذ كان الدعاء مخصوصا بالنبي والحمد على ما هدانا اليه والصلوة والسلام على نبيه والله المحمودين لديه اللهم اجعلنا من الحامدين لك على حسن بلائك والشاكرين لاحسانك ونعمائك واجعل ما اوردناه في هذه الاوراق خالصا لوجهك الكريم ومتقبلا منا انك انت السميع العليم كما اسئلك يا مولاي العبد بتراجم الحنيفي هذا الجزء الرضية الاولى من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين ويتلوه بعونه الله وحسن توفيقه شرح الدعاء الثاني وهو دعاءه في الصلوة على رسول الله ثم

واتفق الفراغ منه بعد العشاء الاخيرة من ليلة السبت لخمس عشرة

خلون من شهر المحرم المنتج عام ست وتسعين

والفين من الهجرة النبوية على صاحبها

والله افضل الصلوة واتم

والتحيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف محمدا بعز يذكر امته شريفا لديه وكرمه بصلوة ملائكته وامر سكان ظله بتبليغ صلواته له وتعظيما فقال الله سبحانه يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه وآله الذين هم انوار معارفه وعلوم براهينه تعليما وبعد فان الرغبة الثانية من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الثاني من ادعية صحيفة سيد العابدين املاه راجي فضل ربه السيد علي صدر الدين الحسيني الحسني وفقه الله لما يحبه ويرضاه مستمدا حاله خير من ماضيه وكان من دعائه عليه السلام بعد هذا التحيي المصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام في هذا المقام يستدعي مباحث الاول اختلف العلماء في اشتقاق الصلوة فقيل من صليت العود بالنار اذا لينته وقومته لان المصلي يلين بالخضوع والعطف ويسوي في تعديل ظاهره وتقويمه باطنه كالخشب الذي يعرض على النار قال النووي وفي هذا القول غباوة من صاحبه لان الصلوة واوية وصليت العود من ذوات الياء فكيف يصح الاشتقاق وقال الزركشي ومن عجيب ذات المتردد من الواو والياء كما في ذكيت المال والظاهر ان النووي توهم انه ماخوذ من صليت المخففة ذاهلا عن كون المثقل منها في التصلية كالتزكية مما هو مصدر لصلى المشدد لا المخفف انتهى وهذا التعجب اعجب والعجب ان كلا

الاسلام ولا يعرف من قال يوجب بها غير الكرخي فانه اوجبها في العمر مرة كالشهادتين واما في الصلوة فاوجب صلاة رضوان الله عليهم على وجوبها في التشهدين معاودة لا التي في سجدة في الاولى واجبة في الثاني وقال ابو حنيفة وابن المنذر تجب فيها معا واما عند ذكره ثم قطاهر كثير من الاخبار كقول من ذكرت عنده ولم يصل علي فدخل النار ومن ذكرت عنده فنسي الصلوة علي اخطأ بطريق الجنة وقوله من ذكرت عنده ولم يصل علي فدخل النار فابعده الله انها تجب كلما ذكر وكلما اسمع ذكره لان الوعيد امارة الوجوب وبه يختار ابن بابويه والمفيد من اصحابنا والطحاوي من العامة كذا في المختصر وبه يقول المزني تقتضيه الاحتياط ومنهم من اوجبها في كل مجلس مرة ومنهم من اوجبها في العمر مرة وقال المحقق الاردبيلي والاشبه ان احتياط الزنجاني احوط ويمكن اختيار الوجوب في مجلس ان صلى اخر وان صلى ثم ذكر يجب ايضا كما في تعدد الكفارة في تعدد الموجب اذا تخللت والا فلا انتهى والحق ان هذه التفاصيل عرية عن السند فالقول بشيء منها كالحكم بالوجوب عند كل ذكر للاخبار الكثيرة الصريحة بالامر بها كلما ذكر والاصل في الامر الوجوب واما القول بالاستحباب مطلقا كما ذهب اليه جماعة مستدلين بالاصل والشهرة المتندين الى عدم تعقله فقوي وتوهم ذلك مع عدم وقوع تكرير عليهم كما يعلمون الان ولو كان لنقل فنفيه ان عدم التعليم ممنوع وكذا عدم التكرير لعدم النقل فقد روى نقد الاسلام في الكافي في باب بدء الاذان والاقامة باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه اذا اذنت فاجهر بالاذان والاقامة وصل علي النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكر ذاكر في اذان وغيره على ان عدم النقل لا يدل على عدمه واصالة البراءة لا تصح التمسك بها بعد ورود القرآن والاخبار بتم الظاهر من بعض الاخبار كقول الصادق عليه السلام اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلوة عليه حيث ذكر ربنا تبارك وتعالى بالصلوة على الذكر بالفاء التعقيبية وما يفيدها على التوزيع فلو لم يحمل التوزيع على الوجوب ولم تسقط وكذا الظاهر بيان الامر بها عام لكل احد وعلى كل حال حتى في الصلوة فلو ترك الاشتغال بالقراءة فيها لم تبطل الصلوة على تقدير الوجوب اما ان قلنا ان الامر الفوري لا يوجب عرضه الخاص وتجب في العبادة تقتضي الفساد بطلت وان قلنا انه يوجبه فلا وهو الراجح فلو تكرر الذكر تكرر الاجزاء بحيث يخرج بالاشتغال بالصلوة عليه صورة كونه مصليا لا يسعه القول بسقوط التكليف به الا ان الفعلي اذا تضيقا وتعذر الجمع بينهما علمنا ان احدهما اليس بواجب قطعا وكان مشتغلا بالصلوة وجب اتمامها والاستمرار فيما كان بانيا فيه غير مأمور به فليتأمل المخاسن نعم كان قد يدعو بالصلوة عليه صلى الله عليه وآله بعد التحيد لما ورد في ذلك عن جده عليه السلام فعن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله احب ان اصلي ركعتين ثم اثني على الله عز وجل وصلي على النبي ثم اسأله حاجتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعط وعنه عليه السلام ان في كتاب علي عليه السلام والصلوة على رسوله قبل المسئلة ولعل مرد ذلك كان فعلهم ايضا حجة وسنة يصح بينهما اقتضاء ثم الصلوة على النبي من اعظم شروط الاجابة وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام كل الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام بكر الناس من قدر في الدعاء على ما يسأل فاذا اراد احدكم الدعاء فليمجد ربه عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعو فان الصلوة على محمد وآله لا تحجب دون الله عز وجل وعن ابي جعفر عليه السلام قال الزنجاني في تخريجه ورفع الدعاء على رأسه فاذا اردتم ان يستجاب لكم فلا تجاوزوا بالدعاء رؤوسكم فاذا رفعتموها فاخفضوا ما استطعتم ولا تجهدوا انفسكم فان الله عز وجل رحيم بعباده يعلم السر واخفى وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يعظم عبدا في قضاء حوائجه بدأ بالصلوة على محمد وآله ثم قضى حوائجه ومن اراد ان يعظم حاجته فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله عز وجل يقبل الصلوتين ويكرم ان يقبل ما بينهما وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعا احدكم فليبدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حاجته ثم يختم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى الى غير ذلك من الاخبار في فضل الصلوة عليه ثم اكثر من تخصيص قبلها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي في غرائي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا ذكر النبي ثم فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي صلوة واحدة صلى الله عليه والف صلوة في الصف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله الا صلى على العبد لصلوة الله وصلوة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته مائة فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وعنه عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما وعن احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فيضعها في ميزانه فترجح وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

مع دعاء وترجمة الجميع على الله تعالى والصلوة

ارنموا اصواتكم بالصلوة على فانها تذهب بالنفاق السابع ما وقع في عنوان هذا الدعاء من قوله صلى الله
واله بايا العطف على الضمير المجرور من دون اعادة الخافض مبني على مذهب الكوفيين ويونس ولا يخفى
التعريض من عدم وجوب اعادة الخافض في ذلك خلافا للجمهور البصريين واختاره الشلوبين وجعله
ابن مالك وابو حيان وجرى عليه ابن هشام في شرح الشذور والتوضيح لثبوت ذلك في فصيح الكلام
كقراءة حمزة والتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بخفض الارحام عطفا على الضمير المخفوض بالباء
وحكاية قطرب ما فيها باغ ولا فارس بخفض فارس عطفا على الهاء المخفوضة باضافة غير اليها وقول الشاعر
فاذهب فما بك والايام من عجب بخفض الايام عطفا على الكاف المخفوضة بالباء ولما ذكر ذلك اشار ابن
مالك بقوله في الخلاصة وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا وليس عندي لازما
اذ قد اتى في النثر والنظم الصحيح مثبتا ولما منع بعضهم من ان الشيعة تلتزم عدم اعادة الخافض
ومن يحاني في مثل هذه العبارة الخبيثة يازدونه وهو من فضل بيني وبين آبي بجعا فقد جفاني فان هم
محض لا عين له ولا اثر اذ لا نعرف الشيعة هذا الخبر ولم يرد به رواية مطلقا هم لو لم يكن ولا
منقطعا في شيء من كتبهم كيف ولا دعوة لما نؤثره عن اهل البيت عليهم السلام منهي عن اعادة الخافض
في مثل ذلك كما ستقف عليه مكررا في ادعية العصمة الشريفة واسأل المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل
وامام الموحدين سلوات الله عليه **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِحَمْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الْأُمَمِ**
الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ الواو معاطفة للجملة على ما قوله في الدعاء السابق ثم لم الجر لام الاختصاص
هذا الدعاء به من غير فصل كما هو ظاهر العنوان او بي استيثنا فيه ومعنى المن هنا الانعام على
لا يطلب الجزاء منه وفيه اشارة الى قوله تعالى منه على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ومحل علم منقول من
الى معنا كثير الخصال المحمودة كما لعل اللغة رجل محمدي كثير الخصال المحمودة وقال ابن فارس سمي
نبينا محمد صلى الله عليه وآله لكثرة خصاله المحمودة يعني انهم اصله تسميته بذلك لما علم من خصاله المحمودة وقال
السهيلي في محمد معنى المبالغة والتكرار فالمحمود هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من كرم مرة بعد مرة
وكذلك المديح واسم محمد مطابق لمعناه واسم احمد سماه به قبل ان يبعث به ومعنى علم من اعلام نبوته
اذ كان اسم صادقا عليه فهو منهم محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة ومن محمد

الحمدي حين كان رجلا والمشتري في ثالث درجة من العقرب مقترنين في درجة وسط السماء والمريخ في درجة
في المحل والشمس في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في العلو وعطارد اليه في الحوت والقمر في اول
الميزان والزحل في الجوزاء في الشرف والذنب في الثور في الشرف في بيت الاعداء ذكره ذلك في رد
الاحباب ومات ابوه عبد الله بن عبد المطلب ومحمد ابن شهرين او سبعة اشهر والمليح اربعا او ستا او
السنين مات امه وكان في حجر جده عبد المطلب ثماني سنين وشهرين وعشرة ايام فتوفي عبد المطلب
وولية عمه ابو طالب عبد مناف بعد ما لم الشتات عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام ورجع من يثرب
وخرج الى الشام مرة اخرى مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها فباعا ان يتزوجها بعد ما
بلغ خمسا وعشرين وبنيت معه ثمانية عشرة سنة ولما بلغ خمسا وثلاثين شهد بناء الكعبة والمليح
سنة بعد الاربعين بشيرا ونذيرا يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول فمات بمكة في
الاسلام عليه قليلا السلام عليك يا رسول الله وفرض عليه التبليغ وقراءة القرآن ولما تمت له احدى
وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به من دار ام هانئ فذكر انه كان قاب قوسين او ادنى وفرض عليه خمس صلوات
ولما بلغ ثلثا وخمسين هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول وظهر امنى
يوم الاثنين واذن له في الجهاد في السنة الثانية لمن ابتدأ في غير الاشهر الحرم ثم ابيح له ابتداؤهم فيها
الا وفيها فرض شهر رمضان واختلفوا في الزكوة هل فرضت قبله او بعده وفرض الحج في الخامسة او
السادسة وفي السنة الخامسة كانت بيعة الرضوان وفي الثامنة فتح مكة واطلت عليه حلها بايدي
وفي عالها بالركبة وفي العاشرة حجة الوداع وكانت وقفته عرفة يوم الجمعة بلا اجماع والمريخ بعد في الجوزاء
الا اياما وقبلها لم يضبط واعتمر اربعا وكانت غزواته سبعا وعشرين وسراياه ستا وخمسين وقيل
غير ذلك وتزوج احدى وعشرين امرأة طلق منها او مات عنه خمسا وتوفي عن تسع وله من
لم يدخل بها واولاده ستة ذكران وهما ابو القاسم وابراهيم واربع بنات زينب وهي اكبرهن ورقية
وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن وصلى الله على ابراهيم هذا المتفق عليه والمختلف فيما سوى هؤلاء
والمليح سمي ثلثا وستين وقيل خمسا وستين اختار الرضي المليح يوم الاثنين الليلتين بقيتا من صفر
سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل اثنتي عشرة خلت من اول ربيع الآخر المذكور ودفن ليلة الثلثا
او الاربعاء في حجرته التي قبض فيها ما هذه نبذة مما ذكره ارباب السير وفي الكوكب وفاته يوم الاثنين

ثاني عشر او الربيعين مع كون وفقته عرفة يوم الجمعة في السنة العاشرة اشكال يعرف بالتامل قوله صلى الله عليه
الماضية دون بعض الماضي كما مر في شرح السند فهي ظرف مستقر وقع حالا من ظير المتكلمين في
والعامل فيه اومن علينا محذوف حالا كونا ممتازين بزيادة الامم الماضية في المنة به علينا وقد يقال انها
مستعارة من معنا الا الوضعي الذي هو اداة في مكان من شيء لعلاقة ما كما في قول الاعشى ترى الغدر
من دونها وهي دونه اي ترى الغدر قد لها وهي قد له فيكون ظرفا للغو او معمولا للمن واللام
من علينا بحذوف بين يدي الامم الماضية اي في مستقبلها وفي القاموس انها بمعنى امام وورا ضد
وعلى هذا فلا حاجة الى دعوى الاستعارة وكما يصح جعلها هنا بمعنى امام يصح جعلها بمعنى وراء اي
وبعد واحتج به على ان اللام جمع امه وهي الجماعة واصلها القصد من امه يؤمه اما اذا قصدوا
امرا واحدا وجهة واحدة ونافى لمعاني الجماعة مطلقا وجاء ارسل اليهم رسولا والجمع لكل حي
ومنه لولا ان الكلاب امة تسبح للعرت بقتلها وهو من على الخوف مخالف لسائر الاديان ومدان اثرا
كان امة والحين ومنه واذكر بعد امة وقوم الرجل وخلق الله وامة النبي ومن كان امة الاجابة هم
الذين اجابوا دعوته وصدقوا بنبوته وامنوا بما جاء به وعلى هذا هم الذين جاء من بعدهم في الكتاب
والسنة كقوله تم جعلناكم امة وسطا كنتم خير امة وكقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لامتي وتاتي امتي على
محمد بن وغير ذلك وامة الدعوة وهم الذين بعث اليهم النبي من مسلم وكافر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ولم يومن بالذي ارسلت به الا كان
من اصحاب النار قوله ثم والقرون السالفة القرون جمع قرن قال الهروي القرن كالطبقة مقدرة
في وقت ومنه قيل لاهل كل مدة وطبقت بعث فيها نبي قلت السنون او كثرة قرن ومنه الحديث
خيركم قرني يعني اصحابي ثم الذين يلونهم يعني التابعين لهم باحسان واشتقاقه من الاقتران
وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة وقال ابن الاعرابي القرن الوقت وقال
غيره قيل للزمان قرن لاقتران امة بامة وعالم بعالم ومحمد مصدر قرنت جعل اسما للوقت او
لاهله هذا اخر كلام الهروي وفيما قاله آخرا نظر لان بعضهم والذي ارى ان القرن كل امة هلكت
فلم يبق منها احد والسالفة المتقدمة ومنه سلف فلان مرباب فقد سلف وانقرض ومنه سلف الرجل
لابائه المتقدمين ويقال سلف سلفا محركة اي مضى وانقضى وانما قيدتم المنة علينا بعدم

في الاخرة فقد ذكر فيه معنى كما يقتضيه اللفظ انتهى ووردت في اخبار كثيرة من طرق اهل البيت
عليهم السلام عنهم انه كان سمائي الله من فوق عرشه وشق لي اسما من اسمائه فسماني محمدا وهي محمود وفي
البخاري في تاريخه الصغير بطريق عامر بن زيد بن كان ابو طالب يقول وشق لي من اسمه ليجلني فذو العرش
محمود وهذا محمد كما في النسطلاني في المواهب وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق الى عام كما ورد
في حديث انس بن مالك من طريق ابي نعيم في مناجاة موسى عم قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته ان لم يسم احد قبله باسمه محمد صيانة من الله لهذا الاسم كما فضل يحيى لم من قبل سميا وذلك انه رقم سماه في
الكتب المتقدمة وبشر الانبياء فلو جعل اسمه مشتركا فيه لوقعت الشبهة لان ما قرب زمانه وبقي
اهل الكتاب يفتخرون بسبق قومهم او لادعى بذلك رجاء ان يكون هو واسم علم حيث يحمل رسالته وهو ابو القاسم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم النبيين وسيد المرسلين حملت به امه في ايام التشريق في شعب ابي طالب
عند الجمرة الوسطى ليلة الجمعة وهي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وولد
ثم بمكة يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل وعند جمهور اهل السير
والمريخ لاثنتي عشرة مضت منه وقيل لثمان وقيل لعشر خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة مضت منه
وقيل لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وعليه اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت ووافقهم على ذلك
من اصحابنا ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي وقيل لسبع عشرة وفاقا للمعاصر الجمهور الشيعة
وقيل لاربع عشرة وقيل في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في رجب وقيل في غير رمضان وروى
فرات عن عباس باسناده الى ربيع وهو يوافق المنقول بان امه حملت به في ايام التشريق واما المشهور انه
ولد في ربيع الاول فلزم منه الاشكال المشهور وهو انه يلزم ان يكون مدة حمله ثلثة اشهر او سنة
وثلثة اشهر وهذا مما لم اقف على احد من اصحابنا تعرض له مع ان مدة الحمل لا تزيد على سنة ولم ينقل احد ان ذلك
خصائصه والجواب بان المراد بايام التشريق الايام الاولى المعلومة من شهر جمادى الاولى وقع فيه جمع
المتاخرين في عام الفيل باعتبار النسيء حيث كانوا يوخرون الحج عن زمن الحج بنحو سنتين في محرم وسنتين
في صفر وهكذا الى ان تم الدور ثم يستانفون وعلى القول بان مولده كان في ثاني عشر من شهر ربيع الاول
يكون مدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة والنقصان اذ فرض ان حمله كان في ثاني عشر من جمادى الاولى وقع
اعلم ونقل عن ابي معشر البلخي وهو منهم على النجوم انه استخرج طالع المولود فكان عشرين درجة من

المقتضيين الجزم مطلقا بقوله دون الامم الماضيه لافادته تعظيم المنه واقتضائه تاكيد الحمد لما في ذلك
من الكرامه التي خصها الله بها دونهم وتفصيلا لما علمهم ومزيد عنايته بهم لما لم يزل واذ كانت الانبياء والملوك
فضلا عن امم يتمنون ان يكونوا امة موسى ويسالون الله ان يجعلهم منهم كما وردت به الاخبار المستفيضه
طرقها الخاصة والعامة فمن ذلك ما رواه رئيس المحدثين في كتاب معاني الاخبار باسناده عن ابي عبد
الله كان فيما ناجى الله تعالى به موسى ان قال له يا موسى لما اقبل الصلوة الا من توامع لعظمتي وادم قلبه خوفي
وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئه وعرف حق اوليائي واحبائي فقال يا رب تعني باحبائك
وادليائك ابراهيم واسحق ويعقوب فقالهم كذلك يا موسى لانا اني اردت من من احبائي خلقت لهم
وعني ومن اجل خلقت الجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب قال لم يحل شقت اسمه من اسمي لاني
انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته قال يا موسى انت من امته اذا انت عرفته ورضيت بمنزلته
ومنزلة اهل بيته والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجه ولعزيز ابو نعيم في الحليه عن النبي صلى
الله ان موسى لما نزلت عليه التوبة وقرأها وجدها فيما ذكر هذه الامه فقال يا رب اني اجد في الالواح
امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
انا جيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في
الالواح يأكلون الفي فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم
احدهم بالحسنة فلم يعملها كتبت لهم حسنة واحده واذ عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك
امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة فلم يعملها لم تكتب واذ عملها كتبت
سيئة واحده فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول
والاخر ويقتلون المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة
احمد فاعجل عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يا رب والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا والله الحمد

القوي لا يعجزه شيء وان عظم ولا يفوته شيء وان لطف متعلق بقوله من ملينا والقدرة فيه قوة جسمانية
مبثوثة في الاعضاء محركة لها نحو الافعال الاختيارية والعجز ما يقابل القدره بهذا المعنى وهو عدم هذا المعنى عما
شانه ان يقدر كما في حق الواحد منا اذ لا يقال للجدار مثلا انه عاجز وقد يرتكب فيقال باعتبار ما

ذاته مصدر

التقضيين او يركب بين معان ممكنة افرادا تركيبا ممتنعا فان كلا من المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن
في نفسه وكذا معنى التركب والاجتماع ممكن بعينه وانما الاجتماع المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن
في نفسه وكذا معنى التركب والاجتماع ممكن بعينه وانما الاجتماع المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن
خارجا وعقلا وكذا معنى التركب والاجتماع ممكن بعينه وانما الاجتماع المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن
وللا فالعقل لكن العقل يتصور ومفهوم اجتماع النقيضين على وجه التلفيق ويحمل عنوانا ليحكم على افرادها
المقدره بامتناع الوجود ومن هنا اطلق على المستحيل انه شيء وللامر فهو لا ماهيته له وللامر فلا تعلق للقدرة
به واما الحديث المشهور الذي رواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن اسحق المحقق عن
ابيه عن محمد بن سنجر قال لما عبد الله الدوسقي سأل هشام بن الحكم فقال له اليك رب فقال له
اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال له يقدر ان يدخل الدنيا كلها في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا
هشام انظره فقال له انظر لك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال
يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الدوسقي بمسئلة ليس هو مما يحسنها ولا يحسن ان يسأل عنها ولا يعرفها
عافا سالك فقال له اليك كيف دكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام كم حواسك قال ما اعرف لي حواس
الناظر لك وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر الى ملك وقوته واجنوده
بما ترى فقال اراه سماء وارضا وبحارا وقصورا وديباجا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ان
الذي قدر ان يدخل الدنيا كلها في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ان يدخل الدنيا كلها في بيضة لا تصغر الدنيا
ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجه ومثله ما رواه رئيس المحدثين في كتاب التوحيد باسناده الا احمد عن
يونس بن ابي يعفور قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له يقدر ربك ان يجعل السماوات والارض وما بينهما في بيضة
قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها الله في عينك وفي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت
السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها فقال بعضهم ان السؤال في ذلك وهو ادخال الكبير
مع كبره في الصغير مع صغره وان كان من قبيل المتناقضين فكان حقيقة الجواب عنه ان يقال ان هذا
امر محال والمحال غير مقدور عليه اذ لا ذات له ولا شيئية لانه مما ينكره العقل عنه الى ما ذكره لقصور
العامة عن ادراك ذلك الوجه فالذي افاده هو وجه اقناعي بناء على المقدمة المشهورة لدى
الجمهور ان الرؤية يدخل المرئيات في العضو البصري فاكتفى في الجواب بهذا القدر لتبول المخصم له
او تسليمه اياه كما والذي يدل على صحة ما حملنا عليه عز وجل هذا الحديث ما رواه في كتاب التوحيد

عن ابي عبد الله

مصدر الا انه عبر بالقول المجرد وقد اسلفنا الكلام على ذلك مبسوطا فراجعه والشيء يجيء منه بمعنى
يقع على كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه كما يأتي ان شاء الله في الاصل مصدر شاء اطلق على المفعول والكلام في
ذلك باعتبار تعلق المشيئة به من حيث العلم والاخبار به فقط فيتناول الواجب والممكن والممتنع وقد
يخص بالممكن موجودا كان او معدوما كما هنا بتخصيص اختصاص تعلق القدرة به اذ المراد بها التمكن من
الايجاد والاعدام الخاصين به وذهب القاضي في جمع الاشاعرة الى ان الشيء يختص بالموجود وان المعدوم
الثابت والذات وللامر فيه وممن ايده مذهب الحكماء على ما نقل عنهم قالوا الشيء اسم لما هو حقيقة الشيئية
والثابت على المعدوم وقالا المحال والعلم بالمحال اصلا ان لا شيئية له وللامر وما يتمثل في ذهن او يجري
في وهم وانما المعلوم المتصور المتمثل في الذهن عنوان المفهوم من المعقول وممن ممكن ما من الممكن الا يشيء
الى زائد حقيقة من الحقائق وشيء من الاشياء ابدا والى الابد ذهب المعتزلة وجماعة من الاشاعرة قال
الزمخشري والبيضاوي الشيء اعم العام كما ان اسم الجنس الخاص يجري على الجوهر والعرض والقديم والمحدث
والممكن والمحال وهذا العام مخصوص بدليل العقل فان الاشياء كلها لا تتعلق القدرة به كالمعدوم
والواجب وجوده لذاته وقال المحقق العلامة كما مر قال بان الوجود عين الماهية مثل الاشعري
واتباعه قال بان المعدوم ليس بشيء لانتفاء الماهية عند العدم ومن قال بان الوجود غير الماهية فهم
قد اختلفوا في ذلك والنزاع انما هو في المعدوم الممكن لا في المعدوم الممتنع فانه ليس بشيء عند الفريقين
انتهى وهذا لا يرد على ما مر به الزمخشري والبيضاوي لان كلامهما يجب ان يكون مفهوما لغة وقد ذكرنا
من النزاع انما هو في التشييء بمعنى التحقق منه كما عن صفة الوجود لا في اطلاق لفظ الشيء على المعدوم
فانه بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث
العلمية وهذا كما لصاحب الكشف النزاع في هذا لا ينبغي ان يقع بين المحققين للامر فيه فيما
فيه من وظيفة اصحاب اللغة انتهى فصح قال العلامة معنى كون قدرته تعالى لا يتعجزه شيء وكونه على
كل شيء قديرا ان قدرته لا تعجز عما يمكن تعلق القدرة به وانه على كل شيء صح تعلقها به قدير وهو كما مر
امكانيا وشيئيته تصويره واما الممتنعات فلا ماهية لها ولا شيئية حتى يصح كونها مقدورة لله
وليس في نفي مقدوريتها نقص على عموم القدره بل القدرة عامة والنقص شامل والممتنع للذات ليس
وانما يخترع العقل في وهمه ما يجعله عنوانا للامر باطل الذات كشريك الباري والاشياء في

ذاته مصدر

ما سالك عنه لا ينبغي ان يسالك عنه لما ذكرته من كونه محالا فتعلم كون الاحاديث كلها متفقة لا تتناقض فيها والا لكنت يتصور ان يخفى على الامام عما اراده السائل حتى يجيبه بغير ما دل عليه سؤاله ومع ذلك لا يفرق هشام وامثاله بين السؤال والجواب وسيقال مثل هذا اجلاء العلماء مغيرة ضرار فيخ ما ذكرته وما ذلك الا لفهمهم وجه ذلك والله اعلم قولهم وان عظم ان هذه مبنى الذي يسميها اكثر المتاخرين وصيلته ومتصلة وذلك حيث وقع الشرط بها مسلولا على جوابه بما قبله من الكلام وكان ضد الشرط اولى بمجيء ايته من الشرط الكوالك الكرم وان شتمني فالشتم بعيد من الكرام وضده وهو المدح اولى بالكرام ومثله قوله وان عظم فان كون الشيء عظيما بعيد في الظاهر من القدرة عليه وضده وهو كونه لطيفا اولى بالقدرة عليه ومثل ان في ذلك لعلما لقوم في معناه نحو لما لموا العلم ولو بالصين والواو قيل للعطف على محذوف وهو ونصر الشرط المذكور اي عرض ان لم يعظم وان عظم وقيل للحال والعامل فيها ما تقدم من الكلام والمعنى لا تجزع شيئا في الحالات كلها تعظم وقيل للجملة اعترضيه والواو للاعتراض وهي قد تاتي بعد تمام الكلام وفيه انه لا يفيد دخول الواو في كون الجزاء اولى من الشرط فان واو الاعتراض هي الاستيناف كما جزم به بعضهم وعظم الشيء بالضم خلاف صغر عظم الكعب وعظامة فهو عظيم قوله ثم ولا يفوتها شيء وان لطف فاته الشيء فوتا وفوتانا ذهب عنه ولطف كعظم لطفا بالضم ولطافة صغر جرمه ودق فهو لطيف اي لا يدرك بقدرته شيء لصغره ودقته كما لا يعجز شيء لعظمه وكبره بل هو على كل شيء قدير عظيما كان او لطيفا لعموم قدرته جل شانه وعز سلطانه

قال بعضهم في اثبات عموم قدرته تعالى ونحوه من المطالب التي لا يتوقف ارسال الرسل عليها بالادلة السمعية فيستدل على شمول القدرة بقوله تعالى والله على كل شيء قدير واعترض المحقق الدواني بان كون شمول القدرة مما لا يتوقف عليه ارسال الرسل مسلم اذ لو توقف قدرته على الارسال فقط لكونه في صدور الارسال عنه لكن اثبات ارسال الرسل مما يتوقف على شمول القدرة اذ طريق اثباته ان المعجزة فعل الله تعالى خارق للعادة وقد صدر عنه حال دعوى النبوة واذ خالف الفاعل المختار عادته حين استدعاء النبي تصديقه بامر مخالف عادته دل ذلك على تصديقه قطعا وهذا يتوقف على كونه فعلا له وكونه فعلا له مبني على ثبوت شمول القدرة اذ لا دليل لنا على ان خصوص المعجزة فعل الله تعالى ومقدور له دون غيره المعتزلة واحتمال وجوده لا يجدي نفعا فلا يتم هذا القول واورد انه لا يكفي في ثبوت المعجزة كون الامر الخارق للعادة فعل الله تعالى بل يتوقف على العلم بان الله تعالى لا يصدق الكاذب وفيه ان

بالخير والشيء

بالخير والشيء العقليين فيتوقف على اخبار الرسول بذلك فيدور وفيه ان الادلة العقلية على عموم القدرة ان علة القدرة عامة في جميع الممكنات فالقدرة عامة في جميعها اما ان علة القدرة عامة في جميعها فلان علتها الامكان وهو وصف مشترك في جميع الممكنات فيكون جميعها مقدورا له تعالى كما ذهبنا العلامة نظام الدين احمد قدس سره لنا هذا الدليل لهذا على ان قدرة العباد ايضا عامة فان الامكان علة للمقدورية على الممكن للعبد ايضا واذا كانت علة المقدورية عامة في جميع الممكنات كانت قدرته ايضا عامة ولا قائل بها اصلا والمشهور في الاستدلال على ذلك ان المقتضي للقدرة هو الذات والصفة للمقدورية هو الامكان فان الوجوب والامتناع يمنعان نسبة الذات الى جميع الممكنات على السواء فاذا ثبتت قدرته على بعضها ثبت على كلها لكن هذا انما يتم اذا لم تكن الممكنات حال العدم متمايزة بعضها عن بعض ولا يكون لها مادة كما هو مذهب الاشاعرة بل المحققين من المتكلمين اما على القول بان لها امتيازا حال العدم بان يكون لها ثبوت دون الوجود فتكون متمايزة بعضها عن بعض حال العدم كما هو مذهب المعتزلة القائلين بالوجود الذهني وان الموجودات الذي لها ثبوت دون الوجود فيجوز ان يكون خصوصية بعض الممكنات في حال العدم مانعة عن تعلق قدرته تعالى به فلا تكون نسبة الذات الى الجميع على السواء وكذا على القول بان لها مادة كما هو مذهب الحكماء اذ يجوز ان تكون تلك المادة معدة لبعض الممكنات دون بعض فما لم تعد المادة كان مقدورا لله تعالى دون غيره فلا تتساوى نسبة الذات اليها اينما على هذا القول اما اذا لم تكن الممكنات حال العدم ممتازة بعضها عن بعض ولم تكن لها مادة كانت نسبة الذات الى جميعها على السواء فيثبت عموم القدرة عليها كما قال العلامة المذكور قدس سره ويرد عليه انه على تقدير عدم ثبوت الممكنات حال العدم وعدم المادة اينما يجوز ان يقال لعل الممكنات تلك ممكنات معلومة للواجب تعالى في الازل كانت ممتازة بعضها عن بعض بحيث علم ويمكن ان يقال لم لا يكون خصوصية بعضها في علم الله تعالى تعلق قدرته به فلا تكون نسبة الذات الى جميعها على السواء لا بد لدفع ذلك من دليل اثبات فتامل والحق ان المعول في ذلك على الدليل السمعي واجماع الانبياء عليهم السلام الذين علمنا بالوجه والعلم الشرعي كما قالوا نحن محاطبا المخاتم انبيائه عليه وعليهم السلام لم نعلم ان الله على كل شيء قدير ولزوم الدور انما يرد لو كان معرفة الاصدق النبي بالمعجزة موقوفا على العلم بعموم القدرة

كون العلم الضروري العادي يحصل بمجرد ظهور المجوز على صدقه كما جزم به جدنا الاعظم غياث الحكماء في رسالته دليل الهدى وواقفه عليه بعض المحققين فيحصل العلم بالقدرة والعلم وعموم ما اخبارهم عليهم السلام فاعرف ذلك وابن عليه اشاءه المطالب فانها السبيل الذي لا يضل سلوكه الطالب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ختم ياء ختم مر رأ وصلنا شهدا على عامر بجد وكزنا بعمه عامر قل ختم الكتاب من باب ضرب وختم عليه بخاتمه وضع عليه الخاتم وهو الطابع والباء للتبيين قال ابن مالك في شرح التسهيل وهي الداخلة على صالح للاستغناء بغيرها فاعل معنى او مجازا نحو فاخرج به من الثمرات فالقصد اسناد الاخراج الى الماء الحسي وكذا نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين فانه يقال كتب القلم وقطعت السكين والنحويون يعبرون عن هذا النوع بالباء الاستعانة واثرت على ذلك التعبير بالتبيين لاجل الافعال المنسوبة الى السبب تم فان استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة لا يجوز وذرأ ايضا يتعلق ذرأ بالله من باب نفع خلقهم قال ابن الاثير وكان الذرء مختصا بخلق الذرية انتهى والذرية مثلثة نسل الانسان والمعنى انه تعالى جعلنا اخر جميع من خلق من الانبياء ولهم كما قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فختمهم بنا فلا امة بعد نا برسل اليها رسول كما ان بنبينا ختم النبيين والمرسلين فلا احد من نبي ابدي ولا يعقد فيستدرك عيسى ثم بعد لا نه من بني قبله وحي ينزل عاملا على شريعة عرفهم مصليا الى قبلتكم كما يعطى امته قوله ختم وجعلنا شهدا على ما يجيء والشهداء جمع شهيد فعيل بمعنى فاعل من شهد على الشيء قطع عليه فهو شهيد وشاهد ومجد وحقيقة يجدو مجدوا مر باب منع اكثره ولا يكون الا على علم من الجاحد ومن هذا المعنى اشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط في الاصل اسم لما تستوي نسبة الجوانب اليه كمركز الدايرة ثم استعير لكل محمود لكن لما كان الافراط والتفريط مذمومين كان الوسط محمودا كما قيل في تلك العلامة بمجرد ما ذكر في هذا المقام اذ لا ملايسة بينهما وبين اهلية الشهادة التي جعلت غاية للجعل المذكور بل كون تلك الامة اوساطا للخصال الذميمة المكتنفة بها من طرفي الافراط والتفريط كالعفة التي طرفاها الخمود والجمود كالشجاعة التي طرفاها التهور والجبن كالحكمة التي طرفاها الجربزة والبلادة ثم الحاق على المتصف بها مبالغة كانه نفسها وسوى فيه بين المؤنث والمذكر والمؤنث رعاية لجانبه الاصل كسائر الاسماء التي توصف بها اي جعلناكم متصفين بالخصال الحميدة خيارا عدولا مزكين بالعلم والعمل لتكونوا شهداء

على الناس

على الناس بان اسم قد وقع السبل فارسل الرسل فبلغوا ونحوها اذ كنتم واقفين على الحقايق الموصوفة الكاملة المبين المنطوي على احكام الدين واحوال الامم اجمعين والشرايط الشهادة عليهم ردوا ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء عليهم السلام فيطالب اسم الانبياء بالبينة على انهم بلغوا وهو اعلم بالحجة على الجاحد وزيادة لتوبيخهم فيشهدون فيقولون الامم من اين عرفتم ذلك فيقولون عرفنا ذلك بما اخبرتم في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوقف عند ذلك بحجد محمد ويسال عن امته فيشهدون بعدالتهم وذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو الحكمة في ذلك تميز امته محمد في عرف سايرالامم حيث يبادرون الى التصديق الله وتصديق جميع الانبياء وتسليمان بهم جميعا منهم بالنسبة الى غيرهم كما لعدول بالنسبة الى الفاسق فلذلك تقبل شهادتهم على الامم ولا تقبل شهادة الامم عليهم وانما لم يقل ويكون الرسول عليكم شهيدا مع ان شهادته لهم على الامم ممالا في الشهيد من معنى الرقيب مثل واسعد على كل شيء شهيد مع رعاية المطابقة للاول وتقديم الظرف فيه للدلالة على اختصاص شهادته تم وقيل ان هذه الشهادة في الدنيا وذلك ان الشاهد في عرف الشرع من يخبر عن حقوق الناس بالفاظ مخصوصة على وجهات مخصوصة فكل من عرف حال شخص فلان يشهد عليه فان الشهادة خبر قاطع وشهادة الامة لا يجوز ان تكون موقوفة على الاخرة لان عدالتهم في الدنيا ثابتة بدليل جعلناكم بلفظ الماضي فلا اقل من حصولها في الحال ثم ترتب كون نبينا شهيدا عليها انما يتم فيجب ان يكونوا شهداء في الدنيا فان قيل اهل التحمل في الدنيا وكون الاداء في الاخرة قلنا المراد في الاية الاداء لان العدالة انما تعتبر في الاداء لا في التحمل ومن هنا يعلم ان لهم اجرين اجر للعمل في نفسه بل هيئتهم الاجتماعية تقتضي كون كل منهم محمدين وذلم خولهم هذه الامة ثم لا يبعد ان يجعل لهم مع ذلك الشهادة في الاخرة فيجري الواقع منهم مجرى التحمل لامم اذا بينوا الحق عرفوا عنده من القبايل ومن الزمان ثم يشهدون بذلك يوم القيمة كما ان الشاهد على العقود يعرف ما الذي تم ثم يشهد بذلك عند الحاكم اي يكون المعنى لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يسع الا شهادة العدول لا اختيار كما قال البيضاوي قيل الاية متروكة الظاهر لان وصف الامة بالعدالة يقتضي اتصاف كل واحد منهم بها وليس كذلك فلا بد من حمل ما على البعض فنحن نحملها على الائمة المعصومين سلمنا لكن الخطاب في جعلناكم للموجودين عند نزول الاية لان خطابه عز اسمه لا يوجد محال فلا يزيد تدل على اجماع اولياك حتى كما لا نعلم بقاء جميعهم باعيانهم

حاشيه

الى ما بعد وفاة الرسول ثم فلا يثبت حجية الاجماع ولجيب بان حال الشخص في نفسه غير حجة بالقياس الى غيره فلم لا يجوز ان لا يكون الشخص مقبول القول عند الانفراد ويكون مقبول القول عند اجتماع والخطاب بجميع الامة ومعينين ترول الى يوم القيام الساعة كما في سائر التكاليف مثل كتب عليكم الصيام كتب عليكم القصاص فلهم موجودين بالذات والباقيين بالتبعية كما لواعترنا اولئك الامة ولخوطبنا بما لذلك فايدة الاية اذ لو لم يبق بعد انقضائها من تكون الاية حجة عليه فعلمنا ان المراد بها اهل كل عصر ثم ان اردتم من على هذه الامة ان جميعهم خيار او عدول عند الاجتماع فلو اكن اجتماعهم على الخطأ لم يكن بينهم وبين سائر الامم فرق في ذلك فلا منة لنفي قلت اما عدم اجتماعهم على الخطأ فسلم لكن لامنع حيث عصمتهم حال اجتماعهم عن الخطأ كما يمنع عدم الخطأ في المعصوم بل من حيث دخولها المعصوم فيهم لان تحقق الاجماع كاشف عن دخوله والمسئلة مستوفاة في كتب الاصول هذا والمختار ان المراد بالشهادة الشهادة في الاخرة وبالشهداء الائمة المعصومين عليهم السلام لما روي عن الصادق عليه السلام انه قال نحن ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الملوين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على اصاغر مرتكبي الصغائر يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلام من اسند مثل هذا الى امة خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس ومع الامة الوسط وهم خير امة اخرجت للناس وروى الحاكم ابو القاسم الحكاني في كتاب شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام انه قال يا علي يقول لنكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه قولا وفعلا وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وروى نفس الحاكم في الكتاب باسناده عن زيد بن معوية قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الامة الوسطا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وبسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن الشهداء على الناس بما مذهب من الجلال والخبر وبما مضيعوا منه وعلى هذا فالضمير في جعلناكم قوله وجعلنا شهداء على مجرد للامة باعتبار بعضهم الذين هم الائمة عليهم السلام قال ابن جني لعلماء خاص قلت ما حقيقة هذه الشهادة وما فايدتها مع ان الله تعالم الغيب والشهادة قلت اما حقيقتها فيعود الى اطلاعهم صلوات الله

على افعال الامة وبيان ذلك ان للنفوس القدسية الاطلاع على الامور الغيبية والانتقاش بجميع كونها في جلابيب مثالية فكيف بها قبل لبسها لها وبعد مفارقتها لهذا العالم والجسم المظلم فانها اذا تكون مطلعة على افعال جميع الامم ومشاهدة لها من خير وشر واما فايدتها فقد علمت ان اكثر احكام الناهي وعيده واليوم منكر للائمة على الوجه الذي هو الم فما لمحوى ان يتكرر عالما يجز شيات افعال عباده وقبايح خطرات اوهامهم وظاهر ان ذلك الانكار يمنع عدم المبالاة فمعل التبيع والاتباع في الامور الباطلة التي نهى الله تعالى عنها فاذا ذكر لهم ان عليهم شهداء ورقباء وكتابا لما يفعلون مع مزيد كل ذلك باحسن تاويل كان ذلك مما يعين العقل على كسر النفس الامارة بالسوء وقهرها الاوهام الكاذبة ويردع النفس عن متابعة الهوى واذا كان محض الشهادة يعود الى الاطلاع الشاهد على ما في ذمة المشهود عليه وعلى بحقيقته وفايدتها حفظ ما في ذمة المشهود عليه وتحوفه ان جحد الحق يوصله الى مستحقه ان يشهد عليه الشاهد فيفضحه ويتزع منه على اقبح وجه وكان المعنى والفايدة في شهادة الائمة عليهم السلام اذ بها تحفظ الامم اموالهم وتكاليفهم التي بها حقوقهم الواجبة ويحصل التوفر للمقصرين فيها بكل شهادتهم عليهم بالتقصير فيفتضحون في محفل القيامة ويستوفى منهم جزاء كل ذنب فتصير فيه بالعقاب الاليم لا جرم ظهر معنى كونهم شهداء الله على خلقه قولا وفعلا وكثرنا بعضهم على بعض

اكثارهم

قل كثرت الشيء تكثيرا واكثرت اكثارا جعلته كثيرا اي جعلنا كثيرين واوثر العدد دون سايل الامم الذين هم قليلون بالنسبة اليها وعدى كثر بها لتضمنه معنى المفضيل كانه قال كثرنا بمنه مفضلا لنا على من قل وتكثيرنا اما باعتبار كون شرعه موقوفا الى يوم القيمة فتكون امته مستمرة لا انقطاع لها الى انقضاء الدنيا بخلاف سايل الامم او باعتبار تحمل رسالة العرب والعجم فلا تنقرض او باعتبار البركة في النسل كما قال صلى الله عليه وآله تناكحوا وتناسلوا فاني مكاثر بكم الامم يوم القيمة او باعتبار بقاء معجزه الذي هو القرآن الى اخر الدهر وبالجملة فقد بعد العلماء ومن حضا بصحبته بحيث كونه الكثير الاتباع وروى عنهم انه قال ما زالت الانبياء بنو الا يعطى من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيمة وهذا الخبر يؤيد الاعتبار الاخير وفسر قولنا بالمعطيناك الكوثر بالكثير من اولاده واتباعهم ويحتمل ان يراد بالكثرة الثروة وبالفقر الفقر يقال رجل متكثر اذا كان ذا مال كما يقال رجل مقل اذا كان فقيرا اي جعلنا مكثرين

موسرين فايقين على من كان فقيرا مقلا ويحتمل ان يراد بها العزة والمنعة اذ كان من الشايع ان يكنى بالكثير عن العزة وبالقلة عن الذلة اي لعزنا على من ذل قال الزجاج في قولهم واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم يحتمل كثرة العدد بعد القلة وكثرة القدرة والشدة بعد الضعف بعد الذلة وقال الزمخشري واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم فكثركم الله وقويكم بعد ضعفكم ويجوز اذ كنتم فقراء مقلين فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين او كنتم اقلة اذلة فاعزكم بكثرة العدد القائمين على عدوكم

على ما يمك وتحيك من خلقك وصفيك من عبادك اصل اللهم يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم ولذلك لا يجمع بينهما الا في ضرورة كقول الشاعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما وانما اختصت الميم بذلك دون غيرها لان الميم عدد زيادتها اخر الكلم ثم شدد للدلالة على الوقف هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى ان الميم ليست عوضا عن ياء بل هي من جملة الحرف وهي امنا بخير قال الزمخشري وليس بوجه لانك تقول اللهم لا يوم هم بخير وقال ابو علي ولانه لو كان كما ذكر لما حسن اللهم امنا بخير في حسنه دليل على ان الميم ليست ما عوضة منه اذ لو كان كذلك لحسن تكريرها وقال يعضهم اصل اللهم يا الله المطلوب اللهم فحذف حرف النداء لدلالة الطلب والاهتمام عليه مع قيامه مقامه ثم اقتصر من لفظ الصفتين على اول الاول واخر الثاني وادغم احدهما في الاخر قولهم امين بمعنى فاعل من امن هو كلام من هو لوليين والتوكيد في اللغة الاشارة والرسالة والانتخاب والالهام وكل ما افتعل او غيرك ليعطه فهو وحي كيمن كما وهو مصدر وحى اليه يحي من باب وعد واوحى اليه بالالف مثله وبها نطق القرآن العاشية ثم استعمل الوحي فيما يلقى الى الانبياء من عند الله والمراد بكونه امينا عصمته وحيث قرنه بما كان به من ضبط الوحي في الواح قواه الشريفة بحكم الحكمة الالهية بها عليه وكمال استعداد نفسه لتلقي الاسرار الله وعلومه وحكمه وحفظها عن ضياعها وصيانتها عن ان ينبها باذان غير اهلها اذ قد تطرق تبديل او زيادة او نقصان اليها اذ كان من خان الامين فرمن على ضبط ما يستامن عليه واستعداده لدوحفظه وصيانته عن التلف كالاداء من التبديل والزيادة والنقصان ولهذا السركانت العرب تسميه بالامين قبل مبعثه لما شاهدوه من امانته وسمي بعد الاسم قبل

بحيث

بحيث وبعد قولهم وحبيبك من خلقك النجيب الكريم المنفيس في نوعه فعيل بمعنى فاعل من نجب نكرم نجابة ويحتمل ان يكون بمعنى مفعول اي الباب الخالص الذي انتخبته من خلقك من قولهم نجبت العود من باب ضرب وقتل وانتجبته اذا قشرت بجبه بالمنجر يك وهو لحاؤه وقشره وتركت لبابه وخالصه وفي حديث ابن مسعود الانعام من نجايب القرآن او نوابه القرآن كالب في الفاكهة نجايب القرآن افضله ومحضه ونوابيه لبابه الذي عليه نجب وفي نسخة ابن ادريس نجيبك من خلقك بالياء المثناة من تحت مشددة بعد الجيم وهو فعيل من النجوى بمعنى السر يقال ناجيته اي ساررته ومنه حديث علي فلان من ناجيت دون اصحابه وقال ابن الاثير في حديث الدعاء اللهم بحول بنيك وموسى نجيك هو المناجي المخاطب للانسان والمحدث له يقال ناجاه يناجاه مناجاة فهو مناج والنجي فعيل منه وقد تناجيا مناجاة وانتجاه ومنه الحديث لا يتناجى اثنان دون الثالث وفي رواية لا يتحلى اثنان دون صاحبهما اي لا يتسارران منفردين لان ذلك يسوؤه ومنه حديث علي قال رسول الله صلعم يوم الطايف فانتجاه فقال الناس لقد اطال نجواه فقال انا انتجيته ولكن الله انتجاه اي ان الله امرني ان اناجيه الى هنا كلام ابن الاثير وقيل نجيبك من النجابة وهي الكرم والفضل وصفيك من عبادك الصفي اما بمعنى المصطفى اي المختار ومنه المصفي والصفية لما يختاره الرئيس لنفسه من الغنيمة او بمعنى الحبيب الخالص في مرضاة الرب ولاحباء صدقة كاصفاء يقال صفي من بين اخوانه قال ابن الاثير هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول وانتجاب الله لهم واصطفاؤه لهم كذلك معنا فانه لما يعود الى اضافة الكمال النبوي عليه يجب ما وجب له العناية الالهية من القبول والاستعداد ويحتمل ان يكون المراد باصطفايه لهم جعله صفوة خلقه وعباده اي خيرهم كما قال الله ان الله اصطفى ادم وآل ابراهيم اسمعيل واصطفى ولد اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي هذا المعنى اخبار اخر سيجيء في ذكر بعضها في الروضة السادسة انشاء الله انما الرحمة وقايد الخير ومفتاح البركة بدل مجرد او عطف بيان عليه والامام ما يقتدى به من رئيس وغيره فيطلق على الخليفة والعالم المقتدى به ومن يؤتم به في الصلوة ويستوي فيه المذكر والمونث قال بعضهم وربما انث امام الصلوة فقيل المراة امامه وقيل الهاء فيها لخطاء

الام

والصواب حذفها لان الامام اسم لما صفه وقال بعضهم لا يمتنع ان يقال امراة امام لان في
الامام معنى الصفه والرحيم وقيل هي الميل القلب الى الشفقه على المخلوق والتلطف بهم وقد ترد
ايضا للخير اليهم واضافة الامام اليها اما بمعنى اللام الخاصة اي امام للرحمه والمعنى الامام
المختص بالرحمه او بمعنى من اليها اي امام من جنس الرحمه والمعنى الامام الذي هو الرحمه كانه نفس
الرحمه مبالغه وفيه اشاره الى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال اهل العربيه يجوز
ان تكون رحمه مفعولا له اي للاجل الرحمه وان تكون حالا مبالغه في ان جعله نفس الرحمه
واما على حذف مضاف اي ذا رحمة او بمعنى راحما ومعنى راحما في الحديث انا نبي الرحمه وفي اخر انا
رحمة مهداة وتفصيل هذه الوجوه احدها انه الهادي الى سبيل الرشاد والقايد الى
رضوان الله سبحانه وبسبب هدايته يكون وصول الخلق الى المقاصد العاليه ودخول
جنات النعيم التي هي غاية الرحمه الثاني ان التكاليف الواردة على يديه اسهل التكاليف
على الخلق بالنسبة الى سايرالتكاليف الواردة على ايدي الانبياء السابقين لانها كما قال عنه
بعثت بالحنفية السهلة السمحة وذلك عنايه من الله تعالى ورحمة اختص بها امته على يدي النبي
انبت ان الله تعالى يعفو عن عصاة امته ويرحم بسبب شفاعته الرابع انه سبب ان الله تعالى رفع
عن امته بعده عذاب الاستيصال فاجاب الله دعوته ورفع العذاب رحمة الخامس ان الله تعالى وضع
في شرعه الرخص تخفيفا ورحمة للامة السادس ان كثيرا من اعدائه كاليهود والنصارى كفوا
عن رفع السيف عنهم وبذل الامان لهم وقبول الجزية منهم وكان لهم من اذى نبي ما فقد اذي نبينا
ولم يقتل احد من الانبياء والجزية قبل السابع ان الله تعالى اخر عذاب من كذبه الى الموت او القيامة
كما قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وكل نبي من الانبياء قبله كان اذا كذب اهلك
الله من كذبه الا غيره ذلك من الوجوه التي لا تكاد تخفى كثرة فكيف كان رحمة وقد جاء
بالسيف واستباحة الاموال حتى قال في حديث اخر انا نبي الملحمة اي القتال قلت انما جاء
بالسيف لمن يجحد وعانده واراد خفض كلمة الله ولم يتفكر ويتدبر بالاتي من الايات ان كان عند
احد ما يقتال حتى يدعوه الى السيف ويذبذه ومن اسمائه الله تعالى الرحيم ثم من المنتظم من العصاة
فلا شك انه كان رحمة لجميع الخلق للذين بالهداية وغيرها والنافعين بالامان والكافرين

العذاب

العذاب فزالة رحمة تعم المومن والكافر وروى انه ﷺ لجبريل لما نزل عليه بقولهم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين من اصابك بهذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى سوء العاقبة فامنت الله بقوله
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين قوله وقايد الخير قاد الدابة قودا مثل باب قال وقيام
اذا تقدمها اخذ بقيادها ومن خلاف السوق ومنه قايد الجيش لامير هم كانه يقودهم وجمعه قادة وقود
وقد يقال للدليل انه قايد بهذا الاعتبار والخير قيل هو شيء من اعمال القلب نزل اني زايد على الايمان
وغيره من الصفات المرضيه يدل على ذلك ما في حديث انس يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ذرة وقيل هو الوجود ويطلق على غيره بالعرض وهو ما خيره مطلق كوجود
العقل لانه خير محض لا يشوبه شر ونقص وما خيره مقيد كوجود كل من الصفات المرضيه وقيل هو
ما يطلبه ويوثره ويختاره كل ما قل ومن يقسم الخير به بالذات وخير بالعرض فالاول من الحقيقي
ومرجعه الى الوجود البحت والموجود بما هو موجود كالعلم والايمان الحقيقيين والثاني ما يوصل
الا الاول كالعبادة والزهد وقيل هو ما يشوقه كل احد بلا شعور وهو المختار من اجل نفسه والمختار
غيره لاجله فان الاكل يطلبه بالحقيقة الجزء ان كان قد يعتقد في الشراب خير فيختاره فمقصوده الخير
ويضاده الشر وهو المحتوى من اجل نفسه والمحتوى غيره من اجله والحق ان الخير كلي يندرج تحته
جميع الاعمال الصالحة كما يدل عليه قول امير المومنين ثم افعلوا الخير ولا تحقرن منه شيئا فان صغيره
كبير وقليله كثير ويجوز ان يراد به بعض الاخبار يخرج منها اي من جهنم قوله ما يعلم اخير قط وهو الماء
الذين ليس معهم الا الايمان اذ لو بقيا بعده الشر فيكون كليا يندرج تحته جميع الاعمال السيئة واما
القايد الثاني الخير من اضافة الفاعل الى المفعول وفيه استعارة لطيفة فان القايد لما كان من شانه
ان يقود الدابة حتى يصل بها الى الموضع المقصود وكان عمر قد جاء بالخير والوصل الى الخلق لا جرم
حسنت استعارة القايد له قوله ﷺ ومفتاح للبركة المفتاح ما يفتح به المغلاق والمفتح مثله وكانه مقصور
الاول وجمع الاول مفاتيح والثاني مفتاح بغير ياء والبركة محركة النماء والزيادة والسعادة وفيه استعارة
بديعة جدا وذلك ان الكفر والضلال لما كانا يا نفيس من نماء الاعمال وسعادة الدارين شبههما بالمغلاق
الذي يمنع من الدخول الى الدار ولما كان من افظاعة الكفر وما جا الضلال وكان سببا للاقوام على التفاني
الخيرات الزاكيه والسعادات النامية شبهه بالمفتاح كانصب للمرء تعسه وعرض للكروه فلك بدنه

الكاف للتعليل عند من اثبته لها اي صل عليه لاجل نصبه للمرء تعسه كما في قولهم واذكره كما ذكره الكرام اي
لهدايته اياكم قاله مصدوه وزعم الزمخشري وابن عطيه وغيرهما انها كاف التشبيه قال ابن هشام وفيه اخراج للكاف
عما ثبت لها من عمل الجر من غير مقتض ومن نفي ورود الكاف للتعليل اجاب بانه من وضع الخاص موضع العام
اذ الذكر والهدايه يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل لما يتراتب واحسن كما احسن الله اليك
والكاف للتشبيه للتعليل فوضع الخاص وهو الذكر موضع العام وهو الاحسان والاصل احسن
كما احسن الله اليكم ثم عدل عن ذلك الاصل الى خصوصية المطلوب وهو الذكر والهدايه وكذا القول
في عبارة الدعاء اذا قلنا بان الكاف فيها للتشبيه فيكون الاصل فاحسن اليه كما احسن ثم عدل عن ذلك
الى قوله فصل عليه كما نصب للاعلام بخصوصية المطلوب والاخفاء بما في ذلك من التكلف والحوذوذها
للتعليل فان معنى التعليل ظاهر في حكاية سيبويه كما تراه يعلم فتحا وزاد غيره في قولك اعرف ما
اما جئتنا فاجئتنا كما يجب ان للهوى حيث تنظر اي معناه انك انما جئتنا فلا تنظر الينا وانظر الى غيرنا
يجب الرقباء ان هواك مقصور عن تنظر اليه ليكون ذلك سببا للستر وعدم الفضيحة قال ابن
مالك ونصب لتفعل بعد تشبيهها بكي في المعنى ونصب اما ام النصب بكون الصاد مصدرا نصبت الشيء
باب ضرب اذا اقمته تقول نصبت له كذا فانتصب اي اقمته له فقام والمعنى اقام الله مرك تعسا وعرض له المكروه
محركة يخص التعب يقال نصب ينصب كتعب يتعب لفظا ومعنى ونصبه غيره وانصب فلان على ابن الاثير
في النهاية والمعنى انصب الله مرك تعسا وقال ما يخص طلب الفعل انما امر به او يجعل الدين والشرع كما
في قولهم وظهر امر الله وقوله ثم وعرض للمكروه فيلك تعسه عرضته لكذا تعريضا فتعرض نصبته له فانصب
كانك جعلته عرضة له اي صر رضا وفيلك اي لا جلك في التعليل كقولهم فداك ابي والامي لتعدي
فيراي للاجله والمكروه ما يكرهه الانسان ويشق عليه وبدن الانسان كما في الجوهري جسده وكذا
الازهري والفيروزابادي وهو من الجسد ما سوى الراس والشوى وقال بعضهم هو ما سوى المقاتل
والصحيح انه جملة الجسد كما يدل عليه كلامه ﷺ في ما يتين الفقرتين اشارة الى قيامه ﷺ باعباء الدين كما ورد
وبذله مهجته وجسده في سبيله ومقاساته للكاره وتحمله المشاق في ذات الله ومن ابي عبد الله ﷺ ان الله
كلف رسوله ما لم يكلف احدا من خلقه كلمة ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه
ولم يكلف احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك واما

كاف التعليل

القتال لم

ما الاقاة عم من المكروه والمشقة في ذات الله فقد كتب السير على ذلك كاستيلاء قريش في اول الدعوة ورجم
اياه بالحجارة حتى ادموا عقبيه وصياح الصبيان به وقوفهم الكوش على راسه وفتا الثوب في عنقه وخصوصا
اهله في شعب بني هاشم سنين عدة محرمة معاملتهم وبيعهم ومناكحتهم وكلامهم حتى كادوا يموتون
جوعا والوان بعضهم كان يحنو عليهم لرحم او نسب غيره كابي لهب لعنه الله فانه لم يوافق اولا والتزم فيلته اليهم ليلا ثم
قصدهم نهارا اذى واصحابه بالضرب والتعذيب بالجوع والوثاق في الشمس وطردهم اياهم من شعاب
مكة حتى خرج منهم الى الحبشة وخرج هو ثم مستقيرا منهم تارة بثقيف وتارة ببني عامر وتارة بربيعة الفرس
وغيرهم ثم اجمعوا على قتله والفتك به ليلا حتى هرب منهم ليلا الى اوس والخزرج تاركا اهله وولده
واحوته ربه ناجيا بحشاشة نفسه حتى وصل الى المدينة فاسبوه للحرب ورموه بالكتايب وصدقوا
القتال والكفاح حتى ادموا فوه وطاح مغشيا عليه وما نزل منهم في عناء شديد ورعب متصل الى
اكرمه الله بنصره وايده بظهوره دينه ومزه انبي بالتواريخ يعلم تفصيل هذه الاحوال ما يطول الخبر بذكره
وكاشف بالدعاء اليك حامته وحارب في رضاك اسرته وقطع في احياء دينك رحمه كاشف بالمعجمة
بادر بها اي جاهر من الكشف بمعنى الاظهار ورد للتعليل كالتين بعده والدعاء الى الله طلب الخلق الى
توحيده والاقبال الى طاعته وحامته الرجل حاماه ورقب منه ومن الحميم بمعنى ومن الحديث بمعنى
كل يحامي ورد فتيحا الى حامته قال ابن بري وقال الجوهري هو لابي حامة الرجل اي قرباؤه وفي
القاموس من خاصة الرجل من اهله وولده والاسرة بالضم كالقرفد ومن ضبطه بالفتح فقد وهم وسط
الرجل الادنون واصلها من الاسر وهو الشد لان الرجل يشد به وسطه وعشيرته ويقوون بهم وقطع
رحمه قطعا وقطيعة هجرها وصدها اي شق عصى القربا وترك برها والحنو عليها والرحم كنتف وعنب
بسكون الحا وفتح الراء وضم كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة تميم بكسر الحا وكسرة الراء وهي موضع
تكوين الولد وعاوده في بطن امه ثم سميت القرابه رحما لكونهم برحم واحد واختلف
العلماء في تحقيق معناها فقيل هي خلاف الاجنبي فتعم القرابه والوصلة من جهة الولاء وذكره
الفيومي في المصباح وقيل هي قرابة الرجل من جهة من تطرفيه اباؤه وان علوا وابناؤه وان سفلوا مما
يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات والاخوة والاخوات والاولاد ثم وقيل الرحم التي تحجب بكل
رحم بين اثنين لو كان احدهما ذكرا لم يتملكا فعلى هذا لا يدخل الاولاد الاعمام والاولاد الاخوة لان

هي بنية واتصال بين المنتسبين بجمعهما رحم واحدة قيل وهذا يشبه ان يكون بالكفيا وليس بذاك لان
الرحم الواقعة في التعريف بمعنى موضع تكوين الولد فلا دور وايضا معنى قول بعضهم رحم عام في كل من
يجمع بينك وبينه نسب وان بعد وهو اقرب الى الصواب ويدل عليه ما رواه عن ابراهيم في تفسير قوله
عز اسمه ان تولتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني امية وبني هاشم روايات
اخر في هذه الفقرات اشارة الى ما فعلوه مع قومه وعشيرته واسرته وأقرب بايمة من قريش وبني عبد
المطلب وبني هاشم الذين كذبوه وحاربوه ليطفئوا نور الله وباب الله ان يتم نوره فحاربهم
وقاتلهم وقتل منهم الجم الغفير في يوم واحد واسر منهم اسرا لم تاخذه بهم رافة ولا عطفهم عليهم رحم
غضبا لله ولطلب لمرضاته واحياء لدينه حتى علت كلمة الله وظهر دينه ولو كره المشركون واقع الاقربين
على عمومهم وقربهم للاقصين على اشتراكهم اقصاء البعد من قبيل التي قصوا من باب قعد اذا بعد وكا
دنيئين والاقصيين بمنع ما قيل علامة للجمع هنا الاقارب والاباعد جمع ادنى واقصى واصلها الادنيون
والاقصيون تحركت ياؤهما المنقلبتان عن واو في الاصل لانها من الدنو والقصو وانفتح ما قبلها
الميئين ثم حذفتا للتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلهما دليلا عليهما وهذا الحكم جار في كل مقصور
جمع هذا الجمع فتحذف الفه دون الفتحة التي قبلها لتدل عليها وفي التنزيل وانتم الاعلون ولم يعد
لمن للمصطفين الاخيار وجدد جهادا وجهدا اكثر مع علمه واستجاب لما استجابة اذا دعاه الى الجهاد
فاطاع وعلى في الفقرتين للتعليل اي لجحودهم ولاستهزائهم كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم واعلم ان المجحود على نوعين احدهما مجحود تشبيها بالمشهود الله سبحانه بخلافه
وان اختلفوا في كيفية التشبيه بانهم جاحدون لله في الحقيقة وذلك ان المعنى الذي يقصده
ويثبتونه لها ليس هو نفي لا لم مع انهم ينفون ما سوى ذلك فكانوا نافين للالم الحق في المعنى
وجاحدين له والثاني جحود لم يثبت صانعا وكلا الفريقين جاحد لله من وجه ومثبت له من
وجه اما المشهود فمنفيون لله صريحا جاحدون لله رأسا واما الاخرون فبالعكس اذ كانوا يجحدون
لله صريحا من الجهة التي يقتضيه العقلاء ويقرون به التزاما واضطرارا فان كل جاحد اذا وقع في ضيق
واضطر في مضيق فزع من دون اختياره الى ربه وتضرع اليه في النجاة والخلاص والله اعلم بالاشارة
ثم واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا

وعلى الجهاد

وموالاة المشركين وعاداتهم ومنابذتهم الموالاة ضد المعاداة والمراد بالابعدين والاقربين
والاقربين ما لهم من البعد في النسب والقرب فيه فيدخل في الابعدين الابعدون نسبا
اوسببا او ولاء او دارا وفي الاقربين الاقرب كذلك وكذا الكلام على الادنين والاقصيين في الفقرتين
الاوليين ولا حاجة الى تخصيص الاولين بالقرابة والاخرين بالمكان تفاديا عن التكرار والتاسيس
من التاكيد فان الافعال كما يفيد في التاسيس ان اختص كل الاقصاء والتقرب بالمكان ظاهر والداعي
الى التعميم منها حتى يكون ناشئا من الموالاة والمعاداة فيلزم التكرار وشمولها للمراد لا ينافي
التاسيس وقولي فيما ذكرت في كلا الفقرتين للتعليل اي لاجلك وفيه اعلام بحبه وبغضه تم الله
وعامر اعظم الاعمال بل هما اوثق عرى الايمان كما ورد في الحديث الصادق قال قال رسول الله صلى الله
اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم
الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ما قلتم فضل وليس
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبري من اعداء الله وعن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو من
تمت له خلة الايمان وفي هذا المعنى اخبار كثيرة وآداب

نفسه في تبليغ رسالاته وآتيها الاتقياء وتستغل الانتهاء الى الرفيق لاهل دعوته وآداب الرجل في
علمه كتبع اجتهد وآداب نفسه وآجره اجتهادها والتبليغ والابلاغ الايصال والاسم البلاغ بالفتح
وفي التنزيل والرسالة بالكسر لغة اسم من الارسال وهو التوجيه وعرفا تكليف الله تعالى بعض عباده
بواسطة ملك يشافههم وينافههم ان يدعوا الخلق الى الله وسلمهم احكامه وقد تطلق على نفس الاحكام
المرسل بها كما وقع هنا والمدى بالكسر لغة الطريقة المسلوكة واصطلاحا الطريقة الاحمدية المحمية عليها
المنبئة للاحكام المنضمنة لصلاح العباد وعمارة البلاد والنجاة في المعاد والمفازة والشراهيم والدة
مجتمعة ذاتا ومختلفة اعتبارا فان الطريقة الالهية من حيث انها تجمع عليها تسمى ملة ومن حيث ظهارها
تم لها تشريعه ومن حيث انه يطلع بها تشرع دينا ولجهاد الرسول صلى الله عليه وآله في تبليغ الرسالة ولنفا
لها في الدعاء الى الملة من وجوه احدها مقاساة المتاعب الكثيرة والمكاره الشديدة من المشركين في
بدء دعوته حتى قالوا ما اوذي نبي بمثل ما اوذيت وقال امير المومنين عليه السلام في خاصة الخاصين
اشدتم كلوعا وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب

خلعت ٣

اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى اتزلت بساحته عداوته من ابعد الدار واسحق المزار الثاني
شدة حرصه على جمع الخلق الى الحق وميله الغالب الى دعوتهم اليه وكمال اهتمام بشانهم وكثرة تاسفه
وتحسره على عدم ايمانهم حتى خاطبه ربه بقوله لعلك باخع نفسك على ان لا يكونوا مومنين اي شفق
على نفسك ان تقتلها حسرة على ان لا يومنوا وبقوله لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا
بهذا الحديث اسفا عليهم بمرجل فار قد اعترته فورة يتلف على اثارهم نفسه حسرة وتاسفا
على فراقهم وقال له فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله عليم بما يصنعون الثالث معالجته للامراض
النفسانية وان لله لامراض الظلمانية من قسي الجهالة وقلوب اهل الزيغ والضلال فان النفوس
الجاهلة وان كانت في اول الفطرة قابلة لنور العلم وظلمة الجهل اكسبها بمزاولة الاعمال الرديئة والاخلاق
الشريرة والعقيدة صارت كالهيئات والصباغ مظلمة الذوات وربخت فيها الجهالات والاخلاق
الجهلية والمدعاي السيئة فتحتاج معالجتها الى جهد جهيد وعناء شديد حتى يزيل عنها ظلمة الجهل
ويجلوها فاقبل لنور العلم فيفيض عليها الحقايق العلمية والمعارف اليقينية هذا مع تفاوت مراتب
الناس في قبول التعليم وتفاوتهم الفطن والافهام في الاستعداد للتعليم وفي ذلك من التعب
والمشقة ما لا يخفى به الا تراى ان طبيب البدن يشق عليه علاج المرض الصعب كالحمى الدق والسل والمرض
المزمن ما لا يشق عليه غيره خصوصا اذا كانت عليه المرض واختلفت امزجتهم في قبول الدواء فان
الانبياء عليهم السلام ومن يقوم مقامهم اطباء النفوس المبعوثون لعلاج امراضها كان الحكام
اطباء الابدان المخصوصين بمداواتها الغايتهم بتاتها على اصلاحها اورجوعها الى الغاية من امراضها
وفي المسيح تم خار جا مزبت فاجرة مجاهرة بالجهر فقيل يا روح الله ما تصنع هنا فقال انا ياتي
الطبيب المرضى الرابع اشتغاله بحال التبليغ والدعوة بالخلق في الحق وكل التفاته من المقام الاسنى
الى المقام الادنى فانه مهما كان دايم التوجه الى الملاء الاعلى مستغرقا في لمعات نور الله مرتبطا به
اشد الارتباط مقبلا عليه وكان مع ذلك منصوبا للتشريع وتاسيس الملة وارشاد الخلائق
وافادة الحقايق لم يكن له بد من النزول عن ذلك المقام العلوي الى هذا المقام السفلي فكان يجد عند
ذلك من الجهد والتعب والمشقة والنصب ما لا مزيد عليه ومن هنا قيل انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ولذا كان يقول وشغلها بالنفع لاهل دعوتك الشغل بالنفع وبضمتين خلاف

الفراغ

الفراغ وشغل كنصر شغلا بالفتح ويضم ولا يقال اشغله اشغالا فانها لغة متروكة او رديئة كما ذكره
الصاحب بن عباد وهو اعلم ان بعض العمال كتب اليه ان رأى مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع
تحت الرقعة مركب اشتغالي لا يصلح لاشتغالي وبقال اشتغل بالبناء للفاعل على ما نص عليه الازهري
وغيره وقال ابن فارس والكسائي يقولون اشتغل وهو جايز بمعنى بالبناء للفاعل والفتح بالضم
مصدر نفع لمن باب منع هذه اللغة الفصيحة وعليها قولهم ان اردت ان النفع لكم وفي لغة رديئة
بنفسه فيقال النفخة والاسم الفصيح وهي كلمة جامعة ومعناها الحياة الخير المنصوح له من نصحت
العسل اذا صفيته والشهد شهيها لتخليص العسل من الشمع وقال الراغب اصلها
من نصحت الثوب اذا خطته وهي اخلاص المحبة لغيرك في اظهار ما فيه صلاحه انتهى والمراد بنصحهم
لهم ارشادهم الى مصالح دينهم ودنياهم وتعليمهم اياها وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والادب
في امرهم والنهاء عليهم بوجوهه والاثار لهم وحسن الخلق معهم واغتفار صباتهم واكرامهم على
حسناتهم والدعاء لهم وبالجملة جلب خير الدنيا والاخرة اليهم خالصا مخلصا لوجه الله ومن ثم قيل النصح
في وجازة لفظها جمع معانيها كلفظ الفلاح الجامع لخير الدنيا والاخرة والدعوة بالفتح اسم من
الدعاء وما دعوت فتحة طعام وشراب يقال كم في دعوة فلان وللمراد هنا الدعوة التي سميها
الله تعالى في قوله سبحانه لدعوة الحق له دعوة الحق وقال عباس دعوة الحق لا اله الا الله قيل وانما سميت دعوة
لانها التي يدعى اليها اهل الملل كلهم وقيل الدعوة العبادة فان عبادتهم هي الحق والصدق
وقيل هي بمعنى الدعاء الحق اي الدعوة الثابتة الواقعة في محلها المحابة عند وقوعها واضافتها
الى الحق للايذان بجلالتها والحث على مراعاتها وكونها بمعزل عن شايبة الباطل كما يقال كلمة الحق قال
الزجاج ويجوز ان يكون والله اعلم دعوة الحق لانه من دعاه الله تعالى موحدا استجيب له دعاؤه ادخل
فالمراد بقولهم لله اهل دعوتك اما اهل توحيدك او اهل عبادتك او اهل دعايك ويحتمل
ان يكون من قبيل الاضافة الى الفاعل اي الذين دعوتهم فاجابوا دعوتك وعملوا بما امرتهم به
بهم المسلمون كما يقتضيه تشريفهم باضافتهم الى الدعوة المضافة اليه قال بعضهم ولا يبعد ان يراد
بتبليغ الرسالة مطلق الرسالة دون تبيين الاحكام الاصولية والفرعية وبالدعاء الى الملة تبليغ
الاحكام الاصولية كما يشعر به لفظ الملة وبالنصح لاهل الدعوة تبليغ الاحكام المفصلة الشرعية المرجع

باسم مفعول مشغول

نفع

دعوة

قوله

كما يشعر به لفظ النصح من الكلام والله اعلم **وَهاجَرَ اِلى بِلادِ الغُربَةِ وَمَحَلِّ النّأيِ عَن مَوطِنِ رَحلِهِ وَمَوضِعِ رِحلِهِ وَمَسقَطِ راسِهِ وَمَانَسِ نَفسِهِ** هاجر مهاجرة اذا خرج من ارض الى ارض والاسم الهجرة بالكسر والضم قليل وكذا الواحدى المهاجر الذي فارق عشيرته ووطنه واصله من الهجر الذي هو ضد الوصل والبلاد بالكسر جمع بلدة وهو مونث بلد وهو من الارض مكان ماوى للانسان وان لم يكن فيه بناء وجمع بلدان وبالضم والغربة بالضم البعد والنوى غرب الشخص بالضم غرابة كشرف شرافة بعد عن وطنه فهو غريب فعيل بمعنى فاعل وغربته انا تغريبا فتغرب واغترب بنفسه ايضا تغربا واغرب بالالف دخل في الغربة والنأي بالهمز البعد نأى نأيا من باب نفع بعد ويتعدى بنفسه وبالحرف وهو الاكثر فيقال نايته ونايت عنه ويتعدى بالهمزة فيقال انايته عنه والمراد ببلاد الغربة ومحل النأي مهاجرته صلى الله عليه وآله وهو المدينة المنورة وجمعية البلاد باعتبار ما حولها من القرى وقوله عن موطن رحله متعلق بهاجر ويحتمل تعلقه بالنأي والموطن وهو مكان الانسان ومقره والرحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملتين مركب للبعير وما يستصحبه المسافر من الاثاث ورحل الشخص ماواه ومنزله في الحضر ومنه اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وانما قيل لامتعة المسافر رحل لانها ماواه في السفر والمراد به هنا اما رحل الابل اواثاث المسافر فيكون موطن رحله كناية عن مكان اقامته كما يقال محط رحله وملقى رحله وفلان حط رحله والقى رحله اي اقام وان لم يكن له رحل او ماواه ومنزله اي الموطن الذي فيه ماواه وسكنه وموضع رحله كناية عن منشاه ومرباه لانه اول موضع وضع فيه رحله حين انشاء واخذ بمشي كما ان مسقط راسه كناية عن مولده والمسقط كمقعد ومنزل موضع السقوط وسقط الولد من بطن امه خرج وانما اضيف المسقط الى الراس من الولد دراسه بقال هذا البلاد مسقط راسي قال الشاعر خرجنا جيعا من مساقط روسنا على ثقة منا بجود ابن عامر ولا ينافي ذلك ما ورد في بعض الاخبار ان من خصايصه صلى الله عليه وآله انه وقع على قدميه حين الولادة لا على راسه تكريما له وتعظيما لان مسقط راس الرجل صار كناية عن مولده سواء ولد على راسه او على رجليه بناء على الغالب في الولادة على ان المشهور انه صلى الله عليه وآله وقع على الارض معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء والله اعلم والمانس بفتح الميم وكسرها محل الانس بالضم وهو ضد الوحشة اي المحل الذي كانت تانس به نفسه والمراد بموطن رحله الى اخره مكة شرفها الله تعالى وقد كان يعز عليه صلوات الله عليه فراقها والهجرة عنها وروي انه لما خرج منها

التفت اليها وظن انه لا يعود اليها ولا يراها بعد ذلك فادركته رقة وبكى فاتاه جبرئيل عليه السلام وتلا عليه قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وقيل نزلت عليه حين بلغ الجحفة في مهاجرته وقد اشتاق الى مولده ومولد ابائه وحرم ابراهيم عليه السلام فقال له اتشتاق الى مكة قال نعم فاوحاها اليه وروى عبد الله بن الحمراء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو واقف على راحلته يقول مخاطبا مكة والله انك لخير ارض الله واحبها الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت تبصرة قيل في هذه الفقرات اشارة الى ان مكة شرفها الله افضل من ساير البقاع لانه صلى الله عليه وآله افضل الانبياء فينبغي ان يكون موطنه ومنشاه ومولده وما نسه افضل الاماكن وقد اختلف العلماء من العامة في التفضيل بين مكة والمدينة فذهب جمهورهم الى افضلية مكة وبعضهم الى افضلية المدينة ولكل من الفريقين حجج عقلية ونقلية يطول ذكرها واجمعوا على ان الموضع الذي ضم اعضاءه الشريفة افضل بقاع الارض والمستفاد من احاديث اهل البيت عليهم السلام ان مكة افضل من ساير الارض وان الصلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله اما كون مكة افضل من ساير الارض فيدل عليه ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال احب الارض الى الله مكة وما تربة احب الى الله من تربتها ولا حجر احب الى الله من حجرها ولا جبل احب الى الله من جبلها ولا ماء احب الى الله من مائها واما كون الصلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فيدل عليه صريحا ما رواه رئيس المحدثين ايضا في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة في مسجدي تعدل عند الله عشرة الاف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه تعدل مائة الف صلوة وفي هذا المعنى اخبار اخر وقال شيخنا الشهيد قدس سره في الدروس مكة افضل بقاع الارض ما عدا قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وروي في كربلاء على ساكنيها السلام مرجحات والاقرب ان مواضع قبور الائمة عليهم السلام كذلك اما البلدان التي هم فيها فمكة افضل منها حتى المدينة وروى صامت عن الصادق عليه السلام ان الصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة ومثله رواية السكوني عن جعفر عن ابائه عليهم السلام واختلفت الروايات في كراهة المجاورة بها فاما المشهور الكراهة اما لخوف الملالة وقلة الاحترام واما للخوف من ملابسة الذنوب فان الذنب بها اعظم قال الصادق عليه السلام كل الظلم فيها الحاد حتى ضرب الخادم ولذلك كره الفقهاء سكنى مكة واما ليدوم شوقه اليها اذ الشرع خروجه منها ولهذا ينبغي الخروج منها عند قضاء المناسك وروي ان المقام

بها يقسي القلب والاصح استحباب المجاورة بها للواثق من نفسه بعدم هذه المحذورات لما رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام من جاور بمكة سنة غفر الله له ذنبه ولاهل بيته ولكل من يستغفر له ولعشيرته ولجيرانه ذنوب تسع سنين قد مضت وعصموا من كل سوء اربعين ومائة سنة وروي ان الطاعم بمكة كالصايم فيما سواها وصيام يوم بمكة يعدل صيام سنة فيما سواها ومن ختم القران بمكة من جمعة الى جمعة او اقل او اكثر كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى اخر جمعة تكون وكذا في ساير الايام وقال بعض الاصحاب ان جاور للعبادة استحب وان كان للتجارة ونحوها كره جمعا بين الروايات وروى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام لا ينبغي للرجل ان يقيم بمكة سنة وفيها اشارة الى التعليل بالملل وانه لا يكره اقل من سنة الى هنا كلام الشهيد طاب ثراه **اِرادَةً مِنهُ لِاِعزازِ دينِكَ وَاستِنصاراً عَلى اَهلِ الكُفرِ بِكَ** الارادة هي العزم على الفعل او الترك بعد تصوره وتصور الغاية المترتبة عليه من خير او نفع او لذة ونحو ذلك وهي اخص من المشية لان المشية ابتداء العزم على الفعل فنسبتها الى الارادة نسبة الضعف الى القوة والظن الى الجزم فانك ربما شئت شيا ولا تريده لمانع عقلي او شرعي واما الارادة فمتى حصلت صدر الفعل لا محالة وقد يطلق كل منهما على الاخر توسعا وانتصابها على المفعول لاجله اي هاجر لاجل ارادته اعزاز دينك اي لتقويته من العزة بمعنى الشدة والقوة قال في المحكم عززت القوم واعززتهم قويتهم وفي التنزيل فعززنا بثالث اي قوينا وشددنا انتهى او لاكرام دينك من عز على يعز عزا وعزة وعزازة كرم واعززته اكرمته والدين في اللغة الطاعة وفي العرف الشرعي هو الشريعة الصادرة بواسطة الرسل عليهم السلام ولما كان اتباع الشريعة طاعة مخصوصة كان ذلك تخصيصا من الشارع للعام باحد مسمياته وكثرة استعماله فيه صار حقيقة دون ساير المسميات لانه المتبادر الى الفهم حال الاطلاق لفظة الدين والاستنصار طلب النصرة استنصره واستنصر به فنصره على عدوه اعانه وقواه وقوله بك يحتمل تعلقه به وبالكفر اذ يقال كفره وكفر به والمراد باهل الكفر اهل الملل المتفرقة والاهواء المنتشرة الذين كانوا عند مقدمه صلى الله عليه وآله كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرايق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة قال بعض

العلماء اعلم ان الخلق عند مقدمه صلى الله عليه وآله اما من عليه اسم الشرايع او غيرهم اما الاولون فاليهود والنصارى والمجوس وقد كانت اديانهم اضمحلت من ايديهم وانما بقوا متشبهين باهل الملل وقد كان الغالب عليهم دين التشبيه ومذهب التجسيم كما حكى القران الكريم عنهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله والمجوس اثبتوا اصلين اسندوا الى احدهما الخير والى الثاني الشر وسموهما النور والظلمة وبالفارسية يزدان واهرمن ثم زعموا ان حربا بينهما محاربة ثم ان الملائكة توسطت واصلحت بينهما على ان يكون العالم السفلي خالصا لاهرمن الذي هو الظلمة سبعة الاف سنة ثم يخلي العالم ويسلمه الى يزدان الذي هو النور الى غير ذلك من هذيانهم وخبطهم واما غيرهم من اهل الاهواء المنتشرة والطرايق المتشتتة فمنهم العرب اهل مكة وغيرهم وقد كان منهم معطلة ومنهم محصلة نوع تحصيل اما المعطلة فصنف منهم انكروا الخالق والبعث والاعادة وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني وهم الذين حكى القران عنهم وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقصروا الموت والحيوة على تحلل الطبايع المحسوسة وتركبها فالجامع هو الطبع والمهلك هو الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وصنف منهم اقروا بالخالق وابتداء الخلق عنه وانكروا البعث والاعادة وهم المحكي عنهم في القران الكريم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وصنف منهم اعترفوا بالخالق ونوع من الاعادة لكنهم عبدوا الاصنام وزعموا انها شفعاؤهم عند الله كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومن هؤلاء قبيلة ثقيف وهم اصحاب اللات بالطايف وقريش وبنو كنانة وغيرهم اصحاب العزى ومنهم من كان يجعل الاصنام على صور الملائكة ويتوجه بها الى الملائكة ومنهم من كان يعبد الملائكة كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن واما المحصلة فقد كانوا في الجاهلية على ثلثة انواع من العلوم احدها علم الانساب والتواريخ والاديان والثاني علم تعبير الرؤيا والثالث علم الانواء وذلك مما يتولاه الكهنة والقافة منهم وعن النبي صلى الله عليه وآله من قال مطرنا بنوء كذا فقد كفر بما انزل على محمد ومن غير العرب البراهمة من اهل الهند ومدار مقالتهم على التحسين والتقبيح العقليين والرجوع في كل الاحكام الى العقل وانكار الشرايع وانتسابهم الى رجل منهم يقال له براهام ومنهم اصحاب البددة والبدده عندهم شخص في هذا العالم لا يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت ومنهم اهل الفكر وهم

العلم منهم بالفلك واحكام المجوم ومنهم اصحاب الروحانيات المتوا وسايط روحانية تاتيهم باكثر
من عدد اسه في صورة البشر غير كتاب فتاويهم وتنهاهم ومنهم عبدة الكواكب ومنهم عبدة الشمس ومنهم
عبدت القمر ومنهم من يرجعون بالخير والى عبادة الاصنام لان لاستمرار لهم طريقة الا تشخص حاضر يتوجون
اليه في مهماتهم ولهذا كان اصحاب الروحانيات والكواكب يتخذون اصناما على صورها كان الاكثر
في وضع الاصنام ذلك اذ يبعد من لم ار دن فطنان يعمل خشبا وحجرا ويرى ثم يتخذه الهاما ان الخالق
لما علموا عليها ويعطوا هم بها من غير ان شرعي ويرى ان مزاعم ثم كان عكوفهم عليها وعبادتهم لها انما
للهيتها او وراء ذلك مزاعم اصناف الاول اوائل الباطلة والمذاهب الفاسدة اكثر من ان تحيط بها وهي مذكورة
في الكتب المصنفة في هذا الفن ويدخل ارباب الجيم تحت اصل الكفر حتى استتب ما حاولك في قولك
واستتم ما دبرت في اليابك قال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء حتى استتب لها حاولها
في دعايك اي استقام واستمر وقال الجوهري استتب الامر اي تهيا واستقام وقال الزمخشري في
المامس استتب الامر اي استقام وتم ويجوز ان يقال للاستقامة والاتمام الاستتباب اي طلب
التباب للتباب بتجميع التمام لتتم بريد بالتباب التقطع الهلاك لان الشيء اذا تم نقص وتقطع
هلك وحاولها التي ارادة وقيل الحاول طلب الشيء بحيلة واستتم اي تم كمز واستقر قال الزجاج والباء
في استقر منها لغة وبزل الامر تبزل بزلا فعلم ركبي وروبه ماخوذ من الدبر كانه نظر في دبره اي في
عاقبته واخرته ومعنى حاولها وادبر محذوف فان اي ما حاوله ودبره والمراد بما حاولها في الاصل
غلبته عليهم والتمرلهم وبادبر في الاولياء صدرت منهم في الجهاد واجتماع قلوبهم عليه لما عرفهم
من عظيم تضلد وجزيل اجره فعلم ان سيغلبون ويتمرون كما بدا على ذلك قولهم قد بدا لنا ان
مستعما اموالك ومتفق بما اضعفهم بفرقك بهذا الى العدو نداء من بابي فتح وقتل نصر وبريد
والغاء لنا هو والجمع نهاد مثل اسد وانهاد ونا هدته مناهدة ناهضته وناهدوا في الحرب
بعضهم الى بعض للحاربة ومستفقا اي مستنصرا وطالب الفتح فالباء للاستعانة بفتاح الله على بنيه
اي نفره وهو يستفتح الله للمسلمين على الكفار ويحتمل ان يكون بمعنى مفتقا والباء للملابسة اي مفتقا
للجهاد حال كونه متلبسا بعونك وللسببية اي بسبب عونك له ومتقويا اسم فاعل من تقوى اي
صار ذا قوة وعلى بمعنى مع اي مع ضعفه مثلها في قولهم وانى المال على جريه والضعف بالفتح والضم

خلاف القوة وقيل هو بالفتح في الجسد وبالضم في العقل والراي ويدري عن عمارة كلا قرات على البيضاوي الذي
خلكم من ضعف بالفتح فاقراني من ضعف بالضم والضعف بالضم لغة في الضعف بالفتح حكاها ابن الاعرابي والفراء
على العدو وغيرها شارة الى ان استقامة عم وتقويته على الكفار انما كان بعون الله ونصره لا بالاسباب الظاهرة
والذي يدل الذي دبره كما قدر ويتوهم من الفقرة السابقة فانها بمعزل عن الشاني وانما الثاني مختص بهم كما قال
وما النصر الا من عند الله اي كاين من عنده من غير ان يكون فيه شركة من جهت الاسباب والعدد وانما هي
مطابقة له بطريق جريان السنة الالهية فقاتلوهم في بقعة بايديهم وتحجيم عليهم في بحوحة قراريهم عقره
عزوا اراده وقصده كما فتراه ومنه عقري الكلام اي مقصده وعقر العدو سار الى قتالهم وانتهابهم
غزو وغزوانا وغزاوة وقيل انا يكون غزوا لعدو في بلاده وعقر الدار بضم العين في لغة اهل الحجاز
واما اهل نجد فيقولون عقر بالفتح ومنهم قيل العقار بالفتح وهو المنزل والارض والضياع وقال
بعضهم عقر الدار اصلها في لغة الحجاز وتضم العين وتفتح عندهم وعقرة معظمها في لغة غيرهم وتضم
لاغير وقال الزجاج عقر دار القوم اصل مقامهم الذي عليه محولهم واذا انتقلوا منه لم يعد عقرا
بيد والديار جمع دار وهي المحلة بجمع البناء والعرصة والبلد كل الجوهري الدار موئنة وانما قال
ونعم دار المتقين وذكر على معنوى المثوى كما قال نعم الثواب وحسنت رتفقا فانث على المعنى
وادنى العدد ادور والجمع ديرة فيه مبدلة من واو مضمومة وذلك ان لامها تهمز واكثر ديار مثل ميل
وابيال ودور وابن مثل اسد واسد ان تهمز وجهم عليهم يهجم من باب قعد دخل بغتة على غفلة منهم
وبجوحة الدار والمكان بالضم وسطه وبجح وبجيح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام والقرار
بالفتح المكان الذي يستقر فيه وهذا من جملة ما حاوله عليه الصلوة والسلام في اعداء الله وذلك
في اوليا يثرعزا الكفار في عقر ديارهم وبجوحة قرارهم ليكون اعظم في ذلهم واشد في هوانهم
كما قال امير المومنين عم فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا قيل وعلة ذلك ان للاوطان
افعالا عجيبة في الابدان تارة بزيادة القوة وتارة بنقصانها حتى ان الدوم بها كان سببا لمرض
الصحيح لتوهم المرض والمكي كان السبب في ذلك غربتي في داره وان كان معروفا بالشجاعة
من الاوائل اما اوائهم فلانها تحكم بانها لم يقدم على هزيمهم الا لعوقة غادريهم واعتقاده
فيهم الضعف بالنسبة اليه فتفعل اذا نفوسهم عن ذلك الاوائم وتنهزم عن المقاومة وتضعف عن

الانبعاث وتزول غيرتها وحميتها فتحصل على طرف من ذلة واما اوائم غيرهم فلان القوة الذي تحصل
يكون باعثا كثيرا من الاوائم على الحكم بضعفهم ومحكما لطمع فيهم فيشير ذلك كلم احكاما وهيجوا
عن المقاومة فتكون سببا للانتصار عليهم والتمرلهم ولا يقاع بهم اما الذين عزائمهم في عقر ديارهم فتقاد
كثير منهم بنو قينقاع بفتح القاف وسكون الياء المثناه من تحت وتثليث النون والضم اشهر في قاف منقوله
وبعد الالف عين مهملة وهم حي من اليهود سنا زلهم عند جسر بطحان ما يلي المعالية حاصرهم ثم في صنعهم
حتى نزلوا على حكمه فربطهم ثم اطلاهم وعفطان عزائمهم بنجد فلما سمعوا بمبطر عم هربوا في رؤس الجبال
وبنو النظير قبيلة كبيرة من اليهود وكانوا اهل حصون وعقار وتخل كثيرة عزائمهم في قبا كانهم وحاصرهم
فحصنوهم نحو عشرين يوما فجلوهم الحصار فارسلوا اليه ان نخرج من بلادك فامرهم بالخروج فخرجوا
واموالهم وغلبته وغيرهم جمعوا الجمع المقتدر المسلمين فلم يحدثوا لذلك رسول الله صلعم فمضى اليهم حتى اتى
محالهم بذات الرقاع مهبط الاروين الجبال فلم يجد المسلمين الانسوة واخذ ومن واهل قرية من
الجدرة كما سعد غزاة اليهم ونزل بساحتها فلم يجد الا الانعام والنساء فحبسهم على ما ثبتهم
وغنائمهم فاصاب وهرب في كل وجه وهرب وبنو المصطلق وهم بطن من خزاعة عزائمهم في قراهم
ومياههم لبني المريسيع بالتصغير والعين المهملة في اخره فهجم عليهم غارون وانعامهم تسقى على
الماء فقاتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الماء وبنو قريظة وهم احدى قبايل اليهود عزائمهم في
اماكنهم وحاصرهم في حصنهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على ان يحكم فيهم سعد بن معاذ
بحكم فحكم فيهم بقتل الرجال وغنم الاموال وسبي الذراري والنساء فقال له رسول الله لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبع ارقعة فجاء بهم الى المدينة فقربهم في الاصفاد وهم ثمانمايته رجل واكثر
ضرب اعناقهم وبنو الجيان عزائمهم في منازلهم فربوا وتحصنوا بشعب الجبال وبهود خيبر عزائمهم في
ديارهم وحاصرهم في حصونهم حتى انزلهم من صياصيهم وكان قدوم عليهم ليلا فلم يشعروا بقدومه
فلما اصبحوا فتحوا حصونهم وخرجوا باسلحتهم وكاتلهم الى اعمالهم فلما راوه قالوا هذا والله محمد
والجيش معه فولوا هاربين الى حصونهم وتحصنوا بها فقال رسول الله اكبر خربت خيبر فانا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم حتى فتح الله عليه جميع حصونهم وهي عشرة وبهود وادي القرى
غزاهم وحاصرهم ليالي وفتح الوادي واصاب المسلمون به اموالا كثيرة وامتعة وميرة وقيل غزاهم

بكة وفجا كان الفتح المبين والنصر العزيز وهو اذن عزائمهم بحنين وثقيف عزائمهم بالطايف هو كان الذين
عزائمهم ثم بنفسه في عقر ديارهم وهجم عليهم في بحوحة قرارهم سوى غزواته الاخر وسوى سراياه وكان
جميع غزواته بنفسه الشريفة ستا وعشرين غزوة وجميع سراياه ستا وثلثين سرية وتفصيل ذلك تكفل
كتب السير والله اعلم حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
هي بعثهم الى الكفر وعبادة الاصنام والنسخ الدينية التي لا يبالي بها وكلمة الله هي الدعوة الى الاسلام
اي كلمة التوحيد لا اله الا الله والعلي العالية اليوم القيمة قوله عم ولو كره المشركون جواب لو محذوف
لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدره وكذا اتمام في موضع الحال اي يظهر امرك وعلت
كلمتك لو لم يكره المشركون ذلك ولو كرهوه اي على كل حال مفروض وقد حذفت الجملة في الباب حذفا
مطردا لدلالة الثاني عليها ولدلالة واضحة لان النفي اذا تحقق عند المخاطب فلو بين تحقق عنده اولا
وعلى هذا الزيد ما في ان ولو الوصليتين من التاكيد وقد مر زيادة تحقيق لذلك في اول سورة الانعام
والمشركون هم الذين اشركوا بالله في العبادة كما ان العلم والجهل وصفان في العالم والجاهل
سبحانه شريكا في الوجود والعلم والقدرة ولكن الشوب يشتبهون الامر اشتباها حكميا فيجعل
وسيجيء تفصيل الشركاء الذين المشركون معبودا سوى الله ثم فكثيرون منهم عبدة الكواكب وهم
الصابية ومنهم عبدة المسيح ومنهم عبدة الاوثان والاولون باطل اقدم من دينهم لان اقدم الانبياء
الذين نقل الينا اديانهم نوح عم وهو اول ما جاء بالرد عليهم قال لا تذرن الهتكم ولا تذرن وداً
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ودينهم باق الى الان وعبادتهم لها في مبدا الامر لم تكن
لاعتقادهم فيها انها الهة اذ العلم بان هذا الجنس المخوت في هذه الساعة ليس هو الذي خلق
السموات والارض علم ضروري فيمتنع الطباق جمع عظيم عليه فيجب ان يكون لهم غرض سوى ذلك
وقد ذكروا في وجوه احدها ان بعضهم كما هل السيمين والهند كانوا مجسمة فاتخذوا اشباها لله تعالى

وملايكته واعتكفوا على عبادتها فعلت مرجته اذا ستره كانها ساترة واحدة للتفافها وشرعا اسم لدار الثواب كلها وملاكمات الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات كما قال تعالى هم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وقال سبحانه لهم غرف فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وكان من مقتضى عدل الله ان يبلغ نفسا بلغ محمدا الرسالة اقصى ما استعدت له قوة من الكمال وبعيد ان يذل الكمال اعني دعائه امته ان يرفعهم الا الدرجة العليا التي للدرجة العليا من اوسع ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله سلوا الله الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله الوسيلة وفي خبر آخر الوسيلة درجة في الجنة ليس في الجنة درجة اعلى منها فسلوا الله ان يؤتينيها على رؤس الخلايق فكان مائي الاشارة الاذلك قوله تعالى لا يأوي في منزلة يجوز ان تكون حتى يجوز كي التعليلية ان تكون بمعنى ان واستواه مساواة مائلة وعادله قدرا وقيمة ومنه قولهم هذا يساوي درهما اي يعادله قيمته درهما واما قولهم يسوي درهما فليس برأي صحيح وهي لغة قليلة والمنزلة المكانة عند الملك ونحوه يقال له منزلة عند الامير وهي استعارة من موضع النزول قوله تعالى والبكاة فاء في ترتيبه كاءه فلان فلانا مكافاة وكفاء ماثله وهو كفؤه اي مماثله والمرتبة المنزلة والمكانة كالرتبة بالضم يقال رتب الشيء رتوبا بمعنى ثبت قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز لفلان مرتبة عند السلطان وترتب وهو من اهل المراتب وهو في اعلى الرتب انتهى والتنكير في الفقرتين للتعظيم اي في شيء من المنازل والمراتب قوله تعالى والبوا زير لديك ملك مقرب الازاء المجاذاة والمقابلة قال الجوهري موازاة اي بحذائه وقبالته ازريته ازاء حاذيته ولا تقل وازيته انتهى وفي الاساس اللغة بنو فلان يوازون بني فلان اي يقاومونهم في كونهم ازاء الغرب وفلان للبوازيه احد انتهى وما منعه الجوهري من قول وازيته اثبته بعضهم وقال انها لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال وازيته وواثيته وهو المشهور على السنة الناس وصحح قال بعضهم فايدة دعاء الامة للرسول ثم بر فضائل الدرجة العليا واقصى مراتب الزلفى ان الله تعالى قد جعل تلك الدرجة والمنزلة باسباب يهتاء امته ورغبتهم الى ربهم ان ينيلها اياه وذلك بما الوعد عليه من الايمان والهدى كما يدل عليه امره تعالى امتنا ان يسألوا له كما مر في حديث الوسيلة وانكر بذا جماعة من المتكلمين وخصوصا من الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما وقع استئثارا لله ارادتم في قولنا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا فرق بينهم قال اعطاه الله من علو الدرجة وقرب المنزلة وعظيم

مع العلم بانه لا يخلف الميعاد للسؤال اجل الموعود وعدم الخلف بصدق على انجاز ادناه وان لوحظ سعة كرمه تعالى فلا يكون اللايق به جل شانه الا انجاز اجل ما وعد خصوصا مع امره خلقه اليه واكرمهم لديه فلان الغرض من الدعاء اظهار سيماء العبودية والمراد وفق اهل شفاعته للاعمال التي بها يصيرون اهلا لما وعدته به من حسن الشفاعة واصحهم عملا يستحقون به ذلك كما في قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فان قلت كيف تكون الشفاعة لاهل الطاهرين وهم معصومون مرجح الذنوب وقد كان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وما المحسنين فما علهم من سبيل قلت قد علمت ان معظم الغرض في الدعاء اظهار سيماء الافتقار والعبودية فلا مناقاة والمراد بالشفاعة مجتمع لا السؤال في التجاوز عن الذنوب ولذلك عبر بحسن الشفاعة وسيأتي ان الشفاعة على اقسام منها الدرجات وفي الحديث انه لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وهو محتاج اليه يوم القيمة ويحتمل ان يكون المراد بالشفاعة شفاعتهم لغيرهم لا الشفاعة لهم وكذا شفاعة امتي للمومنين فتكون في قولهم في اهل الطاهرين متعلقا بوعدته لا بوليي المضاف اليه بمعنى مع كقولك تم ادخلوا في امم اي معهم فيكون ظرفا مستقرا في محل النصب على الحال من الضمير المنصوب في عرفه لا متعلقا بالشفاعة واللام في عرفه مع اهل الطاهرين وامتي المومنين اجلا وعدته من حسن الشفاعة في يوم القيمة فلا يكون المشفوع فيهم لبعد هنا وقد تقدم اجلاء المستر في قولهم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا على ان المقام المحمود من الشفاعة وغيرها الباقوم في قولهم وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون قال ذلك اليوم كل يقوم على اقدامه حتى يلجم العرق بعضهم الى انصاف اذنيه فيشفع ثم يقول يا محمد اشفع فيشفع ويشفع اهل القبيلة ويشفع الرجل لاهل المجلس على قدر عمله فذلك المقام المحمود وعدته في قولهم ويشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال شفاعة النبي الذي جاء بالصدق شفاعة على اوليك هم الصادقون شفاعة الائمة وروي ان اقل المومنين شفاعة من يشفع في ثمانين الفا والاخبار في ذلك كثيرة ان صح معنى اهل الطاهرين عليهم السلام على الذين هم اعم من المعصومين عليهم السلام وفسرت الطهارة بالطهارة من الميلاد والذنب فلك جعل الشفاعة فيهم وفي امة المومنين وكانت في متعلقة بالشفاعة فيكون اهله وامته هم المشفوع فيهم كما روي عنهم انه قال لمن اشفع له يوم القيمة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وقد روي عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولسوف

يشفعك يا محمد يوم القيمة في جميع امتك تدخلهم كلهم الجنة رضي بذلك من رضي وسخط من سخط انه كان لا يسخط في الدنيا ولا في الآخرة ولقد اتاني جبريل عليه السلام بعد ذلك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك انا لا نرضيك في امتك ولا نسوءك فيها وقد تقدم من زعم ان المراد بحسن الشفاعة الشفاعة للمذنبين وفي قوله تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ثم قال وقد فسرت الشفاعة الحسنة بالشفاعة فيما يجوز في الدين والدعاء للمؤمنين وان يصير الانسان شفيع صاحبه في جهاد عدوه لتحصيل الغنيمة عاجلا والثواب اجلا والاصلاح بين الاثنين والشفاعة السيئة بعكس هذا قال والتفسير الاخير بعيد في هذا المقام انتهى كلامه ولا يخفى بعده عن الصواب **تتمة** قال بعض العلماء الشفاعات ستة الاولى للاراحة من هول الموقف وهذه يشترك فيها جميع الامم كما دلت عليه الاخبار الثانية لادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في اهل الكبائر حوسبوا واستحقوا العذاب فلا يعذبون الرابعة في اخراج من دخل النار من العصاة الخامسة في رفع الدرجات وانكر بعض المعتزلة والخوارج الشفاعة الرابعة ونسكوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع واجيب بان هذه الايات في الكفار وهذا مذهب اصحابنا ولا شك ان شفاعة عقلا ووجوبا سمعا لصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقد جاءت الاخبار التي بلغت بمجموعها التواتر بصيغة الشفاعة في الامة من نبي المؤمنين جعلنا الله ممن تنالهم شفاعة نبيه والملائكة المقربين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **بانا** وقد العدة **يا** واو العطف **ابتدي** التبيان **يا** ضمير **اضعافا** **مضاعفة** **لحسنات** **ايك** ذو الفضل العظيم **بانا** وقد العدة **يا** واو العطف **ابتدي** التبيان **يا** ضمير **اضعافا** **مضاعفة** **لحسنات** **ايك** ذو الفضل العظيم **بانا** وقد العدة **يا** واو العطف **ابتدي** التبيان **يا** ضمير **اضعافا** **مضاعفة** **لحسنات** **ايك** ذو الفضل العظيم **بانا** وقد العدة **يا** واو العطف **ابتدي** التبيان **يا** ضمير **اضعافا** **مضاعفة** **لحسنات** **ايك** ذو الفضل العظيم

فرق الرمية ويخرج منها اي لا خلف لعدته بل هي ماضية لا مرد لها كالسهم النافذ للمرمى ولا وقف والعدة الوعد واصلها وعد بالكسر حذفت الواو وفتحت التاء للعين ثم حذفت الواو وفي ناء التانيث عوضا عنها قال الفراء يقال وعدته خيرا او وعدته شرا باسقاط الالف فاذا اسقطوا الخير قالوا في الخير وعدته وفي الشر اوعدته بالالف وفي الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد فاذا قالوا اوعدته بالشر اثبتوا الالف مع الباء قال صاحب المحكم وقال ابن الاعرابي اوعدته خيرا بالالف ووعدته بالشر بحذفها وقال الفراء يقال وعدته خيرا او شرا وقال ابو اسحاق في الوعد عند العرب وفي الوعيد كرم قال الشاعر اذا وعدا لئيم وعد الفراء فانجز وان اوعد الكريم فانما العفو مانعه ومخلفه الوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع والصلوة والسلام على رسوله الذي اشرقت بانوار هداية البقاع والربوع وعلى اله وعترته الذين الرسم طاعتهم مشرقي ومغرب وعلى حملة العرش وكل ملك مقرب **وبعد** فهذه الروضة الثالثة من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الثالث من ادعية سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى ابائه واشياعه الطاهرين املاه رجاء ان يفضي به الى جنة النعيم وكان ذلك في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب

اختلف الناس في حقيقة الملائكة على اقوال احدها وهو قول المحققين من المتكلمين انها اجسام لطيفة قوية الهية خيرة سعيدة قادرة على التصرفات الشريفة ولها افعال شاقة والتكلم باشكال مختلفة وذوات مختلفة وانهم مسكنها العلويات وبعضها عند الله اقرب وبعضهم اكمل درجة قال ثم حكاية بعضهم وما منا الا له مقام معلوم الى هذا القول ذهب اكثر المسلمين وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام ما يدل عليه الثاني في قول عبدة الاصنام انهم بنو هذه الاصنام التي هي الكواكب الموصوفة بالسعود والنحوس وانها اجسام ناطقة فالمعنى ملائكة الرحمة والحسنات ملائكة العذاب الثالث وهو قول معظم المجبرة والثنوية القائلين بالنور والظلمة وانهما جوهران حساسان قادران متضادان في القدس والصورة مختلفان في الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي كريم النفس يسر والبصر ونفع والباسه ويحبى والباسه والظلمة ضد ذلك فالنور يولد الاولياء وهم الملائكة لاكسبيل التناكح بل كتولد الحكيم من الحكيم والصنوف من المعرفة وهو الظلمة يولد الاعداء وهم الشياطين تولد الخبث من الخبيث الرابع قول من قال انها ليست باجسام بل جواهر مجتمعة ثم اختلفوا فقال بعضهم وهم طوائف من النصارى انها هي المنفوس الناطقة المفارقة فانها ان كانت خيرة صافية فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين وقال اخرون وهم الفلاسفة انها مخالفة لنوع المنفوس الناطقة البشرية ولها القوة والكثرة علما ونسبتها الى النفوس البشرية نسبة الشمس الى الاجسام المنيرة فهذه نفوس ناطقة فلكية ومنها معقول مجردة ومنهم من اثبت انواعا اخرى للملائكة هي الارضية المدبرة لاحوال العالم السفلي خيرة الملائكة وشريرة الشياطين وكلام الغزالي يدل على ما ذهب اليه يطول ذكره **تتمة** الايمان بالملائكة واجب كما نطق به امر الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وروي عنهم حين سئلوا عن الايمان انه ان تؤمن بالله وملائكته

وكتبه ورسله والايمان بالملائكة يقتضي معاني احدها التصديق بوجودهم فاما البحث عن انوارهم وهيئاتهم
محضرا وجسما يتهم محضا وتركيبهم من القسمين وتقديرهم كونها جسمانية فلطيفة او كثيفة وان كانت
لطيفة فنورانية او هوائية او بعضها نورانى وبعضها هوائى كاذهب اليه الكواطيفة فليس بواجب لان
مدار الايمان بهم ليس خصوصيات ذواتهم فى التسمى بل هو اضافتهم اليه تعالى من حيث انهم عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانهم الوسائط بينه وبين الرسل بانزال الكتب والقاء الوحى الثانى ان
انهم عباد الله وخلقه كالانس والجن مأمورون مكلفون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه وانهم
معصومون وان ان تهم بذكر الله وجودهم بهم فتر وطاعتهم والموت جائز عليهم ولكن الله جعل لهم
امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ولا يوصفون بشئ يؤدى وصفهم به الى اشراكهم بالله تعالى ولا
يدعون الهة كما دعتهم الاوائل الثالث الاعتراف بان منهم رسلا يرسلهم الله الى من يشاء من البشر
وقد يجوز ان يرسل بعضهم الى بعض ويتبع ذلك الاعتراف بانه منهم حملة العرش ومنهم الصافون
ومنهم خزنة الجنة ومنهم خزنة النار ومنهم كتبة الاعمال ومنهم الذين يسوقون السحاب فقد
ورد القرآن بذلك كله او باكثره وقد اشار سيد العابدين صلوات الله عليه الى جملة من انواعهم
بهذا الدعاء كما ستقف عليه غاية ما قال سعيد بن المسيب وغيره الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث
ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين
ذكور واناث ويتوالدون ولا يموتون حتى يموت ابليس كما سيد العابدين واما الموجودون
صلوات الله وسلامه عليه وعلى اباءه وابنائه الطاهرين اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون
من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك الواو للاستيناف وما بعده مبتدأ خبره قولى ميما
فصل عليهم والذين فى محل رفع صفة لحملة عرشك الذى هو المبتدأ وقول بعض طلبة العجم متقول
والذين خبره خطاء محض فاحذره والجملة بقتضين جمع حامل وهذا البناء مطرد فى كل وصف قام
عاقل يجمع اللام نحو كامل وكملة وساجر وسجره وسافر وسفره قال ملك هذا البناء من اجنبة الكثرة
وبى ما جاوز العشرة وحملة العرش دون العشرة كما سيأتى فكيف استعمل فيه قلت قد يستغنى
بمعض اجنبة الكثرة عن غاية القلة وبالعكس وضعفا بان تكون العرب لم تضع احد البناءين استغناء
عنه بالاخر كما وقع هنا فانها لم تضع لحامل وبحوه جمع قلة واستدلوا بان تكون وضعتهما معا وكونهما

استعملت

ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل ذا وية من زوايا العرش على كاهله وقد مرقت قدماه فى الارض
السابعة السفلى وعرق راسه من السماء السابعة العليا ومن خطبة لامير المؤمنين ع فى صفة حملة العرش
منا الملائكة عليهم السلام ومنهم الثابتة فى الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة
من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة ابصارهم متلفعون تحت حجبة بهجتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه
صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر وقولهم المناسبة لقوائم العرش
اكتافهم يفيد ان للعرش قوائم غير الحاملين وكذلك روى عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام
ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام واعلم ان من قال
بان الملائكة اجسام كان حمل صفاتهم المذكورة على ظاهرها ومن انكر ذلك وانهم قادرون على الجسمية
والمامن توهم من الجسمية ما يوجب ما ذكره يقضى بناؤه الى التطويل قوله ع
لا يفترون عن تسبيحك فتر يفتر من باب قعد وضرب فتورا سكن بعد حدة ولان بعد شدة
وفتر الماء سكن حره وفتر جسمه لانت مفاصله وضعف والفتر حركة الضعف والتسبيح مصدر
سبح اذا قال سبحان الله والتقديس يقال سبحت الله اذا نزهته عما يقول الملحدون ومن هو بمعنى
التبعيد من سبح فى الارض والماء اذا ابعد فيهما والمعن ويكون بمعنى الذكر يقال فلان يسبح الله
اى يذكره باسمائه نحو سبحان الله وبمعنى الصلوة من سبح اى صلى ومنه قولهم ان للنهار لسبحا
المصلين ويشير الى قوله تعالى يسبحون بالليل والنهار لا يفترون قال المفسرون اى يترددون فى
جميع الاوقات ويعظمونه ويمجدونه دائما لا يخلهم فتور ولا كلال الفتور ضعف وقوة الاعضاء الذى
عن العمل وقصورها بسبب تحلل الارواح البدنية وضعفها ورجوعها الى الاستراحة وكذلك من مزاج
المزاج الحيوانى فلا يجوز صدق سلبه عنهم وقيل معنى لا يفترون لا يتخللهم تسبيحهم فترة اصلا بفراغ
او بشغل اخر واورد عليه انهم قد يشتغلون بالمعاصى كما قالتم اوليك عليهم لعنة الله والملائكة فاجيب
بان التسبيح لهم كالتنفس لنا لا يمنعهم عن الاشتغال بشئ اخر واعترض بان التنفس لنا مغاير للالة
الكلام فلو زاحم اجتماع التنفس والتكلم واجيب بانه لا استبعاد فى ان يكون لهم لسن كثيرة او يكون المراد
بعدم الفتور انهم لا يتركون التسبيح فى اوقات اللابقة به وروى محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم

عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول ان لله ملكا اسرافيل ذا وية من زوايا العرش على كاهله وقد مرقت قدماه فى الارض
السابعة السفلى وعرق راسه من السماء السابعة العليا ومن خطبة لامير المؤمنين ع فى صفة حملة العرش
منا الملائكة عليهم السلام ومنهم الثابتة فى الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة
من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة ابصارهم متلفعون تحت حجبة بهجتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه
صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر وقولهم المناسبة لقوائم العرش
اكتافهم يفيد ان للعرش قوائم غير الحاملين وكذلك روى عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام
ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام واعلم ان من قال
بان الملائكة اجسام كان حمل صفاتهم المذكورة على ظاهرها ومن انكر ذلك وانهم قادرون على الجسمية
والمامن توهم من الجسمية ما يوجب ما ذكره يقضى بناؤه الى التطويل قوله ع
لا يفترون عن تسبيحك فتر يفتر من باب قعد وضرب فتورا سكن بعد حدة ولان بعد شدة
وفتر الماء سكن حره وفتر جسمه لانت مفاصله وضعف والفتر حركة الضعف والتسبيح مصدر
سبح اذا قال سبحان الله والتقديس يقال سبحت الله اذا نزهته عما يقول الملحدون ومن هو بمعنى
التبعيد من سبح فى الارض والماء اذا ابعد فيهما والمعن ويكون بمعنى الذكر يقال فلان يسبح الله
اى يذكره باسمائه نحو سبحان الله وبمعنى الصلوة من سبح اى صلى ومنه قولهم ان للنهار لسبحا
المصلين ويشير الى قوله تعالى يسبحون بالليل والنهار لا يفترون قال المفسرون اى يترددون فى
جميع الاوقات ويعظمونه ويمجدونه دائما لا يخلهم فتور ولا كلال الفتور ضعف وقوة الاعضاء الذى
عن العمل وقصورها بسبب تحلل الارواح البدنية وضعفها ورجوعها الى الاستراحة وكذلك من مزاج
المزاج الحيوانى فلا يجوز صدق سلبه عنهم وقيل معنى لا يفترون لا يتخللهم تسبيحهم فترة اصلا بفراغ
او بشغل اخر واورد عليه انهم قد يشتغلون بالمعاصى كما قالتم اوليك عليهم لعنة الله والملائكة فاجيب
بان التسبيح لهم كالتنفس لنا لا يمنعهم عن الاشتغال بشئ اخر واعترض بان التنفس لنا مغاير للالة
الكلام فلو زاحم اجتماع التنفس والتكلم واجيب بانه لا استبعاد فى ان يكون لهم لسن كثيرة او يكون المراد
بعدم الفتور انهم لا يتركون التسبيح فى اوقات اللابقة به وروى محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم

عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول ان لله ملكا اسرافيل ذا وية من زوايا العرش على كاهله وقد مرقت قدماه فى الارض

افعالهم وكمالاتهم مسبحون بكل شي مسبح وليس بمقدس ويقال سبوح قدوس ولا يعكس انتهى وفي نفي
السأم عنهم تلميح الى قولهم تعالى يسبحون الليل والنهار وهم لا يسأمون وانما كان السأم والملال منفيا عنهم لانه
عبارة عن اعراض النفس عن الشي بسبب كلال بعض القوى الطبيعية عن افعالها وذلك غير متصور في حق الملائكة
السماوية وفي بعض الاخبار ليس لحملة العرش كلام الا ان يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات
والارض **وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَلَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ**
إِلَيْكَ لا يستحسرون اي لا يتعبون ولا يعيون من حسر حسورا كضرب وفرح اي تعب واعيا وكان الابلغ
في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى الحسور ولكنه اتى بصيغة الاستفعال المنبئة عن المبالغة في الحسور للتنبيه على
ان عباداتهم لثقلها ودوامها حقيقة بان يستحسر منها ومع ذلك لا يستحسرون لا الافادة نفي المبالغة في
الحسور مع ثبوت اصله في الجملة كما ان نفي الظلامية في قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد لافادة نفي كثرة
الظلم المفروض تعلقه بالعبيد لا لافادة نفي المبالغة في الظلم مع ثبوت اصل الظلم في الجملة وفيه اشارة
الى قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون واثر الشي بالمد اختاره وفضله والتقصير
التقصير في الامر التواني فيه وهو خلاف الجد والمعنى انهم لا يختارون الراحة على التعب في العبادة فيقصروا
ويتوانوا في عبادته تعالى وقيل المقصود نفي الاحوال البشرية عنهم من التعب والراحة لكونهما من توابع
هذه الابدان الحيوانية والغفلة عدم التفطن للشي وغيبته عن البال وقد استعمل فيمن تركه اهمالا
واعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون يقال غفلت عن الشي من باب قعد غفولا وغفلة بالتحريك
واغفلته اغفالا تركته اهمالا لا لعدم التفطن له وتغافل اري من نفسه ذلك وليس به والوله الى
الشي الحنين اليه يقال وله الام الى ولدها تله وتوله من بابي تعب ووعد ولها بالتحريك اذا اشتد
واما الوله بمعنى ذهاب العقل من فرح او حزن فانما يعدى بعلى فيقال وله عليه والمراد بوله الملائكة
اليه سبحانه محبتهم وعشقهم له وصدق رغبتهم فيما عنده فهو من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم
ولما كانت الغفلة من لواحق القوى الانسانية وجب ان تكون مسلوبة عن الملائكة السماوية لسلب
معروضها عنهم وكل ذلك اشارة الى كمال مراتبهم في صنوف عباداتهم وتاكيد لها بعدم النقصانات
اللاحقة فان كلا من هذه الصفات المنفية لو وجد كان نقصانا فيما يتعلق به ولم ياتوا على الجهة
المقصودة تنبيه في قوله تعالى ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك دلالة على ان الملائكة عليهم السلام

قادرون

قادرون على التقصير لكنهم لا يؤثرونه اختيارا للجد عليه وتفاديا عنه والمسئلة محل خلاف فذهب الفلاسفة
واهل الجبر الى انهم خير محض وانهم مطبوعون على الطاعات لا قدرة لهم على الشرور والمعاصي وذهب المعتزلة
وجمهور الامامية الى ان لهم قدرة على الامرين بدليل قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
وهذا يقتضي كونهم مزجورين وقوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته والمدح بترك الاستكبار انما يحسن لو
كان قادرا على الاستكبار ولولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعاتهم اذ لو كانوا مطبوعين على الطاعات
لم يكن عليهم مشقة في التكليف فلم يستحقوا ثوابا اذ التكليف انما يحسن في كل مكلف تعريضا للثواب فلا
بد ان يكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار عما اوجب عليهم حتى تحصل فائدة التكليف والله اعلم
وَإِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَحُلُولَ الْأَمْرِ فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعَى رَهَائِنِ
الْقُبُورِ اسرافيل عطف على حملة عرشك وهو بكسر الهمزة اسم اعجمي مركب مضاف الى ايل بالكسر وهو اسم الله تعالى
بالعبرانية قيل هو رباعي وقيل خماسي فالهمزة اصلية اخرج ابن جرير من العامة عن علي بن الحسين عليهما السلام
ان كل اسم رجع الى ايل فهو عبد الله عز وجل قال الاخفش ويقال في لغة اسرافين بالنون كما قالوا جبرين
واسماعين واسرائين وانما افرده بالذكر مع انه من جملة حملة العرش كما تقدم في بعض الاخبار للاظهار
فضله كانه من جنس اخر اشرف مما ذكر تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الجنس ولاختصاصه
دونهم بكونه صاحب الصور فخصه بالذكر من بينهم ليرتب عليه الوصف المختص به وفي تقديمه على من بعده
في الذكر دلالة على تفضيله ويدل عليه ايضا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك الله الذي يليه اسرافيل وعن
ابن مسعود ان اقرب الخلق من الله اسرافيل وعن الهذلي قال ليس شي اقرب الى الله من اسرافيل وبينه
وبين الله سبع حجب والصور بالضم القرن ينفخ فيه والشاخص فاعل من شخص كمنع شخوصا ارتفع او من
شخص بصره اذا فتح عينه لا يطرف وربما عدي بالباء فقيل شخص ببصره فهو شاخص والاذن بالكسر اسم
اذنت له في كذا اطلقت له فعله وحلول الامر نزوله او انتهاء اجله من حل الدين اذا انتهى اجله ووجب
اداؤه ويقال حل امر الله عليه اي وجب اخرج ابو الشيخ عن وهب قال خلق الله الصور من لؤلؤة
بيضاء في صفاء الزجاج ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان
ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقبة واحدة
وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له الرب

اسرافيل
مطبوعون
فذلك
تخص صور
اذنه
حلول
صفة الصور

النفخة

قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم
اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينتظر ما يؤمر به وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم
وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا جبهته واصغى سمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا فما نقول يا
رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما فرغ الله من خلق السموات
والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش متى يؤمر قيل يا
رسول الله ما الصور قال القرن قيل كيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان اعظم دارة فيه كعرض
السموات والارض فيؤمر بالنفخ فيه فينفخ نفخة لا يبقى عندها احد في الحيوة الا من شاء الله وذلك قوله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم يؤمر باخرى فينفخ نفخة
لا يبقى معها ميت الا بعث وقام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والى النفخة
الثانية اشار سيد العابدين بقوله فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور والفاء عاطفة سببية والمعطوف
عليه محذوف والتقدير فينفخ فينبه كقوله تعالى ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت
والتنبيه الايقاظ من النوم ولما كان الموت شبيها بالنوم حتى اطلق لفظ الموت عليه فقيل مات
بمعنى نام وفي الحديث كما تنامون تموتون استعار التنبيه لبعث الاموات والنفخة المرة من نفخ
بفمه اذا اخرج منه الريح والصرعى جمع صريع بمعنى مصروع كقتلى جمع قتيل واسرى جمع اسير وهو من الصرع
بمعنى الطرح على الارض والصريع من الاغصان ما تهدل وسقط على الارض ومنه قيل للقتيل صريع والرهائن
جمع رهينة وهو الرهن والهاء للمبالغة كالشتيمة والشتم بمعنى المرهون والمشتوم قال الزمخشري
ليست الرهينة بتانيث رهين بمعنى مرهون لان فعيلا هذا يستوي فيه المذكر والمؤنث بل هي
مصدر اقيم مقام المرهون كالرهن وقولهم هو رهينة في يده وقوله ابعد الذي بالنعف
نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل دليل على ما قلناه انتهى قلت ويجوز ان تكون
الرهائن جمع رهين لا رهينة فانهم نصوا على انه جمعه قاله ابو حيان في الارتشاف رهين ورهينة
قالوا فيهما رهائن واستعار لفظ الرهائن للموتى باعتبار لزوم القبور لهم وعدم انفكاكهم عنها
كالرهن في يد المرتهن او باعتبار كونهم ملزومين في القبور باعمالهم ويحتمل ان تكون رهينة بمعنى
راهنة من رهن الشي رهونا اذا ثبت ودام فيكون المراد برهائن القبور الاشخاص المقيمة الثابتة

في قبورها

تنبيه
نفخة
صرعى
رهاين

في قبورها فلا يكون في الكلام استعارة واضافة صرعى الى الرهائن من اضافة الصفة الى الموصوف اي رهائن القبور
الصرعى تنبيه قال بعض المحققين النفخة نفختان نفخة تطفي النار ونفخة تشعلها قال تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فينفخ اسرافيل نفخة واحدة
فتمر على الصور المشتعلة بارواحها سماوية كانت او ارضية فتطفئها ثم ينفخ اخرى فتمر على الصور المستعدة
للاشتعال بارواحها فتشتعل بها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها
الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور وكل ما ينطق بحسب علمه وحاله وما كان عليه ونسي حاله في البرزخ ويتخيل ان
ذلك منام كما يتخيله المنتبه من نومه وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستيقظ هناك
وان الحيوة كانت له كالمنام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي الاخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ
انه منام في منام ولما كان الغرض من النفخة الثانية وكانت كالملازم لها لان الحيوة في نشاة عالم البرزخ
يلزمها الموت عن نشاة سابقة اقتصر عليه في ذكر النفخة الثانية في قوله فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور
وَمِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ اخرج الديلمي عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسم ميكائيل وهو عبيد الله وفيه لغات ميكائيل كميكاعيل وميكال كميعاد وميكائيل كميكاعل
وميكئيل كميكعيل وبها قرئ وبابدال اللام نونا ميكائين كاسرائين روي انه موكل بارزاق
الاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوة
في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال كملائكة الرياح والسحب
والامطار والنبات والحيوان والمعادن فكل ذلك باعوانه والجاه القدر والمنزلة يقال فلان ذو
جاه اي قدر ومنزلة قالوا وهو مقلوب من الوجه من قولهم وجه الرجل بالضم اي صار وجيها ذا جاه
وقدر والاسم الوجاهة وفي حديث عائشة كان لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة قال ابن الاثير في
النهاية اي جاه وعز فقدهما بعدها والمكان الموضع والرفيع اما بمعنى مفعول من رفعه كمنعه رفعا
او بمعنى فاعل من رفع ككرم رفعة بالكسر اي شرف وعلا قدره فهو رفيع والطاعة لغة الانقياد
واصطلاحا موافقة الامر وقيل موافقة الارادة والمراد بجاهه عنده تعالى كرامته لديه كما قال ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وبرفعة مكانه في طاعته تعالى كمال عبادته له ويحتمل ان يشير بذلك الى ما

ميكائيل
يكيعل وميكيل
جاه
رفيع مكان
طاعة

روى عن ابي الدرداء عن النبي ﷺ قال من اهل السموات جبرئيل واما اسمهم ميكائيل فيؤمر عند البيت المعمور فان الامة مكان يدخل في الطاعة لا يتسع لها الا مكان ارفع مكانا واحق لشرفها وجبرئيل وميكائيل يحافظان عليك المطلع في العلو تحمل اليك المقربون عن ذلك اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبرئيل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل معبد الله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال اسد بالعبرانية وقيل اسم جبرئيل في الملائكة خادم الله قال ابن جني اصل جبرئيل كوريال فغيروا للتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وفيه لغات جبرئيل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبرئل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائل بهمزة بعد الالف وجبرايل بياء بين الالف والهمز وجبرئل بهمزة وياء بلا الف وجبرئيل بشدة اللام وقرئ بهن وجبرين بالنون مع فتح الجيم وكسرها وفيه لغات اخر والمراد منها في الرعاء اللغة الاولى والخامسة وبين الحافظ لما كان مظنة من تطرق الخلل اليه وامكان النوحي للنازل بواسطة بان لا هو صدق عليه انه امين عليه والحاصل في اهل سمواتك اي الملائكة السماوية فانهم يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه كما ورد في الخبر والمكين فعيل بمعنى فاعل من مكن عند الملك مكانة كنعم تمكانة عظم عنده وارتفع فهو مكين ذو مكانة قريب منزلة ورتبة لا قرابة مكانيا والمعنى هنا عنده كرامة وتشريف لا عندية مكان لتنزهه عن المكان كعندية الملك تنزيلا له كما تنزل منزلة المقرب عند الملك بالتمثيل وفي هذه الصفات تلويح الا قوله تعالى في وصفه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين روى ان رسول الله ﷺ قال لجبرئيل هل رأيت ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره تنبيه قد يقال في تقديم ميكائيل في الذكر دلالة على انه افضل من جبرئيل لكن يعارضه تقديم الله جبرئيل في الذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولا اظهار في ذلك متعارض اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن يعمر رفيع قال دخل مجلس رسول الله ﷺ جبرئيل وميكائيل فتناول رسول الله ﷺ جبرئيل السواك فقال جبرئيل كبر كبر قال الترمذي اي ناول يا كبير فانه اكبر واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الا اخبركم بافضل الملائكة جبرئيل والله اعلم والروح الذي يقوم يوم القيامة صفا هو الروح هنا اما اسم ملك موكل على ملائكة الحجب او صفة له على ان الملائكة كلها الروح وتوكده كونه صفا والروح بن النون الملك الموكل بالحبي يقال له بيطار طرس والحجب جمع حجاب وهو الستر والاصل فيه جسم حايل بين جسمين واستعمل في المعاني فقيل الجهل حجاب بين الانسان ومراده والمعصية حجاب بين العبد وربه والمراد بالحجب هنا ما فوق السموات من الانوار والكلمات وغيرها التي تحجب عن تعلق علوم الخلائق بما وراءها فتح الخزان ما فوق الماء السابعة مجاري نور لا يعلم ما فوق ذلك الا الله ثم ما بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء وسماء ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى كما في الخبر وما بين سبعة فوق السموات بحر فيها ملائكة لا يعلم عددهم بعضها لكنهم يسبحون الله بلغات مختلفة وما بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وروى ديلمي الحبرين قدس سره باسناده عن عمر رضي الله عنه قال سئل امير المؤمنين عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجاب مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام وطول كل حجاب منها سبعون الف سنة وفي كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ملائكة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها ثلج ومنها ماء وفي رجب حجاب غلظ كل حجاب مسيرة الف عام ثم سرادق الجلال وهو ستون سرادقا مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق العز ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعظم وانتهى كلامه وسكت ثم قال عمر لا بقيت ليوم لا ارى فيه يا ابا الحسن فقال ابن الفارسي يا امامنا هذه الحجب مضروبة على العظمة العليا من خلق الله تعالى ليقهر الخلق عن ان يقدروا ان ينظروا اليها وليست مضروبة على الله تعالى سبحانه لان يوصف بمكان والا بانه مستتر بحجاب قلت وقد اشار الى هذا المعنى الامام الحجة في السر قات في خطبته في صفة الملائكة عليهم السلام حيث قال وبين فجوات تلك الفرق رجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد وفي الحديث المشهور عن النبي ﷺ ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة فاكثفها لا احترقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره والعلماء في تاويل هذا الحديث كلام طويل ومجمله ان الحجاب في حقهم محال فلا يمكن فرضه كالاية المتعبد لا المتعبد تحقق الحجب لان الطالب له مقامات كلما قطعها حجاب له قبل الوصول اليه ومراتب المقامات غير متناهية

فتكون مراتب الحجب غير متناهية وحصرها في سبعين الفا لا يدرك الا بنور النبوة والمراد بالسبعين معنى الكثرة فان السبعين جار مجرى التثنية في الكثرة والروح الذي هو من امرك يحتمل ان يكون المراد منه الكل الثاني ولا اضافة للاختصاص المعلوم الا ايجابي للاشتراك الكلي فيهم وفيهم من تشريف المضاف ما لا يخفى اي الروح المدبر جنسي استاثرت بعلمه الاسرار الخفية التي لا يكاد يحوم حولها عقول البشر ويحتمل ان يكون المراد به عالم الامر المقابل لعالم الخلق المعبر عنهما بعالم الغيب والشهادة والملكوت والملك فعالم الامر هو الاوليات العظام المخلوقة للبقاء من غير مادة واصل الروح والعقل واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار وسمي بعالم الامر لان الله عز وجل اوجده بامره لا من شيء وعالم الخلق هو الموجود من الخلوق للفناء من مادة مستقيما كما شئته فاسدة وسمي بعالم الخلق لانه تعالى خلقه من شيء لم يسبق له مساحة وتقدير او كان الخلق بمعنى المساحة والتقدير فالمعنى الروح الذي هو من ابدع اياتك الكائنة من عالم الامر من محض الامر التكويني من غير تحصل من مادة وقوله من اصل ليس هذا من قبيل قولهم سبحانك انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان ذلك عبارة عن سرعة تكوين الكائن من عالم الامر او من عالم الخلق ويدل على هذا المعنى ما رواه ابو جعفر الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عن قول عز وجل ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت فتوهم ومن الملكوت تستطعمه انه تعبير للامر وباسناده عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال خلق الله اعظم من جبرئيل وكان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وباسناده عن يحيى بن اسباط قال سالت الرجل من اهل هيت وانا حاضر عن قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال لما نزل الله ذلك الروح على محمد ﷺ ما صعد الى السماء وانزلنا اوحينا وباسناده عن سعد الاسكاف قال لما نزل على علي بن ابي طالب عليه السلام الروح التي هو جبرئيل فقال له علي جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل فقال لم اقدر قلت عظم امر المقول ما اعلم من ان الروح غير جبرئيل فقال لم انك اذا قلت ذلك توهمت ان الروح من اصل الملائكة كوني تنزل الملائكة بالروح والروح غير جبرئيل وروى عنهم ان لله سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى

السماء وحولها ان تهبط ما عليها موضع لربعة اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وهي جبينه ساجدا لله
قال قد رسول الله ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او ملك
ساجد فاذا كان يوم القيمة قالوا جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الا انا لم نشرك بك شيئا
ومن خطبة للامير المومنين عم وليس في الطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع
يزداد دون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزته في قلوبهم عظما ولم يقع في ملكوت السماوات
يجوز ان يكون معطوفا على الملائكة وان يكون معطوفا على اهل سمواتك والمراد بهم الذين حملهم
اسره وسايط بينه وبين رسله في تادية خطابه الكريم اليهم وسمي هذا التوسط ان المخاطبة تقتضي
بين المتخاطبين فاقتضت الحكمة توسط الملك ليتلقف الوحي بوجهه الذي في عالم الملكوت والقوة
منه سبحانه ثم لقفاره وهانيا او من اللوح المحفوظ وليتلقه بوجهه الذي في عالم الملك والحكمة الى
عم كان من خواص الملك ان يتمثل للبشر فيراه جسما فيتراءى الملك في الصورة البشرية ويمايزه
الى عم الى الرتبة الملكية ويتعرى عن الكسوة البشرية فيلحقه الوحي ولما كان ذلا ما نزه هو
الحافظ لما امن عليه ليوديه الى مستقره وكانت الرسالات النازلة بواسطة الملائكة نازلة كما هي
محفوظة عن الخلل الصادر عن سهو لعدم معرفات اسره وهناك او عن عمد لعدم الداعي الى العدول
ثم يحاولون ويهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون صدق انهم اهل الامانة محل رسالته والذين هم
سامة من خشيته مشفقون اي يعظمون الله حق تعظيمه ويخافونه حق خيفته والخشية اعظم من الخوف
اي اجهاد وجد في العمل والاعياء اي تعب يقال اعيا في كذا بالالف اعياء فاعييت ان استعمل لازما
ومتعديا واعيا في مشيه فهو معي منقوص واما اعييت كرضيت فهو من العي بالكسر وهو الحصر في
المنطق والعيوب الكلال والفتور الانكسار والضعف وهو مروي بالجيم عطفا على العيوب وبالغين
عطفا على اعياء والتصريح بنفيه مع استلزام ما قبله له للمبالغة في انتفاء كل منها وتكرير كل من هذه
الاحوال الثلاثة مع انه لا يتوهم شيء منها من ذلك ولا حالة منه في الجملة وقد سبق بيان وجه انتفاء
ذلك منهم في صدر الكلام على ما لا ذهاء فليرجع اليه والا يسئمهم عن تسبيحك الفتور والا يتهم
تعظيمك سوء الظن به حتى يرجع شهوده وهي حركة النفس طلبا للملايم قيل وهو ضرب من عمودة ومنه
فالمجمي هو من فعل الشر وهي قوة جعلت في النفس لتبعث بها النفس لنيل ما تظن انه فيه صلاح البدن

لان انقطاع الرغبة في الشيء انما هو بانقطاع مادتها وادامتها انما هو برأي المتقوي وشيء لها وهي انما تنقطع باستيلاء الملال
والكلال على النفس او مطلوبها وتصورهما بالياس من وبيله وانقطاع امالها بالياس من وبيله ومادة رغبتهم فيما هذه
بريء عن القوابح امام ذواتهم فلان الملال والكلال من عوارض الكيفيات الصنعية وامامن مطلوبهم فلان
كل معرفة تتم بعد تصورهم لكمال ذلك المطلوب وقد علمت ان درجات الوصول الى معرفته تتم غير متناهية
لاجرم مدحهم بطول رغبتهم فيما لديه ليستلزم ذلك انقطاع عبادتهم لعزوجل المستهترون بذكرك
الهائمون اليك المتولهة قلوبهم اليك وجلال كبريائك المستهتر بفتح العين المولع بالشيء يقال استهتر فلان
ولا يفعل غيره وفي الحديث سبق المفردون قالوا المستهترون بذكر الله وقد استهتر بكذا اذا علم انه مشيع فاعلم
وفي نسخة بضبطه بكسر العين وهو بنص عليه اهل اللغة واشتقاقه من الهتر بالفتح وهو مزق العرض والشتم
لان المولع بالشيء لا يبالي بما قيل فيه وشتم لاجله ومن هذا باب الافتعال من مضر اوحزن كما
ان تخثر في الفايق استهتر فلان اذا ذهب عقله بالشيء وافرط فيه حتى كان القول فيه فرط واولع به
والاهتمام بالشيء جمع الى قوة تقدم الكلام عليه في الروضة الاولى وتركه كناية عن دوام شكره لئلا يتم
وتعداد نعمه اذ كان كمال منعم من مرتبة معينة من الكمال في العلم والقدرة لا يصل اليها من دونه وكل مرتبة
نعمة اسره عليه كمال اتم كان شكره اجل وطاعته اوفى والتواضع للخشوع والذل لعزتهم وعظمتهم
عبارة عن علو شانه وجلالة قدره وكمال قهره وشدة غنائه عن الخلق وبراءته افتقارهم اليه في الوجود
والبقاء والكمال الى غير ذلك مما لا يحيط به المعقول وليست عظمته مقولية ولا عدديه لتتزهم
عن المقولات والكم والكيف والجلال العظم والكبرياء الترفع والترفع والتجبر والملك وقيل
عبارة عن كمال الذات وكمال الوجوه وقيل ليس وصفا بها الا لهم وتواضعهم دون عظمته وجلاله
كبريائه عبارة عن اعترافهم بذل الحاجة والامكان والنقص لوجوده ووجوهه والانقهار تحت عظمته
وكلاله والذين يعلمون اذا نظروا الى وجهك ترى اعلام معينك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك حتى
اعاذنا اسره منك الاخرة قيل اسم عربي سميت نارا لاخرة بها لبعدقعرها من قولهم ركية جسام وجسم
اذا كانت بعيدة القعر وقيل لتعرف التعريف والتانيث وقيل لاشتقاقها من الجهومة وهي الغلظ يقال
جهم الوجه اي غليظ فسميت جهنم لغلظ امرها في العذاب وقيل لبعد قعرها وعدم الوقوف على القعر والتعريف
وقيل لعبوسها تعريف كتمام بالعبرانية وتنكر في جملة ما عد النصب على الحال من جهنم يقال وزيد عمرو بارز ثب

والمذمومة من فعل البشر وهي استجابة النفس لما تقتضيه طباعها من اللذات البدنية الحسية والمزوج عن حد الشرع
والهوى هذه الشهوة وهي بقسميها المنتفية عن الملايكة عند الفلاسفة من لوازم النفس الحيوانية
وهي غير متصورة فيهم وذهب جمهور الامامية والمعتزلة ان لهم شهوات الكمنهم قاهرون لا تتسلم عن
اتباعها قال الشريف المرتضى ره ويدل عليه عندنا على الجملة ان الملايكة اذا كانوا مكلفين فلا بد ان
يكون عليهم مشاق في تكليفهم لولا ذلك ما استحقوا ثوابا على اطاعاتهم والتكليف انما يحسن في كل مكلف
تعريضا للثواب ولا يكون التكليف عليهم شاقا الا ويكون لهم شهوات فيما خطر عليهم ونفارعما
اوجب عليهم انتهى وقطعة عن الخ جسته ومنعته والتعظيم لاجلال والتوقير والسهو عدم التفطن
للشيء مع بقاء صورته او معناه في الخيال والذكر بسبب اشتغال النفس والتفاتها الى بعض ما يتاثر به
والغفلة عدم خطوره الشيء في البال بالفعل من اهم منه او مساويه وقيل ولما كان ذلك من لوازم القوى الامكانية
كان سلوبا عن الملايكة عليهم السلام ثم قال الا يعلمون فلا يزدرون من انظر اليك المتولهة اليه فان الذين
قد طلعت رغبتهم فيما لديك المتشوق جميع خاشع كركع جميع راكع من خشع بيصوا زاقصده لا يتم خشعا البصار
يخرجون من الاجداث ورام الشيء رومانا طلبه وشخوص ابصارهم اما على حقيقة بناء على القول بانها اجسام
وفي الخبر انهم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور او مجازا بمعنى كناية عن الخشية سد تم واعتراهم
بقصور ابصار عقولهم عن ادراك ما ورائها كما انهم المغرقة لهم وضعفها عما تحتمله من انوار الله وعظمته في
ملكوت عرشه وما في قدرته بعد غاية فان شعاع البصائر منتهى واقف دون جميع عزة الله تقدس وتعالى
فلا يطيلون النظر اليه سجاده والنواكس جمع ناكس من نكس راسه اذا طاطاه وموجح شاذ لا يقاس عليه
لان فواعل انما موجح ما عل من اصناديد وصوارب اوجع فاعل اذا كان صفة للمونث مثل حائض
وحوائض او كان لما لا يعقل كعمل بازل وبوازل وحايط وحوايط واما ما ذكره من بعقل فلم يجمع عليه
الا فوارس ونواكس وصواهل والاذقان جمع ذقن بفتحتين كسبب واسباب وموجح قلما استعمل
الكنه اكتفاء بالمفرد منه وجمع الكنه ذقون كاسد واسود وهو مجتمع اللحيين من اسفلها ونكسه
كناية عن تكس الراس للتذلل مثله وموضعها اما على حقيقة اذ لا كناية عن كل الموضوع عنه وانتهارهم
تحت سلطان اسره تم المشاهدة في صورة عرشه وملكوته وكني بطول رهبتهم عن دوامها وشوقهم
اذا كانت رغبتهم وشوقهم الى كمال ذوا تهم من المعرفة التامة وكمال الهمة لتسبحانه دايمة ناشية لا تقطع

زفر وزفيرا اخرج نفسه بعد مدة اياه والزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره وقيل الزفير في الحلق والشهيق في
الصدر وقال الفارابي في ديوان الادب والزفير اين المحزين والمراد بزفير صوت انتهائها المنكر المقطع
شبه بصوت المتغيظ وزفيره قال تم اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي صوت تغيظ
روى ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى احد الا ارتعدت فرايصه حتى ان ابراهيم عم يجثو على ركبتيه ويقول نفسي
نفسي والمعصيه ترك الانقياد وفي اضافتها اليه سبحانه تعظيم للمرا وايذان باستحقاق اهلها ان تزفر
عليهم جهنم غيظا وغضبا وسبحانك منصوب على المصدرية قيل هو اسم مصدر وقع موقع المصدر
وهو التسبيح بمعنى التنزيه وقيل هو مصدر كالغفران وهو غير متصرف اي لا يستعمل الا محذوف الفعل
منصوبا على المصدرية ولا يكاد يستعمل الا مضافا واذا استعمل غير مضاف كان على التشبيح غير مصروف
للعلمية والالف والنون المزيدتين كعثمان على الرجل فان العلمية كما تجري في الاعيان تجري في
المعاني والمحق على الاول يتحك تسبيحا لا يليق بشانك الاقدس من الامور التي من جملتها عبادتهم
اياك حق عبادتك وعلى الثاني نتره عن كل ما لا يليق بشانك الاقدس من الامور التي من جملتها عبادتهم
من عبادتك حق عبادتك وعلى الثاني نتره عن كل ما شانه ان يعبد به غيرك مما لا يليق بشانك ان تعبد به
لبراءة الندرة والفقر عن جميع النقايص فلا يكون خلقه لجهنم وزفيرها على احد معينة لاحكمة في
ايجاد مثالها ضمنا كيف وصولزم مع قادر عدم ذلك فاستحقوا بعد النوح من الانتقام كانه قيل ما البعد
من عقابه والانتقام بعده المثابة عن يتركب منه معصية وافادة هذا اللفظ للتعجب بيانية في
الروضة الثانية عشر انشاء اسره وحق عبادتك منصوب على المصدرية وهو في الاصل صفة للمصدر
المضاف اليه اي عبادتك الحق فلما اضيف الى موصوفه انتصب على ما كان ينتصب عليه موصوفه اي ما
عبدناك العبادة التي تحق لك وتليق بعظمتك وانما قالوا ذلك حين نظروا الى جهنم حال زفيرها
لما شاهدوا من شدة اثار قهره ثم ذكروا عبادتهم وراوا انها قاصرة عما يجب لك لذاتك وصل ذلك
بخبر لو لم يقولوا ذلك لكان فيهم سامة من خشيته مشفقون كما يدل عليه رفع الصفات من قوله الخشع الابصار والنواكس
الاذقان والمتهتهون والمتولهون وبجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي هم خشع ويكون رفع الصفات
بالقطع على المدح فالفاء في فضل عليهم ثم فصيحة اي اذا كانوا بهذه الصفات فضل عليهم صلوة تخصهم اذا
كانت الصلوة الاولى بالنيابة عن ملكيك وهي الفاء في الروضة الثانية عشر

الصلوة للملك

منعدد

نزلة

كروبيون

حمال

ثالث

ثانية

منعدد

نبهان

بع ارجاء

مزن

مزن الاموال

بطون طباق

نابره

صوت رعود زجل

سحب حفيفة

خفقه

القمت صواعق

سوط

مزن الاموال

حقيقة الرعد والبرق والصاعقة

وبناؤها اما ان يكون لقصفة الرعد فالتاء للتانيث او المرعد والتاء للمبالغة كما في الرواية او هي مصدر كالعافية والبروق جمع برق وهو سوط من نار يزجر به الملك السحاب وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله سئل عن منشاء السحاب فقال ان ملكا موكلا بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت تبصرة قال بعض الطبيعيين ان سبب البرق والرعد ان البخار الممتزج بالدخان الصاعد من الارض اذا وصل الكرة الزمهريرية يحتبس فيما بين السحاب فما صعد الى العلو لشدة لطافته ويسره او هبط الى السفل لكثافته بالبرد الشديد الواصل اليه من السحاب صاعدا او هابطا تمزيقا عنيفا فيحصل صوت هايل وهو الرعد ويشتعل الدخان بالتسخين القوى الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة العنيفة فان كان لطيفا وينطفئ بسرعة كان برقا ويرى قبل الرعد لان الصوت لا بد له من حركة ويتعمر فيحتاج الى زمان ولكذلك الرؤية وكذلك ترى حركة يد القصار قبل سماع الدق بزمان وان كان كثيفا لا ينطفئ بسرعة بل يصل الى الارض كان صاعقة فربما صار لطيفا بحيث ينفذ في المتخلخل ولا تحرقه ويذيب المندمج فيذيب الذهب في الكيس دون ان يحرقه الا ما احترق من الذايب وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شئ اصابه وكثيرا ما يقع على الجبل فيدكه دكا وقال بعضهم ان السحاب فيه كثافة ولطافة بالنسبة الى الهواء والماء واذا هبت ريح قوية تخرقه بعنف فيحدث صوت الرعد مثل النار للمصادمة العنيفة بينهما كما تخرج من ضربان الحديد على الحجر وهو البرق او الصاعقة على ما مر قال بعض اصحابنا العارفين اعلم ان الانسان عند نظره الى حدوث الامطار بعد انعقاد السحاب والرعد والبرق وكان قد فرغ سمعه من طريق الشرع ان ملكا يزجر السحاب ويسوقه الى مواضع ويضربه بسوطه حتى يمطر وهذا الرعد صوت زجره او ضربه والبرق نار تحدث من حركة سوطه وكان له روية قلبية وبصيرة باطنية علم يقينا ان ما ورد في هذا الباب حق وصدق وان ما يقوله الطبيعيون تخمينات لا تغني عن الحق شيئا **ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل** المشيع اسم فاعل من التشييع قال صاحب المحكم شيعه وشايعه كلاهما خرج معه ليودعه ويبلغه منزله وقيل هو ان يخرج معه يريد صحبته وايناسه الى الموضع ما انتهى والمراد بهم هنا الملائكة النازلون مع الثلج والبرد ليبلغوهما حيث امر الله تعالى قال بعض الطبيعيين هما ما تصاعد من الابخرة الى الكرة الزمهريرية ليكون مطرا فيما اكثر عليه الرياح الباردة فينعقد فيسقط في البلاد البعيدة عن الشمس اما كالدقيق ويختص باسم الثلج او كالبنادق ويعرف بالبرد

اصطلاحا

اصطلاحا وقال بعضهم ان الشمس وغيرها من القوى الفلكية اذا اثرت في الارض خرج منها ابخرة متصاعدة الى الكرة الزمهريرية التي لا يصل اليها اثر شعاع الشمس المنعكس من وجه الارض وهي منشأ السحب وما يتعلق بها من الصواعق والبرق والرعد وغيرها فاذا وصلت تلك الابخرة الى هذه الطبقة تكاثفت بالبرد وتصير سحابا واما ان لا يكون البرد قويا فتتقاطر او يكون قويا فان اثر في الاجزاء المائية قبل اجتماعها حصل الثلج وان اثر بعد حصل البرد وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فيجمد وينعقد سحابا وينزل منه المطر او الثلج او البرد هذا ما عليه الطبيعيون والذي يدل عليه ظاهر قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد ان في السماء جبالا من برد خلقها الله تعالى فيها كما خلق في الارض جبالا من حجر وهو الذي عليه عامة المفسرين وهذا وان كان مما يستبعده الغافلون لكن وجب قبوله اذا اخبر به المخبر الصادق كما في ساير الاسرار الالهية وليس في العقل ما ينفيه من قاطع وقال المتاولون ان المراد بالسماء هاهنا الغيم المرتفع على الرؤس اذ كل ما علا الراس فهو سماء وبالجبال الكثرة كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب او القطع العظام التي تشبه الجبال في عظمها وجمودها حكى ابن الربيع في بغية المستفيد انه وقع باليمن سنة خمس وتسعين وستمائة مطر نزلت فيه بردة كالجبل الصغير لها شرفات تزيد كل واحدة منها على ذراع فوقعت في مغارة فغاب في الارض اكثرها وبقي بعضها على الارض كان يدور حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعت بردة اخرى حاول قلعها نحو من رجلا فما امكنهم فسبحان من هو على كل شئ قدير قوله ع والهابطين مع قطر المطر الهبوط النزول هبط يهبط من باب ضرب هبوطا نزل وفي لغة قليلة يهبط هبوطا من باب قعد وهبطه انزله لازم ومتعد والقطر ما يقطر واحده قطرة كتمر وتمرة والمطر في الاصل مصدر مطرت السماء تمطر مطرا من باب طلب ثم سمي الغيث بالمصدر روي عن امير المؤمنين ع ان تحت العرش بحرا فيه ما ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله ان ينبت ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال فتقطر على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها والحديث طويل نقلنا بعضه **والقوام على خزائن الرياح** القوام جمع قايم من قام الامير على الرعية اذا وليها وملك امرها والخزائن جمع خزانة وقد تقدم الكلام عليها في شرح الاسناد والرياح جمع ريح والعين فيها واو وقلبت ياء لانكسار ما قبلها وجمع القلة ارواح بالواو واذا لم يوجد فيه ما يوجب الاعلال زعم الحكماء ان حدوث

في تحقيق حدوث الرياح

الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات وكيفية حدوثها ان الادخنة التي تحدث من تاثير الشمس في الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر حرها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرها تكاثف وقصدت النزول فتموج بها الهواء وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك الدورية الى اسفل فيتموج بها الهواء ايضا فيحدث منه الرياح واصولها الاربعة الشمال وهي التي تهب من مطلع بنات نعش الى مغرب الشمس والجنوب وهي تهب من مطلع سهيل الى مشرق الشمس والصبا وهي تهب من المشرق الى بنات نعش والدبور وهي تهب من المغرب الى مطلع سهيل ولكل واحدة منها ملك يهيجها بامر الله كما وردت به الرواية الصحيحة عن ابي جعفر ع لكما زعم الحكماء روى ثقة الاسلام في الروضة باسناده عن ابي بصير قال سالت ابا جعفر ع عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منها اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه قال ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ومنها رياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله تعالى ومنها رياح مما عدد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر

ثم قال ابو جعفر ع

ثم قال ابو جعفر ع اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا وريح الدبور انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها وروى رئيس المحدثين في كتاب العلل باسناده عن العرزمي قال كنت مع ابي عبد الله ع جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو عبد الله ع هل تدري انت من اين تهب الريح فقال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت لابي عبد الله ع من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل منها شيئا اخرجه اما جنوبا فجنوب واما شمالا فشمال واما صبا فصبا واما دبورا فدبور ثم قال وآية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا في الشتاء والصيف والليل والنهار واخرج ابن جرير عن علي ع انه قال لم تنزل شئ من الريح الا بكيل على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله تعالى بريح صرصر عاتية عتت على الخزان **والموكلين بالجبال فلا تزول** الموكل اسم مفعول من وكلته بالامر توكيلا اذا جعلت له القيام به والجبال جمع جبل وهو معروف قال بعضهم ولا يكون جبلا الا اذا كان مستطيلا قال الحكماء اذا امتزج الماء بالطين وفي الطين لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا كما ترى ان النار اذا اثرت في الطين جعلته اجرا والاجر ضرب من الحجر وكلما كان اثر النار فيه اكثر كان اصلب واشبه بالحجر فزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وحرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فينخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض يصير حجرا كما ذكر وجاز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب من مكان الى مكان فتحدث تلال ووهاد ثم تتحجر بالسبب المذكور وفي الخبر ان الله تعالى خلق الارض فجعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال لم تدر الملائكة مما خلقت وروى رئيس المحدثين في كتاب العلل باسناده عن امير المؤمنين ع في حديث طويل انه قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسالك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلق السموات قال من بخار الماء قال فمم خلق الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج والحديث طويل الذيل اخذنا منه موضع الحاجة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله معك وامره ان لا يفعل شيئا الا بامرك فقال ملك الجبال ان شئت دمدمت عليهم الجبال وان شئت خسفت بهم الارض وان شئت رميتهم بالحصباء وان شئت

بهم للارض قل يا مالك الجبال فاني أبي أن يعلم ان يخرج منهم ذرية يقولون لما الا الله فقال ملك الجبال
ان كما يمسك ربك رد فرعهم قوله فلا تزول الفاء للسببية اي فبسبب توكلهم بها لا تزول ولو قرب من
قال لها ارابطي او للاستيناف فتزول اما من الزوال بمعنى الذهاب اي فلا تتهدد وتتدارك فتدمر او
بمعنى الانتقال عن مكانها اي فلا تستقر في مواضعها والذين عرفتهم مناقير المياه وكلوا يعوب لولج لا طائر
وهو الذي له مناقير جمع منقار وهو من الطير كالمنسر من السباع والمنقار في الاصل
مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذره وزن ذره والناس يطلقونه في العرف
على المثقال وليس كذلك والميا وجمع ماء اصله ماه بالهاء وقيل موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت
الفا وقلبت الهاء همزة لاجتماعها مع الالف وهما حرفان حلقيتان ووقع فيهما طرفا وليس بردي في
الجمع والتصغير فيقال مياه ومويه وقالوا امواه ايضا مثل باب وابواب وربما قالوا امواء بالهمز
على لفظ الواحد وفي المغرب يخرج من الماء الملح حتى الماء الملح تزان يعطى بقدره وزنه وكيلا بحتى كان امرتوج
فاء فزمن مبني لما لم يعلم وقدره ولا وزنه ولا كيلا غضا اسرتم فلان طاعيا والكيل الحرز بمقدار
الذي نظرف مخصوص كذا في النهاية والذي يعرف به اصل الكيل والوزن كل ما لزمه اسم التقدير
والمكول والصاع والمد فهو مكيل وكل ما لزمه اسم الاطال والاقناء والاراق فهو وزن انتهى
وقد يطلق الكيل على الوزن ومطلق القياسة كذا في القاموس كالدراهم وزنا والذي بالشيء
قاسه والموالج جمع مالج من لجج الجزء اشتد عليه اي صاحب الحكم لجج الجزن والحبر يلجج لججا استرخى في الفعل
اي اشتد والعوالج جمع عالج وهو المجتمع من الرمل وكذا في المحكم تعلم الرمل لتجمع وعالج رمل بالبادية كما
يعالج الزبد انتهى وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء وما تعوذ عوالج الرمال وهي جمع عالج
وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض انتهى والمعنى كيل ما تعوذ الاطال الشديدة والمتراكمة
المتقدم الماء فهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف والاصل الاطال العوالج والعوالج تقدم الصفة
وجعلها نوعا مضافا الى الجنس فذكر لام الناس وقد يريد ان المضاف في عوالج هو ضمير والضمير لا يوصف
ولا يوصف لان الحكم بان الضمير لا يوصف فيما كانت الصفة جارية عليه لا مضافة اليه وقد يقال ان
الملائكة الى اهل الارض يتكررون ما تزيد الملائكة ويحبوب الرجال الرجل والبلاء كلاهما متعلقان بيشك
تقول ارسلته الى فلان بكذا والباء للمصاحبة فجاز اصطحب بسلام والمكروه ما يكره هو الانسان ويشق عليه

وما موصولة

اي سد مدان يقع في ذكر او يقع عليه حائط او بيت حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه فيه فعوده الى المقاد
وهو امكان يحفظانه بالليل والمكان بالنهار يتعاقبانه كليل قال بعض لغويا ان هذه الاسماء روى الصدوق
في الفقيه قال سئل الصادق عن قول الله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها وعن قول الله عز وجل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم وعن قوله تعالى تتوفته رسلنا وعن قوله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة قد
يوتى الساعة الواحدة في جميع الافاق علما يحصيه الا الله عز وجل فكيف هذا فقال ان الله تبارك وتعالى
جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم
في حوايجه فتتوفى الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاهم الله عز وجل من ملك الموت وعن ابن عباس في قوله تعالى قد وكل بكم ملكا ان الموكل بقبض الارواح ملك الموت من الملائكة كما
بعض الصوفية حق ملك الموت ان يحمد الله من بين الملائكة فضل محبته وحيث انه سبب لتعويض محبة
السيد الاكبر من الحبوبة الدنيوية ولهذا امرنا بان نقول في دعائنا اللهم صل على جبرئيل وميكائيل
وملك الموت فان جبرئيل وميكائيل لما بشاء ذلك العالم بما فيه خلصا من دار الكون
والفساد وملك الموت سبب لاحراز مزاد الكون والفساد فاذا احتقر عظيم وشكر لازم وتكير
وتكير قد مضى قال النهاية منكر اسم مفعول من انكر الشيء انكارا خلاف عرفه والنكير فعيل بمعنى
الانكار سمي بها ملكا القبور كما تظافرت به الاحاديث وانكر بعض اهل الاسلام تسميتها بهذين الاسمين
وقالوا ان المنكر هو ما يصدر عن المكلف من القبيح فهو اسم للفعل عند سؤالهما اياه والنكير هو ما يصدر عنهما من
التقريع لم فليس للميت منكر ولا نكير عند هؤلاء والاحاديث المستفيضة من طرق الخاصة والعامة
صريحة في خلافهم اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عند هم عن ابن عباس رضي الله عنهما اسم
الملكين الذين ياتيان في القبر منكر ونكير واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال
قلت يا رسول الله كيف انت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفرلك ثلثة اذرع وشبر في ذراعين
وشبر فاتاك منكر ونكير اسودان يجران اشعارهما كان اصواتهما الرعد القاصف وكان ابصارهما
البرق الخاطف يحفران لك الارض باثيابهما فاجلساك فزعا فتلتلان وتوهلك قال يا رسول
الله وانا بعد ما مت على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكما بإذن الله تلتلكما ركما واقلقة وتوهلا عرضا لا

للابعد لهم

بها اي يغلط ويسهو واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا قبر الميت اتاه
ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير وعن ابي عبد الله ع قال يأتي الملكان منكر ونكير
الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخطان الارض بانيابهما
ويطان في شعورهما وعنه ع ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قوله ع ورومان فتان القبور
رومان بضم الراء المهملة اسم احد ملائكة القبر وهو فعلان من الروم يقال رامه يرومه رومًا
اذا طلبه اخرج ابو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتان القبر ثلاثة انكر وناكر ورومان واخرج ابو الحسن
القطان في المطولات عن ضمرة قال فتان القبور اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان
ذكر ذلك الجلال السيوطي في الحبائك وفي رواية عبد الله بن سلام قال سألت رسول الله صلعم
عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال رسول الله صلعم ملك يتلألأ وجهه كالشمس
رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء اكتب اين قلمي ودواتي
ومدادي فيقول ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال
صحيفتك كفنك فاكتب فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا واذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك يا
خاطي ما تستحيي من خالقك حين عملته في الدنيا فتستحيي الان فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول ارفع
عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطوي ويختم فيقول باي شيء اختمه وليس
معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم القيمة كما قال الله تعم وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وفتان من ابنية المبالغة في الفتنة قال
ابن الاثير في حديث الكسوف انكم تفتنون في القبور يريد مسألة منكر ونكير من الفتنة الامتحان
والاختبار وقد كثرت استعاذته في فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وغير ذلك
ومنه الحديث فبي تفتنون وعني تسألون اي تمتحنون في قبوركم ويتعرف ايمانكم بنبوتي انتهى واصل
الفتنة الفضة وهي سبكها بالنار ليتميز رديها من جيدها واضافة فتان الى القبور اما من اضافة اسم
الفاعل الى معموله على حذف مضاف اي فتان اصحاب القبور او الى غير معموله كصانع مصر ويروى
بالنصب في رواية ابن ادريس على القطع باضمار اعني **شرح** القول بسؤال منكر ونكير وفتنة القبر
وعذابه وثوابه حق يجب الايمان به لما تواترت به الاخبار بل هو من ضروريات الدين والظاهر ان الكلف

في الايمان

روان ورومان

في الايمان بذلك ان يصدق بانها موجودة وان هناك ملكين او اكثر على الصورة المحكية وان كان لا نشاهد
ذلك اذ لا تصلح هذه العين لمشاهدة الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت كما كان
الصحابة يؤمنون بنزول جبرئيل وان النبي صلعم يشاهده وان لم يكونوا يشاهدونه وكان جبرئيل لا يشبه
الناس فكذلك منكر ونكير ورومان فوجب التصديق بوجودهم والايمان بسؤالهم وفتنتهم كما اخبر
به المخبر الصادق واما التاويل الوارد عن غير ارباب العصمة على تقدير احتمال صحته فلا موجب للقول
به فضلا عن الاذعان به **والطائفين بالبيت المعمور** طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا استدار به
والبيت المعمور هو المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة المخففة وبعد الالف حاء مهملة على وزن
غراب من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة وروى الصاد مصحف وهو في السماء الرابعة كما وردت به
الروايات وفي رواية في السماء السادسة وفي اخرى في السابعة وعن ابي جعفر ع ان اركان البيت الحرام
في الارض حيال البيت المعمور في السماء وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن محمد بن مروان قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول كنت مع ابي في الحجر فبينما هو قائم يصلي اذ اتاه رجل فجلس اليه فلما انصرف سلم
عليه ثم قال اني اسألك عن ثلاثة اشياء لا يعلمها الا انت او رجل اخر قال سلني قال اخبرني اي شيء كان سبب
الطواف بهذا البيت فقال ان الله عز وجل لما امر الملائكة ان يسجدوا لادم ع ردوا عليه فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الله تعم اني اعلم ما لا تعلمون فغضب
عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور ومكثوا يطوفون به سبع سنين
يستغفرون الله عز وجل مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فهذا كان اصل الطواف ثم جعل
الله البيت الحرام حذو الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم فقال صدقت وفي رواية اخرى
عنه ع ان الله امر ملكا من الملائكة ان يجعل له بيتا في السماء السادسة يسمى الضراح بازاء عرشه فصيره لاهل
السماء يطوف به سبعين الف ملك في كل يوم لا يعودون ويستغفرون وعن ابي عبد الله ع ان الله عز
وجل امر الملائكة ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يدخلونه بعد ذلك الى الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة وخرج الاربلي عن علي بن
الحسين عليهما السلام من جملة حديث ان الله سبحانه وتعم وضع تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد
وغشاهن بياقوتة حمراء وسمي البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش

شرح

بيت المعمور

مالك يوم الوقت المعلوم

رومان وفتان

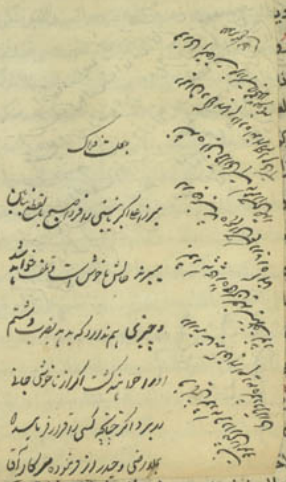

في الايمان

الصلوة والسلام

رومان وفتان

في الايمان

بها اي يغلط ويهو واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر الميت اتاه
ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير وعن ابي عبد الله ع قال يبعث الملكان منكر ونكير
الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخطان الارض بانيابهما
ويطان في شعورهما وعنه ع ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قوله ع ورومان فتان القبور روان وفتان
رومان بضم الراء المهملة اسم احد ملائكة القبر وهو فعلان من الروم يقال رامه يرومه روما
اذا طلبه اخرج ابو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتان القبر ثلاثة انكر وناكر ورومان واخرج ابو الحسن
القطان في المطولات عن ضمرة قال فتان القبور اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان
ذكر ذلك الجلال السيوطي في الحبايك وفي رواية عبد الله بن سلام قال سالت رسول الله صلعم
عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال رسول الله صلعم ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه
رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء اكتب اين قلمي ودواتي
ومدادي فيقول ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال
صحيفتك كفنك فاكتب فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا واذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك يا
خاطي ما تستحيي من خالقك حين عملته في الدنيا فتستحيي الان فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول ارفع
عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطوى ويختم فيقول باي شيء اختمه وليس
معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وفتان من الفتنة بمعنى الابتلاء والفتنة قال
ابن الاثير في حديث الكسوف انكم تفتنون في القبور يريد مسألة منكر ونكير من الفتنة الامتحان
والاختبار وقد كثرت استعاذته صلعم من فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وغير ذلك
ومنه الحديث فبي تفتنون وعني تسألون اي تمتحنون في قبوركم ويتعرف ايمانكم بنبوتي انتهى واصل
الفتن للفضة وهي سبكها بالنار ليتميز رديها من جيدها واضافة فتان الى القبور اما من اضافة اسم
الفاعل الى معموله على حذف مضاف اي فتان اصحاب القبور او الى غير معموله كمصارع مصر وهذا اولى
وبنصبه في رواية ابن ادريس على القطع باضمار اعني شرع القول بسؤال منكر ونكير وفتنة القبر
وعذابه وثوابه حق يجب الايمان به لما تواترت به الاخبار بل هو من ضروريات الدين ولاهل الكلام

في الايمان

في الايمان بذلك ان يصدق بانها موجودة وان هناك ملكين او اكثر على الصورة المحكية وان كان لا نشاهد
ذلك اذ لا تصلح هذه العين لمشاهدة الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت كما كانت
الصحابة يؤمنون بنزول جبرئيل وان النبي صلعم يشاهده وان لم يكونوا يشاهدونه وكما ان جبرئيل لا يشبه
الناس فكذلك منكر ونكير ورومان فوجب التصديق بوجودهم والايمان بسؤالهم وفتنتهم كما اخبر
به المخبر الصادق واما التاويل الوارد عن غير ارباب العصمة على تقدير احتمال صحته فلا موجب للقول
به فضلا عن الاذعان به والطائفين بالبيت المعمور طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا استدار به
والبيت المعمور هو المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة المخففة وبعد الالف حاء مهملة على وزن
غراب من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة وراوي الصاد مصحف وهو في السماء الرابعة كما وردت به
الروايات وفي رواية في [illegible] عن ابي جعفر ع ان اركان البيت الحرام
في الارض حيال البيت المعمور [illegible] في باسناده عن محمد بن مروان قال
سمعت ابا عبد الله ع يق[illegible] اذا اتاه رجل فجلس اليه فلما انصرف سلم
عليه ثم قال اني اسالك ع[illegible] السائل قال اخبرني اي شيء كان سبب
الطواف بهذا البيت ف[illegible] للادم ثم ردوا عليه فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسف[illegible] قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فغضب
عليهم ثم سالوه التوبة فام[illegible] ومكثوا يطوفون به سبع سنين
يستغفرون الله عز وجل [illegible] ثم فهذا كان اصل الطواف ثم جعل
الله البيت الحرام حذو ال[illegible] فقال صدقت وفي رواية اخرى
عنه ع ان الله امر ملكا من الملائكة ان يجعل له بيتا في السماء السادسة يسمى الضراح بازاء عرشه فصيره لاهل
السماء يطوف به سبعون الف ملك في كل يوم لا يعودون ويستغفرون وعن ابي عبد الله ع ان الله عز
وجل امر الملائكة ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يدخلونه بعد ذلك الى الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة وخرج الازرقي عن علي بن
الحسين عليهما السلام من جملة حديث ان الله سبحانه وتعالى وضع تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد
وغشاهن بياقوتة حمراء وسمي البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش

فطافت الملائكة بالبيت وتركت العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم
وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ومالك والخزنة مالك اسم مقدم خزنة النار اعاذنا مالك
الله منها وهو اسم مشتق من الملك والقوة حيث تصرفت حروفه قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال
انكم ماكثون والخزنة الملائكة المتوكلون للامر قال عز وجل وقال الذين في النار لخزنة جهنم وقال تعالى خزنة
عليها ملائكة غلاظ شداد وروي عن رسول الله صلعم انه قال والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان
تخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم ورضوان وسدنة الجنان رضوان بكسر الراء رضوان
وضمها علم منقول من الرضوان بمعنى الرضا وهو خلاف السخط ولما كان رضوان الله تعالى اعظم السعادات واكبر
المرغوبات كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر سمى الله تعالى رئيس خزان الجنان برضوان اذ كان دخول الجنان
وسكناها من مقتضيات رضوانه والسدنة جمع سادن من السدانة بالكسر وهي خدمة الاماكن المعظمة سدنة
كالكعبة والمسجد قال ابن الاثير سدانة الكعبة هي خدمتها وتولي امرها وفتح بابها واغلاقها انتهى وقال
الزمخشري في الاساس سدنة البيت حجبته وسدن الستر وسدل ارخاه وهو سادن فلان واذن الحاجب
انتهى فظهر ان السدانة مشتقة من السدن كالستر ومعنى كما ان الحجابة مشتقة من الحجاب ثم اطلقت على خدمة
الكعبة ونحوها والجنان جمع جنة واشتقاقهما من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره في البطن والجان جنان
لاستتاره عن العيون وسمي البستان جنة لانه يستر داخله بالاشجار ويغطيه فلا يستحق هذا الاسم الا
موضع كثير الاشجار متهدل الاغصان والجنان المذكورة في القران ثمان وهي جنة النعيم وجنة الفردوس
وجنة الخلد وجنة الماوى وجنة عدن ودار السلام ودار القرار وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين ومن وراء الكل عرش الرحمن ذو الجلال والاكرام وسدنتها هم خزنتها الذين قال الله
سبحانه وتعالى بقوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اقتباس من قوله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال المفسرون هم الزبانية
وذكره ع للزبانية بعد هذا يدل على انهم غيرهم وقوله ما امرهم في محل نصب على انه بدل اشتمال من الله
لا يعصون امره او على نزع الخافض اي فيما امرهم ولا يخفى ان عدم العصيان يستلزم قبول الامر والتزامه
فصح بما عرف ضمنا قائلا ويفعلون ما يؤمرون اي يؤدون ما يؤمرون به من غير تثاقل ولا توان

ويحتمل ان يكون الاول متعلقا بالماضي من الامر والثاني بالمستقبل منه والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار اقتباس اخر من قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار اي القائلين ذلك فقولهم سلام عليكم بشارة بدوام السلامة لاهل الجنة من جميع الافات والباء
من قوله بما صبرتم تتعلق بالسلام والمعنى انما حصلت لكم هذه السلامة بسبب صبركم عن الطاعات وعن المعاصي
وقيل متعلقة بمحذوف اي هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم او بدل ما احتملتم من مشاق الصبر ومتاعبه
فالباء للبدلية والمعنى لئن تعبتم في الدنيا فقد استرحتم الساعة ونعم بكسر النون وسكون العين فعل
جامد للمدح وهو لانشاء المدح على سبيل المبالغة وعقبى الدار مرفوع على الفاعلية له والعقبى مصدر كالعاقبة
ومثلها البشرى والقربى والمراد بالدار الدنيا وعقباها الجنة لانها التي اراد الله ان تكون عاقبة الدنيا
ومرجع اهلها يقولون نعم ما اعقبكم الله بعد الدار الاولى ولعل المراد بالملائكة المذكورين سكان
الجنة الذين هم غير خزانها وهم الذين يتلقون عباد الله المخلصين بالتحفة والبشارة بما تقر به
اعينهم ويدخلون عليهم من كل باب من ابواب قصورهم فيؤنسونهم بما تنشرح به صدورهم ويزيد
سرورهم والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه الزبانية زبانية
الشرط وهم اعوان الولاة قيل هي جمع لا واحد له وقيل واحده زبنية كعفرية وقيل زبني بالكسر كانه
نسب الى الزبن وكسر الزاي لتغيير النسب كامسي واصلها زباني فقيل زبانية بتعويض التاء عن الياء واشتقاقها
من الزبن وهو الدفع ويقال زبنت الناقة زبنا اذا دفعت سمي بها ملائكة العذاب لانهم يدفعون اهل
النار اليها وفي خبران الزبانية ارجلهم في الارض ورؤوسهم في السماء والضمير في خذوه عائد الى المستحق
الجحيم وان لم يجر له ذكر لدلالة السياق عليه وقوله فغلوه اي شدوه في الاغلال والجحيم النار التي تتقد
التاجج وكل نار بعضها فوق بعض وكل نار عظيمة في مكان هاو وصلاه النار تصلية ادخله اياها واثواه
فيها وتقديم الجحيم على التصلية للحصر اي لا تصلوه الا الجحيم وابتدر الشيء كابادره عاجله وسراعا اي
مسرعين وهو سريع كصغير وصغار والانظار الامهال اي لم يمهلوه روي انه اذا قيل خذوه ابتدر
اليه ما يتالف ملك وتجمع يده الى عنقه ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وباي امر وكلته اوهم الشيء
ابهمه ما تركه واوهم في الحساب مائة اسقطها ولم نعلم مكانه اي منزلته ومرتبته منك اي عندك ومثلها
في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والواو من قوله ولم نعلم يحتمل ان تكون

عالمه اي وعلم عظيم كائنة وان تكون الحال اي فيه زاد هنا ذكره والحال انا نعلم كائنة ذو قوله يا ولي وكلمته
عطف على قوله كائنة اي وعلم يا ولي وكلمته وفيه دلالة على انه لا يعلم اصناف الملائكة غيرها انتهى كما قاله
تم وما يعلم جنود ربك الا هو حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملائكة وروى
ابو جعفر الصفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن حارث بن عبيد قال سألت رجلا يا عبد اسمه فقال
الملائكة اكثر من بني آدم قلت والذي نفسي بيده ملائكة السماوات اكثر ام عدد التراب في الارض
وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يسبح لربه ويقدسه والا في الارض شجره والا شعر غرة ابرة الا وفيها
ملك موكل بها قلت اسكل يوم يهبطها او اسرعلها او ما منهم احد الا وينقرب الى الله في كل يوم بولايتنا
اهل البيت ويستغفر لشيعتنا ويلعن اعدائنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا واغرق الوا
وابيستي في الدلايل عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي جبرئيل
جزوم فقال جبرئيل يا محمد اهل السماء اعرف وسكان الهوى وهم الملائكة الهواء بالمد الجو والمراد بكا
هنا سكانه من الملائكة والا فلا شك ان الحوت كما ورد في بعض الروايات ان الاعراب خرجوا يحتفون
الكمأة فاصابوا في البدو خلقا ملقى فاتوا به الى المربد حاجبي المنصور فاردفه على المنصور فاجتمع منه
فوضعه بين يديه فلما اراده قال له يخدع ايها الجعفر عن مجد نفسه فقال يا عبد الله اخبرني عن الهواء
ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف فقال له فيكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابرأهم خلق
الحيات ورؤسهم رؤس الطير وهم اعراف الديكة ونفانح كنفانح الديكة والجعفر كاجنحة
الطير له الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة قال الربيع فقال المنصور هلم الخبث فجيئ بها فلما
ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف جعفر بن مجد فلما نظر اليه جعفر قال سبحانك ما خلقت هذا باطلا
الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشيطان المعترض في خلق من خلق الله
الناس ويحتمل ان يكون المراد بسكان الهواء والارض والماء ملائكة الاعناصر فتدبر وهم ثلاثة اصناف
اصناف الملائكة العناصر وان يكونوا غيرهم روى الصدوق في الفقيه قال ابو الحسن عليه السلام
تحت السماء الا ثمانية وتسعين خلقا ليس لهم اسماء ولا يعرفون ولا يعرفون ولا يعبدون ولا يحصون
ابي ليلى قال دخل الحسن بن علي عليهما السلام الخلاء في بردة كانت عليه قال فقلت له لو تعرضت لذيك
فقال يا عبد الرحمن ان للماء سكانا وهم يعلم الخلق اي موكل على جميع المخلوقات السماوية والارضية

فتدبر

فقد روي ان ما من شئ من خلق الله الا وملك موكل عليه وقال بعض العلماء روى انه ما من ذرة ولا قطرة الا وقد
وكل بها ملك او ملائكة ان كان من اهل الدرات والقطرات فاطلب بالسموات والكواكب والجو والغيوم
والرياح والامطار والارض والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات فما الملائكة
صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم فصل عليهم نعم تأف كما تقدم منها
قائم وشهيد قائم اي مطالب من قام على غريمه اذا طالبه ومنه قولهم تمت الملازمة عليه قائما وقعودا
ابن ادريس سائق وشهيد وهو الطابق المتبرئ كما تقدم وجئت كل نفس معها سائق وشهيد اي
معها ملكان احدهما يسوقها والآخر يشهد بعملها وما قيل من احتمال كون السائق والشهيد ملكا واحدا
جامعا بين الوصفين كما نه قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها بردة ما رواه جابر عن رسول الله صلى
ان ابن آدم اذا قامت الساعة احط عليه ملك الفجات وملك السيآت وانشطا كتابا معقودا
في عنقه ثم حضر ومعه واحد سائق والآخر شهيد وما روي عن الصادق عليه السلام سائق يسوقها الى المحشر
وشاهد يشهد عليها بعملها ومحل منها النصب على التمايز من كل ما تقدم الا ما هو في حكم المعرفة كما نه
قيل كل النفوس اذا جئ على الوصف المتقدم والذي على الوصف كل وصلوا عليهم صلوة تزيدهم كرامة
على كرامتهم وطهارة على طهارتهم الكرام جمع مذكر كرام والكرام جمع مذكر كريم قال نعم بل عباد مكرمون
وطهارتهم تقدسهم عن المعاصي والخروج عن الطاعة وجواذب الشهوات وملكاتها ومراتبهم ايضا تختلف
على اصناف خلقة غير متناهية وعدهم عند الله عن ينزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم وعلى الاول
المعنوي يحمل فوق كل في قوله تعظيما بعضهم فوق بعض درجات ان تكون بعضهم مع اربع كرامتهم اللهم
وانا سئلك بحقك وقربك وقرب من سميته منهم صلوة تزيد في كرامتك له على كرامتك ايانا فهو اهل لذلك منك
كريم اذا ظرف للاستقبال متضمن معنى الشرط وجوابه قوله فصل عليهم اذا كان ذكر المؤمنين لاحد بالخير
ارجاء لاسمه تم اياه وفي نسخ فصل علينا وما بعده لا تنسب بقوله بما فتح لنا والباء للسببية اي بسبب ما فتحت
لنا التي يسرت على الفهم والفكر واللسان ومن يبانيه والمراد بحسن القول فيهم وصفهم بالجميل والمدح عليهم
والجود الكثير لانعامه وكرمه جمع منه والمراد بكرمه ما يعم الفضلاء الكريم هو الذي اذا قدر
عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على ما منى او رجاه وقيل ما يعطي وما لا يعطي ولا يمن لمن اعطى وان رغبت اليه في غير
حاجة لا يرضى وان اجتهدت ما استقصى ولا يضيع من لاذ به راجيا ويفيض على الوسايل والشفعاء

فمن اجتمعت له هذه الاعتبارات حقيقة من غير تكلف هو الكريم المطلق وليس ذلك الا ارحم الراحمين وافضل
تعليل للدعاء وتمهيد لاستجابة الدعاء اي استجابة وارده مؤكدة بحيث لا تخلف لمضمونها ومرجوه وكرم
تم سأل الله ان يجريه وكرمه ان يسبغ علينا سوابغ نعمه وان يجعل ما اوردته في هذه السطور خالصة
لوجهه الكريم ويدنيه من رضوانه العظيم

الحمد لله الذي جعل اتباع الرسل منوطا بالشرف والكرامة فاستحق اتباعهم بتصديقهم اياهم تشريفهم وكرامتهم
والصلوة والسلام على نبيه المظلل بالغمامة وعلى اهل بيته المخصوصين بالولاية والامامة وبعد فهذه الرقعة
الرابعة من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الرابع من اوراد صحيفة سيد العابدين املاه الراجي ربه الغني
علي صدر الدين الحسيني الشيرازي لمن اسر اليه وقرن بالسداد اعماله واقواله وكان من رعايته في الطفولة على
اتباع الرسل وصحبتهم الاتباع الجمع تابع كصاحب واصحاب وطالب وطلبة اراد جمع تبع كسبب واسباب
والتبع وان استوى فيه الواحد والجمع تقول للمحط تبع لامامه والناس تبع له كلهم لجاز ان يجمع على اتباع
ويجوز ان يكون جمع تبيع كضيف واضياف ونحوه ومعنى الاول اولى ان المراد بالتابعين الرسل المتقدمون
بهم في كل ما يأتون ويذرون من امور الدين حيث يدخل فيه الاتباع في النبوة وفروعها الاولية والاصولية الا
نحو المنافقين الذين كانوا في الظاهر من الانصار وعدهم اراد تهم هنا ظاهر وقوله ومصدقوهم من قبيل
عطف الشئ على مرادفه لان كل تابع بالمعنى المذكور تابع ان المراد بتصديقهم الايمان بهم وبما انزل عليهم
كما قالت الحواريون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم واتباع الرسل
ومصدقوهم من اهل الارض بالغيب قوله واتباع الرسل مبتدأ خبره قوله بعد ذلك فاذكرهم والفاء جواب
لاما مقدره كما مر بيانه في اول الدعاء السابق وقوله من اهل الارض بيان لجنس المصدقين كقوله تم فاجتنبوا

الرجس من الاوثان اي المصدقون الذين هم من جنس اهل الارض اي البشر لبيان ان المقصود بالدعاء لزمانا
من صدق من المقربين واما اهل السماء ومن هو من جنسهم من الملائكة وان كانوا ايضا مصدقين فقد سبق انهم
لهم وقوله بالغيب يجوز ان يكون صلة للتصديق فالباء للتعدية وهو واقع موقع المفعول الثاني
وعلى هذا يكون الغيب بمعنى الغائب اما تجريدا بالمصدر كما في الشاهد في الشهادة في قوله تم عالم الغيب والشهادة
والعرب تسمي المطمئن من الارض غيبا واما مختف فصيل كيت مختفي منه وعلى التقديرين فالمراد به المحتجب
لا ينفذ فيه ابصار الاعلم اللطيف الخبير وانما نعلم بخبر منه اما على لسان وحي وذلك كحال الصانع
وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والنشور والحساب والوعد والوعيد وغير ذلك ويجوز
ان يكون الباء للمصاحبة والغيب مصدر على حاله بمعنى الغيبة والاختفاء كما في قوله تم يخشون ربهم
بالغيب وقوله ليعلم الله من يخافه بالغيب اي ومصدقوهم ملتبسين بالغيبة اما عن المصدقين اي غائبين
عن الرسل غير شاهدين بما فيهم من شواهد النبوة كما روي عن اصحاب ابن مسعود ذكروا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وما هم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن
بغيب ثم قرأ تم الذين يؤمنون بالغيب واما عن الناس اي غائبين عن المؤمنين كما لمنافقين الذين
اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ويحتمل ان يكون المراد بالغيب القلب
لانه مستور والمخبر ومصدقوهم بقلوبهم كما كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباء حينئذ للآلة
عند معارضة المعاندين لهم بالتكذيب عند من ظرف لزمان الحضور نحو عند طلوع الشمس وعارض
الشئ بالشئ معارضة قابله وعاند فلان عنادا من باب قاتل اذا ركب الخلاف والعصيان قال اللازجي
المعاند المعارض بالخلاف لا بالوفاق وكذا صاحب الحكم المعاندة والعناد ان يعرف الرجل الشئ فيأتي
بضده او غيره عنادا لمعارضه وقولهم متعلق بالمعارضين او بالمعاندين والضمير عايد الى الرسل وبا
التكذيب متعلق بالمعارضة او عنده مقابلهم بالتكذيب والانشقاق لا الرسل عما لا يليق بالشئ
بالشين المعجمة افتعال من الشوق وهو ترأع النفس الى الشئ هكذا ضبط في جميع النسخ وتقل بعضهم ان
في نسخة الشهيد الانسياق بالسين المهملة والباء الموحدة بعد القاف المثناة من فوق افتعال من السبق
وهو التقدم ولا يكون الا من اثنين فصاعدا يجتهد كل منهم اي يسبق صاحبه ومنه واستبقا الباب
اي تبادرا اليه واما ما قاله فهو معطوف على معارضة المعاندين وقبل على الارض والاول اظهر والمعنى

على الرواية المشهورة ومصدوقهم بالغيب عند اشتياق المومنين الى المرسلين وذلك في حال غيبتهم اذ الاشتياق
لا يكون الا مع الحضور وعلى ما نقل عن نسخة المشهدي عند تسابق الناس اليهم وذلك اول الدعوة وحال
طلب فضيلة السبق الى اللحاق والفوز بنيل درجته ومنزلته كما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن
ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المومنون فيها
عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المومنين كما يسبق بين الخيل
يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه
ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوايل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن
للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذ لم يكن لمن سبق
الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر
الله المقصرين لانا نجد من المومنين من الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا
وزكوة وجهادا وانفاقا ولو لم تكن سوابق يفضل بها المومنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة
العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله تعالى ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخر
الله او يوخر فيها من قدم الله قلت اخبرني عما ندب الله تعالى المومنين اليه من الاستباق الى الايمان فقال
قول الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة الاية وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع
كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده والحديث طويل اخذنا منه ما اقتصرنا منه على تعلق الغرض به وقوله
بحقايق الايمان الباء اما سببية متعلقة بالاشتياق او الاستباق على الروايتين او للمصاحبة
متعلق بمحذوف وقع حالا من الاتباع والمصدقين او من فاعل الاشتياق او الاستباق او متلبسين
بحقايق الايمان والحقايق جمع حقيقة وهي ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه فحقايق الايمان المعتقدات
الحقة بجميع ما جاء به المرسلون قال ابن الاثير في النهاية في الحديث لا يبلغ المومن حقيقة الايمان
حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه يعني خالص الايمان ومحضه وكنهه انتهى **في كل دهر وزمان ارسلت فيه**
رسولا واقمت لاهله دليلا الدهر والزمان في اللغة مترادفان وقيل الدهر طايفة من الزمان غير

محدودة

محدودة والزمان مرور الليالي والايام وقالت الحكماء الدهر هو الان الدايم الذي هو امتداد الحضرة الالهية
وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد والزمان مقدار حركة الفلك الاطلس وهذان المعنيان غير مرادين
هنا وقال المتكلمون الزمان عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد اخر موهوم كما يقال ايتك عند طلوع
الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم فاذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام وجملة
ارسلت في محل جر على انها وصف لكل واقمت اي نصبت وهي جملة تابعة للاولى والدليل المرشد والمراد به
المنصوب من الله تعالى مرشد الخلق الى سبيل الحق وصدق عليه انه دليل **من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه واله**
من هنا لابتداء الغاية في الزمان نحو مطرنا من الجمعة وهي متعلقة بمحذوف واقع حالا من كل دهر وزمان
لوصفه بالجملة والنكرة الموصوفة اي كاينا من لدن ادم او وصفا له اي كاين ولدن ادم بفتح وضم الدال
المهملة وسكون النون من الظروف المبنية وهي لاول غاية زمان او مكان وبنيت لشبهها بالحرف
في لزومها استعمالا واحدا وهو الابتداء وعدم التصرف والغالب اقترانها بمن ولم تقع في التنزيل الا
كذلك وادم ابو البشر قيل هو اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كازر وقيل عربي ووزنه افعل كاللحى
الحي البقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام واختلف في اشتقاقه
فقيل من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة يقال هو ادمة اهله اي اسوتهم الذي به يعرفون وقيل من الادمة بالضم
بمعنى الالفة والخلطة وقيل من اديم الارض وهو الصحيح لما رواه الصدوق قدس سره في كتاب العلل باسناده
عن ابي عبد الله ع قال انما سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال انما
سمي ادم لانه خلق من اديم الارض قال الصدوق اسم الارض الرابعة اديم وخلق ادم منها فلذلك قيل
خلق من اديم الارض ومنعه من الصرف على القول الاول للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية ووزن
الفعل قال ابن ابي خيثمة عاش ادم تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي اشتهر في كتب التواريخ
انه عاش الف سنة وفي حديث الخصال التي سال ابو ذر عنها النبي صلى الله عليه وآله قلت يا رسول الله كم النبيون قال
مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت يا رسول الله كم المرسلون قال ثلثمائة وثلثة عشر جم الغفير
قلت وكان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا ابا ذر اربعة من الانبياء
سريانيون ادم وشيث وادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح
وشعيب ونبيك محمد صلى الله عليه وآله واول الانبياء ادم واخرهم محمد وبينهما الف نبي عليهم السلام

بعض العلماء ان الله تعالى في كل الف سنة نبيا ابعثه بمعجزات غريبة وبينات عجيبة لوضوح دين القويم وظهور
صراطه المستقيم وليس نقول على راس الف كاس سنة بل نقول في كل الف سنة فجاز ان يكون بين النبيين اكثر
من الف سنة او اقل فكان في الالف الاول ابو البشر ادم صلوات الله عليه وفي الثاني شيخ المرسلين نوح
صلوات الله عليه وفي الثالث خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه وفي الرابع كليم الله صلوات الله عليه وفي
الخامس نبي الله سليمان بن داود صلوات الله عليه وفي السادس روح الله عيسى صلوات الله عليه وفي السابع
حبيب الله المصطفى صلوات الله عليه ثم ختمت به النبوة وانتهت الالف الدنيا لما روى سعيد بن جبير عن
ابن عباس الدنيا جمعة من جمعات الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضت ستة الالف والماية وليأتين
عليها سنون انتهى **من ايمة الهدى وقادة اهل التقى عليهم جميعهم السلام** من بيانية ظرف مستقر وصف للدليل
اي دليلا كاينا من ايمة الهدى والايمة جمع امام وهو المقتدى به في امر الدين واصل ايمة ائممة فاد
الميم في الميم بعد نقل حركتها الى الهمزة فمن القراء من يبقي الهمزة محققة على الاصل ومنهم من يسهلها على القياس
بين بين وبعض النحاة يبدلها ياء للتخفيف وبعضهم يعده لحنا ويقول لا وجه له في القياس والهدى في
الاصل مصدر هداه كالسرى والبكا ومعناه الدلالة بلطف على ما يوصل الى البغية اي ما من شانه ذلك وقيل
الدلالة الموصلة اليها بدليل وقوع الضلالة في مقابلته في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى ولا شك في ان عدم الوصول معتبر في مفهوم مقابله ولانه لا يقال مهدي الا من اهتدى
الى المطلوب والقادة جمع قايد من قاد الامير الجيش قيادة ويجمع على قواد ايضا والتقى مصدر تقاه
كهداه بمعنى اتقاه والتاء مبدلة من واو وكالاسم التقوى ويجوز ان تكون التقى جمع تقاة في تقدير
رطبة ورطب فيكون الجمع باعتبار مراتبه وهو في اللغة بمعنى الوقاية وهو فرط الصيانة وخص في
عرف الشرع بوقاية النفس عما يضرها في الاخرة ولذلك مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري
عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغاير
عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
الثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المامور به
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولهذه المرتبة عرض عريض تتفاوت فيه
طبقات اصحابها بحسب تفاوت درجات استعداداتهم الفايضة عليهم بموجب المشية الالهية

والمراد

والمراد به هنا ما يعم المراتب الثلث فان المراد بالدليل الموصوف بكونه من ايمة الهدى وقادة اهل التقى هو من نصبه
الله حجة على الخلق نبيا كان او وصيا اذ لا تخلو الارض من حجة لله على عباده كما رواه رئيس المحدثين في كتاب الكافي
باسناده عن ابي جعفر ع قال والله ما ترك الله الارض منذ قبض الله ادم الا وفيها امام يهتدى به الى الله
وهو حجة الله على عباده ولا تبقى الارض بغير حجة لله على عباده وروى في كتاب الخصال باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
قال خلق الله عز وجل مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل
مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم على الله وافضلهم **فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان**
خبر قوله واتباع الرسل قال الواحدي اصل الذكر في اللغة التنبيه على الشيء ومن ذكرك شيئا فقد نبهك
عليه واذا ذكرته فقد نبهت له قال ومعنى الذكر حضور المعنى في النفس ثم يكون تارة بالقلب وتارة
بالقول وليس شرطه ان يكون بعد نسيان انتهى ولما كان الذكر بالمعنى المذكور يستلزم تخصيص الشيء
في النفس كان المراد بذكره تعالى لعباده تخصيصهم بما يتعلق بالثواب من باب اطلاق اللازم على الملزوم
فقوله فاذكرهم اي خصهم نحو هل يستطيع ربك اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له
ومن في قوله منك لابتداء الغاية مجازا متعلقة بالذكر اي ابتداء منك على نهج التفضل زايدا على ما
وعدتهم في مقابلة اعمالهم **اللهم واصحاب محمد خاصة** اي بخصوصهم دون غيرهم فهي حال من الاصحاب
والتاء فيها للنقل كعامة وكافة لا للتانيث والاصحاب جمع صاحب وهو على اظهر الاقوال من لقي النبي صلى الله عليه وآله
مومنا به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة والمراد باللقاء ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول
احدهما الى الاخر وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤية احدهما الاخر سواء كان ذلك بنفسه او بغيره كما اذا
حمل شخص طفلا واوصله الى النبي صلى الله عليه وآله والمراد رؤيته في حال حيوته ع فلو راه بعد موته قبل دفنه كابي
ذويب الهذلي فليس بصحابي على المشهور وكذا المراد رؤيته اعم من ان تكون مع تمييزه وعقله حتى يدخل
فيه الاطفال الذين حنكهم ولم يروه بعد التمييز ومن راه وهو لا يعقل والتعبير باللقاء اولى من قول
بعضهم الصحابي من راى النبي صلى الله عليه وآله لانه يخرج حينئذ ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة بلا تردد
واللقاء في هذا التعريف كالجنس يشمل المحدود وغيره وقولنا مومنا كالفصل يخرج من حصل له اللقاء
المذكور لكن في حال كونه كافرا لم يومن باحد من الانبياء كالمشركين وقولنا به فصل ثاني يخرج من لقيه
مومنا لكن بغيره من الانبياء عليهم السلام لكن هل يخرج من لقيه مومنا بانه سيبعث ولم يدرك البعثة

بجميع الراعب فيه تردد فمن اراد اللقا رحال بنو ترحتى لا يكون مثله صاحبا عنده ويخرج عنه ومن اراد اعلم منه يدخل وقولنا مات على الاسلام فصل ثالث يخرج من ارتد بعد ان لقيه مومنا ومات على الردة كعبد الله بن جحش وقولنا ولو تخللت ردة اي بين لقائه له مومنا وبين موته مؤمنا بل بعده ايضا فان اسم الصحبة باق سواء رجع الى الاسلام في حيوته ام بعده وسواء لقيه ثانيا بعد الرجوع الى الاسلام ام لا هذا مذهب الجمهور خلافا لبعضهم قالوا ويدل عليه قصة الاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه ذلك وزوجه اخته وكانت عوراء فاولدها ابنه محمد احد قتلة الحسين ع ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد وغيرها وقيل ان الصحابي من طالت مجالسته له ع على طريق التتبع له والاخذ عنه فلا يدخل من وفد عليه وانصرف بدون مكث وهو قول اصحاب الاصول وحكي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد صحابيا الا من اقام معه سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين ووجهه ان صحبته ص شرف عظيم فلا يظهر الا باجتماع يظهر فيه الخلق المطبوع عليه الشخص كالغزو المشتمل على السفر الذي هو محك اخلاق الرجال والسنة المشتملة على الفصول الاربعة التي بها يختلف المزاج وعورض بانه ص لشرف منزلته اعطى كل من رآه حكم الصحبة وايضا يلزم ان لا يعد جرير بن عبد الله ونحوه صحابيا ولا خلاف في انهم صحابة على مراتب كثيرة بحسب التقدم في الاسلام والهجرة والملازمة والقتال معه والقتل تحت رايته والرواية عنه وكالمته ومشاهدته وان اشترك الجميع في شرف الصحبة ويعرف كونه صحابيا بالتواتر والاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر واخبار الثقة وقبض رسول الله ص عن مائة واربعة عشر الف صحابي آخرهم موتا على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة من الهجرة والله اعلم **والذين احسنوا الصحابة** بفتح الصاد مصدر صحبه بكسر الحاء يصحبه بفتحها كالصحبة وتاتي جمع الصاحب والجملة في محل رفع على انها صفة للاصحاب مقيدة لهم اذ حكم الصحابة عندنا حكم غيرهم لا يتحتم الحكم بايمانهم وعدالتهم ونجاتهم بمجرد صحبتهم بل لا بد ذلك من تحقق ايمانهم وعدالتهم وحسن صحبتهم لرسول الله ص بحفظهم وصيته في اهل بيته وتمسكهم بالثقلين بعده واما من انقلب على عقبيه واظهر العداوة لاهل البيت عليهم السلام من هو هالك لا محالة بل تجب عداوته لله تعالى والبراءة الى الله منه خلافا للعامة والحشوية القائلين بوجوب الكف والامساك عن جميع الصحابة وعما شجر بينهم والاعتقاد بالايمان والعدالة فيهم جميعا وحسن الظن بهم كلهم قال بعض

العلماء من الشيعة

العلماء من الشيعة لو كان الامساك عن عداوة من عادى الله من اصحاب محمد ص من حفظ رسول الله في اصحابه وذريته عنه لم نعاديهم ولو ضربت رقابنا بالسيوف ولكن محبة رسول الله ص ليست كمحبة الجهال الذين يضع احدهم محبته لصاحبه مع العصبية وانما اوجب رسول الله ص محبة اصحابه لطاعتهم له فاذا عصوا الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول الله محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في العدول عن التمسك بموالاتهم فلقد كان ص يحب ان يعادى اعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب ان يوالى اولياء الله وان كانوا ابعد الخلق نسبا منه والشاهد على ذلك اجماع الامة على ان الله تعالى قد اوجب عداوة من ارتد بعد الاسلام وعداوة من نافق وان كان من اصحاب رسول الله ص فاما ما ورد في القرآن من قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين وقوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه فمشروط بسلامة العاقبة وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن ابي العاص وكفاك بمن عدوا مبغضا لرسول الله ص ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معوية وبسر بن ارطاة عدو الله وعدو رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس ومن ذا الذي يجترئ على القول بان اصحاب محمد ص لا تجوز البراءة من احد منهم وان اساء وعصى بعد قول الله تعالى للذي شرفوا برسالته لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله سبحانه قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وبعد قوله عز وجل فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الا انه لا تظاهر لهم ولا اثر معه ولا تمييز عنده لهم من ثبتت ايمانه منهم وعدالته واستقامته على عهد رسول الله ص وجبت موالاته والتقرب الى الله تعالى بمحبته والدعاء له كما وقع من سيد العابدين ع في هذا الدعاء وكما قال الصادق ع ان الله اختار لنبيه ص من اصحابه طائفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم بحلى التاييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه وانطق لسان محمد ص بفضائلهم ومناقبهم فاعتقد محبتهم واذكر فضلهم **والذين ابلوا البلاء الحسن في نصره وكانفوه واسرعوا الى وفادته وسابقوا الى دعوته** البلاء الخير يقال ابلاه الله بلاء حسنا اذا اظهر بلاءه حتى بلاه الناس اي خبروه قال الزمخشري في اساس اللغة وكانفوه اي عاونوه والوفادة بالكسر اسم من وفد فلان على الامير اي ورد رسولا فهو وافد والوفادة ايضا اي رسالته اي اسرعوا الى التصديق برسالته والايمان بوروده عليهم رسولا ومن قال ان المعنى اسرعوا الى الوفادة عليه فقد ابعد والدعوة

بالفتح اسم من دعوته اذا طلبت اقباله اي سابقوا الى اجابة دعوته واجماع الشيعة والمعتزلة على ان اول من اجاب دعوته وصدق رسالته واسلم امير المومنين ع وقال بعض العامة والروايات الصحيحة والاسانيد القوية كلها ناطقة بان عليا ع اول من اسلم وزعمت العامة ان اول من اسلم ابو بكر قال ابو جعفر الاسكافي وجمهور المحدثين لم يذكروا ان ابا بكر اسلم الا بعد عدة من الرجال منهم علي بن ابي طالب وجعفر اخوه وزيد بن حارثة وابو ذر الغفاري وعمرو بن عنبسة السلمي وخالد بن سعيد بن العاص وخباب بن الارت والله اعلم **واستجابوا له حيث اسمعهم حجة رسالاته وفارقوا الازواج والاولاد في اظهار كلمته** استجاب له اذا دعاه الى شيء فاطاع كاجابه وحيث هنا ظرف زمان اي حين اسمعهم وفيه شاهد على ورود ها ظرفا للزمان وفاقا للاخفش وابن هشام والحجة بالضم الدليل والبرهان والمراد بها هنا القرآن المجيد وانما كان حجة لاعجازه من حيث فصاحته وبلاغته ومباينته لسائر كلام الناس وعجز مدارة الفصحاء والبلغاء عن معارضة شيء منه وتاثيره في النفوس والقلوب بحيث يجد سامعه من اللذة والحلاوة عند سماع غيره واحاطته بعلوم الاولين والآخرين كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء واخباره بالمغيبات ما كان ويكون نحو والله يعصمك من الناس ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي الى مكة واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم سيهزم الجمع ويولون الدبر وغير ذلك والازواج جمع زوج وهو كما يقال للرجل يقال للمرأة ايضا وهي اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها التنزيل قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقد يقال للمرأة زوجة بالهاء وهي لغة مشهورة حكاها جماعة من اهل اللغة قال ابو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث لغة اهل الحجاز زوج وهي التي جاء بها القرآن والجمع ازواج قال واهل نجد يقولون زوجة للمرأة قال واهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك ايضا وفي للتعليل اي لاجل اظهار كلمته اي جعلها ظاهرة اي غالبة من ظهر على عدوه اذا غلبه او بارزة من ظهر الشيء اذا برز وبان بعد الخفاء وكلمته دعوته الى الاسلام **وقاتلوا الآباء والابناء في تثبيت نبوته وانتصروا به** مصداق هذا الكلام قول امير المومنين ع من خطبة له ولقد كنا مع رسول الله ص نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا وما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى

استقر الاسلام

استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوا اوطانه وقوله ع وانتصروا به من باب التكميل المسمى بالاحتراس في علم البيان وهو ان يؤتى بكلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم فانه لو اقتصر على ما قبل هذه الجملة لاوهم ان انتصارهم كان بمجرد حسن بلائهم وجدهم في القتال فدفع ذلك بقوله وانتصروا به ايذانا بان انتصارهم انما كان ببركته ص وان السبب في نزول النصر عليهم من الله تعالى لان النصر انما هو من عند الله وقد وعد الله نبيه بالنصر فانجز له ما وعد فانتصارهم بسبب ايمانهم به وكونهم جندا له كما قال امير المومنين ع ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع **ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته** من موصول اسمي يشترك فيه الواحد وغيره تقول جاءني من قام ومن قاما ومن قاموا وفلان منطو على كذا مضمر له والرجاء ارتياح النفس لانتظار ما هو محبوب لها وتوقع حصوله لسبب حاصل واستعار لفظ التجارة للثواب والجملة موضع نصب على الحال ولن تبور ترشيح اي لن تكسد ولن تهلك بالخسران اصلا صفة التجارة جيء بها للدلالة على انها ليست كسائر التجارات الدائرة بين الربح والخسران بل هي تجارة لا كساد فيها ولا بوار والمودة اسم من وده يوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها بمعنى احبه وقيل الود اشد من الحب وفي اما للتعليل متعلقة بيرجون او للظرفية مجازا وهي مجرورها في موضع نصب اما صفة ثانية للتجارة او حال منها ويحتمل تعلقها بتبور **والذين هجرتهم العشائر اذ تعلقوا بعروته وانتفت منهم القرابات اذ سكنوا في ظل قرابته** هجره هجرا من باب قتل والشيء تركه والاسم الهجران بالكسر والعشائر جمع عشيرة وهي القبيلة وقيل بنو ابي الرجل الادنون قال ابو علي قال ابو الحسن ولم يجمع جمع السلامة وقال غيره ويجمع على عشيرات وقول بعضهم العشائر المعاشرون غلط فان العشيرة بمعنى المعاشر لا يجمع على عشائر بل يجمع على عشراء ككريم وكرماء وتعلق بالشيء استمسك به وعروة الدلو والكوز ونحوه مقبضه الذي يتعلق به وعروة القميص مدخل زره قال الزمخشري في الاساس وتستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه وهي هنا استعارة للاعتقاد الحق الذي هو دين الاسلام والتعلق بها ترشيح وانتفى من ولده دفع نسبه اليه ولم يقبله من نفي الحصى انتفاء بيده اذا دفعه عن وجه الارض فانتفى ثم قيل لكل شيء تدفعه ولا تثبته نفيته فانتفى ونفيت النسب اذا لم تثبته والرجل منتفي النسب وقد يقول الرجل لابنه لست بولدي ولا يريد نفي النسب بل مراده نفي خلق الولد وطبعه الذي تخلق به ابوه فكانه قال لست على خلقي وطبعي ومنه انتفى

قرابة

قولهم فلان ابن عمي هو على طريقة وطبعه والقرابات جمع قرابة وهي كما تطلق على القرب في النسب تطلق على القرب في الدين وعلى الاقارب كما قال الزمخشري في الاساس بينهم قرابة وقرب وقرابته وهو قريبي وقرابتي وهم اقربائي واقاربي وقرابتي بعد نقل الزمخشري لذلك وبصنيعه عليه وهو امام اهل اللغة في اللغة حتى قال التفتازاني في شرح الكشاف ان استعماله بمنزلة روايته على انه لم يتفرد بذلك بل قال الفارابي في ديوان الادب القرابة القرب في الرحم وهي في الاصل مصدر انتهى وعليه تسليم انكار صاحب القاموس فاسناد الاتفاء الى القرابات بمجاز عقلي واذ في الفقرتين للتعليل اي هجرتهم العشاير لاجل تعلمهم يعود فاتقت منهم القرابات لاجل كونهم في ظل قرابته مثلها في قولهم ولم ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهذا هو حرف بمنزلة لام العلة وظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لان اللفظ ظاهر اذا فيد ضرورته اذ ساء واذ الوقت اقتضى ظاهرا المحال ان الاساءة سبب الضرب قولان احدهما ابن مالك كالاول وهو الارجح حيث قال تجيء اذ للتعليل والاولى ابقاؤها على ظرفيتها اذ الزمان معنى لتاويلها بالوقت حتى تدخل فيحدد الاسم الذي واختار القولين الثاني والظرف الذي اختاره ابن الحاجب بينك وبين الشمس قيل هو من الطلوع الى الزوال الى الغروب ثم كني به عن الكيف والناحية والسمت فقيل هو في ظل فلان اي في كنفه وستره ومنه الحديث سبعة في ظل العرش فقوله في ظل قرابته اي في كنفها وحمايتها والقرابة هنا بمعنى القرب قال البيضاوي في المصباح قرب الشيء قربا وقرابة وقربة وقربى ويقال القرب في المكان وفي المتولد والقربى والقرابة في النسب انتهى وبهذا القول الاخير فاطلاق القرابة على القرب من باب المشاكلة وهو نوع من البديع فلا تمسكوهم الفاء ما تركوا لك وفيك وارضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاءه لك اليك نسي الخ كرضى بناء نيابة الفعل بين معنيين احدهما الترك على عدم وهو المراد هنا اي لا تتركهم ما تركوا لك وفيك هملا من غير جزاء وثواب وعليه قوله تمسكوا بالنسب فلم يتركم اي لم تقصدوا الترك واهمال الثاني ترك الشيء عن ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر وان جعل من المعنى هنا كان المراد لا تفاعلهم معاملة من يهمل امرهم لما تركوا التمسك بهذا المعنى عليه تهم والعرض الدعاء لهم بما ناتيهم وعلى ما تركوه سدد في سبيل من الازواج والاولاد والاموال والاوطان ونحو ذلك مما يعين تركه

وفيه نظر

وغايته طلب التجاوز عنهم على كل حال وعلى كل فعل وترك ما وقع منهم ولهم ان لا يتولى الانسان اذا اراد ان يشفع لاحد عند عظيم ان لا تنس له حسن بلائه في رضاك وباساءته من اشد بايده للاجلك ثم ترفع عن ذلك الى سؤال الرضا عنهم حتى يرضوا فقال وارض عنهم من رضوانك ومن ابتدائه لا بانيابه كانهم توهم بعضهم قولهم ما حاشوا الخلق عليك الواو عاطفة والمعطوف عليه مقدر يفهمه الكلام السابق والتقدير وارض عنهم بسبب ما ذكر من جعل اعلامهم وجاهتهم الخلق عليك وما صدر منهم اي مجوز منهم بذلك حتى عليهم الصيد واحشته اذا استقر اليه وجمعت عليه في القاموس حاش للصيد جاءه من حوالية ليصيده فرارا الى المحالة ولا تقل حاشا وسلوتها انتهى والمعنى بسبب جعلهم الناس على اديانك وترغيبهم لهم في طاعتك وعلى عادة الخاشوا انهم لشدة كقالوا واموا وفي نسخة بفتح الشين فاصله حاشوا كما علوا تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتبس ساكنان الالف وواو الجماعة فحذفت الالف ضمارها شوا بفتح الشين اي جاسوا للخلق وصاروا عليها شية وطرف منهم وحاشية كناية ناحيته وطرفه والاقصى وعلى قوله عليك للتعليل اي لك والمعنى اغتالوا الناس وجاسوهم للاجلك كما قال الكوفيون في قولهم قلى حاشا اسران المجوز جاب يوسف المعنى لاجلك اسرتم وكانوا مع رسولك اي مجتمعين ومشتركين واللام من قوله لك للاختصاص متعلقة بمحذوف صفة للدعاء اي كائنين لك هو ظرف لغو متعلق بالدعاء اي دعاء لك بالطاعة لك والدخول في دينك

مستقر والكرخي ظرف مستقر

والكلام على حذف مضاف اي بادروهم وهجموا عليهم من سعة المطاعن الضيقة اي جانبهم يجوز بالاجر على تركهم للاجلك ديارهم ولما كان سبحانه مجازا بالطبع يجوز الثواب جعل مجازا تشكرا لهم على سبيل المجاز والكريم هو الاعتراف بالاحسان واسبحانه من المحسن الى عباده والمنعم عليهم وقيل معنى شكره تم لعبده ثنا عليه اذا الطاهر والمراد بهذا الكلام الدعاء لهم بما جوزين من الصحابة قال ابن الاثير الهجرة النهاية والهجرة هجرتان احدهما الى النبي ص وبعده الى المدينة في قوله اسر اشتروا من الموصين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل ياتي النبي ص وليس له اهل ولا مال فيهاجر ثم يشتري من غنه ويتقطع بنفسه الى ان هاجروه وكان النبي ص يكره ان يموت الرجل بالارض التي هاجر منها فمن ثم قال لكن البائس سعد بن خولة يرثى له ان مات بمكة وكان سعد قد هاجر مكة صارت دار اسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية هي هجرة العرب وغيرهم الى المدينة ولم ينقل ان احدا من اصحاب الهجرة الاولى هجر موطنه وليس بداخل في فضل من لجأ تلك المهاجرة ومن المراد بقوله ص لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة فهذا وجه الجمع بين الحديثين واذا اطلق في الحديث ذكر

ومن كنت في اعزاز دينك من مظلوميهم عطف على الذين هجرتهم العشاير وقيل عاطف الهجرة في قوله واشكرهم وفي للتعليل اللام اعزاز دينك واعزه اعزازا جعله عزيزا اي رفيعا ممتنعا واعزه اذا قواه وشد كفه كعزه ومنه فعززنا بثالث اي فقوينا وشددنا قال صاحب الكشاف في التنزيل اذ آذى على المؤمنين اعزة على الكافرين اي اشداء عليهم وليس هو من عزة النفس ومن في قوله مظلوميهم لبيان الموصول مثلها في قوله تعالى الذين كفروا منهم عذاب اليم وهو وجه وجيه في موضع نصب على الحال وصاحبها من الموصولة لانها في محل نصب مفعول كثرت وهو العامل فيها والمراد بظلمهم اصابهم من تعذيب المشركين لهم قبل الهجرة حتى قالوا ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واهل هجرتهم ايام مزيدا رهم كما قال والذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وذلك حين اضطرتهم كفار مكة واخرجوهم الا المؤمنين منهم الى الهجرة وفي الاموال من النهب والغصب وما كانوا يقاسونه من سماع الاذى من اهل الكتاب والمشركين من الطعن في الدين الحنيف والقدح في احكام الشرع الشريف وصدهم اذا راد ان يؤمن ومن تعطشه من امامه ونحو ذلك كما قال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ومن وافق التاويلات هنا قول بعضهم يجوز ان تكون كاد ايا ما يكون على البلد الذي لا ذي فيه والمعنى الاول والثاني اظهر

الهجرتين ثنا يريد بهما هجرة الحبشة وهجرة المدينة انتهى كلامه والسعة خلاف الضيق وهي مصدر وسع يسع والعاه بمعنى الاتساع على الجدة والطاقة قال الزمخشري في الاساس وسعته غلة فلان ليس في وسعه شيء اي عجز عنه وقد وسع وسعا والمعاش ما يعيش به من المعيشة وهي ما يعاش به ويقع مصدرا بمعنى العاش يعيشا ومعاشا واسم زمان قال تعالى وجعلنا النهار معاشا اي وقت التقلب في تحصيل المعاش وضاق الشيء ضيقا بالفتح والكسر خلاف اتسع بالفتح مصدر وبالكسر اسم والضيق بالفتح ايضا تخفيف الضيق كميت وميت فيجوز حمله في الدعاء على هذا المعنى وفي رواية الفتح فاتبع وروى رئيس المدينين في كتاب الخصال باسناده عن ابي عبد الله ع قال كان لمحمد رسول الله ص ثنتي عشرة الف ثمانية آلاف من المدينة والعين من غير المدينة والعين من الطلقاء الذين فتح الله عليه يوم فتح مكة ولم يكن في احد من اصحابه اعز منهم ولا اهيب منهم كانوا يكونون الليل والنهار ويقولون انفق ارواحنا ان نال خير الخير في خطبته لامير المؤمنين ع ان القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهجموا الى الجهاد فولوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زعما عنها وصفا صفا بعض هلك وبعض لا يشرون بالاحياء ولا يعزون بالموتى مرمى العيون منهم خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك احق اني الذاهبون فحي لنا ان نظا اليهم ونعض الايدي من فوز اقوام كالذين في ابي الحديد فان قلت من هم الذين يشير ع اليهم قلت هم قوم كانوا في نانات الاسلام وفي زمان ضعفه وهو له ارباب زهد وعباده وجهاد شديد في سبيل الله كمصعب بن عمير من بني عبد الدار وسعد بن معاذ من الاوس وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وغيرهم ممن استشهد من المسلمين ارباب الدين والعبادة والشجاعة في يوم احد وفي غيره من الايام في حياة رسول الله ص وكعمار وابي ذر والمقداد وصهيب وجماعة من اصحاب الصفة وفقراء المسلمين وارباب العبادة الذين قد جمعوا بين الزهد في الدنيا والجد في الاخبار للعصبة لرسول الله ص قال ابن الحديد لنشتاق الى ان نعد عمارا وابا ذر والمقداد وجماعة الاخيار المصبرين ايقان جماعة من اصحاب الصفة من هم ابو سفيان بن حرب بعد اسلامه فنهضوا اليهم عليه فقاتلوا واسفاه كيف لم تاخذ السيوف ما خذها من عنق عدو الله وكان معه ابو بكر فقال لهم اتقولون هذا لشيخ البطحاء فرفع قوله الى رسول الله ص فانكره فقال لابي بكر لعلك اغضبتهم فلئن كنت قد اغضبتهم لقد اغضبت ربك فجاء ابو بكر اليهم وترضاهم وسالهم ان يستغفر له فقالوا اغفر الله لك

وهو كثير

تقدمهم من المومنين ومراعاتهم لحقوق الاخوة في الدين الذي هو اعز واشرف عندهم من النسب ولاعتراف
لهم بفضل السبق بالايمان الذي احرزوه دونهم وخير للتفضيل اصلها اخير حذفت الهمزة منها كما
حذفت من شر وهي لغة جميع العرب فيهما ما عدا بني عامر فانهم يقولون هذا اخير من ذاك واشر منه
باثباتها واختلف في سبب حذفها عند غيرهم فقيل لكثرة الاستعمال وهو المشهور وقال الاخفش
لانهما لما لم يشتقا من فعل خولف لفظهما فعلى هذا فيهما شذوذان حذف الهمزة وكونهما لا فعل لهما
والجزاء المكافاة على الشيء يقال جزاه به وعليه جزاء وجازاه مجازاة وقد يطلق على الجاري به ومنه
فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا الذين قصدوا سمتهم وتحروا وجهتهم ومضوا على شاكلتهم قصدت
الشيء وله واليه قصدا من باب ضرب طلبته بعينه وقصدت قصده اي نحوت نحوه والسمت الطريق
والقصد وحسن النحو والسكينة والوقار وهو حسن السمت اي الهيئة وتحرى الشيء توخاه وتعمده وقصده
واصل التحري طلب ما هو الاحرى اي الاليق والاخلق والوجهة بكسر الواو وتضم قال المازني
والمبرد والفارسي هي اسم ظرف بمعنى المكان المتوجه اليه فلا شذوذ في اثبات واوها لانها ليست
بمصدر وهي انما تحذف ويعوض عنها الهاء اذا كانت في المصادر كعدة وزنة وذهب قوم الى انها
مصدر بمعنى التوجه وهو الذي يظهر من كلام سيبويه ونسب الى المازني ايضا وعلى هذا فاثبات
الواو فيها شاذ والمسوغ لاثباتها دون غيرها من المصادر انها مصدر غير جار على فعله اذ لا يحفظ
وجه يجه فلما فقد مضارعه لم يحذف منه الواو واذ لا موجب لحذفها من الاحالة على مضارعه ولا
مضارع له والفعل المستعمل منه توجه واتجه والمصدر الجاري عليه التوجه فحذفت زوائده وقيل
وجهة ورجح الشلوبين القول بانها مصدر فقال لان وجهة وجهة بمعنى واحد فلا يمكن ان يقال
في جهة اسم المكان اذ لا يبقى للحذف وجه ورجح الرضي الاول قال واما الجهة فشاذ لانه ليس بمصدر
فليس تاؤه بدلا من الواو والشاكلة النية والطريقة والمذهب [illegible] وما يشاكل الانسان ومنه
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وقيل جوهر روحه
واحواله التابعة لمزاج بدنه ومفاد هذه الفقرات من الدعاء بيان اتباع التابعين لهم باحسان
اقتفائهم اثارهم وسلوكهم مسالكهم والاقتداء بهم في اعمالهم وافعالهم لم يثنهم ريب في بصيرتهم ولم
يختلجهم شك في قفو اثارهم والائتمام بهداية منارهم ثناه يثنيه من باب رمى اذا عطفه ورده عن

كالمهم

مراده صرفه عنه والريب في الاصل مصدر قولك رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة بالكسر وحقيقتها قلق
النفس واضطرابها ثم استعمل في معنى الشك مطلقا او مع تهمة لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفي
الحديث دع ما يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة والبصيرة عقيدة والعلم والخبرة والفطنة
او هي للنفس كالبصر للجسد والاختلاج افتعال من الخلج وهو الجذب والنزع يقال خلجه من باب ضرب واختلجه
اذا جذبه وانتزعه ومنه الحديث ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون ويقتطعون
ومنه خالج قلبي امر اي نازعني فيه فكر وتخالجته الاشواق والهموم تجاذبته والشك خلاف اليقين
واصله اضطراب النفس ثم استعمل في التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه او ترجح احدهما على الاخر
قال تعالى وان كنت في شك مما انزلنا اليك اي غير مستيقن وقال الاصوليون هو تردد الذهن بين
امرين على حد سواء قالوا التردد بين الطرفين ان كان على السواء فهو الشك والا فالراجح ظن
والمرجوح وهم وقفوت اثره قفوا من باب قعد تبعته والاثار جمع اثر بفتحتين وهو ما بقي من رسم الشيء
وانما قيل لمن تبع شخصا قفا اثره واقتفى اثاره لانه كالماشي على اثر اقدامه والائتمام الاقتداء ومنه
ائتم به اي اقتدى واسم الفاعل مؤتم واسم المفعول مؤتم به فالصلة فارقة والهداية مصدر
هداه الطريق يهديه هداية اي دله عليه هذه لغة الحجاز وفي لغة غيرهم بالحرف فيقال هداه
الى الطريق وللطريق والمنار بفتح الميم قال الجوهري علم الطريق وذو المنار ملك من ملوك
اليمن واسمه ابرهة بن الحرث الرائش وانما قيل له ذو المنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه
في مغازيه ليهتدي بها اذا رجع انتهى وفي القاموس المنار العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود
ومحجة الطريق انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وفيه لعن الله من غير منار الارض المنار جمع منارة
وهي العلامة تجعل بين الحدين ومنار الحرم اعلامه التي ضربها الخليل عليه السلام على اقطاره ونواحيه
والميم زائدة ومنه حديث ابي هريرة ان للاسلام صوى ومنارا اي علامات وشرائع يعرف
بها انتهى وقال الزمخشري في الاساس اهتدوا بمنار الارض باعلامها وهدم فلان منار
المسجد جمع منارة انتهى وعلى هذا فقوله بهداية منارهم يجوز ان يكون مفردا بمعنى العلم او يكون
اسم جنس بمعنى الاعلام وجملة لم يثنهم في محل نصب على الحال من الذين او ضميره مكانفين ومؤازرين
لهم يدينون بدينهم ويهتدون بهديهم كانفه عاونه وفي النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم

مكانفين اي يكنف بعضهم بعضا اي يعين يقال كنف صاحبه اذا اعانه والموازرة التقوية والمساعدة من
الازر بالفتح بمعنى القوة والشدة والف واوها منقلبة عن همزة يقال ازره يوازره موازرة بمعنى ساعده ووزير اخوه
من الوزر بالكسر بمعنى الثقل لان الوزير يحمل اثقال الملك مع الملك فواوه اصلية ويدينون بدينهم اي
يتبعونهم ويوافقونهم على دينهم قال ابن الاثير في حديث الحج كانت قريش ومن دان بدينهم اي اتبعهم ووافقهم عليه
فاتخذ دينهم له دينا وعبادة والهدى بفتح الهاء وسكون الدال على وزن فلس مصدر بمعنى الهدى بضم
الهاء وفتح الدال قال في القاموس هداه هدى وهديا وهداية وهدية بكسرها ارشده فتهدى
واهتدى انتهى والهدي على وزن فلس الطريقة والسيرة والهيئة ايضا يقال هدى فلان اذا سار
سيرته ومنه الحديث واهدوا هدي عمار اي سيروا سيرته وتهيوا بهيئته فقوله عليه السلام يهتدون بهديهم
يجوز ان يكون بمعنى الهداية اي يهتدون بهدايتهم وارشادهم وان يكون بمعنى الطريقة اي يهتدون
بطريقتهم وسيرتهم والهدي بهذا المعنى اشهر منه بمعنى الهداية ونصب مكانفين وموازرين على الحال
وجملة يدينون اما حال مترادفة او متداخلة او مستانفة على وجه التعليل اي لانهم يدينون بدينهم يتفقون
عليهم ولا يتهمونهم فيما ادوا اليهم اي يجتمعون عليهم ولا يختلفون في امرهم بان يقول بعضهم فيهم
قولا ويقول اخرون خلافه بل كلمتهم مجتمعة عليهم والاتفاق افتعال من الوفق بمعنى الموافقة
واصله اوتفاق لان الواو قلبت تاء لانكسار ما قبلها وهي ساكنة وادغمت في تاء الافتعال بعدها
قبلها تاء لاجل الادغام فتولدت التشديد لذلك وهكذا الكلام في يتفقون اصله يوتفقون
جرى فيه نحو الاعلال المذكور من قلب الواو تاء وادغامها في تاء الافتعال فصار يتفقون وقس على
ذلك الاتهام ويتهمونه ونحوه واتهمه بكذا افتعله ادخل عليه التهمة كرطبة اي ما يتهم عليه
واتهمه في كذا اشك في صدقه وادى اليه الشيء اوصله ومنه اداء الامانة اي لا يشكون في صدق
وصحة ما اوصلوه اليهم من الاثار والاحوال والاحكام التي سمعوها وشاهدوها من النبي صلى الله عليه وآله وجملة
يتفقون عليهم مستانفة استينافا بيانيا كانه سئل كيف يكانفونهم ويوازرونهم ويدينون
بدينهم فقال يتفقون عليهم الخ ولهذا لم يعطفها على ما قبلها اللهم وصل على التابعين من
يومنا هذا الى يوم الدين من يومنا هذا اي وقتنا واليوم وان كان في اللغة عبارة عن الزمن
الذي يقع ما بين طلوع الشمس الى غروبها الا ان العرب قد تطلقه وتريد به مطلق الوقت والحين

نهارا كان

نهارا كان او ليلا فيقولون ذخرتك لهذا اليوم اي لهذا الوقت الذي افتقرت فيه اليك ومنه تلك
ايام الهرج اي وقته ولا يكادون يفرقون بين قولهم يومئذ وحينئذ وساعتئذ ومن لابتداء
الغاية في الزمان عند من اثبته وهو الصحيح نحو تخيرن من يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
ويجوز ان تكون بمعنى في نحو واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وهي متعينة لذلك عند من
انكر ورودها لابتداء الغاية في الزمان وعلى التقديرين فهي متعلقة بالتابعين لا بقوله صل
كما توهم بعضهم والواو من قوله والى يوم الدين ثابتة في النسخ المشهورة وهي عاطفة والظرف
بعدها متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله والتقدير وعلى التابعين من بعد يومنا هذا الى يوم
الدين على كون من ابتدائية او على التابعين في كل يوم الى يوم الدين على كونها ظرفية وفائدة ايراد
الواو ادخال من تجدد من التابعين في كل وقت الى يوم القيمة واما ما قيل من ان الاتيان بها لارادة
التابعين الذين بقيت متابعتهم الى ما يترتب لهم على المتابعة من الثواب الى يوم الدين ولا يعتريهم
تغير ولا تبدل فغير ظاهر بل لو قيل ان عدمها يدل على هذا المعنى كان اظهر ويحتمل احتمالا بعيدا
ان تكون من في قوله من يومنا هذا لانتهاء الغاية بمعنى الى كما اليه ذهب الكوفيون وتبعهم ابن
مالك من اثبات هذا المعنى لها واستدل له ابن مالك بصحة قوله تقربت منه وهو بمعنى تقربت
اليه وعلى هذا فيكون المعنى وصل على التابعين الى يومنا هذا والى يوم يوم الدين فايراد الواو
حينئذ متحتم ومفادها ظاهر واليوم المضاف الى الدين مراد به مطلق الوقت ايضا والدين هنا
بمعنى الجزاء خيرا كان او شرا ومنه الثاني في المثل السائر كما تدين تدان وللاول في بيت الحماسة
ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا واما الاول في الاول والثاني في الثاني فليس بجزاء
حقيقة وانما سمي به مشاكلة او تسمية للشيء باسم سببه كما سميت ارادة القيام والقراءة باسمهما في قوله
تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقوله سبحانه فاذا قرات القران فاستعذ بالله ولعله هو السر في بناء المفاعلة
من الافعال التي تقوم اسبابها بمفعولاتها نحو عاقبت اللص ونظايره فان قيام السرقة التي هي سبب
للعقوبة باللص نزل منزلة قيام المسبب به وهي العقوبة فصارت كانها قامت بالجانبين وصدرت
عنهما فبنيت صيغة المفاعلة الدالة على المشاركة بين الاثنين واضافة اليوم اليه للادنى ملابسة
كاضافة ساير الظروف الزمانية الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب وعام الفتح وتخصيصه من

بين سايرما وقع فيه من التهديد والوعيد والحساب لكونه داخلا في الترغيب والترهيب فان ما ذكر من التهديد في
من بادي الجزاء ومقدماته وكحاراتهم وكحادتهم وكحاتهم اطاعتهم اعادة الجار للتاكيد وافادة
تعدد الصلوات لتكون الصلوة على كل منهم مستقلة بالاعتبار التشهير وزوج الرجل امراته وزوج المراة
بعلها ايضا والجمع فيهما ازواج وهذه اللغة العالية في الجماد التنزيل قال ابو حاتم واهل الحجاز يقولون في المراة
زوجه بالهاء واهل الحجاز يتكلمون بها وعكس ابن السكيت فقال واهل الحجاز يقولون زوج بغير هاء
وسايرالعرب زوجه بالهاء وجمعها زوجات والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للايضاح وفي
لسان الذكر بالانثى اذا قيل تركت فيها زوجا وابن لم يعلم اذكرام انثى والذرية جمع ذرية مثلثة الاول
والضم شهر وهي نسل الرجل قيل وهو فعولة من ذرء الله الخلق اوذرأت والاصل ذرورة اوذرية فاجتمع
واوان زايدة والصلية فقلبت الاصلية ياء فصارت كالثانية فاجتمعت ياء وواو وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصارت ذرية وقيل فعيلة منها والاصل في الاول
ذريوة فقلبت الواو ياء لما سبق من اجتماعهما بالسكون فصارت ذريية كالثانية فادغمت الياء
في مثلها فصارت ذرية وقيل فعيلة من الذرء بالهمز بمعنى الخلق والاصل ذريئة فخففت الهمزة بابدالها
ياء كهمزة خطيئة ثم ادغمت الياء الزايدة في المبدلة وقيل فعيلة من الذر بمعنى التفريق والاصل ذريرة
قلبت الراء الاخيرة ياء لتوالي الامثال كما في تقضض وتظنن فادغمت الياء في الياء كما مر وقيل فعولة
منه والاصل ذرورة فقلبت الراء الاخيرة ياء فحدث الادغام ثم كسرت وهي لغة هذيل ومن العرب من يضم
الخاص على العام اظهارا للشرف الطاعة والاتباع لغة واهتماما بشان اهلها بتخصيصهم بالذكر
بعد التعميم والدعاء لهم ضمنا واستقلالا والضمير في منهم اما للاولاد والازواج والاولاد معا
فتذكيره على سبيل التغليب صلوٰتٌ تعمهم بالرحمة معه وبركاتك وتشملهم في رياض جنتك نعمهم في
محل نصب على النعت للصلوة وهي منصوبة على المفعولية المطلقة وعطفت اسم المكرة وهي تعم بصيغة
من باب ضرب حفظه وتاه والاسم العصمة والباء منه للتبيين والغير للصلوة والمعصية مخصوصة
العصيان بقال عصاه يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية لم يطعه كما في سيبويه ولا يجيء هذا الضرب
على مفعل الا وفيه الهاء الا ان جاء على مفعل بغير لم اعتل نحو اوزان الا الاخف وقع لمه في المجان من باب
نفع وسع والاسم النسيم بالضم بمعنى السعة والرياض جمع روضة والاصل روائض قلبت الواو ياء

به والرجاء بالمد الامل قال بعض المحققين وحقيقته ارتياح النفس لانتظار ما هو محبوب عندها فهو حالة
تصدر عن علم ويقتضي عمل بيان ذلك ان ما تتصور النفس هو محبوب اما ان يكون موجودا في
الماضي او الحال او يوجد في الاستقبال والاول لا يسمى رجاء وكذا الثاني بمعنى وجدان الشيء
في الحال والثالث وهو ان يغلب على ظنك وجود شيء في الاستقبال لمتعلق به تعلق فيسمى ذلك انتظارا
او توقعا فان كان مكروها سمي خوفا والا فان كان مما لا سبيل للعبد الى تحصيله كالامور الماضية
القلب بلذة النفس وارتياح هو باخطار وجوده بالبال ويسمى ذلك الارتياح رجاء ولكن ذلك التوقع
لا يدان يكون لسبب فان كان توقعا لاجل حصول اكثر اسبابه فهو قاسم الرجاء صادق عليه وان كان
انتظاره مع العلم بانتفاء اسبابه فاسم الغرور والحمق عليه اصدق وان كانت اسبابه غير معلومة
الوجود ولا الانتفاء فاسم التمني اصدق على انتظاره واعلم ان الرجاء لتوالي اسم ورحمته والتمني
بالمعاصي الاخروية مقام شريف مستلزم لمقامات عالية لانه يستلزم الصبر على الكاره وفعل الطاعات
وترك المنهيات لعلمه بان الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات ومقام الصبر يؤدي الى
مقام المجاهدة والتجرد لذكر الله تعالى ودوام الفكر فيه ومقام المجاهدة يؤدي الى مقام كمال المعرفة
المؤدي الى مقام الانس المؤدي الى مقام الحب المستلزم لمقام الرضا والتوكل ازمة ضرورة المحبب
الرضا بفعل المحبوب وتفويض نفسه وامره اليه والوثوق بعنايته ولذلك قيل الرجاء لا ينفك
عن الاعمال الصالحة وقيل الرجاء مادة الاجتهاد بالدوام الطاعة ويدل عليه ما روي عن الصادق
قيل لداود قوما من موالينا يظلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك
قوم سجنت بهم الاماني من رجاء شيا عمل له ومن خاف من شيء هرب منه وفي خطبة لامير المؤمنين
نعم المرجو ربك وبئس المخوف مالم لا يتيقن رجاءه في عمله وكل من رجا عرف رجاءه في عمله ومن
ثم كان لوا الرجاء من الفضايل اذ قارنه خوف فان كلا واحد منهما مزدون الاخر من الملكات الرديية
المهلكة كما يشهد اليه قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقول الباقر ليس من عبد مؤمن
الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على
هذا وقول بعض العارفين من جعل نصب عينيه الرجاء تعطل ومن جعل نصب عينيه الخوف قنط ولكن ينبغي
ان يخاف العبد راجيا ويرجو خايفا وتقييد هم الرجاء بالحسن في قوله حسن الرجاء اشارة الى ذلك

لم فلا سم واشرك في المنع مع اسغره وفي رواية ترك التاء بفتح النون وسكون الهاء اي الشهوة
قال في الاساس لم في هذا اللام تاء اي تهوة والمعنى على هذه الرواية ظاهر لترد هم الى الرغبة
اليك والرهبة منك اللام للتعليل قال ابن هشام واشتهاب الفعل بعدها بان مضمرة بعدها
وفاقا للجمهور للبان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للمبرد في وابن كيسان ولبا اللام بطريق
الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولبا بنيابتها عن ان خلافا للفعل نفي ومتعلقها قوله ترد بضمهم
وردة رد بمعنى صرف اي لتصرفهم الى الرغبة اليك اي للمراغمة والمشاقة لك يقال رغب في امره
رغبة اذا دعاه وسالم واذا عدية بنفي فهي بمعنى الارادة يقال رغب فيه اي اراده او بمعنى فهي
الكراهة يقال رغب عنه اذا كرهه ولم يرده والرهبة الخوف قال المحقق الطوسي في اوصاف
الاشراف هو تالم النفس من العقاب بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات كما في اكثر
الخلق وقد يحصل بمعرفة عظمة الحق ومشاهدة هيبته كما في الانبياء والاولياء وفرق بعض العارفين
بين الخوف والرهبة فقال الخوف هو توقع الوعيد وهو سوط الله يسوق به الشاردين عن
بابه ويسير بهم على صراط حتى يستقيموا سر امرهم ان كان مغلوبا بحال رشده ومن علامته قصر امله وطول
البكاء والرهبة هي انصباب الى وجهة الهرب يقال هرب هربا وهربا وهروبا فهو هارب وهرب
يهرب ابدا لتوقع المكروه ومن علاماتها حركة القلب الا لانتباض من داخل وهربه وانزعاجه
عن بساطه حتى اسرع جدا ان يبلغ الرئة بتة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر ترى وارى
كما به عظم في الصدر مشرف على البطن وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
وَلَا سُتِعْدَادُهُمْ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ زيادة الشين وزيادة ياء بعد الدال وزيادة تركه واعرض عنه
فهو زاهد والجمع زهاد ويتعدى بالتضعيف فيقال زهدته فيه والفاعل اسم فاعل من عجل
من باب تعب اذا اسرع وحضر ومنه العاجلة للساعة الحاضرة وهو موصوف لموصوف محذوف
اي متعت المعاشر العاجل كما ورد في دعاء اخر ولا تشغل قلبي بدنياي وعاجل معاشي عن
ثواب اخرتي وتحبون العاجلة بجعل العمل محبوبا لهم وكان في التعبير بمعنى انها الحاضرة وايسا ما
استعملت بحالة الى والاجل فاعل من اجل الشيء اجلا من باب تعب واجل اجولا من باب قعد لغة في
تاخر ومنه اجل الشيء لدينه وقتا الذي يحل فيه واللام للتعليل متعلقة بالعمل في الموصوف

محذوف اي

للان معجل الانصاف بهذه الامور الجميلة والتبعة قد انتفيا عنها وليت ايضا في جهنم الجهات بل ما تقدمت عن الجهات
بالجهات والاتصال بالاجسام والحلول فيها والمايز من مطلقا لان العرض لا يتصف بصفة لان نفس الصفة
فلا يقبل صفة اخرى بما الصفة المقابلة كالعلم والجهل والشجاعة والجبن وتعلقها بالبدن انما من حيث تعلقها
بالمعشوق عشقا جبليا لما لا يكن العاشق بسببه مغادرة قدر المعشوق ما دامت مصاحبة ممكنة والا
يكره مفارقته ولا يعدم طول مصاحبته اياه وكتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج اليها في اصطناعه كان من
الواجب ان يكون لها حب كما فعل الله مناسبة لذلك الفعل فلذلك خلق في البدن قوى مختلفة كل واحدة منها
الة لفعل مخصوص كقوة البصر للابصار والسمع للسماع فتبارك الله احسن الخالقين وحقيقة الموت عندنا
هو لا انقطاع تعلق النفس بالبدن وتصرفها فيه بحر وجه عن حد الانقطاع به وكيفية قبض ملك الموت
لها انه يتولى افاضة العدم على قوى هذا البدن حال انقطاع تعلق النفس به وعلامة ذلك ان يكون هو في حال
عزلها انها كانت عن مفارقتها لها وانقطاع تعلقها بها ولكانت النفس منهمكة في عوارض البدن
غافلة لما دبره وملاحظة اياه وايا لانتقلت عن الالتفات اليه ما دامت متعلقة به لسعيها في مصالح هذا
المزاج واصلاحه واعادة اياه لما هو التعريف والاستعمال كما كانت عليها حالة فيه حاول اتصالها به
القائم بصالحها فعند القائها اياه وطرحها له وتخليها عنه بالخروج عنه وفيه دلالة على ان النفس لا تنسى
شيء من المسكل المحسن لان الخارج يجب ان يكون مغايرا للخروج منه خلافا للجبرائيين القائلين بان
النفس هي المسكل المحسوس والمراعاة وَنَعَامِهِمْ فَانْتَبِهْ فِيهِ الْفَتْرَةُ مَحْذُورٌ وَإِنَّمَا عَافَاهُ اسم المكروه
معافاة وعافيه وهب له العافية وهي دفاع الله عن العبد يكون اسما ويكون مصدرا وهو الاصل فيها
جاءت على فاعله ومثله ناشئة الليل بمعنى نشوء الليل والخاتمة بمعنى الختم والعاقبة بمعنى العقب ومنه قيس
لو قعتها كانه اي كذب ووقع الشيء حصل ووجد والمكروه نزل واوقعه وجده واحدثه كوقع به
مثل اذهب وذهب به فالباء للتعدية وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا لا صاحب حكم
وقع بالامر احدثه وانزله ومن بيان لما والمعنى ما توقعه الفتنة من محدث وانما اي احدثه وتنزيل
جعل الباء للتبيين ومن بيان للفتنة فقد اعطا او تعسف والفتنة بالكسر اسم من فتنه يفتنه من باب ضرب
فتنا وفتونا اذا امتحنه واختبره وقد كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار المكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى
الضلال والاثم والكفر والفقر والقتل والاحراق والاذلال والصرف عن الحق

والمراد بها هنا

استعداد

نهوض
كروب
حلل

محذوف اي للثواب الاجل وللاستعداد للامر الترتيولة والمراد به هنا ترك المعاصي وفعل الطاعات ليصير بها
بذلك بعد الموت تاجين من العذاب فائزين بجزيل الثواب وفي اشعار بتجرد النفس للاشياء وبقائها
بعد الموت كما ورد به نصوص كثيرة منهم عليهم السلام وَهُمْ مِنْ كُرَبِ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ
مِنْ لَدُنْهَا تهون اي تسهل من ان يهون هونا بالفتح اذا سهل فهو هين وهين ويعدى بالتضعيف فيقال
هونته والكرب الحزن والغم يأخذ بالنفس وكربه الامر من باب قتل شق عليه والكرب بالضم اسم منه وكل
العذاب يحلو لطولا من ابيض وقد اي ترك واحل بالبلد حلولا نزل من باب قعد لغة غير وليوم خرجي
الاقراري وقت خروجها فالمراد باليوم مطلق الوقت كما تقدم بيانه وانما يكون كرب يحل بهم غمرات الموت
التي هي اقطع من ان يحيط بها وصف او يقوم ببيانها شرح كما لا سبيل للموميين مع في خطبته له وان الموت
هي اقطع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا اي لا تستقيم على المعقول فلا تصدق
بها الهوها وعظمها وروي ان الله تعالى كان يقول في سكرات الموت اللهم اعني على سكرات الموت قال بعض
المحققين وامر يستعين عليه الرسول مع كمال اتصاله بالعالم الاعلى فلان شانك في شدته واما المتعالم
عيبة ظاهر قوله يوم خروج النفس من البدن انها ان النفس داخلة في البدن فهو عند الموت تخرج وهو
بظاهره يؤيد قول المنكرين لتجرد النفس كالنظام القايل بانها اجسام لطيفة سارية في البدن سريان
ماء الورد في الورد وجمهور المعتزلة القايلين بانها جسم لطيف بخاري يتكون من الطف اجزاء الاغذية
يتغذى العروق الضوارب والجيوبة عرض قايم بالنفس وحال فيها قالوا وكيفية قبض ملك الموت
للنفس انه يطلع في فم الانسان او قلبه لانه جسم لطيف هوائي لا يتمكن على المعتوف في المجاري الضيقة
فيخالط النفس التي هي كالشعلة بدلالة جسم لطيف بخاري ثم يخرج من حيث دخل والنفس معه وانما يكون ذلك
في الوقت الذي باذن الله تعالى فيه وهو حضور الاجل وهو مالا يتاخرون للنفس الناطقة لكن اعاظم الحكماء
الالهيين وكابر المتصوفة العارفين كلهم قايلون باثبات النفس الناطقة وتجردها عن عالم الاجسام ووافقهم
من متكلمي الاسلام قدماءنا الاماميه رحمهم الله كابن بابويه والشيخ المفيد والمرتضى علم الهدى وبني
نوبخت جسما استفادوه من ائمتهم المعصومين عليهم السلام ومن الشاعره الغزالي والفخر الرازي
فذهبوا الى ان النفس الناطقة موجود ليس بجسم ولا جسماني اي حال في الجسم وهي التي يشير اليها كل واحد
منا بقوله انا اوانها ليست بداخلة في البدن ولا خارجة عنه بالمباينة ولا متصلة به ولا منفصلة عنه

نهوض

حلل

استعداد

محذورات
كبة
طال
خلود
صار
امن
مقيل
قال

والمراد بها هنا المحنة والمحذورات المخوفات من حذر الشيء من باب تعب اذا خافه فالشيء محذور وهي محذورة
وكبة النار وكبكبوا الخلود فيها كبة الشيء بالفتح شدته وصعوبته يقال هيجات كبت الشتاء اي شدته وقوته
في الفايق كبة النار ومعظمها وفي النهاية كبة النار صدرتها وطال الشيء طولا بالضم امتد ومنه طال الجلوس وان
امتد زمانه وخلد بالمكان خلودا من باب قعد اقام فيه وخلد الشيء خلودا ابقى فيه ابدا ومنه قوله تعالى
فيها ابدا اي ما دامت السموات والارض فان الخلود يدل على استمداد الزمان فان انتفاء مطلق الخلود والمراد منها فان تعم
الكون في النار مطلقا وَصَيَّرَهُمُ الْأَمْنُ مِنْ مَقِيلِ الْمُتَّقِينَ اي تنظم مصايرهم بعينها اذ استقال الحالة التي
بعد ان لم يكن عليها وايجعل مصيرهم اي عاقبتهم ومالهم من مصاير هم الاعلى كذا اذا الى اليه وراجع يقال
لا كذا اي مصيره ومآله ولا مندوحة للخوف والمراد محل ذو امن فجعل نفس الامن مبالغة كقولهم رجل عدل ويحتمل
الموصوف واقام الوصف مقامه مجرورا وعديم قاصرات الطرف او مرفوعا بحذف المضاف اي محل امن نحو واسئل
القرية اي كاهلها والعير اي اهل العير وقوله من مقيل المتقين صفة لمحذوف اي محل من مقيل المتقين والمقيل اسم مكان من القيلولة وهي الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم وقيل
النوم نصف النهار بقال قيل يقيل قيلا وقيلولة فهو قايل ثم اطلق على المكان الذي يؤوى اليه راحة للاستراحة
الا ان ولهم والتفيهم عما ذكر لان التمتع به يكون وقت القيلولة غالبا لا لانهم اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا كما لا المفسرون والمقيل المكان الذي يؤوى اليه للاستراحة الا ان ولهم ولا يتمتع
عما ذكرتهم وملاءمتهم كمال المتقين في الدنيا والنوم في الجنة وانما سمي مكان نومهم واستراحتهم
مقيلا على طريق التشبيه وعن ابن عباس لما ينتصف النهار يوم الفيصل حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار وعن سعيد بن جبير ان الله تعالى اخفى في فصل القضاء قضى بينهم كقدر ما بين صلوة الغداة
الى نصف النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وكما ان لهم مقايل يخفف الحساب على اهل الجنة حتى
يكون بمقدار نصف يوم من ايام الدنيا ثم يقيلون يومهم ذلك في الجنة وانما ذكر المتقين دون ساير اوصاف
اهل الجنة تلميحا الى الآية المذكورة فان اصحاب الجنة هم المتقون المشار اليهم في الآية التي قبلها بالبات من سورة
الفرقان وهي قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون
ماكثين المخبتين والمتقين هم الذين وقوا انفسهم عما يضرها في الآخرة من اعتقاد وخلق وعمل وقد تقدم
الكلام على حقيقة التقوى والله اعلم هذا آخر الروضة الرابعة من رياض السالكين في شرح

قال

صحيفة سيد العابدين وقد وفق الله لاتمامه عصر يوم الاربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الثاني سنة ست وتسعين والف والحمد لله رب العالمين

كتبه العبد عبد الله بن لطف الله

الجامع الحائطي

وسبعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعا الى الطاعة لنفسه واهل ولايته والصلوة والسلام على من انقذ عباده من الضلال بهدايته وعلى اهل بيته القائمين باعباء وصايته العاملين بروايته حكمه الشريف ودرايته **وبعد** فهذه الروضة الخامسة من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الخامس من ادعية صحيفة سيد العابدين املاء العبد الفقير الى ربه الغني على الصدر الحسيني اصلح الله اعماله وبلغه في الدارين اماله **وكان من دعائه عم لنفسه واهل ولايته** النفس ذات الشيء وحقيقته وقد يقال للروح لان نفس الحي به وللقلب ايضا لانه محل الروح او متعلقه وللدم ايضا لان قوامها به وللماء ايضا لشدة حاجتها اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان المقصود ان الدعاء مختص به عم وباهل ولايته الذين اشركهم معه فيه واصل الاهل القرابة ثم اطلق على من اختص بشيء واتصف به كاهل البلد واهل العلم وهو هنا كذلك اذ المراد باهل ولايته من اتصف بها والولاية بالفتح والكسر المحبة والنصرة وقيل هي بهذا المعنى بالفتح واما بالكسر فهي بمعنى الامارة **يا من لا تنقضي عجائب عظمته صل على محمد واله واحجبنا عن الالحاد في عظمتك** انقضى الشيء فنى وتصرم كتقضى والعجائب الامور العجيبة اسم من تعجب قال صاحب المحكم العجب والعجب انكار ما يرد عليك لقلة اعتياده والاسم العجيبة والاعجوبة والجمع عجب معيب عنده قال انه جمع على عجائب وقيل لا يجمع قال الجوهري العجيب الامر الذي يتعجب منه ولا يجمع عجب ولا عجيب وقيل جمع عجيب عجائب مثل افيل وافائل وتبيع وتبائع انتهى وعرف العجب بانه حيرة النفس فيما خفي سببه وخرج عن العادة مثله وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان عند جهل سبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب والى من لا يعرفه ولهذا قال قوم كل شيء عجيب وقال قوم لا شيء يعجب انتهى وعظمته تعالى عبارة عن كمال ذاته وعلو شانه وجلالة قدره وكمال شرفه وشدة غنائه عن الخلق ونهاية افتقارهم اليه في كل حال ودوام تسلطه وجريان حكمه على جميع ما سواه لكونه مبدا لو شان

كل ذي شان

كل ذي شان ومنتهى سلطان كل ذي سلطان فلا شان ارفع من شانه ولا سلطان اعظم من سلطانه واعلم ان العظيم يطلق على كل كبير محسوسا كان او معقولا عينا كان او معنى واذا استعمل في الاعيان فاصله ان يقال في الاجزاء المتصلة والكبير يقال في المنفصل ثم قد يقال في المنفصل عظيم نحو قولهم جيش عظيم ومال عظيم والعظيم هو الله سبحانه لاستيلائه على جميع الممكنات بالايجاد والافناء وليست عظمته عظمة مقدار ولا عظمة عدد وبه لتنزهه عن المقدار والمقداريات والكم والكميات بل هي عبارة عن كمال الذات والصفات ومعنى عدم انقضاء عجائبها ان كل ما تاملها الانسان واجال فيها النظر بعد من كمال قدرته واثار حكمته الدالة على جليل عظمته عجيبا لم يكن وجده في بادي النظر فان عظمته جل شانه لا تتناهى قدرا وعرفانا بل كلما غاص العارف المتقرب اليه في البحر الزاخر من عظمته وعبر منزلا من منازلها ازدادت عظمته في نفسه وعلم منها فوق ما علم اولا وهكذا حتى يكمل عقد يقينه بذلك ويبلغ الى غاية ما يتصور له من منازلها فينادي بالعجز عن معرفته مقرا بالعلو عظمته كما نطق به لسان سيد الانبياء واشرف الاوصياء صلوات الله عليهما وعلى ابنائهما الطاهرين وبدء الدعاء بالصلوة على النبي واله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لما روي عن امير المؤمنين عم انه قال اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدء بمسئلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم اسئل حاجتك فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى وحجبه حجبا من باب قتل منعه ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع من المشاهدة وقيل للبواب حاجب لانه يمنع من الدخول اي امنعنا عن الالحاد بعصمتك سبا به وعدم اللعداد له والا فقد وقع المنع عنه بالنواهي واصل الالحاد الميل والعدول عن الشيء ومنه لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي يميلون ويشيرون اليه ثم خص بالطعن في الدين يقال لحد الرجل في الدين لحدا والحد الحادا اذا طعن كانه مال وعدل الى غيره فطعن فيه وقال ابو عبيدة الحد الحادا جادل وماري ولحد جادل وظلم والحد في الحرم بالالف استحل حرمته وانتهكها والالحاد في عظمته تعالى اما بمعنى الميل والعدول عن الحق فيها او بمعنى المماراة والمجادلة فيها وانتهاك حرمتها بارتكاب المعاصي والاعراض عن مراقبتها والله اعلم **ويا من لا تنتهي مدة ملكه صل على محمد واله واعتق رقابنا من نقمتك** انتهى الامر بلغ النهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه والمدة بالضم البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير والجمع مدد كغرفة وغرف والملك بضم الميم اسم من ملك على الناس امرهم اذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر اللام ويخفف بالسكون والجمع ملوك وملكه سبحانه عبارة عن سلطانه القاهر واستيلائه الباهر وغلبته التامة وقدرته على

التصرف الكلي في الامور العامة بالامر والنهي ونفي الانتهاء عن مدته من باب نفي الشيء بنفي لازمه مبالغة في النفي اي لا مدة لملكه فلا انتهاء لها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب فلا انجحار وقد تقدم بيان ذلك في دعاء التحميد عند قوله عم حمدا لا منتهى لحده ولا حساب لعدده فليرجع اليه واعتق العبد اعتاقا حرره فهو معتق على قياس الباب ولا يتعدى بنفسه فلا يقال عتقته ولا يجوز عبد معتوق لان مجيء مفعول من افعلت شاذ مسموع لا يقاس عليه والرقاب جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق قيل ان اشتقاقها من المراقبة وذلك ان مكانها من البدن مكان الرقيب المشرف على القوم ولهذا يقال للمملوك رقبة كانه يراقب العذاب ولا يقال له عتق وقال ابن الاثير قد تكررت الاحاديث في ذكر الرقبة وعتقها وتحريرها وفكها وهي في الاصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه فاذا قال اعتق رقبة فكانه قال اعتق عبدا او امة ومنه قولهم دينه في رقبته انتهى وقال الزمخشري في الاساس ومن المجاز هذا الامر في رقابكم وفي رقبتك والموت في الرقاب ولعتق الله رقبته واوصى بماله في الرقاب انتهى قال بعضهم وانما اقيمت الرقبة مقام جميع ذات الانسان لموته بضربها كما اقيم الراس مقامه في قولهم فلان يملك كذا راسا من الرقيق لموته بقطعه ايضا ولا يلزم من ذلك اطلاق العنق عليه لانه من قبيل وجه المناسبة للتسمية وهو لا يلزم اطراده والنقمة على وزن كلمة وتخفف باسكان العين مع كسر الفاء فيقال نقمة كسدرة وهي اسم من انتقم منه اذا عاقبه والمراد باعتاق الرقاب منها اطلاقها وتخليصها منها كما يطلق العبد من قيد الرق بتحريره والله اعلم **ويا من لا تفنى خزائن رحمته صل على محمد واله واجعل لنا نصيبا من رحمتك** فني المال يفنى من باب تعب وفي لغة من باب منع عدم ويتعدى بالهمزة فيقال افنيته والخزائن جمع خزانة وهي ما يخزن فيه الشيء كالمخزن وخزنت الشيء خزنا من باب قتل احرزته بحيث لا تصل اليه الايدي وجعلت في المخزن شبه رحمته تعالى بالشيء النفيس الذي يحرز ويخزن استعارة بالكناية فاثبت له الخزائن استعارة تخييلية وجاء بالخزائن بلفظ الجمع اشعارا بان رحمته لوفورها لا يكفي في احرازها خزانة واحدة بل لا بد فيها من خزائن متعددة قال المفسرون في تفسير قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اي ارزاقه وسائر نعمه على خلقه وقد تقدم معنى الرحمة لغة ووجه اطلاقها عليه سبحانه في شرح الدعاء الاول فليرجع اليه والنصيب الحصة والجمع انصبة وانصباء ونصب ايضا بضمتين اي اجعل لنا حصة في رحمتك وانما سال نصيبا منها لحصول الغرض به اذ ادنى حصة منها يستغرق العالم نعمة وعفوا كما قيل قليل منك يكفيني ولكن

قليلك لا يقال

قليلك لا يقال له قليل وفي قوله عم في رحمتك اما الظرف فيه المجاز او بمعنى من نحو قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى **ويا من تنقطع دون رؤيته الابصار صل على محمد واله وادننا الى قربك** تنقطع اي تقف فلم تمض قال صاحب المحكم انقطع كلامه وقف فلم يمض ودون رؤيته اي قبل الوصول اليها ومنه ادركه الصيد دون الصف اي قبل وصوله الى الصف كره وقد تقدم الكلام على امتناع رؤيته سبحانه في شرح الدعاء الاول عند قوله عم الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين فليرجع اليه ودنا منه ودنا اليه يدنو دنوا قرب ويتعدى بالهمزة فيقال ادناه يدنيه وقربك اي التقرب منك وليس المراد القرب المكاني لتنزهه تعالى عن المكان بل قرب المنزلة والرتبة منه وفي الحديث من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا قال ابن الاثير المراد بقرب العبد الى الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى عن ذلك ويتقدس والمراد بقرب الله من العبد قرب نعمه والطافه منه وبره واحسانه اليه وترادف مننه عنده وفيض مواهبه عليه انتهى **ويا من تصغر عند خطره الاخطار صل على محمد واله وكرمنا عليك** صغر الشيء على وزن كرم صغرا وزان عنب خلاف عظم وصغر في عيون الناس كرم ايضا ذهبت مهابته فهو صغير ومنه يقال جاء الناس صغيرهم وكبيرهم اي من لا قدر له ولا منزلة ومن له قدر وجلالة وهذا المعنى هو المراد هنا واما بالمعنى الاول فهو مختص بالجرم واما الصغار بمعنى الذل والهوان فهو وان ناسب معناه في هذا المقام الا ان المسموع من فعله صغر من باب تعب والرواية في الدعاء تصغر بالضم فلا تساعد هذا المعنى وخطر الرجل بالتحريك قدره ومنزلته والجمع اخطار كسبب واسباب يقال من خطر الرجل خطر اكثر خطرا اذا ارتفع قدره ومنزلته فهو خطير والخطر ايضا الاشراف على الهلاك وخوف التلف والجمع اخطار ايضا ويأتي بمعنى العوض ومنه الحديث الجنة لا خطر لها اي لا عوض لها والمراد هنا المعنى الاول والقول باحتمال غيره تعسف لا داعي اليه وكرمه عظمه ونزهه يقال كرم علينا فلان كرامة اي عز ولهم علينا كرامة اي عزازة اي واجعلنا مكرمين عليك عزيزين لديك وعلى الاستعلاء مجاز اذ الحقيقي لا تجري شبهها في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجبها بطريق التفضل والاحسان على ذاته المقدسة فكانه عم قال واوجب كرامتنا عليك تفضلا واحسانا والظاهر ان هذا التكريم المطلوب غير التكريم المذكور في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم اذ ذاك واقع بل المراد به تكريم اخص منه عاجلا واجلا او هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب فطلب الغرض حصول مضمونه فلا يضر كون مضمونه واقعا كما في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فانه حاصل

بقوله تعم لكيلف الله نفسا الا وسعها وحيث ان الكلام مع المحبوب امر لذيذ مطلوب اقتضى الكلام تطويله كما قال
علماء المعاني في قول موسى هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى **ويا من لا تخفى عليه انباء**
الاخبار صل على محمد وآله ولا تفضحنا لديك ظهر الشيء يظهر ظهورا تبين والبواطن جمع باطن اسم فاعل من بطن
الشيء يبطن من باب قتل خلاف ظهر والاخبار جمع خبر وهو اسم لما ينقل ويحدث به قال بعض العلماء ظهور الا
وهو انكشافها للحس والعقل انكشافا تاما ويقابله بطونها اي خفاؤها عن احدهما ولما ثبت انه تعم منزه عن
الجسمية ولواحقها علم ان المراد بظهور الاشياء عنده علمه بها اذ كل ممكن وان خفي على غيره فهو ظاهر في علمه
البواطن عنده عبارة عن علمه سبحانه بخفيات الامور ومضمرات السرائر فعلمه نافذ في كل مستتر وغائب
لا يستره ساتر ولا يحجبه حاجب حتى انه يعلم ما دق من عقائد القلوب واسرار الصدور وخطرات الخواطر
وانما عبر عن علمه تعم بعدم الخفاء في قوله تعم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وقوله وما يخفى على
الله من شيء في الارض ولا في السماء ايذانا بان علمه تعم بمعلوماته وان كانت في اقصى الغايات الخفية ليس من
شانه ان يكون على وجه يمكن ان يقارنه شائبة خفاء بوجه من الوجوه كما في علوم المخلوقين بل هو في غاية
الوضوح والجلاء وانما خص البواطن بالذكر دون الظواهر لان من ظهر عنده الباطن فظهور الظاهر
اولى او لان ما من شيء يظهر الا وهو او مباديه قبل ذلك باطن فكان الباطن اصلا للظاهر فذكر الاصل
وان كان علمه تعم بهما في الحقيقة على السواء فان علمه تعم بمعلوماته ليس بطريق حصول صورة بل وجود كل
شيء في نفسه علم بالنسبة اليه تعم فاذا كان علمه بهذا المعنى لا تختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة
فضحه من باب نفع كشفه قال الفيومي في المصباح في الدعاء لا تفضحنا بين خلقك اي استر عيوبنا ولا
تكشفها ويجوز ان يكون المعنى اعصمنا حتى لا نعصي فنستحق الكشف انتهى وفي القاموس فضحه كمنعه كشف
مساويه فافتضح والاسم الفضيحة ولا شك ان المراد بسؤال عدم الفضيحة هنا سؤال العصمة منها و
اسبابها وعدم الاعداد لها وقوله عندك يعين هذا المعنى **اللهم اغننا عن هبة الوهابين بهبتك** اغنيا
من الغناء بالفتح والمد على وزن كلام بمعنى الاكتفاء يقال غنيت بكذا عن غيره من باب تعب اذا استغنيت
والاسم الغنية بالضم فانا غني به ويتعدى بالهمزة فيقال اغنيته والهبة العطية بلا عوض واصلها
وهبة حذفت الواو وعوضت الهاء عنها قال بعض العلماء الهبة هي العطية الخالية عن الاعواض والاغراض
فاذا كثرت العطايا والصلاة سمي صاحبها وهابا ولا يتحقق معنى الهبة الا في الله تعم لانه وهب كل محتاج

ما يحتاج من غير عوض **واكفنا وحشة القاطعين بصلتك** كفى تستعمل متعدية لواحد ومتعدية لاثنين فالاولى
بمعنى اجزأ واغنى تقول كفاني الشيء اي اغناني والثانية بمعنى وقى كقوله تعم وكفى الله المؤمنين القتال اي وقاهم
وقيل هي في الاية بمعنى اغنى ايضا اي اغناهم عن القتال وتستعمل بهذا المعنى متعدية لواحد ومتعدية لاثنين
وكلا المعنيين صحيحان هنا اذ يصح ان يفسر قوله عم اكفنا بمعنى اغننا عن وحشة القاطعين وبمعنى قنا
القاطعين والوحشة الانقطاع وبعد القلب عن المودات وهو المراد هنا وقال الجوهري الوحشة الخلوة والهم
والمعنى الثاني صحيح هنا ايضا دون الاول وهي من الوحش وهو ما لا يستأنس من دواب البر والقاطعين جمع
قاطع من القطيعة ضد الصلة يقال قطع فلان صديقه قطيعة اذا هجره وقطع رحمه قطيعة اذا هجرهم وصد
عنهم وذلك بترك البر والاحسان اليهم والصلة ضد القطيعة والباء في القرينتين من قوله بهبتك و
بصلتك للسببية والمراد بصلته تعم بره واحسانه وهي ماخوذة من صلة الرحم قال ابن الاثير وهي كناية عن الاحسان
الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان تعدوا
او اساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو
المحذوفة فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى **حتى لا نرغب مع بذلك**
ولا نستوحش من احد مع فضلك حتى هذه بمعنى كي التعليلية اي كيلا نرغب مثلها في قوله تعم هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ورغب اليه رغبا محركة سال والبذل
العطاء واستوحش وجد الوحشة ومع بذلك متعلق بنستوحش والفضل الخير والاحسان والافضال **اللهم**
صل على محمد وآله وكد لنا ولا تكد علينا وامكر لنا ولا تمكر بنا الكيد والمكر الخديعة وهي ان ترى غيرك انك
تفعل شيئا ثم تفعل خلافه قال بعض العلماء الكيد ارادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن
الله تعم التدبير بالحق مجازاة اعمال الخلق والمكر من جانب العبد ايصال المكروه الى الانسان من حيث لا يشعر
ومن جانب الحق هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الكرامات من غير جهد
وقيل المراد بكيده تعم ومكره صرف الكيد والمكر او جزاؤهما والتسمية من باب المشاكلة وقال المفسرون
في قوله تعم وكذلك كدنا ليوسف اي علمناه الكيد واوحينا به اليه قال بعضهم والكيد مبدأه السعي في
الحيلة والخديعة ونهايته القاء الانسان من حيث لا يشعر في امر مكروه لا سبيل الى دفعه وامثال هذه
الالفاظ في حقه تعم محمولة على النهايات لا على البدايات انتهى وقال ابن الاثير في حديث الدعاء

اللهم امكر لي ولا تمكر بي مكر الله ايقاع بلائه باعدائه دون اوليائه وقيل هو استدراج العبد بالطاعات
فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة والمعنى الحق مكرك باعدائي لا بي انتهى كلامه وهذه المعاني المذكورة
للكيد والمكر منه سبحانه يمكن حمل معنى الدعاء عليها كما لا يخفى وعلى من قوله علينا للاستعلاء المعنوي قال
ابن مالك وهي المقابلة للام المفهمة ما يحب كقوله فيوم علينا ويوم لنا انتهى **وادل لنا ولا تدل**
منا ادل لنا من الدولة بالفتح قال الجوهري الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال
كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون
لهذا مرة ولهذا والجمع دولات ودول وقال ابو عبيد الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه والدولة
بالفتح الفعل وقال بعضهم الدولة والدولة لغتان بمعنى وقال يحيى بن سلام الجمحي سالت يونس عن قول الله تعم
كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم فقال قال ابو عمرو بن العلاء الدولة بالضم في المال والدولة بالفتح في الحرب
وقال عيسى بن عمر كلتاهما في الحرب والمال سواء وقال يونس اما انا فوالله ما ادري ما بينهما واد النار من عدونا
من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم ادلني على فلان وانصرني عليه انتهى كلام الجوهري وقال ابن الاثير
الادالة الغلبة يقال اديل لنا على اعدائنا اي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا والدولة الانتقال من حال الشدة
الى حال الرخاء ومنه حديث ابي سفيان وهرقل ندال عليه ويدال علينا اي نغلبه مرة ويغلبنا اخرى انتهى
وقال الزمخشري في الفائق في حديث الحجاج يوشك ان تدال الارض منا اي يجعل للارض الكرة علينا فتاكل
ادال الله بني هاشم من عمرو مجازه تتبع الله الدولة من عمرو فاتاها رينا وفي امثالهم بدال من البقاع كما يدال من الرجال
اي تؤخذ منها الدول انتهى وقال في الاساس ادال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليه اذا عرفت ذلك
فمعنى الدعاء اجعل الدولة والكرة لنا على عدونا ولا تجعلهما منا فتؤتيهما غيرنا والله اعلم **اللهم صل على محمد وآله**
وقنا منك واحفظنا بك واهدنا اليك ولا تباعد بنا عنك وقيت الشيء اقيه وقيا ووقاية اذا صنته
وحفظته من الاذى قيل معناه وقنا من عذابك وسخطك وهو مثل قولهم اعوذ بك منك وقال بعض العلماء
في قوله عم في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك انه حين امر بالقرب
في قوله تعم واسجد واقترب قال في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك وهو كلام عن مشاهدة فعل الله فاستعاذ
ببعض افعاله من بعض والعفو كما يراد به صفة العافي قد يراد به الاثر الحاصل عن صفة العفو في المعفو عنه كالخلق
والصنع ثم لما اقترب فنى عن مشاهدة الافعال وترقى الى مصادرها وهي الصفات قال واعوذ برضاك من سخطك

وهما صفتان متضادتان ثم لما راى ذلك نقصانا في التوحيد اقترب وترقى عن مشاهدة الصفات الى ملاحظة الذات
فقال واعوذ بك منك وهذا فرار اليه منه مع قطع النظر عن الافعال والصفات فهذه ثلث مراتب والمرتبة الثالثة
هي اول مقام الوصول الى ساحة العزة ثم السباحة في لجة الوصول درجات اخر لا تتناهى ولذلك لما ازداد
قربا قال لا احصي ثناء عليك فكان ذلك حذفا للنفس عن درجة الاعتبار في ذلك المقام واعترافا منه بالعجز
عن الاحاطة بما له من صفات الجلال ونعوت الكمال وكان قوله بعد ذلك انت كما اثنيت على نفسك كمالا للاخلاص
وتجريدا للكمال المطلق الذي هو هو عن ان يحصره حكم لغيره وهي او عقل انتهى فعلى هذا ليس هنالك مضاف مقدر
كسخطك وعقابك بل هو من باب الترقي الى المرتبة الثالثة من المراتب الثلاث المذكورة التي هي ملاحظة الذات
دون الافعال والصفات والله اعلم وقس على ذلك قوله عم واحفظنا بك واهدنا اليك ولا تباعد بنا عنك
فلا حاجة الى تقدير مضاف في شيء من ذلك كما قيل ان معناه واحفظنا بحفظك واهدنا الى صراطك المستقيم المدلول
عليه بالاوامر الشرعية ولا تباعد بنا عن رحمتك وان كان هذا المعنى في نفسه صحيحا ظاهرا الا ان حمله على ذلك الحقيق
اليق بمقام الداعي صلوات الله عليه **ان من تقه يسلم ومن تهده يعلم ومن تقربه اليك يغنم** هذا تعليل لما قبله من
طلب الوقاية والحفظ والهداية والقرب على طريقة اللف والنشر المرتب وادرج الحفظ في الوقاية لانها بمعنى
وبيان التعليل انه لما كان حصول الوقاية والحفظ مانعان من دواعي التفريط والافراط كان العبد مستقيم الحال
على سواء الصراط وذلك هو السلامة من الزيغ والوقوع في مهاوي المهالك وكذلك لما كان حصول الهداية مانعا
من الضلالة عن الصراط المستقيم كان العبد عالما بسلوك جادة سبيل الحق وذلك هو العلم وكذلك لما كان حصول
القرب مستلزما للفوز بالسعادة الابدية كان العبد فائزا بالغنم الحقيقي والملك الابدي وذلك هو الغنيمة
التي لا يقاس بها مغنم فكانه قال سالتك الوقاية والحفظ المستلزمين للسلامة والهداية المستلزمة للعلم
والقرب المستلزم للغنم ومن هنا شرطية مثلها في قوله تعم من يعمل سوءا يجز به ومحلها الرفع على الابتداء فيكون اسم
ضمير شان محذوفا والاصل انه من تقه يسلم كقوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء والمانع
من جعل من اسما لان انها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وسلم يسلم من باب تعب
سلامة تخلص من الآفات الظاهرة والباطنة والادواء الفاسدة والعقائد الباطلة مثل الجهل والكفر والكبر والحسد والنفاق
في الدنيا ومن العقوبات في الآخرة والهداية مطلق الارشاد الى الدين المطلوب بلطف سواء كان معها وصول
اليه اولا وسواء تعدت الى ثاني المفعولين بنفسها او بالحرف هذا هو الحق في تفسير الهداية وهي اي الهداية جلية

للعباد على اربعة انواع مرتبة الاول الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار بافاضة المشاعر الظاهرة والمدارك الباطنة واليه الاشارة بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها نصب الدلايل العقلية الفارقة بين الحق والباطل واليه الاشارة بقوله وهديناه النجدين وثالثها الهداية بارسال الرسل واليه يشير قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ورابعها الهداية الى حظاير القدس ومقامات الانس بانطماس اثار التعلقات البدنية واندراس اكدار التعلقات الهيولانية والاستغراق في ملاحظة اسرار الجلال ومطالعة انوار الجمال وهذا النوع من الهداية يختص بالانبياء والاولياء ومن يحذو حذوهم وهو المقصود هنا كما يدل عليه قوله ع واياك على ما مر تحقيقه ولان هذه الهداية هي التي يترتب عليها العلم ترتب الجزاء على الشرط اذ المعنى وفقنا ان يحصل لنا العلم **فان قلت** ما المراد بهذا العلم الذي يحصل بهدايته اليه سبحانه **قلت** المراد به العلم الالهي والحكمة الدينية المشار اليها في الذكر الحكيم بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فمن حصل له هذا العلم تحقق قلبه بالاسرار الغيبية والصور الكلية والجزئية وكيفية انشعابها وتفاصيلها واستفاد بذلك الاحكام والوقايع والاخلاق واحوال المبدأ والمعاد وغيرها من الفضايل الشرعية ومقاصدها من الكتاب والسنة وكان المتصف بها هو العالم الذي هو على هدى من ربه المالك بالحقيقة الانسانية بالعقل وهي الوصول الى ما خلق الانسان لاجله من المعارف الالهية والطاعات البدنية والطهارة القلبية الموجبة لكمال القرب ورفع درجته عنده تعالى والخلوص عن كل ما يوجب البعد عن جل شانه وقربه بالتضعيف ادناه **وغنمت** الى الغنيمة كلمة اعلم غنما بالضم فرت به بلا مشقة والغنيمة اسم لما يغنم وفي التهذيب الغنيمة في اللغة الفايدة وقيل هي في الاصل ما اصيب من اموال اهل الحرب واوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب يقال غنم يغنم اذا اصاب غنيمة ومغنما ثم استعمل في كل امر نفيس شريف ومنه الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وقال ابن الاثير انما سماه غنيمة لما فيه من الاجر والثواب والمعنى ان من تقرب اليك تحصل له الغنيمة او تتصف بكونه غانما فان غنم وان كان متعديا لكنه نزل منزلة ما لا مفعول له لان القصد الى الاعلام بمجرد اسناد الفعل الى الفاعل لا باعتباره على مفعول وكذلك قوله يعلم من قوله ع وتحقه يعلم فهو مثل قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم قال بعض المحققين والقرب المذكور ليس بالمكان ولا بالزمان بل انما هو بحسب الذات قربا معنويا لا جل الزاهد والبراءة عن الدنيا وسرورها ونقايص المواد وافاتها والله اعلم **اللهم صل على محمد وآله واكفنا حد نوايب الزمان** حد الشيء

وحدته بأسه وشوكته **والنوايب** النوازل جمع نايبة وهي ما ينوب الانسان اي ينزل به من الحوادث والمصايب نابه ينوبه نوبا اذا نزل به واضافة النوايب الى الزمان يحتمل ان تكون بمعنى في نحو مكر الليل وتربص اربعة اشهر اي النوايب الواقعة في الزمان اي في زماننا والاكثر نايبة لابتلاء من زمان تقع فيه والاظهر انها بمعنى اللام اي النوايب التي للزمان كما يعني العلماء ان نسبة الشر الى بعض الازمنة كالخير الى بعض اخر نسبة صحيحة لما ان الزمان من الاسباب المعدة لحصول ما يحصل في هذا العالم من الامتزاجات وما يتبعها مما يعد خيرا او شرا والله اعلم **ومن مصايد الشيطان** الشر السوء والفساد والمصايد بغير همز جمع مصيدة بكسر الميم وسكون الصاد وفتح الياء او مصيد بحذف الهاء وهي آلة الصيد وانما لم تهمز لان الياء فيها اصلية كما تقدم بيانه في ضابط هذا الجمع في شرح السند عند ذكر الخزاين ووقع في بعض النسخ بالهمز فان صح فهو على لغة من همز معايش ومناير تشبيها للاصلي بالزايد والمراد بمصايده الشهوات واللذات الدنيوية التي يغر الشيطان بها الخلق فيوقعهم بها في الهلاك واستعار لها لفظ المصايد لمشابهتها اياها في استلزام الحصول فيها للعبد عن السلامة والحصول في العذاب وهي استعارة تبعية ويمكن ان يقال انه شبه الشيطان بالصايد في احتياله واغتياله وهي استعارة بالكناية ثم اثبت له المصايد التي لا يكمل الاحتيال والاغتيال الا بها تحقيقا للمبالغة في التشبيه وهي استعارة تخييلية كقوله واذا المنية انشبت اظفارها واضافة الشر الى المصايد الشيطانية من باب اضافة النتيجة الى المقدمات وفي موثق ابي عبد الله لعبد الله بن جندب ان للشيطان مصايد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصايده قلت يابن رسول الله وما هي قال اما مصايده فصد عن بر الاخوان واما شباكه فنوم عن قضاء الصلوة التي فرضها الله تعالى والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **ومن مرارة صولة السلطان** المرارة اسم من مر الشيء يمر من باب تعب وقتل ضد حلا وهي حقيقة في الكيفية المخصوصة للاجسام استعارها ع لما يوجد من التالم بسبب صولة السلطان والصولة الحملة والوثبة والسطوة والاستطالة يقال صال الفحل يصول صولا وثب وصال على قرنه سطا واستطال وقال السرقسطي ومن العرب من يقول صؤل مثل قرب بالهمزة البعير وصال بغير همز على قرنه والمراد بصولة السلطان قهره وبأسه وسطوته والسلطان هنا بمعنى الملك اي صاحب السلطنة والولاية وقد يطلق على الولاية نفسها ويحتمل حمله هنا على هذا المعنى ايضا والاول اظهر **اللهم انما يكتفي المكتفون بفضل قوتك فصل على محمد وآله واكفنا** انما للحصر اي لا يكتفي المكتفون الا بفضل قوتك والفضل هنا بمعنى الزيادة يقال فضل فضلا من باب قتل اي زاد والقوة تطلق على كمال القدرة وعلى شدة الممانعة والدفع ويقابلها الضعف ولما كان سبحانه مستند جميع الموجودات

والمفيض على كل قابل ما يستعد له ويستحقه كان هو المعطي لكل مكتف كماله وقوته فصح ان كل مكتف انما يكتفي بسبب قوته الزايدة على كل قوة بالمعنيين المذكورين لها وروي ان الحسن قال والحيا النبي اسلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اتراه اراد ركنا اشد من الله تعالى **وانما يعطي المعطون من فضل جدتك فصل على محمد وآله واعطنا** المعطون جمع معط اسم فاعل من اعطى يعطي اعطاء والاصل المعطيون بكسر الطاء وضم الياء حذفت ضمة الياء للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وحذفت الكسرة التي كانت قبل الياء لئلا يلزم قلب الواو ياء لوقوعها اثر كسرة ثم عوض من الكسرة الضمة لمناسبة الواو وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء فنقلت منها الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وقس على ذلك كل اسم منقوص يجمع جمع السالم والجدة بكسر الجيم وفتح الدال المهملة كعدة الغنى قال ابن الاثير في النهاية الواجد هو الغني الذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة اي استغنى غنى لا فقر بعده انتهى واصلها وجد بالواو وحذفت الواو وعوض منها الهاء كما في عدة وهبة وصلة وانما حصر اعطاء المعطين في كونه من فضل جودته لما علمت انه تعالى مستند جميع الموجودات وكل ممكن فهو مفتقر في طرفيه منتهى في سلسلة الحاجة اليه فكل معط غيره مجاز لا حقيقة **وانما يهتدي المهتدون بنور وجهك فصل على محمد وآله واهدنا** النور هو ما تنكشف به الاشياء ويظهر وجودها عند الحس وهو اما جسم كما ذهب اليه جماعة من المحققين او عرض كما قيل وعلى التقديرين فليس هو المراد هنا بل المراد اما الهداية او العلم على سبيل الاستعارة وتشبيه المحسوس بالمعقول لجامع عقلي وهو الايصال الى المطلوب وفي كلام امير المؤمنين ع ومعنيت بنور الله حين وقفوا قال شارح الكلام اي كان سلوكه سبيل الحق على وفق العلم وهو نور الله الذي لا يضل من اهتدى به انتهى والوجه بمعنى الذات والمعنى لا يهتدي المهتدون الا بهدايتك او بعلمك كما قال سبحانه قل ان الهدى هدى الله وقال سبحانه ومن يهدي الله فهو المهتدي وفي الحديث القدسي يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم **اللهم انك من واليت لم يضرره خذلان الخاذلين** والاه ولاء وموالاة نصره قال الفيومي في المصباح الولاء النصرة لكن خص في الشرع بولاء العتق ويقال والاه ايضا بمعنى تابعه وقال الفارابي في ديوان الادب والموالاة نقيض المعاداة والخذلان بالكسر اسم من خذله يخذله من باب قتل اي ترك نصره واعانته وتاخر عنه ومفعول واليت محذوف اي واليته وحذف المفعول يكثر عايدا على الموصول نحو ومن يهد الله فالذي من مضل اي يهده ونحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والمعنى انك من تنصره لا يبالي بخذلان غيره

وترك نصره ولم يضره وهذا يستلزم تمام قدرة الله تعالى وكمال سلطانه تعالى لان امره وقضاءه واقع لا محالة اذ كان ما علم وجوده فلا بد من وجوده سواء كان مكروها للخلق او محبوبا لهم كما قال تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير **ومن اعطيته لم ينقصه صنيع المانعين** اي من اعطيته كما مر ونقص ياتي لازما ومتعديا فيقال نقص الشيء من باب قتل نقصا ونقصانا بالضم اي ذهب منه شيء بعد تمامه ونقصته اي اذهبت منه شيئا وهذه اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن في قوله تعالى ننقصها من اطرافها وفي لغة ضعيفة يتعدى بالهمزة والتضعيف ولم يات في كلام فصيح ويتعدى ايضا الى مفعولين فيقال نقصت زيدا حقه ومنعه يمنعه بفتح النونين منعا ضد اعطاه والمعنى ان من جدت عليه وانلته فضلك لم ينقص من حظه حرمان غيرك له اذ لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت **ومن هديته لم يغوه اضلال المضلين** غوى يغوى غيا من باب ضرب واغواه غيره والاسم الغواية بالفتح اي من هديته لم يضله مضل بصرفه عن مقصده اي يصيبه بسوء يخل بسلوكه اذ لا راد لفضله ولا معارض لارادته سبحانه كما قال تعالى ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام اي اليس هو بغالب لا يغالب منيع لا يمانع ولا ينازع **فصل على محمد وآله وامنعنا بعزك من عبادك** الفاء فصيحة اي اذا ثبت انك من واليت لم يضره خذلان الخاذلين وهذا الوصف يقتضي انك لعزك تمنع من تشاء من كل احد ولا يمنع منك احد فامنعنا بعزك من عبادك والمنع وان كان في الاصل تحجير الشيء الا انه يستعمل بمعنى الحماية قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز منع الجار يحميه من ان يضام والعز والعزة الامتناع والشدة والغلبة ورجل عزيز منيع لا يغلب ولا يقهر اي احمنا بغلبتك وشدتك من عبادك الذين يريدوننا بسوء والباء في بعزك للسببية ويحتمل ان تكون للاستعانة ولغير ذلك قال امنعنا بافاضة عز منك نستغني به عن الالتجاء بعبادك **واغننا عن غيرك بارفادك** الارفاد الاعطاء والاعانة يقال ارفده ورفده كضربه بالهمزة وبدونها بمعنى قال الجوهري الرفد بالكسر العطاء والصلة والرفد بالفتح المصدر تقول رفدته ارفده اي اعطيته وكذلك اذا اعنته والارفاد الاعطاء والاعانة انتهى وقال الزمخشري في الاساس رفد فلانا وارفده اعانه بعطاء او قول او غير ذلك والفقرة مرتبة على قوله ع ومن اعطيت لم ينقصه منع المانعين اي اذا كان الامر هكذا فاغننا عن غيرك باعطائك لانها معطوفة على مدخول الفاء الفصيحة ومما يناسب ايراده هنا من الحكايات ما حكي عن بعضهم قال كنت جالسا في جماعة فوقف علينا سايل وسال شيئا فبكى ذلك الرجل بكاء شديدا فرق له قلبي فقلت

لرتعال ح لعطيك شيا فقال اني لم ابك لما توهمت ولكني تذكرت ذل مرتبقرة لي وهي اسد كيف يكون حاله فلما كان بعد ايام اذا نحن بانسان علينا يحسن فوقف علينا وقال اتعرفوني فقلنا والله نتذكر قرابت فقال انا السايل الذي رددتموه ذلك اليوم رجعت بسالتي الى مربي فوهب لي نعاما واعطاني عوضه وقال

سلك — بنا يصل الحق يا شاول سلكت الطريق سلوكا مرتبا قصدت فيه تعودي بنفسه وبالباء ايضا

ارشاد — وسلكت به الطريق — وهو المالكي استعمالا لقيقال سلكت زيدا الطريق والسبيل الطريق بكر ويونس وللارشاد هلا قال الاصلي ومنه الحديث وارشاد الضال اي هدايته الطريق وتعريفه وهذه الفقره مرتبه على قوله ومن هداك لم يغووه اضلال المضلين اي اذا كان من شانك ذلك فاجعلنا من يسلك طريق الحق بهدايتك وتعريفك والمراد بسبيل الحق الطريق الموصله اليه ومعنى تطابقت على الهداية اليها السنة الرسل والانبياء

سلامة — صلى عليه وآله واجعل سلامته قلوبنا في ذكر عظمتك السلامة الخلوص من الآفات والمراد بسلامة القلب سلامته من الامراض المرديه كالجهل وسايرالاخلاق الرديه وبديهي في سلامة القلب سلامة سايرالجوارح لانه رئيسها وكي اي الظرفيه المجازيه كقوله تم وكم في الجيش الخصاصه وجيوه وانما سال ان يجعل سلامة قلوبهم في ذكر عظمته فيكون ذكر عظمته ظرفا لها لان المظروف اذا احتواه الظرف لابد ان يحيط به ويفترقه ولانه بغنسه يفرق ويتلاشى خصوصا اذا كان الظرف وهميا منيعا فيكون ذكر عظمته حرزا حاميا لسلامة القلوب من الآفات التي تتطرق اليها او يكون المعنى اذا سالت قلوبنا من الآفات فاجعل سلامتها في ذكر عظمتك لانه غيره لتتوفر دواعي على ذكرها والاشتغال به دون غيره والى السبب كقوله تم لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ان امراة دخلت النار في هرة اي اجعل سلامة قلوبنا متسببة عن ذكر عظمتك بحيث كما اذكرت عظمتك سلمت من كل آفة حتى يكون ذكر عظمتك حجة لها على الاذكار باللسان والقلب كما يدل عليه ان يقال ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتانيث وكمال الذال والاسم الذكر بالضم والكسر وهو على جماعة من اهل اللغة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في القلب وقال الجعلي على ذكرمنك بالضم للغير ولهذا اقتصر عليه جماعة والصحيح ما ذكرناه اولا وكفاه شاهدا ورد في كلام سيد العابدين عم فانه نضح العجيبه منطابقه على ضبطه بالكسر هنا واسه اعلم وقد تقدم بيان معنى عظمته سبحانه فليرجع اليه

تعريف — عليك الفاتح اللغه مرادفه الفتح بكثرة تقلبه كذا الشاهد قد يخ القلب قلبا من باب قتل وضرب قلبا فانقلب ومنه قلب الشيء في كفه تحويلا والمظاهر ومنه المضغه المصنوبه بين الموعده القوتين لما يسر من الصدور وهو محل العقل

الانسانيه ولهذا يذهب اليها الصالح والفساد ويالجمله الطيفه الربانيه النورانيه العالمه المدركه هي مبط الالوان الالهيه وبها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامتثال الاحكام وبها صلاح البدن وفساده وبعبارة اخرى بالنفس الناطقه وفاسنادها فاعلم ايجزاه وتقواه وبالفرع قال الفرع مرامربي ولذكامات معربه كاعين تعذيره ولاشارة الى حقيقته على ارباب التحقيق متصرم ومعتمر للايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان كان الصدور محل الاعمال

الحق شرح اسم صدره للاسلام والمراد متر المشاهده ما كذب الفواد ما رئى والكتب عام التوحيد اما يتذكر اولوا الالباب اي الذين خرجوا من قشر الوجود المجازي ودخلوا باب الوجود الحقيقي فافهم فانه من نفائس الرموز ودقايق الكنوز تعالى لا يعني العارفين القلوب محل هدف سهام القهر واللطف ومن متقلبة في قبضته خاتمها فاذا وقعت في مجال المكرمات مالت من تاثير القربات الى عالم الشهوات وافاضت على الجوارح بالشهوات واذا وقعت في مجال المعارف مالت ببعث المحبه والشوق الى المشاهدة اسه فاستدارت بنور فنورت العقول والحواس والروح والصورة ويتولد من حسن جوارها خشوع الصوره وصلاح الجوارح في خدمته

وقراءة ابدا ما بقيت في ذكر عظمتك القراغ اسم مرتجل من التفعل فرغ من باب قعد اذا تخلى من شغل واجعل فراغ ابدا ما اذا تعلقت كل واحد منها بمصدر وفاعل ذكر غيرك الاه غيره والمذكر عنه ان يكون المراد به هنا اللغوي وهو الوصف بالجميل كما جعلت التعظيم والتجيل من اللسان والجنان والاركان ويحتمل ان يراد به الحرفي وهو مرجع الجميع جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى خالق اسه الجليل وبين الشكرين عموم وخصوص مطلق وبين الثلاثه يرجع ارادة الثاني واسه اعلم واخلاقا الرضا هو مرضيتك يقال رضي خلقه اذا لانه وطاب وطلقه اذا ذلله وطلق الفرس وطلقه وطليقه اي ماضي القول سريع النطق كذا في النهايه وفي المصباح طلق لسانه بالضم طلوقا وطلوقه فهو طلق اللسان وطليق اللسان اي فصيح عذب المنطق وفي الاساس جرى من طلق اللسان وطلقه انتهى والحاصل انه يقال للانطلاق في الجريان ومضاؤه وذلا قد تقدم بيان معنى عظمته سبحانه فليرجع اليه

وصف — ومن لوازم الفصاحه وصفه وصفا من باب وعد نقيضها فيه والوصف والصفه مترادفان عند اللغه والجار متعلق بالواو كالوعد والعده وعند بعض المتكلمين الوصف هو كلام الواصف والصفه هي المعنى القايم بالموصوف كما ذهب اليه بعضهم والتحرير ان الوصف لغة ذكر ما في الموصوف من الصفه والصفه هي ما فيه يكرانه يطلق الوصف ويراد الصفه وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة اذ الشك في ان الوصف مصدر وصفه اذ ذكر ما فيه انتهى فتامل والمنذر النعم الثقيل من علم اثقله بالنعم ومنه قد من اسه على المومنين والمنة

فرغ — شكر — طلق — وصف — منة

للذاكرها متتبعة لصالح وغايات لا يعلمها الا هو وازاحة وبرية الوجود لاتمامها على خيرات الكثره والشرور في الدارين الراحم عليهم ثم على غيرهم انما اختار الاشتراك اللفظي دون المعنى اذ الاشتراك بينه وبين غيره في المعنى اصلا فاذا تعتبر مناسبة ذاتيه مقتضيه لذكر عباده اياه بصالح اعمالهم والطافه بعباده وزجره غيره وقد يقال الاشتراك المعنوي ايضا بالنظر الى الخلق ومن يجانبه مع قرينة المعنى وقد سبق بيان ذلك في الدعوة الاولى فلا وجه للاعاده ومنها ما رواه اصحاب السيرة او قصص في بعض الغزوات ينادي عليه عين يزيد في يوم صايف شديد الحر بامراة وهو ينادي عليه فعدلت مسرعة اليه فاخذته والصقته الى بطنها ثم القت نفسها على الطريق او الجليد بطنها تقيا الحر وتقول لابي ذكي انا سر وقد كان ما تحبه فلما قبل سوالها سر حتى وقع عليها فاخبره وهو اعجمي بمدينة هذه انها ان اسرارهم كم جيشا من هذه بلادها فتفرق المخلوق وتم وصون مستقر والهم انا نسالك يا ارحم الراحمين برحمتك التي وسعت كل شيء ان ترحمنا برحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك انك تحملنا من وسعته رحمتك ورضاك انك الجود مسؤل واكرم ماسول كل سوال وعد عن عده وقد اتم الله

هذه الروضه صبيح يوم الجمعه لاعشر ليلتين من شوال

المبارك احد شهور سنة جميع وتسعين والف

رب العالمين كتبه العبد عبده

بن لطف الله الجابي

العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الاصباح وجاعل الليل كالسكن والجان الله حمدا يليق بجلاله ويوافي نعمه ويكافي مزيده والصلوة والسلام على خاتم انبيائه والمرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد فهذا شرح صحيفة سيد العابدين امام الزاهدين ابي الحسن علي بن الحسين الحسيني الحسني وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل عيشه امامه ماضيه وسميته رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به عباده في الدنيا والآخره انه ارحم الراحمين وهو حسبي ونعم الوكيل

المقدمه في شرح الصحيفه

الصباح — الصباح اول النهار اذا جاء صباحه وهو اول الفجر وصبح الصبح وقد يطلق على منتصف النهار الى آخر نصف الليل والمساء على الظلام اي اوله وقد يطلق على منتصف النهار الى آخر نصف الليل كما ان الصبح الباقي الى الظهر يطلق عند العرب على اليوم كله ثم المساء الى آخر الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول وكما ان الصبح المساء ما بين الظهرين المغرب والمراد

اولى النهار واول الليل وبذلك فسر قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية لو فسر بالمعنى الذي
ذكره ابن الجوزي البقوي عن العرب كان قوله وعشيا داخلا في المساء وقوله حين تظهرون داخلا في الصباح وقد روي
عن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوة الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلوة
العصر وتظهرون صلوة الظهر ثم الذي يدل عليه متن هذا الدعاء انه مختص بالصباح لا به وبالمساء كما وقع
في عنوانه ولذلك خصصه شيخ الطائفة قدس سره وغيره بالصباح والله اعلم قال صلوات الله عليه الحمد لله الذي
خلق الليل والنهار بقوته الخلق احداث الشيء من غير احتذاء على مثال ولذلك لا يجوز اطلاقه بلا قيد صفات
الله سبحانه اذ لا احد سواه تكون افعاله من غير احتذاء على مثال والليل هو الزمان الذي يقع ما بين غروب الشمس
وطلوعها عند اهل اللغة وما بين غروبها وطلوع الفجر الصادق عند اهل الشرع والنهار ماخوذ من النهر بمعنى
السعة لاتساع ضوئه وهو من طلوع الشمس الى غروبها عند ارباب اللغة قال النضر بن شميل ولا يعد ما قبل طلوعها
من النهار وفي عرف الشرع من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس وهو حقيقة شرعية في ذلك وفي الحديث انما هو
بياض النهار وسواد الليل وقال الفيومي في المصباح المنير النهار في اللغة من طلوع الفجر الى غروب الشمس وهو مرادف
اليوم وقد واسطة بين الليل والنهار وربما توسعت العرب فاطلقت النهار من وقت الاسفار الى الغروب وهو
في عرف الناس من طلوع الشمس الى غروبها واذا اطلق النهار في الفروع انصرف الى اليوم نحو صم نهارا واعمل نهارا
لكن قال اذا استأجره ان يعمل له نهارا يوم الاحد مثلا فهل يحمل على الحقيقة اللغوية حتى يكون اوله من طلوع
الفجر او يحمل على العرف حتى يكون اوله من طلوع الشمس لاشعار الاضافة بان الشي لا يضاف الى مرادفه ولا الى
هو الراجح دليلا لان الشي قد يضاف الى نفسه عند اختلاف اللفظين نحو ولدار الآخرة وحق اليقين وما
اشبه ذلك ونقل فيه وجهان وقياس هذا اطراده في كل صورة يضاف فيها النهار الى اليوم كما لو حلف لا ياكل
ولا يسافر نهار يوم كذا انتهى كلامه قالوا ولا يثنى النهار ولا يجمع لانه بمنزلة المصدر يقع على القليل والكثير
وربما جمع على نهر وانهره وقوته سبحانه عبارة عن كمال قدرته ولذلك قيل القوة والقدرة متقاربان تنبيه
قيل قدم الليل على النهار في الذكر لان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها واستدل بعضهم
بقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اي كانتا مظلمتين ففتقهما الله باظهار النور
فيهما اذ لا يكون مع الرتق الا الظلام فهو سابق على النور وقال الجلال السيوطي قد ثبت ان القمر انما خلق
الا ليلا فدل على ان ليلة اليوم سابقة على نهاره اذ كل يوم له ليلة فكان الليل قبل النهار والصحيح ان النهار

قبل الليل

خلق
ليل
نهار
الليل خلق قبل

قبل النهار الليل لما رواه العياشي في تفسيره باسناده عن الاشعث بن حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا عم والفضل
بن سهل والمامون في الايوان بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا عم ان رجلا من بني اسرائيل سألني بالمدينة النهار خلق
قبل ام الليل فما عندكم قال فاداروا الكلام فلم يكن في ذلك شيء فقال الفضل للرضا عم اخبرنا بها اصلحك الله قال
نعم من القرآن ام من الحساب قال الفضل من جهة الحساب قال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب
في مواضع شرفها زحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس
في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل انتهى وعلى هذا فالنكتة في تقديم الليل في الذكر
اما لان الشهور غررها الليالي او لانه وقت العبادة والخلوة فيقدم لشرفه وقال النيشابوري في تفسيره قال
اهل البرهان قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل وميز
بينهما بقدرته ماز الشي من باب باع فرق بينه وفصل والتثقيل مبالغة فيقال ميزه تميزا وميز بينهما
ومنه سن التمييز وهي السن التي اذا بلغ اليها الانسان عرف مضاره ومنافعه وميز بينهما وبين ظرف مبهم لا يبين
معناه الا باضافته الى متعدد او ما يقوم مقامه كقوله تعالى عوان بين ذلك اشارة الى ما ذكر من الفارض والبكر
ولذلك اختص بالاضافة الى المتعدد قال الزجاجي وهي بحسب ما تضاف اليه فان اضيفت الى مكان كانت ظرف مكان
او الى زمان فظرف زمان وقيل اصلها ان تكون ظرفا للزمان وقيل بالعكس ومعنى التمييز بينهما جعل كل منهما منفصلا عن
الآخر بحيث لا يشتبه احدهما بالآخر فجعل الليل مظلما والنهار مضيئا حتى ان انشقاق ظلمة الليل بظهور الصبح المستطير
وهو انتشار ضوء الصبح يرى كانه جدول ماء صاف يسيل في بحر كدر بحيث لا يتكدر الصافي بالكدر ولا يختلط الكدر
بالصافي وسياق الكلام يقتضي ان يكون لخلق الليل والنهار والتمييز بينهما الى غير ذلك مما سياتي مدخل في ا
الحمد لان ترتيب الوصف على الحكم مشعر بالعلية كما تقرر في الاصول وهو كذلك ووجهه ظاهر فان خلق الليل
والنهار والتمييز بينهما وتخصيص كل منهما بحد وامد من النعم الجليلة التي لا يحيط نطاق البيان بما فيها من المصالح
والمنافع ولذلك تمدح سبحانه وامتن على عباده بذلك مكررا في كتابه الكريم فقال عز من قائل ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال سبحانه الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الى غير ذلك من الآيات وقد تقدم الكلام على معنى قدرته
تعم في اوائل شرح الدعاء الاول وقرن الخلق بالقوة والتمييز بالقدرة لمناسبة ظاهرة فان احداث الشي من غير

ماز
بين

احتذاء على مثال يستدعي كمال القدرة بخلاف التمييز وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا الحد الحاجز بين الشيئين
ومنتهاه ومنه حدت الدار وحدا من باب قتل اذا ذكرت نهاياتها المميزة عن مجاورها فهو محدود اي مميز عما لا اشتباه
فيه والامد يطلق على معنيين احدهما الغاية ومنه قوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا الثاني الوقت والزمان
كالمدة ومنه قوله تعالى ولكن طال عليهم الامد فقست قلوبهم اي طال عليهم الزمان وهذا المعنى هو المراد هنا اي جعل كل
واحد من الليل والنهار وقتا مبسوطا لمصالح العباد ومنافعهم الى الخ تنبيه مجموع زمان الليل والنهار عندنا
اربع وعشرون ساعة من غير زيادة ولا نقصان وكلما نقص من الليل زاد في النهار وبالعكس واطول ما يكون من النهار
يوم سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما
يكون من الليل ثم ياخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى ثامن عشر ايلول وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة
الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي فيصير كل منهما اثنى عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الى سابع عشر من كانون
الاول عند حلول الشمس اخر القوس فيصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فيكون الليل في غاية الطول والنهار
في غاية القصر ثم يتخلف الى السادس عشر من اذار عند حلول الشمس اخر الحوت فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما
اثنى عشرة ساعة وهو الاعتدال الربيعي ثم يستانف الدور ويرجع الى الاول كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم تتمة كلما ازداد البلد عرضا عن خط الاستواء وهو الموضع المحاذي لمنطقة الفلك الاعظم
معدل النهار ازداد نهاره في الصيف طولا وفي الشتاء قصرا وبالعكس في الليل وقد يرتقي طول النهار بحسب تزايد
ارتفاع القطب الى حيث يصير اليوم بليلته نهارا كله وبازائه الليل ثم الى اكثر من ذلك الى حيث يكون نصف السنة
نهارا ونصفها الآخر ليلا فتكون السنة كلها يوما وليلة وذلك اذا صار قطب الفلك الاعظم محاذيا لسمت الرأس
ولا عمارة هناك ولا فيما يقرب منه اذ لا يتم بها النضج لشدة البرد اللازم من انخفاض الشمس ولا يصلح المسكن للحيوان
ولا ينبت فيه شي من اسباب المعيشة واما البلاد التي هي تحت خط الاستواء فالليل والنهار بها في جميع السنة متساو
كل واحد منها اثنى عشرة ساعة متساوية والله اعلم يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه ولج الشي في
غيره يلج ولوجا من باب وعد دخل فيه واولجه ايلاجا ادخله اي يدخل كل واحد من الليل والنهار في الآخر بان
بعض اجزاء الليل المظلمة باجزاء النهار المنيرة ويدخله فيه وبالعكس فيكون قد نقص من احدهما شيئا وزاد في الآخر
كنقصان ليل الصيف وزيادة نهاره وزيادة ليل الشتاء ونقصان نهاره قال العلامة البهائي في مفتاح الفلاح
فان قلت هذا المعنى يستفاد من قوله يولج كل واحد منهما في صاحبه فاي فائدة في قوله عم ويولج صاحبه فيه

قلت

حد
امد
ولج

قلت مراده عم التنبيه بالواو الحالية على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في
آن واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية من خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة ام لا فان صيف
الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه واقعان في وقت واحد لكن في بقعتين وكذلك زيادة
الليل ونقصانه ولو لم يصرح عم بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عم وقوع
زيادة النهار في وقت ونقصانه في آخر وكذلك الليل كما هو محسوس معروف للخاص والعالم فالواو في قوله عم
وصاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدأ كما هو المشهور بين النحاة انتهى كلامه رفع مقامه ويحتمل ان تكون الواو
عاطفة كما هو المتبادر من ظاهر العبارة ويكون المراد باحد الايلاجين ايجاد كل عقيب الآخر باعتبار ايلاجه في
مكانه وبالايلاج الآخر الزيادة والنقص كما فسر بعضهم قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
بالاتيان باحدهما في مكان الآخر قال الشيخ الجليل امين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان قيل في معناه قولان احدهما
ان معناه ينقص من الليل فيجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وينقص من النهار فيجعل ذلك النقصان زيادة
في الليل على قدر طول النهار وقصره عن ابن عباس والحسن ومجاهد والآخر معناه يدخل احدهما في الآخر باتيانه
بدلا في مكانه عن ابي علي الجبائي انتهى وعلى هذا المعنى اقتصر الزمخشري في الكشاف وقال البيضاوي ايلاج
الليل في النهار ادخال احدهما في الآخر بالتعقيب او الزيادة والنقص انتهى فكانه عم قصد المعنيين معا فان
حملت الايلاج في الفقرة الاولى على معنى الزيادة والنقص كان في الفقرة الثانية بمعنى المعاقبة ولا بالعكس
فيكون المستفاد من الجملة المعطوفة غير ما يستفاد من الجملة المعطوف عليها والله اعلم بمقاصد اوليائه بتقدير منه
للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه التقدير تعيين ذات الشي وصفاته وحدوده وكيفياته وساير ما عليه
في خصوصياته قبل وجوده وعبارة عن تصوير الاشياء المعلومة على الوجه العقلي الكلي جزئية مقدرة باقدار معينة
متشكلة باشكال وهيآت شخصية مقارنة لاوقات مخصوصة على الوجه الذي يظهر في الخارج قبل اظهارها واعيانها
والباء للسببية متعلقة بيولج ان جعلت جملة مستانفة ويخلق اول الدعاء ان جعلت جملة حالية ومنه
متعلق بمحذوف صفة لتقدير اي كائن من عنده تعم وهي صفة مفيدة لتحامة التقدير واللام في للعباد للتعليل
اي لاجلهم متعلقة بتقدير وفي من قوله فيما ظرفية مجازية متعلقة بمحذوف صفة اخرى لتقدير اي تقديرا
منه كائنا فيما يغذو العباد به ويحتمل ان تكون للتعليل كقوله تعم لمسكم فيما افضتم اي لاجل ما يغذوهم به
بالشي جعلته له غذاء كالكتاب وهو ما يغتذى به من طعام وشراب تقول غذوته باللبن فاغتذى وغذيته

تقدير
غذا

بالتثقيل تغذية مبالغة ويثقهم اي يربهم وسنه قوله تعم ومن يشق في الحلية وهو في الخصام غير مبين اي يزين في الزينة وتشق بالمرة والتثقيل معنى واحد وعلم قوله علمه متعلقه بينهم وهي للاستعلاء المعنوي ويحتمل ان تكون بمعنى الباء اكمن علمهم اركب على اسم الله وفي هذا الكلام اشارة الى حكمة اختلاف الليالي والايام وتفاوت زمان النور والظلام وسموم الطايف صنع الله وتعجب رحمته للعباد كما قال سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب فان مزاج الطيب تعاون المتنافيين على امر واحد وهو اصلاح مزاج الحيوان ومعاشه قال بعض العارفين من اسمايا نظر ايها العارف المتعمق في اسرار حكمة الله تعم وتخ انظر ولم يخلق هذه الاجرام النيرات على الوضع الذي يقع به التفاوت بين الليل والنهار بان تكون مدة ضوء في ذلك ومدة اخرى بالعكس ويقدر التعاقب بينهما على نظام محكم ونسق مضبوط لما صلحت احوال الخلايق والبلاد ولادت امزجة الحيوان والنبات الذي يشاهد الفساد المترتب كيف خلق الله تعم اوضاع النبات العلوية ومناطق حركاتها ومدارات سيرها على نحو تنتظم به احوال الكايات وتنتفع السفليات فلو ثبتت انوارها وتحركت ولكن لزمت دايرة واحدة لاثرت باطراطها فيما يقابلها وتفريطها فيما وراء ذلك ولم يكن لها حركة لفعلت ما يفعل الكسوف والزوم ولو لم تكن تارة سريعة واخرى بطيئة ولم تجعل دوايرها كثيرة البعيد وسموتها مايلي عزمت الحركة المريبة لما مالت تلك الانوار الى الوجه المحاذي لها ولو شاء لم تتغير انارها ومنافع ضوئها على بقاع الارض ولو لا حركة الشمس على هذا المنوال عن محاذاة سمت حركتها الذاتية لما حصلت الفصول الاربعة التي توجبها تفاوت ازمنة الليالي والايام ولولا حصولها لما تم النظام ولا صلحت امزجة العباد وضدت الحرث والنسل في البلاد وقد يعلن ان نشأة الاخرة من الدنيا وان الدنيا قنطرة الاخرة وفي فساد القنطرة قبل العبور بطلان العبور والحرمان عن الوصول الى دار السرور واذ قد تحقق وتبين عندك ان الباب غاية الحكمة في اختلاف الليل والنهار وتفاوتهما على هذا الوجه المؤدي للنتايج والانار واسلم فخلقكم ايقل ليسكنوا فيه ومن حركات الشعب وابتغاء النصب الفاء هنا للترتيب الذكري وهو عطف مفصل على مجمل عوتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه فانه تعالى ذكر خلق الليل والنهار وايلاج احدهما في الاخر تقديرا من العباد اخذ بفصل بعض المنافع المخصوصة بالليل وبعض المصالح المخصوصة بالنهار وبدا بذكر منافع الليل على الترتيب الذاتي والكون وهو بحركة المتحرك سكن يكن خباب فعل كونا وسياتي بيان معنى الحركة في هذه الروضة

يغشى
واغشى
سكن

اذ هلايكمل الخلاوة عند هاته الاذ وقد ذكر الوجه عند البصر وحضور المرجوه هذا لو هيهيه ولا سول الا عند القوة الخاطفة لتذكر ما وقيد الجيشيد للاحتراز عن ادراك الملايم للمرجح ملا يعتد فانه ليس بلذة كما الدواء النافع يكون ملايما للمريض انه مر والشهوة لمتعلق النفس وهو كما طلب الملايم والمراد بها هنا الشهوة نفسا لما اختصاص لها بالميل وعبر عنها بالشهوة عن المشتهى كما عبر عنه بالشهوات عن المشتهيات في قوله تعز زين للناس حب الشهوات قال المفسرون جعل الاعيان المشتهيات شهوات مبالغة في كونها مشتهيات محبوبة لصاحبها لاستمتاع بها وذلك للتعلق والاتصال كما يقال للمقدور قدرة وللمرجو جاه ونهى عن الميل المطلق بقوله فلا تميلوا كل الميل في هذه الاية ولم يقل عن الميل في الليل والمراد بالميل الذهاب فيه مجيء في الشعر ما يميل في الليل والمراد بالذة والشهوة اللتين تنالان في الليل الرفث الى النساء وما خصوص لك بالليل لاستتار النهار والفعل فيه لخفي منه في النهار وقد جعلوا السعي لها اخفاء هذا الفعل ولا احد وقد قالت العلماء اجود واقوى نشأة الضعف الاعم من الليل وقد لهم نفع الطعام وحسن باطن الاوام وطيب كلهم الليل والنهار ايلاج احدهما في الاخر وتسخير الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار وقد ذكر الله تعالى في هذه الاية ثلاثة من مبادي الابصار باعتبار اسبابه الاربعة ومن الاشياء طرق التقلب في امور المعاش ونوع فيه حيث جعل الابصار الذي هو حال الناظر حالا ذو وصفا من اوصاف الذي خلق عليها بحيث لا ينفك عنها ولم يسلك في الليل بها المسلك لما ان تاثير الظلام في السكون ليس بمثابة تاثير ضوء النهار في الابصار وفي الذي يخفيه ويتغيبه طلبه وفي الابتغاء من بركاته اشعار بان ما يحصل من اعتناء النشر بتحصيل المقصود كجهاد في طلبه وفيه قيد تجارة تلهي عن ذكر الله وتوجه الى ما يتوصل به الى المرغوب من الامور فيقال هذا سبب هذا ومن مسببه حتى ينتهي الامر اي توصل واتخذ اليه سببا اي توصل اليه وقد تقدم الكلام على الرزق في الروضة الاولى فليرجع اليه ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قيل المعاجلة اجود ان تكون هذه الاصناف الثلثة اصحاب اليمنة واصحاب الشئمة سابقون المشأمة والسابقون السابقون الاية فالمراد بالدنيا والاخرة على ما يحسن وكما يحسن من الباقين قوله تعم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فضوا الدنيا وذمهم وفيها بالكلية مجتمعين تعولهم واحلفت الكون والناس الا يعبدوه وفخ على هذا ان اعظم عبادة الله ما كون عاريا بمصالح عباده وروى عن النبي صلعم انه قال الخلق كلهم عيال الله واحب الناس اليه انفعهم لعياله وقال يعني المحققين من اصحابنا رضوان الله عليهم ان ترك الدنيا بالكلية ليس هو مطلوب الشارع من الزهد فيها والتخلي عنها لان الشارع براي نظام العالم واشتراك الخلق

نصف نصب
نهمة
شعث
لباس
جام
لاة نام
من دعب
درك
اجل اجل
اخرى
نيل
عجل
واطعن في عمم قولهم كنتم ازد فعالكم

عمارة الدنيا وتعاونهم على المصالح ليتم بقاء النوع الانساني وترك الدنيا واهمالها كما عليه بعض ذلك النظام وبنا فيه على الذي تأمر به الشرايع المقصد الدنيا واستعمال متاعها على المتوليين الذي وردت به الرسل والوقوف فيها عند الحدود المخزونة في شرايعهم ودون تعديها وقد كان رسول الله صلعم وعلماء صحابته من بعده يباشرون اعمالهم بانفسهم ويتولون امورهم بايديهم طريق التقشف لكن مع مشاركتهم للناس في اعمالهم وصنايع العالم غير منقطعين عن اعمالها والتكسب بها وامّا السالكون من الصوفية بعد عصر الصحابة فتهم من اختار التقشف وترك الطيبات وهجر الاذات رأسا ومنهم من اثر التقشف والذي يجعل المحققون من السالكين من التقشف للاشياء في الشريعة لعلمهم بالسرار وطرقهم اقرب الى السلوك من طريق المترفين لكون الترف مجال الشيطان واسع لعلم بكل ذلك نصح ائمتهم ويبلو اخبارهم الماء الاستعانة بالصبر على قوت مع حضور اعلى لتأكيد التحمل وذلك الشارة الى حفظ الليل لباسا والنهار مبصرا واما ورد الصلوة من ليس الراحة والمنام وبين الاذية والشهوة والاشتغال بفضله والتسبب الى رزقه والسرح في ارضه لطلب منا فعهم الدينية والاخروية والثالث الامر بحفظ الحال ومعرفة الميت وقد تسهل الهمزة فيقال شان يشان بلاوه يبلوه بمعنى اختبره يقال ابتلاه يبتليه ويبلوه والاخبار جمع خبر محركة وهو اسم ما يتخبر به المرء باخبارهم ما يخبرونه من اعمالهم فينظر حسنها وقبيحها واعلم انه لما كانت حقيقة الابتلاء والاختبار طلب الخبر الذي ومعرفته حتى لا يكون عارفا بها ركان مرتقبا عالما بالكان وما يكون قبل كونه كما كان لم يتم وامر غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وكان تم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لم يكن اطلاق هذا اللفظ في حقه سبحانه حقيقة بل على وجه الاستعارة باعتبار انه انما كان تم ليعلم وقفا بين موقنين على ما كلفهم به فان اطاعوه فيما امرهم به انابهم وان عصوه عاقبهم اشبه ذلك اختبار الانسان لعبيده وتميزه لمن اطاعه ممن عصاه فاطلق عليه لفظه فقوله تم ويبلو اخباركم كقوله تم ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم والمعنى يعاملهم معاملة المختبر فيما يجتبر به عن اعلامهم وينظر كيف هم في اوقات طاعته ومنازل فروضه مواقع احكامه اي يرى كيف هم والملائق النظر عليه بحسب ما يناسب الاستعارة والا فالنظر حقيقة لا يجوز عليه تم لانه انما يكون بالقلب وهو ملاحظة معقول لتحصيل مجهول او بالعين وهو تقليب الحدقة السالمة نحو المرئي التماس رؤيته وكلاهما غير جايزين المعنيين لا يجوز عليه سبحانه وانما يتم ذلك في صفاته العليا على وجه المجاز والاتساع فيقال استعير النظر للعلم المحقق الذي لا يتطرق اليه شك ويعبر به العلم الذي يتعلق به الجزاء فان النظر انما هو لطلب العلم

تم ويليه

قولهم وقوع الحكام المواقع جمع موقع وهو المحل الذي يقع فيه الشيء والحكم لغة القضاء واصطلاحا خطاب الله المتعلق بالمكلفين والمراد بوقوعها مناطها وتعلقها والمعنى ويرى على اي وجه التم في اوقات طاعته اي طوعه ومن اعلم بهم ام الله فيعلم ما هم به ايرون وبه يعتنون الامر بالقيام بها امثالا وبالحكم بمقتضاها ايعاملهم معاملة المختبر ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اي يجزي الذين اساؤا بعقاب ما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالمثوبة الحسنى او المنزلة والمرتبة الحسنى وهو الولي والخلد وفي جعل جزاء الاساءة ما عمل وجزاء الاحسان الحسنى تنبيه على ان جزاء السيئة لا يضاعف وجزاء الحسنة يضاعف للاشعار بان موقف الاحسن وهو يقتضي الزيادة كما صرح بسبحانه بذلك في قوله تم في سورة الاعراف من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقد تقدم الكلام على هذه الآية في الروضة الاولى فليرجع اليه اللهم فكما هديتنا لما فيه الاختلاف من امر الصيام فهد نا لما فيه الاتفاق من مرضوه النهار هذا التفات من الخطاب وتلوين للنظم من باب جاد بكفيه في الهيجا وسلك البراعة جسما يقتضيه المقام قالوا وفايدته العادلة من التنقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في استجلاب النفوس واستمالة القلوب حتى ان نفس المتكلم لتجد في ذلك مالا تجده في اجراء الكلام كله على نمط واحد وحركة على سنوال مطرد وقد ينضم كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله فما يمكن ان يقال هنا من النكت الرايقة سوى احدها الاشارة الى ان هوى الكلام ان يجري من اول الامر على طريق الخطاب لان امر التم حاضر لا يغيب بل هو اقرب من حبل الوريد كما اجرى عليه طريق الغيبة والبعد عن مقام المحضور والقرب بعادة الادب الذي مراعاته الكاملين وشعاره المجيبين فلما حصل القيام بهذه الوصية جرى الكلام على ما كان حقه ان يجري عليه في ابتداء الذكر فقيل الحمد لله الذي انا جليس من ذكرني اذا تناجي التنبيه على ان الهداية ينبغي ان يكون عن قلب حاضر وتوجه كامل يستدعي كما اجرى الدال على صفة من تلك الصفات المعلى بالسامعة وفتح عن صاحبها حتى صار اهلا للاقبال عليه والاستماع له والاذعان بغاية قرب واعتداد وهكذا شان فنيا لا يرتقي الى درجة الحضور ويفوز بتلك المنزلة العلية ولما كان هذا الوصف بهذه الصفة اقتضى ان يؤتى بالمسند اليه بصيغة الخطاب الذي يستدعيه الخطاب الثالث انه لما شرع في الدعاء لدى القربة فانتج عن ذلك ان سئل عن وقت الاجابة بطريق الغيبة كما نرى استشعر اجابته وغايته في حصول القربة فانتقل من مقام الغيبة الى مقام الحضور الرابع انه لما اخذ يدعو كان ذاكرا مشكرا فجاء لفظ الغيبة فصار اصلا فجرى بصيغة الخطاب الخامس لما ذكر انه ابتلاه الدعاء ناظرا ومراعيا حفظ عظمة مولاه وفاته ذلك فتم التفت الى عظمة الحال فقال

تقلل بما اوجبه معاملة المختبر الذي لا يعلم ما يكون منهم فيطالب العلم بما يكون منهم لجزايهم على ما يظهر منهم دون ما تقول انهم يبطنونه مظاهرة في العمل قال الزجاج ان استم للذي علم انهم يعملون منهم قديما وانما يجازيهم على ما يعملونه منهم حديثا فتعلق النظر المنزل به وقال غيره المعلوم قد وقع في مواضع من القرآن بلا يوم ان علمتم بمعنى الاشياء حادثة كقولك تم ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقولك تم فم بعثناكم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا واشال ذلك والمقتضى من هذا الاشكال اما ما ذهب اليه المتكلمون من ان علم سبحانه قديم وتعلقاته حادث فمع حتى نعلم حتى تعلق علمنا القديم بالمجاهدين منكم والصابرين واما بان المراد بالعلم الذي هو مجاز عن الرؤية فان الاشياء قبل وجودها العيني معلومة للحق سبحانه وبعده مشهودة له فلا شيء وجد خصوص بنسبة العلم فقد تطلق العلم بواسطة وجود متعلقه بنسبة باعتبار ما فيه من شهود او حضور لا انه حدث هناك علم لم يكن حتى تعلق به شاهد وبالعلم قوله تم كيف هم جعل الضمير فهم مبتدا وكيف خبره قدم عليه لتضمنه ما يقتضي صدر الكلام وهو الاستفهام والجملة في موضع مفعول يقتدي بالجار الذي قبله تقول نظرت فيما ابوك كون العمل بالاستفهام من الوصول في اللفظ الا المفعول وهو من حيث المعنى طالب له على معنى ذلك الحرف هذا الذي ذهب اليه سيبويه وابن عصفور وابن مالك من الحاق نظر قلبية كانت نحو فانظروا ماذا ترين او بصرية نحو فلينظر ايها ازكى طعاما فاما قول الكوفيين في التعليق وذلك جعل كيف هنا وخبر المبتدا الظرف فليجيء وقد مت الحال لما تقدم والمعنى هنا الاول وينظر على اي حال كونهم في اوقات طاعته وعلى الثاني وينظر كونهم في اوقات طاعته على اي حال للان مفعول اهل النظر في الحقيقة انما هو مضمون الجملة قولهم في اوقات طاعته اما حال مقدرة الجمع او خبر هنا على ما ذكرنا والاوقات جمع وقت وهو مدة ما قدر من الزمان مفروض لامر ما والطاعة موافقة الامر وقيل هي الانقياد للامر او نحوه والمراد الاوقات التي وقتها سبحانه لطاعته شتمل بحسب ذلك كانت اوقات النوافل وزمان الصوم المندوب او وجبه كاوقات الصلوة وغير الصيام والحج وكذلك قوله ومنازل جمع منزل وهو موضع النزول والفروض جمع فرض وهو هنا بمعنى المفروض اسم الاحكام فرضا مرتبا منه او جبها وانما جمعه لتنوعه ويكون بمعنى المفروض وهو ما امر الله عباده ان يفعلوه كالصلوة والزكوة ويراد هنا الامر والمكتوب والواجب وفرق اصحاب ابي حنيفة بين الفرض والواجب فالفرض عندهم ما ثبت وجوبه بدليل قطوع به والواجب ما ثبت وجوبه بدليل مجتهد فيه والمراد بمنازل الفروض متعلقاتها اي المفروضات جعل ما يتعلق به الفرض كالمكان

تم ويليه

بمعنى العلم والخبر اي اعلمنا والباء من ان جعلت للتعدية كان الضمير المجرور بها راجعا الى ما والتقدير وعلمنا بما بين تنا به من
مطالب الاقوات وان جعلت ظرفية كان راجعا الى ضوء النهار ومفعول بصرتنا محذوف والتقدير وعلمنا بما بصرتنا
في ضوء النهار من مطالب الاقوات وحذف المفعول كثير في مثل هذا المقام ومن على الوجهين بيانية والمطالب جمع
مطلب يكون مصدرا او اسم مكان اي موضع الطلب وكل من المعنيين محتمل هنا اي عرفتناه من طلب الاقوات
او اماكن طلبها والاقوات جمع قوت بالضم وهو ما يؤكل ليمسك الرمق ووقاه الله بقيه وقاية بالكسر حفظه والطوارق
جمع طارق او طارقة بمعنى حادث او حادثة اي حوادث الآفات وانما سميت الحوادث طوارق تشبيها لها بالآتي
لاحتياجه غالبا الى طرق الباب اي دقه ولذلك اضيفت في بعض الادعية الى الليل ومنه اعوذ من طوارق
الليل ثم توسع فيها فاطلقت على مطلق الحوادث ليلا كانت او نهارا والآفات جمع آفة وهي عرض يفسد ما اصابه
وهي العاهة وايضا الخ كقيل بالبناء للمفعول اصابته الآفة فهو ماووف كرسول والاصل مأووف على مفعول
لكنها استعملت على نقص العين فوزنه مفعول **اصبحنا واصبحت الاشياء كلها بجملتها لك** اصبحنا جملة مستأنفة لا محل لها
من الاعراب اي دخلنا في الصباح والاشياء جمع شيء وهو في اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام او حكما
كالاقوال وقد اسلفنا الكلام على اختلافهم في اطلاقه على المعدوم في اوايل الروضة الثانية فليرجع اليه وكلها
تاكيد للاشياء افادت عموم افرادها ويجعلها حال مؤكدة لصاحبها والجملة بالضم جماعة الشيء اي واصبحت الاشياء
كلها جميعا فهو كقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا والباء في بجملتها للملابسة متعلقة
بمحذوف وجوبا اي متلبسة بجملتها وانما لم نجعلها متعلقة باصبحت لان الظرف والجار والمجرور اذا وقعا حالا
وجب تعلقهما بمحذوف ولك حال من الاشياء والمعنى دخلنا في الصباح ودخلت فيه الاشياء كلها بجملتها
كائنة لك اي عرفنا الاشياء كلها لك كذا قال شارح الحصن الحصين في نظير هذا الموضع والظاهر ان لك
حال من الضمير في اصبحنا ومن الاشياء معا اي مملوكين لك وهذا الكلام انشاء في صورة الخبر كقولك
بعت واشتريت لان المقصود به الاقرار له سبحانه بالمملوكية والتضرع اليه تعالى لا الاخبار عن ذلك فهو لا يحتمل
التصديق والتكذيب فتعين كونه انشاء لا يقال كيف يكون انشاء والنسبة خارجية وقد قالوا ان الكلام اما
ان يكون لنسبته خارج او لا فالاول الخبر والثاني الانشاء لانا نقول انما يكون لنسبته خارج اذا اريد به
الاخبار واما حال الانشاء فلا ملاحظة للنسبة الخارجية اصلا بل الغرض مجرد الاعتراف والاقرار **فان قلت**
فليكن الغرض من ذلك افادة لازم الحكم كما اشار اليه شارح الحصن بقوله اي عرفنا الاشياء كلها لك **قلت**

الافادهم

انما يفاد الحكم او لازمه لمن يكون عالما باحدهما والله سبحانه لا يخفى عليه شيء فلم يبق الا ان يكون الغرض انشاء الاقرار
والتضرع كما ذكرنا وقس على ذلك ما يرد عليك في الدعاء من امثاله قال المحقق التفتازاني في شرح التلخيص
كثيرا ما تورد الجملة الخبرية لاغراض اخرى سوى افادة الحكم او لازمه كقوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها
انثى اظهارا للتحسر على خيبة رجائها وعكس تقديرها والتحزن الى ربها لانها كانت ترجو وتقدر ان تلد ذكرا وقوله تعالى
حكاية عن زكريا رب اني وهن العظم مني اظهارا للضعف والتخشع انتهى قال بعضهم وهو جار في كل خبر يخاطب به من يستحيل
عليه الجهل كقول الداعي ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال بعض المحققين ان الكلام الذي اريد به مثل
المعاني ليس بخبر بل انشاء فالمتكلم بمثل هذا الكلام ليس بمخبر ويدل عليه قول الامام المرزوقي في قوله هم قتلوا اميمة
هذا الكلام تفجع وتحزن وليس باخبار انتهى **سماؤها وارضها** بدل بعض من الاشياء والغرض التفصيل بعد الاجمال لبسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب والسماء اسم جنس يطلق على الواحد والمتعدد وقيل جمع سماوة كسحاب وسحابة
وفي تقديم السماء على الارض في الذكر مع تقديم خلق الارض على خلق السماء كما ورد عن ابي جعفر عليه السلام
اطباق اكثر المفسرين ايماء الى شرفها وافضليتها والمسئلة محل خلاف فقال بعضهم السماء افضل لانها متعبد
الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها وقال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وورد في الاكثر ذكر السماء مقدما على
الارض والسماويات مؤثرة والسفليات متاثرة والمؤثر اشرف من المتاثر وقال آخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف
بقاعا من الارض بالبركة فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا في البقعة المباركة الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني ارض الشام ووصف جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام فان قيل واي بركة في المفاوز المهلكة قلنا انها مساكن الوحوش ومرعاها ومساكن الناس اذا
احتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فلهذه قال تعالى وفي الارض آيات للموقنين تشريفا لهم لانهم هم
المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق الانبياء من الارض منها خلقناكم واودعهم فيها وفيها نعيدكم واكرم
نبيه المصطفى فجعل الارض كلها له مسجدا وطهورا هكذا ذكر بعض المفسرين وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج لا شبهة
ان السماء اشرف من الارض على راي المليين وعلى راي الحكماء اما اهل الملة فلان السماء مصعد الاعمال الصالحة
ومحل الانوار ومكان الملائكة وفيها العرش والكرسي والكواكب المدبرات امرا واما الحكماء فلامور اخر تقتضيها
اصولهم انتهى **قلت** ومما يدل على ان السماء اشرف من الارض قول امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة له فمن ملائكة
اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك فقوله ورفعتهم عن ارضك

صريح في اشرفية السماء اذ المعنى شرفتهم واعليت اقدارهم عن سكنى ارضك لخساستها بالنسبة الى شرف اقدارهم كما تقول لمن
يعز عليك اذا اراد امرا خسيسا انا ارفعك عن هذا اي لحسن شانك عنه ثم التفضيل بين السماء والارض انما يتم على قول
من زعم ان الفلك جماد غير ذي روح ونطق وان الكواكب كالدرر واليواقيت وساير الاحجار جمادات واما على القول
بان السموات وما فيها كلها حية ناطقة مطيعة لله تعالى في حركاتها وان حركاتها عبادة ملكية كما ذهب اليه جمع كثير من
محققي الحكماء الاسلاميين واستدلوا على ذلك ببراهين عقلية ودلايل نقلية فلا مجال للتفضيل بينهما والله اعلم
وما بثثت في كل واحد منهما بث الله الخلق بثا من باب قتل خلقهم وبث السلطان الجند في البلاد نشرهم وما موصول
بمعنى الذي اي والذي خلقت او نشرت في كل واحد من السماء والارض كالملائكة والكواكب في السماء واصناف
الحيوان والنبات والجماد في الارض ولم يقل كل واحدة منهما بالتانيث مع ان كلا منهما مونث سماعي للانذار الى النوع
او الفرد **ساكنه ومتحركه** بالضم على الرواية المشهورة بدل بعض من الموصول وبالكسر قيل بدل من كل واحد ولا يخفى
بعده اذ لا معنى لان يجعل ساكنه وما عطف عليه من باب نهر جار مما اسند فيه معنى الفعل الى المكان ولا يخفى تعسفه والصواب
ما وقع في نسخة قديمة من اثبات من في رواية الكسر وصورته ما بثثت في كل منهما من ساكنه ومتحركه ومقيمه وشاخصه
وهي بيان لما وكان الجامع بين الروايتين من هذه الرواية اثبات من مفتوحة الميم ورواية بدون من والسكون عند
الحكماء عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك وبهذا القيد احترز وا عن المفارقات اعني الجواهر المجردة عن المادة القائمة
بانفسها فان الحركة مسلوبة عنها لكن ليس من شانها الحركة فلا تتصف بحركة ولا سكون وعند المتكلمين حصول الجسم
في المكان اكثر من زمان واحد وبين المعنيين تلازم في الوجود وتغاير في المفهوم وعلى الاول التقابل بين
الحركة والسكون تقابل العدم والملكة وعلى الثاني تقابل الضدين قال في الملخص ولهذا الخلاف ان الجسم اذا
لم يكن متحركا عن مكانه كان هناك امران احدهما حصوله في ذلك المكان المعين والثاني عدم حركته عنه مع
ان من شانه ان يتحرك والاول امر ثبوتي من مقولة الاين والثاني عدمي بالاتفاق والمتكلمون اطلقوا لفظ
السكون على الاول والحكماء على الثاني فالنزاع لفظي والحركة قيل هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وبهذا القيد احترز عن الكون وهو ما حدث دفعة كانقلاب الهواء ماء فان الصورة الهوائية كانت للماء
بالقوة فخرجت منها الى الفعل دفعة وقيل هي انتقال المتحيز من حيز الى حيز آخر وقيل هي حصول المتحيز في حيز بعد
ان كان في حيز آخر ثم المتحرك هنا يشمل ما كان حركته كمية وهي انتقال الجسم من كمية الى اخرى كالنمو والذبول او
كيفية كانتقال الجسم من البرودة الى الحرارة على التدريج وبالعكس تسمى هذه الحركة استحالة او اينية وهي حركة

الجسم

الجسم من مكان الى آخر وتسمى نقلة او وضعية وهي الحركة المستديرة التي يلازم الجسم معها مكانه كحركة الرحى والكرة في مكانها
وما كانت حركته ارادية وهي ما يكون مبدؤها بسبب امر خارج مقارنا بشعور وارادة كالحركة الصادرة من الحيوان بالارادة
او قسرية وهي ما يكون مبدؤها بسبب ميل مستفاد من خارج كالحجر المرمي الى فوق او طبيعية وهي لا تحصل بسبب امر خارج
ولا تكون مع شعور وارادة كحركة الحجر الى السفل او عرضية وهي ما يكون عروضها للجسم بواسطة عروضها لشيء آخر بالحقيقة
كحركة الدرة المتحركة بحركة الحقة اذا عرفت ذلك فتقديم الساكن على المتحرك في الذكر لكون السكون مقدما على الحركة
ومقيمه وشاخصه اقام بالمكان اقامة دام فهو مقيم وشخص شخوصا من باب منع خرج من موضع الى غيره فهو شاخص
ويتعدى بالهمزة فيقال اشخصته ولعرب من فسر الشاخص هنا بمعنى المرتفع من شخص شخوصا ايضا بمعنى ارتفع فان قلت
ما المراد بالمقيم والشاخص مما بثه الله سبحانه في السماء قلت يحتمل ان يراد بالمقيم الملائكة الذين لا يبرحون من السماء
ارباب العبادة فمنهم من هو ساجد ابدا لا يقوم من سجوده الى يوم القيامة ومنهم من هو راكع ابدا لم ينتصب قط ومنهم الصافون
بالصلوة بين يدي خالقهم لا يتزايلون كما ورد في كلام امير المؤمنين عليه السلام حيث قال ثم فتق ما بين السموات العلى
فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ويكون المراد
بالشاخص الملائكة الذين يعرجون من السماء بامر ربهم ويهبطون الى الارض الى يوم يدعوا بها كالمعقبات
وهم الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني آدم واعمالهم وكالملائكة الذين يكتبون
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله تعالى ملائكة من السماء
الى الارض معها صحايف من فضة بايديها اقلام من ذهب تكتب الصلوة على محمد في ذلك اليوم وتلك الليلة
الى الغد الى غروب الشمس وكالملائكة الموكلين بقبره صلى الله عليه وآله فقد ورد ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الف ملك
حتى يحفوا بقبر النبي صلى الله عليه وآله حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في
سبعين الف ملك يوقرونه والله اعلم **وما علا في الهواء وما كن تحت الثرى** علا الشيء يعلو علوا من باب قعد
ارتفع يقال علوت في الجبل وعلوته وعلوت عليه اي رقيته وعلا في المكارم يعلى من باب تعب علا بالفتح
والمد وبالمضارع سمي من يعلى ابن امية والهواء بالمد الجو وهو المسافة بين السماء والارض والجمع اهوية
ويطلق ايضا على الخلاء الذي لم تشغله الاجرام وكن بالفتح على الرواية المشهورة بمعنى استكن واستتر واختفى
وعلى هذا فيستعمل لازما ومتعديا يقال كننته اكنه من باب قتل بمعنى سترته فكن هو واما اكننته بالالف فبمعنى
اضمرته قال الكسائي كننت الشيء سترته في الكن بالكسر وهو السترة واكننته في نفسي اسررته وقال ابو زيد

كنت تعني في الكون وفي النفوس جميعا وفي تخت ابن ادريس وكريمت الذرى بضم الكاف على البناء للمفعول من كنت الشيء
سترته والذرى بالقصر التراب الذري وهو تركيب لم تعلمه العرب الا في الذرى للارضين السبع وغير الذري ان الذرى هو
الفتح الذي على الارض السابعة وقيل الثرى والموت وقيل هو الطبقة الترابية من الارض وهو اخر طبقاتها وقال
بعض المعربين الخفيين ان الذرى هو التراب الذري وهو ماجاور البحر من جرم الارض فالذي يحتقد هو ما بقي من
جرم الارض بعد المركز فتجويز ان يكون هناك اشياء لا يعلمها الا الله تعالى من المعادن وغيرها ولا يدب ان الكل
لرحمانه وتوبيده اهل اللغة الثرى التراب الذري فان لم تكن يا هم تراب ولا يقال حينئذ تراب والحاصل
ان ترحمانه وتعالى ما على وما سفل وما توسط وما تخلل اجتماع في قبضتك قبض الى قبضا ضرب اخذ
بكفه وهو في قبضته وفي قبضته بالفتح اي ملكه واما القبضة بالضم فاسم المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف
وقد تفتح لهذا المعنى ايضا كما في القاموس والمقبضة ما قبضت عليه من شيء وبالضم الكف اي ما حصلت في يدك
وقلت قد ورثت ارضا تتصرف فيها كيف تشاء بلا مانع والدافع وعبر عن ذلك بالكون في القبضة هو ما يحسن
سلوكه التمثيل الذي يسهل اهل البيان تمثيلا تقريبيا اي لايقاع في الخيال بتصوير المعاني العقلية
بصور الاعيان المحسوسة لكونها اظهر وصورا واكثر تعقلوا وهذا ما قال الحكماء ان الناس للتخيل لطباع سبع
للتصديق فاكثر وامر استعمال القضايا المخيلة في مقام الترغيب والتنفير ولاستماعة والاشتغال
وبحو ذلك وهي وان كانت تري بحسب الظاهر كاذبة فليست بكاذبة لان القصد بها تشبيه تلك الحال
بحالة من تعرض له تلك الصورة المحسوسة مثلا من اجال تسلطه على عباده واحاطته بامورهم وقدرته
على التصرف فيهم كيف يشاء بحال من تكون له قبضة تحتوي عليهم ويكونون فيها من غير ان يذهبوا الى
جهة حقيقة بالنسبة الى ارتسام كما يذهب اليه الجمهور او مجاز بان يراد بالقبضة الملك واما المراد بالتصرف
في ذلك الملك حقايقها في انفسها كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى اكون لما بالنسبة الى المخيل له
وهو باب جليل في علم البيان عليه يحمل كثير من متشابهات القرآن كقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى والسماء بنيناها بايد كما لصاحب الكشاف ان ذلك تمثيل في تعظيم شأنه
وتوقيف كما كنه عقول البشر عن غير ذهاب بالقبضة واليمين ولا يدي الى جهة حقيقة او مجاز
بل يذهب الى اهرار الربوبية والخلاصة من الكلام من غير ان يتجشم بجهة حقيقة او مجاز كما تقول زيد
يداه مغلولة اي هو بخيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصوير يد ولا غل ولا بسط وشد

بقضاياه بحيث يطابق معلوم عندنا عقلا ونقلا فوجب انا نؤول كلام مطلقا فنكون اما بالنفع او الضر فان
نفعا ولا يكون الا بالنفع بحيث لا يحتاج الى العباد خارجة عنه وكذا بعض المخلوقات من اجسامنا وقد ينسب
القضاء بمعنى العلم المذموم والايجاد الواجب على فقد وهو ان القضاء عبارة عن ايراد الاول تم لصون الموجود
الكلي والجزئي اليه لانهايته لها من حيث هي معقولة في العلم العقيم فما كان ايجاد ما يتعلق منها بمواد الاجسام
مواد واخراج المادة من القوة الى الفعل غير ممكن الا على سبيل التعاقب للامتناع قبول المادة الصور الكلية
دفعة وكان الوجود الذي متقضيه الايجاد وتكميل المادة بايرادها واخراج ما فيها من قبول تلك الصورة من
القوة الى الفعل قد يطلق على كمية وجود الزمان المذكور التي تخرج فيه تلك الامور من القوة الى الفعل واحدا
بعد واحد تقديرا فجميع ذلك الزمان موجودة في مواده وتكون المادة كاملة بها فالقدرة عبارة عن قوة
هذه الاشياء مفصلة واحدا بعد واحد في مواده السفلي الجاري بعد ان كانت مقدوره في مباديها
العلوية كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والقضاء بالمعنى المذكور للباقي في
اختيار العبد وحسن تكليفه وثوابه وعقابه لان معنى الاختيار ان يكون للعبد قوة فاعلية صالحة للفعل
والترك بقالها القدرة وقوة اخرى عليه مدركة للنفع والضر والاقدم والشر في جاني ما يقدر عليه فقوة
اخرى اراديه باعثة تطيبها القوة المسماة بالقدرة بحيث متى انبعثت الارادة لفعل او ترك بحسب ما
ادركته النفس بقوتها الادراكية اطاعتها تلك القوة ففعلت او تركت وذلك الامر الباني في علم الله
بما يقع اولا يقع مطلقا بين فان حصل وجوب بعد تصور نفع مظنون او محزوم وانبعاث ارادة
عازمة فذلك وجوب عارض للاحق ولا بينا فيه لمكان سابق انهى اذا عرفت ذلك فبقدار مرفوع الامر
على عهدة المحذور دينه قوله ولا مر الخير الا ما اعطيت الخير لقطاجامع لجميع الامور الخمسة كان الشر
جامع لجميع الامور القبيحة فهو ممنوع لكن يندرج تحته افراد كثيرة وقيل الخير هو الوجود واطلاقه
على غيره انما هو على العرض وهو بقسيم للخير مطلق كوجود العقل والجهل بعقيد كوجود كل واحدة من
الصفات المرضية والشرايع النبوية فالاول هو الحق وهو معنى قول بعض العلماء الخير ما يرغب فيه
الكل كالعقل مثلا والعدل والنفع النافع والمنفعة والمال الصالح بالخير تارة وبالشر اخرى بمعنى ان ترك
خيرا ويحسبون ان ما عندهم يبيد وما عند الله باق وبين مسارع لهم في الخيرات للخير بالخير وشر الاخر فمن الفقه
في سبيل الله وامسكه عن سبيل الشيطان كان الخير منه مكسب كان للشر اوهذا يوم حادث جديد وهو

الكبير مجاز مرتاول القبضة بالملك واليمين واليد بالقدرة وقال انه من ضيق العطن والمسافة من علم البيان مسافة امرام
قال وكم من اية من ايات الترغيب في التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد غيم وسيم الخسف بالتاويلات الفجة
والوجوه الرثة واعتذر الشيخ عبد القاهر عنه وعلم القبضة بالملك واليد بالقدرة ومخذوذ بان الامر
سنان لا يقبح السامع في التشبيه والتفهيم وتمامه كون الكلام للتصوير والتمثيل يحوينا الملك وسلطانك
وتقضاء مشيتك وتصرف امرك وتقلب في قدرتك هوى الى يحوينا ازاضمه واستولى عليه والملك بالضم
اسم من ملك على الناس اي تولى امرهم وجملة يحوينا ملكك حال موكدة لمعنى الجملة قبلها والسلطان هنا بمعنى
الولاية وعطف على الملك من عطف الخاص على عام اريد به تحوانا الشكر بني وهو زعم بعض اهل البيان
ان التطويل لا فايدة منه لتعين المراد هكذا لا يقبل واعترض بان ذكر الخص مرتين فيه فايدة التاكيد وقد
قال الخفاجة ان النفي يعطف على نفسه تاكيدا والفايدة التاكيد به معتبرة في الاطناب وضم الى ضما من باب
تقارعهم وضم المشيئة كناية عن نحو يريدها في جميع مخلوقاتك سبحانه واجتماعهم هنا تقتا كما ترا جتمع جميعا بحيث لا
يشذ عنها منهم شاذ واتفقت النسخ هنا على ترك الهمزة من المشيئة وتشديد الياء منها وقد سبق الكلام على
توجيهه في الروضة الاولى قوله ونتصرف عن امرك التصرف والتقلب خص هنا شرعة الامر بتصرفا فقدرة
قلت فتقلب ومن يحتمل ان تكون سببية اي بسبب امرك خلها في قولهم ما اعني بما ترك الحناء قوله الا
فالظرف لغو ومتعلق بتتصرف ويحتمل ان يكون مستقرا حالا من الضمير اي متصرف صادرين عن امرك
قيل المراد به الامر التكويني وقيل امر المخلوق بالتوجه الى وجهته على وفق ارادة الله تعالى وسوق الحكمة
الالهية كلا الى غايته وهو مشاورة الى توجيه اسباب بحسب القضاء الذي علم بذلك قوله رقة وتنقلك يتعلق
التقلب الصيرورة من حال الى حال واصله من القلب ظهر البطن والتدبير فعل الذي عزم فكره وروته وقدر
لادبره وهو عاقبة واخره والمراد به هنا ما تعلق العلم بصلاح اوله من غير روية وتفكر
وقيل ايجاد محل وقوع المصلحة اسرانا من الامر الا ما قضيت وللامر الخير الا ما اعطيت ما قضيت اسم بمعنى
خير فهو مجرور بالا فقوله الا اسم بلا ومن بيانية ولا من هنا بمعنى الشان والحالة ولا الاولى زايدة لتاكيد
لا ستغراق الافراد اي ليس لنا من كلام الا ما قضيته ويحتمل ان يكون لتعريف الماهية قال العلامة انها في
قدر سره في المفتاح المراد بالامر هنا النفع فالمعطوف عليها محذوف اي النفع وانما حذف بالنفع لما يدل عليه
بحسب الظاهر من الخير وسلب اختيار العبد لوروده بلا من مطلقة فتكون افعال العباد كلها خيرها وشرها

عليك شاهد يقيد اليوم في اللغة عبارة عن الزمن الذي يقع ما بين طلوع الشمس الى غروبها وفي الشرع عبارة عما
يقع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي عرف المخبين عبارة عن مقدار قطع الشمس دايرة نصف النهار الى حدود الباسرة اهل
وحدث الى حدود الرمث باب قعد وجد بعد وجد ومشهد على الشيء اطلع عليه وعاينه فهو شاهد وشهيد
عليه بكذا اخبر به اطلع عليه ومنه قوله تعالى يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وشهد
بما يجوز متعلق الشهادة اهي للاخبار بما قد شوهد فيقال شهد فلان على فلان اي اخبر بما شاهد منه قوله
شاهد عليه وشهيد ايهم ومنه قوله تعالى والجلود هم الشاهد منا علينا ويمكن ان يكون هذا المعنى هو المراد
هنا وفي معناه ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من يوم يأتي على ابن ادم
قال له اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك يوم القيمة
فانك ان تراني بعدا ابدا قال بعض العلماء وهذا القول بلسان الحال ويتبغي الجزم ان يسمعه ما ذن قلبه
ويعمل عند ذلك بموجبه قلت وهذه الشهادة ايضا بلسان الحال والنطق به فان اليوم لما كان ظرفا لما يثمره
الفعل كان ذلك اليوم وما صدر فيه من علم الله تعالى بتوالد الشهادة بين يديه وأكد في الكلام بالتعهد
فعل يعني فاعلم عند الفتح عظم عناد ما الفتح يعني حضر فهو عند بمعنيين وعند ويتعدى بالحرف
فيقال عنده صاحبه وعنده اذا لقيه وصاحبه فهو عند ومنه قولهم انا عندنا المطالبين نارا ان
احسانا وعنا بجيد وان اساءنا فارقنا بذم احسن فعل الحسن كما يقال احاد اذا فعل الجيد واساء فعل
ودع يدع المسافر الناس تودعا فاضيف في دعة وهم يودعون اذا سافر تفاؤلا بالدعة التي يصيرلها
اذا فعل والاسم الوداع بالفتح فهو يدع هذا ما هو من الدعة يعني الخفض والسعة في العيش وقيل ما خوذ
من الودع بمعنى الترك وجعد ظاهر والباء منه قوله يجد وبذم للملا بسراي ودعنا متلبسا بجد ودعا
متلبسا بذم واسناد التوديع والمفارقة اليوم مجاز عقلا وذلك جعله من باب الاستعارة المكنية التخييلية
او من باب الاستعارة التمثيلية بان يعتبر تشبيه التلبس بغير المفارق بالتلبس المفارق ويستعمل فيه اللفظ الدال
لافادة التلبس المفارق كما في ارادك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويمكن ان يكون ذلك على وجه التخيير اي لو
كان اليوم مما قال ثم اراد الذهاب عنا كان ان احسنا مودعا الناجد وان اساءنا مفارقا الناذم وانا
حي بلفظ الواقع لان الواقع ابلغ من المتوقع اللهم صل على محمد وآله وارزقنا حسن مصاحبته والعصمة من سوء مفارقته
ورزقه اسم رزق بالفتح اعطاه وهو هنا اي وهب لنا حسن مصاحبته والمصاحبة من الصحبة بمعنى المباشرة

ملك حوى سلطان نفض تصرف تقلب تدبير امر والكفت ثرى قبض الكبير مجاز شاهد عبيد ودع صاحبه

وتطلق على مطلق المعاصي كما قال ابن فارس كما في اللسان فقد اصطلح وحسن مصاحبته كناية عن الكون فيها بالطاعات واجتناب المعاصي والسلامة فيه من الآفات الدينية والدنيوية وعلى اسم المكروه فيصح منه بهذا المعنى فظهر وقد اي اعتقدنا وقد امن سوء مغارقته بحسب اسباب المعاصي وعدم الاعداد لها اذ كان ارتكابها من الموجب لسوء مغارقته كما اشار اليه بقوله باب ارتكاب جريرة او اتيان صغيرة او كبيرة الباء للتبيين متعلق بسوء مغارقته وارتكاب الذنب وافترافه يجمعها اي كتسابه والجريرة ما يجره الانسان من ذنب فعيلة بمعنى مفعولة والصغيرة والكبيرة من الصفات الغالبة قبل الصغيرة هي الذلة التي لا تكتب الا بعد توبة ردية بالقصد لخالفة يسرع زوالها والكبيرة بخلافها وقد اختلفت اقوال الاكابر في تحقيق الكبائر فروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكبائر التي اوجب الله عز وجل عليها النار وقال قوم هي كل ذنب ختم عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد وقيل هي كل معصية يلحق صاحبها الوعيد الشديد بنص كتاب او سنة وقال بعضهم هي كل جريرة توذن بقلة اكتراث صاحبها بالدين وقالت طائفة كل ذنب علمت من متعه بدليل قاطع وعن ابن مسعود انه قال اقرأوا من اول سورة النساء الى هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فهو كبيرة وصفه بما تقدم ذكره كبائر في سائر السور فلا وجه للتخصيص وقال الحاكم في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ودعم على اجتناب الكبائر مغفرة الصغائر بضائعهم في الصغائر وفي الحديث ان الاعمال الصالحة تكفر الصغائر اذا تقرر ذلك فهي المقول الاول يقع في العمر الذي مواقعة اي معصية كانت ولا يخفى ما في هذا من الحرج والضيق الذي هو غير المخصوص للتيسير عز وجل وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واجاب ابن ادريس بان الحرج يتحقق بالتوبة واجيب بان التوبة تستقط الكبائر والصغائر والباقي في الحكم بالتوبة مطلق الاستغفار ولظاهر الذنوب حتى يعلم من حاله ذلك وهذا قد يؤدي الى ازمان طويلة يفوت معها الغرض من الشهادة وتخرج فيتحقق الحرج وعلى الثاني يعتبر باجتناب الكبائر كلها وعدم الاصرار على الصغائر قال الاصرار عليها بالجنة بالكبيرة ومن ثم ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والمراد بالاصرار الاكثار منها سواء كان من نوع واحد او انواع مختلفة وقيل المداومة على نوع واحد منها والعمل الاصرار يتحقق بكل منها وفي حكم العزم على فعلها ثانيا وان لم يفعل او امام فعل الصغيرة ولم يحط على العزم على فعل اخرى والتوبة منها هذا الذنب لا يتوجه في العدالة ولا الاداء الا ان للقبول شهادة احد ولعل ذا منها تكون لا العالمة من الصلوة والصيام وغيرها كما جاء في الخبر اي تقبل كلام الشهيد طاب ثراه وجهان الاول كما قال بعضهم ان تكفير الصغائر باجتناب الكبائر على القول بان كلا منها امور مخصوصة معقول فامتناعه على القول بان الوصف بالكبر والصغر اضافي واجيب بان معناه ان من كل امر ان منها ودعته نفسه اي ما يحتمل لانها مالك فكما تكفرها اكبرها هو اصغرها فانه يكفر عند ما ارتكبه لما استحقه من الثواب على اجتناب الاكبر كمن عزم على التقبيل والنظر بشهوة فكف عن التقبيل وارتكب النظر وفيه انه يلزم منه ان من كف نفسه عن قتل شخص

اسطيم فانها قالوا المعاصي كلها كبائر من حيث كانت قبائح لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغير وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر منه ويتحقق على العقاب الذي تتوعد الله سبحانه عليه بين هذا القول متفق عليه بين الامامية لكن قال الشهيد الثاني قدس سره في شرح الشرائع المختلف الاصحاب وغيرهم في ان الذنوب على قسمين كما تقتضيه الكبائر والصغائر وهذه عبارته منهم المفيد وابن البراج وابو الصلاح وابن ادريس والطبرسي الاول نظر الى اشتراكها في مخالفة امره ونهيه ثم وجعلوا الوصف بالكبر والصغر اضافيا فالقبلة المحرمة صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر وكذلك غصب الدرهم كبيرة بالنسبة الى غصب القرط وصغيرة بالنسبة الى غصب الدينار وهكذا وذهب المصنف وكثير المتاخرين الى الثاني عملا بظاهر قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم دل بمفهومه على ان اجتناب بعض الذنوب وهي الكبائر يكفر السيئات ومن يقتضي كونها غير كبائر قال انهم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ودعم على اجتناب الكبائر مغفرة الصغائر بضائعهم في الصغائر وفي الحديث ان الاعمال الصالحة تكفر الصغائر اذا تقرر ذلك فهي المقول الاول يقع في العمر الذي مواقعة اي معصية كانت ولا يخفى ما في هذا من الحرج والضيق الذي هو غير المخصوص للتيسير عز وجل وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واجاب ابن ادريس بان الحرج يتحقق بالتوبة واجيب بان التوبة تستقط الكبائر والصغائر والباقي في الحكم بالتوبة مطلق الاستغفار ولظاهر الذنوب حتى يعلم من حاله ذلك وهذا قد يؤدي الى ازمان طويلة يفوت معها الغرض من الشهادة وتخرج فيتحقق الحرج والثاني يعتبر باجتناب الكبائر كلها وعدم الاصرار على الصغائر قال الاصرار عليها بالجملة بالكبيرة ومن ثم ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والمراد بالاصرار الاكثار منها سواء كان من نوع واحد او انواع مختلفة وقيل المداومة على نوع واحد منها والعمل الاصرار يتحقق بكل منها وفي حكم العزم على فعلها ثانيا وان لم يفعل او امام فعل الصغيرة ولم يحط على العزم على فعل اخرى والتوبة منها هذا الذنب لا يتوجه في العدالة ولا الاداء الا ان للقبول شهادة احد ولعل ذا منها تكون لا العالمة من الصلوة والصيام وغيرها كما جاء في الخبر اي تقبل كلام الشهيد طاب ثراه وجهان الاول كما قال بعضهم ان تكفير الصغائر باجتناب الكبائر على القول بان كلا منها امور مخصوصة معقول فامتناعه على القول بان الوصف بالكبر والصغر اضافي واجيب بان معناه ان من كل امر ان منها ودعته نفسه اي ما يحتمل لانها مالك فكما تكفرها اكبرها هو اصغرها فانه يكفر عند ما ارتكبه لما استحقه من الثواب على اجتناب الاكبر كمن عزم على التقبيل والنظر بشهوة فكف عن التقبيل وارتكب النظر وفيه انه يلزم منه ان من كف نفسه عن قتل شخص

وتقييده مثلا بكونه مرتكبا للصغيرة وتكون مكفرة اللهم الا ان يراد بقوله مرتكبا اصغرها مثلا اصغر منه في نوعه وهو في المثال قاتل ما يصدق عليه المرء وفيه ما فيه الثاني قال العلامة البهائي قدس سره في شرح الاربعين الظاهر ان قولهم العدل من يجتنب الكبائر ولا يصر على الصغائر ينبغي ان يراد به انه اذا عزم ان كف عن الكبائر ولم يصر على الصغيرة وهذا لعمري وان كان غير مشهور فينبغي ان لا يسطو في مصنفاتهم بل الصغائر في نفسها خلاف ذلك كما هو ظاهر الادلة يقتضيه انتظر بناء على القول بان الذنوب كلها كبائر فانا في كلام بعض الاعلام بانه يزيد ان يكون كل معصية مخرجة عن العدالة محل نظر انتهى تقريب قال العلامة البيضاوي في تفسيره الحجة هذه المسئلة وعليه الاكثر بعد اثبات تقسيم الذنب الى الصغيرة والكبيرة ان تعلم ان جملة الكبائر مغايرة للصغائر مباينة في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ان اجتناب الكبائر يوجب تكفير الصغائر فلو عرف المكلف جميع الكبائر اجتنبها فقط واجتزاء كما الاقدام على الصغائر اما اذا عرف انها للذنب الا يجوز كون كبائر اصار هذا المخرج اكثر الذنوب كلها ونظير هذا في الشرع اخفاء ليلة القدر في ليالي شهر رمضان وساعة الاجابة في ساعات الجمعة ووقت الموت في جملة الاوقات هذا ولما منع ان يبين الشارع في بعض الذنوب انها كبيرة كما روي انه سئل عن اجتنبوا السبع الموبقات اجاب ذلك وأخر لنا فيه رفعا لحجاب الهيبة وأخفى لنا امر الصلاة الوسطى بين الصلوات اذا عظم هو جل الخطب بالغيرة اذا عظم عظم هو جل انشد سيبويه متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا وانارا تاججا ثم سعيرة العطاء فقيل يزل لنا في العطاء اذا وسعه وكذا منه اي والتمسنا فيه من المحسنات والغرض سؤال اقامة قوة فتسعوا النفوس وتقوى على الاكثار من كسب الحسنات ومن اماراته ان يحمله بعض كم من ذنوبكم على اجراء الاخفى او ابداء به والمفعول محذوف والتقدير اجزل لنا فيه العطاء من الحسنات وعرفت الحسنة بانها ما كون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل والسيئة خلافها وقيل الحسنة ما دب الشارع والسيئة ما نهى عنه واصلها سيوء من ساءه يسوء سوأ وسادة قلبت الواو ياء وادغمت واخلاه جعله خاليا اي فارغا اي لجعلنا فارغين من السيئات بحسم اسبابها وعدم الاعداد لها وحاصل ذلك كله سؤال التوفيق والالطاف الداعية الى كسب الحسنات والاقلاع عن السيئات وذلك بالتوجه الى الله سبحانه وتعالى في جميع الحالات والاستعانة به في جميع الامور والاعراض عما سواه والاقبال عليه بالكلية والاستغراق في محبته والشوق الى لقائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه والشكر على نعمائه والقناعة بعطائه والانس به في خلواته والتادب بآدابه في جميع حركاته وسكناته والتفويض اليه في جميع تصرفاته والتوكل عليه في جميع اموره والاستسلام لجريان قضائه والتسليم لاحكامه والتعرض لنفحات رحمته والتشمير لاغتنام اوقات رأفته والتلذذ بمناجاته في ظلمات الليالي والتنعم بخدمته في اشراق الضحى والتحبب الى خلقه بالاحسان اليهم والعفو عنهم والحلم عليهم

لبلغت مكانة ان تلامه وتحلم الجهل والنكر معنيان لغوي وعرفي فالجهل لغة هو التاثر بالسفه على الجهل سواء تعلق بالفعل او الترك او غيرهما وعرفا يتبين عن تعظيم المتعب باللسان او الجنان او الاركان والنكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام من اللسان او الجنان او الاركان وعرفا صرف العبد جميع النعم التي انعم الله سبحانه عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلقه الله لاجله فبين الجهل العرفي والنكر الجهل اللغوي عموم وخصوص من وجه كما ان بين الجهل اللغوي والنكر اللغوي ايضا كذلك وبين الجهل العرفي والنكر العرفي عموم وخصوص مطلقا كما ان بين النكر اللغوي والنكر العرفي ايضا كذلك وبين النكر العرفي والجهل اللغوي عموم وخصوص من وجه والفرق بين النكر اللغوي والجهل العرفي ظاهر الجهل والنكر وان كانا من فضل العبد لكن التوفيق لهما والاقدار عليهما من فضله سبحانه ولذلك سألهما ولكل النوع اجره اجرا مريا من ضرب وقتل واجره بالمد لغة اذا اثابه وذخرته ذخرا من باب نفع ولام الامر بالفتح اذا اعددته لوقت الحاجة اليه والذخر ما ادخرته ليعينه كالذخيرة وهو المراد هنا وعني به الاعمال الصالحة التي تعد ليوم الفاقة اليها واستعارها لفظ الذخر باعتبار ان تحصيلها في الدنيا لغاية الانتفاع بها في العقبى كالذخيرة وما احسن ما قال القابل واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال والفضل الزيادة والحسان لغة فعل ماينبغي او بعامر الخير وفي الشرع ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اللهم يسر علي الكرام الكاتبين موئنا واملك لنا من مسائلها معانا ولا تخزنا يوم نلقاك انك انت العزيز الوهاب يسر بمعنى سهل قريب فهو يسير ويتيسر اتته تيسر استهله والمونة على فعولة بفتح الفاء اشتقاقا من المؤن فعلة من الابن وهو التعب والشدة قال الخليل لو كان معتلا لكان مئينة وبناء قيل فيها مؤنة بوادين بلا هزة ومؤونة بهمزة ساكنة ومؤونة بواو مزيدة بعد الهمزة والكرام الكاتبين هم الملائكة الذين يحصون اعمال العباد وهم الحافظون قال الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في الرضعة الثالثة قال العلامة البهائي قدس سره في المفتاح يتسير المؤن عليهم كناية عن طلب العصمة عن الخطأ والكلام والاشتغال بما يرفع دنيوي والاخروي الى حصول التخفيف على الكرام الكاتبين بقليل ما يكتبونه من اقوالنا وافعالنا التي ترفع في الحديث عجبت للانسان وما عجبت لعاقبته ولسانه قلما وريقته مداد هما كيف يتكلم الا بما يعنيه ونظر بعض السلف الى رجل يخيط فقال يا هذا ان كنت تحيط عما تخيطه كتابا فانظر ما تقول وسمع بعض الكاتبين بكرة الكلام فيما لا يعنيه فقال ان حفظة هذا منه في مؤنة وقال بعض العلماء ليس على الكرام الكاتبين في كتابة الحسنات مؤنة وكلمة عليهم في كتابة السيآت وقد ورد في بعض الاخبار انهم اذا كتبوا الحسنا

سعداء ابدا فرحين ويعرضوا على ربهم مسرورين واذا كتبوا سيئة صعدوا بها وجين محزونين فيقول الله عز وجل ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسالهم ثانيا وثالثا فيقولوا الهنا انت الساتر على عبادك وقد امرت بستر العيوب فاستر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين قوله ع واملأ لنا من حسناتنا صحايفنا الخ هنا ما يتعلق به الثواب والقرب وهذه الصحايف هي صحف الاعمال المشار اليها بقوله تعالى واذا الصحف نشرت قال الطبرسي يعني صحف الاعمال التي كتبت فيها الملائكة اعمال اهلها من خير وشر تنشر ليقراها اصحابها ولتظهر الاعمال فيجازوا بحسبها وعن قتاده هي صحيفتك يا ابن ادم تطوى على عملك حين موتك ثم تنشر يوم القيمة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وقال بعض ارباب المعقول كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة ولا سيما ما رسخت بسببه الهيات وتاكدت به الصفات وصار خلقا وملكة فالافاعيل المتكرره والاعتقادات الراسخة في النفوس هي بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح كما قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذه الالواح النفسية يقال لها صحايف الاعمال وهو كتاب منطو اليوم من مشاهدة الابصار وانما ينكشف بالموت عند كشف الغطاء كما قال الله تعالى واذا الصحف نشرت وقال عز وجل وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله ع ولا تخزنا عندهم بسوء اعمالنا الخزي كرضي خزيا بالكسر وقع في بلية وشهرة فافتضح بها واخزاه الله فضحه اي لا تفضحنا عندهم والمراد طلب العصمة عن المعاصي بل عن الهم بها لانهم يطلعون على ذلك كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال سالته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبدان يعمله او الحسنة قال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قال بعض العلماء انما جعل الريق واللسان الة لاثبات الحسنة والسيئة لان بناء الاعمال انما هو على ما عقد عليه في القلب من التكلم بها واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهذا الريق واللسان الظاهر صورة لذلك المعنى انتهى وفي الحديث ليستحي احدكم من ملكيه الذين معه كما يستحي من رجلين صالحين من جيرانه وهما معه

بالليل والنهار اللهم اجعل لنا في كل ساعة من ساعاته حظا من عبادك ونصيبا من شكرك وشاهد صدق من ملائكتك الساعة اصلها ساوعة بفتح الواو ثم صارت الفا لانفتاح ما قبلها وهي في اللغة جزء قليل من ليل او نهار ومنه قوله تعالى لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وهو المراد هنا اذ المعنى اجعل لنا في كل جزء من اجزاء يوم وفي اصطلاح اهل التنجيم جزء من اربعة وعشرين جزءا من يوم بليلته وذلك انهم قسموا اليوم بليلته على اربعة وعشرين قسما متساوية وسموا كل قسم ساعة وقسموا كل ساعة بستين قسما وسموا كل قسم دقيقة وساعات النهار تزيد من وقت انتقال الشمس الى الجدي الى وقت انتقالها الى السرطان وتنقص في النصف الاخر وساعات الليل بعكس ذلك فيكون اطول ايام السنة واقصر لياليها وقت انتقال الشمس الى السرطان واقصر ايام السنة واطول لياليها وقت انتقالها الى الجدي ويتساويان عند انتقالها الى الحمل والميزان الساعات المذكورة المستويات لتساويها في المقدار ابدا طال كل من الليل والنهار ام قصر لكنها تختلف في العدد بحسب طول كل منهما وقصره وقد يقسمون كل يوم وكل ليلة باثني عشر قسما متساوية ويسمونها الساعات الزمانيات والمعوجة لعدم تساويها في المقدار وان استوت في العدد فان مقدار كل ساعة منها يزيد وينقص بحسب طول كل من الليل والنهار وقصره لكنها لا تختلف في العدد فهي عكس المستويات وقد ورد في الحديث قسمة النهار الى اثني عشر ساعة قسمة مخصوصة ونسبت كل ساعة الى واحد من الايمة الاثني عشر صلوات الله عليهم وتخصيصها بدعاء يدعى به فيها وهي مذكورة في كتب الادعية لاصحابنا رضوان الله عليهم قوله ع حظا من عبادك الحظ النصيب وقيل خاص بالنصيب من الخير والفضل وعبادك على الرواية المشهوره جمع عبد قيل معناه اجعل لنا نصيبا منهم لنستضي بانوارهم ونقتدي باثارهم ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي من صفات عبادك الذين وصفتهم بقولك وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الى اخر ما نعتهم به او عبادك المتصفين بالعبودية التي لا مقام اشرف منها اذ هي عبارة عن صيرورة العبد عبدا خالصا مفتقرا محضا لم يبق لجهة انانيته اثر ولا التفات الا ما سوى المعبود الحق الاول وذلك بعد انسلاخه عن نسبة الوجودات الكونية وعقيب رياضات علمية وعملية وتجردات من نشاة وصورة الا صورة حتى يصير عبدا محضا فانيا عن نفسه وعن كل شي سوى الحق مستغرقا في عبوديته وفقره الى الله بل فنى عن ملاحظة هذا الاستغراق قاصرا نظره على مطالعة الجلال ومشاهدة الجمال وهذا هو غاية ايجاد الخلق ورتبة هذه العبودية المحضة افضل من رتبة الرسالة ولهذا

قدمت في التشهد على الرسالة فيقال اشهد ان محمدا عبده ورسوله واوثر لفظ العبد في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده دون بنبيه او رسوله وفي نسخة ابن ادريس حظا من عبادتك وهو انسب بقوله ع ونصيبا من شكرك والعبادة فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وقال الحكماء عبادة الله تعالى ثلثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي الى المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله تعالى وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة قوله ع ونصيبا من شكرك النصيب الحصة والجمع انصبة وانصباء ونصب بضمتين وفيه اشارة الى العجز عن القيام بجميع الشكر كما قيل ولو ان لي في منبت شعرة لسانا يقول الشكر فيك لقصرا قوله ع وشاهد صدق من ملائكتك اي شاهدا صادقا كاملا في الشهادة كما يقال رجل صدق اي صادق في الرجولية كامل فيها والعرب اذا مدحت شيا اضافته الى الصدق ليعلم ان كل ما ينطق به من الخير ويطلب منه فانه يصدق ذلك الظن ويوجد فيه ومنه في التنزيل قدم صدق ولسان صدق ومبوا صدق ومقعد صدق قال الرضي والمراد بالصدق في مثل هذا المقام مطلق الجودة لا الصدق في الحديث وذلك مستحسن جيد عندهم حتى صاروا يستعملونه في مطلق الجوده فيقال ثوب صدق وخل صدق للحموضة قال في الافاضة في نحو رجل صدق ورجل سوء للملابسة وهم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو رجل سوء اي الخبر السيء فمعنى رجل صدق رجل صادق انتهى وقال غيره هو من باب اضافة الموصوف الى صفته فوصف في الاصل بالمصدر مبالغة ثم اضيف الى صفته فوصف في الاصل بالمصدر كقوله تعالى ما كان ابوك امرء سوء وقيل الاضافة بمعنى من كخاتم حديد اي رجل من صدق كانه خلق منه مبالغة وفي القاموس الصدق بالكسر الشدة وهو رجل صدق وصديق صدق مضافين وكذا امرءة صدق وحمار صدق ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق انزلناهم منزلا صالحا ويقال هذا الرجل الصدق بالفتح فاذا اضفت اليه كسرت الصاد وفي شرح المشكاة للطيبي في حديث وجعل له وزير صدق اي وزيرا صادقا ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق انتهى ثم المراد بالشاهد الصدق من الملائكة هنا الشاهد بالحسنات فكان طلبه كناية عن طلب التوفيق لها تذكرة في قوله ع واجعل لنا في كل ساعة من ساعاته اشارة الى ما ورد في الخبر انه يفتح للعبد يوم القيمة اربع

وعشرون خزانة لساعات اليوم والليله فيفتح له منها خزانة فيراها مملوءة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار ما لو قسم على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالامها وتفتح له خزانة اخرى فيراها سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وتفتح له خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسوءه ولا يسره وهي الساعة التي نام فيها او غفل او شغل بشي من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من الغبن الفاحش ما يناله من قدر على الربح الكثير ثم ضيعه واليه الاشارة بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فسؤاله ع في كل ساعة من ساعات اليوم حظا من عبادته تعالى ونصيبا من شكره وشاهد صدق من ملائكته طلب لملء تلك الخزاين من الحسنات حتى لا يكون شيا منها خاليا من تلك الكنوز العظيمة والفوايد الجسيمة وعلى هذا فيحتمل ان يكون المراد بالساعات التنجيمية التي هي اربع وعشرون ساعة لليوم بليلته كما وقع في متن الحديث والله اعلم اللهم صل على محمد وآله واحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن جميع نواحينا من بين ايدينا اي من قدامنا لان ما بين يدي الانسان قدامه ومن خلفنا اي من ورائنا والايمان بالفتح جمع يمين وهو ضد الشمال والشمائل جمع شمال بالكسر ويجمع على اشمل ايضا سال ع الحفظ اولا من الجهات الاربع التي اقسم ابليس لعنه الله تعالى ليأتين بني ادم منها حيث قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقد ذكروا في ذكرها وجوها احدها اجمالا انها الجهات الاربع التي يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده اياهم للتسويل والاضلال من اي وجه تيسر باتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يذكر الفوق والتحت الثاني ما ورد عن ابي جعفر ع قال ثم لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم الثالث ما روي عن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من جهة الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم الرابع من بين ايديهم افترهم عن الرغبات في سعادات الاخرة ومن خلفهم اقوى رغبتهم في لذات الدنيا وطيباتها فالاخرة بين ايديهم لانهم يردون اليها ويقبلون عليها والدنيا خلفهم لانهم يخلفونها وعن ايمانهم افترهم عن الحسنات وعن شمائلهم اقوى دواعيهم الى السيئات قال ابن الانباري وهذا قول حسن لان العرب تقول اجعلني في يمينك اي من المقدمين ولا تجعلني في شمالك اي من المؤخرين ولا يخفى ان هذا

القول كما شرح المادري عن ابن عباس ولا مغايرة بينهما في اصل المعنى اذ مرجع الجهات الثلثة الى التشبيه
اما في الذات او في الصفات لان الانسان يشاهد بهذه الحسيات فوق بين يديه وتحت من خلفه ان قائلا
مثل الشاهد ومن خلفهم شبهات اهل التعطيل لان هذه بازاء الاولى وعن ايمانهم التوحيد وعن شمائلهم
وعن شمائلهم التوحيد في فعل المشبهات وقال حكماء الاسلام اذ في البدن قوى رباعية المؤيدة لقوات
السعادة الروحانية احدها القوة الخيالية التي تجتمع فيها مثل المحسوسات وموضعها البطن المقدم من
الدماغ واليها الاشارة بقوله من بين ايديهم وثانيها القوة الوهمية التي تحكم في غير المحسوسات بالاحكام الجزئية
المحسوسات ومحلها البطن المؤخر من الدماغ وهو قوله ومن خلفهم وثالثها الشهوة ومحلها الكبد وعن يمين
البدن ورابعها الغضب ومنشاؤه القلب الذي هو من الشق الايسر فالشياطين الخارجة عالم التمثيل
يتبع هذه القوى الاربع لم تقدر على القاء الوسوسة ولهذا ذكر القوق والتحت لان القوى التي
منها ما يوجب تفويت السعادة الروحانية وهي هذه الموضوعة في الجوانب الاربعة من البدن ومن
شقيق دامر صباح الاقعد الشيطان في هذه الاربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
امام من بين يدي فيقول لا تخف ان الله غفور رحيم فاقرأ الي لغفار طه تاب وامن وعمل صالحا وأما
من خلف فيخوفني الفيعة على من خلفه بعدي فاقرأ والعاديات وأما عن يميني
فيأتيني من قبل الشباب فاقرأ والعاقبة للمتقين وأما عن شمالي فيأتيني من قبل الشهوة فاقرأ والويل
بينهم وبين ما يشتهون وأنا عند الفعل في الدعاء وفي الآية الاولين يحرف لا بتداء والآخرين الاتي
تتوجه الانسان والاخيرين يحرف الجواز وذلك لان الاتي منها كالمحرف المتجافي عن المدار على ما
ونظيره جلست عن يمينه وقال الزمخشري كلمة من ههنا تبعيضية لان الفعل يقع في بعض الجهتين قال
في الكشاف فان قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتداء وعن ايمانهم وعن شمائلهم بحرف
المجاوزة قلت المعمول في هذه الاربع الفعل نحو قربته لا المفعول به كما اختلفت حروف الظرفية
في ذلك اختلفت في هذا فكانت الغاية تؤخذ ولا تقاس وانا نقتفي في هذه الموقع ما فقط فلما سمعهم
يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه انه تمكن من جهة يمينه
تمكن المستعلي عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له ثم كثر
حتى استعمل في المجافي وغيره ونحوه من المفعول به رميت عن القوس وعن القوس لان

السهم يعدو عنها

السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع عليها كذا في المرجع ويتبدى منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى
في لانها ظرف للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعض
الليل التي قولهم ومن جميع نواحينا النواحي جمع ناحية وهي الجهات فاعلم يخيم معنوية لتلك محتى تتأتى الاوصاف
اي من جميع جوانبها ومن لتعميم بعد التخصيص فرخوفيد الفوق والتحت لاحتمال اتيان المكروه منها قال بعضهم
السالك لا بد ان تقم فايمن قطع الطريق من الشيطان ومولانا الوجد ان يأتيه من اي جهة امكنه لكن
منها فليس التخصيص بعد سابع الايمان بالجهات الى الله سبحانه وبالله المحفظ من جميع الجهات حفظا لما ضمنت
معيتك ناويا الاطلاق مستعملا لجهتك حفظا مصدر منصوب على المفعولية المطلقة ومن يقيده
لتقوية عامله وتقرير معناه وبوصفه يكون عاما مفيدا لبيان نوعه وعاما اي ما نعا والطاعة موافقة الامر
اذ الارادة وقدم العصمة من المعصية على الطاعة لان التخلية مقدمة على التحلية ثم قرنة الوصول للمحبة
وستعمل معاريض بفتح الميم اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل فعلى الاول معناه حفظا تستعمل المحبتك وعلى
الثاني حفظا يستعملنا المحبتك الان الاول من استعمل الثوب ونحوه اذا لبسه له والتأم استعمله ايا
جعلته عاملا واضافة المحبة الى كاف الخطاب من اضافة المصدر الى المفعول اي لمحبتنا ايان اوالى الفاعل
اي لمحبتك ايانا قيل محبة العباد لربهم محبة طاعته وانقياده وامتثاله واجتنابه ما يوجب سخطه وفقا
ومحبة الله تعالى ارادة اكرامهم وان يثيبهم الحسنى الثواب ويزحزحهم عن العقاب ويعبر عن المعاني
لمحبة العباد لربهم مبنيا على ما هو المشهور عند المتكلمين من ان المحبة نوع من الارادة لا تتعلق الا بالجائزات
تتعلق المحبة بذات الله وصفاته لانها تتدعى المجانسة بين المحب والمحبوب قال بعض المحققين والمختار
الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة المتعلقة بالاعيان وتعلق الارادة بالافعال بل بالعكس كان صوابا
وغير الثاني ان المحبة تتعلق بالامر العام والجنسي بين الجوهر والعرض والتحقيق انها من الوجدانيات التي
لا تحتاج الى التعريف حقيقة بل الى شرح مستتبع لتمثيلها وتعريفها المعاني الوجدانية بان يقال هي ادراك الكمال
من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك اشد كانت المحبة اقوى وشوقه كانت المحبة اكمل وبذلك قال العارفون نحن نحب
تم لذاته للعرض ولو كان كمالي شيء محبوبا لاحد لذاته ولتسلسل واذا كانا كمال عجائب العالم العلم والرجل
الشجاع القوته وغلبته والرجل الزاهد لزهده ساحته عن المطالب فاسد تم احق بالمحبة لان كمالها بالنسبة
الى كماله نقص والكمال مطلوب لذاته محبوب لنفسه وكلما كان الاطلاع عليه اوفى كانت محبته وقدرته

اكمل كان حبه اتم وجب التزه في درجات العرفان تزداد المحبة الى ان يستولي السلطان الحب على قلب المؤمن فيشغله
عن الالتفات لغيره ويفنى عن خلوط نفسه فيه بسبعه وبه بنطقه وبه يبطش وبه يمشي فلا يفعل الا ما احبه
واراده ولا يختار الا ما امره ورضيه ولا يشتهي الا ما يريده ولا يتكلم الا عنه ولا يتفكر الا فيه ولا
يتنفس الا معه وهذه احوال تلطف عن العبارة وتدق عن الاشارة ولهذا ذكر بعضهم من كلام المحبين في المحبة شيئا
بافهامهم وافتاسام بنزلهم وكل بحسب محبته بمحاء القلبية عما سوى المحبوب وقال آخر هي نار تحرق ما سوى
مراد المحبوب وقال آخر هي الموافقة في جميع الاحوال وقال آخر المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يريد وقال
آخر المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك ورضاك عن سره وجهره فيما يسرك او يسوءك
ثم عملك بتقصيرك في حقه وقال آخر المحبة لا تنقص بالساءة ولا تزيد بالاحسان ولا يبعد القرب ولا يسلبه
البعد قالوا والمحبة ما تقتضي رضى محبوبها تقديم امور الآخرة في كل ما يقرب الى الله تعالى على امور الدنيا مع كلها
تهوى الانفس والتذلل لاولياء الله من العلماء والعباد والتعزز على اعداء الدين والمجاهدة في طريق المحبوب
بالمال والنفس جميعا والانقطاع عن كل شيء الا وجود الانس بالوحدة والروح بالخلوة والانزعاج بملاقاة
الخلوة وان لا يسكن الا اليه ولا يحب الا لاجله وفي قصة موسى والذي استحيى به موسى عن ان
امر نفسها وهي ابنة شعيب برعي غنم ابيها قال يا رب وما ذاك قال يجيء فيسير الاحجار ومن اجيبي
لا يسكن الا الى ولا يأنس بشيء دوني فحضا بعضها المخرج الى الارض من الدنيا بالزهد فيها والخروج اليها من النفس قال
الزين على الهدى والخروج من الحال باسقاط المنوب واطراح الاهم والجزاء وعليه قول سيد العارفين صلوات
الله عليه ما عبدتك حوفا من نارك ولا طمعا في جنتك الحديث ومن خصائص المحبة شرب سم عن
يصاغره خلقه ويعفو ذنب من يلقاه شره بمن يحتمي الصغير ويجل الكبير وكيف لا يشرب هو من جاء
وكل شيء فانه يرى فيه لطف الحق ومن خصائصها ان الذكر لا يكون عن نسيان والرؤية لا تكون عن غياب فلا
يكون في نفسه موضع الا وهو موجود به منها لك عليه ولا من قلبه موقع الا وهو موسى بذكره مطرود بانسه
وانسه مردود للاني انساك اكثر ذكرك ولكن بذلك يجري لساني انشرح القلب والجوارح والنفس والقلب
الهوى وانت الامالي كل غير مني يراك من الوجود بعين غيبة عن عياني فاذا غبت عن عياني اصرت في
بعين كل عياني كان الفضيل بن عياض يقول ان قبلك تحب الله فاسكت فان قلت لهم فليس وصفك
وصف المحبين فاهدر الحقت وان قلت لا كذبت واما محبتهم لمحبوبه فقال بعض العارفين ومن هم احبه الى

محبة ذاته

نواصي
للتخلص
بالهما
فاعله
محبة
اتم والذكر
والفعل الغير
والمحبوبة بالمعنى الاول على كونها
على وجه التبعية فهو محمود وقد تقدم مفصلا
تحكم والحق ورباطل هذا انما تجد القرب

الجمال فيجوز عزم ويتيمم به ويصلي عزم السمع والبصر والنطق كما ورد في الحديث السميع المشهور بين الخواص والعوام فاذا اجبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها الدعاني اجبته وان سالني اعطيته قال العلامة البيهقي في شرح الاربعين المراد والله اعلم اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وعرفته في عالم القدس وسيرته فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصوره على اجتلاء انوار الجبروت فتبت حد في مقام القرب قدمه ويتبع بالخير لحمه ودمه الان يجيء نفسه ديدهلو نفسه فتتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون بمنزلة سمعه وبصره كما قال في حقوني فبك اسمع وبك ابصر فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها وان سالني اعطيته قال العلامة البيهقي في شرح الاربعين المراد والله اعلم اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وعرفته في عالم القدس وسيرته فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصوره على اجتلاء انوار الجبروت فتبت حد في مقام القرب قدمه ويتبع بالخير لحمه ودمه الان يجيء نفسه ديدهلو نفسه فتتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون بمنزلة سمعه وبصره كما قال في حقوني فبك اسمع وبك ابصر فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها وان سالني اعطيته قال العلامة البيهقي في شرح الاربعين المراد والله اعلم اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وعرفته في عالم القدس وسيرته فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصوره على اجتلاء انوار الجبروت فتبت حد في مقام القرب قدمه ويتبع بالخير لحمه ودمه الان يجيء نفسه ديدهلو نفسه فتتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون بمنزلة سمعه وبصره كما قال في حقوني فبك اسمع وبك ابصر

توفيق

وَوَفَّقْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا لِاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهِجْرَانِ الْمُنْكَرِ وَشُكْرِ النِّعَمِ التوفيق جعل الاسباب موافقة في التادي الى المسبب الذي هو المطلوب خيرا كان او شرا ثم حضر الخير حضرا معناه اللغوي وما معناه العرفي فعند بعض المتكلمين هو القوة التي بالطاعة وعند بعضهم خلق ارادة الطاعة وقيل هو جعل الله تعالى عبده موافقا لما يحبه ويرضاه وهذا ومن صفتان لليوم والليلة بتاويل المحافظة والمحاورة واستعمال الخير اي العمل به قال ابن سيده في محكم اللغة استعمل عمله والهجران بالكسر اسم من الهجر ضد الوصل وهجر مر باب قتل يهجر تركه ورد فضده وقد اسلفنا الكلام على معنى الخير والشر وعزاوي المومنين صلوات الله عليه افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير واهلا فلا تزالون منه كفاكموه اهله وعنه ص الشر جامع لمساوي العيوب فطوبى لمن كره كل بديع تحته جميع الافعال الصالحة والشر كلها يندرج تحته جميع القبائح قوله وشكر النعم الالف واللام للاستغراق الافرادي اي شكر كل نعمه ظاهرة كانت او باطنة وقد علمت ان الشكر عمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح فشكر القلب الشعور بالمنعم المعظم وتعظيمه وتحميده وتمجيده عليها والتفكر في انارة الطرق بها ونحو ذلك وباللسان اظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتهليل والتسبيح وبالجوارح استعمالها في طاعته وعبادته ولاحاجة الى استعانتي بها في معيشته ومخالفته وسياتي تمام الكلام على الشكر في الروضة السابعة والثلاثين انشاء الله تعالى وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ وَمُجَانَبَةِ الْبِدَعِ الاتباع الاقتداء والمجانبة تجنبها الهجر بها والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة وتطلق شرعا على الاحاديث المرويه عنه ص وعلى الطريقة النبويه وهي ما سنه النبي ص او شرعه

اتباع سنن

اللطائف ما يحرم منها واما الواجب كتدوين القرآن والسنة اذا خيف عليها الانمحاء من الصدور فان التبليغ للقرون الاتية واجب اجماعا والاية والبدع الاباحة فقد تكون واجبة في زمان الفتنة وواجبة في ظهور الامام فلا تزال الحاجة ظاهرة حفظا لا يتطرق اليه الخلل ودنيا منها الحرم وهو كل بدعة سنا ولها قبح التقديم واما الكثير فجميعه كتقديم غير المعصوم عليهم واخذهم منا جمعهم واستيثار ولاة الجور بالاموال ومنها استحقها وقتال اهل البغي وتشريدهم وابعادهم والقتل على الظنة والتهم واللزام بجبهة الفساق والمقام عليها وتحريم محاللها والمحلل في المسح والمسح على غير القدم وشرب كثير من المسكر والمجاهرة في المنافق وكالاذان الثاني يوم الجمعة وتحريم المتعتين والبغي على الامام وتوريث كلالة مع وجود الاقارب ومنع اهل الجهاد والاقطاع لغير قتال الى غير ذلك المنهيات ومنها ما كان اجماع من العترتين المكتوبتين او ثلاث المناصب غير الصالح لها بسذل اوارث او غير ذلك وثالثها المتوسط وهو ما تناولته الادلة الدالة على بناء المدارس والربط وليس منع اتخاذ الملوك الاهبة ليعظموا في النفوس اللهم الا ان يكون ذلك مرجحا لبعض الناس بالمكروه وهو ما شملته ادلة الكراهية كالزيادة في تبييض الزهراء ع وسائر الموصوفات والتقييد منها والتنعم في الملابس والمكاسب بحيث يخرجه عن الاسراف بالنسبة الى الفاعل وربما ادى الى التحريم اذا استغرق وقته وخاصها المباح وهو ما لا دخل لتحت ادلة الامر كفعل الدقيق فقد ورد اول شيء احدثتم الناس بعد رسولهم احداثا في المناهل لان ابن العيش والرفاهية من المباحات فوسيلته مباحة انتهى وقال بعض الاجلة تطلق على مفهومين احدهما ما خولف به الكتاب او السنة او الاجماع فهذه البدعة الضلالة والثاني ما لم يرد به نص بل سكت عنه فاحدث بعد فربما كان منها خيرا فلا حذار منه ما لم يناف مشروعا وما ورد في الحرم من كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فالمراد به المعنى الاول والله اعلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر المراد بالمعروف هنا الواجب والمندوب وبالمنكر الحرام والمكروه وهما واجبان في الواجب والحرام ومستحبان في المندوب والمكروه ودليل الوجوب قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله ص لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن شراركم على اخياركم فلا يستجاب لهم ومن طرق اهل البيت عليهم السلام في هذا المعنى ما يقصم الظهور فليتفقد عليه مزاراته في الكافي وغيره وهم ما سيل للباس بالتعرض لها تنهما الفاذيه وتحميما اقوله اختلف اصحابنا اهل الكوفة في هذا الباب عيني وكافاني فشيخ الطايفه وابن ادريس وجماعة من المتاخرين على الاول وعلم الهدى وابو الصلاح والعلامة وبعض المتاخرين على الثاني والحق في المسئلة ان كان المطلع منهم ذا القرين

فيجب امرهم

من مفروض او مندوب وغير ذلك وهو المراد هنا وعلى الطريقة المسلوكة في الدين من غير افراط في الوجوب وفي يوم او سنة يتعلق بتركها كراهة كالاذان ولا قائمة وجهها بعضهم سنة المدى وسنة فعلها جبر ولا حرج في تركها كسنن الجزء في قيامه وقعوده واكله وشربه ويسميها بعضهم سنن الزوايد وقد تطلق السنة على ما يتعلق به الوجوب وعليه قول ابي جعفر ع كل ما ترى ان السنة ردا الى السنة وقول امير المومنين ع السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلال وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير فضيلة وجانب الشيء بالعه كانه تركه جانبا والبدع جمع بدعة بالكسر وهي اسم من ابتدع الامر اذا ابتدعه واحدثه كالرفعة من الارتفاع والخلقة من الاختلاق ثم غلبت على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه وقيل كل ما لم يكن في زمن النبي ص فهو بدعة ورده الفاضل الاردبيلي بمنع التربيه وقال البدعة هي كل عبادة لم تكن مشروعة ثم احدثت بغير دليل شرعي او دليل شرعي عارضها فلو صح ما ادعاه او فعل غير ذلك من العبادات مع عدم ورود في زمانه ص فليس كما ذلك لان الاصل كون العبادة وغيرها ذلك حتى الصلوة خير موضوع والصلوة دعاء حسن اثنى في تخصيصها بالعباده نظاهر وقال العامة البدعة في النزع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله ص وهي منقسمة الى واجبه ومحرمه ومندوبه ومكروهه ومباحه والطريق في ذلك ان تعرض البدعه على قواعد الشريعه فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبه وفي قواعد التحريم فمحرمة او المندوب فمندوبه والكراهة فمكروهة والاباحة فمباحه والبدع الواجبه امثلتها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله وعز وجل وكلام رسوله ص وذلك واجب لان حفظ الشريعه واجب ولا يتاتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ومنها حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة ومنها تدوين اصول الفقه ومنها الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعه على ان حفظ الشريعه فرض كفاية فيما زاد على المتعين وكذلك الاشتغال بذكر اناء والبدع المحرمة امثلتها مذاهب القدريه والجبريه والمرجيه والمجسمه والمرتجاه على ما مر من البدع الواجبه والبدع المندوبه امثلتها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول والبدع المكروهة امثلتها زخرفة المساجد وتزويق المصاحف والبدع المباحة امثلتها التوسع في الاكل من المآكل والمشارب والملابس والمساكن وليس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقال شيخنا قد سردنا في قواعد الاصوليه محرمات الامور بعد عدها الجهم فتقدم اقساما لا يطلق اسم البدعة عليها

الاخذ بما فضيلة

جانب

عليه وان كانوا اجماعة فان شرع احدهم فيه وظن الباقون تاثيم شاركهم في الوزر وجب عليهم فيكون الوجوب عينيا واما ان كان على الكفاية فالتاثيم للامر المعروف والنهي عن المنكر شروط والمشهور منها اربعة احدها علم الامر بالمعروف والناهي عن المنكر بوقوع المعروف والمنكر فان الجاهل بها امر منكر وناه عن معروف والثاني تجويز التاثير فان علم سقط الوجوب دون الجواز وعلى كيفية قطع العدم قيل نعم وقيل لا لان التجويز قايم مع الظن وهو حسن لا يترتب عليه ضرر فان يخف والا فقد اداه فرضه والضرر ان انتفاء الضرر الثالث لا من الضرر على المباشر او على بعض المومنين نفسا او مالا او عرضا فيه نظر يعرف ايضا على الاقوى ولا يجب السقوط العلم بالضرر لكن يظن الرابع اصرارا على المنكر والمهني عن الادب فلو علم منه الاقلاع والندم سقط الوجوب بل حرم واكتفى الشهيد في الدروس وجماعة في السقوط بظهور امارة الندم وهو في محله وزاد بعضهم شرطا خامسا وهو عدم كون الامر والنهي مرتكبا للحرام آو شاغلا فيه العدالة بدليل قولهم التارك للامر بالمعروف والناهي عن المنكر فاسق والحق ان غير شرط اذ لا يسقط بترك احد الواجبين الواجب الاخر ولا كذا في الامر بمحاله وعدم العمل لانه من التكليف بما لا يطاق وهو ان يغضب عليه وهو ان يبغضه في اسما لما موديه في الشقة المطهره وهو شروعه بعمل الامر والناهي وصدر الامر النهي دون التطهير الاخيرين ثم بالطبار الكراهة بغير قول وفعل فانه تاديب التنزيه والاعراض عنه وهجره وللانكره باللسان والوعظ والزجر مرتب الا يسره فلا يسر بغيره بالكسر الملايم وادا قة المر بمثله مع التهديد ولو لم يتزجر الا بالضرب وشبهه فعل مع القدرة ولو افتقر الا للرفع توقف على امر الحاكم وانه لا يتعرض لنفسه او حريمه فيجب الدفاع بما امكن فان قتل كان عدوا وان قتل كان شهيدا وكذا ان اراد امراته او رجلا يزنى بها فان لم تمكنه او رجلا يزنى في الظاهر القود في الصورتين الا ان ياتي بينه او يصدقه الولي ولو لم الكفار ظاهرا والمحلق عليه مع التوبه ولو زعم المطلع على داره فلوه فرقه ما جنى عليه كان يكون رجما المسايرا لم يشترط في المامور والمنهي ان يكون معلما بل ازعلم امرا يعتبر انكفت منع من ذلك وكذا الصبي بنهي عن المحرمات لبلا يتعود وفي مرات الطاعات يتمرن عليها سيه علم ما مر ان في طلاق الامر والنهي مجالا من مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سوى بعض افراد الامر والنهي الكفايين يتمول وكذا في طلاق المنهي مجالا لانكار المطلبي لان الامر والنهي يقتضيان استعد المعروف وتركه بالقول فلما العلامة انها في وكان ذلك صار حقيقة شرعيه والله اعلم ومخاطبة اللسلك خاط الخيط يخوطه ويطه وخياطة حفظه وذمه عنه وتعهده والمراد بالاسلام هنا جميع ما جاء به

عقب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عليه وآله

البحص من الدين الحق المشار اليه بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والمراد بحياطته نصرته والقيام بامره والذب عنه وصيانته عن وصمات الشياطين وتبديلهم وتحريفهم وتاييده باظهار حججه واقامة براهينه ونفي الشبهات عنه وهداية الناس اليه الى غير ذلك **وانتقاص الباطل واذلاله ونصرة الحق واعزازه** النقيصة العيب قال في الاساس انتقصه وتنقصه عابه والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة الضعف والهوان ويتعدى بالهمزة فيقال اذله الله اذلالا والنصرة بالضم اسم من نصره على عدوه نصرا اي اعانه وقواه وعز الرجل عزا من باب ضرب قوي واعززته اعزازا قويته والحق في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره من حق الشيء يحق من بابي ضرب وقتل اذا وجب وثبت وفي اصطلاح اهل المعاني الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقايد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع ومعنى حقيقته مطابقة الواقع اياه وقد يطلق الحق على الموجد للشيء على الحكمة ولما يوجد عليها كما يقال الله تعالى حق وكلمته حق وقد يراد به الاقبال على الله تعالى بلزوم الاعمال الصالحة المطابقة للعقايد المطابقة للواقع وبالباطل الالتفات عنه الى غيره ذلك مما لا يجدي نفعا في الاخرة ثم المراد بانتقاص الباطل واذلاله ترتيبه واظهار بطلانه والرد على اصحابه وبيان ضلالهم وبنصرة الحق واعزازه تاييده واظهار حقيقته وترغيب الناس في اتباعه واعتقاده ونحو ذلك **وارشاد الضال ومعاونة الضعيف وادراك اللهيف** الرشد بالضم خلاف الغي والضلال وهو الاهتداء رشد يرشد رشدا ورشد من بابي قتل وتعب فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة فيقال ارشده ارشادا والضلال قيل هو الفقدان لما يوصل الى المطلوب وقيل هو سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب وقيل هو العدول عن الطريق السوي ولو خطاء والحق شموله للمعاني الثلثة ومن الاول قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى على بعض الاقوال في معناه اي فاقدا لما يوصلك الى ما انت عليه الان من النبوة والشرايع فهداك اليه بنصب الادلة والالطاف حتى وصلت الى المطلوب وعلى المعنيين الاخيرين فاوناه اصغر الصغاير واعلاه اكبر الكباير اذا عرفت ذلك فالمراد بالارشاد الدلالة على المطلوب بلطف سواء كان معها وصول اليه ام لا فلا ينافيه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اذ المراد بالهداية هنا الايصال

الى المطلوب

الى المطلوب وهو بعينه ثم **فان قلت** قد ورد في الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم وهو ينافي سوال التوفيق لارشاد الضال مع انه من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قلت** اجيب بان الامر بالكف والنهي عن الدعاء انما كان لاجل ما كان في ذلك الزمان من شدة التقية من اهل الجور والعدوان واما لان المقصود منه ترك المبالغة في الدعاء وعدم المخاصمة في امور الدين كما يدل عليه قول ابي عبد الله عليه السلام في حديث اخر لا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب فلا منافاة وفي ارشاد الضال وهدايته من الثواب ما لا يحصى ففي ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المومنين صلوات الله عليه لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن قال يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه الى الاسلام وايم الله لان يهدي الله عز وجل على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه قوله عليه السلام ومعاونة الضعيف عاونه معاونة اي اعانه فهو فاعل بمعنى افعل والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة فالمصدر ضعف ضعفا من باب قتل والمضموم مصدر ضعف مثال قرب قربا ومنهم من يجعل المفتوح في الراي والمضموم في الجسد وهو ضعيف وضعف عن الشيء عجز عن احتماله فهو ضعيف ايضا وقد يطلق الضعيف على المهين الذي لا عزة له ولا قوة فلا يقدر على الامتناع ممن يريد ظلمه وهضمه او يريده بمكروه ولعل هذا المعنى هو المراد هنا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عونك الضعيف من افضل الصدقة قوله عليه السلام وادراك اللهيف ادركته اذا طلبته فلحقته واللهيف والملهوف واللاهف المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر والمراد بادراكه اغاثته عبر عنها بذلك تنبيها على سرعة اغاثته حتى كان اغاثته ادراك له قبل فواته ولهذا كتب عثمان بن عفان الى امير المومنين عليه السلام حين ضاق به الخناق في الدار بقول الشاعر فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق وقد ورد في اغاثة الملهوف اخبار جمة فعنه صلى الله عليه وآله انه كان يحب اغاثة اللهفان وعن امير المومنين صلوات الله عليه من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وعن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اغاث اخاه المومن اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنان وسبعون رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها معيشته ويدخر له احدى وسبعون رحمة لافزاع يوم القيمة واهوالها **اللهم صل على محمد وآله واجعل ايمن يوم عهدناه وافضل صاحب صحبناه وخير وقت ظللنا فيه** اليمن بالضم البركة والسعادة يمن كعلم ويمن بالبناء للمفعول فهو ميمون وقدم على ايمن

عاون / ضعف

ادراك / لهيف

يمن

اليمن اي اليمن وعهدناه اي عرفناه او لقيناه تقول الامر كما عهدت اي عرفت وعهدته بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقائي والفضل الخير اي خير صاحب واطلاق الصاحب على اليوم مجاز والوقت المقدار من الزمان واكثر ما يستعمل في الماضي كما وقع هنا وظل يظل ظلا وظلولا من باب تعب قال الفارابي في ديوان الادب الظلول بالنهار بمنزلة البيتوتة بالليل سال عليه السلام ان يكون يومه اكثر يمنا وفضلا وخيرا من ايامه الماضية واراد بذلك ان يكون طاعته وعمله اكثر مما كان في سالف ايامه طلبا للترقي في معارج القدس ومدارج الانس بيوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون فهو من باب سوال الدائم وارادة الملزوم **واجعلنا من ارضى من مر عليه الليل والنهار من جملة خلقك** ارضى اسم تفضيل يجوز ان يكون من رضي بالبناء للفاعل اي اجعلنا من اعظم الراضين بقضائك وان يكون من رضي بالبناء للمفعول على ما مر بيانه في الروضة الاولى اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك قال العلامة البهائي قدس سره في الحديقة الهلالية وفي كلام بعض اصحاب القلوب ان علامة رضى الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه وهذا يشعر بنوع من التلازم بين الامرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل انتهى ومن في قوله من جملة خلقك بيانية والجار والمجرور حال من اسم التفضيل اي كاينا من بين جملة خلقك كما تقول انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وهذا الفرس من بين الخيل كريم **اكرم لما اوليت من نعمك** اكرم بالنصب حال من ارضى على الصحيح من جواز تعدد الحال في الفصيح وما قيل من انه معطوف على ارضى بتقدير حرف العطف فخطاء لانه لو كان كذلك كان مجرورا الا ان يقال انه عطف على محله وفيه ان حذف حرف العطف باب الشعر كما نص عليه ابن هشام رحمه الله في المغني وفي رواية ابن ادريس اشكرهم بالجر وهو اما بدل من ارضى او عطف بيان واوليته معروفا منحته اياه سئل بعض العارفين من اشكر الناس فقال اربعة هم اشكر الناس واسعدهم الطاهر من الذنب يعد نفسه من المذنبين والراضي بالقليل يعد نفسه من الراغبين والقاطع دهره بذكر الله يعد نفسه من الغافلين والدايب نفسه في العمل يعد نفسه من المقلين فهذا هو اشكر الشاكرين وافضل المومنين **واقومهم بما شرعت من شرايعك** الشرايع جمع شريعة وهي ما شرع الله من الفرايض والسنن ماخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وشرع الله لنا كذا اظهره واوضحه اي اشدهم قياما بما اظهرته لنا من احكام دينك فرضا كان او سنة ووقع في كلام بعض المترجمين من العجم ان حرف العلة وهو الياء من شرايع لا يقلب همزة بل تبقى

عهد / فضل / وقت / ظل

ارضى

اوليت

شريعه

ياء على حالها البتة وعلل ذلك بان حرف العلة المذكور لم يقع قبله واو وياء كاوايل وحيايي حتى تقلب همزة وهو خطاء واضح وغلط فاحش بل الياء من شرايع يجب قلبها همزة من غير خلاف فرقا بين الزايدة والاصلية كما بيناه في شرح السند عند قوله ويدخروه في خزاينهم والعجب لهذا العجمي مع قلة بضاعته من العربية كيف سولت له نفسه التعرض لشرح كلام المعصوم والله المستعان **واوقفهم عما حذرت من نهيك** اوقفهم اسم تفضيل من وقف على الشيء بمعنى توقف اي امسك عنه ولم يدخل فيه والتحذير التخويف ونهى الله تعالى عن الشيء اي حرمه والمراد بنهيه هنا منهيه اي ما حرمه اطلاقا للمصدر على المفعول كالشرط بمعنى المشروط ولما كان التوقف عن المنهيات مراتب اتى باسم التفضيل الدال على الزيادة طلبا لاعلى درجاته وقد رتبوه على اربع درجات الاولى التوقف عما يوجب ارتكابه التفسيق وسقوط العدالة وهذه ادنى الدرجات الثانية الحذر عما تتطرق اليه شبهة الحرمة وان ساغ ذلك في الفتوى وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذه الدرجة للصالحين الثالثة ورع المتقين وهو ورعهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يترك ما لا باس له مخافة ما به باس فربما توقف المتقي عن الاطعمة الشهية والملابس البهية خيفة ان تجمح به النفس الامارة بالسوء الى مواقعة محظور وربما لا يمد العين الى ما متع به الناس لئلا تتحرك دواعي الرغبة فيه على ما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا الرابعة الوقوف عما لا يراد به تناول القوة على الطاعة او يلم صاحبه بعض خواطر المعصية وهذه درجة الصديقين كما يحكى عن بعضهم انه شرب دواء واشير عليه بالمشي فقال اني لم امش قط في غير طاعة ولا اعرف لمشيي هذه وجها فيها وكان بعضهم يتجنب شرب ماء الانهار التي تحتفرها السلاطين واطفى بعضهم سراجا اشعله غلامه في دار ظالم وامثال هذه الافعال انما توجد في حظ غسل النفس وقت بقول الله تعالى قل الله ثم ذرهم فرات كل ما لم يكن لله حراما عليها فتوقفت عنه وقصرت ايضا عن النظر اليه فكانت اوقف خلق الله عما حذر من منهياته وابعدهم عن الجنوح الى مواقعة محظوراته **اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا** اي اسالك ان تشهد والشهيد الشاهد قال ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء والشاهد الحاضر وفعيل من ابنية المبالغة فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيمة بما علم انتهى وفي كفى بك قولان احدهما ان ضمير المخاطب هو فاعل كفى والباء زايدة غلبت زيادتها في فاعل هذا الفعل لتضمنه معنى اكتف والاصل كفيت

اوقف / نهي / تحذير

شهيد

شهيدا فلما زيدت الباء قيل كفى بك وعلة قولهم وكفى بالله شهيدا وكفى بالمرء حسيبا وموقول الزجاج قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان ويحتمل قولهم اتقى الله امرء وفعل بمعنى ليتق ويدل عليه اي ليتق ويدل عليه جزم يتق ويوجه قولهم كفى بهند بقربك الثناء وتعقيب بعضهم ما استحسنه فقال انما يحسن لو كان الامر يصح للامر ليلزم عليه ان يكون فاعل كفى ضمير المخاطب والفعل الماضي لا يصح ضمير المخاطب للمستتر الثاني لان الفاعل ضمير الاكتفاء والتقدير كفى الاكتفاء بك او هو قول ابن السراج قال ابن هشام وحسنه قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مررت بزيد بحسن وهو يعمر وقبيح ومنع جمهور البصريين اعمال المصدر مطلقا وقال ابن الصائغ لا نسلم توقف التعلق على تحمل ذلك بجواز ان تكون الباء للحال اي كفى الاكتفاء حال كونه متلبسا بك او باسمه وهو في محله قال الدماميني في شرح التسهيل ولم ار من اصرح عن سيبويه كفى تغلب زيادة الباء في فاعلها وفي كلام بعضهم ما يشير الى انها قاصرة للمتعدية وفي كلام بعضهم خلاف ذلك انتهى قلت قال المرادي الذي هو محتمل ظاهره ثم مقتضى كلام ابن هشام في المغني اشتراكهما في زيادة الباء حيث قال ولا تزاد في فاعل كفى التي بمعنى اجزا والتي بمعنى حسب وقد قيل متعديه لواحد كقوله قليل منك يكفيني وفاقد متعديه للاثنين كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفاك الله حسيبا فالكاف المفعول المحذوف والباء زائدة والجار والمجرور في موضع رفع فاعل كفى والتقدير كفاك الله حسيبا وجعلها ابو البقاء متعدية الى مفعولين فانه قال وكفى تتعدى الى مفعولين وقد حذفناهما وكفاك الله شرهم حال اي كونه حسيبا ويجوز زيادة والدليل عليه فسيكفيكهم الله انتهى وعلى هذا فالتقدير وكفى بك شهيدا او كفيتني شهادة غيرك حال كونك شهيدا او يحتمل ان يكون شهيدا تمييزا فانها تجيء للتمييز وقال ابو حيان في هذا التركيب في معنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب فمعنى قولك كفى بزيد ناصرا ما أكفى زيدا ناصرا ولذلك لا يجوز تقدم التمييز عليه اجماعا لا يقال ناصرا كفى بزيد ولا شهيدا كفى بالله انتهى واشهد بسماوك وارضك ومن اسكنتهما من ملك يحتاك وسائر خلقك اشهاد الارض والسماء اما على طريق التقدير اي اشهدهم ان كانا ممن لهما اهلية الاشهاد بناء على القول بان كلا منهما جماد او على سبيل التمثيل للعموم لا اشهاد بناء على ذلك ايهم او على وجه التحقيق اما لان الله تعالى يشهدهما فيشهدان او لان كلا منهما شعور او خلقا ما على السماء فقدم ان الحكماء يدعون انها حيوان ناطق يتحرك بالارادة دائما طاعة ربها ولا جسم نفس

الباطلة فان قلت ما اعراب الا الله او الا الله قلت نعم الاكثرون ان المرفوع بعد الا في ذلك بدل منه محلا لا كما في قولك ما جاءني احد الا زيد واستشكل بانه البدل لا يصلح هنا لحلول محل الاول وقال ابن هشام وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يرد كما الحجر فيقال اسم موجود وقيل هو بدل من ضمير الجبر المحذوف وهذا سؤال مشهور وجوابه ان قول الجزولي في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به فوضع موضع العادل وهو بالغ عند الله جعل المسمى نفسه عدلا وقد يخص قيامه بالنفس بعدله في افعاله تم وعدله في الحكم بعدله في امره ونواهيه قال بعض العلماء العلم ان واجب الوجود يلزم منه الحق المطلق والعلم التام والقيوم القائم والحكمة الكاملة والرحمة الشاملة وعدم الانتفاع بجهة من الجهات وعدم الافتقار بوجه من الوجوه الى شيء من الاشياء وعدم النقص في شيء من الافعال والاحكام لا لغرض ذلك من الاسماء الحسنى والصفات العليا ومركوز في العقل السليم ان من هذا شانه لا يصدر عنه شيء الا على وفق العدالة وقضية السوية ورعاية الاصلح عموما وخصوصا فكل ما يخيل الى المكلف انه خارج عن قانون العدالة او ينافيه الجور والقبح وجب ان ينسب ذلك الى قصور فهمه وعدم احاطته التامة بسلسلة الاسباب والمسببات ومبادي الغايات فانظر كيف خلقة اعضاء الانسان حتى تعرف عدل الله وحكمته فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الحسن والقبح والغنى والفقر والصحة والسقم وطول العمر وقصره واللذة والالم واقطع بان كل ذلك عدل وصواب ثم انظر الى كيفية خلقة العناصر واجرام الافلاك والكواكب وتقدير كل منها بقدر معين وخاصية معينة فكلها احكمة وعدل وانظر الى تفاوت الخلايق في العلم والجهل والفطانة والبلادة واقطع بان كل ذلك عدل وقسط فان الانسان بالكنه ما سوى الله تعالم يحيط بتعدد الادراك تفاصيل كل امر فالخوض في ذلك خوض فيما لا يعنيه ولا ينفعه الا العلم الاجمالي بانه تعالى واحد في ملكه لا منازع له ولا معاند ولا مانع لقضائه ولا راد لما اراده وكل واحد من مصنوعاته ومخلوقاته منزه افعاله حكم ومصالح لا يحيط بذلك علما الا موجده وفاطره فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قسطا وعدلا وهذا هو الدين القويم والاعتقاد المستقيم والعدول عنه ضلال والجدال فيه هوى ومن شبه بعباده الجور في افعاله الاختيارية فهو الجاير لا غيره بل على نفسه اذ لا يعترف بجهله وقصوره ولكن ينسب ذلك الى علام الغيوب العالم بالخفيات والمطلع على الكليات والجزئيات من ازل الازل الى ابد الابد وانى لبشر قول امير المؤمنين عن التوحيد الله

تتوهمه والعدل للناقصة في قولهم اني اشهد ملائكتك انك انت الله الذي لا اله الا انت قايم بالقسط تعلم الى
لا قولهم اشهد انك انت الله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط كما انه قال اني اشهد بما اشهد
به محمد نفسك وما شهدت به ملايكتك واولوا العلم من عبادك روى الشيخ الجليل ابو محمد الطبرسي في
تفسيره الكبير عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعشى فكنت اختلف اليه فلما
كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة قام من الليل يتهجد فرجزه الاير ثم رجزه الاير ثم رجزه الاير الا هو
الاير ثم قال للاعمش وانا اشهد اير به واستوعب اسد هذه الشهادة وبقي عند اسد وبقيت فاطهر ايرا
قلت لقد سمعت فيها معه وورد عنه ثم قلت اية حسنة تردد قال لما احدثت بها الى اسنة كلمني فكنت
على بابه ذلك اليوم واتفق سنه فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال قد حدثني ابن
وايل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاء يوم القيمة فيقول الله ان لعبدي
هذا عبدا عندي وانا اقوم في بالعبد فادخلوا عبدي هذا الجنة قوله روف بالعباد الرافة
اقوى في الكيفية من الرحمة لانها عبارة عن ايصال النعم الخاصة غرض الانام والرحمة ايصال النعم مطلقا
وقد تكون مع الالم كالضرب للتاديب قال الله تعالى رؤف بالعباد كما قال بعضهم من كمال رافته
نعم ورحمته بالعباد ان بعث اليهم مائة وازيد به وعشرين نبيا ليدلوهم على الطريق الموصل الى السعادة
الابدية ويصرفوهم عن السبيل المودي الى الشقاوة السرمدية وقد تقدم بحمد الله هذا الدليل بقوله
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين قوله مالك الملك اي مالك جنس الملك فتصرف في جميع انواع الملك فيما
يكون منه قبيل المراد به كل ملك وملك كما يقال مالك دونه مالك وكما يملك دونه مملكة اي مالك الجهة
وما ملكها وقيل مالك امر الدنيا والاخرة قال بعض ارباب القلوب ان العبد اذا تحقق ان الملك لله
وهو مالك كل شيء تنكسر عن وصف المدعوى وتبرأ من الحول والقوى فسلم الامر الله كله ولم يفوض الى
احيا له عند طلب الحوائج من مالكه فلا يقول لي ولا يقول لي ولا يقول مني ولهذا قال
بعضهم التوحيد اسقاط اثبات قوله ترحم بالخلق الرحيم صفة مشبهة من رحم بالكسر بعد نقل الكسرة الى
ما قبل الصفة للتنبيه لانتقل من المتعدي الى الابعد وجعل لازما بمعاملة الغرايز فتقل الى فعل بضم ففتح
فنشئ منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه السكاكي في تصريف المفتاح قال

في الفايق

في الفايق وقيل الرحيم ليس بصفة تفهم بل هي صفة مبالغة نص عليه سيبويه في قولهم مورحيم فلانا وعداه
بالباء لتضمنه معنى الرافة وعدته تم بالخلق لان كل رافة دينوية او اخروية فانما تصل الى العبد او
تندفع عنه برحمته تعالى وفضله من غير شايبة غرض والصفة مدار لان المجاز المطلق والمنع الذي لا يقتضي
ينبغي لا يرحمه الا رحمته ولا يخفى ان قوله وان عبد العبدك وابن عبدك وابن امتك جمع بينهما ليدفع الافراط والتفريط
الذي وقع في شان عيسى عليه السلام وقدم العبد في قيامه الادنى على الابن كما وقع في كلام ارباب العرفان انما مقام تعرف
من العبودية انها بما يتصرف من الخلق الى الحق وبما يتعرف من التصرفات وبالى سائر من الحق الى الخلق وبقيس على
التصرفات ولذا قال سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا ولم يقل برسوله فلا يكون ترقيا والعبد الحقيقي من يكون
حرا لكل الكونين وهو بنبي اسم اذ يقول اسري وكلابي يقول نبي نبيء والله هو الذي يحق لنسبة العبودية
كما ينبغي فالحق على اسم العبد في القرآن وقبل لسائر الانبياء وهو من قولهم طريق معبد اي مذلل بكثرة
الوطي فجمع به لانه وانتهاده وانما قرنت هذه الكلمة بكلمة التوحيد لان كلمة التوحيد بعينها فيها الاخلاص
ولا يحصل الاخلاص الا بسلوك مراتبه ودرجاته فلن يحصل ذلك الا بمعرفة كيفية السلوك ولا يحصل
تلك المعرفة الا بالبيان النبوي القايم بتعريف كيفية السلوك في درجات الاخلاص فكانت الشهادة
والاقرار بصدق المبين اجمالا كلمة تعدل الاخلاص لانها بمنزلة الباب لها فلا جرم لذلك قرنت بها وقد
كلمتين متقاربتين لا يبعد ان يكون احدهما غير الاخرى وخيرتك من خلقك الخيرة بكسر الخاء والجمع وسكون
الياء المثناة من تحت اسم من الاختيار مثل الذبيحة من الافتداء وبكسر الخاء وفتح الياء بمعنى المختار ومنه
ويقال بي اسم من تخيرت الشيء مثل الطيرة اسم من تطير وبقال بمعنى واحد والخيرة بالكسر والسكون ما يختار
الله قال في البارع خرجت الرجل على اصحابه من باب باع اخبر خبرا وزان عنب وخبرا وخيرة اذا فضلته عليهم
وهذه خيرة بالسكون وهو ما يختار انتهى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله خيرة الله من خلقه بوزن فيعلة بالكسر وفتح الياء
وسكون الها من باب الطلاق المصدر وعلى المفعول مبالغة كما روي بمعنى مختاره واختيار استحبابه لذاته
ليعود الذكر اما عايدا على نفسه اذ الخيرية لا تقبل انزوا النبوة وفي الحديث عنهم ان الله اختار خلقه فاختار
منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار
منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه السكاكي في تصريف المفتاح قال

في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي بشر مثلكم وفي الحديث مسوءهم زلتك اي بشريتك ولكان احسان الرسول منكم على
عظيما لكان وكان جزاء الاحسان احسانا بنص هل جزاء الاحسان الا الاحسان كانت الامة عاجزة عن جزاء احسانه
العظيم لانهم انما فزت بالتوسل الى الله بدعوته كما في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة والمراد من آثار صلوته وافضل ما يتوسل
جزايه ما جاء وعظم مرتبته وكماله في مرتبة لا يتوسل المستوعب الا الى الله ثم هذه الاعتبارات وان اختلفت فهو
ترجع الا مطلوب واحد وهو طلب الزيادة كما لا يخفى وقوله مزاجرتم اذ مرات استحقاق لغفرانكم اياهم فيه شايبة
انك انت الغفار بالجر صفة الله المتان من مزانبته المبالغة كالوهاب والغفار وهو بمعنى المعطي
والغفران الستر بمعنى العفو ولا يخفى ان الغفران لا يستلزم العفو كما لا يخفى على المتامل
والعظيم الجزاء الذي لا يقدر قدره الا الله تعالى وقوله الجزاء الغفر بمعنى الستر فالمراد ستر
جزايه ما جاء وعظم مرتبته وكماله في مرتبة لا يتوسل المستوعب الا الى الله ثم هذه الاعتبارات وان اختلفت فهو
ترجع الا مطلوب واحد وهو طلب الزيادة كما لا يخفى وقوله مزاجرتم اذ مرات استحقاق لغفرانكم اياهم فيه شايبة
انك انت الغفار بالجر صفة الله المتان من مزانبته المبالغة كالوهاب والغفار وهو بمعنى المعطي
والغفران الستر بمعنى العفو ولا يخفى ان الغفران لا يستلزم العفو كما لا يخفى على المتامل
والعظيم الجزاء الذي لا يقدر قدره الا الله تعالى وقوله الجزاء الغفر بمعنى الستر فالمراد ستر
في الاساس ومن المجاز امر جسيم وهو من جسيمات المحلوب والغفر من الغفر بمعنى الستر فر اطلق على الصفح عن الذنب
يقال غفر الله لفلان من باب ضرب وغفرانا صفح عنه والمغفرة اسم منه وهو صوفا الجسيم والعظيم محذوف
اي المنان بالعطاء الجسيم والغافر الذنب العظيم وانت خير فصل اتى به للتخصيص اي ان كثرة المذنب بالجسيم
والغفران للعظيم مقصود اولا عليك ان تاتي او ان تاتي الى فريك وهذا تعليل لطلب الاكثر من الصلوة والافضل
من الثناء والاكرام من الجزاء اذ كان تم بالغاية للدين والاحسان ولا يكاد يعظم كما ان الدين والامتنان وان
منح حر اجابته هذا الدعاء ويجاح هذا الطلب وقبول هذا التوسل بعظيم رتب من وان الغافر للعظيم من الذنوب
وان كان قطيعا بنص ان اسيء فمن الذنوب جميعا وانت ارحم مرجو استعطاف وترتب الرحمة بقبول
الدعاء اذ غفران مغفرته مبسوط للزبين وفيض رحمته معد للعالمين فلا تبلغ لعظم رحمته مزيد اذ ان
رحمة منكبت ومن الذي سبقت رحمته غضبه وبرحمته نال الكل ما نال الطالب فصل على محمد وآله الطيبين
الطاهرين الاخيار الابرين اعاد طلب الصلوة عليهم لقصد الاهتمام بشانه والمبالغة في الدعاء الذي تعظيم
لجنابهم ختما للدعاء فيكون هذا مسكا ولا اشتراك آلة في الصلوة عليه اذ كانت الصلوة الاولى مختصة
برهم وفيه تعليم لنا ينبغي ذكر الرسول في الصلوة ولا رد في بعض الاخبار ما يدل على وجوب ذلك وهو
رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده الى ابي عبد الله قال صلى ابي رجلا متكئا بالبيت وهو يقول اللهم
صل على محمد فقال له ابي لا تظلمنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته فانهم يؤخذ بهم غير البيت وهو قطع الى
قبل تمام وعد ذلك ظلما والثالث في ان ظلم اهل البيت حرام ويدخل الاحياء ظاهر وطالبه الذي يطلب لنا

في قوله تم

الدالة على النفس فاصل الخبب ما تلذه الحواس والنفوس والليس من الناس من ترك عن نجاسة الجهل والنفس
وتجارة العلم ومحاسن الافعال والطهارة النقاء من الرذائل والخبث والطاهر النقي منها وفي اصطلاح ارباب
العرفان الطاهر من عصمة اسم عن المخالفات ومن يتقسم الاطاهر الظاهر ومومن عصمة اسم عن المعاصي والباطن
الباطن ومومن عصمة اسم عن الوسواس والهواجس وطاهر اسم الريح ومومن لا يرتاح عن اسم تم طرفة
عين وظاهر السر والعلانية ومومن قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا السعته برعاية حقوق الحق
والقضاء ان المراد به هنا ما يعم جميع هذه الاقسام ولا ضياع جمع خير محققا كعين واعيان او جمع خيرة
مشدد اكيس واكياس وهو بمعنى واحد اي كيثة الخير وقيل المخفف الميسم والجمال والمشدد الدين والصلاح
والاول هو الاشهر قال الجوهري رجل خير وخير مشدد ومخفف والانثى خيرة والانثيين جمع اخيب اسم تفضيل من خيب
بالضم بخابة اذا صار يخيبا اي كريما فاضلا في الخيب وهذه النعوت لهم عليهم السلام عين الحق ونفس الواقع
كيف لا وهم الذين قال اسم تم في شانهم انما يريد اسم ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وما
احسن واصدق ما قال المخاطط فيهم هم سنام العالم وصفوة الامم وغرة العرب ولباب البشر وعصاص
بني ادم ونهاية الديانة وحلية الزهر والطينة البيضاء والحرس المبارك والنصاب الوثيق ومعدن
المكارم وينبوع الفضائل واعلام العلم واياة الايمان صلوات اسم عليهم اجمعين والحمد لرب العالمين قال
مولفه عفى اسم عنه هذا اخر الروضة السادسة من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين وفقه
وشفع حسن ابتدايه بحسن ختامه وقد وافق الفراغ منه يتيمه قبل الزوال من يوم الاثنين لعشر خلون
من شهر رمضان المعظم احد شهور سنة ثمان
وتسعين والف والحمد لله رب العالمين
كتبه العبد عبد اسم
لطف اسم الخفي
العاصي

بسم اسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع كل سمه ودافع كل علة والصلوة على نبيه كاشف الغمة وعلى آله الهداة الائمة وبعد فيقول
علي صدر الدين المدني نزيل الهند نظام الدين الحسيني الشهير باسم اسم فصلوا الشيخ هذه الروضة السابعة من

السالكين

جنس الشيء به وكفاه العضب ونحوه من باب منع سكنه وكسر وهذا كفاه حدته وسورته والتذاذ ما اشتهت
المطلوب والباء في الموضعين للاستعانة والتقت التي طلبته والمخرج مصدر ميمي بمعنى المخلص يقال وجدت للامر
مخرجا اي مخلصا ومنه قوله تعم ومن يتق اسم يجعل له مخرجا اي مخلصا من عموم الدنيا والاخرة ثم الروح بالفتح الراحة
والفرج بفتحتين اسم من فرج اسم الغم بالتشديد كشفه قال لقد لقيت العجاب وتسببت لطيك الاسباب
قال ذلك لامير المؤمنين عليه السلام حين ضربه ابن ملجم لعنه اسم والعجاب بالضم والصعاب جمع صعب كسهم وسهام وصعب الذي
رياب كرم اي عسر وفي صفة الخوارج انهم الوا على الصعاب وقد ذلت لهم بقوله الا اعتبار كونه مصدرا والا فالصعاب
وذل الصعاب لها يعود الى انقطاعها ومطاوعتها لها وخضوعها لها وفي الجوابين على وفق القضاء
والقدر ثم ظاهر هو اجراء القضاء على وفق الارادة وايصال النفع فيه وقد وقيل هو عبارة عن نفس القدر
والصفات ثم ظاهر انما يفعل الاسباب المعدة لها فاضافته كالاسناد قيل وهو عبارة عن علم تم بدقايق
المصالح وغوامضها وما ادى منها والطف ثم ايصال كل الى المستصلح بالرفق دون العنف واما المعنى الحرفي المشهور
وهو ايقاب بر العبد الطاهر وبعد عن الحصير فليس مرادا منا والاسباب جمع سبب وهو السم لما يتوصل
به الى المقصود وفي الاصل اسم للحبل الذي يتوصل به الى الماء فاستعير لكل ما يتوصل به الى شيء ومعنى تسبب
الاسباب بالطف تم صيرورتها اسبابا عن غير تم واعداده لها حتى صارت اشياء يتوصل بها الى المسببات فحذا
معنى ما ورد في بعض الادعية يا من سبب الاسباب من غير سبب وقوله بعد بتاة القضاء وتعقد الاشياء جري على
الاشياء جريا على خلاف وقف واصله من جرى الماء وهو سيلانه والقضاء يجمل ان يراد به هنا
الامور المقضية از يقال هذا قضاء اسراي مقضيه ويحتمل ان يراد به الامر والحكم والخلق على وفق المقدور كما
ويحتمل ان يراد به ايجاد عباد الصور الموجودات الحاصلة والجريئة التي لا نهاية لها مرتبة بتم معقولة في
العالم العقلي وموالمسمى بالقضاء الذاتي وقد يعبر عنه بستر الكاف والكون في اللوح المحفوظ بالقلم الالهي
ومعنى الامر صيانا فتراي نفذت مخالوق الاشياء والمراد بمضيها ونفاذها على وفق ارادته سبحانه
اما تحقق وجودها على غاية البعد بلا تخلف ولا تكوك ولا بطوء بل يكون كلح البصر كما قال اسم تم وما
امرنا الا واحدة كلح البصر او ما توجهها الا وجدتها على وفق ارادته تم بسوقية المحكمة كما انه الى
غايته بحيث لا يتعداها ولا يقصر عنها وهذا كقول امير المؤمنين عم في خطبته لم تقدر ما خلق فاحسن
تقديره ودبر ما انشاء تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود مرتبته ولم يقصر دون الانتهاء

الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف واما صدرت الامور عن مشيته فهي مشيتك دون
قولك مؤتمرة واذ ارادتك دون نهيك منزجرة امرته فاترى امتثل الامر وزجرته فانزجر اي نهيته فانتهى
والمراد بمشيته وارادته تم هنا علمه بما في وجود الاشياء من الحكمة والمصلحة ودون هنا ما يعين قبل اي
بمجرد مشيتك وارادتك لا تتمارا وانزجارا قبل قولك ونهيك مؤتمرة ومنزجرة فيكون المراد مؤتمرة
وفيه كلاما لمحدث الذي هو عبارة عن خلق اصوات مخصوصة في جسم يجعلها دليلا على ما تقم
مريد الشيء او كاره له وما يعين عندي هي مشيتك عند قولك مؤتمرة وبارادتك عندنهيك منزجرة
فيكون القول والنهي عبارة عن حكم قدرتم الملهم على الاشياء بما يريد منها انتظارا وانزجارا كما في
قولهم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذا المراد بقوله كن فيكون حكم قدرتم الازلية
عليها بالكون ووجوب الصدور عن تمام مؤثرية منه بغير لفظ ولا نطق كما ورد في الحديث وعليه
عامة المفسرين وحاصل المعنى ان طاعة كل شيء لله سبحانه ليس منوقفا الا على تعلق الارادة بها وقد
المشيئة هنا بالهمزة وبدونها والاصل الهمزة وهذه للتخفيف كما مر بيانه في الروضة الاولى
المدعوة بالبهاء وان تعرف الاشياء الا ما عرفت ولا تكشف منها الا ما كشفت وفي
البهاء والمفرج الملهاء والمستغاث به وتعريف المسند هنا بلام الجنس لافادة القصر تحقيقا عاجا
يتبعه بالظرف الذي بعده تم معدوما للهمات ولا مفرجا في الملمات وان دعي غيره لها او فرج اليه
فيها من هو مجعول ومشرك خفي وصريح على ان وجه سبحانه عند تردد الملمات والتفرج اليه حين طول
الملمات دون غيره امر فطري كما قال تم واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقال تم قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب اسم او اتتكم الساعة اغير اسم تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفي احاديث اهل البيت عليهم السلام ان معنى اسم هو الذي
يتالم اليه عند الحوايج والشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع
ما سواه وقال جل جلاله وما بين رسول اسم ولي عليا اسم ما من احد فقد الكفي من الجادلون وحيرولي
فقال المرء عبد اسم هل رايت سفينة قط تكون لها كسر بلا كف قال فقيل له كسر بلا كف حيث لا سفينة تتجيك ولا سباحة
تنجيك قال له فهل تعلق هنالك الا بالله الذي اسكن الاشياء قادرا على تخليصك من ورطتك قال له
نعم قال له الصادق عم فذلك الذي هو اسم القادر على الابتداء حيث لا مجي وعلى اللفافة حيث لا ايت

واشاره

عرض

نعم يعرض

حل عقد مكاره

فكيف

فنه حد شدايد

النفس مخرج

رجيه

فرج

ذل صعب

قدرة اسم

اسباب

جري قضاء

في

الاولى الثانية الاولى والثانية

مشيتك دون نهيك مؤتمرة وارادتك دون نهيك منزجرة

ودفعت التي دفعا من باب منع مخيته فاندفع وكاشفته كشفا من باب ضرب فانكشف والمعنى ان اندفاع ثم من المضارع لانكون الا بقدرة تعم لان كل ما عداه فانما هو تحت قهره وتسخيره كما قال سبحانه وتعم وان عسكر اسد بخفر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ودفعة نزلت في باب ما قد تكاد بي ثقله والذي ما قد يظمى حمله تنزل بالكاف وبها المرحلة وتكاد الامر مجاز تقاربا وتقاعسا صعب علي وشق وهذه عقبة كؤود والثقل كعنب ضد الخفة ويسكن للتخفيف ثقل كفرح ثقلا وثقالة فهو ثقيل والم الرجل والقوم الماما اتاهم فنزل بهم وبهظه الحمل يبهظه بهظا من باب منع اثقله وبجر عنه وهذا امر يابهظ اي شاق استعار الثقل والحمل للذين هما حقيقة في الاجسام لشئ ما هو بالحقيقي ومنع المشقة التي نالته من الامر والرب في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشئ الى الكمال شيئا وصفه الذاعل سبيل الغلبة كالعدل وقيل صفة مشبهة من ربه يربه مثل قمر يقمر بقمه بمعنى بفضل او فضل بالضم كما هو المشهور وسع به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه والمطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار وربب الدابة واما تعريفهم له بوصف التربية المنبئة عن التبليغ الى الكمال فتعريف للشئ بالاجابي بظاهر ان ما تزل به من الشدائد الذي بلغ به جهدا لاضطرارها اقتلعه قبل بلوغ غاية التكميل او المعنى يا من يأتي بالعطايا والولايات وسائر الكمالات انها صارت كالتي اقتلعه عند تزول هذه المنازل والمراد بالعلم الملم وهو ما يبدو لك استكشافه واستدعاء الرحمة واستجلاب الدافع من اظهاره لتمام الاضطرار وشدة الافتقار وبغدتك اوردته على وبسلطانك وجهته الي السلطان قدرة الملك هو ما خص من مطلق القدرة وملكات الامور كلها مربوطة باسبابها تحت تصاريف قدرته تعالى واسبابها القريبة منتهية اكثرها الى سلطانه صرح ثم بان ما تنال به من المكروه انما هو بارادته وتوجيهه نحوه اليه بقدرته وسلطانه قطعا للاتكال على غيره في جميع احواله وتوجها الى قبلته الحقيقية فلا مصدر لما اوردت ولا اصارف لما وجهت ولا دافع لما أنلت ولا مطلق لما فككت ولا ميسر لما عسرت ولا ناصر لمن خذلت الاصدار ارسال في لابراد تقول اصدرت الشئ اذا ارسلته والابراد ضد الارادة والفاء للسببية كما هو ظاهر اي فلا احد يصدر ما اوردت على طريق فتح المخسى لنفي جميع افراد المصدر نكرة وصفتا ولو قيل فلا يصدر احد لدل على انتفي الصفة فقط وهاصل هذه الفقرات ان الامر كله لك فلا راد لقضائك ولا دافع لبلائك كذا قيل ثم بسط الكلام حيث الاسعة مطلوب وفي هذا المعنى من القرآن المجيد ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده

وعلى الله فليتوكل

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم لما اعد نفسه لما يتلوه من الاقرارات لقبول الرحمة شرع في المطلب فقال نصر على عدوك والله واقتح لي باب الفرج بطولك وكبتك سلطان الهم بحولك بدأ بمسئل الصلوة على النبي والدعليهم السلام للان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى كما ورد في اخبار المومنين وقد ذكرنا الغرض بلفظه فيما تقدم والتعرض لوصف الربوبية المنبئة على غاية ما فيه صلاح المربوب مع الاضافة الى ضميره ثم شرع في اسباب الحاجة بالمهم الغه في التفرع واذ ذاك قبل ان اراد العبد ان يستجاب له فليدع الله بما يناسبه من اسمائه الحسنى فلا امثال العليا واستعار لفظ الباب لسبب الفرج ورشحه بذكر الفتح وهي استعارة مكنية تخييلية وكذلك استعار لفظ السلطان لغلبة الهم وشحه بذكر الكسر كما كسرت النوم بمعنى منعتهم والطول بالفتح الفضل والمنة والقوى والسعة والحول القدرة على التصرف والتحول والنظر فيما يكون واذ قوى جلادة الصبح وبهاءات اتاك اي اعطاه والاسم النوال بالفتح والحسن النظر كما يتعدى بكل الاعتناء ومزيد الاحسان في حوضه يجوز عليه النظر لان من اعتنى باسان التفت اليه واما نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتناء والاحسان وان لم يكن ثمة نظر فرجاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجرد المعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه فيجوز فيمن يجوز عليه النظر وانما لم يجعل كناية فيه لان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد كما قرر في محله من علم البيان واستعار لفظ الحلاوة التي هي حقيقة في الكيفية المخصوصة للاجسام لما يوجد من انبساط النفس بسبب صنعه تعالى اي معروفه وفي الجملة اللذة وشحه بذكر الاذاقة التي هي من خواص المشبه تخييلا لان الذوق بمعنى ادراك الطعم الشئ بواسطة الرطوبة المنبثة في العصب المفروش على عضل اللسان فهو من خواص الاجسام ومعنى لا تكوت وسالت محذوف اي تكوته وسالته وكذا حذف المفعول اذا كان عليه دليل الى الموصول نحو هذا الذي بعث الله رسولا ومعنى ما زلت عندك اي تكونه عندك فحذف المفعول والمضاف اليه وهذا الذي ذكرناه من ان ما زلت بمعنى تكونه وسالته وكذا حذف المفعول اذا كان عليه دليل الى الموصول نحو هذا الذي بعث الله رسولا ومعنى ما زلت عندك اي تكونه عندك فحذف المفعول والمضاف اليه وهذا الذي ذكرناه من ان ما زلت بمعنى تكونه وسالته متعلقان بالفعل قبلها ويجوز تعلق الثاني فيهما بمحذوف هو حال من المفعول اي رحمته كائنة منك ومحبوبا كائنا عندك ومن للابتداء الغاية المجازية ولذا لم يصح تعاقب لدن وعند كما في قولك رحمته من عندنا وعلمناه من لدنا على ان لدن قد يجيء بعدها من ايضا لكن لا يجوز الجمع ولكن ترك دفعا للتكرار وتفارق لدن عند بانها لا تتبع في غير محل ابتداء الغاية فلا تقول كنت لدنه كما تقول كنت عنده وبانها لا تفيد الحكم عند بدليل وعندنا كذا بخلاف هيفط وبانها مبنية وعند معربة وتنكير رحمة للتعظيم اي رحمة واسعة عظيمة

دفع

نزل تكاده

ثقل

الم بهظ

ربب

حول طول

الاذاية بالتقريب

اصدار

والحاجة

هنيئا

وجع

اهتمام

تعاهد

منيت

وقع

ذرعا

اطلاق العرش على معنى وجوده

تنفذ في بهائم جميع المهمات وتاخير المفعول الصريح في الفقرتين عن الجار للاهتمام بالمقدم والتشويق الى المؤخر فان ما حقه التقديم اذا اهتم بشئ التفت نفس قبل ورود له لانه اعند الانسان وتقدم ما من المنافع فاذا اورد ها يتمكن عنده فضل تمكن واذا وقع مثل ذلك في الدعاء كانت نفس الداعي اكثر توجها الى المطلب واشد اقبالا على المطلب والتوجه روح العبادة وهنيئا خبر مبتدا محذوف اي هو هنيئ الى يالضم مع الهمزة هنأه الشئ والمراد اي شئ من غير مشقة ولا عناء ويجوز الابدال والادغام والوحي كالسريع دون ومعنى خبيرا بمعنى فاعلم والوجه بالقصر المدى والسرعة ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد عرضك واستعمال استفعل الاهتمام هيئا لهم للام فاهتم اي حزنه واقلقه فعلى للام لاهتم بالشئ بمعنى قام به وتعاهد الشئ وتعهده اي حفظه وحقيقته تجديد العهد به اي الاشتغال بالهم والحزن عن الحاق فضل على وظايف الفرايض ولا اياك بها على الوجه الاكمل وعن القيام بالنوافل والاتيان بالسنن والاداب قال في الذكرى وقد تترك النافلة لعذر ومنه الهم والغم لرواية على ان المحاظم عما كان اذا اهتم ترك النافلة وعن عمر بن خالد عن الرضا مثله اذا اغتم وقد يفرق بينهما بان الغم لما مضى والهم لما ياتي وعن ابي المومنين ثم ان المقلوب اجيابا لاولاد بارا فاذا اقبلت فاهلوءا على النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرايض قال شارحو كلامه مع اراده بالاقبال الميل وبالادبار النفرة عن الملال ونحوه فقد منيت لما تزل في باب زعارا متلات بحل ما حدث علي منها زعا وهو منصوبان على التمييز وكل منهما رافع للاجمال السببه قال الجوهري ضقت بالامر زعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع ان ازدرع وبسط اليد فكانك تريد مددت يدي اليه كما تنال ما تنال وقال الازهري الذرع يوضع موضع الطاقة واصله ان البعير يذرع بيديه اي يمد في سيره على قدر سعة خطوه فاذا حمل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فجعل ضيق الذرع عبارة عن قلة الوسع والطاقة قال الزمخشري في الفايق الذرع المجاوزة من الذرق الى الناصل والذرع ممدودا ومعنى ضيق الذرع في قولهم ضاق بامر ذرعا قصر ذراعه كما ان سعتها وبسطها طولها الا ترى الى قولهم هو قصير الذراع والباع واليد وممدودا وهو يدل على ان قولهم ضيق ما واسعها وجه التمثيل بذلك ان قصير الذراع اذا حمل شيئا لم يتناوله الذي يتناوله ومن طالت ذراعه تناول ما بعد عنه بغير تعاطيه فضرب مثلا للذي سقطت طاقته دون بلوغ الامر ولا اقتدار على التوقي وقال ابن الانباري ان اصل من ذرع فلانا الرمح اذا خالطه وسقه فمعنى ضاق ذرعا اي ضاق عن حبس المكروه

واسأعلم وقد وافق الفراغ من انتساخه في اليوم الثاني عشر من شهر
ذي القعده سنة ثلاث والخمسين بعد الف من الهجره سرب
العالمين كتبه العبد
عبد الله بن الفقير
الحامدي
لطف الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استعذبه من مكاره الخصال ويسّر للاخلاق بمدائم الافعال والصلوة والسلام على نبيه المؤيد
بكل مدحه في المقام والمقال وعلى اصحابه المقتدين به والمقتدين بهم في جميع الاصول والكمال وبعد هذه
الروضة الناضرة من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء التاسع من ادعية صحيفة سيد العابدين امام العبد
الفقير الى ربه الغني عبد الصمد بن احمد نظام الدين الحسيني الحويزي وفقه الله للعمل به يوم لا ينفع فيه قبل عروض
الاعراض بديه وكان من دعائه عليه السلام في الاستعاذة من مكارة الاخلاق ومذام الافعال استعذت
بالله استعاذة من عذت به عوذ او معاذا او عياذا اعتصمت او تعصمت او التجات والاصل الاستعاذه
استعواذ اعلت فنقلت حركة العين الى الفاء الساكن قبلها وقلبت العين الفا وحذفت للالتقاء الساكنين
وعوضت تاء التانيث عنها وقوي على ذلك كونه مصدرا لمستعوذ معتل العين وجاء تبعا على الاصل استعاذ
الشيطان استعواذا اي التعويض والمراد بالمكاره ما يكره الانسان وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ في اول
الروضة التي قبل هذه وعطف على الاخلاق ومذام الافعال من عطف الخاص على العام والاخلاق
جمع خلق بالضم كالرائب الخلق بالضم في الاصل كالخلق بالفتح كالشرب والشرب ولكن الخلق بالضم
يقال في القوى المدركة بالبصيرة والخلق بالفتح في الهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وقيل
الخلق بالضم باطنه هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال بسهولة فان كان الصادر عنها الافعال الجميله
عقلا وشرعا سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا حسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحه سميت هيئته
خلقا سيئا واما قيل انه هيئة راسخة للانسان من يصدر عنه بذل المال على الندور فخالف للتداعي فانه يقال خلقه
السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه وكذلك من يتكلف السكوت عند الغضب بعد اوروية لا يقال خلقه

الحلم وان كان في الحلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه السخاء والبذل اما لفقد المال او لمانع واخر فخلقه التبذير
يبذل لباعث او رياء وربما اطلقوا الخلق على السماوات ارادوا بها نحو العفة والعدالة والشجاعة فان ذلك يقال
للبليد والفعيل جميعا والافعال الجم فعل وهو الهيئة العارضة للموصوف في غيره بسبب التاثير كالهيئة الحاصلة للقائم
بسبب كونه قاطعا فان اعتبار الفاعل التاثير سمي الفعل على جهة الضرب والختم والافعيل على الجمع والطي
والمذام الافعال التي تستحق الذم بها يستحق به فاعلها الذم واللوم وعلا يستحق به ذلك وبيانه ان
الافعال ضربان ارادي وغير ارادي فالارادي ضربان ضرب غريزي وضرب للمزويه اما جلب النفس
الناطقه وهي للانحتار ابدا لا الا فضل والاصلح وهو جوهر وما يستحق به الجهل ابدا واما جلب القوة
الغضبيه وهو دفع ما يغمها والقوة الشهويه وكل منهما اذا كان بقدر ما يوجبه العقل يستحق به
الحمد واذا كان زايدا او ناقصا يستحق به الذم والاول الذي غرض رويته ضربان احدهما ما يفعله
في نفسه والثاني ما يفعله في غيره وكل واحد منهما ضربان نفع وضر فما قصد به نفع نفسه فقد يستحق
الجل وما قصد به نفع غيره فقد يستحق به الحمد والشكر معا وما قصد به ضر نفسه فقد يستحق به الذم
وما قصد به ضر غيره فقد يستحق الذم واللوم وغير الارادي ذلك اضرب الاول ان يكون ضررا وهو ما كان
مبدؤه من خارج ولا يكون من فاعله معونة بوجه كمن دفعه دفع شخص على انيته فكسر يده والذم واللوم في
هذا ربما يوجد والثاني ان يكون الجاريا كمن يكره السلطان على ان يفعل فعلا ما وهذا ايضا كان الملجأ اليه ليس
عبد قبيح والسبب الملجي اليه عظيما لا يستحق مرتكبه الذم كمن يوضع على رقبته السيف فيهدد بالقتل ان لم يكفر
بكلام قبيح وكالاول هذا يقال له الاكراه والقلت الخطاء وهو ما يكون مبدؤه من صاحبه وهو على ان احدث
ما تولد عن فعل وقع منه ولم ان يفعل لكن من يرمي هدفا فاصاب انسانا وهذا لا يستحق به ملامة عالم
بقبح من صاحبه تقصيره الا الحذاق والثاني ما يتولد من فعل لم يكن ان يفعل كمن شرب فسكر فجلد السكر
على ان كسر انا او ضرب انسانا فقد ارتكب محظورا ادى به الى وقوع ذلك منه وهذا يستحق الذم واللوم
معا فالضرب الاول يقال فيه خطاء ونحو محض والثاني يقال فيه خطاء ونحو خاطي وهذا قال اهل
اللغه خطي اذا اتهد ما نهي عنه واخطاء اذا اراد الصواب فصار الخطاء من غيره عن كما في صلوات امير المؤمنين عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من هجمات الهموم الباء للالصاق اي السق اعتصامي بتوبتك او تحصني بمنعك او
التجائي بحفظك وذلك بتبديل الصاد وهاج الشيء هيجانا وهياجا بالكسر ثار والحرب بالكسر اسم من حرض

افعال

عضو

في بيان تقسيم افعال الخير

استعذت

اخلاق

الحلم

هاج حرض

على الشر سواء كان مالا او كلاما او طعاما وتمكن كان على الكلام قيل له الشق وتمكن على الطعام قيل له التهم والجمع مذام
فان قلت اذا كان الهموم من اصله مذموما فما معنى استعاذته منه هجمانه وهلا استعاذ منه راسا قلت هذا اما
بناء على ان من الهموم ما يكون محمودا كما قال نعم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فاستعاذ من غلبته المذموم منه
واما من باب تخلية النفس بنفي ما لا يليق بها وان لم يجر في مجراه قصدا الى تغييه ونفي ما لزمه معا اذ معنى الاستعاذة
من شيء الالتجاء به في دفع ذلك الشيء المستعاذ منه فيصح الا طلب تغييه عن المستعيذ فيكون الغرض
من طلب نفي هجمات الهموم طلب تغييه فلا يكون لحرص فيكون لهجمان ومن شواهده قول الشاعر من
ابيات ليس في اخلاد ذي الهم والسوء الجزع عاجل الخرق والسوء الجزع اي الخرق والجزع اصلا فلا عجلة والسوء
الغضب سوءة التي بالفتح حدوثة ثاني معنى البطن اية قال الزبيدي السوءة الحدوة والصورة البطني
والدارة بهذا الملحق جنا ابن جمهور والغضب في تغيير يحصل عند غليان دم القلب لشهوة الانتقام وقيل
هو هيجان النفس لارادة الانتقام وقال الراغب قوة الغضب متى تحركت دم القلب فتولد منه
فتش احوال وذلك انها اما ان تحرك عالم فوق فتراه عالم دونه او على نظيره فان كان ذلك عالم فوقه
ممن يظن انه لا سبيل له الا انتقام منه تولد منه انقباض الدم وذلك هو الحزن وان كان عالم دونه ممن
يظن ان له سبيلا الى الانتقام منه تولد منه توران دم القلب لارادة الانتقام وذلك هو الغضب
وان كان على نظيره ممن يشك انه يمكنه الانتقام منه تولد تردد الدم بين الانقباض والانبساط
وذلك هو الحقد والحزن والغضب بالذات واحدا واختلافها بالاضافة فالاول بحاسة
سفلى فيها نحو حماها احدا واللفظ مختلف لمن نالم ما يتقى عليه لظهر عنادا ومن نالم ما لا يتقى عليه كمن يهزأ
وقال بعض الحكماء ان اسم خلق الغضب من النار وقوته في الانسان وجوده في طينته فاذا تحركت
قوته اشتعلت نار الغضب من باطنه وثارت نورانا يضيء بدم القلب كضيء الجمر وينتشر في العروق
ويرتفع الى اعالي البدن والوجه كما يرتفع الماء الدري في القدر فلذلك يحمر الوجه والبشرة وفي الحديث
ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه ومهما اشتدت نار الغضب
وقوي اضطرامها ربما صار صاحبه واصما عن كل موعظة وينطفئ نور عقله فلا يؤثر فيه نصح ولا وعظ ولا
قوبت نار الغضب وافات الرطوبة التي لها الحموة فيموت صاحبه غيظا او يميته مزاج دماغه لغلبة
الحرارة الصاعده اليه فيموت فهو ثمرة الغضب المفرط ولذلك ورد في ذمه ما ورد من الاخبار ولا ناد

الحرص

سورة

تحريض او الغضب

ما ليكاد يجيء غيرانه ينبغي ان يعلم ان الغضب لا يجب ابطاله من الاصل بل ربما يحصل به تهييجه لمكانه من حفظ الحرمة
وجهاد الكفار والتنكر للمنكرات والاخذ على يد الشهوات وهو بمنزلة كلب الصيد يراض ويعلم ويؤدب
ويقوم ليهيج باشارة الكلب واشلايه الى القنص الحلال فكذلك امر الغضب وانما رياضته في تاديبه
حتى ينقاد للعقل ولا يستعصي على الشرع بل يهيج باشارتهما ويسكن على ارادتهما فالواجب في الغضب هو
كسر سورته واطفاء جمرته **وغلبة الحسد** الغلب والغلبة بفتحتين فيهما اسم من غلب من باب ضرب غلبا
اي قهر ولصا فيها الى الحسد من باب الاضافة الى الفاعل اي واعوذ من ان يغلبني الحسد فاكون مغلوبا
ومقهورا له وليس المراد بغلبته كثرته كما قد يتوهم والحسد كراهية نعمة الغير وتمنى زوالها عنه
وقيل هو عبارة عن فرط حرص المرء على امتيازه في جميع المقتنيات من ابناء جنسه وشدة اهتمامه على
ازالة اهتمام غيره وجذبها الى نفسه وقال الراغب الذي ينال الانسان بسبب خير يصل الى غيره اذا كان
على سبيل التمني ان يكون له مثله فهو غبطة واذا كان مع ذلك سعي منه في ان يبلغ هو مثل ذلك من
الخير او ما هو فوقه فمنافسة فكلاهما محمودان وان كان مع ذلك سعي في ازالتها فهو حسد وهو الحرام
المذموم والحاسد التام هو الخبيث النفس الساعي في ازالة نعمة مستحقة من غير ان يكون طالبا ذلك
لنفسه ولذلك قيل الحاسد قد يرى زوال نعمتك نعمة عليه وعنه صلى الله عليه وآله المؤمن يغبط والمنافق
يحسد فمحمود الغبطة وقال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فحثنا على التنافس اذ هو الباعث لنا
على طلب المحاسن وذلك كقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وعنه صلى الله عليه وآله ثلثة لا ينجو منها احد الظن
والطيرة والحسد وساخبركم بالمخرج من ذلك فاذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض ولا تنثن
واذا حسدت فلا تبغ اي اذا اصابك غم بخير ينال غيرك فلا تبغ ازالته عنه انتهى كلام الراغب
وقال بعض العلماء الحسد يكون من اجتماع البخل والحرص والحسد شر من البخل كما ان الحقد شر من الغضب
لان البخيل انما لا يحب ان ينيل احدا شيئا مما يملكه والحسود لا يحب ان ينال احد خيرا البتة فالحسد هو
كراهية لما وقع خير لمن لم يضره ولم يسيء به وهذا هو الشر المحض والشرير مستحق للمقت من الخالق
لانه مضاد له في ارادته الخير ومن المخلوق لانه مبغض لهم والحسد ملازمه فيه ان كان في الهوى
والغضب لذة وتشفي وهو مع ذلك مضر بالدين والدنيا اما بالدين فلانه يبطل حسناته ويعرضه
لسخط خالقه من قبل تسخط قضايه وتدبيره وتحجيره ما وسع من نعمته على خلقه واما بدنياه فلانه يشقي

قوله في الناس

قوله في الناس وظلمه في معايشهم فيكثر اعداؤه والساعون في الاضرار به والاساءة اليه ومنها الوجع والجهد
اما بالوجع فلانه يذهله ويهيج فكره ويؤديه الى طول الحزن والفكر واما بالجهد فلانه يعرض له عند
هذه اعراض طول السهر وسوء الاغتذاء ويتبعه رداءة اللون وكمود البشرة وفساد المزاج فكان الحسد كله
اذى ومضرة وشرا وفسادا وكان نعم العون والمنتقم للمحسود من الحاسد بديم همه وبذهاب عقله وبذيب
جسده ولذلك قال امير المؤمنين عم الحسد افة الجسد وقال الشاعر اصبر على مضض الحسود فان صبرك
قاتله يكفيه داء انه حتى تذوب مفاصله كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله وقد ورد في ذمه من
الاخبار ما لا مزيد عليه فعن ابي عبد الله عم ان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب وعنه عم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك
الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك
فلست منه وليس مني والى هذا المعنى اشار من قال الا قل لمن كان لي حاسدا اتدري على من اسات الادب اسات
على الله في حكمه لانك لم ترض لي ما وهب **تنبيهان** الاول قال بعضهم ان الحسد مما يقتضاه الطبع وتهواه النفس
الامارة بالسوء لكن انما يواخذ المرء عليه اذا غلبه فعمل بمقتضاه والى ذلك اشار عم بقوله وغلبة الحسد فما
ان لا تظهر الحسد بلسانك وجوارحك وافعالك الاختيارية لتنجو من الاثم وايضا جاهد نفسك واكره لها تمني
زوال نعمة الله عن عباده فاذا اقترنت هذه الكراهية الناشية عن باعث الدين بحب زوال النعمة الذي اقتضاه
الطبع اندفع عنك الاثم اذ لم تواخذ بما حصلت عليه طبعا انما تواخذ بما فعلته كسبا وعلامة هذه الكراهة
ان تكون بحيث لو قدرت على معونته في ادامة نعمته او في زيادتها لم تقعد عنها مع كراهتك لها فاذا كنت على
هذا لم يكن عليك حرج مما اقتضاه طبعك وتهواه نفسك الامارة الثاني قال بعض الافاضل اذا كان
لظالم او فاسق مال يصرفه في غير وجهه ويجعله الة للظلم والفسق جاز حسده وتمني زوال ماله وهو في
الحقيقة تمني زوال الظلم والفسق ويصدقه انه يزول ذلك التمني بتوبتهما والله اعلم **وضعف الصبر**
اتفقت النسخ على ضبط الضعف هنا بالفتح وهو يويد قول من قال ان الضعف بالضم فيما كان في البدن
وبالفتح فيما كان في العقل وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك والصبر قوة ثابتة وملكة راسخة بها يقتدر على
حبس النفس على الامور الشاقة والوقوف معها بحسن الادب وعدم الاعتراض على المقدر باظهار الشكوى
فان الانسان ما دام في هذه النشاة كان موردا للمصايب والافات ومحلا للنوايب والعاهات ومكلفا بفعل

الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقيل على النفس بشع في مذاقها وهي تنفر منه نفارا وتنبو عنه
عنه فرارا ولا يروضها عليه ويثنيها جماحها عنه الا الصبر وفي الحديث عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها
كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله تعالى له تسعمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش قال بعض العلماء وبناوه على اربع قواعد
الزهد والاشفاق والشوق وترقب الموت فمن زهد في الدنيا استخف بالمصيبات ومن اشفق من النار
اجتنب المحرمات ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات وطيب نفسه عن ترك المشتهيات ومن ارتقب الموت
سارع في الخيرات فهو اصل جميع الطاعات والايات والروايات في مدحه كثيرة جدا ويكفي في معرفة سمو قدره
قوله تعالى والله مع الصابرين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **تنبيه** المراد بترك الشكوى
في حد الصبر الشكوى الى غير الله تعالى واما الشكوى اليه سبحانه فلا تقدح في الصبر لان الله تعالى اثنى على ايوب
بالصبر بقوله انا وجدناه صابرا مع دعائه في دفع الضر عنه بقوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فعلمنا ان العبد اذا دعا الله في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره بل يجب الدعاء والاستكانة له والتضرع
اليه سبحانه لئلا يكون كالمقاوم مع الله ودعوى التحمل لمشاقه قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون والله اعلم **وقلة القناعة** قد يعبر عن القلة العدم كما يقال قليل الخير اي لا يكاد
يفعله والقناعة اسم من قنع بالشيء قنعا من باب تعب اي رضي به فهو قنع وقنوع واما القانع فهو السائل
من قنع يقنع بفتحتين قنوعا اذا سال ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر فالقانع السائل والمعتر الذي
يطوف ولا يسال ولاختلاف المعنيين المذكورين اشار من قال العبد حر ان قنع والحر عبد ان قنع فاقنع ولا
تطمع فما شيء يشين سوى الطمع قنع الاول بالكسر بمعنى رضي والثاني بالفتح بمعنى سال وعرفت القناعة
بانها الرضا بالقسمة وقيل هي الرضا بما دون الكفاية وعرفها المحقق الطوسي بعد ما عدها من الانواع المندرجة
تحت العفة الحاصلة من الاعتدال في القوة الشهوية بانها رضى النفس في المأكل والملابس وغيرها بما يسد
الخلل من اي جنس اتفق وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت يا جبرئيل ما تفسير القناعة قال تقنع بما تصيب من الدنيا
تقنع بالقليل وتشكر على اليسير وقد ورد في شان القناعة والحث عليها من الكتاب والسنة ما لا خفاء به وكفى

في ذلك قوله

في ذلك قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا وبالقناعة فسروا الرزق الحسن في قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا وبها فسرت الحيوة الطيبة
في قوله عز وجل فلنحيينه حيوة طيبة وعن امير المؤمنين عم القناعة مال لا ينفد ولا يفني يعني ان الانفاق منها
لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي وعن الباقر والصادق عليهما السلام من قنع بما رزقه
الله فهو اغنى الناس وبيان ذلك ان حاجات الناس كثيرة فاغناهم اقلهم حاجة لان الغنى هو عدم الحاجة
ولذلك كان الله سبحانه اغنى الاغنياء لانه لا حاجة له الى شيء وراى رجل من حاشية السلطان حكيما ياكل ما تساقط
من البقل على راس ماء فقال له لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج
الى خدمة السلطان وقال خالد بن صفوان بت ليلتي اتمتع بالمنى واقلب تلبي على احواش الفي فكبست البحر
الاخضر بالذهب الاحمر وجعلت ما بين كوفان الى اسياف عمان فاخرة اللباس وسارحة النعم فاذا الذي
يكفيني من ذلك رغيفان وطمران وقال وهب خرج العز والغنى يجولان فلقيا القناعة فاستقرا **وشكاسة
الخلق** الشكاسة بالفتح اسم من شكس خلقه من باب تعب اي صعب فهو شكس بالتسكين قال الفارابي في ديوان
الادب رجل شكس الخلق اي صعب الخلق والمراد بشكاسته وصعوبته سوءه وقد يعبر عنه بالشراسة ايضا قال
في المصباح شكس شكسا فهو شكس مثل شرس شرسا فهو شرس وزنا ومعنى قال والاسم الشراسة بالفتح وهو سوء
الخلق انتهى قال بعض العلماء شكاسة الخلق وسوءه وصف للنفس يوجب فسادها وانقباضها وتغيرها
على اهل الخلطة والمعاشرة وايذاءهم بسبب ضعيف او بلا سبب ورفض حقوق المعاشرة وعدم احتمال ما لا
يوافق طبعه منهم وقيل هو كما يكون مع الخلق يكون مع الخالق ايضا بعدم تحمل ما لا يوافق طبعه من النوايب والاعتراض
عليه في قضايه واحكامه ومفاسده وافاته في الدنيا والدين كثيرة كما ورد عن ابي عبد الله عم من ساء خلقه عذب
نفسه وذلك لان نفسه منه في تعب كما ان الناس منه في تعب كما يحكى ان سقراط راى رجلا يضرب غلاما
له وهو يرتعد غضبا فقال ما الذي بلغ بك هذا الذي ارى قال اساءة هذا الغلام فقال لي كان كلما جنى
عليك جناية سلطته على نفسك تفعل بها ما ارى فما اسرع ما تذهب نفسك مبددة من هذا الفعل وكان
المامون يقول ان كان كلما اساء غلام من غلماننا فعلا فساءت به اخلاقنا او شكت ذلك في اخلاقنا ان
حتى لا تبقى لنا حسنة كما لا تبقى لهم سيئة وعن الصادق عم ايضا ان سوء الخلق ليفسد العمل وفي رواية ليفسد الايمان
كما يفسد الخل العسل وعنه ايضا عم قال قال النبي صلى الله عليه وآله ابى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل فكيف ذلك

يا رسول الله قال لانه اذا تاب من ذنب وقع في ذنب اعظم منه وبيان ذلك ان سوء خلقه يحمله على نقض التوبة فيصير
ذلك ذنبا مقرونا بذنب اخر وهو اعظم من الاول **والحاح الشهوة** اي الحاحها الحاحا دام منها ومنه الح الرجل
دام على الشيء اذا اقبل عليه مواظبا وبالغ فيه اي مبالغة الشهوة وافراطها دايما والشهوة حركة النفس طلبا للملائم
قيل واصعب القوى مداواة قمع الشهوة لانها اقدم القوى وجودا في الانسان واشدها به تشبثا واكثرها منه
تمكنا فانها تولد معه وتوجد فيه وفي الحيوان الذي هو جنسه ثم توجد فيه قوة الحمية ثم توجد فيه اخرا قوة الفكر
والنطق والتميز ولا يصير الانسان خارجا من جملة البهايم واسر الهوى الا باماتة الشهوات البهيمية او بقهرها
وقمعها ان لم يمكنه اماتتها اياها فهي التي تقوده وتغره وتصرفه عن طريق الاخرة وتثبطه ومتى اماتها واقمعها
صار الانسان حرا نقيا بل يصير الهيا ربانيا فتقل حاجته ويصير غنيا عما في ايدي الناس سخيا بما في يده محسنا
في معاملاته فان قيل فاذا كانت الشهوة بهذه المثابة في الاضرار فاي حكمة اقتضت ان يبتلي الانسان بها
قيل الشهوة انما تكون مذمومة اذا كانت مفرطة واهملها صاحبها حتى ملكت القوى وتحشعلها فاما اذا ادبت فهي
المبلغة الى السعادة وجوار رب العزة حتى لو تصورت مرتفعة لما امكن الوصول الى الاخرة وذلك ان الوصول
الى الاخرة انما هو بالعبادة ولا سبيل الى العبادة الا بالحيوة الدنيوية ولا سبيل الى الحيوة الدنيوية الا بحفظ
البدن ولا سبيل الى حفظه الا باعادة ما يتحلل منه بتناول الاغذية ولا يمكن تناول الاغذية الا بالشهوة
وايضا فلولا الشهوة لانقطع بقاء النوع الانساني لان بقاءه انما يكون بشهوة المباشرة فاذا الشهوة
محتاج اليها ومرغوب فيها وتقتضي الحكمة الالهية ايجادها وتزيينها كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين الاية لكن مثلها مثل عدو يخشى مضرته من وجه وترجى منفعته من وجه ومع عداوته
لا يستغنى عن الاستعانة به فحق العاقل ان ياخذ نفعه منه ولا يسكن اليه ولا يعتمد عليه الا بقدر ما ينتفع
به وما اصدق في ذلك قول المتنبي اذا تصور في وصف الشهوة ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له
ما من صداقته بد وايضا فهذه الشهوة هي المشوقة لعامة الناس الى اللذات الجسمية من الماكل والمشرب و
المنكح اذ ليس كل الناس يعرف اللذات المعقولة ولو توهمنا امرا تفعه لما تشوقوا الا ما وعدوا به من قول
النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **وملكة الحمية** الملكة بفتحتين اسم من ملكت
الشيء ملكا من باب ضرب يقال هو ملكه بالكسر وله عليه ملكة بفتحتين والحمية بتشديد الياء المثناة من تحت الا
انها فعيلة بمعنى مفعول من الحماية اسم اقيم مقام المصدر كالسكينة بمعنى السكون وهو حمى من ان حمية بمهوة

الح
شهوة

ملكة
حمية

وهي المستعملة

وهي المستعملة في صيانة كل ما يلزم الانسان صيانته من دين او اهل او بلد وتسمى الغيرة ولذلك قيل ليس الغيرة
ذب الرجل عن امراته وكن ذبه عن كل مختص به وهذه الحمية من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال التي يتفاضل
بها اهل المجد والشرف وحمية مذمومة وهي المستعملة في الاستكبار عن الحق والتطاول على الخلق وتسمى العصبية
وحمية الجاهلية وهي من لوازم الغضب مع الفخر والعجب والكبر لانها تنشا من تصور المؤذي مع الترفع عما فاعله
واعتقاد الشرف عليه وهو من طغيان النفس الامارة ونفثات الشيطان فيها بان التواضع لخوف العار فيعقد
صاحبها على ما يوجب خروجه من الايمان وخلع ربقته من عنقه نعوذ بالله من ذلك وفي الحديث عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله تعالى يوم القيمة مع اعراب الجاهلية
وعنه ع من تعصب عصبه الله بعصابة من نار وعنه ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان
في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وعن الزهري
قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية التي ياثم عليها صاحبها ان يرى شرار قومه خيرا من خيار قوم
اخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم والاخبار في ذم
هذا النوع من الحمية كثيرة **ومتابعة الهوى** تابعه على كذا متابعة وتباعا وافقه عليه والهوى بالقصر ميل
النفس الامارة بالسوء الى مقتضى طباعها من اللذات الدنيوية الى حد الخروج عن حدود الشريعة وهو اشد
جاذب الانسان عن قصد الحق واتباع دليله واقوى صاد عن الاهتداء بمناره وسلوك سبيله ولذلك
جعل سبحانه متابعته والانقياد اليه عبادة له فقال افرايت من اتخذ الهه هواه كما جعل موافقة الشيطان
عبادة له فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وقد ورد في التحذير منه ومن اتباعه
قاصمة الظهور ولو لم يرد في ذلك الا قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لكفى واما الاخبار فعنه ع ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعن امير المؤمنين ع ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان
اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما اتباع الامل فينسي الاخرة وعن ابي عبد الله ع
احذروا اهواكم كما تحذرون اعداكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وعنه ع لا تدع النفس و
هواها فان هواها في رداها وترك النفس وما تهوى دواؤها وكف النفس عما تهوى دواؤها وعن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا
يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما

هوى

سبيل

دواء

قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملايكتي
وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة **ومنها** قوة الفكر
بين الهوى والعقل والعقل فوقها والهوى تحتها فمتى ارتفعت الفكرة ومالت نحو العقل صارت رفيعة فهو
المحاسن واذا انضعت ومالت نحو الهوى صارت وضيعة فولدت المقابح ومن شان العقل ان يرى ويختار
ابدا الافضل والاصلح في العواقب وان كان على النفس في المبدا منه مؤنة ومشقة والهوى على الضد
من ذلك فانه يؤثر ما يدفع به المؤذي في الوقت وان كان يعقب مضرة من غير نظر منه في العواقب كالصبي
الرمد الذي يؤثر اكل الحلاوات واللعب في الشمس على اكل الهليلج والحجامة ولهذا قال ع حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات وايضا فالعقل يرى صاحبه ما له وعليه والهوى يرى ما له دون ما عليه
ويعمي عليه ما يعقبه من المكروه ولهذا قال ع حبك الشيء يعمي ويصم فعلى العاقل ان يتهم رايه ابدا في الاشياء
التي هي له لا عليه ويظن انه هوى لا عقل ويلزمه ان يستقصي النظر فيه قبل امضاء العزيمة حتى قيل اذا عرض
لك امران فلم تدر ايهما اصوب فعليك بما تكرهه لا بما تهواه فاكثر الخير في الكراهة قال تعالى عسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وقال تعالى فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولهذا قال الاحنف بن قيس كفى بالرجل
رايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره **تذنيب** للانسان
مع هواه ثلث احوال الاولى ان يغلبه الهوى فيستعبده كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون
عليه وكيلا والثانية ان يغالبه فيقهره مرة ويقهره مرة واياه قصد بمدح المجاهدين وعناه صلى الله عليه وسلم بقوله وقد
سئل اي الجهاد افضل فقال جهاد هواك وقال ع جاهدوا اهواكم كما تجاهدون اعداكم والثالثة ان يغلب
هواه كالانبياء والاوصياء وكثير من صفوة الاولياء وهذا المعنى قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما من احد الا وله شيطان
فقيل يا رسول الله ولا انت فقال ولا انا الا ان الله تعالى قد اعانني على شيطاني حتى ملكته فان الشيطان
يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى والله اعلم **ومخالفة الهدى** هو مصدر من هداه كالسرى والبكى
وقد اسلفنا الكلام على الهداية ومراتبها في الروضة الخامسة ثم المراد بالهدى هنا الهدى العام الذي
تعريف طرق الخير والشر ومخالفته هو الضلال واما الغفلة كايثار اللذات الحسية على الروحانية
ايثار الصبي اللعب على السلطنة او لغرور سكون النفس الى ما تهواه لشهوة كون النقد خيرا من النسيه
والدنيا نقد وهو غلط فان العشرة النسيه خير من الواحد النقد عند التيقن والاخرة يقين عند البصراء

من الانبياء

من الانبياء والاولياء والعلماء وعلى القاصرين تقليدهم كما ان على المريض تقليد الطبيب او لغلبة هوى عليه لضيق
صدره عن الخير وشرهه للشر فان استمر عليه اورثه رينا ثم غشاوة ثم طبعا ثم ختما ثم قفلا ثم موت القلب فلا
تنفعه الايات والنذر كما قال تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله نعوذ بالله من ذلك **وسنة
الغفلة** السنة ما يتقدم النوم من الفتور والغفلة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد استعمل فيمن
تركه اهمالا واعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون وقد تقدم الكلام على الفرق بينها وبين السهو في
الروضة الثالثة وفي الكلام استعارة اما مطلقة بان شبه تبلد الفكر الناشي عن الغفلة بالفتور الذي يتقدم
النوم او مكنية تخييلية بان شبه الغفلة بالنوم وطوى ذكر المشبه به ودل عليه بلازمه وهو السنة اذ كثيرا
ما يقال للغافل هو نايم وللذاكر هو مستيقظ وفي التعبير بالسنة ايذان بان القليل من الغفلة مما ينبغي الاستعاذة
منه والمراد بالغفلة الغفلة عن كل ما يقرب الى الله تعالى ويوجب الوصول اليه سبحانه وقيل الغفلة متابعة
النفس على ما تشتهيه وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقيل هي صفة للقلب توجب ترك الحق
وعدم ذكر الموت وما بعده والميل الى الباطل وحب الدنيا وقد نهى الله تعالى رسوله ان يكون من الغافلين
حيث قال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من
الغافلين قيل فيه اشارة الى انه يجب على الانسان ان يستحضر دايما جلال الله سبحانه وعظيم كبريائه بحسب
الطاقة البشرية ليتنور جوهر نفسه ويستعد لقبول الاشراقات القدسية فيضاهي سكان حظاير
الجبروت الذين مدحهم الله بقوله بعد هذه الاية ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون وفي اجوبة الحسن بن علي عليهما السلام حين ساله ابوه عن اشياء من المروة فقال له ما الغفلة
قال تركك المسجد وطاعتك المفسد ومن سوانح شيخنا البهائي قدس سره غفلة القلب عن الحق من اعظم العيوب
واكبر الذنوب ولو كانت انا من الانات او لمحة من اللمحات حتى ان اهل القلوب عدوا الغافل في ان الغفلة من
الكفار **وتعاطي الكلفة** تعاطى الشيء اذا اقدم عليه وفعله وفي القاموس التعاطي التناول وتناول ما لا يحق
والتنازع في الاخذ والقيام على اطراف اصابع الرجلين مع رفع اليدين الى الشيء ومنه فتعاطى فعقر
وركوب الامر والكلفة بالضم ما تكلفته من نايبة او حق وفي الاساس ليس عليه كلفة في هذا اي مشقة وفي
المصباح الكلفة ما تكلفت على المشقة والكلفة المشقة ايضا والمراد بتعاطي الكلفة ارتكاب الامور الشاقة
التي تورث النفس كلالا وملالا فانه منهي عن الاقدام عليها حتى في الامور الدينية فضلا عن الدنيوية

سنة
غفلة

تعاطي
كلفة

كما ورد عن ابي عبد الله عليه السلام لا تكرهوا الى انفسكم العبادة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت يعني المفرط لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما واحذر حذر من يتخوف ان يموت غدا وفي وصية امير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها فاذا كان تعاطي الكلفة في الامور الدينية محذورا فكيف به في الامور الدنيوية التي يجب الاكتفاء منها بما دون الكفاية والله المستعان ويحتمل ان يكون المراد بتعاطي الكلفة التكلف وهو تعرض الانسان لما لا يعنيه وعن الحسن بن علي عليهما السلام الكلفة كلامك فيما لا يعنيك وقيل هي انتحال ما ليس عنده كما قال تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ويحتمل ان يراد به ان يتكلف لاحد او يكلف احدا كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال المؤمن لا يحتشم من اخيه ولا يدرى ايهما العجب الذي يكلف اخاه اذا دخل ان يتكلف له الخبر وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من تكرمة الرجل لاخيه ان يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئا وقال رسول الله صلى الله عليه واله اني لا احب المتكلفين **وايثار الباطل على الحق** اي الذي بالمد ايثارا اختاره وفضله وقدمه والمراد بالباطل الالتفات الى غير الله سبحانه مما لا يجدي نفعا في الاخرة وبالحق لزوم الطاعة لله عز وجل بامتثال اوامره والاقبال عليه بلزوم الاعمال الصالحة المطابقة للعقائد الصحيحة وبالجملة اعتقاد المكلف وعمله اما ان يطابقا اوامر الله تعالى او لا والاول هو الحق والثاني هو الباطل **والاصرار على المأثم** الاصرار اصله من الصر وهو الشد والربط ومنه سمية الصرة ثم اطلق على لزوم الشيء ومداومته يقال اصر عليه اذا لزمه وداومه كانه ارتبط بلزومه ثم استعمل في عرف الشرع في الاقامة على الذنب من دون استغفار كذا قيل وقد قسم شيخنا الشهيد قدس الله روحه في قواعده الاصرار الى فعلي وحكمي وقال الفعلي هو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة والحكمي هو العزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها اما لو فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر انتهى كلامه قال شيخنا البهائي قدس سره في الاربعين ولا يخفى ان تخصيصه الاصرار الحكمي بالعزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها يعطي انه لو كان عازما على صغيرة اخرى بعد الفراغ مما هو فيه لا يكون مصرا ايضا والظاهر انه مصر وتقييده بعد الفراغ منها يقتضي ان من كان عازما مدة سنة على لبس الحرير مثلا لكنه لم يلبسه اصلا لعدم تمكنه لا يكون في تلك المدة مصرا

وهو محل نظر انتهى وقال بعض العامة الاصرار هو ادامة الفعل والعزم على ادامته ادامة يصح معها اطلاق وصف العزم عليه وقال بعضهم حد الاصرار ان تتكرر الصغيرة بحيث يشعر بقلة مبالاته بذنبه كاشعار الكبيرة وكذا اذا اجتمع صغائر مختلفة الانواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به اصغر الكبائر والمأثم مصدر ميمي بمعنى الاثم والمراد به ما يأثم به المرء ووضعا للمصدر موضع الاسم وروى ثقة الاسلام في الكافي بسند ضعيف عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب العبد الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وقيل هو يدل على ان الاصرار يتحقق بالذنب مع عدم الاستغفار والتوبة سواء اذنب ذنبا اخر من نوع ذلك الذنب او من غير نوعه او عزم على ذنب اخر او لا اما تحققه في غير الاخير فظاهر واما في الاخير فلان التوبة واجبة في كل آن فتركها ذنب منضاف الى الذنب الاول فيتحقق الاصرار وعن ابي عبد الله عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه **واستصغار المعصية** استصغره عده صغيرا والمعصية مخالفة الامر قصدا وانما استعاذ عليه السلام من استصغارها لاستلزامه انعدام الخوف من ارتكابها والواجب استشعار الخوف منه وان كانت المعصية صغيرة في نفسها لانها عظيمة في مخالفة الرب العظيم تباركت وتعالى وقال الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم يا محمد لا تستصغرن سيئة تعمل بها فانك تراها حيث تسوءك وقال بعض العارفين متى عظمت المعصية في قلب العاصي صغرت عند الله تعالى ومتى صغرت في قلبه عظمت عنده تعالى **واستكبار الطاعة** اي استعظامها لاعتقاده خروجه عن التقصير فيها وهو مما يجب الاستعاذة منه لاستلزامه العجب فلا ذل نعوذ بالله من ذلك بل الواجب على الانسان ان يعد طاعته ناقصة ويعتقد تقصير نفسه فيها فان طاعة جميع الخلق في جنب عظمته تعالى حقيرة نزرة وقد اعترف خاتم الانبياء وسيد الاوصياء بالتقصير ومن الظاهر المعلوم ان ما من احد وان اشتد في طلب رضا الله تعالى حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ ما الله سبحانه اهله من الطاعة له وكمال الاخلاص ودوام الذكر وتوجه القلب اليه واداء حق شكر نعمه اذ هو بكل نعمة يستحق الطاعة والشكر ونعمه غير محصورة كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا قوبلت الطاعة بالنعم بقي اكثر نعمه غير مشكور لا مقابل له من الطاعة فكيف تستكبر طاعة في جنب عظمته تعالى واحسانه واستحقاقه لما هو اهله وقد قال سبحانه وما قدروا الله حق قدره وروى ثقة الاسلام في الكافي عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك عن حد التقصير

في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته وعن ابي عبد الله عليه السلام كل عمل تريد به الله تعالى فكن فيه مقصرا عند نفسك فان الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله تعالى وسئل العباس بن الهلال اي الاعمال افضل قال ملاحظة الحق على دوام الاوقات فقيل اي الاداب افضل قال استشعار التقصير في عامة الاعمال ويحتمل ان يراد باستكبار الطاعة استثقالها كما قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ولكن مقابلته استصغار ترجح المعنى الاول والله اعلم **ومباهات المكثرين** المباهاة مفاعلة من البهاء وهو الحسن يقال باهيته فبهوته اي غلبته في الحسن ثم استعمل في مطلق المفاخرة والمكثر اسم فاعل من كثر الرجل بالالف اذا كثر ماله قال بعض العلماء المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان نهاية الحمق لمن نظر بعين عقله وانحسر عنه قناع جهله فاعراض الدنيا عارية مستردة لا يؤمن في كل ساعة ان تسترجع والمباهي بها مباه بما لا يبقى له بل مع ما ليس له قال بعض الحكماء لمن تفتخر بثراه لئن افتخرت بفرسك فالحسن والفراهة له دونك وان افتخرت بثيابك والآتك فالجمال لها دونك وان افتخرت بابائك فالفضل فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسننا فما لك من الحسن وانما المباهاة والمفاخرة بالاعمال الصالحة وايضا فالاعراض الدنيوية سحابة صيف عن قليل تقشع وظل زائل عن قريب يضمحل بل هي كما قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد **والازراء بالمقلين** ازرى بالشيء ازراء تهاون به وفي الاساس ازريت به قصرت به وحقرته والمقل من اقل الرجل بالالف صار الى القلة بالكسر وهي الفقر فالهمزة للصيرورة والازراء بهم او بفعل ما يتهم او بترك قول او ترك فعل يستلزمها وامثال ذلك وهو قبيح عقلا ونقلا اما قبحه عقلا فلدلالة العقل على ان الشرف لا يحصل للانسان بان يكون كثير الحطام ولا الدناءة بان يكون قليله وانه لا يوجب ازدراء بمن حرمه واستخفافا بمن لم يعطه بل المواساة له والبر به واما النقل الوارد في ذمه فكثير فمن ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح او حسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال من استذل مؤمنا او احتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلايق وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله من اهان فقيرا من اجل فقره واستخف به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله عز وجل حتى يرضيه **وسوء الولاية لمن تحت ايدينا** اي تحت قدرتنا وسلطاننا وملكنا فتدخل فيه الرعية بالسلطان والرعية بالعلم والرعية بالعول فتدخل الزوجة والمملوك والولد وسوء الولاية بهلهم ولا عبارة عن عدم القيام بحقوقهم التي

قدرها الشارع لهم فقد روي عن سيد العابدين وهو صاحب الدعاء صلوات الله عليه في بيان الحقوق ان حق رعيتك بالسلطان ان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما اتاك من القوة عليهم واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك واما حق الزوجة فان تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا وانسا فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطعمها وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك ولم تملكه لانك صنعته دون الله عز وجل ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا اخرجت له رزقا ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير اليه فاحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت ولم تعذب خلق الله عز وجل واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاساءة اليه والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة فمتى ضيع الانسان شيئا من هذه الحقوق فقد اساء الولاية والله المستعان **وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا** العارفة المعروف وهو اسم ما تبذله وتعطيه وقد اسلفنا الكلام على الشكر غير مرة وهو باعتبار الشاكر والمشكور ثلثة اضرب شكر الانسان لمن فوقه وهو بالخدمة والثناء والدعاء وشكره لنظيره وهو بالمكافاة وشكره لمن هو دونه وهو بالثواب وقد وصف الله تعالى نفسه بالشكر لصالحي عباده وقد علمت ان شكر المنعم واجب بالعقل كما هو واجب بالشرع واوجبه شكر الباري جل ثناؤه وشكر من جعله عز وجل سببا لوصول خير اليك على يده وقد وردت بالحث عليه والنهي عن تركه اخبار كثيرة منها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده الى عمار الذهبي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيمة اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال اشكركم

الشكر مع الشكر للناس ويدل على الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى اليه معروف فليكافئ به فان لم يجد فليثن عليه فان لم يفعل فقد كفر النعمة وعنهم عليهم السلام انه قال لا يعد الله سبحانه سبيل المعروف قبل دلها قال فعل السبيل المعروف قال للرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيفتح له غيره ويدل على ذلك ايضا قول ابي عبد الله عليه السلام اشكر المعروف تنبيه لا ينافي الدعاء وهذه الاخبار ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام لا يرد الله دعاء حيث قصر الحمد والثناء على الله لان المراد ثمة عدم الوفاء بحقه سبحانه لكل ما يحمد به ويثنى عليه لا يجاوز في الحقيقة كما صرح به جماعة من المحققين وقد يجاب بان الغير يجعل الشكر بحيث لا يرد قوله الله تعالى الغير اسم على اصل الرزق لان الرازق هو الله والترتيب في الجملة على ما كلف من حمل الرزق وكفاية اسبابه باذن الله ثم ان بعض اجر مشقة الحمل والايصال وبالجملة هذان شكران شكر على الرزق من حيث هو وشكر على الحمل ومن المعلوم ان ويؤيده ما روى من طرق العامة والخاصة عن اهل الرزق الله وقيل الذي يحتاج الى الحمل من اهل اليقين الذين شاهدوا زقا وشغلوا عن رؤية الوسائط فهم لا يرون الا الله تعالى فيما يصل اليهم من الارزاق ويشكرونه بالشكر المختص بغير هم مع الاحتفاظ بالاسباب والوسائط كالا كثرين فيما قضاه حتى اسباب ايمانهم وليس يشكر لاستغاثة سيد العابدين عليه السلام ومن هذا الحصر الخاص من ترك الشكر للواسطة وان اشير اليه شكر عباده الصالحين مع كمال الغناية بفهمهم واسرتهم اعلم اولا تظلم ظالما او من الاطلاق اللغوي كما لو اوعد من اشتهر بها هذا المعنى والحق انها لاحد الشيئين او الاشياء والى انها استفيد من قرينة الكلام اذ لا يجوز ان يراد اي اعم نبك من واحد منه وهذه الاشياء فقط فتركه تم ولا تقطع منهم اثما او كفورا اذ لا يجوز ان يراد لا تقطع واحدا منها والحق الاخير لقرينة الاثم والكفر وعضدت الرجل عضدا من باب قتل اعنته ونصرته ومنه ايدي سبا واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه المختص به وفي المظلوم استرعى الذئب فقد ظلم فالمشترك ظالم للاجمل غيره تم شركه له ووضع العبادة في غير موضعها والعاصي ظالم لنفسه ووضع المعصية موضع الطاعة والمتصرف في حق الغير ظالم لانه وضع التصرف في غير محله واعانة الظالم من الموبقات بل في الجملة لما مر وبدل على ما حرام سوجب لدخول النار لقوله تم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ويظهر من كلام بعض فقهائنا في مبحث المكاسب ان معونة الظالمين انما تحرم اذا كانت بما هو محرم في نفسه وانما اعانتهم على تحصيل اموالهم وحياطة ثيابهم وبنائهم منازلهم مثلا فليس بمحرم وهذا التفصيل وان كان قد اعتمد عليه الاجماع ذلك الكلام فيه والا فلنظر فيه مجال فان النصوص على ما قدناه متظافرة وليه فعلهذا لا معنى ح لتخصيص الاعانة بالظالمين فان اعانة كل احد محرم محرمة بل فعل الحرام في حرام سواء كانت اعانة او غيرها نعم قد يوجه التخصيص بان اعانة الظالمين بالمحرم اشد تحريما من اعانة غيرهم فالاهتمام بيانها اشد فخص بها وان كان السكوت عنها يستلزم وقوعها بالطريق الاولى قال والعجب من العلامة في التذكرة حيث خص تحريم اعانتهم بما يحرم ثم استدل على ذلك بالآية السابقة وبما عرفت صريحة في خلاف ما ادعاه فتامل هذا والظاهر ان مرجع الاعانة الى العرف فما سمي اعانة عرفا فهو لها وما لا فلا وبما يشكل ايضا ما قال ابن حبيطا قال لي ابن خليط السلطان شيابه فهل ترى ذلك في اعوان الظلمة فقال الداخل في اعوان الظلمة من يبيعك الابر والخيوط واما الذين الظلمة انفسهم فالظاهر انه محمول على نهاية المبالغة في الاحتراز عنهم والاجتناب عن تعاطي امورهم والا

اعوان الظلمة

فالامر من كما حدا سال الساعة عنه وقيل ابي تحقيق ابي تخذل ملوما فخذله من باب قتل تخوك نفره واعانته والا الخذلان بالكسر والمعروف المظلوم المضطهد وفي دبي الحجاجين سند عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة وفي دوي نصح الطابعة بسنده عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم او نرد من ناصب لنا حق رمت الخاء ورمه ورما واطلبته والحق الواجب الثابت الذي لا يطل به صاحبه من عليه وقد الانسان لا يسلم بحق هو الاداء الباطل وقد قال العلم الموصل بمعناه هلك من ادعى وخاب من افترى وذلك ان الدعوى الباطلة تقصد عن ملكة الكذب تارة ومن الجهل المركب اخرى كالجاهل بالامر المدني المحصول شبهته بحسب في ذهنه وكلاهما من اكبر الرذايل واعظم المهلكات في الاخرة او نقول في العلم بغير العلم اي في العلم بالمعارف الالهية والاحكام النبوية فيشمل اصول الدين وفروعه او في الحكم على شيء بنفي او اثبات فان العلم كما يطلق على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع او حصول صورة الشيء في العقل يطلق على حكم النفس على الشيء بوجود شيء هو موجود له او نفي شيء عنه هو موجود له كالحكم بان زيدا في الدار او ليس في الدار ويطلق على ادراك الشيء ووجدانه ويقول بغير علم اي بغير اعتقاد جازم مطابق للواقع او يقول بغير علم منشاؤه اما الكذب او الجهل المركب وكلاهما من الموبقات كما تقدم وقد قال الله تعالى لنبيه لا تقف ما ليس لك به علم وعن مفضل بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابليس لخيل من خيله لقين منها هلك الرجال ان يدين اسرا بالباطل وتفتي الناس بغير علم وعن ابي جعفر عليه السلام من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعن زراره عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالت ابا جعفر عليه السلام عما حق على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون والاخبار في هذا المعنى كثيرة تنبيه قال بعض المحققين من اصحابنا المتاخرين اعلم ان لفظ العلم يطلق في اللغة على الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وهذا هو المراد بقولهم عليهم السلام من هذا القبيل وقد يطلق ايضا على ما تسكن اليه النفس وتقتضي العادة بصدقه وهذا هو المراد بقولهم عليهم السلام في الاخبار الكثيرة المتقدمة وغيرها ينبغي العلم العادي ويحصل بخبر الاثقة الضابط المتحرز عن الكذب بل وبغير الثقة اذا علم من حاله انه لا يكذب او دلت القرائن على صدقه وكما اذا اخبر الانسان خادم له هو فيه بالصدق عن شيء من احوال منزله فانه يحصل منه من خبره حالة توجب الجزم بما اخبره به بحيث لا يشك في ذلك وليس ضابط يحصره بل هذا هو على ما يحصل به المقدمون والجزم وما شابه

مستفاد

اهل المنطق ولو سلنا ما على طريق الجدل لم يفزنا لانا بينا ان حصول التصديق الموجب لخروج عادة كيف
يكفي في وجوب العمل بالاحكام المتلقاة من الشارع بواسطة او وسايط فان قلت على تقدير كونه واجبا
في النظر كيف تصنع بالايات والاخبار الدالة على النهي عن العمل بالظن قلت هذا تشكيك وجوابه ان التوفيق
بين اثبات الاحكام الشرعيه بمجرد وضعها والتعبد بها وبين ثبوتها بمعنى الحكم بصدق رواتها وفي وجوب
العمل بها فان اثبات ما بنفس الحكم والفتوى بانه حلال او حرام مثلا خاص من لا ينطق عن الهوى في
الامر بتبين بوجه من وجوه العلم والهام ورايا او نصب حكم صريح الدلالة او بان قاطع لا يحتمل النقيض وهذا
ظاهر بين تتبع موارد الاجماع واسباب التزول واما ثبوت الاحكام الواردة عن الشارع عندنا فوجوب
العمل بها علينا فكيف ينكر النقل الذي تطابق النقل المصدقة وثبوتها واسنا مكلفين فيه بالاكثر وحصول
العلم العادي كما بيناه من عمل الصحابة واصحاب الائمة عليهم السلام انتهى كلامه اذا عرفت ذلك فتفسيرنا
العلم من قوله عز بصره بالاعتقاد الجازم المطابق للواقع سواء العلم اليقيني وهو علم الانبياء والاوصياء
عليهم السلام في جميع العلوم وهو حال صاحب الدعاء صلوات وسلامه عليه واما اذا كان الداعي غير
معصوم فينبغي ان يراد بالعلم من قوله غير علم ما يشمل العلم اليقيني كما في القول في اصول الدين
والعلم العادي كما في القول في فروعه فاعلم ذلك واعلم ونفوز بلك ان تنطوي على اغش احد كذا
الفعل لقصد الاهتمام والمبالغة وانطوى على الشيء في باطنه والغش ضد النصح ومنه غشاه من باب قتل
لم ينصحه وذيل اغبر للمطلع وهو شيء على ذنابى الخيل والجمع انابير روى ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال من مات وفي قلبه غش لاحد المومنين مات في سخط الله وان مات كان مات على
غير دين الاسلام وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من غش اخاه المومن سلب الله عز وجل بركة رزقه
وافسد عليه معيشته وكله الى نفسه وعنهم من غش مسلما في بيع او شراء فليس منا يحشر مع اليهود يوم
القيامة لانه من غش الناس فليس بمسلم وعن ابي عبد الله عليه السلام ليس منا من غشنا وعنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لرجل يبيع التمر يا فلان اما علمت انه ليس من المسلمين من غشهم قال الاخبار في هذا المعنى كثيرة وعن ابي
جميلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من مشى في جماعة اخيه فغم بنا صحبه فيها كان من خان الله ورسوله
وكان الله خصمه وعن عمر بن يزيد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اذا استشارك اخاك فلم يحضه محض الراي سلبه الله

عز وجل

انطوى
غش

عز وجل راية قال بعض العلماء وليالك ان تلتقت الى من قال انا نصف الرجل فلم يقبل منك فتقرب الى
نفسه فذلك فوق القاء الشيطان عليك انه اللهم الا ان يريد بقوله نفي الكوت عنه فقد قيل كثرة
النصيح تورث الظنة ومعرفة الغاش المستصبح من الناصح صعبة جدا فالانسان لكونه يصعب الاطلاع
على سره انه موقد يبدي خلاف ما يخفي وليس كالحيوانات التي يمكن ان يطلع على طبايعها وان نجب ما انا
اعجب زيد بنفسه بانه الفعول اذا تفع وتكبر والاسم منه العجب بالضم والاعجاب مصدر اعجبه كذا وهو
فعل يصدر عن قصد وعلم وهو ثلاثي اضرب تعاني فقط وهو من الكاد والعلوم وما ينسب الا الافعال
القلوب وبدني وهو الحركات التي ينفعلها الانسان في بدنه كالمشي والقيام والقعود وصناعي وهو
ما يفعله الانسان بمشاركة البدن والنفس كالكتابة والقراءة وسايل الحرف والصناعات وحقيقة العجب
بالاعمال استعظام العمل الصالح واستكثاره وابتهاج له وكلا الاول والاخير يدرى نفسه خارجا عن حد
التقصير واما الثاني مع ندمه والتكره على التوفيق لذلك وطلب الاستزاده منه فمن حسن عمله
وتوضيحه ما ذكره شيخنا البهائي قدس سره في شرح الاربعين بقوله لا يخفى ان من عمل العمل الصالح من
صيام الايام وقيام الليالي واعمال ذلك يحصل النفس ابتهاج فان كان من حيث كونه اعطى الله ومن
منه تعالى عليه كان مع ذلك خايفا من تقصيره شاعرا مشفقا من زواله طالبا من الله ان يزيد منها لم يكن ذلك
الابتهاج عجبا وان كان من حيث كونها صفة قايمة به ومضافة اليه فاستعظمها واركن اليها ورايا
نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كانه من عمل الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب المهلك وهو من
الذنوب حتى روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلم ترتبوا لحيثيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب وعن امير
المومنين عليه السلام ستة تسوء جزين حسنة تجهل انها تقوى واعلم مطلقا سواء كان بالعمل او بغيره من كمالات
الروذايل اي اعظم المهلكات فاختلف عباد الله في حقيقته فقيل العجب على الانسان بنفسه استحقاقا
منزلة مرغوبة مستحق بها وقيل هو هيئة نفسانية تنشاء من قصور الكمال في النفس والفرح به وقيل
اليه من حيث انه قايم به وصفة له مع الغفلة عن قيامه النفس في الغير بكونها افضل منه وبعد
ينفصل عن الكبر لان الكبر ان يرى لنفسه مرتبة وليغره مرتبة ويرى مرتبته فوق مرتبة الغير فيقبل
بواستعظام الانسان نفسه عما يتصور انه فضيلة له ومنشاء ذلك الحكم بالنفس لامارة فيتوهم
ذلك الانسان ان تلك الفضيلة حصلت له عن استحقاق وجبله بسببه وقطعه كذلك مع قطع النظر

اعجب
على

التواضع

اعظم

ان العجب

تحقيق العجب

عن جناب النعم وتفضلها وقيل ان يرى الانسان نفسه بعين الاستحقاق لافعالها ويعتد بها من عبادة
او عبادة او كثرة عبادة في فهو وذلك مذموم لانه يحجاب للقلب عن ربه ومنته فان لم يجب نفسه في صورة او
عبادة اذا كثر وان كان في عبادة فقيه عمى عن رويته توفيق الله واصل ذلك من الشرك الخفي والشرك الجلي والفرق
منه ان يهمل بل يوكل الله سبحانه صاحبه ولولا ذلك ما ابتلى مومنا بذنب ابدا فعجب الذنب له يوراء عن عجب
بنفسه لتتفق له فضيلة الانسان وثواب الاعمال واستحقاق الاحسان ولعلم يذنب لدخله العجب واضد قلبه
وجميع عزمه ومنته ومنعه عن رويته توفيقه ومعونته وصده عن الوصول الى حقيقة توحيده واحبط
عمله الذي صدر منه في مدة طويلة بجلال ذنب فانه لا يبطل العبادات السالفة وفيه متابعة للهوى
وفي العجب تكبر بالمولى ولذلك قال الصادق عليه السلام ان الذنب خير للمومن من العجب ولولا ذلك ما
ابتلى مومن بذنب ابدا وعنهم من دخله العجب هلك وعن احدهما عليهما السلام قال دخل رجلان
المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرج العابد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك ان الرجل
العابد المجتهد لما بعصابته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في الندم على فسقه
ويستغفر الله مما ذكر من الذنوب والاخبار في ذم العجب كثيرة جدا وسياتي فيه زيادة على ذلك في بعض
الرياض الاتية انشاء الله تعالى وتندي اما لنا المد البسط والتطويل يقال مد الله في عمرك اي بسط طول
ومد بعدد بنفسه تقول من ذلك يوم اي بسطه ومد الخيل اي طوله فعلى هذا فتكون في اقحاذ بدنه كقولهم
تمر وكل اكرموها اي اركبوها والظرفية مجازا او تندي له لمفعوله للاشعار بان ما تنطق الغريض هم
بلا علام مجرد ابتياع الفاعل للفعل فيقتضي علمها والباذكر للمفعول والبنوى والاسبح محذوفا لان الفعل
يتنزل بهذا القصد منزلة ما لا مفعول له نحو قولهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا اي اوقعوا الاكل والشرب
وذروا الاسراف فيكون معنى وتندي اما لنا توقع المد في اما لنا ولا الحج اهل محركة وهو الاهل حقيقة
ارتياح النفس لانتظار ما هو محبوب عندها فهو حالة لها تشتد عند عظم وتنتفي عادة لمن يخشى منه الغدر
يا يستعمل الاهل فيما يستبعد حصوله فان من عزم على سفر الى بلد بعيد يقول املت الوصول اليه والاشق
طلعت لانا قرب منه فان الطمع لا يكون الا فيما قرب حصوله وقد يكون الاهل بمعنى الطمع والرجاء بين
الاهل والطمع فان الراجي قد يخاف ان لا يحصل ما يوله وهذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوى الخوف استعمل
استعمال الاصل وعليه قول زهير ارجو واهل ان تدنو مودتها والمراد بالاهل هنا الاهل لما لا ينبغي ان يعد

الاوجع

اعظم

تحقيق العجب

اعجب

على

التواضع

انطوى
غش

عز وجل

اعجب

على

التواضع

انطوى
غش

عز وجل

المبالاة بها والاستدبار بها والولوع بها والاتيان بها مرة بعد اخرى حتى تصير ملكة فيحتج عليه بسبب ذلك الى كثرة
وتبلغ حدا كبيرة فالواجب على الانسان ان يعد نفسه في العمل الصالح مقصرة في اكثر واكثيف منه وان كان كثيرا بالغا
الى سبعين ذلك او قليلا في تعظيم الرب وايجاده من الحج والاعتمار وغير ذلك من اعمال البر فانه عليه والسعي فيه واثبت
بمقام العبودية المبنية على التذلل والاعتراف بالتقصير ولئن يرد ذنبه كثيرا عظيما وان كان قليلا حقيرا في
نفسه للنظر الى عظمة الرب عظيم كثير والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام حيث قال اذا عظمت الدنيا في
عظمت حتى اسه واذا صغرته فحقرته حتى اسه واما مذهب عظمة الاصغر عند اسه واما مذهب صغرته عظيم
عند اسه وقال له رسول اسه صلى اسه عليه وآله انظر الاصغر المخيشة وانظر الى من عصيت وقال ابو عبد اسه عليه السلام
كثيرا لحبة والاستقلال قليل الذنب يجتمع حتى يكون كثيرا وعزيز الثواب وقال ابو عبد اسه عليه السلام اتقوا المحقرات
من الذنوب فانها لا تغفر قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لم يكن لغير ذلك
وعنه عليه السلام قال ان رسول اسه صلى اسه عليه وآله نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه اشتوا جطب فقالوا يا رسول اسه نحن بارض
ما بها من حطب قال فليات كل انسان بما قدر عليه فجاؤا به حتى رموه بين يديه بعضه على بعض فقال رسول
اسه هكذا يجتمع الذنوب ثم قال ايكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شئ طالبا وان طالبها يكتب ما قدموا
واثارهم وكل شئ احصيناه في امام مبين وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الذنوب التي استهان بها صاحبها وان يحقر
علينا الشيطان استحوذ عليه الشيطان غلبه واستمالة الى ما يريده منه وهذا مما جاء بالواو وتنبيها على اصالة ومن
استصوب واستروح واستقوى واستحوذ قالا الفاظ اخر وروى عن ابي عبد اسه عليه السلام قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وآله
موسى بالسا اذا قبا ابليس وعليه برقوس والوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال
له موسى من انت قال انا ابليس قال لا انت فلا قرب اسه دارك قال اني اما جئت لاسلم عليك لمكانك من اسه
قال له موسى فاخبرني بالذنب الذي لا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر
عمله وصغر في عينه ذنبه او نكبنا الزمان نكبة لدهر نكبا من نوائب فقل اصابه بنكبتها اي مصيبة واستأنا نكب
الا الزمان مجازا عما يكون من الاسباب المعدة لحصول ما يحصل في هذا العالم من الاعتراضات وما يتم بها مقاصد
خيرا وشرا وقال بعض اللغويين انما يقال نكبت الدهر اذا بلغ منه مكروها في اصابته في الحوادث والمصائب
ومن عظيم ما يحكى من نكبات الزمان وتصاريف الحدثان وان كان القليل منها اكثر من ان يحيط به ما ذكره عبد الرحمن
عبد الرحمن صاحب المطولة بالكوفة قال دخلت الى ابي في يوم اضحى فرأيت عنده بجمرة في اطمارية وذلك

سنة تسعين

يوديه الا الفقر فاستلزم الطلب ما فيه من الهوان ومنه تأديته بصاحبه ان يظلم غيره وكثرة مذام الاسراف ومضاره فمنه
اسرتم باعظم مذمومه بالجملة فقال ولا يتجه تبذير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا
وقال لم تعلم ولا يتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا اي تقعد ملوما عند ربه
مالك فلا تجد ما تعطيه محسورا منقطعا بك عن الوصول مراد ربك وقال لم تكونوا تأكلونها الا بشق الانفس
وكلا مكلف لا يعسر اسه تعالى فانه ما جعل النار لمن حجته زعم عبارة عن ارادة ايصال الثواب اليه وقال في سورة النساء
وانفقوا يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وآله من اقتصد
معيشته رزقه اسه ومن بذر حرمه اسه وعن امير المؤمنين عليه السلام من اقتصد في معيشته لم يفتقر ومن بذر حرمه اسه وعن امير المؤمنين عليه السلام من اقتصد اغناه اسه ومن بذر افقره اسه
بن صالح قال قلت لابي عبد اسه اريد ان اعلم ما بلغ حد السرف قال ما تبذل ثوبك صونك واما اكل فما دامت
واكلت التمر وبيعك بالنوى فيها ومنها وعنهم قال الاقتصاد في تجارة اسه وان السرف في تجارة اسه ان تطلب
النواة فانها تصلح لشئ وحكي فضل تربة الحسين عليه السلام تدنيب الاسراف لا تحلق بالمال فتطل بل كما يدفع ويمنع
موضعه اللائق به الثاني ان اسرتم وصف قوم لوط بالاسراف او فهم المبذرة في غير الجوت فقال انكم لتأتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وصف فرعون بقوله عز وجل انه كان عاليا من المسرفين
وقيل ان فرعون لعنه اسه في الارض وانه لمن المسرفين وقال بعض العلماء كل اسراف جهل وكل جهل اسراف

ومن فقدان الكفاف فقدته فقدا من باب ضرب وفقدانا بالضم عدمته والكفاف بالفتح ما كان بقدر
الحاجة من غير زيادة والنقص سمي بذلك لانه يكف عن سؤال الناس ويغني عنهم والمراد بفقدانه مادته
وهو الفقر المستعاذ منه قال امير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ
باسه منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت قيل اما كونه منقصة للدين فلان
بهم وتحصيل قوام البدن عن الجادة واما كونه مدهشة للعقل فلدهشة العقل وحيرته وضيق الصدر
واما كونه داعية للمقت فلقت الخلق لصاحبه اي لبغضهم له وقد قوت القلوب عن امير المؤمنين عليه السلام انه
تعم في خلقه منوبات فقره وعقوبات فقره فمن فقره علامة الفقر اذا كان منوبة ان يحسن عليه خلقه ويطيع
ربه ولا يشكو حاله ويشكر اسه تعالى على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصي
فيه ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي صلى اسه عليه وآله ونعوذ بك
من شماتة الاعداء ثم بين بكسر العين من الماضي وفتحها من المستقبل اذا فرح بمصيبة نزلت به والشماتة

الشماتة

بالفتح والاعداء جمع عدو فعول بمعنى فاعل وهو خلاف الصديق الموالي قال في مختصر العين وجمع العدو
بلفظ واحد على الواحد المذكر والمونث والجمع وقال ابو زيد سمعت بعض بني عقيل يقولون هن وليات
اسه وعدوات اسه واوليائه واعدائه قال الازهري اذا اريد بالصفة قيل عدوة وقال في البارع اذا كان
فعول بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمونث فلا يونث بالهاء سوى عدو فيقال فيه عدوة وقال الزجاج
العدو هو الذي تعرى اغتيال الاخر ويضاده وفيما يودي الى المصالح واعلم ان العدو قد يكون باطن لا يشعر
بالحاسة وظاهر يدرك بالحاسة فالباطن اثنان احدهما الشيطان وهو اصل كل عدو ويعادي معاداة
جوهرية وقد حذر اسه منه غاية التحذير فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال في غير ذلك من
الايات والثاني النفس الامارة بالسوء لما روي عن النبي صلى اسه عليه وآله انه قال اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واما الظاهر من العدو فالانسان وهو مكلف بان يعامل
المعاداة قاصدا الى الاضرار اما مجاهرة واما مساترة وذلك اثنان واحد يعادي كل احد وهو كل انسان
سوى المطيع خيث المطيع مبغض لكل مرتزق لا يحتاج اليه في العاجل بغيض لكل نفس يهواه وشر كل مرتزق
وشره الذي يعنيه هنا بقوله شياطين الانس والثاني يعادي بعض خاص المعاداة وذلك اما بسبب يتعلق
بالدين كمعاداة الجاهل للعاقل واما بسبب يتجاذب نفع دنيوي كالتجاذب في رياسة ومال وجاه
واما بسبب تحاور وتجاوزه مورثه للحسد كمعاداة بني الاعمام بعضهم لبعض وذلك في كثير من الناس
كالطبيعي قال رجل لشبيب بن شهيد انا واسه اهلك يا ابا مهدي قال اجهد على صدقك قال كيف
قال لانك لست بجار قريب ولا بذي رحم لشبيب ولا مثل كل في صناعة وكأن المعاداة بين الناس تتولد
من شح مزدوج وضرب عدو غير مضطر في المعاداة لكن يودي حاله الانسان الى ان يقع بسببه في
ما يقع منه كيد عدوه فمنه عدوا الذكاء والمعارف وعلى ذلك قال اسه تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال اسم ليس عبد ولك الذي ان قتلته اجرك في قتله وان قتلك
الجنة ولكن اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واعمالك التي تصاحبك واولادك الذين
من صلبك فجعلهم اعداء لانسان لما كانوا سببا لهلاكه لا على وجه الاهانة لهم بل لما بين تكبد من المعاصي
فيودي به الى الهلاك الابدي الذي هو شر من اهلاك المعادي الناصب اياه اذا عرفت ذلك فنبغي
ان يقصد الراعي بالاعداء ما عدا الغريزة الامين فان الشيطان يشمت بالانسان اذا وقع في معصية

الشمات

وفرح النفس الامارة باتباعها شماتة منها وشماتة العدو والظاهر قال بعضهم مسح الفقار ونزع البحار واحصاء القطار اهون من شماتة الاعداء وفي الاثر قيل لايوب ع اي شيء كان عليك اشد في بلائك فقال شماتة الاعداء وقال الجاحظ ما رايت سنانا هو انفذ من شماتة الاعداء وقال ابن عيين المهلبي كل المصايب تدتمر على الفتى فتهون غير شماتة الاعداء وقال الخبزارزي شماتتكم بي فوق ما قد اصابني وما بي دخول النار في طي مالك ومن الفقر الى الاكفاء جمع كفو بالضم مهموزا وهو النظير والمساوي والظاهر ان المراد بالاكفاء الامثال والاشباه في النسب والحسب وانما خصهم بالذكر لان الفقر اليهم اشد مضاضة على الانسان من غيرهم فعن امير المؤمنين ع احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره فاذا احتاج الانسان الى نظيره كان اسيره وصار هو اميره فيراه بعين الرياسة بعد ان كان يراه بعين الاكفاء وتجرع الصاب والعلقم بل نهش الشجاع الارقم اهون من ذلك بمراتب بخلاف الفقر الى من هو اعظم منه مرتبة واجل قدرا فقد يهون على الانسان استماحته كما كتب بعض اهل النعم قد اسا اليه زمانه الى بعض الامراء هذا كتاب فتى له همم القت اليك رجاءه همم قل الزمان يدي عن عنيته وطواه عن الكفاية عدمه افضى اليك بسره قلم لو كان يعقل بكى قلمه وحكى ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر قال بلغني ان الصاحب اسمعيل بن عباد كان يتمنى اتيان ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الى جنابه وقصد الحضرة ويضمن له الرغايب على ذلك اما تشوقا او تشرفا وكان ابو اسحق يحتمل ثقل الخلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب لعدو كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه ويحتمل ان يكون المراد بالاكفاء ساير الناس كما قال الناس من جهة الاباء اكفاء ابوهم ادم والام حواء قال بعض العارفين الفقر على ثلثة اصناف فقر الى الله دون غيره وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله والى الاول اشار النبي ص بقوله الفقر فخري والى الثاني بقوله كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث بقوله الفقر سواد الوجه في الدارين وعن ابي عبد الله ع اياكم وسوال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة وروي عن الصادق ع انه قال للمشربايي ذقت الصبر واكلت لحاء الشجر فلم اجد شيئا امر من الفقر فان بليت به يوما فلا تظهر الناس عليه فيستهينوا بك ولا ينفعوك بشيء ارجع الى الذي ابتلاك به فهو اقدر على فرجك وسله من الذي سالك فلم يعطه واوثق به فلم ينجه ومن ضيق في شدة المعيشة تكون اسما بمعنى العيش وهو الحيوة وبمعنى ما يعاش به من المطعم والمشرب وما

كفو

معيشة

يكون به الحيوة فهي مفعلة من العيش ولذلك لم ينقلب ياؤها همزة في الجمع عند الاكثر والشدة بالكسر اسم من الاشتداد والمراد بها العسر والمشقة وميتة على غير عدة الميتة بالكسر حالة الموت والعدة بالضم ما اعددته لهيأة ليوم الحاجة وحوادث الدهر والمراد بها هنا التقوى والعمل الصالح الذي يعد للوصول به الى السعادة الابدية والتخلص من الشقاوة الاخروية ومن كلامهم من مات على غير عدة فموته موت فجاءة وان كان على فراش سنة ومن كلام امير المؤمنين ع احذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون بعده شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا ونعوذ بك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى الحسرة التلهف والتاسف وهي اسم من حسر على الشيء حسرا من باب تعب والمصيبة الشدة النازلة والعظمى والكبرى مونثا الاعظم والاكبر والمراد بالحسرة العظمى هنا التاسف الذي يلحق الانسان في الدار الاخرة على التفريط في اكتساب الاعمال الصالحة في دار الدنيا عند مشاهدة الثواب والعقاب وهي المشار اليها بقوله تع ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وبالمصيبة الكبرى المصيبة بالدين كما قال امير المؤمنين ع وقد سئل اي المصايب اشد فقال المصيبة بالدين واشقى الشقاء واعظم الشقاء في حدوداته والمراد به دخول النار اعاذنا الله منها كما قال تع واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض وسئل امير المؤمنين ع اي الخلق اشقى قال من باع دينه بدنيا غيره فان قلت افعل التفضيل قياسه ان يكون لتفضيل الفاعل على غيره في الفعل نحو اعلم الناس اي عالم اكثر علما من ساير الناس وكذا اشد العذاب اي عذاب اكثر شدة من ساير العذاب والمعنى غير متصور في اشقى الشقاء لان الشقاء لا يتصف بالشقاء فيكون من شقي واشقى قلت هذا من الاسناد المجازي المسمى بالمجاز العقلي نحو جد جده وشعر شاعر وداهية دهياء والقصد من ذلك المبالغة والتنبيه على تناهيه حيث جعل للشقاء شقاء حتى صار اشقى كما جعل للشعر شعر حتى صار شاعرا وللداهية دهيا حتى صار دهياء وسوء الماب وحرمان الثواب وحلول العقاب اب يؤب اوبا ومابا اي رجع فالماب بمعنى الرجوع الى الله سبحانه بعد انقطاع حيوته من هذه الدار فيكون المراد بسوءه اقترانه بالعذاب سواء كان بالقبر او بعد الحشر كما ورد في دعاء اخر اعوذ بك من كرب الموت وسوء المرجع في القبور ومن الندامة يوم القيمة ويحتمل ان يكون المراد بسوء الماب جهنم اعاذنا الله منها كما قال تع وان للطاغين لشر ماب جهنم يصلونها فبئس المهاد فجعل جهنم عطف بيان لشر ماب كما جعل جنات عدن

سنن

مبتة

عدة

حسرة

مصيبة

عظمى

كبرى

اشقاء

اشقى

اي اشد الشقاء

ماب

عطف بيان لحسن ماب في قوله تع وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب وحرمه الشيء من باب ضرب حرمانا بالكسر منعه واحرمه بالالف لغة فيه والثواب اسم من اثبته على الشيء اذا جازيته فهو بمعنى الجزاء ويستعمل في الخير والشر لكنه في الخير اكثر كما وقع هنا والمراد بحرمانه عدم الاعداد له والاهلية بحرمانه بعد وقوع مقتضيه لقوله سبحانه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحلول العقاب لزومه من حل بالمكان يحل من باب ضرب حلولا اذا وجب اداؤه ويمكن ان يراد به تحل العقاب من حل بالبلد حلولا من باب قعد والاول اولى والعقاب العقوبة من عاقبه بذنبه اذا اخذه به وقد تقدم الكلام على الثواب والعقاب مستوفى في الروضة الاولى فليرجع اليه اللهم صل على محمد واله واعذني من كل ذلك كرر طلب الاعاذة بعبارة اخرى الحافا والحاحا في الدعاء فانه مندوب اليه فعن ابي جعفر ع والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجته الا قضاها وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رحم الله عبدا طلب من الله عز وجل حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب وتلا هذه الاية وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله عز وجل يحب ان يسال ويطلب ما عنده برحمتك الباء للاستعطاف او للسببية اي اعذني بسبب رحمتك التي وسعت كل شيء لا باستحقاقي وجميع المؤمنين والمومنات بنصب جميع عطف على مفعول اعذني وهو ياء المتكلم عمم في الدعاء قصدا للاجابة فعن ابي عبد الله ع اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء يا ارحم الراحمين ختم الدعاء بهذا الوصف للاستعطاف وتوقع حصول المطلب كما مر بيانه في الروضة الخامسة والله اعلم وكان الفراغ من تاليف هذه الروضة اخر يوم الثلثا التسع خلون من محرم الحرام اول شهور سنة ثمان وتسعين والف والحمد لله رب العالمين

والسلام على اشرف المرسلين محمد واله الطاهرين

كتبه العبد عبد الله

بن لطف الله

الجامع

الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون يا انس كل مستوحش غريب ويا فرج كل مكروب كئيب ويا غوث كل مخذول فريد ويا عضد كل محتاج طريد اللهم يا من الى ذكر رحمته يشتاق المذنبون ويا من الى غيث رحمته يشتاق المحبوبون نحمدك على ان دعوتنا الى

حرمة

ثواب

حلول

عقاب

طلب مغفرة

محبوبك من التوبة ونشكرك على ان نستلغ نكرك وهك من الاصرار على الحوبة ونصلي على نبيك الصادق الامين الذي ارسلته رحمة للعالمين وعلى الداعية الدين وعترته الهداة المهديين وبعد فهذه الروضة التاسعة من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء التاسع من ادعية صحيفة سيد العابدين املاء العبد الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين بن احمد الحسيني الحسني كتبه الله في صحيفة ثوابه وجعله نورا بين يديه يوم حسابه وكان من دعائه ع في الاشتياق الى طلب المغفرة من الله جل جلاله الاشتياق اهتياج القلب الى لقاء المحبوب والمغفرة من غفر الله غفرا من باب ضرب وغفرانا واصل الغفر الستر فلذلك قيل المغفرة هي ان يستر القادر القبيح الصادر ممن هو تحت قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيب سيده مخافة عقابه لا يقال غفر له وجل الشيء يجل بالكسر عظم فهو جليل وجلال الله تع عظمته وفي نسخة بدل هذا العنوان وكان من دعائه ع في الاعتراف وطلب التوبة الى الله عز وجل قال صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين اللهم صل على محمد واله وصيرنا الى محبوبك من التوبة افتتح الدعاء بالصلوة على محمد واله عليهم السلام ايجابا للاجابة كما مر مرارا وصار زيد غنيا انتقل الى حالة الغنى بعد ان لم يكن عليها وصار الى كذا رجع اليه واليه مصيره اي مرجعه وماله ويتعدى في المعنيين بالتثقيل فيقال صيرته تصييرا فصيرنا الى محبوبك من التوبة اي انقلنا اليه واجعل مصيرنا وماالنا اليه والمحبوب مفعول من حبه يحبه من باب ضرب والاكثر احبه بالالف وان لم يقل منه محب الا نادرا كما ذكرناه في اوايل شرح السند ومحبته تع للتوبة ارادته الثواب عليها والاكرام لفاعلها والتوبة لغة الرجوع وتنسب الى العبد والى الرب سبحانه ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة الى اللطف والتفضل وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا فخرج الندم على شرب الخمر مثلا لمضرته بالجسم وهي عبارة عن انزجار النفس العاقلة عن متابعة النفس الامارة بالسوء الجاذب اليها لطلبتها ما فات عليه من اتباع شياطينها وقيل التوبة ترك الذنب لقبحه ومنعه من الوصول من الحق والندم على ما فرط والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكن تداركه من الاعمال ورد المظلمة الى صاحبها او تحصيل البراءة منه فمتى اجتمعت هذه الامور تحققت حقيقة التوبة وكملت شرايطها وتاب الى الله تع وهي اهم من اهم قواعد الاسلام واول مقامات سالكي الاخرة وقد اتفق اهل الاسلام على وجوبها فورا ومنافعها كثيرة منها انها شفاء من مرض الذنب ومنها انها تخلع ثوب الدنس وتقطع عرق النجس ومنها انها تورث محبة الرب ورضوانه والمصير الى جنانه قال تع ان الله يحب التوابين وكفى بذلك شرفا وفضلا فان محبته

اشتياق

معرفة

جل

صار

محبوب

توبة

الحق اعني مقاصد السالكين وعن الباقر عن ابن ارشد فرجا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته ومزاده في ليلة ظلماء فوجدها فاسلم فرجا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته والحاصل ان هذا المعنى اشار سيد العابدين عليه الرحمة بقوله محبوبك من التوبه ولولم يرد في فضل التوبه غير هذا الحديث الشريف لكفى كيف والايات والاخبار اكثر من ان تحصى وسياتي تمام الكلام على التوبه في الروضة المحاديه والثلثين انشاء الله تعالى

من الاصرار ذال يذال من باب ضرب ونصر يذل ذولا تحول وانتقل ويتعدى بالهمزة كثيرا فيقال زلته وبالتضعيف قليلا فيقال زللته وكرم متعد تم للاصرار يعود الى العلم بعدم استحقاق الثواب عليه وبالرجوع الى ارادة المانعة فاعلم وتعذيبه وكلاهما لا قائمة على الذنب من غير استغفار وقد سبق الكلام عليه مبسوطا في شرح الدعاء الذي قبل هذا فليرجع اليه اللهم وسمّ وقعنا بين تقصير في ديننا او دنيانا التقصير الخلل في الخط والوهن التفصيل كقعود قوة لولا لثنتان لا بد منهما عند ورود احد امرين اشرعت او سلسلة اي تقصر في ديني او تنقص في دنياي تفصيل الاجمال ودنيا ثابت الالف وقد وردت على خلاف القياس لانسلاخها عن معنى الوصفية واجريها مجرى الاسماء وهي ممنوعة الصرف للعلمية والتانيث وقال صاحب القاموس الدنيا تقبض الاخرة وقد تنون وتهمز قال الدماميني في شرح التسهيل حكى ابن الاعرابي صرف دنيا على حاجة النزود ولا يمكن ان تكون للالف للتانيث مع الصرف فتجعل اذ ذاك للالحاق انتهى والمعنى انه متى وقع منا تقصير استوجب به الوقوف دون خسران في الدين وخسران في الدنيا فاوقع التقصير اسرعهما فناء اي فاجعل ذلك المخلوق في الدنيا الشارع بها بالاسراع فناء للان التقصير الفاني السريع الفناء لا نسبة له الى التقصير في الباقي الطويل البقاء واجعل التفصيل بنا مجرورا بمعنى التفصيل اي بالسريع منهما فناء لان الدين والدنيا لا يشتركان في سرعة الفناء وحتى يصح التفصيل منهما كما علمت الناقص والاخير احد الامرين وان لا يخبر وان اي على الامر والمعنى التوبة في الطولهما بقاء المراد بالتوبة التوبة المنسوبة الى الرب وهي رجوعه تعالى عن العقوبة الى اللطف والتفضل اي اجعل رجوعك عن العقوبة لنا بالخسران الى اللطف بنا والتفضل علينا في الدين المشار اليه بالطول بقاء والحاصل انه طلب منه ما يستلزم اما خسراننا في الدنيا كما قال ان تم وان اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وكما ورد في الحديث المرسل من ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك عنه ذنبه حتى يوافي به يوم القيامة او خسراننا في الدين كما قال ان العبد ليذنب الذنب فيسبب به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمنع به خير قيام الليل وقال في عبد اسرع ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلوة الليل سال ربه ان يوقع الخسران

في الدنيا

ينعل كذا اي كاد يفعل ومنها الشهوة وميل الطبع بقول القايل فيما يشتهيه ويميل اليه طبعه هذا الم للاشياء الاربع ضده ليس هذا منها بل هي انتهى فحضاضة لغة الهم على الخلاف انواع احدها العزم وهو التصميم والثاني الخطرة التي لا تقصد والثالث حديث النفس اختيارا ان تفعل امرا او تتركه والرابع الهم بالشيء من غير ان يفعله ثم قال فان قلت ما المراد بالهم هنا واي معنى من هذه المعاني ينبغي حمل الهم عليه في الاجماء قلت ينبغي ان يحمل على المعنى الاول وهو القصد والعزم وتوطين النفس على الفعل او الترك لانه الذي يترتب عليه رضى الله تعالى وتعريف الطاعة وتخطئة المعصية واما ما يجيء لفظه او حديث النفس فان كان طاعة فذاك مما يثاب عليه رضاء تم كما جرت عليه عادته في عموم الفضل والاحسان وان كان معصية فقد تفضل الاجماع على الاعتداد به وعلى هذا المعنى اللهم حمل جماعة من العلماء ما رواه في الكافي عن زياده عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه ومن عملها كتبت عليه سيئة وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن اذا هم بالحسنة ولا يعملها كتبت له حسنة فان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان المؤمن اذا هم بالسيئة ان يعملها فلا تكتب عليه ورووا في الصحاح كما في صحيحها عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة فالهم في هذه الاخبار محمول على معنى الخطور وحديث النفس الذي لا استقرار معه واما العزم والتصميم على المعصية فهو في نفسه معصية فان عملها كانت معصيتين هذا ما ذهب اليه اكثر المحدثين والمتكلمين وجمهور العامة وجزم به جماعة من اعيان الامامية العلامة في مجمع البيان والشريف المرتضى قدس سره قال في تنزيه الانبياء ارادة المعصية والعزم عليها معصية وقد تجاوز ذلك قوم حتى قالوا ان العزم على الكبيرة كبيرة وعلى الكفر كفر انتهى واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع لهم الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وبالاخبار المستفيضة الدالة على حرمة الحسد واحتقار الناس وارادة المكروه بهم وبنحو ما ذهبوا اليه ظاهر عبارة الدعاء وقال كثير من اصحابنا انه غير مواخذ به لظاهر الاخبار المتقدمة وما جاء من الثلثين بانها مخصصات بالظواهر الفاسدة والمظنون كما هو الظاهر من سياقها وعن الثالث ان العزم المختلف فيه

ما الجوزة

في الدنيا وينوب عليك لتحلن في الدين وفي رواية بين تقصيرة دين او دنيا واو على ما مر والمعنى متى وقفنا بين تقصير في دين وتقصيرة في دنيا استوجبه التقصير في احدهما فاوقع التقصير في اسرعهما فناء الى آخره وقال بعض الكاتبين معنى هذه العبارة اذا وقفنا بين تقصيرة دين يكون باعثا على عدم التقصيرة الدنيا او بسببه او تقصيرة دنيا يكون باعثا على عدم التقصيرة الدين او بسببه فاوقع التقصير اسرعهما فناء ومن الدنيا ليكون تقصيرنا فيها لاجل الدين وفي اثباته بعد ما تبين عدم امكان الجمع بين الرغبة في الدين والدنيا كضرب امير المؤمنين عليه مثلا للدنيا والآخرة بالمشرقين وانه لا يمكن ان ترضي احدهما بالسخط الآخر وبكفتي الميزان فان احدهما لا ترتفع الا بوضع الآخر وبالمشرق والمغرب فانه كلما ازداد قربا من احدهما ازداد بعدا من الآخر وفي واجعل التوبة في طولهما بقاء معناه واسرعلم اجعل التوبة في الدين لاجل الدنيا بمعنى ان التوبه يكون سببا في وفاء دنياها بالدين لا بالدنيا فان التوبه فيما يتعلق بالدنيا فائدة قريبة قال وقد يحتمل وجها اخر بعيدا قريب الاول وهو ان يكون المراد بوقوع التقصير في الدين لا في التقصير في الدنيا والمراد بالنقص في قوله باكليهما ان الناقص باق بحيث الساقط والزايل ونحو ذلك واذا استعمل فيما انقصم منه شيء فباعتبار نقصه من التقصيرين وفي قوله بسرعهما بالباء دون في افادة تقصير كله وفناء التقصيرة الدنيا باعتبار عدمه في الدنيا ولا يلزم من كون سريع الفناء ثبوت فناء غيره والتفضيل في طولهما ظاهر واسرعهما بمعنى سريعهما كما في قوله تم وهو امون عليه ويكون في طولهما اليم لتستاسا وبحتمل اعتبار التفضيل فيهما فتدبر لتروى وبلا تخف ما يرهقنا من الذل والمسكنة وقال بعضهم معنى هذا الكلام انه متى توجه الينا انتقصان في دين او في دنيا فاجعل النقصان دينيا لا اخرويا وقفنا للتوبة قبل ان يصل الينا النقصان الاخروي اترى في اقرب من الوجهين المذكورين قبله وبعض المترجمين في حل هذه الفقرات كلام يضحك الثكلى اعرضنا عن ذكره لسفاسته واذا الهمنا بهمين رضيت احدهما عنا واسخطك الاخر علينا اي الهم اراده فعله او تركه عليه وقيل مر اول العزم وقد يطلق على العزم القوي وقال اميني الطريحي في مجمع البيان الهم في اللغة على وجوه منها العزم على الفعل كما قوله تعالى ان هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم اي اراد وذلك وهو مما يعلم منها خطور الشيء بالبال وان لم يقع العزم عليه كقولك هممت اذ هبت طائفتان منكم ان تفشلا واسرديها يعني ان الفشل خطر بالبال ولم يكن لهم منه عزم لما كان اسرديها الا ان العزم على المعصية معصية ولا يجوز ان يكون اسرديها وفي عزم على الفرار من نفرة بغير ومنها ان يكون بمعنى المقاربة فالهم ان

المرصوة في القايح كالزنا وشرب الخمر واما ما لا صورة له في الخارج كالاعتقادات وخبايث النفس مثل الحسد وغيره فليس هو من محل الخلاف فلا يعجز غير ما يعجز فيه واما اضعاف الناس وارادة المكروه بهم فالظاهر ما حرم بواحديه ولا تراجع فيه وبه ورد اول المسئلة تحل لبعض المحققين والجواب ان المسئلة محل الاشكال فلما الا ابأس صدك عنا واوهن قوتنا عاسخط الك علينا مال يرمي الى كذا صرف اليه والباء للتعدية اي يجعل الفعل متعديا والمعنى يلهمك ان تصدنا عن التقية في مجمع البيان من الدروس الى التقوى وهذا المعنى من القوت به الباء وعن الجوهري واما التقوية بمعنى الايصال معنى الفعل الى المفعول بواسطة حرف الجر في نحو ذهبت بزيد وفي الحكم والمعنى زيدنا منك بمعنى نستعين به على القصر لهم على ما يريحنا عنا وبين بمعنى من باب ضعف وقوي ومنه اضعفه وعداه بعن لتضمنه معنى المنع والمراد بالقوة هنا المعنى الذي تتمكن به الحيوان من مزاولة الافعال الشاقة من باب الحركات وهي التي يقابلها الوهن والضعف وقد تطلق على جنس القدرة وهي الصفة الموثرة في الغير وعلى القدرة نفسها ويحتمل ان يراد بالقوة هنا القوة البدنية وهي قوة تحل القوة الفاعلة على تحريك الاعضاء عند تمام صورة امر مطلوب او مرغوب عنه في الخيال فهي ان حملت على التحريك طلبا للتحصيل التي الملايم عند المدرك سواء كان ذلك التي ذا فعالها البشرية في نفس الامر وصار اتسع قوة شهوانية وان حملت على التحريك طلبا لدفع التي المنافي عند المدرك ضار كان ذا قوة في نفس الامر او نافعا اتسع قوة غضبية والمراد بايراد القوة على اسخطه عدم الاعداد للمعاصي المرجبة لسخطه سبحانه وسخطه تم على العبد يعود الى العلم بخيانة العبد وامره وعدم تلك الارادة المانعة وتعذيبه لا لاغلبة في ذلك بين نفوسنا واختيارنا فانها عبادة للباطن الا ما وقيت امارة بالسوء الا ما رحمت خليت بين زيد وعمرو خليته اي تركته وياه قال الزمخشري في الاساس خليته وخليت عنه ارسلته وخليت فلانا وصاحبه وخليت بينهما انتهى فقوله لا تخلي يجب ضبطه بضم التاء وكسر اللام المشددة واما ضبطه بفتح التاء وفتح اللام وجعله من تخليته بمعنى خليته فلم اقف عليه في شيء من كتب اللغة وان حكاه بعض المحشين فالمعهود عليه واعلم ان المحققين على ان النفس الانسانية اي النفس الناطقة شيء واحد فاذا كانت في العالم العلوي كانت معلمة واذا مالت الى الشهوة والغضب صيت اماره وهوى واذا غلب عليها الالهام سميت عالمة والحيي وقرا فيه فلا يجرم اذا خليت وطبعها اهبطت الى هذه العالم فلهذا قيل انها مريضة حيث ترى الدنيا وان كانت منجذبة تارة الى العالم العلوي وتارة الى العالم السفلي حميت لوامة ومنهم من ذهب الى ان النفس

معنى الشرع في اعتبارتها

المطهرة بي الناطقة بالعلوم والامارة منطبعة في البدن تحمل على الشهوة والغضب وسائر الاخلاق الرديلة والافعال
بينهما وهم
من قوله فانها للتبيين تعليل لسؤال مقدر تقديره بين اختيارك وقولك مختارة للباطل امارة بالسوء اي مبالغة الى القبايح راضية في المعاصي الا ما وفقت وعاصمت اي الا البعض الذي وفقته وعصمته بالعصمة كما ملائكة والانبياء عليهم السلام فانهم الموفقون موصولة او الحمل انها مختارة للباطل امارة بالسوء في كل وقت واراه الا وقت وفقايك وعصمتك فما مصدرية زمانية ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطع اي ولكن وفقايك وعصمتك على اللتان يصرفان الباطل والسوء ومن محمول على مخ الالطاف منه ثم فلا دليل فيه على ان صرف المتوسط عن الفعل والسوء مخلوق لله وكونه كما هو مذهب الاشاعرة
اللهم وانت من الضعف خلقتنا وعلى القوى
بنيتنا ومن هاء مهين ابتدأتنا فيه اشارة الى قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف اي جعل الضعف اساس امر الانسان اما بحسب الخلقة وابنيته فلانه خلقه من اصل ضعيف هو النطفة واما بحسب الاخلاق فلانه خلق عجولا ضعيفا عن تحمل المكاره ومعالجة الاعداء وقوله حيث لا يصبر عن اتباع الشهوات ولا يستخدم قواه في مشاقها الا بالعلاج كما لا يخفى على اهله وخلق الانسان ضعيفا فاما المراد بالضعف فيه الضعف عن مخالفة الهوى لانها جبلت وقعت اعتراضا تذييليا مسوقا لتقرير ما قبله من التنكيف بالرهصة في نكاح الاماء وليس لضعف البنية مدخل في ذلك وان ذهب اليه بعض المفسرين فان المقام لا يساعده والوهن الضعف جعله اساسا لما طبع عليه الانسان من الاخلاق وما طبع منه من الاركان فاستعارله البناء لما بينهما من التعلق والمناسبة وعدم انفكاك احدهما عن الآخر ولذلك عقب تعديد ضعف بكل اخلاق والوهن بالخلقة وايا ما كان فالمقصود من ذكره تمهيد العذر بالتأسي الذي هو خير من ضعف وفي قوله من هاء مهين ابتدأتنا اشارة الى قوله تعالى في سورة السجدة وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وقوله تعالى في المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين والمهين الحقير الذي لا يعبأ به وهو فعيل من مهن يمهن مهانة حقر فهو مهين والمراد بالماء النطفة قال بعض العلماء في خلق الانسان ضعيفا حكمة بالغة وذلك ان الخلقة الانسية لو لم تكن ذات وهن وقصور في البنية لما انبتت الانسان في احتياجه في الحالات كلها الى الخالق ولو لم يتبنه في احتياجه اليه لما اجهد ولما اخفيه ولما استعان به واستعاذ به واليها اليه ولصارت ابواب المعارف واوهام المعاني منقطعة بين الخليقة ولما تدرج الانسان بصنايع الجوارح الى اكتساب الفضايل ولما استحق بها الجوار فسبحان من جعل الانسان بقصور بنيته فايزا بما في غبطته فلا حول لنا الا بقوتك ولا قوة لنا الا بعونك

الحول منا بمعنى

تكون بي الناقدة فيها وانما اللعن لمجاورة لما كتبا بها المعصية فهي الناقدة في المعصية باكتسابها لها وما ورد
ما الحامل لهذا القايل على جعله من باب القلب مع تصريحهم بامن الضرر وبرايات التي لا ينبغي حمل الكلام الفصيح عليها
اللهم فصل على محمد وآله واجعل لهما قلوبا ومركبات اعضاءنا وجوارحنا
ثوابك
همس الكلام من باب ضرب اخفاه اي بالتغمغم تقلوبنا بالاعضاء جمع عضو كبسر بسرين وعنبا وعنبة وكل عظم وافق لحم كذا في الحكم وفي مختصر العين العضو كل عظم وافر من الجسد ولحم البصرات والى الى ولحم اليه لحما من باب نفع نظر اليه بانحناء من البصر والمبهجات جمع مبهجة من بهجه كمنعه اذا سره والله من الشاة وقيل لطرفه ولا افعله في ان ارادة هذا المعنى غير صحيح هنا بل المراد ما لفظ به لانسق لا الزمخشري في الفاتق وقيل لهجت اللسان وبما ينطق به من الكلام وانها من لهج بالشيء وتطرأ قول بعضهم في اللغة انها من لهى بالشيء اذا ولع به انتهى وعن الازهري ان صحيح اللهجة اي اللغة والمأثور عن العرب لهى بالشيء هذا وفي المظرفيز المجاز بزيادة ومن جهات الثواب ما يوجب زيادة الاعمال الصالحة
حتى لا تنفو تنا حسنة نستحق بها جوارك ولا تبقى لنا سيئة نستوجب بها عقابك
حتى هنا للتعليل اي لكيلا يفوتنا حسنة وفاتها لامر فوتاه وفواتاه مذهبي ومنه والحسنة ما يليم الشايع وتقابلها السيئة وهي ما نهي عنه واحق الشيء استوجبه والجزاء المكافاة على الشر والاتباع للشيء اي لا تفضل من توطم بتحي من الدين كذا اي فضل وناخر والغرض سؤال التوفيق للاتيان بجميع الطاعات والتوفي عن جميع المعاصي وذلك انما يكون عن فيض الهي وعناية الهية يقوى بهما الانسان على تحري الخير وتجنب الشر جعلنا الله من المحظوظين بهذين عنايته والمهتدين بنور هدايته وكان الفراغ من تاليف
بتاريخ
هذه الروضة عصر يوم السبت تحمي عشر خلون من شهر ربيع الثاني
سنة الف وثمانية وتسعين والحمد لله رب
العالمين كتبه العبد الفقير
بن لطف الله الجابي
العاملي
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يا من اليه يلجا المضطرون وبكرمه يفوز المعترفون بحرمتك علي ان جعلت لنا الطلب عنوان سبيلا
وسفينة نجاة رجاءك ورحمتك ومغفرتك سلسبيلا ونغيا وسلم على نبيك الذي شرعت بشرعه الدين القويم

والحول منا

على الاصل لان العامل اذا تنوع عاملا وحذف رجح الاول لان لفظه هو المتبوع وعلى هذه الرواية تكون الفاء في
قوله فبعدلك رابطة للجواب والمعنى وان تشأ تغفر لنا فذلك بعدلك والمفضل والاحسان والعدل الاتصاف
وانا نشكك ان مشيئته سبحانه للعفو تفضل منه واحسان لانا نستحقاقه من العبد ومشيئته للعذاب انما
هو جزاء للمعاقب بما علم انه يظلم ومنه لم وجود عليه كما قال تعالى ثم كسبت وهما لا يظلمون فسهل
عفوك بفتك وامرنا بعدلك بما وزنك سهل اسم الشيء تسهيلا يسرا وتسهيل العفو عبارة عن تكرم به على
العبد من غير مداراة ومناقشة في الحساب او مخافة العذاب والعقاب ولكن مصدر من علم بالعفو في
متأثم باب فهم انهم عليهم ولا اسم البتة بالكسر والكاره من السوء حفظ ربي من واجاره عليها ان اهنه وتجاوز
عنه عفوا وصفح فاته لما هو قد لنا بعدلك ولا نجاة لنا دونك عفوك الطاقة اسم من الطاقة التي الطاقة
قدرت عليه فانا مطيق مثل الطاعة اسم من اطاع والنجاة مصدر نجا من الهلاك يتجوا في ظهور الاسم النجاة بالمد
وقد يقصر ودونه بالضم نقيض فوق واتسع فيه فاستعمل في كل ما دنا من المكان او المرتبة ومنه قوله تعالى
من فوقهم اي اذا انجاوزت وقايته وطاقته الهالم يقدر غيره وهو منا بهذا الملفق اي النجاة للاحدنا الا بتجاوز
عفوك فيكون ان يكون المعنى قبل الوصول الى عفوك ومنك دون عدلك اي قبله وفي معنى هذا الدعاء
قول امير المؤمنين عليه السلام لهم الهي لك عفوك ولا تحملني على عدلك سأل ان يحمله على عفوه فيما عساه صدر عنه
من ذنب ولا يحمله على عدله فيجزيه بما ظهر منه وعفوه بترك العقوبة على ما يعلمه ومعنى تطيب ما تقدره النفس لاستثقال
الرحمة اللهم اني اعفيك عما ظهر من عبادك بعفوك وانا افقر الفقراء اليك كونه تعالى غنيا يعود الى
عدم حاجته في شيء ما الى ما يفتقاه عبارة عن سلب مطلق الحاجة واضافة الى الانبياء على معنى كبرهم وقوامهم
كما يقال ملك الملوك وسيد السادات وعظيم العظماء ومولى الموالي وهما اضافتان تشبيه وفي شاهد لهذا على
الجملة الاسمية الخالية من اسم الاشارة قال الرضي لم اعثر لذلك على شاهد ولكني بكلام المعصوم شاهدا
وقد حكى الزمخشري في المفصل قوله على الاسمية والفعلية الخاليتين من اسم الاشارة فقال يقال لما اوثر
منطلق وهما انطلقا ذكرا ومن مبتدأ وعبادك خبره وبين يديك اما في محل نصب على الحال اي ماثلين بين
يديك والعامل فيها معنى التنبيه او في محل رفع على انه خبر بعد خبر فان قلت قد قررت ان معنى التنبيه يقع في
السامع وتنزيلهم منزلة الغافل لتتمكن الجملة في ذهنه ويتسلط لما يقال له ويلقى اليه فلا يتفلت عنه
وهذا المعنى مستحيل في خطاب الله تعالى فكيف جاء بحرف التنبيه في خطابه تم قلت لما كان التنبيه يستدل

على الوجدان والذي يظهر من قواعد العربية ان هذا الحذف جائز للواجب وتكرة الحاجة الانتفاء الساكنين على الاصل
ومن العرب من يفتحها تخفيفا فيقول ويدا وجيئا والتطليق بتخفيف اللام مصدر يعني عن الانفلات وهو الانتزاع
مطلقا اي ينزعها عنك وذهب وهبا ذهبوا ومذهبا مصدر ميمي عن الانفلات وهو الانتزاع
الانكار الا بطلاني والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي كقولك لم تم مريضا في اصل الامر اي لا يهدى والمعنى لا منقلب
لنا عنك ولا مذهب لنا عن بابك سبحانك عن المضطرون الذين اوجبت اجابتهم واهل السوء الذين
كشفتهم تنزهت سبحانه عما لا يليق بفضله وكرمه وسعت رحمته اي انزهك عما لا يليق بشأنك لانه دنس من
الامور التي تمنعك اجابتها الشفاء ما استعبدك وحيران ما استرشدك فضلت ثم كما لا تضل المضطرون الذين لا اخوف لنا
الا قولهم امتن بجميل المضطر اذا دعاه وكشف السوء والاضطرار الافتقار من الضرورة والمضطر الذي احوجه من
او فقره او نازلة من نوازل الايام الى المفزع الا اسرع يقال اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر وعن ابن عباس
المضطر المؤمن وعن الرضي من لا حول له ولا قوة وقيل هو المذنب ودعاؤه استغفاره والسوء ما يستر به
الانسان مما يسوءه كما لبعضهم انما غيره في الاول بالاجابة في الثاني بالوعد من حيث ان اخبر تم اجابة
دعاء المضطر وكشف السوء وقع الوعد به بعد وذلك فعلب الاول بالاجابة والثاني بالوعد ونظيم لم تزل
قال بعض المتنبين في قوله تم وكشف السوء كالبيان لقوله تعالى المضطر حكى ان امرأة جاءت الى الجنيد فقالت
ادع الله فان ابني ضاع فقال اذهبي واصبري تفعل ذلك مرارا والجنيد يقول اصبري فقالت يا سيدي صبرت
والله نفدت تقول تولول فقال الجنيد اذهبي فقد رجع ابنك فعادت تشكر في وقوله فقيل للجنيد
بم عرفت ذلك فقال بقوله تم اسن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واعبد الاشياء بمشيتك
وانا لا نعبدك الا بما شئت ظاهر الحال ان الاستادة سبب الضرب فولان والجمهور على الثاني اللهم ان البطاء هذا شتمت بنا
على مشيتك الشتم فرج العدو وبهجته تنزل بمن يعاديه شتمت به بنيت من باب علم وشاهته على
الامر مشاهة مثلثا بمعنى وزنا ومعنا ولما كان الشيطان ظاهر العداوة للادم وذريته كان
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون وقد علم الله هو وشيعتهم اجمعين لا قدرة لهم على ذلك المستقيم ثم لا تنهم من بين
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فمتى تابعهم الانسان على معصية الله تم على اثره وقفا فيه كيده
وعملت فيه حيلة وتزلت به مصيبة اعمياه من فساد اعتقاده او عمله ففرع لذلك لما يتبع عليه

تولوهم واشبه الاشياء بمشيتك ما يجوز ان يراد به المشيئة المخالفة الاول الا باحد حذف مضاف تقديره واشبه الاشياء
بمقتضى مشيتك اي بما يقتضيه علك بالمصالح والخيرات وحذف المضاف كثير واقع في فصيح الكلام ومنه قوله
وجاء ربك والملك صفا امر ربك واسئل القرية اي اهلها ويجوز ان يراد بها المعنى الثاني على معنى ان اشبه الاشياء
باحداثك الافعال وايجادك اياها احداثك رحمة من استرحمك وانا نحن لذلك المذنب فان مشيته تم
لا تتعلق الا بكل خير ومصلحة وتظلم في العالم وانما يرى فيهم الشرور فهي شرور قليلة بالاضافة الى الخير
لولم توجد لجاء كان بدل من شرور وكثيرة فهذه الشرور والافات التي في عالمنا هذا واخلاقه في مشيته ايه
الذي يليه بالعرض وعلى سبيل التبع للذات وعلى سبيل القصد الاول واولى اوامره وخلقه وفي محل
حال من ضمير المخاطب في به وفي للظرفية المجازية اي متمكنا في مفعولك متمكن المحال في المحل وهو على سبيل
الاستعارة التبعية وعلقته تم تعلقا وثيقا وقدره حدوده العقول حتى لا تتصوره الا على هذه الكيفية
وانا كان اولى الامور بنا تم رحمته من استرحمه لان الرحمة من مقتضيات ذاته المقدسة بخلاف المغفرة
وغيرها فانه من مقتضيات الذنوب والمعاصي كما تقدم فاغفر تغرغا اليك وانزلنا ازلافا اسمعا
بين يديك ضرع لمن يضرع بفتحتين مزلقة ذل وخضوع وتضرع الى الله تذلل وخضع والبالغ في السؤال وا
اذا اعانه والغاثهم الله بن جهده كشف شدتهم وطرحهم طرحا من باب نفع رميه والقاه وطرح الامر دون
بريه تم عبارة عن غاية الابتهال لله في الخشوع والتخشع والتواضع بجميع الاعضاء الرحيمة فهو من باب
التمثيل التخييلي كما مياته وانا ذا اطرحنا للتعليل اي لاجل طرحنا وهذا هو حرف عبارته لام التعليل
اوظرف والتعليل مستفاد من نزول الكلام لام اللفظ فانا اذا قيل مررت به اذا ساء واريد الوقت
ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب فولان والجمهور على الثاني اللهم ان البطاء هذا شتمت بنا
على مشيتك الشتم فرج العدو وبهجته تنزل بمن يعاديه شتمت به بنيت من باب علم وشاهته على
الامر مشاهة مثلثا بمعنى وزنا ومعنا ولما كان الشيطان ظاهر العداوة للادم وذريته كان
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون وقد علم الله هو وشيعتهم اجمعين لا قدرة لهم على ذلك المستقيم ثم لا تنهم من بين
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فمتى تابعهم الانسان على معصية الله تم على اثره وقفا فيه كيده
وعملت فيه حيلة وتزلت به مصيبة اعمياه من فساد اعتقاده او عمله ففرع لذلك لما يتبع عليه

احتام المتكلم بالمقصود كان الغرض من المجيء بحرف في خطاب سبحانه اظهار الاهتمام بالمقصود من قبيل التفرع في
المطلوب في الدعاء لا تنبيه المخاطب والمعنى وان تشأ تغفر لنا فذلك بعدلك وبين اليدين عبارة عن الامام لان ما بين
يدي الانسان اما مسوق الى المخترع في اكتشاف حقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين
المساميتين ليمينه وشماله قريبا منه حتى تقابل اليمنة يمنة حده قسمت اليمنة ان يدين لكون احداهما اسمت
مع المغرب منها وسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره واذا دناه في غير موضع النقر وقد جرت هذه العبارة
هنا على سنن التمثيل الذي يصير اهل البيان عقيلا يجيلا فانه تعالى لعظم حضور عباده تم في علمه سبحانه بحال
قوم ما تأتي امام من يكون له بمرتبة من استحسان لجهته وشماله قريبا منه من غير ان يذهب به الاجهة حقيقة
بالنسبة الى اسرتهم كما يذهب اليه الجهلة او مجازا بان يراد باليد القدرة وانما المراد بالمفردات في مثل ذلك
حقايقها في انفسها كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى على ما سبق بيانه مبسوطا في الروضة
السادسة في شرح دعاء الصباح عند قولهم اصبحنا في قبضتك فليرجع اليه قوله وانا افتقر افتقار اليك
ان يحمل الفقر على ما هو اعم من الفقر المتعارف وهو مطلق الحاجة ليعم المجهد فاجرنا فاقتا وسوك ولا تطلع
رجانا اليسوك جبرانه سبحانه من باب تعلم اي يرد عليه ما ذهب منه او هو منه عنه وجبر الفقر احسن اليه اولا فغنا
بعد فقره وجبرت فلانا انفسته واصله جبر العظم الكسير وهو اصلاحه والفاقة الحاجة والفقر والوسوسة بالفتح
الفتح والجدة وفي الاسم الخبيء الواسع الكثير العطاء الذي يسع لما سال والذي وسع غناه كل فقير وهو ترك
شيء وقطع رجاء الطلبه وياسه والمنع الحرمان وفي الدعاء اللهم من منعته فهو ممنوع اي من حرمته فهو محروم لا
يعطيه احد غيرك وفي اسمائه تم المانع قيل معناه يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد وقيل يمنع عن
اصل طاعته ويحول بينهم فلا يكون منهم الا ما علم فيه مكونه قد اتعبت من استعدبك وعرفت من استرشدك
فضلت الفاء للسببية والمضارع منصوب بعدها بان مضمرة لسببية ما قبلها والطلب وهو قوله لا تقطع واستعد طلب
السعادة والبلغة من بابه اما للاستعانة او للسببية وعرفت زيدا كان هيبة وعرفانا من باب ضرب يتعدى الى
مفعول واحد فان حذف احد المفعولين الى اختيار دقوع الجريان في احدهما دون الاخر مخصوص وقد تقدم بيان
نحو ذلك واستر فيه بظل الرفد وهو العطاء والصلة والفضل الخير والاحسان فاذا جئته مقبلا عائدا
وان ابن مذهبا عنك اي بعيدا اذا شئت من استعدبك وعرفت من استرشدك حذفت الجملة
كلها للعلم بها وعوضت عنها التنوين ومثله قولهم وانتم حينئذ تنظرون اي حينئذ اذ بلغت الروح الحلقوم

منقلب
اضطرار
سوء
اشبه
التفضيل هنا مرتفع
فتوليهم

من غضبه ثم وسخطه وعذابه ونقابه كما هو شان العبد مع من يعاديه لعاداته الله عوله ولبذا نامر عداوة
الشيطان وكيده ﴿ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ﴾
اشكا به معيته بشمسها وتركت الرجل فارقته وعن غير الذي اذا لم يرده اي لما تقل بنا معيته نفع
بها بعد مفارقتنا اياه وعدم ارادته الينا ومعيته لنا وعدم التجاوز والعفو وقبول التوبة
ولا نابه واما عدم حسم اسباب المعاصي الموجبة لمتابعته والرجوع الى مثلها بعد مرة اخرى فيكون القرض
اما طلب حسن التجاوز والمغفرة لما سلف والتوفيق للاستمرار على الطاعة وعدم نقض التوبة واسترجاع
الفراغ من تحرير الروضة وادار الفجر من يوم الثلثا لاربع بقين من شهر ربيع الثاني احد شهور سنة ثمان وتسعين
والف من الهجرة احسن الله ختامها والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على
سيدنا محمد وآله الطاهرين كثيرا كثيرا
العبد عبد الله بن لطف الله
الجامي العاملي
الهمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده سوابق الخير وخواتمه وبجوده استهلت سحاب الفضل وغمايمه والصلوة والسلام
على نبيه الذي شيرت به معالم الدين ومعالمه وعلى آله الذين هم اساطين الهدى ودعايمه وبعد
فهذه الروضة الحادية عشر من رياض السالكين في شرح الدعاء الحادي عشر من صحيفة سيد العابدين
املاه راجي مغفرة ربه الغني على الصمد الحسيني الحنيني ختم الله باحسن الاعمال وبلغه بفضله منتهى الآمال
وكان من دعايه ﴿ يا خواتم الخير ﴾ الخواتم جمع خاتمة بمعنى العاقبة اي عواقب الاعمال وانواعها واصنافها
الى الخير او بعضها بمعنى الباقية كما في حديث لا يحتمد الا خيار بالمضاف اليه عن المضاف كقولك خاتمة خير
واما بمعنى اللام الدالة على الاختصاص اي خواتم الاعمال المختصة بالخير واعلم انه لما كان المخوف من
سوء الخاتمة من اعظم المخاوف عند ارباب العقول وقع التضرع والابتهال منهم في طلب حسن العاقبة
واستقامة الخاتمة قال بعض العلماء ان الخوف من سوء الخاتمة هو الذي قرح قلوب العارفين وفتح
في صدورها جروحات كثيرة ودل فيها اقدام جماعة من اهل العرفان ولذلك كان اهل الخوف والسعادة

يطلبون

يطلبون حسن الخاتمة بالدعاء والرغبة الى الله تعالى وقال الشيخ كمال الدين ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة في
على قلوب المتقين خوف الخاتمة فان الامر فيها خطر واعلى الاقسام واد لها على الاطلاق لمعرفة خوف السابقة لكون
الخاتمة بتبعاتها ومفاوزها سابق في اللوح المحفوظ وقد عزم لها خوف السابقة ومن هنا خوف الخاتمة مرجليين
وقع لها ملك بتوقيع يحتمل ان يكون محاها فيخفى او هلاك فيتعلق قلب احدهم لاجل نشر التوقيع وما يظهر
من خير او شر وتعلق قلب الاخر باحظر للامرين حالة التوقيع من رحمة او غضب وهذا التفاوت هو السبب لكون
احد ذكرك الالتفات الى الفضاء الذي يجري بتوقيعه المقر لا الحي في اللوح المحفوظ احد امرين لا ثالث
لا البد والى ذلك اشار الرسول حيث كان على المنبر فتبقر كمة اليمنى ثم قال والذي كتب الله كتب في اصل
اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم لا يزاد فيه ولا ينقص وفي اهل السعادة بعمل اهل الشقاوة حتى يقال كانهم
منهم بل هم هم ثم يستدنهم الله تعالى قبل الموت ولو بفواق ناقة وفي اهل الشقاوة بعمل السعادة حتى
يقال كانهم منهم بل هم هم ثم يستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله
والشقي من شقي بقضاء الله وفي الاعمال بالخواتيم قلت ومثل هذا الحديث ما رواه نعم الاسلام في الحلية بسنده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان سبق الكتاب بالسعيد فعمله بالخواتيم حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم
ثم تدركه السعادة وقد يسبق الكتاب بالشقي فعمله بالخواتيم حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تدركه
الشقاوة ان مركبة الله سعيدا وان لم يسبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة انتهى وبالجملة ان القضاء
مامور معلق وقد كان الدعاء بحسن الخاتمة من اعظم المطالب واهمها وازلك وردفي الدعاء ايضا
ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا فاكتبني سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
﴿ يا ذكره شرف للذاكرين ﴾ الذكر شامل للدعاء والصلوة وقراءة القرآن والحديث وذكر الحلال والحرام من
الانبياء والاوصياء والصالحين وهو اعم من ان يكون باللسان او بالجنان او بالاركان اما الذكر باللسان
فهو ان يحمد ويسبح ويمجده ويقر لكبائره ويتوب ونحو ذلك واما بالجنان فهو ان يتفكر في الدلايل على ذاته وصفاته
وفي الاجوبة عن شبه الطاعنين فيها وفي الدلايل على كيفية تكليفه والحكام واوامره ونواهيه ووعده
ووعيده ليعلم بمقتضاها ثم يتفكر في اسرار المخلوقات متوصلا بكل واحدة الى موجدها واما بالاركان
فهو ان تكون مستغرقة في الاعمال بها فارغة عن الاشغال المنهي عنها وهذا الوجه مع الصلوة ذكر في قوله
تعالى واقم الصلوة لذكري وقد لا يفهم الذكر ثالثة ذكر باللسان وذكر بالقلب وهذا نوع عن احدهما الذكر في

الثاني ذكر

يكن مغيرا نعمة انعم بها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فكان الشكر فوزا اي نجاة من غرام النار تهان ونجاة
من حبايل الشيطان ونجاة من تغيير نعمة المنان واما كونه ظفرا بالخير فلقوله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم
فالظفر زيادة النعم ظفر في الخير في بعض الحطب الشكر يثمر والتوفيق من انوار الهدى والزيادة موقوفة
من نماء التسبب باسباب الهداية بسببها وتعدد واصرار عايته بسايل شعابها وتجنبها يدل البركة بتباعد
وبحرز السعادة في مكانها وقد جمع هذين المعنيين للفوز الجزيل بشكر قوله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم
ولين كفرتم ان عذابي لشديد فهو ظفر بالمزيد ونجاة من العذاب الشديد ﴿ وايامن ظاعنه نجاة للطايعين ﴾
الظاعن الذاهب للمرتحل والطايع المنقاد والمتصف بها من اهل الدنيا والظاعن
اما من اهل الدنيا فلانها تصم صاحبها من الرحيل الموبقة التي هي محال الهلاك والتلف واما من اهل الاخرة
فلانها تجني بمخالفتها واهوالها وعزيز انها قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ومن خطيئة لا سبيل لهم الى ان يجعلوا طاعة الله
جنة اليوم فزعهم ومصابيح لبطونة قبورهم وسكنا للطول وحشتهم ونفسا لكرب مواطنهم فان طاعة الله
هي زمام مناليف مكتنفه ومخاوف متوقعة ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ اعلم ان الله
درجات الاولى ان يكون باللسان مع غفلة القلب وهذا انفعها وان كان مندوبا اليه ايضا كما لا يخفى
ارباب العقول ذكر اللسان مع خلو القلب عنه للخلو من فايدة لانه غيبة من المتكلم بالمفوض بجعل لسانه
معتادا بالخير وقد يلقح الشيطان الى ان حركة اللسان بدون توجه القلب عيب ينبغي تركه فالذي يعمل
الذاكر ان يحضر قلبه حتى يرغم الشيطان وان لم يحضره فالذي يراه ان لا يترك الذكر باللسان وعملا بقيد
وان يجيبه بان اللسان آلة للذكر كالقلب ولا يترك احدهم بترك الاخر فان كلا منهما عضو عبادة الثاني
الذكر بالقلب مع عدم استقراره فيه والتوجه اليه بالكلية وهذا اشد والثالث ان يكون بالقلب
فيه بحيث لا يتوجه القلب الى غيره الا بالكلفة والرابعة ان يكون بالقلب مع استقراره فيه واستيلائه
عليه بحيث لا يشغل عنه اصلا وهذه مرتبة المحبة والذاكر في هذه المرتبة قد يرتقي مقام الفناء بالله بحيث
يغفل عن نفسه وعن غيره لما حتى عن الذكر فلا يحدث نفسه الا المذكور كما لمعنى العارفين اعلم ان الذكر
من اعظم علامات المحبة لان من احب احدا ذكره دايما وغالبا وان اصل الذكر عند الطاعم والمعصية سبب للفعل

فان

ترك
رغب

شرف

فوت

درجات الذكر

طاعة

الطاعه وترك المعصيه وبما سيان لزيادة الذكر ورسوخه وهكذا يتبادران الى ان يستولي المذكور وهو الله تعالى على القلب ويتجلى فيه فالذاكر في بحر حبا شديدا ويغفل عن جميع ماسواه حتى نفسه اذ الحب المفرط يمنع من مشاهدة غير المحبوب وهذا المقام يسمى مقام الفناء في الله والواصل الى هذا المقام لا يرى في الوجود الا هو وهذا معنى وحدة الوجود لا بمعنى انه تعالى متحد مع الكل كما توهمه اهل الالحاد والزندقه بل بمعنى ان الموجود في نظر الفاني هو لا غيره لانه تجاوز عن عالم الكثره وجعله وراء ظهره وغفل عنه فافهم انتهى اذا عرفت ذلك ظهر لك سر قوله عليه السلام واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر فانه طلب لاكمل افراده وارفع مراتبه التي هي مرتبة المحبه ومقام الفناء فاعلم وألسنتنا بشكرك عن كل شكر ولما كان الشكر باللسان ادل افراد الشكر على الاعتراف بالنعم سال عليه السلام شغل الالسنه به واستغراقها فيه وادرج في ذلك سوال الاغناء عن الخلق وعن الافتنان بشكرهم المستلزم صرف عن الله والتوجه الى القبلة الحقيقيه وعدم الاستعداد لنعمائه تعالى بالتوجه الى غيره واشتغال النفس بذلك كما قال امير المومنين عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبتذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة جوارح الانسان اعضاوه التي يعمل بها ويكتسب والمراد بشغلها بطاعته تعالى عن كل طاعة استغراقها في الاعمال بها فلا تشتغل بطاعة غيره وفيه ايضا ادماج سوال الاكرام عن الاحتياج الى التزام طاعة احد من المخلوقين واما طاعة الرسول واولي الامر والوالدين فمن طاعة الله سبحانه فان قدرت لنا فراغا من شغل فاجعله فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا فيه سأمة قدرت اي قضيت وحكمت والفراغ الخلاص عن المهام والشغل بضم الشين وبضم الغين ويسكن للتخفيف اسم من شغله شغلا من باب نفع والسلامه الخلاص من الافات وادركته اذا طلبته فلحقته وهو هنا اللحوق معنوي والتبعه على وزن كلمه ما فيه اسم يتبع به قاله في المحكم وقد يطلق على ما يطلبه الانسان من ظلامته ونحوها وهذا هو المعنى المشهور حتى ان اكثر اهل اللغه لم يذكروا للتبعه معنى غيره ولا يخفى ان المعنى الاول هو اللايق بالمقام هنا وان صح المعنى الثاني على تاويل والسامه مصدر سئمته اسامه من باب تعب بمعنى ضجرت منه ومللته ويعدى بالحرف ايضا فيقال سئمت منه وفي التنزيل لا يسام الانسان من دعاء الخير والمعنى ان قضيت لنا فراغا من شغل من الاشغال المذكوره فاجعله فراغا مقرونا بالسلامة من الافات الدينيه والدنيويه فلا يكون عدم اشتغالنا به لتهاون في القيام به او لعلة توجب القعود عنه كمرض ونحوه وقوله لا تدركنا جملة في محل نصب صفة للفراغ

المضاف الى السلامه

المضاف الى السلامه وفي للسببيه في الموضعين او للظرفيه المجازيه اي لا تلحقنا بسبب ذلك الفراغ او في اثنائه اثم نتبع به ولا ملل وضجر من ذلك الشغل فنغتنم الفراغ منه بل يكون فراغا نجد معه من انفسنا طلب المعاودة للشغل كما كان ويحتمل ان يراد بالسلامة السلامة من الفراغ اي لا يكون فراغا طويلا يحصل بسببه او فيه ضجر وملل منه وقد ورد في ذم الفراغ والضجر اخبار كثيره روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن بشير الدهان قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول ان الله عز وجل يبغض العبد النوام الفارغ وبسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ وبسنده عن سعد بن خلف عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابي لبعض ولده اياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك من حظك من الدنيا والاخره وعنه عليه السلام قال اياك والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تعمل وان ضجرت لم تعط الحق قال بعض العلماء ان الفراغ يبطل الهيئات الانسانيه فكل قوة بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك وضعت الرياضه في كل شيء حتى يتصرف عنا كتاب السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا ويتولى كتاب الحسنات مسرورين بما كتبوا من حسناتنا حتى للتعليل بمعنى كي وهو تعليل لسوال شغل القلوب بالذكر والالسنه بالشكر والجوارح بالطاعه وطلب سلامة الفراغ والتصرف ذهب لسبيله وتولى ادبر والمراد بكتاب السيئات وكتاب الحسنات الملايكه الذين يكتبون على ابن ادم اعماله من حسنة او سيئة وهم المشار اليهم بقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقد سبق الكلام على ذلك مبسوطا فليراجع واذا انقضت ايام حياتنا وتصرمت مدد اعمارنا واستحضرتنا دعوتك التي لا بد منها ومن اجابتها فصل على محمد واله واجعل ختام ما تحصي علينا كتبة اعمالنا توبة مقبولة انقضى الشيء وتصرم انقطع وذهب وهو من الصرم بمعنى القطع واستحضرت الشيء طلبت حضوره والدعوه اسم من دعوته اذا ناديته والمراد بها الموت ولا بد منها اي لا محيص عن وقوعها وحصولها ولا محيص عن اجابتها وختام الشيء اخره والطين الذي يختم به على الشيء فان حمله على هذا المعنى كان استعاره وقد فسر قوله تعالى ختامه مسك بالمعنيين اي اخر طعمه كالمسك او الطين الذي يختم عليه مسك واحصاه عده وحفظه وعلمه وسال جعل الاعمال توبة مقبولة لما تقرر من ان كل من مات على حالة حكم له بها من خير او شر تنبيه الاول المراد باستحضار الدعوه واجابتها الحالة التي قبل حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه بالمعاينة في حديث من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته واما عند المعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها ونطق بذلك القران العزيز قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم

سأمة

عذابا اليما وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر والغرغره تردد الماء وغيره من الاجسام المايعه في الحلق والمراد هنا تردد الروح وقت النزع وقد روى محمدو الاماميه عن ايمة اهل البيت عليهم السلام احاديث متكثره في انه لا يقبل التوبه عند حضور الموت وحضور علاماته ومشاهدة اهواله وربما علل ذلك بان الايمان برأي ومشاهدة تلك العلامات والاهوال في ذلك يصير الامر عيانا فيسقط التكليف عنهم قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم تصعد شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر ثم تنتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبه ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى له حسن الخاتمه رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه قال شيخنا البهايي في شرح الاربعين في تفسير قوله عليه السلام قبل ان يعاين بمعاينة ملك الموت وهو المروي عن ابن عباس ويمكن ان يراد بالمعاينة علمه بحلول الموت وقطعه الطمع من الحيوة وتيقنه لذلك كانه يعاينه وان يراد معاينة النبي والوصي عليهم السلام فقد روى انهما يحضران عند كل محتضر ويبشرانه بما يول اليه من خير وشر ومعاينة منزلته في الاخره كما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار والله اعلم قال بعضهم الظاهر ان المرض المهلك ليس من باب المعاينه لان الموت معه ليس بمتحقق قطعا الثاني قال الشيخ في الاربعين المراد بقبول التوبه اسقاط العقاب المترتب الذي تاب منه وسقوط العقاب بالتوبه مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبه كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده المعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني واليه ذهب الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في كتاب الاقتصاد والعلامة الحلي في بعض كتبه الكلاميه وتوقف المحقق الطوسي في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر ودليل الوجوب مدخول ولا توقفنا بعدها على ذنب اجترحناه ولا معصية اقترفناها توقفنا مضارع اوقف بالالف هكذا في النسخ المشهوره وفي نسخة تقفنا مضارع وقفه متعديا واكثر اهل اللغه انكر اوقف بهذا المعنى قال الزجاج في شرح ادب الكاتب قال ابو بكر بن الانباري قال ثعلب ليس في كلام العرب اوقفت الا في موضعين يقال تكلم الرجل فاوقف اذا انقطع عن الكلام عيا عن الحجه واوقفت المراة اذا جعلت لها سوارا من الوقف وهو الذبل وفي الصحاح للجوهري وقفته على ذنبه اي اطلعته قال وليس في الكلام اوقفت الا حرف واحد اوقفت الامر الذي كنت فيه اي اقلعت انتهى وورود في كلام المعصوم دال

على سعته وفصاحته

توقيف

على سعته وفصاحته على ان بعض ايمة العربيه ذكر لاوقفت معنى يناسب هذا المقام وهو ما في كتاب الاصطلاح لابن السكيت قال ابو سعيد قال ابو عبيده اوقفت فلانا على ذنوبه اذا بكته بها واوقفت الرجل اذا استوقفته ساعة ثم افترقنا لا يكون الا هكذا انتهى ولا يخفى ان المعنى الاول له تمام المناسبه هنا فيكون معنى لا توقفنا بعدها على ذنب ولا تبكتنا عليه اي لا توبخنا ولا تستقبلنا بما نكره بسببه ويكون معنى لا تقفنا كما في النسخه الاخرى لا تطلعنا بعدها على ذنب والمعنيان متقاربان وان كان بينهما تفاوت ما في الظاهر الا ان المعنى الثاني يول الى الاول كما لا يخفى واجترح الذنب واقترفه اكتسبه وفعله والفقرة الثانيه عطف تفسير وتاكيد على الاولى ولا تكشف عنا سترا سترته على روس الاشهاد الجاران كلاهما متعلقان بتكشف ووهم من زعم ان على متعلق بسترته والاشهاد قيل جمع شاهد كصاحب واصحاب وقيل جمع شهيد كشريف واشراف وقيل جمع شهد وهو جمع شاهد كصحب جمع صاحب واصحاب قال الجوهري شهد له بكذا اي ادى ما عنده من الشهاده فهو شاهد والجمع شهد مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وبعضهم ينكره وجمع الشهد الشهود والاشهاد انتهى يقال فعلت ذلك على روس الاشهاد اي بمراى ومنظر من الحاضرين بحيث هو نصب اعينهم في مكان مرتفع لا يخفى على احد وقد تقدم الكلام على معنى الاشهاد في شرح الدعاء الاول عند قوله عليه السلام وتشرف به منازلنا عند مواقف الاشهاد فليرجع اليه روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله تعالى فستر عليه فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه ويوحي الى جوارحه والى بقاع الارض ان اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله تعالى حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب يوم تبلوا اخبار عبادك متعلق بتكشف والمراد به يوم القيمه كما قال تعالى يوم تبلى السراير والابلاء الاختبار وحقيقته في حقه تعالى يرجع الى الكشف والاظهار وفسرت الاخبار في قوله تعالى ونبلوا اخباركم بالاخبار التي تحكى عنهم ومن دعوى الايمان وغيره وبالعهود التي كانوا عاهدوا الله عليها وبالاسرار التي كانوا يخفونها والكل محتمل هنا وقد تقدم الكلام على ذلك باسط من هذا فليرجع اليه انك رحيم بمن دعاك مستجيب لمن ناداك عدى الرحيم بالباء لتضمينه معنى الرافه كما قال تعالى ان الله كان بكم رحيما روى ثقة الاسلام في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال يا الله عشر مرات قيل له لبيك ما حاجتك تمت الروضة الحادية عشر والحمد لله رب العالمين كتبه العبد عبد الله بن لطف الله الجامع العاملي البهداني عفا الله عنهما

٤٣

اشهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اعترف له الملذنبون فغفروا بغفرانه واناب اليه التائبون فسعدوا برضوانه بحرمك على ما فتحت لنا من ابواب التوبة اليك وتكرمك على ما منحتنا من الوقوف بحسن الظن عليك ونصبت لنا من سبيل الذريعة بيت به من الزيغ والضلال وعلى الهداية الذين ميزتهم من اهداية باشرف الفضال وبعد فهذه الروضة الثامنة عشرة من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الثاني عشر من ادعية صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين املاه راجي فضل ربه الغني على اصدق الدين الحسيني الحسيني اصلح الله باله ومحض اقباله وكان من دعائه عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة اعترف بالفي اقربه على نفسه يقال عرف بذنبه عرفا بالضم واعترافا بمعنى واعترف القوم سالهم معروفهم واعترف اليه انتسب اليه يعرفه واعترف للامر صبر ولا اول من هذه المعاني هو المقصود هنا والثاني محتمل روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال النعمة التي يعترفون بها لله انه خلقهم ورزقهم فيذيقهم حلاوة رزقه ثم ينكرون ما صنع بهم قال وسالته ما يجب من الذنوب لان اقربها وعن ابي عبد الله عليه السلام ما خرج عن حد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا باقرار والتوبة المطلوبة اما بمعنى الرجوع من الذنب لتتحمل الطاعة فيكون طلبها بمعنى الهامها والتوفيق لها واما بمعنى الرجوع من ترتبها بالعبد ومن المعصية الى الطاعة فيكون طلبها بمعنى سؤال ان يتوب عليه قال اللهم اني اسالك خلال ثلث الخير في انه للشان وهو ضمير غائب ياتي صدر الجملة الخبرية ولا يحتاج تصدر الكلام استعظام السامع حديثه ويسميه البصريون ضمير الشان والحديث اذا كان مذكورا وضميرا لقصة اذا كان مونثا وسماه الكوفيون ضمير المجهول لانه لا يدري على ما يعود وحجة جمعا من باب تنازع منعوا في بمعنى والمسئلة هنا معتدل يقال سالت الله العافية سوالا ومسئلة اي طلبتها والخلال بالكسر جمع خلة بالفتح كقصعة وقصاع ومعناه في المحاورة وبعدد في عليها خلة واحدة حدوته على كذا بعثته عليه واصله من حدوت الابل اذا حثثتها على السير بالحداء وهو غناء لها قال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء تعدد في عليها خلة واحدة اي تبعثني وتشوقني عليها خصلة واحدة من حدو الابل فانه من اكثر الاشياء على سوقها وبعثها بحسبي انه مرت به وانطاعتني وابى سوئي عنه فاسرعت اليه ونعمة انعمت بها علي فقصرت في شكرها

مستوجبون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فتى اخطوا عن سبل الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة لا لاشتغال بالمآكل والمشارب والتمرغ في الشهوات وغيرها من المباحات عدوه واعتقدوه خليقا فاستغفروا منه لانا نعتقد ان بعض عبيد انبياء الله ورسله قد يباح له المآكل والمشارب ويكره له ما هو اولى منها وليس هذا مما يحط من مرتبته ويسقط من منزلته كما ان تناول المفضول من غير استحقاق ثابت متحقق لان جميع افعالك تتفاضل من غير استحقاق اذ كان ابتداء بها لا يلزم ولان كل نعمة ابتداء لا يجازاة تلحق سابق لديك وهذا لانا في كون العمل سببا للدخول الجنة كيف وقد قال ائتم اولوا الجنة باكنتم تعملون وكون العمل لما كانت الاعمال الموجبة للثواب متوقفة على الوجود وعلى القدرة والآلات والتوفيق وكان كل ذلك من الله سبحانه تفضلا وتطولا وابتداء منه بما لا يلزم منه كان استحقاق العبد بما تفرد به ويليق بفعل العبد مستحقا للثواب بعمله تفضل منهم والا فلو نا قشنا في الآلات التي تسبب باستعمالها الى ثواب لذهبت صغرى ايادي نعم جميع ما لديك وجملة ما ينتفع العباد فيه ويبقى رهينا بسابغ نعمه فتى كان يستحق شيا من ثوابه وقد شرح هذا المعنى بما لا مزيد عليه في دعائه اذا اعترفت بالتقصير عن تادية الشكر كما ستراه واما ما ذهب اليه الباقلاني من ان العمل ليس سببا للثواب بناء على ان الفاسد منه ان تم يجوز ان يعذب المؤمن المطيع ويثيب الكافر فمردود ظاهر وعلى هذا فالتفضل فسمان قسم يترتب على العمل وبسبه اجر وجزاء وقسم لا يترتب على العمل فمنه ما هو محض التفضل احتوته واسماء الايجاد والهداية والعفو وغير ذلك ومنه ما هو تتميم للاجور كما او كيفا كما وعده تعم من الاضعاف وغير ذلك هنا انا ذا يا الهي واقف بباب عزك وقوف المستذل الذليل وسائلك سوال الاحياء الميتة اليائس البعيد اي فبسبب ما يحدوني على مسالتك من تفضلك علي عم اقبل بوجهه اليك فالا ذا يا الهي واقف وجملة انا ذا مبتداء وخبره صدرت بحرف التنبيه لكمال العناية والاهتمام بمضمونها اي انا المتكلم ذا الموصوف بوقوف بباب عزك وهو خبر ثان لانا واخبارنا في الجمل اخبار لانا والوقوف بباب العز كناية عن الالتجاء والانابة اليه كما يقف المذنب والمطيع بباب من يلتجئ به وينقاد له واستذل انقاد بقال استذل اسه وسلس واستذل اي انقاد للامر وفيه كانه سلم انه لا قدرة له على جلب نفع ولا دفع ضر بغير علمه قوله على الحياء مع الله صاحبه يمنع من كقوله تم وان ركب اذنوبه مغفرة للناس مع ظلمهم والحياء ملكة نفسانية توجب انقباض النفس من شيء تلام عليه وقال الزمخشري هو تغير وانكسار يعتري الانسان من شيء يعاب به وينم قال الثعالبي وهو تفسير للفظ الحياء فوقع تنبيه على معناه الوجداني الذي عز التعريف

وتحوّن ما يعاب به ليس يلزم ان يكون بصدد ذلك عنه بل يجرد توهمه كما يستحي الاتقياء وضعفاء القلوب في
اصل الاهتمام لتوهم ذلك ذلك اشارة صاحب الكشاف حيث قال يريد به التعريض فقد يكون الاهتمام بشيء
من لا مؤاخذة فيه لضرب من المصلحة قيل واشتقاقه من الجماء يقال الحق الرجل اذا لم يقل شيئا وهي اذا استحكماه
وهشاه فكان الحي يصدر منتقصا لقوته مشكسا لحميته لما اعتراه من الانكسار والبأس من بؤس يبؤس
من باب علم اذا افتقر واشتدت حاجته وهو من البؤس بضم الفاء وهو الفقر الصادق والفقير الذي لا يسأل الناس
والمسكين اجهد منه عند والبائس لجهدهم والمعيل اسم فاعل من اعال يعيل كأنه يعيل عياله فان المعيل الذي
عياله زاد جهده واشتد اضطراره وذا ما يعني افتقر فقد حكى صاحب القاموس اعال بالالف بمعنى افتقر وكان
الغرض التأكيد للان المشهور في المعنى الاول بلا الف وورد ذلك شيئا ايضا فقال الكسائي عن العرب اعال
عياله يعوله اذا كثر عياله وذكره الازهري وتقدم عن الاصمعي ايضا وفي المعنى الثاني بالعكس والمصدر ان
كلاهما المعيل وقوف المستهل وسؤال البائس معمولان مطلقان مبتنيان لنوعي عامليهما والمتقدير
وقوفا مثل وقوف المستهل وسؤالا مثل سؤال البائس كما تقدم في نحو قولك ضربت ضرب الامير
اي ضربا مثل ضرب الامير فحذفت الموصوف ثم المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فبقي المراد بالمستهل
والبائس منا نفسه على طريقة التجريد تخلق الابرة المثال فهو كقولك تم فاخذ ناعم اخذ عزيز مقتدر
لان العزيز المقتدر ناعم اذ تم وهو الاخذ ولكنه جرد من نفسه عزيزا مقتدرا ناعما اخذ خبيرا
في قوله فاسأل به خبيرا المقصد المبالغة كما تقرر في علم البلاغة وبين في نوع التجريد وجعل اخذه بيانا
لنوع العامل وهو في الدعاء كذلك وقد مر في ذلك ما يأتيك من نظائره وهذه العبارة في الدعاء وغيره
كقوله عز وجل اقول مقال العبد الذليل الظالم لنفسه المستخف بحرمة ربه وغير ذلك في سائر الادعية وهو
قول الصادق عليه السلام في دعاء العاشر اللهم اني ادعوك دعاء العليل الذي لم المعلوم ان العليل هو الداعي لان
هذا الدعاء هو موضوع لطلب العافية ممن به علة والما قيل ان الغرض من قوله وافد بباب عزك
وقوف المستهل الذليل اعتراف بانه واقف بباب عزه وقوفا مثل وقوف المستهل المنقاد لله تعالى المستسلم
منقاد فتوهم منشاء قياسه للمعنى على نحو ضرب الامير فظن ان معنى هذا التركيب مطرد في
جميع نظائره هذا التركيب وليت شعري كيف يصنع في الاية المذكورة وهل يسوغ له ان يقول ان حق هذه
مثل اخذ عزيز مقتدر الا انه عز مقتدر تعالى ان يعرف ذلك على كنهه ومعرفة حقيقة التجريد

وتأمل التعريض

ان العبد لا يؤاخذ من البيات الا بما عقد الخوف عليه وربط القلب به بخلاف الخير فانه ثاب عليه كيف ما صدر عن
قال الزمخشري فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب اعتمال فلما كان الشر
ما تشتهيه النفس ويميل به الهوى وتأباه كانت في تحصيله اعمال واجتهاد فجعلت لذلك مكسبته وفي الملم تكرر
كذلك في باب الخير ولما وصفت بالادلة فيه على الاعتمال انتهى والاصل في التركيب انما يكون في الدابة ركبت
الدابة وعليها ركوبا ثم استعير للدين والاثم فيقال ركبت الدين واركبته اذا اكثر اخذه وركبت الاثم واركبته
اذا اكثرت منه فصار اركب تستعمل في الاساس ومن المجاز ركب دينا واركبه وهذا الاستفهام من باب تجاهل
العارف وسوق المعلوم مساقه غيره والا فلا قرار بالذنب والاعتراف بالمعصية في هذه الادعية وغيرها ورد
النصوص المتظاهرة بانه ينفع ويجلي كما ورد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الذنب الذي لا يغفر وهو قوله
كثيرة تقدم ذكر بعضها في شرح عنوان هذا الدعاء والنكتة في الاعتراف باستعظام سوء ما اكتسبه وقبح
ما ركبه حتى كأنه شك لعظمته هل هو داخل في الذنوب التي ينفع فيها الاقرار وينجي منها الاعتراف ام هو من
ذلك فاستفهم استفهام من لا يعلم أَمْ أَوْجَبْتَ فِي مَقَامِي هٰذَا عُقُوبَاتِكَ أَمْ رَمَتْنِي بِأَدْوَاءِ مُعْضِلَاتِكَ
وجب الشيء وجوبا لزم ثبت وأوجبه الزمه وثبته والمقام بالفتح موضع القيام ويحتمل ان يكون
المراد به المقام الحجبي والمحشري وسخط سخطا بالفتح والتحريك من باب تعب وغضب والسخط بالضم والسكون
اسم منه والمراد بسخطه تعالى ما هو من لوازمه العقوبة ولذا لم يذكر الشيء الذي يلزم من باب علم ثبت
ودام ومفهم مقتام بابه قتل فالضمة شاذة للبعض ام لغة كما قيل والمراد بالمقت الشديد
لَا يَا سَيِّدِي وَقَدْ وَقَفْتُ بِبَابِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ وقد تقدم ان بين مصدر كعفو ان يجيء التنزيه والاكثار
يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله فيجيء بينهما ما لا يليق بجناب الله تعالى وقد
وعزة جلالك وهو مضاف الى المفعول وجوز كونه مضافا الى الفاعل بمعنى التنزه واليأس من الشيء يأس
من باب تعب فقط وهو خلو باس والشيء موئس كمعين فاعل ومفعول والمصدر اليأس مثل فلس وحوت وقلب
الفعل ونون المصدر فيقال ايس ياسا كذا قال الصاغاني والجوهري وابيت من الشيء ايس ياسا لغة في
يئست منه ياس ياسا ومصدرها واحد النهى وفي القاموس ايس كعلم ياسا فقط فجعل ايأسا مصدر
ايس كما ترى قال ابن سيده في محكم اللغة ما يئس وايس فالهمزة مقلوبة عن الاولى لانها مصدر لا يئس
ولا يجيء يأيس اسم رجل فانه فعال من الاوس وهو العطاء كما يجيء الرجل عطية وهبة الله والرواية في

المعاودة

جليلة وعن ابي عبد الله ان رسول الله ص قال يا علي قم فاعلم فقال لاصحابه اسكتوا فجاء يعطب فقالوا يا رسول الله نحن ياذن قرعاء ما هذا معطب كما قد فليات الانسان بما قد رميت عليه فجاء دابة حتى رموه بين يديه بعضهم بعض فقال رسول الله هكذا تجمع الذنوب وادبر الشيء خلاف اقبل وله ولي وبره وولد وتولد اي ذهب فاتى بعد الادبار فصح العطف بالفاء التعقيبية وارادبادبارها مدة حيوته حتى اذا رأى مُقَدَّمَةَ الْعِلَاجِ وَتَوَلَّتْ وَغَايَةَ الْعِرْقِ قَدْ أَنَّتْ حتى اذا رأى مقدمة العلاج وتولت اي ذهب قال ابو عبيدة وغاية العرق النزع وهي مع ذلك غاية لما قبلها وهو هنا ما اعترض به من الظلم لنفسه والاحتفاف بجريمته به وعظم ذنوبه وادباره وتشكل بعضهم بحتى هذه للجملة الشرطية من اذا وجوابها بعد حتى وهل يكون حتى غاية وبعد جملة شرطية واجيب بان الغاية في الحقيقة هو ينبئك من الجواب مرتبا على فعل الشرط والتقدير الاعرابي المعنوي فيما نحن فيه بل اقول مقال ما لم ينزل ظالم لنفسه مستحقا بجريمته ربه الان تلقاك بالاناية واخلص لك التوبة وقت رويته مدة العمل قد انقضت وغاية العمر قد انتهت الا اخره وقيل يرى في مثل ذلك غاية بجواب الشرط على معنى انه لما رأى مدة العمل قد انقضت وغاية العمر قد انتهت تلقاك بالاناية وزعم الاخفش وابن مالك انها للجاء وان اذا في موضع جر بها وعلى هذا فيكون تقدير الغاية لم ينزل ظالما لنفسه مستحقا بجريمته ربه الى وقت رويته مدة العمل قد انقضت وبني على هذا الجواب لما لا معمولة لما قبلها فيكون قوله تلقاك بالاناية استيناف او جواب سؤال كانه سئل فقال كان من امره ان ذاك فقال تلقاك بالاناية والعمل اصل الانسان الصادر عن قصد وعلم والمراد به هنا ما يستحق به الثواب وينجي العقاب وغاية الشيء مداه والعرق الجوهر وقوله انقضت وانتهت من باب التعبير بالمعلول عن مشارفته اي رأى مدة العمل قد شارفت الانقضاء وغاية العمر قد شارفت الانتهاء ومنه قوله تعالى فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة ومثله كثير في القرآن المجيد وَالْيَقِينُ اللَّهُ لَا يَجِيئُكَ مِنْكَ وَلَا مِنْ رَبِّكَ لَا غَيْرُكَ اليقين العلم الذي لا شك فيه وقيل هو العلم الحاصل عن نظر واستدلال ولذلك لا يتبع علم اليقينا ويقين الامر يتين فيقال من باب تعب اذا ثبت ووضح ويقين فعيل بمعنى فاعل ويستعمل ايضا متعديا بنفسه طالبا ويا لحمزة فيقال يقنته ويقنت به واليقنة واستيقنت اذا علمته ولا اصل واليقن بالنون لا يجيئ فحذف حرف اللين وحذف حرف الجزم مطرد من ان وان لم يجاز المجازاة والمجيء من حاضر يجيء جيئا اذا عدل وجاء وقيل هو من حاضر الجاز اذا عدل بالقرار وهو اما اسم

والدنس فهو نوع من فعيل والمراد بطهارة القلب ونقاوته نقاوته من الاخلاق الرديئة كالشرك والجهل وسائر الاعتقادات والاخلاق الذميمة ويندرج في طهارته ونقاوته نقاوة سائر الجوارح للاندرجها وعداد اسرتم يدعوه دعاء اتهم اليه بالسوء وترتيبهما عنده من الجزم والصوت كتبيه فانه ما لم يجاوز بحملها الى الصلاح وحال التي يحولها اذا تغيرت طبيعته ووصفه ومثله استحال الرجل اتى من باب تعب فهو استراح فهو مستحيل وانا وصف الصوت بالجهارة والخفاء لما اشتراه من الجهر والخفاء قال الخليل والمستحي من شانه ان يتغير صوته ويخفى كلامه لضعف نفسه وانقباضها عن استعمال الجرأة على عادتها حتى ان بعضهم يتقطع صوته فلا يستطيع الكلام وَهَذَا نِطَاقُ الْبَتِّ وَأَنْتَ تَكْرَهُ الْبَتَّ فَانْتَفِ الانتفاء ان يذله ويخضع نفسه من نطاطا راسه اذا صوبه وخفضه وفي حديث عثمان نطاطا كم نطاطا الدلاة له ابن الاثير خفضت كلم نفي كما يخفضها المستهزون بالكلام وتواضعتكم واغبت والدلاة جمع دال وهو الذي يستخف بالدلو كالخاض وقضاة امرتم في الخ العطف من جهتي الصوت تحقيقا حينا وخفاء حينا يحنوه اعطفه وتكسر من باب قتل وتكسيا التغير خفضه ونطاطاه والتنوء العطف والتحني من ثناه يثنيه ثنيا من باب رمى اذا عطفه وكان ذلك كناية عن تواضعه وخشوعه وذلته ثم والجملة في محل نصب على الحال وبخفض كما نه سئل فما كان منه بعد ذلك فقال قد نطاطا الك فاحنى الخ فَلَأَنْتَ أَخْشَعُ لَدَيَّ مِنْهُ وَأَنْتَ أَخْضَعُ لَدَيَّ مِنْهُ وخشع خضع وخشوعا من باب تعب ومنع اخذته الرهبة ويتعدى بالهمزة فيقال اخشعته اذا رهبته والخشية الخوف وقيل الخوف تألم النفس من توقع العقاب والخشية الحالة الحاصلة عند العلم بعظمة الحق وهيبته وبيانه الكلام على ذلك في الروضة الثالثة والعشرين انشاء الله تعالى واسناد الفعل الى الخشية من اسناد الفعل الى السبب فان القوة المحركة اذا ضعفت لاعتراض الخوف او الوصول الى ما يخاف منه موضع عال او الشيء على الحائط او مخاطبة محتشم مهيب او غير ذلك ما يقبض القوى النفسانية او فهم او حزن او فرح مشوش لنظام حركات القوة عرضت الرعشة والعصف فيه فعصفت به الريح عصفا اختلط فاه حركة الروح وعصف الرجل بالامر عاش فيه اذا باشدة المخيفة وقوتها لان الرعشة فيهما لاكثرة الماء سبب قوي جدا ينفعل عنه الروح المحرك في اسافل البدن انفعالا شديدا يحدث البدن بعد على ذلك قول الشيخ الرئيس في القانون وقد يكون الرعشة في اليدين دون الرجلين لان الروح المحرك في اسفل البدن اقوى واشد لحاجة تلك الاعضاء الى مثله فلا تنفعل عن الاسباب

من الانتصاب في مقام البعد اتى كلام ابن المنير وتعجب من تعقبه كلام الزمخشري بان هذا الكلام من الداعي غير مناف للانتصاب في مقام البعد ولا بعيد منه لان المراد استصغار نفسه واستبعاده مما يقربه الى رضوان الله تعالى والحاصل في محل نصب على الحال من الضمير في قوله فقام اليك ثم دعاك منادياك بقوله يا ارحم الراحمين وتقدم النداء بهذا الوصف لانه اليق بالمقام لما تضمنه من صفة الرحمة التي للتأديب بها رحمة ولا تكون رحمة توبة وللعفو والغفران والفضل ومن واحسان الابعد في الحديث ان الله تعالى اذا اراد ان يتوب على عبد من عباده قال يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثمائة مرة قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يا ارحم الراحمين فقال لبيك فقد نظر الله اليك وانا ارحم وانا به المستعان وانا القطعة من اطاف به

انابه

المستغفرون انابة الفيء اتاه مرة بعد اخرى او ذا عليه ورجع كذا في الاساس وفي نيتا بها وهي متابا مفاده مراجع وكذا ابن الاثير في النهاية انابه اذا قصده مرة بعد اخرى ومن حديث الدعاء يا ارحم من انابه المستغفرون انتهى وفي مستدرك الحاكم يا ارحم الراحمين

عطف

وعطف عليه عطفا من باب ضرب اشفق وتحنن واطاف به الوجع ثلثه به والطاف بالشيء احاط به اي استدار بجوانبه وكانه تاب فعيل للطلب الرحمة مرة بعد اخرى كما يتاب المحتاج الخ ويعاوده ويراوده في طلب حاجته وكذا اذا عرض الامام فعيل للاتيان المستغفر كما يقال لطالب الحاجة تعرض يوما بعد يوم عنده فيها وبعني الحاطة فعيل للطيم المغفرة منه من كل جهة كما يحيط المحتاجون بمن يقوم بهم كذا قال الشاعر

اطاف

المستغفرين منهم

اخو صبية شعث يطيف بتحصر كوابل امثال السحاب صميمها

وقال ابو طالب رجل اسد عشر في مرجه عليه يطيف بالهلكات مزال لهم

فهم عنده في نعمة وفواضل ونفضيل

ثم عدد ستة عشر فرعا من هذه الافعال فالرحمة والعطف وتحوها انما هو بالنظر الى عادة الناس في عفوهم حيث يثبتون اصل تلك الافعال في المجلد لغيره ايمن فيهم من هو الرجوع اليهم بالعفو كل بما يليق به فان العفو لا يكاد يرغب ولا فلا يستبين بين الخالق والخلق ولا بين فعلهم وفعلهم حتى يجري فيه معنى التفضيل

وفي

وبالمعفوة الكثيرة نقيضة وبالمحطة رضاه او قرينة محطة وفرائي يعرفه في باب وعد تم وكل وفرته وفرا من باب وعد ايضا التمتة وكلتة يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارقي ووفرا لمال من باب كرم وفرا ووفورا كثر واتسع فهو وفر ويتعدى بهذا بالتثقيل فيقال وفره تو فيرا وارادة هذا المعنى هنا للزم الاول اي بامر رضاه الكثير واوضح من محطة قيل وانما قدم ذكر العفو والتوقية على الرضا والسخط لانهما من صفات الافعال كالاحياء والاماتة والرضا والسخط من صفات

الذات

الذات وصفات الافعال دون رتبة فترقى منها الى الاعلا وهذا لا يصح على مذهب الاماميه لان الرضا والسخط عندهم من صفات الافعال ايضا بما يجلو منهم لانهم قد لوكل شيئين متضادين وصفت الله تعالى بهما فهما من صفات الفعل كالعفو والانتقام والرضا والسخط فانه يقال عفا عنه تاب والتقم منه اصاره وشفى غل الطاعن وسخط على من عصاه فالرضا والسخط من صفات الفعل لا من صفات الذات لانه لا يجوز وصفه تعالى بصفات الذات وبضدها فلا يجوز ان يقال لم يزل عالما وجاهلا وقادرا وعاجزا والحاصل ان كل صفة توجد فيه تعالى دون نقيضها فهي من الصفات الذاتيه وكل صفة توجد مع نقيضها فهي من الصفات الفعليه فلا يصح التوجيه المذكور على ما ذهب اليه بعض اهل العراق الا في بعض العبارات وافاضتها في اوقاتها فيكون من صفات الذات التي لا تفارق الذات في مرتبة ما كون هذا المعنى عبر عنه هنا بلفظ الرضا من صفات الفعل الذي هو الاحسان والاكرام لمقابلته بالسخط الذي هو المعقوبة والانتقام فتعين كونه من صفات الفعل والصواب في توجيه تقديم المحطوط المعفو في الذكر على الرضا وان كان كلا منهما من صفات الفعل ان العفو اذن رتبته من الرضا لان الرضا يستلزم المعفو من غير عكس اذ قد يعفو السيد عن عبده براض فكان ذكر المعفو قبل الرضا من باب الترقي من الادنى الى الاعلا قالوا او من حيث كون عفوه اكثر من رضاه او فرضه محطوظ ان تعلق ارادته بايصال الرحمة اكثر من تعلقها بايصال العقوبة فان الاول من مقتضيات صفة والغضب باعتبار المعصية كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فالرحمة ذاتيه والغضب عرضي فلولا المعصية والمخضب والكفر لم يكن غضب ولم يحل جهنم كما قيل قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي

وبالمرضاة موهبة قبول الهداية

وبالمستصلح فاعدام بالتوبة

ذكره

محمد هنا بمعنى اجتهد بدليل قول الزمخشري في الاساس اجتهد راسا في خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم انتهى وتفعل قد يرد بمعنى استفعل في معنى الطلب نحو تجنبته اي استجنبته ازال الطلبت بجارة فتجنبها خلقه واستجد بمعنى طلب اليهم ان يجيروه كما قال لبيد ولقد اجرت واسكرت وانما تكلمت وانا عذراء بالي فالاصل ان يتعدى بنفسه لتضمينه معنى خطب اي تهزهم خاطبا اليهم جيرة واما تضمينه معنى امتن كما نقله كثير من المحشين والمتوجين اخذا من قول الجوهري في الصحاح لان يتجر بي ابن عمي على تقال من افتعل ما لم يفعله على نفسه فلا يخفى ما فيه على الناس انتهى فليس بصواب وذلك لوجهين احدهما ان التجد بمعنى الامتنان انما يتعدى بعلى كما هو صريح عبارة الجوهري والتجرية الدعاء معدى بالى فاختلف

فتح

يطلب معفرة والتيسير التسهيل من يسر يسر من باب قرب اي قال فهو يسير ورضاه فتح ليسير من مضل عباده عن كليفهم اقرا ما هو في قدرتهم وطاقتهم الذي استكن من امكان الاستان وطاقته ان يصلي اكثر من الخمس ويصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من حجة وكفرتم ما جعل في الدين من حرج كحمل الدابة وتحمل رحمتي فاكلهم به قليل بالنسبة الى ما يستطيعونه وتخليفهم بذلك نهي منه وكفاه مكافاة وكفاه بالكسر والمد جازاه وهو مهموز اللام الا ان اليدائية في الدعاء وردت بدون الهمزة وهو من باب الهمزة الفا وهو كثير في كلامهم وفي هذه المغفرة اشارة الى قولهم الذين احسنوا الحسنى وزيادة فوزهم ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وكذلك ما ورد من الفعل القاطع بمضاعفة الثواب وزيادة الاجر على ان اقل تفضل منه اكثر من كثير الجدا لان استثنى من المتناهي المنقطع وغير المتناهي الباقي لولا الفضل وسعة جوده وكرمه واسع كريم

وسعة جوده بدل

وبالمحسن هم اجابة الدعاء وبالمجيب دعاءهم فعلى نفسه بتفضيله

ضمنت

حسن الجزاء ضمنت الني من باب علم تكفلت به وضمنت المال ضمانا التزمته واجاب اسد دعاءه قبل وتستجيب لكم كذلك اي تكفل والتزم لهم بقبول الدعاء وبنيابة الاقوالهم ادعوني استجب لكم وقولهم وانا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني والوعد والوعيد الخبر عن ايصال النفع الى احد او دفع مضرة في المستقبل سواء كان النفع مستحقا اولا وعده بها التفضيل معنى الايجاب اي عدهم موجبا على ذاته الشريفة ايجاب كرم وتفضل وحسن الجزاء هو حسن الثواب على الاعمال كما قال ليقدرن واسعة عنده حسن الثواب قيل هو ما لا يلحقه وصف واصف ولا يدركه نعت ناعت مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل احسن في دوامه وسلامته من تكلف الشوب ومن النقصان ترى الا قوالهم فاتا هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة كيف وصف ثواب الاخرة بالحسن ولم يصف به ثواب الدنيا لان متاعها وكدر صفوه بالانقطاع والزوال بخلاف ثواب الاخرة وكمال الفعال يمتنع ان يكون الحسن هو الحسن كقولهم نعم وقولهم الناس هنا والغرض من المبالغة كما يقال فلان جود وعدل اذا كان غاية في الجود وفي اية في العدل وثواب الله كله حسن فما اطلت بهذه

نصح

قال بعض ارباب القلوب لما رتب ان الاذة العقليه اتم واعظم من الحسيه بما يتناهى والترقي الى الاكمل فيها بالاعمال الجيده والاخلاق المجوده ولذة مناجاة السيده من افضل الكمالات واعظم الذات فمن الجهل كيف جعل اسعد الناس من اعطاه عتره واقربه الى عفوه من اجزل عطاه الحرى فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

يدله على ذلك قول الامام ابي الفضل الميداني في مجمع الامثال قولهم من انفق ما له على نفسه فلا يتمدح به على الناس ومن وصله بعلى الناس ومن وصله بالى الراد فلا يخطئن اليهم جحود

اذكرهم

انتهى الثاني انه قد ورد في دعائهم عليهم السلام تنزيههم ثم على الامتنان كما يأتي في دعاء وداع شهر رمضان ولم تثب عطاؤك بمن فلا يبعد حمل التجد هنا على معنى الامتنان ولا حاجة الى التكلف في الجواب بمنع كونه نعمة جديدة بان يقال هو من عوائد الله فان قلت قد ورد الامتنان في القرآن المجيد كثيرا كقولهم يا بني اسرائيل نعمتي التي انعمت عليكم وقولهم واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض الآية فالجواب ان تلك ونحوه من قبيل التنبيه على شكر النعم والنهي عن كفرها وليس الغرض من اعتداد المنعم ما يفعله المعتد بنعمه والمتطاول بها على المنعم عليه والتجاوز العفو والصفح عن الذنب من مجازه يجوز اذا تعداه وعبر عليه كما نص عليه يقف عنده وحسن التجاوز عبارة عن الصفح الجميل وعن العلم ان الصفح الجميل العفو من غير عتاب وكذلك روي عن الرضا عم وقيل هو المعفو بغير تعنيف وتوبيخ وفي بعض الاجتماع ربما اتى العبد في صحيفته يوم القيمة على عظيمة كان اقترفها يشق عليه النظر اليها فتدركه رحمته ربه فتستر تلك العظيمة ويتعالى له تجاوزها كانه كان دعاه ايام المحبوة يا عظيم العفو يا حسن التجاوز وجوده كذا اي صيره لعادة له ديدنا يعود اليه اي يجعل لهم قبول الرجوع كما رجعوا اليه عز وجل عادة وفيه

فاعتاده وتعودوه

اشارة الى قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليباهي ملائكته ان ينام باسط يديه لمسيئ النهار ان يتوب بالليل ولمسيئ الليل ان يتوب بالنهار وكذا في جمع عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يذنب ذنبا ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنة يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال بعض العلماء سيئة العبد ظلمة في وجهه وتوبته حسنة وهي نور في قلبه وان لم تذنب النور الظلمة اسرع شيء كما ان الصبح اذا اسفر اسرع من الليل اذا ادبر

استصلح

العارضة

ونحن نقول ان الليل ظلمة ونور ثم ان الله تعالى اقسم بالليل اذا يغشى وبالنهار اذا تجلى وبالضحى وبالليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث

ونحن

اولى بان يكون له الجزاء للاعلى لكن بسعة جوده وسعة رحمته اقتضى الامرين معا فقال له هنيئا جزاء الاحسان
الاحسان فانظر كيف افاد واصابا وسهل بجزاء واقنع حتى الجبر من ذلك واشكر منه ملك بك ابن ادم
المسالك قال اتاك يا عيسى معصاك فغفرت له قال يا رب نعم قال اتيت يا ادم المغفرة ربك فقبلت منه قال اتاك يا
منه تاب اليك فغفرت له قال يا رب نعم قال اتيت يا ابراهيم المغفرة ربك فقبلت منه قال اتاك يا
يا ابراهيم الراجعين اي يقول ما ارهم الراجعين ما اتاك يا عيسى معصاك وما بعدها معطوف عليها والقاء
في غفرت له عاطفة معيدة للتعقيب وهو ثم قال اتاك رابطة المجيب بشبه الشرط لزوم المغفرة على العصيان كما يترتب لزوم الدرهم على الاتيان في قولك من يأتني فله درهم ولا
لزوم المغفرة على عاص وهو باطل الغاء الرابطة لشبه الجواب بشبه الشرط مختصة بالجزء كما مثال
المذكور وهي هنا عاطفة واحد على المعطوف والرابطة قيمة المعاطفة للقاسم منها فكيف يدري
انها رابطة سأل اسرائيل لاسلوك جادة الصواب بمنه وكرمه والوم انعم تفضل من لا مرد لامره
لوما اي عذله وهذا ما استعمل فيه اسم التفضيل للمفعول على جائزه وان كان القياس كريم للفاعل
كما قدمت في المفعول ايضا قال ابن الحاجب وقياسه للفاعل وقد جاء للمفعول كقولهم هو اعذر من الوم
اي اكثر معذورية وملومية ودرى والدال الأم بالهمزة وهو من اللؤم بالضم والهمزة وهو ضد
الكرم والنجابة واعتذر اليه طلب قبول معذرته وهي الحجة التي بها يطلب رفع اللوم عنه وجميع
المعاذير للمتفقة عن لفظها وجها ان يقول المعتذر لم افعل وان يقول فعلت لاجل كذا فيسمى لما يخرجه
عن كونه ذنبا مطلقا او عن كونه عتوا واستكبارا او يقول فعلت وارجو العفو عما الاول فلا يحتاج
اسم الله للعاجز من يكون صادقا في انكاره فهو بريء الساحة واسع الجانب اكرم من ان يعاب او يعاقب
من يكون كذلك واما ان يكون كاذبا جاحدا فيتوهم ان للمخبر عليه خايفه فلا يبعد الانكار والنجي والالتجاء
الا خرى فيحتاج اما الثاني فكان يقول فعلت لاجل انعامك وكرمك فيخرج ارتكابه للذنب عن
كونه تجرئا منه على اساءته واستخفافا لامره ونهيه وبنا وبنا بوعيده الذي لا تزول بعض المحققين من المفسرين
في قوله تعالى ايها الانسان ما غرك بربك الكريم انه من باب تلقين الحجة لما امن الاسلام الطريق في
علم البيان انما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كان اقتضاء الجابة حتى يقول غرني كرمك
الكريم وفي التفصيل بعد ما عاض اذا كان في ما غرك بربك الكريم اقول لعمري ستورك المرخاة وقد لا يجوز

معاذا

الوم

بما احد حيا فيجيء بصيرة من الجهاء كما توضع وهو طير اصغر يكون وهذا يقال للجهاء ذو بان المخا للطلع الموت
وقيل ان الجهاء مقسوم بين اربعة اشياء احدها النفس وحياة من العصا اذا كان ذلك بمراى من الرجل قال
ثم يكون مرجوى ثلثة الاهوال ايهم وقيل اشد الجهاء النفس من قلت الجهاء يوم كشف الغطاء والثاني
الروح وحياة ام قلت الاحسان قال تم واحسن كما احسن اليك وقيل في تفسير قوله تم والمستغفرين بالاسحار
ان ذلك للجهاء من يعوب الطلعات وكان من القيام بالليل والثالث العقل وحياة من النسيان كما كما اسمع عن قوله
قال يعب لما حشر تحشى الجهاء وذكرت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها والرابع السر وحياة ولا التفات الحا
كلام على وصر للارض كما كما يعضهم قال فرجعنا ليلة فرنا بامهة فاذا رجل نايم وفرس عند راسه يرعى فجر كما
وقلنا لعل له التفاتا تنام في مسبعة فرجع راسه فقلنا انا استحيي من ان اخافه فيرعى وربما ذا وحياة كما
على الالتفات للجهاء واجب للجهاء من القيام على الجبين والتقرب اليه كما قال تتوفى اليك النفس ثم
اردفا حياة ومثلي بالجهاء حقيق على كل حال استحيي والتقرب طار من قلبي اليك فريق فلعل بان المعنى
الذنب اعظم لها تعاظلت وان التمادي في الفعل لا يستصعب ذلك وان احتمال الجناية الفاحشة لمن كان
تعاظم الامر عظيم عليه واستصعب عليه الامر صعب واستصعب الامر اذا وجدته صعبا والمراد هنا المعنى
اي لما يستصعب عليك وعده نفسه مني لا يتعذر عليك وانما الاصل فيه ان يتعدى بعلى وعلى قولهم ثم ولا
تعزموا عقدة النكاح عدى تعزموا بنفسه وانما اصل العزم ان يتعدى بعلى لتضمينه معنى تنووا الى ان تنووا
عقدة النكاح واحتملت على افعلته على بعض حلته ثم استعمل بمعنى العفو والاغضاء قال الزمخشري في الاساس ومن
المجاز حملت ازلة على واحتملته واحتمل ما كان مني ولا تعاتبه وجنا جناية ذنب وجنا يجنو يجنى عليه وعلى
الجاني بانها كل فعل محظور يتضمن ضررا على النفس او غيرها وغلبت الجناية في السنة الفقهاء على الجرح قال
والجمع جنايات واما جنيا على عطيا فقليل وفحش الشيء فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى وفي الفائق من
باب قتل وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش ومنه عين فاحش اذا جاوزت النهاية ما يعتاد مثلها وكلا
المعنيين هنا محتمل اي الجنايات القبيحة او المجاوزة الحد وتكاءده على تفاعله وتكاءدة على تفعله صعب عليه
وشق ووردت الرواية في الدعاء بالوجهين وهذه المفترات الثلث بمعنى واحد وانما اوردته بجملتها
فتح بسطا للكلام حيث الاصغاء مطلوب واهتماما بالغرض الذي هو وصف عظم عفوه واتساع مغفرته
فاه جرايم العباد وانام اهل العنايته في جنب عظم عفوه وغفرانه كقطرة في جنب بحر بل اقل منها وفي

الذنب

صعب

لتضمين

حملت

جناية

فحش

تكاءده

الشيء

الحديث المشهور عن انس قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو
انيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وما احسن قول القايل في هذا
المعنى ويلا قتي قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي منك فوق مؤملي سلام تعالظني ذنبي فلما قرنته بعفوك
ربي كان عفوك اعظما وان احب عباد الله الى الله من ترك الاستكبار عليه وجانب الاصرار ولزم الاستغفار
محبة الله للعباد بمعنى رحمتهم واراد تهم الجميل بهم ومدحهم وانعامه عليهم كما اشرنا اليها في شرح الاسم
ومعنى محبة العبد لربه كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه بان يطلعه على بساط قربه فانما يوصف بها اذا
يواخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادي انتهى وقد سبق منا في المحبة كلام شاف فليرجع اليه وتكبر
واستكبر اعتقد في نفسه انها كبيرة واستكبر عليه وتكبر على اذا كبر منه في اعينهم والاستكبار على الله كما
عرفت سؤاله والتخوي له والبراءة منه حقيقة فاذا لا يستكبر عليه احد من العقلاين بوجوده عز وجل حقيقة
وعلما هذا فمعنى ترك الاستكبار عليه ان يعرف العبد قدر نفسه بالنسبة الى ربه وصفاته ويزاد قدر نفسه
فيتهمها في مقام طاعته ويبعدها عن مقام معصيته ويذكره في جميع الحالات بقلبه ولسانه مقادرا
يجمع ما فعله من البلاء والكلام في فعل ذلك فقد ترك الاستكبار على الله تعالى وتواضع له كما احب عباده
اليه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما اوحى الله تعالى الى داود وعد يا داود وعد كان اقرب الناس الى الله المتواضعون
كذلك العبد الناس الله المتكبرون وجانب الشيء مجانبة بالعد وتركه ومعنى المجانبة كون كل من الشيئين
في جانب واستعمل في الترك لانه ازال الشيء فكانه صار في جانب وذلك الشيء في جانب اخر ولا اصرار
ملازمة الامر والمداومة عليه واشتهر استعمالها في الذنوب والمعاصي وقد تقدم الكلام عليه ولا يكون
ولا زمه ملازمة ولزمه ايضا تعلق به ولما كان الاستغفار هو طلب غفر الذنوب وستره على العبد
يقتضي بها وذلك انما يكون بمحو من نفسه كان المستغفر المخلص التارك للاصرار الملازم للاستغفار
ما حيا لحظاياه باستغفاره عن لوح نفسه وبالحالة يكمل استعداده لمحبة الله تعالى وافاضة رحمته عليه في
الدنيا بالتوالي البركات وفي الاخرة برفع الدرجات وَاَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا اِلٰى اَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ
وَاسْتَغْفِرْكَ لِمَا قَصَّرْتُ فِيهِ وَاسْتَعِينُكَ عَلَى مَا يَجُرُّ عَنِّي بِرَّكَ اي اتباعه قال الزمخشري في الفائق
بر من الارض وبر افعوا بارك ومعناه من ثبات الارض اي مفارقتي واتباعه ومنه ومن بر من كذا بريرة

لتقتيم

عاد

لزم

فرط

شقق

فيه تحريف وتصحيف

لزوم

اصرار

لازم

ابرأ

انتهى وعزاه بالى لتفسير معنى الالتجاء اى ابوء ملجئا اليك من الاستكبار واعوذ بك اى اعتصم واتمنع فى الامر التوانى وعدم الاهتمام به والاستعانة طلب المعونة يقال استعان به واستعانه فاعانه اى صار عونا له اى ظهيرا له وعجز عن الشئ عجزا من باب ضرب ضعف عنه ثم استعمل فى كل معونة على ما عجز عنه من الطاعات والامور الدينية كما يقتضيه المقام ويناسب حال التائب المستغفر فان استعانته سبحانه على ما ضعف عنه من الطاعات فيستعينه على اعدائه ولم يا فاضة قوة عليه يستعد بها لايقاعه من الدين انه عند استغفاره هذه الملاحظة لايكاد يخطر بباله واضعاف واحواله الا الاقبال اليكم عليه والتوجه التام اليه فلا يتصور ان يلتفت الا شئ من امور دنياه فيتناول كل ما عجز عنه من امور دينه او دنياه اللهم صل على محمد

ورغبا بما يجب على الك رغبا فيما استوجبه منك وترغيبا بما عادة اهل الاسائة وهيله شيأ العطاء وبلا عوض يتعدى الى الاول بالام والى الثانى بنفسه كما قال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور اى لمن التوطين والترقيب والمطروح وجعلها تتعدى الى الاول بنفسه فلا يقال وهبنك علما او ان سمع فلسوء كلام فصيح ثم توسعوا فى الهبة فاستعملوا فى معنى المغفرة يقال اللهم هب لى ذنوبى اى اغفرها لى ورغب الخوف يجب وجوبا لزم وثبت واستوجب الشئ استحقه وعاقاه اسرع عنه الاسقام والعرض سؤال عدم المؤاخذة بالحقوق التى تجب على اسرء ومحوها يستحق به مؤاخذة عما فرط منه واجاره مما يخاف من واهل الاساءة الذين يعملون السيئات وما يخاف فوته هى المعنوية التى هى اسوأ العقوبات وانتهاها وهى العقوبة بالنار كما قال ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى فان السوأ تانيث الاسوأ كالحسنى تانيث الاحسن او مصدر كالبشرى وصف بها العقوبة مبالغة كانها نفس السوء واسقمها اعلم وانت على ما هو موصوف به من العزة معروف بالاتجاء

الفرق بين العزة والوجاهة

الفاء للتعليل اى لانك على ما انت عليه من العزة والعلى موصوف بفضل هو ابلغ المغفرة كما ونوعا بالبدل والادغام وبالوجهين وردت الرواية فى الدعاء وهو الرجل بالضم ملائة اى غنى واثرة وهو املاء القوم اى اقدرهم واغناهم والفرق بين المعفو والمغفور ان العفو اسقاط العذاب والمغفرة ان يستر عليه بعد ذلك حتى لا يعيره صونا له عن عذاب الخزى والفضيحة فان الخلاص من عذاب النار انما يطيب ان انضم اليه الخلاص من عذاب الفضيحة فالعفو اسقاط العذاب الجسمانى والمغفرة اسقاط العذاب الروحانى او التجاوز بهما كما قال بعضهم ولعل معنى التجاوز ان اسرتم يطالب المذنب بالذنب والمذنب يطالبه بالعفو والمغفرة الى ان يتمسك عند الخوف من عذابه برحمته فاذا اغفر اذنب فقد تجاوز عنه

المطالبة فيه كس لما مضى مطلب سواك والايك بما فرط عزك عاملتنى ولا الخاوى على عروشها غيرك

المطلب بكون مصدرا وموضع الطلب وهو المراد هنا وسوى بالكسر والقصر وهذا اشهر لغاتها ويقال فيها سوى كهدى وسواء كسماء وسواء كبناء لكن قال ابن عصفور لم يستعمل من هذه اللغات الا سوى المكسورة المقصورة وان استثنى بها سواء فيما يتعاسر عليها وهو عند الزجاجى وابن مالك كغير معنى وطرفا فى وجوه الاعراب عند سيبويه والبصريين لانها منصوبه ابدا على الظرفية المكانية وللتوسع خرجت عن ذلك الا فى الشعر فاذا قلت جانى القوم سوى زيد كان فى قوة قولك جانى القوم مكان زيد اى بدله فيفيد ان زيدا لم يجئ وخرجت عن ظرفية المكان بالاستثناء فلزم نصبه على كونه مفعولا فى الاصل وان لم يكن فيه الان معنى الظرفية وقال الرياشى والمبرد واستعمل ظرفا غالبا وكغيره قليلا قال ابن مشام فى الاوضح والذى يظهر لى انه حيث قصد به موضع طلب حاجته عليه تعم ان لم تكن حاجته فى امور دينوى يكن المخلوقين قضاؤها فلم يكن لها محل سوال وطلب غيره تعم اولم يرغبه اهلها وان كانت دينوية ثم قصر مغفرة ذنبه على الاستحالة المرصود ومغفرة الذنوب التى يستحق عليها العقاب من غيره قال تعم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله حاشاك اى بحاشاك فحذف احد الاسمين بعد ان تنزلها اى تنزيها لا يقال ذلك عن يكون لذنبى غاذ غيرك وليست بفعل والحرف خلافا لمن زعم ذلك ثم قصر الخوف على نفسه عليه بحاشاه لخشيته كما يخوف عبد بعض اهله رتبة عظم راسه وجلالة قدره وعزه وقهره فلم يخف سواه ولهذا قال بعضهم الهائب يهرب من ربه الى ربه وبايائك على التخلص رضيه بالرد منصوبا مرفوف بحرف الخطاب والكلام اما على حذف مضاف اى بالاخافى على التنبيه بالذى حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال لوه فى قولهم يخافون ربهم اى عذابه بدليل قولهم ويخافون عذابه او مومنى بالاستعارة عن مقام مشاهدة الافعال والصفات الى ملاحظة الذات وهى الاقبال على اسرتم وتوجيه وجه النفس الى قبلة ذاته المقدس مع قطع النظر عن الافعال والصفات وهو اول مقام الوصول الى ساحل العزة فهو من قبيل ما وقع فى الدعاء المنبوى واهو بك منك وقد سبق الكلام على ذلك

انك اهل التقوى واهل المغفرة تعليلا او تقريرا لما سبق من رجاء مغفرته لذنبه والخوف منه عن نفسه اى انك حقيق بان تتقى اى تخشى وجدير بان يغفر لمن آمن به وتاب اليه وهو اعتراف بكمال قدرته الجامعة لصفة القهر الذى بسببه يجب ان يتقى وصفة اللطف الذى بواسطته يجوز ان

يرجى غفران ما سبق فى قول اسرء عز وجل هو اهل التقوى واهل المغفرة قال اسرء تعالى وتقدس انا اهل التقوى فلا يشرك فى عبدى شيأ وانا اهل ان لم يشرك فى عبدى شيأ ان ادخله الجنة

فاتنى وانا بحيث ظننت بى واغفر ذنبى وانا حيث اريد

لما ذكر اولا ان موضوع طلب حاجته ومغفرة ذنبه هو هو نفسه متصف عليه بسوال قضاء حاجته وغفران ذنبه وانما خص ذنبه بالذكر لانه اعظم حاجاته فانها اذا غفرت سهل قضاء سائر حاجاته والطلبة بفتح الطاء المهملة وكسر اللام على وزن كلمة يطلب الانسان من غيره وكان الحاجة اخص من الطلبة من الحوج بالضم بمعنى الفقر فيكون المراد بها المطلوب الذى للانسان من الاعتناء به عند كالفوز بالجنة والنجاة من النار والطلبة بمعنى مما كرفع الدرجات واضعاف المثوبات فيكون قوله وانجح طلبتى تاسيسا لا تاكيدا ولم تكن القلب والسانه امن يامن من باب تعب وتعدى بالهمزة فيقال امنته واعملى ان لا امن لا يكون الخوف بل التخاف لكن لما كان الخوف سببا موجبا لاضطراب الخائف نسب الامن اليه

ثم قدر ولك على يسر تعليل بطريق التحقيق لاستدعاء قضاء حاجته وانجاح طلبته وغفران ذنبه وامر مفوض والمراد بالاشارة بقوله وذلك والتقدير هو الفعال لما يشاء او لذلك لم يصفه غيره الباري جل جلاله ويسر اتى يسرا من باب قرب ذهب يسرا سهل ولم يشق ووجه التعليل ظاهر فكانه قال انت قادر لك الثامة متحققة ونحو طلبى انجح ما سالتك عليك يسير لعدم الاحتياج فيما لك استعمال القدرة والآلات بل هو مترتب عليه على مجرد الارادة والفعل المترتب عليه فى غاية السهل فلذلك استدعيت منك مطالبى وافضيت اليك بمارقى والراوم تولد وذلك يحتمل ان يكون علة فاعلية للعالم كما هو رايى ويحتمل ان تكون علة غائية على الخبر المتصل المنصوب بان والتقدير وان ذلك عليك يسير وتقديم الظرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على القادر لذاته الذى علم كل شئ ووسعت رحمته كل شئ آمين آمين اسم فعل سمى به الفعل اى استجب للدعاء الذى هو المقصود الاصلى من الكلام والمعنى اللهم استجب دعائى وبنى على الفتح لانه اخف الحركات وليكون مستعقبا للفتح الذى قبله اربع لغات احدها آمين بالمد وهو الملزم وهمزته الفا ثانية للغات استعمالا ولكن قلبها بعد الفا التباس اداتين فى العربية فاهيل وانا ذلك فى الاسماء لا يجيء كقابيل وهابيل ومن ثم زعم بعضهم ان الهمزة فى الفعل قولة وبعضهم اسد عوى فانا ايسا قبلها والوجه فيها ان تكون اشبعت الفتحة فنشات الالف فلا يكون خارجا عن الاوزان لهمزة قال ابن هشام وفيه نظر لان الاشباع انما يقع فى الفتح ونوقش بما قاله ابن مالك فى التوضيح من ان الاشباع

فى الحركات الثلاث لغة موجودة وجعل منه قولهم بينا زيد قائم جاء عمرو اى بين اوقات قيامه زيد الثانية كما لا يخفى الان الالف فى مالة الكسرة بعدها ويوجد عرجيزه والكسائى الثانى امين بقصر الالف على وزن قدير قال ابن فارس اسمان بنينا على حدين الهمزة فجمعنا فى القياس واقرة الاستعمال فتح ان بعضهم انكر ان لصاحب الافعال حكى تغلب القصر وانكره غيره وقال انما جاء مقصورا فى الشعر انتهى وانكر القتال عن ثعلب على ابن قتيبة قول فقال انكر ثعلب القصر الا فى الشعر وحكى غيره وقال لصاحب التقريب وقد قال الجماعة ان القصر لغة حكى عن العرب وان البيت انما هو فامين فزاد ما بيننا بعد الراء امين بالمد وتشديد الميم قال لصاحب الاكمال حكى الواو وتشديد الميم مع المد وقال هى لغة شاذة وقلم يعرفها غيره انتهى وانكر تغلب والجوهرى ان يكون ذلك لغة وقال لا نعرف بين الاجماعيين قاصدين كقولهم الا امين البيت الحرام وقال بعضهم والقول بان التشديد لغة وهم قديم وذلك ان ابا العباس لحن ثعلبا قال وامين مثل ياعاصين لغة فتوهم ان المراد صيغة الجمع لانه قابلة بالجمع وهو مردود بقول ابن جنى وغيره ان المراد موازنة اللفظ لا غير وبين يديه قول لصاحب التمثيل والتشديد خطأ واختلفوا فى معناها فقال الجمهور معناها استجب وقد ورد فى حديث ابى ميسرة لما سالت النبى صلعم ما معنى امين فقال افعل وقال ابو حاتم معناه يكون كذلك وقيل كذلك مثله فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل انه اسم من اسماء الله تعالى وقيل انه اسم لا تنبغى الا لقول الخلوقين وهو معناه يا امين اسئلك وقال لصاحب المطالع وهذا يصح فى امين اسماء الله تعالى لانه اسم مبنى والغير معرب مع ان اسماء الله لم تثبت الا قرانا او سنة وقد ورد الطريقان فى امين انتهى وعزا الى الفارسى انه تاول هذا القول على ان فى امين ضمير الله تعالى وهو لو يصح صاحبه بانه يجئ للموعد وقال الواحدى روى عن جعفر الصادق انه قال تاويله كذلك ولست اكرم من تخيب قاصدا وهذا يحقق لغة التشديد مع المد وقال الة لا تخيب رجاء وقال سهل معناه لا يقدر على هذا سوالك وقيل هى كلمة عبرانية عربت بمعنى الفتح والله اعلم قول المالكيين حذف حروف النداء استغناء عنه لاستشعاره كون المنادى مقبلا عليه سامعا لما يقول والاوجه فى الاصل مصدر يجئ للترتيب وهى تبلغ التى لا الكلمة قد تجئ وصفا بها الفاعل مبالغة كالعلوم وقيل صفة مشبهة من ربر بمعنى جمع وجعله المازنى فعلا بالضم كما هو المشهور ورجح بان المال لا يحفظ ما لم يكن ربربا ولا يطلق على غيره تم الا مقيدا لكن

العبد عبد الله بن احمد الحاج اسماعيل الهروي
عامله الله بلطفه وأعانه
انه ولي ذلك
٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاضي حاجات المحتاجين ومسهل طلبات الراجين والصلوة والسلام على نبيه المذكر لسنة
المتهجدين وعلى الداعين لراجين واكرم المناجين وبعد فهذه الروضة الثالثة عشر من رياض
السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين تتضمن شرح الدعاء الثالث عشر وتبين من مطاوي كنوزه ما اكتم
واستتر لعلاه رايق فضل ربه الذي خص عباده بالحسنى والحسنى ختم الله بالخير وختم لنا بالمقام الناسخ انه ولي
الاجابة واليه الانابة كان مرة عليه عن طلب الحوائج الى الله تعالى الحوائج جمع حاجة على غير قياس كما ان الحوائج
كذلك بدليل ان الحاجة تجمع على الحاج والحاجات وتصغيرها حويجة وحاجة على الحوائج
جمع حاجة حوائج فليس في كلام العرب على كثرة هذه اللغة الموادين ولا فيما استقرئ وفي الصحاح كان الاصح ان يكون
جمع حاجة حاجي وينقل عن ابن مولد وقال الجوهري في درة الغواص ينبغي ان يجمع حاجة حوائج فيهمز
قيل كما وهم بعض المحدثين في قوله فبيناه بيت العنكبوت وهو سق فيما انا لم نقض فيه الحوائج والصواب
ان يقال في اقل العدد على حاجات وفي الكثرة على حاجاج مثل حاجة وحاجاج وهي اسم التي والتي اللغة كالخليل
بن احمد وابي عمرو بن العلاء وابن دريد وسيبويه وابن السكيت والجوهري وابن خالويه وابن جني وابن
دحيم وتصدى ابن بري للرد على من انكرها واورد على ما شهد بها من الحديث واشعار العرب العربا من الخواص
فلا مجال للتوقف معه كقولهم استعينوا على انجاح المحاويج بالكتمان وقولهم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان
الناس وقوله اطلبوا المحاويج الى احسان الوجوه وقوله النعم المحاويج على الفرس الكبيت الدائم الجري التذكي
المطلق الذي قال فيها ما جاء من الشواهد النبوية ورواة الثقات من الرواة الرضية على صحة هذه
اللفظة واما ما جاء من ذلك في اشعار العرب فكثير كقول الاعشى من قصيدة اهل المحاويج قبابه
وقول الفرزدق وفي بلاد السند عندا بريا * هوايج جمات ومعزى نحاتها * وانشد ابو عمر وزيد
العلاء من عرض على الوجوه لقاؤه * واهل المحاويج وجهه مبذول * وانشد الفراء نهار المرء

منوطين بقضاء هوايجه من الليل الطويل * وانشد غيره لذلك من اشعارهم الشاهدة بصحة ذلك ثم قال فقد وجب
ببعض هذا سقوط القائلين وجبت الحجة عليه وبما يسق لهم دليل يستدل به وانا اتبع ذلك باقوال العلماء
ليزداد القول في ذلك ايضاحا وتبيانا قال الخليل في كتاب العين خفض الحاجة من الحاجز للانسان جمعها
على حوايج وكذلك ذكر عثمان بن جني في كتاب اللمع وكل المبرد عن ابن دريد قال حاجاجه وحاجه وحوايجه
حاجز وحوايج وحويج وذكر ابن السكيت في كتابه المعروف بالالفاظ قريبا من هذا وجاء باب المحاويج يقال في جمع
حاجة حاجات وحاجز وحويج وحوايج وقال سيبويه في كتابه يقال تحوجه حوايجه واستحوج حوايجه وقوم
من اهل اللغة الى ان حوايج يجوز ان تكون جمع حوجاء وقياسها حوايج مثل صحراء ثم قدمت الياء على
الجيم فصارت حوايج والمقلوب من كلام العرب كثير وانما غلط الاصمعي في هذه اللفظة حتى جعلها موادة كونها
خارجة عن القياس لما كان على امثال الحاجة مثل غاره وحاره والجمع عليها غوايز وحوايز فقلبت الالف الثانية
انها موادة فغير فصيحة على انه ذكر الزجاجي في شرح ابيات الجمل ان الاصح انه رجع عن هذا القول واعلم ان
كان عرض له من غير بحث ولا نظر وانما الاشبه به لان مثله لا يجعل ذلك اذ كان موجودا في كلام العرب
وكلام غيرهم من العرب الفصحاء وكان من انكر لم يحر الا القول الاول المحكي عن الاصمعي دون القول الثاني
ولو انه سلك مسالك النظر والتسديد واعرب عن مذهب التسليم والتقليد لكان المخبر اليه اقرب من جعلها
لو يدري اللهم منتهى مطلب الحاجات ورام منه بلوغ الطلبات منتهى الاماني وغايات المنى ومواقع الهمم لما يمكن ان يبلغه فلان
بحاوزه والمطلب يكون مصدرا واسم موضع كما مر وكونه تم منتهى مطلب الحاجات يمكن تقريره على نحوه
احدها ما تقرر عند ارباب المعقول من ان كل موجود سوى الله عز وجل فهو ناقص وجه وفيه قوة كان
له كمالا وفضيلة اذ كل ممكن فهو مركب تركيبي كل موجود فهو دال بوجوده الناقص على الوجود التام الواجب
المطلق الكامل الذي هو مطلوب وموئل بالذات اولا وتحولا واسطة بينه وبين ذلك الوجود التام هو
الحاجة منه واقرب الى ذلك الوجود غاية وبالعرض لان الوصول اليه لما يكن الا بوصوله اليها ومرورا عليها
اذ سلوك طريقه مخفرة في ذلك لما دريت ان الموجودات مترتبة في الصدور بدءا وعودا ما تقرر
متقدم ولا تاخر مما تاخر الا بالحق فكل موجود طالب لما فوقه واذا وصل اليه طلب ما هو اعلى منه وكذا
الى ان يصل الى مطلوبه الحقيقي الذي لا كمال منه وهو سبحانه وعند ذلك يطمئن ويسكن شوقه وانزعاجه
ويشتد عشقه وابتهاجه فكان سبحانه منتهى مطلب الحاجات وهذه الجملة تفصيل لبيان هذا المحمل الثاني

قوله

منتهى

وبالذات

كبد

عطية

ولصاحبه ليس الا في مقابلة عوض بخلاف نعمته تعالى فانها محض تفضل وتطول قوله ع ويا من لا يكدر عطاياه بالامتنان كدر الماء كدرا من باب تعب ضد كدر وكدر كدورة وكدرا من باب صعب وقرب زال صفاؤه ويتعدى بالتضعيف فيقال كدرته تكديرا والعطايا جمع عطية وهي ما تعطيه غيرك والامتنان افتعال من المن وهو اظهار الاصطناع والاعتداد بالصنائع كما تقول الم اعطك كذا الم احسن اليك الم اغنك وهو تقريع وتعيير يكدر المعروف وينغصه ولهذا نهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن هنا قيل سيان من منح النائل ومن ومن منع السائل وصده والمراد بنفي تكديره تعالى عطاياه بالامتنان نفي الامتنان عنه راسا فهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه اي لا امتنان فلا تكدير وقد تقدم بيان المبالغة في هذا النوع من النفي فليرجع اليه ثم لما كان الامتنان بالمعنى المذكور رذيلة ناشية عن دناءة النفس وصغر الهمة واستعظام النعمة ولا احسان كان تعالى منزها عن الامتنان لان كل نعمة من نعمه تعالى وان عظمت وكل عطية من عطاياه وان جلت بالنسبة الى العبد المعطى والمنعم عليه فهي حقيرة بالنسبة الى عظمة جلاله وقدرته وشانه تعالى اجل من ان يكون لها عنده موقع فيمن بها ويعتد بها على من اعطاه وانعم عليه وقول بعض العلماء ان المنة بالمعنى المذكور صفة مدح للحق وان كان صفة ذم للمخلوق ليس بشيء وعبارة الدعاء تشهد ببطلانه ويا من يستغنى به ولا يستغنى عنه ويا من يرغب اليه ولا يرغب عنه استغنيت بالشيء عن غيره اكتفيت به ورغب اليه ابتهل وتضرع وسال ورغب عنه كرهه فلم يرده ولما كانت ازمة الامور كلها بيده تعالى فلا يقع منها شيء الا بايجاده وارادته كان كل من سواه مفتقر اليه مع الاستغناء به تعالى عن غيره في جميع الامور وكل الاحوال واستحال الاستغناء عنه في شيء منها ولما كان هو المرغوب اليه دون من عداه اذ كان هو المعطي المانع والضار النافع لا جرم لم يكن من الرغبة اليه بد ولا للرغبة عنه مجال ويا من لا تفني خزائنه المسائل ولا تبدل حكمته الوسائل فني المال يفنى من باب تعب فناء نفد ويتعدى بالهمزة فيقال افنيته والمراد بخزائنه تعالى اما خزائن السموات والارض اذ الكل منه والجميع بيده او المعقول من جوده وما تحويه قدرته من الخيرات الممكنة واسناد الافناء الى المسائل من باب اسناد الفعل الى السبب فهو مجاز عقلي وانما لم تفن خزائنه المسائل لان مقدوراته تعالى غير متناهية وما عنده لا يدخله نقص ولا فناء بل يخلاف الفاني المحدود وفي الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر اي لا ينقص شيئا وانما ضرب المثل بالمخيط والبحر لانه وان كان يرجع بشيء قليل محسوس لكن لقلته

بالنسبة الى اعظم المرئيات عيانا لا يرى ولا يعد شيئا فكانه لم ينقص منه شيء قوله ع ويا من لا تبدل حكمته الوسائل الحكمة تقدم قيل هي علم حقائق الاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل هي اتقانه واحكامه في علمه وفعله والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء من وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وعد رغبت وتقربت وتوسل اليه بوسيلة تقرب اليه بعمل والمعنى ان حكمته تعالى اذا اقتضت وقوع امر او لا وقوعه فلا بد من تحقق ما اقتضته حكمته ولا تغيره الوسائل من الاعمال التي يتوسل بها اليه كالدعاء وغيره والى هذا المعنى اشار من قال ان العلماء بالله لا يتوسلون الى الله في ان يبدل لهم جريان احكامه بخلاف ما يكرهونه ولا يغير لهم سابق مشيته ومقتضى حكمته ولا يحول سائر سننه التي قد خلت في عباده من الابتلاء والاختبار فان قلت قد ورد ان الدعاء والصدقة يدفعان البلاء والمقدور قلت دفع ذلك البلاء بالدعاء والصدقة منوط بالحكمة الالهية ايضا وقد كانت الحكمة في وقوعه مشروطة بعدم الدعاء والتصدق فلا منافاة روى الحميري في قرب الاسناد عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله رقى يستشفى بها هل ترد من قدر الله فقال انها من قدر الله وما قاله بعض المعاصرين من ان المعنى انه اذا توسل احد بغيره تعالى في قضاء حاجة او تحصيل رزق لا يكون ذلك باعثا على تبديل حكمته تعالى بان يقطع عنه رزقه ويمنعه ما منحه من النعم وما في الدعاء من قوله ع فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت الاحسان لا ينافيه فان هذا يقتضي حرمانه مما توسل لاجله ولو توسل اليه تعالى لمنحه واعطاه على ان التعرض والاستحقاق قد لا يقتضيان المنع فهو بعيد جدا عن ظاهر العبارة كما لا يخفى ويا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين ويا من لا يعنيه دعاء الداعين انقطع الشيء ذهب بعد ان كان وانقطع الماء وقف وانقطع الغيث احتبس اي لا تزال حوائج المحتاجين واردة عليه ومسؤولة منه لديه لا تنقف لدوام سواله ولا تحتبس عن طلب نواله وعني يعنى من باب تعب اذا اصابته مشقة ويتعدى بالتضعيف فيقال عناه يعنيه اذا كلفه ما يشق عليه والاسم العناء بالفتح والمد وقد يعدى بالهمزة ايضا فيقال اعناه يعنيه نص عليه صاحب القاموس وصاحب المحكم ايضا وانشد عليه قول امية واني بليلى والديار التي ارى لكالمبتلى المعنى بشوق موكل وقد وردت الرواية في الدعاء بالوجهين وفي رواية اخرى يعييه بالمثناة التحتية بعد العين المهملة من اعياه الامر اذا اتعبه فاعيا هو يستعمل لازما ومتعديا والمعنى ان دعاء الداعين على كثرتهم وكثرة مطالبهم لا يشق عليه ولا يتعبه فيضجر من دعائهم ويتبرم من سوالهم فيوجب ذلك حرمانهم وتخييبهم

مدح

غناء

او يعسر عليه انجاح مطالبهم واسعاف ماربهم لان المشقة والتعب من لواحق المزاج والباري تعالى منزه عنه فيتنزه عن لواحقه تمدحت بالغناء عن خلقك وانت اهل الغنى عنهم ونسبتهم الى الفقر وهم اهل الفقر اليك تمدح على تفعل اظهر مدح نفسه وقال الزمخشري في الاساس العرب تتمدح بالسخاء وهو يتمدح الى الناس يطلب مدحهم والغناء بالفتح والمد الكفاية وبالكسر والقصر عدم الحاجة وقد وردت الرواية بالوجهين وفيه اشارة الى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ويجب ان يحمل الغني هنا على ما هو اعم من الغنى المتعارف فيراد به سلب مطلق الحاجة كما يجب ان يراد بالفقر مطلق الحاجة اذ حقيقة الغنى هو استقلال الشيء بذاته في كل ما له من غير تعلق له بالغير اصلا وهو بهذا المعنى لا يكون الا لله تعالى وحقيقة الفقر هو عدم استقلال الشيء بذاته وتعلقه بالغير ولو في شيء ما وهو بهذا المعنى صفة لكل ممكن فثبت انه تعالى غني عن خلقه من كل الوجوه وتحقق فقرهم اليه من كل وجه لما تقرر من ان كل فقير بالذات من وجه ما فهو فقير بالذات من جميع الوجوه كما برهن عليه في محله فمن حاول سد خلته من عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك فقد طلب حاجته في مظانها واتى طلبته من وجهها ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك او جعله سبب نجحها دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت الاحسان الفاء للسببية اي فبسبب ذلك من حاول الى اخره وحاول الشيء حوالا ومحاولة رامه وطلبه وقيل المحاولة طلب الشيء بحيلة وسد الثلمة سدا اصلحها وثقها والخلة بالفتح الفقر والحاجة وهي الخلل بين الشيئين وهو الفرجة والثلمة اطلقت على الفقر والحاجة لانه ثلمة في حال الانسان وفي الدعاء اللهم سد خلته اي جبرها واصلحها ومظان الشيء جمع مظنة بكسر الظاء المعجمة قال الجوهري مظنة الشيء موضعه والفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان وقال الزمخشري في الفائق المظنة العلم من ظن بمعنى علم واتيت الشيء من وجهه اي من جهته التي يؤتى منها وفي رواية من وجهها وهي بكسر الواو بمعنى الوجه وتوجه الى الشيء اقبل بوجهه عليه وتعرض له تصدى ومنه تعرضوا لنفحات الله والحرمان بالكسر المنع من حرمته كذا احرمه من باب ضرب حرمانا بالكسر فيهما اذا منعته اياه واعلم انه لما كان له تعالى خزائن السموات والارض وكان امرها بيده لا معطي ولا مانع الا هو وقد امر بالدعاء وتكفل بالاجابة فقال ادعوني استجب لكم وحث الخلق على ان يسالوه ليعطيهم فقال له الجود واسالوا الله من فضله وكانت له القدرة التامة التي لا يعجزها شيء وكان له الجود الذي لا يبخل فيه والغنى الذي لا فقر معه لا ينقصه عطاء ولا يفقره منع لا جرم كان من طلب اصلاح خلته وجبر فاقته من عنده ورام صرف الفقر عن نفسه به طالبا الحاجة من موضعها الذي يعلم انها فيه وقاصدا ما طلبه من جهته التي يقصد منها فكان حريا بالنجح لما سال وجديرا

بالظفر بما طلب واما من توجه بحاجته الى احد من المخلوقين واناخ مطايا الرجاء والطلب في ساحة فقير عاجز مثله او جعله سببا لنجاحها والظفر بها معتمدا عليه دون الله تعالى فقد تصدى للمنع وفوت الاحسان منه تعالى اذ لم يات حاجته من الوجه الذي ينبغي ان ياتيها منه ولم يطلبها من محلها الذي هي فيه ومن التمس الشيء من غير محله واتاه من غير جهته لم يظفر الا بالحرمان ولم يحصل الا على خيبة المطلب وانا حكم عليه باستحقاق فوت الاحسان منه تعالى لعدم استعداده لنفحات الله بالتوجه الى غيره واشتغال نفسه بذلك الغير وقد ورد في الحديث ما يدل على هذا المعنى صريحا روى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض اسفاري فقال لي بعض اصحابنا من تومل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال اذن والله لا يسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا ينجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال ان ابا عبد الله ع حدثني انه قرا في بعض الكتب ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مومل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من فضلي ايومل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملات سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسالني ثم انتزعته منه فلم يسالني رده وسال غيري افتراني ابدا بالعطاء قبل المسالة ثم اسال فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الامال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المومِلون ان يوملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بوسا للقانطين من رحمتي ويا بوسا لمن عصاني ولم يراقبني وفي هذا المعنى احاديث اخر روتها الخاصة والعامة قال بعضهم لا يقال العالم عالم الاسباب فكيف يذم من رجع الى الغير لانه سبب لانا نقول الذم باعتبار ان قلبه تعلق به واعتمد عليه واما من لم يطمئن بركن اليه ولم يثق به ولم يعتمد عليه فالظاهر انه ليس بمذموم والاولى مع ذلك ان يرجع الى الله تعالى فان شاء الله ان يكون قضاء

حاجته محلها واحد جعله وسيلة لمن شاء اوله يشاء وقال ابو الحسن الغاربي من سكن الى شيء دون الله فلا كرب
كن يوسف على عفافه الذي يظن انه ناج منها وقال لما اذكرني قبلت في السجن بضع سنين وتوسل موسى
بالفقر فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقبض له شعيب حتى دعاه واواه وبلغ امره الى ما بلغ من
هناك وحيث طلب الطعام مع الغضة عنه فما كما اسد عنها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فكل ما تكن اليه فهو تارك لك وكل ما تميل نحوه فهو مايل عنك وكل ما تقعد
عليه فهو ساقط بك فلا تكن الى شيء دون الله ثم اللهم ولديك حاجتي فلا تصرفها عني وتقطعها
دونها بحجاب وسولت لي نفسي ركوبها الامر فرفع حوائجك الى غيرك ولا يستخفك في قضاء حاجة عجلت وبين تقدم
الخاطئين وعثرات المذنبين قصر عن التي كما هاب قعد قصورا وقصر عنه تقصيرا عجز وعليه البرهان
في الدعاء والجهد بالضم في المجاز وبالفتح في غيرهم الوسع والطاقة وقيل المفتوح الطاقة والمضموم
والجهد بالفتح الغاية والغاية وهو مصدر من جهد الامر جهدا من باب نفع اذا طلب حتى بلغ غايته
في الطلب وبالوجهين وردت الرواية في الدعاء وهو يوجع المنزل والحيل بحيل حيلا وحيلى الحزين في تذكر
الامور وهو تقليب الفكر حتى يهتدي الى المطلوب وروى حيلة بلا الف والتسويل تحسين الشيء وتزيينه
وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله وقيل هو تقدير معنى في النفس من الخير والشر تامه والرفع في الاجسام
حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول عليها بما يقتضيه المقام فرفع حاجته الى فلان ذكرها
له ليقضيها ودفع اليه الحديث اخبره به وقص عليه اذا ذلك والزلة الخطيئة من زلت قدمه من باب ضرب
وتعب زلا وزلالا اذا زلقت ورجعت في طين ونحوه والعثرة السيئة والخطيئة من عثر يعثر من باب
قتل عثارا بالكسر اذا كبا وسقط لانها تسقط في الاثم فان قلت كيف يجوز عليه صلوات الله عليه وسلامه
معصوم ان تسول له نفسه رفع حاجته الى غير الله حتى اعترف بانه قد ذلت زلة من زلل الخاطئين وعثرة
من عثرات المذنبين قلت يمكن ان يكون قوله وسولت لي نفسي من باب تغيير هم بالمضارع مثل ما ذكرته
اي شارفت ان تسول لي للان التسويل وقع منه كقوله تعالى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم اي لو شارفوا ان يتركوا لهم وقوعا فاوا جزاه للاتقاء المخوف بعد الموت ومنه قول الناس
لا ملك كاد الجمال للفقد تزول وتلك الوساسات من الصغر فان المراد شارفت الزوال لان زوالها
وقع والفصل وحاصل هذا الخاطر بعد ان تقال اذ هم الما عجز عن حاجته جهده وتقطعت دونها حيله شارفت

فاعرض فاذا سمح وامت يقول يا ما احزنه ليس هذا احسن بخيال من الف وحكى انه اشتهى احسن ابي جعفر المنصور
على عادة من الشيعة وفيهم يطرح الناس وانتوى ان البيهان غائبهم ليلة لعارض فقيل لهم مكانك لحاجتك
بها رقعة الى اهله فان الباب يغلق فهذا كل منهم الا حاجته فكتبها وعدل الى قطعة رق فكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم الى امة تبارك وتعالى من عبده وابن عبده فلان بن فلان اللهم اذكرني حين انسيت وعافني
حيث بليت وصلني كما جئت قال فلما استنصف الليل حتى اسمعها قرع رسول المنصور الباب واخرج الرأس
وادخل الحاجب المنصور فقال له اسمعني فتى بك نوره فقال له التنوير وعليك التقدير حيستني ان احببت
توبا بهم جلت هذا المجلس قال ذا هيلا ابي بلاد اسرعت ثم انتهت بذكر اسمك من غير ان تسأل عن نفسه سوء
منبئي وتكشف بشديد عن غرائب الانتباه التام من النوم وللحالات الغفلة وبديهية التي عن
بال الانسان وعدم تذكره له حالة شبهة بالنوم في عدم تعقل الشيء بالفعل عبر عن الخروج منها بالانتباه
والتذكير باعادة ما قد استبقته القلب فالحي عنه بنسيان او غفلة ونحوهما سقط استوى قايما والتوفيق
جعل الله فعل عبده موافقا لما يحبه ويرضاه والتكوس الاحجام عن الشيء تكوس عن حقيبه من باب ضرب وقعد
تكسا وتكوصا تاخر وذبا ذبي في القاموس ومر فاس بالرجوع عن الخير ودهم الجوهري في اطلاقه
اوفى الشر نادر انتهى قلت وعبارة الدماء تشهد للجوهري بصحة اطلاقه والتسديد تقويم ارادة
الانسان وهو كناية عن الغرض المطلوب ليصل اليه في اسرع مدة ما خوذ من تسديد السهم نحو الغرض وهو
توجيهه اليه والمراد بتذكيره تعالى له توفيقه وتسديده لطفه به والهامه القيام بما اتاه من اداب الاكل
واخلاقه الاصفياء من صدق الانقطاع اليه والتوكل عليه وقوة اليقين به لطمأنان القلب بفضله فلم
يلتفت الى غيره والى نفسه وهكذا من كان دايم المراقبة لربه مدققا للحساب على نفسه قد قام معها على
ساق مقام الخصم الالد من الشقاق كان مستوجبا للعصمة مزينا به مطرحا لمشيئة انوار لطفه وجوده وحكمت
سبحان ربك كيف يسأل محتاج محتاجا واني يرغب معدوم الى معدوم سبحان ربي تعجبا من سؤال المحتاج المحتاج ومن
المعدوم الى المعدوم والاصل في ذلك ان يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من صنايعه تنزيها له ان يكون احد من عباده
اتخذه من جميع المخلوقين ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه او تعجب منه لانه مع ان يتركك المحتاج والمعدوم سؤاله
والرغبة اليه مع علمه بفنائه المطلق وبيانه لعجزهما ومعرفته بكيفية الاستنهام الانكاري للمعنى الذي
الواقع كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية بل بمعنى انكار الوقوع والتعجب منه كما في قوله تعالى

تقبل ان تتحول له التوسل بها الا من يظن انه يرتاح عنه ويقوم معه في نجاحها فيضم الى دعاه اصره وهيئته اليد والالتفات
عليه الاستعانة بمن يظن انه يكون سببا لحصولها وليس في ذلك شيء بيانا في المعجمة هذا بالنظر الى مقام سيدنا ولا
فلو وقع منه نفسه التوسل بولو وقع منه رفع الحاجة الا غير الله تعالى الوجه المذكور لم يكن شيء منها مانعا فيها المعصم
بل كون قوله يوسف الصديق الذي يظن انه ناج منها اذكرني عند ربك فانه لو لم يكن منه هذا القبيل لما جاز
ان يقع منه هذا القول للنبي المعصوم فان قلت كيف اعترف بانه زلة من زلل الخاطئين وعثرة
من عثرات المذنبين قلت هذا من باب علو الهمم والاشتغال بالمباحات ذنبا واعتقادهم كونه خطيئة اذ
كان فيه راحة ما لنا في صدقه الانقطاع اليه مع ما في ذلك من كمال الخضوع والخشوع لربه والاعتراف
بالتقصير في صدق التوكل عليه جل جلاله اذ كانوا يعلمهم السلام لا يخرجون انفسهم عن حد التقصير في جميع الطاعات
والعبادات كما روي عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه كان يعظ بعض ولده يا بني عليك بالجد ولا تخرج نفسك من حد
التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته وما يناسب ايراده هنا من الحكايات لمناسبته
الفقرات المذكورة من الدعاء ما رواه جابر الجعفي قال قال الحسن عليه السلام لما ابي طالب عليه السلام نعت
نعتا شديدا وكان علي في معسرة في كل سنة مايتا الف درهم فجعل يعطي احد الثلثين ويمضي بدواة
وقرطاس للكتابة معسرة ثم امسكت فرأيت الذي صح في منامي يقال لي كيف انت يا حسن فقلت بخير فقال
ما حبس عنك المال يعني فقال ادعوت بدواة لتكتب الخلق مثل تذكره حاجتك فقلت يا البتكيف قال
قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا سواك اللهم ما ضعفت عنه
قوتي وقصر عنه حيلي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما عطيت الاولين والآخرين
من اليقين فاخصصني به يا رب العالمين قال الحسن فما لبثت ان جاءني بعث الي بعشرة الاف درهم
وخمسمائة الف درهم فقلت لهذا الرسول لم يعطني هذا الذي لم يعطني مذ دعاه ولا يقطع رجاءه ورجاه فرأيت
الذي صح بعد ذلك في منامي فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وجدت بعدي فقال يا بني هكذا
فرجا الخالق ولم يرج المخلوقين وحكى ابو جعفر الخراساني عن نفسه قال لبينا انا اسعى في طريق الحج اذ زل قدمي
في بئر فناديت فيه ان استيقت فقلت لاواسه فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال
احدهما للآخر تعال حتى نطم هذا البئر لئلا يقع فيه احد فطم راس البئر فيممت ان اصيح فقلت الى من
اقرب منهما فما معنت الا ساعة حتى رأيت شيئا كشف عن راس البئر وادخل رجله وجعل يهم فتعلقت

كيف يكون الذكر مع حمد ربه وعند رسوله الاية وقد توجيه الانكار الى كيفية سؤال المحتاج من الغاية
بالغير في توجيهه الى اصل السؤال بان يقال ايسأل محتاج محتاجا لان كل موجود يجب ان يكون وجوده على احد
الاحوال فاذا استوى جميع احواله وجوده فقد استوى وجوده على الطريق البرهاني وهي ايضا كيف في محل
على التشبيه بالحال والظرف اي على حال اوفي حال يسأل محتاج محتاجا وانت مثلها في جميع ما ذكر ان من يعتمد
ويرغب اليه سائله والمعدم اسم فاعل من اعدم اي افتقر فهو معدم وعديم نقصدك بالجيم بالتغيير اليك
واوفدت عليك رجائي بالتغيير اليك قصدت اليك وله واليه تصد من باب ضرب طلبته بعينه ووفد على
الملك ونحوه وفدا من باب وعد قصدته زايرا للاستفادة ولا يتجاوز به ونحوه بلا الف فيقال اوفدته وفد
به يتفق بكسرها ثقة وثوقا اعتمد عليه فهو واثق والباء في الموضعين للالصاق والمخلص في طلبتك بدائك
المقدس غير ملتفت الا شيء من الوسايط بعيني وبينك متلبسا بالابتهال والتضرع والسؤال لك وادرت
عليك رجائي مستمرا مستجمعا فضلات حالي كونه متلبسا بالاعتماد عليها وقابلت بما وعدت الراجين للتمس
انجاح مطالبهم واسعافهم ما رجاهم قال الواسع عرفا سعه بجوده وكرمه وغناه قدره ورجاه وعلا منه رجاه
وغشيته في عبادته وجبر لطاعته ولا اعتماد على فضل وغيره ووعدهم الالتفات الغير ومنك ان كنت ما
يتسع وغيرك وان عظمها اسوعه منك موقع وسعك يسر الشيء سهل وقرب قربا قال فهو يسير اي قليل
والوجد بالضم والكسر لغة يعني الجدة وهي الغنى في المال والغنى والقدرة وانا واجد الشيء قادر عليه وحكى
الفراء وجدت في الغضب اجد وجدا ومن الحزن اجد وجدا وفي الضالة اجد بالضم عقارة ان قدر عليها
به فهو حقير والوجد بالضم الطاقة والقوة ومنه معصية قولهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمنع ضيقه
وقرأ ابن ابي عبلة والكسائي لغة ايضا وبه قرأ حمزة وقد يطلق على القدرة والغنى يقال وسع الرجل اذا
صار ذا سعة من المال وملكات مقدورات الله تعالى متناهية وقدرته غير قاصرة عن الايجاد كان كيف
ما يسأل قليلا وجوده وخطيره ما يستوهب حقيرا وسعه ويسر قوله وقد عملت للافادة لازم الحكم كما يتبادر
بل اشارة الى الكمال الرجاء لحصول المطلوب فاذكرني مذكرا يليق عن سؤال احد يا ان يعطانا الجار ذكرك
الكريم يطلق على احد اللوم ويطلق على الجود وهو المراد هنا كما لا يخفى من الايثار فمن ايمانه تعالى الكريم وهو الجواد المعطي
الذي لا ينفد عطاؤه ولا كان الجود كالبخل فيه والمنع مع تنزله لا يكون بقيد غير سؤال احد وان عظم شانه
وجل قدره اذ لا اثر للنقصان في خزاين ملكه وعموم جوده قابل وجوده لا غير متناه وكرمه غير محدود

حكي ابو القاسم الدمشقي قال كنت واقفا على حلقة الشبلي في جامع المدينة فوقف سايل على حلقته وجعل يقول يا الله يا جواد فتاوه الشبلي وصاح فقال كيف يمكنني ان اصف الحق بالجود ومخلوق يقول في مثله • تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله • تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت امله • ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سايله • هو البحر من اي النواحي اتيته • فلجته المعروف والبر ساحله • ثم بكى فقال بلى يا جواد انت الجواد فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الهمم ثم مننت بعد ذلك على قوم بالاستغنا عنهم وعما في ايديهم فانت الجواد كل الجواد فانهم يعطون عن محدود وعطاؤك لا حول له ويفتقرون اذا اعطوا ولا تفتقر من العطاء ولا تعجز عن الجزاء فيا اجود الاجودين ويا اجوادا يعلو كل اجواد وبه جاد كل من جاد فان قلت مقتضى قولهم لا يسئل عن سوال احد انه يعطي سايل كل سايل ويعطي مطالب كل طالب وكم من داع دعا فلم يجب وكم من آمل امل شيا فلم ينل ما احب قلت اما الجود الالهي فحاشا ان يلم بساحته بخل او منع لضيق او نقص ولكنه مضبوط بنظام العدل والحكمة فقد يكون المنع من جهة السايل وعدم استعداده لعدم قيامه بشرايط الدعاء فان للدعاء اركانا واجنحة واسبابا واوقات فان وافق الاركان قوى وان وافق اجنحته طار الى السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق الاسباب انجح فاركانه اخلاص النية وحضور القلب والاستكانة والخضوع والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق والالحاح وحسن الظن بالله ومواقيته الاسحار وليلة الجمعة ويومها وعند نزول القطر واسبابه الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام والمبدو من شرط هو الاصل وحده وتناول حل فلما يتيسر وقد يكون لمصلحة تقتضي ذلك كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام حيث قال ولا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السايل واجزل لعطاء الامل وربما سالت الشي فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك ولو اوتيته انتهى فتراه عليه السلام كيف عد لتاخر الاجابة اسبابا ليلهمها السايل عند تاخرها فلا يقنط من رحمته تعم قوله عليه السلام ويدك بالعطايا العليا اي اليد العليا يكون في المكان من علا يعلو من باب قعد علوا وفي المكارم من علي يعلى من باب تعب علاء بالفتح والمد ويد والمراد هنا اي يدك بالمواهب ارفع قدرا واكرم من كل يد والمعنى ان جودك يعلو كل جود ويزيد عليه وليس القصد اثبات اليد والعلو لها بل هو من باب التمثيل كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان فاعلوية اليد مجاز عن اكثرية الجود كما ان غل اليد وبسطها

عجاز عن البخل

مجاز عن البخل والجود قال الزمخشري ولا يقصد من يتكلم بهذا اثبات يد ولا غل ولا بسط ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه كانهما كلامان معتقبان على حقيقة واحدة حتى انه يستعمله في ملك لا يعطي عطاء قط ولا يمنع الا باشارة من غير استعمال يد وبسطها وقبضها ولو اعطى الاقطع الى المنكب عطاء جزلا لقالوا ما ابسط يده بالنوال لان بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد قال بسط الياس كفيه في صدري فجعلت للياس الذي هو من المعاني لا من الاعيان كفان ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر محجة الصواب في تاويل امثال هذه الاية ولم يتخلص من يد الطاعن اذا عبث به انتهى اللهم فصل على محمد وآله واحملني بكرمك على التفضل ولا تحملني بعدلك على الاستحقاق حملته على الدابة اركبته عليها ثم استعمل في المعاني فقيل حملته على الفعل اي اغريته به وحملته على الفضل اي عاملته به كانه لم يكن قادرا على ذلك الشيء بنفسه فاقدرته عليه كما يفعل بالمحمول على الدابة والغرض سواله تعالى ان يحمله بكرمه على ابتدائه بالفضل ولا يحمله بعدله على الاستحقاق بما عساه صدر عنه من ذنب فانه لا يستحق بمقتضى العدل الا الحرمان والمنع وهذا من لطيف ما تعد النفس لاستنزال الرحمة الالهية فما انا باول راغب رغب اليك فاعطيته وهو يستحق المنع ولا باول سايل سالك فافضلت عليه وهو يستوجب الحرمان الفاء للتعليل والمعنى افضل بي ذلك اذ لست باول راغب رغب اليك الى اخره وتوهم من قال انها لمجرد الترتيب وافضل عليه افضالا تفضل وتطول وهذا استعطاف بما جرى في العادة ان يستعطف به اهل العواطف والرحمة من الكلام اي ان اعطاؤك للراغب اليك في حال استحقاقه المنع وافضالك على سايلك في حال استيجابه الحرمان امر متعارف جرت عادتك به والفه منك عبادك ولست اول من تفعل به ذلك فاكون بالدعاء سايلا لان تفعل بي ما لم تفعل باحد قبلي اللهم صل على محمد وآله وكن لدعائي مجيبا ومن ندائي قريبا ولتضرعي راحما ولصوتي سامعا مجيبا اي مقابلا لدعائي بالقبول والعطاء وقريبا اي سريع الاجابة لندائي وهو تمثيل لحاله من قرب مكانه فاذا نودي اسرع تلبية مناديه والا فهو تعالى منزه عن القرب المكاني والتضرع التذلل والابتهال والمبالغة في السوال وراحما اي كاشفا للبلوى منجزا للحاجة اذ ليس الرحمة للتضرع بل للمتضرع لكن لما كان التضرع سببا موجبا للرحمة للمتضرع نسب الرحمة اليه وقوله لصوتي سامعا مثل قوله لدعائي مجيبا والا فهو سبحانه سامع لكل صوت اي كن لصوتي قابلا غير معرض عنه ولا غير ملتفت اليه ومنه الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع قال في النهاية اي لا يستجاب ولا يعتد به كانه غير مسموع وفي دعاء الصلوة سمع الله لمن حمده اي اجاب حمده وتقبله يقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض

السايل الاجابة ومن ذلك قولهم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها اي اجاب ولا تقطع رجائي عنك ولا تبت سببي منك ولا توجهني في حاجتي هذه وغيرها الى سواك قطعه عن الشي حبسه ومنعه والرجاء بالفتح والمد حالة نفسانية موجبة لفرحها بسبب امر مطلوب مظنون حصوله وقطعه عبارة عن الياس من حصول ذلك المطلوب اي لا تويسني منك بعدم اجابتي بان اعتقد جزما او ظنا عدم اجابتك لي فاقنط من حاجتي ولا اتوقع حصولها منك وابت القطع بته بتا من بابي ضرب وقتل ومنه لا افعله بتة بمعنى لا رجعة فيه والسبب الحبل استعير لكل ما يتوصل به الى شي قالوا ولا يسمى الحبل سببا حتى يترك ويصعد به والمراد به هنا ما يتوسل اليه تعالى من الدعاء والرجاء اي لا ترد دعائي ولا تخيب رجائي وقيل المراد به لطفه تعالى واحسانه اي لا تقطع عني نظر عنايتك ولطفك بي فاحسانك الي فان ذلك اعظم ما يتوسل به اليه سبحانه كما ورد في الدعاء مكررا والاعم هو الاتم ووجهه الى كذا جعل وجهه اليه اي لا تجعلني متوجها وقاصدا في حاجتي هذه وغيرها الى غيرك وهو دعاء بان يغنيه عن مسئلة غيره والتعرض لنواله في كل حاجة لما في ذلك من بذل الوجه والذل ويتضاف اليهما المنتان اعطى والحرمان ان منع وتولني بنجح طلبتي وقضاء حاجتي ونيل سولي قبل زوالي عن موقفي هذا بتيسيرك لي العسير وحسن تقديرك لي في جميع الامور تولاه صار له وليا اي معينا قايما بامره كافلا بصالحه ومنه تولاك الله بحفظه اي كان لك وليا كافلا بحفظه وتولني بنجح طلبتي اي كن لي وليا اي معينا وقايما بامري في نجح ما اطلبه منك والسوال بالضم وسكون الهمزة ما تسالهم من غيرك فعل بمعنى مفعول ومو في هذا اشارة الى مقامه بين يديه تعالى بهذا الدعاء والباء من قوله بتيسيرك للملابسة متعلقة بالنجح اي نجحها مع كلفة ومشقة بل بتسهيل ما عسر منه ليكون بلا تعب ولا عناء وحسن التقدير في جميع الامور عبارة عن ايجادها على وفق الحكمة والمصلحة بحيث لو زاد على ذلك المقدار او نقص عنه لاختلت مصلحة ذلك الشي المقدر وتغيرت منفعته كذا قيل والظاهر ان المراد بحسن التقدير هنا ان يكون ما يقدره له حسنا نافعا غير قبيح ولا مضرة اذ كان التقدير تحديد كل موجود بحده الذي يوجد فيه من حسن وقبح ونفع وضر وغيرها وصل على محمد وآله صلوة دايمة نامية لا انقطاع لابدها ولا منتهى لامدها واجعل ذلك عونا لي وسببا لنجاح طلبتي انك واسع كريم دام الشي يدوم دوما ودواما ثبت واستمر ولم ينقطع ونمى ينمي من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر وزاد وفي لغة نمى ينمو من باب قعد والابد الدهر وقيل الدهر الطويل الذي ليس بمحدود وقيل هو استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل ويقابل الازل وهو استمرار الوجود في ازمنة مقدرة

غير متناهيه

غير متناهية في جانب الماضي والامد الغاية اي صلوة لا غاية لها تقف عندها وقد تقدم نحو هذه العبارة في الدعاء الاول وبسطنا الكلام عليه فليرجع اليه والعون المعين وهو الظهير على الامر والسبب ما يتوصل به الى المقصود وفي ذلك اشارة الى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه قوله انك واسع كريم تعليل لاستدعاء ادامة صلوته واستمرارها وجعلها عونا له وسببا لنجاح طلبته وتاكيد الجملة لعرض كمال قوة يقينه بمضمونها والواسع من اسمائه تعالى وهو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شي وقال بعضهم الواسع مشتق من السعة والسعة تضاف تارة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف اخرى الى الاحسان وبسط النعم وكيفما قدر وعلى اي شي نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر الى علمه فلا ساحل لبحره ولا حد لمده وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية لها وكل نعمة تكون من غيره وان عظمت متناهية والذي لا ينتهي فهو احق باسم السعة والله تعالى هو الاوسع من علم الحق ولا من رحمته فهو الواسع المطلق وكرمه تعالى يعود الى فيضان الخير عنه من غير بخل ومنع وتعويق على كل من يقدر ان يقبله بقدر ما يقبله ومن حاجتي يا رب كذا وكذا وتذكر حاجتك من للتبعيض ولما كانت حاجة العبد الى الرب غير محصورة ولا متناهية اتى بمن التبعيضية ايذانا بان حاجته اليه تعالى غير مقصورة على هذه الحاجة بل هي بعض حاجته اليه وكذا كناية عن اسم الحاجة وهي مركبة من كاف التشبيه وذا التي للاشارة لا الى انه لا يحكم على ذا بانه في موضع جر ولا على الكاف بانها متعلقة بشي ولا بان فيها معنى التشبيه اذ لا معنى له هنا فلا وجه لتكلف ادعائه لان التركيب كثيرا ما يزيل معنى المفردين ويحدث لمجموعهما معنى لم يكن ويحكم على مجموع الكلمتين بانه في موضع رفع او نصب او جر بحسب العوامل الداخلة عليها وهو هنا في محل رفع على انه مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله والتقدير كذا وكذا من حاجتي وقال الفيومي في المصباح المنير كذا تكون كناية عن الاشياء تقول فعلت كذا والاصل ذا ثم دخل عليها كاف التشبيه بعد زوال معنى الاشارة والتشبيه وجعل كناية عما يراد به وهو معرفة فلا يدخله الالف واللام انتهى والصواب ما ذكرناه اولا من ان معنى الاشارة والتشبيه انما زالا بالتركيب كما نص عليه ابن هشام في فوح الشذا عند مسئلة كذا قوله عليه السلام وتذكر حاجتك اي تسميها لما ورد في الحديث من انه تعالى يحب ان تبث اليه الحوايج وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله

قال ابن تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان يبث اليه الخواطر فاذا دعوت فسم حاجتك وفي حديث اخر قال الله عز وجل يعلم ما حاجتك وما تريد ولكنه يحب ان يبث اليه الخواطر ثم تجود وتقول في سجودك فضلا ان تسمي ذا هنات ذلكي فاسأل الكريت وبحقي والبه صوالك تعلم ان لا تردّ وغايا غنم الدعاء بالسجود والدعاء فيه لما روي انه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وروى ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله ع قال اقرب ما يكون العبد من ربه اذا دعا ربه وهو ساجد وعن عبد الله بن هلال قال سمعت ابا عبد الله ع تقول اما لنا وما دخل علينا فقال عليك بالدعاء وانت ساجد فان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد والسر في ذلك ان السجود بهيئته تشعر بكمال الانقياد بصفات الافتقار والخضوع والذلة المستلزم ملاستدلال الرحمة فيكون العبد في هذه الحالة اقرب الى رحمة الله منه في غيرها من الحالات وانه قد جرت العادة من الملوك في حق من يتواضع لهم ويرغم حقهم من الاجلال والاكرام وحسن الانقياد ان يقربوا منزلته ويرفعوا درجته ويسعوا للقبول عنده فما الحري ان يكون المتواضع الخاشع للملك المطلق قريب المنزلة منه مسموع القول مستجاب الدعاء مقضي المرام ولا يناسب خلاف ما يجازون من الانس بالنفس وسكون القلب وعدم نفرته وفضله واحسانه ثم عبارة عن افاضته جوده وكرمه ابتداء من غير استحقاق فاذا عرف العبد سعة حلمه برّه وفضله واللطف به وبالغ في احسانه واجزائه نعمه على ظاهرة وباطنة جليلة وخفية ضروريه وغير ضروريه مع كونه جنيئا في بطن امه بلا سبق استحقاق ولا تقدم استهلال كان ذلك موجبا لكون نفسه اليه لاحظا على رجائه دليلا له الى توقع قضاء حاجته منه ونجاح مطلوبه واسعافه بمأموله فلا جرم جعل ذلك سببا للوصلة مقسما عليه وتوسلا اليه بذاته المقدسة وباكرم خلقه عليه ان لا يرده والبرهة خائبا ساءلا عنها طالب واما لعلم هذا اخر الروضة الثالثة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة

سيد العابدين زين قد وفق ايده بحامده للاجتناء ازهارها
واقطاف يانع ثمارها والحمد لله رب
العالمين كتبه
العبد عبد الله
ابن الحسن
الحويزي
الغبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المظلومين وقاهر الظالمين والصلوة والسلام على من ارسله رحمة للعالمين وعلى آله وعترته الهداة العلميين وبعد فهذه الروضة الرابعة عشر من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الرابع عشر من صحيفة سيد العابدين الملقب براجي فضله الذي على عباد الله من المحبين المحبي الخير لهم ان ربهم وافاض جميل نعمته عليهم وكان من دعائه عليه السلام اعتدى عليّ وكل من ظلم البريّ بلا بريّ اعتداء عدا عليه وجار وحاد ومال الى الفسق وغلوس وعدوانا بالغ وعلا بالبغي والحسد واعتدى اعتداء ويعتدي عليه وتعدى ظلمه وتجاوز الحد وتولوا تم فاعتدوا عليهم بمثل ما اعتدى عليكم من باب المشاكلة مع جزاء الاعتداء كما مع جزاء السيئة سيئة في قوله تم جزاء سيئة سيئة مثلها لكن في حجيته والا فيجوز الاعتداء والسيئة لا يكون الجزاء سيئة كما لا يخفى وسيئة في الحكم مع مجازاته للاعتداء بمثل اسمه لان صورة التعليل واحدة وان كان احدهما طاعة والاخر معصية والعرب تقول ظلمني فلان فظلمته اي جازيته بظلمه وهو الظلم اكثر من هذا وقوله تم لا يحب الجاهرين اي المجاوزين ما امروا به والظلم قيل هو وضع الشيء في غير موضعه المخصوص به وقيل هو النقص في حق الغير وقيل هو مجاوزة الحد وعلى كل تقدير فهو من تعدى حده وهو ما عاد به على نفس الظالم كما تشرك العابد وبالبغي على المشرك واما على نفسه وغيره كالعدوان على الخلق فان الظالم لغيره لا يكون ظالما له حتى يظلم الوالي نفسه فالمراد بقوله او ارى من الظالمين ما لا يحب ان يعم الضرر المتعدي منهم على او على احد من شيعتي وانما الضرر العائد منهم على انفسهم وان كان مما لا يحبه ايضا لان الظاهر انه ليس مراد هنا مما تقتضيه عبارة الدعاء وصلى الله وسلم عليه يا من لا يخفى عليه اشياء المظلومين ولا يتتابع في قضيهم الى شهادة الشاهدين الآه جمع شاهد كحارس جمع حارس وزنا ومعنى وكل الراغبة للمرغوبات الباحثة عنها جدّ في طلبها وبالغ في عظيم عمله او عظيمة طلق ولا يقال للخبر بناء حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وهو الخبر الذي يقال فيه بناء ان يتعرى عن الكذب كالمتواتر وخبر ابي ذر ومن وعلى هذا فاستعماله في خبر المظلومين لتقرير عن الكذب غالبا وتظلم زيد من عمرو اي شكاه منه ظلمه وغيّر عليه قدم بتقديم لا يخفى عليه ابلاغا بان اشكاء المتظلمين من ظلم كان منها ما يخفى فان علمه تم ليس من شانه ان يكون على وجه يمكن ان يقارنه شائبة خفاء بوجه من الوجوه في علوم المخلوقين بل هو في غاية الوضوح والجلاء وقصصت الخبر من باب قتل احدثته على وجهه كالاسم

كانت ذكرى تخطر على بالي اثر التذكير فيقال الفلان والفلانة ولابي الفلان ولام الفلان لمقتضى الفرق وكان يعلم اليهام والى اللام من كناية العلم لانه الى الانسان اكثر فهو هذه اشهر من علم اليهام كما ان فيما يوضع لتكلم اتفق وفي عبارة الدعاء دليل على استعمال فلان في غير الحكاية خلافا لابن السراج وابن الحاجب حيث قالا بثبت استعمالها الا في الحكاية تقول كلمني فلان وانما تقول ابتداء جاءني فلان من غير ان يتكلم ذلك من احد ويدل على خلافهما قولهما اليقوم وارواه الاصمعي مقول امرأ العيس واذا فلان مات عن اكرومة وفعلوا سعاوز فيه بفلان وفي لا معين نزوس وبرد فلان حاجتي وفلان وخطر فلان بباب قتل منعه وانتهك الرجل الحرمة تناول ما يحل واصل معنى انتهك ومعنى الباب الغلبة في كل شيء والجرح والجهل والجهالة كلاهما بمعنى المنع وقد وردت الروايتان في الدعاء بالوجهين وفعلاه معا من باب قتل وانكر عليه الفعلان بالفتحة والجرح وسوء احتمال الغير والاعتراء بالشيء عدم الخوف منه وترك الحفظ منه قال الفيومي في المصباح اعتريته بر فلت الامر فلم الحفظ اقتضى اعتراء انكرك اشياء انكرت وعدم التحفظ منه ويجوز ان يكون معناه اجراه على انكرت من قولهم ما عرفني به كل المجوهري في الصحاح والفارابي في ديوان الادب وابن السكيت في اساس البلاغة فلان بفلان اي كيف اجترات عليه وانكرته فعليه يحتمل الانكار تقول انكرت عليه فعله اذا نهيته عنه واوعدته عليه ونصب بطرا واغترارا يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله والتقدير على الاول اي بطرا وغترا اغترارا ويدل بطرا وانتهاك اغترارا وبالعكس على الثاني ويحتمل ان يكون بطرا مفعولا لاجله وانتهاك اغترارا وبالعكس على الثاني ويمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا ما استثنى فبابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الاب وابنه عن خطابيتها وعلى الثاني بطرا مفعولا وعلى الثالث للعلل بطر والاغترار اقتراف ما يسوء في عاقبته وفي الحديث ما بغى قوم على قوم الا بطرا بنعمتك واضمحلال نعمتك زوالها وانقطاعها وتغيرها اي تحولها من حال الى حال وتغيرت عليه بطرا اي احدث ما ساءه وغيرا ما ساءه خلاف ما يحبه وغيرا ما يكرهه وغيرا ما يكره من ظلمي اي احدثه وانشده يقال اخذته عن اليمين واصله من اخذ الطعام اي مكسه وفلان اليف لفلان كرم وفي الكلام استعارة مكنية تخييلية شبه العدو بالسبع في الاضرار فاثبت له الحوادي للابتلاع الذي لا يكاد زلات الابه تحقيقا للمشبه به في التشبيه فشبه العدو بالسبع استعارة بالكناية واثبات الحوادي استعارة تخييلية ويحتمل انه شبه هذا العدو الحادث بحادثة وسورة غضب السبع وفرسخه بذكر محمل النعل الذي يلابس السيف وهو اليه بكسرتين واليا كفلس اي قرب منه تقول جلست ما يليك اي يقاربه هذه بين اللغة الفصيحة المشهورة وفي اللغة الاخرى يليه من باب وعد وهي قليلة الاستعمال اجعل لرشدا يقرب منه ويدانيه ليستغني عني فالضمير في يليه راجع الى العدو ويحتمل ان يكون للسيف

القسم بفتحتين واشتقاقه من قمر اذا جمع لان من يقسم الحديث يجمع ما حفظ من شيء فشيء وقيل القسم بفتحتين نعت يجمع منعولي كالقتيل والجريح قيل مختص بالمقتول فهو بمعنى الجريح المقصوص والشهادة لغة اسم من المشاهدة وهي الاطلاع على الشيء عيانا وشرعا الاخبار عن عيان بلفظ الشهادة في مجلس الحكم وانما لم يجز تعالى شهادة في مجلس الحكم وانما يجوز تعالى شهادة الشاهدين لانه يحيط بظواهر الامور وبواطنها عالم بحقايقها وانما يحتاج الى الشهادة في اثبات الديون فمن يخفى عليه جليلة الامر فلا يطلع حقيقته من يطلانه وايا ما قوله عليه السلام من ظلم يشكو فالظلامة بالضم اسم من ظلمه يظلمه ظلما من باب قتل اذا اخذ منه شيئا قهرا وقوله ع فنصرته على من ظلمه اي نصرته على ظالمه من باب قتل ايضا وقوله ع ان يكون ظالما او مظلوما اي ان يكون ظالما لغيره او مظلوما من غيره وقوله ع ان يكون ظالما او مظلوما اي ان يكون ظالما لغيره او مظلوما من غيره وقوله ع ان يكون ظالما او مظلوما اي ان يكون ظالما لغيره او مظلوما من غيره

ثم لكون له الولاية عليه من ولى للامر عليه بكسر الياء وولى البلد ولايته اى صار واليا عليه فيكون المغير فى
عليه عليه والى المال الموصوله للجر وره بنى والجر عدم القدرة عما منه شاء ان يفعله قال فى بعض الحواشى اسناد
ذا واده منا واده بالهمزة من باب قال الطوفى ويجوز التسهيل فيقال ذاواه منا واده وروت الرواية فى الدعاء اى
عاداه قال الزمخشرى فى الاساس ذادت الرجل عادته ومعناها هيهته للحداوة انتهى يريد ان اصله من
بالحمز اذا هيجته به وكذا فى النهاية لصاحبه ناداه اليك ونوت اليه اذا نهضتما فان قلت فعلى هذا كان ينبغى ان يقول
ومحمز بالواو بدل الى المعقلاة دون ما الجر هى لغيرهم لان المناواة والمناهضة للحداوة لا تكون الا بين
عاقلين قلت هو اما بناء على القول بان ما تستعمل للعقلا كما تستعمل لغيرهم نحو سبحان ما سخر كن وسبحان
من يسبح الرعد بحمده والسماء وبانا لم الايات وامابناء على ما علم جماعة من المحققين من ان التفرقة بين من وما
فى اختصاص الاولى بذوى العلم واختصاص الثانية بغيرهم انما يتم اذا اريد بالذات اما اذا اريد الوصف
كما تقول فى الاستفهام عن زيد اى اقاضل ام كريم وفى الموصولة اكرم شئت من يعلم للرجال اى القيام او
القاعد او نحو ذلك فهو بكلتا مادون من فيكم الوصف على ما ذكره الزمخشرى والسكاكى وغيرهما وان انكره
قوم ومنهم كما فى الكشاف فى تفسير قوله تم فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقيل اذا اضيفت فاشار
بقوله ذا بالى الصفة الى ان المراد فانكحوا الموصوفة باى صفة شئتم من البكر والثيب فى الشابة والجميلة قال
واصل ذا ذلك الى فيرد ذلك من الاوصاف اذا عرفت ذلك فقوله وعجز اعما يتاديه اراد به معنى الوصفية اى
عجز المرء الموصوف باى صفة كانت يريد منا واته وعداوته من صغير وكبير وشريف ووضيع واجعل ذا
لما يرد ذلك ويحتمل ان يكون معنى ناديه يجاريه ويطلبه من نويت الشئ اذا جريت فى طلبه ومنه ورد فى
الحديث من يتوى الدنيا يتجره حلالا الزمكى اى من يسعى لها بحيث من نويت الشئ اذا جريت فى طلبه انتهى وكون
يناديه بمعنى يتوخيه واقف به من باب المفاعلة للمبالغة كما فى الارشى سافرت اى جريت فى السفر
ولا بد فى سافرت من المبالغة انتهى وقد ان فاعل يعنى فعل كثيرا هذا حاول الذى يعنى طلبه وناوله يعنى اعطاه
وعافاه يعنى شافاه الى غير ذلك فتكون ما فى قوله وعجز اعما يتاديه على بابها اللهم صل على محمد وآله ولا تشمت
لمرغلى ولا تحسن عليه عدوى ولا تضيع من مزل اكفالك ولا تحمله فى من اطاله لا تسق له ظلا ايا تسعد له
على من سلك الشواب والطعام يسوغ سوغا من باب قال سهل مغلة فى الحلق ومنه هنا قيل سائغ فعل الذى يسغ
اللباحة وسوغته اى اجتته وجوزه قال الزمخشرى فى الاساس ومن المجاز لا يسوغ لك ان تفعل كذا اى يكون

سخطك اوما يتجاوز الى سخطك وقد تقدم الكلام على تحقيق مخه دون ظهر جمع اليه والمزيز بفتح الميم وكسر الزاى
مهموزة المبيعة وسواله بالفتح والمد على ما فى النسخ المشهورة اى سهلة من تولهم ارض سواء اى مستوية يسهل سلوكها
ومنه ارض الكوفة ارض سواء سهلة معروفة او موكلا توكيد لحذف المعطوف اى كل مزيه سواله والعدم مع موجوده
يقال عريته بمعنى سواله والعدم اى وجوده مع عدمه سواله ودليل التقدير فى عبارة الدعاء ان الاستواء لا يكون
الا بين شيئين كما تبين فى قولهم تم لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده فحذف المعطوف
لدلالة الاستواء على تقديره ومنه نسخة وكل مزيه شوى بالشين المعجمة والصاد المهملة اى يسيرة كل الجوهرى
والشوى هو الذى الهين اليسير والموجوده بفتح الميم وكسر الجيم الغضب وجد عليه وجدا بالفتح وموجدة
وقيل الموجدة حالة دون الغضب وفوق العتب والعتب دون الغضب ومع هذا يجوز الاجتماع فى غير حالة
الزنا والمكان اى كل مصيبة سهل وعدمه وجوده سواله لابعداه بها وهو بين حقير مع حصول خفيف
وفى نسخة مع مغفرتك فالمعنى كل مصيبة هينة على مع حصول مغفرتك الى المبالى بالمصايب اذا غفرت لى
اللهم لك الحمد ان الحلم فيمن ازلك الحلم الذى اليه تكرايها صبرة كريها اى مكروهة مرا صبره ولما
كان فى التكرير معنى انهاء الكراهة وايضا اليه استعجالها بكلتا لى والرواية المشهورة بينا الظلم الاول للمفعول
والثانى للفاعل اى كما يغضب ان يظلم احد انا حقيق ان اظلم احدا وفى رواية بالعكس والمعنى ظاهر اللهم انا
الى احد سواك ولا استغنى عنك فكيف خاك حصرح شكواه اليه ثم واستعانته به ثم استغاثته اى رجوعه
سجانه بالدعاء بقيام الصبر الذى هو ترك الشكوى الى الخلق والاستعانة بهم ورفعه الصبر اليه معينا مناقا
وعليه على ظالمه للصبر المحمود من ظلمه فان الشكوى الى الله تعم والاستعانة به دون احد من الخلق هو عين
على البلوى حتى يأذن الله بازالة الشكوى وان كما حكى الله تعم عن يعقوب عليه السلام قالوا لله تالله تفتؤ تذكر
يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين كما انا الشكوى بثى وحزنى الى الله فانهم لما قالوا له عما صار عليه من
الصبر والبكاء لا تزال تذكر يوسف سرو علانية حتى تكون دنفا لجسم مخبول العقل او تكون ميتا فانما
قال انما اشكو بثى والحزن لا يناف قيام الصبر لانه ترك الشكوى الى الخلق والاشكوى الخلق وانما
الشكوى بثى وحزنى الى الله الذين يليق الشكوى وبرجيز فى قوله حاشان اى زجرك اياها اى انزجرك
لا يقال بل ان استعين بحاكم غيرك وقد مر نظيره لذلك فى الدعاء الثانى عشر فصل على محمد وآله وصل
دعائى بالاجابة وآتنى سؤلى بالتغيير وصلا الشئ بالشئ وصله من باب وعد جعله متصلا وفى

وسوغته ما اصابه جوزته له انهى وهذا التسويغ هنا بمعنى التجويز كما فعل بعضهم والاوجه ان استعماله بمعنى الظلم لا
حتى يطلب منه عدم التجويز لعدم الحل للمالك ان يجعل ظلما له سابقا اى يعد ظلما فيتادى فى ظلمه ويصر عليه بل يعجل عليه
الكبر وخذه بالعقوبة كما يكف ويتناهى عن ظلمى واحسن عليه عونى العون معناه اسم بمعنى المعونة اى اوقع معونتى
عليه على الوجه الذى تقتضيه مصلحتى ولا تتاخر عليه وعدم التاخر بظلمه اذ الاحسان فى الفعل ايقاعه عظما
ينبغى وعصمه تعصيما من باب ضرب منعه ووقاه واعتقه باسه اشتعت به اى منعنى وقنى بعدهم
لا ركاب مثل افعاله واجسم منى الاسباب التى اصيرها فى مثل حاله من ظلم العباد وتعاطى الفرور والغ
كيلا اكون من المنكرين للمنكر الفاعلين له اللهم صل على محمد وآله وآمرك يدى عاجزة عن مكافاة من يخيلى
به شفاء ومن صنع علىّ وفاء اى رده عليه بنفع واعانه والعدو بالنفع المعونة كما فى الحكم وكما فى
ابن فارس والجوهرى المعدو عليك الاول ليعدبك على من ظلمك اى يتقمم من باعتدى عليك انتهى
والمعنى الاول اظهر اى اصرفنى عليه نصرة حاظره اى حاصلة الآن غير غائبة استظهر حضورها وحصولها او قلبه
تكون فى على بابها صفة ثانية للعدو ومن فى قوله من يخيلى متعلقة بشفاء ومن فى قوله من صنع متعلقة بوفاء
اى تكون شفاء من يخيلى به ووفاء من صنع علىّ والغيظ الغضب الشديد هم وهو مصدر من غاضه يغيضه
الامر من باب سار كما يغيضهم ولا يكون الغيظ الا بوصول مكروه الى المغتاظ وما كان الغضب كما من
كالداء والزائل ما يطلبه الانسان من عدوه وزال الغيظ بركانه برئ من مرضه والخنق محركة الغيظ وقيل شدته
واصله من شعب الطريق ونحيه من باب رمى شفاء اى براء من مرضه والخنق محركة الغيظ وقيل شدته
خنق خنقا من باب نصب والوفاء مصدر وفاه حقه اذا اعطاه اياه واوفاه لغة اى كان وفاء
لحق مرشدة غيظ علىّ اللهم صل على محمد وآله وعجل من ظلمنى وبغى علىّ وتوعدنى وكايدنى بسوء وسعى بى عندك
هلكة دون هلكتك وكل مرتبة سواء مع مرتبتك عوضه تعويضا اذا اعطيته بدل ما ذهب منه ولا بدله
بكذا ابدلا غيرت الاول وجعلت الثانى مكانه اى اعطنى بدل ما ذهب منى غيظ عنوك عنى واجعل رضاك له
مكان سوء صنيعه الى كما فى القاموس صنع اليه معروفا وضع به صنيعا قبيحا اى فعل انهى والفاء فى قوله فكل مكرو
الجوهرى الصنع بالضم مصدر قولك صنع اليه معروفا وضع به صنيعا قبيحا اى فعل انهى والفاء فى قوله فكل مكرو
للسببية اى لان كل مكروه جلل دون تحملات والجلل بحركة الامر العظيم والهين اليسير مندو والمراد به هنا المعنى الثانى
ومنه قول العباس القتل جلل ما عداه اى هين يسير وقول الشاعر

حال فلا اشكال اصلا قوله مع فيه مع طلبي وعاصرني بمعنى الفناء بسببه عاطفه والمضارع بعده منصوب بان مضمرة وجوبا لوقوعه بعد فاء السببية مسبوقه بطلب محض وان وصلتها في تاويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل السابق والتقدير ان لا يكن منك فتنة تلم بالامر من كنارك فاصرا منه على طلبي ومعاصرتي بمعنى وهذا قول الجمهور واختاره الرضي لم تكون الفاء للسببية دون العطف لان فاء العطف لا تفيد السببية الا اذا عطفت جملة على جملة وقال ان ما بعد الفاء مؤول بمفرد وان وصلتها في تاويل مصدر مبتدأ محذوف الخبر وجوبا والتقدير فلا يكن منك فتنة تلم بالامر فاصرا منه على طلبي ثابت وربما يلزم عليه حذف الخبر وجوبا من غير تمام سده وهو ممتنع واصرا على فعل امرا داوم وللزمه اي فيكن منكم اصرار على طلبي ولا يلزم منه ويجاورني بردي بالجاء المهملة والجاء المعجمة من المجاورة في القاموس والمجاورة المجاورة والجاءة عند السلطان فان يغالبك على حقك فيغلبك انتهى وكلا من هذه المعاني محتمل هنا ولا يخفى انسب وفي رواية بحاضرني بالحاء والصاد المهملتين من المحضر بمعنى التضييق والحبس ومنه محاضرة العدو وفي رواية بحاضرني بالحاء والضاد المعجمتين اي يذبحني بالطلاء من قولهم ذهب دمه هدرا مطرا بكسر هما وكذلك هدرا بالطاء لا قيد وا ياخذه بلا عوض من قولهم اخذه خفرا مطرا اي يعترضني ويرد ركابي بالجاء المعجمة والصاد المهملة من الحاضرة ومعناه ان ياخذ صاحبك في طريق وتاخذات في غيره حتى تلتقيا في مكان اي ياخذ معه في طريق الظلم بحق واخذ تا في طريق الانظلام حتى تلتقي في المحل او مع من حاضر الرجل صاحبه اذا اخذ بيده في الشي او مشى الجنداي ياخذ بيدك ماشيا الى ومعه تلتبس بحق او يمشي الي معي ولا استطيع الانتقام منه وقد قلما اي قليلا اوقدت الظالمين وقرفني ما وقدت بالجاء المضمومة عرفه اللام تقريبا العلم اياه ومعنى عرفه اوقدت الظالمين اي اذ قد اياه وانما لم يعرفه ويعلمه يقينا وعما قليلا اي من زمان قليل قصير وما مزيدة بين الجار والمجرور لتاكيد معنى القلة وقرفني نكرة موصوفة اي مرشح قليلا وقيل يعترضني وتليل بدل منها واوقدت الظالمين اي تهددتهم بالعذاب والعقاب وقد تقدم الكلام على الفرق بين الايعاد والوعيد ومن اعظم ما توعد الله به الظالمين وتهددهم قوله تم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فانه تهديد شديد ووعيد اكيد لما في سيعلم من تهويل متعلقه وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم في اي منقلب ينقلبون من الابهام والتهويل ما لا يخفى في الكشاف انها اية ناطقة بالباقي العجب منه والعجب وللكتاب لقلوب المتاملين وللاصوع للاجياد المتدبرين وكان السلف الصالح يتواعظون بها ويتناذرون خوفا ومعناه ان الذين ظلموا يعلمون ان ينقلبوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانقلاب

ويه والجاة ورده في اجابة المضطرين اشارة الى قوله تم امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فانه يقال اكفى الرجل هذه الصفة والقدوة لغيره كانه وعد المضطر به بانه المتكفل المتفرد باجابتهم اقوم على عهدي واوفى بقولي اقضيت بالضاد المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وبالياء المثناة من تحت ساكنة اي اوجبت لي وبمعنى اوجبت على نفسك وقضيت بالضاد المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وبالياء المثناة من تحت ساكنة اي اوجبت لي وبمعنى اوجبت على نفسك وقضيت بالضاد المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وبالياء المثناة من تحت ساكنة اي اوجبت لي وبمعنى اوجبت على نفسك وقضيت بالضاد المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وبالياء المثناة من تحت ساكنة اي اوجبت لي وبمعنى اوجبت على نفسك موافقا غير مخالف لقبول ما حكمت وقدرت وقبول التي الرضا بر ومحبته والميل اليه ولي على عبارة عن نوره ويكبرهم يقولون هذا لك وهذا عليك فتستعمل اللام بمعنى على كما يكره لك الشامتون قوم علينا ويوم لنا نأتي ويوم نسر وانما استعملت على في ذلك لان الكلف والمشاق تتضمن الانسان وتصنعه مكانها تعلوه وتقهره اي وفقني للرضاء بما قضيته ما احبه واكرهه ورضني اي اجعلني راضيا بما اخذت لي وعوضني عما اخذت مني مما لا احب ما خذ مني حتى اكون راضيا بالقضاء في البلاء والقضاء والاخذ والعطاء وهو وسيلة المقام الرضا بالقضاء الذي هو راس المطاعم وارفع مقامات السالكين فمن على الحبيب عليها السلام وهو ما حبله الرضا عن الله راس المطاعم وهو الصادق وراس المطاعم اسد المطاعم والرضا عنه بما احب العبد وكرهه وعن على الحبيب عليه السلام الزهد في الدنيا اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا فاذا رام الى ان الرضا فوق الجميع ومن ثم كان مقام الرضا فوق جميع مقامات السالكين تنبيهات الاول اعلم ان رضا العبد ومحبته لما يوثره ويحبه سهل لانه موافق لطبعه والمرضاه بما يكرهه صعب لانه مخالف لطبعه وميله الى ضده ومشكل ومن ثمة ذهب جماعة الى ان الرضا بما يكرهه الطبع ويخالف هوى النفس كالمحن والمصائب غير ممكن وغاية ما يمكن هو الصبر عليه واجيب بان الرضا ثمرة المحبة الحاملة ومحبة العبد للرب انما بلغت حد الكمال يمكن ان يرجع ارادته على ارادة نفسه بل يمكن ان لا يرى لنفسه مرادا غير مراده تم لا يستقر في بحر الجبار وان فعل المحبوب مذلوبه ولو الى لا يحبه في نفسه لم يكرهه للاستغراق قلبه في محبته تم ولا يخفى ان تفسير فضلاء المعتزلة الرضا بالقضاء بانه ان الجاهد لو تخلع في الجهاد قد لا يجد الم الجراح وبالجملة امر ممكن الا انه صعب نادر الثاني الرضا بالقضاء لا ينافي الدعاء لرفعه خلافا لطائفة من المتصوفة المبتدعة حيث قالوا ان شرط الرضا ترك الدعاء لرفع البلاء وطلب الشفاء لان طلب رفع امر وارد مزيتم وحصول غيره ينافي الرضا بما حكم به ومولاه في طرف التفريط واجيب عنه اولا بالنقض بدعوان دعاء الانبياء والاوصياء وحثهم عليه امر مشهور وفي الكتب السماوية وغيرها مسطور مذكور دلالة احد من اهل الاسلام وثانيا بالمنع لانا لا نسلم ان الطلب المذكور ينافي الرضا وانما ينافي لو استكره النفس للورود

من غير رضا تم والطلب لا يستلزم الكراهة وذا لثالث بالجر ومولاي الرجاء عطفة لما قبله تم بما غيرة لتنهاها لكسار القلب وتوقعه وخضوعه وحالفت اسم تم تنافي الرضا وسياتي الكلام على الرضا في محل انشاء اسم تم قوله تم واهدني للتي هي اقوم اي للحالة او الخصلة او الطريقة او الكلمة التي هي اقوم الخصال والطرق او الحكم اي اعوجها او اكثر استقامة من قيام اللام وانتصاب بحذف اعتدل وهو حذف للموصوف فجاءته وبلا عهد للتوجيه مع الاثبات لما في ابهام الموصوف بعد فرفه من التعميم وذا باب لوم كل ذنب وذلك مفقود مع ايضاحه وهو واقتباس من قوله تم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقوله واستعملني الذي هو اسلم اي اجعلني عاملا بالعمل الذي هو اكثر الاعمال بصلاة متعلق الاثبات المطلقة للعمل وحذف الموصوف هنا ليفيد التعميم كما في الفقرة السابقة بل الابدان بالفتح غلاف الصريح به لغاية ظهوره لا يسمح بعد ذكر الاستعمال اقوم ولا كان الفقرة بي ورك في تاخير الاخيرة وهي ورك الايام مني بكسر الجاء وسكون الياء المثناة من تحت اسم من الاختيار كالعدة اسم من الاقتداء وبفتح الياء اسم بمعنى الاتيان وقيل هي بالسكون اسم مكان اسم الماضي المطلق ما هو غير ذلك وبالفتح اسم من اختاره الله وقيل هما بمعنى واحد وهو كان الخيرة اولا اختار لعبده ان يحكم كما لا يقضي في الصباح وتكون عند بمعنى الحكم يقال هذا عندك اي حكمك من هذا اي في حكمي فتاخيرا لاخذ اي استعجل حتى منه اوعاما لا يخلو من اخذه اسد بوبنه عاقبه عليه وتركه تركا للانتقام اي استقال المعاقبة واصل الترك استعماله في الاعيان يقال تركت المنزل تركا رحلت عنه وتركت الرجل فارقته ثم استعير للاستقالة في المعاني فقيل ترك حقه اذا استقله وترك ركعة من الصلوة لم يات بها فاذا استقال الشيء شيئا فهو اولى به فيكون ابلغ في الحكم بين الخلائق او الى يوم الفصل ضرب من الخلود او الى يوم الفصل فيه اعمال الخير واعمال الشر والجمع محل البقي والخصم المدعي والمدعى عليه حقا من الحقوق المتنازع فيه ويعبر به عن الواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد لان اصله المصدر فيقال هو رجل خصم وهما رجلان خصم وفي لغة بطابق التثنية والجمع فيقال خصمان وخصوم وقد يعبر به عن الجمع بالتاويل فالمعنى اهل خصم او ذوو خصم لا تحنث المحنث ان تسوق الحراب اذ يظهر اعاد واوردوا فقرة منهم قالوا لو احصمان بغى بعضنا على بعض والمراد به الدعاء الجاءة اي عجم الخصوم والتاييد والتقوية بتاييد اسم تم من ناطل بالبصرة وهو خارج بقوة البطش والاول هنا ومنه قوله تم واذا بك بالتشديد والتثنية بالتقديس باسم من نواه يتقدسه والتخفيف لغتان كما قال الازهري والجواليقي وهي على حذف اللام والعوض الهاء عنها كما قيل في ثبة

لما قالته عليه اولى القربى منه اذ كان اقرب من حصل الورود وقد اسلفنا الكلام مبسوطا على هذه العبارة في الروضة
الثانية عشر ايك ذو الفضل العظيم وانك على كل شيء قدير تعليل للدعاء والسؤال للاعطاء المسؤل ومن يداعيه
للاجابة وذو بمعنى صاحب اى صاحب الفضل العظيم لكن ذو تقتضي تعظيم ما اضيف اليه والموصوف بها بخلاف ما
فيها والفضل الاحسان ابتداء ولما كان كل خير منه تم واحسان في الدين والدنيا ابتداء منه وتفضلا من غير استحقاق
من المحسن اليه صدق اسم ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وقوله وانت على كل شيء قدير تعليل للاعطاء المسؤل فان من
يحمله بالقدرة الذاتية الشاملة لجميع المقدورات بحيث لا يشذ عن حكمه شيء من الاشياء يستدعي ان يقدر
على اعطاء هذا المسؤل والبلاغ هذا المامول في تلك الكلية فلا عز وان اجاب واعطا واثاب والله تم لعلم

هذا آخر الروضة الرابعة عشر من رياض الى الكبير في شرح صحيفة سيد العابدين
وتوفيقه تم تمامها واقتطاف ورد كمامها على يد
المذنب العالمين كتبه العبد عبد الله
بن لطف الله بن يوسف
بن عبد اللطيف
الكيلاني
غفر لهما
الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود في العافية والبلاء المشكور على الاداء والاكداء والصلوة والسلام على نبيه اشرف اولاده وعلى آله
وعترته السادة الاجلاء وبعد فهذه الروضة الخامسة عشر من رياض الكبير تتضمن شرح الدعاء الخامس عشر من
صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه الطاهرين الاطايب راجي فضله الجلي والخفي
المحيي المميت بلغه الله تمام غايات امانيه ووقاه شر نفسه وسيئات اعماله وكان من دعائه عليه السلام اذا مرض او رمد او
كرب او اوجاعه من مرض الجسد من باب تعب والمرض قيل حالة خارجة عن الطبع مضارة للفعل وقيل مرددا
ان الامام اعم من المرض وقيل هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص وقيل هو هيئة بدنية تكون الافعال
بها غير سوية وقد يكون المرض الآفة محسوسة لان الاحساس يوجب الفعل مرضا ولا
كان جميع النواسي مرضا ولا بالقياس الى افضل الهيئات والكرب الهم يأخذ بالنفس وكربه الامر يكربه من باب قتل

عما وقعتم له من طاعتك ام رددت اليه التي تحبني فيها والنعم التي انعمت بها وقد مر في باب البداية
قول وان الوقتين وجود كل منهما مع الآخر وقرن بهمزة الاستفهام لتعين البدل منه معنا ما كل ابن ما الذي الفتهم ليقرر
البدل بهمزة الاستفهام ان تفهم متوهم معنا ما ولا يخفى ان البدل في الحقيقة هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه
اعني قوله وقت الصحة ام وقت العلة الكل واحد من شقي التفصيل كما توهم عبارة المحيين من قولهم بدل الكل يطابق
متبوعه في الافراد وضميره ما لم يقصد التفصيل كمر بت بزيد اخيه قائم بدل قاعد وان قائم وقاعد يجمعهما هو
البدل لا كل منهما فالمطابقة حاصلة مع التفصيل ايضا لكن كما قال الرضي في شرح التسهيل وبالجملة هذا يجب
ان كان مجموعهما هو البدل فالموجود في العامل كل واحد منهما مع انه بمفرده غير بدل وهذا في البدل كقولهم في الخبر
الزبان حلو حامض فان تعني هذا الطعام بهذين من باب نعم سيلا ولبئس صبيا بالتمييز سوغه وطيبات الرزق
مستلذاتها وخصوص قوله تم كلوا من طيبات ما رزقناكم بالتهي الاذن وقيل المباح الحلال وقيل المباح الذي يستلذ الكلام
والتخيير من كلام فيما يحتمل وجوده الى الوقت للكتاب التاليف من المضاف اليه كقول الشاعر طول الليالي اسرعت
نقضي وقول الآخر واحب الديار شخص تلقي وهو كثير في فصيح الكلام ويحتمل كون الصحة في الدين ضمنا في
المعنى ويحتمل ان يكون من ذلك وكم من شفاء حرمه الناس فاذكرهم منها ايام الشفاء ويحتمل ان القبول للثناء
وتنشط من باب تعب خف واسرع طبلت نفسه لعمل ويتعدى بالتثقيل فيقال نشطه تنشيطا والاسم
منه النشاط الظرفية او للسببية او الاستعانة وبقيت التي ابعيضية بقيا وانقضت لبقاء طلبته والمرضاة ارضوني
كالمغفرة بمعنى المغفرة والمفضل هنا بمعنى الخير والرزق وفسر قوله ثم فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله اكثروا الطلب والسؤال الرزق في الشراء والبيع وغير التي من تجارة المراد بقوله وابتغوا من فضل الله
العلم وقيل صلوة التطوع وعن ابن عباس لم يؤمروا بطلب شيء من الدنيا انما هو عيادة المريض وحضور الجنائز
وزيارة اخ في الله مر وروى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لاركب في الجماعة الا ثلاثة اسباط
للتجارة ان يرى الله انجي في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله وقوتهم ما اردق لها الى وقت الصحة او للعبرة وام تصلوا لوقتي عما بعده وهجرة
الاستفهام والتحميق للتقليل من الذنوب كما ان مخ زبد اللبن مخلص ما فيه من كل
عيب ومحض العنب ما يشوبه ومن الجمان محض اسم التابع من الذنوب ومحض قلبه وخصت
انتهز في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه مسلم عرض له مرض الاسقط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وعن امير المؤمنين

خف عليه والهم وهو جل مكروب مهموم والكرب بالفتح اسم منه والكربة البلية البلاء وهو كل اصابة بالمكروه اللهم
لك الحمد على ما انزل القرف ضيق سلامتي بدني وذلك الحمد كما انت اهله في جميع ما جرت به قدرتك فيه
القرف الذي هو الجرح من قولك قرفت الجلد في الموضعين للصراي لك الحمد وهو لك من غير شريك اصلا والله مخلوق فيه لا محدث ولم ان
ايلام الجرح يقال ما زال يفعل كذا ما ضل ما برح ما دام ونحو ذلك والمراد بها ملازمة الشيء والحال الدايم والمراد بذلك التوبة
خبر لا اسمها على الاستراد من قبله والقرف اي تقلب ته في القاموس مرفتة اللام تقرفا فتحرف قلبته تقلب
وقرفه في الموضعين بيانيه والسلامة لغة الخلو من الآفات واصطلاحا هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه
وتركيبه بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة فهي بهذا المعنى مرادفة للصحة وحدث الشيء حدوثا من باب قعد
تجدد وجوده بعد ان لم يكن فهو حادث وحديث ومنه يقال احدث به عيب اذا تجدد وكان معدوما وتبدى
بالالف فيقال احدثه والعلة عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل ومنه سمي المرض علة لان المريض يتغير
حاله الشخص من القوة الى الضعف والبدن والجسد قيل هما مترادفان فان بعض جسم الانسان ة الجوهري بدن
الانسان جسده وكل صاحب العين وتبعه صاحب القاموس البدن من الجسد ما سوى الشوى والرأس
والشوى كاليدين والرجلين وكل ما ليس بمقتل كما تقولهم وفي ة في البارع للابقال الجسد كالشخص
العاقل وهو الانسان والملايكة والجن والابقال لغير جسد فاذا ترى بالفاء التي لما الذين اعني بالذكر
واي الوقتين اوفى بأحدهما الفاء للترتيب الذكري والمراد بها تعقب ما بعدها كلا ما مرتبا على ما قبلها لان معنى
ما بعدها عقيب معنى ما قبلها في الزمان فان التردد في حالي السلامة والعلة ووقتهما ايهما احق بالشكر
واولى بالحمد يصح بعد ذكر كل منهما ودري دريا من باب رمى ودراية علم واي اسم استفهام ومن مبتدأ
خبره والجملة في محل نصب مفعولا لادري لان وقوعها بعد ادري قبل له صدر الكلام وهو كل استفهام
اوجب تعليقه اي ابطال عمله لفظا مع بقائه محلا وقولهم هو احق بكذا والاولى كذا يستعملان بمعنى واحد
اختصاصه بذلك من غير مشاركة تحوز به احق واولى بما له اي لما حق لغيره فيه والثاني ان يكون افعل التفضيل
يقتضي اشتراكهما مع غيره وترجيحه على غيره كقولهم زيد احسن وجها من فلان ومعناه ثبوت الحسن لهما وترجيح وجهه
للاول ة لما لا زهري وغيره والمعنى الثاني هو الراجح هنا وانما ترد ده في ترجيح احد المحايين ووقتيهما على
الاخر الشكر والحمد لاقتضاء كل منهما الشكر ته وجريه لما ترتب عليه من الرغايب والفوايد كما شرحه بقوله
اوقت الصحة التي هنأتني فيها الطيبات من رزقك ونشطتني بها للاشغال مرضاتك وفضلك ووقتني فيها

ان المرض يحط السيات ويحتها حت الاوراق وفي الحديث عوده صحيح ليلة كفارة لما قبلها وما بعدها وفي خبر اما تألم
والمصايب بالعبد حتى ترك كما الفضة المصفاة وفي خبر آخر ان المريض يخرج من مرضه فتعاد ما كان لابن ماجة الذنوب كيوم ولدته
امه وتحاط عنه خطاياه كما يتساقط الورق من الشجرة المزيف ة لبعض العلماء تمحيص الذنوب بالمرض
باعتبار لمرتبة احدهما ان المريض تنكسر شهوته وغضبه الاذان هما مبدأ الذنوب والمعاصي وعادتها والثاني
من شان المرض ان يرجع الانسان فيه الى ربه بالتوبة والندم على المعصية والعزم على ترك مثلها كما ذكر الثالث
وانا مس الانسان ضر عانيا لجنبه او قاعدا او قايما الاية فاكان من السيات والذنوب بحلات غير ممكنة
من جوهر النفس فانه يزيح ذو الهامها وما سار ملكة فيها ين ولها على طول المرض ودوام الاصابة الى ان ترد
والتخفيف ان اريد دنيوي والكرب ثقل يقال اتخفه اذا وصله بثقيل هو البرد واللطف واراد به الاسم
المثوبات والاجور المترتبة على المرض المتسببة عنه وفي الحديث ما يكم ان يجيء فلا يستغم قالوا
كنا يا رسول الله نحسبون ان يكون لنا اجر الصوله الا تجمون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات
والذي نفسي بالحق ان الرجل ليكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله ليبلغه درجته لا
يبلغها بعمله وفي كلام بعض السلف ان في العلل نعما لا ينبغي للعقل ان يجهلها ويحمد منها تمحيص الذنوب وادراك
ثواب الصبر والبيقظة من الغفلة واذكار النعمة في حال المحنة واستدعاء التوبة وحثها على الصدقة فان قلت
قد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيآتك
فان المرض لا اجر فيه وكذا محط السيات ومحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالاركان
والاقدام وان الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة فان هذا الكلام مع
نفي عن انه للمثوبة ولا اجر في المرض فكيف تترتب عليه المثوبات وتتسبب عنه الاجور اجيب عنها
بالتزام قلت ترتب المثوبات والاجور عليه يكون باحتساب المنفعة فيه بان تعم بصدق نية العبد
صلاح سريرته فان ذلك يكون معدلا فاضته الاجر والثواب عليه وبه يخل ذلك في عداد الملكات
المقررة في نبذة القرء الا ترى ان الله عز اسمه ولما هذا المعنى اشار في بقوله وان الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة وقد تسبب ايضا عنه باعتبار الصبر عليه والتقرب الى الله عز اسمه فيه كما ورد في حديث
آخر وهو ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عن الحسين عليهم السلام
سلمان الفارسي فقال يا عبد الله كيف اصبحت من علتك فقال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو

اليك كثرة الضجرة له فلا تضجر يا عبد الله فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه بذلك الوجع تطهير له قال سلمان فاذا كان الامر كما ذكرت فليس لنا في ذلك شيء خلا التطهير قال له علي يا سلمان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله عز اسمه والدعاء بهما تكتب لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين فهذا الحديث صريح في المطلوب ويحتمل ان يكون المراد بالنعم الآلام التي هي اعراض عن العلة عدها نعما لما يترتب عليها من الفوائد من تخفيف الذنوب والتطهير من السيئات والتنبيه على الانابة الى غير ذلك كما اشار اليه بقوله تخفيفا لما ثقل على ظهري من الخطيئات وتطهيرا لما انغمست فيه من السيئات وتنبيها لتناول التوبة وتذكيرا لمحو الحوبة بقديم النعمة اي لاجل التخفيف فهو مفعول له ويحتمل النصب على المصدرية اي تخفف تخفيفا او الحاق تخفيف لا يقال هذا يعين كون المراد الآلام والاسقام لانها التي يحصل بها التخفيف والتطهير والتنبيه والتذكير لا المثوبات ولا الاجور لانا نقول المثوبات والاجور تقتضي التخفيف والتطهير ايضا كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وبها يحصل التنبيه للانابة والتذكير لمحو الخطيئة ايضا فان من صبر على بلواه محتسبا اجره عند الله فلا بد ان ينتبه للتوبة على ما فرط منه ويتذكر قديم نعمة الله عليه من العافية فيتدارك سيئاته بالندم عليها والرجوع عنها واللام في قوله لما ثقل يحتمل ان تكون للتعليل اي تخفيفا لاجل ما ثقل على ظهري وان تكون مقوية للعامل لكونه فرعا في العمل نحو ضربي لزيد حسن وجملة الصلة من قوله ثقل على ظهري استعارة تمثيلية مثل حاله في تحمل الخطيئات بحال من حمل على ظهره اعباء ثقيلة فثقلت عليه والتخفيف من ترشيح الاستعارة وفي قوله لما انغمست محتملة للتعليل ايضا اي تطهيرا لي لاجل ما انغمست فيه وان تكون بمعنى من اي تطهيرا مما انغمست فيه واما التقوية فبعيدة لان التطهير لا يكون لما انغمس فيه الا اذا اريد به معنى الازالة واصل الانغماس في الماء استعارة لارتكاب الذنوب والسيئات بجامع التوغل في التلبس وهي استعارة تبعية تصريحية والام في قوله لتناول التوبة اما للتعليل ايضا اي تنبيها لي لاجل تناول التوبة واما بمعنى على اي تنبيها على تناول التوبة وفي قوله لمحو الحوبة للتعليل والحوبة بالفتح الخطيئة من حاب حوبا من باب قال اذا اكتسب الاثم والاسم الحوب بالضم وقيل المضموم والمفتوح لغتان فالضم لغة الحجاز والفتح لغة تميم والباء من قوله بقديم النعمة متعلقة بالتذكير اي تذكيرا بقديم النعمة لاجل محو الحوبة يقال ذكرته ما كان وذكرته بما كان قال تعالى وذكرهم بايام الله والمراد بقديم النعمة العافية المتقدمة على المرض فان الانسان لا يذكر العافية ويعرف قدرها

الا بالمرض كما ورد في الحديث نعمتان مجهولتان الامن والعافية وقيل مرارة السقم توجد حلاوة العافية ولما كان الجهل بالنعم خطيئة وكفرانها وكان ذكرها شكرا لها وازالة للجهل كان التذكير بها سببا لمحو الحوبة التي هي عبارة عن جهلها كما قال الاديس القرني رضي الله عنه اخرج بك وضع فدعوت الله ان لا يذهبه عنك وقلت اللهم دع في جسدي ما اذكر به نعمتك على قال وما ادريك ما اطلع على هذا بشرة قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله واما ما قيل ان الباء من قوله بقديم النعمة وهي متعلقة بقوله التحفتني بها اي اتحفتني بتلك النعم بسبب نعمتك القديمة وقول اخر هي متعلقة بمحو الحوبة اي بتقديم النعم التي وقفتني بها لدفع الشبهات وقوله قال المراد بتقديم النعمة العنايات المندرجة في هذه لانها نعمة قديمة مقدرة من الازل فهي اقوال لا تصيب شاكلة الصواب ولا يكشف لها عن وجه القبول حجاب

فِي خِلَالِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِي الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ الْأَعْمَالِ مَا لَا قَلْبٌ فَكَّرَ فِيهِ وَلَا لِسَانٌ نَطَقَ بِهِ وَلَا جَارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ بَلْ إِفْضَالاً مِنْكَ عَلَيَّ وَإِحْسَاناً مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ

الواو للحال والخلال جمع خلل بفتحتين مثل جبل وجبال وهو الفرجة بين الشيئين ويكون مفردا ايضا بمعنى بين قال الفارابي في ديوان الادب في باب فعال بكسر الفاء يقال خلال ذلك اي بين ذلك وفي القاموس هو خللهم وخلالهم بكسرهما وبفتح الثاني بينهم اي وفي اثناء ما ذكره من العلة والنعم التي اتحفتني بها ما كتب لي الكاتبان من زكي الاعمال اي طاهرها من زكى بمعنى طهر ومنه قوله تعالى ما زكى منكم من احد اي ما طهر ومنه نفسا زكية اي طاهرة لم تات بما يوجب قتلها او صالح الاعمال من زكى الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكاء وهو الصلاح فهو زكي وما في ما لا قلب بدل من ما التي قبلها ولا اما لنفي الجنس وما بعدها مرفوع بالابتداء على انها ملغاة لتكررها ولا الثانية والثالثة اما زائدتان او ملغاتان كالاولى وما بعد كل منهما مبتدأ معطوف على مبتدأ او عاملة عمل ليس في المواضع الثلثة فما بعد كل منها مرفوع بها ولك جعل الاولى عاملة عمل ليس والثانية والثالثة زائدتان او مهملتان وبالعكس والتفريق فظهر ان ما حكم به بعضهم من تعيين كونه عاملة عمل ليس ليس بشيء وفكر بالشيء من باب ضرب وافكر بالالف وتفكر وفكر تفكيرا اعمل فيه الفكر بالكسر وهو ترتيب امور معلومة في الذهن ليؤدي الى مطلوب يكون علما او ظنا وقيل التفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب ونطق ينطق من باب ضرب تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني ويقال نطق اللسان كما يقال نطق الرجل والجارحة من الانسان ما يكتسب به من اعضائه كاليد والرجل والجمع جوارح وتكلف الشيء فعله وتحمله على مشقة وبل حرف اضراب ومعناه هنا الانتقال من غرض الى اخر لا الابطال وهي حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح لكون متلوها جملة وافضالا منصوب على المصدرية اي بل افضلت افضالا كاينا امر مبتدأ منك على واحسنت احسانا

الفوائد المترتبة عليه الثاني افاضة قوة مزاجية لا يتأثر معها مزاجه وبدنه مما احله به كثير تأثر بل يقوى عليه ولا يضعف عنه كما يقوى الرجل القوي على الحمل الثقيل وفي زيادة كلمة لي مع انتظام الكلام بدونها تأكيد الطلب التيسير بابهام الميسر اولا ويفسره ثانيا وبيانا له ابهم اولا بقوله ويسر لي فعلم ان ثمة ميسرا ثم بين فدفع الابهام بذكر الميسر وهو قوله ما احللت بي فكان اوكد لانه تكرير للمعنى الواحد من طريقي الاجمال والتفصيل قوله وطهرني من دنس ما اسلفت طهر تطهيرا انقاه من الدنس والنجس والدنس محركة الوسخ وهو استعارة للمعاصي والذنوب لان عرض المعترف بها التلوث بدنسها ايتلوث بدنه بالاوساخ والتطهير ترشيح واسلفته قدمته من سلف سلوفا من باب قعد اذا مضى وتقدم ومحاه محوا من باب قتل ازاله واذهب اثره والمراد بالشر هنا القبيح اي قبيح ما قدمته من الاعمال

وَأَوْجِدْنِي حَلَاوَةَ الْعَافِيَةِ وَأَذِقْنِي بَرْدَ السَّلَامَةِ وَاجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ عِلَّتِي إِلَى عَفْوِكَ وَمُتَحَوَّلِي عَنْ صَرْعَتِي إِلَى تَجَاوُزِكَ وَخَلَاصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ وَسَلَامَتِي مِنْ هَذِهِ الشِّدَّةِ إِلَى فَرَجِكَ

اوجده الله مطلوبه اظفره به وحلاوة العافية اي راحتها ولذتها استعار لفظ الحلاوة التي هي حقيقة في الكيفية المخصوصة في الاجسام للراحة الحاصلة من تمامها بجامع التلذذ وهي استعارة مطلقة والعافية اسم من عافاه الله محا عنه الاسقام وقد توضع موضع المصدر فيقال عافاه الله عافية وهي مصدر جاءت على فاعلة ومثله ناشئة الليل اي نشوء الليل والخاتمة بمعنى الختم والعاقبة بمعنى العقب ومنه ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لاجل وقوعها وفي حقها الكذب اصلا بل كل ما ورد في شانها من الاخبار حق صادق لا ريب فيه قال النووي العافية متناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن والدين والدنيا والاخرة وقال الطيبي هي لفظ جامع لانواع خير الدارين والذوق ادراك طعم الشيء بواسطة الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على جرم اللسان يقال ذقت الطعام اذوقه ذوقا وذوقانا ومذاقا اذا عرفته بتلك الواسطة ويتعدى الى ثاني بالهمزة فيقال اذاقني الطعام فالاصل فيه ان يتعلق بالاجسام ثم استعمل في المعاني مجازا استعمالا فاشيا وبرد السلامة استعارة لطيبها وهنائها بجامع اللذة قال الزمخشري في الفائق والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما خصوصا في بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة انتهى والمخرج مصدر ميمي يقال خرج من المكان خروجا ومخرجا ووجدت للامر مخرجا اي مخلصا شبه الابلال من العلة بالخروج من المكان بجامع الخلاص وانما قال عن علتي ولم يقل من علتي مع ان المعروف خرج منه لقصد الانفصال قال الرضي اذا قصدت بمن مجرد كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشيء وخرج منه قلت

كما يناسب صنعك اليه وقيل فيه شاهد على مجيء صنع مصدر الصنع المتعدي بالى كالصنع بالضم فلا يختص بالمتعدي بالباء كما تفهمه عبارة الجوهري في الصحاح حيث قال الصنع بالضم مصدر قولك صنع اليه معروفا وصنع به صنيعا قبيحا اي فعل انتهى وتبعه صاحب القاموس فقال صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع به صنيعا قبيحا فعله انتهى ولا شاهد فيه لاحتمال ان يكون الصنيع هنا بمعنى الصنيعة وهو ما اصطنع من خير قال في القاموس ما احسن صنع الله بالضم وصنيع الله عندك وقال الزمخشري في الاساس نعم الصنيع صنيعك وما احسن صنع الله عندك ومن في قوله من صنيعك يحتمل ان تكون ابتدائية وان تكون تبعيضية وحرف المجاوزة متعلق بالاحسان كما ان حرف الاستعلاء متعلق بالافضال وقد ورد بمعنى هذه العبارة من الدعاء احاديث كثيرة منها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع راسه الى السماء فتبسم فقيل له يا رسول الله رايناك رفعت راسك الى السماء فتبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذ حبسته عنه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي وعنه عليه السلام اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَا رَضِيتَ لِي وَيَسِّرْ لِي مَا أَحْلَلْتَ بِي وَطَهِّرْنِي مِنْ دَنَسِ مَا أَسْلَفْتُ وَامْحُ عَنِّي شَرَّ مَا قَدَّمْتُ

الفاء فصيحة اي اذا كان الامر كذلك فصل على محمد وآله وحبب الي اي اجعل ما رضيته لي واخترته لي محبوبا عندي حتى اوثره على سواه واميل اليه طبعا لما من الفوائد المذكورة وانما سال ذلك عليه السلام لان المرض على خلاف هوى النفس ومحبة الانسان للعافية والسلامة وكراهته للمرض والبلاء بحسب الطبع والعقل وان حكم بترجيح المرض على الصحة لما فيه من الفائدة لكن من الحب الطبيعي النفساني اشد من الحب العقلي فسال عليه السلام ان يكون طبعه تابعا لعقله في حبه فلا يكره بالطبع ما رضي له وتم واختاره له ويسر الشيء تيسيرا سهله واحللته انزلته من حل بالمكان نزل به وطلب التيسير هنا يحتمل معنيين احدهما افاضة قوة عليه يتعود بها التحمل لما احله به من المرض بجميل الصبر وحسن الثبات فلا يضجر من مقدوره ثم لا يرى ذلك هينا يسيرا في جنب ما يتصوره من

مبداء الشئ ممتد جاز ان يقع موقعه عن لانها لمجرد التجاوز تقول انفصلت منه وعنه ونبت مكذا وعن كذا انتهى والمتحول مصدر ميمي ايضا من تحول عن مكانه انتقل عنه والصرعة بالفتح المرة من الصرع وهو الطرح على الارض وبالكسر النوع منه وقد وردت الرواية في الدعاء بالوجهين والمراد بها هنا انطراحه وسقوطه على الارض بسبب المرض والخلاص مصدر خلص الشئ من التلف خلاصا وخلوصا ومخلصا سلم ونجا والكرب المشقة والغم ياخذ بالنفس والروح بالفتح الراحة والرحمة والفرج بفتحتين اسم من فرج الله الغم بالتشديد كشفه انك المتفضل بالاحسان المتطول بالامتنان الوهاب الكريم ذو الجلال والاكرام المتفضل المبتدى بما لا يلزمه من تفضل عليه وافضل افضالا اذا فعل معه من الجميل ما لا يلزمه ابتداء وكذلك تطول عليه ولما كان الله تعالى مبتديا بما لا يلزمه كان احسانه وامتنانه تفضلا وتطولا والامتنان افتعال من المنه وهي النعمة الثقيلة والوهاب من ابنية المبالغة من الهبة وهي العطية الخالية من الاغراض والاعواض فاذا كثرت العطايا والصلات سمي صاحبها وهابا ولم تتصور الهبة الخالصة الا من الله تعالى لانه وهب لكل محتاج ما يحتاج من غير عوض قال بعض ارباب القلوب من تحقق باسم الوهاب لم يحوجه باطنه الى المخلوق ولا يخطر بباله سوال غير الله تعالى ولا يليق بباطنه الا الله تعالى والكريم الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وذو الجلال والاكرام اى ذو العظمة والتكريم وقيل معناه ذو الاستغناء المطلق والفضل التام وقيل الذي عنده الجلال والاكرام اى ذو العظمة والتكريم وقيل معناه الاستغناء المطلق والفضل التام الى المخلصين من عباده وقيل ذو العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح باحسانه الذي هو في اعلى مراتب الاحسان والانعام الذي هو اصل كل انعام والمكرم لانبيائه بالطافه مع عظمته وجلاله وقيل معناه انه اهل ان يعظم وينزه عما لا يليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره انا اجلك عن كذا واكرمك عنه كقوله تعالى هو اهل التقوى اى اهل ان يتقى وقيل ذو الجلال اى صفات التنزيه نحو لا جوهر ولا عرض ولا شريك له ولا وجه والاكرام صفات الوجود مثل العلم والقدرة وقيل الجلال صفة ذاته والاكرام صفة فعله وبالجملة فهذه الصفة من عظائم صفات الله تعالى فعنه صلى الله عليه وآله الظوا بيا ذو الجلال والاكرام اى اكثروا من قوله وثابروا عليه وعنه صلى الله عليه وآله انه مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك وقيل انه اسم الله الاعظم والله اعلم

هذا اخر الروضة الخامسة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين وقد وفق الله تعالى لاتمامها واختتامها حسن ختامها اخر يوم الاربعاء لثلث بقين من محرم الحرام اول شهور سنة تسع وتسعين والف والحمد لله رب العالمين

كتبه العبد عبد الله بن لطف الله
الجامع الحافظ الهمداني
عاملهما الله بلطفه
واحسانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقيل عثرات المذنبين وراحم عبرات المنيبين وغافر ذنوب المستقيلين وساتر عيوب المستغفرين والصلوة والسلام على اشرف النبيين وعلى آله وعترته الهداة المهديين وبعد فهذه الروضة السادسة عشر من رياض السالكين في شرح الدعاء السادس عشر من صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين املاء العبد راجي فضل ربه النبي علي صدر الدين الحسيني الحسني وفقه الله لرضوانه وهداه سبيل عرفانه وكان من دعائه عليه السلام اذا استقال من ذنوبه او تضرع في طلب العفو عن عيوبه استقال اى سال الاقالة وهي التجاوز عن الذنب واصلها من اقال عثرته اذا رفعه من سقوطه ومنه الاقالة في البيع لانها رفع العقد واقالة العثرة استعارة للتجاوز عن الذنوب ومنه اقيلوا ذوى المروات عثراتهم والذنوب جمع ذنب وهو الاثم وعرف بانه ما يحجب العبد عن الله وتضرع تذلل وابتهل وبالغ في السوال من ضرع له يضرع بالفتح فيهما ضراعة اى ذل والعفو المحو وعدى بعن لتضمنه معنى التجاوز والعيوب جمع عيب وهو الوصمة وهو في الاصل مصدر عابه يعيبه لكنه استعمل اسما فجمع على عيوب اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون قدم الجار والمجرور على الفعل في المواضع الثلثة لافادة القصر واستغاث به طلب اغاثته وكشف شدته يقال اغاثه الله برحمته اى كشف شدته وخص الرحمة اما بمعنى انها ترك عقوبة من يستحقها فناسب استغاثة المذنبين بها واما بمعنى ارادة ايصال الخير فهي متقدمة على المغفرة والعفو فلا يغفر ولا يعفو حتى يرحم فاستغاثوا بها لترتب المغفرة والذكر في اللغة التنبه للشئ واذا ذكرت شيا فقد تنبهت له ومن ذكرك شيا فقد نبهك عليه قال الواحدي معنى الذكر حضور المعنى في النفس ثم يكون تارة بالقلب وتارة بالقول وليس شرطه ان يكون بعد نسيان انتهى واحسانه تعالى تفضله وتطوله وفزع اليه يفزع من باب فرح لجا اليه واعتصم به وقال في المحكم فزع الى القوم استغاثهم وفزع فلان القوم وافزعهم اغاثهم قال الزهير اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل وفزع اليه لجا انتهى والمضطر مفتعل من الضرورة وهو الذي اشتدت ضرورته ويلجئه منه كل ملجأ والمعنى ان كل

مضطر لا يفزع ولا يلجا الا الى ذكر احسانه تعالى اليه بكشف ضره كما قال سبحانه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون اى تتضرعون والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة والخيفة الخوف واصلها خوفة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والانتحاب اشد البكاء يقال انتحب انتحابا من باب منع وانتحب انتحابا والاسم النحيب والخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ من باب علم اذا اتى الذنب من الخطا المقابل للصواب دون المقابل للعمد يقال خطئ اذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطئ واخطا اذا اراد الصواب فصار الى غيره فهو مخطئ وقال ابو عبيد خطئ خطاء من باب علم واخطا بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ في الدين واخطا في كل شئ عامدا كان او غير عامد وقال في القاموس خطئ في دينه وسلك سبيل خطاء عامدا او غيره والخاطئ متعمده يا انس كل مستوحش غريب ويا فرج كل مكروب كئيب ويا غوث كل مخذول فريد ويا عضد كل محتاج طريد انس به انسا من باب علم وفي لغة من باب ضرب اذا سكن قلبه ولم ينفر والانس بالضم اسم منه والمستوحش واجد الوحشة وهي خلاف الانس والغريب فعيل بمعنى فاعل من غرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه والاسم الغربة بالضم والفرج بفتحتين انكشاف الكرب والهم من فرج الله الهم كشفه والمكروب المحزون المهموم والكئيب من باب تعب كآبة بمد الهمزة حزن اشد الحزن فهو كئيب والغوث اسم من اغاثه اذا اعانه ونصره واطلاق لفظ الانس والفرج والغوث عليه تعالى ان كان ذلك من مجاز من باب اطلاق المسبب على السبب وخذله خذلا من باب قتل ترك نصره واعانته فهو مخذول والاسم الخذلان بالكسر والفريد المنفرد والعضد ما بين المرفق الى الكتف ثم استعير للمعين والناصر والجامع الاستعانة وهي استعارة بعيدة وفي التنزيل ما كنت متخذ المضلين عضدا يقال هو عضدي وهم عضدي وهم اعضادي والطريد فعيل بمعنى مفعول من طرده من باب قتل اذا ابعده وهذه الاعتبارات الاربعة راجعة الى معنى واحد وهو كونه تعالى ملجا لكل مضطر في ضرورته من وحشته وغربته وكابته وكربته وخذلانه وانفراده واحتياجه وابعاده فالمستوحش الغريب اذا اضاقه الامر فزع اليه في ايناس وحشته وغربته والمكروب الكئيب اذا امضه الهم لجا اليه في كشف كابته وكربته والمخذول الفريد اذا بلغت منه الشدة ضرع اليه في نصرته واغاثته والمحتاج الطريد انما تناهت به الحال عول عليه في كفايته واعانته فعلم من كل نجواه وكشف بلواه وهذه الاعتبارات تستلزم كمال القدرة لله تعالى بشهادة فطرة كل ذي ضرورة بنسبة جميع احوال وجوده الى الجود وتستلزم كمال العلم له سبحانه لشهادة فطرته باطلاعه على ضرورته وكل مفزع وملجا غيره فلمضطر ما الا كل مضطر ومجاز لا حقيقة واضافي لا حقيقي وقد تفسر هذه الفقرات بمعنى هو من مشرب اهل التوحيد والعرفان اقرب يقال ان كل ما يتصور ان يانس به كل ذي وحشة ويفزع به

كرب كل ذي كرب ويغاث به كل مخذول ويعتضد به كل طريد انما هو لمعة من نور رحمته ورشحة من بحار لطفه ورافته الذي في الوجود الا ذاته وصفاته واثاره فتحقق انه انس كل مستوحش وفرج كل مكروب وغوث كل مخذول وعضد كل مطرود والله اعلم انت الذي وسعت كل شئ رحمة وعلما وانت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمك سهما وسع الاناء المتاع بالكسر يسعه بالفتح اى اتسع له قال الزمخشري فان قلت ثم الله عز وجل كان فكيف صح ان يقال وسع كل شئ قلت الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شئ في المعنى والاصل وسع كل شئ رحمتك وعلمك ولكن ازيل الكلام عن اصله بان اسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخرجا منصوبين على التمييز للاعراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعان كل شئ انتهى والمعنى انه لا اختصاص لرحمتك بشئ دون شئ بل عمت جميع الاشياء ولا يختص علمك بمعلوم دون اخر بل انت عالم بكل معلوم وتقديم الرحمة لانها المقصود بالذات هنا كما في اية المؤمن المقتبس منها وهي قوله تعالى وسعت كل شئ رحمة وعلما قال اكثر المحققين معنى اتساع رحمته لكل شئ ان رحمته تعالى في الدنيا تعم الكل فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص بل ما من مكلف وغيره الا وهو متقلب في نعمته واما في الاخرة فهي مختصة بالمؤمنين وقيل الرحمة عبارة عن ارادة الخير ولا حي الا وقد خلق الله تعالى له الرحمة والخير واللذة وان حصل هناك الم فله اعواض كثيرة والسهم النصيب وهو في الاصل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي ما يفوز به الفالج سهما تسمية بالسهم المضروب به ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما قاله الزمخشري في الفائق قيل ولما كان سبوغ نعمته تعالى دائما لاثار قدرته التي استلزمت طبايعها الحاجة اليه في جب لها فيض جوده اذ كل ممكن مفتقر الى كرمه وجود في حال وجوده صدق انه تعالى جعل لكل مخلوق في نعمته سهما وقيل الوجود خير من العدم فلا موجود الا وهو مشمول بنعمته والظاهر ان المراد بالفقرة الثانية اخص من المراد بالفقرة الاولى فيكون المراد بقوله وسعت كل شئ رحمة الرحمة العامة اعني افاضة الوجود على الممكنات وبقوله وجعلت لكل مخلوق في نعمك سهما تخصيص كل ممكن بحصته من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من وجود كمالاته كما قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى او يكون المراد برحمته التي وسعت كل شئ ما يعم الكل في الاطوار كلها حسبما في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وبجعله لكل مخلوق في نعمه سهما ما يفيض على الكل بعد الخروج الى الوجود من النعم كما يدل عليه لفظ كل مخلوق فبين انه تعالى خالق لجميع الاشياء منعم عليها بجميع ما يليق بها بطريق التفضل واتى بلفظ النعم مجموعا ايذانا بتنوعها لان منها ما هو محسوس وغير محسوس ومعلوم وغير معلوم الى غير ذلك وجاء بالعايد في خبر الموصول مخاطبا وان كان الاكثر كونه غائبا كما في الفقرات الاتية استلذاذا

بالخطاب **وَأنتَ الَّذي عَفوُهُ أعلى مِن عِقابِهِ وَأنتَ الَّذي تَسعى رَحمَتُهُ أمامَ غَضَبِهِ** اعلى اى اغلب من علا فلان فلانا بمعنى غلبه وقهره ومنه قوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى اى انت الغالب عليهم والقاهر لهم ولما كان العفو خيرا وهو مطلوب بالذات والعقاب شر وهو مطلوب بالعرض وما بالذات راجح غالب كان عفوه تعالى اعلى من عقابه روى ابن جبير عن الحديث قال الرسول صلى الله عليه وآله انى رجل مقترف الذنوب فقال له فتب الى الله يا حبيب فقال انى اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب وهو نص فى ان الذنوب والمعاصى المقتضية للعقاب والانتقام لا تغلب العفو وان كثرت بل هو غالب لها كان عفوه تعالى اعلى من عقابه وفى التنزيل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وفى الحديث ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه وسعى يسعى سعيا من باب عدا فى مشيه وكلامه بالفتح نقيض الوراء وسعى الرحمة امام الغضب عبارة عن سبقها له كما ورد فى دعاء اخر سبقت رحمتك غضبك قال بعض الشارحين فى معنى سبق الرحمة للغضب اعلم ان الغضب فى الجناب الالهى ليس الا افاضة الوجود على حال غير ملايم للمغضوب عليهم ثم المغضوب عليه بحيث يتضرر ويتالم ولا شك ان تلك الافاضة امر وجودى يطلب الوجود الذى هو الرحمة فالم يتعلق الوجود الذى هو الرحمة لم يتحقق الغضب فهو مسبوق بالرحمة وايضا افاضة الوجود مطلقا هو الرحمة لكن قد تصبغ باعتبار متعلقه بصبغ الغضب ولا شك ان انصباغها بهذا الصبغ متاخر عنها فهذا معنى اخر لسبق الرحمة على الغضب وقد يحمل السبق بمعنى الغلبة فسبق الرحمة الغضب باعتبار غلبتها عليه انتهى وقيل لما كانت الرحمة مقصودة اولا وبالذات والغضب مقصود بالعرض والتبع لانه مقتضى معاصى العباد وما بالذات متقدم على ما بالتبع كانت الرحمة سابقة للغضب والظاهر ان المراد هنا انه لما كان من الرحمة والغضب توجهت اليه الرحمة قبل الغضب وسبقته اليه كما يدل على ذلك ايثار صيغة الاستقبال الدالة على التجدد والاستمرار وانها السنة الجارية على مر الدهور **وَأنتَ الَّذي عَطاؤُهُ أكثَرُ مِن مَنعِهِ وَأنتَ الَّذي اتَّسَعَ الخَلائِقُ كُلُّهُم في وُسعِهِ** العطاء بالمد ويقصر اسم من اعطيته الشىء اذا سمحت له به ويطلق على المعطى نفسه ايضا والمراد هنا المعنى الاول لمقابلته بالمنع وهو ضد العطاء ولما كانت نعم الله تعالى المستفيضة من جوده وعطاياه على خلقه غير محصورة ولا معدودة كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكان منعه لا عن بخل ولا ضيق بل لحكمة ظاهرة او خفية لا جرم كان عطاؤه اكثر من منعه وبيان ذلك ان ما من فرد من افراد الناس وان كان فى اقصى الفقر والافلاس ممنوا باصناف العنا مبتلى بانواع البلاء الا وهو بحيث لو تاملته الفكرة منقلبا فى نعم لا تعد

ومن لا تحصى ولا تعد كانه قد اعطى كل ساعة وان من النعماء ما حواه حيطة الامكان وان كنت فى ريب من ذلك فقدر انه ملك ملك من اقطار العالم ودانت له جميع الامم واذعنت لطاعته القلوب وخضعت لهيبته الرقاب وفاز بكل مرام ونال كل امال وحاز جميع ما فى الدنيا من اصناف الاموال من غير منازع احد ولا شريك يساهمه بل قد رايت جميع اباهم حجر ومدرر يواقيت غالية ونفايس درر ثم قدر انه وقع من فقد مشروب او مطعوم الى حال بلغت نفسه الحلقوم فهل كان يشترى وهو فى تلك الحال بجميع ماله من الملك والمال لقمة تحييه او شربة ترويه ام يختار الهلاك فتذهب الاموال والاملاك بغير بدل يبقى عليه ولا نفع يؤول اليه كلا بل يبذل لذلك كل ما يحويه ايضا ما كان وليس فى صفقته شائبة خسران فاذن تلك اللقمة والشربة خير ما فى الدنيا بالغة رتبته مع انهما على طرف الثمام ينالهما شاء من الليالى والايام او قدر انه احتبس منه النفس فشاهد الموت وايقن بالفوت اما كان يعطى ذلك كله مقابلة نفس واحد بل يعطى وهو له حامد فاذن هو خير من اموال الدنيا بجملتها ومطالبها برمتها مع انه قد ابيح له فى كل آن من غير منع ولا حرمان هذا من الظهور والجلاء بحيث لا يخفى على احد من العقلاء وكم لله سبحانه من نعم جليلة ودقيقة لا يحيط بها نطاق التعبير ولا يعلمها الا العليم الخبير فانعم انه تعالى يعطى كل آن عطايا لا تتناهى واما منعه سبحانه وان كان هو فى الظاهر منعا فهو لكونه لا عن بخل ولا ضيق بل لحكمة بالغة عين العطاء والاحسان والفضل والامتنان كما ورد فى الحديث القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وفى حديث اخر وان من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم فى ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادى المؤمنين فتراه سبحانه كيف بين من حكمة منعه ما يقتضى العقل انه عين الجود ومع ذلك فالاستقراء دال على ان الخير غالب كالصحة للسقم والسمع والبصر وغير ذلك حتى انه ما احله سبحانه لعباده اكثر مما حرم عليهم فان الواجب والمندوب والمباح والمكروه يصدق على جميعها اسم الحلال وهى اكثر من الحرام الذى هو قسم واحد من الاحكام وما ذلك الا لجوده الكامل وعطائه الشامل فسبحان من لا يزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا قوله تعالى وانت الذى اتسع الخلائق كلهم فى وسعه اتسع مطاوع وسع الاناء المتاع فاتسع هو فيه مثل قولنا كسرت الاناء فانكسر فقولنا انكسر مطاوع لكسرت ومعناه انه قبل الفعل اى الاثر وهو الكسر ولم يمتنع من قبوله فكانه طاوع الاول قال فى القاموس هذا الاناء يسع عشرين كيلا اى يتسع لعشرين وهذا يسعه عشرون كيلا اى يتسع فيه عشرون والوسع مثلثة الجدة والغنى كالسعة والهاء عوض عن الواو ومن الاسماء الحسنى الواسع اى الذى وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل

شئ

وَأنتَ الَّذي لا يَرغَبُ في جَزاءِ مَن أعطاهُ وَأنتَ الَّذي لا يُفرِطُ في عِقابِ مَن عَصاهُ الجزاء بالمد المكافاة على الشىء ولما كان تعالى هو الغنى المطلق عن كل شىء صدق انه لا يعطى من اعطاه رغبة فى جزائه بل بمحض جوده وهو فيضان الخير على كل قابل بقدر ما يقبله من غير بخل ولا منع ولا شائبة غرض ولا ضميمة علة وبهذا الاعتبار كان كل شىء مربوبا له وهو رب كل شىء ولا حاجة به وهو مغنيه ومقنيه وفيه تنزيه له تعالى عن صفة المخلوقين لان الرغبة فى الجزاء من لوازم الاحتياج الذى هو من صفات المخلوق لا الخالق واذ لا احتياج فلا رغبة فى الجزاء وافرط فى الامر افراطا اسرف وتجاوز الحد ولما كان تعالى قائما بالقسط عدلا فى الحكم لم يكن ليفرط فى عقاب من عصاه وينشط فى الانتقام منه فعل من يريد التشفى من عدوه بضرر لم يحقه بتعديه عليه وذلك محال على الصفة له تعالى بل عقابه بقدر المعصية حسبما يقتضيه عصيان العاصى كما قال سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وذلك من عظيم فضله تعالى وجزيل انعامه على عباده حيث لا يقتصر فى الثواب على قدر الاستحقاق بل يزيد عليه وربما يعفو عن ذنوب المؤمن منا منه عليه وتفضلا وان عاقب عاقب على قدر الاستحقاق عدلا منه وقسطا فان قلت كيف يكون عقابه على قدر الاستحقاق وكفر الكافر منقطع وعذابه مؤبد قلت ان الكافر كان على عزم الكفر لو عاش ابدا فاستحق العقاب الابدى بناء على ذلك الاعتقاد وايضا الذى جهله الكافر هو ذات القديم سبحانه وصفاته شىء لا نهاية له فيكون جهلا لا يتناهى فكذا عقابه وفى رواية ابن ادريس لا يُفَرِّطُ فى عقاب من عصاه بتشديد الراء من فرط فى الامر تفريطا اى قصر فيه وضيعه حتى فات والمعنى على هذا انه سبحانه لا يترك عقاب من عصاه اهمالا وتقصيرا منه بل يجازى العاصى بمعصيته كما قال فى محكم كتابه ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد من دون الله وليا ولا نصيرا الا ان هذا يدل على ما ذهب اليه المعتزلة من القطع بوعيد الفساق ونفى الشفاعة فى درء العقاب لانا نقول هو مخصوص بالكفار وعلى تسليم عمومه فهو مخصوص بآيات العفو والمغفرة كقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او عقابه وجزاؤه الالام والاسقام والهموم والغموم الدنيوية روى انه لما نزلت الاية المذكورة بكى المسلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ابقت هذه الاية من شىء فقال صلى الله عليه وآله اما والذى نفسى بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم فى قدمه وعن ابى جعفر عليه السلام اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك وعن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى وعزتى وجلالى

لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفى منه كل خطيئة عملها اما بسقم فى جسده واما بضيق فى رزقه واما بخوف فى دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت والروايات فى هذا المعنى كثيرة سلمنا ان العقاب والجزاء انما يصل اليه فى الاخرة لكن روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه لما نزلت الاية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وايّنا لم يعمل سوءا فكيف الجزاء فقال صلى الله عليه وآله انه تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزى بالسيئة نقصت واحدة من عشر وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت احاده اعشاره واما حديث نفى الشفاعة فاذا كانت شفاعة من هو اهل للشفاعة باذن الله تعالى صدق انه لا ولى لاحد ولا نصير الا الله جل جلاله وفى رواية اخرى لا يفرط فى عقاب من عصاه من فرط فى الامر يفرط من باب كتب وله معنيان احدهما ان يكون بمعنى فرط فى الامر تفريطا بمعنى قصر فيه وضيعه كما مر يقال فرط فى الامر فرطا وفرط تفريطا بمعنى والثانى ان يكون بمعنى عجل وبادر ومنه قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا اى يبادر بعقوبتنا ويعجل علينا بها والمعنى على هذا انه سبحانه لا يعجل ولا يبادر فى عقاب من عصاه بل يحلم ويتانى عليه ليراجع التوبة تفضلا منه ولما فى ذلك من المصلحة التى هو اعلم بها ومن اسمائه الحليم اى الذى لا يستخفه شىء من معاصى العباد ولا يستفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شىء امدا فهو منتهى اليه وفى الحديث ان الله يمهل ولا يهمل قال تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا **وَأنا يا إلهي عَبدُكَ الَّذي أمَرتَهُ بِالدُّعاءِ فَقالَ لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ ها أنا ذا يا رَبِّ مَطروحٌ بَينَ يَدَيكَ** امرته بالدعاء اشارة الى قوله تعالى ادعونى استجب لكم ولبيك مثنى مصدر لبّ بالمكان اذا اقام به ويجوز ان يكون مصدر الب بمعنى لب فيكون محذوف الزوائد والوجه الاول لان الاصل عدم الحذف فالاصل اذن الب لك لبين اى اقيم على طاعتك لبا كثيرا متتاليا متكررا وليس المراد خصوص الاثنين وجملة التثنية دالة على التكثير لانها اول تضعيف العدد وزعم يونس لبيك مفرد كلديك والاصل لبّب كجعفر قلبت الباء الاخيرة ياء لثقل التضعيف ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم صارت ياء بالاضافة الى الضمير كلديك وعليك وسعديك تابع للبيك اى اسعدك اسعادا بعد اسعاد اى كلما دعوتنى اجبتك وساعدتك ولا تستعمل بدونها وتستعمل لبيك بدونها وهما منصوبان بعامل محذوف واجب الحذف لوجود القرينة وهى النصب المشعر بالحذف وقيام التكرير مقام المحذوف كذا قيل ودفع بان التكرير لا يصلح لذلك لكونه امرا معنويا فلا ينوب عن اللفظ المحذوف ثم يرد نحو فارجع البصر كرتين لانه مصدر مثنى فيه معنى التكرير ولم يجب حذف فعله قال الرضى ليس وقوع المصدر مثنى من المصادر التى يعرف بها وجوب حذف فعله سواء كان

المراد بالتنبيه التكرير نحو ويحها كيتل مكررا او كان اصل التكرير نحو مرتين اى مختلفتين
بل التقابل لوجوب الحذف فى هذا واشباهه اضافته الى الفاعل او المفعول وبيانه انه كان حق الفاعل
به ان يجعل فيه الفعل ويتصل به واستحق حذف الفعل فى هذا واشباهه الذى المصدر معها لا يدرى ما يتعلق به من
فاعل ومفعول فذكر ما هو مقصود المتكلم من احدهما بعد المصدر ليقتضى به فلما تبين بعد المصدر ما يضاف
قبح لئلا يحال الفعل بلم يجز ويقدر به عامل ليبلت من معناه وهو ما سعديت من لفظها والكاف فى محل
المفعول لان المعنى فزد وا وانفيا رالا جابات ومساءة ما تجبه وزعم الاعلم ان الكاف حرف خطاب كما
لحاقها للاعراب كلى فى ذلك وهذه الدون لشبه الاضافة ولان الخطاب يطلب لاتصاله بالاسم كما تصلها با
الاشاره والدون تمنع ما من ذلك فحذفت ورد بان وقوع الاسم الظاهر موضع الكاف فى قوله
قتلونى يا زيد مسرور وقولك ليس من يديعوفى بسطل كونها حرفا قولهم ها انا ذا يا رب مطروح بين يديك
الجملة يحتمل ان تكون محكية بالقول اى فتكون فى محل نصب ويحتمل ان تكون كلاما مستانفا فتكون جملة مستأنفة
منقطعة عما قبلها لانها من الاعراب وطرحت ها من باب نفع ريت بر والفتيه فهو مطروح وبين اليدين
عبارة عن الامام يجيء قولهم لان ما بين يدى الانسان امامه وقولهم فى باب التفعيل كما مر بيانه انا الله
اوقرت الخطايا ظهره وانا الذى اقتت الذنوب ثم اوقرت اى اثقلت فزالوقر يجيء للثقل يقال اوقره
الدين اذا اكثر عليه وتوقر بعضهم اشرف الوقر يجيء للحمل ليس بصحيح ان يكون المعنى حتى انا الذى حملت الخطايا
ظهره وقرا والخطايا هى الوقر هو الحمولة فكيف تكون هى الحامل والصحيح ما ذكرناه وهو استعارة مكنية
تخييلية شبه الخطايا فى نفسه بالاثقال المثقلة وفى اية ترتب عليها من الجهد والمشقة ثم اثبت لها ما يقارن
الاثقال الذى هو تحمل المشبه به فهذا هو التخييل وفى ذكر معنى فناء بالمد عدم فيتقال افنيته واسناد
الافناء الى الذنوب مجاز عقلى لتلبس الذاهب بها الذى هو الله تعالى بالذنوب اى بسببها والكتاب الذنوب عرفا
الذى يحكم عليك وتكتب اهلك منه لولا يجعله متعلق بمحذوف والباء للسببية اى بسبب حملهم وليس الوزر
بالجهل فى عدم العلم بل عدم التفكر فى العاقبة كما يفعله الجاهل ويعرض عنه لما المنع للجهل بالسفه ومن هذه نعوت
الله شاهد من ربه اى برهبته او بعقب او نحوه محمد على عدم التفكر فى العاقبة فعلى هذا فطول الفعل وموجب
الشرع وبهذا المعنى فسر كثير من المفسرين قولهم انما التوبة على الذين يعملون السوء بجهالة اى لقلة تأمل فى
تلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل وقد قتادة اجتمع اصحاب رسول الله صلعم فراوا ان كل شئ

عصى به العبد ربه فهو جاهل حتى ينزع عن جهالته قال العلامة
الفرج فى مجمع البيان وهو المروى عن ابى عبد الله عليه السلام قال كل ذنب عمله عبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر
فى معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنبههم
الجهل لما خاطروا بنفسه فى معصية الله تعالى وبخ الله تعالى المشركين كونهم على الله فهو جاهل وقوله
جهالة والمراد انه لا يعلم ما يستحق عليه العقاب والثواب
فكانه لا علم له وبهذا التفسير تكون المعصية مع العلم بانها معصية جهالة وقيل المراد انه جاهل بعقاب المعصية
انهى واما حمل الجهل على عدم العلم فذهب اليه الجبائى فى الآية وقال معناه انهم يفعلون انها ذنوب ومعاص
فيفعلونها امانيا وتاويل يخطئون فيه واما بان يفعلوها فى الاستقبال على انها ذنوب فتوبة لان ذلك
خلاف ما اجمع عليه المفسرون والذى يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قولهم انما التوبة
بينا انها هو للاله ومن غيرهم قولهم ولم تكن اهلا منه لذلك الوالى الحال التى لم تكن مستحقا
منه للعصيان يقال هو اهل لكذا اى مستوجب له للواحد والجمع ويقال هو اهل لكذا ايضا كما قال
تميم كانوا احق بها واهلها وفى الحديث اهل الشاء والجبل اى مستحقها واصله من الاهل بمعنى عشيرة الرجل
وقوله قراءة مالك يوم الدين بالالف اكثر فى الاستعمال هذا للاشعار بان مخترع الاشياء قادر على ان يخترع فى
هذا اليوم ما يختص جملة بحقيقته فالمراد منه طلب ايجاد الرحمة وسوان يخفقها سريعا قال ان مخترع فى قولهم
وقيل الناس هل انتم محتقبون المراد منه استبعادهم استبعاد ان يقول الرجل لغلامه هل انت منطلق الا
ان يجرك منه وبعثه على الانطلاق ومنه قولك اثابط شر اهل ثابت بامعشر دينار لجماعتين يريد ايبعث لنا سريعا
ان يحرك منه وبعثه على الانطلاق ومنه قولك اثابط شر اهل ثابت بامعشر دينار لجماعتين يريد ايبعث لنا سريعا
ولا تتطع به الفعل بعلى او فى بعض المقررين ان الاستفهام هنا للتقرير ليس بشئ لان معنى التقرير حمل المخاطب
على ان يقر بامر يعرفه نحو هل تقوم ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اى المرتوب وهذا المعنى ليس مرادهنا قطعا
ان يراد بالتقرير التحقيق والاثبات نحو هل فى ذلك قسم لذى حجر والباغ فى اذا فعلوا عبالغة قال
الزمخشرى فى الاساس ابلغت الى فلان اذا فعلت به ما بلغ به الاذى والمكروه البليغ والرواية المشهورة
فابلغ باسناده الى المتكلم وهو فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد فاء السببية فى جواب الاستفهام
وفى رواية ابن ادريس فابلغ باسناده الى ضمير الغائب فهو فعل ماض معطوف بالفاء على عاك قوله
الا ان غافر لمن يكاك ام حرف عطف وهى هنا منقطعة ومعناها الاضراب كبل ويقتضى مع ذلك استفهاما

على الله فهو حسبه اى كافيه فى جميع اموره لان المعبود الحقيق القادر على كل شئ الغنى عن كل شئ الجواد بكل شئ اذا
انقطع عبده اليه لا يهمله البته وفى رواية للاجيب ولا يخذل بالياء المثناة من تحت فى اول الفعلين وبناء
الاول للمعلوم والثانى للمجهول على ان لا تاء فيه اى لا يكون خائبا ولا متروك الاعانة الى فصل مجرور الرب
ولا تعرضنى وقد اقبلت اليك ولا تحرمنى وقد رغبت اليك ولا تجبهنى بالرد وقد اتبعت بين يدى رسولك
اعرض عنه صد وولى قال التيمى وحقيقته جعل الغرض المقصود وراء اى اخذ عرضا اى جانبا غير الجانب الذى
هو فيه والاعراض هنا مجاز عن الاستهانة والسخط كما ان الالتفات والاقبال مجاز عن الاكرام والاحسان لان
الالتفات من لوازم الاكرام فتركه من لوازم الاهانة واقبل اليه توجه اليه والاقبال اليه تم كناية عن الاكرام
والوجوه ايضا سحانه وجهه منعه ورغب اليه ورغب الرسالة وقال فى القاموس رغب اليه ورغبا ورغبة ابتهل او هو
المراغمة والمسئلة وجهه يجبهه جبها ضربه فى جبهته او ضربه فى جبهته بما يكره واصله من جبهته اذا اصبت جبهته وفى
القاموس جبهه كمنعه ضرب جبهته ورده او اتيه بما يكره وهو هنا مجاز عن الخط والغضب والتقاعس
قام وهو مطاوع نهضت يقال نهضته فانتهض اى اقمته فقام وتدرى كلم بالمطاوع وان لم يكن معه ما
كقولك انكسر الاناء وهو فى كلامهم كثير انات وضعت نفسك بالرحمة فصل مجرور الله والهاء عائد الى الذى
نفسك بالعفو فاعفه يجيء الوصف لغير ذكر ما فى الموصوف من الصفة اى لمعنى القيام به وهذا المعنى لا يصح
الواجب تم لان صفاته ليست معان قائمة به خلافا للاشاعرة فى الصفات الذاتية واجابوا عن غيرها فانه
بوصف نفسه بالرحمة اثبات الرحمة لنفسه باعتبار غايتها مجازا وهو المشهور وسميته زيدا وسميت بزيد بجعلته
اسم الزيد والعفو كصبور الكثير العفو لان فعولا من صيغ المبالغة فان قلت ما الفرق بين اسم الرب وصفاته
قلت الفرق بينهما كالفرق بين المركب والبسيط فانهم صرحوا بان الذات مع اعتبار صفة من الصفات هو
الاسم ولذلك قال وصفت نفسك بالرحمة وسميت نفسك بالعفو وفى رواية بالعفو مخففا
وهو على تضمين سميت معنى وصفت وانما قال ذات الذى وصفت نفسك وسميت نفسك ولم يقل وصفت
نفسك وسميت نفسك لان الذى فيها ان كان الموصول او موصوف غير لفظ مخاطب تلا فيه الخطاب به تم حمل
المعنى وهو جائز كثير وان كان الكلام غائبا كان قوله يا الهى فيه وصولى من حيث ان وجب قلبى
حيث يتقلب وانقماض جوارحى من هيبتك قد هنا التكثير مثلها فى قولهم قد رايتك مقبلا ومدبرا وجهك فى السماء قال
الزمخشرى اى رايتك فى اقبالك وادبارك كثيرا وهذا كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله وقاصر اليسار يبغى

فيضا كثرة سال من شدة الوادي وفاض الماء والدمع فطرا وفاض كل سائل جرى والخيفة الخوف اصلها خوفت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ووجب القلب تجيب وجيا وجيبا رهبة ورهبا وفرق والخيفة الخوف كالخشية الا ان طاب قراءة بعض مع لغاته ما احد اصلا ان الخوف والخيفة والخشية كانت لغة واحدة الا ان بين خوف وخشية فرقا في عرف رباب القلوب فرقا مرموقا وهو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لاكثر المخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة المخشي وهيبته وخوف المجترئ عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق حلاوة القرب ولذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف اذ الكل امور والانتقاص بالقاف والصاد المهملة كما في احدى الروايتين القرك من نقض الثوب نقضا من باب قتل فانتقض وكذلك نقض عنه الغبار اذا نفاه عن جوارحه واما الانتقاص بالقاف والضاد المعجمة كما في الرواية الاخرى فهو بمعنى الانهكاك والاختلال من نقض الجبل انتقاضا من باب قتل اذا حل بعض منه وسمعت انتقضت ابريسم اذا ابطلته وانتقضت الطهارة بطلت وانتقض الجرح بعد برئه تكرر والام بعد التمام فسد والتغر بعد ما اضيف كذا ذكر اصله من نقض الجبل ومعنى انتقاض جوارحه ضعفها وانحلالها بعد القوة واما قول اكثر المحققين والمترجمين انه بمعنى التصويت من النقيض وهو صوت الرحال والحمل والاصابع والاضلاع والمفاصل اذا تصوتت جواحي فليس بصحيح للنهي عن هذا اللفظ لا يقال في فعله الا انقض انقاضا او انتقض انتقاضا كما يشير به استقراء كتب اللغة واما قول تم الذي انتقض ظهرك فغير معناه انقله قال الفارابي في ديوان الادب انتقضت الذنوب ظهره اي انقلته وقال الزمخشري اي حملته على النقيض وهو صوت الانتقاض والانهكاك لثقلها فيجب قول بعض المحققين ان يكون انتقاض الجوانح من انتقضت الارض عن الكمأة اي تفطرت وانشقت فيلزم بعض الخوف ما يهيء هيئة خاصة وقال ابن فارس الهيف الجلال وقد الهار فهو ذو هيفة حالة فوق الخوف مقتضاها غيبة الفاسق عما يجري من احوال المخلق بما يراه من احوال القهر فيشغله بما يرد عليه من المحق الى عظم الوارد واستولى عليه سلطان الخيفة قال داود الطائي الخيفة كالنار تحرق ما تقع عليه ثم تخمد فلا يكون الا كما قيل منيب اواب ولا تقم الا لاسم كما صح تواب كل ذلك حياء يسوءني وذلك خوف سوء يجري عن الجاني اليك وكل اساءة عن حياء فان اسم الشاء واللام عائدة بها الدلالة على ان المشار اليه والكاف للخطاب والمشار اليه ما ذكر من قبح فعل المخاطب وما بعده وتجوز الاشارة الى المتعدد بتاويل ما ذكر وتقدم وما فيه من معنى البعد مع قرب المعهد بالمشار اليه بالمختار المفتتح فانه في حكم المتباعد وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه ويعجب المحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا وقد اسلفته لك فلا يقول الا كذلك وهو لك كما علمتني وكما اعلمك والجاه انقياض النفس في امر حذرا من اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي ظننته اسمه في الشعر كما كاشف العوده والجاع بين الناس واياني وهوان يمنع المرء من فعل المعاصي خوف فاسم ثم وهو المراد هنا فان قلت كيف اخبر عن فيض وهو معدوده بانه حياء وليس المبتدأ عين الخبر قلت هو اما على حذف مضاف مقدر مع الخبر والتقدير كل ذلك مقتض حياء يسيء فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقولهم ثم ذلك اقكلهم اي اذا فكهم وقوله الجاه اشهر معلومات وانا لم نقر الحذف مع المبتدا كان نقول مثلا باعث كل ذلك حياء مني لان الحذف مع اهل الجلد اولى وامامن باب اطلاق المسبب على السبب كاطلاق الضرب على التاديب في قولك لمن ضربته تاديبا هذا الضرب تاديب وفي رواية حياء بالنصب على انه مفعول لاجله فيكون خبر المبتدا محذوفا اي كل ذلك كائن مني لاجل الحياء وفي رواية ابن ابي الحديد وخجلا منك لكثرة ذنوبي وهي تؤيد رواية النصب في حياء والمشار اليه بقوله هذا وذلك الحياء المذكور وهو من باب ضرب ونصر وعلم سكن من خجل النار اذا اسكن بطيبها ولم يطفها جمرها وجار مهموز العين جارا وجوارا بالضم من باب منع رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث وقال ابن مخشري جار الرائي الى الله تضرع ورفع صوته وفي الحديث كان ابي نظر الى موسى جوارا الى ربه بالتلبية وكل السيء كالوامر يأتي من باب ضرب اذا لم ينقطع قال في الابيات يريد من الجهار كليهما بصره ولسانه وهو كليل البصر واللسان وناجيته مناجاة سارته سرا والاسم النجي يأتي بلفظ الجمع كقوله تعالى وقربناه نجيا اي لم نقصه وكم كتب فطيئة على فلم تشعر وكم من خائب رجاء لم يخب فيه ما رجاه ولم تقعده اشاره ولم تدر انها لمن يائس معاين وجيران وهو نعت مفرد كما قاله الاول للترتيب الذكري والقاعدة المستبينة ان المعنى لذلك الجار بسبب كيت وكيت ما عاينني به من سوء معاملتي وكم خبر به بعض كثير وهو لبيان المجنس على الصحيح لان بعضهم ذهب الى ان من الجارة الى انها لا تكون الا لابتداء الغاية وعلى الجار المقدر وان كان في عز هذا الموضع نادرا لان استعمال كان دخول من على تمييز الجزية نحو وكم من قرية وكم من اية ساع عقله لان الشيء تزداد قوة اذا عرف في موضع جاز تركه لقوة الدلالة عليه على ان المشهور من مذهب النحويين ما عدا الاخفش ان من لا تزاد الا بعد نفي او شبهه وقد وقعت هنا بعد كم وهو ايجاب وفي رواية ابن ادريس فكم عائبة وهو من باضافة كم الى عائبة فالجر بالاضافة عند الجميع وعلى

كم على ما مر في سابقته لدى العود والجر فيها انما يحتفظ بالاضافة وكم في موضع رفع على الابتداء كما في قولك زيد ضربته في جملة ستر تها هو الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف مأخوذ المستر تقديره ستر ت ستر تها والتقدير كم من عايبة ستر ت ستر تها او ستر ت كم من عايبة ستر تها والتقدير الاول اولى لان المذهوم كم التصدر والتالي لا مانع منه لان المقدر موجود لفظا والتصدر انما يلفظ به ما هو المقصود كما نص عليه الرضي والوصف الاول اعني الوضع ابرع لسلامته من التقدير بلا مقتض ومن ثمة اوجب بعض النحويين في نحو زيد ضربته ورود امر قرئ سورة انا انزلناه بالنصب ومن الجهل قول بعض من تصدى للاعراب الشواهد ان كم هنا خبرية ومبتدأ والفعل بعدها واجب تقدير عامل لها من جنسه وهو غلط فاحش فانها اذ ذاك مصدر بمعنى العيب جاء على فاعله كما قيه وعائبة رفع في رواية ابن ابي الحديد كم من عيب ستر ته على فلم تفضحني والفاء من قوله فلم تفضحني على لغة تميم سيئة كقولهم لقيته فكرزه موسى دفضخ عليه وشهره بالفم من باب منع ظهر واعلنه وفي القاموس الشهرة بالضم ظهور الشيء في شنعة وفي النهاية الشهرة الفضيحة والشائبة واحدة الشوائب وهي الاقذار ناس قالد الجوهري وفي مختار قد يعبر وكم من شائبة وهي فاعلة من الشوب بمعنى العيب والنقيصة في الاساس هو فعل شائبين وهو شائبة من الشوائب وهو جمع شيء وجمعي زين والمهاب الذنب المأثوم وهتك الستر من باب ضرب حرقه وقال الزمخشري هو ان تجذبه حتى تنزعه من مكانه او تشقه حتى يبلغ مداه ومن المجاز هتك اسر سنام الفاجر فتحفده وقلادة المرأة قلادة جعلتها في عنقها وقلدته السيف فتقلده بالفتح في عنقه قال الزمخشري وقلد فلان قلادة سوء هجيا بقي عليه وسمة وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة اذا جاء بشيء يعيب بها ويذم وهو كناية عن كون السبة لازمة لازوم الطوق للعنق حيث يبقى عند عجز المستعمل في الثر الملازم الظاهر بتشهير صاحبه والمعنى لم تلزمني مكروه شنارها فانتشر به وان كنت متحملا للاراجي اياه الزام القلادة للعنق والشنار العيب والعار وقيل اجبه فيه وفي القاموس مواقع العيب والعار اللازم المشهور بالشنعة وكرره شنارا من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل شنارها المكروه فقدم الصفة وجعلها مضافا الى المخفى والتبيين المكروه يحتمل ان يكون من اشنار وجزه والسوآت جمع سوءة بالفتح قال في القاموس السوءة الفرج والفاحشة والفعلة القبيحة وكل ذي لابن الابنة في النهاية السوءة الاصل الفرج ثم نقل لكل ما يستحيى منه اذا ظهر من قول وفعل والمعنى الذي طلبه والمعايب بلا همزة العيوب جمع معابة وهي العيب كما يرجع منارة قال في القاموس العيب

به حتى انه اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل والرشد بالضم الصلاح وهو خلاف الغي والرشد بفتحتين مثله والغفلة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد تستعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا كقوله تعالى وهم في غفلة معرضون يقال غفلت عن الشيء غفولا من باب قعد والحظ النصيب قيل مطلقا وقيل خاص بالنصيب من الخير والفضل وهو المراد هنا واستصلح الشيء طلب صلاحه وهو خلاف الفساد والانفاق اخراج المال وهو والانفاق اخوان خلا ان في الثاني معنى الاذهاب بالكلية دون الاول واجريت عليه رزقا جعلته جاريا اى دارا متصلا واعلم ان انفاق الرزق في معصيته تعالى من كفران النعمة فان شكر الانسان نعمة الله عليه بان لا يستعين بها على معصية حيث قال الجنيد كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع ان اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معصيته وذلك ان العبد ان يستعان بنعمته على طاعته فان لم يفعل ذلك فلا اقل من ان تستعمل في الامور المباحة دون الاستعانة بها على معصيته فان ذلك مما يعد لخطر تعالى نعوذ بالله منه ومن ابعد غوري في الباطل واشد اقدامي على السوء منه حين اقف بين دعوتك ودعوة الشيطان فاتبع دعوته على غير عمى مني في معرفة به ولا نسيان من حفظي له وانا حينئذ موقن بان منتهى دعوتك الى الجنة ومنتهى دعوته الى النار غور كل شيء قعره وعمقه وغار الامر اذا دقق النظر فيه كانه وصل الى غوره يقال فلان بعيد الغور اذا كان يتعمق النظر عارفا بالامور فغوري في الدعاء يحتمل ان يكون اسما بمعنى القعر والعمق ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الوصول الى الغور وعلى الاول فالظرف متعلق بابعد وعلى الثاني متعلق بغور وقال ابن الاثير في النهاية في الحديث انه سمع ناسا يذكرون القدر فقال انكم قد اخذتم في شعبين بعيد الغور غور كل شيء عمقه وبعده اي يبعد ان تدركوا حقيقة علمه كالماء الغاير الذي لا يقدر عليه ومنه حديث الدعاء ومن ابعد غورا في الباطل مني انتهى واقدم على قرنه اقداما اجترا عليه وهذا المعنى هو المراد هنا اى اشد اجتراءا على السوء وقال الفيومي اقدم على العيب اقداما كناية عن الرضا به والسوء في الاصل مصدر ساءه يسوءه سوءا اذا احزنه يطلق على جميع المعاصي سواء كانت من اعمال الجوارح او افعال القلوب لاشتراكها كلها في انها تسوء صاحبها بعواقبها والمراد بالوقوف بين الدعوتين استعداده لقبول كل منهما فان الانسان خلق مستعدا للهداية والضلال فقول بعضهم ان المراد به التخيير بينهما لا وجه له بعد قوله تعالى وهديناه النجدين وقد صرح بذلك الداعي

بقوله على غير عمى مني في معرفة به فكيف يفسر بالتخيير والحيرة عدم الاهتداء لوجه الصواب لعدم العلم به والدعوة اسم من دعاه اذا طلب اقباله والمراد بدعوته تعالى الادلة العقلية والترغيب التي نبه بها المكلفين ليهتدوا بها الى معرفته وتوحيده وطاعته وبدعوة الشيطان تسويله ووسوسته وترغيبه ما حرم الله والفاء من قوله فاتبع للعطف والتعقيب وتبعت القوم تبعا بالتحريك وتبعتهم على افتعلت مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم وهو كناية عن اجابة الدعوة كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وحقيقة دعوة الشيطان واتباعها ان الانسان بينا هو ذاهل عن الشيء ذكره الشيطان ذلك فيحدث له ميل جازم بترتب الفعل على حصول ذلك الميل فكانت دعوة الشيطان هو ذلك التذكير واجابتها حصول ذلك الميل الذي هو من شان النفس وعلى من قوله على غير عمى بمعنى مع اى مع غير عمى مني كقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والمراد بالعمى هنا الجهل وهو عمى البصيرة استعارة من عمى البصر اذ العمى حقيقة عبارة عن ملكة البصر ووجه الشبه ان الاعمى كما لا يهتدى لمقاصده المحسوسة بالبصر لعدمه كذلك اعمى البصيرة لا يهتدى لمقاصده المعقولة لعدم عقله لوجوه رشده وقوله مني صفة لعمى اى كاين مني وفي معرفة صفة اخرى له ويحتمل ان يكون حالا منه لانه دون الظرف الاول لتخصص النكرة بالصفة الاولى النسيان وهو الغفلة عن الشيء مع انمحاء صورته او معناه عن خزانة الخيال او الذكر والحفظ يقال تارة لقوة النفس التي بها يثبت ما يؤدي اليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس وتارة لاستعمال تلك القوة والمراد به هنا الاول اعني القوة الحافظة والظرف صفة لنسيان اى نسيان كاين من حفظي ولى متعلق بنسيان اى نسيان له وهذه اللام هي المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف وهو هنا النسيان فانه مصدر وعمل المصدر ضعيف لكونه فرعا في العمل عن الفعل فهو كقولك ضربي لزيد حسن والمعنى ان اتباع دعوته لم يكن عن جهل مني بمعرفتي به ولا عن نسيان له من حافظتي بل عن علم وذكر ومن جعل قوله له متعلقا بحفظي وجعل الحفظ متعلق النسيان فقد اغرب واغرب منه من جعل الحفظ بمعنى المحفوظ وفسر بعدم النسيان مما وردني ذم الشيطان ولم يتدبر والا ان النسيان لا يتعدى بمن وكل ذلك خبط عشواء نسال الله الهداية الى سواء السبيل والواو من قوله وانا حينئذ موقن للحال والجملة حال من ضمير اتبع واذ اى حين اتبع دعوته فحذفت الجملة للعلم بها وعوض عنها التنوين وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى وايقن بالشيء علمه علما لا شك معه والمنتهى مصدر ميمي بمعنى النهاية يقال انتهى الامر اى بلغ النهاية وهي اقصى ما يمكن ان ينتهي يبلغه والمعنى ان غاية دعوتك المصير الى الجنة وغاية دعوته المصير الى النار وبيان

ذلك انه لما كان الغاية من وجود الخلق ان يكونوا عبادا لله كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان المقصود من العبادة انما هو الوصول الى جناب عزته والطيران في حظاير القدس بجناحي الكمال مع الملائكة المقربين كان ذلك هو غاية الانسان المطلوبة منه والمقصودة له والمامور بالتوجه اليها بالوجه الحقيقي فان سعى لها سعيها باتباع دعوة الله تعالى ادركها وفاز بحلول جنات النعيم وكانت غايته وان قصر في طلبها وانحرف عن سواء الصراط الموصل اليها باتباع دعوة الشيطان كان في النار من الهاوين وكانت غايته دخولها مع الداخلين سبحانك ما اعجب ما اشهد به على نفسي واعدده من مكتوم امري سبحانك تعجب من شدة اجترائه على الله بما ذكره من نفسه واعترف به سابقا وتنزيهه له سبحانه كبريائه وجبروته عما لا يليق به من ذلك وقد تقدم بيان استعمال سبحان في مقام التعجب في الروضة الثالثة عشر كم كرر التعجب صريحا لفظاعة ما شهد به على نفسه وعدده من مكتوم امره فيما سبق وعدده تعديدا مبالغة في عده وعد بمعنى احصاه وكانه لاحظ كثرة المعدود واعلم ان السبب في التعجب من الامر هو عدم اطلاع النفس على اسبابه بغموضها ولذلك قيل اذا ظهر السبب بطل العجب ومن اجل ذلك وضع اهل اللغة قولهم ما افعله صيغة التعجب نحو ما احسن زيدا اذ التقدير فيهما السؤال عن اسباب حسنه وكلما كان الامر اغرب واسبابه اخفى كان اعجب ولذلك جاء بصيغة التعجب من التعجب فقال ما اعجب ما اشهد به على نفسي اذا عرفت ذلك فلما رأى في افناء الذنوب عمره وعصيانه ربه وستر الله عليه عوايبه وذنوبه وشائبه مع كون ذلك لم ينهه عن الاسراع الى المعاصي ثم شدة جهله وغفلته عن حظه وابعد استصلاح نفسه حين ينفق نعمة الله في معصيته وبعد غوره في الباطل واقدامه على السوء حين يجيب دعوة الشيطان دون دعوة الله مع معرفته بالشيطان وذكره له وهو على يقين بان دعوة الله تنتهي به الى الجنة ودعوة الشيطان تنتهي به الى النار من اعجب العجايب الذي لا يهتدى لسببه وكل ذلك منه ع لاستنزال رحمة الله تعالى بالاقرار المستلزم للعفو فقد قيل من اقر فقد استوجب العفو وقد اسلفنا الكلام مبسوطا في وجه اعتراف المعصومين عليهم السلام بالذنوب والمعاصي في الروضة الثانية عشر فلا وجه لاعادته واعجب من ذلك اناتك عني وابطاؤك عن معاجلتي وليس ذلك من كرمي عليك بل تانيا منك لي وتفضلا منك على لان ارتدع عن معصيتك المسخطة واقلع عن سيئاتي المخلقة ولان عفوك احب اليك من عقوبتي ذلك اشارة الى ما شهد به على نفسه وعدده من مكتوم امره وما فيه من معنى البعد اشعار بفخامته وفظاعته وبعده عن مرتبة العجب والاناة على وزن حصاة اسم من

تانى في الامر اذا تمكث ولم يعجل وعن ابطا بمعنى لعتين باسم الصبح او التجاوز وعاجله بذنبه عاقبه عليه سريعا والكرم الكريم عن فهو كريم ومن للتعليل والظرف في محل نصب خبر ليس وتانيا عطف عليه او نصب على انه خبر لكان مقدرة والتقدير بل كان ذلك تانيا او على انه مفعول مطلق اى بل تانيت تانيا واللام في لان للتعليل وان مصدرية ناصبة وردعه عن الشيء من باب نفع منعته وزجرته فارتدع والمسخطة اسم فاعل من اسخطه بمعنى اغضبه ويحتمل ان يكون من اسخطه اى عرضه للسخط ونصبه له كما تقول ابعته اى عرضته للبيع ونصبته له والتقدير على الاول المسخطة لك وعلى الثاني المسخطة لي واقلع عن الامر اقلاعا تركه ومنه اقلعت عنه الحمى والمخلقة اسم فاعل من اخلق الثوب اذا لبسه حتى ابلاه يقال اخلقت الذنوب وجهه كانها اذهبت نضارته ورونقه ويقال للسائل اخلق السؤال وجهه وهو كناية عن الاذلال والاهانة وانما كان عفو الله تعالى احب اليه من عقوبته لان العفو مقتضى الرحمة وهي ذاتية له تعالى والعقوبة مقتضى الغضب وهو مطلوب بالعرض لانه من تبعات افعال العباد ولوازم سيئاتهم ومعاصيهم حتى لو لم يكن كفر ولا معصية لم يكن غضب ولم يخلق جهنم فهو سبحانه يمهل عبده ولا يبادر بعقوبته ليقلع عن سيئاته ويتوب اليه فيستحق بذلك عفوه وغفرانه فلا يعاقبه لكون العفو احب اليه من العقوبة فان قلت كيف جعل الارتداع والاقلاع غاية للاناة ثم عليه وجعل كون العفو احب اليه من عقوبته غاية اخرى لها والغاية انما هو الثاني دون الاول والا انما هو وسيلة الى الثاني لا غاية للاناة قلت لما كان كل من التخلية والتحلية غرضا صحيحا للشارع ومطلوبا له صح ان يجعل الارتداع والاقلاع غاية برأسها وجعل العفو غاية اخرى فان قلت كيف تعجب من اناته سبحانه عليه مع علمه بسببها الذي ذكره والتعجب انما يكون لخفاء السبب قلت ليس تعجبه من اناته تعالى لخفاء سببها بل لخفاء سبب استيهاله لها منه سبحانه مع عظم ذنبه المستلزم لخذلانه فيما سيصرح به في اثناء هذا الدعاء فهو في الحقيقة تعجب من عظيم حلمه تعالى وجليل كرمه وسعة رحمته بل انا يا الهي اكثر ذنوبا واقبح اثارا وافعالا واشد في الباطل تهورا واضعف عند طاعتك تيقظا واقل لوعيدك انتباها وارتقابا من ان احصي لك عيوبي او اقدر على ذكر ذنوبي بل هنا حرف ابتداء لان تاليها جملة لا عاطفة على الصحيح ومعنى الاضراب فيها الانتقال من غرض الى اخر والاثار جمع اثر كسبب واسباب وهو هنا اما اسم من اثرت الحديث اثرا بالسكون من باب قتل بمعنى نقلته فتكون الاثار بمعنى الاشياء الماثورة عنه واما بمعنى العلامة والجمع اى اقبح سمات والمراد بها ما اتسم به من الاعمال وقيل الاثار هي الاعمال التي تبقى بعد عاملها سنة يقتدى فيها بها حسنة

كانت كعلم او كاتب الله او سجد بناءه وبعد ذلك من وجوه البر وسيئه كما سيرى قوانين الظلم والعدوان
وهو ترتيب عبادي الشر والفساد وبذلك فسر قوله تعم وكتب ما قدموا وآثارهم واحصلنا من الذي يبقيه الله
وينتفع بالنعم شاهد فيه قوله تعالى والباطل هو الذي لا يكون صحيحا باصله ولذلك اطلق على
ما لا ثبات لحكمه واصله من بطل الشيء فسد وقيل الرجل تهور وقيل في اللغة بقلة مبالاة وينقط الامر تبصر له
والوعيد التهديد وارتقبه ارتقابا انتظره وانتصاب ذنوبا وما بعده على التمييز وان من قوله من ان صح
مصدريه متاولة مع ما دخلت عليه بمصدر والتقدير من احصائك لذنوبي فان قلت ما معنى هذا
التفصيل فان ظاهره تفصيل نفسه في كثرة الذنوب وتنوع الانذار وشناعة الافعال وشدة النهور في
الباطل وضعف التيقظ عند الطاعة وقلة الانتباه والارتقاب للوعيد على احصائه لعيوبه وقدرته
على ذكره نوبه وهذا لا معنى له قلت تقاربت هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال كقولهم زيد اعقل من ان
يكذب وقول العلماء هذا اظهر من ان يخفى وقلما يتنبه لاشكالها وقد وجهه جماعة من علماء العربية بوجوه
قال ابن مسعود بن الزكي في كتابه البديع ومن كتاب خالف فيه كل قول النحويين في امور كثيرة ان الذي
وان المصدريه يتقارضان فتقع الذي مصدريه كقوله انفرج كباد المحبين كالذي ارى كبرى وجه
مبينة تفرج وتقع ان بمعنى الذي كقولك زيد اعقل من ان يكذب انتهى وشبهه ابن هشام فقال اما وقوع
الذي مصدريه فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه وخضتم
كالذي خاضوا واما عكسه فلم يعرف قال بلا به والذي جراه عليه اشكال هذا الكلام قال وظهر لي توجيهها
احدها ان يكون في الكلام تاويل قبول ان والفعل بالمصدر ويئول المصدر بالوصف فيقول
الا لمعنى الذي اراده ولكن يوجه بقلة العلماء الا تراى انه قيل في قوله تعالى وكان ذلك الا قليلا
ان التقدير وكان افتراء ومعنى ما كان مفتريا وهذا الوجه عندي ضعيف للان التفصيل على الاشياء
لا فصل فيه كقولك اذا انت فصلت امرا ذا رابه عما تصركان المعنى ما تفتح الا الوجه الثاني ان الفعل
ضمن معنى ابعد فتعدى بالمثال زيد ابعد الناس من ان اكذب لفضله على غيره فمن المذكوره ليست بالجاره للمفضل
بل متعلقة بافعل لما تضمنه من معنى البعد لما فيه من الوضع والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل
لقصد التعميم انتهى وفي كلا الوجهين اما اكبر من ان اشعر وانت اعظم من ان تقول كذا فليس المقصود
تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول بل المراد بعدهما عن القول والشعر وافعل التفضيل يفيد

الفاضل المفضول وبما رده عنه قول من قال ليست تفضيلية بل هي بمعنى اي في قولك نبت مر زيد تعلقتي
المستعمل بمعنى مجتهدا وبين بلا تفضيل فمعنى قولك انت اعز علي من ان اضربك انت بين مزان اضربك مرفوضا
على انها جاءت كذلك لان من التفضيلية متعلقة بافعل التفضيل بقرب مر هذا المعنى الذي اردته لانك اذا قلت زيد
افضل عرو فمعناه مجتهدا وزيد الفضل من عرو بتة عمرو وفن فيما نحن فيه كالتفضيلية للا في معنى التفضيل ومن قوله
امير المومنين عمر في وصف الدنيا والله بما نعرف من تردد البلا عجبت في التفضيل في قولك اصدق واوفى من كثير
او تنزل اي مجتهدا وزنه عز فطرصدق قولي ان الكذب انتهى اذا عرفت ذلك فمعنى قوله انا اكثر ذنوبا من ان احصي لك
على توجيه ابن مسعود انا اكثر ذنوبا من الذي احصي لك عيوبي ومن مثل لا نزل وكان كذلك لوجب ان يقال من الذي
يحصي بالياء لكونه الصلة مخللا لغير فيه بعود الا ان الاتى بما سلم مجيء الذي وكذا الكلام في نظائره المشتمل على التكلم
والخطاب وعلى التوجيه الاول من توجيهي ابن هشام انا اكثر ذنوبا من محصولات عيوبي على التوجيه الثاني منهما
انا البعد الناس الاحصاء لعيوبي لكثرة ذنوبي وعلى توجيه الرضي انا مجتاوز بان من كثرة ذنوبي غير احصائي لتلك
عيوبي وانا ادرج بهذا الشرح طمعا في ان افك الي بها صلاح امر المذنبين ورجاء ان تحمد الي بها الكمال رقاب
المخلصين انا لا نصير عند الجمهور لتعيين احدى ما قالوا والذي اذكره قوم افادتها اياه والصحيح الاول وهو ما الما على توجيهه
تنزل الفعل على ما اقتضته هذا الاتريح نفسي للغير كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى يا قوم انا افتتنتم به ان العقر شوه
لا نفس الفعل لا لانه اخبره على معنى انا فعلكم الفتنة للارشاد على معنى انا فتنتم بالعجل بسببه والباء توجيهه المفعول
لاجله انتهى طما على معنى ما اريح نفسي انا توجيهه لقيد الفعل اولا المفعول به فلا يبعد ان ليس المراد
ما اريح نفسي الا بهذا الاعتذار لغيره ولا اريح هذا الا نفي للغير بها قال بعضهم في نظيره من هذا المقام لو قيل انا هنا التاء
الحكم لا للقصر لم يبعد لان الحصر يقتضي ان يكون المخاطب حكم بثبوت بسوء ادبها فنفيت صوابه ورد خطاه
والمخاطب هنا هو اسد تم وهو منتف عن ذلك لا يقال فلا يحتاج الى التاكيد لانا ندفع الشك ورد الانكار
لانا نقول قد ينزل المخترع وبعد القاهر ان لم نر قولا اخرى غيرها منها الا اهتمام بمضمون الكلام وتقرره
واظهار كمال العناية به كما انا قضينا وانا عطيناك وكم مثلها انتهى قلت وقد وقع في مواضع من القرآن المجيد
خطاب سبحانه بما هو نص في الحصر اجماعا كقوله تعالى حاكيا عن الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله تعالى حكايا عن
موسى ان هي الا فتنتك رب اني لا املك الا نفسي واخي والحصر فيهما مجرد توكيد الحكم قطعا واثباته للمبتدا

وشربا ماء الرباء اجرة عرب وذكرت ذلك لك حتى بكى الباني ثم انصرف فلما انفرق الناس استيقاء
مثلا استوجبت بذلك سقيا واجرة مرتبا الخ قوله بكيت اليك اما بمعنى اللام كما يقال في قولهم والاه
اليك اي بكيت لك واما لتضمين بكيت معنى الالتجاء اي بكيت منيا اليك وقد سبق منا الكلام على حقيقة
التضمين في اوايل الكتاب واشعارا لعين منابت الشعر بجمع شعر بالتحريك كما تقدم وافعال وتقريع فعال بين
فتيه والعاسه ويحتمل اشعا العين الشعر ومن غلط وانما الاشعار حروف العين التي تنبت عليها الشعر والشعر
الصوت والنحيب والانتحاب البكاء بصوت طويل ومدة لم في النهاية وقد في القاموس النحيب اشد
البكاء وانتحب نفس شديدا في الاساس نحب الباكي يتحب تحيبا وانتحابا جد في بكايه وانتشر العصب وتشنج
انتشر وقد في الصحاح الانتشار استرخاء في عصب الدابة ويكون ذلك في الكعب والفخذ يحرك المفاصل
غير شديد فيخلع ظهره منفصلة فانخلع اي ان الدابة تركانه والصلب بالضم الظهر وفي القاموس هو عظم من لدن
الكاهل الى العجب وقد اعينه من باب منع خفها وانفقت وتفقت والحدقة سواد العين وتطلق على
جملة العين وطول عمري منصوب على الظرفية اي مدة امتداد عمري من طال الخ يجمع امتد وماء الرماد اي
المشوب بالرماد وماء رمادا اي كدر صار على لون الرماد وانما خص الرماد بالذكر لوجهين احدهما تخفيفية الذي
موصولة والغرض المطلوب من شرب الماء وهو الترطيب فلا يكون في شربه غنا للشارب فان الرماد رائقا
مخفف والثاني تكديره للماء تكديرا لا يكاد يصفو معه ابدا واخر دهرك اي ابدا كما في الجوهري قولهم لا
افعله اخرى الليالي اي ابدا واخرى المنون اي اخر الدهر وكذا في الزمخشري في الاساس لا افعله اخر الدهر
اي ابدا وانما فسر واخر الدهر بمعنى ابدا وان كان الابد استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جهات
المستقبل لانهم لا يريدون بالابد في مثل هذا المقام الا مدة العمر كما ان الازمان اذا قلت لا اكلمه ابدا فانما يريد
الزمن كلمت الا اخر عمرك ونصبه قيل على حذف الى اي الى اخر دهرك وقيل على الظرفية للزمن بمعنى ابدا والظرف
نظر الحين كما قال الخليل لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر يطرف اذا حركت جفنيه في النظرة في القاموس الطرف
العين واسم جامع للبصر والالتفات هم اخوان بمعنيين وهو الناجية من الماء والارض وعدم رفع النظر
الى اقاني السماء اما كناية عن خفض الطرف والاطراق من الحياء فان الانسان اذا استحاك طرفه والطرف آلة
راسيا بصره الى الارض واما لان السماء موضع عرشه سبحانه وسكن ملايكته ومصعد اكلم الطيب والعمل
الصالح فهو ليستحيي ان ينظر الى افاقها كما روى ان بعض الصالحين صلى يوما خارج المسجد فقيل له لم لا ترفع

وجوه للسبب فكان مقتضى العدل انه يحصل العصيان حصل زاده وكذبه سبحانه ان جهاده واهمالهم ليستغفروه
ويتوبوا اليه فيغفر لهم فيحتمل رحمته الخ وسعت كل شيء والفاء من قوله فان تعذبني فصعقني اي ان كان لابد من
تعذيبي فلا تلوم عليك فانت غير ظالم لي وانما قدرنا الجواب محذوفا لما ذكرناه انفا الخ فان تعذبني فانهم
ذلك لفعلهي ذنبا بيني وبينك فلم اعاطك وعلمت انه سفطك فلم تبر لجهلك علما كما كنت معروفا ذلك
عندهم فانهم لو اقروا لي وشرة مستكنة وسوء موقع تكبروا لدواء مرارة في هذا الدعاء للتقرب والتهيأ
لكمال الخضوع وعرض للاعتراف بالوجهة مع الايمان به والفاء من قوله فان تعذبني للترتيب الذكري كالتفصيل
بعد الاجمال المفهوم من معاملته سبحانه بخلاف مقتضى الجزاء وقت العصيان وقول بعضهم انها للتعقيب غلط كما
لم يفرق بين الترتيب والتعقيب ولم يعلم ان المراد بالترتيب ان يكون المعطوف بها متاخرا في المعطوف عليه
وبالتعقيب ان يكون متصلا بالمعطوف عليه بلا تراخ والذي يقتضيه هذا المقام فيما يعرف للتعليل كما مر وقيل
ظرفي وتعذبني اسم جنسه سترته بها ما خوذ من عذب السيف وهو غلافه قرره في القاموس تعذبه الله سوجنته عذبه
ستر كما في منه وتاتي في اللام لكنت ولم يجعلا وعداه بنفسه لتضمنه معنى اهملتني وتظرتني وحلما بالضم حلما
بالكسر صبر دستر ولذلك يعدى تارة بعن فيقال حلم عنه للذنب بمعنى صفح وتارة بعلى فيقال حلم على الذنب بمعنى
ستر وغيرت التي تغييرا ازلته عما كان عليه وكدر الماء يكدر مثلثة زال صفاءه ويتعدى بالتضعيف فيقال
كدرته كما في الاساس ومن المجاز كدر عيشه وتكدر وصفا هو كقدره فلان انتهى والهمز للجود وكذا
وقيل مواسم ما تنزله وتعطيه اعم تشبيهه بالماء الصافي وابنت لما تكدر الذي هو من لوازم المنسوب به
فالكلام استعارة مكنية تخييلية والفاء من قوله فارحم زايده على القول بان اذا من قوله فاتعذبني حرف تعليل
وانما القول بانها ظرفية فهو ايضا بعيد جدا والتعذيب على هذا اذا تعذبني فارحم وطول تعمري
اي امتداد عمري من طال الشيء بمعنى امتد والمسكنة قيل مشتقة من لفظ المسكين كما اشتقوا من المعدم فقالوا المعدمة
وقيل هي مفعلة من السكون كالمبخلة من البخل ومعناها التخشع والذلة والموقنة هنا مصدر ميمي بمعنى الوقوف
وانما اضاف السوء اليه لانه موقف عارض مخايف من مولاه وهو وقوف يسوء صاحبه اللهم سربنا عنهم طارقه
عنا لمخافة بالطمأنينة وادرء في حتى الانابة وطهرني بالتوبة وايدني بالعصمة وارزقني الاستعلاء بالقناعة
وارفني حلاوة المعرفة واجعل عليك توكلي وعليك تعويلي وبحبك وثوقي والمك انا من تحملك وتشرف بذلك

المجد فصلت فيه فقال استحيوا ان ادخل بيته وقد عصيته واستوجب النار الخ استحقه من وجب الحق اذا لزم وثبت
والنار اصلها سوءته على فعيلة من سواء يسوء وسادة قلبت الواو ياء كراهة اجتماعها مع الياء بانها مجرى للطين
وادغمت في الياء قبلها وهي من الصفات الغالبة تتناول جميع المعاصي صغرت او كبرت وواحدة صفة مفادها
التوكيد كنخلة واحدة واعلم ان مفاد هذا الفصل من الاعتراف بالذنب والاستغفار استجلاب العبد عفوه تعالى كما ان مفاد
استحي مع ثبوت الاسباب والوسايل الى من فوق المجيدة التبتل والتضرع اليه تعالى واستغاثه مع عدمها اولى فلو
قيل هنا للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود دايما وان كنت تعفو اذا جئتك استوجب عفوك فانت تعفو اذا جئتك
عفوك فانه ذلك غير واجب لي بالاستحقاق ولانا اقول كما يستحيا به اولا كذلك يستحيا في اثنا عصيتك اثنا
فان تعفو بني فانت غير ظالم لي كذا قيل هذا فيه ان الاستمرار والدوام فان كان تحتمل باستمرار خبرها واستمرار
مغفرتك اي استيجاب تفضل وكرم واحسان وكذلك قولهم حيي استحق وانما سبحانه واجب للعبد على تقدير قبول
توبته تفضلا منه وكرما كما تقدم لنا التوبة على اصل الذين يجعلون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فان على اعتبار
الوجوب اي واجبة على الله وجوب كرم لا وجوبا يستحق بتركه الذم فالعبد بهذا الاعتبار يستوجب منه تعالى
المغفرة ويستحق المعفو بالاعتبار ان ذلك لم يحق واجب يستوجبه ويستحقه فلا منافاة بين تفي الاستحقاق
اولا واثباته ثانيا والفاء من قوله فان ذلك رابطة لجواب الشرط والتحقيق في مثل ذلك ان الجواب محذوف
لا محالة كون الجواب مسببا عن الشرط وذلك غير واجب له سواء اوجد المغفرة والعفو اولم يوجدها وانما الاصل
فقد تفضلت فان ذلك غير واجب لي ومثله قولهم من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات الاصل فليبادر
الى العمل فان اجل الله لات سواء اوجد الرجاء اولم يوجد فلم يكن من الشرط ليكون جوابا او توجران يكون الجواب
محذوفا واذا تعليل في وجوب ذلك لدى ان ذلك غير واجب له باستحقاق بل لاجل كونه جزائي في اول
ما عصيتك النار وهذا اذ هو معرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من ترتيب الكلام على ما قبل الفاء
قولان اختار ابن مالك الاول وبحث الرضي بانه لا يتجه اذ للتعليل والاول لو كان حرفيتها اذن ان لا معنى لتقدها
بالوقت حتى تدخل في حد الاسم واختار الشاويين الثاني كان يحتمل النقصان والزيادة وفي رواية انه ادرس
النار بالرفع اما لانها اسم كان على النقصان واما انها خبر المبتدا على الزيادة واما مصدرية زمانية اي في اول
زمان عصياني وفيه انه اذا قوبل قوله ثم رضيت بعد سخطه ورسوله وتعدد ورده يدخله ان ما خاف الداخل فيها
عذاب مهين وانما كان الجزاء في اول وقت العصيان النار لان الجزاء مسبب العمل فحق وجوب السبب ان

يكون في اول وقت العمل بشرط الجزاء وشرطي فيه علامة انتهى وقاية اسم السوء فيه وقاية حفظ منه وعدوه الى
الثاني بان التعبير في الحفظ والصون باستعلى اوفق في العمل بالطاعة والتاهب للرجوع الى الاسم والتوبة قيل بعضها
وقيل على الندم على فعل المعصية وعلى عقدة الاصرار على القلب ثم القيام بجميع حقوق الرب وكما في قوله عليه
التوبة وطلبها ان التوبة على الندم والانابة ترك المعاصي حيث قال اللهم ان يكن الندم توبة اليك فانا النادمون
وان يكن الترك لمعصيتك انابة فانا اول المنيبين وايده تاييد اقواه والمعصية في اللغة اسم عصى اسم فاعله الكرة
يعصم وبابه ضرب يجيء حفظ ووقاه وفي العرف فيخص بما يقوى به العبد على ترك المعصية وتجنب المشقة ذكره ابن اعبد
وعند المتكلمين عبارة عن لطف يفعله الله بعبده بنال معه اقرب منه ولا يكاد يوجد منه ولا يكلفه بمعنى لا يكلفه فمنع الجبري
بها العلم بمنافي المعاصي ومنافي الطاعات وقيل من ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها واستحلى طلب الصلاح
والمراد هنا ارد صلاحي وقدره بالعاصمة والعافية لفظة متناولة لدفع جميع المكاره وملات الظاهرة في البدن
والباطنة في الدين والمغفرة اسم من غفر اسم غفر غفرانا من باب ضرب صنع عفوه في الكلام استعارة مكنية
فانه استعار الحلاوة التي للمغفرة بجامع اللذة ثم فرع عليها ما يلايم الحلاوة من الاذاقة والطيقة فعيل مضعف
من الحلت الاسير اذا حللت اساره وفككت عنه فانطلق والعتيق خلاف من استعقت العبد اذا خلصته من الرق
واكتب اي اوجب وحقوق واثبت واصله من الكتاب بالفتح الذي في الاساس ومن المجاز كتب عليه كذا قضى
قضى عليه وكتب اسم الاجل والرزق وكتب على عباده الطاعم وعلى نفسه الرحمة وانما لفظ الكتاب به ولم يقل اوجبت
او اوجب للدلالة على الكتابة اثبت واقدم ويقال كتب فلان في الديوان فيدل ذلك على خلوده وثبوته على
مرور الزمان والتبشير الاخبار بما يسر الجبهة اذا كان سابقا كما خبر سواه وخلق الله الجنين وانشا الله العبيد
ليكبر شرفي بتعدد من فوقهم في خبره وزاد عتق اعظم لانه هو الذي من اجله سابقا ولو كان لكان الشرف
اخر في عتق اجمعها واستغاثه قيل فما الفرق بين الخبر الذي يسره واما قوله ثم فبشرهم بعذاب
اليم واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا فمن باب التهكم والاستهزاء وقيل من البشرة وهو ظاهر الجلد
لتاثيره في تغيير بشرة الوجه فيكون مما يسر وبغيم لان السرور كما يوجب تغيير البشرة فكذلك الحزن
يوجبه فوجب ان يكون لفظ التبشير حقيقة في التهيي لكنه عند الاطلاق يختص في العرف بما يسر ولذا
اريد بخلافه في قوله ثم فبشرهم بعذاب اليم والبشرة في الناس فبشرهم بعذاب اليم فيطلق اسم من وقع الفعل
والاجل وصفان لمحذوف دون يجيء قبل اي في الوقت العاجل بين يدي الدنيا قبل الاخرة وعرفه الامر تعرفا

اعلم وعرفه بحيث اعلم بحاله والعلامة الامارة التي يعرف بها الشيء وتبين فلان الشيء عرفه معرفة واضحة من بان الامر اذا اتضح وانكشف فان قلت ما المراد بهذا التبشير والتعريف في العاجل قلت يحتمل ان يريد بهما ان يرى في منامه ما يحقق لجاية دعوته فان الرؤيا الصالحة مبشرة وقد روي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اما البشرى في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما يبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور في البقيع الا ان يدخل الجنة يبشرهم بها هالا بعد حال وعن ابي الدرداء وسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا فقال ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وقيل العلماء اذا كانت الرؤيا الصالحة توجب البشارة لانها دليل صفاء القلب واتصال النفس بالعالم القدسي والاطلاع على بعض مغيباته فيحتمل ان يكون مراده ان يوفقه سبحانه للاستعداد لتلك المشاهدة احواله وسعادته ليتوصل بها في الاخرة وبما بعين بصيرته وهو في هذه الدار فيتحقق انه سبحانه قد اطلق ربقته واعتق رقبته واوجب له امانه وبلغه رضوانه وعبر عن هذا المعنى بالتبشير لما يقتضيه من السرور الذي لا اسر معه ومن هنا قالوا ان العارف وان كان في الدنيا يحسده فهو في مشاهدته بعين بصيرته لاهل الجنة وسعادتها واهل النار وشقاوتها كالذين شاهدوا الجنة بعين جسمهم وشموسها كالذين شاهدوا النار وعذابها وهي مرتبة عين اليقين والله اعلم

بطالب اولياء ان ذلك لا يعيش في وسوسك ولا يكدك في قدرتك ولا يقعدك في اتيانك ولا يؤذك في جزيل عطائك الذي قد علمت انك انما تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد انك على كل شيء قدير

هذه المجاملة تعليل للدعاء وحاجة المسؤل وضاق عليه الامر شيء وقصر والوسع بالضم الطاقة والقوة منه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكاده الامر يكيده تعالى عليه ونفعل وتقعد ونتعاده كذلك اشتد عليه وصعب من قولهم عقبة كؤود وعقبة صعود اي صعبة لا يحمد فيها الا المخف وفي رواية يتصعك بالياء من الصعوق والناقة المحلاة اذا اثقلت عليه وجزل الحطب اذا عظم وغلظ فهو جزل وجزيل ثم استعير للعطاء فقيل اجزل له في العطاء اذا اوسعه وحذفت الواو لكونها تاء التانيث كما لعوضه في الايات جمع اية وهي العلامة يحتمل ان يراد بها هنا الايات القرانية المتضمنة لبيان سعة جوده وكرمه وسميت الاية القرانية اية لكونها علامة على صدق من اتى بها ويحتمل ان يكون المراد بها العلامات والامارات الدالة على جزيل احسانه وجميل

وموجز بالعطاء وسعه والعطاء جزيل وجزيل والبه العطية والصلة والعرض المتاع والمال والكسب والعرض الكثير على الدين والعدم

امتنانه وهي اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى كما مر بيانه في شرح صدر هذا الدعاء عند قوله ما وان الذي عطاؤه اكثر من منعه انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد اي تفعل ما تشاء من الافعال وتحكم ما تريد من الاحكام حسما تقتضيه المشيئة والارادة المبنيتان على الحكم البالغة لا يمنعك مانع ولا يعوقك عائق فيخل في ذلك ان شاء واراد ابلاغ الداعي ما وله واياه مسوله وقد تقدم الكلام على المشيئة والارادة والفرق بينهما في الروضة الاولى فاغنى عن الاعادة وقوله انك على كل شيء قدير تعليل وتقرير لمضمون الجملة قبله فان القادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل والقدير هو الفعال لما يشاء الحاكم بما يريد لان الحكم بالقضاء يرجع الى القدرة والله اعلم هذا اخر الروضة السادسة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين

وقد وقع الفراغ من تاليفها قبيل العصر من يوم الجمعة لاحدى عشر خلون من ذي القعدة الحرام عام مايه والف

وسلم الحمد كتبه بيده العبد عبد الله بن لطف الله الحايري الكاظمي

٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم والصلوة والسلام على نبيه الكريم المنزل عليه الذكر الحكيم وعلى اله الذاكرين الله كثيرا والعاقبة للمتقين

فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وعلى اله الداعين الى الدين القويم الهادين الى صراطه المستقيم وبعد فهذه الروضة السابعة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين املاء العبد الراجي فضل ربه الغني عاصي الدين الحسيني المخ شرح اسم صدره ووضع عنه وزره الذي انقض ظهره وكان نزعه يسمع في الاستعاذة من الشيطان وكيده الاستعاذة طلب العوذ وهو الالتجاء والاعتصام او الحصن والشيطان فيعال من شطن وهو البعد لبعده عن الخير او عن اهل الخير يريد البعد المتقرب الى الله لكونه ابعد من اجله او فعلان من شاط وهو البطلان والهلاك والاحتراق لانه باطل في نفسه مبطل للمصالحة ومصلي من ابطل من اجله هالك بالفتنة يريد اهلاك من اهين للاجله محترق غضبا عليه اذا راه يتقرب الى ربه والمستعاذ منه وسواسه واغواؤه وجميع شروره لانه بذاته شر يستعاذ منه وهناسايل للياس المعترض لها

امتنانه وهي اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى كما مر بيانه في شرح صدر هذا الدعاء عند قوله ما وان الذي عطاؤه اكثر من منعه انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد اي تفعل ما تشاء من الافعال وتحكم ما تريد من الاحكام حسما تقتضيه المشيئة والارادة المبنيتان على الحكم البالغة لا يمنعك مانع ولا يعوقك عائق فيخل في ذلك ان شاء واراد ابلاغ الداعي ما وله واياه مسوله وقد تقدم الكلام على المشيئة والارادة والفرق بينهما في الروضة الاولى فاغنى عن الاعادة وقوله انك على كل شيء قدير تعليل وتقرير لمضمون الجملة قبله فان القادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل والقدير هو الفعال لما يشاء الحاكم بما يريد لان الحكم بالقضاء يرجع الى القدرة والله اعلم هذا اخر الروضة السادسة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين

وقد وقع الفراغ من تاليفها قبيل العصر من يوم الجمعة لاحدى عشر خلون من ذي القعدة الحرام عام مايه والف

وسلم الحمد كتبه بيده العبد عبد الله بن لطف الله الحايري الكاظمي

٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم والصلوة والسلام على نبيه الكريم المنزل عليه الذكر الحكيم وعلى اله الذاكرين الله كثيرا والعاقبة للمتقين

فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وعلى اله الداعين الى الدين القويم الهادين الى صراطه المستقيم وبعد فهذه الروضة السابعة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين املاء العبد الراجي فضل ربه الغني عاصي الدين الحسيني المخ شرح اسم صدره ووضع عنه وزره الذي انقض ظهره وكان نزعه يسمع في الاستعاذة من الشيطان وكيده الاستعاذة طلب العوذ وهو الالتجاء والاعتصام او الحصن والشيطان فيعال من شطن وهو البعد لبعده عن الخير او عن اهل الخير يريد البعد المتقرب الى الله لكونه ابعد من اجله او فعلان من شاط وهو البطلان والهلاك والاحتراق لانه باطل في نفسه مبطل للمصالحة ومصلي من ابطل من اجله هالك بالفتنة يريد اهلاك من اهين للاجله محترق غضبا عليه اذا راه يتقرب الى ربه والمستعاذ منه وسواسه واغواؤه وجميع شروره لانه بذاته شر يستعاذ منه وهناسايل للياس المعترض لها

الاول اختلفت في وجود الشياطين فانكره قوم لوجوه الاول لو كانت موجوده فاما ان يكون موجودة اجساما لطيفه او كثيفه وكلاهما باطل اما الاول فلانه يلزم ان لا تقدر على الاعمال الشاقة التي ينسبها اليهم المثبتون ولوجب ان تتلاشى وتتفرق بادنى قوه وسبب يصل اليها من خارج كالريح العاصفه وهو خلاف ما يعتقده المثبتون واما الثاني فلانه يوجب ان براهم كلهم كان سليم الحس كذلك لانراهم لو كانوا اجساما كثيفه للزم ان يكونوا مرئيين بحسب تلك الاجسام وذلك لانراهم دوما وايضا فلانهم لو كانوا موجودين لكانوا اجساما كثيفه وهو مستحيل محضة والجواب ان لطفها يمنع الشفافيه اعني عدم المانعيه فلا يلزم احد الامرين لجواز ان يقوى الشفاف الذي للاوليه على الاعمال الشاقه ولا ينفعل بسرعة ومع ذلك فلا نراها الا ترى ان الريح قد يرجح الاجسام العظيمه من الشواهق وتكسر الاشجار بالسقه وتخرب العمارات الهائله مع كمال لطافتها وبالجمله فان ادرك بالحاسه الشفافيه فتختار لها لطافه عظيمه ولا يلزم عدم قوتها وانك بها سرعة الانفعال والانقسام ودقة التعلق فتختار لها غاية لطيفه ولا يلزم رؤيتها كما لا نرى الكيف وقد يبقى عليها القادر المختار مع لطافتها درجة قوية عظيمه فان القوة لا تتعلق بالقوام في الرقة والغلظ وانما بالجثه والصغر والكبر الا ترى ان قوام الانسان قد يكون اغلظ من قوام الحديد والحجر ويرى بعضهم يفتل الحديد ويكسر الحجر ويصير منه ما لا يمكن ان يستدل على غلظ القوام وترى الحيوانات مختلفه في القوه اختلافا ليست بحسب اختلاف القوام في الجسد كما في الاسد مع الحمار الثاني لو كانوا لما وجودة العالم لما طول الناس وشوهدت منهم العداوة والصداقه وليس كذلك واهل التعريم اذا تابوا من صنعهم يكذبون انفسهم فيما ينسبون اليهم ومجال المنع في هذا الوجه لا يخفى ضعفه لثبوت الاختلاط والعداوة منهم بالنسبه الى كثيرين كما لا يخفى وان سرنا اليك نفرا من الجن ومن الجن من يحل بين يديه وقد اعياه الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد تواترت الاخبار بروية جم غفير من الانبياء صورته وسماع صوته ايانا فقد علم من سنة الله انه لا يفعل شيئا الا بسبب يخصه ولهذا اذا استارت حيطان البيت واسود سقفه علمنا ان سبب الاستنار غير سبب الاسوداد وكذلك اسباب استنارة القلب واسوداده يقع في الكاد وذكاء ويستبصر فجأة وتحير اخرى فالمبصر هلك خلق لافاضته المنافع في العاجله وكشف المخبوء والوعيد بالمعروف والمحبر شطا خلق لضد ذلك الثالث ان وجودهم محال بالوثوق بالمعجزات اذ يجوز ان يقال كما في به الانبياء فانا نحصل بالعلة المجوزة والشياطين فمن المجانين ان حنين الجذوع كان بسبب نفوذ جني او شياطة في الجذوع كما ذكرتم اذ كما لا اجلال الاصل فهو باطل والجواب بان الفرق بين المعجزة وغيرها بيّن الجواز المذكور كما ذكرته في محله

والابد

والدليل الدال على صحة نبوة الانبياء بدل على صدق اخبارهم ومن جملتها اخبارهم بوجود الجن والشياطين فيجب وجودهم الرابعه اختلفت المثبتون لوجود الشياطين والجن في حقيقتهم فقال المتكلمون هي اجسام شفافة تتكون باي شكل شاءت وتقدر على الولوج في بواطن الحيوانات وتنفذ في سنا فذ وهي اللطيفه نفوذ الهواء المتنفس وظاهر بعض الاصحاب يعضد هذا القول وذهب الفلاسفه المدبره العناصر وقيامهم بالنفوس الناطقه الى فارقت ابدانها فانية منها تتعلق بالنفوس الخيره المتعلقه بالابدان نوعا من التعلق فتعينها وتقويها على الخير والسداد وهي الجن والشريرة منها تتعلق بالنفوس الشريره وتعاونها على الشر والفساد وهي الشياطين وقيل هي نفوس مجرده تتصرف بالتعلق وتدبرك بالتعلق كدبرة الانسان واول به خلقهم من نارة اجم والقلقل ان الشيطان عبارة عن الوهم المعارض للعقل وجنوده سائر القوى التابعه له في معارضة العقل فتسمى الكفار والفاسقين عن اوامر الله سبحانه والوهم رئيس القوى البدنيه فمن اذن عند معارضتها للعقل متابعتها للجنود والبيس وقبيله قالوا والله اعلم بكونه خلق قبيله من نار ان الارواح الحامله لهذه القوى اجسام لطيفه تتكون عن غاية الاختلاط وشدة حرارة جدا مايله الا افراط النار والهواء عليها كما ان الارواح الباقيه عليها وتوادها فيها اسهل وهي اعم اجزاء البدن وكذلك القابل الذي هو منبعها كانت تلك الارواح كالاله لهذه القوى فلذلك نسبوا الى النار الثالث قد يبالغ وجه الحكمة في خلق الشيطان وتسليطه على الانسان وهي مسئلة مهمة للباس وكثر ما حصرنا منها فنقول نقل الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ان اول شبهة وقعت في البريه شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها استبداده بالراي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهو النار على مادة ادم وهي الطين وانشعبت هذه الشبهة شعبتين وسرت في ازمان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شروح الناس الاربعة ومذكورة في التوبيه متفرعه على اشكال مناظرة بينه وبين الملائكه بعد الامر بالسجود ولا استبعاد في ذلك كما نقل عن ابن سلمت ان الباري تعالى والد الخلق عالم قادر وانه سمعها اراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم في فعله الا انه يتوجه على وجه حكمته استئلة كما للملائكه ما هي وكم هي قال ابن عباس رضي الله عنه الشبهة الاولى منها انه علم قبل خلق ابراي شيء يصدر عني وعمن اعصاني فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي الثانيه ان خلقني على هذه الصفة التي علمت مني فلم كلفني بعد ان خلقني بطاعتك ومشيته فلم كلفني بمعرفتك وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعتي ولا يتضرر بمعصيتي الثالثه ان خلقني كما تريد تكليفه بالمعرفه والطاعه عرفت ولم عصيت كلفني بطاعتك

ادم والسجود له والحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لم يزد في ذلك في معرفتي وطاعتي الرابعه ان خلقني وكلفني على الاطلاق وكلفني هذا التكليف على الخصوص فانا لم اجحد لادم لمعنى واخرجني من الجنه وما الحكمة في ذلك بعد ان لم اترك قبيحا الا وقد اتيته الخامسه ان خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فاعتنى وغفر فلم ترضى ان ادم مثلي فاخرجته من الجنه ثانيا وعزته بوسوستي فاكرمه اجتباه وهداه وانخرجه من الجنه معي وما الحكمة في ذلك بعد ان لو منعني من دخول الجنه استراح مني ادم وبقيت انا فيها السادسه ان خلقني وكلفني عموما وخصوصا واعنى ثم طردني الى الجنه كانت الخصومه بيني وبين ادم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتوثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في هولهم وتوهمهم واستيلائهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون ان يحتاجهم عنها فيعيشون طاهرين وساعين مطيعين كما اجريهم والبوق الحكم السابعه لما سلمت هذا كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا فانا لم اطع لمعنى وطردتني فلما اردت دخول الجنه مكنني وطرقني واذنت على اخرجني ثم سلطني على بني ادم فلم ازل استهلتهم اهلي فقلت انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو مكنني في الحال استراح الخلق مني وبقي شريرا في العالم ليس بقاء العالم على بقاء المخير اولى من اعتراجه بالشر قال فهذه جملة ما ذكره من المسائله قال ابن عباس لا يجمل ما وعى اسماع الملائكه من قولوا الرابعه في تسليطه الاول ان الجهاد والخلق غير صادق ولا مخلص لو صدقت اني اله العالمين ما حكمت على بلم فانا اسئلك الا انا لا اسئلك عما افعل والخلق مسئولون قال الفخر الرازي ولو جمع الاولون والاخرون من الخلايق ما يجدون عن هذه الشبهات مخلصا الا الجواب الاول وتقعيد بعض المتاخرين عن علمائنا المتبحرين فقالا ان غرض الفخر الرازي اثبات مذهب اصحابه من القول بالفاعل المختار وفي التخصيص في الافعال وذلك ما يندرج في باب اثبات المطالب بالبراهين كاثبات الصانع وصفاته وافعاله واثبات البعث والرسالة ازعم تكوين هذه الارادة المخالفه لم يسق لعتقاد على شيء من اليقينيات فيجوز ان يخلق الفاعل المختار بالارادة التي يعتقدها المولى الجواب وبنا ان الاشياء لا يلزم ما هو معلوم فاقول ان كل شبهة من هذه الشبهات التي اوردها اللعين جوابا بها هنا ما ينتفع به من له قلب سليم او القى السمع وهو شهيد والشفع المريض النفس والحكيم الذكي لمس غرضه لا المماراة والمجادلة فلا يكون الزامه الا بهذه الجدول ولهذا اجيب اللعين من قبل الله تعالى بما سكته وهو بيان عالمه وما عليه من كفرة وظلمة جوهره عن ادراك الحق كما هو والذي ليس غرضه في ابداء هذه

الشبهات

لست

الكبر

وهم

٣٦٦

ولازالة الغيظ ونحوها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هي لوازم وتبعات ساق اليها اسباب داخلية نفسانية واحوال
باطنية انتهت الى التعذيب بنتايجها من الهوى الى الهاوية والسقوط في اسفل درك الجحيم ومصاحبة الموذيات
من العقارب والحيات وغيرهما من المولمات ومثالها في هذا العالم الامراض الواردة على البدن الموجبة للاوجاع
والالام بواسطة نهمة سابقة فكان وجع البدن لازم من لوازم ما ساق اليه احوال الماضية والافعال
السابقة من كثرة الاكل وفرط الشهوة ونحوها من غير ان يكون ثمة معذب خارجي فكذلك حال العذاب
الاخروية وما يوجب العذاب الدايم لبعض النفوس الجاحدة للحق المعرضة عن الايات وهي نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة واما التي دلت على الايات والاخبار الواردة في الكتب الالهية والشرايع الحقة من
العقوبات الجسمانية الواردة على بدن المسيء من خارج على ما يوصف في التفاسير فهي ايضا منشاها امور باطنية
وهيات نفسانية برزت من الباطن الى الظاهر وتصورت بصور النيران والعقارب والحيات والمقامع
من حديد وغيرها وهكذا حصول الاجسام والاشكال والاشخاص في الاخرة كما حقق في مباحث المعاد الجسماني
وكيفية تجسم الاعمال ودل عليه كثير من الايات مثل قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله وبرزت
الجحيم لمن يرى وقوله لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقوله اذا بعثر ما في
القبور وحصل ما في الصدور ثم ان سلم ان معاقب من خارج فان ذلك ايضا مصلحة عظيمة لان التخويف
والانذار بالعقوبة نافع في اكثر الاشخاص والايفاء بذلك التخويف بتعذيب المجرم الملي تاكيد للتخويف
ومقتض لازدياد النفع ثم هذا التعذيب وان كان شرا بالقياس الى الشخص المعذب لكنه خير بالقياس
الى اكثر افراد النوع فيكون من جملة الخير الكثير الذي يلزمه الشر القليل كما في قطع العضو لاصلاح البدن وساير
الاعضاء **واما الشبهة الخامسة** وهي السوال عن فايدة تمكين الشيطان من الدخول الى ادم في الجنة حتى غره بوسوسته
فاكل مما نهي عنه فاخرج به من الجنة فالجواب عنها ان الحكمة في ذلك والمنفعة عظيمة فانه لو بقي في الجنة ابدا
لكان بقي هو وحده في منزلته التي كان عليها في اول الفطرة من غير استكمال واكتساب فطرة اخرى فوق
الاولى واذا اهبط الى الارض خرج من صلبه اولاد لا تحصى يعبدون الله ويطيعونه الى يوم القيمة ويرتقي
منهم عدد كثير في كل زمان الى درجات الجنان بقوة العلم والعبادة والحكمة وغاية اعظم واجل وارفع
والاعلى وجود الانبياء والاولياء ومن جملتهم سيد المرسلين واولاده المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين وعلى ساير الانبياء والمرسلين ولو لم يكن في هبوطه الى الارض مع البلية الابتلاوه مدة الدنيا

واكتسابه

واكتسابه درجة الاصطفاء لكانت الحكمة عظيمة والخير جليلا **واما الشبهة السادسة** وهي السوال عن وجه الحكمة
في تسليطه وهو العدو المبين على ذرية ادم بالاغواء والوسوسة بحيث يراهم من حيث لا يرونه فالجواب عنها
ان نفوس افراد البشر في اول الفطرة ناقصة بالقوة ومع ذلك بعضها خيرة نورانية شريفة بالقوة مايلة الى
الامور القدسية عظيمة الرغبة الى الاخرة وبعضها خبيثة الجوهر ظلمانية شريرة بالقوة مايلة الى الجسمانيات
عظيمة في ايثار الشهوة والغضب فلو لم يكن الاغواء والاطاعة للنفس والهوى لكان ذلك منافيا للحكمة
لبقاهم على طبقة واحدة من نفوس سليمة ساذجة فلا تنتظم عمارة الدنيا بعدم النفوس الجاسية الغلاظ
العمالة في الارض لاغراض دنية عاجلة الا ترى الى ما روي من قولهم في الحديث القدسي اني جعلت معصية
ادم سببا لعمارة العالم وما روي ايضا في الخبر لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون **واما
الشبهة السابعة** وهي السوال عن الفايدة في امهاله الى يوم الوقت المعلوم فالجواب عنها بمثل ما ذكرناه فان بقاءه
تابع لبقاء النوع البشري بتعاقب الافراد وهو مستمر الى يوم القيمة فلذلك وجب استمراره لاجل ابراز
الفايدة التي ذكرناها في وجوده ووجود وسوسته الى يوم الدين وقوله ليس بقاء العالم على الخير خيرا من
امتزاجه بالشر قلنا فاذا لم يكن دنيا فالدنيا ممزوجة بالشر ولو كان كلها خيرا لكان وجودها خيرا من عدمها
لكنها جسر يعبر به الناس الى الاخرة ووسيلة الى الخير الاخروي الدايم والعالم الذي لا يتطرق اليه الشر
والافات عالم اخر اليه يرجع الطاهرات من نفوسنا وهذا اللعين مع اشتهاره بالعلم في غاية الجهل المركب
بالعناد كما يظهر من ايراده تلك الشبهات وكل من له مرتبة متوسطة في الحكمة يعلم دفعها وحلها فضلا عن
الراسخ القدم في الحكمة المنشرح الصدر بنور الايمان والمعرفة ومع ذلك ذكر الفخر الرازي انا كما
نقلناه عنه انه لو اجتمع الخلايق كلهم لم يجدوا مخلصا عن هذه الشبهات الا بالتزام الجواب اللايح من القول
بابطال الحكمة وانكار الغاية ونفي المرجح والسبب الذاتي لوجود الاشياء شغفا بمذهب صاحبه وتعصبا
له من القول بالفاعل المختار والارادة الجزافية وذلك لقصوره وقصورهم عن ادراك الحكمة العلية
وعجزهم عن دفع الاوهام والشبهات في الامور العقلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الرابعة**
قد يقال ان الشيطان ليس له سلطان على عباد الله المخلصين لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقول الشيطان الا عبادك منهم المخلصين فما الفايدة في امره سبحانه سيد انبيائه واخلص اصفيائه بقوله
واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقوله قل اعوذ برب الناس وكيف استعاذ من

من الانبياء والمرسلين والايمة المعصومين والجواب ان الكلام في صحة الاستعاذة كالكلام في ساير الادعية
والعبادات التي جعلها الله سببا وواسطة لحصول الكمالات العاجلة والاجلة للعبد فجعل الاستعاذة سببا
لدفع سلطان الشيطان كما جعل الدعاء والعبادة سببا لجلب رضوان الرحمن قال اصلوات الله وسلامه عليه
وعلى ابايه وابنايه الطاهرين **اللهم انا نعوذ بك من نزغات الشيطان الرجيم وكيده ومكايده ومن الثقة
بامانيه ومواعيده وغروره ومصايده** اثر عليه صيغة المتكلم مع غيره في الاستعاذة اشعارا باشتراك ساير
الموحدين له في وجوب الاستعاذة به تعليما او تعليما للغير في اصلاح حاله وحال جميع اهل ملته او لملاحظة
دخول جميع قواه وحواسه الظاهرة والباطنة وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والنزغات جمع نزغة وهي
فعلة من النزغ يقال نزغ الشيطان بين القوم من باب نفع اي افسد ونزغه الشيطان ايضا وسوس اليه وقيل
النزغ الازعاج بالاغراء واكثر ما يكون ذلك عند الغضب واصله الازعاج بالحركة وقال الزجاج النزغ ادنى
حركة تكون ومن الشيطان ادنى وسوسة وقال الزمخشري في الاساس نزغ فلانا مثل نسغه اذا طعنه بنحو
ومن المجاز نزغه الشيطان كانه نخسه ليحثه على المعاصي ونزغ بين الناس افسد بينهم بالحث على الشر واللام
واللام للشيطان للجنس ليفيد الاستعاذة من هذا الجنس مطلقا مرئيا او غير مرئي ولذا رجع ضمير
في قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في
الغي ثم لا يقصرون اي اخوان الشياطين فاعاد الضمير جمعا باعتبار الجنس لان الجنس يدل على الكثرة باعتبار
انه مفهوم كلي لا يمنع شركة الكثير فيه ولا ينافي ذلك افراد ضميره في الدعاء ولا وصفه بالمفرد لانه باعتبار
اللفظ هذا ولو جعل الالف واللام للعهد جاز ويدخل جنده فيه تبعا والرجيم فعيل من الرجم وهو لغة
الرمي بالحجارة وصف به الشيطان لانه يرمى بالشهب والكيد السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال وقيل
هو ارادة متضمنة لاستتار ما يراد عمن يراد به لكن اكثر ما يستعمل ذلك في الشر والمكايد جمع مكيدة وهي اسم
من كاده يكيده وعطفه على كيده للتنصيص على انواعه المختلفة والثقة به بكسر ثانيه والوثوق الائتمان
والاطمينان لا قوله والاماني بالتشديد وقد يخفف جمع امنية اصلها امنوية على افعولة قلبت الواو ياء وادغمت
في الياء وهي اسم من تمنى الشيء اذا طلب حصوله ممكنا كان او ممتنعا وقد يطلق على حديث النفس بما يكون وما
لا يكون واصله من منى الشيء كرمى بمعنى قدره لان المتمني يقدر حصول ما يتمناه والمراد بامانيه الشيطان هو الامال
الباطلة التي يلقيها في قلب الانسان فيستطول البقاء ويرى نيل ما في الدنيا مقصوده ويستولي على اعدائه

ويوقع

ويوقع في نفسه ان الدنيا دول فربما تيسرت له كما تيسرت لغيره ويشوش بذلك فكره في استخراج الحيل
الدقيقة والوسايل اللطيفة في تحصيل مطالبه الشهوية والغضبية فيصده عن الطاعة ويلقيه في المعصية
وتسويف التوبة والمواعيد جمع ميعاد مصدر بمعنى الوعد نص عليه الزمخشري في الاساس قال اخلفه وعده
وعدته وموعده وموعودته وميعاده وهذا الوقت والمكان ميعادهم انتهى فيكون الميعاد مصدرا
او اسم الزمان والمكان او مصدر بمعنى المواعدة نص عليه الجوهري في الصحاح قال والميعاد المواعدة
والوقت والموضع لا يقال المواعدة انما تكون من الطرفين والمستعاذ منه انما هو وعد الشيطان لا نا نقول
الطاعة في القبول من الموعود بمنزلة المواعدة فكانه استعاذ من وعد الشيطان والطاعة له في قبول
وعده فهو كقوله تعالى واعدنا موسى قال ابو اسحق لما كانت الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فهو من
الله وعد ومن موسى قبول واتباع اجري مجرى المواعدة ويحتمل ان يكون المواعيد جمع موعد او موعود
مصدرين بمعنى الوعد قال ابن سيده في المحكم وهو من المصادر التي جاءت على مفعول ومفعولة قال
ابن جني ومما جاء من المصادر مجموعا معمولا قوله: مواعيد عرقوب اخاه بيثرب، والوعد من الشيطان اما
بالقاء الخواطر الفاسدة او بالسنة اوليائه من شياطين الجن والانس فمن مواعيده الباطلة ان يعد الغفران
مع ارتكاب الكباير كما قال تعالى ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا ومن مواعيده ان يقنعه
بانه لا قيامة ولا حساب ولا جزاء ولا عقاب وانما هو شيء يقال فلا ينبغي للعاقل ان يجتهد في استيفاء
اللذات العاجلة واغتنام فرصة الحيوة الزايلة ولقد سمعت بعض من كان على ظاهر الاسلام يقول انه لم
يات احد منهم بخبر يتحقق معه امر الحساب والعقاب وانما هو شيء يقال فلا ينبغي للعاقل ان يترك لذته
خوفا من امر غير متحقق فربما اذا مات لم يجد شيئا من ذلك فيكون قد فاته من لذات الدنيا ما لا يمكنه
تلافيه فنعوذ بالله من مثل هذا الكلام فاعرض عنه ومن مواعيد الشيطان الكاذبة ما اخبرنا به الله سبحانه في قوله
الشيطان يعدكم الفقر فان وعده بالفقر من خفي حيله وبيانه ان الكمالات الفاضلة مذمومة عند كل احد لم
يمكنه ان يجره ابتداء اليها الا بتقديم مقدمة هي الوعد بالفقر ليمسك عن انفاق الجيد من ماله فاذا اطاعه
زاد في منعه من الانفاق بالكلية وربما تدرج الى ان يمنع الحقوق الواجبة فلا يؤدي الزكوة ولا يصل
الرحم ولا يرد الوديعة فاذا صار هكذا ذهب وقع الذنوب من قلبه وينسخ الخرق فيقدم على المعاصي كلها
والغرور ايهام النفع فيما فيه ضرر وقيل هو استغفال النفس واماتها الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع من

بشبهته وخدعته وعن رد الشيطان يعود الى ايهام النفع فيما يخالف امر الله تعالى بالوسوسة كما فعل بادم عليه السلام حكاه
الله سبحانه بقوله فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى والمصايد جمع مصيدة بكسر
الميم وسكون الصاد وهي آلة الصيد والمراد بها الشهوات واللذات الدنيوية استعار لها لفظ المصايد لمشابهتها
اياها في استلزام الحصول فيها البعد عن السلامة والحصول في العذاب وقد وقع في اكثر النسخ همز المكايد والمصايد وقد
علمت فيما سبق ان الحرف العلة الواقع بعد الالف في مثل هذا الجمع اذا كانت اصلية لم تقلب همزة وما سمع من ذلك
مهموزا فضعيف كهمز معايش والصواب ما وقع في نسخة ابن ادريس رحمه الله من ضبطها بالياء من غير همز
وَلَا تَجْعَلْ لَهُ نَصِيباً فِي إِضْلَالِنَا عَنْ طَاعَتِكَ وَامْتِهَانِنَا بِمَعْصِيَتِكَ وَلْيَكُنْ عِنْدَنَا مَا حَسَّنَ لَنَا وَلْيَكُنْ يَثْقُلُ عَلَيْنَا مَا كَرَّهَ إِلَيْنَا
الطمع تعلق النفس بالشيء وتوقع حصوله والغرض سؤال الخلاص منه سبحانه له بطاعته وتخليصه من رق الاهواء ليكون
من عباده المخلصين الذين علم ابليس انه لا يؤثر فيهم فلم يحدث نفسه باضلالهم فاستثناهم من جملة بني ادم حيث
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين والامتهان افتعال من المهن من مهنته امهنه من باب نفع وقتل
قدم غيره واستهنته استخدمته وحسن الشيء عنده يحسن بالضم فيهما لاءم طبعه وحسنه له غيره اذا زينه ومال اليه طبعه وثقل
في الاصل الحمل يقال ثقل عليه الحمل بالضم ثقيل ثقلا كعنب ويسكن ثم توسع فيه فاستعمل في كل ما لا يلائم الطبع وكره اليه
الشيء قبحه له وفي ذلك اشارة الى ما يدعو اليه الشيطان من وجوه الشر فانه يحسن للانسان معاصي الله تعالى ويكره اليه الطاعة
فيميل اليه حرصا للذات والشهوات والجاه حتى ينفق ماله في المحرمات ويحتج بالفقر حتى يمنع الزكوة ويسهل عليه
المشاق في طلب الدنيا ويثقل عليه القيام الى الصلوة ويحسن اليه امضاء الغضب ويريه ان كظم الغيظ عجز وذلة ولهذا
ابواب يطول شرحها **اللهم اخسأه عنا بعبادتك واكبته بدؤبنا في محبتك واجعل بيننا وبينه سترا لا يهتكه وردما**
مصمتا لا يفتقه خسأ الكلب من باب نفع خساء وخسوا طرده وكبت الله العدو من باب ضرب رده بغيظه واذله
وكبته ايضا صرعه واخزاه وصرفه وكسره واهلكه ودأب الرجل في العمل من باب نفع دؤبا اجتهد فيه وهتك الستر
من باب ضرب هتكا وهو ان يجذبه حتى ينتزعه من مكانه او يشقه حتى يظهر ما وراءه والردم الحاجز الحصين وقال ابن عباس
الردم اشد الحجاب وقيل هو سد المتراكم بعضه فوق بعض يقال ثوب مردم اي فيه رقاع فوق رقاع وشيء مصمت
لا جوف له وباب مصمت مغلق وفتقت الثوب فتقا من باب قتل نقضت خياطته حتى فصلت بعضه من بعض واعلم انه
لما كان العبد لا يستقل بمقاومة الشيطان لمعارضة الوهم والخيال العقل وجذب سائر القوى الى عالم السفل لم
يكن له بد من ان يفزع الى من سلطه عليه ابتداء ليعيذه منه ومن دواعيه فان يطرده عنه ويرده ويحول بينه وبين

ثم لما كان خسأ الشيطان وطرده لا يكون الا بقهر الوهم وسائر القوى البدنية عن مقتضيات طباعها وكانت عبادة الله اعظم
قهر له ذلك لما اشتملت عليه من الاوامر والنواهي الالهية الموجبة لانقهار النفس وانقيادها توسل الى الله سبحانه في ان يخسأ
الشيطان بالتوفيق لعبادته ولما كانت محبة الشيء موجبة لعدم التفات المحب الى غيره كائنا ما كان فضلا عن عدوه الذي
يروم صرفه عنه ويستلزم مقت العدو وعدو المحبوب وكان ذلك موجبا لكبت العدو سأل الله سبحانه ان يكبته بالدؤوب
في الاجتهاد في محبته روي في خبر ان الشيطان قال يا رب ان عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضونني ويطيعوني
فاجيب بانا قد غفرنا لهم ما اطاعوك بما ابغضوك وقبلت منهم بما يحبوني وان لم يطيعوني بما احبوني والمراد بالستر
والردم المسؤولين اما تقوى الله تعالى والاخلاص في طاعته فان دواعي الشيطان تضمحل عندهما فلا ينفذ فيهما
كيده ولا يطيق نقضهما يده واما ستر وردم ملكوتيان يحولان بينه وبين الشيطان فلا يخطر الشيطان معهما الخواطر
واضلال كما جعل بين رسوله وبين اعدائه حجابا مستورا عند قراءة القرآن حيث قال سبحانه واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا **اللهم صل على محمد وآله واشغله عنا ببعض اعدائك**
واعصمنا منه بحسن رعايتك واكفنا ختره وولنا ظهره واقطع عنا اثره شغلت زيدا بكذا من باب نفع جعلته له
شغلا وشغله الامر صار له شغلا ولما كان الشغل يتعلق بالذوات ثم هنا تقدير مضاف اي اشغله عنا بالاضرار
ببعض اعدائك وفي هذه الفقرة من البديع الادماج وهو ان يضمن المتكلم كلاما سيق لمعنى آخر بشرط ان لا يشعر في
كلامه بانه مسوق لاجله كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والآخرة فانه مسوق للتفرد ثم بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث
والجزاء وهكذا عبارة الدعاء فانها سيقت لسؤال شغل الشيطان عنه حتى لا يشغله وادمج فيها الدعاء على اعداء الله
سبحانه وعصمه الله من المكروه من باب ضرب حفظه ووقاه ومنعه والرعاية بالكسر اسم من رعاه يرعاه بمعنى حفظه
الله سبحانه يكفيه دفعه عنه والختر الخديعة واقبح الغدر والتولية جعل الشيء يلي غيره يقال ولاه ظهره اذا جعله
يليه وهو كناية عن الانهزام لان المنهزم يجعل ظهره مما يلي المنهزم عنه ومنه قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون فقوله عليه السلام ولنا ظهره اي اهزمه عنا والاثر بالتحريك وبالكسر كالوسم الرجل الماشي في الارض
وهو كناية عن سوالمه منصرفه ووصوله اليه لانه اذا لم يصل اليه انقطع مشيه اليه فانقطع اثره **اللهم صل على محمد وآله**
وامتعنا من الهدى بمثل ضلالته وزودنا من التقوى ضد غوايته واسلك بنا من التقى خلاف سبيله من الردى
امتعه الله بكذا ومتعه بالتثقيل اطال له الانتفاع به ووجه المثلية الثبوت والدوام والكثرة اي امتعنا من الهدى
بهدى ثابت دائم كثير مثل ثبوت ضلالته ودوامها وكثرتها والزاد طعام المسافر المتخذ لسفره وزودته

زادا ولما كان التقوى مما تتقوى به النفس على الوصول الى جناب القدس في السفر الاخروي كما تتقوى الطبيعة بالزاد على
الحركة الحسية في السفر الدنيوي استعار لها لفظ الزاد والضد بالكسر المثل والمخالف ضده قال ابو عمرو الضد مثل الشيء
والضد خلافه وهو هنا محتمل للمعنيين فان جعلته بمعنى المثل كان وجه الشبه ما ذكرناه في الفقرة الاولى وان جعلته
بمعنى الخلاف كان المعنى زودنا من التقوى تقوى مخالفة لغوايته في جميع الاحوال فاذا اوجبت غوايته الهلاك
اوجبت تقوانا النجاة واذا اثمرت غوايته الضلال والاضلال اثمرت تقوانا الهدى والارشاد والغواية بالفتح
اسم من غوى من باب ضرب انهمك في الجهل وهو خلاف الرشد وغوى ايضا ضل وخاب وسلكت الطريق سلوكا
من باب قعد ذهبت فيه يتعدى بنفسه وبالباء ايضا فيقال سلكت زيدا الطريق وسلكت به الطريق والتقى
مصدر وقاه كهداه بمعنى اتقاه والاسم التقوى والتاء فيهما مبدلة من واو والاصل وقي ووقوى ابدلت
الواو فيهما تاء ولزمت في تصاريف الكلمة والتقى والتقوى في اللغة بمعنى اتخاذ الوقاية ويستعملان بحسب العرف
الشرعي بمعنى خشية الله تعالى ومنه قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم قال بعض المحققين وحقيقتهما عرفا شرعيا
يعود الى خشية الحق سبحانه المستلزمة للاعراض عما عن كل ما يوجب الالتفات عنه من متاع الدنيا وزينتها وجعله
ما دون وجه القصد اليه وقد تقدم الكلام على مراتب التقوى في الروضة الرابعة فليرجع اليه والسبيل الطريق
والردى الهلاك والمراد به الهلاك الاخروي وهو استيجاب النار نعوذ بالله منها ومن في قوله من الردى بيانية
وجعل سبيله الردى لتاديتها اليه من اطلاق المسبب على السبب فان المراد بسبيله ما يجر اليه من مناهي الله سبحانه
المؤدية الى الهلاك **اللهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلا ولا توطنن له فيما لدينا منزلا** المدخل بفتح الميم اما مصدر ميمي
بمعنى الدخول او اسم لموضع الدخول يقال هذا مدخل البيت اي موضع الدخول اليه والتوطين التمهيد ومنه وطن
نفسه على الامر اذا مهدها لفعله وذللها وما في قوله فيما لدينا اما موصولة او نكرة موصوفة اي في الذي لدينا
او في شيء لدينا والمنزل موضع النزول يروى ان عيسى عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني ادم فاراه ذلك
فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكره وضع راسه على حبة قلبه وقال
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات **اللهم وما سول لنا من باطل فعرفناه**
واذا عرفتناه فقناه وبصرنا ما نكايده به والهمنا ما نعده له وايقظنا عن سنة الغفلة بالركون اليه واحسن
بتوفيقك عوننا عليه التسويل تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله والباطل ما خالف الحق
من عقيدة او قول او عمل وعرفته الامر تعريفا اعلمته اياه ووقاه الله السوء حفظه وصانه عنه وبصرته كذا و

بكذا تبصيرا اعلمته اياه وهو من بصرت بالشيء بالضم والكسر لغة بصرا بفتحتين علمته فانا بصير به يتعدى بالباء في اللغة الفصحى وقد
يتعدى بنفسه فيقال بصرته اي لا يقال بصرت به وهو ذو بصر وبصيرة اي علم وخبرة وكايده خادعه ومكر به ويكون بمعنى
كاده ما يقال في الاساس كيد ومكيدة ومكايدة وكايده وكايده والهمه الله الخير القاه في روعه بطريق الفيض واعد
الشيء اعدادا هيأه واهبه وصى بعض الصالحين فقال كن من الشيطان كالغريب يقصده كلب الراعي فيفزع الى الراعي
فان الشيطان يدفع الك تسعة وتسعين بابا من الخير حتى يصطادك عند تمام المائة فقابله بالاضداد فان
دعاك الى الدنيا فقل هي فانية وان دعاك الى الشهوات فقل هي ندامة وان دعاك الى الكبر فقابله بمعرفة
اصلك وفرعك تراب صلصال وحمأ مسنون وماء مهين وان دعاك الى العجب فقل كيف اعجب والبس مني انما
هو توفيق وعصمة والعجب ممن يعجب بعمله ولا يدري بما يختم له هكذا ابصر الله اولياءه ما يكايدون به الشيطان
ويلهمهم ما يعدونه له من العلم والسنة ما يتقدم النوم من الفتور والغفلة غيبة الشيء عن البال وتشبيهها
بالنوم واثبت لها السنة والايقاظ تخييلا وركنت الى زيد ركونا من باب تعب في اللغة الفصحى مالت وسكنت
اليه واعتمدت عليه والباء للسببية متعلقة بالغفلة بسبب الركون اليه والتوفيق جعل الله فعل العبد
موافقا لما يحبه ويرضاه والعون الظهير على الامر ومنه الصوم عون على العفة واسم من الاعانة كما قال
ابن سيده في محكم اللغة الاسم العون والمعانة والمعونة اي احسن معونتنا عليه واعلم ان الشيطان لعنه الله
كثيرا ما يزين الباطل فيبرزه في صورة الحق حتى انه ليدعو الى الخير لتفويت خير اعظم منه او جر شر لا يفي به وعقل
العبد عاجز عن ادراك ذلك عن دون اعانة الله تعالى فوجب الرجوع في جلب كل خير ودفع كل شر وتمييز كل باطل
من حق الى القادر الذي لا يعجزه شيء اذ لا خلاص للعقل من ظلمات الشبهات ولا نجاة لسفينة الفكر من امواج
الضلالات الا باعانة رب الارض والسموات قال بعض العلماء ربما تشبه الهوى بالعقل فيعلق بشبهة من
خرافة ومعذرة مموهة كالعاشق اذا سئل عن عشقه والمتناول لطعام ردي اذا سئل عن فعله ثم اذا مال
العقل نحو مؤلم جميل والهوى نحو ملذ قبيح يتنازعان بحسب غرضيهما ودعاهما الى القوة المدبرة بادر نور الله الى
نصرة العقل ووساوس الشيطان الى نصرة الهوى كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فمتى كانت القوة المدبرة من اولياء
الشيطان لم تر نور الحق فعميت عن نفع الآجل واغترت بلذة العاجل فجنحت الى الهوى كما قال افرأيت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم ومتى كانت من حزب الله واوليائه اهتدت بنوره فاستهانت بلذة العاجل

وطلبت سعادة الاخرة كما تقدم وما يترتب عليه من الثواب فاستعذ بالله منه والسعي لما يطهر ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اللهم وانزل قلوبنا الكلام عليه والطف لنا في نفس جميع
اشرب قلبه حب الشيء خالطه وداخله فعقله وسكن اليه كما يداخل الصبغ الثوب والشراب اعراق الجلد ويقال
اشرب الثوب الصبغ اذا اشبعه منه والشرب بالضم النصيب من الماء وبالكسر علم عتبة وقبعثرة والطف اسم الملك
الذي يرده بلطف اي فوق والخيل كعنب جمع جيله وهي اسم من الاجتيال والواو كما في القاموس الجوز
وجودة النظر والقدرة على التصرف والمراد بنفع جيله ايطالها هنا لان نوترهم يوقع نفوسهم في الاوهام الباطلة
واصلم نفضت الجبل انفضا اوعلت بريه اللهم يا ولي نعمه وله وسهل سلطانه عنا واقطع لاجاه وعنا
عن الوليد بنا مولته عن عمر جعلته من موضع الى موضع وسلطانه اي تسلطه وقصرفه بالاهواء المستتبع الا
والا فلا سلطان له على احد فالقصر للحال وما كان كذلك في تملكهم من سلطان الا انذر عوكم فاستجيبوا لي
واقطع رجاءه اي اسبر منه حتى لا يطمع عاجلا في اضلالنا وردات التي ورد ماء مرباب نفع وعدته وليع بالتي ولع
كوجل يوجل مرباب علم وعلما محركة ودلوعا نفع الواو وعليه وا ولع به بالبناء للمفعول اغرى به فهو مولع
بفتح اللام اي مغرى والعلم ان المفتوح عليه كتب اللغة ان الوليع سوط كان مضروا وانما سمي بوليع الواو
في الجوهري واعلمه بها واولع واعلا وولوعا المصدور كلاسم جميعا بالفتح وكما في القاموس وليع كوجل
وعلما محركة ودلوعا بالفتح وكما في الجوهري ولوعا بفتح الواو وانتقد نسخ الصحيحة الثلاثة بضم على اضبط
الوليع بضم الواو فليحرر اللهم صل على محمد وآله واجعل اثباتنا واتها ثباتا واولاكنا واعالينا واذرك
ارطاطيا وقراباتنا وحيلتنا وانا مينة وطلوبتنا في مرعاك ومرضاتك وحصن ما فوقه وكهف نابغ وآم
منا دانية وللطرق عليك الحالة الحسنة الاثبات جمع ثبة محذوف اللام وهي واو لانه يثنى على الاثوب
والامهات جمع ام وهي الوالدة قيل اصلها امه ولهذا تجمع على امهات وايجب بزيادة الهاء وان الاصل امات
كما في ابن جني دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف وكما في الناس ويات وفي قراباتنا ايضا قال
البيضاوي والوجه انه اورده في الباقي ان في اللام اربع لغات ام بضم الهمزة وكسرها وامه وامهات
واللامات لغتان ليست احدهما اصلا للاخرى ولا حاجة الى دعوى حذف والزيادة ولا الى الرجوع الى
فعل يجيء منصوبا يطلق على الذكر والانثى والمثنى والجمع والولد على وزن قفل لغة فيه وقيل يجمل
جمع المفتوح مثل اسد واسد وكما لها تجمع اهلا كما في الجوهري زاد وافيضه الياء على غير قياس كما جمعوا الليلة على

فاستعاذه هذه الالفاظ للطاعة والعبادة والتقوى باعتبار كونها مما مر كيد الشيطان ووساوسه كما ان الجهل
في هرج وعض وكهف محفوظ فيها من غوائل العدو وكما قولك ما ابهم منه جبنا وافيه فانه استعمال الجبن فيما
سجاياهم بعظيم من مكايد الشيطان واضلاله واغوائه واثبات الاياس والوقوع تربيح والمراد بالعلم
الاذكار والاعمال الصالحة التي يدفع بها وساوس الشيطان وتسويلاته وهو استعارة مبنية ايضا ودونها
هو الترشيح وفيه تشبيه للشيطان ضمنا بالمحارب المبارز والله اعلم اللهم واعصم قلبي من شهد لك السماوات
والعرش الك الملوك مرة وعاداه لك محقيقة العبيق واستظهر لك على في معرفة العلوم الربانية بسبب
تعمهم كوعاء مرباب قصد تعلمهم واستوعبهم وعرفوا الامور بانية عبارة عن الاحاطة بالافراد فعمه كلا شاره بذلك
الى ما تقدم من الوعاء ومن يستوي بها المذكر والمنثى والجمع والمذكر طلوبك ومنع الخفيفة مرتبنا وطلبها الاتي
لنا قولهم ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتغيير هاهنا دل على انتا وله من لهما وشهد لك بالربوبية اي اقر
لك بانك رب كل شيء والكل واخلص لك بالوحدانية اي لم يعبر معك غيرك مطلقا وهو التوحيد المطلق
الكامل الذي اشار اليه المومنون بقولهم وكمال توحيده الاخلاص له فان الاخلاص هو الذي يخلص التوحيد
المطلق اذ كان عبارة عن تخليته كما سيوتي الحق الاول عن شوب الاشراك وبيانه ذلك انه ثبت في علم السلوك ان
العارف ما دام ملتفتا مع ملاحظة جلال الله وعظمته لشيء سواه فهو بعد واقف دون مقام الوصول
جاعل مع الله غيرا حتى ان اهل الاخلاص لبعد دون ذلك شركا خفيا كما قال لبعضهم ما كان في قلبك مثقالا لحبة خردلة
سوى جلالك فانا لهم مرض وانهم ليعتريهم ذلك في تحقق الاخلاص فيغيب العارف في نفسه حال ملاحظة ذلك
الله تعالى ولحظها فيه حيث هي لا تلاحظ الا لمن حيث هي متزينة بزينة الحق كان اخلاصا لوجه ربانيا ان لا يعتبر معه
غيره مطلقا وقد تقدم الكلام منا مبسوطا في الاخلاص والتوحيد ومراتبه في الروضة الاولى فراجعه
عن الاعاده هنا والتفريع عاده راجع الى الشيطان والمعاداة تجري كلا من الجهتين احتمال الاخر ومضارة فيما
يودي الى مصالحهم فالمراد بمعاداة الشيطان مضارته ومخالفته في جميع ما يزينه ويوسوسه به والكل
منه مجاهدة في جميع الاحوال وقد امرنا الله سبحانه بمعاداته فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واللام
في لك للتعليل اي لاجلك والباء من قوله بحقيقة العبوديه للاستعانة او للمصاحبة والحقيقة نعيلة من حق
الشيء اذا ثبت سمي بها علم اي هيتق وانتاء فيها للتقوية او الوصفية كالهاء في علامة للتانيث وهيتقه
الشيء بالرفع هو هو باعتبار تحققه والمراد بحقيقة العبوديه هنا خالصها ومحضها او هو عبارة عن صيرورة العبد

ليالي في المختار ومن اسم جمع لا هلا الليالي جمع ليلة والالف التي في جمعها عوض عن ياء ليلي والاصل في الاهل القرابة ويطلق على
الاتباع وفي القاموس اهل الرجل عشيرته وزوجته وقد يجمع ذو على اهلين صاحب والارحام جمع رحم بضم فسكون القرابة
مشتقة من الرحم الذي هو موضع تكوين الولد وفي المختار قولهم في تفسير قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
والظاهر انه كلام عرفي يشبه وان بعد وبويده ما رواه علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني امية واصدق منهم بالنسبة الى ائمة اهل البيت عليهم السلام
وقد تقدم الكلام على دلالات مبسوطا في الروضة الثانية قوله وقرابتنا يحتمل ان يكون معطوفا على الارحام فيكون
مجرورا ايضا وفي قراباتنا ويحتمل ان يكون معطوفا على ذوي فيكون منصوبا والكسرة في نايبة الفتحة وعطف
على ما قبلها امام عطف العام على الخاص او حمل الرحم على مرتجم كما مر او هو على المخصوص مطلق القرابة والالتفات
الذي على ما مر في تاكيدا والجبرة جمع جابر وهو الذي يجبر العظم المكسور اي الملاصق وفي نسخ تقليب الاف
ان الجابر الذكر بجاور ربك بيت بيت ونزع اقيل مرجبه الى العرف وقيل الى الاربعين وارام كاباب وهو المروي في
احاديث مطرق الحاسه والخاصرة وتلحد الجاربهون وارام كباب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
او جميع ذلك على جمعه وقد الجار بهون وارام كباب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
عن المجد وارسه وعن في قوله من المومنين لبيان الجنس الذين هم المومنون والجزء بالكسر والسكون الكفاية
الذي يحفظ فرض كفاية ابن الاثير في النهاية ومنه حديث الابدال اللهم اجعلنا في حزك وارزقنا كفاية
يقال شعر فلان واعر اي كصفة للشعر وهو لذا يلبد والمناسب ان يكون حرز محرزا وحرز يحرز لان الفعل منه
احرز ولكن كذا رووا والعلم عند الله تعالى صاحب القاموس حرزه حفظه وهو بالدال الاصلي سهو
انتهى وعبارة الابدال تدل على ان الناس بالدال ثبت كون حارز قياسا من حرز بمعنى حفظ والحصين كان كذلك
لا يقدر عليه لارتفاعه وفي القاموس حرز كعلم كان حصينا لا يوصل اليه جوفه وكمكرم فاعل والواسع في الجعل
بيت منقور كما في الاساس ومن المجاز فلان كهف قومه يلجاهم والجبن مع جبنه بالضم كما في الجوهري يجبن
بالضم ما استرنيه من سلاح والجبنة الدرقة والجحفل الجبن يقال استجبن بجبنه اي استتر ببيته انتهى ولا اسطح جمع سطح
وهو بيانا تلي به الحرب ويدافع والتذكير في اغلب من التانيث فيجمع على التذكير كما اسطح كما رواه وعلى
التانيث سلاحات وما ضيا اي قاطعه من مضى السيف في الضريبة مضاء اي قطع والعلم ان المراد يعلمه في حرز حارز
وحصن حصين حافظ وكهف مانع ان يوفقهم لطاعته وعبادته وتقواه الخ لا يستطيع الشيطان الوصول اليهم

واقعده عنه وهو ضد التحريض وعزم عزما على الشيء عزما من باب ضرب وقد يتعدى بنفسه فيقال عزم الشيء اذا انعقد ضميره على فعله وعزم عزيمة وعزامة اجتهد وجد في امره وقيل العزم والعزيمة الارادة المؤكدة ونقض الحبل انتقاضا من باب قتل حل برمه ومنه نقضت ما ابرمه اذا ابطلته واصل الابرام فتل الحبل من طاقتين فصاعدا ثم استعمل في احكام الشيء وتدبيره اللهم واهزم جنده وابطل كيده واهدم كهفه وارغم انفه هزمت الجيش هزما من باب ضرب كسرته فانهزم والاسم الهزيمة والجند بالضم الانصار والاعوان والمراد بجنده شياطين الانس والجن من كل من خالف الحق ونابذه واتبع الشيطان وتلقف عنه فصار في قوته ان يلبس الحق صورة الباطل وابطل الشيء افسده واسقط حكمه والكيد المكر والخديعة وهدمت البناء هدما من باب ضرب اسقطته فانهدم والكهف الملجا ورغم انفه رغما من باب قتل وفي لغة من باب تعب وهو كناية عن الذل والهوان كانه لصق بالرغام بالفتح وهو التراب ويتعدى بالهمزة فيقال ارغم الله انفه وفعلته على رغم انفه بالفتح والضم اي على كره منه وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يريدون اعيانها بل وضعوها لمعان غير معاني الاسماء الظاهرة ولاحظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلام تحت قدمي وحاجته خلف ظهري يريدون الاهمال وعدم الاحتفال اللهم اجعلنا في نظم اعدائك واعزلنا عن عداد اوليائك لا نطيع لك اذا استهويتنا ولا نستجيب له اذا دعانا نامر بمن اطاعك امرنا ونعظ عن متابعته من اتبع زجرنا النظم الجماعة يقال جاءنا نظم من جراد اي صف منه واصله من نظم اللؤلؤ نظاما من باب ضرب جعله في سلك اي اجعلنا في صف اعدائه وجماعتهم الذين كانهم نظموا في سلك واحد ومن فسر النظم بالسلك فقد اخطا فان السلك لا يقال له نظم بل نظام وعزلت الشيء عن غيره عزلا نحيته عنه وفلان في عداد الصالحين اي يعد منهم اي نحنا وجنبنا من ان نعد في اوليائه وتعدية نطيع باللام مع انه متعد بنفسه لتضمينه معنى ننقاد اي لا ننقاد له مطيعين فهو كقولهم سمع الله لمن حمده وانما اصل سمع ان يتعدى بنفسه لكنهم عدوه باللام لتضمينه معنى استجاب واستهواه الشيطان استماله وزين له هواه اي ذهب بهواه وعقله واستجاب له اذا دعاه الى شيء فاطاعه ودعانا اي نادانا وطلب اقبالنا اليه وناواه اي عاداه واصل الهمز كما هو في نسخة اخرى قال الجوهري ناوات الرجل مناواة ونواء عاديته يقال اذا ناوات الرجل فاصبر وربما لم يهمز واصله الهمز لانه من ناء اليك ونؤت اليه اي نهض اليك ونهضت اليه والوعظ النصح وعداه بعن لتضمينه معنى الزجر قال بعضهم الموعظة تذكير مشتمل على زجر وتخويف وحمل على طاعة الله بلفظ يرق له القلب والاسم الموعظة وتابعه على كذا متابعة وافقه عليه واتبع زجرنا اي قبله وعمل به ومنه الحديث فاتبعوا

القرآن

عزم
نقض
برم
استعارة
رغم
نظم
نوء
وعظ

اي اتبعوا امره واعملوا بما فيه وزجرته زجرا منعته ونهيته والجملتان من قوله لا نطيع له ونامر بمن اتبع يجوز ان تكونا حالين من الضمير المنصوب اي اجعلنا في نظم اعدائه حال كوننا غير مطيعين له امرين من اتبعه عنا فيكونا من باب تعدد الاحوال ويجوز ان يكون جملة نامر عنا واتبعه حالا من الضمير المرفوع في لا نطيع حالا متداخلة ويجوز كونهما استئنافيين كانه سئل كيف تكونون اذا جعلكم في نظم اعدائه وعزلكم عن عداد اوليائه فقال لا نطيع الى اخره ثم استانف الجملة الاخرى كانه سئل ما يكون منكم في امره بعد عدم اطاعته واستجابته فقال نامر عنا واتبعه الى اخره وعلى هذا فلا محل لهما من الاعراب والمعطوف عليهما في حكمهما اعرابا وعدمه اللهم صل على محمد واله خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واعذنا واهالينا واخواننا وجميع المؤمنين والمؤمنات مما استعذنا منه واجرنا مما استجرنا بك من خوفه خاتم القوم بالفتح والكسر اي اخرهم الذي ختمهم ابه وخاتم النبيين من اغلق به باب النبوة ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده عليهما السلام لان معنى كونه خاتم النبيين انه لا ينبا احد بعده وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد صلى الله عليه وآله مصليا الى قبلته كانه بعض امته وساد فلان قومه يسودهم سؤددا بالضم وسيادة اذا صار رئيسهم وقال الزجاج السيد الذي يفوق في الخير قومه وقال بعض اهل اللغة السيد المالك وعنه في حكمه الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقد اسلفنا الكلام على الفرق بين النبي والرسول في الروضة الاولى واهل بيته عليهم السلام هم اهل العباء المنزل في شانهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو سعيد الخدري وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع وعايشة وام سلمة ان الاية مختصة برسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وقد تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع عليا وفاطمة والحسنين في كساء وقرا الاية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم ان هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد انك حميد مجيد وفي رواية اللهم هؤلاء اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا ويدخل في اهل البيت باقي الائمة صلوات الله عليهم اجماعا من الامامية لما صح من حديث ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وروى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله والطيب ما تستلذه الحواس والنفس من طاب الشيء يطيب طيبا اذا كان لذيذا او حلالا فهو طيب فاذا اطلق على الله تعالى كما في حديث ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا فالمراد به المتنزه عن النقايص المقدس عن الافات والعيوب المتصف

علم
ختم
سود
المعصومين و
طيب

بجميع صفات الكمال واذا اطلق على الانسان فالمراد به من تزكى عن خباثة المولد والجهل والفسق وتحلى بالعلم ومحاسن الاخلاق والافعال والطاهر النقي من دنس الميلاد والذنوب والاقذار والانجاس واهالينا عطف على الضمير المنصوب في اعذنا والرواية المشهورة فيه فتح الياء على القياس فروى في نسخة بسكون الياء على لغة من يسكنها في الحالات الثلاث كالالف قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهاليكم قراءة جعفر بن محمد عليهما السلام اهاليكم بسكون الياء للتخفيف كما قالوا رايت معدي كرب تشبيها للياء بالالف ومنه في قوله من خوفه اما بيانية وهي مع مخفوضها في موضع نصب على الحال وذو الحال اما المجرور ربما ومن تعليلية اي لاجل خوفه والضمير يحتمل عوده الى المستعاذ والمستجار منه ويحتمل عوده الى الشيطان قال بعض العارفين ان الشيطان قاسم اباك وامك انه لهما لمن الناصحين وقد رايت ما فعل بهما واما انت فقد اقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حاكيا عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين فماذا تراه يصنع بك فشمر عن ساق الخوف والحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته واسمع لنا ما دعونا واعطنا ما اغفلنا واحفظ لنا ما نسيناه وصيرنا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين امين رب العالمين اسمع لنا اي استجب لنا ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده اي اجاب دعاء من حمده ودعونا به اي سالناه يقال دعا الله بالعافية والمغفرة اي سالها وفي نسخة اسمع بقطع الهمزة من الاسماع قيل معناه اجعل لنا ما دعونا به مسموعا مستحقا للاجابة واغفلنا اي غفلنا عنه قال في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كاغفله وقال الجوهري اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك اي اعطنا ما اغفلنا سؤاله والحفظ ضد السهو والنسيان وهو عنه بضبط الشيء في النفس ومرجعه العلم فيحفظ ثم يعود العلم بالاشياء اي فعل بنا من الخير ما لم يعزب عن علمك مما نسينا ان ندعوك به ونرغب اليك في فعله بنا وصيرنا اي اجعلنا من صار من صالحا صيرورة اذا انتقل الى حالة الصلاح بعد ان لم يكن عليها والدرجات جمع درجة محركة وهي المرقاة واستعيرت للمنزلة الرفيعة المعنوية وفي القاموس الدرجات محركة الطبقات من المراتب والصالحون القائمون بحقوق الله وحقوق العباد والصلاح هو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة ويقابله الفساد اي خروج الشيء عن ان يكون منتفعا به والمراتب المنازل الرفيعة قال في الاساس من المجاز لفلان مرتبة عند السلطان ومنزلة وهو من اهل المراتب وامين بالفتح والمد بناء اي اللهم استجب وقد تقدم الكلام عليها مبسوطا في اخر الروضة الثانية عشر فليرجع اليه واختلفوا في انها هل هي دعاء ام لا فقيل بالثاني لانها اسم للدعاء وهو اللهم استجب والاسم مغاير لمسماه وقيل بالاول وهو الحق لانها اسم فعل واسماء الافعال اسماء لمعاني الافعال

للافعال

طهر
سمع
غفل
ربو

لا لالفاظها كما حققه الرضي ومن ادلته ان العربي يقول صه مثلا ويريد معنى اسكت ولا يخطر بباله لفظة اسكت بل قد لا تكون مسموعة له اصلا وقد ورد الحث على قول امين بعد الدعاء من طرق الخاصة والعامة روى عن ابي زهير النميري وكان من الصحابة فاذا دعا احدنا قال اختمه بامين فان امين مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير الا اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات مرة فاذا برجل قد الح في المسئلة فقال النبي صلى الله عليه وآله قد اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شيء يختمه فقال بامين فانه ان ختم بامين فقد اوجب اي اوجب اجابة الدعاء وفي النهاية لابن الاثير فيه امين خاتم رب العالمين انه طابع الله على عباده لانه الافات والبلايا تدفع به فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده واظهار ما فيه انتهى والظاهر ان معنى الحديث غير ما ذكره بل المراد بكون امين خاتم رب العالمين ان ختم الدعاء به يوجب اجابته كما مر في الحديث السابق كما ان خاتم الملك على منشوره يوجب امضاءه وانفاذه والله اعلم هذا اخر الروضة السابعة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين

وقد وفق الله لاتمامها اخر يوم الاثنين لثلث بقين من ذي القعدة

الحرام عام مايه والف ولله الحمد كتبه العبد

عبد الله بن لطف الله الجامع العاملي

الهلالي عاملهما الله بلطفه

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المشكور على دفع كل محذور والصلوة على نبيه الفايز باسنى المطالب واله الراضين لواء المجد في لوى ابن غالب وبعد فهذه الروضة الثامنة عشر من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين املاء العبد الراجي فضل ربه الغني علي صدر الدين بن احمد الحسيني الحسني احسن الله اليهما وافاض سجال احسانه عليهما وكان من دعائه عليه السلام اذا دفع عنه ما يحذر او عجل له مطلبه دفع الله عنه السوء دفعا من باب منع صرفه وحذر الشيء حذرا من باب تعب خافه وعجل له مطلبه قضاه له بسرعة وانما حذف الفاعل واسند الفعل الى المفعول للعلم بان الفاعل لذلك انما هو الله سبحانه فتعينه مغن عن ذكره ولو ذكره لغرض التبرك والاستلذاذ جاز اللهم لك الحمد على حسن قضائك وبما صرفت عني من بلائك قدم الخبر للتخصيص اي لك الحمد دون غيرك والمراد بقضائه سبحانه حكمه بوجود ما قدره في الازل وبحسنه كونه على وفق الحكمة والمصلحة هذا ان حملناه على العموم ويدخل فيه قضاؤه له بتعجيل مطلبه وان حملناه على خصوص قضائه بانجاح مسؤله ومطلبه فالمراد بحسنه كونه على وفق ما اراد من تيسيره وتعجيله مع كونه

علا وتق المصلحة والحكمة والباء من قوله وبما صرفت للتعليل وما موصولة اى لاجل الذى صرفت عنى من بلائك ويحتمل ان تكون
بمعنى على وهى بيانية والمراد بالبلاء هنا المكروه من بلاه اذا اصابه بمكروه قال فى القاموس والبلاء يكون محنة وقد
تجعل حظى من رحمتك ما عجلت لى من عافيتك فاكون قد شقيت بما احببت وسعد غيرى بما كرهت لما كان
المحبوب المريد كما قال ليتم لى شكرى لان من تكم حمل الطلب عدم الاقتصار على المحبوب عليه متى تاع المحبوب كانه قال
اذا حمدتك على حسن قضائك وصرف بلائك فلا تجعل نصيبى من رحمتك ما اسرعت بقضائه لى من عافيتك التى
هى تعجيل قضاء هذا المطلوب او صرف هذا المكروه فحسب فان الجعل مبنى عن دوام الملابسة واستمرار الاستقرار
والفاء من قوله فاكون للسببية والفعل منصوب بان المصدرية مضمرة بعدها لكونها مسبوقة بالطلب اى فيتسبب
ذلك وهو جعل حظى من رحمتك مجرد هذه العافية المعجلة كونى قد شقيت شقاوة اخروية بسبب ما احببته من
تعجيلها لاقتضائه فوات عظيم الاجر والجزاء المسبب عن الصبر على البلاء ويكون قد سعد غيرى ممن لم تجعل حظه
من رحمتك مجرد عافيتك المعجلة سعادة اخروية بسبب البلاء الذى كرهته انا وصبر هو عليه فنال بذلك عظيم
الاجر وجزيل الثواب والحاصل انه لما كانت المحن فى هذه الدار من منح الله سبحانه على عباده المومنين لما يترتب
عليها من حط الذنوب ورفع الدرجات كما روى عن ابى عبد الله ع ما احب الله قوما الا ابتلاهم خشى ع ان يكون
تعجيل العافية له موجبا لحرمان الجزاء المترتب على الصبر على البلاء فسال ع ان لا يجعل حظه من رحمته مقصورا على
هذه العافية المعجلة فيكون قد فاته من السعادة الاخروية ما ادركه غيره من المبتلين الذين صبروا على البلاء ففازوا
بعظيم الجزاء هداية وردت فى ابتلاء المومنين فى هذه الدار اخبار كثيرة دلت على ان ابتلاءه بالمكاره الجسمانية
والروحانية من كرامة الله تعالى لهم وحبه له لا من هوانه عليه فمن ذلك ما استفاض من طرق العامة والخاصة ان
البلاء موكل بالانبياء والاوصياء ثم الامثل فالامثل وعن ابى جعفر ع اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم
الاماثل فالاماثل وعن ابى عبد الله ع ان لله عبادا فى الارض من خالص عباده ما تنزل من السماء الى الارض تحفة الا صرفها
عنهم الى غيرهم ولا تنزل بلية الا صرفها اليهم وعنه ع ان الله ليتعاهد عبده المومن بالبلاء كما يتعاهد الغائب
اهله بالطرف وانه ليحميه الدنيا كما يحمى الطبيب المريض وعنه ع ان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا اى غمسه
فيه وعنه ع قال قال رسول الله ص ان عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا ابتلاه بعظيم
البلاء وعنه ع انما المومن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد فى ايمانه زيد فى بلائه وعنه ع ان فى الجنة منزلة لا
يبلغها عبد الا بالابتلاء فى جسده وعنه ع لو يعلم المومن ماله فى الاجر من المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض

الى غير ذلك من الاخبار وقد ذكروا لذلك وجوها من الحكمة منها انه كفارة للذنوب ومنها انه لاختبار صبره وادراجه
فى الصابرين ومنها انه لئلا يحبه فى الدنيا وتنفره عنها لئلا يفتتن بها او يطمئن اليها فلا يشق عليه الخروج منها
ومنها انه لاضعاف نفسه عن الصفات البشرية وقطعها عن مواد العلائق الجسمانية لتنقطع علاقته بدنياه ويرجع
بكله الى مولاه ويالف الاقبال عليه فى السراء ويستديم المثول بين يديه فى الضراء الى ان يرتقى بذلك الى اعلى
درجات المحبين واقصى مراتب المقربين ومنها اكرامه بالدرجة التى لا يبلغها فقط بكسبه كدرجة الشهادة التى
لا يبلغها الشهيد بكسب نفسه وانما يبلغها بالابتلاء بالقتل فى سبيل الله قال بعضهم ما من بلية الا وفيها خيرة
ثم عنها وعليها عوض ومثوبة اجلة وهى ذاهبة فانية فالمثوبة عليها دائمة باقية فهى فى الحقيقة نعمة لا نقمة
ومنحة لا محنة وان يكن ما ظللت فيه او بت فيه من هذه العافية بين يدى بلاء لا ينقطع ووزر لا يرتفع
فقدم لى ما اخرت واخر عنى ما قدمت الظلول الكينونة بالنهار والبيتوتة الكينونة بالليل يقال ظل يظل ظلولا
من باب تعب وبات يبيت مبيتا وبيتوتة ومباتا وظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله
ليلا ولا يقال بات بمعنى نام ولا يشترط فيه عدم النوم ايضا فقول القرابات الرجل اذا سهر الليل كله فى طاعة او
معصية خطاء صريح بل هو اعم فان يكون حصل منه نوم او لا الا ترى الى قولهم بات فلان عند امرأته اذا حصل
عنده ليلا سواء وقع منه نوم اولا وقول بعضهم لا يكون المبيت الامع سهر الليل لقوله تعالى والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما وقولهم بات يرعى النجوم ليس بشىء لان السهر انما استفيد من الجزاء اذ الساجد والقائم ليلا وراعى
النجوم لا يكون الا ساهرا واما يبيتون وبات فلا يدل على الكينونة بالليل مطلقا فكما يصح ان تقول بات زيد
ساهرا يصح ان تقول بات زيد نائما وقد جمع المعنيين قول الشريف الرضى ابيت ملان الجفون من الكرى
وابيت منك بليلة الملسوع فقوله ع ظللت فيه او بت فيه اى كنت فيه نهارا او كنت فيه ليلا من هذه العافية
والظرفية مجازية بتشبيه ملابسة كونه وحصوله للعافية فى الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف وكلمة
للظرفية استعارة تبعية ولك ان تشبه العافية بما يكون محلا وظرفا للشىء على طريق الاستعارة بالكناية ويكون ذكر كلمة
فى قرينة وتخييلا وبين يدى بلاء اى امامه ماخوذ من بين يدى الانسان وقد تقدم الكلام عليه وجملة لا ينقطع
فى محل جر صفة لبلاء والوزر بالكسر الاثم ولا يرتفع اى لا ينتقل ولا يزول والفاء من قوله فقدم لى رابطة للجواب
اى ان كانت هذه العافية التى انا فيها متقدمة على بلاء اخروى دائم فقدم لى ما اخرته من البلاء ليكون فى الدنيا
الفانى مقيما واخر عنى ما قدمت من العافية ليكون فى الاخرة الدائم نعيما فغير كثير ما عاقبته الفناء وغير قليل ما

عاقبته البقاء وصل على محمد وآله الفاء للسببية بمعنى لام السببية لان ما بعدها سبب لما قبلها من طلب تقديم ما اخر
وتاخير ما قدم فهو كقولك اكرم زيدا فانه فاضل ومنه قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وعاقبة كل شىء وعقباه وعقبه
بضمتين وعقبه بالاسكان اخره وخاتمته وتلوه نفى ع ان يكون ما غايته الفناء والزوال وان عد فى الدنيا كثيرا استحقارا
وصفه بالكثرة تحقيرا له واستهوانا به بما يلزمه من غايته التى هى الفناء وكذا نفى ان يكون ما غايته البقاء والدوام قليلا
وان عد فى الدنيا قليلا استحقارا وصفه بالقلة تعظيما له واعتدادا به
بما يلزمه من غايته التى هى البقاء والمعنى ما كثير يفنى
بكثير ولا قليل يبقى بقليل
كتبه العبد عبد الله
لطف الله الحاج
العاملى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ويرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء
ليبسط نعمته ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
والصلوة والسلام على نبيه الذى ارسله غيثا للمجدبين وغوثا للمذنبين وعلى اله مرابيع النعم وينابيع الحكم
وبعد فهذه الروضة التاسعة عشر من رياض السالكين فى شرح صحيفة سيد العابدين املاء العبد الفقير
الى ربه الغنى على صدر الدين الحسينى الحسنى احيا الله قلبه بعرفانه واعتق عليه سحب فضله واحسانه وكان من
دعائه ع عند الاستسقاء بعد الجدب عند هنا اسم لزمان الحضور لا لمكانه فانها كما تاتى اسما للمكان تاتى اسما
للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس والاستسقاء استفعال بمعنى طلب السقى مثل
الاستمطار لطلب المطر واستسقيت فلانا اذا طلبت منه ان يسقيك وقد صار حقيقة شرعية فى طلب الغيث
بالدعاء والاستغفار والجدب المحل وهو انقطاع المطر ويبس الارض بعد حصوله والاستسقاء انواع ادناها
الدعاء بلا صلوة ولا خلف صلوة واوسطها الدعاء خلف الصلوة وافضلها الاستسقاء بركعتين وخطبتين
وكيفيته ان يامر الخطيب يوم الجمعة الناس بالتوبة ورد المظالم وتطهير الاخلاق من الرذائل وصوم ثلثة
بعد الجمعة ويخرج الناس فى يوم الثالث وهو يوم الاثنين فان لم يكونوا بمكة اصحروا وان كانوا بها صلوا
بالمسجد الحرام ويستحب لهم الخروج حفاة ونعالهم بايديهم فى ثياب بذلة متخشعين مخبتين مستغفرين ويخرج

الامام خاشعا متبذلا متنظفا لا متطيبا ويستحب الخروج بذوى الزهد والصلاح والشيوخ والاطفال والبهائم
والعجائز ولا الشواب والفساق واهل الخلاف والكفار ولو اهل الذمة ويفرق بين الاطفال والامهات
وينادى المؤذنون بدل الاذان الصلوة ثلاثا ووقتها من طلوع الشمس الى الزوال فيصلى الامام بالناس ركعتين
يقرأ فى الاولى بعد الحمد سورة بالجهر ثم يكبر خمسا ويقنت عقيب كل تكبيرة بالاستغفار وسوال الله تعالى طلب
الغيث وتوفير المياه وانزال الرحمة ومن الماثور فيه اللهم اسق عبادك وامائك وبهائمك وانشر رحمتك
واحى بلادك الميتة ثم يكبر السادسة ويركع ويسجد السجدتين ثم يقوم الى الركعة الثانية فيقرأ بعد الحمد سورة
ثم يكبر اربعا ويقنت عقيب كل تكبيرة كما فى الاولى ثم يكبر ويركع ويسجد ويتشهد فاذا سلم صعد المنبر وحول رداءه
وراءه فيجعل الذى على يمينه على يساره والذى على يساره على يمينه ويتركه محولا حتى ينزعه ويخطب خطبتين فاذا
فرغ استقبل القبلة وكبر الله مائة مرة ثم يلتفت عن يمينه ويهلل الله مائة مرة ثم يلتفت عن يساره ويسبح الله مائة
مرة ثم يستدبر القبلة ويستقبل الناس ويحمد الله مائة رافعا بكل ذلك صوته والناس يتابعونه فى الاذكار دون
الالتفات الى الجهات فان سقوا والا عادوا ثانيا وثالثا من غير قنوط يأتين على الصوم الاول ان لم يفطروا
بعده والا فيصوم مستانفا ويصح من المسافر وفى كل وقت ومن الرجل وحده ولو فى بيته قال ع اللهم اسقنا
الغيث وانشر علينا رحمتك بغيثك المغدق من السحاب المنساق لنبات ارضك المونق فى جميع الافاق
سقانا الله الغيث واسقانا والاسم السقيا بالضم وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقى لان الاسقاء ان تجعل
له ما يستقى منه ويشرب والسقى ان تعطيه ما يشرب وقال الجوهرى يقال سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه
وقيل سقيته اذا كان بيدك واسقيته اذا دللته على الماء وقيل السقى لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر فى شراب الجنة نحو
وسقاهم ربهم شرابا طهورا والاسقاء لما فيه كلفة ولهذا ذكروا فى ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا فالغيث
المطر ويسمى النبات الذى ينبت به غيثا تسمية باسم السبب فيقال رعينا الغيث قال الجوهرى وربما سمى السحاب
والنبات بذلك وفى القاموس الغيث المطر الذى عرضه بريدا وانشر علينا رحمتك اى ابسط علينا بركات
الغيث ومنافعه فى كل شىء من السهل والجبل والنبات والحيوان والمراد برحمته الواسعة المنتظمة للمطلوب انتظاما
اوليا والباء من بغيثك للسببية او للمصاحبة والاولى انسب بالمعنى الاول والثانية بالثانى وغدق المطر
غدقا من باب تعب واغدق اغداقا كثر ماؤه وقطره والسحاب بالفتح الغيم سمى بذلك لانسحابه فى الهوى
الواحدة سحابة والجمع سحب بضمتين والمنساق منفعل من انساق مطاوع ساقه اصله منسوق تحركت الواو

فقلت الفاء والسوق حث المائح في السير حتى يقع الاسراع فيه وانما قدر باعتبار سوق الدر لهم بالريح اي في
لما يحيث يشاء كالسحاب حتى اذا قلت سحابا ثقالا استغناء لها بالدلالة على الماء وكالهم والسفن الذي
الريح فتسير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها والنبات بالفتح مصدر نبت البقل ينبتا
ونباتا من باب قتل ثم قيل لما ينبت نبت ونبات وهو المراد هنا واللام للتعليل اي لاجل انبات او لتقوية
انعام باب تعب ليتبع حسنه ويجب ويتعدى بالهمزة فيقال انفى فهو موفى كما يجيء فهو موجب وزنا ومعنى
والافاقة هي افتر الجنين وهو المراد هنا جميعا في جميع نواحي الارض في اثنين الفترتين من البديع التوجيه في الصبح
وهو ان يكون في احد الفترتين مثلا ما يقارب المراد في الاخرى في الوزن بعد التغيير الذي ان الفترة والوقت
مثلان وزنا وقافيته وكذلك المساق ولا فاق وهو قول البديع الجواني ان نعرا كالدر مصفوفا والمطر
محمولا وامض على عبادك بإبتاع الثمرة واهوى بلادك بلوغ الزهرة واشهد ولا يكتفي الكرام السخرة
بسيح منك نافع دايم غزره واسع دره وابل سريع عاجلا امنه اي انعم من الغيث يقع الانعام والاحسان
ويتعدى الفاء بنفسه من باب قتل وضرب ادركت وتعدى بالام نفعل الماء وفتحها والفتح قراءة البصريين فهو
وابنعت بالالف اينعا مثله وهو اكثر استعمالا من الثلاثي والثمر بضمتين والثمرة مثله كما اول مذكور وجمع قلة
جبل وجبال والثاني مؤنث والجمع ثمرات كقصبة وقصبات والثمر والثمرة الذي تجنيه اليمن سواء كان اولا فيقال ثمر
الاراك وثمر الدوح كما يقال ثمر النخل وثمر العنب ويجمع الثمر على اثمار كفلس وافلس وزهر النبات بفتحه
الواحدة زهرة مثل تمر وتمرة وقد تفتح الهاء والجمع زهر مثل قصبة وقصب قال ابن قتيبة حتى يصير والمراد ببلوغ
الزهرة ادراكها وانعقادها واشهد اي احضر من شهد المجلس اذا احضره ومنه ما اشهدتم على الثمرات والاشهاد اي
احضر الشهود والسفرة الكتبة من الملائكة الذين ينتسخون الكتب من اللوح المحفوظ او هم الذين يحفظون
وهو الكتب وقيل هم الذين يسفرون بالوحي بينه تعالى وبين الانبياء على ايديهم السفارة بكسر السين واصلها
الاصلاح فيقال سفرت بين القوم اي اصلحت ثم سمي الرسول سفيرا لانه يصلح في الاصلاح وسمعت لغالبا قالت
السفارة على مطلق الرسالة وقاربه انها والملائكة واحضارهم توقع مزيد الرحمة والبركة وقبول الدعاء
فان لحضور الملائكة الاحياء والاموات المقدسة الذين يحضرونهم بمعرفة الله وطاعته ولذتهم بذكره مزيد فضل
في استنزال البركات واسعاد رات الخيرات وقبول الدعوات واذا كان في حضور اهل الطاعة من مكان الامن
تاثيرة القبول فاستنزال الرحمة فاطفت بحضور اهل الطاعة والمعصية من مكان الخيرات وانا خص الكرام

السفرة لانهم

السفرة لانهم كلهم الوسايط بين الله تعالى والبشر او لمزيد تعظيمهم على المومنين فقد ذكر الكرام من قوله تعالى بايدي سفرة
كرام برره بالمتعطفين على المومنين بكلهم ويستعفرون لهم والباء من قوله بسقي للسببية نحو فاخرج به من الثمرات
وهي اما متعلقة بالافعال الثلثة التي قبلها على طريق التنازع واعمال الاخير منها في الجر ودلالة الباقين في ضمير منه
لانه فضلة والاصل واسقنا على عبادك بإبتاع الثمرة به واحيي بلادك ببلوغ الزهرة به لائق يلزم منه
تعلق حرف جر بمعنى واحد بفعل واحد من غير بدل وهو غير جايز لانا نقول ليس هذا بمعنى واحد بل
الباء من قوله بإبتاع الثمرة للتعقيب والباء بإبتاع الثمرة غير الباء في موضع المفعول به الاترى انك لو قدمت
من عليه كما لا يقال من عليه بكذا تقول اليقيني في المصباح من عليه المنّ والمنّ وغيره وبه سمّي الرجل
وبه والباء من قوله ببلوغ الزهرة للالة وتنكير باء الاستعانة والباء من قوله بسقي للسببية فاختلف معنى الباءين
فتعلقها بالاول كتعلقها من اسمه على زيد بملك صرحه وبالثاني كقولك قطعت الثوب بالسكين بفتوين
وهذا اما لرتبة في جوازه واما متعلقة بالمصدرين اعني الابتاع والبلوغ على جهة التنازع ايضا فيكون الفتح
سببا لابتاع الثمرة وبلوغ الزهرة كما ان نزول الماء فاخرج به من الثمرات رزقا كما ان المنذرين
هو سبب القرات اما هو بقدرته تعالى ومشيته ولكنه جعل الماء سببا في اخراجها ومادة لها كما ان المطعمة في الجنين
بان اودع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة منفعلة قابلة بتولد من اجتماعهما اصناف الثمرات وانواع النبات
باعادة صوب الغادي وكيفياتها المختلفة المختلفة المادة المختلفة من الماء والتراب وهي جماد قادر على ان يوجد جميع
الاشياء بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن لم يعز وجل في انشائها منفعلة الا لاجل
ومتبلدة لها الاطراف فيبدايع حكم باهره تجدد للاولياء بصارا وتزيدهم طمانينة الى عظيم قدرته ولطيف
رحمته بالبرية في ابدالها بغيرها والنفع ما ينوي سايره الانسان الى مطلوبه يقال نفعني الشيء نفعا وهو نافع ودام
يدوم دواما ثبت واستمر استمرارا لا ينقطع وهذا اصل الدوام في اللغة ثم اطلق على طول المدة فيقال ادام
الشيء اذا طال زمانه ومنه ادام الله خيرك ودام المطر اذا تتابع نزوله ومنه الديمة بالكسر للمطر الذي يدوم اياما
خمسة او سبعة او يوما وليلة والغزر بفتح الغين وضمها ثم الزاي ثم الراي المهملة مصدر غزر الماء كفرح
اذا كثر والناقة درت وكذلك نهاتان في الاساس غزر الماء غزرا وغزرت الناقة ثم استعير فقيل مال وعلم غزير
ودر يدر الشيء كضرب اتبع فهو واسع والدر بكسر الدال المهملة على وزن عنب جمع درة بالكسر كما في الجوهري
للسحاب درة اي صبت والجمع درر وقال في النهاية في حديث الاستسقاء ديما درورا هو جمع درة وهي

يطلق للارض ويعنيها بالمطر والطيب ما تشتاقه المجلس والنفس والمجلجل السحاب الذي يسمع منه صوت الرعد كما
في القاموس المجلجل التحريك وشدة الصوت وصوت الرعد وسحاب مجلجل وغيث جلجال والرواية المشهورة في
الدعاء مجلجلا على اسم المفعول وفي نخبة ذويه مجلجلا بكسر الجيم الثانية على اسم الفاعل فعلا الاول معناه ان
الملك يجلجله فيصوت وعلى الثاني معناه المصوت والملك السحاب دائم في ملكه واصله من ملك بالمكان اذا
قام بالبريح والبرق المطر وقيل هو المراد هنا قبل الاعتريس وهو ان يأتي المكي بغير ريح ولا مطر فينتظر له
يأتي به يجلسه كقولهم اسأل بدلك في جبينك تحرج بيضاء من غير سوء احترس سحابه سوقه الى حيث شاء
وكقول الطرماح فسح ديارك غير مفسدها صوب الربيع ودية تهمي فقوله غير مفسدها احتراس حسن مما يعني
الغارة ويحو معالمها وكذا قوله غير ملك احتراس لان الاثاث يبعثو الديار ويحو معالمها انتهى وفيه ان قوله
السحاب يكون هنا مريئا طيبا لم يقع لجرير ولا لغيره فلا حاجة الى احتراس سببه ذلك يكون قوله غير مفسد
وده احتراسا وانما عدل الطرماح غير مفسد احتراسا للدار مطلق السيح وهو محتمل لان يكون سببا
للفساد فاحترز بقوله غير مفسد عما اشار تعقيبه بعض المحققين بان مجرد كونه احتمالا كون المطر سببا للفساد
لا يكفي في ايهام خلاف المقصود بل لا بد من وقوع السبق الى الذهن ولا يسبق الى الاذهان الا الاصلاح لشيوعه في ذلك
اللهم الا ان يقال سبق الذهن بالفساد من قوله ديمه فان الديمي المطر الدايم وبعدها يحلو من شوب لان نفي
قوله غير مفسد ما على قوله ودية تهمي بدفع هذا التوجيه انتهى والصواب ان قوله غير ملك ودقه والخلب
من باب اكحل فيكون وصفه بذلك تكميلا لما قبله ليكون جامعا لما بين صفة النفع التام المرغوب فيه وصفته
السلامة من الافساد بالافراط المدلول عليه بقوله غير ملك ودقه والتفريط المدلول عليه بقوله والخلب ثم
والبرق الخلب الذي لا غيث فيه كما في خلع من الخلابة بالكسر وهي الخديعة على القول الطيب وقال ابن الاثير في
النهاية في حديث الاستسقاء اللهم سقيا غير خلب برقها اي خال من المطر الطيب السحاب يومض برقه حتى يرجى
ثم يخلف ويقشع وكانه من الخلابة وهي الخداع بالقول الملطيف وفي الاساس ومن المجاز خلب لسانه عن حاجته
لم يكن برقك بن فاخلبا ان خيرا ابتغي معه اللهم استقنا غيثا مريعا مريئا واسعا غزيرا تروي به
ويحيى به الهيمين اغاثه الله الخلق برحمته كغوثهم ومنه اغاثهم المطر اي دفع عنهم بهم المحل وهو من الغيث
المجاز والهيمين الحقيقة اما من الهيم وهو العوث بالواو او الام الغيث بالياء فان الفعل منه غاث يغيث
الذي تقول غاث الله البلاد فيثاب ربه ان قوله به الغيث وغاث الغيث الارض تقول به ايضا وهذا المعنى ليس هنا

بطن الارض

والمريع بفتح الميم في النسخ العامة المخصب الناجع من مرع الوادي مراعة ككرم كرامة اي اخصب بكثرة الكلاء قال ابن
في مجمل اللغة وغيث مريع مرع عنه الارض اي تخصب ورجل مريع الجناب كثير الخير على المثل وبضم الميم في نسخة ابن ادريس
الكثير النماء من اراع الطعام اذا صارت له زيادة في الجني والخبز واراعت الابل اذا كثرت اولادها وفي نسخة مربعا
بضم الميم والباء الموحدة اي مغنيا عن الارتياد لعمومه والناس يربعون حيث كانوا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في
المراعي في غير مراتعهم من ربعوا اذا قاموا في المربع وقال الخطابي اي منبتا للربيع قال بعضهم والاول اصح واعرف
لان الارباع بمعنى انبات الربيع فلما ذكر في كلامهم والمرع بمعنى المخصب ايضا يقال امرع المكان امراعا كما يقال
مرع مراعة اذا اخصب والعريض الكثير الدائم مستعار من العرض ثم للاشعار بكثرته واستمراره ومنه
الطويل اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله ومنه قوله تعالى فاذا مسه الشر
فذو دعاء عريض وبالغين المعجمة الطري ويقال جاء المطر غريضا لطراوته والواسع الذي وسع بغيثه كل مكان
وخصبه كل جدب والغزير الكثير الماء والقطر والنهيض فعيل بمعنى فاعل وهو صفة لموصوف حذف للعلم به
اي النبت النهيض يقال نبت النهيض نهض يستوي والمراد برده اعادته الى ما كان عليه من الاستواء لا بعد
استوائه بخفض وانحط على الارض لعدم المطر والنبت او اعادة ما نهض من النبت في سالف السنين المخصبة قال جبرت
العظم جبرا من باب قتل اصلحته فجبر فهو جبير ايضا وجبورا صح يستعمل لازما ومتعديا والمهيض مفعول من
هاض العظم يهيضه هيضا كسره بعد الجبور وهو اشد ما يكون من الكسر شبه النبات المنكسر لليبس بالعظم المكسور
فاستعار له لفظ المهيض تصريحا بالاستعارة وقرنها بذكر الجبر الذي هو من لوازم المستعار منه ترشيحا اللهم اسقنا
سقيا تسيل منه الظراب وتملأ منه الجباب وتفجر منه الانهار وتنبت به الاشجار وترخص به الاسعار في
جميع الامصار وتنعش به البهائم والخلق وتكمل لنا به طيبات الرزق وتنبت لنا به الزرع وتدر به الضرع
وتزيدنا به قوة الى قوتنا سال الماء يسيل سيلا من باب باع جرى واسلته اسالة اجريته والظراب جمع ظرب على
وزن كتف وهو الجبل الصغير او المنبسط على الارض وقيل الظراب الروابي الصغار وقيل هي رؤوس الجبال وايقاع
فعل الاسالة على الظراب مجاز عقلي اذ حقه ان يوقع على الماء لانه المسال حقيقة لكنه اوقع على مكانه للملابسة كما اسند
الفعل في سال النهر فان المجاز العقلي اعم من ان يكون في النسبة الاسنادية او غيرها فكما ان اسناد الفعل الى غير ما حقه
ان يسند اليه مجاز فكذا ايقاعه على غير ما حقه ان يوقع عليه واضافة المضاف الى غير ما حقه ان يضاف اليه
موضعه الاصلي نص على ذلك التفتازاني في المطول قال بعض المترجمين وانما خص الظراب بالذكر لظهور سيلان

عليها او يكون المراد بايقاع الاسالة عليها حقيقة فيكون الغرض طلب كثرة المطر حتى تذيب الظراب وتسيلها انتهى ولا يخفى ما في
كلا الوجهين بل انما خص الظراب بالذكر لانها من جملة المراعي التي تقصدها الانعام وترعى ما فيها من النبات بخلاف
الجبال الشواهق التي لا يمكن رقيها وصعودها كما يدل عليه حديث عبادة بن الصامت او احيد عبد الله يوشك ان
يكون خير مال المسلم شاة بين مكة والمدينة ترعى فوق رؤس الظراب وتاكل من ورق القتاد والبشام والجباب
جمع جب قال في القاموس الجب بالضم البئر او الكثيرة الماء البعيدة القعر او الجيدة الموضع من الكلاء او التي لم تطو
او مما وجد لا مما حفره الناس وفجرت الماء من باب قتل فجرا فتحته فانفجر وتفجر اجريته فجرى وقيل هو ان تفتح له طريقا
فيخرج من منبعه ويسيل جاريا والانهار جمع نهر بالتحريك لغة في النهر بالسكون مثل سبب واسباب والساكن
يجمع على نهر بضمتين وانهر وهو المجرى الواسع من مجاري الماء وايقاع التفجير عليها مجاز عقلي كما تقدم وفي المصباح
للفيومي النهر الماء الجاري المتسع ثم اطلق على الاخدود مجازا للمجاورة فيقال جرى النهر وجف النهر كما يقال
جرى الميزاب والاصل جرى ماء النهر انتهى وعلى هذا فيكون تفجير الانهار حقيقة لا مجازا والاشجار جمع شجر وهو كل ما
صلب من النبات يقوم به كالنخل وغيره وفي القاموس الشجر من النبات ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل
قاوم الشتاء او عجز عنه والرخص بالضم ضد الغلاء رخص الشيء رخصا من باب قرب فهو رخيص ويتعدى بالهمزة
فيقال ارخص الله السعر وتعديته بالتضعيف غير معروف فلا يقال رخص الله ترخيصا والاسعار جمع سعر بالكسر
وهو تقدير اثمان الاشياء وارتفاعه غلاء وانحطاطه رخص وقيل هو تقويم ما يباع به الشيء طعاما كان او غيره
ويكون غلاء ورخصا باعتبار الزيادة على المقدار الغالب في ذلك المكان والاوان والانتقاص عنه فائدة
اختلف في التسعير فقيل هو من فعل الله سبحانه وهو ما ذهبت اليه الاشاعرة بناء على اصلهم من انه لا فاعل الا الله تعالى
ولما ورد في الحديث حين وقع غلاء بالمدينة فاجتمع اهلها اليه وقالوا اسعر لنا يا رسول الله فقال المسعر هو
الله واختلف المعتزلة في هذه المسئلة فقال بعضهم هو فعل المباشر من العباد اذ ليس في ذلك الا مواضعة منهم على
البيع والشرى بثمن مخصوص وقال الاخرون هو متولد من فعل الله تعالى وهو تقليل الاجناس وتكثير الرغبات
باسباب هي من فعل الله تعالى والذي ذهب اليه معشر الامامية ان خروج السعر عما جرت به عادته ترقيا او تنزلا
ان استند الى اسباب غير مستندة الى العبد واختياره نسب الى الله تعالى حتى لو اتفق ارادة عامة الناس ورغباتهم وان نسب
الى العبد كجبر السلطان الرعية على سعر مخصوص وما ورد في الحديث النبوي المذكور محمول على انه لا ينبغي التسعير بل
يفوض الى الله تعالى ليقدره بمقتضى حكمته الكاملة ورحمته الشاملة لا ان كل تسعير وقع منسوب الى الله تعالى اذ لو كان

هو الله تعالى لم يكن اجابة الى سؤالهم ساقها لهم ولما كان قول المسعر هو الله عذرا عن ترك التسعير وما ورد من الاخبار
عن اهل البيت عليهم السلام في هذا المعنى كما روي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان الله وكل بالسعر من يدبره بامره وعن
ابي عبد الله عليه السلام ان الله وكل بالاسعار ملكا يدبرها بامره فالمراد بالسعر ما لم يكن للعبودية اسبابه مدخل والله اعلم والامصار
جمع مصر بالكسر وهو البلد العظيم واصله الحاجز بين الشيئين وقال ابن فارس المصر كل كورة يقسم فيها الفيء والصدقات
ونعشه نعشا من باب منع جبره بعد فقر واصله من نعشت العاثر اذا رفعته عن عثرته قال في الاساس ومن
المجاز نعشته فانتعش اذا تداركته من ورطة وقال ابن سيده في محكم اللغة نعشه ينعشه نعشا تداركه من
هلكة ونعشه الله وانعشه سد فقره والريح تنعش الناس بنسيمها قال النابغة وانت ربيع ينعش الناس سيبه
وسيف اعيرته المنية قاطع والبهائم جمع بهيمة وهي كل ذات اربع من دواب البر والبحر وكل حيوان لا يميز فهو
بهيمة والمراد بالخلق الناس كما يؤذن به ايراده في مقابلة البهائم وكمل الشيء كمولا من باب قعد والاسم الكمال
ويستعمل في الذوات والصفات يقال كمل اذا تمت اجزاؤه وكملت محاسنه ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال اكمله اكمالا وكمله تكميلا والرواية في الدعاء وردت بالوجهين وطيبات الرزق مستلذاته وقيل
هي الجامعة للذة والنفع والحل وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا والزرع ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر
ومنه يقال حصدت الزرع اي النبات قال بعضهم ولا يسمى زرعا الا وهو غض طري ودر اللبن درا من باب
ضرب وقتل كثر وادره الله كثره وصاحبه استخرجه والضرع لكل ذات ظلف وخف كالثدي للمرأة
وادرار الضرع كادرار النهر مجاز عقلي وقوله وتزيدنا به قوة الى قوتنا تلميح الى قوله تعالى حكاية عن هود
يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم واستعمال كلمة الى
لتضمين معنى الاضافة والانضمام اي قوة مضافة ومنضمة الى قوتنا في الدعاء والى قوتكم في الاية وفسرت القوة
هنا بالمال والولد والشدة وكل ذلك مما يتقوى به الانسان وقال علي بن عيسى يزدكم عزا الى عزكم بكثرة
عددكم واموالكم وقيل قوة في ايمانكم الى قوة في ابدانكم وانما خص القوة لانها اصل الانتفاع بالسقيا
واشرف مطالب الرزق اللهم لا تجعل ظله علينا سموما ولا تجعل برده علينا حسوما ولا تجعل صوبه
علينا رجوما ولا تجعل ماءه علينا اجاجا الظل قيل هو الفيء الحاصل بينك وبين الشمس مطلقا وقيل مخصوص
بما كان من الزوال وما بعده هو الفيء وقال ابن قتيبة في ادب الكاتب يذهب بعض العوام الى ان
الظل والفيء بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية ومن اول النهار الى اخره ومعنى الظل الستر ومنه

انا في ظلك ومنه ظل الجنة وظل شجرها انما هو سترها ونواحيها وظل الليل سواده لانه يستر كل شيء وظل الشمس ما ستر الشخوص
من مسقطها واما الفيء فلا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فيء وانما سمي ما بعد الزوال فيئا لانه ظل فاء
من جانب الى جانب والفيء الرجوع انتهى وفي القاموس الظل من السحاب ما وارى الشمس منه او سواده والسموم
بالفتح الريح الحارة تكون غالبا بالنهار وقيل هو مطلق الريح الحارة التي تدخل في مسام البدن وفسر عذاب يوم
الظلة بانه غيم تحته سموم والحسوم بالضم مصدر كالصعود والهبوط يقال حسمه حسما وحسوما من باب ضرب
بمعنى قطعه ومنه قيل للسيف حسام لانه قاطع اي لا تجعل برده علينا قطعا اي قاطعا كقوله تعالى قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا اي غائرا والمراد بالقطع الهلاك والاستيصال يقال قطعه الله اي اهلكه واستاصله وهو بمعنى
التتابع والدوب ماخوذ من حسم الداء وهو متابعة الكي واعادته على الداء مرة بعد اخرى حتى ينحسم اي لا تجعل
برده علينا متتابعا دائما فان البرد اذا تتابع اهلك او هو بمعنى الشوم والشر الذي عم كما حكي عن القاموس
الحسوم بالضم الشوم والدوب في العمل وفسر الحسوم من قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي ولاء
متتابعة كانت تتابع عليهم الريح حتى استاصلتهم وقيل دائمة وقيل قاطعة قطعتهم حتى اهلكتهم وقيل مشائيم
نكدا قليلة الخير حسمت الخير من اهلها والصوب بالفتح نزول المطر وانصبابه صابت السماء صوبا من باب قال
ومطر صيب ذو صوب ويقال على المطر نفسه ورجمه رجما من باب قتل رماه بالحجارة والرجوم بالضم جمع
رجم وهو اسم ما يرجم به قال ابن الاثير في النهاية ويجوز ان يكون مصدرا لا جمعا وكونه جمعا انسب بحمل
الصوب على معنى المطر نفسه ومصدرا بحمله على معنى النزول وان حملته على معنى النزول وجعلت الرجوم
جمعا فهو على حذف مضاف اي ذا رجوم اي لا تجعل نزول مطره علينا ذا حجارة او نحوها ترجمنا بها او رميا
بالحجارة او لا تجعل مطره علينا حجارة اي اجعله مطر رحمة لا مطر عذاب كما عذبت قوما ممن قبلنا بامطار الحجارة
عليهم كما قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل الى القول بان المعنى لا تجعل صوبه علينا كالحجارة في الاضرار بنا
وافساد النبات والزرع لان حمل الكلام على ظاهره عند الامكان اولى من التعسف في التاويل كما هو مقرر
عند العلماء والاجاج بالضم الشديد الملوحة لا يمكن شربه وقيل هو المر الشديد المرارة الغليظ الذي لا يطاق
شربه اللهم صل على محمد وآله وارزقنا من بركات السموات والارض انك على كل شيء قدير البركات جمع بركة بالتحريك
وهي بمعنى الزيادة والنماء وتطلق على مطلق الخير وبركات السموات والارض خيراتها النامية بانزال المطر من
السماء وباخراج النبات والثمار من الارض وقيل بركات السماء اجابة الدعاء وبركات الارض تيسير الحوائج وقيل من

المتين ضرقوله تم ولوان اهل القرى امنوا واتقوا الفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله ما لك عاكي
قوس تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للاجابة وتاكيد للجملة لعزة كمال قوة يقتدر على ما والتقدير ما فعال
كما يشاء والذلك لم يوصف به غير البارئ على ما صرح به قدوة السكلم على ما مضى قدوته ثم فليرجع اليه واعلم
هذا اخر الروضة التاسعة عشر من رياض الجنة الكائنين في شرح صحيفة سيد العابدين وقد وقع الفراغ من تحريره

والتمامها والوقوف على انهاء نظامها يوم الوقعة من ذي الحجة الحرام

احرشهور سنة مايه والف من الهجرة والهدى

على كتبه العبد محمد بن

بن لطف الله الحسيني

العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال الهادي الى مكارم الاخلاق ومرضي الافعال والصلوة والسلام على خير البرية
المتخلق بالذكر الحكيم بانك لعلى خلق عظيم وعلى اهل بيته اولي الاخلاق الرضية والشيم المرضية وبعد
فهذه الروضة العشرون من رياض الجنة الكائنين متضمن شرح الدعاء العشرين من ادعية صحيفة سيد العابدين
الملقب بالسجاد الراجي فضل ربه على صاحب الدين الحنيفي الحبي الحسن الاخلاق ذو الفرع من الافعال الخلاقة
وكان مرة عليه في مكارم الاخلاق ومرضي الافعال ايقاعه على ظلها والتوفيق للحاق بها والحكام جمع حكم
بضم الراء وهي اسم من الاكرام بضم الراء كرامة وكرام من كريم وكريمة وكرم وكرم فاضافتها الى الاخلاق
من اضافة الصفة الى الموصوف بتاويل جعلها نوعا مختصا في الجنس كمكارم الناس وقد يجعل خلق
بمعنى وقد يكون كالجالب هو والمخلوق في الاصل بمعنى واحد لكن خص المخلوق بالهيئات والصور
المدركة بالبصر والمخلوق بالسجايا والقوى المدركة بالبصيرة ونحوه بانه مكتة للنفس يصدر عنها الفعل بسهولة
من غير روية وفكر وهو قريب من العزيمة وهي مكتة تصدر عنها صفات ذاتية لان الاعتياد موجبها في
المحل دون العزيمة والاقصاح اجمع فعلا بالكسر من فعل فعلا بالفتح وهو لازما لصادر عن مؤثر عالم او غير عالم
قصدا وهو نوع من العمل ومرادفه من الصادر عن عالم قاصد لم يكمل العمل فعاد دون الكسب وقد يطلق كل
منهما على الاخر توسعا كما وقع هنا فان المراد بالافعال اعم فيما يكون نفسانية كالصفات القائمة بالنفس

بايمان ذيله للتاكيد وكذا قيل ما ازداد في المفعول كحق واتقوا بايديكم لما انه تاكيد وهذي ايات بجمع المخلوقة وقوله
تسع النفي يبارد بسام او من بلغ معنى انتهاى الايمان مبلغا اياه اكمل الايمان وللايمان افعال هو الاذن
خلافا لمن توقف ثم استعمل بمعنى التصديق فالباء فيها للاصل والايمان افعال هو الامر الاذن
او المقدور كانه جعل المصدق امنا من التكذيب والمخالفة ويتعدى بالباء لا لتضمن معنى الاقرار ولا عتراف كما
يوهمون بالغيب وبالكلام للاعتبار صحيح لان معنى الاذعان محوظ الا ان المشرع نقل
مواد المعرفة مفهوم بالسمع وقوم بها جاءت به رسله اجمالا وقيل هو كلمة الشهادة وقيل هو التصديق
وقيل هو اعمال الجوارح مفهوم من الطاعات باسرها فرضا ونفلا وقوم هو الطاعات المفترضة دون النوافل
وقيل هو مجموع الثلثة من تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وقيل هو التصديق بالله
ورسوله وبما جاء به اجمالا والولاية لاهلها وهو الحق لان الايمان عليها محمول قوله ثم اوليات كيف في
قولهم الايمان والاسلام دخل الايمان في قلوبكم وقلبه مطمئن بالايمان دلت على انه امر قلبي وقوله ثم ان طائفتان
من المومنين اقتتلوا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم دل على ان الايمان بالمعاصي مما لا ان العمل غير داخل في حقيقته وقوله ثم الذين امنوا وعملوا
الصالحات دل على التغاير وان العمل ليس داخلا فيه لان الفاء لا يعطف على نفسه ولا الجزء على كله وقوله
الرسول لم يا معشر المسلم بالسنة ولم يخلص الايمان الى قلبه وللذين امنوا من المسلمين وقوله العراب امنا قل لم تومنوا
وقولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والاسلام الخضوع والانقياد والتقاد ظاهرا وقد يطلق كل منهما
على الاخر توسعا كما وقع هنا فان المراد بالافعال اعم فيما يكون نفسانية كالصفات القائمة بالنفس

الاستيقان النفي وهو التصديق للايمان مقرونا بالانكار كان غير معتبر لان التعريف بالتيقن بالايمان ما لم ينافي
القبول وللاعتبار ولذلك اشترط فيه عدم الانكار باللسان وثانيا ان هذه الاية انما تدل على ان التصديق في حده
ليس بايمان ولا تدل على ان الاقرار باللسان جزء من الايمان ليجوز ان يكون شرطا لوروده والمشروط ينتفي بانتفاء الشرط
كالايمان ينتفي بانتفاء الجزء ومن ثم جعل المتكلمون الايمان بمعنى نفس التصديق الاجتماع الدلائل على حاجزية ثبوتها
الجوارح للايمان على انها الكمال لا يخفى ان العمل ليس جزء الايمان بحيث يعدم الايمان بعدم العمل بل الاضافة العمل اليه
اضافة كمال وكذا حمل الاجماع الدال على حاجزية الاقرار باللسان على انه شرط في الايمان لا جزء منه وعلى هذا
حملوا الاجماع المتضمن الدال بعضها على ان الايمان نفس التصديق والعمل وبعضها على انه التصديق والاقرار ثم كون
الاقرار باللسان شرطا في كون التصديق القلبي ايمانا هو من بعد ما يفتقر اليه العامة ايمانه كما للمتقدمين في شرح
العقايد فرقة تقول الاقرار شرط لتحققه كما للاشعري في شرحه للعقايد العضدية والتلفظ بكلمة الشهادة
مع القدرة عليه شرط فمن اخليه من كتمه كافر مخلد النار انتهى وكما لبعض اصحابنا انما يشترط عدم الانكار باللسان
اما كون الاقرار باللسان شرطا في قبول الايمان القلبي فلا نسلم اختلف في الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان
ام لا فذهب اكثر الطايفة وكثير من المتكلمين منهم بحيث لم يطلق لا نرفع تغير الايمان فان قلنا من التصديق
يقبلها لان الواجب واحد يقبل التفاوت لا بحسب ذاته ولا بحسب متعلقه اما الاول فلان
التفاوت انما هو لاحتمال النقيض وهو ولو بعد وجد ينافي اليقين فلا يتصور معه واما الثاني فلانه يجب
علم بالضرورة مجيء الرسول به الجميع حيث هو صحيح لا يتصور فيه تفاوت ولا لم يكن جميعا وان قلنا من اهل
وحده اوسع التصديقين فيقبلها وهو ظاهر في الكتاب والسنة ما يدل على قبوله ايمانهم اما عتبار الاعمال
فيريد بنا انها ينقص بفعلها وكما للمخفين من الفريقين المخوان التصديق يقبل الزيادة والنقصان
ذاته وجب متعلقا اما الاول فلان التصديق هو الكيفيات النفسانية المتفاوتة قوة وضعفا فيجوز ان يكون
التفاوت فيه بالقوة والضعف بلا احتمال النقيض والمرتبة الظاهرة هو ايمان النبي واحاد الامة واما الثاني
فلان التصديق التفصيلي في افراد عالم بمجيء الرسول به جزء من الايمان بناء على ذوابه على التصديق بالاجمال
كان قابلا للزيادة وقوله ولكن ليطمئن قلبي ناظر الى الاول لان عين اليقين اقوى من علم اليقين ولهذا
قال امير المومنين عم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقوله ثم وازاتيت عليهم بايات بينات ناظر
الى الثاني ازلم يرفض ذلك فقوله ولم يات بايمان اكمل الايمان يحتمل ان يكون المراد به نفي التصديق وهو اصل

فلو كان الايمان نفس التصديق فكيف يتصور اجتماع
الكفر والايمان في شخص مع تصديق آن واحد
ولا يمكن انفكاك احدهما عن الاخر حتى
كذا الكفر نفيه اولا ان التصديق هو

الاعتقاد

الايمان الكامل وهو ان يكون المراد بالايمان الكامل وهو التصديق مع العمل فان كلا منهما درجات ومراتب متفاوته
متفاوتة بعضها فوق بعض وذلك في التصديق اصل المعرفة لان زوال اليقين يوجب الكفر وفي العمل القيام بالمفروضات
واجتناب المنهيات واعلاه تاركها غاية الكمال فالبشر يتبين في التصديق كمرتبة بين اليقين او اعلاها منها وهي مرتبة
علم اليقين وفي العمل صرف جميع الجوارح في جميع الاوقات في جميع ما خلقت له وقد وردت اخبار كثيرة في ان الايمان
درجات وفي بعضها ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة وفي ان بين
عرى الايمان درجات قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم وهتم ان
الايمان حالات ودرجات وطبقات منازل فضلا تاما في التمام المنهي تمامه ومنه الناقص الذين نقصانه ومنه الراجح الذين
قد بعض الراجحين التمام المنتهي تمامه كايمان الانبياء والاوصياء والناقصين نقصانه هو ادنى المراتب
الذي دونه الكفر والزايد زيادة على مراتب غير محصوره باعتبار التفاوت في الكيفية والكمية واعلم
ان بعض محققي المتأخرين كلام نفيس في الايمان لابأس بايراده منا اكمالا لتعلقه بالمقام قال رحمه الله الايمان وجودي لا ايماني
ووجوده اللازم أن وجود في العبارة والدليل ان الوجود العيني فرع الاصل والايماني الوجودات فرع وتابع فالوجود
العيني للايمان هو النور الحاصل للقلب بسبب ارتفاع الحجب بينه وبين المتجلي ذكره الله في الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات النور وهو النور قابل للقوة والضعف والزيادة والنقصان كسائر الانوار وانما تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا كما ارتفع حجاب ازداد نور فيتفاوت الايمان ويكمل الايمان بانبساط نوره فينشرح الصدر ويطلع على
حقايق الاشياء ويتجلى له الغيوب وبسبب الغيوب ويعرف كل شئ في موضعه فيظهر له صدق الانبياء عليهم
والسلام بما جاؤهم وخاتمهم النبي صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب نوره و
انشراح صدره وتبعث من قلبه داعية العمل بكل ما مورد والاجتناب كل محظور فيضاف الى نوره معرفة انواع
الاخلاق الفاضلة والملكات المحمودة فهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نورهم الى نور يهدي الله نوره من يشاء وما
الوجوه الذهنية فلا حظة المؤمن لهذا النور ومطالعته له روحا وقلبا والوجوه اللفظية فحلاوته ما اطلع
عليه الشارع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وايمانه ان مجرد التلفظ بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله
من غير انور المذكور لا يفيد الا كما لا يفيد المطعوم التلفظ بالماء الزلال كما ان التعبير عما في الضمير لا يتيسر الا
بواسطة النطق المفصح عن كل مخبئ والمعبر عن كل مشتبه كان التلفظ بكلمة الشهادة والعمل به من وظايف علم في الحكم
بايمان المرء وكفره فمن جعل ذلك وما يقرن في سلكه من الاعمالا كالعدم ليس لايمان وشد الزنار دليلا عليهما

وتقويمها بالباطن لما علم للغيبات المطلع على السرائر والنيات انتهى وكلامه في الوجود العيني للايمان ما خوذ من قول
امير المؤمنين عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة الى آخر كما ان الدين رحمه الله الايمان
وهو التصديق بوجوه الصلاح ثم اول ما يكون في القلب يكون حالة ثم لا يزال يتأكد بالبواهين والاعمال الصالحة
ان صير ملكة تامة ولفظ اللمظة استعارة لما يبدو من نور الايمان في القلب اولا كونه ملاحظة لبهيم البياض
والكتلة من نور الشمس التي في القاموس الكتلة بالضم المنقطة من البياض منه ظاهر معظم الاخبار الواردة
في اهل البيت عليهم السلام ان الاسلام يصدق على مجرد الاقرار باللسان من غير تصديق سواء كان معه اقرار
بالولاية او لم يكن وعلى التصديق المجرد عن الولاية ولن لم يكن معه الاقرار باللسان وعلى كليهما مجردا عن الولاية او
والايمان يصدق على التصديق بجميع ما جاء به الرسول الداخل فيه الولاية سواء كان معه عمل بما يقتضيه ذلك التصديق
او لم يكن والكفر المقرون بالعمل من الزنار الكاشح للايمان بل وعلى الايمان المعتبر عند اصحاب المعصوم عليهم السلام كما ينبغي به
كثير من اخبارهم عليهم السلام فيكون الايمان على هذا اخص من الاسلام فهو كالنوع والاسلام كالجنس والله اعلم
واجعل يقيني افضل اليقين يقين تعمل يكون اسم مصدر ويكون بمعنى فاعل من ايقن اذا علم يقينا من
باب تعب اي ثبت فهو يقين ويستعمل ايضا متعديا بنفسه وبالباء وبالجرة فيقال يقنته ويقنت به وايقنت
وتيقنته واستيقنته اي علمته على الثلاث فيه فاليقين لغة العلم الذي لا شك معه واصطلاحا قيل هو العلم
الحاصل عن نظر واستدلال وقيل لا يسمى علم اذا تم يقينا وقيل هو غاية الكمال في القوة النظرية التي لا تحتمل
سواه حصلت بالبرهان او بالمجاهدات والرياضات النفسانية والمشاهدات الخاصة للاولياء على حسب مراتبه
وكل الخطوة الطريق في بعض رسايله اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله وهو في المخمنة من ذلك
علين العلم بالمعلوم والعلم بان خلافه في ذلك محال ولهذا مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقد قرن
الله تعالى ذلك كله لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقد لله وفضيلة جحيم ان هذا هو
حق اليقين وهذه المراتب مرتبة في الفضل والكمال وهي مثل مراتب علم النار فالعلم بالنار مثلا يتوسط الدليل
والبرهان هو علم اليقين وهو العلم الحاصل لا بالنظر والاستدلال بالبراهين القاطعة والعلم بها
جرم النار المخيف المنور هو عين اليقين وهو العلم الحاصل بالكشف الخاص للمخلص المؤمنين الذين طهرت قلوبهم
لباس ويتقنوا بمباشرة القلوب ان اسرار الجمالات والاذكار وصفح نفسه والعلم بالنار بالوقوع فيها
والاحتراق بها ومعرفة كيفيتها الى لا تنفع عنها العبارة هو حق اليقين وهو العلم الحاصل بالاتصال

لا على التهود والفناء في اسم واذه المرتبة هي الدرجة العليا والمنزلة القصوى التي ساقها الواقع وهو بعضهم عن ذروة الكمال
فقال للعلم اذا عرفت ايها العلم اليقين وهي مرتبة ابو آن وذا يتها عين اليقين وهو الذي يرى المعلوم عيانا فليس
الخبر كالعيان وذا نهاحق اليقين وهو ان يصير العلم والمعلوم والعلم واحدا ولعله لا يوقف على ذروته الا من وصل
اليها كما ان العلم العسكر لا يعرف كالمرء ذاقه وآخرة هذه المرتبة زوال الواصلين اليها لم تعرض لبيانها الاكثرون
وقد اتضح بيان الحق ابو القاسم محمود بن الحسن النيسابوري في كتاب خلق الانسان قال وان اليقين يتبيان احدها
نفي الشك وهذا لا يغلب الشهوة وموقنين التوحيد ولا آخرون شرك الصدور غالب الشهوات مبطل الاعتياد
صارت لصاحبها مولى الدنيا وكالاخرة واحوال الملكوت معاينة واصبحت لامرء خاضعة طايعة وهذا جاء في الخبر
الزهد المقل هما داوروعه الوصدق يقتلكم ثم قال لعلما استقر فيه اليقين وقد زال ان القلب اذا وصل الى الله
وامتلأ من عظمته واشرق بنور جلاله وهيبته فبعد ذلك ايما وقع البصر والفكر حوالي ما استلاء بالقلب
اذ وصل الى اسره وامتلاء من عظمته من العلم الشرف والصفة الفاخرة غير المزيج بالشهوات المكدرة بالشايبات
بمثابة الشمس اذا درقتها واستوى حاجبها واشرقت ضياؤها فيخيل ما سرت من بلاد الله فضوء معان بريك
الاشياء بالوانها وهيأتها ومقاديرها واشكالها فكذلك شمس اليقين اذا اشرقت واستضأت بنورها القلب
اراه ذلك امر الملكوت واحوال الدنيا والاخرة وبواطن الاشياء وكالاسرار التي في الغيوب مما كشفها الله
واطلع عليها قلوب خيرته واصفيائه قلت وهذا يوجد هذا المعنى ما رواه نعتة الاسلام في الصحيح باسناده عن
اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشاب في المسجد وهو يختلق
ويهوي براسه مصفر اللون قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله كيف اصبحت يا فلان قال
يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله من قوله وقال لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول
الله هو الذي احزنني وامرضني فاظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب
للحساب وحشر الخلايق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارايك متكئون
وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكان الان اسمع زفير النار يدوي في مسامع قلبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي ان ارزق الشهادة
معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلبث ان خرج رسول الله في بعض غزوات التي غزاها فاستشهد بعد تسعة نفر
وكان هو العاشر وهذا الشاب هو حارثة بن النعمان الانصاري كما ورد به رواية اخرى وهو ما يدل على

التفاوت في اليقين حتى في الانبياء عليهم السلام ما روى في كتاب مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال اليقين يوصل العبد الى
كل حال سني ومقام بحيث كذلك اخبر رسول الله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي
على الماء فقال لو زاد يقينا لمشى على الهواء وقال ما ان الانبياء عليهم السلام مع جلالة محلهم من اسكات تفاضل على
حقيقة اليقين لا غير ولا نها يتزايدات اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن
قوي منهم يقينه فعلا منه التوكل على الحول والقوة الالباسه والاستسلام على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا وقد يتفاوت
عند وجدان العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل للدنيا وكل واحد من هذه وجوه
ضعف يقينه تتعلق بالاسباب وتدخل نفسه بذلك وانع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في
امور الدنيا وجمعها واسكانها بقدر السان الذي لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيبه الا ما رزقه وقسمه له
والجهد لا يزيده في الرزق وبكر ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل ويقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله
اعلم بما يكتمون انتهى وذكر اخبار اهل اليقين ما حكاه ابراهيم الخواص قال لقيت غلاما في البيداء فقلت له
فقلت لا اين فقال لله مكة فقلت بلا زاد وراحلة فقال يا منعف اليقين الذي يحفظ السموات والارض لا
يقدر ان يوصلني الى بيته بلا علة فمضيت فلما دخلت مكة اذا انا في الطواف يقول يا عين حي ابدا يا قيوم وكما
ولا تحي احدا كالمجلس الصمد فانما ان نادا في يا شيخ ات بعد على ذلك الضعف من اليقين ان من وثق بالله
في رزقه لم يطلبه بالحرفة قبل وقته وعن الصادق عليه السلام ان الايمان افضل من الاسلام واليقين افضل من الايمان وما من
شيء احزن للشيطان وعن الرضا عليه السلام بسند صحيح قال الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين
فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين وعن ابي عبد الله عليه السلام ان العمل الدايم القليل على اليقين
افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين وعن الاخبار في هذا المعنى كثيرة قد ذكرنا منها احسن البيانات الباقي
للتعريف وتنبيه المقل وعي المعاقبة للمكلف في تعبير الفاعل مفعولا لتقول في قام زيد قمته زيدا وقمت به
اي صيرته قايما فمعنى انتخبتني اجعلها منتخبة الى احسن البيانات اي بالقوة اليه والنسبة بالتعريف اولى من
الى اليه اي قصدته والتخفيف لغة فيها كما قال الازهري وكما حذفت اللام وعوض عنها الهاء في هذه
اللغة كما قيل اثبته وظبة وقيل اخذ من نويت الشيء بمعنى حفظته لان النية محلها القلب فسميت بذلك
لانها تحفظ ما نوى عضو في الجوارح لحفظ واختلفت عبارات العلماء في تعريف النية فقيل ارادة الفعل
بالقلب فالارادة بمنزلة الجنس والوصف بمنزلة الفصل فخرج بارادة الله تعالى وقيل مرجح احد المقدورين على

العمل لله وان لا يشوبه الرياء وقيل هي توجه القلب نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وقيل هي الارادة الباعثة
للقدرة المتعلقة على وفقه كما لا يخفى فقولنا هي ارادة ايجاد الفعل هي الوجد لما مر وبه شرعا وارادة كالارادة
ارادة الفاعل فخرجت ارادة الله تعالى وبايجاد الفعل ما يعم توطين النفس على الترك فدخلت نية الصوم والترك
وبما قلناه وبالمأمور به ما رجح شرعا فدخل المندوب فخرج المباح والظاهر ان المراد بالنية في الوضوء هو مطلق
القصد لا ايقاع الفعل بعينه لعلة غايته والمكافات النيه بهذا المعنى تنقسم باعتبار غايتها الى قبيح وحسن واحسن
سالم ان يبلغ بنيته احسن البيانات فالقبيح ما كان غايته امرا دنيويا وخطاه اجلا وليس له في الاخرة من نصيب
كنية اهل الرياء والنفاق وحوهم والحسن ما كانت غايته امرا اخرويا او امر مرجحة في ثواب او مرجحة في عقاب والاحسن
ما كان غايته وجه الله عز وجل عن بالنية الصادقة التي تشتهيها النفس الزكية المراد بالنية الصادقة ما
القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله تعالى يعلم افضل ما يتقرب العبد الى الله ان يعلم انه لا
يريد العبد من الدنيا ولا الاخرة غيره قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين يريدون
وجه الله وهو مقام النبيين والصديقين والشهداء سمع وروى في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال
للعبد مواضع في الاخرة لن يكون له ان لم يكن هذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد رفع عنهم القلم
ثم قال ان هم الا انعام بل هم اضل سبيلا وقال وليكم الغافلون وشرح ذلك بعض العلماء فقال يجب ان
يكون للعبد في كل شيء يفعله وعمل يعمله نية واخلاص حتى في مطعمه ومشربه وملبسه وزوجه وكل ما احله الله فلا بد
له من نية يسأل عنها ويجازى عليها فان كانت سدى في ميزان حسناته وان كانت في سبيل الاخرة
وابتغاء مرضاة الله كانت في ميزان سيأته وكان صاحبها في الدنيا عاملا مثابا له ايام الراقه والانعام له مجدا ساجدا
يكون على الحقيقة انسانا كما قلنا موقفا وكان من الذين ذكرهم الله بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي وجدناه
غافلا كقولك بخلت بلدة فاعرتها اي وجدتها عامرة واخربتها اي وجدتها خرابا فهو فاعل ما يأتيه ويؤثر
متبع لهواه فيما يورده ويصدره وكان امره فرطا يعني بيته في اوله والاستعانة في اخره ولا يعلم ومن هنا يعلم
انه يكون ان يجعل الفاتحة عبادات كالاكل والشرب اذ الوقوف بها القوة على الطاعة وكما تطيب ان قصد
اقامة السنة للاستيفاء الذات وتؤدي النسوان ان هو معصية فتح الجزم بتطيب سد جلد يوم الفتة
ودبغه لطيب مريح المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة فاجتهد في تصفية ذلك
ملكة النفس ارشاد قد يعين العارفين قد يجمع الجاهل ما ذكره اصحاب القلوب من المبالغة والتاكيد في امر النية

العبادة اذ خلاف الدين ما ليس منه فيكون تقريرا لما مجموع قوله ويجوز الاحسن الاحمال العبرة بما صدر من المكلف بقصد قبيا او قبايا فهو اعني المفعل من الفعل وقد تقدم الكلام عليها وذلك مبسوطا واعلم ان نفع العمل وحسنه واحسنيته متفرع على النية في ذلك كما لا يخفى اذ الاعمال بالنيات ظاهر او باعتبار كما مان عرضية صادقة وهو باتفرد من غير النية عن ملاحظة غير وجه الله تعالى ورضاه وروى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثر كم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما لاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال ان العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل وهو الاخلاص ومعنى الاخلاص والقوم في تفسير عبارات فيقال هو تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين حتى عن ملاحظة النفس فلا يبقى غير الله وقيل هو ان يريد العامل ان يكون العمل لله فيحبب وقيل هو اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل هو ستر العمل عن الخلايق وقصيته عن الطرايق وقيل ان لا يريد بعمله عليه عوضا في الدارين وهذه درجة رفيعة عزيزة المنال وقولنا ان ابى البراهمين وسيد الموحدين صلوات الله عليه عوضا في الدارين وهذه خوفا من نار ك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك والعزة هذه المرتبة كما هو حق بعض ارباب القلوب طوبى لمن محت له خطوظ واحده لا يرى به الا الله مصرح ربما يرجع فيه من عمل الاسلام الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب والنجاة من العقاب فايبين ان ذلك ينافي الاخلاص الذي هو ارادة وجه الله تعالى لا غير وان من قصد ذلك فانما قصد طلب نفع اوفع ضرا لا وجه الله سبحانه كما هو حق احد فلما في نجاته وخوفا من تعذبه لم يعبد مخلصا في ثنايه عليه ومن باب اولى ذلك السيد الجليل عليه السلام طاوس قدس سره يستفاد من كلام الشهيد الاول في قواعده انه من يكن اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في الثواب لم تصح عبادته وجزم في اوايل تفسير الفاتحة بانه لو قال لا اعبدك الا لانك الهي وربي ومعبودي ومستحق العبادة لذاتك لكان عبادة مخلصة وذهب جمع الى ان القصد المذكور غير مفسد للعبادة ومنعوا اخر وجوبها بغير وجه ما فاته لم قايلين ان ارادة ثواب الله والنجاة من عقابه ليست امرا منافيا للارادة وجه الله سبحانه كيف وقد ترتب في مقام المدح لا صفيائه كما نوايا رعوف في الجزاء ويدعون ناديا ورجاء الى الرغبة في الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا وطمعا وقد تقرر في علم البيان ان دعوى عدم المخالفة كلام ظاهري للفرق الظاهر بين طلب المحبوب لمحبته وبين طاعته لغرض اخر وانما الاعتماد بالامرين فيصدران كثيرا من المصنفين ذكروا ان الحق راجعون في الاجابة والجنة ان الرد والجنة لا يخفى انهما في رجاء الله والاولى ان يستدل على ذلك بما رأه

وقد اما لتعفف من رقة كوجه تكون الواو عاطفة وعين الفعل محذوفة لانها تحذف حذفا مطردا في الامر بباب علاجا للضايع ذي الياء منه والحق على الوجهين اجعل يبقى ياء كما مليكون ناقصا لصدر بجهات الكريم من غير نقص فيها يشبه عوض ما لحق بعض اعادتين ان عون الله العبد بقدر نية العبد فمن قلت نيته قل عون الله بقدر ذلك وقد ذكر اسرعز من قايل ان بين الصلاحيين فرقا اسبب التوفيق ارادة الاصلاح ويجوز ان يكون توفيقا الله بمعنى صيانتها وقد تايتها من دفرت عرضه وفرا دفرته تدفيرا اي منته ودفيته من الثقب والعيب والمعنى من يتقي ربه ان تثقب او تعاب بزياد ونحوه وقد رايته بعض النسخ وفرتقي بمعنى الذهاب وتشديد الراء للمبالغة وكسرها بعدها هاء ساكنة فعلى الاول من الفراهة كما لابن الاثير في النهاية رايته فارها اي نشيطا جادة قويا وقد فرهت فراهة وفراهية انتهى وعليه ما استعارة تبعية بان يشبه احداث حالة في نفسه احمل عليها بالخفة في الانبعاث نحو الخيرات بالمعنى المصدري الحقيقي المتقرب الذي هو تنشيط الدابة للسير ونحو عدم الكلال في التوجيه نحو المطلوب فاستعارلفظ التقريب ثم اشتق منه الفعل على ما قرر وجه في معنى الاستعانة التبعية واستعارة مكنية تخييلية بان اضيفت نفسه تنشيط الدابة بالدراية في قيامها بالمنوى وتحملها له كما قالوا لا يجر البدن عما قامت به النية ولم يصرح بغير المنشيط ودل عليه بذكر ما يحتمل المنشيط وهو التقريب وفي مجيب ما وقع لبعض المتاخرين هنا ان الهاء في هذه الرواية تحتمل ان يتصل الامر المتوغر بقوله مرجع الضمير المستتر اليه المذكور وحينئذ يكون من الصفة او الموصوف او تعمد فيه في التعجيف المذكور وقوله عز بالطفك يحتمل ان يراد به المعنى العرفي المشهور للطف وهو ايقاع العبد في الطاعة ويحتمل ان يراد به نفس ما وقع في العرفي المشهور للطف وهو ايقاع العبد في الطاعة ويحتمل ان يراد به نفس ما وقع في الذوات والصفات نظر فاحتيا بفعل الاسباب المعدة لها فاقتضته كلا فيما قوله ووجه بما عندك بقيني اي اجعل يقيني بحيها ثابتا مستقرا لا يعتريه شك والفرق اما متعلق بما قبله فيكون المعنى صحح بما عندك من القدرة والرحمة واللطف والعناية بقيني فتكون الباء للسببية واما متعلق بما بعده فيكون المعنى صحح بقيني بما عندك من النفع والمرجح لا وجه ولا شيء غيرك للاشياء كلا فتكون الباء صلة لليقين وفي الحق عبد اسرعز من حجة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله وعندهم حول اليقين ان الاخلاص اسرشيا وصورة صحة اليقين ما عندي بحيها ان ثبتت في نفسك وتيقن بكشفها واعتقاد جازم ان استناد جميع الاسباب والمسببات اليه سبحانه وانه الفاعل المطلق التام القدرة على ما يريد بحيث لا تكون وراء قدرته قدرة ولا يقع في نفسك التفات

واسع لى فى ذريتى اى بارك لى فيها والا فالرزق واسع لكل احد ما متعهد بان يأتيها وفقنى من يأيه مرغب او تصعبة
المشقة وهى للعلل عن الحق والخروج عن الطاعة وانما يكون ذلك من تم بسبب اللطف والتوفيق فتصعد ينفى
الاثم نفى المتزوم من باب الكناية والبعض اليأس الموجوه والطاء المهملة المفتوحة والراء المهملة الطغيان يأتهم
وهو مرذيلة الافراط من فضيلة العفو كما كان تم ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وكل سبحانه ولو بسط الرزق
لعباده لبغوا فى الارض وفى اختصه بالنظر بالنون والظاء المعجمة مفتوحة قيل وهو يجئ الانتظار اى لما تفتنى
حصول الرزق بل يجيئ فى النفى والسعر وقيل وهو يجئ الابصار اى لما تفتنى بالنظر والالتفات الى ايدى الناس
متاع الدنيا كما كان تم والمنون عنيف لما متعنا بهم ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى نهى سبحانه بنبيه عن النظر بطريق الرغبة والميل الى ما متع به اصنافا من الكفرة من زهرة الحيوة
الدنيا وزينتها وزخارفها تحقيرا من الميل الى زخارف الدنيوية ولقد شدد العلماء المتقدمون فى وجوب
غض البصر عن الغيبة الظلمة وملابسهم ومراكبهم لانهم لقدرة اعيون التقاد فالناظر اليهم محصل لغرضهم فيكون مؤثرا
لهم على انفسنا ذا واعز اسد جعله اسد عزيزا اى منيعا لا يغلب ولا يقهر واعز اينعم اكرمه واصبه وايتاده اختار له
يكون بالخير او امتحان المكرم ويكون بالشر امتحان الصبر ويكون بمجئ الاصابر بالمكروه اينعم لا يكبر بكسر الكاف
وسكون الباء الموحدة اسم من التكبر وهو العظمة والتجبر وهو رذيلة الافراط فى العزوف كالتراخى الكبرياء
الانسان بنفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك من نفسه وهو نتيجة جهل الانسان بقدر نفسه وانما
فوق من فيها كما ان العز نتيجة معرفة الانسان بقدر نفسه واكرامها عن الرذائل الدنيوية والعلم
لما كان حقيقة العز هو توقير الانسان بنفسه عما يحط عن اغراضه وهى منزلة شريفة متوسطة بين رذيلة
التفريط منها وهو الذل وبين رذيلة الافراط منها وهو الكبر سأل الله رفعه عن رذيلة التفريط بطلب العز اى
وصونه عن رذيلة الافراط بعدم الابتلاء بالكبر ليصل الى الحالة المتوسطة التى يحق الفضائل بها تقدم ان
كل رذيلة فضيلة حد امعينا اذا جاوزته فهو طرف التفريط واى طرف الافراط ينتهى الى رذيلة فاسفيلة
بضاءة الوسط والرذيلة بضاءة الاطراف ويروى قولهم والتبليغ بالكبر بالوجهين احدهما بالجزم بحذف
حرف العلة والنون مخففة للوقاية والثانى بالنصب اعرف العلة مفتوحا والنون مشدوده وهى نون التاكيد
الثقيلة فتح حرف العلة بناء على المنهول لمباشرة نون التاكيد للفعل وبالعكس الوجهين ناهيه والواو عاطفة
ووقع فى بعض التعليقات ان الواو للحال ولا ناهيه وهذا لا يصح على الروايتين المذكورتين وكانه توهم

فضل المال لما غيره لذلك من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال الخ يتعدى نفعها الا الغير والمراد باجرها عاجل ما يرجعه
وسيلة ايصال الخير الى الغير تحريم الثواب المرتب عليه ذلك وهو المعروف وفعله وعن ابى جعفر عليه السلام ان من اعجب عباد
الله من وجب اليه المعروف وجب اليه فعاله وعن ابى عبد الله عليه السلام لو يجرى المعروف على اثمانين كفا لاجرها لهم فيه
غيرك ينقص صاحبه من اجره شيئا ولا اجارة هذا المعنى اكثر من ان تحيط به عبارة ولا تقع تحت اشارة وازهب منه
البركة وقيل مواذاب الخ كلاهما للاذى المراد به الرياء والمراد بحبط اجره وابطال ثوابه والمن ان
يعتد المحسن على من احسن اليه باحسانه وربما انه اوجب عليه بذلك حقا وهو مذموم جدا بسطلا لاجر الاحسان كما
تعم بها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذلك لما فيه من انكسار قلب الفقير ومن تحقير وذى
المحاجة عرضه وفى عدم الاعتراف بان النعمة انه والعباد عباده وانما كان العبد فى هذه الدرجة كان
محروما من مطالعة الاسباب الربانية المحققة فكان فى درجة البهائم التى لا ترتقى نظرها من المحسوس الى المعقول
ومن الموثر الى المؤثرات واعلم ان المراد بحبط الاحسان وابطاله المن عدم استحقاق الثواب عليه رأسا لا اتيانه به
على غير الوجه المامور به وهو ايقاعه على الوجه الذى لا يستحق عليه الثواب للمن بالاحسان او وجب اجرا ونوابا
ثم ان ذلك المن ازالها وابطالها كما ذهب اليه المعتزلة جريا على مذهبهم من الاحباط فان قلت كيف اضاف الصدقة
العابدة بالجب ومحق الخير بالمن الى اسم تم والمفسد والمحق هو المجيب المان بهيه ومن قلت هذا من باب الاسناد
بطلب الاسناد باللطف والتوفيق اى لا تفسحى لهذا الذى تسلم معه عبادتى الفساد وخيرى من الحق وهو
يجرى مجرى قولهم اللهم لا تسلط علينا ذا لا يرحمنا اى لا تحل بيننا وبين من لا يرحمنا فيسلط علينا او المعنى اصرفنى
من الشيطان وشر نفسى اللوامة عن ان اجب او اعجب بعبادتى فيحبطها او اكله كان المجب الذى اوجب
الاضاءة والمن الذى هو سبب المحق متسببين عن اعجابه وغروره اضاف ذلك اليه سبحانه وهو كقولهم
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا قولهم وهب لى معالى الاخلاق اى اوفنى على قوة واستعدادا لقبول معالى
الاخلاق والمعالى جمع معلاة اسم من العلاء وهو الرفعة والشرف كالكرامة من الكرم والاضافة بجئ من ابتاء
من الاخلاق وهى جمع خلق بالضم وهو ملكة نفسانية يقتدر معها على الاتيان بالفعل بسهولة والمراد بمعالى
الاخلاق محاسنها ومكارمها وهو بعينها بالمعانى ايذانا بعلوها وشرفها وبغيتها واختلفت العبارة فى تعريف حسن
الخلق فقيل هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى وقيل هو صدق حديث الخلق وتلك الجمل وجه الآخرة
وبعض الدنيا وقيل هو ان لا يظلم صاحبه ولا يمنع ولا يحمل احدا ان ظلم غفر وان منع شكر وان ابتلى صبر وقيل

لرواية ثالثة وهى لما تبتلينى بالبناء للمعلوم ساكنا وتخفيف النون على انها نون الوقاية فتتعين ان تكون الياء
للعلل والا فيه وهى على تقدير متحدة على الوجهين والبات للتبتلى الى الجهد الفعلية المبذوله مضاضع منع بلا ألما
وقعت حالا من ضمير ابطلها الضرر وصده وقرء بالمعنى الواو نحو والمنا الا ان مرت بالبأساء فان ومرت بالواو قدرت بعد
الباء كقراءة ابن ذكوان فاستقيما والباقون بتخفيف النون والتقدير فاستقيما واتم للامتحان نصب على
ذلك ابن مالك فى التسهيل وجعل بعضهم ترك الواو اكثريا والظاهر عدم التاويل اذا عرفت ذلك فاورد فى
بعض المتروجين من قوله ومن العجائب ما قيل ان الواو حالية ولا ناهية لا وجه له اذا كان توجيهها هذه الرواية
كيف وهى متعينة فلا محل للنهى الا ان تجيز والسر يقول الحق وهو يهدى السبيل قوله وعندى فى ذلك اى فى
من قولهم بعير معبد وطريق معبد اى مذلل ومنه العبادة وهى التذلل لغرض اختيار لغاية التعظيم والعبودية
ان فى منها وقيل العبادة فعل ما يرضى الله والعبودية الرضا بما فعله الله تم وانشاد الخ اخرجه عن التتبع
بدو والتجبر يضم العين وسكون الجيم الزهو ورجل مجبب مزهو وما يكون منه حسنا او قبيحا والمجب فى العبادة
استعظام العمل الصالح او استكباره والاتيان به له والاول ان يرى نفسه فاعلا والثانى ان يرى الله تعالى مقصرا وهذا
هو الواجب المقصود للعبادة لانه حجاب للقلب عن الرب وما يخل بهذه الوظيفة وتوفيقه ومعونته
وصار الوصول الحقيقة توحيده والاخلاص فى ربوبيته وقد تقدم الكلام مبسوطا على حقيقة
العجب وانواعه فى الروضة الثامنة عليه مع الله ورد وى فقه اللهام فى الكافى بسنده عن سويد القلا
الحزم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العجب الذى يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا
فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن عن ابى عبد الله عليه السلام
قال الله عز وجل لداود وداود ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين
قال يا داود ابشر المذنبين انى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم
فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وعنه ان الرجل ليذنب فيدخل به الجنة ويعمل العمل فيدخل به النار فقيل
له كيف ذلك قال يذنب فلا يزال خائفا مشفقا يدخل به الجنة ويعمل العمل فيعجب بعمله فيدخل به النار فقيل
له كيف يكون على هذا الحال خيرا لها دخل فيه وعنه اول ما يفعل بالعجب فتح ما يجب به ليعلم
انه عاجز حقير ويشهد على نفسه بالعجز لكون العجز عليه قوله ام واجر للناس على ايدى الخير اى اجعل الخير
دارا متصلا يقال هذه صدقة جارية اى داره متصلة كالوقوف المرصدة للابواب البر ومنه الازقاق
جارية اى دارة متصلة والخير كله يدبج تحت جميع الاعمال الصالحة والمراد به هنا الاحسان الى الناس و

والمراد بها ما فيه المزية في الفضل والشرف ويغلب على المصدر به لوقوعها موقع المرة من الرفع اي اذا ترفع رفعة او على الفرض او على التفاوت في الدرجة او على التمييز والاستثناء مفرغ من حال عام محذوف هي المستثنى منه والمستثنى محل النصب على المفاعيلية والتقدير لا ترفع درجة في حال من الاحوال الا حال يحط فيها درجة حطا مثل تلك الدرجة في المقدار من اكتسبه المعنوية اذا عرفت ذلك فقول بعضهم ان الاستثناء منقطع والمستثنى نائب عن الجملة بعده ومثله ما زاد الا ما نقص غلط صريح بالاستثناء متصل لكونه مفرغا من حال عام محذوف هذا ولهذا الفرع وغيره فالمستثنى يعتق المستثنى منه كما عرفت فكيف يكون منقطعا وقوله ان المستثنى نائب عن الجملة بعده غلط اخر بل الجملة المحاذية بفتحها هي المستثنى والاستفادة عن المجموع محاذية قول او عن التوصل بها الى المجموع على قوله اخر وقوله ومثله ما زاد الا نقص غلط ثالث فان المستثنى في عبارة البعض مفرغ اتفاقا والمثال الذي ذكره لا يصح فيه التفريغ قطعا اذ لم يكن اعم الا قبل الا فيه فيما بعدها الذي لا يستقيم ان يقال ما زاد الا النقص على ما في عبارة البعض فان العامل في المجاز الحال اي التواضع بعد الا وهو المعمول الله قبلها بل المستثنى في المثال هو المصدر به وصلتها في موضع نصب على الاستثناء والاستثناء منقطع والتقدير فيه ما زاد لكن نقص وكذا كل استثناء منقطع يقدر بلكن لا بل استدراك ورفع توهم وهمه له في الحكم السابق ولو قدرت الاستثناء في الدعاء بلكن لم يصح اذ ليس المراد الا ترفع في الناس لكن حطه عند نفسه بل المقصود ان رفعتك في الناس فحطك عند نفسه قال الزمخشري القصد بقول هذا النفي والاستثناء نزوم تعجيب معنوي ما بعدها لما قبلها وذلك مع النفي والجزاء عاليا فقصد واصوبا ما قبلا وما بعد واصوبا مع الشرط والجزاء لان معنى حرف النفي مع الا يتأيد معنى الشرط والجزاء الى لزوم الثاني للاول فاعتبره معها انتهى بالمعنى وحصلت الى حدوثا من باب قعد بجدد وجوده بعد ان كان معدوما وتعاريف يقال احدثته اي لا توجد عن اظهارك اي جمع الاحوال لاحالا يجادك اي لم تكن باطنة عند نفسي والباء من قدرته للملابسة اي متلبسة بمقدار او قدرتك ساكن الدال والفتح لغة مقداره قال الزمخشري اخذ بقدر رضته وبقدره اي مقداره وهو ما يساويه وقد رابيح الفاعة وبقدر او بمقدار او اعاد الضمير الى المعنى مؤنثا او مذكرا ذهابا الى المعنى لان الغرفة معنى الرفعة والمنزلة وهو من باب واسع في كلام العرب حكى سيبويه عن العرب عن عمرو بن العلاء قال سمعت اعرابيا يقول فلان في الغوب لغته كالبي فانتفت فقلت له كيف تقول انتن كالبي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة فقلت ما الغوب فقال الاحمق وفي نخبته قد يعبر عن ظاهره بهاء التانيث فلا اشكال واعلم ان المعترض الدعاء في بائين الفقريين امورا احدها وقايته وحفظه من اكبر والعجب الذي

تفوله عن الحقارة بعيد له بعيده كاده او نحته وجده مع قبح النظر عن ابي النعم وميتها وانا سالم ان يكون حطه ذليلا في نفسه بمقدار تلك الرفعة والعز ليكون تواضعه سببا والدرجة ومرتبته في الناس حتى لا يكون ذليلا عليها فيخجل على الجهل والعدم ولانا قصاعها فتنوعه شاة بكسر وغير واسم اعلم بمقاصد اولياء الله سبحانه وتعالى والحمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

كمية ما بتثاث وحصول الرفعة والعز الظاهرين فيما بين الناس وذلك مأمور به عنه انه قال كن بالمرء فتنة ان يقال له بالصاع في دين او دنيا وهل اصيب من مصائب الدين بمثل تقلب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم الثاني تحليته بالتواضع عند حصول الرفعة والعز له فان احسن التواضع ما كان عن رفعة كما ان احسن العفو ما كان عن قدرة ولذلك كان حلم الله في تواضع نفسه وذل في نفسه من غير مسكنة وذل في نفسه من غير مسكنة وكان يعين الحكماء الحلم كان الكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من جملة الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه يستقل بما في جنته كل كبير ويستصغر معها كل كبير وكان الراغب التواضع اشتقاقه من الضعة وهو ورضاء الانسان بمنزلة دون ما يستحق فضلا ومنزلة وفضيلة لاكتساب نظيره في اقتناء الناس لاعظاء درجتهم وانما ذلك بتين في الملوك واجلاء الناس وعلمائهم وهو من باب التفضل وهو بين الكبر والضعة فالكبر رفع الانسان نفسه فوق قدره والضعة وضع نفسه كما يزيد بن يزيد لضبيح حقه انتهى وهذا اللفظ مريح الملوك والعظماء بالتواضع ثم محمد اتبع في الفضائل من جعل تواضع الرأس فضيلة وكل رفع قدره متواضع وقال ابو عبادا لجبائي دنوت تواضعا وعلوت قدرا فضائل الخلق وارتفاع كذا ثم الكبر بجوان تشاء ويدنو لضوئها والشعاع الثالث خط تلك الدرجة الرفيعة والعز الظاهر من الزلل في زيادة فان التواضع عند حصول الرفعة كما ذكره عند حصول النعمة قال ابو القاسم النيشابوري في تحاكم الانسان واجب على كل ذي مرتبة ورفيعة ان يتفقد عليها حتى لا يسقط عنها ذلك باستعمال التواضع واعتبار الرفق وهذا مما اجمع على قبوله العقل والشرع واتفق عليه الاعتبار والاختبار فكم من ناس لهم منازل رفيعة على الخطوا عنها بعدم التواضع وذلك منهم بسبب الكبر في قوله ثم ما ينبغي منها فما يكون لك ان تتكبر فيها دلالة ظاهرة على ان لا تخاطب في رفيع الدرجات انما يكون بالتكبر انتهى وفي الحديث الصحيح عنهم من تواضع لله رفعه وروي حضضه الله وروى ثقة الاسلام في الصحيح عن ابي عبد الله ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه وعن ابي ضمضم ان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحكم الله وعن عيسى شعبة قال كنت بمكة بين الصفا والمروة فرأيت رجلا راكبا بغلة وبين يديه غلمان فاذا هم يصفون بالناس عن بعد حين دخلت بغداد فكنت على الجسر فاذا انا برجل حاف حاسر طويل الشعر فجعلت انظر اليه وانا املق فقال لي ما لك تنظر الي فقلت له شهرتك بركبة وبمكة ووصفت له الصفة فقال انا ذلك الرجل فقلت ما احسن ما يكون اليك ان ترفعة في موضع تتواضع فيه الناس فوصفني الله بحيث تمنع الناس الرابع الهادم المحض بنقصان ذاته وذل لنفسه وفاخته وخضوعه وتوقي الجاهر اليهم ليعلم ان تلك الفضيلة من الرفعة والعز

شبه الجهوة المعروفة في طاعة الله بالثوب المستعار في المؤمن مع الاشتهار والاثنان فاستعارها لفظ البرد لدرج استعارة مطلقة لكنها في غاية لغرابة التشبيه فيها والقاء عاطفه بجيء ثم واذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط خافض لشرطه اعني للجملة الفعلية بعده منصوب بجوابه عند الجمهور ورفعت المشبه ترجع ونقام باب نفع ودنو عادعت كيف شأت وجئت وذهبت منه الى والمرتج بالفتح موضع الرتاج وهو مستعار للعهد المعروف في طاعة الشيطان باعتبار كونه مباحا مطلقا له يفعله ويفوته فيه كيف شاء كالمرتج للماشية الذي ترتع فيه كيف شأت وهي استعارة تبعية لم يجعلهم وهذه الاستعارة مثل سابقتها في الحسن واللطافة بل هي احسن والطف انتهى قلت والذي عليه المحققون ان ليس شيء من البدلة والمرتج في هذا المقام استعارة بل هو تشبيه بليغ حذفت اداته لقصد المبالغة كما لا يخفى في اسرار البلاغة وبها تخصه اذا كان اسم المشبه به خبر لمبتدأ هو المشبه وفي حكم الخبر كخبر كان وان فالاصح امتناع تشبيهه لان اسم المشبه به اذا وقع هذه المواقع كان الكلام موضوعا على اثبات معناه لما اجرى عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد او كان زيد اسدا في صنوع الكلام في الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد وهو ممتنع على التحقيق فيحمل على انه لاثبات مشبه من الاسد له فيكون الاثبات للتشبيه فيكون ظنيا بان يسع تشبيهما للان المشبه به اذا جعل مبرزا لافادة التشبيه بجلاء كما في زيد اسد فان الاثبات بالمشبه به ليس لاثبات معناه لئلا يصير الكلام مما لاثبات للفعل وانما هو للاسد فلا يكون قصد التشبيه ممكنا في الغير الا بعد نظر وتامل واذا افترقت الصورتان هذا لا فترق بينهما في الاستعمال وقد يعبر بان تسمع احدهما بتشبيه والاخرى استعاره انتهى كلامه قلت السعد التفتازاني وعليه يهيم المحققون ان اعرفت فما نحن فيه ليس عند ارباب التحقيق استعاره لان اسم المشبه به من البدلة والمرتج واقع في حكم الخبر لكون خبر كان فهو تشبيه قطعا فما وقع في كثير من التعاليق ان كلا منهما استعارة جار على غير نهج التحقيق في قوله فاذا ارتبطه للجواب وقبضه اسد مرتبط ضرب امانته وعلاه بالتهيئة مع الرجم اي اقتضى رايها اياي اليك ومقته مقتضاه باب قتل اي بغضه اشد البغض عزائم قبيح والحكمة التي احكاما التقنه فاستحكم هو صار كذلك والمراد باستحكام الغضب تحقق وثبوته وفي المغرب احكم الشيء فاستحكم فهو مستحكم بالكسر لا غير واياد اد والمراد ان هزائم مين متساويان في طلب كل امانة قبل وقوعها او ارادة ان كلا احد منهما كاف في ذلك واعلم ان قوله فاذا كان عمري مرتبا للشيطان من باب التعبير بالمعلول عن علته وقد

فاذا شارف عمري ان يكون مرتبا للشيطان فاقبض ايجع وقوع القبض قبل سوق الهنت واستحكام الغضب جزاء لانتفاء المقبض قبلها بجعل الجزم مرتبا للشيطان كما يجتمع وقد هذا الفصل من الدعاء دلالة على ان الجزاء دين يدان بالدعاء وغيره من صلة الرحم وقطعها والصدقة وغير ذلك وفي امالي الشيخ رحمه الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يستقيه ما اجب البقاء فاذا علم من انه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرما وعلى هذا يتم بها تضمنه هذا الحديث وبما يزيد المرء ويقصه يمكن معرفة احوال العباد اكثر ليحصل بملاحظة ثبوت اختيار العبد وعدم كون العلم علة والله اعلم

الا ان اقبح خصلة تعاب منى لا اصلحها ولا عايبة اوب بها الا اكرومة فانا قصة لا اتهمها ورعة اد عة تاركة واصل المضارع اكرم وتم حذفت الواو لكون حرف العلة ق لبعض المتقدمين وزعمت الفراء ان العرب اماتت ماضي يدع وصدوره واسم الفاعل منه وقد قرئ بهما في السبعة وغيره ومقاتل وابن ابي عبلة ودين يدعون الهوى ماودعك ربك بالتخفيف وفي الحديث لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات اي تركهم فقد رديت هذه الكلمة عن افصح العرب ونقلت عن طريق القراء فكيف يكون اماتة وقد جاء الماضي واسم الفاعل في بعض اشعار العرب وهذه سبيله فيجوز القول باستعمال فيه ولا يجوز القول بالاماتة والخصلة الخلة والخال وجملة تعاب في محل نصب صفة لخصلة ومن للابتداء الغاية اي التي او من خصال متعلقة بتعاب او بمحذوف وقع صفة ثانية لخصلة او كائنة من خصال او حالا منها لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وجملها متعلقة بتدع خلافا للظاهر والزمخشري قال ومن تعاب مني الصلة اي تعاب صدور ذمي لان عاب متعد بغير نفسه انتهى وهو خبط واي جعل فاعي والعايبة بالياء على التباس الواقع في النحو الهجيرة والعبرة بما وقع في بعض النسخ من الهجر وهي كالخصلة ذات عيب مع عاب الشيء صار ذا عيب يقال عاب المتاع عيبا من باب ساء فهو عايب وعاب صاحبه فهو معيب تعدى ولا يتعدى والعيب والعيبة ثانيا معتقد والمعنى وجعل مولاها لغة في التقيد والتوبيخ واب بها المبنى للمفعول اي المعنف كما في قوله تعييف العزة الثانية لانها فاء الفعل الا ان المروي ابدالها واو استثقالا لاجتماع الهمزتين فان قلت ما فايدة تخصيص العايبة بالوصف المذكور وهلا اطلق لتعم فخ من الخصال التي لا يطلع عليها من يوبخه بها قلت قايدة ذلك تخصيص العايبة بنفسه كما قال وما عايبة انا اوب بها كما خصص الخصلة بنفسه بقوله تعاب من ذكر في الفقرة التالية بقوله في ولو اطلق لشمل كل عايبة فيه وفي غيره ومع ذلك فلا يخرج بالوصف المذكور ما خفي من الخصال التي لا يطلع عليها من يوبخه بها الا ان المراد العايبة التي من شانها ان يوبخ بها سواء ظهرت

ادع

خصله

عايبة

اوب

الا تقدير زايب منا حتى يلزم من اجتماع زايب وبردى وما بمعنى ما نحن فيه من هذا القبيل فان في الواقد صفة لاكرومة اعني تقدير منع فلا يلزم اجتماعهما واما الوجه الثاني وهو الفصل بين الموصوف والصفة بالجارة والمجرور وما قره وبانه لا فصل هنا اصلا لان الجار والمجرور صفة ثانية لاكرومة وانا قصة صفة اخرى لها كما تقدم فهو من باب تعدد الصفات فهو كقولك رتم وفي ذلك بلاء مربكم عظيم ازالت فرقت ذلك الظهر الك بطلان قولهم قال ابو حيان ان شرطت الياء كافة في آخر الفعل فانا قصة صفة لاكرومة والباس بالفصل بالظرف لشيوعه ولكن الاولى ان يجعل متعلقا بهذا التقدير متعلقا بتعاب لانك لو جعلته متعلقا بالخصلة او بالوقع لاجتمع هنا منع وفي فلا يكون مستقيما انتهى فقد جعل انتفاء وجود الفصل رأسا واما قوله لو جعلته متعلقا بالجيء هنا منع وفي فغير سديد لانه يتعلق بجملة الشرط المحذوف لا بالجيء والذي يقتضيه الصناعة ان يقال ان الظرف بعد النكرة اذا صفة لها ان لم تكن موصوفا او محتملا لها والحال ان كانت موصوفا كما نحن فيه وهي المتقدمين فهو مما يجب تعلقه بمحذوف اجماعا فكيف يجعله متعلقا بخصلة وان اراد التعلق المعنوي اعني كونه صفة او حالا فقد عرفت انه لا يلزم منه الاجتماع المذكور والاستثناء في الجمل الثالث متصل مفرغ من اعم الاحوال محل النصب على انه حال من ضمير المرفوع والعامل فيها فعل النهي او الوقع خصلة تعاب مني في حال من الاحوال الا حال اصلاحها وما عايبة اوب بها في حال من الاحوال الا حال تحسنك اياي ولاكرومة انا قصة في حال من الاحوال الا حال اماتك لها والمقصود لزوم تعقب مضمون ما بعد الا لما قبلها فيما اذا كان الشرط والجزاء والذلك وقعت الحال بعد الا اما حيث يجب الموقوف والواو حال اصل الكلام كما كانت في خصلة تعاب فاصلها ومن عايبة اوب بها فمنها واو اكرومة انا قصة فانها واو اما قول بعض القاصرين استثناء منقطع المعنى لكن ما اتيت به من الخصلة المذكورة فهو من الخصال المحمودة التي يطلع الناس عليها ويعيبها والخصلة التي لم يطلع عليها وهذا على تقدير تنوع بعض تعيب تكلف ولو كان بعض تعيب كان الاستثناء مفرغا من مفعوله الثاني المقدر ومثله ما بعده انتهى فهو بعيد جدا من وجوه ليس هذا مكان ذكرها والله يتولى الحق وهو يهدي السبيل

اللهم اجعل محمدا والاهل وابدله من بغضة اهل الشنآن المحبة ومن حسد اهل البغي المودة ومن ظلمة اهل الضلالة ومن مداواة المادين الى الغاية ومن عقوق ذوي الارحام المبرة ومن جذذ الاقارب الى التوصل ومن الحادين تصحيح القدر ومن مرارة الملابسين كرم العشرة ومن مرارة خوف الظالمين حلاوة الامنة اللهم كما زاهم كذا ابدلا الا بعت الاول وجعلت الثاني كما نه ومن بليلة اجعل المحبة بكا من بغضة اهل الشنآن او

او ابتدا ايسر على القول بالكارهي من المبدل لان ابتداء الابدال حصلت من البغضه واقرب من كال انها لبيان الجنس فان البغضه
ضد المحبه والجنس لها وعلى نحو ذلك عامه لادنى تغير فيجان وابب المعقول والبغضه بالكسر شدة البغض والشنان بالتحريك
البغض وتر بهاقيل شنان قوم كال الجوهري وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لان فعلان انما هو من بناء ما كان
معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجي شيء من المصادر عليه قال ابو
عبيده والشنان بغير همز مثل الشنان وانشد للاحوص وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا
والبغي الظلم والتعدي والاستطاله والسعي في الفساد وطلب الشر يقال بغى احدهما على صاحبه بغيا من باب رمى
طلب له شرا ولما كان الحاسدون ظالمين طالبين المحسود شرا بتمنى زوال نعمته جعلهم من اهل البغي والظنه بالكسر
التهمه وهي اسم من ظننته من باب قتل اذا اتهمته والثقه اسم من وثقت به يثق بكسرهما ثقة ووثوقا ائتمنته
فان قلت كيف نسب الظنه الى اهل الصلاح وسوء الظن بالمسلمين واتهامهم محظور فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم
من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث
الملح في الماء بل مقتضى الصلاح حسن الظن بالمؤمن وعدم اتهامه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ضع امر اخيك
على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك عنه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ولذلك
قال العلماء افعال المؤمنين محموله على الصحه قلت ليس المراد هنا بالظنه الا عدم الثقه والطمانينه بكل احد وليس
المراد به الاتهام بما ينافي العداله كان من شان اهل الراي والصلاح ان لا يثقوا بكل احد ولا يركنوا الى كل
شخص تفاديا من الغرر واخذا بفضيلة الحزم ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الطمانينه الى كل احد قبل
الاختبار عجز وفي كلامهم اذا كان العذر طبعا فالثقه بكل احد عجز وعلى هذا المعنى حمل الخبر المشهور الحزم سوء
الظن بالناس وفي روايه احترسوا من الناس بسوء الظن وروى ثقة الاسلام في الكافي عن ابي عبد الله
الحزم مساءة الظن قال بعض الشارحين يعني ان جودة الراي واحكام الامور والاخذ بالثقه يقتضي سوء
الظن بالناس يعني تجويز السوء منهم والتثبت فيما ياتونه به حتى يتبين الحق عن الباطل والصدق من الكذب
والعلم من الشبهه ولو وجب القبول منهم والثقه بهم من غير حزم ولم يجز نسبة السوء اليهم لوقع الحرج
والمرج وبطل الدين ورجع كما كان قبل البعثه وبالجمله فالحزم يوجب ان يبنى الحال على تجويز السوء منهم حتى
يتبين الحق ويحصل الاذعان به وفيه تنبيه على انه لا ينبغي متابعة الغير في امر من الامور مع تجويز كون
ذلك الامر خطاء بل لا بد من كمال الاحتياط فيه وانما قلنا على جواز السوء منهم لانه الذي يقتضيه الحزم والاحتياط

فلا ينافي

فلا ينافي ما ورد من النهي عن مساءة الظن بالخلق لان ما ذكرنا من باب التجويز العقلي الذي هو قضية الحزم وما ورد
النهي عنه من باب الاعتقاد الفاسد والقول بالشيء رجما بالغيب انتهى والادنين الاقارب جمع ادنى من الدناوه يقال
بينهما دناوة اي قرابه واقرب من جعله من الدني بمعنى الساقط الضعيف وقد تقدم بيان اعلال هذا الجمع في الروضة
الثانيه فليرجع اليه والولاية ضد العداوه والعقوق قطيعة الرحم بمعنى القطع قال الازهري واصل العق
الشق والقطع وقال صاحب المحكم عق والده يعقه عقا شق عصى طاعته وقد يعم بلفظ العقوق جميع الرحم فالفعل
كالفعل والمصدر كالمصدر والارحام جمع رحم وهي في الاصل منبت الولد ووعاوه في البطن ثم سميت القرابه
جهة الولاده رحما ومنها ذو الرحم خلاف الاجنبي وقد تقدم الكلام على ذلك والمبره البر وهو ضد العقوق
فيكون بمعنى الصله قال بعض العلماء قطيعة الرحم وعقوقها هو ترك الاحسان الى الاقربين والتعطف عليهم
والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وبرها وصلتها لها درجات متفاوتات بعضها فوق بعض وادناها الكلام وترك
المهاجره ويختلف ذلك ايضا باختلاف القدره عليها والحاجة اليها فمن الصله ما يجب ومنها ما يستحب ومن
وصل بعض الصله ولم يبلغ اقصاها وقصر عما ينبغي او قصر عما يقدر عليه هل هو واصل او قاطع فيه تامل
والاقرب عدم القطع لصدق الصله في الجمله والخذلان بالكسر اسم من خذله من باب قتل اذا ترك نصره واعانته
وتاخر عنه وانما خص عليه السلام الاقربين هنا بالذكر لان قربهم باعث لدواعي النصرة له فنصرتهم اياه اعظم في عز جانبه وحفظه
وحمايته من غيرهم وخذلانهم له اشد من تهضم جانبه ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام لن يرغب المرء عن عشيرته
وان كان ذا مال وولد وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بايديهم والسنتهم هم اشد الناس حيطة من ورائه
واعطفهم عليه والمهم لشعثه ان اصابته مصيبة او نزل به بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانما
يقبض عنهم يدا واحده ويقبض عنه منهم ايدي كثيرة والمدارين جمع مدار اسم فاعل من داره يداريه مداراة
اي لاطفه ولاينه واحتمله منه كيلا ينفر عنه وقال الجوهري مداراة الناس تهمز ولا تهمز يقال داراته
ودرايته وهي المداجات والملاينه وقيل المداراة مجاملة المعاشرين والمعاندين والمتشبهين بالاخوان
طمعا في مودتهم واتقاء من شرورهم وبالجمله فهي لا تكون الا مع عدم الصفا وسقم المودة ولذلك سال
ابدال حب المتصفين بها بتصحيح المقة وهي المحبه والهاء فيها عوض من الواو يقال ومقه يمقه بالكسر فيهما
ومقا ومقة اي احبه فهو امق وعلى ذلك ما حكي عن ابي الطيب المتنبي انه سمع عند انصرافه من صلوة الجمعه
خارجا من باب الجامع يقول واضيعة الادب المتنبي يقول ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من

مناسبة

صداقته بد فقال المتنبي لبعض اصحابه سله عن ذلك وقل له كيف كان ينبغي ان يقول مثاله فقال كان ينبغي
ان يقول ما من مداراته او ما من مداجاته لان الصداقه لا تكون الا مع الصفا والمداراه والمداجاه لا تكون
الا مع العداوه قوله عليه السلام ومن رد الملابسين كرم العشرة الى يكون اهانه ويكون اكراما فان عدى بنفسه او
بمع كان اهانه يقال رده اذا لم يقبله ورد عليه اذا خطاه وان عدى بالى كان اكراما ومنه فرددناه الى امه
والمراد هنا المعنى الاول والملابسين جمع ملابس من لابست فلانا اذا خالطته وعرفت باطنه والعشره
بالكسر اسم من المعاشره والتعاشر وهي المخالطه وكرم العشره عبارة عن حسنها ولطفها فان العرب تستعمل الكرم
في كل شيء حسن ممدوح والمعنى ابدلني من عدم قبول المخالطين لي او من تخطئتهم لي حسن معاشرتهم او من رد
لهم حسن معاشرتي اياهم قوله عليه السلام ومن مرارة خوف الظالمين حلاوة الامنه فيها استعارة مكنية تخييليه
اضمر تشبيه الخوف بالشيء المر بجامع الكراهة واثبت له المراره التي هي من لوازم المستعار منه تخييلا وكذلك
اضمر تشبيه الامنه بالشيء الحلو بجامع اللذه واثبت له الحلاوه تخييلا والامنه بالتحريك الامن وفي روايه
بالتسكين والاولى هي المشهوره وهي الموافقه للتنزيل قال تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وقال ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
نعاسا تنبيهات الاول اضافة مدخول من في هذه الفقرات ما عدا الاخيرة تحتمل ان تكون من باب الاضافة
الى الفاعل وان تكون من باب الاضافة الى المفعول وقد يرجح الثاني لمناسبته لعنوان الدعاء من كونه
لطلب مكارم الاخلاق ليكون الغرض من الدعاء ابدال ما ساء من اخلاقه بالحسن على ان جعله من الاول لا
ينافي عنوان الدعاء اذا حمل الابدال على معنى طلب الاستعداد للتخلق بما يقتضي ابدال اهل الشنان بغضهم
محبتهم اياه مثلا وقس على ذلك سائر الفقرات او حمل المبدل على كونه حاصلا منه لا منهم فيكون من باب
مقابلة الاساءه بالاحسان وهو من معالي الاخلاق الثاني كل من هذه الفقرات يحتمل اربعة معان باعتبار
احتمال كون مدخول من في كل منها مضافا الى الفاعل والى المفعول وكون المبدل حاصلا اما منه او منهم
وتختص الفقرة الاولى بزيادة احتمال اربعة معان اخرى لاحتمال كون المحبة من اهله وكونها من الله تعالى
فتكون معانيها المحتمله ثمانية حاصلة من ضرب اثنين في اربعه الثالث مراده من هذا الفصل من الدعاء طلب
الالفة بينه وبين الناس من الاجانب والاقارب وهي من اعز المطالب شرعا وعرفا لاقتضائها صلاح
حال الدنيا والاخره لان الانسان مدني بالطبع فلا غناء له في تعيشه من التمدن وهو اجتماعه مع بني نوعه
لافتقاره في تحصيل ماربه الى معاونتهم ومشاركتهم اذ لا يمكن الانسان الواحد القيام بجميع ما يحتاج اليه من

الضروريات

الضروريات التي لا بقاء له بدونها وتلك المعاونه والمشاركه لا تتم الا بالائتلاف واجتماع ومعاشره ولا يستقيم ذلك
الا بتحقق الروابط بينهم وهي لا تتم الا بنفي الضغاين والاحقاد والحسد ونحو ذلك وذلك مستلزم لتعاون
الهمم وتصافي البواطن والاجتماع على الالفه والمحبه وانس بعضهم ببعض فتستقيم امورهم بتعاونهم وتنزاح مضارهم
بتناصرهم فمن منح الالفه من الناس ثم له نفعهم اياه وعدم مضرتهم له وميل قلوبهم اليه وانسهم به ومعاملتهم
منه وفي ذلك صلاح دنياه واخرته ولذلك حث الشارع على الالفه والاتحاد حتى قال العلماء ان سلوك
سبيل الله بسائر وجوه الاوامر والنواهي لا يتم الا بها ولذلك عظم الله تعالى المنة بايقاع الالفه بين اهل
الملة فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وذلك انهم بالالفه يكونون
بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولاجلها شرع الله تعالى اجتماع الخلق على الصلوة في المساجد في كل يوم خمس
مرات وفي كل اسبوع مرة في المسجد الاعظم وفي كل سنة مرتين في الاعياد وفي العمر مرة بمكة لاجتماع اهل البلاد
النائيه كل ذلك ليتاكد باجتماعهم الالفه والاتحاد وتقع بسببه المحبه والوداد والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا
فمن ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول لاصحابه اتقوا الله وكونوا اخوة
بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا امرنا واحيوه وبسند صحيح عنه عليه السلام انه
يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجه وتعاطف بعضهم على بعض
حتى تكونوا كما امركم الله عز وجل رحماء بينهم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد واله واجعل لي يدا على من ظلمني ولسانا على من خاصمني وظفرا بمن عاندني وهب لي مكرا على من كايدني وقدرة على من اضطهدني وتكذيبا لمن قصبني وسلامة ممن توعدني ووفقني لطاعة من سددني
ومتابعة من ارشدني اليد من الظلم والقوه والقدره والسلطان والغلبه قيل ومنه قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد اي عن
قدرة عليهم وغلبة واللسان هنا مجاز عن الحجة قال الزمخشري في الاساس فلان ينطق بلسان الله اي بحجته وكلامه
والظفر الفوز بالمطلوب وعاند فلان عنادا اذا ركب الخلاف والعصيان وفي الاساس رجل عنيد ومعاند
يعدوه وعليهم من باب تعب عليه وعاند فلان عنادا اذا ركب الخلاف والعصيان وفي الاساس رجل عنيد ومعاند
يعرف الحق فياباه ويكون منه في شق من العناد وهو الجانب والمكر الخديعه مكر مكرا من باب قتل فهو ماكر ومكار
الله جازى على المكر كما سمي جزاء السيئة سيئة على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ ويسمى مشاكله وعلى هذا المعنى يحمل
المكر المطلوب هنا وقال الراغب المكر والخديعه متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف
ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان احدهما مذموم وهو الاشهر عند الناس وذلك ان يقصد فاعله انزال المكروه

بالمحذوف واياه تصد انتهى بم بقوله المكر والخدع يعرف النار والمخبر بوديان بقاصدوها الا النادر الثاني عكس كل
وهو ان يقصد فاعلها الا شتهار بالخديعة والمكر به لا لمصلحة لها كما يفعل بالصبي اذا امتنع من فواجبة قال ابن
الحكماء المكر والخديعة يحتاج اليهما في هذا العالم وذلك ان السفيه يميل الى الباطل ولا يتنقل الحق ولا يميل اليه
لمنا فاته لطبعه فيحتاج الى ان يخدع عن الجهل بمخارف يموهه خديعة الصبي عند الدوى عند الاقتطام وهذا
قيل سخط فان الدنيا سوق فطاية وليس فيها شيء الجث بل هو حث على جذب الناس الى الخير لا اجتنابا
وكون المكر فيه سيئا وحسنا قال تم والبحث المكر السيئ اهلها وقال قائم الدين مكر والسيئات تخص
الشر من المكر تنبيها على جواز المكر الحسن فقال وكروا وكر اسد خبرا لمكرين انتهى وعلى هذا فالمكر الحسن
المطلوب هو المكر الحسن والكيد والكرة اللفظ بمعنى واحد ويقال كاده وكايده اذا مكر به وخدعه وقال
الراغب الكيد الارادة متضمنة لاستشار ما يراد عن يراد به كون اكثر ما يستعمل ذلك في الشر ومتى قصد به شر
ومتى قصد به خير فهو مدوح وعلى الوجه المحمود قال تم وكذلك كدنا ليوسف انتهى والمراد به هنا الاول وقال
انتقالا من المهدد والعطاء مبدلة من التاء يقال عهده واعطيده اذا قرره نهو مظروف ومعطيد وقيل تصحيفا
من باب قتل عابه وشتمه واصله من العيب بمعنى القطع قال في الاساس تعيبه عابه ومعناه قطعه بالذم و
وبعده والاسم منه الوعيد قال طب في هذا الفصل من الدعاء ما نبأ في مكارم الاخلاق فانه مسال الا
استعداد للقوة على الانتقام ممن اساء اليه وحسن الخلق وكرمه يقتضي العفو والاعراض عن معاقبة الا
بالاحسان كما قدمه الجنيد المشهور بين الخاص والعام ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم
الاخلاق اجمعها قال وذلك ان الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين يا محمد يريد ان تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فاحسن فيما بينك وبين ربك وبينك وبين الناس قوله تم ثناء على وانك
لعلى خلق عظيم والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر قلت ليس في الدعاء ما ينافي
المجرد بيان ذلك ان من الظلم والاساءة ما يحسن العفو عنه ومنه ما لا يحسن لان العفو عنه لا يزيد الجاني الا
في تجرئه والتقاضي عنه ذلة وغضاضة وللعار ودناءة وهذا ما يحسن العفو عنه والحلم عليه وهو الذي يقتضيه
حسن الخلق وكرمه والثاني ما ذكر في الدعاء وهو ما لا يحسن العفو عنه والحلم عليه وهو المشبه بالدعاء
الهيم والعطاء المجدد وحماية الحريم ولا خوف على النار وعز الامير الموسى عنه لا جزع فيه لا يقتضي الغضب
وقد تم حاكيا عن غيره لوطء في التاسف على عجزه عن دفع الوان في بكم قوة او ذي كم ركن شديد وقد قلت

بذكر المفعول الثاني لان القصد الاعلام بمجرد ايقاع الفعل المخبر حصل منه الجزء الاول فالمفعول الثاني هو المقصود بالذكر هنا
باب قطع وصل خالف الثواب ذكر حسنه انقضى
باب تفاعل من القطع والتقاطع ضد التواصل والتواصل وهو ان يصل كل واحد من الجانبين الآخر بما يعده صلة
القوم تصارموا او قطع رحمه اذا ترك بره او صل رحمه وصلا وصلة بر وتعطف عليها واحسن اليها
كانه لاحسان وصل ما بينه وبينهم من القرابة والهاء من الصلة عوض من الواو وخالفت زيدا اكثر اذا قصدته
وهو ضد عنه وخالفته فخرج كل واحد منهما الى غير ما اتى اليه صاحبه والاخير من افعال الاكثر اذا قصد الاكثر
بعد ما ولى عنه واستدبره وقوله ثم والريحان اخا الكم لما انهم عنه وافقاته افتيانا اذا ذكروه بما
يكره من العيوب وهو من كلام الغيبة بالكسر فان كان باطلا فهو البهت والبهتان وسيأتي الكلام مستوفى
في ق في هذه الروضة انشاء الله تم وذكر اتى بالكسر لجزوه على اللسان قال الواحدي معنى الذكر حضور
المعنى في النفس ثم يكون تارة بالقلب وتارة بالقول وليس شرط ان يكون بعد نسيان والمراد بحسن الذكر اتصاف
الانسان في غيبته وحضوره بما يسره من تمديد محاسنه والحسنة من الصفات الجارية مجرى الاسماء وهي كل
ما يتعلق به المدح في العاجل والثواب في الآجل وحضورها السيئة واقتفى الاثر اتبعه اقتفاء قارب بين قفيها
ثم استعمل في كل فعل فيقال اقتفى عن الذنب اذا امسك عنه وعمله هذا الفصل على طلب الاستعداد لمقابلة
الاساءة بالاحسان وابتدال الانتقام بالانعام وهو اشرف مكارم الاخلاق كما رواه ثقة الاسلام في
الصحيح عن علي عبد الرحيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة العفو عمن
ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك ورووى نقرة الاسلام باسناد صحيح عن
ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى
الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون
وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونحلم عمن جهل علينا ونعفو عمن ظلمنا فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة
فلا محاسبة على الخير كثيرة جدا قال الجوهري الاولين والآخرين وقد ينبه اسم تم على التنفير من مقابلة السيئة بمثلها بلطيف
المقابلة فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمنع مجازاة المسيئ على اساءته اساءه وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم فسمى الجازي على الاعتداء معتديا بتنبيها على انه وان كان بحق يكره اياه اللهم صل على محمد
واله وحلني بحلية الصالحين والبسني زينة المتقين في بسط العدل وكظم الغيظ واطفاء النائرة وضم اهل
الفرقة واصلاح ذات البين وافشاء العارفة وستر العائبة ولين العريكة وخفض الجناح وحسن السيرة

والجود الذى هو ضد العدل والافراط المتفاده من الرذيل ومن هنا قيل خير الامور اوسطها ثم هو ذا الحكم
فى العدل جارية باب العقايد اعنى كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والشرك والتعويل على الامر بين الجبر
وفى باب الاعمال كاداء الواجبات والسنن المتوسط بين البطالة والتعجيب وفى باب الاقوال كالبلاغة
المتوسطة بين العى والهذر فتبين انه لا يخرج شئ من الفضايل عند قولنا وعملا واعتقادا وذلك ان قولنا
هو ميزان الله المبين وكل ميزان وهو الطريق المستقيم الموحى بسلكه اليه وبه يستتب امر العالم كما انه تعالى
الذى انزل الكتاب بالحق والميزان وقال السماء رفعها ووضع الميزان عبر بالميزان عن العدل لانه
منه اثره ومن اظهر افعاله فلما استبان ان كان العدل مراعاة الاستقامة مراعاة الوسط فى طرفى الافراط والتفريط
الذين هم كالكفتين للميزان فهما جهتا احدهما فالتقصان لازم والخسران قايم وقد قلنا بالعدل قامت
السموات والارض فلو كان شئ من موجودات العالم واصولها زايدا على الاخر افراطا او ناقصا عنه تفريطا
لم يكن منتظما هذا النظام وبيان ذلك ان مقادير الاعناصر لو لم تكن متساوية متعادلة بحسب الكيفية
والكمية لاستولى الغالب على المغلوب وانتقلت الطبايع كلها الى طبيعة الحيز الغالب ولكان ابعد
الحيز من الارض اقل مما هو الان لان الحر قل كما فى هذا العالم ولكان اكثر لاستولى البرد الجمود وكان الفلك
فى مقادير حركات الكواكب اكوار ومراتب سرعتها وبطوئها فان كلا منها مقدور على ما يليق بنظام العالم
وتوامه وبقائه ولهذا المعنى وصف الله سبحانه بالعدل اذ كان معنى عدله وضعه كل موجود فى مرتبته
وهيئته لما يستحقه من غير زيادة ونقصان مضبوطا بانظام الحكمة ثم الصراط المستقيم الموحى بسلوكه الى
الله تعالى هو العلم والعمل فالعلم طريق القوة النظرية والعمل طريق القوة العملية وكل منهما متوسط بين رذيلتين
هما طرفا الافراط والتفريط والوسط منهما هو العدل فهو الصراط المستقيم الذى لا سبيل الى الوصول الى الله
والدار الآخرة الا عليه وهو الصراط المستقيم فى الدنيا هو ما اتضح من الظلم والجور وارتفع عن التقصير فليعدل الى
شئ من الباطل وقوة الآخرة هو طريق المؤمنين الى الجنة فمن استقام على هذا الصراط مر على صراط الآخرة مستقيما
ودخل الجنة امنا قال الله ومن فضيلة العدل ان الجود الذى هو فضله لا يستتب الا به قال ولان لصوصا اشتاروا
منا ليتم شرطها فلم يرضوا الا بدراهم فيسلم ينتظم امرهم ومنى فضل ان كان نفس خلق زيد بها عرض وتتالم من ضرره وذلك
يستحسن الجاير عند غيره اذا راه او سمع به والجسته تتالم النفوس من كل ما كان مركبا فى العالم ليس لنظام
مستقيم واذ لك يكره العوج والعود ويتشاءم به والذين يحيلون على الانسان استعمال العدل معه جهة

بان يظل نهاره صايما ويبيت ليله قايما ولا يغضب على الناس اذا لحن عليه لحانهم ويكظم غيظه اذا تجرع مرارته
حتى اولياء عليهم اذا قام اليه رجل ينوء عند البصر ويغض النظر فقال انا ذلك ثم اعاد القول ثانيا وثالثا فقام قايما
اولا فقال له انك لست بذلك فكيف لك بذلك فكان يداب النهار بالصيام والليلة القيام ويقضى بين الناس من طلوع
الفلق الى غروب الشفق سوى ساعة يقيلها عند قيامه للهواجر والنهار ودولة الظهار بن فجاءه الشيطان
فى صورة شيخ ضعيف فى وقت قايلته وناوضه فى ذكر فلاحته واطال حتى فاتته القايلة فقام وهو اكفل
وقال انى متوجع لصلوتى وعليك الا تحملنى فاحضر خصمك لاعديك عليه ولخذ مقلتك منه فلم يره يومه ذلك
واجمال ليلة واصبح مزعدة قاعدا بين الناس حتى انتصف النهار وبلغت الشمس كبد السماء فعاد الى منزله
ليجم باستراحة ليصاله ويريح بغفوة اعضاء اذ دق عليه الباب فى نومه وايقظه من مرارة نومه فقال
اين كنت بالامس وما الخبر فقص عليه الناس فقال ان قومى اجتمعوا قالوا نطيعك حتى اليوم ثم لا نطيع
على ومطلوبى ولو وابى وجحدونى وطلبوا القرايح فاتته القايلة فقام ونظر وجلس للناس فنظر
الشيخ فلم يحضر وانصرف فخرج الامتثاله ليقيل محل رسمه وقال لبوابه لم تلتزم لعبدانى منذ ثلث ايام ولا
بد للتعب المكدود من جمام فلا تاذن لاحد حتى اقوم من نومى فاقيل ساعة واجمع اعوانى استراح
فجاء الشيطان فجيء البواب فلم يمنع ودخل الدار فايقظ مخيبى هم ان يشتمه الغيظ ثبته الله وعصمه
فصبر عليه كاظما وتكون الشيطان على غضبه رابحا فقال له قولتم واذكر اسم جميل والبيع وذا الكفل من الصابرين
وقولتم واسمع يا ادريس وذا الكفل كل من الصابرين قولتم واطفاء النايرة طفات النار قولتم الكظم
من باب تعب فلم يحل محل فعول جوزت واطفاتها اطفاء ومنه لطفات الفتيا اذا اسكنتها على الاستعارة
وذات الفتيلة نحو اذا وقعت وانتشرت فى نايره وسعيت فى اطفاء النايرة اى فى تسكين الفتنة وذلك
ابغ العداوة والشحناء وهى مشتقة من النار يقال بينهم نايرة اى عداوة وبغضاء قولهم وضم اهل الفرقة
ضمتها وانضم جمعتها فانجم فانجم فالانجم اسم فى فرق القوم اذا انفصل بعضهم عن بعض بالابدان
وقد يستعمل فى تفرق القلوب وانحرافها بعضها عن بعض مجازا وهو المراد هنا فضم اهل الفرقة عبارة عن
التاليف بين ارباب القلوب المتنافرة بايقاع المحبة بين الانفس المتخالفة ليتفقوا ويحصل التهتم التى من
اعظم الاسباب فى استدرار مدر السعادة الدنيا والاخرة ولذلك عظم الله تعالى امر التالف بين اهل
المدة فقال لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قولهم واصلاح ذات البين

قال النووى فى المصباح البين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة ومنه ذات البين للعداوة وقد
يقوم للاصلاح ذات البين اى لاصلاح الفساد بين القوم والمراد بكان الشايعة انتهى وقال الزمخشرى
فى قولهم واصلحوا ذات بينكم اى احوال بينكم يعنى ما بينكم من الاحوال حتى تكون احوالكم الفة ومحبة واتفاقا كقولهم
بذات الصدور وهى مضامنها لما كانت الاحوال ملابسة البين قيل لها ذات البين كقولهم اسخن ذا الماء بدون
ماء الاناء من الشراب انتهى وقال الراغب البين من الوصل اى اصلحوا حقيقة وصلكم كقولهم قد تقطع بينكم فى
قراءة الرفع اى وصلكم والمراد كونوا مجتمعين على ما امر الله ورسوله وكذلك معنى اللهم اصلح ذات البين اى اصلح
الحال التى يجتمع بها المسلمون انتهى فذات على القول الاول بمعنى صاحبة وعلى هذا التقدير يجوز حقيقة التى
والبين بالمعنى الاول ظرف وبهذا المعنى اسم مرادف للوصل وقول صاحب القاموس ذات بينكم اى حقيقة وصلكم
او ذات البين الحال التى يجتمع بها المسلمون لا وجه فيه للتردد بل المشعر الفايدة لان المعنى الثانى تفسير للاول
اذ الحال التى يجتمع بها المسلمون هى حقيقة الوصل اما مع تغيير الزجاج القايل معنى ذات البين حقيقة الوصل
تامل وظهر من نقل هذه الاقوال ان قولهم واصلاح ذات البين يجتمع لثلثة معان احدها اصلاح الفرقة على
ان البين بمعنى الفرقة والمراد بها الفرقة الخصوصة والمراد بها العداوة والبغضاء وذات اما بمعنى صاحبة اى
الحالة المستقرة لبعضهم او بمعنى الحقيقة والنفس كما الحالة التى تقع بها الفرقة الثانى اصلاح بالبين الناشئ الا
حتى يكون احوال الفتة ومحبة عن البين ظرف كما ذكره صاحب الكشاف الثالث اصلاح الوصل كما قال الزجاج
ليكون الاصلاح بمعنى السعى فى كونهم على ما هم عليه من الالفة وخيرهم ومودتهم احتمالات اوسطها وهو الذى عليه المفسرون
المشهور فى معنى الاية اصلاح ذات البين من اشرف معالى الاخلاق وقد امر الله تعالى المفسرون توسيط الامر باصلاح ذات
البين بين الامر بالتقوى والامر بالطاعة للاشعار بكمال العناية بالاصلاح وفى الحديث عند ابى داود اصلاح
ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام وعن ابى الدرداء صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا
وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه قولوا خيرا وافعلوا خيرا ولا تكونوا ممن يفسد بين الناس ان بروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل انى لا افعل حتى تراجع امرأتك وتسترضى الغاضب فانك لا تدرى فعسى
ظهر واتقى وافشيته اخلاقه الظاهرة وشرح والعارفة بالمعروف وهو الجزء والاحسان والجميل وكل ما يحسن فى
العقل والشرع والعايبة جمع فاعلة من عاب الشئ اذا صار ذا عيب اى خصلة ذات العيب والمراد هنا

المومنين ستر معايبهم وقد يقال ستر العايب اذا يحسن اذا وقعت من ذوى الهيات الحسنة ومن لم يعرف باذى لا
فساد له في الارض واما المولعون بذلك الذين ستر واغيرة فلم يكفوا فلا يبعد القول بكشف عيبهم لان الشرع لم
ينه عن هذا وانما نهى عن التجاهر والمنع منها لمن قدر عليه فان لم يقدر رفع لا ولى كما لم مالم يوت الى مفسدة
اشد واما جرح الشاهد والرواة والامناء على الاوقات والصدقات واموال الايتام فيجب الجرح عند الحاجة
اليه لانه يترتب على الحكام شرعهم ولو ترفع الامام ما يذهب الشرع فيه لم يأثم اذا كانت بتلك رفع معصية الله
للكشف ستره وجرح الشاهد انما هو عند طلبه لذلك منه او يروى حاكما يحكم بشهادته وقد يعلم منه ما يبطلها فلا
يبعد القول برفعه والله اعلم قوله وابن العربكة وخفض الجناح العربكة الطبيعة يقال فلان ابن العربكة
اذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور وفي صفته صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة وابنهم عربكة وقال
الزمخشري في الاساس فلان ابن العربكة اذا كان سلسا واصلة البعير والعربكة لسنام انتهى وعلى هذا فهو
استعارة تحقيقية لجناح المستعار للتواضع وللانقياد انها استعارتان تمثيليتان على تشبيه الحالة بالحالة
من غير استعارة في المفردات فكون ابن العربكة تمثيلا لسلاسة الطبيعة وانقيادها بابن سنام البعير وخفض
الجناح تمثيلا للتواضع واللامة المجانبة بخفض جناح الطاير والعربكة والجناح مستعملان في معناهما والجامع
احد المعانيين بالاخرى ويجوز ان تكون العربكة استعارة للطبيعة والابن استعارة لسلاستها والانقياد او
ترشيحا للاستعارة العربكة وكذلك الجناح استعارة للجانب والخفض استعارة للانعطاف واذلال او ترشيحا
لاحد استعارة الجناح بما يناسبه فتكون الاستعارة في المفردات والاول هو المختار وصاحب الكشاف ذهب الى
الطاير واذا اراد ان يحط للوقوع كسر جناحه وخفضه واذا اراد ان يرتفع للطيران رفع جناحه فجعل خفض
جناحه مثلا في التواضع وابن الجانب انتهى وذكر الفقال في معنى خفض الجناح وجهين احدهما ما ذكره
صاحب الكشاف وهو المشهور الثاني ان الطاير اذا اراد ضم فرخه اليه للتربية خفض له جناحه فلهذا
صار خفض الجناح كناية عن حسن التربية انتهى قوله من الرحمة وحسن السيرة وسكون الريح وطيب الحالة السيرة
بالكسر الطريقة وهذا من سار يسير يقال سار الوالي في ارعيته سيرة حسنة او قبيحة وسكون الريح كناية
عن الوقار قال الزمخشري في الاساس ويعل ساكن الريح اي وقورا انتهى للمكانات الريح تعرف بسرعة
تحركه والحمنة كان سكونها كناية عن الوقار الذي هو الرواية فاستعير لفظ الريح للخلق والجملة

جامع سيئة تحركه والاليق ان يكون ذلك تمثيلا كما تقدم في لين العربكة وخفض الجناح وكثيرا ما يستعمل سكون
الريح في الذم مرادا به الهيبة الدولة والعظمة ومنه قوله تم فذهبت ريحكم اي دولتكم وصولتكم واستعيرت الريح
للدولة لهبوبها في تخلي امرها ونفاذه ومنه قولهم في جنوبها يجري انها تقول الهرب هبت ريح فلان اذا زالت
الدولة ونفذ امره وسكنت ريحه اذا دبر امره وعلى قول الشاعر اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة
سكون ولا تجهل اذا ايسرت يوما فما تدري السكون متى يكون والخلقة معادله من الخلق بالضم يقال فلان
ابو عاشرهم بخلق حسن ومن خالق اللوم وخالق الفاجر وخالق الناس ولا تخالقهم وفي المثل خالق الفاجر
واما هذه السفرة فلئام وسبق السبق الفضيلة سبق سبقا من باب ضرب تقدم وظفر بغيره قال التوربشتي
وقد يكون للسابق لاحق كالسابق في الخيل وقد لا يكون لكن لهذه قضية السبق فانه سابق لها وغير
لها ولا يكون لها لاحق انتهى والفضيلة والفضل الخير وهما خلاف النقيصة والنقص وفي القاموس
الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل واما سابق السبق الى الفضيلة لفضيلة السبق قال تم والسابقون
السابقون اولئك المقربون اي السابقون هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم كقولك الى النجم
انا ابو النجم وشعري شعري كانه قال وشعري ما انتهى اليك وسمعت بفصاحته وفي فهم تفخيم شانهم
والايذان بشيوع فضلهم واستغنايهم عن الوصف بالجميل والايماء وفي هذا نظم ان جعل السابقون
تاكيدا واولئك المقربون خبرا ليس بذاك والسابقون قبلهم الذين سبقوا الامايان والطاهر عنده
ظهور الحق من غير تعلم ودنوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضايل والكمالات وقيل السابقون
في الخيرات وايا ما كان فهو مندرج تحت السبق الى الفضيلة اذ كانت لال واللام للاستغراق افراد
الجنس اي كل فضيلة وانما كان السابق الى الخير افضل لانه يقتدى به في الخير فكان كمن سن سنة حسنة وفي
الحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة قوله واشارة التفضل لانه اختيار
والتفضيل يقال اثرت ذلك اي اخترته وفضلته والتفضل فعل لا يلزم من الاحسان ويعبر عن التفضل
وليس هو مطلق الاحسان بل الاحسان على جزاء كقولك تم على جزاء الاحسان لا الاحسان وقد يكون
تفضلا وذلك اذا كان ابتداء من غير علة كما قال وما لاك الا بسطة عن تفضل عليهم وكان لا افضل المتفضل
قوله وترك التعبير هو تفعيل من العار وهو كل شيء يلزم من عيب يقال عيرته كذا وعيرته به اذا نسبته
الا العار فيه يتعدى بنفسه وبالباء قال الزمخشري في شرح الحماسة والمختار ان يتعدى بنفسه والكر

صاحب القاموس تقويته بالياء لغير اللام ولا نقل كلام من بعده بعض كابن السايد في تعليقته على التصحيح
تقال والعامة تقول غيره كذا خطا والكار ما ليس بشيء فقد ورد في الحديث الصحيح تعويذه بالياء وروى فقه
الاسلام في الكافي بسنده صحيح عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله من عيّر مومنا بذنب لم يمت حتى يرتكبه
وفي شاهد على هذا المعنى للمسول ذكره في الدعاء قال العفاء لا ينفي تعييرهم بشيء ولو كان معصية سيما اذا كان
المخاطب وليا في وجوب اللام المعروف والنهي عن المنكر لان المطلوب بهما على سبيل النصح اذ اعلم ان البغيضة
ينبغي التنويه عليه على النحو المقرر في نحته وترك التعيير من قرنة الاتفاق تعييرا واقترانا وقد تقول
من باب ضرب وتعدى لاثنين في قلى وموضوع الاسراف قال تم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما قوله ولا انصاف على غير المستحق عطف على التعييري وترك الانصاف على المستحق يقال انصف
عليه اذا قال وتفضل اذا تطول واحسن اليه واستحق فلان اللام استوجبه فهو مستحق واللام مستحق بالفتح
مفعول والمراد بغير المستحق هنا من لا يستوجب الانصاف عليه ولم يكن اهلا له وانما سمى ترك الانصاف
عليه لانه من المخلق المذموم اذا كان اسرافا وتبذيرا ووضعا للمعروف في غير اهله وحطه وقد تعلم مما
قدم ذلك العقل والنقل اما العقل فلانه وضع الشيء في غير موضعه وهو خروج عن العقل واما النقل فما
يأتي ذكره من رواية ثقة الاسلام في الكافي عن امير المومنين عليه السلام انه قال في جملة كلام خاطب به رهطا من الشيعة
منكم لمال فاياكم والفساد فان عطاءه في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه
عند الله ولم يضع امرء مالا في غير حقه وعند غير اهله الا حرم الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقي معهم
بقيته من بقايا الكرام ويريد الشح فيما ذاك منهم ملق وكذب فان زلت بصاحبهم النعل احتاج الى معونتهم
ومكافاتهم فلام خليل وشر خدين ولم يضع امرء ماله في غير حقه وعند غير اهله لم يكن اهلا ان يلحظ فيها الا بعين
سخطة الله ومن سخط الله استحق من الله ان يسلبه نعمة ويحيلها الى غيره ويروى عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ما عال امرء اقتصد ما زال الغنى عليه منعما مفضلا ومعالة الجاهل بالعود وهو عند الله جاهل حظ
امور والحسن من الحظ وهي فايدة معروف اقترفها هذا هو المعروف فمن كان منكم له مال فليتصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به العاني وابن السبيل فان الله يعطي هذه الخصال الكارم الدنيا والآخرة
وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اردت ان تعلم اشتي انت عند الله ام سعيد فانظر سيبه ومعروفه الا من يستحي فان
كان يصنعه الى من هو اهله فاعلم انه خير عند الله وان كان يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس عند الله بشيء وروى الكليني
من اخلق الجود فقد اخلق بالمحاسن وما احسن قول القايل في هذا المعنى اذا ظلم المعروف ما في اهله * وظلم من محل

ادم لتشرف على جميع حوادث الصباح فيقولون كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون اسرائيل فينا وبنا غدونه ويقولون انا نشاب وفاقريك واسماعيل ومن عرب ما وقع للنبي يوسف يعقوب المعروف بابن الكيت وكان من اكابر علماء العربية وعظماء الشيعة وهو من اصحاب الجواد والهادي عليهما السلام مانة ك في التحذير من عثرات اللسان ايضا الفي من عثرة بلسانه وليس يصاب الرء من عثرة الرجل فعثرته في القول يذهب رأسه وعثرته في الرجل يبرء منها فما تقول المتوكل الصابي الزمه تاديب ولديه المعتز والمؤيد فقال لهما يا احب اليك اسماء هذان ام الحسن والحسين فقال واسوأتا بنيه خادم عاجز منك ومن اخيك فقال المتوكل للاتراكي سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات رحمه الله وذلك فحمل ظهرون من مرجب سنة اربع واربعين ومائتين تولده والكمال ذلك في يوم الطاعة كما الى كمولا مرتاب والا يسم الكمال ويستعمل في الذوات وفي الصفات يقال كمل اذا تناهت اجزاؤه وكملت محاسنه ويتعدى بالهمزة وبالتضعيف فيقال اكمله وكمله وذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من الاخلاق المسلوة ودام الشيء يدوم دواما اذا استمر ولم ينقطع والطاعة موافقة الامر وقيل موافقة المأمور وانما جعلوا دوامها كمالا لما ذكر لان خلاف الطاعة وارتكاب المعصية تقصر في جميع المحاسن تولده والزوم الملازمة لزمه يلزمه لزوما من باب علم ما علقت به ولم افارقه والمجاهدة لغة ما اهتم به الناس وغيرهم والمراد بها هنا الكمال المتقوم على مذهب الحق الذي اجتمع عليه ائمة اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم كما رواه البرقي في محاسنه بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن امتي فقال امتي امتي اهل الحق والذين قالوا وبسنده عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله كان على الحق والذين كانوا معه من المؤمنين بعده نهج البلاغة والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذيب قال الشيخ كمال الدين رفع الله مقامه فجميع ما ورد في الحث على لزوم السواد الاعظم اي الكثير المتفق على رأي واحد ورغب في لزومه مطلقا يفهم بان يد الله على الجماعة فتجوز بلفظ اليد في قدرة الله وقوته على الجماعة اذ كانوا اقوى من الواحد والاثنين بل الاضعاف مضاعفة لكثرة ايديهم وارجلهم فان الله تعالى امرهم بالاجتماع على امور مصلحة فيهم كثيرة واختلافهم فيما يضرهم في العرفة والشذوذ عن الجماعة بان الشاذ من الناس رأي المخترع المستدرج اياه الشيطان اي محل تفرق الشيطان للانفراد وشبه ذلك بالشاذ من الغنم ووجه الشبه كون انفراده محلا لتفرق الهلاك اليه باستيلاء الشيطان لكما ان الشاة المنفردة في مظنة الهلاك للانفراد عما

وللاختراع كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها في محدثات الامور الخ انتهى فالمراد بعبد الله هنا ما تقدم ذكره من ان الاسلام في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن امتي فقال امتي امتي اهل الحق والذين قالوا وبسنده عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله كان على الحق والذين كانوا معه من المؤمنين بعده نهج البلاغة والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذيب قال الشيخ كمال الدين رفع الله مقامه فجميع ما ورد في الحث على لزوم السواد الاعظم اي الكثير المتفق على رأي واحد ورغب في لزومه مطلقا يفهم بان يد الله على الجماعة فتجوز بلفظ اليد في قدرة الله وقوته على الجماعة اذ كانوا اقوى من الواحد والاثنين بل الاضعاف مضاعفة لكثرة ايديهم وارجلهم فان الله تعالى امرهم بالاجتماع على امور مصلحة فيهم كثيرة واختلافهم فيما يضرهم في العرفة والشذوذ عن الجماعة بان الشاذ من الناس رأي المخترع المستدرج اياه الشيطان اي محل تفرق الشيطان للانفراد وشبه ذلك بالشاذ من الغنم ووجه الشبه كون انفراده محلا لتفرق الهلاك اليه باستيلاء الشيطان لكما ان الشاة المنفردة في مظنة الهلاك للانفراد عما

ورد عنه ذلك الذيب انتهى وروى البرقي باسناده عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام مواقيت تلك الصفة وتلك السنة وفراق الجماعة وروى ثقة الاسلام في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال بعض الشارحين المراد بهم الائمة عليهم السلام والا لم يتم ان لا يكون نزاع اهل البدعة والمفارقة محا وجه للاستكفاء والاستكبار والمراد بها ترك السنة واتباع البدعة انتهى قلت روى في الكافي ايضا بسنده عن الحكم بن عيينة عن رجل من اهل مكة قال سمعت سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال فذهبنا معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال نعم حيث اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال السائل بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لتحدثن قال نعم حتى قال فحدثنا وهو راكب في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغايب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبت سفيان ثم عرضته عليه فرأيت ابا عبد الله وجعلت انا وسفيان فلما كان في بعض الطريق قال يا سفيان انت تحفظ نظرية هذا الحديث فقلت له قد الزم ابو عبد الله قلبك شيئا لا يزيغ بعده من سمعه فقال ابا فقال واي شيء ذلك فقلت ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله وتدبر قفاه والنصيحة لائمة المسلمين من هو لاء الذين يجب علينا نصيحتهم معه وبزيد بن معويه وبزيد بن مروان الحكم وكلهم لا يتجون شهادته عندنا ولا تجوز الصلوة خلفهم وقوله والزوم لجماعتهم فاني الجماعة من يقول لم نصل ولم يصم ولم يتصدق ولم يحج بعضهم من جنابة وهم لا يكفرونكم انهم فهو على دين جبرئيل وميكائيل وان قدر ان لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس او هم وروى بن مرة عن ابي طالب وشهد عليه بالكفر وهو الذي يقول انا مع معرفة الله وحده ليس الايمان شيئا غيرها قال ويحك واي شيء يقولون يقولون ان عليا ابو طالب والله لا اقام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعة اهل بيته قال فاخذ الكتاب فجزقه ثم قال لا اغيرها ابدا قوله ورفوفها الديباج ورفت الثوب رفوفا رأب به في الغزل من باب قتل تركته والبيع جمع بيعة بالكسر كنيسة وسمي بها الاجتماع فيها لاحوائها

ولا تتبلى بالكسل عما ترتكب ولا الهي عن سبيلك ولا بما متعته من تفرق ملل كلا
لقد تم ما اضمنه عليك ليعلم بعض التغيير المتعدي الى مفعولين وهما هنا المفعولان بعده اولهما اوسع والثاني
الظرف والعامل فيه وما يتعلق بخبره في اذا يكاد لان مفعول التغيير الاصل مبتدأ وخبره والظرف اذا وقع خبرا
لم يكن به الاستقرار واذا ظرف للفعل متضمن معنى الشرط وما قبلها هو الجواب في المعنى كما في قولك اكرمني اذا جئتك
وقول بعض القاصرين انما نصب ظرف مجرده عن معنى الشرط تابع مفعولا اجعل بمعنى صير لناصب لا وسع على انه
الاول خبط صريح وكيف تقع اذ المضمونة على الظرفية تابعة في مفعولية اجعل ووقوعها مفعولا عنده لم يزعمه
يستلزم خروجها عن الظرفية فما قوله بعد ذلك او مجردة عن الظرفية اينما على تقدير مضاف للوسع ليلا يلزم
الاتحاد باسم الزمان عن اسم المكان فالتقدير اجعل وقت اوسع رزقك وقت كبرك فهو تعسف شديد وتكلف
ما عليه مزيد ولا داعي اليه اصلا اما الاول فالقول بخروج اذا عن الظرفية خلاف قول الجمهورة الذي هو حقيق بالقبول
على ان الاخراج عن الظرفية وان كان احراج اذ عن الظرفية قليل والتخريج على الامور البعيدة والاوجه
الضعيفة وترك الوجه القريب والقوي من الجهات التي يجب على المعرب احترازها واما ثانيا فالقائلون
بخروجها عن الظرفية انما قالوا به في مواضع لم يظهر لهم كونها بها ظرفا فاحتاجوا الى القول بذلك لكونها
موقع المبتدأ والخبر او المفعول به او موضع جر ولم يروا ما يوجبها عن الظرفية في كل موضع البتة حتى
يحتاج الى التخريج عليه في مثل هذه العبارة المتعينة فيها ظرفيتها فاي داع الى القول به سائل اسئلك به وقوله
هي تمكن الحيوان من افعال الشاشة واضافتها اليه تم باعتبار ظرفيتها سيما نها ونصب نصيبا على باب تعب تعبا
واما سائل جعل وسع الرزق عليه وقت الكبر ليستغني عن تكلف تحصيله ومشقة تدبيره في الوقت المقتضي
لضعف البدن وتركه فسوء ادب وجهل بقوى الطبيعة البشرية والمقاول باغلال القوة فيه وقت الاضعاف ما يوجبه الاضعاف من
القوى وهو ظاهر وقوله ولا تبتليني بردي بالجزم وبالنون المؤكدة وبالاشهر والاكثر بالتحريك وقوله
الاعضاء وفتورها عن العمل بسبب تحلل الروح وضعفه وورد وعبه الاستراحة والقاموس الكسل التثاقل
عن الشيء والفتور فيه كسل كسلا من باب تعب فهو كسل وكسلان وقد يعني العارفين الكسل عن العبادة من صفات
الجاهل المحبوس في سجن الطبيعة البشرية والمقاول باغلال الوان القوة الشهوية والمصفود بصفاد هواجس
القوى الدنيوية فهو ثقيل لا يحركه روح النشاط الى الدرجة العليا ولا تفرج به اريحية العبادة عن المرتبة الدنيا
والمراد بالمنهج هنا الضلال والغواية مستعارة من على البعير بجامع عدم الاهتداء الى المطلوب وسبيله ثم هو الطريق

المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى الثابتي ساكنه من التردي في مهاوي الردى وتعريض التي وتعريضه تفعلي
بالحرف وبتضعيف اي تصويره على وطلبه ذكره الازهري وغيره والخلد في الخالفين يقال خالد فلانا ومخالفة
اذا ذهب الى غيره اذهب الي والخلد والمراد بحبته هنا تم رضاه وهو افاضة ثوابه ورحمته ومحبة
مصدر جامعه على الامر اي اجتمع معه وساعده وشايعه عليه وتفرق الناس عنه ان اعرضوا عنه وتركوه
ولا يقال الا فيمن كان رئيسا في دين او دنيا لان التفرق عنه لا يكون الا بعد الاجتماع عليه والمراد بالمتفرقين
عنهم المتفرقون عن امره وطاعته كما ان المراد بالمجتمعين اليه المجتمعون الى دينه وطاعته وعدي
الاجتماع بالى لتضمنه معنى الركون وهو السكون اليه الخ والميل اليه والله اعلم اللهم اجعل اصول يدك
عندي الفروة واساليك عند الحاجة وافزع اليك عند المسئلة ولا تفتني بالاستعانة بغيرك اذا اضطررت
ولا بالخضوع لسوال غيرك اذا افتقرت ولا بالتقرب الى غيرك اذا رغبت فاسقني بذلك حقا لك وصولا
واعراضك يا ارحم الراحمين سال عليه يسول صولا حمل وسطا قال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء وبك
اي سطو واقهر واصول الحمل والوثبة والفريسة اسم من الاضطرار وهو الاحتياج ولا افتقار لا الخ فالياء
للاستعانة وسالت اسالك فاعطيه طلبتها ولم يذكر المفعول الثاني لان المراد ايقاع سوالك تم مطلقا والحاجة
اسم من الاحتياج وتفرع الا اضطر ضع وتذلل او تعرض بطلب الحاجة والمسكنة الذل والخضوع والفقر ومنه
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وهي بهذا المعنى تجامع الغنى والثروة وتطلق على الفقر وقلة المال وسوء الحال
واشتقاقها على المعنيين من السكون لسكون صاحبها الى الناس فان جعلتها في الدعاء على المعنى الاول كان المراد
بالفقر التذلل والخضوع وان جعلتها على المعنى الثاني كان المراد بالتعرض لطلب الحاجة وفتنة فتونا من باب
ضرب امتحنه وفي المصباح الفتنة الاختبار والمحنة تجيء امرا من الامور الباطنة والاشتقاق يدل عليه او هو
الواجب من سلوك سبيل الادب وعلى هذا فحق للقتلني ان لا تقتلني كما قالوا ربنا لا تضلنا ولا تلك ان لا تستعان
بغيرك بحيلة حال الاضطرار والمخضوع وسواله غيره عند الافتقار والتقرب الى احد دونه وقت الرغبة
الفضلان عن سبيل الخير اذا كان ذلك لبقاء في جلب المنفع ودفع الضر الى ما يالف نفسه نفعا كما ضرا و
غير ذلك من الامور المتعلقة بالدنيا والقادر على الامور المتعددة والذلك حكم عما يستحق الخذلان والمنع والاعراض عنهم
من حيث عدم استعداده لنجابة استرجاعه بالتوجه الي والاعتماد عليه بالتوجه الى غيره واشتغال قلبه
وقد تقدم الكلام على هذا المعنى مبسوطا في الروضة الثالثة عشر وقوله الى دونك اي من سواك فدونك

بمعنى سوى القرينة المانع بمعنى كان الذي يدخل معنى العوض والبدل او بمعنى غير فهو خبر لهو محذوف وفاء الجزاء
لبث معهما والتقدير الذي ثبت حالة كونه دونك او بمعنى تحت كالجوهري دون نفيض فوق وهو
عن الغاية او بمعنى قدام كما سنه قد امعنى تقدم في المكان وهو كما جاء وداء تعالى اسمه عن ذلك وقوله فاستحق الفاء
للسببية والفعل منصوب بعدها بان مضمرة لوقوعه بعد النفي الصريح نحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والحق ان
الكسر اسم فيخذ لم من باب تعب اذا اهمل وترك اعانته ومعقد معروفه ومنعته منعا حرمه اياه والعرض
عنه لعرضا صد وهو هنا مجاز عن الاستهانة به والحط عليه كقولهم لم ولا ينظر اليهم وقد تقدم الكلام عليه
واسرا علم اللهم اجعل ما يتبع الشيطان في دعوة من الغي والتخلي والحسد وذكر الخلق وتذكرة قدرتك
وتدبيرك لحاسدك وما ابرى على اثم لطنه فحش اجرى او شم عرض او شهادة باطلا وانتهاب مورثا
اوب حاضر وما اشبه ذلك لفظا بالهمزة وكل واعرافا في الثناء عليك وذة بالضم جوك وبكرا لحكم
واعترافا باحسانك واحسانا للمتنك اجعل بمعنى الجعل بمعنى التصيير وهو نقل الشيء من حالة الى اخرى
جعل الطين خزفا والقمح حنطة يتعدى الفاء طرحه ووضعه واصله ان يستعمل في الاعيان
كقولهم رميت الحجر والقيت الطعام ثم استعمل في المعاني اتساعا ومنه قولهم القيت عليك محبة مني اي طرحتها
في قلوب الذين كمرزا الرعب وهو هنا كذلك والرعب بالضم القلب وقيل سواده ويطلق على الازهر والعقل
والقلب تشبيها وحصول الامر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وبما لا يكون والكذب ثم نوع من الاول
الكاذب يقول الحديث في نفسه يقوله ومنه احاديث رويته او خلقته او خلقته وكلها من هذه المعاني بمحتمل
ارادته هنا والتظني اعمال الظن واصله التظنن ابدل من احدى النونات ياء ومنه قولهم ليس الامر بالتظني
ولا بالتمني والحسد تمني زوال النعمة المحسود الى الحاسد والذكر حضور المعنى في النفس هو ثم يكون تارة بالقلب
وتارة باللسان وليس شرطه ان يكون بعد نسيان وقد تقدم الكلام على بيانه مرارا تتمة الروضة الحادية
وعظم رتم عبارة عن تجاوز قدرة حدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته وان العقل
العارف على ان عظمة الحق صفة اضافية ثابتة له تم بالقياس الى اعتقاد العبد وتصوره وانباته لعبده
عز وجل وجودا ولا خلق ما سواه في جنب وجوده تم وجود شيء يتصف بالعظمة بالقياس الى الكل كذلك بان
يتصور لنفسه بقوته الوهمية وجودا مستقلا وبواسطة وجوده الموهوم بثبت العالم واندازه وجودا
مستقلا ويقيسها وجود الحق فيصفه بالعظمة ثم يقدر ما يظن تصور وجوده وضعفه وتصور الاوصاف

الاناء ليتوضى ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل ينكر في خلقها حتى أصبح وأذن المؤذن وهو في الاناء
وكذا النون المصري قال سمعت شخصا قائما وسط البحر وهو يقول لسيدي سيدي انا خلقت البحور والجبال وأنت
الملك القهار فلا تحاسبني ولا تناقشني فأستوجب بذلك نظرك إلى آيات قدرتك فلم يزل هكذا
اما في نصب السماء ذات طرائق ورفعك الطبقات فوق بعض الطرائق وإجرائك الماء بلا سابق وارسالك
الريح بلا عمائق ما يدل على قوة ليتك اما الممرات فتدل على متانتك واما الفلك فيدل على محكم صنعتك واما
الرياح فتشهد بمشيتك واما الرعود فتصوت بعظيم آياتك واما الامن فتدل على عظيم حكمتك واما
الليل والنهار فتشهدان بدوبة كمالك واما الاجتهاد فتجل بسنا بهات واما الشمس فتدل على تمام بديع آلك قوله ع
وتدبير اعجز عبادك دبرت الامر تدبيرا نظرت الى ما تؤول عاقبته ما خوفك من المعاد وصوك الحزم كالذي
في دبر الامر وهو قريب من التفكر لان التفكر تصرف القلب بالنظر الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب
وهذا يدل ايضا بان التدبير مستعمل عليه الامر لدلالة الركيك لكونه كقولهم هذا الذي رأيت عليك في الدار
بعده وهو تم المعنى عن عبادته والجنة فلن نليس بعباد عبادته وهو من باب الطاق الذي هو ما يوجد لوازمه
مجازا قوله ع وما اجرى على لسانك من لفظة فحش الى آخره الظاهر ان اسناد الاجراء الى الشيطان مجاز عقلا من حيث ان سبب
كقولهم بنى الامير المدينة والفحش بالضم السوء والردى من القول وفي القاموس الفحش محرك والجواب
ومنه لا تكونن فاحشا لعايشة انتهى وفي النهاية قال لعايشة لا تقولي ذلك فان اسلا يحب الفحش
اراد بالفحش القبح في القول والجواب الفحش الذي هو من قبيح الكلام ورديه وقيل الفحش والفحشاء
ما يفرط عن الطبع السليم وليستقبح العقل المستقيم قولا كان او فعلا والجهر يروى بالضم والفتح وهو الظهور
والقبيح والفحش من القول وكل كلام لم ينبغ اسم من اجهر في منطقه يجهر اجهارا اذا افشى وكذلك
اذا اكثر الكلام فيما لا ينبغي وبالفتح الحديث يقال جهر من باب قتل جهرا بالفتح اذا خلط في كلامه الهذي
او شتم شتما من باب ضرب وقتل سبه وقيل الشتم وصف الرجل بما فيه ازراء ونقص وسبا فيما يتعلق بالنسب
وعرض الرجل بالكسر حسبه وقيل خليقته المحمودة وقيل ما يمدح به ويذم وقال ابن الاثير في النهاية المعرض
موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذي يصون
من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينتقص ويثلب وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه خاصة وقيل هو ما
يفتخر به حسب او شرف او قبول به الاباء والاجداد والنهاذة الاخبار بما قد شوهد او روي عن عباد وبني آدم

من المشاهدة وبني الاطلاع على الشيء عيانا والباطل ما لا يكون صحيحا باصله واضافة الشهادة الى الباطل لما بينهما من
الاختصاص او على حذف المجاز ولا يبعد ان الاصل شهادة على الباطل واغتاب فلانا اذا ذكره بما يسوؤه
ويكرهه من العيوب وكان فيه فان لم يكن فيه تومن بت وتقصه في العرف ذكر الانسان المغيب او بحكمه في غيبته مما
يكره نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم قولا او اشارة او كتابة او نحوها
او تعريضا بلا غيبة في غير معين كواحد منهم من غير محصور كواحد اهل البلد فخلا فيهم من محصور كواحد المعينين
كاحد قاضي البلد فاسق مثلا فانه في حكم المعين كما صرح بتخيا البهائي قدس سره في شرح الاربعين ولا يذكر
عيبه في حضوره وان كان آثما لايذائه لا بقصد الوعظ والنصيحة ولا بذكر ما ليس فيه فانه بهتان وتمه
ولا يذكر ما يكره ولا يعد نقصا ولا يذكر عيبه للمتقدم لانتقاص كذكره للطبيب لقصد العلاج والسلطان
لقصد الترهم فان قلت ما فايدة وصف المومن بالغايب فان الاغتياب هو ذكر الرجل بما يسوءه في غيبته فلا
يكون الا الغايب قلت هو من باب التصريح بما علم التزاما وفايدته التنصيص على متعلق الاغتياب تنبيه
الاول الغيبة حرام الآيات والروايات واجماع الامة وتقدمت في الجايزين ولو لم يرد فيها الا قوله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فانه مثل الاغتياب بالاكل الانسان لحم انسان اخر مثل ثم اقتصر على
ذلك حتى جعله لحم الاخ ثم لم يقتصر حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة وقول نبينا
ايأكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر
له صاحبه وقال بعض علمايتنا ان المغتاب لما لم يكن معصوما ينبغي ان يكون له في عيب نفسه شغل عن عيب الناس
ولو فرضنا خلو العيوب كلها فليتفرغ نفسه عن الغيبة التي هي من اقبح القبايح ومن اعظم الكباير وقال بعضنا
الشهيد الثاني قدس سره والعجب من علماء الزمان ان كثيرا منهم يجتنب كثيرا من المعاصي الظاهرة من شرب
الخمر والزنا وغصب اموال الناس ونحو ذلك ويواقعون مع ذلك يتعاطون الغيبة والسبب فيها الغفلة عن تحريمها
وما ورد من الوعيد عليها والانسان مثل ذلك لما لم يخل عن عرفا بعرائهم ومنا بلهم من الرياسات لتنافي
هذا النوع من المنكر على من يرد سون المنزلة عنده من اهل الجهالات ولو رأوه ينهون في الشرب او الزنا او نحو
مال الغيبة ما طاعوه الظهور فحشه عند العامة وسقوط مرتبتهم ولو استبصروا علموا ان لا ذهن في
الا نسبة بين المعصيتين المستلزمة للاخلال بحفظ نفسه وبين ما يتعلق مع ذلك بحق العبد وخصوصا
باعراضهم التي هي اجل واشرف من اموالهم انتهى كما ان الغيبة ان يذهم المغتاب ويثلب دينا سد

عنك ولم تنب الحسنة المقابلة لها وكما فسر قولهم اوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقد تقدم الكلام على ذلك
في اخر الروضة الثانية اللهم صل على محمد وآل محمد والملكين والنبيين والطين والطين والقائمين
على الحق منك ومنا افضل وافضل ما صليت ورحمت وباركت وتحننت وتعطفت وسلمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اجعل لنا قدرة ومنزلة عندك وسهل لنا طريق الخير
وعرفنا وجهه بطلبة المدعاء والظلم مبني للمفعول مجزوم بها مؤكد بالنون الثقيلة مسندا الى ضمير المتكلم وتنوين
ذلك البواة الالف الفعل فيها مبني للفاعل والجزم بلا طلبية لفعل المتكلم ثابت في الفصيح وان صرح النحويون
بقلته ونذوره من نذوره اذا قرصه الا الذين احكم منكما اركيته بالياء الا امرءا لمرت به الحديث رواه الكسائي
وقول العرب للارنب هنا وقول الشاعر لا عرفن ربها حوارى امها مرد فات اعقابا كوار وقول الله
اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها البدا ما دام فيها الجراضم والاكثرون على انه لا فرق في عدد الجزم بها الفعل
المتكلم بين المبني للفاعل والمبني للمفعول وفصل بعضهم بينهما بحكم الندور والفرق بينهما ان مبنيا والاكثر
بينما ان مبنيا للمفعول كقولك ولا اظلمن وات مطيق للدفع نحو لان المطلوب منه غير المتكلم وهو
الفاعل المحذوف النائب عنه ضمير المتكلم ولا صيلا يظلم احد فحذف الفاعل وانيب عنه ضمير المتكلم وعدل
عن الفعل الى الغيبة الى المبدوء بالهمزة والنون ليمكن من الاسناد الى ضمير المتكلم على احد الالتفات من — المبدوء
الغيبة الى المتكلم بخلاف ما اذا كان مبنيا للفاعل فان المطلوب منه هو المتكلم وهو نادر لان المتكلم
يطلب من نفسه الاتيان بتلك الجمل منزلة الاجنبي قالوا واذا النوع ما اقيم فيه السبب قام السبب
فالاصل لا اريدنك هنا لا تكن هنا فاذا كان فعل ذلك والجزم بعد الامر الامثال الجزومة كما هو الاصل
ومن زعم ان الامر في جميع هذه الفقرات نائب عن الفرض الاخبار بغدا بالنعمة فقد بعد واطاش في
اطائه قد علم فهو مطيق والاسم الطاقة ودفعت عني الاذى بحيته عني وتبضت نيابة عني
كفيته مئونته من فعله وقوله مخ ظرف مستقر متعلق بمحذوف حال من القبض اي كائنا بيمنى وكفته
امكانا سهلا وتيسر واتفق مطاوع اتفقره يقال فقره من باب نصر اذا قلما لمدى افقره وافقر
والوسع بالضم الجدة والفتح وطاقة الوسع من باب قال وطاق من باب نصر ومن باب منع لغة رديئة
فيقال طاعت والاسم الطاعة والطيبان وهو مجاوزة الحد والاسراف في المعاصي والكبائر قالوا تم ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى والوجد بالضم والفتح ويكسر الجدة وهي الغنى والاستغناء اي لا تبتلي بالطغيان
بالاستغناء فاطغى والحال ان لا استغناء في من عندك فان الطغيان بالمال انما يكون بسبب الطيبان

الى استوجبه قوله اعوذ بك ان حكمت على ان تقيني ان مصدرية اي ما بعدها حكم عليه بحكم وحكومة اي قضى ولم يذكر المحكوم
به لدلالة الكلام السابق عليه فحذفه اختصارا اذ المعنى بعد ان حكمت على نفسي بعدم ما يوجب لي مغفرتك وما استحق
عفوك والاستثناء مفرغ وهو في الحقيقة من عام محذوف وما بعده لا يدل من ذلك المحذوف والتقدير وما لي
شيء الا فضلك والفاء من قوله فضل صيحة اي اذا لم يكن لي الا تفضلك فضل على عجزي والدين وتفضل على اي
اتي بلا عملة وسبب يوجبان الاحسان واسعفني اللهم وانعشني بالهدى وابيض وجهي بالتقوى ووفقني للتي هي ازكى
واستعملني بما هو زلفى لديك في الطريقة الحق والدين على حالات اموت واحيى عليها الهدى هنا بمعنى البيان
والحجر بفتحتين الاتفاق والمراد بالبيان الهما المقصود بالبيع لفظ وبالحجر الكلام المستفيم وقيل البيان الفرع
الذي عرضها للاكمال لاخيرا لتجلي والحجر البرهان قال الفيومي في المصباح الهدى البيان وقال الزمخشري في
الفايق وابن الانباري النهاية في حديث عجز كعب بالفتح ان عبد الله بن ابي سليط قال لعبد الرحمن بن ابزى جاءك
وقد اخر صلوة الظهر كانوا يصلون هذه الصلوة الساعة قال لا والله فما هدى له ممارجع اي فما بين وما
يحجبه ما اجاب انا قال لا والله وسكت والمرجوع الجواب فلم يجب فيبان وجه لما فضل من تاخير
الصلوة وهدى بمعنى بين في لغة اهل العود يقولون هديت لك بمعنى بينت لك وبينت لك بالتخفيف ترك
الهمز يصلحهم انتهى وفي صحاح الجوهري بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب او سلوك طريق يوصل
الى المطلوب والاول اظهر وقالا لهام ان يلقي اسرة فضل الصبر امر ابه على الفعل او الترك بالطريق الحق
وهو نوع من الوحي يخص اسرة من يشاء من عباده والتقوى في اللغة الاتقاء وهو اتخاذ ما يقي من المكروه
ثم الاحتراز بطاعة الله عز وجل وقال بعض العلماء هو ان يجعل العرف الشرعي تعود الى خشية الله تعالى
المستلزم ترك المحارم وفعل ما يوجب الاتقاء عنه من متاع الدنيا وزينتها وتحميله ما دون وجها لقصد
قال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والاخرة جمعت تحت لفظة واحدة وهي التقوى انظر الى ما في القرآن
الكريم من ذكرها كيف علق عليها من خير وعدها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية
والتقوى من خصالها واثارها الوابرة فيه اشتمل خمسة الاول المراقبة والثاني ان لا تتم وان
تصبر فلا تنفك ان ذلك من عزم الامور الثالث الحفظ والحراسة ان لا تم ان تصبر وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصرة ان لا تم ان اسرع الذين اتقوا الرابعة النجاة من الدواير والمزلة
الخلال ان لا تم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامس اصلاح العمل ان لا تم

والانبياء عليهم السلام قوله واجعلنا على ملتك اموت واحيى عليها الدوب وقيل هو معظم الدين وجملته واجمالته
وقيل هي اشارة الى العبادة على السنة الانبياء عليهم السلام وتشمل في جملة الشرايع لان احادها مهما اختلفت فاستحقت
الملة الباطلة اسم الملة فقيل ملة الكفر وهي لم تستعمل مضافة الى ذات اي ذات الله تعالى وهي مشتملة بالموت واجعلنا
على طريق النبايع وتقديمه للتخصيص اي على ملتك لا على غيرها مع ما فيه من الاهتمام ورعاية السجع وقدم الموت للاشعار
بان اقوى الناس واحيا لا العمل من فحصت عنه بين عينيه مع رعاية السجع والمراد بالموت ما قبل الموت وما بعده والله
اعلم الفرس الجواد المحمود والمراد هنا ما يعتلى بالاقتصاد واجعلنا من اهل السداد ومن ارباب الرشاد وفي نسخة الى العباد وارزقنا
فوز المعاد وسلامة المرصاد الاقتصاد انما يكون بين الافراط والتفريط وهو الوسط في الامور بين الافراط والتفريط
وقال الزمخشري في الاساس قصدوا في امشيته واقتصد وقصدوا في الامر اذا لم يجاوزوا فيه الحد ورضي بالقوسط لانه
في ذلك يقصد الاسد وهو على القصد وعلى قصد السبيل اذا كان راشدا والطريق قصد وقاصدة خلاف قوله تعالى
طريق جاير وجاير انتهى وقد علم مما سبق ان الوسط المحمود الذي لا ميل فيه الى احد الجانبين من الافراط والتفريط
وهو الصراط المستقيم والطريق القصد الذي اختاره الله تعالى لعباده سلوكها فالمراد بالاقتصاد سلوك الطريق القصد
في العقايد والاقوال والافعال كما تقدم بيانه وكثيرا ما يستعمل الاقتصاد في خصال التوسط في الاتفاق
بين الاسراف والتقتير ومنه ما مال من اقتصد وهو من الامور التي تعرف بالعقل كما قاله سبحانه عليها بقوله والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ولو حمل على هذا المعنى هنا لم يكن بعيدا الا ان الاول اتم
معنى واعم والسداد بالفتح الصواب من القول والفعل واستقامة الرجل بالاقتصاد بالسداد وسديد من باب
ضرب سدد واصاب في قوله وفعله فهو سديد وقال الجوهري دليل سديد وهو قريب منه على الطريق اذا مشى عليه
الى وارشده لغة والرشاد والرشد بالفتح والرشد بالتحريك الهدى والاستقامة والصواب وملاكات
الامور المعقولة لا يهتدي الطريق المحتوم اليها الا باستناد مرشد يهدي المسترشد اليها ويعرفه رشادها وكان
العارفون باسرارهم لذلك هذه الطريق والمرشدون اليها سألوا ان يجعلهم منهم والصالحون من العباد
المتصفون بالصلاح وهو الخير والصواب وقال الزجاج الصالح هو الذي يودي الى اسعد ما اقترن من عمل
ويودي الى الناس حقوقهم والفوز النجاة والظفر بالبغية والمعاد الاخرة لعود الخلق اليها والمرجع
والمصير فهو بالمعنى الاول كالمطرف وبالمعنى الثاني مصدر ميمي وكلا المعنيين محتمل هنا والمرصاد كالمرقاب
المكان الذي يرصد فيه من الطريق يقال رصدته رصدا من باب قتل اذا قعدت له على الطريق يترصد

منه بصدت له العقوبة اذا اعدت له وحقيقته جعلتها على طريقته كالمترقب والمراد بالمرصاد هنا الجهنم فانها
منها كما قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين ما ايحيت بذلك لان فيها يرصدون الكفار فيها بالعذاب الذي
هو اولى بهم اولان خزنة الجحيم يرصدون المومنين ويقفونهم عندها لان جوازهم عليها بالقوة ثم ان منكم الا واردها
وهو باب للطاغين ولهذا قال الحسن وقتادة يعني طريقا واحدا لا الجنة واما المشار اليه بقوله ثم ان ربك
لبالمرصاد فيحتمل ان يكون المراد به الاعمال والمعنى انه لا يفوته شيء من الاعمال العباد للتجسيم ويرد جميع انواعها والله
كما لا يفوت من هو بالمرصاد قيل المرصاد بالعراق على ربك كما بالمرصاد وليس يريد به المكان قال الزمخشري في الاساس
ومن المجاز انا لك بالمرصاد وبالمرصاد اي لا تفوتني ومكان ربك لبالمرصاد وفي نهج البلاغة من كلام امير المومنين
وان امهال الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقة ومنه موضع النجاء من مسلع ريقة وفي
ابي عبد الله عليه السلام في قوله ثم ان ربك لبالمرصاد كلا فنطرة على الصراط لا يجوز عبد بظلامة عبد وفي رواية محمد
بن مضر عن بعض اصحابنا رفعه قال سمعته يقول في السيف عليه ثلثة قناطر الاولى عليها الامانة والرحم والثانية
عليها الصلوة والثالثة عليها رب العالمين لا اله غيره وفي رواية عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام
الامانة والرحم فان جازاها حبستم بالصلوة فان جازها كان المنتهى الى ربها العالمين جل ذكره وهو قوله
وتقدم ان ربك لبالمرصاد والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اللهم خلص نفسك من تفي ما يحلها واوبقها
فتفي من تفي ما يصلها فان تفي بالكاف او تقعها بها فلعل ان يكون المعنى اجعل حصة من تفي متعلقة بجنابك
المقدس ليكون ذلك سببا لخلاص نفسي واوبقها ما يكون فيه صلاحها فان الخلاص قد يكون مع عدم الصلاح
وقيل المعنى اصلح نفسي من اعمال تفي ما يحلها من محللك واوبقها من مساعيها ما يكون به صلاحها وقيل معناه افعل
بي ما يوجب نجاة نفسي وخلاصها من تفي اذا وقع وتفرا وقع اذا وقعت اوجبته وان كان قد يجوز ذلك واوبقني
من الاعمال الصالحة ما يوجب صلاح نفسي وقد يحتمل ان يكون المراد بقوله اللهم خلص نفسك من تفي ما يحلها
تفي من تفي ما يحلها من الاعمال السيية والاخلاق الذميمة التي تكون فيها سببا لخلوص النفس من الثواب او
خلاصها من العذاب فيكون قوله لنفسك اي لاجل القرب منك ويحتمل ان يكون المراد به اصطفاء الاعمال
الصالحة والاخلاق الكريمة التي تكون سببا لخلوص نفسي او خلاصها فيكون قوله لنفسك اي لاجل صلاحها
ولا يخفى بعد الاحتمال الاول هذا ما انتهى اليه نظري القاصر في حل هذه العبارة من الدعاء والذي يقتضيه
التامل في وجه الاحتمال انه لما كانت النفس مجبولة على القيام بامرين احدهما اهتمامها بما يصلحها وانها
بالطبع على وجه لا احتمال انه لما كانت النفس مجبولة على القيام بامرين احدهما اهتمامها بما يصلحها وانها

للامر بفوت ذهب والخلف بفتحتين اسم من اخلفه عليه بالالف اذا ذهب فهو بمعنى الموعود في الزمخشري
في الاساس لخلف الله عليك موعدك عاد ذهب منك خلفا اتبق وفي الحديث اللهم اعط كل منفق خلفا قال الكرماني هو
بفتح اللام اي عوضا عاجلا مالا او غيره سيء او جيلا ذا ثواب فكم من منفق قليلا يفوته للطف المالي اتى وفسد الخلف بفتح
جمع عكرة متفعلة من باب نصر ومقابله الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة ولكرت عليه نفله انكارا عنيفا مجتمعا
وفيرت الخ تفيل ارتكاب الامر على تغيره وهو يفيد ان قادرا على تغيير ما انكروه غيره ومن
عليه بالعتق من باب قتل وامن عليه ايضا انعم عليه والفاء فيصبحا ان تركت بعده الصفات فانعم على قبيل
حصول البلاء بالعافية والمراد بالبلاء هنا الاصابات بالمكروه والعافية دفع الله تعالى عن العبد ما يكره وكلاهما قد
يكون جسمانيا ونفسانيا وطلب الخير من باب قتل طلب محركة ما حاول حصوله اليه والجدة التي يقال وجد يجد اذا
استغنى غنى لا فقر بعده والضلال فقدان ما يوصل الى المطلوب وقيل سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب والرشاد
اسم من رشد يرشد من باب نصر ورشد يرشد من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل اذا اهتدى وعرف الصواب والمتوقع قلما
يكون متوقعا الا اذا قام بكفاية امره واصله موعود على وزن فعول قلبت الواو الاولى همزة لان الواو المفتوحة المتطرفة
تقلب همزة يقال وعد يعد وزنا وقيل الهمزة اصلية فهو كقوله بعض الثقل من مات القوم اذا انصلت ثوبهم
وقيل بمعنى العدة من قولهم اتاني هذا الامر وما مات لم ما نابا اي لم يتعدله وقيل فلان لا يعني بمعنى الثقل كالموئل
الموئرة مستدل من الثقل والاصل موئل نقلت حركة الواو الى الهمزة فصارت مووئل ووزنها على هذا مفعلة
هي من الاوب بمعنى العدل واحد جانبي المرج لانه يثقل على المرج اي الاستان وقال الفراء يوم الاربعاء والتعب والمشقة
والاصل ما تينه نقلت حركة الياء الى الهمزة فصارت ما يئه ثم قلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فصارت
مووئه ووزنها على هذا مفعلة واستعمل بكثرة التغيير فيه وقد يستعمل بدون همزة فيقال موئه كسكينة
وللهمزة مفعلة من عرفلان فلانا اذا اشانه والمحقور عيبا وتطلق على الامر القبيح المكروه وعلى الفساد والمشقة
واضافتها الى العباد من باب ما الاضافة الى الفاعل والمعنى ادفع عني مووئة ما يجتني من العباد من العيب والمكروه
والمشقة والفساد وللعباد اما مصدر اوظرف كما تقدم وتمم بخير مفعما من باب قتل اي تمم ضرب اعطاه وحسن الثناء
حسن الهداية والدلالة على الصواب وفي نسخة حسن الارتياد اي الطلب يقال ارتاد الرجل اذا ارتاد الى قومه
وحسن الطلب بمهمات الامور الخ الطلب والكد في قضاء الذرب والله اعلم اللهم صل على محمد واله وارزقني فوق
بلغتك واغذني بنعمتك واصلحني بكرمك وداوني بصنعك واصلني في ذراك وجللني رضاك وقد

اذا استكملت بيا الامور لا مرها واذا تناهت الاعمال لادنى كمالها واذا تناقصت نقصت لنقص ادنى اجزائها والى ذلك اشار
نفع وحذف المفعول للتعميم مع الاختصار اى ادفع كل سؤ وهذا التعميم وان امكن ادعاؤه
ذكر المفعول بصيغة المبالغة لكنه يفوت الاختصار وانما لم يجعله من قبيل نازل منزلة اللازم لان التنزيل
الدرجة ويشهد ان المقصد هذا المقام الى المفعول فان المحل على الاكثر هو المعاني ما يتعلق بمقصد المتكلم وحاله
المقام ولذا جعل صاحب المفتاح فلان يبطل محتملا للتنزيل منزلة اللازم والمقصد الى التعميم المفعول والعطف
الرفق والبر وقدوت الصبي بالتين فاغتذى اى ربيته به وغذيته بالتثقيل مبالغة واغذوا يتغذى
به من الطعام والشراب وهو بابه نادر الجسم وقوامه والتعميم لقصد به الاحسان والنفع والاستدلال الغذاء فيها
استعارة بتبعية او هي استعارة مكنية تخييلية او تمثيلية على ما تقدم بيانه ولا اصلاح اعادة ما فسد الى الصلاح
والكرم افادة ما ينبغي للغرض وداويته مداواة علجته بالدواء وهو ما يتداوى به لدفع المرض وهو ذف متعلق
المداواة للتعميم اى داوني مداواة من كل داء جسماني ونفساني والضنى بالضم الصغير وما اصطنع وخير
واحسان يقال ما احسن صنع الله عندك واظله سترة عن الشمس والغي على ظله والذرى بالفتح كل مستتر به
يقال انا في ظل فلان وفي ذراه اى كنفه وستره حكاه الجوهري عن الاصمعي وقال الفارابي في ديوان الادب
والظل يقال كناية عن الرئاسة اى في كنفه والمعنى استرني في سترك وكنفك وجللني رضاك اى البسني اياه وغشني
به قال ابن فارس في مقاييس اللغة جلل الارض المطر بالتثقيل عمها وطبقها فلم يدع شيئا الا عمه وغطاه عليه ومنه يقال
جللت الغنم اذا علفتها والتكلان الامور التي تنخت اشكالا وصور المسموع والهدى الامور التي يهتدى
لها الصواب او العلم بها دلالة على المحق وتشابهت الاشياء واشتبهت اشبه كل منهما الاخر فالتبست وانكشفت
اظهرته وكأنها انتفاء وزيادة في الثواب وتناقص الكلام تنافيها كان كل واحد نقض الاخر اى بطله وفي
كلا من تناقص اى كان بعضه ينقض ابطالا بعض والملجم ملجم وهي للذهب وارضاها اى اعظمها رضاء
او اعظم ما ترضاه منها فان قلت افعل التفضيل اما بمعض او مجرد عن معنى التفضيل فكيف يصح
اللهم فيه وكيف يتصور في غيره قلت الملة هي الشريعة ثم يستقيم هذا التفصيل قلت لا نسلم ان الملل الاديان
نوع عام يصح اسم الله ورضاه اسم الله كالاعتراف بالله سبحانه ومكارم العادات وقوانين السياسات الا ان
بعض الملل ابطل الكل كما لا يخفى على المتدبر فلا يصح التفضيل والله اعلم اللهم صل على محمد واله وتوفني بالكفاية
وسمي ذا الولاية وهب لي الحسنى في الهداية ولا تشقني بالسعة واسعفني حين الدهمة ولا تجعل كدا كدا

جملة كلا اذا جاء وقت وكررا كلا دلالة التكرير على التتابع والتكثير اى كلما تتابعا كقولك تتم كلا اذا ذكرت الاولى
دكا دكا اى دمرة بعد اخرى وليس الثاني تأكيد للاول فيها كما توهمه كثير من الناس كما بين هشام في شرح المغني حيث ذكر
الاسم كقولك تتم كلا اذا ذكرت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا خلافا للكثير من النحويين للتجاوز في التفسير
معنى دكا دكا بعد دك وان الدك كرر عليها حتى صارت هباء منثورا وان معنى صفا صفا انزل كل ملائكة كل
سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والانس وعلى هذا فليس الثاني منهما تأكيد للاول بل المراد التكثير
كما تقول علمته الحساب بابا بابا الى آخره فان قلت اذا لم يكن الثاني تأكيد للاول فعلام نصب وفيما العامل فيه قلت
المختار فيه في نظائره ان يكون الجر والثاني معمولا لعامل الاول ايضا لان مجموع الجزئين من المعطوف والمعطوف عليه
ازيد معنى ولا تجعل عيشي كدا كدا لا تجعله متتابعا بعضه في اثر بعض في الفاصل لقتها رجلا رجلا وفي جزاء الشرط معنى
وفي الحال الولوا هاربين هاربين جميعا بابا بابا وفي المضاف اليه كل فرد فرد فالجمع يستغرق افرادا واحدا الا انها
تعدد ذلك المستغرق مع صلاحيته كل واحد للافراد اجرى عليها اعراب الجمع دفعا للتحكم وقد استوفيت الكلام
على هذه المسئلة في شرح التصريف وقلت اقول العلماء فيها وما يرد عليها انها علامة من يقيم ظهر الجمع الى قوله
زيد لم يقبله فرد الدعاء عنا بمعنى عدم قبوله ورد امفعول مطلق موكد لعامله والصفد التقييد والكفو
وكفا لابي عمرو الصفد مثل الكفو خلاف في القاموس الصفد بالكسر المثل والنحاة الصفد وقولهم اجعل اي
اعتقد من الجعل بمعنى التصيير الذي يكون بالاعتقاد ومنه وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله
ولا ادعو لي الا العبد واستعمال الدعاء بمعنى العبادة كثيرة القرآن ومنه قولنا ادعو ربي ولا اشرك بربي احدا
وقوله ان يدعون من دونه الا اناثا اى الا يعبدون وانت بالكسر المثل قالوا ولا يقال الا للمثل المحاذي لمثله
من ناوءت الرجل اذا طالعته وناوءته مثله نهوض اذا نهض بالمثاقل بالذات المحاذي له الاثقال كما يحاذي
المساوي بالمقدار في المقدار والظاهر ان المراد بالضد هنا المخالف والند المماثل مطلقا فان استعمال الضد
بمعنى المخالف اشهر من استعماله بمعنى الكفو والنظير المزمخشري والدينوري ومن قول الموحدين من ندا
ضد نفع ما يضره ونفع ما يناقضه والله اعلم اللهم صل على محمد واله وانفعني بما عرفتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما

والتوقد عليه وقد فان لا اجعل لك ضدا ولا اعوضك بدا توجه السلام والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والجهم فقصده على وشك سهام والكفاية الاستغناء ويكفي الشيء يكفيه كفاية اذا حصل به الاستغناء عن غيره شبه الكفاية في
نفسه بالتاج في الاجلال والتوقير للعظم ودل على ذلك بالتتويج فتكون استعارة بالكناية واثبات التتويج تخييل
وذلك جعلها من باب الاستعارة التبعية والتمثيلية لا بناء على ما سبق وساسه لامر يسومه اولاه اياه ق الجوهري
سمت خيرا اولي نباته وسمت الامر لي ارتده منه ق المدني مختصرا في الاساس سمت المراعاة لماشيتها
منها ومرتعها عليها اى اولي من الولاية اوامره بامري والولاية بالفتح والكسر مصدر وليت الشيء اذا قمت به وق
سيبويه الولاية بالفتح والولاية بالكسر اسم مثل الامارة والنقابة لانه اسم لما توليته وقمت به فاذا اردت
المصدر فتحت والمراد بحسن الوالي القيام بما تكلفه ويقوم به من الامور والولاية بالفتح الكسر ايضا الدفع وارادة
هذا المعنى محتمل هنا اى اولني من تفرغك لي والصدق في اللفظ مطابقة الحكم للواقع وقد يراد به مطلق الحق
وهو المراد هنا وذلك لان كان الصدق في الحديث سقيا جعل اهدهم صادقا وابيعتهم في مطلق الحق
حتى قالوا صادق في الخمر وصدق في الحلاوة والصدوق في اصطلاح اهل الحقيقة قول المحترز عن الكذب
وقيل هو ان تصدق في موضع لا يتهمك مثله الكذب وقيل الصدق انما يكون في اهل الشوب وكما
اعتقادك ريب ولا في اعمالك عيب وارادة هذا المعنى هنا حسنة والمراد بالهداية اما الاهتداء او ايصاله
له او هدايته هو لغيره فيكون المراد بعد قوله الى المحق اولى الثبات عليها والرسوخ فيها وعلى المعنيين لا يخلو
الايصال الى المطلوب اذا كان الصحيح لها عبارة عن الافضاء عما من شأنه الايصال الى البغية من غير اشتراط
في مدلولها الوصول ولذلك كانت الافعال التكوينية المنسوبة الى الاوثان كلا انفس والبيانات الشرعية
الظاهرة في الكتب السماوية على الاطلاق بالنسبة الى البرية كافة برهانا وظاهرها هدايات حقيقية فايضة
عند اسعد جلاله ويحتمل ان يراد بصدوق الهداية هنا الهداية الخاصة وهي كشف السرائر عما وراء الحجب
بالوحي او الالهام وهو مرتبة صاحب الدعاء ثم ومن هو في مرتبته ولا اقتضاء في السعد لا تقييد بالفتح وقد
تقدم ان الفتح في الفضائل والخير محبته امر ما من الامور الباطلة ولا اشتغال به عما هو اوجب منه سئل ابو
سليمان اسرتم والمنح العطاء مخصص بالوهب والفتح والرواية في الدعاء ومرت بالوجهين والدعاء الا
وخفض العين والهاء عوض عن الواو وقولهم من وجع الرجل بالضم فهو الفصيح وداوه اى سترجع لا كطعنه على
ورجل منه ع اوجاعه عنه ومراجعه والعين الجوع وما يعاشر به والكدوة الشدة والنقب الكلب كدة

من باب علم صبانا بالكسر ظهر او من حسب من باب قتل حسبا وحسبانا بالضم وعده ابن عزيز بكسب في ظن او في حساب
ودفعه الصادق بمعنى قوله تعالى ويحسبون انهم مهتدون حيث لا يحسبون قال ابن عباس لم يعلموا ان الله يعذبهم
الى مبين حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه مرزقه كثيرة عاوده وفي رواية مرتاه الله من حيث
لم يخطر اليه ببال ولم يدر بحسبه ولم يحتسبه وقال ابو تمام لا تنكرن عطاء الكريم من الغنى فالسيل حرب الكثيب
الفائق وقال الاخر وقد تكون الايام يسعد جاهل فيها ويشقى العالم النحرير قوله ع واطلبني بقدرتك ما اطلب
الطلب اطلبا استعنه بالطلب قال في الفائق الطلاب الحاجة ايضا وقال الاساعة بها يقال الطلبة فاطلبني اي اسعفني
سول والجاده اجادة حفظه واتمه ورهبه رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة ورهبانا هذا الفصل
سوال الهادم الاجمال في الكتب والطلب وسوسن عن غمل المشفر وارتكاب المأثم ومعاودة نقنة الاسلام
عز الي جمعه قال قال رسول الله صلى في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله
وتقاسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه الله برزقه من حله ومن هتك حجاب
الستر وعجل فاخذه من غير حله قصر به من رزق الحلال وحوسب عليه يوم القيمة وعن ابي الدوانيقي ثلاثة
تفسد مقترحة عليه وتعتصدة الطلب وسوء تدبر المقادير ولا اجتماع في هذا المعنى كثيرة جدا ولا يتوهم
حال ترك الاكتساب مطلقا فان ذلك لا يجوز فقد نطقت الاخبار عنهم عليهم السلام بان احدهم لا يستطيع
لم رجل جلس في بيته وقال يا رب ارزقني فيقال له الم اكرك بالطلب وعن عمار بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله
ما نعلم رجلا سلم قط جعلت ذلك اقبل على العبادة وترك التجارة فقال يجيء اما علم ان تارك الطلب لا يستجاب
لدعوته الا ترى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت قد ضمن الله لي ان ارزق من حيث لا احتسب اقبلوا على الطلب والاسواق
واقبلوا على العبادة فقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا
رسول الله صلى الله عليه وآله بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب والارتياد
في هذا الباب اكثر من ان يحتمل اللهم صل على محمد وآله وسلم وهي بالياء ولا تبتدل ياء بالا همزة قال ابو عبيد
اهل نجد يقولون استطيب ثم خلقك فانتن يجدد من اعطاني واستغن بدنم من منعني وات من دونهم ذلك بفضله
والمنع هذا الفصل من الدعاء ورده السيد الرضي في نهج البلاغة ونسبه لامير المؤمنين صلوات الله عليه الا ان
الالفاظ اختلفا فايسر اليسر وعبارة النهج ومن دعائه اللهم من رحمني باليسار ولا تبتدلني بالاقتار فاسترزقك
لما لي وارغب اليك في سعة ما عندك واستطعمك من رزقك واستهل بجودك من اعطاني واغتن بدنم من منعني وثقت من دونك بالاجابة

وفي هذا المعنى قال بعضهم فصاحة حسبان وخطة خبز وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم لو اجتمعن في المرء
والمرء مفلس لقيل قد بعقد دار درهم وفي بعض الكلمات في هذا الزمان عز الموسر وذل المال سلاح المرء
كان بين يديه وثابر يقلبها فقيل له لمن تجمعها قال للوارث لتعجل الفقر بما عراضنا عندها وترك ابن المبارك
دنانير وقال اللهم انك تعلم انا لم نجمعها الا لنصون بها حسبي ودبني وقال لقمان لابنه يا بني اكتسب مالا فانك
الشيب طويل الاديب وينبغي ان كان جبانا وبسيط لسانه وان كان عيابة نظار المروءة وتم الرياسة بصلات الناس
الناس وينبغي لك ان تعمل الخير الى الاقربين والموالي ما مدح كريم والا سيء بهم وقال الشاعر ولم ار بعد الدين خيرا
الغنى ولم ار بعد الكفر رزية الفقر وقال اعرابي لابنه اكثر زيارة الاخوان وقت الرخاء فانك لا تدري متى تحتاج
وكان بعض الحكماء يقول بالحري ان يصان الانسان عن بذل وجهه وماله وقال بعض الحكماء من اراد ان يكون
من اربى فلتكن كيسه مرتفعة وكمه خاملة ومن رفعت ورفيع بغير فضل اجلت له عندي لا اقري ولا انتهي ثم يلقيه
كيسه ويقول اسكن عليك كما اسكن مكان لا تزول عنه ولا ترتفع واعلم ان الفقر المطلوب في الدنيا لدار مرة
مرورة الحاجة بجنب الاقتصار والقناعة وقام بامر امرئ تم ومن ينهه من الحلم والصدقات وصلة الرحم وما
اشبه ذلك وهذا من الفقر المحمود المندوب اليه قال الصادق عليه السلام لا الفقر الذي يتعارفه الناس بينهم
الدنيا من جمع المال وادخاره والاتساع به فوق الحاجة فانه مجلبة الوجع مذموم بل الفقر على صاحبه
امير المؤمنين عليه السلام من اتاه الله شكر ما لا فليحسن قرى الضيف وليسهل مبرة القرابة وليصبر في حقوق النائبة وليفك
الغاني والاسير وليعط ابن السبيل والفقير ذلك تمام المروة وشرف الدنيا والاخرة ثم الجاه ايضا لم اعتبارات
فما الرديء منه ولا استغاثة مرء على اداء حقوق الله وطاعته من الجاه الحسن الذي سأل الله عبده عليه بالسعي
وعدم الافتقار وهو الذي امتن الله سبحانه به على انبيائه كقوله يا عيسى ابن امير يشترك بكلمة من اسمه المسيح
برين غير وجيها في الدنيا ظاهرة والاخرة والتقرب الى الله بها وهو في الحديث النبوي ان الله
يوم القيمة ويقول امر بعبدي فوقفوه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأل عن ماله قوله ع فاسترزق اهل
رزقك الغناء للسبب اي فبسبب ابتذالك الجاه بالافتقار استرزق اهل رزقك الدين فرضا منهم ان يكونوا
من رزقي لان يطلب منهم الرزق واستطعمك من رزق خلقك الذين ليسوا بأهل للاستعطاء وظاهر ان
الحاجة قد يدعو الى ذلك والفعلان منصوبان اما الاول فبان مضمرة بعد فاء السببية وهو والواو بعدها
للدعاء واما الثاني فبالعطف على الاول وفي بيانه لهذا السبب تاكيد للاتجاه الى الله تعالى في اعادة ذ

ذل الاعطاء والمنع ذلك بحيلة ثم قوله صار صوتا احفظه ووقاه وصان الرجل من المؤنس من موصين وصان الثوب
خلافا ابتذله والوجه منا بمعنى الجاه ومكان الجاه وجه من الناس وجاه فاطمة قالين الاثير وجاه وعز فعلا
بعد ع والياسار بالفتح الغنى والثروة وابتذله استهنه ولم يصنه والجاه القدر والمنزلة والحرمة وقيل هو متعلق
الوجه وقد جاه يجاه جاها وقد وامر بالهمز وقد وامر بلا همز وقد واقتر افتقارا وقتر تقتيرا اوسع في النفقة كاذ ذلك
بمعنى واحد والمراد به هنا ضيق الرزق والفقر سالم صون جاهه وعزه بالياسار وعدم امتهان قدره وعزته
بالافتقار للاستدامة الحرام الغني احترام صاحبه عند ما مثل الناس واستدامة الفقر مهانة المبتلى به عندهم وفي بعض
الاثار احسنوا تعهد المال فانه ما افتقر احد قط الا اصاب ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب
من مروءته والرابعة من الغني ويزيد احتقار الناس به وفي وصايا لقمان يا بني كلمات المحفظة وذقت الصبر فلم ار
بالفقر فان افتقرت فلا تحدث الناس كيلا ينقصوك وعن ابي عبد الله ع اتجروا فان التجارة تمنع الناس وكان
بعضهم يقول الناس لصاحب المال الزم من الغراب لزوم الغراب ومن الحكم المقرونة عندهم الغراب رفع
من الماء واعذب من الماء واحلى من الشهد وان كنه من الهوى مطلقا صواب وسيئة حسنة وقوله مقبول وحوبته
مسؤول يغشى مجلسه ولا يحتبه والحظوظ عند الناس كالذر من لمعان الذهب ومن حساب عوذ لا يصال عليه
تخلف ولا يسلم عليه ان تقدم ازاغب شحوه وان حظر طرده وان غضب قعوده ومصانعة تغض الرجل
وقراءة تقطع الصلوة واثقل من الامانة والمعونة المديم المليء وكان يشد هذه الصعاليك ذريني للغنى
اسعى فاني رأيت الناس يرثي لهم الفقير وابعد هم واما من هم عليهم وان امرء لم جد خيرا ويكره الذي يرى
خليلته ويهوى العشيرة ويلتج ذا الغنى ولم جلال يكاد قوارصا جديرين قليلا ذبنه والدهر بهم وكان الغنى
رب عفو ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام انه قال لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين ومدهشة للعقل داعية للمقت امره عم بالاستعاذة منه لما يترتب عليه من المفاسد الثلثة فاما كونه
منقصة للدين فلان اشتغال القلب به وتحصيل ما به قوام البدن على العبادة واما كونه مدهشة للعقل فلانه
محل دهشة العقل وحيرته وضيق الصدر به وعوظاهر واما كونه داعية للمقت فلما في الخلق وبغضهم له
كما قيل الناس اولاد علة من صفر اليدين واحوة الكثرة كما يعضهم ويرابيح ويرجح عدالة الرجل اقل درجاتها
يعتق العدول المقبلين عند وكاني بشهادة قوتوقف في شهادة تتم مع الفقير فيرجح وحده وفي زيادة نقل
لبعضهم ان ذلك في العدالة رجل مثله قال لا بد وكذلك لا بد رجل فقير والذي شهد به عظيم فيجب ان

الفقر وصيانته عما اذا كان في استرزاق من الذل والخضوع للمطلوب منه ومهانة النفس واشتغالها عن التوجه
الى المعبود ما يجب ان يستعاذ بالله منه ويتضرع اليه في الوقاية عنه وفي استعطاء الاشرار ما يستلزم جرعه
ذو المروة طعم العلقم ويتحلى مذاق الصبر وسم الارقم وقد تواترت الروايات وتظافرت الاخبار
والاشعار على ذم السوال وكراهية بذل الوجه في الطلب الى الناس خصوصا ممن لم يكن معروفا بالمعروف فمن
ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى احب شيئا
لنفسه وابغضه لخلقه ابغض لخلقه المسألة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يسأل فلا
يستحي احدكم ان يسأل الله من فضله ولو شسع نعل وروى عنه عليه السلام اياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه
وحساب طويل يوم القيمة وعن الحسين بن ابي العلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام رحم الله عبدا عف وتعفف وكف
عن المسألة فانه يتعجل الدنية بالدنيا ولا يغني الناس عنه شيئا وفي الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام لو يعلم السائل ما في المسألة
ما سأل احد احدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا وفي وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه لابنه الحسن عليه السلام
اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد
غيرك وقد جعلك الله حرا وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
واخذ سهمك فان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وحفظ ما في يدك
احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس وقال بعض السلف من سأل حاجة فقد
عرض نفسه على الرق فان قضاها المسؤول استعبده بها وان رده عنها رجع حرا وهما ذليلان هذا بذل اللوم
وذلك بذل الرد وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كدكدو العيش ان احببت ان
تصبح حرا واقطع الآمال عن مال بني آدم طرا لا تقل ذا مكسب يزري فقصد الناس ازرى انت ما استغنيت عن
غيرك اعلى الناس قدرا ومن الشعر المنسوب الى الحسين عليه السلام اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق وانشد ابن الاعرابي ابا هاني لا تسأل الناس والتمس
يكفيك فضل الله والله اوسع فلو سأل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
محمود الوراق شاد الملوك قصورهم وتحصنوا من كل طالب حاجة او راغب فارغب الى ملك الملوك
ولا تكن بادي الضراعة طالبا من طالب سلم الخاسر اذا اذن الله في حاجته اتاك النجاح على رسله
فلا تسأل الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله احمد بن سيف الانباري الموت للفتى خير من البخل للفتى

كفك
والبخل خير من سوال بخيل لعمرك ما شيء لوجهك قيمة فلا تلق انسانا بوجه ذليل ولبعضهم اذا اظماتك اكف اللئام
كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا ولا تخضعن لنا اافتقرت ولا تسأل
الرزق ما عشت حيا فان اراقة ماء الحيوة دون اراقة ماء المحيا وحكى ان ابا تمام حبيب بن اوس الطائي قصد
البصرة متنجعا فلما ورد بها سال عن شاعرها فذكر له عبد الصمد بن المعذل فقال انشدوني شيئا من شعره فانشد
قوله لست تنفك طالبا الوصال من حبيب او طالبا لنوال اي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل
السوال فحول رحلته عنها ولم يدخلها وقريب من هذا المعنى قول بعضهم في ابي الطيب المتنبي اي فضل لشاعر
يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع بالكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا عبد الصمد بن معذل تكلفني
اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهون لتكرما تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن
اكثم القاضي عبد العزيز الجرجاني يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما اذا قيل
هذا مورد قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما واما سوال غير اهل للمعروف ومن هو باللوم موصوف
فهو ادهى وامر واسوأ وقد روى ان في زبور داود عليه السلام ان كنت تسأل عبادي فاسأل معادن الخير ترجع
مغبوطا مسرورا ولا تسأل معادن الشر ترجع ملوما محسورا وفي الآثار ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لان تدخل
يدك في فم التنين الى المرفق خير من ان تبسطها الى غني قد نشأ في الفقر ومن كلامهم لا شيء اوجع للاحرار
من الرجوع الى الاشرار وقيل لاعرابي ما القسم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل قال حاجة الكريم الى
اللئيم ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وعنه عليه السلام ماء وجهك جامد
يقطره السوال فانظر عند من تقطره واوصى بعضهم ابنه فقال لا تذلن عرضك ولا تبذلن وجهك لطالب
الى من ان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك جعلها عليك منا واحتمل الفقر بالتنزه عما في
ايدي الناس والزم القناعة بما قد قسم لك وقال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء
في وجهه رأى الاصمعي كساء يكتسي كيف او بيننشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد
بعدي قال فقلت له يا هذا انك والله لم تترك من الهوان شيئا الا وقد فعلته بنفسك مع هذه الحرفة
فقال بلى والله انني متهيأ عما هو اعظم من هذا من الهوان قلت واي شيء هو قال سوال مثلك فانصرف
عنه وانا اخزى الناس وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان علي
بن الحسين عليهما السلام يدع خلفا افضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السلام فاردت ان اعظه فو

فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني ابو جعفر محمد بن علي وكان رجلا بادنا
ثقيلا وهو متكئ على غلامين اسودين او موليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على
هذه الحالة في طلب الدنيا اما لاعظنه فدنوت اليه وسلمت عليه فرد علي بنهر وهو يتصاب عرقا فقلت اصلحك الله
شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا ارأيت لو جاءك اجلك وانت على هذه الحالة ما
كنت تصنع فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا على طاعة من طاعة الله عز وجل اكف بها نفسي وعيالي
عنك وعن الناس وانما كنت اخاف ان لو جاءني الموت وانا على معصية من معاصي الله فقلت صدقت يرحمك الله
اردت ان اعظك فوعظتني ومما جاء نظما في هذا المعنى قول عمرو بن احمد الباهلي ومن يطلب المعروف من غير اهله
يجد مطلب المعروف غير يسير اذا انت لم تجعل لعرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير وقال آخر واذا
بليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال ان الجواد اذا حباك بموعد اعطاكه سلسا بغير مطال فاذا
عناض باذل وجهه بسواله عوضا ولو نال الغنى بسوال واذا السوال مع النوال وزنته رجح السوال وخف كل
نوال وقال آخر فطوى يدي بيدي اخف على من مدي الى نذل للاخذ بيدا غضب الاله على ان انا راضيا
لبديعي بان تمتاح من يده يدا وقال آخر اسال المعروف ان سالت جوادا لم يزل يعرف الغنى واليسارا فاذا
لم تجد من الذل بدا فالق بالذل ان لقيت الكبارا ليس اجلالك الكبير بذل انما الذل ان تجل الصغارا ابو
العيني ان الغنى عن لئام الناس مكرمة وعن كرامهم ادنى الى الكرم منصور الفقيه الموت اسهل عندي بين القنا
والاسنة والخيل تجري سراعا مقطعات الاعنة من ان يكون لنذل علي فضل ومنة قوله عليه السلام فافتتن بما كان
اطلاق الفاء عاطفة بسببه معيدة للتعقيب والافتتان هنا يحتمل المراد من قولهم فتن المال الناس من باب
ضرب فتونا فافتتنوا اي استمالهم فمالوا والابتلاء والاصابة بالمكروه يروى ابتلى بالبناء للمفعول وابتلى بالبناء
للفاعل فالاول من ابتلاه ابتلاء والثاني مطاوع بلاه فابتلى هو وفي بيان هذا السبب تأكيد لما اخبر به
من الفقر الموجب لاسترزاق الخلق والاستعطاء شرارهم اذ كان ذلك مستلزما للانصراف عن الله تعالى والتوجه
الى قبلته الحقيقية والواو من قوله وانت للحال اي لا تبتدئ لحاجة بالافتقار فيلحقني بسببه ما يلحقه من المكاره
المعهودة والحال انك من دون الخلق ولي الاعطاء والمنع ودون هنا بمعنى التجاوز والتخطي كما تقول
لمن وهبته ملكا هذا لك من دون الناس اي متجاوزا منك الى غيرك ومن ابتدائية والولي فعيل بمعنى
فاعل من ولي الامر اذا قام به اي وانت من دونهم القائم بالاعطاء والمنع قال الراغب الحسين وولي من

بالخبر المبتدأ ويكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون وله هو الخبر ويكون منه ذوي جملة مركبة من الجار والمجرور ومنصوب
الموضع على الحال انتهى قلت الظاهر ان الوجه الثاني متعين لان فائدة الكلام لا تتم الا به فتامله اللهم صل على محمد
وآله وارزقني صحة في عبادة وفراغا في زهادة وعلما في استعمال وورعا في اجمال الصحة في البدن حالة طبيعية
تجري افعاله معها على المجرى الطبيعي وقد استعيرت للمعاني فقيل صحت الصلوة اذا اسقطت القضاء وصح العقد اذا
ترتب عليه اثره وصح الخبر اذا طابق الواقع والعبادة اقصى غاية التذلل والخضوع لله تعالى ومن طريق معبد اي مذلل
وفي ظرفية مجازية بتشبيه ملابسة الصحة للعبادة في الاجتماع معها بملابسة الظرف للمظروف فتكون كلمة في استعارة
تبعية وقال الثاني تعبير تشبيه الهيئة المنتزعة من الصحة والعبادة ومصاحبة احديهما للاخرى بالهيئة المنتزعة
من المظروف والظرف واصطحابهما فيكون الكلام استعارة تمثيلية تركب كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ
التي بازاء المشبه الا بلفظ في فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة وما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ
منوية فلا تكون كلمة في استعارة بل هي على معناها الحقيقي وذلك ان تشبه العبادة بما يكون محلا وظرفا
للشيء على طريقة الاستعارة بالكناية ويكون ذكر كلمة في قرينة وتخييلا وقس على ذلك ما بعده سال عليه السلام ان
تكون صحته مستعملة في عبادته تعالى حذرا من صرفها فيما ليس لله فيه رضى ففي الحديث صحة الابدان والابصار
يسأل الله العباد فيما استعملوه وهو اعلم بذلك والفراغ خلاص الانسان من المهمات والمراد به هنا الفراغ
من المهمات الدنيوية والزهادة الزهد وهو في اللغة ترك الميل الى الشيء لعدم الرغبة فيه وفي الاصطلاح
هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة وسيأتي الكلام عليه مبسوطا
في الروضة الثانية والعشرين انشاء الله تعالى ولما كان الفراغ من دواعي الفساد وبواعث طموح النفس الى راحة
الدنيا كما قيل ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة سال عليه السلام ان يكون فراغه منوطا بالزهادة محاطا
بها احاطة الظرف بالمظروف حتى لا يكون شيء منه خارجا عنها فلا يشتغل بشيء من شهوات النفس الامارة ولا يلتفت الى
ما يصرفه عن قبلته الحقيقية والمراد بالعلم هنا ما يتعلق بكيفية العمل بدليل قوله في استعمال فان العلم قسمان علم
عقلي كالعلم بذات الله سبحانه وصفاته وافعاله وهو مراد لنفسه وعلم عملي وهو المتعلق بكيفية اعمال
الطاعات وترك المعاصي والسيئات وهو مطلوب للعمل به فالاول علم خير مطلق لا تعلق له بالعمل بل هو
نتيجة العمل وثمرته ويسمى علم الوصول والثاني علم خادم مقيد متعلق بالعمل وهو وسيلة العمل ومبدؤه
ويسمى علم السلوك ولا يبعد ان يراد بالعلم المسؤول هنا المتعلق بمعرفة الله تعالى وما يليق به ومعرفة ما يجب

معرفته عقلا وشرعا وهو الذي يجب التدين به والاعتقاد له والحكم عليه والمحافظة عليه ثم العمل بمقتضاه لان الكل المقصود منه العمل فيصير بذلك علما نبويا لانه لم يكن نبوا بل يتبين له كل ذي بصر ارباب العلم الذين يعلمون بما يعلمونه وبها يتحقق كمال الدين وتمام كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال الدين طلب العلم والعمل به وسر ذلك ان الانسان بالعلم يعرف واضع الدين وحدوده واحكامه ولواحقه وشرائطه ومداخله ومخارجه ومصالحه ومفاسده وبالعمل يحققه ويقيمه ويوجده ويوضح كل واحد من اجزائه في موضعه ويخرجه من خروج البطون الى حيز الظهور فلولا العلم بطل العمل وصار بلا فايده ولهذا ورد الاختبار لا لاثار مستفيضة بالحث على العمل بالعلم وذم العمل بدونه العمل فمن ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الصحيح بسنده الى الصادق الامام جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال يكتب في الاجير المتقبل تقبل العمل كما تقبلت وان لم تعلم ما تقبلت فان العلم اذا لم يعمل به لم يزده صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يا علماء علموا فانما العالم من علم ثم عمل فوافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون علما لا يجاوز تراقيهم تختلف اعمالهم فيما بينهم اختلافا يستوحش الرجل من الله عند ذلك ان مات وعن ابي عبد الله عليه السلام ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته كما يزل المطر عن الصفا والوبل اكثر عملا وينبغي ان يقال ودع من المحادع بكسر الدال ودعا نقيض ودعه كعده فهو ودع اي كثير الودع وودع عن الامر تورع فهو ودع وقد تضموا ودع الا تفسح في الدرجات الا وفي الودع ما يوجب التفتيش وسقوط المروة وهو ما دناها التاني ودع الصالحين وهو المتورع عما يتطرق اليه شبهة المحرم وان ساغ ذلك في الظاهر وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الله الله في ورعك والله الله في ورعك والله الله في ورعك فوقائم انتهاء الحظور مثل ترك المحترف باحوال الناس وخوفا من ان يجر الى الخيبة قال الرسول صلى الله عليه وآله لم يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع كثيرا مما به باس الى ما لا باس به احتياطا ودع الصوفيين وهو ترك الاختيار بتناول القوة على طاعة الله واسوأ منهم بصاحبه بعض خواطر المعصية كما يحكى ان ذا النون المصري كان محبوسا فكانت تبعث اليه امرأة صالحة بطعام تشتريه بغزلها فكان يقاسي الجوع ولا يتناول من ذلك الطعام شيئا فاوحى الله تعالى اليه ما يحملك على ما صنعت فقال الجوع يا الهي وحلاوة مناجاتك فاوحى الله تعالى اليه ان كنت صادقا فيما تقول فلم تركت ما امرتك به ولم تتناول من طعام المخلوقين فقال يا الهي استحييت ان اعصيك في ارضك وانا اتقلب في نعمتك فاوحى الله تعالى اليه لاجل هذا الحياء سميتك صديقا وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى يحب الورع التقي الخفي الغني الذي اذا غاب لم يفتقد واذا حضر لم يعرف قلوبهم مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ظلماء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى يحب الورع التقي الخفي الغني الذي اذا غاب لم يفتقد واذا حضر لم يعرف قلوبهم مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ظلماء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى يحب الورع التقي الخفي الغني الذي اذا غاب لم يفتقد واذا حضر لم يعرف قلوبهم مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ظلماء

بان يفوز نفسه وذكره والتصفف للقاء ربه ذاهبا الى ربه اي ثم ذاهبا فيه بالاستمرار به احرا اذ لولا ذلك لما ثم من ذلك لكان معرضا عن الله غير صالح لقربه الخ وهذه الحالة سماها العارفون بالفتح للاسم رجاء اي وزهوا لباطل والغفلة عن الحق عدم حضوره بالبال وقيل ما تعقبه النفس مما تشتهيه وقيل البطالة الرقة بالباطل وقد تقدم الكلام في الكلام الذكر والغفلة مسوطة في الرابع الباب التاسع والمهلة بالضم التاخير ولا يقال يقال امهله امهالا ومهلته مهلة انظرته واخرت طلبه والمراد بايام المهلة مدة العمر وايام حيوته في الدنيا واعلم انه لما كان غرض العناية الالهية سوق كل واحد الى الكمال المقتضى غايته بتوسط عالمة العبد بالعقاب والانتقام فلا خذ بالذنوب والمعاصي في هذه النحوة الدنيا ليحصل التوبة ويرجعوا الى الايمان بالله رجاء انظرهم بتاخير ما يتلافيهم في الدنيا او لعلهم مدة حيوتهم فيها فلذلك يخبر عن مدة العمر بايام المهلة وتبعث الحرارة من باب منع اثبته لها واوضحته والبينة وبحثه البعوضة ثم قيل لها ارادته للحاقه وامتثال اوامره وزواجره وقال المحقق الطوسي في كيفية ربوبيته مترتبة على الكمال المطلق الذي هو الاحترام ومقتضيه التوجه التام الاحرة القدس بلا شوب وفتور واما محبته لغيره فكيفية تتبع على تخيل كمال فيه لذة او منفعة لشائق تخيلا مستمرا كمحبة العاشق لمعشوقه والمنعم عليه لنعمه والولد الوالد والصديق لصديقه وقد سلف الكلام في هذا المطلب في الروضة السادسة مبسوطا فليرجع اليه والسبيل يؤنث ويذكر قال الاخفش اهل الحجاز يؤنثون السبيل والطريق والزقاق والسوق وتميم تذكرها كذلك وقد ورد التنزيل في لغة الحجاز قال الله قل هذه سبيلي ولذلك جاء بصفتها مونثة وهي قولة سهلة بناء التانيث والكمال التام والكمال الذي انما وفرق بعضهم بينهما فقال الاتمام لا زالت نقصان الاصل والكمال لا زالت نقصان العوارض بعد تمام الاصل والكمال ولهذا قالوا نقصان كان نوالت ثلاث عشرة كاملة احسن من تامة فان التام زايد قد على دانيا نفي احتمال النقوص صفاتها وقيل لم يشعر بحصول نقيض مفهومه قبله وكلا يشعر بذلك وقال العسكري الكامل اسم لاجتماع البعاض الموصوف به والتمام اسم للخبر الذي به الموصوف وهذا ابقال القائم تمام البيت والبيت كامل ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ويؤيد هذا المعنى الرواية الاخرى في الدعاء واجعل في اهل خير الدنيا والاخرة مدخلي والمغفرة بها راجع الى المحبة والسبيل والعلم الدليل الذي يجب الدين ما يتبادر الى الاذهان من المعنى المشهور في العرف العام وهو كثرة المال والثبات الدنيوي بل الوجاهة بالايمان وسبيلة الى خير الاخرة الذي هو السعادة الاخروية كما قال امير المؤمنين عليه السلام

وكذلك ما نحن فيه لان الصلوة التي صلاها على احد قبله غير الصلوة التي يصليها على احد بعده والعايد محذوف من قوله مصل والتقدير الصلوة التي انت مصليها على احد بعده ويحتمل ان تكون ما مصدرية فلا تحتاج الى عايد والتقدير كافضل صلوتك على احد وتكون جملة قوله وانت مصل معطوفة على المصدر بتقدير ما المصدرية اي وما انت مصل وقد جوز غير سيبويه كون صلة ما المصدرية جملة اسمية قال الرضي وهو الحق وان كان قليلا كما في نهج البلاغة بقوله في الدنيا ما الدنيا باقية وقال الشاعر اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس وسوغ حذف ما المصدرية دلالة ما قبلها عليها على ان ابا الفتح قال به في قوله باية تقدمون الخيل شعثا واعلم ان الغرض من التشبيه في الصلوة هنا ان يختص نبينا وآله بالصلوات اسد عليهم بافضل الصلوة مما لا افضل الصلوة التي على الخلق فينطبق الكلام على القاعدة المقررة المشهورة من وجوب كون المشبه به اقوى من المشبه اذ لاريب ان الصلوة العامة للكل من حيث العموم اقوى من الخاصة بالبعض وهذا اولى واسد من قول بعضهم ان التشبيه باعتبار التحقق والظهور في المشبه به قوله ع واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اقتباس من قوله تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب قيل المراد بالحسنتين اما في الدنيا فالصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصر على الاعداء واما في الاخرة فالفوز بالثواب والخلاص من العقاب وعن النبي صلى الله عليه وآله من اوتي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على امر دنياه واخرته فقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ووقي عذاب النار وعن امير المؤمنين ع الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وروى ثقة الاسلام في الصحيح عن ابي عبد الله ع في هذه الاية رضوان الله والجنة في الاخرة والمعاش وحسن الخلق في الدنيا وقيل الحسنة في الدنيا العلم النافع وهو الايمان والطاعة وفي الاخرة التنعم بذكر الله والانس به وبرضوانه وعن قتادة الحسنات طلب العافية في الدارين وقيل هي في الدنيا فهم كتاب الله وفي الاخرة الجنة وقيل الاولى الجهاد والثانية ثواب المجاهدين وقيل في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقال مقاتل الاولى الرزق الواسع والثانية المغفرة والثواب وقال عطية الاولى العلم والعمل والثانية الثواب والمساهلة في الحساب وقيل الاولى التوفيق والعصمة والثانية النجاة والرحمة وقيل الاولى الولد الصالح والثانية صحبة الانبياء والصالحين وقيل الاولى

النار والنعيم

المال والنعم والثانية تمام النعم وهو النجاة من العقاب والوصول الى دار الثواب وقيل الاولى الاخلاص والثانية الخلاص وقيل الاولى والثانية كلاهما حسن العافية ومنشأ كثرة الاقوال في ذلك مجيء الحسنة منكرة في خبر الاثبات فكل من المفسرين حمل اللفظ على ما رآه احسن انواع الحسنة عقلا او شرعا وبالجملة فهذه الكلمة جامعة لخيرات الدنيا والاخرة قال النظام النيشابوري ويمكن ان يقال التنوين للتعظيم اي حسنة او يريد حسنة توافق حال الداعي وحكمة المدعو وفيه من حسن الطلب ورعاية الادب ما ليس في التصريح به فانه لا يكون الا ما يشاء ادبه حسنة وان كانت قليلة فان النظر الى المنعم لا الى الانعام قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وقد يكون ما دفع المزاحم من طلب النفع مع ذلك في قوله وقنا عذاب النار قيل معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار والله اعلم هذا اخر الروضة العشرين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين وقد وفق الله لاتمامها مع توزع البال وتنوع البلبال ضحى يوم الجمعة التاسع عشر من صفر سنة احدى ومايه والف ولله الحمد باطنا وظاهرا واولا واخرا

كتبه العبد عبد الله بن لطف الله

الجامع العاملي

عاملهم الله

باحسانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله غافر الخطايا ووافر العطايا والصلوة والسلام على نبيه طاهر السجايا وظاهر المزايا وعلى اهل بيته سادة البرايا وساسة الرعايا **وبعد** فهذه الروضة الحادية والعشرون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسيني كفاه الله ما اهمه وكشف كربه وغمه **وكان من دعائه عليه السلام اذا حزنه امر واهمته الخطايا** حزنه الامر بالزاي والنون يحزنه من باب قتل اهمه هذه لغة قريش وتميم تعديه بالالف فتقول احزنه قال ثعلب والازهري وعليه رواية احزنه بالالف ومنع ابو زيد استعمال الماضي من الثلاثي فقال لا يقال حزنه وانما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه كيقتله وفي رواية حزبه امر بالزاي والباء الموحدة يقال حزبه الامر من باب قتل اذا اصابه واشتد عليه ومنه حوازب الخطوب جمع حازب وهي الامر الشديد وقال الفارابي في ديوان الادب حزبه امر اذا غشيه وعلاه وفي الحديث كان اذا حزبه امر صلى قال ابن الاثير اذا نزل بهم

او اصابهم وفي القاموس حزبه الامر نابه واشتد عليه او ضغطه والاسم الحزابة بالضم والحزب ايضا كالمصدر واهمه بالالف اقلقه وحمه هما من باب قتل مثله والخطايا جمع خطيئة على فعيلة مهموزة اللام اسم من خطئ يخطأ من باب علم اذا اثم واصل الخطايا خطائئ على فعائل فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك فقلبت الياء الفا ثم قلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين قال الجوهري **تنبيه** في دعائه عليه السلام عند اصابة الشدايد ونزول الحوادث بان الدعاء سبب لدفعها ونزول الهم وقد نص الله سبحانه على ذلك فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فوقف اجابة المضطر وكشف السوء على الدعاء وفي الصحيح عن الحسين عليهما السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل وعنه ع ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وفي الصحيح ايضا عن ابي عبد الله ع هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا ان مدة البلاء قصير وفي الصحيح ايضا عن ابي الحسن موسى ع ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى قال صلوات الله وسلامه عليه **اللهم يا كافي الفرد الضعيف وواقي الامر المخوف افردتني الخطايا فلا صاحب معي وضعفت عن غضبك فلا مؤيد لي واشرفت على خوف لقائك فلا مسكن لروعتي ومن يؤمنني منك وانت اخفتني ومن يساعدني وانت افردتني ومن يقويني وانت اضعفتني** كفى تكون بمعنى اجزأ والغنى وبمعنى وقى فالاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فان جعلت قوله ع يا كافي الفرد الضعيف من الاولى فالمعنى يا مجزيه ومغنيه عن كل صاحب ومؤيد وان جعلته من الثانية فمعناه يا واقي الفرد الضعيف كل مهم فحذف المفعول للتعميم مع الاختصار بقرينة ان المقام مقام المبالغة والفرد المنفرد عن الاصحاب والانصار فلا صاحب له ولا ناصر قال تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا اي وحيدا منفردا عن الاموال والاولاد ولا ناصر والضعيف من لا قوة له من الضعف بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش بمعنى خلاف القوة لاخلاف الصحة ووقاه الله السوء صانه وحفظه منه وهو متعد لاثنين ولم يذكر المفعول الاول في الدعاء للعلم به فحذفه واضاف الصفة الى المفعول الثاني والتقدير واقي العباد الامر المخوف ويحتمل ان يكون ضمن واقي بمعنى دافع فعداه الى مفعول واحد وافردته افرادا صيرته فردا والفاء للسببية اي فبسبب ذلك لا صاحب معي وقس عليه ما بعده وقال بعضهم يحتمل ان يكون معناه انفردت بسبب الخطايا

منفردا

منفردا عن مصاحب لاحد مشتغلا بالتفكر في امري او لا صاحب مثلي في الخطايا فلم يحكم لغيره بما حكم على نفسه ليكون مصاحبا له والاوفق معنى عن مصاحبتك التي تبتغى وقال اخر معناه انفرد بسبب الذنوب عن صالحي الاصحاب فلا اصحاب له من الصلحاء الاخيار لان المطلوب بالصحب الصالح لا مطلق الصاحب وقيل الصاحب كناية عن لطفه تعالى وتوفيقه فكان الخطايا كانت سببا لعدم اللطف والتوفيق او ان الاصحاب قطعوا صحبته وبعدوا عنه وافردوه بسبب الخطايا وغر ان الصاحب لا يقطع صاحبه بسبب الذنب بل يترفق به وينصحه ليعود ويتوب كما يحكى ان اخوين من السلف انقلب احدهما عن الاستقامة فقيل لاخيه الا تقطعه وتهجره فقال هو احوج ما كان الي في هذا الوقت وانا حقيق بان اخذ بيده واتلطف له في المعاتبة وادعوه بالعود الى ما كان عليه وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل كيف ينصره ظالما قال يمنعه من الظلم وقال بعض العارفين لا تقطع اخاك ولا تهجره عند الذنب فانه يركبه اليوم ويتركه غدا وهو من الحديث اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا فيئته وعلى هذا فافادة المعنى المذكور تؤذن بذم جميع اصحابه ولا يخفى ما فيه والظاهر ان المراد ان الخطايا جعلته منفردا بتحملها وخوف عقوبتها لا صاحب له يساعده على حمل اوزارها ولا دفع عقابها فهو منفرد بهم نفسه لا يهم غيره ما اهمه منها ونظير ذلك قوله ع في الدعاء بعد صلوة الليل فاصبر لي لغضبك فريدا وليس المراد بنفي الصاحب نفي المتصف بالصحبة مطلقا فانه خلاف الظاهر بل الواقع وضعف عن الشيء ضعفا مثل قرب قربا عجز عن احتماله فهو ضعيف وايده تاييدا قواه من آد يئيد ايدا اذا قوي واشتد اي عجزت عن احتمال غضبك فلا مقوي لي واشرف على الشيء اطلع عليه واشرف على الموت اشفى والمراد بلقائه تعالى المصير والبعث اليه والوقوف بين يديه ويجوز ان يكون من اي خوف سوء لقائك وقيل لقاؤه تعالى ملاقاة حكمه يوم القيمة وقيل هو لقاء ثوابه او عقابه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله لقاء الله سبحانه مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده بعد زمن طويل وقد اطلع مولاه على ما كان ياتي ويذر فاما ان يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من افعاله او بضد ذلك لما سخطه منها وقيل يرجو في الاية بمعنى يخاف وانما استعمل الرجاء بمعنى الخوف لان الراجي يخاف ان لا يدرك ما يترجاه وسكنت الشيء تسكينا جعلته ساكنا بعد حركته والروع الفزع والخوف راعه الشيء روعا من باب قال الفزع والروعة الفزعة وتسكين الروع عبارة عن ازالة الخوف وايقاع التسكين على الروعة مجاز حكمي والاصل ايقاعه على النفس المرتاعة لاضطرابها من الفزع قال الزمخشري في الاساس ومن المجازات سكنت نفسه بعد الاضطراب فاوقعه على الروعة لتلبسها بالمرو

كما يقال لم اسم خوفه والوادم قوله ومن يوسني استغاثني في قوله وانت اخفتني حاليه ومن للاستفهام الانكاري والمعنى فيما التقي وما بعده مستغني اي ليوسني منك احد والحال ان انت اللطيف لي قبلما اخافه فكيف بعد ما تقتضيه ايات الوعيد كما كان ليجعلنه ذا لك يخوف لسوء عبادته ياعبادي فاتقون وهو يحتمل معنيين الظاهر ان اسناد كونه لا عاصم والاخر اضعافي اليه بجعله من باب الالتفات عن لحظة الوسايط ومشاهدة الافعال والثقة عن مقام الصفات لملاحظة الذات الازلية اسندها الا افراده على الخطايا لكون اركبها سبب الانفراد ولا اضعافي الى المتكلم لاحاطة لاسي الالتفات لملاحظة الوسايط والافعال والصفات ثم عرض في ذلك قطع النظر عن واسطة الكل راسا لى الذات فقال ومن يوسني منك وانت اخفتني ونظيره ذلك ما ورد في الدعاء النبوي واعوذ بك منك وفي الكلام العلوي وفروا الى الله من الله وقد تقدم الكلام مشبعا في ذلك بسطوا قلبي مع الاجرة الهكم رب عام مربوب ولا يوهم الاعانة على مطلوب ولا يعين الطالب على مطلوب ويبدل ثانيا الهكم بربكم السبب واليه التفت لما رتب فصار على هذا عروه الله واخرجها بالخ مطلبي اجرت فلانا على كذا فالفتح من ومعنى هو كلمة الاستعلاء والقوة والتسلط كما نا غاثه ومنه ومن قادر على كذا من مستلقا في المتح منه والمستثنى في الفقرات الثلث ما يبدو لا والظرف جميعا فاما الظرف فلانها مقصودة اذ لا يجبر احد على الارب عام مربوب وقع عليه ما بعده وفيه شاهد على جواز استثناء شيئين من شيئين باداة واحدة بلا عطف مطلقا سواء كان المستثنى منهما متكونين او متفرقين او مختلفين بالتقابل وعاريتك ابتغاء لا الاجرة هم اراد لنا بادي الرأي اذ التقدير وعاريتك ابتغاء احد وجوه ثلثة لا اراد لنا الا بادي الرأي وكل لما نعلمه المستثنى انما هو الاول والثاني معلوم الحذوف والتقدير الا بيعوك في بادي الرأي وعلى هذا فالظرف في الدعاء متعلق بمحذوف والتقدير لا يجبر الارب بجبر عام مربوب وقال بعضهم ان الظرف يتسع فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره فيجاز تعلقه بما قبل الا وان لم يجز عملها بعدها اذا تقرر فيها بعد الا وعلى هذا الظرف هنا لا يقتضي منع المجيء قال بعض الشارحين المتأخرين هنا ان قولك عام مربوب متعلق بقادر مقدر ونحوه لان تقدير اجاد بعلى عن مربوب كما ورد في كتب اللغة امر لم يسمع قوله ثم قولك بيده مملوك كما في قولك لا يجبر ولا يجاد عليه ان كنتم تعلمون سئال اسد الهدايا الى سواء السبيل قال بعض الاكابر اساده من غير قوله لا يجبر الا الارب عام مربوب انه لا يمضي ولا ينفذ الا اجارة رب عام مربوب فاذا اجار ربط احد او خفر فلا يكون لمربوب من مربوبيه ان يتقوى عليه خفارته ولا منعه ومن الحيث ويجبر عليهم اذا هم اراد اجاره

وتحليل فاسد لا مرب قوله وبيدك ذلك السبب اي في قدرتك وتصرفك وذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من الاجارة والامان والسبب لما يتوصل به الى المقصود وهو عطف بيان لذلك ولما كان المشار اليه مؤنثا اخر عنه ما يتوصل به الى النجاة من يخطر ببنه عطف السبب عليه ايضا حالكما كفى لدنهم ذكر الكتاب في بعض الوجوه وهي وايبك للمرغوب اليه الغوث والمهرب وهما مصدران ميميان بمعنى وعطف الثاني على الاول من عطف الخاص على العام لان الغوث عبارة عن ازالة الشدة والمهرب عبارة عن الالتجاء الى ما يحصل به الامن وفايدة التأكيد الاشارة الى ان كلا من الامرين يفيد الداعي ما يريده وقول الداعي اجرني من الله ولا اجارة عليك اسقم عام مربوب بعض اثاره الى بعض كالفرار من الاثر رجعة كما قال تعالى حكاية عن المومنين في القرية اليس منها الا تعذبنا ما اطلقنا به واعفنا واغفر لنا وارحنا الا يه فكانهم لم يروا الا اسباب وافعاله فقرأوا من بعضها الى بعض الثاني ان يفني العبد عن شاهدة الافعال ويترقى في درجات القرب والوصول الى مصادر الافعال وهي الاضمحلال الصفات فيفر من بعضها الى بعض كما مر عن ذي النون المصري في قوله اللهم اجعلني من قد انهضته بحقايق نورك عن مصايد الغرور بين فاجمع طريق هموك من اسر بحظك والحظ والمعروف صفاتك فاستعذ باحدهما من الاخرى الثالثة وهي مقام الصفات الى ملاحظة الذات فيفر منها اليها كقوله لا ملجاء منك الا اليه وكما لو اورد في الدعاء في القيام الى الصلوة منك وبك ولك واليك اي منك بدء الوجود وبك قيامه ولك مكلف واليك رجوعه ثم اكد ذلك بقوله لا بغيرك ولا من غيرك ولا الى غيرك وقد مضى الرسول هذه المراتب حيث امر بالقرب في قوله ثم اسجد واقترب فقال في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فاستعاذ اولا ببعض افعاله من بعض ثم ترقى الى مصادرها فاستعاذ ببعض صفاته من بعض ثم ترقى الى ملاحظة الذات فاستعاذ به منه فهذه ثلث مراتب للفرار الى الله ثم المرتبة الثالثة هي اولى مقام الوصول الى الساحل الغوث ثم الساحة في لجة الوصول درجات لا تتناهي والساحل قولهم والجرهري ايقاع الاجارة على الهرب مجاز عقلا فان الاجارة انما تكون للهارب لا للهرب ولكن جعلها للهرب للتلبس بحوائج خوفه والجحت مطلبا لنجاحا قضيت حاجته وانجح اسعطلبته فنجحت وفي القاموس النجاح بالفتح والنجح بالضم الظفر بالخير نجحت الحاجة كمنع ونجحت وانجحها الله ونجح في زيد صار ذا نجح اللهم انك ايدتني في جهدك الكريم او منعني فضلك الجسيم وحظرت علي رزقك او قطعت عني سببك لم احد السبيل الى شيء من امانيك ولم اقدر على ما عندك بصنوف حيل في حيلك وقبضتك ناصيتي بيدك لا امر لي مع امرك ما مضى في حكمك عدل في قضاوك والزمتني

بمعنى المنفوط وغيرارادة استثناء بمعنى لا ويضبطا اما على الاستثناء او على البدل من المستثنى منه وهو السبيل لانها اقرب
لعربية الاسم الثالث وذهب بعضهم الى ان الفتحة فيها فتحة بناء لاضافتها الى المبني وقدرت على الياء المقدرة
ضرب قويت عليه وتمكنت منه والمعونة اسم من اعانه اى ساعده وزنها مفعلة وزنها مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم
فيها اصلية ويقول وزنها فعولة ماخوذة من المعاونة وهو ماعون من الطعن بمعنى العطاء ومنهم من يقول
الماعون اصله المعونة ولا لف عوض من الهاء وسوف بمعنى غير التي هي صفة اى معونة احد غيرك والفاء بمعنى
لام التعليل اى لاني عبدك والعبد للمولى كالاسير بمعونة الاصل صفة قال الرجل لعبده وكلمه استعمل
استعمال الاسماء وفي قبضتك اى في ملكك واصله من القبض وهو الاخذ باليد وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا
في الروضة السادسة والناصية للشعر المسترسل في مقدم الراس قال الطيبي سمي شعر مقدم الراس ناصية
بالراس تولهم ناصى يناصي مناصاة اذا وصل وفي تفسير ابن بنان وري الناصية شعر الجبهة وقد يسمى كل الشعر
ناصية وقال الازهري الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الراس قال الشعر وانما تسمية العامة راس الناصية
انتهى وهو الصحيح يدل على ذلك انهم جعلوا كل موضع من الراس اسم خصه فقالوا لمقدم الراس ناصية والجانبين
اللذين يكتنفانها نزعتان والموخر الراس قفا وما بين النزعتين والقفا جانبان وبما احاط من ذلك وسط
الراس كلهم اجعلوا الناصية شعر مقدم الراس استعمالا فاشيا تسمية لمراسم محله فقال الاخر ناصيته
واخذ بناصيتي وهي ناصيتي بيدك اي وقت قدرتك وتصريفك من قبل القدرة سبحانه عليه بصرفه
كيف يشاء غير مستعص عليه كما قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي لا هو مالك لها قادر عليها يصرفها كما
يريد بها كما قال المفسرون هو تمثيل لغاية التحكم في التسخير ونهاية التذليل وكانت العرب اذا اسرت اسيرا
فاراد ان الطلاقه امرك او موافقا ايها اذا كانت انت الامر اي الحري بحيث كون مستقلا باسبابه قادرا على
ما نحن فعله العبد انتهى وعندي ان يراد بالامر المنفي ما يريده من الامور وبامره تعالى خلاف ذلك وهو ظاهر
ومضى الامر مضيا نفذ فالحكم مصدر حكم الحاكم عليه بكذا اذا قضى عليه به واصل المنع كانه منعه من خلافه
فلم يقدر على الخروج منه اى نافذ في حكمك لا استطيع رده ولا الخروج منه والقضاء اما بمعنى المقضي الذي
يتلقى بعدا فضاء اسراى مقضيا او بمعنى الامر من قضى بمعنى امر كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه او
بمعنى سطر كان وما يكون في اللوح المحفوظ بالقلم الالهي وعلى كل تعيين لما كان العدل عبارة عن التوسط

ثلاثين بمعنى وصلتك الى الصبح والمساء وخلقا بهما وكونك ناصيتي وفي اجراء معنيان احدهما ان يكون بمعنى صار مطلقا غير
اعتبار الوقتين اللذين يدل عليهما تركيب الفعل الماضي الصبح والمساء بل يدل على صيغة الفعل الماضي لكن
بينها الحال او الاستقبال في مضارعيهما فيكون ان لا افادة الاستقبال في حال الحال مجرد اعتبار الوقت وفي
قولهم ناصيتهم فتختار اخواتها والثاني ان يكونا بمعنى كان في الصبح والمساء فيقترن في هذا المعنى بمعنى الجملة
التي مصدر الخبر مضاف الى الاسم من افعال الفعل الذي يدل عليه تركيبه والذي تدل عليه صيغة فعل صبح زيد
امير ان امارته زيد مقترنة بالصبح في الزمن الماضي واذا عرفت ذلك فاعلم ان بعض الفضلاء صرح في نظير هذه المادة
من الدعاء ان اصبح وامسى محتمل للمعاني الثلثة فقال اصبح وامسى اما تامة او بمعنى صار اي اقترن مضمون الجملة
بهذين الوقتين انتهى ولا يخفى ان احتمال كونها تامة بمعنى صار بعيد اما الاول فلقصد هذا المعنى لا يكاد يتحقق
عن الفاعل اذ هما بمعنى واحد ومحال هذا المعنى الملحق بالمقصود بالمراد الفعلين لا اختيار اي كاصبح وامسى
وكونها بمعنى صار ينتفي معه هذا الغرض فلم يبق الا احتمال المعنيين الاخيرين وقد تقدم في شرح دعاء الصباح في
الروضة السادسة ان مثل هذا الكلام في الدعاء انشاء في صورة الخبر والمقصود به الاقرار بتسخيره بالعبودية
وسماه الاخبار بكونه بحالة الصباح والمساء لكونه عبدا لان العبودية مقترنة بالصبح والمساء في الزمن
الماضي فتبعد وقوله عبدا اما حال ان جعلت اصبحت وامسيت تامين او خبران جعلتها بمعنى الكون في الصبح
والمساء على التنازع فيهما او الخبر لصفة لعبدا اي ذليلا صاغرا قال في القاموس وتركه كنصر وفرح وكرم
صغر وذل وذلك اما صفة بعد صفة او حال من عبد لتخصصه بالوصف وجملة انا لك اما خبر ثان لاصبحت وامسيت
او حال من فاعلها او مستانفة والام من قوله لتقي اما تعليلية بمالك او بمحذوف وقع حالا من نفعا اي لا
اقدر لاحد اي على جلب نفع ما ولا دفع مضر ما ودونه اما لك استثناء مفرغ اي ينتك او يثبتك او ينفذ لك
وما قبلها صفة مؤكدة لما قبلها او حال لتقي نفعا كما قال الامام السهروردي اخبرني ابو بكر الشاشي بهذه
الآية مسئلة خلق الاعمال قال والايمان نفع والكفر ضر فوجب ان لا يحصلا الا بمشيته وارادته ثم واجابت المعتزلة
بان المراد لا املك لتقي من النفع والضر الا قدر ما شاء الله ان يقدرني عليه ويمكني منه وكذا ليس لاحد سواي
ابو علي الطبرسي في هذا الاستثناء دلالة على فساد مذهب الجبرية لان الاعمال لو كانت مخلوقة سبحانه لم يصح الاستثناء
منها لان احدا لا يملك عندهم شيئا قوله عز اسمه بذلك على تقي فصل الكلام انتظاما بما قبلها واختتاما
الفعليه للافادة التجدد والمضارع للافادة الاستمرار اي اقر واعترف على نفسي بما ذكرت مكونين لم ازل عبدا ذا حال

وقد لذ لامر باب منع ثمان وثمون ليل واللام الذل بالضم والذل بالكسر وحقر الشئ بالضم حقارة ان قدره فلا
فهو حقير والمهين فعيل من المهانة وهي الاستخفاف بمن يستحقر فهو مهين وكذلك الطريح المهين الضعيف الحقير
وقيل المهين الفقير الذي يلتمس نفسه في جميع ما يحتاج اليه ليس له من يكفيه امره انتهى والفقير فعيل بمعنى فاعل يقال
فقر يفقر من باب نصر اذا قل ماله واحتاج كذا في ابن السراج وقال غيره الفقر بالضم استغنوا عنه بافتقر الى
بعضهم والمراد بالفقر عند اهل التحقيق الفاقة وقلة المال بل هي الحاجة الى ما تتم به الكفاية استغناء بزعمهم وهذا
هو المراد هنا والخايف فاعل من خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة ومعنى الخوف بالذ توقع حلول مكروه او
فوات محبوب فمعنى الخايف هنا الخايف حلول عقابك فوات نوالك واجتذاره طلبه من ان يجيره اي يؤمنني
مما يخاف فهو مستجير بها المستجير منك اللهم سؤلي عظيم وقد ولا يحسن ناسيا الذكرك فيما اوليتني ولا غافلا لا
فيما ابليتني ولا آيسا من اجابتك لي وان ابطات عني في سراكت اوضراء اوشدة او رخاء اوبلاء
او بؤس او نعماء او صحة او سقم او غنى او فقر وغير ذلك النسيان نقيض الذكر وقد يطلق على الترك اي لا تجعلني غير فيما قط
او تاركا لذكرك وقوله فيما اوليتني متعلق بقوله ناسيا او بذكرك وخطر فيه مجاز به وما اسم موصول والعائد
محذوف اي فيما اوليتنيه واوليته معروفا العطيته اياه والفقرة بضم الفاء الخرز الواحد وقد تستعمل في ترك الشئ اهم
والمراد هنا كما في قوله ثم دعم في فقرة معروفك وهو دعاء فالباء بالالم وحقه ان يعدى بعن فيقال غفلت عن الشئ
مثل السهو وباب الشهي واسع جدا ومن قوله ثم الرفث الى نسايكم مثلي الرفث بمعنى الافضاء فعداه بالى
وقد تضع بعضهم لانا اصل الرفث ان يعدى بالباء فيقال رفث فلان بامر اتراد ولا تجعلني غافلا
عن كرمك احسانك كما وقع في نظم آخر وفي البلاد لا تهمام ولا احسان ومن حديث ابن ابي فزكر فقد سكر وهيت
كسب ما تعرفنا احد البلاد اسرا حسن هما في الدنيا في قال الفيومي يقال في الخير بالتشديد البلاء وفي الشر بلوته ابلوه
وتعتبرين الا يشر بان الابلاء يكون في الخير والشر غير فرق بين فعليهما ومنه بلوكم بالشر والخير فتنة
واصل البلاء والابلاء الاختبار كالامتحان بلوته وابليته وابتليته جميعا بمعنى وهو تعريض البلوى للاختبار
الكرب وبالمكروه والامتحان الصبر وعلى هذا فقولهم فيما ابتلي يجوز ان يكون بمعنى المجرد ان يكون بمعنى المكرر
لا يقال ذكر الاحسان يعين كونه بمعنى الخير لانا نقول كونه بمعنى المكروه ايضا يستدعي الاحسان للناس اذ قولك
بصر جميل استدراج قولنا جميلا كما قال الله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الاحسان سبب الاحسان احسان والاحسن
اسم فاعل من ايس يايس مثل بات يبيت كعلم يعلم قال ابن الكيت ايست منه ايسا لغة في يئست منه ايأسا ومصدر

واحدة لصاحب المحكم والمايئس واليس فلا اخيرة مقلوبة عن الاولى لانه لا مصدر للايس ولا يجئ يا يا سم رجل فانه فعال
من الاوس وهو العطاء كما في صحيح الجوهري وعبد وكون صاحب القاموس سرد ولا ايس مصدرا لا يس فقال ليس في
كتبهم ايسا فظ انتهى وتبعه له ما ورد في شعر لبعض دعاة وما زلت احفره وعاد وما زلت احفره وعاد حافرا حتى بلغت القعر فعدت ايأسا من
ويرد بمجنون ليلى يقولون عن ليلى غيثة وانا بي الياس ليلى وليس لي الصبر وان لا مرء الوفي لايس مني
وايأس كيئس منها الصبر وان من قوله وان ابطات بخير شرطيه وصليه وجوابها محذوف اعتمادا لما قبلها كما قبلها
اي ان ابطات بخير فلا تجعلني ايأسا والجملة معطوفة على اخرى قبلها اي ان لم تعطه مني وان ابطات بخير وقد تقدم
الدلالة المذكورة عليها والذ وانحته فان الخ اذا تحققت مع المنافي فلين يتحقق مع مدوسا ولي وعلى هذه الكيفية
يرد ما في ان الوصليه ولو الوصليه من التاكيد وقد مر تحقيقه في الرياض السابقة والسراء والضراء والخير
والشدة والنعمة الاموال والاسترسال كما في الطيبي في قوله تعالى يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اسرة في السراء والضراء اي في جميع احوالهم او
الفراء السرور والبسط والصحة والمعافاة الخ فيه للسرور والحزن وكذا الجوهري السراء الرخاء وهو نقيض الضراء
واعلم ان السراء والضراء والباساء والنعماء كلها اسماء مؤنثة مذكورة والفرق منه قوله في سراء متعلق
بمحذوف خبر كانت قدم عليها جوازا لان بعضهم لحسن ما يشدد به على ان تقدم خبر كان عليها ببيت المعروض
اعلموا ان كم حافظ شاهد ما كانت اوفيا شيا تجعلني تحوا ضربه تام او قعد والتقدير
كنت في سراء اوضراء اي كائنا على كل حال هذا قول الجمهور وذكر الرضي قيل ان الماضي في نحو قولهم اضربه قام او قعد
حال ويجب تجرده عن قد ظاهرة ومقدرة والا ولي لانه شرط بالحال اي ان قام او قعد ولكان حالا يبيع معه قد
او الواو وكما في جزء من المانع الواقع حالا والدليل على انه شرط افادة المانع في مثل ذلك منع المستقبل وما ذلك
لتضمن معنى الشرط ومفهوم كلامه ان قوله بتقدير الشرط لا تكون حالا وهو خلاف ما نص عليه ابن هشام حيث
قال ويجوز في الجملة الشرطية ان تقع حالا اذا شرطها الخ ويقتضيه نحو اضربه ان ذهب وان مكث انتهى على ان
صرحوا بانا نا وجب ترك الواو في جملة الحال من نحو اضربه قام او قعد لانها في قوة فعل الشرط اي اضربه ان قام
او قعد وما وقع في سراء متعلق بكائن مقدر حال من لا تجعلني وكت مبين وموضح للمحذوف
فيدان متعلق الظرف الواجب الحذف لا يحتاج الى مبين وموضح وان المضمر يجب ان يكون مثل المحذوف
صورة كما نصوا عليه فيجب كونه مفسرا لا وجب له والشدة بالكسر اسم من الاشتداد يقال بلوته شدة من العيش اي
ضيق وقلة والرخاء بالمد اتساع العيش والعافية السلامة من جميع المكروهات الظاهرة والباطنة في الدين

والدنيا والبلاء ما يعني المحن المكروه ليقابلته للعافية والبؤس بالضم الفقر وشدة الحاجة يقال بئس بئس من باب سمع
بوسا بالضم اذا اشتدت حاجته والنعماء بالفتح والمد والفتح والضم والنعمة بالضم والنعمة بالكسر قال الجوهري النعيم والنعماء
والنعمة والنعمة كالمخفض والدعة والمال والجدة كالعدة الخ يقال وجد يجد وجدا بالضم والكسر افتقر وجهد
اي استغنى والاولاء الشدة وضيق العيشة والفقر عبارة عن فقد ما هو محتاج اليه اما فقد ما لا يحتاج اليه فلا
يسمى فقرا والفقر بالكسر اليسار ودفع المال وفي رواية دعاء بالفتح والمد وهو لا كافية يقال ليس عنده
غناء اي يغنيني عن كذا ويكفي اللهم صل على محمد وآله واجعل ما بك علينا وعلى من دعا لك من خلقك
افرج بما تبقي من الدنيا ولا تعرني على ما استعفيني فيها واشغل قلبي بما تتولاني واستعمل بدني فيما تقبله مني واذا
بطاعتك نفسي عن كل ما دعوتني اليه مما يحطك ولا تحط شيا من رضاك النداء رفعة وصوت الخير ذكر
ومنه كلمة خير ما ثنيتم عليه خيرا وجهت لم المجد والثنيتم عليه شرا وجهت لم النار وهو عرفا الخير قيل ما وقع منها
باللسان وقيل وصف الشئ بما يشعر بتعظيمه والمدح الوصف بالجميل الاختياري وغيره ذا علم كان الموصوف او لا فهو اعم
من حمده على ما حسنه كما تقول مدحته على احسانه وتقول مدحت هذا الدر الذي كما تقول مدحت هذا اللؤلؤ
والحمد الوصف بالجميل الاختياري على قصد التعظيم وذكر الزمخشري المجد والمدح احوان فضيل يجمع مزيد كلا منهما
اكثيرة وقيل بمعنى الترادف لقوله في الفايق المجد والمدح والوصف بالجميل وضعف بان الاستعمال لا يساعد عليه
يشهد بخلافه وقد قسموا المجد الى المعنوي وهو المتعدي والمجرد وهو ما يشعر بتعظيم المتعلق على وجه كونه متعلقا
اعم من ان يكون فعل اللسان او الاركان والى قولي وهو ما في اللسان ونداء والحق بالقولي به ما في نفسه على اللسان
والى فعلي وهو ما ليتان بالاعمال البدنية لتوجه اسم الحالي وهو الذي يكون عجب الوجع والقلب كالاشتغال
بالكلمات العلمية والعملية والتخلق باخلاق الله ومر في قوله في كل حالاتي مستقرة في محل نصب على انه مفعول
ثان للجعل لانه بمعنى صير المتعدي الى مفعولين وهي تعليلية مراد فذكر اي اجعلني مشغولا بثنايك ومحمدتك
وحمدك وايا كيلا يفوتني خوف بما مضى مني في الدنيا ولا اخرن على استعفيني فيها وفوته منها وهو ما لا ينبغي
والشعر قيل بفتح فتوان اي فتر قيل بضمها وهو الفتور والبسر اما قال في اللسان شعر شراشفاه كاشعار الياس الشعار
وهو الثوب الذي يلي الجسد والدثار فوقه قال ابو منصور الشعار ما ولي شعر الجسد يقال الشعر الشعار اذا اصابه
قال صاحب المحكم كذا بعض الشعراء اشعر نفيل امره وقيل طاعنه فاستعمله في الهرس انتهى وجوز ان
يكون من شعر قيل بفتح فتوان خاطبها من قولهم شعر سنانا اذا حدها وشعر اذا رق بقيل بفتح فتوان من قولهم

صل على محمد وآله وفرغ قلبي لمحبتك واشغله بذكرك واعصمه بخوفك وأيدني بالوصول إليك وقوني بالرغبة إليك وسهل
الطاعات واجبرني بها أحب السبل إليك وذللها بالرغبة بما عندك أيام حيوتي كلها قد تقدم الكلام على
محبة العبد ربه ومحبته بحبابة للعبد في الروضة السادسة بما يغني عن الإعادة هنا والمراد بتفريغ قلبه لمحبته جعله محبا
خاليا عن محبة غيره بحيث لا يكون لغيره محبة مدخل فيها تام به بل يكون محبته مستغرقة له الالتفات ولا تعلق
بغيره أو يكون محبته لغيره مستلزمة لمحبته كذكر المحبوب وعلائه بحيث لا يصبر من محبته سالم ان يشغل قلبه
الذي هو مظنة المحبة لغيره ثم لما كان من لوازم صدق المحبة الرغبة والرهبة كالانقياد والطاعة وسلوك سبل
الرضا سالم سائر لوازمها التي صدق محبته وبيان ذلك ان المحب مع تصور جميع المحبوب تقتضي الرغبة
والوصول مع تصور رحمته ورأفته تقتضي الرغبة اليه والطمع فيما عنده ومع تصور موافقته وكمال انقياده
طاعته وكمال انقياده والسعي سبيل رضاته ولما كان قوة المحبوب والجهد في اكتساب الخيرات والمبادرة إلى
طريق المبرات والسعي في تلافي ما فات سالم انقاش قلبه برأي تذكره به مما توجب فيه من الذنوب والتقصير
كما الذي يختبر في الاساس فحشه فانه تنقش اذا تذكر به مرور طلله والوصول بالتوبة الفزع والخوف والرغبة
الى الله تعالى الى ان يتهال اليه والضراعة له والمسئلة من واهله الى ما عنده اي تفزعه اليها واعدل به عن غيره او اجعله ما
اليها اي محبا جالها طامعا مائلا اليه يحبني احبه واجبره اي اجعله جاريا وشاعيا في السبل التي هي احب السبل اليك والمراد
بها الطرق الموصلة اليك وان كانت سبل الهدى متفاوتة تفاوت العلوم والمعرفة لهم سالم ان يسلك
اعظم السبل المحبوبة اليه المرضية عنده وذلل الداية تذليلا راضيا حتى سلمت وانقادت وكان القلب جاعلا
فزعه الداعي طامحا الى الرغبة العامل بجهده بالداية الموجه فاستعار له الذليل وسأل ان يجعله بها
منقادا في سلوك طريق الزهد في الهتيمات الفانية راجيا بها عنده راسما من التقاعس آيابه وقوله أيام حيوتي
كلها متعلق بجميع الافعال المذكورة على طريق التنازع ولما كانت الحالات البشرية قد تتردد بعدم الحال فقد
كان للعارفين الخائفين رجاء تارة منقطعة من رضا وعند أهل الحقيقة هي الاخرى بطاعة راسخة عن عقوبته وقيل هي قلق
النفس عليه لذة الاخرة من اعتقاد وعمل وطن وقد سبق الكلام عليها مبسوطا والزاد الطعام الذي يتخذ للسفر وكان

اذا كان اليه ملم ينفر فيه والمراد بشرار خلقه اعداؤه واهل معيشته كالمنافقين ومن طبقات قهم الكافرين ومن
المجتمع ومنهم اهل المعصية التي منها اصناف الخلق كالظلم وشهادة الزور ومنهم اهل الذنوب التي لا يتعدى ضررها
كشرب الخمر وترك الصلوة وكل مولد يجب التنور منهم وعدم السكون اليهم لان النفس ربما تميل الى الشر فتميل
للطبع الصاحب سريعا فيستعد لصدوره ما يصدر عنه من المنكرات والمكروه من ذلك اذا كانت الجليس ولا ينبغي
صحبته الا لمداراة الدنيا راجيا لاجره وانما لذلك كما سبق ايام المرء مع دين خليله وقرينه وقد فقد
الراهب في كتاب الذريعة بابا للحث على مصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار فقال اعلم ان الانسان ان يتحرى بغاية
جهده مصاحبة الاخيار فربما قد يحمل الشر على خير كما ان مصاحبة الاشرار قد يحمل الخير شرا كما يعين العطار
صحيح الصاحبة بركته فجليس ولي امره اسرا يشق وان كان كلها كمجالسة اصحاب اهل الكهف حيث ظاهرتهم وكلبهم بما
ذكرهم بالوصيد ولهذا اوصت الحكماء بمنع الاحداث من مجالسة السفهاء وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تجلس
فاجرا بين ان فعلت مثله وقيل اجالسك السوء يذكرك اسوء ديته ودينهم من خير يظهر وقال ايال
ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لا تدري بل قوة الدين مثل الجليس الصالح كمثل الذي
ان لم يعدك من عطره يطيب منه بجير ومثل الجليس السوء كمثل الذي لا يجرقك بناره يؤذيك بدخانه وقال
الصادق والسلام اخرج عليس خليله فليتنظر امرء ومن يجالس في جذبه خليله الى مودته وقرنه هذا المعنى في النفوس
شائع على الاستمرار قال الشاعر عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وليس اعداء الجليس
جليسه بعالة وفعاله فقط بل بالنظر اليه والتطلع اليه وقد سبق ان ذلك اخلاقا مناسبة فحتى للمنظور
من داخله وبيته لمسرور سراء لمحزون حزن وليس ذلك في الانسان فقط بل في الحيوانات والنبات فالجمل الصعب
قد يصير ذلولا بمقارنة الجمال الذلول والذلول قد يصعب بمقارنة الصعاب والبكارة الخضرة تذبل بها ورقة
المذابلة وهلم يلتقط اصحاب الفلاحة الرديء ليدل تفسده ومعروف ان الماء والهواء يفسدان
بمجاورة الجيفة اذا قربت منها وذلك مما لا ينكره وتجربته وان كانت هذه الاشياء قد بلغت من قبول التأثير
هذا المبلغ فما الظن بالنفوس البشرية المؤسوسة بها القبول لسوء كل اشياء خيرة وشرة فقد قيل ربح الانسان
للانسان ما يرى ان كان خيرا وان كان شرا وهذه جملة كافية في هذا المعنى ولكن الخير فكيرة جدا فمن ذلك
ما روي عن عيسى عليه السلام انه قيل له يا روح الله مع من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه
ويرغبكم في الآخرة عمله ومن يقارب فعله ومن يغار امره من بين هم لا ينبغي لمؤمن ان يجالسهم

الزاد ما يتزود به الفيه على المكروات المحبوب وكانت تتزود امرأة ما تتقوى به النفس على الوصول الى مقام المقربين استعمالا
لها لفظ الزاد لما بين المعنيين من تمام المشابهة الذي يقرب معه مخالط المشتابهين وبيسوغة المشابهة يكون حسن
الاستعارة وقد علق التقرب المحبوب بهذه الاستعارة حيث قال يسبحانه وتزود وانما خيل الزاد التقوى لان
المعادين ليسل المقرم الدنيا المعود من السفر في الكثير الاعم هذا لا يعلم من قال زاد فكذلك يلزمه ان زاد الدنيا
يخلص فيوصل منقطع موهوم وزاد الاخرة يفيك من عذاب ابدي معلوم زاد الدنيا يوصلك الى متاع الغرور
وزاد الاخرة يبلغك دار السرور زاد الدنيا سبب خطوة النفوس وزاد الاخرة سبب الوصول الى عتبة الملك القدوس
اذا التأم ترحل مزاد من التقى وابصرت بعد الموت من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله وان لم ترصد كما
ارصد واترحل بالكسر اسم من الارتحال وفيه تدفع والصواب انها بالكسر للارتحال وبالفتح الوجه الذي تقصده
يقال قربت رحلتنا بالكسر اي ارتحالنا وارت رحلتنا بالفتح اي المقصد الذي تقصده وزن تحل اليه رحل القوم من باب
منع وارتحلوا وترحلوا سارو واستعار رحيل السلام لفظ الرحل للانتقال الى الدار الاخرة والمعنى اليها كما ان الرحل
عن قرطم الراحل المحسوس بتقدم الجسم والانتقال الى الاخرة عبارة عن قطع المراحل المعقول بتقدم العقل كان بينهما
تمام المشابهة والمرضاة الرضا كالتقية الا ان تقيه لا يستعمل مرضاة استعمال رضاه والمدخل مصدر ميمي بمعنى الدخول يقال دخلت
الدار ونحوها دخولا من باب قعد ومدخلا اذا صرت داخلها وقد فرق بعضهم بينهما بان المدخل المكان الذي يدخل منه
شوى نواه بالمد اذا اقام وفي هذه المفردات الاربع من البديع مراعاة النظير وبديع بالتناسب وهو ان يجمع المتكلم
بين اشياء او الفاظ متناسبة المعاني كتولد والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره للشمس والقمر والنجوم متناسبة
مع ربيعة اشتركا في وصف مشهور وهو الاضاءة والتناسب في الدعاء جمعهم بين الزاد والرحل والمدخل والمخرج
ومن اللطف ما روي عن هذا النوع قول بعضهم في ان الرسول عليه السلام انتخطر وذ والنفي وبين تارك
والكتاب الحكم وبين الابايح والمناهي والصفات والاركان وابيت العشق وزمزم فان الحسن التناسب في البيت
الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين الجهات الجارية والقوة تعود الكمال القدرة وبقابلها الضعف والمراد
سؤال افاضة قوة على استعداده فليقوى بذلك على قهر النفس الامارة بالسوء ويستعد للقيام بجميع ما على المحق
عن غيابه وقد تقدم الكلام على الفرار الى بيت الله الحرام والرغبة فيما عنده في اوايل هذه الروضة والسبل تلي الوحشة
شرد بهلك وبعلي الانس بك وبما وليتنا واهلها عنك الوحشة النفرة من الناس لانقطاع المنفور وبعد القلوب
من المولى وبعلي انس الوحشة وشرد وقوم شرد والشرس والشارس الفهم والانس العلم اسم من انس من باب علم

يراعي الفاجر فانه يزين له فعله ويجب ان يكون خلقه ولا يعينه على امر دينه ولا معاده ومن فعله ومخرجه عنده
ثم من عليه وعلمهم قال كذا في المصباح انظر وانما تعاد ثوده فانه ليس في احد بقدر الموت الاشل براحة الى
اسراره كانوا اخيارا فان كانوا اشرارا فشر وليس لاحد موت الا فتلك عنده موتة وعن ابي عبد الله عليه السلام
لا تجلسوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله وقرينه
واجعل اللهم الجنة لي مأوى ومنزلا وارزقنيها عاجلا غير آجل سكنى وعلى وامن نعمى واستعملني
وكفاني بك وبجنابك ربي اجعلك اللهم سريرتي وارجعلك لهم ترسا وارجعلك لهم ضدا في العبد بجنى ان يباب قعد عنه
ونسق وكذب وزنا فهو فاجر كذا في المختار في الفاسق واصل الفجر الشق وبه سمي الفجر لما فيه من شق ظلمة والعاصي فاجر كما ان
شأن العصاة الطاعة وهو الخير بانه هيئة حاصلة للنفس بها يباشر امور اخلاقا والشرع والمروة وكرم الطبع
من باب قتل كرما وكرما بضمهما مجدوه واصل الكرم التغطية والستر قيل الكريم الذي يستر الاشياء بظلمته فلا
كمثر اذا ستره ولم يكرمها والكرم في الشرع عبارة عن مجموعها وايجابه تم معرفة من وجوده وعدد من
نبيه وما جاء به من اركان الشرع فمن جحد شيأ من ذلك كان كافرا وقيل هو انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به
والمنة النعمة اسم من منن عليه بمعنى النعم والجمع عدد له ما فعله معدد الصانع مثل ان يقول اعطيتك وفعلت
ومن كريم تكرمة من القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله لا تعطوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن فهم
المنة تهدم الصنيعة وكلا المعنيين محتمل هنا والمراد النعمة وكلا احسان حيث باسم الجارحة للمن العطاء يكون بها
كما في الاساس ومن المجاز المفاداة بمعنى يد والباء من قولهم بي داء والفهيد بمعنى قولهم
كما في الاساس ومن المجاز المفاداة بمعنى يد والباء من قولهم بي داء والفهيد بمعنى قولهم
اليهم عايد الى الجهاد والكفار والجهاد مفهوم من اقتضاء النكرة في سياق النفي للعموم وقدم الفاجر على الكافر لان
الفاجر اكثر في الناس فهو اهم في الوجود وغيره واقتداء بالقرآن المجيد حيث قدم الوصف بالفجور على الوصف بالكفر فقال
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا هذا والكفارات الغير والاحسان ما يستعد الانسان والغير يصعب عليه ان يستعد بالبر
غير الفاجر والكافر فيكفيه بما سأل عن ان يثبر عن شر الفاجر والكافر وارحما نهما ولا يضطره الى الفاجرة اليهما
وايضا فان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها والميل الى من انعم عليها كما قال ابو الطيب وكم امرئ مولى جميل
محبب وكم عاد بنت العرطبة فسألها ان لا يجعل الفاجر والكافر عليه نعمة واحسانا ليلا يميل قلبي الى واحد
منهما دان لا يكون لهما حاجة فيضطر الى التواضع لهما واستعطافهم وفي الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الى كل فضيلة وكان ذلك من امر الدين وكان كافرا او منافقا فهدى الى وسطا ما قدرت

وكان ذلك من الدين ابى اسرته لى زيادة فى والمناجيين وطعامهم على بعض العلماء الذين يسكنون الباء للوجوه ا
والعطاء وانا لم نقبل عليهم . وذلك ان الحديث موضعا من القلب كما قال ع تهادوا تحابوا ولا يكون ذلك بمثل
كما فى المنافق وغيره لما تحمل الفاجر والفاسق عندى فهم فانى اجد فيها وحيث لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يواده ومن حاد الله ورسوله الآية وتوضيح فيها ذكر وفى قوله تعالى عبدا اسم اذا قال لعبده اسم وقوله تعالى
بالوفاء وقوله يا انتقيه والاستغناء بالله انه من خضع لصاحب سلطان وبلغ فى الغرض مما دينه طلبا لما فى يديه من
دنياه اخلاله الله وعقد عليه ودكله اليه فان هو غلب على شئ من دنياه فصار اليه شئ نزع الله البركة منه وما بايديه من
شئ فقد فرج والاعتماد والاعتماد على الله والحديث رواه الطبرانى فى الاوسط والكتاب المكاسب من التهذيب بطريقين
او صحيح تزيد بك ويجاد خلقك ظرف مستقر اى كما يك وهو مفعول ثان لاجعل ومعنى سكون القلب وقوة
النفس تم الاطمئنان لذكر الله وعطائه والابتهاج بثناء عبده الذى اركبه بايات ولكان الانسان مدنيا بالطبع
فلم يكن لبد من معاشرة ابناء جنسه ومعاونتهم سألته ان يجعل ذلك بجبار خلقه احتراز عن شر ابليس ع
فى دعاء اخر اللهم انى اسألك الفوز عند شر المناسر فى الحديث ان رجلا قال لابى عبد الله جعلت فداك انى ادع
ان يغنينى عن خلقك قال ان الله قسم رزق من شاء على يدى من شاء ولكن اسأل الله ان يغنيك عن الحاجة التى
تنطرك الى لئام خلقه قوله ع واجعلنى لهم قرينا واجعلهم لى قرينا القرين الصاحب والخليل المقارن الذى
يتبع امر صاحبه ويوافقه على ما وقعت اليه والى انا شد ونته اليه وصلته به هو فعيل بمعنى مفعول كقتيل
وجريح والصغير الناصر وهو الموجد والمقوى فعيل بمعنى فاعل وفى الحديث من حق المؤمن الدعة له عام من الحمية
والفرق بين القرين والصغير ان القرين قد يضعف عن النصرة والصغير قوى يكون اجنبيا غير مقارن وامنن
على بشوقى اليك وبالعمل الذى يا تحب وترضى انك على كل شئ قدير وذلك يدل على ان الشوق لغة تزول لنقص
لان الشئ وهو فاقبل هو اشتياق القلب الى لقاء المحبوب وقال الصغير المؤمن قد سرع فى بعض رسائله الشوق الى
لذة المحبة اللائمة من لوازم الارادة المتعرجة بالم المفارقة وهو فى حال السلوك بعد اشتداد الارادة يكون مرددا
بين الامان حاصلا قبل السلوك وذلك اذا حصل الشعور بكمال المطلوب ولم تنتهض الى القدرة على الوصول قبل
الصبر على المفارقة قال وكلما زادت السالك فى سلوكه كثر شوقه وقل الصبر حتى يصل الى المطلوب فتخلص حينئذ
لذة بلا الكمال من لا لم ويتلقى الشوق ويتبع اوايل الطريقة مشاهدة المحبوب باعتبار ان المشاهدة طالب
لمزيته الاتحاد وهو ميل يصل اليها بعد واتبع طلب الشوق بطلب الجمال لان لازم الشوق الصادق فان

وصدق شوقه الى محبوبه اجهد نفسه فى الاعمال الموصلة اليه وبالغ فيها يحبه ويرضاه ويكون عمله به مقدار قوة
شوقه اليه فمن كان عمله تعبا يحب بعيدا من صدق شوقه اليه ويصل الى لذة او وصل الى الغاية القصوى للام الغرام قوله
الذى على كل شئ قدير وذلك عليك يسير تعليل الدعاء ومن يأس دعاه الاجابة والمراد بالشئ هنا الممكن موجودا
كان او معدوما والتعبير اختصاصا يتعلق القدرة به كما مر بيانه فى اوايل الروضة الثانية والقادر هو الذى ان
شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والمقتدر للفعال كما يشاء وان ذلك لم يوصف غيره بالباري تم ومعنى قدرته
على الممكن الموجود حال الوجود هو ان شاء ابقاه عليه فان علة الوجود هى علة البقاء وقد مر تحقيقه فى
الروضة الاولى فى شرح قوله ع وانتج لنا ابواب العلم بربوبيته وان شاء اعدمه ومعنى قدرته على
المعدوم حال العدم ان شاء ايجاده وجوده وان لم يشأ لم يوجده وقوله وذلك عليك يسير اى ما يكون من
المسئولات عليك هينا لان الاصعوبة فيه لاستغنائك عن الاسباب وتحققه قد مر تلك التاسعة والله اعلم هذا
آخر الروضة المحامدية والعشرين من رياض السالكين فى شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه
واولاده الطاهرين وقد وفق الله لاتمامها والبتداء بتراجمها يوم الخميس
لست خلون من شهر ربيع الاول احد شهور سنة
احدى وثمانية والف كتبه العبد
عبد الله الطباطبائى
الياميع الحائرى
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكافى بلاء ومحمد والمؤدى عهده الوافى بعده وتعسر الامور والصلوة والسلام على نبيه المبعوث بالكتاب
المسطور وعلى اهل بيته اهل البيت المحمود وبعد فهذه الروضة الثانية والعشرون من رياض السالكين تشرح
الدعاء الثانى والعشرين من صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين املاه راجى فضل ربه الغنى
فخر الدين بن الحسين الحسينى الخيفى افاض الله عليه جمال الارادة كما افاض عليه كمال الجهد وبلاه وكان من دعائه عند المذنبة والجهد
وتعسر الامور اعلم ان الله سبحانه امتحن عباده فى هذه الدار بالجوع والعطش والنقص والخوف والفقر والفقد
والعجز والسراء والضراء والشدة والرخاء ليعلم العبد علما يقينا انه مجبور مدبر ناقص ضعيف فيتبرأ من حوله وقوته
وقوتها ويعتصم بحول مولاه وقوته فاذا حصل له الخوف حاد وتكون الخوف باصالته وذكره واذا الم به شئ

ارصابه دعاه باضطراره فاجابه ليعلم انه العبد الذى دعا مولاه فلما اعطاه ويصير ذلك ذريعة الى توجه نفسه
بكليتها اليه والا عتماد عليه كما اعتمد عليه والتجأت كان الدعاء والى ان يعتصم به من الآفات وامتن ما يوصف به من
النجاة والعظم ما يتنى سبيلا مولاى الباب الى ربه لا باب وفى كلام بعضهم الدعاء مفتاح الحاجات ومستدرج
اصحاب الفاقات ومجاة المضطرين ومنفس الكروب وكان من سنن الكتابة والمرسلين وعباد الصالحين
اذا نزل باحدهم كرب وبلاء فزع الى الدعاء وهذا معنى قول امير المؤمنين عليه السلام اشتد الفزع فالى الصمد الفزع
والاجل هذا كان سيد العابدين واشرف الموحدين سلام الله عليه يدعو بهذا الدعاء عند الجهد والبلاء فيقول
اللهم انك كافى من كفيت مالك به منى وقد رتك على وطلبت منى بقدرتك ما عليه من قضيت عليه بقدرتك به
وخذ لنفسك رضاء من نفسى فى عافيته كلفتنى الامر بكلفة اجتلبته اياه على مشقة منى وبجهد
اسرتهم وبنيه تكليفا لما فيه فرض الوهم والقوى البدنية عن مقتضيات طباعها وذلك كلفته على النفس المتعلقة
بالبدن ومن هنا قوله من قضى عليه لما من قوله مالت الملك به منى والتقدير كلفتنى مالت املك به منى من صلاح
قال الرضى ما اجاز تقديم من المبنية على المجرور فى نحو ما كان لى ان اضرب الا زيدا فجر بالمبنية مقدم تقول
كان ما قلت عندى فى المال ما كان لى ان اضرب الا زيدا بتعلق لا بما قبل دون الا وذلك كان قوله من قضى ما تقدم
مضافا الى من صلاح فتح كما ذكرنا وملكت التى من باب ضرب اعتقته قادرا على الاستبداد به فتح املك به منى
اقدرتك على الاستبداد به منى وعداه بالباء لتضمنه معنى اولى وفى نخبته له وهو الاصل ولما كان العبد وكلما
بصلاح نفسه ونظيرا من دنياه لما فيه من سلوك سبل الطاعة وتحرى رضوانه وتجنب سخطه ودقائقه لها من
الهلاك السرمدى والعذاب الابدى بالقيام بالطاعات واجتناب المنهيات وكانت قدرته على ذلك مستندة
الى قدرته تعالى اذ هى مستمدة جميع الموجودات وكل قدرة تنتهى الى قدرته الى الا قدرة فوقها كان سبحانه اقدر على اصلاح
نفس عبده منه وقدرته تعالى على العبد وعلى ما كلفه به اظهر من قدرة العبد كيف وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
الا بمن وكل موجود فهو فى تعريف ملكت وقدرت والقاء من قوله فما عطى فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فما عطى
نفسى بما يرضيك حتى اى افنى على قضى قوة استعد بها لما يرضيك وخذ لنفسك رضاء من نفسى اى اقرنها بما يرضيها
عن الطاعات لا غير ذلك حتى ترضى وكان هذا المعنى ربما وصل الى الجهد تشتغل نفس المذنب بالندم على
صلاح الدين وتدبيره فتوذى له اختلال الشؤن الدينية واختلال احكامها وعدم ضبطها فيفسد الدين
او يقتل الزهد كما وقع كثيرين المجبين والعارفين سالم ان يكون ذلك فى عافية ويحتمل ان يكون المراد

بهذا التقدير انه سأل اخذه لنفسه رضاء من نفسه وكان ذلك عاما لكونه فى عافية او بلاء نحن ان يكون ذلك
الجهاد للنفار وايرادنا بطاقة تحمل لجميع ما يكون فيه رضاه سبحانه من عافية وبلاء واحترز عن البلاء بقوله لعافية
لا يمكن ان ابن الفارض لما انشد قوله وبى شاشت فى هوان اختيارى ما كان فيه رضاكما انشى بحضرة الرسول
فاعمل على مجمل وبطاقى به على مكاتبة الاطفال وجعل يقول اوهو الحكم الكذاب وقريب منه هذا المعنى ما روى عن
الصادق ع انه قال لا تحسن عن عبد حين امره بما اختاره لنفسه اذا نظر فى عاقبة ذلك امره بما جر الى قطع ظهره
وموت ولده وذهاب عقله وكل يعلم التقييد بقوله فى عافية لرفع ان يكون رضاه سبحانه بغير العافية مع
الاستحقاق والاعلم انه من شرط الاستحقاق الاجابة اليه وقد تخيفنا اليها فى قوس سرعة المفتاح فى معنى
دعوة الدعاء وخذ لنفسك رضاء من نفسى الجعل نفسى راضيه كما يريد عليها من ذلك اللهم اطاقتى بلا جهد
ولا صبر على البلاء ولا قوة الا بك فلا تحملنى ما لا طاقة لى به ولا تحل بينى وبين ما لا غنى لى عنه عافيتك بل اقدره عافيتك وقوتك كفانى
وانظر الى وانظرنى فى جميع امورك الطاقة اسم من الطوق الذى قدرت عليه فانا مطيق مثل الطاقة
من طاعه وفيها واولها نية الطوق وهو القدرة وخبر لا فى قوله ولا قوة الا بك ويجوز ان يكون لا بمعنى ليس فيتعلق به وقوله
او صفة لطاقة والباء للاستعلاء بمعنى على اى على الجهد نحو فران تامنه بقنطار يؤده اليك والجهد بالفتح المشقة و
الجهد فى جميع امورك وبقال الصابر محتمل من المطر فجهد واجهد اشد بل وجهد وبهم بالكسر من باب ضرب اى
تكلف والمشقة والجهد بالضم فى لغة الحجاز وبالفتح فى غيرها الوسع والطاقة وقيل المضموم هو الطاقة والمفتوح
هو المشقة والجهد بالفتح ايضا لغة والغاية وهو مصدر من جهد فى الامر جهدا من باب قتل اذا طلب وبالغ
حتى بلغ غايته فى الطلب والمراد هنا المعنى المحتمل هنا وفى روايته بالجهد بمعنى ما قال بعض المتأخرين وهو
غير واضح قلت وجاء فى الجهد بالفتح بمعنى المشقة حكاه النووى فى شرح مسلم قال وغيره قالوا هما لغتان
بفتح الجيم اى مشقة شديدة وحكى فيهما الضم والمد هنا اسم من اجاد اجادة اسه كذا اى لصابه بما يكره هو شوق
والفقر فقد وان اكتفاف وخطوه خطر من باب قتل مصدر والمراد به المبالغة فى التنويع والتقليل وكذلك
فلانا الا فلان من باب ود والجأته اليه وفوضت امره اليه فجعلته متوكلا ومعتمدا عليه ومعنى الاتكال الى
نفسى طرفة عين قال بعض العلماء ما اعتقد حين قال ولا ظنا بان نفسه واحد غير انه تعمى بنسبه الى الثانى وقد
وهو الحكم فى الفعل وانما تم التدبير على تحصيل مراده فان ذلك من اقوى الاسباب المعدة لان يبقى له تم على
قلبه صورة الاعتماد على المعتقد فيه والمتوكل عليه وهذا معنى وكلا نفسه اذا وكله اليها انتهى وتقدم ما يهم

انفرد به ولم يشاركه فيه غيره ومعنى تفرده تعالى بحاجته انه لا يحول بينه وبينه واسطة في قضائها بل يقضيها له ابتداء
من غير امداد واعانة من الخلق وتولى امره قام به دون غيره وكفاه مؤنته كفاية قام مقامه فيها واغناه عن تجشم
القيام بها ونظر الله تعالى للعبد مجاز عن رحمته له واحسانه اليه وقد مر بيانه ونظر له رحمه وربى له والعائد
ونظر في الامر تفكر وتدبر فيه قال بعض ائمة اللغة النظر اذا استعمل بالى يكون بمعنى الرؤية وباللام بمعنى الرحمة وبفي
بمعنى الفكر وبين بمعنى الحكم كقولك نظرت بين القوم اى حكمت بينهم انتهى فان جعلت النظر في قوله وانظر لي في
جميع اموري بمعنى الرحمة والاعانة كان المعنى وارحمني واعني في جميع اموري وان جعلته بمعنى الفكر والتدبير فالمراد
به هنا لازمه وهو الاعتناء والاهتمام فان الفكر والتدبير في الامر انما يكون عن اعتناء واهتمام به فالمعنى واعتن
لي في جميع اموري وكلا الجارين متعلق بانظر فانك ان وكلتني الى نفسي عجزت عنها ولم اقم بما فيه مصلحتها وان
وكلتني الى خلقك تجهموني وان الجاتني الى قرابتي حرموني وان اعطوا اعطوا قليلا نكدا ومنوا علي طويلا وذموا
كثيرا الفاء للتعليل وعجزت عنها اى عن القيام بشانها ولم اقم لامر اداه كاملا ومنه اقامة الحدود والمصلحة وا
المصالح يقال في هذا الامر مصلحة اى خير وتجهمه وجهمه كمنعه استقبله بوجه كريه من قولهم رجل جهم الوجه قال في ا
القاموس الجهم كتف الوجه الغليظ المجتمع السمج وقال الزمخشري في الاساس وجه جهم غليظ كثير اللحم ضيق الخلقة
وهو الباسر الكريه وتجهمت الرجل وجهمته اذا استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان تغلظ له في القول تعالى تجهمني
بما اكره وجهني به انتهى والجاته الى كذا الجاء اضطررته اليه وحرمني معروفه من باب ضرب حرما وحرمانا بكسرهما
منعنيه وفلان محروم غير مرزوق وقليلا صفة لموصوف محذوف وهو اما مفعول به او مصدر اي شيئا قليلا
او عطاء قليلا والنكد ككتف والنكد بفتحتين مثل بطل العسر الذي لا خير فيه وبالوجهين وردت الرواية في
الدعاء وبهما قرئ قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا يقال نكد عيشهم من باب تعب اذا اشتد ولم يهنا ويجوز ان
يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا او يكون ظرفا اى منا طويلا او زمنا طويلا ويحتمل ان يكون حالا اى منوا علي
المن حال كونه طويلا وكثيرا اما مفعول مطلق اى ذما كثيرا او حال اى حال كون الذم كثيرا ومراده من الفصل
من الدعاء عليها بيان ان الله سبحانه اذا لم يتول امر عبده وكفايته بنفسه لم يقم بامره احد سواه ولم يكفه مؤنته
غيره فهو ان وكله الى نفسه وفوض امره اليها كان عاجزا ضعيفا عن القيام بشؤونها وما يصلحها روى ثقة الاسلام
في الكافي الى ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وهو رافع يده الى السماء رب لا تكلني الى نفسي طرفة
عين ابدا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال فما كان باسرع من ان تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم اقبل علي فقال

يا ابن ابي يعفور

يا ابن ابي يعفور ان يونس بن متى وكله الله عز وجل الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب فقلت فبلغ
به كفرا اصلحك الله قال لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك انتهى وان وكله الى غيره فهو من اجنبي اشتغل عنه
في وجهه او قريب فاما ان يمنعه معروفه كالاجنبي او يعطفه عليه القرابة فيعطيه قليلا حقيرا ويمن عليه طويلا ويذمه
كثيرا وذلك لما جبلت عليه الانفس من الشح والبخل لان الشح غريزة في النفس مقتضية للحرص على المنع وحب المال
وبغض الانفاق ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فبفضلك اللهم فاغنني وبعظمتك فانعشني
وبسعتك فابسط يدي وبما عندك فاكفني الفاء فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فبفضلك اى باحسانك لا بغيره
فاغنني والباء متعلقة باغنني واصل الكلام اغنني بفضلك ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة القصر ثم ادخل عليه
الفاء لافادة معنى السببية فصار بفضلك فاغنني والمعنى ان اغناك ينبغي ان يكون مسببا عن فضلك ولان عالم وفى
على مابعده وانما جاز عمل ما بعد الفاء فيما قبلها هنا مع انها للسببية وهو ممتنع في غير هذا الموضع لوقوعها في
غير موقعها فهي كالزائدة وقول بعضهم ان بفضلك متعلق بمحذوف اى عاملني بفضلك فاغنني وكذا يقدر في
البواقي وبعظمتك وبسعتك وبما عندك متعلقات لكون الافعال بعدها مسببة عنها ليس بشيء فان هذا التقدير
الذي ذكره يفوت معه معنى القصر المقصود من تقديم الظرف على متعلقه ونعشه الله نعشا من باب منع رفعه ونعشه
اليه تداركه من مهلكة ونعشه الله وانعشه سد فقره ونعش الربيع الناس لغاثهم وعظمته تعالى عبارة عن بلوغ
قوة الوهيته التي هي شدة وجوده الى الاتساع بل ورد الاتساع وسعته تعالى عبارة عن كثرة مقدوراته التي لا
نهاية لها كناية عن التوسعة في الخير والجودة وما عنده تعالى عبارة عن خيرات الدنيا والاخرة والكفاية هنا بمعنى الكفى
اى بما عندك فاغنني ومنه وكفى الله المؤمنين القتال اى اغناهم عنه اللهم صل على محمد وآله وخلصني من الحسد واحصرني
من الذنوب وورعني عن المحارم ولا تجرئني على المعاصي واجعل هواي فيما عندك ورضاي فيما يرد علي منك وبارك
لي فيما رزقتني وفيما خولتني وفيما انعمت به علي خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجى
ويتعدى بالتضعيف فيقال خلصه تخليصا اى سلمه ونجاه والحسد تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد وحصره حصرا
من باب قتل منعه وحبسه والمراد هنا حسم اسباب الذنوب بعدم الاعداد لها والورع بالتحريك الكف عن المحارم
يقال ورع يرع بكسرتين وورعا بفتحتين ورعة مثل عدة فهو ورع وورعته عن الامر تورعا كففته فتورع هو وا
جمع محرم كجعفر او محرم بفتح الراء وضمها بمعنى الحرمة التي لا يحل انتهاكها وجرأه على الشيء جرأة مثل ضخم ضخامة واجترأ
على اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والاسم الجرأة على وزن غرفة وجرأته عليه بالتشديد فتجرأ هو اى شجعته

مرتكبا للمعاصي من غير مبالاة والغرض طلب التوفيق لتركها والاحتراز منها والهوى مقصور ارادة النفس يكون في
الخير والشر والرضا سرور القلب وقوله فيما يرد علي منك اى فيما يتصل الي من حكمك ويجري علي من قضائك قال
اهل العرفان بداية الرضا من جملة المقامات يكتسبها العبد اكتسابا ونهايته من جملة الاحوال يوجبها الله تعالى
ايجابا ومن حلي بالرضا فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى ولا يكاد العبد يرضى عن الله حتى يرضى
الله عنه كما قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فاذا كان العبد راضيا عن الله علم ان الله راض عنه قال موسى
الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت قال انك لا تطيق ذلك يا موسى فخر موسى ساجدا متضرعا مجيبا فاوحى الله اليه يا
ابن عمران ان رضاي في رضاك بقضائي قال بعضهم الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال اخر الرضا باب الله
الاعظم وجنة الدنيا وسرج العارفين روى ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال الصبر والرضا عن الله راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله عز
وجل له فيما احب او كره الا فيما هو خير له وقد سبق مزيد الكلام على الرضا في الرياض السابقة والبركة النماء
والزيادة وبارك الله فيه زاد فيه وانماه فهو مبارك والاصل مبارك فيه وخص كذا الله بالتضعيف
وقال الجوهري خوله الله الشيء اى ملكه اياه وفي القاموس خوله الله المال اعطاه اياه متفضلا وقال
لا حظ فيه اشتقاقه من الخول بفتحتين وهو ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الماشية
وانعم الله عليه افاض عليه نعمته تعالى انعمها الله عليه وانعم بها عليه وعرفت النعمة بانها المنفعة المفعولة
على جهة الاحسان الى الغير واجعلني في كل حالاتي محفوظا مكلوءا مستورا ممنوعا معاذا مجارا حفظه حفظا
من باب علم منعه من الضياع والتلف وصانه عن الابتذال وكلاه الله يكلأه مهموز بفتحتين كلاءة بالمد
حرسه ورعاه والمراد حفظه وحراسته من اسباب الهلاك والنقصان في الدين والبدن بما يخلقه ويفيضه
من الاسباب المعدة للحفظ والحراسة وستر الشيء ستره من باب قتل اخفاه وستر الله عليه اخفى مساويه عن الخلق
فلم يطلع عليها غيره ومنع فلان جاره وحماه من ان يضام وقد منع فلان صار ممنوعا محميا وعاذ بالله يعوذ
عوذا اعتصم واستجار واعاذه الله عصمه واجاره يجيره اجارة امنه مما يخاف وحماه منه اللهم صل على محمد
وآله واقض عني كل ما الزمتنيه وفرضته علي لك في وجه من وجوه طاعتك او لخلق من خلقك وان ضعف
عن ذلك بدني ووهنت عنه قوتي ولم تنله مقدرتي ولم يسعه مالي ولا ذات يدي ذكرته او نسيته هو
يا رب مما قد احصيته علي واغفلته انا من نفسي فاده عني من جزيل عطيتك وكثير ما عندك فانك واسع

كريم

كريم حتى لا يبقى علي شيء منه تريد ان تقاصني به من حسناتي او تضاعف به من سيئاتي يوم القاك يا رب قضيت الحج واديته
اديته قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اى اديتموها فالقضاء هنا بمعنى الاداء كما في قوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة اى اديتموها
واستعمل الفقهاء القضاء في العبادة التي تفعل خارج وقتها المحدود شرعا والاداء اذا فعلت في وقتها المحدود وهو
مخالف للوضع اللغوي لكنه اصطلاحي للتمييز بين الوقتين والقضاء مصدر في الكل والمراد به في الدعاء معناه ا
وهو الاداء اى وفقني لاداء كل ما الزمتنيه وفرضته علي يقال الزمته العمل اى اوجبته علي فالتزمه هو وفرض الله
الاحكام من باب ضرب اوجبها قيل هو عطف تفسيري لالزمتنيه والظرف لغو متعلق بفرضته او مستقر حال
من مفعول فرضت اى كائنا لك او لخلق من خلقك والوجه والجهة بمعنى والهاء عوض من الواو اى في جهة من جهات
طاعتك والظرف مستقر حال من العروض والضعف بالضم والفتح خلاف القوة والصحة ضعف ضعفا مثل قرب قربا
وضعف ضعفا من باب قتل مثله ومنهم من يجعل المفتوح في الراى والمضموم في البدن وذلك اشارة الى كل ما
الزمه وفرضه عليه عن ادائه ووهن يهن من باب وعد ضعف فهو واهن في الامر والعمل والبدن ووهنته
اضعفته يتعدى ولا يتعدى فهو موهون البدن والعظم والاجود ان يتعدى بالهمزة فيقال اوهنته والوهن
بفتحتين لغة في المصدر ووهن يهن بكسرتين لغة قال ابو زيد سمعت من الاعراب من يقرأ فما وهنوا بالكسر
ونلت الشيء انال نيلا بلغته والمقدرة مثلثة الدال القدرة والغنا واليسار وذات اليد عبارة عما يملك من
مال واثاث وقوله ذكرته او نسيته جملتان حاليتان اى ذاكرا كنت له او ناسيا والكلام في قوة الشرط اى
ان ذكرته او نسيته ولذلك وجب ترك الواو وتجرد الماضي عن قد ظاهرة ومقدرة وقد تقدم الكلام على
ذلك مستوفى في الروضة التي قبل هذه فليرجع اليه وقول بعضهم جملة ذكرته بيان لما في كل ما الزمتنيه او
خبر محذوف تقديره سواء ذكرته او نسيته خبط صريح والضمير من هو عائد الى المفروض الذي هو بصدد سؤال
تاديته عنه المعنى بضعف بدنه ووهن قوته وعدم نيل قدرته وسعته ماله وذات يده له ذاكرا له كان
او ناسيا وهو مبتدا خبره الظرف المستقر من قوله مما قد احصيته اى هو كائن مما قد احصيته والجملة مستانف
لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون ما قبلها من عدم الاداء وما قيل من انها حالية يرده ان المبتدا اذا كان ضمير
صاحب الحال وجب كون الجملة بالواو نحو جاء زيد وهو راكب ولا يجوز هو راكب كما نقله الرضي عن الاندلسي
ولم يحك فيه خلافا قال ولعل ذلك لكون هذه الجملة في معنى المفرد سواء اذ المعنى جاء زيد راكبا فصدرت
بالواو ايذانا من اول الامر بكون الحال جملة وان ادت معنى المفرد انتهى والجملة في الدعاء لم تصدر بالواو

بحيث يغم قلبه كانه يضيق عليه ويقرب ان يغمى عليه وفرق بينه وبين الهم بان الهم ما يقدر الانسان على ازالته كالافلاس مثلا والغم ما لا يقدر على ازالته كفوت المحبوب وقيل الغم شامل لجميع انواع المكروهات والهم يختص بما يقصده والوعيد يطلق تارة على التخويف والتهديد فقيل هو مصدر وعده بالشر قال الفيومي في المصباح قال الفارابي الخير وعده وعدا والشر وعده وعيدا فالمصدر فارق وقيل هو اسم من الايعاد قال الفارابي في ديوان الادب الوعيد الاسم من اوعده يوعده اذا خوفه وتهدده ويطلق تارة على العذاب الموعود ومنه قوله تعالى كل كذب الرسل فحق وعيد قال المفسرون اى فوجب وحل عليهم عقابي وعذابي الموعود به مثل قوله فحق عقاب وكلام المعنيين محتمل هنا والموعود يحتمل ان يكون اسم مفعول صفة لمحذوف اى ثواب الخير الموعود ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الوعد قال اصحاب الحكم هو من المصادر التي جاءت على مفعول كالمحلوف والمرجوع فان حملت الوعيد على معنى التهديد فالانسب حمل الموعود على انه مصدر وان حملته على معنى العقاب والعذاب فالانسب حمله على انه اسم مفعول وحتى تعليلية والوجدان ادراك الشيء بالقوى الباطنة وتسمى مدركاتها وجدانيات واللذة ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك وهي حسية وعقلية فالحسية ما استند الى احدى الحواس الظاهرة والباطنة كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق والنور عند البصر وحضور المرجو عند الوهمية والامور الماضية عند القوة الحافظة تلتذ بتذكرها والعقلية ما استند الى القوة العاقلة اذ لا شك ان للقوة العاقلة كمالا وهو ادراكها المجردات اليقينية ولها بذلك ابتهاج وتلذذ وهو اللذة العقلية اذا عرفت ذلك فلا شك ان من جملة ما هو ملزوم ما تتعلق به اللذة العقلية بل هو اعظم واهم ما تتعلق به اللذة الحسية عند مثله سواء كان في هذه النشاة او في النشاة الاخروية وعلى هذا فينبغي تعميم الوجدان بادراك ما عدا الحواس الظاهرة سواء كان بالحواس الباطنة او بالعاقلة ليشمل الوجدان اللذة العقلية التي هي اعظم اللذات فقد صرح ارباب العرفان بان الذ ثمار الجنة هي المعارف الالهية والنظر الى وجه الله ذي الجلال والاكرام وذلك من اللذات العقلية والكآبة تغير النفس والانكسار من شدة الهم والحزن كاب كابة من باب علم واكتأب اكتئابا فهو كئيب ومكتئب واستجابه طلب اجابته فاجابه وهذه الحالة التي سالها عليه السلام هي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام في خطبته التي وصف فيها المتقين بقوله فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قال بعض العلماء وهو اشارة الى ان العارف الموقن وان كان في الدنيا بجسده فهو في مشاهدته بعين بصيرته لاحوال الجنة وسعادتها واحوال النار وشقاوتها كالذين شاهدوا الجنة بعين حسهم وتنعموا فيها وكالذين شاهدوا النار

وعذبوا بها وهي مرتبة عين اليقين او حق اليقين او مرتبة علم اليقين على احتمال بعيد والله اعلم اللهم قد تعلم ما يصلح من امر دنياي واخرتي فكن بحوائجي حفيا كلمة قد لتاكيد العلم بما ذكر المفيد لتاكيد الاستجابة كما في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقيل هي في ذلك للتقليل اى تقليل الفعل اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وعلى هذا فمعناها في الدعاء ان ما يصلح اقل معلوماتك والغرض انه حقير وعليك يسير والدنيا اسم لهذه الحيوة لدنوها وبعد الاخرة عنها وروى الصدوق في كتاب العلل عن امير المؤمنين عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الاخرة اخرة لان فيها الجزاء والثواب انتهى قال بعض تعليقه ابن السيد في الدنيا لا تنون لانها لا تنصرف قال ابن الجوزي في تقويمه والعامة تقول دنيا منونة وفي القاموس الدنيا نقيض الاخرة وقد تنون والجمع دنى ولعله عنى بذلك استعمال العامة لها بالتنوين انتهى قلت لم يعن صاحب القاموس بذلك استعمال العامة ولو عناه لنبه على انه عامي وانما عنى ما حكاه ابن الاعرابي من تنوينها على وجه الشذوذ واشار الى الشذوذ بقد التقليلية وقد تقدم في الروضة التاسعة ان الدماميني قال في شرح التسهيل حكى ابن الاعرابي صرف دنيا على وجه الشذوذ ولا يمكن ان تكون الالف للتانيث مع الصرف فيحمل اذ ذاك على الالحاق وقال البطليوسي في شرح الفصيح من اللغة روى ابن الاعرابي دنيا منونا شبهوه بفعلل انتهى وحفي به من باب علم حفاوة اعتنى به وبالغ في بره واكرامه فهو حفي به ومنه قوله تعالى قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا اى معتنيا بامري بالغا في الشفقة علي والاكرام لي وحفي بمعنى التركيب على المبالغة والاستقصاء ومنه احفاء الشارب اى استيصاله والاحفاء في المسئلة الالحاح فيها اللهم صل على محمد واله وارزقني الحق عند تقصيري في الشكر لك بما انعمت علي في اليسر والعسر والصحة والسقم حتى اتعرف من نفسي روح الرضا وطمانينة النفس مني بما يجب لك فيما يحدث في حال الخوف والامن والرضا والسخط والضر والنفع الحق في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره ويجيء في الاصطلاح لمعان للموجود الشرعي على الحكمة ويوجبها واعتقاد الشيء على ما هو عليه وللفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وفي وقت يجب وكلما يجب اسم الله لخلقه كما يقال الله حق والايمان به حق وفعله حق وقوله حق وهذا حق له او حق زيد والمراد به هنا ما يجب عليه من التسليم لامره والاذعان لحكمه سبحانه وقصره في الامر تقصيرا توانى فيه اى لم يبادر الى القيام به ولم يهتم بشانه والظرف من قوله عند تقصيري اما لغو متعلق بارزقني او مستقر حال من الحق اى كائنا عند تقصيري والباء للسببية اى بسبب ما انعمت وعلى في كلاهما متعلق بانعمت وعطف العسر على اليسر والسقم على الصحة للتعميم باعتبار كل ما صادر عنه تعم من رخاء وشدة اذ الشدائد لا تخلو من نعم لطيفة فانها تستوجب جميل الصبر وجزيل

جزيل الاجر كما قال سبحانه وبشر الصابرين وظاهر ان اسباب النعم نعم والمعنى الحق الاعتراف بالحق من التسليم لامرك والاذعان لحكمك الجاري على وفق الحكمة حال عدم قيامي بما يجب لك من الشكر على انعامك علي في حالتي اليسر والعسر والصحة والسقم وتعرفت ما عنده تطلبته حتى عرفته والروح بالفتح الراحة والرضا سرور القلب بمر القضاء اى بجريانه والطمانينة فعليلة بضم الفاء وتشديد اللام الاولى كما نص عليه ابن عرفة في شرح الصغير اللامية ابن مالك قيل هي مصدر وقيل اسم قال الجوهري اطمان الرجل اطمئنانا وطمانينة اى سكن وقال الفيومي في المصباح اطمان القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمانينة وقال ابو حيان في الارتشاف وشذ في اطمان واشمأز اطمانينة وقشعريرة واشرابية وقيل هي اسماء وضعت موضع المصدر انتهى قال بعضهم والاصل في اطمان الالف مثل احمار واسواد لكنهم همزوا فرارا من التقاء الساكنين على غير قياس وقيل الاصل همزة متقدمة على الميم لكنها اخرت على غير قياس بدليل قولهم طامن الرجل ظهره بالهمز على فاعل ويجوز تسهيل الهمزة فيقال طامن ومعناه حناه وحفظه ومن والباء في قوله مني بما يجب لك متعلقات بالرضا والطمانينة على سبيل التنازع ويحتمل ان يكون قوله مني بيانا للنفس وفي ظرفية مجازية او السببية متعلقة بيجب وحدث الشيء حدوثا من باب قعد تجدد وجوده فهو حادث وحديث ومنه يقال حدث به عيب اذا تجدد وكان معدوما والمعنى كما عرفه نفسي راحة الرضا واطمئنان نفسي الذي يجب لك من التسليم لامرك والاذعان لحكمك قضايا في جميع ما يتجدد من الشؤن في حال الشدة والرخاء واعلم ان هذا الفصل من الدعاء على طلب مقام الرضا والتسليم في جميع الاحوال عند التقصير في الشكر على جميع الاحوال فان الشكر على البلاء كالشكر على النعم حال فوق الرضا وهو حق للرب فيما اذا كان الشكر يستلزم الرضا دون العكس فسال عليه السلام الاعتراف بالحق من التسليم لحسن تدبيره الله تعالى في جميع احواله والاذعان لحكمة احكامه الجارية عليه اذا حصل منه تقصير في الشكر على ذلك حتى تكون نفسه راضية مطمئنة بذلك لا ساخطة قلقة وما قيل من ان المراد بالحق الشكر والمعنى ارزقني الشكر عند تقصيري في الشكر فظاهر العبارة يأباه والله اعلم بمقاصد اوليائه ويحتمل ان يراد بالحق عند التقصير في الشكر معرفة ان ما يجب الشكر عليه صادر عنه سبحانه لتكون قائمة مقام الشكر كما روي ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك نعمة اخرى توجب علي الشكر لك فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت ان النعم مني رضيت منك بذلك شكرا فيكون عليه السلام اراد بالحق هذه المعرفة القائمة مقام الشكر وهذا المعنى قريب من المعنى الاول الذي ذكرناه ويستلزم له وان كان ذلك اوفق بالفاظ الدعاء واشد التياما بما يلي تمام الفصل اللهم صل على محمد واله وارزقني

سلامة الصدر من الحسد حتى لا احسد احدا من خلقك على شيء من فضلك وحتى لا ارى نعمة من نعمك على احد من خلقك في دين او دنيا او عافية او تقوى او سعة او رخاء الا رجوت لنفسي افضل من ذلك بك ومنك وحدك لا شريك لك سلامة الصدر خلوصه من الافات والمراد بالصدر القلب من اطلاق المحل على الحال لان القلب محله الصدر وهو مجاز مشهور ومنه وليبتلي الله ما في صدوركم وما تخفي صدورهم اكبر والله عليم بذات الصدور اي جعل قلبي خالصا من آفة الحسد كيلا احسد احدا كائنا ما كان وهمزة احد قيل اصلية فهو اسم موضوع لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وقيل مبدلة من الواو فهو بمعنى واحد وعمومه لوقوعه في خبر النفي ومن خلقك متعلق بمحذوف صفة لاحد اي كائنا من خلقك ومن لبيان الجنس وفائدته تاكيد العموم لدلالته على التعميم بالقياس الى الجنس دون طائفة مخصوصة وقوله الا رجوت استثناء مفرغ اعم من الاحوال او اعم الاوقات محله النصب على الحالية من فاعل ارى باضمار قد او بدونها على الخلاف فالمشهور اى لا ارى نعمة في حال من الاحوال او وقت من الاوقات الا حال كوني راجيا لنفسي افضل من ذلك وقول بعضهم الاستثناء في الا رجوت منقطع لانه اخراج لما دخل في حكم دلالة المفهوم اذ التقدير لا يعرض لي عارض في وقت رؤية النعمة الا رجاء افضل من ذلك خبط واضح وغلط فاحش وجهل بعبر النحو والاعراب والله الهادي الى سبيل الصواب تنبيه قوله عليه السلام وحتى لا ارى نعمة الخ اى ان ترجي وتمني الانسان مثل نعمة غيره او افضل منها ليس من الحسد المذموم بل مستحب ذلك وقد صرح العلماء بهذا المعنى قال بعضهم اعلم انه اذا انعم الله على اخيك بنعمة فان اردت زوالها فهذا هو الحسد المحرم الذي ذمه الله في غير موضع من كتابه المجيد فقال ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وقال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى غير ذلك من الايات وان اشتهيت لنفسك مثلها فهذا هو الغبطة والمنافسة المشتقة من التنافس وليست بحرام لقوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد تكون واجبة اذا كانت النعم دينية واجبة كالايمان والصلوة والزكوة وقد تكون مندوبة في نحو الانفاق في سبيل الله وتشهي العلم والتعليم وقال الراغب في الذريعة المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من غير ادخال ضرر على غيرهم والمنافسة بهذا المعنى هي الذي يبعث الانسان بسببه عن ان يصل الى غيره على سبيل التمني اذ يكون له مثله فهو غبطة واذا كان مع ذلك سعي في ان يبلغ هو مثل ذلك من الخير او ما هو فوقه فمنافسة وكلاهما محمود وان كان مع ذلك سعي في ازالتها فحسد وقال عليه الصلوة والسلام المؤمن يغبط والمنافق يحسد فحمد الغبطة وقال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون حثا على التنافس اذ هو الباعث لنا على طلب المحاسن وذلك كقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم انتهى كلام الراغب وقال النظام النيسابوري في غرائب القرآن قد يطلق الحسد على المنافسة ومنه قوله صلى الله عليه واله لا حسد الا في اثنين

وجل انا ماسه ملا ذو ينفقه سبيل الله ورجل اتاه الله علما فهو يقضي به ويعلم الناس وعلما وذو اكون الحي ومرات اربع الاولى
ان يجيء ذا المال المعلوم من المحمود وان لم تحصل له والثانية اجث المرات الثالثة ان يجيء والظاهر اليه كركبة ذا الحجة
او امرأته او ولايته بالمطلوب بالذات حصولها فاما زوالها فمطلوب بالعرض الثالثة ان لا يشتهي زوالها بل يكره
لنفسه مثلها فان يجوز مثلها احبه زوالها كما يظهر التفاوت بينهما الرابعة ان يشتهي لنفسه مثلها دون ان يحصل له
عجب وزوالها عنه والاخير هو المعفو عنه ان كانت في الدنيا والحقوب اليه ان كانت في الدين والثالثة هي ما سميت
بغير مذموم والثانية احقف كلا اجث كل الاسم والاقتوا ما فصل اسر بعضكم على بعض تفضيل ذلك غير مذموم
وتفضيل بعض ذلك مذموم انتهى قولهم بلك ومنك اليك الاستعانة والتسبيب ومن اجرائه كلاهما مستعلق بوجد
او محذوف منصوب على الحال من ذلك اي كائنا بلك ومنك وحولك اي منفردا غير منضوع بك غيرك واختلف في
عامل ذا هبة فسيبويه هو معرفة موضوع موضع النكرة وكذا ابو علي الفارسي وهو مصدر منصوب على ان يفعل
مطلق لها المعنى والتقدير منفردا وحولك اي تقلبك من نوم وان قام مقام الحال منصوب على المصدرية كما
على الظرفية ما قام خبر المبتدأ ثم الظرف نحو زيد قائما ولا يعرب اعراب ما قام مقامه وذكر يونس وهشام انه
منصوب انتصاب الظرف فيجري مجرى عنده وعلى اصل في جاز زيد وعنده على ما وعنده حذف الجار وانتصب على الظرف
وبنو تميم يعربونه باعراب الاسم الاول وقولهم لا شريك لك جملة حالية موكدة لما قبلها واسلم اللهم صاحب
والوارث في الحفظ والحفاظ والاحتراس من الزلل في الدنيا والاخرة في حال الرضا والغضب حتى يكون ما يرد علي
منها بمنزلة سواء علما بان ذلك من موثل الرضاء كما سواهما في الاولياء والاعداء حتى يامن عدوي من
ظلمي وحوري وليي من بغيي والحفظ مراعاة الحفظ للاحتراس والتوقي قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز
بالحفظ ما لناس وهو الحوة والاحتراس من مثله والزلل الصلة في القدم يقال زل زلل من باب ضرب ذا اذا زلقت
قدمه ولم تثبت ثم استعملوا القول والرأي قال في الاساس ومن المجاز قولهم ورايه زلة وزلات الخطأ
عن الحق واستزله الشيطان قد قولهم في الدنيا والاخرة اي في احوال الدنيا والاخرة كقولهم ثم تكلم لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخرة اي في الامور المتعلقة بهما وقولهم في حال الرضا والغضب ظرف مستقر حال من مفعول ارتقي اي حال كوني
في حال الرضا وحال كوني في حال الغضب او لغو متعلق بالاحتراس والتحفظ على سبيل التنازع والباء من قولهم
بما يرد على للملابسة والظرف مستقر حال من الجهة اي كون اي حال كوني متلبسا بما يرد علي منهما اي من الرضا
والغضب قيل امور الدنيا وامور الاخرة وليس بشيء وقيل انعمهم بما يرد متعلق باكون خبط والياء من

قوله بمنزلة

علما سواهما في معاملة الاولياء والاعداء اي لا اعامل احدا منهم الا بما فيه طاعتك ورضاك فاد اصل الولي والياء
في عدو بتبعا لعدو الماء فقلب وقيل من عدا يعدو اذا جرى لان العدو يجري اليه سواه وعاملا وسيوتي وجه العمل
ان يكون في الاولياء معاملة على علما سواهما فتوسط خبط سواء والباء المستعملة قوله حتى بامن عدوي حتى هي
وجوده اه تعليل للطلب كونه موثل الرضا ثم ذكر طاعته في الاولياء والاعداء اي كي يامن عدوي ما يجاوز عليه الحد
عليه بسبب العداوة وبأيس وليي ما يطمع فيه من سبب وداعة الحفظ موالي الياء بسبب الولاية ووجه ايس من
باب تعب بتقديم الهمزة وبياس من باب تعب بتقديم الياء وهما لغتان وبعضهم يقول الاولى مقلوبة من
الثانية وقد تقدم والحفاظ الهوى عمارة عن سرعة سيله والحدار بجوم يرواه من قولهم حطرا الناقة في سيرها
والحفظ اذا سرعت قال الزمخشري في الاساس ناقة حطوط سريعة السير وحطت في سيرها واحفظت وحطرت
والحفظ يقال الكلام حلو لم فاحفظة اهواتهم وقال ابن حطوط الى الشباب اي الشيب وترات بقلبها نحو اشتر وفي
هذا اللفظ بعضهم فحمل الاحفاظ على معنى القلة والنقص اي احفظ النعماء انقص وذهبوا ان اللفظ حتى يامن وليي
من قلة هوى ونقصانه في الحوة قال الجوهري وحفظت اي انزلته فاحفظ واللفظ حتى يامن وليي من ترك
هوى في الامر الباطل الذي يواقعه وكذا لك وان كان في نفسه معنى صحيحا لكنه غير مقصود بهذا اللفظ عند
العرب ولا يريدون به الا المعنى الذي ذكرناه اولا وحمل على غير ذلك جهل بمصطلحاتهم ومواقع الفاظهم
والله اعلم والجملة معترضة بين عوت عما سأل الرضاء ودعاء الخالصين المضطرين الى الدعاء الله تحميد مجيد
هذا سؤال للتوفيق للدعاء في جميع الاوقات لان مع كونه عبادة ينفع صاحبه اذا دعا عند نزول البلاء وحال
الاضطرار ويوجب كشفه سريعا كما ورد بذلك اخبار كثيرة وسيجيء التقدم في الدعاء وقد عقد له الشيخ
في الكافي بابا وروى فيه بسند صحيح عن ابي عبد الله ع كان فيما تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقل
صوت معروف ولم يجب ان السماء دعائم تقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقلت الحاذكان
ذا الصوت لا يعرف وبسند حسن او صحيح عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ما من عبد يدعو الله عز وجل في ذلك البلاء ابوابا وعدهم ان الدعاء في الرخاء يستجيب الحوائج في البلاء وعزهم من سره ان يستجاب له الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء وعدهم ان كان يدعو بقول تقدم في الدعاء فان العبد اذا كان دعاء نزل به البلاء قبل ان صوت معروف واذا لم يكن دعاء نزل به البلاء دعا قبل ان كنت قبل اليوم وذا في

الحسن الاولى

المحبوب ماسال امرشيا يخي المهوم احب اليه من ان يسال اسم العافيه وذلك لان لفظ جامع للانواع خير الدارين فيقع
التكرير في العافيه مجازا يقع اكونها سببا فيه وكل مكروه عليها كما صلوات الله عليه اللهم صل على محمد وآله وابقني
عافيتك ومجلل عافيتك ومهنئ بها فيك واكرمني بها فيك واعني بعافيتك وتصرف فيها بعافيتك وهب
لي عافيتك وافرغ عليّ عافيتك واصحبني بعافيتك ولا تفرق بيني وبين عافيتك في الدنيا والاخره البسته الثوب
فلبسه ومجلل غطاه وهو مجلل الارض اذا عمها وطبقها فلم يجمع شيأ الا دخل عليه وتيعدوك الى الثاني بنفسه جاء
فيقال جللداره وجللبه وهو الاول ما روى جللهم اسرجزنا وحسن نفسه وما لم تحسنها واحسنه اصلحها منه
وعقله كما تدخل المحسن وهو المكان الذي لا يفوت عليه لارتفاعه وكالكريم يكون بمعنى الاعزاز والتعظيم ويكون
بمعنى التوبيخ كما في القاموس اكرمه وكرمه عظمه وبجله ومنه انا اكرم منك كرفا اي اتوهك عن ذلك واعفاه بما
بمعنى اغنى باكسر والفقر بمعنى الثروة والجدوة او مع الغناء بالفتح والمد بمعنى الكفايه وقيل هما بمعنى وهو قصد
الفقر وتصدق على الفقراء بكذا اعطاهم صدقة وهي العطيه يبتغي بها المثوبة من الله والمراد بالتصدق هنا
مطلق العطاء دون قيد ابتغاء الثواب من باب اطلاق الخاص على العام والمقيد على المطلق مجازا واثر
التغيير بالتصدق نظرا الى فقره وغناه ثم من حيث ان الصدقة انما تكون للفقراء من الغنى وفيه شاهد على
جواز اطلاق المقيد على عطاء ثم خلافا لمن منع ذلك كما في النظام النيشابوري في تفسيره من العلماء
انه يقال اسرتهم متصدقين واللهم تصدق علينا بالجنه ان يقال اللهم اعطنا او تفضل علينا او ارحمنا لان الصدقة
يرجى بها المثوبه عند الله وهو مستقيل في حقه جل شانه واذا ورد ذلك في كلام المعصوم عليه السلام فلا عبرة
بكلام غيره ووجهت ان يراد بالمكتسب اياه بلا عوض وافرشته ديباجا فرشا وفرشته فرشا بسطته
والرواية الدباه وردت بالوجهين واصلحت الخرازات فساده وجعلته منتفعا به وفرقت بين الشيئين
تفريقا مبالغة في فرقت بينهما من باب قتل اي فصلت هذا ما عليه الجمهور وقال ابن الاعرابي فرقت
المكاتبين فافترقا بمعنى فرقت بين العبدين فتفرقا مثقل فعل المخفف في المعاني والمتقل في الابدان
والذي حكاه غيره انهما بمعنى والتشقيل مبالغة والاعلم ان قوله اللهم ابقني عافيتك ومجلل عافيتك ونحوه
من الافعال الآتيه لا يتعلق معناه الحقيقي بالعافيه من باب الاستعاره وهي اما استعاره تبعيه نحو قتل الخلق
واحيى الحماما او مكنيه من شعبه وما بعده وجعلها من باب الاستعاره التخييليه كما تقدم التنبيه عليه في نظيره لذلك
وانما كرر لفظ العافيه بسوالها انواع الطلب ووضع الظاهر موضع المضمر فيما سوى الفقرة الاولى

العالم للانسان الى ان يكون سببا للسلامه من امور الاخره ومضارها انما عتصار عن هذا البدء وتستعاد بوا سطته وكما
اعلم وامنن عليّ بالصحه والامن والسلامه في ديني والبصيرة في قلبي والنقاوة في امري والخشيه لك والخوف
منك والقوة على ما امرتني به من طاعتك كالجتناب لما نهيتني عنه من مرتع معيشتك الصحة البدن من الامراض
والبلاده من كل عيب قال الفيومي الصحة في البدن حالة طبيعيه يجري افعاله معها على المجرى الطبيعي وقد تستعمل
للعافيه فيقال صحت الصلاة اذا استقمت القضاء وصح العقد اذا ترتب عليه اثره وصح اذا طابق الواقع وكل ذلك
المعنى حالة او ملكة تقتضي بها الافعال عن موضعها سليمة وعلى هذا فاطلاقها عبارة عن كون الفعل مستقيما
في العادات او سببا للترتب ثمرات المطلوبة منه على شرائع العبادات وبإزائه البطلان وقيل في الفرق بين الصحة
وبإزائها البطلان والفساد ولا عدم توقع مكروه في المستقبل والسلامة الخلوص من الآفات ورد بان السلامة
وبإزائها الكسر بقيديه والبدنه والمهنه في اللغه من الجسد ما سوى الراس والاطراف وقيل ما سوى المقاتل
والمراد بها هنا الجسد والبصيرة قوة القلب المخصوص بدور القدس يرى بها حقائق الاشياء ويدرك بها وهي بمثابة
البصر للنفس تدرك بها صور الاشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظريه والقوة القدسيه وتقدم
في الامر والقول من باب قعد فقعد وانقاد اذا مضى وامرا فلان اي مضى طاع واصله من نفذ السهم اذا خرق الرمية
وخرج منها والخشيه تالم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل والخوف بمعناه وما يكونان تارة بمعرفة بالمخوف
من العبد وتارة بمعرفة جلال الله سبحانه وبتقدير وخشيت الاشياء والامر وهو فيهم من هذا القبيل وقال بعضهم
للحكماء الفرق بين الخوف والخشيه ان الخشيه لما من وهي اخذ المخوف فانها ماخوذة من
قولهم شجرة خشيه اي يابسه قوات بالكليه والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص وليس بموت وكذلك
خصت الخشيه باسرة قولهم تعشون بدهم ويخافون سوق الحساب وفرق بينها ايضا بان الخشيه تكون من
علم المخشي فان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخايف وانه كان الخوف امرا يسيل وبه الاذلال
الجماء والتبين والهاء في تقابلها تدل على العظمه تخوفت السير اكثير وخيش الاحمر خلط من الباس ورقا
وردت الخشيه غالبا في حق الله تعالى ومن خشيته الله انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى وقد تقدم في الرقيه
السادسه عشرة كلام المخلق الجوزي طاب ثراه في الفرق بين الخوف والخشيه فليرجع اليه وقد ذكر بعض العارفين
اذا اجتمعت جميع الشهوات بتمامها في القلب للذوق والخشوع والانكسار وذلك من غلبة المحبة والكبرة
وصار كل همها النظر في خطر العافيه فلا يتفرغ لغيره ولا يصل شغل الاهم الاحبه والجماهدة والاجتهاد

لمزيد العنايه والاهتمام بشانها وفي الباب اللاحق المندوب اليه الدعاء وتلقنه المتلفظ باسمها وسيطالعك
حيث الاستعفاء مطلوب ويجتمعان تحصيص كل لفظ منها بمعنى لانها لفظ جامع لخيرات الدارين بادر بقال والبقي عافيتك
من المرض المرض البدني لان الالباس الثوب المخصوص بالبدن وجلل عافيتك من الفضيحه بدليل التعليل الآتي
من فضح التفضيح والستر وبمعنى بها فيتك ممن يريد بي سوء بقرينة المحسن واكرمني بعافيتك من الذل والحاجه
او من المعايب والتتابع بدليل الاكرام بمعنى التعظيم او التوبيخ واغنني بعافيتك من الفقر والحاجه بدليل الغناء
وتصدق على بها فيتك من الاضطرار الى من هو دونك غيرك ومتعنا بعافيتك من الاحتياج الى من هو غيرك وافرشني
عافيتك اي بها فيتك من الخوف كما يقال افرشه مهادا منه واصلح لي عافيتك الحاصله عندي التي قد افسدها
المرض ونحوه ولا تفرق بيني وبين عافيتك العامه في امور الدنيا والاخره اللهم صل على محمد وآله وعافني
عافيه كافيه شافيه عاجله دائمه تحاوز في دوري العافيه عافيه الدنيا والاخره عافيته منصوب
على المفعوليه المطلقه مبين لنوع عامله المذكور موصوفا بالصفات وكافيه صفته له وشافيه وما بعده
يحتمل الوصفيه والحاليه وعافيته الثانيه بدل من عافيته الاولى بدل كل وفائدته التاكيد والتخصيص على
ان العافيه الموصوفه بالصفات المذكوره هي العافيه التي تحاوز في بدني العافيه وقوله عافيته الدنيا والاخره
بدل من العافيه بدل الكل ايضا وهو في الموضعين في حكم تكرير العامل من حيث ان المقصود بالذكر هنا
لمتبوعه من مزيد تاكيد وتقرير وايضاح وتفسير كما هو شان بدل الكل ومعنى كونها كافيه اي مغنيه عن
الالطباء او عن سوال العافيه لغيري معها وشافيه اي معه دله للاختلاط فان معنى الشفاء رجوع الاخلاط الى
الاعتدال او من علة للامر اي من شانه ذلك لما يعلم ومن حيث انها الدنيا والعلل الآتيه
غالبة للمرض ظاهرة له من علا فلان فلانا اذا غلبه وقهره وناصيتي اي زايده كثيره من ناصى الشيخ من باب
رمى ناهاه بالفتح والمد وفي لغة بنو اسد من باب قعد اي زاد وكثر وتولداي تنفي من تولد الشيء عن غيره
اي نشاء عنه واللام في العافيه للجنس باعتبار تحققه في ضمن جميع افراده وهو المعبر عنه بالاستغراق
الحقيقي وهذا لا يدل منها قوله عافيه الدنيا والاخره تو ضيحا وتفسير اللشمول المقصود من تعريف العافيه و
قوله في بدني كما في نسخه وبدني واخرى والاستغراق خصايص الافراد اي العافيه الكامله في معناها نحو
هو الرجل اي الكامل في الرجوليه وبكونه قوله عافيه الدنيا والاخره اي بايداد ان العافيه الكامله هي الدنيويه
والاخرويه والمراد بالاخرويه العافيه والسلامة عن مضار الاخره وافاتها والبانيه قوله في بدني الى الآخر

تقيح الاتعاس والاوقات وسواغذ النفس في المطلوبات والمخلات واما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء من هذه الامور
فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف وانما هو حديث النفس وهذا ذاك المعنى باب القلوب انا نقول لك هل تخاف الله
فاسكته بالجواب فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت والقوة تمكن الجوارح من الافعال الشاقه والبعد عن
يكون المراد بها هنا الجوارح والعزيمه كما مر في قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة اي بعزيمة وجد وعزيمة بمكاسلين والاستعانة بالله
وعن الصاده قال ان الملايكه والقلوب والقلوب جميعا والاجتناب مطلق مجانبة الشر جنوبا من باب قعد ابعده
ويجتنبه عن فاجتنبه ومنه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وجنبته بالتشقيل مبالغة فتجنبه وهو منه جانب
بالاجتناب لما نهاه الله لما معاصي مسه اسبابها وعدم الاهداد لها والله اعلم اللهم وارزقني طاعة ابدا ما ابقيتني في عالمي
وزيارة قبر رسولك صلواتك عليه وعلى آله والمسوول عليهم السلام ابدا ما ابقيتني في عالمي
هذا دعاء كالدعاء والعمل ذلك مقبولا مشكورا مذكورا لديك مرفوعا عندك الخ لغة القصد مجاوزة
قال قصد فهو قاصد وجاج وقيل من القصد الى الشيء المعظم وشرعا قصد بيت الله تعالى بصفة مخصوصة في وقت مخصوص
بشرايط مخصوصه والاسم الحج بالكسر والفتح اسم والاعتمار ومن لغة الزياره اخذا من العماره لان الزاير يعمر المكان بزيارته
وشرعا زيارة بيت الله الحرام بعمل مخصوص وهي واجبه عندنا مثل الحج وبه قال الشافعي في الجديد ويسمى الحج الاصغر
روى ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن وصحيح عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما افاض من رجل تلفته الملايكه فقالوا
يا ادم بر حجك اما انه قد حجها هذا البيت قبل ان تحج الحج الذي عاد وقد ورد في فضل الحج والعمره وفي ايجابهما الاخبار
لا يحصى فضن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تابعوا بين الحج والعمره فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما
الكير خبث الحديد ونقد الحج والعمره وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان
سكتوا ابتدايهم ويعوضونه بالدرهم الف درهم وبالكافر المحكوم ان يختم الحاج حجه بالوقوف بالمدينه المشرفه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وزيارة اهل بيته سلام الله عليهم اجمعين سالهم ذلك بقوله وزيارة قبر رسول الله
انه روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى مكة حاجا ولم يزرني فما حج الى المدينه حفوة
يوم القيمه ومن اتاني زايرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنه ومن دخل الجنه استقبله
عند منبر جدي ومن يزرني فقد زارني ومن زارني كنت له شفيعا يوم القيمه قال ابو عبد الله عليه السلام ما من مسلم يحج فيمر
على جميع قبور المسلمين حتى يمر على قبري الا وقف عليه فسلم عليه قال ابو الحسين صلى الله عليه وآله ما من مسلم يا ايتها الملك زارك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايتها من زارني حيا او ميتا او زار احد الميتين
زارا خاك او زارك كان حقا عليّ ان ازوره يوم القيمه واخلصه من ذنوبه قال شيخنا الشهيد قدس سره في كتابه

نسخه الاصل

الدرس يتعجب الحاج ويغرم زيارة النبي بالمدينة احتجابا موكدا ويحيا الامام الناصر في ذلك لوتركوه لقوله ص
من اتى مكة حاجا او معتمرا ثم مات جتى يبعث يوم القيمة فيقال ادخل صلوات الله عليه ورحمته وبركاته عليك في
الجملة ودعائه معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه للاهتمام بالامرين والصلوة مراسيل قيل المغفرة والرحمة
وقيل الثناء وقيل الكرامة والمراد برحمته نعمه التي وسعت كل شئ واستتمت كل خير وبركاته خزائنه الدائمة
الفائضة منه بواسطة رحمته المستفيضة على جميع الموجودات كما قال تبارك الذي بيده الملك اضافة البركات اليه تعم
سؤله كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من اسمه وكما ثبت باعطائه وانى بالبركة بصيغة الجمع
دون الرحمة اقتفاء لقوله تعالى ملائكته الكرام قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد روى ان امير المؤمنين ع مر بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه فقال انما قلنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم ع ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
واعلم ان اكثر النسخ المستفيضة نقلا عليه بعد الصلوة وبعد البركات فيها حمقتان متعاطفتان او صلوتان
مستقرة عليه ورحمتك وبركاتك مستقرة عليه وفي نسخة ابن ادريس لفظة عليه بعد البركات فتقل فوجدته في جملة
قوله وآل رسولك عليهم السلام عطفا على قبره رسولك اي وعلى زيارة قبور آله رسولك وحذف لحضانة للعلم به
ولدلالة ما تقدم عليه وروى عن ابي الحسن الرضا ع ان لكل امام عهدا في عنق شيعته واوليائه وان من تمام
الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم عليهم السلام رغبة في زيارتهم وتعهدا لما وجب عليه من حقهم
ايمنهم شفعاؤهم يوم القيمة وفي رواية الشحام قال قلت لابي عبد الله ع ما لمن زار رسول الله ص قال كمن زار الله عز
وجل فوق عرشه قال قلت فما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله ص قوله ابوابا اي متفتحة في عالي هذا
وفي كل امام الابواب الدهر وقيل الدهر الطويل لا احوله ونصبه على الظرف اي هم لها يلون ابدا وهو متعلق بما من قوله
قيل من احتمال كون نظرة للسلم من قوله عليهم السلام ليس شئ وما من قوله ما البتة نفي مصدر به زمانيه اي ما نظرة
والموصول وصلته في موضع نصب على البدل او عطف بيان او على اضمار اعني قوله ابوابا وقوله في عالي هذا متعلق
بتلبا او بالتثنى والعالم المحل وهو في تقدير فعل يتعلق به وفي بعض النسخ على العوالم متعلق بسباب وفي
القاموس العالم الشئ وقد تقدم في الروضة الاولى وعن الجوهري العالم الخلق وصاحبه تبعه ابن العالم الخضري
الستة وان عدم الفرق بينهما غلط فان جمعه وقوله هذا صفة للعالم تابع للمحاضرة قال ابن السراج ما دل
من ذوي العلم على صفة كالاول هو الذي عليه الجمهور من البصريين ومحققو المتاخرين قوله واجعل ذلك

الموت قبل ترك الموت قال الشيخ ابن بهاء الدين وهذا البيان مناسب لما ذكرنا فان الاباية انما هي لدار الخلود لا ابوان يترك
على اعتقاد ان هجر الاخرة تاييد النفع والخير والنجاة من غرار الغرور وانما ينعت عزا اعتقاد كون عمل الدنيا
تاييد الضرر والعين كما استعد الموت قبل ان يترك له نتيجة تجمع الامرين الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة
والمراد بترجم مرثيته وهو اما مصدر مبني للمفعول بمعنى المقصد وجمع باعتبار الانواع او من
قول الزمخشري في الاساس هو يدري الى المراشد او اسم موضع كما في الجوهري المراشد المقاصد من الطرق التي
الطرق المستقيمة فان قصد الطريق من استقامته والمعنى اشرح صدري لقبول مراشد دينك او هداية
او لسلوك مراشده او لطرقه المستقيمة واسلم ع والعدني منه بقي من الشيطان الرجيم وشره السامة والهامة
والهامة والدام ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل سلطان عنيد ومن شر كل مترف شديد ومن شر
كل ضعيف وشديد ومن شر كل شريف ووضيع ومن شر كل صغير وكبير ومن شر كل قريب وبعيد ومن شر
كل من نصب لرسولك والعاملين به حربا من الجن ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم
اي تجري بحفظك واعصمني ودبر بي عطف على الصغير والرحيم المطرد واصل الرجيم المرجي بالحجارة او الذي
يكون كثير الوقوع في الشياطين ومنه رجم بالغيب اذا تكلم به بالقول اذا شققته وبريته بالفتح للتراب
وبتثقيل للمبالغة ومنه وسواس واعواده وجميع شروره بيان لشر بدأت شرا بعد شر ويستعاذ من دنية الدهاء
اقتباسا من قول امراة عمران واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ودون الثنيا ما لم يولد بعد ولا ولد الشيطان يسمى جنينا وابنا وانما فان اسم جنس يقع على الواحد والجمع
هذه الاستعاذة قيل معناه ان الشيطان يطمع في اغوائه كل مولود بحيث يتاثر منه كل ابن وابنة وتقدم
الكلام على الدنيء مبسوطا في الروضة الرابعة والسامة اذا قرئت بالهامة فالمراد بهما ما يسم والابلغ
ان يقال يسمهما كالعقرب والزنبور والهامة كل ذات سم يقتل كالحية واذا قرئت بالعامة او الخاصة
فالمراد بها الخاصة ومنه من قال يعمي او يصيبه اعوذ بك من شر السامة والهامة ومن شر ما خلقت لاجله
وابتر قال الزمخشري في الفائق اي الخاصة والعامة قال العجاج مولاي الذي انعم فبجمت على اللئيم اسحلا
وسمت انهى والخاصة كما تطلق على العامة تطلق على الخاصة الرجل من اهله وولده لكن عطفها على العامة
عين كون المراد بها المعنى الاول و قد تكفع الهامة على ما يدب من الحشرات وان لم يقتل والامة كلها
يخاف من فزع وشر والمراد بها العين اللامعة اي الحسيسة مسوءة ومنه اعوذ بكلمات التامة من كل عين لامة

مقبولا ذلك شاكرا لك المذكورة في الدعوة والزيارة وما فيه من معنى الصعود للاشعار بعلو رتبته وتعدد منزلته
في الفضل والقبول المرئي سامي المناقب عليه كما تقدم في سني القبول ويحتمل ان يكون الطلب متوجها للجملة فيحتمل
المقرونة بالاخلاص لكني بطلب القبول عن ذلك فلا يريد ان طلب القبول يدل على ان العمل المقرون بالاخلاص لا يجب
ترتب الثواب عليه والا لم يكن في طلب فائدة والمشكور للعامل معاملة الشاكر عليه وفي حسن الجزاء قال العلماء الشكر
عبارة عن مجموع امور ثلثة اعتقاد كون العامل محسنا في تلك الاعمال والثناء عليه بالقول والاتيان بافعال تدل على
كونه معظما عند ذلك الشاكر واسرتهم بعامل المطيعين بهذه الامور الثلثة للاشعار بعلمكم كونهم محسنين في تلك الاعمال
وانه يجق عليهم بحكم سيرهم في المعاملات الدالة على كونهم مطيعين عند اسره وقيل المشكور منه الاعمال المقتضية
جزاءه المتجاوز عما يقتضيه العدل والمشكور الحال المعلوم ما يذكر في تعلق الثواب به والظاهر الرضا واستحقاق
المثوبة والاكرام وبازاله المشئ الى المطرح الذي لا يعبا به والتفت اليه والمذخور ما يدخر وقت الحاجة اليه

ليمم

لساني واشرح لها صدري بتلبية تلبي اي لهم لساني النطق بذلك وقد يراد بالنطق ما يقع به النطق كالكلام في
قولهم قالوا ان لفظنا الساعة الذي ننطق بذلك وقد يراد بالنطق ما يشمل فعل القلب فلا فائدة في طلب شرح
فلا امر اذا ظهر واوضح ومنه شرح المسئلة اذا بينها وشرح واوضح معناها وشرح الله صدره للاسلام و
لقبول الحق ولا شك ان توسيع الصدر والقلب غير ممكن على سبيل الحقيقة وكلمة كاية فرجعل القلب قابلا
للحق مهيا لحلوله فيه مصغيا عما يمنعه ودنيا فيه روى في النظام النيشابوري اذا اعتقد الانسان في علم الايمان
ان نفعه زايد وضرر راجح مال طبعه اليه وقوى طلبه ورغبته في حصوله وظهر في القلب استعداد شديد لقبوله
فسميت هذه الحالة صعود الصدر وان حصول القلق علم واعتقاد اوظن ذلك العلم مشتملا على ضرر زايد
راجح دعاه ذلك الى تركه وحصول النفرة عن قبوله فيقال لهذه الحالة ضيق الصدر وكان الكفار اذا كان صيتها
لم يتمكن الداعي للدخول فيه واذا كان واسعا قدر على الدخول فيه واكثر استعمال شرح الصدر في جانب
الحق والاسلام وقد ورد في الكفر ايضا قال تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا قال المبين الاسلام الظهر وقد
وردت الرواية الصحيحة ان ما تاول قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام لانه سئل رسول
الله ص عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذف فيه فانشرح له الصدر فقيل فما علامته فقال الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله والاستعداد للموت قبل نزوله يتضمن امورا منها
الاعراض عن الدنيا وعدم الاغترار بها والزهد فيها والتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله يتضمن امورا منها الاعراض عن الدنيا وعدم الاغترار بها والزهد فيها والتجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله يتضمن امورا منها الاعراض عن الدنيا

والعداوة اقتحما واظهما له ومن الناصب وهو معلن العداوة لهما وشيعته قال في القاموس النواصب والناصبة
واهل النصب المتدينون ببغضته عليا ثم نصبوا له العداوة والمراد بالحيوان في الارض ومخالفيه بعضهم واخرج
الطير من الدواب وبره بالسماء وهو قولهم ثم خلق كل دابة من ماء كل الحيوان كل حيوان مميز انسانا او غيره وما
تخصص للزمن والبغل بالدابة عند الاطلاق فعرف طارئ وتطلق الدابة على الذكر والانثى والجمع دواب وقوله
انت اخذ بناصيتها اي ما لكتها قادر عليها ناصرفها كيف تشاء غير مستعصية عليك قال الاخذ بالناصية تمثيل
لذلك وانما خصت الناصية لكم الوجه بانها تعد جهة فوق فيكون اخذه بالناصية والهيا اشرف ملاق الدابة
فاطلاقها تم على الاشرف فيستلزم القهر والتسلط وتمام القدرة وقد تقدم معنى الناصية في الروضة الحادية والعشرين
عند قوله وفي قبضتك ناصيتي والجملة بعد الجار صفة لدابة والوصف للتاييد والتعميم لا للتقييد والتخصيص
وقوله انك على صراط مستقيم تعليل لما يدل عليه عموم طلب الحاجة من ترك الحيوان يذهب بحاجة من ارض حتى لا
يكون له قدرة على اضراره اي انك على طريق الحق والعدل في ملكك فلا تسلط على شيء من ذلك اذ لا يضيع
عندك معتصم بك وفي اقتباس من قوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم ما دابة الا هو اخذ بناصيتها
انه ربي على صراط مستقيم اللهم صل على محمد وآله ومن اراد بي سوءا ناصر فيه واردد عني مكره واردده
على نفسه ورد كيده في نحره واجعل بينه وبيني سدا حتى تحجبه عني وتصمه عن ذكري وتعمي عنه قلبي واخطف
قلبه وتخرس عني لسانه وتقطع رأسه وقدميه وتكسح جريرته وتذل رقبته وتفسخ ركبته وتوهن عمله
من شره وشره وغره وغيره وكيده وحسده وعداوته وحيله ومكره انك عزيز قدير
الارادة هنا بمعنى القصد اي من قصدني بسوء وان حملك لها مني توجه النفس ونحيلها الى الفعل كما يشعر بها
عليه فالكلام على حذف مضاف اي من اراد اصابتي بسوء لانها هذا المعنى لا تتعلق بالذوات وانما تتعلق
وذكر السوء مما الغنى اي بشيء من السوء كما يقال اراده بسوء قال تعالى ان اراد بسوء ان يردن الرحمن بضر وقال
واراد وا به كيدا فالباء في هذا للالصاق اي اراد وا كيدا يمر به وصرفت التي صرفا اي ضربته ورددته اي في وجهه
على وجهه وهو ما مر بابه منع طرده وابعده ورفضه والمكر ايصال المكروه الى الانسان من حيث لا يشعر
وردات التي ردا بالهمز من باب نفع دفعته والكيد ارادة مضرة الغير خفية والخبر موضع القلادة من العنق
وقد يطلق على الصدر وبركيده في مقعده كناية عن رجوع كيده عليه ومرده اليه وانما خص الخبر لانه اعظم المقاتل
ودبر بكسر اي قوائمه والدبر بالفتح والضم الجمل والردم والحاجز بين الشيئين وقيل المضموم ما كان من خلف

اذا فعل به مكروها قال ابن فارس الفوطيه كل ما كان من سوء حال وفقر وشدة في بدن او مرض بالغم وما كان ضد النعمة فهو
بفتحها والشر الفساد والعلل والغير الحاجب والعين بمعزل من باب ضرب الشار وغيره يطعن والرجل سيء شرا وهو
مجزام بابه ضرب اغتابه في غيبته وفي النهاية الهمز الغيبة والوقيعة الناس وذكر عيوبهم والهمز ايضا من باب ضرب
ايضا عليه وقيل الهمز الغيبة والغمز العيب في الوجه ومنه الحديث احوذيك ترهم الشطان والهمز والهماز
جمع حيالة بالكسر وهي النزلة التي يقع بها المصائب بغير هرجمع مصيبة بكسر الميم وسكون الصاد وفتح الباء
وهي آكد العيد وكلاهما استعارة للامور التي يوطنها لا يلقاه عبد بها الكاره ومنه فلان نصب حبالة ودبث
غوايله ومثله نصب مصايده ودبث مكايده والخيل الخيالة وهم الفرسان ومن قولهم يا خيل الله اركبي والرجل بفتح
الراء وسكون الجيم اسم جمع للراجل كالعبد والتركب للصاحب والراكب قيل هما كناية عن انواعه من مركل راكب وما
ولا قرب ان هذا كلام ادبي مورد التمثيل فقد يقال للرجل الجبان بخيالات ورجالات مثل الحالة في
جوده وجعده لا يقاعده بصاحب جند من خيالة ورجالة كل صاحب الكشاف في قوله تعالى واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك مثل هو ابليس في تسلطه على ما يغويه بمعنى انه يقوم
على قوم فصوت بهم صوتا يستخفهم من مراكزهم ويقلقهم من مستقرهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة
استاصلهم وقوله الذي عزيز قدير تعليل للاستدعاء بالتوكل وتاكيد الجملة لقوة عرق نفسه بخصوصها
وذكر صفتي العزة والقدرة للاظهار لان العزيز اي الغالب الذي لا يمانعه احد والقدير الذي لا يعجزه شيء
فيدخل في ذلك ما سالم منه في ارادته بسوء الى آخره فتضمن الدعاء دخولا اوليا والله اعلم هذا
آخر الروضة الثالثة والعشرين من رياض السالكين وقد وفق ايراد سجلة لاتمامها مع مكاية المتقابلين
ومقاساة النوايب التي تهد الجبال الرواسي وتذيب العقول القوابي
والله المستعان محمودة الجمعة الخمس خلون من جمادى الاولى
من سنة احدى وثمانية والف للهجرة
على الراجي لكتبة العبد
عبد الله بن الحسين
الغريفي
عفا الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

بها فاذا اتاها قضى وطرها واستغرقها فيكتبه الله عز وجل بارا تقيا ظاهر قريته وقد تم وقد ربه ارحمها كما ربياني صغيرا
ان الامر الوجوب من عين تكرار فيكفي في العمر مرة واحدة وب ارحمها وسئل سفيان كم يجوز الانسان لوالديه اذا كان
يوم مرة ام في كل شهر ام في كل سنة فقال لا يجوز ان يجز من اراد عظامها في الفم للتنهدات كما ان اسرتم قال يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وكانوا يرون الصلوة عليه في التشهد وكانت السرة ايام معدودات فتركوه
في ادبار الصلوة وكذلك النظام الينشا بورى ويشبه ان يدعوله كما ذكرها او كرشيار افعام ارفقا قال
العلما وانما جعل الله سبحانه الاحسان للوالدين تاليا للعبادة وذكرها تاليا لذكره في قولهم لا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانا وقولهم ان اشكر لي ولوالديك لوجوه منها انها سبب وجود الولد كما انها سبب
تربيته وغيرالوالدين قد تكون بسببا التربية فقط فالانعام بهما انعام اسرتم اعظم من انعام الوالدين
ومنها ان انعامها شبيه انعام اسرتم من حيث انها لا يطيقان بذلك ثناء وللثواب انما تطمح لوجه اسرتم
نريد منكم جزاء ولا شكورا ومنها ان التجدد والمناسبة والميل بين الوالد وولده ذاتية حتى عمت جميع الحيوان
كما ان المناسبة بين الواجب والممكن ذاتية للعرضيه وهي منها اسرار فلما كان يمكن للولد لا يطيقه
الوالد كما ذكره ويريده عليه كما ان اسرتم لا يمكن جزيكن العبد ولا يريده عليه ولهذا ارسل الرسل وانزل الكتب
وفصلنا له وازاح العلة ومن غاية شفقة الوالدين انهما لا يحبذاه ولو هما الدان كان خيرا لهما بل يتمنيان
ذلك تبذلا فيه غيرهما فانه لا يرضى ان يكون غيره خيرا لهما من اذا عرفته المكن عظيم الجهل ما حكى ان بعض الحكيمين
بالحكمة كان يضرب اباه ويقول هو الذي ادخلني في عالم الكون والفساد ومرضي للفقر والجوع والزمانة وما
روى عن ابي العلا المعري انه امر ان يكتب على قبره هذا الشعر هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد وكما
في ترك التزوج والولد وتركت فيهم نعمة العدم التي سبقت وصدمة عن نعيم العاجل ولوازمها والوالد فانه
شدة تريهم في مواقيت الاجل وقال بعض الحكماء قبح الله الدنيا قد تولت نالها الا تهم ولا اباء محرم
لا الوجود لم نالم الفقد فانها جادا علينا بلذة وهذا كله جهل منهم بنعيم الوجود المستفيض لجميع النعم
والمنافع في الدارين ويحكى ان الاسكندر كان يعظم استاذه اكثر من تعظيم والده فسئل عن ذلك فقال ان
الاستاذ اعظم منه لانه يحملني انواع التاديب والوالد يقيني حتى اوقيني في نار جهنم واما الوالد فانه طلب
لذة الوقاع للنفس واحرمني الى آفات عالم الكون والفساد قال المعتقد بان الوالدة اول كلام طلب لذة
الوقاع الا ان اهتمامه بايصالها الخيرات الا الولد ودفع الآفات عنه من اول دخول الولد في الوجود الى آخر

اختصاصا وخصصه بالتقبل لها فقد كثيرة من العلماء الاصالة لفظ الخصوص ويتفرع منه ان يستعمل ايضا
الباء على المقصود كما قرئ في عبارة الابناء وذلك انما يكمل المال لمن دون غيره هذا من كلام استعمال العرب الذي
يسوق الى الفهم لكن شاع في العرف على المقصود كما وقع في عبارة الابناء وذلك انما ياتاء على جعل الخصوص مجازا
عن التعيين ثم مورا في العرف او على تضمين معنى التعيين او افراد فيلاحظ المعنيان معا وحاصله يرجع الى مطلق
معنى التعيين لان خصوص شيء ينبغي قوة تعيينه للخبر وابى بعضهم الا الاستعمال وشدد النكير على هذه
والصلوة من الله الرحمة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والجمع بينها وبين الرحمة الجاء هذه كما في قوله تعالى
رافته ورحمة وروف رحيم وبركاته تتم خيراته الناسية المتكاثرة والسلام اسم من سلم عليه تسليما او بمعنى السلامة
من المكاره فقولهم وسلامات اما بمعنى تحيتك اي تسليمك عليه او بمعنى سلامتك والاضافة للفاعل او المفعول
اللهم صل على محمد وارحم ابراهيم والصلوة منك يا ارحم الراحمين اي منزها وفضلها وتوسيط الندا بين الفعل
ومفعوله للايذان بمزيد الضراعة والاكرام اسم من الاكرام قال الجوهري التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه
الاكرمة ولديك ومثله متعلقان بمحذوف وبين هاتين من الاكرام والصلوة اي بالاكرام اتيته لديك والصلوة
كاتيته مثلك والغرض كمال علو رتبة الاكرامة والصلوة المطلوبتين لها وتاكيد الدال التضرع واظهار الخشوع
والحاح في الدعاء الميا المفيدة الاستدعاء والذلك والالتجاء اوالاداء بوصف الالوهية الجامع لجميع الكمالات
وتاتيا بوصف الرحمة الفايضة على كل رحمه اللهم صل على محمد والد والحق على ما يجب يا الهنا وانجح لك اعلم ذلك
كله تاما لم استعمل بالنون مني ووفقني للتقوى فيما تصرفني من عملك حتى لا اتعوض استعمال شيء عليه تقي
تتقبل اكافي من الجزي فيما الهمتنيه الجزاء الخير لقنه اياه والقاه ذوقه قال ابن الاثير كالالهام ان يلقي الى النفس
امر يبعثه على الفعل او الترك من غير ان يجري به الوحي يخص الله به من يشاء من عباده وقوله الهاما مصدر موكد
لما هو اي الهاما تاما والقيام نقيض القعود قيل هو مصدر قام القاموس ترجم تماما وتماما مثلثين
وقيل اسم والمقام الذي قام فيه العبيد يقال اقمته وكالاسم القيام بالفتح وما هو مصدر موكد لمحذوف وهو
حالفا العلم اي تم تماما او اسم اتيت مناب المصدر موكدا لاجتمع على غير لفظه كانه قيل واتبعك على ذلك كله
تماما نحو اقعد القرفصاء لا اصلا تاما وافضلا او مصدر يجعل المفعول منصوب على الحالية اي متمما او متفضلا
لم اي كاهل القيام وفي الترتيب للدال على العمل بعد العلم واستعملني اي اجعلني عاملا ومن في قولهم من التبيين وما
قولهم من عمله ومفعول تاهبني وتبصرني بتبر وهو فضة ذلك سطرته بكتابة كاهرمزا والمقوفة اي الاهرمزي

بلزوم وليلة جزء جهاد نسبه وقد دلت على هذه الاحتمالات كلها اكثر متون الوالدين وبرهما كما يجب مهما امكنه
او مع عجله لله واسلم تتمة قال شيخنا الشهيد محمد بن مكي في قواعده الاصول للاب ان كما يحرم او يجب للابوين ويتفردان بامور تحريم السفر المباح بغيرازنها وكذا السفر المندوب وقيل يجوز
سفر التجارة وطلب العلم اذا لم يكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما ب كذا يعتبر بحسب حاجات
وان كان شبهه فلو امر به الاكل مال بعثته وجه شبهته اكل ان طاعتها واجبه وترك الشبهة مستحبه ج لو
دعواه الى فعل وقد حضرت الصلوة فليوخر الصلوة وليطيعهما لما قدناه د هل لهما منعه من الصلوة جماعة
اذ ليس لهما منعه مطلقا بل في بعض الاحيان بما يشق عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة الليل الا لخوف او الصبح ه
لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما مر ان رجلا قال يا رسول الله اريد الجهاد قال الهجرة والجهاد فقال
هل والديك احد قال نعم كلاهما قال افتبتغي الاجر من الله قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما و
الا قريب لهما منعه من فرض الكفاية اذا علم قيام الغير وظن ان لم يكونوا حج كالجهاد والمنوع منه ز قال بعض
العلماء لو دعواه في صلوة النافلة قطعها لما مر في حديث جريج من ان امرأة نادت ابنها وهو في صلوة فقالت
يا جريج فقال اللهم امي وصلوتي فقالت يا جريج فقال اللهم امي وصلوتي فقالت اللهم لا تمتها حتى تنظر في وجوه المومسات
الحديث وفي بعض الروايات انه قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه افضل من صلوته وهذا الحديث
يدل على قطع النافلة لاجلها ويدل بطريق الاولى على تحريم السفر لان غيبة الوجه فيه اعظم وقد كانت تريد
النظر اليها وكما قال عليها ح كما للاذن عليها قيل بحيث لا يوصله الولد اليها ويجيء غزه في اسباب
يجب طاقته ط ترك الصوم ندبا بالاذن للاب ولم اقف على خبر في الام ي ترك اليمين والعهد لا باذنه
ابدا ما لم يكن في علم واجب او ترك محرم ولم تنفع الندر على خاص لان تعلق هو بعين بخلاف النهي
عن اليمين لا باذنه تتمة لوالوالدين ان يتوقفا على الاسلام لقوله تم ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وهو يعم وجب دلالة على
محل النهاية في الامر بالمعصية وهو كقوله ع لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق اللهم صل على محمد وآله كما شرفتنا
به وصل على محمد وآله كما أوجبت لنا الحق على الخلق بسببه الكاف في الموصوفين بالتعليل عند المغيين لدوما
مصدرية اي تشرفنا بذلك ايانا به ولا يحملنا الحق على الخلق بسببه ومنه عندهم توليتم واركبوه كما امكم اي
لهدايته اياكم ونفي الاكثر وهو دور والكاف للتعليل وقد تاتي في الذكر ونحوه للتشبيه وما اما مصدرية

المفعول اي كما يهاب السلطان العسوف واما استفهم عن ذكرهم بها به للدلالة ظاهر على ملتبس فالحق بها تشبيه هيبتها من
هيبتها من جهة الرعية ويجوز ان يكون من المبني للفاعل مضافا الى المفعول وهو الاقرب على التقديرين مضافا الى
الفاعل وتقديره هيبة الرعية السلطان العسوف كقولهم تم يعجبوني كحبك اي كما يجب اسا وكحبك او من مبني
هذا وهو مقتضى الظاهر ان يقال هيبتها الرعية السلطان لان المشبه هو المصدر المبني للفاعل الحق به هيبة المبني
للمفعول المحوم هيبتها والوجه حتى تشبه هيبة السلطان فعلم ان المشبه هيبتها والكاف او جز للنظم وقد
في جانب المشبه الهاء بتاء وفي جانب المشبه به الهيبة والحق بها ذكره كما موضع عما مر لك في الموضع الاحر في
الاسلوب بيع الاجتناب في علم البديع وقد بسطت القول فيه شرح بديعتي المسمى بانوار الربيع في انواع
البديع فليرجع اليه وبر الوالدين احسان الطاعة اليهما والرفق بهما وتحري محابهما ونوة مكارههما يقال بر
والدي بره من باب علم بالضم بروا وبرورا والرؤف فعول من الرافة وهي اشد الرحمة وهو مشترك الوزن بين الكثير
والموث ق في البارع اذا كان فعول بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والموث فلا يوث بالهاء سوى عدد
يقال فيه عدوة وكلامي هيبة السلطان وبر الام مفعول مطلق مبين للنوع الا ترى ان الاول مضاف الى
المفعول كما عرفت وفي الثاني مضاف الى الفاعل اي بر الام الرؤف لولدها والطاعة واسم من اطاعه اطاعة
اي انقاد له واللام في قولهم لابي للتقوية نحو كلا مين ربه حسن واما في ابي الذي ولم يقل لها فوضع الظاهر
موضع المضمر للايذان بفخامة معنى به الجملة واظهار مزيد البر بها وتقدير البر بالباء لتضمنه معنى الرفق
والا فهو متعد بنفسه كما علمت وقرئ لعين من باب ضرب وتعب قرة بالضم وقورا بردت سرورا تم
القر بالضم والبرد فهو كناية عن السرور وقيل اي سكنت بلوغ مبتغاه منها القرار فهو كناية عن الفوز بالمراد
ويرجح الاول قولهم سخنت عينه في نقيض قرت عينه وقال المفضل في قرت العين ثلاث تقول احدها برد
دمعها للمسرور والثاني سخن دمعها للمحزون والثالث قرة العين وهي الماء يكون مع قراح الخاطر
وذهاب الحزن والثالث حصول الرضا فلا تطمح إلى آخر وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في الروضة فلا
عند قولهم حول القرير عيونا اذا رقت لانسان فليرجع اليه والرقة فضيلة من الرقود وهو النوم ليلا كان
او نهارا وبعضهم يخصه بنوم الليل ولا اول له الحق ويشهد له المطابقة في قولهم وتعيسهم ايقاظا ونومهم رقودا
قال المفضل وان اراد بهم حسنهم ايقاظا لان لهم مفخرة وهم نيام وهجل رسنان وامرة وسنى بهما سنة
وهي النعاس وفاكهة محمدة وهو كل حلو وسن بالتحريك حذفت الفاء وعوض منها الهاء وانما خص بقرة العين

لان من ملكته السنة لا يكون قرير العين ولا اهم اليه من النوم وانوع الصدر بدء وبل فلانه يقال نبح صدره ثم نوعا ثم
محركة ثم باب قعد وتعب وهو ما خوذ من النبح وهو صفار الفطر الذي يجري في حال الهم ويلزق بعضها ببعض وتبل
بالرفق وقال الزمخشري في الاساس نبحت نفسه بكذا اردت وسرت وفي نبحت صدري بغيرك قال الشاعر فقرت لهم
عيني وفيت حجهم والجت لهن تهتانها صدري انتهى وقال صاحب المجمل نبح صدرك اي سرت فجمل كناية عن
الرد واصله ما ذكرناه والشربة المرة الواحدة من الشرب وهي الماء يشرب مرة قال الفارابي في ديوان الادب يقال
هل عندكم شربة ماء اي ما يشرب منه مرة والظمان العطشان ظمئ ظمأ فهو ظمآن مثل عطش عطشان وناقة ظمأى فهو
ظمآن وهي ظمأى مثل عطشان وعطشى وقيل الظمآن الشديد العطش وهو كالتتميم لما قبله وقوله ولا تعب هذا
شاهد على مجيء تاء اسم التفضيل من افعل مع كونه ذا زيادة وهو قياس عند سيبويه قال الزمخشري وهو قياس كثير
السماع كقولهم هو اطعام للطعام واولاهم للمعروف واكرم للضيف واشرف للمجد ذاك بالمد ايجاز فضيلته
ورجحته والهوى ارادة النفس ويكون في الخير والشر كما نص عليه المحققون من ائمة اللغة خلافا لمن خصه بالشر
وتقديم كل من المجرورين على المفعول الصريح في الفقرتين للاظهار في الرعي في الموخر بتقديم اهوائه ناخرها
حقه التقديم على ما هو في اهوائه الرفيقة فيه كما يوذن شوق السامع الى ورده بنحو ما كان يفعله المتكلم فيرد
بحصوله للمحذر واستكرهت الى عدد نثر كثيرا وفيه تضمنت استقللت اي عددته قليلا وان من قولهم وان قل
كثر وصلتان وقد استوفينا عليها الكلام في الروائع السابقة واسم الفاعل من استكثر منه بابه ضرب وان قل
واستقلال يرى بهما وان كثرا ستعظام يرى بابه ضرب لتردد الرؤية في مجيئها وطاعتها والاضافة منكرها والتمام
بمعنوها وليجود نفسه مزيد بر بها اذا زاده قليلا فلا يكتفي ويقتصر على ما كان من بر بها وان كان في نفسه كثيرا
واسم الله مفعول لها صوتا وتاديبا لها كما ادبي والدان لها عربكي واعطف عليها لطفي وحببها بالدين وفقوا لها
شفيقا مفعول لها صوتا وتاديبا لها كما ادبي والدان لها عربكي واعطف عليها لطفي وحببها بالدين وفقوا لها
الادب منها اي اذا خاطبتها اخفضت صوتي لها كما امرني الادب عند مخاطبتهم لمعظم وغلظت ما لعلت الادب
الابوة وجلالة مقدارها فان رفع الصوت والجهر عند المخاطب خارج عن قانون الادب منبئ عن عدم التوقير
والاجلال والاستهانة حوالي الدين وعن الصادق ع في قولهم واغفر لهما جناح الذل من الرحمة كما لا تملك عينك
من النظر اليهما الا برحمة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وطاب
الى طيبته اي جعله طيبا والطيب الحسن الجيد من كل شيء وقال الشهاب القرمي والطيبات من الكلام افضله وا

اى وفقنى لان اطيب لهما كلامى وفيه اشارة الى قوله تعم وقل لهما قولا كريما قال امين الاسلام الطبرسى اى خاطبهما
بقول رفيق لطيف حسن جميل بعيد عن اللغو والقبيح يكون فيه كرامة لهما ويدل على كرامة المقول له على القايل وقيل
اى جميلا شاملا على حسن الادب ورعاية دقايق المروة والحياء والاحتشام وقيل القول الكريم ان يقول لهما يا ابتاه
يا اماه دون ان يسميهما باسمهما ورجل لين الخلق سلسه والعريكة النفس ويقال انه لصعب العريكة وسهل العريكة
اى النفس انتهى وقال الزمخشرى فى الاساس فلان لين العريكة اذا كان سلسا واصلها فى البعير والعريكة السنام قال
صاحب المحكم انما سمى السنام عريكة لان المشترى يعركه ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوته انتهى وعلى هذا فلين العريكة
استعارة لسلاسة الطبيعة وانقيادها كما مر فى الروضة العشرين وعطف عليه عطفا اشفق وتحنن وعطفه الله
عليه اى جعله مشفقا عليه اى اجعل قلبى عاطفا عليهما مشفقا متحننا والرفق اللطف رفق به يرفق من باب قتل
فهو رفيق واشفق عليه اشفاقا فتعطف ورحمه والاسم الشفقة بالتحريك وفى القاموس الشفقة حرص الناصح على
صلاح المنصوح وقال فى الاساس لى عليه شفقة وشفقة رحمة ورقة وخوف من حلول المكروه به مع نصح
واشفق عليه ان يناله مكروه وانا مشفق عليه وشفيق وشفوق وتقديم المجرور على المفعول فى الفقرات كلها
لاظهار الاعتناء به وابراز الرغبة فى المؤخر بتقديم احواله كما مر مرارا **اللهم اشكر لهما تربيتى واثبهما على تكرمتى
واحفظ لهما ما حفظاه منى فى صغرى** الشكر من الله عز وجل مجاز اثره على يسير الطاعات بجليل المثوبات وقيل ثناؤه
على من اطاعه وقال فى النهاية فى اسمائه تعالى الشكور هو الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء
فشكره لعباده مغفرته لهم انتهى وقال بعضهم لما كان تم مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته لهم
شكرا على طريق المجاز كما سميت المكافاة شكرا والمعنى اجزهما على تربيتى عظيم الجزاء قالوا والاكثر فى الشكر ان يتعدى
باللام فيقال شكرت له وربما تعدى بنفسه فيقال شكرته وانكره الاصمعى فى السعة وقال ابن الشجرى وتحقيق
ان الشكر اذا عدى الى المنعم عدى باللام فيقال شكرت لك كما قال تعم واشكروا لى واذا عدى الى النعمة عدى
بنفسه فيقال شكر النعمة وقد يجمع بينهما فى الذكر على هذا الوجه فيقال شكرت له نعمته ومثله عبارة الدعاء
وربما عدى الى المنعم بنفسه على تقدير مضاف فيقال شكرت فلانا اى شكرت نعمته قال الزمخشرى فى الاساس شكر
الله نعمته واشكروا لى وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمة فلان وقد جاء زيادة الاعجم بها فى قوله ويشكر
تشكر من ضامها ويشكر الله لا تشكر انتهى كلامه وربى الصغير يربيه من باب تعب وفى لغة ربى يربو من باب علا
اذا انشا ونما ويتعدى بالتضعيف فيقال رباه يربيه فتربى هو وعرفوا التربية بانها تبليغ الشئ الى كماله شيئا

فيشا وانابه

فشيا واثابه يثيبه اثابة جازاه على صنيعه وكافاه به والاسم الثواب ويكون فى الخير والشر والاول اكثر والتكرمة بفتح
التاء وكسر الراء اسم من كرمه تكريما بمعنى اكرمه اكراما وفى القاموس التكرمة الكريم وحفظت لزيد نعمة راعيته لها
وشكرته له وكافاته بها قال انس اى وجازاهما على ما صانا به من امرى وقاما به من شانى فى وقت صغرى وفى هذه الفقرات اشارة
الى عجز الولد عن القيام بما يجب للوالدين من الشكر والمكافاة لهما ومجازاته على احسانهما اليه فتوسل الى القادر على ذلك
بان يشكر لهما ويجازيهما عليه وفى الحديث ان رجلا جاء الى النبى صلعم فقال يا رسول الله ان ابوى بلغا من الكبر انى
الى منهما ما وليا منى فى صغرى فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل
ذلك وتريد موتهما وشكى اليه اخر سوء خلق امه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر قال انها
سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك حولين قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين اسهرت لك
ليلها واظمأت نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى قال ما جازيتها ولا طلقة واعلم
**اللهم وما مسهما منى من اذى او خلص اليهما عنى من مكروه او ضاع قبلى لهما من حق فاجعله حطة لذنوبهما وعلوا فى
درجاتهما وزيادة فى حسناتهما يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات** مسه يمسه من باب تعب وفى لغة من
باب قتل لمسه بيده وقال الفيومى مسسته افضيت اليه بيدى من غير حايل هكذا قيدوه انتهى وقال البيضاوى المس
ايصال الشئ بالبشرة بحيث تتاثر الحاسة فاللمس كالطلب له ولذلك يقال المسه فلا اجده انتهى يعنى ان اللمس ينبئ
عن اعتبار الطلب معه سواء كان داخلا فى مفهومه او لازما فانه فى الاصل المس باليد على ما فى الصحاح والقاموس
ولعدم الجزم بالدخول اورد الكاف لان معناه مجرد الطلب لدعى ما توهم فاورد عليه قوله تعم او لامستم
النساء ولاعتبار الطلب فى مفهومه سواء كان داخلا او خارجا يقال المسه اى اطلب مسه فلا اجده ثم استعير المس
للاصابة ومنه قوله تعم ان تمسسكم حسنة قال الزمخشرى فى الكشاف والمس مستعار لمعنى الاصابة وقال فى الاساس
ومن المجاز مسه الكبر ومسه العذاب ومن الاولى للابتداء والثانية للتبيين والاذى المكروه اليسير كذا فى القاموس
وقال بعضهم الاذى مصدر كالاسى يقال اذاه يؤذيه والاذى نوع من الضرر وهو الضرر اليسير انتهى وقد يقال
لما كان الاذى عبارة عن يسير المكروه والضرر ناسب ان يعبر عن الاصابة بالمس المنبئ عن ادنى مراتب الاصابة
فان الاصابة اقوى من المس وان لم يفرق بينهما صاحب الكشاف لكن المحققون نصوا على ذلك فى قوله تعم ان
تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها قالوا ذكر المس مع الحسنة والاصابة مع السيئة للايذان بان
مدار مساءتهم ادنى مراتب اصابة الحسنة ومناط فرحهم تمام اصابة السيئة وقال صاحب الكشاف التحقيق ان

الاصابة اقوى من المس فالمعنى ان الحسنة اى قدر كان ولو مسا تسوءهم واما الفرح بالسوء فلا يكون الا اذا كان بوصول
له وقع لان مقام المبالغة فى الحسد والغيظ يقتضى ذلك انتهى قال النظام النيشابورى وعلى هذا فلا يبعد ان
يقال التنوين فى حسنة للتقليل وفى سيئة للتعظيم انتهى والخلوص الى الشئ الوصول اليه قال فى الاساس خلص اليهم
وصل وخلص اليه الحزن والسرور والفعل من باب قعد وعن للمجاوزة اى متجاوزا ومنفصلا عنى وفى هذا الموضع مما
يحوز فيه استعمالها وقال الرضى اذا قصدت بعن مجرد كونه المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج منه لا
كونه مبداء الشئ مطلقا جاز ان يقع موقعها من لانها المجرد التجاوز تقول انفصلت منه وعنه انتهى وحاصل الفقرتين
ما نالهما منى من مكروه يسير او جليل فيكون التنوين فيهما للتعظيم وقبل بكسر القاف وفتح الباء اى عندى قال فى الفقه
فى ديوان الادب يقال لى قبل فلان حق اى عنده والفاء من قوله فاجعله لربط شبه الجواب بشبه الشرط والحطة
اسم من حط الله عنه ذنبه قال فى القاموس استحطه وزره ساله ان يحطه والاسم الحطة وقال ابن الاثير فى النهاية
فيه من ابتلاه الله ببلاء فى جسده فهو له حطة اى يحط عنه خطاياه وذنوبه وهى فعلة من حط الشئ يحطه اذا انزله
والقاه ومنه الحديث فى ذكر حطة بنى اسرائيل وهو قوله تعم وقولوا حطة اى قولوا حط عنا ذنوبنا انتهى اى
اجعله سببا لحط ذنوبهما وقد تقدم توجيه اعتراف المعصومين عليهم السلام بالذنوب والاستغفار منها فى
الروضة الثانية عشر بما لا مزيد عليه فليرجع اليه ولما كان ابتلاء المؤمن بالمصايب والمكاره فى معنى الدار اما
حطة لاوزاره او رفعة لمقداره كما نطقت به مستفيضات الاخبار سال عم ان يجعل الله ما اصاب والديه
من قبله من المكاره ونالهما من التقصير من جهته سببا لخير عايد اليهما وهو حطة لذنوبهما ورفعة فى درجاتهما
وزيادة فى حسناتهما فيكون ما وقع منه من السيئة حسنة لهما ولذلك ختم هذا الفصل بقوله عم يا مبدل
السيئات باضعافها من الحسنات وقد مر شرح هذه الفقرة مبسوطا فى اخر الروضة الثامنة فاغنى عن الاعادة
**اللهم وما تعديا علىّ فيه من قول او اسرفا علىّ فيه من فعل او ضيعاه لى من حق او قصرا بى عنه من واجب فقد وهبته
لهما وجدت به عليهما ورغبت اليك فى وضع تبعته عنهما فانى لا اتهمهما على نفسى ولا استبطئهما فى برى ولا
اكره ما توليا من امرى يا رب فهما اوجب حقا علىّ واقدم احسانا الىّ واعظم منة لدىّ من ان اقاصهما بعدل او
اجازيهما على مثل اين اذا يا الهى طول شغلهما بتربيتى واين شدة تعبهما فى حراستى واين اقتارهما على انفسهما
للتوسعة علىّ هيهات ما يستوفيان منى حقهما ولا ادرك ما يجب علىّ لهما ولا انا بقاض وظيفة خدمتهما فصل
على محمد واله واعنى يا خير من استعين به ووفقنى يا اهدى من رغب اليه ولا تجعلنى فى اهل العقوق للاباء والامهات**

يوم تجزى

يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون عدى عليه وتعدى واعتدى ظلمه وتجاوز الحد وفى الطرفية المجازية ومن
البيان واسرف اسرافا جاوز المقصد والاسم السرف بفتحتين قال الازهرى وغيره السرف فى الشئ مجاوزة الحد
المعروف لمثله انتهى واكثر ما يستعمل فى مجاوزة الحد فى النفقة ومنه الجبر فى السرف كالاسراف فى الخير قال الراغب
وليس الاسراف متعلقا بالمال فقط بل بكل شئ وضع فى غير موضعه اللايق به الا ترى ان الله تعم وصف قوم لوط
بالاسراف لوضعهم البذر فى غير الحرث وقال انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ووصف
فرعون بقوله عز وجل انه كان عاليا من المسرفين وقوله وان فرعون لعال فى الارض وانه لمن المسرفين انتهى وحق
الانسان ما كان ثابتا لازما له وقصر عن الشئ تقصيرا لم يبلغ به اليه يقال قصر به من باب قرب وقصره تقصيرا بالتثقيل
للمبالغة ومنه قصرت بنا النفقة اذا لم تبلغ بنا مقصدنا وفى الحديث ان قومك قصرت بهم النفقة وروى بتشديد
الصاد المفتوحة وتخفيفها مضمومة نص عليه الكرمانى فى شرح البخارى فالباء للتعدية فهى مع المخفف مثل خرجت
وبه مع المثقل مثل مثلت به تمثيلا والمعنى ما لم يبلغا بى اليه من واجب لى عليهما والحق والواجب هنا وان كانا بمعنى الا ان
مفاد الفقرة الاولى ضياع الحق جملة ومفاد الفقرة الثانية عدم اتمام الواجب بل الوقوف دونه فقول بعضهم انه
ظن فيه ابناء اولى من جهتهما وهم او خبط واو فى الموضعين للتنويع ووهبت له الشئ اهبه له هبة اعطيته بلا
عوض وجاد عليه يجود من باب قال جودا بالضم تكرم ورغبت الى الله تضرعت اليه وسالته والتبعة على وزن كلمة ما
تطلبه من ظلامة ونحوها ومدار هذا الفصل على تجاوزه عن مواخذتهما بما وقع منهما اليه من الاساءة فى قول او فعل
او اضاعة حق او تقصير فى واجب فقد روى رئيس المحدثين بسنده عن سيد العابدين صاحب الدعاء عم انه قال فى
حديث طويل واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك فى عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسئول عما وليته
من حسن الادب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل فى امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه
معاقب على الاساءة اليه وروى ثقة الاسلام فى الكافى بسنده عن يونس بن على عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال
رسول الله صلعم يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما والفاء من قوله فانى لا اتهمهما
للتسبيب بمعنى اللام فهى للدلالة على سببية ما بعدها لما قبلها واتهمته بكذا ظننت به واتهمته فى قوله شككت فى
صدقه واوصله اوتهمت لان من الوهم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم ابدلت منها التاء فادغمت فى
تاء الافتعال واستبطاته اعتقدته وراته بطيا وهو استفعال من البطوء بالضم وهو نقيض السرعة
وتولى الامر توليته صار عليه واليا وكرر النداء اولا بوصف الالوهية الجامع لجميع الكمالات وثانيا بوصف الربوبية

المتبوعة صالح للريب اظهارا لكمال التفرع والابتهال وبالغفلة للاستدعاء والمفاد من قوله فيها اوجبت سببيه
ان كان ما بعدها سببا لما قبلها فهي للتعليل بجعل عدم انتهائها على نفسه واستبطاء انتهائها بمنزلة وكل منهما توبياه.
ثم امره سببا لمجاوزة معناها والرغبة اليه تعالى في دفع التفقة عنها كانه قال انا جعلت حسن ظني بها وما سهل بها
لمجاوزتي عن موالخذوها للا وجب عقلا على انه والك حملها على الفاء رابطة للجملة بما قبلها مثلها في قولك ان تكرمني
فلم اتق احد لعدم الغرة بالامر فحينئذ يرد قول بعضهم استيناف الفاء في فهما الولي من سيبتها وهم ازلم يتعلق
باقتران الجملة الاستيناف به الفاء مع ذكر المبتدا فيها بل جميع كلامهم ان الفاء لا استيناف فيه هي التي يقدر بعدها
مبتدا على ما ستعلم وحذوف نحو انا شاتا فمحمد شاتا بالرفع اي فانت تحدث شاتا الان بكذا وقول الشاعر المرثاة
الربع القواء فيطن اوهم موبخلق واوجبا اي دم واثبت في وجبا الثابت اذا دام وثبت وحقا منصوب على التمييز
واصل حقها اوجب فحذوف المضاف واقيم المضاف اليه وهو ظير الغايبين مقامه فارتفع وانفصل وصار هي
اوجب ثم بني بالحذوف فيميزا وقد على قوله اقدم احسانا واعظم منة وتوهم بعضهم ان هذا التمييز محول عن الفاعل
كما تقول اشيب الخط شيطه واذا دخلت الفاء على ما قدم الفي بالقدم قد ما على وزن عنب بمعنى سبق اي سبق احسانا
وفي قوله فان اقاصها ليست صلة لما لعدم تعلقه بالصلة المفهوم من التفصيل لعدم صحة قصد التفصيل والتاكيد
للمفصل عليه تحقيقا وتقديرا بل اسم التفصيل هنا مخرج عن معناه التفضيلي الى الجاوز والبعد الذي يلزمه فان التفضيل
يستلزم بعد المفضل عليه عن المفضل عليه كما مر فيلزم بعد ذلك الحق عن مقاصيتها او الحق بها ابعد الناس عن
مقاصيتها على تضمين اقصل معنى البعد وقد بسطنا الكلام على بيان هذه المسئلة واختلاف اقوال العلماء
فيها في المرصدة السادسة عشر فليرجع اليه فانه قد وقع لبعض المعربين هنا من الذهول والغباوة بمنزلة
من ان المصدرية واقاصها مضبوط بالبناء على الفتح اليه وقاصصته مقاصة من باب قاتل فعلت به مثل ما فعل كالمقاصاص
ويجب ادغام الفعل والمصدر واسم الفاعل يقال قاصه مقاصة كما يقال صارمه مصارمة وحاجه
محاجة وما اشبه ذلك والعدل اما بمعنى ضد الجور فالباء لا استعانة نحو كتبت بالقلم او للسببية متعلقة
باقاصها على حمل العدل كالاداء للقصاص او بمعنى ضد الجور فالباء للبدل نحو فتكون متعلقة بمحذوف حال
من ضمير المتكلم اي متلبسا بعدل او صفة لمصدر محذوف اي مقاصة متلبسة بعدل والمعنى الحمل والتنظير
فالباء للمقابلة نحو كما فاتنا على احسانه بضعف والمعنى ان اقاصها بمثل ما فعله به في وجازاته بمثله عاقبته
عليه والتشويع وعلت صلة للجازي كما هو المتبادر الى الذهن فالمعنى للجازاة على فعل الفعل بل للجازاة انا تكون

واستهاله وانفصالها بالقسم او بدأة التابعة والصحيح انها بني الناصبة بنفسها لا بان مقدرة وذهب بعضهم الى
انها اسم ولا صدر اذ اكرمك اذ اشتئ اكرمك ثم حذف الجملة وعوض عنها التنوين واعربت ان وكلا الامرين
في البرهان ذكر بعض المتاخرين ان اذا تكون مركبة من اذ التي هي ظرف زمان مضاف وهو جملة بعدها تحقيقا او
تقديرا لكن حذفت الجملة تحقيقا وابدل منها التنوين كما في قوله حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك
تختص به واذا عملت فيه وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي نحو اذا لقيتهم اذا لاكرمتك اذا اكرمتك وعلا الاول
تحمل اكلم المذكورين كما في وهذا المخ ليذكره التجاه لكنه قياسا قوله ذا انهتي وقال بعض المحققين
وعدم ذكر النحاة هذا المعنى هو الوجه لان اذا هذه هي الناصبة للمضارع جزما والقول بان تلك مختصة بالمضارع
ممنوع فقد صرح النحويون بعدم الاختصاص قال في التصريح حكى سيبويه عن بعض العرب الغاء اذا في عمل النصب
في المضارع مع استيفاء شروط العمل وهو القياس لانها لا تختص انتهى وقال الزجاج والفارسي الناصبة ان
مقدرة بعد اذا هي لا غير مختصة اذ نحو اذ لي الجمل لا يبتدا به نحو اذ لعبد الله ضربته ونحو اذا لجاءني
مجيء غير الفعل وقال الرضي الذي يلوح لي في اذا ويغلب في ظني ان اصلها اذ حذفت الجملة المضاف اليها
منها التنوين لما قصد وجعلها صالحة للجيء لكل زمنة الثلثة بعد ما كانت مختصا بالماضي وذلك انهم زادوا ولا
الى زمان نعم ما مذكور فقصدوا الى لفظ انا الذي هو يخص مطلق الوقت لتخف لفظه وجردوه عن معنى
وجعلوه صالحا للازمنة الثلثة وحذف الجملة المضاف هو لانها لما قصدوا ان يشيروا بها الى زمان الفعل
المذكور دل ذلك الفعل السابق على الجملة المضاف اليها كما يقول لك شخص اذا انزورك فتقول اذا اكرمك
اي اذا زارني اكرمك اي وقت زيارتك اكرمك وعوض التنوين من المضاف اليه لانه وضع في الاصل للازم
الاضافة منه كل وبعض لانهما معربان واذ مبني فاذ ما تقدر بصلة لانها كقوله اذا القام بنصري كما تقوم
تمون جئتني اذا اكرمك والمعنى اذا ظننت كاذبا واذا انهتاني اذ في قولك حينئذ ولو مثل لك الامر
ذلك في نحو حينئذ لتكون في صورة ما اضيف اليه الظرف المتمم واذا لم يكن قبل ظرف في صورة المضاف
فالوجه فتحه ليكون في صورة ظرف منصوب لان معناه الظرف وقد جاء كثيرا نادرا كقوله نهيتك عن
طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح كما جاء فتحة في حينئذ نادرا كما ان اذا ما يتبين
محذوفة الجملة المضاف اليها الظروف في الزمان فيها في جميع استعمالاتها كما في اذ وان معنى ان جئتني اذا اكرمتك
في وقت المجيء اكرمك وكذا لو قدر متى اذا اكرمك ولا سيما في قوله تم فعلتها اذا وانا مع الضايفين وقولهم انا

على الفعل فهو متعلق بمحذوف صفة لمصدر موكد محذوف والتقدير واجازيها مجازاة كايسة على اولى الله
لفعلها من الاساءة والفرق بين المقاصة والمجازاة ان المقاصة تكون بمقابلة الفعل بفعل من جنسه كمقابلة الضرب
بالضرب والجرح بالجرح والمجازاة تكون بمقابلة من غير جنسه كمقابلة الشتم بالضرب فكان مفاد كل من الفقرتين غير
الاخر فلا يعتبر ويحتمل ان يكون المراد بمقابلة المجازاة بيان عدم قدرته على مجازاة حقها بما يساويه وبما للله
والا يخفى عدم ملاءمته لما قبله وما بعده قوله ثم ان ذا اطال طول شغلها بتريتي استيانا فلا تنطلع تعلق الجملة
بما قبلها للنظر ان تعلقت به مرجعة المعنى هو بمجملة الدعاء من قولك مات فلان رحمه الله وابن اسم استفهام
في ليكان وليس الاستفهام به على حقيقته بل المراد استظهاره على تحققها او اعتداده باحسانها اليه واذا عند الجمهور
بسيط والنون فيها اصل كون ان ومن وما حرف جواب وجزاء قال المبرد اما معناه ان كان احد فجوابك انا
لا تستعمل في كلام متقضب ابتداء بل يجب ان يكون هناك كلام متقدم يقتضي ان تكون الجملة التي بعدها اجوبة لما
تتضمنه ويجب ان يكون ذلك الكلام ملفوظا او مقدرا وتكون الجملة وقت اذا في محبتها احوالا بالدلالة الكلام
الملفوظ او المقدر والجوابية المحتملة اذا مرتان الجملة التي وقت اذا في محبتها سولوم وقت في صدرها الوصول
اذا هي لا الاذن وصدرها وليس المراد بالجواب ما يراد بالشرط والجازاة في قولهم ان مثل اخي واكرمني اكرمك بل
بعضهم والمراد بكون الجزاء ان يكون معنى الكلام الذي هو فيه جزاء لمضمون كلام اخر في المفصل اذا جواب
وجزاء يقول الرجل انا ايتك فتقول اذا اكرمك فقد جعلت كلامك جوابا لكلامه وصيرت اكرامك جزاء
لاتيانه انتهى قال المرادي وفيه نظر لان قولهم انهم اذا اكرمك فقد اكرمك في كل موضع وتكلفوا التخريج مع عدم
فيه ذلك وقال الفارسي في الاكثر وقد تكون للجواب وحده نحو ان يقال الحيات فتقول اذا الطنك صاد
فلا يتصور هنا الجزاء انتهى واعلم ان يتصور هنا الجزاء لما قال الرضي ان الشرط والجزاء اما في الاستقبال او
في الماضي ولا يتاتى شيء منهما في الحال اذا عرفت ذلك فكونه اذا في عبارة الدعاء للجواب كونها جوابا عن سؤال مقدر
كانه سئل عن فضيلة ما عليك لو فاصتها بعدل وجازيتها بما مثله فقال ابن اذا طول شغلها بتريتي كما
قال البتريتي في شرح الحماسة قوله لو كنت من زمان لم تتبع ابني حوا اللفيظة من ذهل بن شيبانا اذا القام
بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا قال سيبويه اذا حرف جواب وجزاء ويجوز ان يكون هذا
القايل قد دل سايل على ذلك فقال او لو كنت من زمان فاذا كانوا اصيبوه فقال اذا القام بنصري البيت فحذف
البيت جواب لهذا السايل وجزاء للتبيع انتهى واذا ما صيته المضارع اذا نطقت على شرط مقدر

لفظا كما اذا بالرفع فانها محضة للزمان والشرطية فيها وقلبا فوتها الفاء الوقت ريح جانب اسيتها انتهى واذا
القول بما تقدير الرضي ولم يقل به غيره فيما اعلم وهو غير الحسن بكان وعليه فحق اذا في عبارة الدعاء ان اذا قامها
لا في
بعدل واجازيتها بما مثل طول شغلها بتريتي اي وقت مقاصتي واجازاتها وانما بسطنا الكلام على اذا هنا
لم ار من استوفى الكلام عليها في مثل هذه العبارة فاردت ان اكشف عن حقيقتها واسأل عليه انتقت نحو قوله
الشريف الاماشد محل رسم اذا لا لف ومحل الحوافق ليحيها في المصاحف واختلف الفويون في ذلك فجزم بعضهم
في التسهيل بانها تكتب الفاء اما الوقف عليها لانها بدل في الوقف الفا تنبيه بالف التنوين المنصوب وجزاء ابن
هشام في المغني للجمهور وقال ابو حيان في شرح التسهيل وذهب الفارسي وقال قوم لا انها تكتب بالنون واختلف
القائلون بالفرق فقال الرضي وابن هشام قال الفراء ان عملت كتبت بالالف كما كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذ
الزمانية واما اذا عملت فالعربية تختار فيها وقال ابو حيان فصل الفراء فقال انها ان عملت كتبت بالالف لضعفها وان
اعملت كتبت بالنون لقوتها وحكاه ابو العباس المبرد وان كان يقول اشتهي ان اكتوي بدل يكتب اذا بالالف
مثل ان ولن والاول يدخل التنوين في الخط وتعقبه ابن هشام في حاشيته على التسهيل بالفظر الحق ان الخلاف
وان الوقف عليها بالالف وكذا وقف الفراء وقوله مردود برسم المصحابة بالالف على حسب الوقف ويخفى على ما قيه
ما قال ولا يعزب بالنون لانها انتهى والحراسة بكسر الحاء قيل اسم فرسه قال الشهاب الخفاجي في المسماة
حرسه يحرسه حراسة تقل فظ كلاسم الحراسة وقيل مصدر وقال في القاموس حرسه حرسا وحراسة مثلثة
وفي الصحاح حرسه حراسة اي حفظه وفي شرح جامع الاصول لمصنفه الحراسة فعل الحارس وهو من يحرسك وانا
ايام وفي قوله في حراستي ما ظرفية مجازا بمعنى اذا لجاءوا حراستي وتنزيلا على نفسه حيالة قنا وقوله من بأن
وقعد ضيق في الفقه واقتار فاذا وتر تميزا مثله قيمه ثلث لغات كان في وسع ثلث لغات ايضا تقال
وسع الله عليه رزقه يوسع بالتصحيح وسعا مثل باب نفع اي بسط وكثر واوسع ايضا واوسعه توسيعا وتوسعة
مثل ذهبت اسم فعل بمعنى بعدة الواحدي هو اسم سمي به الفعل ومعناه بعد وليس لم اشتقاق للزمخشري
الاصوات وفيه زيادة معنى ليست في بعد وهو ان للمتكلم جهات مختلفة يعبر عن تفاوته استبعاد ذلك الذي يخبر عن
بعده كانه بمنزلة قوله بعد جدا او ما ابعده للاعرابي ان يعلم المخاطب بكون ذلك الشيء في البعد في جهات زيادة
على البعد وان كان يشير ببعد الترقوة الرضي كما هو معنى الخبر في اسماء الافعال فيفيد مع التعجب في جهات
ما ابعده وشتان اي ما بين الافتراق وسرعان وبطآن اي ما اسرعه وما ابطاه وفي تلك جهات المحكيات التفت

فالفتح نظراً الى اصله حين كان مفعولاً مطلقاً لان اصل المصدر والكسر لالتقاء الساكنين لان اصل البناء السكون والضم للتشبيه
بقوة الحركة على قوة معنى البعد فيما اذ معناه ما ابعده كما ذكرنا كذا استفادهم من كلام الرضى والمستعمل في هذه اللغات
استعمالاً غالباً الفتح بلا تنوين وغيرها لغات اخر اوصلها في القاموس الى احدى وخمسين لغة وفاعل هيهات في
عبارة الدعاء ضمير مستتر عايد الى الوفاء بحق الوالدين الذي اخره قوله بعده ما يستوفيان من حقهما كما قيل في
قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ان فاعله ضمير عايد الى التصديق او الصحة او الوقوع او الاخراج المفهوم
من قوله تعالى قبله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم تراباً وعظاماً انكم مخرجون فان قلت ما قيل في الاية لا محذور فيه لانه
كالاضمار بعد الذكر واما ما ذكرته في الدعاء فهو كالاضمار قبل الذكر وهو محذور قلت هو كقولهم في باب التنازع
نحو ضربني واكرمت زيداً ان فاعل ضربني مضمر قبل الذكر لانه قد جاء بعده ما يفسره على الجملة وان لم يجر مجرى
التفسير كما جاء في نحو ربه رجلاً فلا استبعاد فيما ذكرناه وقد قال المعربون بمثل ما قلنا في قوله تعالى ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا اما مصدره او الراى المفهوم من السياق او المصدر المفهوم من قوله
ليسجننه والمعنى بدا لهم بداء او راى او سجنه فالاحتمال الثالث هو نظير ما قلناه في الدعاء ومن اجاز حذف
الفاعل قال هو محذوف وليسجننه قايم مقامه اى بدا لهم سجنه فحذف واقيمت الجملة مقامه وعلى هذا فلك
في عبارة الدعاء دعوى حذف فاعل هيهات وقيام الجملة بعده مقامه وهو ظاهر ومن الغريب ما توهمه بعض
المترجمين من جواز كون ما في قوله ما يستوفيان مصدرية وهي ومسبوكها فاعل هيهات والتقدير هيهات
استيفاؤهما من حقهما مع ان قوله ولا ادرك ما يجب على لهما لا يبقى معه لهذا التوهم مجال لان لا معينة لكون
ما نافية اذ لا تقترن واو العطف بلا الا اذا سبقت بنفي قوله ولا انا بقاض وظيفة من خدمتهما الباء زائدة
وزيادتها في الخبر غير الموجب مقيس ولا تحتاج الى متعلق لزيادتها والوظيفة ما يقدر من عمل او رزق
او طعام ونحو ذلك ووظفت العمل توظيفاً قدرته اى لا استطيع قضاء ما وظفته على من خدمتهما او تاتى
الوظيفة بمعنى الشرط كما نص عليه في القاموس وارادة هذا المعنى ايضاً صحيح اى ما شرطته على من خدمتهما والجملة
اسمية معطوفة على الفعلية قبلها ومن منع عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس فله ان يقول هي معطوفة
على شئ متوهم لان معنى ما يستوفيان من حقهما ولا ادرك ما يجب على لهما لا يستوفيين من حقهما ولا انا مدرك
ما يجب على لهما ونظير ذلك قول زهير ٭ بدا لى انى لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئاً اذا كان جائيا قال ابن هشام سالني
ابوحيان علام عطف بعقلان فقلت حتى اعرف ما الحال فقلنا فاذا هو الشئ الخلق فقلت هو معطوف

على

على شئ متوهم اذ المعنى ليس بكثير غنيمة فاستعظم ذلك انتهى ومن يرى الجوار مطلقاً وهو الصحيح يحمل ما ذكرناه من المعنى
المتوهم في عبارة الدعاء رعاية للتناسب فاعرفه فانه نفيس فالفاء من قوله فصل على محمد واله فصيحة اى اذا كان
الامر على ما ذكر فصل على محمد واله واضح وحذف المستعان عليه والموفق له اما لتعينهما او للارادة التعميم مع الاختصار
ومن في قوله في اهل العقوق اما بمعنى مع او منهم كما قيل في قوله تعالى ادخلي في عبادى اى مع عبادى او ظرفية اى في
زمرة اهل العقوق والامهات جمع ام قيل اصلها امهة ولهذا جمع على امهات والجمهور على ان الهاء زائدة وان
الاصل امات قال ابن جنى دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف وقيل كل من ام وامهة لغة برأسها فالامات جمع
ام والامهات جمع امهة ولا حاجة الى دعوى زيادة ولا حذف وكثر في الناس امهات وفي غير الناس امات للفرق
قوله يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون متعلق بقوله لا تجعلني وهو اقتباس من قوله تعالى في سورة الجاثية
وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون والتغيير اليسير لا يضر في الاقتباس كما
تقدم ذكره في الروضة الاولى ويوم منصوب على انه ظرف لتجعلني والجملة في محل جر باضافة يوم اليها وبما
كسبت متعلق بتجزى اى بما كسبت من ثواب على طاعة او عقاب على معصية وما يجوز ان تكون موصولة اى
بالذى كسبته وان تكون مصدرية اى بكسبها وهم لا يظلمون في محل نصب على الحال من كل لانها في معنى الجمع وجمع الضمير
لانه انسب بحال الجزاء كما ان الافراد انسب بحال الكسب اى لا يظلمون بنقص ما يستحقونه من الثواب ولا بزيادة ما
يستحقونه من العقاب وقد تقدم الكلام على اقتباس هذه الاية في اوايل الروضة الاولى بابسط من هذا فليرجع
اليه اللهم صل على محمد واله وذريته واخصص ابوى بافضل ما خصصت به اباء عبادك المؤمنين وامهاتهم يا
ارحم الراحمين عطف الذرية على الال من باب عطف الخاص على العام لان ذرية الرجل نسله واله ذو قرابته وكل
نحرية ال دون العكس واصل الال عند بعض اهل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاً مثل قال وقيل اصله اهل
لكنه دخله الابدال واستدل عليه بعود الهاء في التصغير فيقال اهيل ومن الغريب ما حكاه البطليوسي في كتاب الاقتضاب
من ان الكسائى ذهب الى منع اضافة ال الى المضمر فلا يقال اله بل اهله قال وهو اول من قال ذلك وتبعه النحاس
والزبيدى وليس بصحيح اذ لا قياس يعضده ولا سماع يؤيده وقد تقدم الكلام على لفظ الذرية والخلاف في
وزنها واشتقاقها في الروضة الرابعة فاغنى عن الاعادة وما اما موصولة اى بافضل الفضل او الثواب الذى
خصصت به اباء عبادك او نكرة موصوفة خصوصية اى بافضل شئ خصصت به اباء عبادك والمؤمنين يجوز كونه صفة
للمضاف اعنى الاباء او صفة للمضاف اليه اعنى عبادك كما قالوه في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى

صفة للاسم او صفة للرب لكن قيد قولهم ان الصفة دايماً للمضاف الا بدليل لانه هو المقصود والمضاف اليه
لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته ان المؤمنين صفة للاباء لا غير لا يقال الدليل هنا عطف الامهات على الاباء فمن
ضعف ولو كان المؤمنين صفة للاباء لقال وامهاتهم المؤمنات لانا نقول المقصود بالذات اباء العباد
الموصوفون بالايمان وكم فكم من عبد مؤمن ابوه غير مسلم فتقيد عن ان يكون مؤمناً وانما لم يصف الامهات بالمؤمنات
اكتفاء بتنبيه عن لفظه الدلالة ما سبق عليه واما جعل المؤمنين صفة للمتضايفين معاً فلا يجوز قطعاً لانه
يؤدى الى التسليط عاملين مختلفى المعنى والعمل على معمول واحد من جهة واحدة بناء على ان العامل في المنعوت
هو العامل في النعت وهو الصحيح والله اعلم اللهم لا تنسنى ذكرهما في ادبار صلواتى وفى انا من اناء ليلى وفى كل ساعة
من ساعات نهارى المراد بعدم انسائه تعالى ذكرهما اما حسم اسباب النسيان او عدم سلب التوفيق لذكرهما
المراد الهامه ذكرهما اى الهمنى ذكرهما في ادبار صلواتى والادبار جمع دبر بالضم وبضمتين وهو من كل شئ عقبه اى
في اعقاب صلواتى وقد فسر قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود باعقاب الصلوات وتخصيصها بالذكر
لانها من اوقات الاجابة وقد روى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب اى اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطيك
والنصب التعب اى اجتهد في الدعاء وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلوة وانت جالس رواه امين الاسلام
في مجمع البيان والانى بالكسر والقصر وبفتح مع المد الساعة من الليل وقد يقال فيه انى على وزن ظبى واني بالكسر
على وزن نحى والجمع اناء وقال الجوهرى اناء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم
واحدها انى وانو يقال مضى انيان من الليل وانوان وقال ابو عبيدة واحدها انى مثل نحى والجمع اناء انتهى
والساعة جزء ما غير مقدر من اجزاء الليل والنهار وتطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءاً من يوم بليلته
وهو اصطلاح اهل الفلك والعرب لا تعرف ذلك قال الشهاب الفيومى في المصباح المنير الساعة الوقت
من ليل او نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وعليه قوله تعالى لا يستاخرون ساعة ومنه
قوله من راح في الساعة الاولى الحديث ليس المراد بالساعة التى ينقسم عليها النهار القسمة الزمانية بل المراد
مطلق الوقت وهو السبق والا لاقتضى ان يستوى من جاء في اول الساعة الفلكية ومن جاء في اخرها لانه
جاء في ساعة واحدة وليس كذلك بل من جاء في اولها افضل من جاء في اخرها والجمع ساعات وساع وهو
وساع ايضاً انتهى والنكرة هنا ظاهرة في الاستغراق اى في كل انا من اناء ليلى وفى كل ساعة من ساعات نهارى

كما ورد

كما ورد في رواية اخرى بذكر كل مضافاً الى انى وينبغي على هذه الرواية عطف ساعة على انى بدون في او تقدير كل
مضافاً الى ساعة والله اعلم اللهم صل على محمد واله واغفر لى بدعائى لهما واغفر لهما ببرهما بى مغفرة حتما وارض عنهما بشفاعتى
لهما رضا عزما وبلغهما بالكرامة مواطن السلامة الباء للسببية اى بسبب دعائى لهما وبسبب برهما بى وحتم الله الامر
حتماً اوجبه جزماً اى مغفرة محتومة وعزماً اى محتوماً من عزم الله اى اراده وقصده وقطع وفرض ان يكون
ذلك ويحصل ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور قال الزمخشرى في الكشاف ان ذلك مما عزمه الله من الامور
اى قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اى لم يقطعه بالنية الا
ترى الى قوله لمن لم يبيت الصيام ومنه ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزايمه وقولهم عزمة
من عزمات ربنا ومنه عزمات الملوك وذلك ان يقول الملك لبعض من تحت يده عزمت عليك الا فعلت كذا اذا قال
ذلك لم يكن للمعزوم عليه بد من فعله ولا مندوحة في تركه وحقيقته انه من تسمية المفعول بالمصدر
واصله من معزومات الامور اى من مقطوعاتها ومفروضاتها انتهى كلام الزمخشرى قلت ومن ذلك ما ورد
في الدعاء اسئلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك اى ما اوجبته من رحمتك وعزمت ان يكون ويحصل
من مغفرتك ويجوز ان يكون عزماً بمعنى عازم من عزم الامر نفسه اذا عزم عليه على ماله قال الزمخشرى في
قوله تعالى من عزم الامور يجوز ان يكون مصدراً في معنى الفاعل اصله من عازمات الامور من قوله تعالى
فاذا عزم الامر كقولك جد الامر وصدق القتال قال بعضهم ولعل المغفرة التى ليست بحتم والرضا الذى
ليس بعزم هما المتعلقان بشرط او صفة او وقت او بنوع من الذنب انتهى ومن زعم ان انتصاب حتماً
وعزماً على التمييز فقد ابعد والباء من قوله بالكرامة للملابسة اى متلبسين بالكرامة والمواطن جمع موطن
بمعنى الوطن وهو المكان والمقر والمراد بمواطن السلامة الجنة لسلامتها وسلامة اهلها فيها من المكاره
والافات ولذلك سميت دار السلام وجمعها باعتبار تعدده او باعتبار تعدد اماكنها ومساكنها والله
اعلم اللهم وان سبقت مغفرتك لهما فشفعهما فى وان سبقت مغفرتك لى فشفعنى فيهما حتى نجتمع
برافتك في دار كرامتك ومحل مغفرتك ورحمتك انك ذو الفضل العظيم والمن القديم وانت ارحم
الراحمين سبق يسبق سبقاً من باب ضرب تقدم وهذا السبق يحتمل ان يكون ازلاً وتقديراً كقوله تعالى ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى وان يكون زماناً ووجوداً وشفعه تشفيعاً قبل شفاعته وهي السؤال في التجاوز
عن الاثام والمعاصى وحتى بمعنى كى التعليلية اى كى نجتمع والرافة اشد الرحمة وارقها ولا تكاد تقع في الكراهة

الملك لبعض م

والرحمة قد تقع فيها المصلحة والكرامة التعظيم والاجلال عبر عن الجنة بدار الكرامة لاكرام الله سبحانه اهلها بانواع الكرامة وعبر عنها بمحل المغفرة والرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى فانه لا يدخل الجنة الا بمغفرة الله ورحمته وقوله انك ذو الفضل العظيم تعليل لما قبله وتحريك لسلسلة الاجابة وايذان بان كل خير نال العباد في دينهم ودنياهم فانه من عنده ابتداء منه اليهم وتفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك عليه فهو ذو الفضل العظيم والمن القديم اى الانعام السابق على الاستحقاق وقوله عليه السلام فانك ارحم الراحمين جملة تذييلية جاء بها في اخر الدعاء لبيان شدة الرجاء من جهته فان الابتداء بالنعم يوجب الاتمام وسعة الرحمة تقتضي عمومها والزيادة فيها فهى لاستدعاء الرحمة من جهته تعالى والله اعلم هذا اخر الروضة الرابعة والعشرين

من رياض السالكين وقد وفق الله تعالى لاتمامها باعانته ومحض عنايته

صبيحة يوم السبت لاثنتي عشرة خلون من شهر الله

الاصم احد شهور سنة ... وبه علي بن ابي طالب [illegible]

الحمد كتبه العبد عبد الله

بن المؤلف [illegible]

العالي

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا عاطف قلوب الوالدين بمزيد الرأفة على ما ولدا والصلوة على نبيه اشرف كل اب وابنين وعلى عترته النجباء ائمة المؤمنين وبعد فهذه الروضة الخامسة والعشرون من رياض السالكين في شرح الدعاء الخامس والعشرين من صحيفة سيد العابدين املاء الفقير الى ربه الغني على الصدر الحسيني الحسني غفر الله له ولوالديه وولده ووفقه في العمل في يومه لغده قبل خروج الامر من يده وكان من دعائه عليه السلام لولده عليهم السلام دعاء الوالدين للولد من جملة حب ومحبتهما له واعانتهما له على بره بهما في الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله والدين اعانا ولدهما على برهما وعنه عليه السلام قال قال رجل من الانصار من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعنه عليه السلام قال ان الله ليرحم العبد لشدة حبه لولده ودعاء الوالد لولده من جملة الدعاء الذي لا يرد ولا يحجب فعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح ابواب السماء وتصير الى العرش الوالد لولده والمظلوم على ظالمه والمعتمر حتى يرجع والصائم حتى يفطر

يفطر وعنه عليه السلام قال كان ابي يقول خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثلاه قال الله صلوات الله وسلامه عليه اللهم ومن علي ببقاء ولدي وباصلاحهم لي وبامتاعي بهم من عليه بكذا امتن من باب قتل انعم عليه به والبقا يطلق على استمرار الوجود ولا يكون الا لله سبحانه ومن سبحان من توحد بالبقاء وعلى طول الوجود وهو المراد هنا ومعنى اصلاحهم له اصلاحهم لبره وطاعته وفيه تلميح الى قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قيل هو دعاء باصلاح ذريته لبره وطاعته لقوله لي وقيل انه دعاء باصلاحهم لطاعة الله عز وجل قال الطبرسي في الاسلام وهو لا شبهة لان طاعتهم لله من بره وعن الزجاج اى اجعل ذريتي صالحين وقال سهل بن عبد الله معناه اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد حق ومن هذه المعاني كلها محتمل في عبارة الدعاء وقال الزمخشري فان قلت ما معنى في في قوله واصلح لي في ذريتي قلت معناه ان يجعل ذريته موقعا للصلاح ومظنة له كانه قال هب لي الصلاح في ذريتي واوقعه فيهم انتهى وقيل هو على تضمين اصلح معنى بارك وامتعه الله بكذا متاعا ومتعه به تمتيعا ابقاه له ليستمتع به اى لينتفع به يقال استمتع بالشيء وتمتع به اى انتفع وهو من المتاع وهو في اللغة كلما ينتفع به الهي امدد لي في اعمارهم وزد لي في اجالهم ورب لي صغيرهم وقو لي ضعيفهم واصح لي ابدانهم واديانهم واخلاقهم وعافهم في انفسهم وفي جوارحهم وفي كل ما عنيت به من امرهم وادرر لي وعلى يدي ارزاقهم واجعلهم ابرارا اتقياء بصراء سامعين مطيعين لك ولاوليائك محبين مناصحين ولجميع اعدائك معاندين ومبغضين امين قال الفارابي في ديوان الادب مد الله في عمره اى امهل له وطول له انتهى والاعمار جمع عمر بالضم وبضمتين وبالفتح والسكون وهو الحيوة وقيل مدة بقاء الحيوة والاجال جمع اجل بالتحريك وهو مدة العمر ويطلق على الوقت الذي ينقرض فيه قال بعضهم يحتمل ان تكون الفقرة الثانية تاكيدا للاولى لحرصه عليه السلام على بقائهم ويحتمل ان يراد بالاعمار رفاهية العيش وحسن الحال فان العرب كانت تسمي من عاش في رفاهية طويل العمر وان قصر عمره ومن ليس كذلك قصير العمر وان طال عمره ولهذا قال بعضهم فهل رايتم شيخا بلا عمر وكانوا يعدون ايام السرور ويقولون عاش فلان كذا يوما وكذا سنة وان كان عمره اكثر انتهى قلت اذا اريد حمل الفقرة الثانية تاسيسا لا تاكيدا فالاولى ان يراد بالمد في الاعمار البركة فيها بان يبارك فيها بالتوفيق لاعمال الطاعات وعمارة اوقاتهم بالخيرات وقد فسر قوله عليه السلام صلة الرحم منساة في الاجل اى تاخير في مدة العمر وسبب لان يبارك فان معنى الزيادة في العمر زيادته بالبركة فيه بتوفيقه باعمال الطاعة وعمارة اوقاتهم بما ينفعهم في الاخرة

هذا المعنى احسن ان يكون منطوق الدعاء من رفاهية العيش والله اعلم بمقاصد اوليائه وربما ربيته تربية اوصله الى تمامه والقوة تطلق على كمال القدرة وعلى شدة الممانعة والدفع ويقابلها الضعف بالمعنيين وكل من المعنيين مع التقابلين محتمل هنا ولا يجوز ارادة كلا المعنيين فيهما معا فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين غير سائغ له عند المحققين بل يمكن ان يراد بالتقوية معنى مجازي عام يكون كلا المعنيين من تكميل القدرة وتشديد الممانعة والدفع فردا حقيقيا له وهو اصلاح حالهم فان كلا من المعنيين المذكورين فرد حقيقي له وكذلك يراد بالضعف سوء الحال فيكون نقص القدرة وقلة الممانعة والدفع فردا حقيقيا له فافهم ذلك فانه قل من تنبه له والصحة في الاصل للبدن وهي حالة طبيعية له تجري افعاله معها على المجرى الطبيعي ثم استعيرت للافعال والمعاني فقيل صحت الصلوة اذا اسقطت القضاء وصح العقد اذا ترتب عليه اثره وصح مذهبه اذا وافق الحق فان قلت يلزم على هذا الجمع بين الحقيقة والمجاز في عبارة الدعاء لان الصحة في الابدان حقيقة وفي الاديان والاخلاق مجاز وقد صح ان ارادة المتكلم بعبارة واحدة حقيقة او مجازا غير صحيح قلت المسألة ذات خلاف مشهور فمن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين فلا اشكال عنده ومن لا يرى صحة ذلك فينبغي ان يراد بالصحة معنى مجازي عام يكون كل واحد من المعاني المقصودة للصحة فردا حقيقيا له كما قلناه انفا في المشترك اى واصلح لي احوالهم وذلك في ابدانهم بالصحة التي هي الحالة الطبيعية وفي اديانهم بالصحة التي هي موافقة الحق وفي اخلاقهم بالصحة التي هي الكرم والحسن وقس على ذلك قوله عليه السلام وعافهم في انفسهم وجوارحهم وفي كل ما عنيت به من امرهم اذا اردت التفادي من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على ان العافية في الاصل بمعنى الصحة البدنية ثم استعيرت لمعان اخر والاظهر ان المعنى عام متناول لدفع جميع المكروهات في النفس والبدن وفي الدين والدنيا والاخرة فلا حاجة الى ذلك وعنيت بامر فلان بالبناء للمفعول شغلت به واهتممت به فانا معني به وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل فانا عان والاول اكثر وبه وردت رواية الدعاء لا غير ودر اللبن وغيره من باب ضرب وقتل درا كثر وزاد وادر الله الرزق ادرارا كثره ووسعه وقال شيخنا البهائي في المفتاح المراد بالرزق الدار الذي يتجدد شيئا فشيئا من قولهم در اللبن اذا زاد وكثر جريانه من الضرع قال بعضهم وفي تعبيره عليه السلام بقوله لي في جميع الفقرات ما يدل على ان الدعاء لهم وعلى تمام الحنو والشفقة وعلى ان الدعاء لهم ابلغ في الدعاء واقرب الى الاجابة وعلى ان كل واحد مما سأله يكون على الوجه الكامل انتهى

وعلى يدي اى وقوله عليه السلام وعلى يدي اى بواسطتي والمراد جعله واسطة في وصول ارزاقهم اليهم يقال جرى الامر على يد فلان اذا وقع بواسطته كانه اخذه واعطاه بيده ومن الحديث خلقت الخير واجريته على يدي من احبه فطوبى لمن اجريته على يديه وفايدة هذا السؤال امران احدهما ان يزداد واطاعته له ومحبته وبرا فان من عرف ان الله تعالى اجرى رزقه على يده تخضع له تحببه وتعظمه وتطيعه والثاني اجراء الخير على يده كما تضمنه الحديث المذكور والابرار جمع بار او بر كاصحاب جمع صحب والارباب جمع رب يقال بر الرجل يبر برا مثل علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار وهو خلاف الفاجر وقيل هو الصادق وقيل هو كثير البر اى الخير والاتساع في الاحسان وقال الطبرسي هو الذي بر اسه بطاعته اياه حتى ارضاه والظاهر ان المراد به البار بوالديه بقرينة قوله اتقياء لله ليجيئا الى قوله تعالى وكان تقيا وبرا بوالديه والاتقياء جمع تقي وهو المطيع المتجنب عن المعاصي وقال الشهاب الفيومي رجل تقي اى زكي وقوم اتقياء وتقى يتقي من باب تعب تقاة واتقاه اتقاء والاسم التقوى واصل التاء واو لكنهم قلبوا التاء والبصراء جمع بصير بمعنى العالم من بصر بالشيء بالضم بصرا بفتحتين بمعنى علم فهو بصير به وسامعين اى مصغين اصغاء الطاعة ويقال فلان سامع مطيع اى سامع لما يؤمر به كاينا ما كان سمع طاعة وقبول ومنه قوله تعالى واتقوا الله واسمعوا ومطيعين اى منقادين منقادين للحكمك وقوله عليه السلام لاوليائك محبين مناصحين عطف على ثاني مفعولي واجعل اى واجعلهم محبين مناصحين لاوليائك وانما فصل بين العاطف والمعطوف لان الفصل بالظرف كلا فصل وقس عليه قوله ولجميع اعدائك معاندين ومبغضين وامين بالقصر في لغة الحجاز والمد اشباع بدليل انه لا يوجد في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب وقد سبق الكلام عليه مبسوطا فليرجع اليه اللهم اشدد بهم عضدي واقم بهم اودي وكثر بهم عددي وزين بهم محضري واحي بهم ذكري واكفني بهم في غيبتي واعني بهم على حاجتي واجعلهم لي محبين وعلي حدبين مقبلين مستقيمين لي مطيعين غير عاصين ولا عاقين ولا خاطئين واعني على تربيتهم وتاديبهم وبرهم وهب لي من لدنك معهم اولادا ذكورا واجعل ذلك خيرا لي واجعلهم لي عونا على ما سالتك الشد التقوية شده يشده شدا من باب قتل والعضد ما بين المرفق الى الكتف وفيها خمس لغات اشهرها وزان رجل بفتحتين وفي لغة الحجاز مثل كبد وفي لغة بني اسد وكذلك لغة تيم وبكر والخامسة مثال قفل وحكي تغلب العضد بفتح العين والضاد فتكون لغاتها ستة قال ابو زيد اهل تهامة يؤنثون العضد وبنو تميم يذكرون وقال الصاغاني العضد مؤنث لا غير قال الفارابي في ديوان الادب شد عضده اى قواه وقال الزمخشري في قوله تعالى سنشد عضدك باخيك العضد قوام اليد وبشدتها تشتد اليد

ابتعابينى لسيم بيد الايلايت لها عضد ويقال فى دعاء الخير شد الله عضدك وفى ضده فت الله فى عضدك ومعنى
شد عضدك باخيك سنقويك ونعينك فاما ان يكون ذلك لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تقوى
بشدة اليد على مزاولة الامور واما لان الرجل يشبه باليد فى اشتدادها بالعضد فجعل كانه مشتد بعضد شديد
فعلى الاول هو كناية تلويحية عن تقويته وعلى الثانى استعارة تمثيلية شبه حاله فى تقويته باخيه بحال اليد فى
تقويتها بعضد شديد وفى قوله فى اشتدادها باشتداد العضد اشارة الى تركيب التشبيه واقام اوده اى ازال
اعوجاجه ولاود بفتحتين العوج وهو هنا مستعار لاختلال الحال وخروجها عن حد الاستقامة اى واصلح لهم
اختلال حالى والظاهر ان طلبه لذلك مع انه امر على تقديره وقوعه كانه قال ان وقع فى شىء من احوالى اود
وقد علمت انه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كل واحد من جزئيها فلا يلزم من صدقه كلامه وقوع
اعوجاج حتى يحتاج الى اقامته بهم والرواية فى اكثر النسخ واقم به اودى بافراد الضمير وهو باعتبار ارجاعه
الى الشد المفهوم من قوله اشدد نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب قيل او الى العضد ولو على وجه الاستخدام والعهد
الكثير المناسب من الوجدان والمراد به هنا يكثر جماعته ومن اهله وعشيرته لما فى كثرتهم فى عزة الجانب وحماية
الحوزة قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا وانما العزة للكاثر اراد بالحصى هنا العدد قال الجوهرى
الصيت الذى عدده وقولهم نحن اكثر منهم حصى اى عددا انتهى والحصر بكان الحضور وتزيين محضره بهم كانه
تحليتهم بالفضائل والكمالات التى من حلى بها كانت زينة للمحاضر والمشاهد اذا حضر واحياه جعله حيا والمراد
بالذكر هنا الصيت والذكر الجميل فى الناس قال فى الاساس ومن المجاز له ذكر فى الناس اى صيت وشرف اى ابق
ذكرى واظهره بين الناس شبه الابقاء والاظهار بالاحياء فى الايجاد ثم استعار لفظ الاحياء لذلك الابقاء وفى
استعارة تبعية والقرينة جعل مفعوله الذكر وهو لا يحيى حقيقة لان الاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة وهى
صفة تقتضى الحس والحركة الارادية وتفتقر الى البدن والروح ويحتمل ان تكون استعارة بالكناية بان يكون
شبه ذكره الذى ينقطع بعد موته بالانسان الميت واثبت له الاحياء الذى هو من لوازم المشبه به وهى الذكر
من مشهور الاستعارات قال الشاعر هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيى الذكر
وهذه الفقرة تضمن الدعاء لهم بامرين احدهما ابقاؤهم بعده ليذكر بهم بعد موته والثانى جعلهم فضلاء
كاملين بحيث ينتشر صيته بهم فى الناس وكفاه الامر قام مقامه فيه اى اجعلهم قائمين مقامى فى غيبتى ولما
على امره ساعده عليه وحدب عليه حدبا من باب تعب تعطف عليه فهو حدب على وزن كتف ولا تقبل هنا كناية عن

الاقتناء والاكرام لانه اعتنى باحد واكرمه التفت اليه واقبل عليه بوجهه ومستقيمين اى مستوين لا اعوجاج فيهم
وذلك بالتحلى بالاخلاق الفاضلة المعتدلة بين الطرفين المستقيمة بين المنحرفين او ثابتين على الطاعة والبر دائبين
على الانقياد لى ومنه الحديث استقيموا لقريش ما استقاموا لكم اى دوموا لهم فى الطاعة واثبتوا عليها ما داموا على
الدين وثبتوا على الاسلام وقوله غير عاصين اما نعت مؤكد لمعنى قوله مطيعين او حال مؤكدة من الضمير فى مطيعين
ولا من يرة لتاكيدها فاده غيره من معنى النفى كانه قيل لا عاصين ولا خاطئين اى متعمدين الذنب قال الاموى
المخطى من اراد شيئا فصار الى غيره والخاطى من تعمد ما لا ينبغى وقال القتيبى قال ابو عبيدة خطا خطأ واخطا
اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان اراد غير الصواب وفعله قيل قصده وتعمده انتهى وفى الاساس لخطائى المسئلة
وفى الراى وخطا خطأ عظيما اى تعمد الذنب قوله ومن لدنك معهم كلا الجارين والظرف متعلق بهب فاللام
صلة له ومن لابتداء الغاية مجازا ومع لزمان الاجتماع ويجوز ان تكون من متعلقه محذوف هو حال من المفعول
اى كائنين من لدنك كما يجوز ان يكون الظرف من قوله معهم كذلك اى حال كونهم معهم وفى من لدنك تنبيه على ان
هذا المقصود لا يكون ولا يحصل الا من عنده تعالى والذكر بالتحريك خلاف الانثى والجمع ذكور وذكران ولا يجوز
جمعه بالواو والنون لان ذلك مختص بالعلم العاقل والوصف الذى يجمع مؤنثه بالالف والتاء وما شذ عن ذلك
فمسموع لا يقاس عليه وقوله واجعل ذلك خيرا لى فيه احتراز على وجه التلميح الى قوله ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون اى ايحسبون الذى نمدهم به من المال والبنين نسارع به لهم فيما فيه
خيرهم كلا لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون بان ذلك الامداد استدراج لهم الى زيادة الاثم فهو شر لهم فسأل
ان تكون هبته ما سأله من الاولاد خيرا له حتى لا يكون داخلا فى مضمون هذه الاية ونحوها وقوله واجعلهم
على ما سألتك اى على النحو الذى سألتك اياه فى الاولاد الذين وهبتهم لى سابقا من المنة على ببقائهم واصلاحهم
الى قوله واعنى على تربيتهم وتاديبهم وبرهم وفى نسخة واجعلهم عونا لى على ما سألتك فيجوز تعلق على بقوله عونا
فيكون ما سأله هو ما تقدم منه لا ذكر له هنا ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف هو صفة لقوله عونا اى
كائنا على النحو الذى سألتك فى الاولاد الموجودين من شد عضدى واقامة اودى بهم الى غير ذلك مما سبق
وقيل بعض المترجمين ليس فى اكثر النسخ المصححة قوله عونا لكنه مراد لان اللام للنفع وعلى للضرر لا معنى له بل المعنى
عدم قوله عونا اوضح والله اعلم واعذنى وذريتى من الشيطان الرجيم فانك خلقتنا وامرتنا ونهيتنا ورغبتنا فى
ثواب ما امرتنا ورهبتنا عقابه وجعلت لنا عدوا يكيدنا وسلطته منا على ما لم تسلطنا عليه منه اسكنته

واجريته مجارى دمائنا لا يغفل ان غفلنا ولا ينسى ان نسينا يؤمننا عقابك ويخوفنا بغيرك ان هممنا بفاحشة شجعنا
عليها وان هممنا بعمل صالح ثبطنا عنه يتعرض لنا بالشهوات وينصب لنا بالشبهات ان وعدنا كذبنا وان منانا
اخلفنا والا تصرف عنا كيده يضلنا والا تقنا خباله يستزلنا اللهم فاقهر سلطانه عنا بسلطانك حتى تحبسه عنا بكثرة
الدعاء لك فنصبح من كيده فى المعصومين بك اعذنى اى اجرنى بعفتك وذريتى عطف على الضمير والرجيم اى المطرود
واصل الرجم الرمى بالحجارة والفاء لتعليل طلب الاعاذة فهى للدلالة على سببية ما بعدها لما قبلها وعايد الموصول
من قوله ما امرتنا محذوف اى ما امرتنا به كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اى تؤمر به والضمير من عقابه عايد الى قوله ما امرتنا
باعتبار معنى الفقرة او الى ما دل عليه سياق الكلام اى عقاب ما نهيتنا عنه وجعلت اما بمعنى خلقت فيكون متعديا الى
واحد والجار والمجرور متعلق به او بمحذوف وقع حالا مما بعده لكونه نكرة واما بمعنى صيرت فيكون متعديا الى
مفعولين اولهما عدوا وثانيهما الظرف المتقدم قدم على الاول مسارعة الى بيان العداوة وهو متعلق بمحذوف
عدوا كائنا لنا فان خبر صار فى الحقيقة هو الكون المقدر العامل فى الظرف وجملة يكيدنا فى محل نصب صفة لعدوا
تنبيه اختلفوا فى سبب عداوة ابليس لادم ع وذريته فقال بعضهم انه الحسد وذلك ان ابليس لما راى ما اكرم الله به ادم
من اسجاد الملائكة وتعليمه ما لم يطلع عليه الملائكة حسده وعاداه وذريته وقال اخرون ان السبب هو تباين اصليهما
ومنافرة الاصلين اثر قوى فى منافرة الفرعين قالوا وتباين اصليهما هو منشأ القياس الفاسد من ابليس حين
ابى السجود وذلك قوله انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فكانه فى خطابه يقول ان ادم جسمانى كثيف
وانا روحانى لطيف والجسمانى ادون حالا من الروحانى والادون كيف يليق ان يكون مسجودا للاعلى وايضا فان اصل
ادم من صلصال من حمأ مسنون والصلصال فى غاية الدناءة واصلى اشرف العناصر ولذا كان اصلى خيرا من اصله
وجب ان اكون خيرا منه واشرف والاشرف يقبح ان يؤمر بالسجود للادون قالوا فكان ذلك قياسا فاولا عن قال
ابليس ما اجاب الله جوابا على سبيل التنبيه دون التصريح اخرج منها مذموما مدحورا قال بعض الفضلاء وتقريره
ان الذى قاله تعالى نص بحكم الحكمة الالهية والقدرة الربانية والذى قاله ابليس قياس ومن عارض النص بالقياس كان
رجيما ملعونا وانما نسب حصول عداوة ابليس لنا الى الله تعالى فى قوله وجعلت لنا عدوا لكونه جاعل السبب الاول
فى وجوده وان لم يكن تعالى هو الداعى الى العداوة كما يقال اضله الله من حيث انه تعالى هو السبب الاول فى وجوده ووجود
المضل وان لم يكن هو الداعى الى الضلال وسلطه على الشى تسليطا مكنه منه كما جعل له عليه سلطانا والجملة استئناف
لا انقطاعها عما قبلها لفظا او صفة ثانية لعدوا ولا يمنع منه عدم حرف العطف بين الجملتين كما توهمه بعضهم

فان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان نص عليه ابن هشام
فى المغنى وقوله منا اما ظرف لغو متعلق بسلطته او مستقر حال من النكرة الموصوفة وهى ما من قوله على ما لم تسلطنا تقدم
سلطته على الشى حال كونه مما لم تسلطنا عليه حال كونه منه فمن على الاول ابتدائية وعلى الثانى بيانية وجملة قوله اسكنته
صدورنا استئناف استئنافا بيانيا كانه سئل كيف سلطته منكم على ما لم اسلطكم عليه منه فقال اسكنته صدورنا وقيل
بعضهم انها صفة ثالثة لابليس وفيه اشارة الى قوله تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس وعن ابن عباس ان الله تعالى جعل
صدور بنى ادم مسكنا للشيطان قيل المراد بالصدور هنا القلوب تسمية للحال باسم محله مجازا كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه والخطم من كل طاير منقاره ومن كل دابة
مقدم انفه وفمه وعنه ص ان الشيطان ليجثم على قلب ابن ادم له خرطوم كخرطوم الكلب اذا ذكر الله عز وجل خنس
اى رجع على عقبيه واذا غفل عن ذكر الله تعالى وسوس ولا خفاء فى انه لا دلالة فى الحديثين على كون المراد بالصدور
القلوب وقال بعض المفسرين انما قال سبحانه الذى يوسوس فى صدور الناس ولم يقل فى قلوبهم لان الشيطان لا تسلط له
على قلب المؤمن الذى هو بين اصبعين من اصابع الرحمن قال المحققون ليس للشيطان على القلب سبيل وانما الشيطان الى
الصدر الذى هو حصن القلب فيبث فيه هموم الدنيا والحرص على الزخارف فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة
ولا للايمان حلاوة ولا على الاسلام طلاوة فاذا طرد العدو بذكر الله والاعراض عما لا يعنيه حصل الامن وانشرح
القلب وتيسر له القيام بالعبودية والحق انه يجوز ان يراد بالصدر محل القلب باعتبار كونه موضع تعلق
النفس الناطقة بالحيوانية ولذا ينسب اليه الشرح والضيق ويجوز ان يراد به القلب الذى هو المضغة الصنوبرية
المودعة فى التجويف الايسر من الصدر باعتبار انه محل اللطيفة الانسانية ولذا ينسب اليه الصلاح والفساد
وقول المحققين ليس للشيطان على القلب سبيل فالمراد بالقلب اللطيفة الربانية العالمة التى هى محيط الانوار
الالهية وبها يكون الانسان انسانا فهى حقيقة الانسان وبها يستعد لامتثال الاحكام وبها صلاح البدن
وفساده ويعبر عنها بالنفس الناطقة تارة ونفس وما سواها وبالروح اخرى قل الروح من امر ربى وقد يعبر
عنها بالعقل باعتبار تجردها ونسبتها الى عالم القدس اذ هى بهذا الاعتبار تعقل نفسها وتعقل ما يقتضيه
بالبدن من الشرور والمفاسد المانعة لها من الرجوع الى عالمها القدسى وهو جوهر مجرد عن المادة فى ذاتها دون
فعلها فى الابدان بالتصرف والتدبير قال بعضهم انما عظم الشارع امر القلب لصدور الافعال الاختيارية عنه وعما
يقوم به من العلوم ورتب الامر فيه على المضغة والمراد بها العقل الذى هو النفس الناطقة المتعلقة بها ذلك

واستمرار لهم م

ولاعاقين م

من الملك لزاعم المحال المحال الحق ومما يدل على ما ذكرنا المحققون من عدم تسلط الشيطان على العاقل المؤمن ما رواه نقلا للملك
عن الكعبي الصاحب قدس الله ان الله تعالى يقول ابليس المؤمن بكليته يحميه بكليته والمبتلى به ذو جانب عقله اما ترى ايوب كيف
سلط ابليس على ماله وولده وكل خلقه وعلى كل شيء منه ولم يسلطه على عقله تلك اشرف جواهره وفي هذا اللفظ اشارة
الى طريق اهل البيت عليهم السلام قوله وجاريه مجاري دمائنا المجاري جمع مجرى وهو اما مصدر ميمي بمعنى
نسبها الى المصدر او اسم مكان فيكون نسبها على الظاهر فيه وفي الحديث من طرق العامة ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم وعن ابن عباس ان الله تعالى جعل الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الطيبي في شرح المشكوة
وجريانه اما حقيقة فانه لطيف ناري لا يمتنع سريانه كالدم او مجازية وعلاجه سد المجاري بالجوع وكما
اكد ما في شرح الغاري جريانه يحتمل الحقيقة بان جعل الله قدرة على الجري في باطن الانسان وكالاستعارة لكثرة
وسوسته وقيل انه يلقي الوسوسة بسالم لطيفة فتصل الى القلب وقال الازهري مجرى جريانه مجرى الدم انزلا
يفارق ابن ادم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه كذا ذهب اليه المازري للملل والنحل وعلى ظاهره وقال ابن الجوزي
حمل هذا المقدور من التقرب الى الباطن لا دعى بطائفة هيئة فيجري في العروق التي تجري الدم الى ان يصل
قلبه فيوسوس على حسب ضعف ايمان العبد وقلة ذكره وكثرة غفلته وبعده عنه وقيل تسلطه وسلوكه
الى باطنه بمقدار قوته ويقظته وعدم ذكره ولخلاصة من جنوده انتهى وعن ثابت البناني بلغنا ان ابليس قال
يا رب انك خلقت ادم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني عليه فقال جعلت صدورهم مساكن لك
فقال رب زدني فقال لا يولد لادم ولد الا ولد لك عشرة فقال رب زدني فقال يجري منهم مجرى الدم قال اجعل ذلك
قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال فكل ادم من ذرية ادم الا وله اثنان خلفت بيني
وبينه عداوة وبغضا فسلطني عليه وانا لا اطيقه قال اسرتم لا يولد لك ولد الا كتبت به سيئة
او محي عنك حسنة فان ولد زنية زدني قال الحقه بعشرة امثاله قال زدني قال اجعل الحجر راحة
ولدك التوبة ما لم يغرغر فاذا غرغر ترد الروح في الحلقوم وقريب من هذا المعنى ما رواه ثقة الاسلام في الكافي
بسنده حسن او صحيح عن ابي عبد الله ابي جعفر عليه السلام قال ان ادم عليه السلام قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته
مني مجرى الدم فاجعل لي شيأ فقال يا ادم جعلت لك ان من هم منهم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت له سيئة
ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة فان هو عملها كتبت له عشرا فقال يا رب زدني قال جعلت لك ان
من عمل منهم سيئة ثم استغفرني غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب الآن

قوله لا يغفل ان غفلنا والبقية ان نسينا الغفلة عبارة عن عدم التفطن الذي وعدم عقليته بالفعل سواء بقيت صورته
او معناه في الخيال او الذكر او انمحت عن احدهما وعني بهم النسيان لان عبارة عن الغفلة عن الشيء مع انمحاء صورته او معناه
عن الخيال والذكر بالكلية ولذلك يحتاج الناسي في تحصيله كسب جديد بخلاف الغافل فيحصله ثانيا وعني لا يغفل ولا
انه لا يكون منه غفلة ولا نسيان فيكون المراد سلبهما عنه مطلقا لان عدم تعلق الفعل بمحل لا يختص وعني قوله
القرينة قوله يوشك عقابك ويحتمل ان يغرك من عداوة الشيطان للانسان انه يعده الامان من عذاب الله
وعقابه وذلك منه على وجوه فتهم من يعده توبة ثم يعده الاقامة والاصرار ولا يجزله ولا عقاب ومنهم من يجعله على فعل الطاعة
ويقول ان الله غفور رحيم فيبعثه على المعصية حتى يخرج والاحسن له ويسوّل لهم ان ذلك من حسن الظن بالله وكذب ابليس
احسن الظن بربه لان المرء عادة وترائى يحوف بعباد الله فمنهم من يحوفه قعود الاذان وغضبه على ترك عباده
وبأمرهم بالاخلاص فيها ومنهم من يحوفه بأس الله وأواه ويثبطه عن الجهاد في سبيل الله ومنهم من يحوفه بتعجيل الفقر فيمنعه
الصدقات وايتاء الزكوة الى غير ذلك ولكن الله يعتصم ان يقبل منا ويخوفنا ويحن لنا شاهده والله اعلم
قلت ذا للاشارة عبارة عن وسوسته بالامان والمحوف كما تقول تفتي تحوفني بكذا وموئله قوله من همّ بها فعملها
تجمعنا عليها وان همّ بها بعد اصلاح بثبطنا عنه همّ بها في اثناء باب قتل اذا اردته ولم تفعله والفاعضه بالتثنية
قبر من الذنوب وتجمعه تجيبها جراءة وقد مر عليه واصله في الحرب يقال تجبى بالضم جاءة اذا توى قبله واتهمان
بالحرب وبجرأة وأوذاه وبثبطه بتثبطه تقدم في الامر وشغله عنه او منعه تحذيلا ونحوه وهذا التفسير والتثبط
بالغاء المخاطر الفاسدة منه قوله هم يتعرض لنا بالشهوات ويتعب لنا بالشبهات تعرضه وتعرّض تعدى بنفسه
وبالحرف اذا قصده له وطلبه والشهوة اشتياق النفس الى الملاذ ومن تفسيرها بالميل الى المعاصي ومن زهرات الدنيا
ومن الرماح والبلاء اما للملابسة على حذف مضاف اي متلبسا بجميع الشهوات او الاستعانة تحكمت بالنفس
وقطعت بالسكين وقوله ويتعب لنا اما من نصبت التي في باب ضرب اذا اقمته فتكون الباء في المفعول كما
ومنه كثيرا ما تزاد فيه وان لم يكن منفيا مع كثرته ومضر قليل ويتعب الى السماء وهو كثير ليكب يجذع النخلة
ومن يرد فيه بالحاد واما من نصبت لنا رايا اذا شرت عليه قال الزمخشري في الاساس نصبت لنا رايا اذا اشرت
عليه برأي لا يعدل عنه فتكون الباء صلة لينصب اما على تضمينه معنى يشير فيتعدى بالشهوات ويكون
ان المراد وينصب لنا الغوائل ولا اضلال بالشهوات فحذف المفعول به والباء للآلة كما قيل في قوله تعالى
تلقون بالمودة الى التكلف لان المراد لا تلقوا المتكلم بالمودة كما يقال تحكمت بالنفس كما قيل لا تفسك

الاولة في الثانية كراهية اجتماع المثلين وحركة الثانية للتقاء الساكنين واولئك الفتح لخفته مع ثقل التضعيف وثبت في بعض
النسخ بضلنا ويسترلنا بضم اللام المشددة وهو كما تقدم وان تضربوا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ بضم الراء المثقلة
في القراءة المشهورة واختلفوا في توجيهه فقيل هو على حذف الفاء اي فلا يضركم وقيل على حذف الجواب اي يجعل
الفعل المرفوع دليلا عليه سواء تقدم شرط يقتضيه كما هنا ان تصبروا وهو الذي ذهب اليه المحققون كما في قوله تعالى
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او لم يتقدم كما في قوله تعالى وان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
بان حذف الفاء مختص بالشعر والجواب لا يحذف في السعة الا اذا كان فعل الشرط ماضيا واما اذا كان مضارعا
مجزوما فمقدرة لا يجوز الا في الشعر وتخريج القراءة المتواترة على ما لا يجوز الا في الشعر غير صواب وكذا يضعف
مجزوم والضمة اتباع كالضمة في قولك لم يمد ولم يرد واستصوبه ابن هشام وقال قوم ابن مجزوم كلمة
لما اضطر الى تحريكه حركت بحركة لاعرابية المستحقة لها في الاصل اذا عرفت ذلك فتخريج الرواية المشهورة في عامة
النحاة على الوجه الاول والوجه الثالث فلا يتأتى هنا فمعنى جعلها على الوجه الرابع ووقع في بعض النسخ الشريفة
وجعله والوجه الثالث فلا يتأتى هنا فمعنى جعلها على الوجه الرابع ووقع في بعض النسخ الشريفة
الجواب محذوف وقوله يضلنا ويسترلنا جملتان مفسرتان لما قدر الحذف ليذهب الوهم كل مذهب والتقوى
الانصراف عما كيده نفساني وهيئة كبيرة ومعونة يضلنا على كل حال والاخذ عنه مجيبا قال ومنه القاعدة التي
حذف الجواب لدلالة الكلام عليه طريقة مسلوكة البلغاء في التنزيل الكريم منها واولى الالباب الحذوق وضياء
مؤمنات لا مهيم ومنها فلولا ان كنتم تعبرونها ان كنتم صادقين انتهى وهو كلام مجيب على ما قدمه
تأييد في علم العربية جدا اما اولا فدعوى الحذف في مثل ذلك مردود بنص سيبويه وغيره من ائمة العربية انه لا
يحذف جواب الشرط الجازم الا وفعل الشرط ماض كما تقدم فكيف بجعل ذلك واطلاقه في قاعدة حذف الجواب التي
هي طريقة مسلوكة للبلغاء وما ثانيا فان هذا التقدير الذي قدره جوابا للدليل عليه دليل والدليل يستدعي
يستدعيه الكلام لا العكس بل هو قوله يضلنا ويسترلنا قطعا لتوقف مضمونها على حصول الشرط وهو ان تكن
دعوى الحذف ناشئة من ركيكها من حيث الصناعة النحوية ليعطى القواعد حقها وان لم يكن الحق متوقفا عليه وقد علمت
ما فيه وما ثالثا فقد مر هو وما بان شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف للفظا مع نحو زيدا اضربه او
معه ان تقدر اللفظ نحو زيدا ما مررت به اي جاوزت وما قدره من الجواب اعم مما زعم انه دليل لفظي عليه لتأكيد
يكون طبق المحذوف مدلولا له واستقول الحق ويهدي السبيل قوله فان ظهر سلطانه على اسلطانك
الفاء للترتيب الذكري على ما ذكر وتصدير الجملة بالفاء لما قصد من التفريع وهو ظهر وتقهره قهرا من باب منع عليه

وعدوا بعض لتفسيره منع الدوام والسلطان التسلط وقدرة الملك ومركاتي شدته وحدة بحيث التعليل وحسبنا
من باب ضرب منعه والباء في قوله بكثرة الدعاء للسببية او الاستعانة قوله فيصيح بالنصب عطف على قوله تحبسه والفاء
للسببية والتعقيب لان السبب التام يتعقب مسببه من غير تراخ ونصبه بعض صير كقوله ثم فاجتهم بنعتهم اجوا
وقوله في المعصومين بك اي كما تاتي في جملة المعنوين المحفوظين بسببك او باستعانتك او في جملة رباب المعصوم
وهي فيض الهي يقوى به العبد على تحري الخير وتجنب الشر وقد الكفاءة هي ملكة تمنع الجهود ويحصل بها العلم بمناقب
المعاهد ومناقب الطاعات وقيل هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها واسعاف اللهم اعطني كل سؤلي واقض لي
حوائجي ولا تمنعني الاجابة وهو ضمنه لك ولا تجب دعائي عليك وقد امرتني به وامرتك على بكل ما يصلحني في دنياي
واخرتي وما ذكرت مني وما نسيت او ظهرت او اخفيت او اعلنت او اسرفت واجعلني في جميع ذلك من الصالحين سؤال
بيان المخصين بالطلب اليك غير المعنوين بالتوكل عليك المعوذين بالتعويذ بك الراجين في التجارة عليك
التجارة بعزك الموسع عليهم الرزق بفضلك الواسع بجودك وكرمك المعزين من الذل بملكك والجاهدين
من الخلق بعدلك والمعافين من البلاء برحمتك والمغنين من الفقر بغناك والمعصومين من الذنوب والزلل
والخطايا بتقواك والموفقين للخير والرشد والصواب بطاعتك والمحال بينهم وبين الذنوب بقدرتك
التاركين لكل معصيتك الساكنين في جوارك السؤال بالضم والامر المطلوب الذي يسال قال الزمخشري في
الاساس اصبت منه سؤلي طلبتي وفعل يجيء مفعولا كعرف ونكر ونهى في الحديث كان ينهى عن السؤال وقد ترك في
الهمزة للتخفيف وقضى حاجته اتمها بالدعاء وبالغ فيه وفي قوله هو الحي ثناؤه وفي قوله هو حي خلا فلان ذكر
ذلك وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في الوقوف الثلاثة عشر ومعنى اللهم يا من منه اعطاء واجابة
دعاء اجابته قبله واستجابة له كذلك وكذلك تاجر الفراء الاجابة عليه والاستجابة خاصة باعطاء السؤل
لما كملت في بها والترتهما اثم قوله وقد في الموصفين للحال وجيء جيء من باب قتل منه المفعول وجيء
عزتهم تمثيل لعدم قبوله لانه لما يوذن على الملوك الا لقبولين عندهم لكرمين لديهم والا يجيء عنهم الا المرضي
المامونين لديهم وفي الفقرتين اشارة الى قوله تعالى في سورة المومن وقال ربكم ادعوني استجب لكم فان كلامه تعالى
فيه صريح وربك لا استجابة على الدعاء فكانه ضمنها وتكفل بها وهو يؤيد ان المراد بالدعاء والاستجابة في الآية
ظاهرهما والكل المغيرين عما ان المراد بالدعاء العبادة وبالاستجابة الوفاء بما ضمن للمطيعين من الثواب لقوله
سبحانه بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وفيه ان جعل اللفظ على حالة واحدة

التاسيس خير من التاكيد قوله واجعلني في جميع ذلك من المصطفين في سوالي اياك في ظرفيته مجازي تشبيه ملابسته بجميع
ذلك في الاجتماع معه بملابسة المظروف للظرف فهو من باب الاستعارة التبعية ومتعلقها محذوف وهو حال من مفعول
اجعلني والتقدير واجعلني كائنا في جميع ذلك من المصطفين ويجوز تعلقها بالمصطفين فيكون التقدير واجعلني
من المصطفين في جميع ذلك والتقديم للاختصاص بالمقدم كما مر بيانه مرارا وان تاكيد الجمع بجميع لعله وكون كل فرد
من افراد ذلك من مواقع الاصطلاح دون ذلك اشارة الى المذكور من المسولات وما غير من معنى البعد مع قرب
العهد بالمشار اليه الا ليذان بعلو شانه وفضله وقوله من المصطفين في محل نصب على انه المفعول الثاني لا
جعلني اي من المصطفين لدينانهم واعلمهم او لما فيه من معنى المنتخبين بان اصطفاه من باب علوتهم
الذين يعلونه والذين لا يعلون به واليه وقوله من اوليائك وحزبك المخلصين جمع مخ اسم فاعل من الخ
الرجل اذا اصاب طيبته وقضيت له حاجته وهو الفائز من النجاح بالفتح والخ بالضم الظفر بالخير يقال
كمخ ونجح ونجحها السعد الخ زيد مصار نجح وصحيح وطلب اليه الرای سالمه والتقدير من المخصين
بطلبي اليك وبرجح الاول موافقة لقوله الفقرة الاولى بسوالي اليك وقد يعلى ما بعده قوله من غير
المعنوين بالتوكل عليك غير بالكسر صفة المخصين فانها وقعت صفة للمعرفة وهي اصلها ان تكون صفة
للنكرة لتوغلها في الابهام بحيث لا تتعرف باضافتها الى المعرفة نحو غير اصاحبك الذي كنا نعهد لان المراد بغير
طايفة لا باعيانهم فيكون بمنزلة النكرة او اللام في الجنس والمعرف الجنسي في المعنى كالنكرة وان كانت في اللفظ
كالمعرفة وذلك ان المقصود فيه من الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وتدل القرينة على ان المراد
به البعض كما في السوق واشتر اللحم فيصير في المعنى كالنكرة فيجوز ان يعامل معاملة النكرة فيوصف
بالنكرة ومنه قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر برفع غير على انه صفة القاعدين لانهم
جنس ورده بعضهم بانه على اضمار من اي لا يستوي من المعرف بالتوصيف لا بالمعرف والمراد في ذلك اللفظ الملحق
بالمعنى وهذا فاما ان يوجه بما ذهب اليه بعضهم من ان غير اذا وقعت بين متضادين فكانا معرفتين تعرفت
بالاضافة نحو عليك بالحركة غير الساكن فان المراد بها حركة غير معينين وكذلك لا مرهما لان المخصين والمعنوين
متضادان واما ان يقال ان غير المعنوين بدل من المخصين للافتقار ووقع في نسخة ابن ادريس ومن غير بزيادة من
بالنصب فهو اما على الحال او على القطع لتقدم غير اي والباء من قوله بالتوكل للسببية اي بسبب توكلك او
بسبب توكل غير المعنوين عليك والتوكل على الله تم عبارة عن اعتماد القلب عليه والانقطاع اليه والتفرغ عما

دون ضمين فالمحل على الظاهر اول والخاتمة الايه فليس فيه الا التعبير عن الدعاء بالعبادة وهو من اعظم ابوابها فالتعبير بها
من ظاهر وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلام روى ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن او صحيح عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء وعنهم الدعاء هو العبادة الى قوله تعالى الله عز وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي الايه والمراد بقولهم كما
تمنع انه لا يجعل دعائي سببا للتوفيق على غير جهة الدعاء الذي ضمنت اجابته وامرت به ولا فلا يتصور سبحانه
للاجابة مع كملها ولا للجهد للدعاء مع امره به بدل عما ذكر ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن محمد
بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت ايتان في كتاب الله عز وجل اطلبها فلا اجدهما قال وما هما قلت قول
الله عز وجل ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قلت لا قال فيم ذلك
قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطلع الله عز وجل عليها امره من حيث الدعاء اجابه قلت وما هي قال
الدعاء قلت لا ادري قال لكني اخبرك قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فمن
انفق ولا يرى خلفا قلت افترى الله عز وجل اخلف وعده قلت لا قال فيم ذلك قلت لا ادري قال لكن الله عز وجل
اكتب الحال فيحله وانفقتم في الحلال فلم ينفق درهما الا اخلف وعده قوله وامن على بكل ما يصلحني اي انعم على بكل
ما يكون سببا لصلاحي وهو المحصول على الحالة المستقيمة التامة فاعده واسناد الاصلاح اليه مجاز مخالف باب الاسناد الى
المصلح حقيقة انما هو اسناد تم كما قال اسعاده سببا يصلحني بالجر اي حالهم وقوله في الدنيا والاخرة اما متعلق
بامن او بيصلحني فان قلت هل بين التعلقين فرق في المعنى قلت نعم فانك اذا جعلته متعلقا بامن كانت المنة
في الدنيا والاخرة اظهر واذا جعلته متعلقا بيصلحني كان المتبادر طلب المنة في الدنيا جعلها سببا لما يكون سببا للصلاح
في الدنيا والاخرة وقوله ما ذكرت مني وما نسيت بدلان من ما المضافة الى الكل بدل الاشتمال ومن في موضع
الحال من الضمير المحذوف اي ذكرته حال كونه مني وقوله او اظهرت او اخفيت اي ما اظهرته على
لساني وتفوهت به او اخفيته في خاطري بالي من غير ان تفوه به اصلا او ما اعلنته وذكرته للناس على ما هو
او اسررته الى غيري في خفاء واوفى كل ذلك للتنويع والايكال اللغوي يفرق بين الاظهار والاعلان والا
خفاء والاسرار الا ان قول المغربي في قوله تعم بعلم السر واخفى اي السر وما اخفى الغير فتامل في ذلك
وهو ما اخطرته ببالك من غير ان تنفوه به اصلا بين شواذ ما ذكرناه لاقتضاء العطف المغايرة وكون

والياس عما في ايدي الناس لدرسول امره من انقطع الا اسكفاء كما مونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى
الدنيا وكلها الى نفسه وقدم الكلام على حقيقة التوكل وصورته في الرسائل السابقة فارجع عن الاعادة قوله عم المعنو
بالتعويذ بك اكرم النعم باهال الوال من المعوذين وهو اسم مفعول من عوذته كذا واصبته ثلاثة وتخمة
ابن ادريس بالذال المعجمة من عوذه اذا اعصمه من كل سوء ومنه المعوذتان على اسم الفاعل قال العوذ بر بالفتح
اعوذ برب الناس لانها عوذ تاصاحبها اي عصمتاه من كل سوء وما اشتمر على السنة بعض الطلبة من فتح الواو على
انه اسم مفعول غلط والفتح والتعوذ بالذال المعجمة مصدر تعوذ به اي امتنع بقلعة ونحوها ومعاذا
وعياذا واستعنت به استعاذة وتعوذت به تعوذ كل ذلك بمعنى والباء على الرواية الاولى للتعدية وعلى
الثانية للملابسة والاستعانة قوله من الرابحين في التجارة عليك ربح فلان في تجارته ربحا من باب علم يعلم
اصاب الربح وهو الفضل والزيادة على راس المال والتجارة صناعة التاجر وهي التصدي للبيع والشراء لتحصيل
الربح وتوبيره بها تاجر فيه من الامتعة وبحثي على تسمية المعمول باسم المصدوق لبعضهم في هذا المقام
استعار لفظ التجارة لاعمالهم الصالحة واحتمال ان امراسهم ونحوها الشبه كونهم متعوضين بمتاع الدنيا كما تم
في العبادة متاع الاخرة ويرشح بلفظ الرابحين لما فضلته متاع الاخرة وزيادته في النفاسة على ما تركوه من متاع
الدنيا انتهى وفي احسن والاليح ان يقال ان الترشيح هو لفظ الرابحين استعاره تمثيليه بان شبه حال المومنين
العاملين سرا في تيلهم المنافع المترتبة على اعمالهم الصالحة بحال التاجر الرابح في تجارته ولا يناسبه ذلك لكون التجارة
في نفسها استعارة لمعاملتهم وبيانهم على ما لهم عليه من اتباعهم متاع الدنيا على متاع الاخرة وتركهم اياه
عن كمال ذلك صناعتهم راسخة ان يكون باقيا على الحقيقة تابعا للاستعارة
لا يقصد به الا تقويتها كما في قولك رايت اسدا وانا في البراثن فانك لا تريد به الا زيادة تصوير الشجاع فانه
كامل من غير ان تريد بلفظ البراثن معنى آخر بل قد يكون مستعارا من ملايم المستعار منه للملايم المستعار له مع
ذلك يكون ترشيحا للاصل الاستعارة كما في قوله ولما رايت النسر عز ابن دايه وشغفني قتله جاش لي
فان لفظ وكر بنى مع كونه مستعارا من معناه الحقيقي الذي هو موضع يتخذه الطاير للتفريخ للراسي والجبل اراد
للمعنى المجازي الراسخ باعتبار معناه الاصلي لا للاستعارة لفظ المنسر للشيب ولفظ ابن دايه بل المراد
الشعر الاسود وكذا لفظ التغشيش مع كونه من مستعارا من الحلول والتمزل المترشح لتلك الاستعارة نعم لكنا
يمشي ان يقال الاستعارة في هذا المقام كما نص عليه جماعة من علماء البيان والظرف في قوله عليك لغو

متعلق بالرابحين يقال ربح عليه في البيع اذا استفاد من الربح ولعله منه وفي الحديث عن الصادق ع ربح المؤمن على
المؤمن ربا الا ان تشتري باكثر من مائة درهم فاربح عليه قوت يومك او تشتريه للتجارة فاربحوا عليهم وارفقوا بهم
والمعنى اجعلني من المستفيدين الربح منك في تجارة او تجاراتهم واما ما وقع لبعض المترجمين من ان المعدية بعلى لتضمين
معنى الاعتماد والمعنى الرابحين في التجارة في حال الاعتماد عليك بان من قصد جنابك للتجارة يحصل له الربح قطعا
ولم يرجع خاسرا ولا خايبا فهو من عدم الاطلاع على مصطلحات العرب في محاوراتهم والجهل بمتداولات الفاظهم
ومتعاورات اقوالهم ويحتمل ان تكون على هنا بمعنى من اي الرابحين منك في التجارة كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي من الناس قال الزمخشري لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالا لا يضرهم ويتحامل فيه عليهم ابدل على مكان من للدلالة
على ذلك انتهى وهذا المعنى بعينه موجود في الربح اذ كان فيه نوع ضرر على الماخوذ منه ولذلك كان ربح المؤمن على
المؤمن حراما كما وقع في الحديث السابق فلا جرم ابدل على مكان من كما وقع في الاية فان قلت ضرر الربح لا يتصور
في حقه تعالى فكيف ابدل على من في خطابه سبحانه قلت هو في اصل المعنى كذلك وان لم يكن متصورا فيما نحن فيه بل على
ذلك قول الرضي ومن الاستعلاء مجازا على قضاء الصلوة وعليه القصاص لان الحقوق كانها راكبة لمن تلزمه
وكذا قوله تعالى وكان على ربك حتما مقضيا فان الله لا استعلاء شيء عليه ولكنه اذا صار الشيء مشهورا في الاستعمال
في شيء لم يراع اصل معناه نحو ما اعظم الله ومنه توكلت على فلان كانك تحمل ثقلك عليه ومنه توكلت على الله انتهى وهو
صريح فيما ذكرناه والله اعلم قوله ع المجارين بعزك اي المحفوظين بقوتك وغلبتك يقال استجرت زيدا فاجارني
اي طلبت منه ان يحفظني والعز والعزة الرفعة والامتناع والشدة والغلبة قوله ع الموسع عليهم الرزق الحلال
اي يروى بتشديد السين وتخفيفها وكلاهما بمعنى يقال اوسع الله عليه رزقه ووسعه بالالف والتشديد اي بسطه
وكثره اي الذين وسع عليهم الرزق وهو لغة ما ينتفع به فيشمل الحلال والحرام ولذلك قيده بالحلال ومن ذهب
الى انه ما صح الانتفاع به وليس لاحد منعه منه فلا يكون الحرام رزقا فوصفه بالحلال عنده للتاكيد كامس الدابر
او للايضاح والتبيين وقد تقدم الكلام على هذه المسألة مستوفى في اوايل الروضة الاولى فليرجع اليه والحلال
ما لا يعاقب على استعماله قيل والرزق الحلال شامل للحلال في ظاهر الشرع والحلال في الاكثر وهو قوت النبيين
كما روي ان ابا جعفر ع نظر الى رجل وهو يقول اللهم ارزقني من رزقك الحلال فقال ابو جعفر ع سالت قوت
النبيين قل اللهم اني اسالك رزقا واسعا طيبا من رزقك قال بعض اصحابنا الحلال والطيب كانا متقاربين بل متساويين
في اللغة الا ان المستفاد من هذا الحديث ان بينهما فرقا في عرف الائمة عليهم السلام وكان الفرق هو ان الطيب ما هو طيب

في ظاهر الشرع

في ظاهر الشرع سواء كان طيبا في الواقع ام لا والحلال ما هو حلال وطيب في الواقع لم تعرضه النجاسة والخباثة قطعا ولم
تتناوله ايدي المتغلبة اصلا في وقت من الاوقات ولا ريب في انه قوت الانبياء ولذا نادرا جدا وطريقه ضيق ولذا
لا طالب لضيق معيشته واما ما وقع في بعض الادعية من طلبه فالمراد به ما هو بمعنى الطيب انتهى وفيه في قوله ع من فضلك
الواسع لابتداء الغاية مجازا وهي اما متعلقة بالموسع فيكون الظرف لغوا او بمحذوف وقع حالا من الرزق الحلال
فيكون ظرفا مستقرا والمعنى اما من محض فضلك الواسع من غير وسط معتاد او من غير استحقاق لانك انت باهل له
على ان الواسع نعت مؤكد او مادح واما من فضلك المتصف بالسعة لا مطلقا فان من فضله ما يقتضي الحكمة ان لا يكون
واسعا والغرض المبالغة في طلب التوسعة والجود افادة ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض والكرم ايثار الغير بالخير قوله ع
المعزين من الذل بك اعزه اعزازا اكرمه قال صاحب المحكم عز علي يعز عزا وعزة وعزازة كرم واعززته اكرمته واحببته (وعزازة م)
وهو بمعنى المبالغة لا الاعزاز من معنى التنزيه عما لا يليق ويحتمل ان تكون الباء للبدل اي بدل الذل والباء في بك للاستعانة
قوله ع المجارين من الظلم بعدلك يروى بكسر الراء المهملة جمع مجار اسم مفعول من اجاره اجارة بمعنى اعاذه وحفظه
وهو المشهور وفي نسخة ابن ادريس المجازين بفتح الزاي المعجمة جمع مجاز اسم مفعول من جازاه مجازاة بمعنى كافاه
وفي الشهيد قدس سره المجازين بالمعجمة على صيغة الفاعل والمفعول معا اي الذين يجازيهم على ما اصابهم من الظلم
وينتصف لهم من ظالميهم بعدلك او الذين لا يجاوزون من اعتدى عليهم وظلمهم الا بعدلك انتهى وفي هذا المعنى قول
امير المؤمنين ع في صفة المؤمن ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي انتصر له اي ان ظلم لم ينتقم هو لنفسه من ظالمه
بل يكل امره الى عدل الله سبحانه لينتصر له منه قوله ع المعافين من البلاء برحمتك عافاه الله يعافيه ومعافاة
من الافات والبلاء بالفتح والمد ما يمتحن به ويختبر من خير او شر واكثر ما ياتي مطلقا في الشر وما وقع هنا واذا اريد
به الخير ياتي مقيدا كما قال تعالى بلاء حسنا والله تعالى يبلو عبده بما يحب ليمتحن شكره وبما يكره ليمتحن صبره فسال ع
ان يجعلهم من الذين عافاهم من البلاء بالمكروه بسبب رحمته وفي الحديث ان لله تعالى ضناين من خلقه يحييهم في
عافية ويميتهم في عافية وهو مروي من طرق العامة والخاصة قال ابن الاثير في النهاية الضناين الخصايص واحدهم
ضنينة فعيلة بمعنى مفعولة من الضن وهو ما تختصه وتضن به اي تبخل لمكانه منك وموقعه عندك ومنه
قولهم فلان ضني من بين اخواني وضنيني اي اختص به واضن بمودته ورواه الجوهري ان لله ضناين من خلقه
يحييهم في عافية ويميتهم في عافية وفي القاموس هو ضني بالكسر اي خاص بي وضناين الله خواص خلقه وروى
ثقة الاسلام في الكافي عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل ضناين من البلاء يحييهم في عافية ويرزقهم في (بسنده م)

بطن بهم

عافية ويميتهم في عافية ويبعثهم في عافية ويسكنهم الجنة في عافية وعن ابي عبد الله ع ان الله خلق خلقا ضن بهم عن البلاء
خلقهم في عافية واحياهم في عافية واماتهم في عافية وادخلهم الجنة في عافية وعنه ع ان لله ضناين من خلقه
يغذوهم بنعمته ويحبيهم في عافية ويدخلهم الجنة برحمته تمر بهم البلايا والفتن لا تضرهم شيئا قال بعض اصحابنا
في معنى هذه الاخبار لما كان كل فعله تعالى منوطا بالحكمة كان من مقتضى حكمته انه اذا علم ان بعض عباده من يحتاج
في اصلاحهم الى البلاء اذاقهم العافية وقد يبلو بعضهم لزيادة الاجر ورفع المنزلة واذا علم ان بعضهم يحتاج
الى البلاء ابتلاهم به وقال بعضهم معنى الضن بهم عن البلاء اعدادهم لعدم التاذي بالبلاء وذلك لفرط محبتهم
له سبحانه بحيث يلتذون ببلائه كما يلتذون بنعمائه فيعدونه عافية كما يشير الى ذلك اخر الحديث الثالث
وهو قوله ع تمر بهم البلايا والفتن لا تضرهم شيئا والله اعلم قوله ع المغنين من الفقر بغناك قال بعض اصحابنا
اعلم ان الغنى المطلوب له ع وهو ما دفع ضرورة حاجته بحسب الاقتصاد والقناعة لا المفهوم المتعارف
بين ارباب الدنيا من جمع المال وادخاره والاتساع به فوق الحاجة وطلب الغنى على ذلك الوجه محمود وعلى الوجه
الثاني هو المذموم والفقر هو الاحتياج معه الى سوال الخلق انتهى والظاهر ان المراد بالفقر هنا التمسك بما سواه
والاستعانة به لقوله ع بغناك فان المعنى بغناك جل ثناؤك هو الذي يغني العباد عن الالتفات الى ما سواك (جل ثناؤك م)
من الوسايل والاسباب ولا يخلو معنى من اغناه اليه تم قوله ع والمعصومين من الذنوب اي عصمهم الله يعصمهم من باب
ضرب حفظهم من مواقعة الاثام والمعاصي وذلك بفيض واعداد منه تعالى يقوى به العبد على اجتناب الشر حتى يصير كالمانع
له من باطنه وان لم يكن معنى محسوسا والذنب ما يحجبك عن الله تعالى وجمعه باعتبار تنوعه والزلل اصله في المكان قال
الزمخشري هو نوع من انتقال الجسم عن مكان الى مكان انتهى يقال زل عن مكانه زللا من باب ضرب تنحى عنه وزلل الانسان ومن
باب تعب لغة والاسم الزلة بالكسر والزلة بالفتح المرة ثم استعير للزوال عن الحق والصواب قال الاساس ومن
المجاز زل في قوله ورايه زلة وزللا وازله الشيطان عن الحق واستزله والخطا هو نقيض الصواب
وقال في النهاية هو ضد العمد وهو ان يفعل شيئا من غير قصده وقيل الخطا العدول عن الصواب بان يريد غير ما يحسن
ارادته فيفعله وهو الماخوذ به او يريد ما يحسن فعله ولكن يقع له خلاف ما يريد او يريد ما لا يحسن فعله و
منه خلافه فهو مخطئ ارادة مصيب فعلا فهو مذموم بقصده غير محمود بفعله وقد يطلق على المعصية وان
كان فاعلها متعمدا من حيث انها ضد الصواب وقوله ع بتقويك من اضافة المصدر الى المفعول اي بتقويتك ايانا
والاصل وقوى من وقيت لكنه ابدلت الواو تاء ولزمت في تصاريف الكلمة يقال اتقى الله اذا توقع عن محارمه واجتنب

[illegible]

وكل ما يبعده عنه وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى فليرجع اليه قوله ع الموفقين للخير والرشد والصواب وفقه الله
للخير جعل ارادته موافقة له والخير ما يصلح به حال الانسان او يرغب فيه الكل والشر بخلافه وكل منهما اما مطلق لا يرغب عنه
فيه او عنه او مقيد ما يكون بالنسبة الى احد خيرا والى الاخر شرا كالمال والرشد بالضم والسكون وبفتحتين والرشاد الهدى
والاستقامة وقال الواحدي الرشد اصابة الخير وهو نقيض الغي وقال الراغب الرشد عناية الهية تعين الانسان
عند توجهه في اموره فتقويه على ما فيه صلاحه وتفتره عما فيه فساده واكثر ما يكون ذلك من الباطن نحو قوله تعالى
ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين وكثيرا ما يكون ذلك بتقوية العزم او بفسخه والتيسير نحو قوله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه والصواب اصابة الحق وهو ضد الخطا قوله ع المحال بينهم اسم مفعول من احال
بمعنى حال يقال حال النهر بيننا حيلولة اي حجز ومنع الاتصال ومنه قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي
القاموس وكل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما وفي نسخة ابن ادريس المحول بينهم وهو الموافق للمشهور الذي
عليه التنزيل قال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال وحال بينهما الموج فكان من المغرقين واما احال
فلم ينص عليه احد من اهل اللغة الا ان الرواية المشهورة وردت هنا بلفظ المحال بينهم ولا معنى له الا ان يكون بمعنى
المحول قوله ع التاركين لكل معصيتك ترك الشيء طرحه وخلاه وقال الشهاب الفيومي في المصباح تركت المنزل
تركا رحلت عنه وتركت الرجل فارقته ثم استعير للاسقاط في المعاني فقيل ترك حقه اذا اسقطه وترك ركعة من
الصلوة ولم يات بها فانه اسقاط لما ثبت شرعا وتركت البحر ساكنا لم اغيره عن حاله انتهى وقيل الترك الكف عن الفعل ابتداء
في محل القدرة عليه فقوله ع التاركين لكل معصيتك لا يجوز ان يكون بمعنى الكافين عنها بعد ارتكابها والمفارقين لها
بعد مواصلتها كما يقتضيه معنى الترك اذ لا يتصور ارتكاب احد كل معصية بل معناه غير الفاعلين لشيء من المعاصي
وهذا المعنى للترك شايع في الاستعمال ايضا قال امين الدين الطبرسي الترك ضد الاخذ يقال في المعنى المبتدأ في محل
القدرة عليه ويستعمل بمعنى ان لا يفعل كقوله تعالى وتركهم في ظلمات معناه لم يفعل الله لهم النور فان قلت قد تقرر
في علم البيان ان كلا اذا وقعت في حيز النفي كان النفي متوجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه الثبوت لبعض الافراد
كقولك لم اخذ كل الدراهم فيلزم على هذا ان يكون معنى التاركين لكل معصيتك التاركين لمجموعها مع ارتكابهم بعض
افرادها كما ان قولك لم اخذ كل الدراهم يفيد ثبوت الاخذ لبعضها وهذا المعنى غير مراد هنا قطعا بل المراد ترك
كل فرد من المعصية قلت الحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي كما نص عليه السعد التفتازاني في شرح التلخيص قال انا نجد
حيث لا يتعلق الفعل ببعض كقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين (يصلح ان م)

واجيب بعضهم بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاحتيال
والغش والكفر والحلف وهذا الجواب صالح هنا ايضا اذ الدليل اوجب ترك كل فرد من المعصية فلا يعول على دلالة
المفهوم وقوله السالكين في جوارك سكن الدار وفي الدار سكنا من باب طلب حل بها والاسم السكنى فانا ساكن
وجاوره مجاورة وجوارا من باب قاتل والاسم الجوار بالفتح والضم وقال الجوهري جاورته مجاورة وجوارا
والكسر افصح وقال الفارابي في ديوان الادب من باب فعال بالكسر الجوار يقال هو في جوار الله وهو مصدر
ايضا في الاصل وفي باب فعال بالضم الجوار لغة في الجوار والكسر افصح وفي باب فعال بالفتح هو الجوار وبالحركات الثلث
وردت الرواية في الدعاء والسكنى في جوار الله تعالى تمثيل لسلامته من كل آفة ونيل الكرامة بكل خير مثل صورة من
وقاه الله سبحانه وحماه من كل مخوف وشمله بفضله وعنايته بصورة من سكن في جوار ملك عظيم وسيد كريم
فهو يقيه ويحفظه من كل سوء وشر رعاية لكونه في جواره ويغشاه بكل خير وبركة لحلوله في كنفه والاسم
اللهم اعطنا جميع ذلك بتوفيقك ورحمتك واعذنا من عذاب السعير ولعطا جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الذي مثل ما سالتك لنفسي ولولدي في عاجل الدنيا واجل الاخرة انك قريب مجيب سميع عليم عفو غفور رؤف رحيم
واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار جاء بضمير الجماعة لاشراك ولده عليه وعليهم السلام في
الدعاء كما يدل عليه قوله فيما ياتي مثل الذي سالتك لنفسي ولولدي وجمع بين التوفيق والرحمة لان بعض
المسؤول المشار اليه بذلك متسبب عن التوفيق وبعضه عن محض الرحمة كما هو الظاهر والسعير النار وقيل لهبها
لقولهم جنا سعيرها وعن اللحياني نار سعير بغير هاء اي مسعورة ويقال سعر النار سعرا من باب نفع واسعرها
اسعارا وسعرها تسعيرا اي اوقدها وختم الدعاء بالسؤال لعامة اهل التوحيد من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
مثل ما سال لنفسه ولولده في الدارين لما ورد في الخبر ان من حق المسلم على المسلم ان يحب له مثل ما
يحب لنفسه ويكره له مثل ما يكره لنفسه وفي رواية يحب المرء المسلم لاخيه ما يحب لاعز اهله ويكره المرء المسلم
ما يكره لاعز اهله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن دعى للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عز وجل
عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وتقديم المسلمين والمسلمات
على المؤمنين والمؤمنات رعاية لترتيب الوجود اذ الاسلام قبل الايمان فلا يكون العبد مؤمنا حتى يكون مسلما
وقد تقدم الكلام على الاسلام والايمان مستوفى فليرجع اليه وقوله في عاجل الدنيا واجل الاخرة يحتمل ان يكون
متعلقا بقوله ولعطا جميع المسلمين ويحتمل تعلقه بقوله سالتك لنفسي والجملة من قوله انك قريب مجيب الى آخره

تعليل لاستدعاء الاجابة وتاكيد له لغرض كمال القوة في تنشيطه بمضمونها ووصفه تعالى بالقريب تمثيل لكمال علمه بافعال عباده واقوالهم
واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه والمجيب هو الذي يقابل دعاء الداعين بالاجابة وسؤال السائلين بالاسعاف
وضرورة المضطرين بالكفاية وفيه تلميح الى قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
والسميع هو العالم بالمسموعات وقيل هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي يسمع حمد الحامدين فيثيبهم ودعاء
الداعين فيجيبهم وقال امين الاسلام الطبرسي هو من كان يجب لاجلها ان يدرك المسموعات اذا وجدت وهي ترجع الى
كونه تعالى حيا لا آفة به والسامع المدرك ويوصف القديم تعالى في الازل بانه سميع ولا يوصف في الازل بانه سامع
لانه انما يوصف به اذا وجدت المسموعات والعليم العالم بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها على اتم ما
يمكن بحيث لا يتصور مشاهدة وكشف اظهر منه وفعيل من ابنية المبالغة فهو ابلغ من العالم قال بعض العلماء ليس
علمه تعالى بجارحة ولا بكيفية انفعالية ليلزم الاشتراك بينه وبين السامعين والعلماء وبينه وبين اسماعهم
وعلومهم بل حقيقة ذاته المقدسة التي هي محض الوجود الذي لا اتم منه تنكشف له المسموعات وتحضر لديه المعلومات
وليس معنى السماع الا حضور صورة المسموع عند قوة ادراكية تسمى بالسمع او السامعة ولا العلم الا حضور صورة المعلوم
عند قوة علمية تسمى بالعقل والعاقل وليس من شرط السماع ان يكون بآلة ولا بحلول صورة في ذات السامع او في آلة
منه بل معناه انكشاف المسموع وحضوره سواء كان بنفسه او بصورته وكذا الكلام في العلم فان ذاته تعالى
سميع اذ ينكشف عنده المسموعات وسميع اذ به يقع ذلك الانكشاف لا بامر آخر وكذا قياس كونه عليما وعلما
انتهى والعفو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصله المحو والطمس يقال عفت
الريح الاثر اذا محته وطمسته والعفو بمعنى الغفار ينبئ عن كثرة الفعل والفعول ينبئ ولكن ينبئ عن نوع
مبالغة لا ينبئ عنه الغفار فان الغفار مبالغة في المغفرة بالاضافة الى مغفرة متكررة مرة بعد اخرى والغفار
ينبئ عن كثرة الفعل والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله فهو غفور بمعنى انه تام الغفران كاملها حتى يبلغ
اقصى درجات المغفرة قال الغزالي وغيره وفي العفو مبالغة ليست في الغفور فان الغفران ينبئ عن الستر
والعفو ينبئ عن المحو وهو ابلغ من الستر لان الستر قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له ورسا
وعلى هذا فتقديمه مع كون القياس تاخيره رعاية لاسلوب الترقي الى الاعلى كما في قولهم فلان عالم نحرير وشجاع
باسل وجواد فياض لان ما يدل على ازالة اصل الذنب اولى بالتقديم مما يدل على ستره مع احتمال بقاء
اصله والرؤف ذو الرأفة وهي شدة الرحمة فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه وتقديمه عليه مع كونه ابلغ

منه لان تقديم ما يدل على عظيم النعم اولى من تقديم ما يدل على دقيقها وقيل الرأفة اخص والرحمة اعم وقوله واتنا في الدنيا
حسنة آه مر شرحه في آخر الروضة العشرين فليرجع اليه والحمد لله تم صحوة
يوم الثلث العشرين من شعبان المكرم سنة
كتبه العبد عبد الله بن الحاج ... الطاهر
الجامع العلي
الهمداني
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ذكر جيرانه واولياءه والمفيض عليهم جمال نعمائه وآلائه والصلوة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اهل بيته
وعترته وابنائه وبعد فهذه الروضة السادسة والعشرون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء السادس والعشرين
من صحيفة سيد العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين املاء العبد الفقير الى ربه الغني علي صدر
الدين الحسيني الحسني كان الله له جارا ووليا ورفعه في الدارين مكانا عليا وكان من دعائه عليه السلام لجيرانه واوليائه اذا
ذكرهم الجيران جمع جار وهو لغة المجاور في السكن حكى ثعلب عن ابن الاعرابي الجار الذي يجاورك بيت بيت وقال
الفيومي جاوره مجاورة اذا لاصقه في السكن وشرعا قيل من يلي الدار الى اربعين ذراعا من كل جانب وهو
مذهب جماعة من اصحابنا منهم الشهيد الاول في كتاب اللمعة وقيل الى اربعين دارا من كل جانب وهو مذهب
طايفة من اصحابنا وقال الشهيد الثاني في شرح اللمعة والاقوى الرجوع في الجيران الى العرف لان القول الاول
وان كان هو المشهور الا ان مستنده ضعيف والقول الثاني مستند الى رواية عامية روتها عايشة عن النبي
انه قال الجار الى اربعين دارا وكانه رحمه الله غفل عما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن بل صحيح عن
ابي جعفر عليه السلام انه قال حد الجوار الى اربعين دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
فمستند القول الثاني هاتان الروايتان لا ما روته عايشة فلا معدل عن القول به ويطلق الجار على الناصر
والحليف وهو المعاهد يقال منه تجالفا اذا تعاهدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية لان كل منهما
يحلف لصاحبه على التناصر وبينهما حلف وحلف بالكسر اي عهد والارادة هنا المعنيين هنا واحد وقال
جمع ولي فعيل بمعنى فاعل ويطلق على معان كثيرة والذي يقتضيه المقام منها هو المحب والتابع والناصر والمعين

والصديق ذكرا كان او انثى والعتيق وكل من يتولى الانسان وينضم اليه ويكون من جملة اتباعه والناصرين له فهو وليه
قال صلوات الله وسلامه عليه اللهم صل على محمد وآله وتولني في جيراني وموالي العارفين بحقنا والمنابذين لاعدائنا
بافضل ولايتك تولاه الله سبحانه لرولياء اي معينا وكافلا لمصالحه وقايما بامره ومنه تولاك الله بحفظه قال ابن الاثير في
النهاية وكان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وفي ظرفية مجازية اي اجعل ولايتك لي سارية في جيراني وموالي
راسخة فيهم كقوله واصلح لي في ذريتي والموالي جمع مولى والمراد به هنا المحب والتابع والناصر وسائر ما تقدم في معنى
الولي وقوله العارفين بحقنا صفة مفادها التوضيح وهو رفع الاحتمال او التبيين والتفسير فتكون صفة كاشفة
عن معنى الجيران والموالي الذين سال عليه السلام ان يتولاه الله فيهم بافضل ولايته ويحتمل ان يكون المدح ومعرفة حقهم عليهم السلام
عبارة عن اعتقاد امامتهم وافتراض طاعتهم ووجوب اتباعهم والتسليم اليهم والمنابذة بالذال المعجمة مفاعلة من النبذ
وهو طرح الشيء ورميه يقال نبذ الشيء من يده اذا طرحه ورمى به قال الزمخشري في الاساس نبذ الى العدو ورمى اليه
بالعهد ونقضه ونابذه منابذة وتنابذوا وقال الفيومي في المصباح نابذتهم خالفتهم ونابذتهم الحرب كاشفتهم
اياها وجاهرتهم بها وفي شرح مسلم للنووي في حديث فان ابيتم نابذناكم على سواء اي كاشفناكم وقاتلناكم على
طريق مستقيم مستو في العلم بالمنابذة منا ومنكم والنبذ يكون بالفعل والقول في الاجسام والمعاني ومنه نبذ
العهد اذا نقضه والقاه الى من كان بينه وبينه انتهى وفي شرح جامع الاصول افلا ننابذهم اي نقاتلهم وفي
المذكورين اشارة الى ان موالاتهم عليهم السلام لا تكون الا بمعرفة حقهم ومخالفة اعدائهم ومنابذتهم والباء في
بافضل ولايتك اما للاستعانة فيكون الظرف لغوا متعلقا بتولني او للملابسة فيكون مستقرا متعلقا بمحذوف
هو حال من فاعل تولني اي متلبسا بافضل ولايتك والولاية بالفتح والكسر لغتان بمعنى النصرة والاعانة وبالكسر
فقط بمعنى السلطان حكاه الجوهري عن ابن السكيت وقال سيبويه الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الاسم مثل الامارة
والنقابة لانه اسم لما توليته فاذا ارادوا المصدر فتحوا والرواية وردت في الدعاء بالوجهين فتحمل المصدرية والاسمية
ووفقهم لاقامة سنتك والاخذ بمحاسن ادبك في ارفاق ضعيفهم وسد خلتهم وعيادة مريضهم وهداية مسترشدهم
ومناصحة مستشيرهم وتعهد قادمهم وكتمان اسرارهم وستر عوراتهم ونصرة مظلومهم وحسن مواساتهم بالماعون
والعود عليهم بالجدة والافضال واعطاء ما يجب لهم قبل السؤال قال بعضهم لا يخفى ان المناسب للمقام ان يقال
ووفقني لكن اتفقت النسخ على هذا النحو ويمكن ان يكون قوله في ارفاق ضعيفهم متعلقا بولايتك او بتولني في
وان كان بحسب الظاهر بعيدا لكنه بحسب المعنى احسن انتهى وقال بعض المترجمين في رواية ووفقني وهو اولى

والعبدة عليه والذى قول ان المناسب للعنوان الدعاء هو ما على الرواية من لفظ وفهم فيكون الغرض الدعاء لهم با
باستعمال هذه الآداب والاحتراز عما يخل معاشرة بعضهم بعضا والسنة بالضم فى الاصل الطريقة وسنة الله حكمه وما شرع
من قرض او ندب واتباعها عبادة عرضية لها ومنفعة لمن يقع فيها فى المرتبة اخذا من اقام العود اذا قومه وعوده
اى المواظبة عليها ماخوذ من تراث السوق اذا نفقت والقياس اصلها تاقت فانها اذا هو فظ عليها كانت كالتاقت
الذى يرغب فيه اصالة غير التشهير للعلم بها من غير قصد ولما توان من قولهم قام بالامر واذا ماء اجد فيه واجتهد
جمع الحسن الذى هو ضد القبح وهو كون الشئ على الوجه الاكمل اوموجبا للاجر فى العاجل والعواقب الاجل
هو على خلاف قياسه كما مر مع تحسن والادب رياضة النفس ومحاسن الاخلاق ما لا يوبخ بالكف عنه كما فى
كلام بعضهم ومحمود ما يتخرج به الانسان فى فضيلة من الفضائل واضافته اليهم اما لكونه من امورهم او لميلهم
الاصل فى التناول والالساك بالبد يقال اخذ الطعام على الزيادة اى مسكه ثم استعمل فى السيرة يقال اخذوا
واخذهم نفخ المجرة وكسرها اى سار بسيرهم ومنه حديث لا تقوم الساعة حتى ناخذ امتى باخذ القرون اى تسير
بسيرهم وهذا الحق هو المراد هنا اى وهو فيهم السيرة بمحاسن ادبك والظرف فى قوله فى ارفاق متعلق
ادبك ويحتمل ان تكون فى بمعنى من اليانية فيكون ما بعدها بيانا لمستترتهم ومحاسن ادبه كلاهما فاعل اتعبت
بالكسر وهو ابن الجانب والطائفة المنفصلة من قومه من باب تعلم فقتا وارفقوا رفقا اى الطفوا فى امرهم يقال
به وارفقته وترفقت بمعنى وقال الفارابى فى ديوان الادب يقال ارفقه ورفق به بمعنى وكل ابن الاثير فى
النهاية ومنه الحديث فى ارفاق عيشهم وسهلتهم اى ايصال الرفق اليهم واياى الارفاق بمعنى النفع يقال ارفقه
اى نفعه قال فى الاساس استرفقته فارفقنى بكذا نفعنى والمخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وسد خلتهم
واراد انها قال فى النهاية وفيه اللهم سد المخلة والخلة الحاجة والفقر وسادها اى جبرها ومنه حديث الدعاء
اللهم اسد خلتنا واصلها من الخلل بين الشيئين وهى الفرجة والظمر الترك بعد من الخلل الذى ابقاه فى السوق
وعدت المريض عيادة وزنة قال الطيبى فى شرح المشكوة العيادة فى المرض والزيارة فى الصحة وقال ليس لا تعودن
الا ان مرة بعد اخرى فهو عاد وان اشتهر فى عيادة المريض حتى صار كانه مختص به والمستوطن البار بدارى وهى
واصابة الصواب والمناصحة النصح قال الفارابى فى ديوان الادب ناصحه اى نصح له فهو من باب ناصح يفعل كذا
وضاعطا والشئ قد كذا بمعنى شاوته اى اجمعته لارى رايه فيه فاشار على بكذا اى فاعاده من المطر والعهود
التى تفقدته وجوبت العهد بها اى لاتعاهد ومنه حديث قريب اى لفاق والمقام الاقامة السفر يقال

قدم الرجل البلد يقدم قدوما من باب تعب فهو قادم وكتم يزيد الحديث كتما من باب قتل وكتمانا بالكسر لم يطلع عليه اهله
والاسم الجم سر بالكسر وهو ما تخفيه وتكتمه من غيرك ومنه حديث كل الحوائج قبل السراء والعورات بسكون الواو
للتخفيف والقياس سر الفتح وهو لغة هذيل يجمع عوره وهى كل شئ يستره الانسان انفة او حياء والعورة بالضم كل
ما عدوه اى اهلكه وتوبته والمواساة مصدر واسيته بشئ بالهمز والمداواة سويته بها وجعلت له الحق واداء
الحق الى مستحقه والمهايأة المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق واسم الطعم وقد تقدم فى حق
وقال الجوهرى استيسر بمعنى واساه جعلته اسوة فى ضيق واستيسر لغة ضعيفة وفى القاموس اساه بماله مواساة
الالم منه وجعله فيه سواء ولكن ذلك لا يكون كفاف فان كان من فضله فليس بمواساة انتهى واختلفت فى معنى المآلة
وفى اشتقاقه قيل هو فيعل من الحمد وقيل هو اسم جامع لمكارم الخلق فى العاجل والآجل وقيل هو الغفر فى الخير
والايتاء سايد الرأى الهم بالشئ من باب تعب والهم الناس والتصفحة والقدوم والدلو والمغرفة والقدوم
وبضم فى الماء والملح والنار ما روى ثالثه لا يحل منعها الماء والنار والملح وذلك ان المنع من جارك الجرة فى سنة
اوان تمنع ساعات عنده يوما او بعض يوم قال العلماء ومعنى الفضايل ان يتكثر الرجل فى منزله مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ذلك والا يتقيد بالمقدار المذكور وقد يكون منع هذه الاشياء محمولا فى الشريعة ازا استعيرت عن اضطرار
وقيل ما كان يتسع به ويطلق المنعة ويروى ما رواه ابو بصير ان ابا عبد الله ع قال المعروف نوعوف والمعروف
تصنعه وتتاع البيت تبيعه ومنه الزكوة قال فقلت له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه افعلى اصلاح
ان نضمنهم فقال لا ليس عليك جناح ان قضمهم اذا كانوا كذلك واما الاشتقاق فهو فاعول فيقال امعن يمعن المعطاء
وقيل من معن الوادى اذا جرت مياهه قليلا قليلا والمعن القليل للماء والمعونة ما قلت قيمته وكثرت منفعته
من المعن بمعنى السهل البسير فان المعاون يأتى بشئ سهل يسير لكل اصاحب الحكم المعاون المعروف البشر وهو
لدينا ما تعرفه لهم اياه علينا والمعاونون الزكوة وهو فى الصلوة والظلة للناس ما عرض من شئ كالمعاون استطاب البيت
كالعود والاولى ان يكتفى بمطيب ولا يخفى كاسبه والمعاون فى الجاهلية المنفعة والعطية فى الاسلام الطاعة
والزكوة والصدقة وكلام الصولة والبسر انتهى وعاد يعود فيه وعود اعطف فقول ولاسم العادة قال
الزمخشرى فى الاساس تقول عاد فلان علينا بعد فضه وما اكثر عايدة فلان على قومه وانه كثير العوايد عليهم فتقول
والعود عليهم بالجميل الى المطول عليهم والاحسان الجليم والجدة الثروة والغنى من وجد فى المال وجدا بالضم والكسر
ووجد اى استغنى ولا اضال الزيادة وكالكثار ومنه حديث من عالى فاضل اى اظهر على ما فضل اى اكثر وحديث لهما

فاضل اى اكثر لذلك فى العطاء وهذا المعنى للافضال هو المناسب لعطفه على الجدة دون معنى الاحسان فانه مستغنا
من العود عليهم وقولهم واعطاه ما يجب لهم قيل السؤال الماعطف على العود او على الافضال والتغيير والعطاء ما
ما يجب لهم تعرف المفعول الاول لحذفه اليه لدلالة الكلام عليه واضافة المصدر الى المفعول الثانى فى
هذا الفصل من الدعاء على سؤالهم الجواز وهو اليه ان يوقعهم بجلالة لقيام بعضهم بحقوق بعض والاحد بما ينبغى ان
يكون عليه المتبعة من الاخلاق الفاضلة والآداب الجميلة فى معاشرة بعضهم لبعض كما ورد فى تفسير الاسلام فى الحكم
فى باب حق المؤمن على اخيه وادائه حقه بندبه عن ابى جميلة قال قلت لابى جعفر ان الشيعة عندنا كثير فقال
هل يطعم الفقير منهم فيشبع ويتخذ الحلى على المرئى ويتزوج منه قلت لا قلت ليس هؤلاء الشيعة انما الشيعة من يفعل
ذلك بعيال عبد الله بن عبد الرحمن ثم قال لى كيف عبد الله بن عبد الرحمن فى خلقه من اخوانك قلت فاجاب الشاكلة
وذكر لى اطرى فقال لى كيف عيادة اغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة فقلت كيف مشاهدة الاغنياء للفقراء قال
قليلة فقال كيف صلة اغنيائهم فى ذات ايديهم فقال انك لتذكر اخلاقا قل ما تكلم فيها فيما عندنا قال فقلت كيف
يزعم هؤلاء انهم شيعة وكل اخبار فى هذا المعنى كثيرة جدا اذا عرفت ذلك فنحن نقول ع فى ارفاق شيعتهم وسد
فى ارفاق قوم بضعيفهم وسد خلتهم بغنيهم وعيادة صحيحهم مريضهم وهدايته مرشدهم وعود
ومناصحة مستشارهم وتعهد ما لظهم قادمهم وكتمان اسرارهم جماليهم واسرارهم بعضهم على
بعض ونصرتهم مظلومهم وحسن مواساتهم بعضهم بعضا بالمعاون وعهود اغنيائهم على فقرائهم بالجدة والافضال
واعطاؤهم ما يجب لحقا جعلهم قيلا السؤال كما روى عن العبد ع فى حق المؤمن واذا عملت ان الحاجة فى
الى قضائها والتخير ان يسألها وكلن يبادره مبادرة وانما استغنى عن ذكر الفاعل فى جميع ذلك لانه متعين
واسر اهل ولما بدأ هم بالدعاء لهم وهو اليه يتوقف فيهم الاخذ بمحاسن الآداب فى معاشرة بعضهم بعضا شرع
ذلك بالدعاء للحض توفيقه للاخذ بذلك فى معاشرته لهم فقال واجعلهم اجرى بالاحسان مبتهم وادرهم
بالتجاوز عن ظالمهم واستعمالهم بمنن الطول فى كافتهم والتوسل اليه باعانتهم والغفر بصرى عنهم عفته والبر جانبى
لهم نور ضعاوا وارفق على اهل البلاد منهم رحمة واسرعهم اليهم عودة واحب بقاء النعمة عندهم
واوجب لهم ما اوجب لحاشيتى وارعى لهم ما ارعى لخاصتى للجمل يجوز التعبير احدة بصيغة المتكلم والمنافع جمع منفعة
اجرى وتوسيط الدعاء للظاهر بين يدى الفراغة والابتهال وجريته على فعله اجريه عليه اذا وصلت معه ما يقال
فعله وكثر ما يستعمل فى كون المتعاديين من جنس واحد كالاحسان بالاحسان والاساءة بمثلها وعلى ذلك قوله

وكذا الثالث لجواز ان معناه محيط بتواعدكم فلا يرد الايراد عن الفرق على ان الزمخشري لم يتفرد بذلك بل ذهب اليه الحجاج لاعدم اختصاصها بمن يعقل اذ هو احد الطوران العظيمان في اللغة فلا بدة الرد عليه ما امكن وقوى وجه الرد بشيوع استعمالها كذلك للابل على الاختصاص انتهى وقد قال السيد مهدي لواسه شارح اللباب قد وقع كانه مضافا الى كلام البلغاء والفصحاء منه قول عمر رضي الله عنه جعلت المال بين كلكم على كما فانه بيت مال المسلمين كعمل عام واحد وقول شقران لزهير ابن ابي سلمى الخطاب حتفك بكفي بالموت والعطايا عمر وهذا لفظ موجود في ابي كما كلها الى الان فلا وجه لتخطئة انتهى قلت وفي عبارة الدماء من ضياء الحق ما يصدع ظلام الشك فكفى بها شاهدا على وقوع كانه مضافة في الفصيح فانه من افصح العرب في زمانه فليتحفظ ان الزمخشري وقلبه من خطأه ويحق ما قيل ان عبارة تركوا حتى ما تعيبه للامام الرضي رضي الله عنه حيث لم يقف على عبارة الصحيفة الشريفة مع مكانته في المذهب وزعم ان وقوع مضافة غير حال انما يقع في كلام المتاخرين وذلك يوشك بعبرته واسر قوله الحق ومن يهد الله السبيل ومع هذا فحسن الظن بكاتبهم جعل الامور جميعا اقوى لاكمالها واحفاظا على ما يليح ويحسن شيء منها وما امكن الجمع على الحسن الظن فهم وقد بان امير المومنين عليه السلام ذلك في كلامه لمن قال له انك اضيع امر اخيك على ما اشار اليه بقوله ما ينقاد لي من امره اخيك سوء ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا ما كان يحمل عليا بعض على ما ينافي كلامه هذا الكلام اي احمل امر اخيك قولا كان او فعلا على احسنه وان كان مرجوحا وكان خلافه راجحا مظنونا من غير تجسس حتى يأتيك اليقين على خلافه فان الظن قد يخطئ والتجسس منهي عنه كما قال الله تعالى ولا تجسسوا ومن ثم قال العلماء افعال المومنين محمولة على الصحة حتى تتبين الدلائل على الشر ان كان محتملا للخير وان كان بعيدا ما يقوله ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوء الى الخير فاذا خرجت منه كلمة ذات وجهين وجب عليك ان تحملها على الوجه الخير وان كان معنى مجازيا بدون قرينة او كناية او تورية او نحوها وهذا هو القبيل بما سماه علماء العربية اسلوب الحكيم كما قال الحجاج للقعقاع متوعدا له لاحملنك على الادهم فقال القعقاع مثلي لا يحمل على الادهم ولا اشهب فابرز وعيده في معرض الوعد ثم قال الحجاج للقعقاع بقصوده انه حديد فقال القعقاع بقصوده انه حديد اخير من ان يكون بليدا وبالجملة كما يحرم على المومن سوء القول في اخيه كذلك يحرم عليه سوء الظن فيه بان يعتقد القلب على ما يتكلم به من غير يقين واما الخواطر وحديث النفس فمعفو عنه وما وقع في قلبه من غير يقين فهو من الشيطان يلقيه اليه ليغتر به فيقع على اخيه فوجب ان يكذبه فاسق الفاسقين فلا يجوز تصديقه يقينا يجب

حسن الظن

بل عدوه وان حمل شيء على المعقول للجاهل فينبغي ان يراد بها غايتها من ايصال الخير ودفع الشر واسر الحديث اخفاه واظهره ضده قيل والمراد به هنا الاظهار اي اظهر لهم في العيب مودة والداعي اليه مع خلافه للظاهر فالاولى ان يراد به الاخفاء والاكتمان والعيب مصدر بمعنى الغيب فالباء للملابسة متعلقة بمحذوف وقد وقع كلام الله كذلك في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وقولهم انا لم اخنه بالغيب اي الخفي فالمعنى لهم مودة متلبسة بالغيب عنهم اي غايبا عنهم لكمال منافقي الذي اذا لقي اصحابه اظهر لهم المودة واذا غاب عنهم لم يكن في سره شيء منها ويحتمل ان يكون المراد بالغيب القلب لانه مستور كما ضربه لجمعهم قولهم يومنون بالغيب اي يومنون بقلوبهم والمعنى لهم بقلبي مودة لكاذبين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ويحتمل ان تكون اللام من قوله لهم بمعنى اليهم كقولهم بان ربك اوحى لها اي اليها وقوله بالغيب متعلق بالاسر والباء فيه زايدة للتاكيد مثل اخذت الخطام وبه ومن قوله تلقون اليهم بالمودة على القول بان المودة مفعوله ويكون معنى الغيب اذا غاب عنهم عمله من احوالهم وامورهم الدينية والدنيوية والمراد بالقاء اليهم صلاحهم ويكون انتصاب مودة على المصدر او المفعولية لاجله كما مر في نظايره اي اسر مودتهم لاجل المودة وبرجح هذا الاحتمال كون الفقرات كلها على نسق واحد في التركيب والنظم وان كان المعنيان الاولان ظهر بحسب دلالة الالفاظ واسر اعلم بمقاصد اوليا وقد كان امير المومنين صلوات الله عليه ولي نعمته وداره عليهم السلام يسرون لاوليائهم وخواصهم كثيرا من الامور الغيبة ومن المنهومين بذلك من خواص امير المومنين صلوات الله عليه جويرية بن مسهر العبدي وميثم التمار وعمرو بن الحمق ورشيد الهجري ومن هو على شاكلتهم فخرج الرواسي وغيرهم فقد كان امير المومنين عليه السلام يطلع كلا منهم على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوهية فاستبطنوا من علمه اكثر من اظهاره الملاحم والمغيبات كما يعرف ذلك من كتب السير ولولا خشية الاطالة لذكرنا جملة صالحة من ذلك قوله واجب الله سبحانه عندهم ان نحبها اي واجعلني اود دوام النعم دينا بها الهي حتى يكون ذلك دايما منعمة من الشح والشح واجعلني احب بقاء النعمة عندهم محبة تفضح لهم اوائل الشح لهم في ارادة الخير لهم واشاره لتعلمهم من غير بغاية عن مراجعة واوجبت الشح ايجابا اجعلني اوجبه واعتقده واجبا اذ لا ثابتا من وجب البيع والحق يجب وجوبا اذا لزم وثبت وحاصله ان الرجل اذا خاصته من اهله وولده ومن قولهم هو لاهل بيتي وحاجتي اذا عنت لهم الرجس واشتقاقه من الشح بمعجم هو من باب ضرب قرب ودنا وعلى حفظه وحرمته بعيادة ورعاية حفظه

دعا لمن يلي

والمعرفة بفضله دون ما نقدم وسوكا نرى واسداعلم بمقاصدا وليائه وامين اسم فعول من الفهم وهو
اجتب لى اوكذلك فليكن وقد سبق الكلام عليه مبسوطا في اخر الروضة الثانية عشر والسابعة عشر فليرجع اليه
واسه اعلم هذا اخر الروضة السادسة والعشرين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات
وسلامه عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين وقد وقع ذلك
لاثنا عشر يوم الخميس اخر يوم من شعبان سنة
احدى ومايه والف كتب العبد
عبد اسه الحق اسه
الجامع العافي
عفى عنه

بسم اسه الرحمن الرحيم

الحمد اسه الذي حصن قلوب المؤمنين وحجب حوزة الاسلام بحجج المرسلين واهل بيته الاوصياء الاعلام والصلوة
والسلام على نبيه جمع المسلمين وفرق شمل المشركين وعلى الذين عضدهم بالسيف المهندين وايدهم بجنوده
المهتدين وبعد فهذه الروضة السابعة والعشرون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء السابع والعشرين من
صحيفة سيد العابدين صلوات اسه عليه وعلى ابائه الطاهرين الامام زين العابدين على بن الحسين الحسني كتب اسه
في العابدين واوجب له ثواب المجاهدين وكان من دعائه في اهل الثغور جمع ثغر بضم الثاء المثلثة واسكان الغين
المعجمة وهو الطرف الملاصق من بلاد المسلمين بلاد الكفار وفي النهاية هو موضع يكون حدا فاصلا بين المسلمين
والكفار وهو موضع المخافة من اطراف البلاد وكذا في الشهاب القيومي في المصباح المغرب البلاد الموضع الذي
يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة في الحايط يخاف بهجوم السارق منها وفي القاموس الثغر يالضم والحرب وكل
المخافة من فروج البلدان انتهى والمراد باهل الثغور المسلمون المرابطون بها الملازمون لها لحفظها ويدخل
فيهم من كان الثغر بلده وكان ساكنا فيه اذا وطن نفسه على المحافظة كما قاله الشهيد الثاني في شرح اللمعة ولو وطن
ساكن الثغر نفسه على المحافظة ولا علم حال المشركين على تغير وجوههم فهو مرابط انتهى وشيخ لاقامة الثغر
رباطا ومرابطة كما سياتي قال في اللمعة وشرطها والرابط مستحب استحبابا موكدا دايما مع حضور الامام وبعضهم قيده
بثلثة ايام فلا يسقط فوايد ولا يبعد ظهور التقدير والوقت والوصية للمرابطين باقامتهم دون ثلثة ولو نذره لم يتحقق
وجب ثلثة بليليتين بينهما كالاعتكاف واكثره اربعون يوما فان نذر المحق بالجهاد ذلك في الثواب للاشتراك

عن وصف الرباط ولو اعان بفرسه او غلامه ليشتغ بحامه من رابط الجيش لاعانته على البر ولو نذر ان يرابط يوما
لزمه اهلها وجب الوفاء بالنذر وان كان الامام فانيا لانها لا تتعين حينيذ ولا يشترط حضوره وقيل يجوز صرف
المنذور للمرابطين في البر حال الغيبة ان لم يخف الشغة بتركه لعدم الوفاء بالنذر وهو ضعيف انتهى وروى
فقه الاسلام في الكافي بسنده قوي معتبر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان رجلا من
مواليك يعطي الرجل بالثغر الدينار والدينارين ليرابط فقال ان كان يعطيه ليرابط فلا بأس وان كان يعطيه
يغزو فلا يعطيه ان الغزو ليس على الناس كلهم ان الله عز وجل يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فان كان الرجل يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الف درهم وان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم
يبلغ مايتي درهم وان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي درهم
وان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي درهم فان كان يعطي ماله
ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا
لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس
ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم
يبلغ ثمانمايتي درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي
درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الف درهم فان كان يعطي
ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون
ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان
يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم
يبلغ ثلثين الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف
درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف درهم فان كان
يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف درهم فان كان يعطي ماله
ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون
ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان
يأخذ ما لم يبلغ مايه الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم
يبلغ مايتي الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي
الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف درهم
فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف درهم فان كان
يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف درهم فان كان يعطي ماله
ليغزو فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو
فيكون ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون
ردءا لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا
لاصحابه فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايه الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ مايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعمايتي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ الفي الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسة الاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرة الاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ عشرين الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثلثين الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ اربعين الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ خمسين الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ستين الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ سبعين الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ ثمانين الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف درهم فان كان يعطي ماله ليغزو فيكون ردءا لاصحابه
فلا بأس ان يأخذ ما لم يبلغ تسعين الف الف الف الف الف الف الف ال

وجعله ذا بصيرة به اى اعلم وجيزة به وقوله لا يبصرون به بل القلب ايضا اى لا يعلمون خلافا لمن حصر البصيرة
برؤية العين فقال البصيرة رؤية العين وبصرته به بالضم صيرا يتعدون برؤية القلب فقد قال الزمخشري في
قوله تم اتانون الفاحشة وانتم تبصرون بيعلم القلب فقال اى تعلمون انها فاحشة ثم تستحلونها ومن زاد
كان المراد بالبصر والعمى ما يعم ادراك المعرفة بانواع القتال وان يحيط علما بالتعريف سهل وجبل وان يكون ذا بصيرة بكل
ما يعرف المدابر المحمود فيه الترتاد في القتال وما يحيط بالتعريف سهل وجبل وان يكون ذا بصيرة بكل
العدد وكما من يجوز ومن يفتنه الحق في السوال عنهم بتعريفهم بما يعلمون وتعليمهم ما لا يعلمون وتبصيرهم
ما لا يبصرون واسراعهم الهم على عجل والله واعلم عند لقائهم العدو ذكر دينا هم الخداعة الغرة
واخ عن قلوبهم خطرات المال المفتون واجعل الجنة نصب اعينهم واوح منها لا صاحبهم ما اعدت
من مساكن الخلد ومنازل الكرامة والحور الحسان والانهار المطردة بانواع الاشربة ولا تجعل الدنيا
بصنوف الترحق لا يهم احد منهم الا دبار وما يحدث نفسه عن قريته بفراره انهم اغفل قلوبهم عن ذكر
دينا هم حتى تصور باغراض انهم فلا يرغبون اخر صدق الجهاد عند لقاء العدو ميلا الى زخارف الدنيا
المحبوبة للنفوس الامارة وهذه من خدائعه المكروهة من حيث لا يعلم وكل فعل يقصد به فاعله بالغة
خلاف ما يقتضيه ظاهره من خداعة وغره غرور الجهل بالباطل ووصف الدين بالخداع لانها تخدع
الناس بجهة منظورة ودونوس ايها الا ان يستاسر لها من كان يعقلها فان فيها ما يطمئن اليها من كان
فكرته منكل لها هي لذاتها ولا تتمرغ في شهواتها فعلت به فعل العدو الخدوع وكذلك وصفها
بالغرور لانها تغر الخلق من خادعها الباطل فيتوهمون بقاءها ثم تنتقل عنهم وتحول وصدق عليها بهذان
الوصفان لكونها سببا لغفلة الخلق عما خلقوا لاجله لا شتغال بها ولا نهماك في شهواتها ولذا سميت الفانية
وذلك جاذب للانسان عن قصد الحق وصادة عن سلوك سبيله وعن الترقي في المكرمات الا الى الخسيس
الدرك الاسفل وبذلك يكون المهلك الابدي والشقاء السرمدي وحي الشيء يحيو محاما من باب قتل و
محاء محيا بالياء من باب نفع لغة ان الله وانحى الشيء ذهب اثره وخطرات المال ما يخطر اى يمر في القلب من
تحصيله او تدبيره قال الزمخشري في الاساس ومن خطرات وخواطر وهي ما يتحرك في القلب من راى او معنى
وقال الازهري الخاطر ما يخطر في القلب تدبيرا وامرا والمال ما يملك ثم قال وقيل اصله ما يملك من
الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى ويملك من الاعيان ومن غلب انه عالم بلغ حد القطع الا يبقى

والفنون

هوان يصفو بياض العين وبياض خلوصه فيصفو سوادها وفي الدعاء دليل على ان الحور غير نساء الدنيا خلافا لمن
وفق الحسن في قوله ذكر وجناهم حور عين من مجاريكم يشتهين ارتطلقا اخر والحسان جمع حسنة اى جميلة الصورة
بهية المنظر وكلا نها دجى ترا لتحريك مثل يعب وليعاب فاذا سكن جمع على انه يقعين وانها لتمر المار المجاري المتتابع
واطردت الانهار جرت ومن اطرد الامر اذا تبع بعضه بعضا فجرى مجرى واحدا كجرى الانهار وما وقع في بعض
ان قوله المطردة من اطرد الماء اى جرى لا من اطرد الامر اى تبع بعضه بعضا فذلك شيء لا انهار يتبع نهرها نهرها
وكذلك ترى اصنافها وفي ذلك اشارة الى قوله تم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمها وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولا شجار المتدلية اى المسترسلة اغصانها
بصنوف الثمر والمتدلي لا استرسال مع تطاول وقال العلامة الطيبي التدلي الامتداد الى جهة السفل وظاهر
ان وصف الاشجار بالتدلي انما هو باعتبار اغصانها وفروعها الى هي مناط الثمر وفيه اشعار بكثرة الثمر
لان فروع الشجر لا تتدلى الا اذا كثر ثمرها وقول بعضهم ان المتدلية وصف للاشجار بحال متعلقها
وهو الثمر والمعنى الاشجار المتدلية اى المتعلقة بها صنوف الثمر وهم اوقعه في ماراه في كتب اللغة من قولهم
تدلت الثمرة من الشجرة فتوهم ان التدلي لا يكون وصفا الا للثمر ومن الشجر ولم يفطن لكون عبارة البعض
ليست من باب الوصف بحال المتعلق بل من باب الوصف بحال الموصوف نعم لو قال الاشجار المتدلية صنوف
ثمرها كان من باب الوصف بحال متعلقه فان قلت جملك المتدلية وصفا للاشجار باعتبار الاغصان
والفروع وصف بحال المتعلق اينما لان المتدلي حالة قايمة بالاغصان التي هي متعلق الاشجار لا بالاشجار فلا
يكون وصفا بحال الموصوف قلت المراد بحال الموصوف وحال المتعلق ما يحصل لها لموصوف ولو بتوسط
في الاول وما يحصل لها لغير الموصوف بسبب ذلك الامر التركيب وان كان قايما به في الثاني فتوهم مربت الحسن
ولا شجار المتدلية بصنوف الثمر من قبيل الوصف بحال الموصوف وان كان ليس الا لها بالحسن والحسن زيد والمتدلي
الاغصان لا شجار وفروعها نحو يليت زيدا يحسن وجهه فتسرا وزانه من قبيل الوصف بحال المتعلق وان كان الحسن
قايما بزيد فاعلم ذلك وقد مر بنا عليه في شرح العجم ايضا وفي قوله عز صنوف الثمر اشارة الى قوله تم كلما
فيها من كل الثمرات قال المفسرون ايكلهم فيها صنف من كل الثمرات وحتى يجيء التفصيل اى كيف هم احد هم
بلاد بار يقال هم بالشيء هما من باب قتل اذا اراده ولم يفعله وارد بلاد بارا وفي حديث النفس ما يخطر بالبال
وحديث نفسه بكذا اخطره بباله وقد يقال حدثته نفسه بكذا اى وسوست اليه اى ما يخطر بباله فرارا

لا تقرب

المسلمون من قتلهم او اسرهم بان يلقوا ويضعفوا لينال المسلمون منهم غرة ويتمكنوا فرصة فيوقعوا بهم والحق انها
ظهر بمخالصه من باب نفع والوثاق جمع وثيقه بمعنى الثقة من وثق به ثقة اى امنه وعليه قال الفارابى فى ديوان
الادب الوثيقه واحدة الوثايق يقال اخذ فى امره بالوثيقه وقال الجوهرى اخذ بالوثيقة فى امره اى الثقة
والمعنى اشتغ ما وثقت به اخذتهم واعتمدت عليه من اليأس والجهده والنجاة التى يرجونها فى انفسهم ويحتمل
ان يكون من وثق الثى بالضم وثاقة اى قوى وثبت فهو وثيق اى ثابت محكم فيكون المعنى اشتغ قوة فلان
وثباتها او تكون الوثايق جمع وثاق بالفتح والكسر وهو ما يشد به جمل ونحوه فقد جاء جمع فعال بالفتح
والكسر على فعايل كشمال بالفتح بمعنى الخلق وشمائل بالكسر بمعنى ضد اليمين فان كلا منها جمع على خمايل فيكون
المراد بالوثايق المعرفة المتصلة بالاسر فشدة الى الموثقين ويسمى واحدها يثاقا كما يقال قطع اسر فلان
قلبه كذا لمراتب التشريع على القلب غشاء غليظ يحتوى عليه ومو مربوط برباطات وثيقه وقال ابن الاثير
فى النهايه وفى الحديث فرأى رجلا موثقا اى اسود شديد الوثاق من وجه حديث الدهماء واخلع
وثايق افئدتهم جمع وثاق او وثيقه انتهى فيكون الغرض اضعاف قلوبهم وازعاجها من شدة الخوف
والجبن كما ورد فى الحديث من شرها اعطى الرجل خوف هالع وجبن خالع قال ابن الاثير اى شديد كانه يخلع فؤاده
من شدة خوفه وهو مجاز من الخلع والمراد به ما يعرض من نوازع الاكبار وضعف القلب عند الخوف انتهى
والافئدة جمع فؤاد بالضم والهموز العين وهو القلب وفى القاموس الفؤاد للقلب ذكرا وهو ما يتعلق
بالرئة من كبد وحنجرة وقلب وما عدا بين الشيئين جعل كلا منهما بعيدا عن الاخر والاول هو المراد هنا بقرينة
القياس ورطام المسافى الذى يتخذه لسفره وقياس جمعه ازواد وفى الحديث اطعموا من ما زود تكم فى قالوا
نعم اى جعل بينهم وبين ازوادهم حايلا والمراد به ما يعرض من نوازع الاكبار وضعف القلب عند الخوف التى
عند الحاجة اليها فيضعفون عن القتال ويحارفه امره يحارفه من باب نصر وضرب الصواب فيه
وحرمانا وهى جيرى والجمع حيارى وحيرته بالتضعيف فتحير وهو قال الازهرى واصله ان ينظر الانسان
الى شئ فلا يفتاه ضوء فيصرف بصره عنه وفى القاموس حار يحار حيرة وحيرانا نظر لا يأتى فيه فلم يهتد
لسبيله والسبل بالضم وبضمتين جمع سبيل وهو الطريق اى اجعلهم لا يهتدون الى وجه الصواب فى طرقهم
التى يقصدون بسلوكها الوصول الى المسلمين وبلادهم او مطلقا فظرا الرجل الطريق نظرا عن بفعل
من باب ضرب ضلالا لا وضلالة زال عنى فلم يهتد اليه وذهب فى غيره فهو ضال وأضله غيره اضلالا وضلله

بهام

طاقوا بهم

تضليلا لبالغة ومنه رجل مضل اضاع الجدارة فى القاموس ضلله تضليلا وتضلالا اضيره الى الضلال والوجه
كما كان استقبلته فى وجه الوادى فيقال اجهته مثل عادته ومنه فقم وجه اساء اى جهته التى امرتك بالتوجه اليها
وفى الحديث ان اميبث وجهه اى الجهة التى يريد ان يتوجه اليها والمعنى اجعلهم ضالين من الجهة التى يريدون
ان يتوجهوا اليها لقصد المسلمين او مطلقا واقطع عنهم المدد اى احبسه عنهم من قطعت الماء عن الحوض
اذا حبسته عنه فلم يصل اليه او امنعهم منهم من قطعته عن حقه اى منعته ومنه الخ ما يمدهم اى يكثره ويزيد
وخص بالجماعة الذين يعادون ويقوى بهم الجيش فى القتال يقال امدهم بمدد اذا اعانهم بجماعة يتقاتلون
معهم وفى الحديث ثم ليمدن كم ربكم بخمسة الاف من الملايكة ونقصت التى نقصا ان بمعنى شيأ فشيأ
هو كلا هما من باب تعب تعديا وقاصرا والعدو مقدار ما يعدى الفرس يشتد ويجرى والتقاول
ومقاومة المسلمين وملاءة لايام ملاء من باب نفع والرعب بضم فسكون وتضم العين للاتباع الخوف والفزع
ومنه مسلخ فى قلوب الذين كفروا الرعب وانبسط يديه عن البسط اى كفها وامنعها ان قدالى المسلمين وقد
الزمخشرى فى قولهم اذكرنا انعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يقال بسط
اليه لسانه اذا شتمه وبسط اليه يده اذا بطش ويبسطوا اليكم ايديهم والشتم بالسوء ومعنى بسط اليد
مرتبا الى المبطوش به الاترى الى قولهم فلان بسيط الباع ومديد الباع يعنى وقوله فكف ايديهم عنكم ان شئتما
ان عدا اليكم انتهى ويحتمل ان يكون قبض ايديهم عن البسط مجازا عن سلب القدرة عنهم عن التصرف مطلقا من
قولهم فلان مبسوط اليدان قادر على التصرف كيف ما يشاء اودعاء عليهم بالبخل المذموم من بسط اليد الذى هو
مجاز عن محض الجود من غير نظر وقصد فى هذين الاحتمالين الى اثبات يد وبسط ومن قوله تعالى يده
مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويكون المراد به الدعاء عليهم بما هو سبب عن البخل من الصوف العار عليهم
الاحزن فانه تتغير بهم وتمزق اعراضهم وتفرت القلوب عن اعانتهم ومظاهرتهم ولخرم التنهم عن النطق
اى اشد خرما واوفهما من خرمت الثراك خرما من باب ضرب اذا قشرته وشددته تشديدة تدل على التكثير فى الالة
خرمت ثراك نعلى فتشته وشددته وقول بعض المتحيين اخرم بمعنى اقطع لم يذكره اهل اللغة والخرس
منع المتكلم عن النطق بما يسوء المسلمين ويريدونه بهم من وجه ويتشاورون به فيما بينهم من الكلام المقصد
المسلمين قوله عم وشره بهم من خلفهم اقتباس من قوله فى سورة الانفال فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم
من خلفهم لعلهم يذكرون التشريد الطرد والتغريق قال الزجاج معناه افعل بهم فعلا من القتل تفرق به

خلفهم وقال الزمخشرى اى فرق بقتلهم شر قتله والكاية منهم من ورايهم من الكفرة حتى لا يجسر عليك بعدهم احد
اعتبارا بهم وايقاظا بحالهم وقال اعطاء معناه الكف فهم القتل اخى بحاذف فيرجم وقال العلامة الطيبى وقيل
ان معنى شردبهم سمع بهم بلغة قريش قال الشاعر الطويل فى البوابح كواذب ان خبرت فى حكيم انتهى وفى
القاموس شرد به سمع به الناس يصوبه والمعنى على هذا افعل بهم من الكاية والتعذيب فعلا يسمع به من خلفهم
من الاعداء فلا يقدم احد منهم على القتال وتولهم وتخلهم عن ورايهم كما قيل يقال نكى فى العدو
نكوا من باب قعد اى جبن وانهزم وامتنع ونكى به تنكيلا اذا جعله عبرة لغيره والنكال العقوبة التى يكل الناس
عن فعل مثلها وجعلت لجزاء المتقوا لمعنى افعل بهم من القتل الكاية والتعذيب ما يوجب تكول من وراءهم
من الكفار ويكون عبرة لهم بان ينظروا فيهم فيعتبروا بهم فلا يقدموا على مثل فعلهم من قصد المسلمين وتولهم
واقطع بتزيهم قطاع من بعدهم الحرى بالكسر الاولى والهون المقاربة للتفيحة والمذموم خلاف ذلك من باب
علم ذل وهان ضعف ونقص واحراء اسلذله واهانه وفضحهم واسالهم جمع حلم كما مر وامال نطقا وحالا
اى فعل بهم من الخزى ما لا يستحى معه الخ بعدهم من الكفرة قلع فى قصد المسلمين محاقة ان يقع بهم من الخزى وما
وقع بهم واسعل اللهم عقم ارحامهم وبيض مذاكيرهم واقطع نسلهم وايمانهم لا تاذن
لمنيهم فى قطر ولا لارحامهم فى نبات عمت الرحم عقما من باب تعب اذا لم يقبل الولد وقد يتعدى بالحركة
والنهر فيقال اعقمها الله اعقاما وعقمها تعقيما بالتضعيف للمبالغة والاسم العقم بالضم مثل قفل وقال الجوهرى
اعقم الله رحمها فعقمت عقما اى لم يجعل فيها ولدا فلم تقبل الولد وقال الكسائى رحم معقومة اى مسدودة ولا
يصدقه العقم والعقم بالفتح والضم والاسم جمع رحم على وزن كتف ووضع تكوين الولد وتخليقه بكون
الجماع مع فتح الراء وضم كسرها ايضا فى لغة بنى كلاب وفى لغتهم بكسر الجاء اتباعا لكسرة الراء قال ابن الاثير التشريع
من عضو مولد من ليفات عصبيه على طبقتين وهو كالقضيب للحيوان ومحله من جوف المرأة وهو الحياء
وقد لام الجماع المستقيم تسليه فوات العرق اوفع فضلة الطمث وتغذيه الجنين وعلى هذا فضاء ضيق
ثم تلك عند فعل الكبائر ولا يجرى الجماع يخرج من دم الطمث والجنين ويصل من مع الرجل الى قرار
الرحم فيستقر فيه ويتولد الجنين والمنى اسم لجماعة ذوات لا ناسم للواحد ولا للواحدة امراة
من غير لفظ الجمع ويبس الشئ يبس من باب تعب اذا جف ضد رطب ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ايبسه
يبسا فهو يابس وجمع سلب بالضم وتضم اللام للاتباع وهو سلسلة فقرات الظهر والمراد بتيبيس اصلابهم

تجفيف منيهم ليقطع تناسلهم مجازا للجماد به كما يقال يبس الترابة جف ماؤه وقد اشتركوا فى الصلب والظهر وذلك
ينسب الولد الى صلب ابيه وظهره ونطق بذلك القرآن المجيد قال تعالى الذين من اصلابكم وقال ويخرج من بين
اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم والوجه فى ذلك على ما ذهب اليه الرجم غيران مبدأ الرجل من الصلب لان
مادته من اجتماع الاقى من الاوعاء ويجدد فى فقرات الظهر المخصوص لذلك قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اى صلب الرجل وترائب المراة وهى عظام الصدر حيث
موضع القلادة فان ماء المراة يخرج من ترائبها وقد ثبت فى الملاحدة خذلهم الله تبعة ذلك بان الخ انما يتولد
فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا لان يتولد
منه مثل تلك الاعضاء فتخصيص الصلب والترائب لما ورد فيه فان كان المراد معظم اجزاء المنى ويتولد هناك
فهو ضعيف لان مغلبه يتولد من الدماغ وذلك ليبسه وسرعة الافراط فى الجماع بالضعف فيه واجيب بانه
كلام مبنى على محض الوهم والظن الضعيف والخالق اعلم بما خلق على انه لو صح تخصيص الصلب والترائب
بالذكر كون الدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليد المنى ومنع انتفاع فى الصلب وشغب كثيرة نازعه الى القرائب
وهما القريبان الادنيان فلذلك خصا بالذكر وعلى هذا فلا تختص الترائب بالمراة والنسل الولد والذات
جمع ذابر وهى فى الاصل مادب اى سار من الحيوان وغلب على ما يركب وهو المراد هنا وتطلق على الذكر والانثى
والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن قال النووى فى تحرير التنبيه وسرح الافراط فى الجماع بالضعف فيه واجيب بانه
انعام ونقل الواحدى اجماع اهل اللغة على ما ذكره وقد بسطنا الكلام عليه فى الروضة الاولى واذ نت له
فى الخ من باب علم اطلقت له فعله واذنه امرته قبل عبادة عزمه وقيل عزامه وقيل عزامه واجازته
بتوسط فاعله المباشر له كما فى قولهم امرته فقام وتبين الكلام وقد يعبر باذن وكلمه بذلك
المعانى صحيح هنا اى لا تامرسمائهم بقطر ولا ارضهم بنبات اولا تزيد قطر سمائهم ونباتات ارضهم اولا تزجرهم
قطرا بتوسط سمائهم ونباتا بتوسط ارضهم وقد يعضهم المراد بان نزعته فى امره لها بالوجود بقولة كن
وفى افعال خلقته عدم احداث المانع لهم عما اقدرهم عليه ولده والمراد من الفعل كسب العباد والقدرة والعلم
الآلة وايجاد الصدد وعدم الفاعل وكذا ذلك وعلى هذا يكون المعنى احدث لسمائهم ما تنفع الارض
ما تنفع النبات والمراد بسمائهم المجهة المحاذية لهم من السماء سماء على ان المطر يتردى منها الى السحاب ومنها الى الارض
على ما دلت عليه روايات كثيرة والسحاب لما كان من جوهر بلادهم فان كان على مثل حساب والقطر المطر اقوا

قطر مثل تمرة وتمر والنبات كل ما ينبت من الارض من نجم او شجر ويحتمل ان يكون القطر والنبات مصدرين اي لا تأذن لسمائهم بان
تقطر ولا لارضهم بان تنبت يقال نبتت الارض وانبتت بمعنى نص عليه في القاموس فان قلت كيف فصل جملة قوله
لا تأذن عما قبلها من الجمل المتعاطفة مع وجود الجامع بين الكل من معنى الدعاء عليهم وتناسبها في الانشاء لفظا ومعنى
قلت تعين الفصل لكمال الاتصال لعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعاطف اذ كانت هذه الجملة توكيدا وتقريرا
لما قبلها من الدعاء عليهم بالاستيصال بقطع نسلهم ونسل دوابهم ومواشيهم او بيانا لها لانها اوفى بتأدية المراد
اذ كان في منع القطر والنبات عنهم هلاكهم وهلاك ذريتهم وانقطاع نسلهم ونسل دوابهم وانعامهم وهلاكها
فهي اوفى بتمام المراد في عدم البقاء عليهم وقطع دابرهم والله اعلم اللهم وقو بذلك محال اهل الاسلام وحصن
به ديارهم وثمر به اموالهم وفرغهم عن محاربتهم لعبادتك وعن منابذتهم للخلوة بك حتى لا يعبد في بقاع
الارض غيرك ولا تعفر لاحد منهم جبهة دونك توسيط النداء بين المتعاطفين لمزيد الضراعة والاشارة الى ما ذكرناه
قطع حربتهم ونسلهم ومادة حياتهم والمحال على وزن كتاب الكيد والتدبير والمكر وطلب الامر بالحيلة والقدرة
والقوة والشدة والجدال والمعاداة والاخذ بالعقاب والنقمة والعذاب ومنه قوله تعالى وهو شديد المحال
واختلفت عبارات المفسرين في تفسيره فقال علي ع شديد الاخذ وقتادة ومجاهد شديد القوة والحول
النقم والزجاج شديد القدرة والعذاب والجبائي شديد الكيد للكفار والزمخشري شديد الكيد والمكر
لاعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون وكل من هذه المعاني يصح حمل لفظ الدعاء عليه كما لا يخفى وتكون
المحال جمع محالة ايضا وهي الفقرة من فقار ظهر البعير كذا في الكشاف ويجوز ان يكون المعنى شديد الفقار
ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جاء فساعد الله اشد وموساه احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان
منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز عنه غيره الا ترى الى قولهم فقرته الفواقر وذلك ان الفقار عمود
الظهر وقوامه انتهى وجواز ارادة هذا المعنى ظاهر في عبارة الدعاء ايضا وفي نسخة ابن ادريس وقو بذلك محال
الاسلام بفتح الميم وتشديد اللام على انه جمع محل وهو المكان يحل فيه ويحله القوم من حل البلد وبه حلولا
من باب قعد اذا نزل به وحصنه جعله حصينا اي منيعا والديار جمع دار وهي الموضع يجمع البناء ويطلق على
البلد ايضا وثمر الله ماله تثميرا انماه وكثره وفرغهم عن محاربتهم لعبادتك اي خلصهم عن الشغل بمحاربتهم للتجرد
لعبادتك التي لا يشغل اسرارهم وقلوبهم عن مراقبتك والتوجه اليك بالكلية فيها شاغل والجهاد وان
كان عبادة الا انه ليس كالصلاة التي هي ام العبادات وعمود الدين ومعراج المؤمن ومناجاة رب العالمين

مثلا فانها

مثلا فانها فضلت على سائر العبادات بما ينطق به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره نعم وحركات سائر الجوارح
فيها جعلت دالة على ما في القلب واللسان فهي ذاكرة له ايضا وليس كذلك الجهاد فانه انما جعل ذريعة لاقامة الشرايع
وغيره من عبادات الله تعالى كما قال عز قائلا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والمنابذة المخالفة والمكاشفة
بالحرب قال الشهاب الفيومي نابذتهم كاشفتهم ونابذتهم الحرب كاشفتهم اياها وجاهرتهم بها وفي الاساس
نبذ العهد رمى اليه بالعهد ونقضه ونابذه منابذة وتنابذوا وخلا به يخلو خلوة تفرد به قال ارباب القلوب
الخلوة بالله محادثة السر مع الحق حيث لا احد ولا ملك وقال بعض المحققين الخلوة عبارة عن تفرد العبد في
موضع يخلو فيه عن جميع الشواغل بما سوى الله من المحسوسات الظاهرة والباطنة ويصرف فيه همته ويتبتل الى الله
على الله والتبتل اليه بكليته فيحصل له الانس به والوحشة من غيره وقيل لبعضهم الى اي شيء افضى بكم الزهد والخلوة
فقال الى الانس بالله وقال بعضهم لابد لمن اثر الله على ما سواه من العزلة في ابتدائه توحشا من غير الله وفي الخلوة
في انتهائه انسا بالله وكان الفضيل يقول اذا رايت الليل مقبلا فرحت به وقلت اخلو بربي واذا رايت الصبح
ادركني استرجعت كراهية لقاء من يشغلني عن ربي وقيل لبعضهم اما تستوحش في هذه الدار وحيدا فقال
ما كنت اظن احدا يستوحش مع الله وقيل لبعض العباد ما اصبرك على الوحدة فقال ما انا وحدي انا جليس الله
عز وجل اذا شئت ان يناجيني قرات كتابه واذا شئت اناجيه صليت وقال ذو النون لم ار شيئا ابعث لطلب
الخلاص من الخلوة لانه اذا خلا لم ير غير الله فاذا لم ير غيره لم يحركه الا حكمه ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود
الاخلاص واستمسك بركن شديد من اركان النجاة قوله عليه السلام حتى لا يعبد في بقاع الارض غيرك اي كيلا يعبد
والبقاع جمع بقعة بالضم وتفتح وهي القطعة من الارض وقال صاحب المحكم البقعة والبقعة بالفتح والضم
اعلى قطعة من الارض على غير هيئة التي الى جنبها والجمع بقع وبقاع فبقع جمع بقعة كظلمة وظلم وبقاع جمع بقعة
كقصعة وقصاع وقد يكون بقاع جمع بقعة بالضم كجفرة وجفار انتهى ولما كان فعل العبادة لا يجوز شرعا
وعقلا الا لله تعالى وان العبادة اعلى مراتب الخضوع والتذلل ولا يستحق ذلك الا من كان موليا على النعم عظيمها
من الوجود والحياة وتوابعهما وهو الله سبحانه لا غير جعل عليه السلام غاية دعائه باضعاف اهل الشرك وتقوية اهل
الاسلام تخصيصه تعالى بالعبادة التي لا يستحقها غيره وعفره عفرا من باب ضرب وعفره تعفيرا مرغه في العفر
بالعفر محركا وقد يسكن وهو وجه الارض وقال صاحب المحكم العفر والعفر ظاهر التراب والجمع اعفار وعفره
في التراب يعفره عفرا وعفره فانعفر وتعفر مرغه فيه او دسه انتهى والجبهة من الانسان قال الخليل هي مستوى

ما بين الحاجبين وقال الاصمعي هي موضع السجود والمراد بتعفير الجبهة السجود على التراب اي وحتى لا يسجد لاحد منهم
دونك اذ كان السجود محرما لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية الخضوع وقد
علمت ان غاية الخضوع والعبادة لا تجوز الا لله عز وجل والضمير في منهم عائد الى المعبودين دون الله سبحانه
المدلول عليه بقوله حتى لا يعبد في بقاع الارض غيرك ودونك اي سواك ومتجاوزا اياك وقد مر تحقيق
ذلك اللهم واغز بكل ناحية من المسلمين على من بازائهم من المشركين وامددهم بملائكة من عندك مردفين حتى
يكشفوهم الى منقطع التراب قتلا في ارضك واسرا او يقروا بانك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك غزا العدو غزوا سار الى قتالهم وانتهابهم قال الفيومي وانما يكون غزو العدو في بلادهم وغزى يتعدى
بنفسه وانما عداه بعلى لتضمينه معنى الاغارة وهي مباغتة العدو للنهب او القتل والاسر اي اغز بكل ناحية من المسلمين هنا م
مغيرا على من بازائهم من المشركين والباء من قوله بكل ناحية للتعدية وهي المعاقبة للهمزة في تعدية الفعل القاصر كما
تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته اي اغز كل ناحية اي ابعثها للغزو يقال اغزى الامير الجيش اذا
بعثه للغزو وفي ايثاره تعديته غزا بالباء دون الهمزة نكتة لطيفة وهي ملاحظة ما في الباء من معنى المصاحبة
المقصود بها هنا كمال الحفظ والتوفيق والامداد والنصرة كما ان المقصود بالمعية ذلك في قوله تعالى اذ
يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا وقوله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام لا تخافا انني
معكما اسمع وارى ومن ثم ذهب المبرد والسهيلي والزمخشري الى ان بين اذهبه وذهب به فرقا فمعنى اذهبه
ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه ومضى به وقال صاحب المثل السائر كل من ذهب بشيء فقد
اذهبه وليس كل من اذهب شيئا فقد ذهب به اذ يفهم منه انه استصحبه وامسكه عن الرجوع الى الحالة الاولى
ولا كذلك اذهبه فهما وان اشتركا في معنى التعدية فلا يبعد ان ينظر صاحب المعاني الى معنى الهمزة والباء
الاصليين اعني الازالة والمصاحبة والالصاق انتهى وهو صريح فيما ذكرناه والناحية الجانب فاعلة بمعنى
مفعولة لانها تنحى اي تقصد من النحو بمعنى القصد والمعنى على تقدير مضاف محذوف اي اغز باهل كل ناحية
فهو من مجاز الحذف وفي شرح جامع الاصول لمؤلفه وفي الحديث خفيف على ناحيتها اي المكان المنفرد من
الانسان مكانه وقد يعبر بها عن ذاته خفت على ناحيته اي عليه انتهى وعلى هذا فهي مجاز مرسل من باب تسمية الحال
باسم محله نحو فليدع ناديه اي مجلسه اراد به اهله مجازا لحصولهم فيه وفي نسخة ابن ادريس اعز بقطع الهمزة
وكسر العين المهملة وتشديد الزاي من الاعزاز ولا يظهر له معنى الا بدعوى زيادة الباء في المفعول نحو

ولا تلقوا

وهزي اليك بجذع النخلة وزيادتها فيه كثيرة لكنها مع ذلك غير مقيسة كما نص عليه المرادي في الجنى الداني ويمكن ان يخرج
على ما خرج عليه الزمخشري الاية المذكورة حيث قال والباء في بجذع النخلة صلة للتاكيد كقوله ولا تلقوا بايديكم الى
على معنى افعلي الهز به كقوله يجرح في عراقيبها نصلي انتهى يعني بالوجه الثاني انه تنزل هزي مع كونه متعديا منزلة
اللازم للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي كما يعدى اللازم كقوله يجرح في عراقيبها اي يفعل الجرح في
عراقيبها وكذا القول في اعز بكل ناحية اي افعل العز بهم وتعديته بعلى الى المفعول الثاني لما فيه من معنى
الرفعة والشرف والازاء بالكسر والمد الحذاء يقال هو ازاءه وبازائه اي بحذائه وفي النهاية الازاء المحاذاة
والمقابلة وفي المصباح هو بازائه اي بحاذيه والمعنى على بحاذيهم ويقابلهم من المشركين وامد الجيش بالمدد
رجال اعانه وقواه بهم والاصل في الامداد اعطاء الشيء حالا بعد حال وفي القاموس الامداد ان تنصر
الاجناد بجماعة غيرك والاعطاء والاعانة وقال المفضل ما كان منه بطريق التقوية والاعانة يقال فيه
امده يمده امدادا وما كان بطريق الزيادة يقال فيه مده يمده مدا ومنه والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
وقيل المد في الشر كما في قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون وقوله تعالى ونمد له من العذاب مدا والامداد
في الخير كما في قوله تعالى وامددناكم باموال وبنين وقيل المد اعانة الرجل القوم بنفسه والامداد اعانته
اياهم بغيره يقال مد زيد القوم مدا اي صار لهم مددا وامدهم اعانهم بمدد والى هذا القول جنح
صاحب القاموس كما يظهر من تضاعيف كلامه ومن في قوله من عندك لابتداء الغاية مجازا متعلقة
بامددهم فيكون الظرف لغوا او بمحذوف هو صفة للملائكة فيكون مستقرا واياما كان فالتقييد به
لتشريف الملائكة على فضلهم ومردفين بكسر الدال اي جاعلين غيرهم من الملائكة رديفا لانفسهم فيكون
المراد بهم رؤساهم المستتبعون لغيرهم او جاعلين انفسهم رديفا للمسلمين او لملائكة اخرين او جاعلين
بعضهم رديفا لبعض المسلمين او بعضهم لبعض كل ذلك من اردفته اياه اردافا اي اتبعته اياه وجعلته له رديفا
فردف هو ومعناه تابعين ملائكة اخرين او تابعين المسلمين او تابعا بعضهم بعضا من اردفته بمعنى ردفته
بالكسر اي تبعته وجئت بعده وفي نسخة مردفين بفتح الدال فان حمل على الارداف بالمعنى الاول مجعولين ارادفا
للمسلمين وتابعين لهم فيكونون على ساقة المسلمين ليكونوا على اعينهم وحفظهم وان حمل على الارداف بالمعنى
الثاني فمعناه مردفين اي متبوعين للمسلمين فيكونوا على مقدمة الجيش ويتبعهم المسلمون ويجوز ان يكون
على الاول بمعنى مردفين ملائكة اخرين وعلى الثاني بمعنى متبوعين لملائكة اخرين وفيه تلميح الى قوله تعالى

اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين وقرا ابو جعفر ونافع ويعقوب وابن
مجاهد وابو عون عن قنبل بفتح الدال من مردفين والباقون بكسرها قال الزجاج معناه ياتون فرقة بعد فرقة وعن
ابن عباس وقتاده والسدي معناه مترادفين وكانوا الفا بعضهم في اثر بعض وعن الجبائي معناه متبعين الفا
اخرى من الملايكة لان كل واحد منهم ردف له وعن ابي حاتم معناه بالف من الملايكة جاءوا على اثار المسلمين وكشفت القوم
كشفا من باب ضرب هزمتهم فانكشفوا ومنه حديث فلما كان يوم احد انكشف المسلمون قال الكرماني في شرح البخاري
اي انهزموا ومنه فلما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا واصله من الكشف بمعنى رفع شي عما يواريه ويغطيه يقال
الغطاء اذا رفعه عما تحته ولما كان هزيمة القوم يستلزم رفعهم وازالتهم عن مواقفهم التي وادوها وغطوها
بحصولهم ووقوفهم فيها سمي الهزم كشفا وهو استعارة بالكناية او تبعية او تمثيلية وقد تقدم بيان ذلك
في نظيره وقول بعض المترجمين يكشفوهم اي يفضحوهم جهل بمواقع الفاظ العرب والظرف من قوله الى منقطع التراب
متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل يكشفوهم وهو الضمير العايد الى المسلمين او هي يكشفوهم مبلغين
وموصلين لهم الى منقطع التراب او بيكشفوهم مضمنا معنى الايصال او الانهاء ومنقطع الشي بصيغة اسم المفعول
حيث ينتهي اليه طرفه نحو منقطع الوادي والرمل والطريق والتراب معروف قال الفراء وجماعة هو جنس
لا يثنى ولا يجمع ونقل ابو عمر والزاهد في شرح الفصيح عن المبرد انه قال هو جمع واحده ترابة وقال الجوهري جمع
التراب اتربة وتربان والمراد بمنقطع التراب منتهى العمارة من الارض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا حيث لا تقع
العين بعده على تراب وقوله وقتلا في ارضك واسرا اي حال كونهم يقتلونهم في ارضك قتلا ويأسرونهم
اسرا فيكون نصبهما على المصدرية او قاتلين لهم واسرين فيكون على الحالية وهو مذهب الجمهور وذهب
بعضهم الى ان نحو ذلك على حذف مضاف والتقدير يكشفونهم كشف قتل واسر فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه قال ابن هشام وهذا تقدير حسن سهل والظرف من قوله في ارضك متعلق بمحذوف وقع وصفا
للقتل ان جعل مصدرا وبالقتل نفسه ان جعل حالا فهو على الاول مستقر وعلى الثاني لغو وفائدته التعميم اي
قتلا عاما في كل قطر من اقطار ارضك وفي كل مكان منها يكونون فيه من حيث انه من العين بمنزلة القتل
في كل موضع من الارض على السواء فتامله فانه نفيس واضافة الارض اليه تعالى لبيان استحقاقهم للقتل والاسر لان
المشرك باله حقه ان لا يترك ويخلى في ارض الله بل يستحق القتل والاسر فيها وقوله او يقروا عطف على قوله
او يكشفوهم واقر بالشي اقرارا اعترف به وانت ضمير موضوع للمخاطب ومذهب البصريين ان الضمير انا

حرف بنية المخاطب وهو مذهب الفرا ان انت بكماله الضمير والتاء حرف نقل الكلمة وقيل الضمير هو التاء ادغمت بان لتستقل
لتطاوعه ومناميه فصل فايدته التوكيد والاختصاص ولا محل له من الاعراب قيل لانه حرف وقيل لشدة شبهه بالحرف
في انه لم يوت به الا لمعنى في غيره وقيل بل له محل فقال الفرا محله محل ما قبله وقال الكسائي محله محل ما بعده
هو تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وقيل هو مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر ان وقوله الا الله في
موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف اي لهم او في الوجود او مستحق العباده ويمكن والضمير بعد الا في موضع رفع
على البدل من محل لا اله وما يجوز ان يكون في محل نصب على الاستثناء لانه لو كان كذلك لكان الا اياه وجملة لا اله الا انت
في محل رفع على انها خبر ثان للاسم ان او صفة للخبر وهو اسم الجلالة ووحدك عند البصريين منصوب على المصدر
او الحال وعند الكوفيين على الظرف وقد استوفينا الكلام عليه فيما سبق وقوله لا شريك لك خبر ثالث لان
او صفة اخرى للخبر وكل من هذه الجمل الثلث مقررة للوحدانية ومؤكدة لما قبلها من حيث المعنى ويمكن تخصيص
كل منها بمعنى فتكون الاولى لنفي الشريك في الالوهية ومزيحة لما عسى ان يتوهم ان في الوجود الها لكن لا يستحق
العباده والثانية للاشارة الى انه واحد في ذاته لا تركيب فيه والثالثة للاشارة الى انه لا شريك له في صفات
الالوهية وصفات الكمال واعلم **اللهم واغز بذلك اعوائك في اقطار البلاد من الهند والروم والترك والخزر**
والحبش والنوبة والزنج والسقالبة والديالمة وساير امم الشرك الذين تخفى اسماؤهم وصفاتهم وقد احصيتهم
بمعرفتك واشرفت عليهم بقدرتك عمم الدعاء عموما من باب تعميم الجميع بعد الخصوص بالاحسان اي احسن اليهم جميعهم
بذلك الى ما تقدم من الدعاء على المشركين والمراد باعدائه هم الخارجون عن طاعته عنادا او الجاحدون لامره مكابرة
لان العدو لا يكاد ينقاد لامر عدوه ولا يوافقه والمراد بهم اعداء اوليائه وخواصه ومقربيه اضافهم اليه تعالى
تفخيما لشانهم وايذانا بان عداوتهم عداوته اذ العداوة على الحقيقة لا تصح الا في البشر لان العدو هو الذي يريد
المضار بمن عاداه وهذا يستحيل في حقه تعالى واقطار جمع قطر بالضم مثل قفل واقفال وهو الجانب والناحية
والبلاد جمع بلدة مثل قلعة وقلاع وهي جمع البلد وهو المصر الجامع قال العلامة الطبرسي البلد والمصر والمدينة
نظاير وفي القاموس البلد والبلدة كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة او غامرة وقال الشهاب الفيومي ويطلق
البلد والبلدة على كل موضع عامر كان او خلاء والهند جيل ولامة من الناس معروفة اكثر الناس اختلافا
في الاديان والعقايد منهم من يقول بالخالق دون النبي وهم البراهمة ومنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد القمر ومنهم
من يعبد الاوثان الكبار ومنهم من يعبد الاشجار العظام الى غير ذلك ويطلق لفظ الهند على بلادهم ايضا وهي

الاقليم الاول واحد حديها الصين والاخر السند اكثر ارض الله جبالا وانهارا خصت بكريم النبات وعجيب الحيوان قال
الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وحشيشها دواء وشتاؤها صيف وصيفها ربيع وقال
ابن القرية فقال هي ارض شاسعة نايية وبلاد كفرة طاغية والروم قال الواحدي جيل من ولد روم بن عيص بن
اسحق غلب اسم ابيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة وقال السوودي في التهذيب والروم هم الذين تسميهم اهل هذه
البلاد الافرنج انتهى واكثرهم نصارى وبلادهم بالاقليم السادس وهي بلاد واسعة تامة النواحي واخصبها واكثر
خيرا واعذبها ماء واصحها هواء واطيبها تربة وهي في غاية البرودة ولذلك يرى الغالب على الوانهم البياض وعلى
شعورهم الشقرة والابل لا تتوالد بها ومدينة رياستهم قسطنطينية قيل دور سورها اربعة وعشرون ميلا
وفي القاموس رومية بلاد الروم سوق الدجاج بها فرسخ وسوق البر ثلثة فراسخ وتقفل المراكب فيها على دكاكين
التجار في خليج معمول من النحاس ارتفاع سورها ثمانون ذراعا عرضه عشرون فيما ذكر ابن خرداذبه فان صدق والا فعليه كذبه انتهى والترك جيل من اولاد يافث بن نوح ممتازون عن جميع الامم بكثرة العدد ووفور الشجاعة
عراض الوجوه فطس الانوف عبل السواعد ضيقو الاخلاق ولا عين يغلب عليهم الغضب والظلم والقهر اقوى خلق
الله قلوبا واشدهم بطشا واقلهم رافة واصبرهم على تحمل المشاق والمحن وبلادهم بالاقليم الثالث او ما وراء
نهر جيحون وهو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك وبين خراسان ويسمى نهر خوارزم ونهر بلخ لان كلا منهما على طرف
منه وتمتد بلادهم الى اقاصي المشرق من حدود الصين وفي ربيع الابرار عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت في السماء ليلة اسري بي الى السماء الرابعة قصرا من خز فاحطت فيه قناديل من نور فقلت يا جبرئيل ما هذا القصر قال يا محمد هذا
رباط سيفتحه امتك بارض خراسان حول جيحون قلت وما جيحون قال نهر يكون بارض خراسان من مات حول ذلك
النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيدا من قبره قلت يا جبرئيل وكم ذلك قال يكون عدو لهم يقال لهم الترك شديد
كلبهم قليل سلبهم من وقع في قلبه فزعه منهم قام يوم القيمة شهيدا من قبره مع الشهداء انتهى والخزر بفتحتين
قال في القاموس اسم جيل خزر العيون وقال الزمخشري في الاساس رجل اخزر ينظر بموخر عينيه وقيل هو الذي ضاقت
عينه وصغرت وامراة خزراء وقوم خزر وبعينه خزر وبه سمي الخزر جيل من الترك انتهى وقال بعضهم بلاد
الخزر حوالي بحر جيلان ويقال لبحر جيلان بحر الخزر وفي نسخة ابن ادريس الخزر بالضم والسكون وهو لغة في
الخزر محركة قال في نبذة شرح الشفا للعياض عند قوله وقال الروم والخزر وهو بضم المعجمة وسكون الزاي
نوع جنس من الامم والحبش بفتحتين جنس من السودان جلهم نصارى ويقال لبلادهم الحبشة وهي ارض واسعة تمتد

من طرف بحر اليمن الى الخليج البربري والنوبة بالضم جنس من السودان ايضا وملكهم النصرانية وارضهم واسعة وهي شرقي النيل
وفي القاموس النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد منها بلال الحبشي وقال صاحب عجايب البلدان
بلاد النوبة في جنوبي مصر وشرقي النيل وغربيه وهي بلاد واسعة واهلها امة عظيمة وهم على دين النصرانية قال
ضيف الزنج والزنج بالفتح والكسر صنف منهم ايضا وارضهم مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها الفيافي وشرقها
النوبة وغربها الحبشة قال القزويني وجميع السودان من ولد كوش بن كنعان بن حام وبلاد الزنج شديدة الحر جدا
وسبب سوادهم احتراقهم بالشمس وقيل ان نوحا دعا على ابنه حام فاسود لونه وبلادهم قليلة المياه والاشجار
سقوف بيوتهم من عظام الحوت زعم الحكماء انهم شرار الناس ولهذا يقال لهم سباع الانس قال جالينوس الزنج خصوا
بامور عشرة سواد اللون وفلفلة الشعر وفطس الانوف وغلظ الشفة وتشقق اليد والعقب ونتن الرائحة وكثرة
الطرب وقلة العقل واكل بعضهم بعضا فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن ظفر بعدو له اكله واكثر عراة لا لباس
لهم ولا يرى زنجي مغموما بل الطرب يشملهم كلهم قال بعض الحكماء سبب ذلك اعتدال دم القلب منهم وقال اخرون
سببه طلوع كوكب سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب الفرح والسقالبة وتبدل السين صادا فيقال صقالبة وهو المذكور
في القاموس قال الخليل ان كل سين وصاد تجي قبل القاف فللعرب فيه لغتان فمنهم من يجعلها سينا ومنهم من يجعلها صادا
لا يبالون امتصلة كانت بالقاف او منفصلة بعد ان يكونا في كلمة واحدة انتهى قال في القاموس الصقالبة جيل حمر
بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال ابن الكلبي ردم وصقلب وارمن وفرنج كانوا اخوة وهم بنو
البنطي بن كسلوخيم بن يونان بن يافث بن نوح ثم سكن كل واحد منهم بقعة من الارض فسميت باسمه والصقالبة قوم
كثيرون صهب الشعور حمر الالوان او لو صولة شديدة قال المسعودي الصقالبة اقوام مختلفة بينهم حروب ولولا
اختلاف كلمتهم ما قاومتهم امة في الشدة والجراءة ولكل فرقة منهم ملك لا ينقاد لغيره فمنهم على دين النصرانية
اليعقوبية ومنهم على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلا ومنهم عبدة النيران والديالمة جيل من
الناس مشهورون بالظلم والجور حتى قيل اسم الظلم من الترك والديلم قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز فلان
الديلم وهو ديلمي من الديالمة اي عدو من الاعداء لشهرة هذا الجيل بالشراره والعداوة وبلادهم ارض الجبال بقرب
قزوين وهي تخوم ارض الديلم واعلم ان الصقالبة والديالمة جمعان لصقلبي وديلمي والتاء فيهما للدلالة على ان
منسوب قال الرضي تدخل التاء على الجمع الاقصى دلالة على ان واحدها منسوب كالاشاعثة والمشاهدة جمع
وشهدي وذلك لما ارادوا ان يجمعوا المنسوب جمع تكسير وجب حذف ياء النسب لان ياء النسب والجمع

رجال

فلا يقال في النسبة الى رجالي بل رجلي بحذف ياء النسبة ثم جمع بالتاء لتكون التاء كالعوض عن الياء كما عوض
من الياء في عجاجيج جمع عجاج لان اصل وجهه عجاجي بحذف الياء وعوض عنها التاء والزمان الا يستقيم
معاولا يسقطان معا قوله ونسائر امم الشرك آه اى باقيهم وكلامهم جمع امة والمراد بها هنا الصنف من
الناس اى سائر اصناف المخالفين المشركين والشرك بالكسر اسم من اشرك باسم اى كفر وهو مطلق الكفر المتناول
كفر اليهود والنصارى فان الشرع قد ينص على شرك اهل الكتاب فاطبه والمراد باسمائهم المعلق عليها ذو اتباعهم وما
عامل عملهم من اهوائهم والموامع قوله وقد احيتهم الخ الحال اى والحال انك قد احييتهم اى علمتهم قال الفيومي حييت
الخ كعلمت علمته وفي النهاية في الحاء ثم الجيم ومن الذي لحيح كل شئ بعمله واعماله فلا يفوته وقيل من
جليل الاحصاء العد والحفظ انتهى والمراد عمرته ثم علمه وهو يويد قول اهل اللغة وبعض ارباب الاصول
والميزان ثم انها متعلقة بقوله فلن وانما تعلقت الى اشراقا لما طلبي علمه وهو على القول الاول اصل النظر من شرفه على الشئ
اذا نظر منه الى الخ فالاحاطة والعلم اللهم انصر المشركين بالمشركين عن اولياء الطرف المسلمين وقد
بالتفوق عن تفهمهم وتنظم بالمعرفة عن الاحتفاء عليهم شغله شغلا من باب نفع ولازم المتعدي بالتضعيف
والمعنى التخفيف وهو ضد الفراغ واختلف هل يتناول لفظ المشركين الكفار من اهل الكتاب ام لا قال الاكثرون
نعم لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول
الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما
امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك ولو كان كفر اليهود والنصارى غير الشرك لاحتمل ان يغفر اسرهم وذلك باطل بالاتفاق والجواب
النصارى قايلون بالتثليث وهو شرك محض وقد اكفرهم كل من يعتد برسالة محمد فهو مشرك من حيث ان تلك المحاورات
التي ظهرت على لسان كفرة خارجة عن قدرة البشر واعترض عليه بان اليهود والنصارى قد اثبتوا لله سبحانه
في خلق هذه الاشياء المخاطب عن قدرة البشر واجيب بان اليهود والنصارى ملاحيث لا يسلم ان هذا امر خارق
محمد هو جنس لا يقدر العباد عليه لم يلزم ان يكون مشركا بسبب اضافة ذلك الجنس الى الله تعالى واجيب ايضا بانه
لا اعتبار باقوالهم واما الاعتبار بالدليل فانا نثبت بالدليل ان ذلك المحل خارج عن قدرة العباد فمن اضاف ذلك
الى غير الله كان مشركا كما لو اسند خلق الحيوان والنبات الى الافلاك والكواكب اجمع المحققون بانه تعالى فصل
المشركين واهل الكتاب بالذكر حيث قال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين لم يكن الذين كفروا

ع اهل الكتاب

واذ تعد قولهم عن الاحتمال واوحى اليكم ان تهزموهم بمعاونة الابطال وانصبه عليهم بمدد من ملايكة يأتون
كفعلهم اليوم بدا تقطع بدابرهم وتصدعوا شوكتهم وتفرق عددهم اخليت الاناء اخلاء جعلته خاليا والاخلاء
محركة الامر وهو عدم التوقي مكروه وفي نسخة تزلزل اى يسوء المعلم كالهزامة من الامام والقوم تمكن الجبن
من الافعال الشاقة ذده عن الشئ يذوده ذودا طرده وفي بعض نسخ الصحيح او ذودا عنه اى تسير لشغل كالكتابة يعدى بالى فيقال
اذ هلني فلانا عن كذا والذي في وعليه متون اللغة هو الذي في نسخ الصحيح ضبط اذ هل بقطع الهمزة وكسر الهاء وقد يتعدى بنفسه فيقال
ذهلته وعليه سخنة ابن اوى يسن ضبطه بوصل الهمزة ورفع الهاء كأنها اختيال الطلب الحثيث وكل الجزع في الذبيح هو
تقليب الذكور واعالة حتى يهتدي الى المقصود والوهن الضعف وهزيز مرباب وعدا اى ضعف ولا يجوز ان
بالهمزة فيقال اوهنه كما وقع في الدعاء ويروى بنفسه فقيل وهنته وهو موهون ولكن الاكثر على ما وقع
الجانب القوي من الشئ وهو الذي يستند اليه ويقوم به والمراد بها هنا الجوانب ومنه حديث الخساب ويقال
لان كانا نفتح اى جوانحهم والمقارعة مفاعلة من القرع وهو الضرب قرعه قرعا من باب نفع ضربه والصاحب
الحكم والمقارعة مضاربة القوم في الحرب وفي القاموس الخاصرة ان يقرع الابطال بعضهم بعضا والابطال
جمع بطل بفتحتين اى شجاع قال الفيومي جمع بالك لبطلان الجموع عنده وملاقاته او لبطلان العظيم به قال
صاحب القاموس رجل بطل محركة شجاع تبطل اجراحته فلا يبعأ بها او تبطل عنده دماء الاقران والبعثاء
بعثر بعثه بمعنى باب منع ارسله قال الفيومي كأنه يبعث من نفسه فان الفعل يتعدى اليه بنفسه يقال
بعثه وكأنه لما بعث بنفسه كالكتاب والهدية فان الفعل يتعدى اليه بالباء فيقال بعثه اليه فتوجه اليه قوله واصاخ
الحكم بعثه ارسله وحده وبعث به ارسله مع غيره والجند بالضم العسكر ولا تضاد بالعون وكل جماعة
تعطي الحرب ومنه في قوله ملايكتك ابتداءه متعلقة بمحذوف وقع حالا صفة لجندا اى كائنا من ملايكتك
واضافة الملايكة اليه تعم للتشريف والتنويه والمراد من قوله ياسر الملابسة متعلقة بمحذوف وقع
من جند لتخصصه بالصفة اى متلبسا ياسر من باسك كقوله تعالى اهبط بسلام فالظرف مستقر ويحتمل ان
يكون صلة الفعل من قوله وابعث لقوتك الله بعثت بجندي او كأبي زيد فيكون الظرف لغوا والباس الشدة
والقوة وباس بئيس شدة عذاب وضمير مجاها للاساسيا تا وهم قايلون هنا وقوله كفعلك بفتح
المصدر مؤكد لمحذوف اى يجتاحهم اجتياحا مثل فعلك يوم بدر وهو اليوم الذي اعز الله فيه الاسلام واهله وقع
فيه الشرك وخفض محله بدر اسم ماء بذكر والماء ثنث وهو على اثنا عشر ميلا من الروحاء في طريق مكة

ع لعل الجزر

كان الله عز وجل قد رد على تكثير سواد المسلمين في اعين المشركين وقد بينت قلوبهم وبلغ الرعب في قلوب المشركين
من غير حاجة الى انزال الملائكة فان قيل لعل في انزالهم لطفا للكافرين قلنا ولعل في قتالهم ومحاربتهم للطافهم
ايضا فلا وجه للتكرار قتالهم ونداء ابو بكر لا صم على هذا القول فانكر امداد الملائكة مطلقا مع تكرر القرآن المجيد
ناطق به وافاده في ذلك شبهة لا يليق بنا ذكرها على ما وسوس لي الشيطان الرجيم في صدره ونفث بها
على لسانه نعوذ بالله من المحبوط بعدا لكوه هذا وقد ورد في الاخبار ما يقرب من التواتر في انزال الملائكة وتعالم
يوم بدر روى على بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين الى قوله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به
قال لما اقبلت قريش يوم بدر رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه الى السماء وقال
يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت لا تعبد الا تعبد ثم اصابه الغشي فرد عنه ورسول الله صلى الله عليه وآله
عرق جبهته وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظروا فاذا بهم قد سووا ثيابهم وتهيأوا
للحرب وقد تصف على اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليقبل اقدم حيزوم اقدم حيزوم وجمعوا تعقعقة السلاح
من الجو وروى تعقعقة السلاح بدنوه على الجمع ثم قال ان الملائكة اعلموا انهم ان لم يسلموا يوم بدر وجاء
قال كان ابو اسيد الساعدي يحدث عن رجل من بني غفار حديثه قال اقبلت انا وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا
على جبل يكون يوم على المشرك ننظر الوقعة على من تكون الدبرة فنشهد مع من تكون الدبرة اذ رأيت سحابة دنت قلت
لصاحبي سمعت منها صهيل الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عم فانكشف قناع
قلبه فمات واما انا فكدت اهلك فتماسكت واثبتت بصيرتي حيث تذهب السحابة فجاءت الى البئر يوم واصحابه يرتوون
ورأيتها قد ماكت اسمع قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن عوف حدثني ابو عبيد عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
الغفاري عن ابيه عن عمه قال بينا انا وابن عم لي على ماء فلما رأينا قلة مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا التقت
عدنا الى محمد وأصحابه وانتهبنا فانطلقنا نحو الجثبة التي رأى منها محمد ونحن نقول ما رأينا مثل قريش
فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة فدنت منا فسمعنا اصوات الرجال والسلاح والخيل
وأبا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون دونك يا ابن ام حكم فتزلوا على بئر فشربوا منها ثم جاءت
اخرى مثل تلك فكانت مع الذين من الخيل البلق والرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر ورأينا
فما كدت واخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك وسلمت وحدثني عبيد بن عمير قال لما رجعت قريش فمات ابن عم واما انا
في الدنيا فهم يظنون ويقولون لو شئنا لقتلناهم ولم نر الا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر وروى عن
سهيل بن عمرو قال لما قدمت يوم بدر رأيت بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون

قال الواقدي

في هذا الماء كثيرة جدا والكثار كل ذلك ضعف في البدن ورد من في اليقين وجملة قولهم تقطع به الارحام في محاربة
انها صفة اخرى لبأس فيكون ان تكون في محل نصب على انها صفة اخرى لمحذوف اي بأسا غير على الاول وقيل
الثاني عائد الى المحذوف وقول بعضهم انها في محل نصب على انها مفعول مطلق لما بعد نائب مناب هذا الذكر على
الضعيف به اليه خبط صريح فان المطلق لا تنتج مفعولا مطلقا الا في باب الحكاية بالقول او ما في معناه كما ذكر ابن
الحاجب خلافا للجمهور في نحو قال الله عبده اسد وقد تقدم بيان ذلك في شرح السند ودابر القوم اخرهم وقال
الجوهري قطع الله دابرهم اي آخر من بقي منهم وقال الاصمعي الدابر الاصل يقال قطع الله دابرهم اي اصلهم وقال
الزمخشري الدابر الاخر فاعل من دبر اذا ادبر وقطع الدابر عبارة عن الاستيصال بحيث لم يبق منهم احد وقيل
الدابر الحامي والمدافع لهم يقال فلان حصد امر بالضرب وقتل قطعه فهو محصود وحصيد وحصدهم بالسيف
استأصلهم والشوكة شدة البأس والقوة في السلاح وقال الزمخشري الشوكة الحدة مستعارة من واحدة
الشوك ويقال شوكي القتال شباك وهو حدها اي تستأصلهم حدتهم وشدة بأسهم وقولهم في فتح تحمد
به شوكتهم بالحاء والصاد المهملتين من حفدت الهودج طبا اذا بسا خضد لما به بالضرب اي قطعته وفرقت
التي تفرق بها بدر تبديدا والمراد بعدهم متفرقا بعضهم وبعلقه والله اعلم اللهم واسح مياه الوادي
واطعمهم كلاءه وادم بلادهم بالصوب واجر عليها الغزر وافرق بها المحول واجعل برسم في الحمص
وابهم غنم واسح حصونا منهم اصبها بالبؤ المقيم والسقم الاليم مزجت الشيء بالشيء مزجا فهو مزيج
ومزاج الشراب ما يمزج به والمياه جمع ماء لان اصله ماه وقيل موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
الهاء هنا للاجتماعها مع الالف وهما حرفان حلقيان ودعوى المد فيها وهذا بعيد الا الصلة للجر والتصغير
فيقال مياه ومويه ويجمع على امواه ايضا مثل باب وابوب وربما قالوا مياه وامواه بالهمز على لفظ الواحد
كما وقع في نحو ابن ادريس وامزح مياهم والوباء بالمد يمد ويقصر فقيل موه وزعام وقيل موت وقيل
هو الطاعون وقال الشيخ البصير النزهة المبهر الوباء حقيقته تغير الهواء بالفواري العلوية كما يحصل كل
ذات اشعة والسفلية كالملاحم وانفتاح البثور وصعوبة الجزة فاسد وقد سبق ما ذكر تغير فصول
الزمان والعناصر وانقلاب الكيفيات وعلامات المحمودي والرديء والحكمة فيها والمراد من الطاعون
هو خراج يقع غالبا في المراق المخيفة لا تخلف الاذن كالباط والمغابن انتهى وقال الظاهر ان المراد
هنا معناه العرفي وان قد في العرف اسم لما يكون مثل المزاحم اسم بالمزاحمة ويقع في اللغة على كل ما يساء خلقا

وروى

وعدم النبات فقيل سنة حصاء اي جرداء مجدبة لا خير فيها ومنه قوله عليه السلام في احصن ارضك اي اكثرها محصوصية على غير
قياس من حص الجدب الارض اذا اذهب نباتها استعارة من حص الشعر كما ذكرنا واستعمال افعل التفضيل في المفعول
وان كان غير قياسي الا ان المسموع منه كثير كاعذر واشهر والوم واشغل اي اكثر معذورية ومشهورية
ومعلومية ومشغولية ووقوعه في كلامه عليه السلام لا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا فانه عليه السلام افصح العرب في زمانه
ويجوز ان يكون المعنى اكثرها انحصاصا فيكون مبنيا للفاعل من انحص على ما نقل عن الاخفش والمبرد من جواز
بناء افعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه كانفعل واستفعل ونحوهما قياسا فيكون وقوعه في كلامه عليه السلام
حجة لهما وابعد افعل تفضيل من بعد الشيء بعدا اي شط ونأى والمعنى واجعل ميرهم في ابعد ارضك منهم حتى
لا يستميروا متى شاؤا ولا تتواتر عليهم وفي بعض النسخ وابعدها عنهم بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وسكون
الدال على صيغة فعل الامر من الابعاد فيكون الضمير فيه عائدا الى ميرهم اي واجعل ميرهم في ارضك بعيدة عنهم
بعيدة عنهم وامنع اسم تفضيل من منع الحصن مناعة على وزن ضخم ضخامة اي صار منيعا والحصون جمع
حصن بالكسر وهو كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه اي واجعل ميرهم في اشد حصون ارضك مناعة
حتى لا يقدروا على الوصول اليها وفي نسخة وامنع حصونها منهم على صيغة فعل الامر ونصب الحصون من
منعت الشيء اذا حجرته عن مريده ومنه فلان يمنع الجار اي يحميه من ان يراد بسوء والضمير في حصونها على هذه
النسخ عائد الى الارض والمعنى وامنع حصون ارضك منهم كيلا يتحصنوا بها او كيلا يقدروا على فتحها واخذها
وجملة قوله عليه السلام اصبهم بالجوع المقيم موكدة لمعنى ما قبلها ولذلك جاء بها مفصولة من غير عاطف لكمال الاتصال
اذ لا مغايرة تفتقر الى الربط بالعاطف والمراد بالجوع الجدب والقحط مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب
اي اصبهم بقحط يتسبب عنه الجوع ومنه قوله تعالى لا يجدون نكاحا اي مونة من مهر ونفقة وقال ابن المطرز وج
منه والمقيم الدائم من اقام بالمكان دام ومنه عذاب مقيم قال المفسرون اي دائم ثابت لا يزول ولا يحول
والسقم بالضم والسكون وبفتحتين المرض وقال الفيومي سقم سقما من باب تعب طال مرضه وسقم سقما
من باب قرب مثله فهو سقيم والاليم قيل فعيل بمعنى مفعل بفتح العين لانه من المه يولمه ايلاما فهو مولم والم
هو الما من باب تعب فهو اليم كما تقول اوجعه يوجعه ايجاعا فهو موجع ووجع هو وجعا فهو وجيع ووصف
به السقم للمبالغة كما وصف الله به العذاب في قوله ولهم عذاب اليم وكما وصف الشاعر الضرب بالوجيع في قوله
تحية بينهم ضرب وجيع وهو على الاسناد المجازي نحو جد جده فان الالم والوجع حقيقة للمولم والمضروب

نحو

كان الجد الجهاد وقيل هو فعيل بمعنى مفعل بكسر العين كالسميع بمعنى المسمع والحريز بمعنى المحرز وضعف بان فعيلا بمعنى مفعل
لم يثبت في اللغة وان ورد فشاذ لا يقاس عليه وسياتي تمام الكلام على ذلك في الروضة السابعة والاربعين في شرح دعائه
يوم عرفة اللهم وايما غاز غزاهم من اهل ملتك او مجاهد جاهدهم من اتباع سنتك ليكون دينك الاعلى وحزبك
الاقوى وحظك الاوفى فلقه اليسر وهيئ له الامر وتوله بالنجح وتخير له الاصحاب واستقو له الظهر واسبغ عليه في
النفقة ومتعه بالنشاط واطف عنه حرارة الشوق واجره من غم الوحشة وانسه ذكر الاهل والولد واثر له حسن النية وتوله
بالعافية واصحبه السلامة واعفه من الجبن والهمه الجراة وارزقه الشدة وايده بالنصرة وعلمه السير والسنن وسدده
في الحكم واعزل عنه الرياء وخلصه من السمعة واجعل فكره وذكره وظعنه واقامته فيك ولك الواو عاطفة للاستئناف
بان ما بعده من تتمة الدعاء الاول واي اسم شرط بدليل الفاء الرابطة في الجواب وما مزيدة لتاكيد ابهام اي وشياعها
وقيل نكرة وغاز بدل منها وارتفاع ايما على الابتداء واختلف في الخبر فقيل هو جملة الشرط لعدم خلوها من الضمير في حال
خلا فجملة الجواب في نحو ايهم قام قمت وكلمة الشرط اذا ارتفع على الابتداء فلا بد له من ضمير فتعين كون الخبر جملة
الشرط دون جملة الجواب وهو اختيار الاندلسي ومحقق المتاخرين وقيل هو جملة الشرط وجملة الجواب معا
لصيرورتها بسبب كلمة الشرط كالجملة الواحدة وقيل هو جملة الجواب فقط وقيل اسم الشرط مبتدا لا خبر له وما
وقع لبعض المبتدئين من ان اي من ايما موصولة وجملة غزاهم صلتها والفاء في قوله فلقه رابطة لشبه الشرط
الجواب غلط صريح لان اي الموصولة لا تضاف الى نكرة كما نص عليه الجمهور وهي هنا مضافة اليها فتعين شرطيتها
وتجويز بعضهم اضافة الموصولة الى النكرة نحو يعجبني اي رجل عندك مردود بانها نكرة والموصولات معارف
وقوله غزاهم وجاهدهم اي اراد غزوهم وجهادهم من باب التعبير بالفعل عن ارادته مجازا نحو فاذا قرأت
القرآن فاستعذ واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وعلى هذا فالمراد بالغازي والمجاهد مريد الغزو والجهاد مجازا
ايضا من باب تسمية الشيء باسم ما يؤل اليه نحو اني اراني اعصر خمرا والظرف من قوله من اهل ملتك متعلق بمحذوف
وقع صفة لغاز اي كاين من اهل ملتك والملة بالكسر ما شرع الله لعباده على السنة انبيائه عليهم السلام وتستعمل
في جملة الشرايع لا في احادها وقيل الملة والدين يتحدان بالذات ويختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث
يجتمع عليها تسمى ملة ومن حيث انها يطاع بها تسمى دينا وقوله او مجاهد معطوف على غاز وايثار او الفاصلة
على الواو الجامعة للاحتراز عن توهم اشتراط الغازي والمجاهد اذ كان المجاهد اعم من الغازي لان الغزو
يكون في بلاد العدو والجهاد مطلق فكل غاز مجاهد دون العكس والجهاد لغة قتال العدو ومجاهدة

ومتعه بالنشاط

وجهادا اذا حملت نفسك على المشقة في قتاله كذا قيل والظاهر ان المفاعلة فيه على بابها لان كل واحد من الخصمين يجهد في لغلبته
على صاحبه وخص في الشرع بقتال الكفار ونحوهم في طاعة الله وهو اقسام جهاد المشركين ابتداء لدعائهم الى الاسلام
وجهاد من يدهم المسلمين من الكفار بحيث يخافون استيلاءهم على بلادهم او اخذ مالهم وما اشبهه وان قل وجهاد لبغاة
على الامام وجهاد من يريد قتل نفس محرمة او اخذ مال او سبي حريم مطلقا والمراد به هنا القسمان الاولان والاتباع جمع
تبع بفتحتين قال الفيومي المصلي تبع للامام والناس تبع له يكون واحدا وجمعا ويجوز جمعه على اتباع كسبب واسباب
انتهى وهو في الاصل من تبع زيد عمرا تبعا من باب تعب اذا مشى خلفه ثم اطلق على مطلق الائتمام بالشيء والاقتداء به
فعلا او اعتقادا ومنه تبع القرآن اي ائتم به وعمل بما فيه وهو المراد هنا وسنة الله طريقته التي امر بسلوكها واثباتها عملا
وقوله ليكون ظرف لغو متعلق بغزاهم وجاهدهم على سبيل التنازع والاعلى اسم تفضيل من علا يعلو بمعنى ارتفع
وقال الفارابي والجوهري علا المكان يعلو علوا من باب قعد وعلي في الشرف يعلى على من باب علم والمراد به هنا
الارتفاع في الشرف والقدرة او هو من علا فلان فلانا اي غلبه وقهره كقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب
الظاهر وتعريفه بلام الجنس لافادة القصر اي ليكون التفضيل في العلو مقصورا على دينك لا يتجاوزه وصورة
التفضيل لمجرد التاكيد اذ لا علو ولا فضل لغيره بينهم حقيقة والحزب بالكسر الطايفة من الناس وحزب
الرجل جنده واصحابه الذين على رايه وحزب الله انصار دينه وعباده المتقون وهو اسم جمع لا واحد له
من لفظه كالقوم والرهط واذا اخبر عنه فقد يعتبر لفظه فيخبر عنه بالمفرد كعبارة الدعاء وقد يعتبر معناه
فيخبر عنه بالجمع كقوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون والاقوى افعل تفضيل من القوة والمراد بها كمال القدرة
وشدة الممانعة ويقابلها الضعف والحظ يطلق على معنيين احدهما الجد بالفتح بمعنى البخت والاقبال في
الدنيا وهو احد الوجوه التي فسر بها قوله تعالى حكاية عن الجن وانه تعالى جد ربنا قال الزمخشري هو مستعار
من الجد الذي هو الدولة والبخت لان الملوك والاغنياء هم المجدودون والثاني النصيب وهو الحصة وكل من
المعنيين يصح ارادته هنا فالاول على الاستعارة كما علمت والثاني على المجاز الذي يسمى مجازا مرسلا فيكون المراد
ما يختص به سبحانه من الامور الدينية لكون النصيب لازما للاختصاص بصاحبه ولا حاجة الى دعوى الحذف
والتقدير على ان المعنى وحظ اوليائك كما زعمه بعضهم والاوفى اسم تفضيل من وفى الشيء يفي اذا تم وكمل ولقاه
الشيء يلقيه اعطاه اياه كانه جعله ملاقيا له وفي القاموس لقاه الشيء القاه اليه واليسر الامر يسيرا من باب قرب
سهل فهو يسير ويسره الله فتيسر اي سهل عليه اموره حتى لا يعسر ولا يشق عليه شيء منها وهيات الشيء اعددته

واصلحته ورتبته واصل التهيئة احداث هيئة الشيء وهي صورته وشكله والامر الحال والمراد به ما هو عليه من ارادة الغزو
والجهاد او جميع امره وتولاه الله كان له وليا او قايما باموره والنجح بالضم اسم من انجح الله حاجته انجاحا قضاها
وانجح الرجل ايضا قضيت له الحاجة اي كن له وليا بقضاء حاجته وتخيرت الشيء اخترته وانتقيته اي قيض له ان يصحب
خير الاصحاب وفي الحديث تخيروا لنطفكم قال الزمخشري في الفايق اي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وازكاها
وابعدها من الخبث والفجور واستقويت الدابة طلبتها ان تكون قوية كما يقال استكرم الشيء اي طلبه كريما واستفره فلان
يستفره الدواب يطلبها فارهة اي نشيطة حقيقة والظهر المركوب من الدواب سمي بذلك مجازا من باب تسمية
الشيء باسم بعضه كما قيل للانسان رقبة لان الظهر منه موضع الركوب وهو يطلق على الواحد من الدواب ومنه حديث
دخل ابنه عبد الله وظهره في الدار اي مركوبه وهو يريد السفر للحج وعلى الجمع منها ومنه حديث اتاذن لنا في نحر
ظهورنا اي ركابنا ورواحلنا والمعنى اطلب له الظهر القوي اي يسر له راحلة قوية وما قيل من ان معناه قو ظهره
او كن له ظهيرا او مقويا فيابان الاستقراء وسبغت النعمة سبوغا من باب قعد اتسعت واسبغها الله وسعها
وافاضها اي وسع عليه في النفقة قال ابن الاثير اي انفقوا عليهم جميع ما يحتاج اليه ووسعوا عليهم فيها او في للظرفية
المجازية وقع الاسباغ في نفقته كقوله تعالى واصلح لي في ذريتي وقد سبق بيانه والنفقة بفتحتين اسم من
الانفاق وهو صرف الدراهم فيما يحتاج اليه ومتعه الله بكذا تمتيعا وامتعه امتاعا اطال له الانتفاع به
ونشط في عمله ينشط من باب تعب خف واسرع وهو نشيط وفي الاساس رجل نشيط طيب النفس للعمل وطفئت
النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفوءا على فعول خمدت واطفاتها اطفاء اخمدتها والمروي في جميع نسخ الصحيفة
الشريفة اطف بدون همز وهو على تخفيف الهمزة بابدالها حرف علة والحاق الكلمة بالمعتل ولذلك حذفت الياء
علامة للجزم وهي لغة قريش واكثر اهل الحجاز وعليها قراءة ابي جعفر من العشرة يريدون ان يطفوا نور الله
على وزن يعطوا واصله يطفئوا بهمزة مضمومة بعد الفاء وهي قراءة غير ابي جعفر فابدلت الهمزة ياء
لمناسبتها كسرة ما قبلها فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان هي وواو الجمع فحذفت الياء
لالتقاء الساكنين الحاقا لها بالمعتل الاصلي قال ابن النحاس اذا كان حرف العلة بدلا من همزة جاز فيه وجهان
حذف حرف العلة مع الجازم وبقاؤه وهذان الوجهان مبنيان على ان ابدال حرف العلة هل هو بدل قياسي او غير قياسي
فان قلنا انه بدل قياسي ثبت حرف العلة مع الجازم لانه همزة كما كان قبل البدل وان قلنا انه بدل غير قياسي
صار حرف العلة متمحضا وليس همزة فيحذف كما يحذف حرف العلة المحض في يغزو ويخشى ويرمي انتهى وبعضهم

او غير قياسي

تفصيل العزة هذه المسئلة ذكرناه في شرح التحرير فليرجع اليه وما ذكره بعضهم من الفرق في عبارة المدة من طعنا الثغر فرق لا يلتفت اليه لان كلا منهما يرتب فيه اوجع من الطعن بطول زمان الخفاء على الارض واشتداد مدده وانما الخفاء بمعنى الغيبة فهو وجع خفي الطعن والتعسف الذي لا يليق بالمقام والشوق قيل مواصيل القلب الى لقاء المحبوب وقيل وجدان لذة المحبة اللازم لفرط الارادة والحزن يجامع المفارقة والحرقة بحرارة تامة كالحرقة المتولدة من استعارة مرجل حرارة النار بجامع ما لهما من الوجع والحرارة المنبعثة من القلب بسببه فانه موجب لحركة النفس المثيرة للحرارة الغريزية فتبعث منتشرة للقلب الى المحبوب ولقائه كما بين في محله والجهاد بالمفاعلة ثم عند حرارة الشوق والحاجة الى مفارقة من يحبه واليه لان المشوق يحصل من امور ثلثة الشعور بكمال المطلوب وعدم القدرة على الوصول اليه وقلة الصبر على المفارقة واجارة امنه وحفظه والغم ما يحزن الانسان بسبب كروه نزل به حتى كاد يغمى عليه والوحشة الخلوة والانفراد عن الناس به والسهر ذكر كالاهل والولد اي ما يحزن قلبه خطور اهله وولده بباله حتى لا يكاد يقر ولا يفتر بهذه عناوينه واثبت الحديث اثر ما ورد في باب قتل نفقته وردينه ولما كان نقل الحديث وروايته يستلزم الاعلام به وكان ارشاد المخصوص عرفا من اخذه الاحسن اليه واعلامه بما ينفعها وروايتها والشك ان المراد برواية حسن اليه روايته قضاياها وما ورد فيها من التاكيد وفي اخلاصها والاقتناء بصدقها فيكون قد شبه الاعلام والارشاد بالنقل والرواية في بيان تفاصيل فضلها ثم ادخل الاعلام والارشاد في جنس اثر الاذى هو يجمع الرواية بالمناداة المذكورة فاستعار له لفظ الاثر ثم اشتق من الفعل طريق الاستعارة التبعية والمخ الجهد وارشده الى قضايا يحسن اليه هي حتى تحسن وتصدق نيته في الغزو والجهاد وتخلص عن شوائب الشك واما قول بعضهم ان المخ واخترله حسن اليه فلا يصح لان فاعل المخ محاسبط واثر بوصل الهمزة وضم الثاء المثلثة على وزن اقتل ولو كان بمعنى اختر لحسنط بقطع الهمزة وسكون الثاء المثلثة على وزن قاتل يصعقه الامر مزه ايثارا بمعنى اختاره واصله أثره بتخفيف الهمزتين من باب اكرم قلبت الهمزة الثانية استثقالا لاجتماع الهمزتين فلم يسمع اثره اثرا من باب قتل بمعنى اثره ايثارا فلا معول على ما ذكرناه وقوله بالعاقبة اي كن له وليا بالياس العاقبة وهي دفاع اسر العبد او محبته الشيء اصحابا جعلته له صاحبا حتى واجعل السلامة وهي الخلوص من الافات للازم سلامة لزوم الصاحب لصاحبه واعفاه الله يعفو عافاه قال الجوهري عافاه الله واعفاه بمعنى ولا سم العافية وفي القاموس عافاه الله واكرمه معافاة وعافية ومعيلة العافية من العلل والبلايا كالاعفاء والجبين بالضم وبفتحتين رده يلة المفرط من فضيلة الشجاعة يقال جبن

وهو مصدر فعله الثلاثي الى الفاعل متعلقا بغيره مع ان الغير فعل مثل ذلك وقولهم ان فاعل اصله فعل زيد بين الفاعل والمعين منه الف صريح في ان المفاعلة لا تكون الا من ثلاثي فعلامة فان اكثر المفسرين تبعوا الزمخشري في ذلك ولم يفتقد احد منهم لما ذكرناه واما قول صاحب القاموس برايته مرايأة ورايا اريته على الحالف ما اناعليه فهو بيان لحاصل المعنى للابيات المفاعلة فان قلت قد فرقوا بين عاطاه معاطاة اذا اعطى كل منهم الاخر وهو رأي على الكمد فتح وعوى انتصار بناء المفاعلة من الثلاثي قلت ليس لعاطاه مفاعلة من اعطى بل هو من عطا الثلاثي الاجوف بمعنى تناول لكنه لما تقابلا في فاعل صار متعديا الى فاعل تعلقه بالاخر فهو بمشاركة ما ذكرته من كريم وما شيته من مشى قال العلامة المجاريدي في شرح الشافية والاجل تعلق فاعل الامر بالاخر جاء غير المتعدي وان انتقل الى فاعل متعديا نحو كارمته فان اصله لازم وقد تعدى هنا وخلصت الى تحليصا مبنية من غيره والسمعة بالضم والفتح يقال فعل رياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوا به والمخلص من قصد الرياء والسمعة في عمله ليكون خالصا لله سبحانه لتلقي رحمته وقبول فضله بالتوجه اليه ولا انقطاع عما سواه واما العامل للرياء والسمعة اي ليراه الناس ويسمعوا بحاله ليحوز اليه منهم ما يتوقعه من جاه او مال او ثناء ونحوه من الاغراض الباطلة وفي الاحاديث الدالة على ان فضل الله تعالى مستوجب للجنة والحوالة من حيث التفات نفسه الى ما سواه تعالى وفي الحديث عن النوم اذا ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وعنه انه قال الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على المسح الاسود وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سمعته فان من عمل لغير الله يكله الله الى من عمل له وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه قال بعض العارفين كنت لا ازال اجد من قلبي خوفا زايدا ومنازعة شديدة الى الجهاد وان اقتل في سبيل الله مجردا عن قميص ذلك وقلت ان الجهاد والقتل ليس الامور التي يكون فيها حظ للنفس فاخذت في اجنة الغزو ثم اتممت نفسي وقلت انها لا بد لها لاجزا بدا وللابد لها في ذلك من رئيسة فجعلت اتامل السبب الداعي لها الى ذلك حتى وقفت على انها رأت عجبا في ان يقال قتل فلان في سبيل الله وبات شهيدا فحقرت اوصافي وهمتي وعنها قال العلماء

حيا طوزن ترب قربا وجبانة وهو جبان اي ضعيف القلب والهم السر الغير الفاعة في دوعر والجوة بالضم الجبانة مرامة الطلب على الاموال وربط الجاش الجاد وفي نهضة بن التهور والجبن فالتهور هو الثبات المذموم وهو لا المعطيه والجبن هو الفزع المذموم من الامور المعطيه وانا قدم عسول عافيته والجبن على عسول الطاهر الجرابة لان التقليد مقدم على التقليد وارن قد الشرة اي اعطه القوة في البدن والمتن ليكون شديدا على الكفار كما قال تعالى على الكفار رحماء بينهم وايده اسر تاييدا قوله والشرة بالضم اسم من غيره عاده وده نظام باب قتل اعانه وفي القاموس الشرة حسن المعونة وعملا وي فقه للتعلم باعداده له بالفهم الثاقب والسمع الواعي والقلب المراعي وتفسيف العلم الناضج والتعليم حقيقة عبارة عن فعل يترتب عليه العلم غالبا وتعليم مجاز لعباده يطلق على معنيين احدهما ان يكون بدون واسطة بشر وذلك كان الانبياء فانه تفيض عليهم العلوم والمعارف اما بواسطة ملك او بدونه بان يلقي في روعهم او يخلق فيهم علما ضروريا بما يريد تعليمهم اياه ونعم وعلم ادغم كلاهما ويعلم الكتاب الحكمة وعلمناه فزلونا علما والثاني ما يكون بواسطة بشر وذلك كعلم سايرا لناس ومنه فاذكروا اسم الله عليها صواف تكونوا تعليمونه والباب كاستان يكتب كما علمه الله فليكتب والبيرجع سيره وسيء في الغد الطريقة يقال سار الناس سيرة حسنة وقبيحة والمراد بالسير هنا احكام الجهاد ويستفاد منه ان تغليب اسم السير على الجهاد واصطلاح قديم وقع في الصدر الاول فان الفقهاء اذا اطلقوا السير اراد بها المغازي قال الفيومي وغلب السير في السنة الفقهاء على المغازي انتهى وبذلك ترجم بعضهم كتاب السير كما ان الرافعي ترجمه بالمك لان الاحكام المذكوره فيه متلقاة من سير رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته ومقصودهم بها الكلام في الجهاد واحكامه والسنن جمع سنه والمراد بها الطريقة المحمودة فرضا او ندبا عملا او عقيدة وقد تطلق السنن على المعلومات التي تتعلق بها العمل كما ان الراغب المعلوم العملي ما يجب ان يعلم ثم يعمل وسيجيء تتارة في السياسات وتارة الشرايع وتارة احكام الشرع وكارمه وذلك حكم العبادات وحكم المطاعم وحكم المناكح وحكم المزاجر انتهى وسدده اي وفقه للسداد وهو الصواب في الحكم اي القضاء وعزلت الشيء عن غيره عزلا من باب ضرب نحيته عنه والرياء مصدر راءه مراءة وريا اي راى كل منهما الاخر ثم غلب استعمال الرياء في القصد بالطاعة لان بر الناس وذلك لان المراءاة لا يعمل الا اذا راى الناس وراده حتى اذا كان في موضع لا يرى فيه احد لا يراءي احد لم يعمل فالمفاعلة في الرياء على بابها وقال الزمخشري وسمي مفاعلة مع ان الرائي لا يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه ولا عجاب به انتهى وفيه نظر فان قولهم فاعل الميت اصله

والغلبة له عليهم ولا يحمل الكرة والفرة والغلبة لهم عليه كما ان مخشري المدافعين فلان منهم عدهم جعلوا الكرة لهم
ومجازه تبوح الدولة من عدوهم وانما قيل ايا ما لان ابن الاثير في الحديث ثقيف تدال عليهم ويدالون علينا الا ان
العلبة يقال ادبل لنا على اعدائنا اي نصرنا عليهم وضرب ابي سفيان وهرقل دال عليه ويدال علينا اي نصر
مرة ويغلبنا اخرى وانما عدى ادال بالى بالام مع ان اصله ان يتعدى بنفسه كما وقع في قوله والله يدافع
لتضمينه معنى الانتصار اي وانتصر لهم مدبلا منهم وفائدة ذلك تاكيد الدلالة للغازي في الجاهدين فان فائدة
التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين ودلالات لم يات بالام في قوله والله يدافع منبر اجاء به على اصله
يدلك على هذا قول الزمخشري الفرق بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث ان المعدى بالى يفيد
سماعه مع الادراك واما قول بعضهم ان اللام في ادل له للتقوية لعامل فلا يعول عليه لان لام التقوية
انما تزاد لتقوية عامل ضعيف اما بتاخره كنتم للرؤيا تعبرون او كون فرعا كالمجيء نحو مصدقا
لما معهم واما العامل القوي فلا يقوى بها معه لانها انما زادت نحو كالا سير عط للعصاة منها وقد جاء
كلام المخصوص على الشاذ النادر كما وجد له قولهم فان تخت لربا بالسعادة اي تخت له حياته بالسعادة
واما حذف المفعول لتعينه ولان الغرض ذكر المحتوم به والمراد بالسعادة الشهادة كما يفسر قوله
بعده وقيضت له بالشهادة وسمي الشهادة سعادة مجازا من باب تسمية الشيء باسم سببه لان الشهادة
سبب لحصول السعادة المطلقة التي هي حسن الحيوة في الاخرة وهو اربعة شيا بقاء بلا فناء وعلم
بلا جهل وقدرة بلا عجز وغنى بلا فقر واياها قصد تم بقوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقوله فخفت اي مرت لقوله تخم بقرينة جواب
الشرط وهو من باب اطلاق ما وضع للسبب على المسبب لكون الختم مسببا لمرادته قال السيد الشريف
والتعبير بالفعل عن الارادة نوع كبير المواربة شايع الاستعمال كما لابن هشام واكثر ما يكون ذلك بعد
اداة الشرط نحو وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وامثلته كثيرة
قوله وقيضت لربا بالشهادة اي حكمت او اصطفيت الحكم اذا تممت واكملت له عمرا فان القضاء يكون
بمعنى الحكم وبمعنى امضاء الحكم وبمعنى الاتمام والاكمال والشهادة القتل في سبيل الله سمي شهادة لان الله تعالى
شهد لصاحبه بالجنة او لان ملايكة الرحمة شهدت نقله روحه الى الجنة او لانه شهد له بالايمان وخاتمة الخير
بظاهر حاله او لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو الدم فانه يبعث يوم القيمة وله رائحة تخبث ما

من البدن وفي الحديث في الطرق المشركين على الجوع اي قطعة عظيمة منهم واما بمعنى الناحية فيكون على حذف مضاف اي
اطراف بلاد المسلمين وقال الاساس تقول قوانا اطراف بلاد العدو اي نواحيها واساميها لانها جمع مجاز على حكم والمعنى بعد
ان ياس اصل الشرك من بلاد المسلمين قوله وبعد ان يولي عدوك مدبرين ولي وتولى اشرف ذاهبا وفعل
ذهب هاربا وادبر بمعنى ولي واشتقاقه من الدبر بالضم وبضمتين وهو عكس القبل عقبه وموخره لانه اذا ادبر
عن الشيء فقد جعله عقبه وادبرين حال وكره لها اهل اللغة لان الادبار والتولية بمعنى واحد وانما يقال ولى مدبرا
اذا فهم من قوله ثم ولى دبرا اي ذهب منهزما لان تولية الدبر كناية عن الانهزام قال التيوسي فالاولى
كناية عن الهزيمة وقال بعضهم لا يقال ولى مدبرا لان ادبر هو الاشتراكي ولانهزم عينا واثما لا يقال انه
ولى مدبرا وهذا هو المعيب الذي يقتضيه معنى الادبار والله اعلم اللهم وليا سلم خلفنا فانا ولينا ولا ولينا قال
او تهدم حائطه فيحتاج او عائله بطايفة من ماله او امره بشاء او نحوه على جهاد او تبعة او هدم دوره
او دعي لم من دار حرمة فاجره مثل اجره وزنا بوزنه ومنه لا يحمل وعوضه من فعله عوضا فاحتاج
نفع ما فعهم وسرورا الى ان ينتهي به الوقت الى ما اجريت لهم من فضلك واعدت لهم من كرامتك
خلف فلان فلانا من باب قتل اذا اصار خليفته يقال خلفه فرة فوما اذا قام بعده فهم وقام عنه بما يفعله
قوله ثم ولى موسى لا حيه هرون اخلفني في قومي اي كن خليفتي والقايم مقامي وفي نحته ابن ادريس خلف بالتشديد
وكانه للمبالغة المخلف كقتل قتلا وقتل تقتيلا واما حمله على تركه بعده فلا وجه له والمرابط اسم فاعل
من المرابطة وزيادة الالف من باب قاتل للازم نفر العدو واصله من الربط وهو الشد لان كلا من الفريقين يربط
خيوله في ثغرهم وكل معد لصاحبه فجمع الالف مع التشديد بها والمرابطة التي تردد اليه واصلحته في حيفة
تجدد العهد به وتم دورته حفظته قال ابن فارس والياء لان تعاهد من لان المقاتل لا يكون الا من اثنين وقال
صاحب المحكم تعهد الشيء وتعاهده واعتهده تفقده واحدث العهد به وقال الفارابي تعهدته اتفحص ما تعهد
وخالفه جمع خالف من خلف عن الشيء اذا تخلف بعده وقام مقامه اصله وتخلف عنه وقد تقف فتح
الزنجاني ضبط خالفه بالياء المثناة من تحت على النرجح منكر سالم محالف بحذف الواو للاضافة وقد نهاك
ابن الاثير ايا سلم خلفت غازيا في خالفته بالمثناة من فوق وهو يعني المخالف المذكور اولا والتاء فيه
للمبالغة مثلها في الخليفة وانما نهاك عن ذلك ليلا يتوهم متوهم ان احد الفعلين تصحيف من اخر والطايفة
من الشيء والعتاد بالفتح ما اعده الرجل من السلاح والدواب وفي المحبوب وفي الاساس هو عتاد كذا اي عدة

وتقدم ذلك وقد تقدم في اخر الروضة الاولى قوله ان بعد ان يحتاج عدوك بالقتل الفاء رابطة لجواب الشرط
والظرف متعلق بمحذوف اي فيكون ذلك من الحتم له بالسعادة والقضاء له بالشهادة بعد ان يحتاج عدوك
اي يهلك عدوك ويستاصل والقتل قال ابن الاثير في النهاية في الحديث ابي بن ابان يحتاج مالي اي يستاصله
ويا في عليه اخذا وانتهابا قال وهو افتعال من الحيف وهي آفة تهلك الاموال والثمار وكل مصيبة عظيمة وفتنة
عميمة جاء فيه وقال الزمخشري في الفايق الحيف الجايحة اسم فاعل من حاقت تحوفه اذا استاصلته وهي المصيبة المفظعة
في المال اتى تهلكه وينبغي ان تؤول قوله بعد ان يحتاج عدوك اما بمعنى الاجتياح على شارفتا اي بعد ان شارفتا
ان يجتاح عدوك والتعبير بالفعل عن شارفته شايع الاستعمال ومنه وليحتف الذين لو تركوا من خلفهم اي لو تفوا
انهم تركوا واما بمعنى العدو على اكثرهم فيكون منهم من قضيت الشهادة للغازي والمجاهد على يديه لا ان الجهاد على
ظاهره من الاجتياح بمعنى الاستيصال الجميعهم حقيقة تعذرت الشهادة لان المراد بها في هذا المصاف ولا يتصور
ذلك مع استيصال العدو وان فسر الاجتياح بالاصابة بعظيم المكروه كما قال ابو بكر الخطابي في اجتياح الزمان
اذا اصابهم بمكروه عظيم فلا حاجة الى التاويل لما ذكروا مع الاستيصال قوله ثم بعد ان يجعد دينهم الاصر قبل الواو
ضاد يجيء او كما يدل عليه سياق الكلام والحاجة الى ذلك لان الواو قد تعطف الشيء على الاخص فيجوز ان يكون
الاصر قبل القتل والقتل للحتوف وقدم ذكر القتل للاعتناء والاهتمام بوقوعه واما البعدية فهي متعلقة بالختم
والقضاء كالاولى بالاجتياح حتى يكون مفاده الترتيب وبعده الاصر والمراد بعد ان يجعد دينهم الاصر فحذف المضاف
والياء في قوله بهم اما زايدة في المفعول نحو فكفى بالله او لتضمين الجحد معنى الاضرار ولا حاجة
الاخذ بالقول بتقديم الاصر من باب ضرب اذا شده بالاسار كتاب وهو المعنى الذي يشير اليه
ويوثق به الاسير في نحته ابن ادريس وبعد ان يجحد بهم الاصر وضبط بكسر الياء والمثناة قبل الخاء المعجمة
من باب الافعال وتشديد ما هو من باب التفعيل وكلاهما بمعنى بدالهم ويقوم هم مداخ اي ذل وخضع قال
ابن الاثير في الحديث اداخ العرب اي ذل الناس اي اذلهم مداخ اي ذل وادختنا وفيه فمنع الكفرة وادخها
اي اذلها وقهرها يقال ديخ ودوخ بمعنى واحد ومنه حديث الدعاء بعد ان يدوخهم الاصر وبعضهم يرويه
بالذال المعجمة وهي لغة شاذة انتهى كلام ابن الاثير وفي القاموس داخ ذل والبلاد قهرها واستولى عليها
كدوخها وديخها قوله ثم بعد ان تامن اطراف المسلمين الاطراف جمع طرف بفتحتين وهو هنا اما بمعنى الطايفة
اي طوايف المسلمين ومنه قوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا اي طايفة منهم قيل شبه كل طايفة منهم بطرف

ونحذ منه كذا اجلته على اداية به وسلفته اليه واصله من شحذت السكين شحذا من باب نفع اي حددتها وفي القاموس
الشحذ السوق الشديد والالحاح في السوال ومعنى شحذه على الجهاد امضاء همته وتاكيد عزيمته لما يقول كثر عيشه
بكذا فيه من عظيم الماجر والمذايب اي بفعل قطع عوايقه والقيام لما يحتاج اليه وابتعثه الى جملته لما بها
والحفته به والوجه ايجبته وساتوجه اليه الا انسان من عمل وغيره اي في جملته وناحيته الى توجه اليها واستقبلها
في مقصده الذي توجه اليه والدعوه بالفتح الطرة من الادعاء وربيت امره حفظته والحرمة بالضم ما وجب القيام
وحرم التفريط فيه ذمة القاموس والحرمة ما لا يحل انتهاكه ومن وراثه اي من خلفه والجريت التي جملتها جايا في
الاساس ومن الجار جاري كذا الف دينار وجاري عليهم الرزق وفي نحته ابن ادريس وجاره يوصل الهمزة وضم الجيم
تاجاره الله جارا من باب تعدى اتاه بما يجيره واجاره بالكسر من باب ضرب اينه واجاره بالمد يوجره لغة قال الشيخ
ردعاه بالالم استعمله معنى اوجب وكالاجر الجزاء على العمل وزنه الى مقداره في المحنة والثقل وانتصاب وزنا
على المجال من المضاف والمضاف اليه من قوله مثل اجره وبوزن بيان لوزنا قال سيبويه كما كان لك في سقيا لك
بيانا ليضربهما فاجلد في الاشتقاق الاكبر ايها شيت والجرد واتى قال ابن هشام ينتعلق بمحذوف استوفى للبيتين انتهى
والتقدير هو بوزن فيكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف اي هو كاين بوزن اذ لا يطلق الاستيفا الا في
المجمل وفيه معنى المفاعلة اي مساويين في الوزن كقولهم بعته يدا بيد اي متقابضين واخذ ترداسا بترداس
اي متماثلين متساويين قال بعض المحققين وتحريره ان الاصل في هذه المفاعلة ان يكون المنسوب به منهما مرفوعا
على الابتداء باعتبار وصف اي وزنا بوزن وزن بوزن والمعنى بوزن اي المقدار بالمقدار والمقدار بالمقدار
ثم لما كان ذلك في معنى متساويين ومتقابضين اتى عنه معنى المجمل لما فهم من معنى المفرد فلما قامت الجملة
مقام المفرد في تادية معناه اعرب اعراب ما قبل الاعراب منها وهو الجزء الاول اعراب المفرد الذي قامت مقامه
انتهى وتمثيل ذلك قوله ومثلا بمثل وهو من عطف العام على الخاص فان المثل يجيء الشبيه وهو اعم لانه يكون شبيها في الكم او الكيف او غيرهما ذلك والوزن خاص بالكم وكل من هذين العامين موكول لصاحبه في التقدير
وعوضت زيدا بالمشدد اعطيته العوض وهو البدل ومن قوله من فعله بدليه اي بدل فعله وعوضا
اما مصدر او اسم عين وعلى الاول يتعين نصبه على المفعولية المطلقة وعلى الثاني يحتمل ذلك نحو لي
البتكم من الارض نباتا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لعوضه كقولك عوض زيدا من درهمه دينارا اي
يتجر اي ياخذ سرعة يقال عجلت اليه المال فتعجل اي سرعت اليه بجنوده فاخذه بسرعة والجملة صفة ثانية

لعوشاذ في نحو ابن ادريس تبعا للجزم على انه جواب شرط محذوف دل عليه الطلب اى ان تعرضه تجبها وتفعله الخ فقعا اذا حصل التوصل الى المطلوب وقد يرد جزا اى على لا صالحا ثاب عليه في الاخرة الى ما قرا سره ومنه قوله تعا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله سره الخ بيره بالفم سرورا فرحه وكذا الراعب السرور واشراح الصدر بلذة يهتاطها النفس والجلد والجلد والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير آجلة وان في الحسنة جاء فعادًا عليها بلذة عاجلة اى نفع ما السفعة من الاحسان وعلم من الخبر جميع الغازى او الجاهد وانتهى برا الى كفاه وصلبه اليه ولم يجاوزه بلغ به النهاية وهي ابلغ من بلغه والوقت مقدار من الزمان مفروض لامر ما والحاد به هنا مدة حيوة المفروضة ليقاشة في الدنيا واجريت لم جعلته جاريا اى دارا متصلا لا ينقطع وذلك غير ما صلة في المال فالمراد انه حكم لم بحصوله واجراه له وحكم اسه بالحصول كتب الحصول واعدوت لم اى هيأت لم تنبهات كلا اول يستفاد من قوله م بوعوضه من فضله عوضا حاضرا الآية ان الاعمال الصالحة قد يتعوض بها الثواب في الدنيا والاخرة معا وهو ظاهر قوله تع فاتاهم اسه ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ومن زعم ان الثواب لا يكون الا في الاخرة فان المراد بثواب الدنيا في الآية ما اتاهم تفضلا منه او لمقاماتهم وتسميته ثوابا على المجاز والتوسع فقد تحكم على ان الاخبار عن الآية لاظهار مستغيضه بان من الاعمال ما يوجب الثواب في الدنيا والاخرة فمن ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي في بسنده عن ابي جعفر ع انه قال صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسي في الاجل وعنه ع قال قال رسول اسه صلعم اجمل الطلب في ثوابا اصلة الرحم وبسنده عن ابي عبد اسه ع انه قال اغاث الهوف الملهفات اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على انجاح حاجته كتب اسه عز وجل له ثلاث وسبعين رحمة من اسر يجيل رحمة منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة للفزاع يوم القيمة وامواله والوانه في هذا المعنى اكثر من ان تحصى الثاني قوله ع الا ان يقتني به الوقت لما اجريت لم من فضلك يدل بظاهره على ان الروح بعد فراق البدن تتصل بما اعد اسه من الثواب قبل البعث والحشر وذلك في مدة البرزخ فتنعم بالذات التي اوجبها ثواب اعمالها وهو الاوفق بالاصول المعلومة من ائمة اهل البيت عليهم السلام وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في الروضة الاولى فليرجع اليه اللهم وانا مسلم اهم ع السلام وانهم ع من قرب اهل الثواب عليهم فنوى بزيارتها وهم جهاد فقوى به ضعف او ابطأ به فاقة او اعوزه عنه حاوث او عرض له دون ارادته مانع فاكتب اسمه في العابدين واوجب له ثواب المجاهدين واجعله في نظام الشهداء والصالحين اجمعين لما لقد هم مرتبا خلصا وانهم احدث لم هزانا وهو حالة نفسانية تحصل

على فراشه دفع البلاشان بعض اصحاب امير المؤمنين ع قال لما اظفره اسه بصاحب الجمل وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك اسه به على اعدائك فقال له اهوى اخيك معنا قال نعم قد شهدنا واسر لقد شهدنا في عسكرنا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرغب بهم الزمان ويقوى بهم الايمان قال بعض الشارحين الجملة قوله فقد شهدنا حكم بالحضور بالقوة او بحضور نفسه وجهزه على تقدير محبته للحضور وكم انسان يحضر محبته وان لم يحضر بدنه كثير وقع اما باستقلاب الرجال او بتاثير الهمة في تفريق اعداء اسه كما تقعل هم اولياء اسه بحيث لا يحصل ذلك النفع فيما بعد الا بكثير همامة وان تويت وعظمت اعنى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وال محمد صلوة عالية على الصلوات مشرفة فوقها التحيات صلوة لا ينتهي امدها ولا ينقطع عددها ابدا تام مافي من صلواتك على احد من اوليائك انك الثناء المجيد المبدي المعيد الفعال لما تريد ختم الدعاء بالصلوة على محمد وآله عليه وآله وسلم عليهم لما مر في الصحيح لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد والمشهور ان الصلوة من اسه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء قال بعض المحققين والتحقيق انها تستعمل في قدر مشترك بينها ومن ثم امر اسه المدنيين بالصلوة عليه بلفظ الامر فيصلي من تحتك بلا استفاضة وآل محمد عترته الطاهرة من اهل المعصوم عليهم السلام والوجه التخصيص بالائمة عليهم السلام لما مر من ان المراد بالمؤمنين في الآية الامام عليه السلام للاجماع على ان الصلوة عليه واجبة في التشهد الثاني بامير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام للاجماع على ان الصلوة عليه واجبة في التشهد الثاني بامير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام للاجماع اختلافات فقيل الرحمة وقيل اعم منه وقيل اخص منه بنحو هاشم وعبد المطلب وقوله على الصلوات اى من نفعه عليها في الشرف والرتبة والقدر ومشرفها من شرف الموضع اى ارتفع فهو مشرف والتحيات جمع تحية وهي فعلة من الحيوة يقال حياك اسه اى ابقاك اسه حيا ثم استعملت التحية في مطلق الدعا والسلام ومعنى علينا على الصلوات واشراقها على التحيات اختصاصها بمزيد فضل منه تع بمعنى ما مر باب الصلوات والتحيات كما اختص المدعو له بمزيد فضل منه تع بمعنى ما مر في الانبياء والمرسلين والتوكل امر بلغ النهاية وهو ان يبلغه ولا احد وراء الغاية يقال انتهى امره اى بلغ غايته وانقطع الكلام تقف وعدوة اى عدو واحد او على جهاد وقد ورد بمطلب نفي انتهاء امدها وانقطاع عددها في باب نفي الشئ بنفي لازمه كما تقدم بيانه في الروضة الاولى وقوله كما تم ما منعني ظرف مستقر متعلق بمحذوف اما صفة تامين الصلوة او مفعولها المخصص بها بالصفة او نعت لمصدر موكد محذوف اى صلوة كاتم ما منعني وما نكرة او موصولة ومن بيانية او كاتم ثم منعني من صلواتك او كاتم الذي منعني من صلواتك وقد تقدم الكلام على نظم هذا التشبيه في اخر الروضة العشرين فليرجع اليه قوله انك المنان الجواد له تذييل للكلام السابق وتعليل للاستدعاء الاجابة من حيث ان اتصافه بالصفات المذكورة

لتوقع مكروه او توقعها وفوات محبوب في المآل وفي نسخة من يقال الحزن احزانا وحزنه حزنا من باب قتل ويحزن قال الاين بمعنى الحزن لغة تميم وحزنه لغة قريش وعليها جاء يحزنون وتحزب القوم صاروا احزابا اى فرقا اطوايف كل منهم من قبيل يجتمعون لقتال ونحوه وقال الجوهري تحزبوا تجمعوا والاحزاب الطوايف التي تجتمع على محاربة الانبياء والتعبير عليهم عليا الى المسلمين لدلالة اسلامهم عليهم وفي جنوحوه الى اهل الشرك فقد اغرب والعفاة من قوله تقوى للعطف والترتيب او البيان ونوى الشئ يتويه قصده وبه الى كذا وصل اليه ولم يجاوزه وذه بلغ به النهاية وهي ابلغ من بلغه والوقت مقدار من الزمان مفروض لامر ما والحاد به هنا مدة حيوة المفروضة ليقاشة في الدنيا واجريت لم جعلته جاريا اى دارا متصلا لا ينقطع وذلك غير ما صلة في المال فالمراد انه حكم لم بحصوله واجراه له وحكم اسه بالحصول كتب الحصول واعدوت لم اى هيأت لم تنبهات كلا اول يستفاد من قوله م بوعوضه من فضله عوضا حاضرا الآية ان الاعمال الصالحة قد يتعوض بها الثواب في الدنيا والاخرة معا وهو ظاهر قوله تع فاتاهم اسه ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ومن زعم ان الثواب لا يكون الا في الاخرة فان المراد بثواب الدنيا في الآية ما اتاهم تفضلا منه او لمقاماتهم وتسميته ثوابا على المجاز والتوسع فقد تحكم على ان الاخبار عن الآية لاظهار مستغيضه بان من الاعمال ما يوجب الثواب في الدنيا والاخرة فمن ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي في بسنده عن ابي جعفر ع انه قال صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسي في الاجل وعنه ع قال قال رسول اسه صلعم اجمل الطلب في ثوابا اصلة الرحم وبسنده عن ابي عبد اسه ع انه قال اغاث الهوف الملهفات اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على انجاح حاجته كتب اسه عز وجل له ثلاث وسبعين رحمة من اسر يجيل رحمة منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة للفزاع يوم القيمة وامواله والوانه في هذا المعنى اكثر من ان تحصى الثاني قوله ع الا ان يقتني به الوقت لما اجريت لم من فضلك يدل بظاهره على ان الروح بعد فراق البدن تتصل بما اعد اسه من الثواب قبل البعث والحشر وذلك في مدة البرزخ فتنعم بالذات التي اوجبها ثواب اعمالها وهو الاوفق بالاصول المعلومة من ائمة اهل البيت عليهم السلام وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في الروضة الاولى فليرجع اليه اللهم وانا مسلم اهم ع السلام وانهم ع من قرب اهل الثواب عليهم فنوى بزيارتها وهم جهاد فقوى به ضعف او ابطأ به فاقة او اعوزه عنه حاوث او عرض له دون ارادته مانع فاكتب اسمه في العابدين واوجب له ثواب المجاهدين واجعله في نظام الشهداء والصالحين اجمعين لما لقد هم مرتبا خلصا وانهم احدث لم هزانا وهو حالة نفسانية تحصل

مستوعبا لما وقع الصفات عليه لاظهار اختصاصه ع باسمه به تم وانقطاع رجائه عما سواه بالكلية والمنان صيغة مبالغة من المن قال ابن الاثير المنان هو المنعم المعطي من غير اعطاء سائل ومنه وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان الى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه قال البرهان الرشيدي ان صفات اسه التي هي صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة والمبالغة فيها فانا المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات اسه تعالى منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تعمل المبالغة فيه بحسب تعدد المفعولات والشك ان تعدد ها لا يوجب التفعيل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا تنزل صفاته تع ويرتفع الاشكال انتهى والتحميد الجهري على كل ما فعيل بمعنى مفعول والمبدي المعيد معناهما الموجد لكن الايجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله سمي ابداء ومثله لا شيء ابتداء من غير سابق مثال واذا كان مسبوقا بمثله سمي اعادة واسه تع بدء الخلق ثم هو الذي يعيدهم اى بعضهم يوم القيمة قال اسه تع كما بدانا اول خلق نعيده انه هو يبدئ ويعيد والفعال لما يريد يا الذي تخلف عن ارادته مراد ولا يمنعه عن ما نع اذ لا حكم لاحد عليه بالبتة والمبالغة لما مر فيها بحسب تعدد المفعولات وكثرتها اذ كان ما يفعله ويريده في غاية الكثرة وقيل معنى المبالغة فيه ان ما يريده فانه يفعله البتة لا يصرفه عنه صارف قال تع ان ربك فعال لما يريد والله اعلم هذا آخر الروضة السابعة والعشرين من رياض السالكين وقد وفق اسه تع المفراح من تحريرها سحيرة يوم الاربعاء للاربع خلون من شهر ذي القعدة الحرام سنة احدى وماية والف من الهجرة كتبه العبد عبد اسه الصمد الحسيني العاملي عفى عنهما ولوالديهما ولجميع المؤمنين والمؤمنات

بسم اسه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فاز بالامان من تفرع اليه وعاذ من تمنع لا ما فن من اقبل بكله عليه والصلوة والسلام على من نهج لنا سبيل الرشاد وعلى اهل بيته الذين اسرهم بنيان الحق والرشاد وبعد فهذه الروضة الثامنة والعشرون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات اسه وسلامه عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين املاه راجي فضل ربه الصمد الحسيني العاملي جعل اسه من الفايزين يوم الفزع الاكبر بامانه وبلاه الاقي

اليقين في معرفة وايمانه امين وكان من دعائه ما تقدم الى اسمه فزع اليه فزعا من باب فرح فهو فزع فيها اليه واعتصم وهو مفزع اى ملجأ ومنه كلام امير المؤمنين عليه السلام اذا اشتد الفزع فالى الله المفزع اى الملجأ الخوف فالى الكفاية ولا استغاثة ومنه حديث الكسوف فافزعوا الى الصلوة اى الجأوا اليها واستغيثوا بها في رفع الامر الحادث وتفزع الى فلان في الفزع اليه وكفف نفسه اياه فهو متفزع فالمتفعل فيه للتكلف والمعاناة قال ابو ذؤيب

الا استه اخاست بالفطاء ليابك انك عليك ومرتبت وجرى عنك يحلج الى ربك وقلت سلني عن امرك من عرضك ذلك ورأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه وضلة من عقله اخلص الى اسم الجلالة ساسغ قليلة عن شوب الالتفات الى غيره واصله من الخلوص وهو صفاء الشيء عن كل ما يشوبه وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا وانقطع اليه لرحمه وتركك غيره قال الاساس هو منقطع الى فلان وقد يستعمل في التعجيز مع التوجع كانه قطع عن غيره فانقطع علمه متوجها الامر لزمه واقبلت على الشيء وجهت وجهي نحوه وكل اذا اضيف الى فرد معرف كان وقعت صفا اذا وقعت استغراقي اجزائه اى اجللت بجميع جوارحي وحواسي الظاهرة والباطنة عليك ومعنى انقطاعه اليه تم واقباله بكليته عليه عز وجل افراده بحاجاته بالرجاء والسؤال دون عباده لان الالتفات الى غيره من لوازم الوسايط والاسباب لوجوه من الوجوه وهو من باب الاستعارة التخييلية شبه حال العبد بحال من انقطع الى شخص فلم يجد ملجأ يلوذ الى غيره وقد وجد وجهه اليه وعول في حصول مطلوبه عليه ومرفت وجهي عن الشيء حولته عنه وكفايته من قولهم اكفاك الله امر فلان اى حسبك عن غيره اى قطع اعلاقه بما سواه وقوله عز وجل ويلتقط بعض السيارة اى يأخذ بعضهم ويتركه فان كلا سواه محتاج الى وجوده بحيث اذا ثبت ان كل ممكن وموجود فهو مفتقر ومحتاج اليه وقلبته ظهرا لبطن من باب ضربت وحوله عن وجهه والمسئلة السؤال يقال سألت اسأل العافية اذا طلبتها سؤلا ومسئلة ومنه قولك اسألك خلاف واسألك وكلاهما سواه غير مستغن عن فضله واحسانه ثم اذا ثبت ان كل الموجودات اسيرة في مرتبة الامكان والحاجة اليه جل شانه وهو الحقيق بكل قابل ما يستحقه ويستعد له من الخير والفضل ورأيت اى اعتقدت ثم الرأى يجيء لاعتقاد او يجيء على حذف مضاف اى ذو رأى ثم معنى العلم وهي الرؤية القلبية والجملة ساده مسد مفعولي رأيت وطلبت الاسر جئت اليه وسألته والسعف بفتحتين المقصف في العقل وقيل رذيلة تقابل الحلم وتعود الى الطيش وقلة الثبات وقيل هو التبع الذي يقع من متكئ من التحرز عنه والراكد البصير وهي القلب عبارة البعض للنفس وبقال للرجل ذو رأى اى بصيرة وعقل بالامور والعلة الدرة من الفضائل ومن سؤاله لطريق لا يوصل الى المطلوب اى هي تجيء الحيرة اى عدم الاهتداء الى الصواب كما نفى طريق صاحب القاموس وقال الحيرة

الى الجهة والصفة وهما في الاصل جسام حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني مجازان على ما يقتضيه المقام ثم اعلم ان صناعة الفقر والمتاجرة والفاقة في المواضع الثلثة من قولنا وقد تطلق للترتيب والتعقيب ذاليه تحي فطلق ادم من ربه كلمات عتاب عليه قال الرضي اذا عطفت الفاء جملة على جملة افادت كون مضمون الجملة الثانية بعد مضمون الجملة الاولى بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو واما ان كان طلب العمرو وجود الفروة ومحاولة الانتفاع من غير اسرتهم سببا للذل ولا ... فقار ولا انتفاع لما ثبت ان اسرتهم هو المفيض لكل خير والمعطي لكل طالب فاطلبه يجب ان تستعد اداء ما يجب بك دونه فاذا توجهت الانسان الى غيره والتفت بقلبه وقالبه اليه وعول في نجاح طلبته عليه فقد ترك الاستعداد لحصول مطلوبه وشغل بغيره بل استعد بذلك للحرمان وخيبة الرجاء فان من اعتقد حزما او ظنا بان احدا غير اسرتهم يمكن منه التاثير والقدرة على تحصيل مراده والوفاء به بان ذلك من اقوى الاسباب المعدة لان يمنعه اسرته افاضة خيره ويقطع عنه اسباب مواهبه ومنع منبع اسره من غيره وقطع عنه سبب فضله كان اذلة كل ذليل وافقر من كل فقير وادنع من كل وضيع للجرم كان طلب الانسان الى غير اسرته سببا لحرمانه وحصول عكس مطلوبه وذلك لورود في الحديث القدسي ان الله سبحانه وتعالى يقول وعزتي وجلالي لو ان اهل سبع سمواتي وعامري لا قطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاتبعته من قربي وللبعد منه فضيا وقد ذكرنا الحديث بتمامه في الروضة الثانية عشرة ومعناه ما رواه ابو القاسم الديلمي بسنده في المجلس السادس والخمسين من كتاب غرر الاخبار وروى موسى بن جعفر عن اسه عن جده محمد بن اسه عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه واسه وسلم قال ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دون الله انقطعت اسباب السموات والارض دونه فان دعاني لم اجبه وان سالني لم اعطه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا قطعت السموات والارض رزقه فان سالني اعطيته وان دعاني اجبته ولان استغفرني غفرت له قولهم دفع بمعاينة امثالهم حازم اه الفاء للسببية اى فبسبب ذلك صح والباء في قوله بمعاينة امثالهم للملابسة اى متلبسا بها والسببية تصح بها بدليل الفاء والمعنى ذا بال رخي والبركة من كل شيء صح منه بابه ضرب فهو صحيح ومعاينة اذا رأيته بعينك والمراد بالمعاينة هنا ما يعم الحس والعقل اى بمعاينة امثالهم لفظ المثال للباء الفرد فهو نحو مثل الامير حمل الامة درهم ولا تشتر الا مثل حمار فلان والسعد الثاني لفظ المثل كناية عن اضافة الفعل الى فاعله المعنى ليسعد وسعد وهو على الحسن وصاحبه

فلان يروح فلانة الا لم يفق للرشاد في دينه والعقل عما قوة نفسانية بها يعرف الانسان حقايق الاشياء وغيرها الذي ويدارهما الفضل من الرعاء على الماء رصد وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا وتوسل اليه تقرب والتوسل به الى الله تعالى بالاعمال الصالحة التوكل به وصدق الانقطاع الى اسه وصدق الانقطاع الى اسه ان لا يكون لك حاجة الى غير اسه وكل ما يعتمد عليه التوكل ان تطلب لنفسك بالله حاجة من اسه ولا تطلب منه حاجة الا لله وفي اسه وفي الله الرغبة الذي قطع العلايق بينك وبين المخلوقين اليه ... وجب المحتاج الى المتحابين به والمتوكلين عليه وما تاه يتيه ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه لان العقول والرأي الذين سلم امر آفة النقص والضلال فاضيان بالتيه تاه يتيه العاجز عاجزا اضله واتاخت مطايا المطلب بساحته فهي شبيهة لا يكون بالاعز سفه وضلالة الرأي والعقل فكم رأيت يا اسرا طلبوا الغنى بغيرك ذوا ولو تراموا الثروة من سواك لما افتقروا وعادوا لا تتباع ما تصنعون بما انتم امثالهم حازم وفقه اختياره وارشده الى طريق صوابه اختياره فاتت يا مكاري ذي سؤل موضع سئلي وذو كل مطلوب اليه وفي ما يحب ان تخصوص قبل كل موجود بوقوف لا يتجر احدة ريان ولا يتخوف احد معك في دعائك ولا يخطه يا لك ذوا الفاء للسببية لان ما بعدها وهو كثرة ذوي الاسر طلبوا الغنى بغيرك سبب لما قبلها وهو اعتقاده ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه وضلالة من عقله وارغب من قولهم ارغبني الامر اذا اعجبني كثيرا وهي في موضع نصب بوقوف وجب بوقوف تقديما للمفعول وهو في قوله فما رأس ليان المجس وما اس قيسا كلهم حيرى بها ليلا يلتبس الحيرى بمعقول ذا بالفعل الرحى اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بنعت وجب كالايتان بين ليلا يلتبس الحيرى بمعقول ذا بالفعل المتعدي نحو كم تمرا في جنات وكم اهلكنا قرية وانا رأس بضم الهمزة اسم جمع للانسان وموانعة في الناس وقال الزمخشري يمكن ان يكون اصله الكسر على البنية المجموع ثم ضم للاستثقال على زيادة قوة كما في سكارى وقيل اصل الناس حذفت همزته تخفيفا وعوض منها حرف التعريف ولذلك لا يكادان يجمع بينهما واما قوله ان المنايا يطلعن على الانا منيا فشاذ وجملة قولهم طلبوا الغنى بغيرك اسرا جر صفة للناس وطلبت الشيء من باب قتل طلبا بفتحتين حاولته وجهده والباء في قوله بغيرك للاستعانة وذلك لان من باب ضرب اذا اضيف فعلا كان الذل بالضم والهوان فعلا من باب ضرب وهو ما طلبته والثروة كثرة المال واثرى اثراء افتقر ولا يقال ثرى الا في الشعر والمال الثراء بالفتح والمد وافتقر صار فقيرا وحاولت الشيء حاولة اردته ولا ارتفاع ولا امتناع افتعال

صوبه ومولاه انطلق الى سعد تم اختياره اى توصله الا معرفة سبيل الصواب في الخطاء او اختياره لما هو جزم به من الرأي المخطئ
ولا تخراف قوله تم فانت يا مولاى ودون كل مسؤل موضع مستلي الفاء فيصير اذ كان الامر كذلك فانت يا مولاى
او يا مالكي او يا سيدي او يا منعما علي لكل هذه المعاني ثابتة للمولى ودون كل مسؤل اي يحتاج الى كل مسؤل ودون
ظرف مستقر متعلق بمحذوف وقع حالا من ذرت وقد تقدم ان دون مما اتسع فيه فاستعمل في كل ما قارب وحاذى
وتخيط العمل اي امره والموضع مكان الوضع واصله في الاجسام يقال وضعت الشيء في المكان اي اثبته فيه وذلك
المكان موضع ثم استعمل في المعاني فيقال وضعت عنه سر عما اسر به اليه ومنه حديث واضع العلم عن عاتق
اهله كقلد الخنازير الجوهري معلم العلم غير اصله فجعل موضع مستلي تم اسلاد واجد اليه سوالي وولد حاجتي
اي لقاضيها ومتولي قضائها من وليه اذا قام به فهو وليها يجوز ان يكون بمعنى مفعول اي مواليه
حاجتي ولاه الامر اي قلده اياه وهو لا يجب ببيان الكلام وخصصه بكذا اختصه خصوصا من باب قعد وجعله
لنفسه دون غيره وقيل كله مدعوا وقيل ان ادعو غيرك من المدعوين والدعوة اسم من دعوت اسد دعوه ودعاء اذا
اليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير وجلالة ات المخصوص موكده لما قبلها ولذلك لم يعطفها عليه كمال
الاتصال المستغني عن الربط وشركة ذا الامر شركه من باب تعب شركا بكسر الاول وسكون الثاني اذا صرت له شريكا
والجملة عليه اي ات المخصوص بعموم حال كونك لا يشركك احد في دعائي اتاكيد لما قبلها واستيناد وكده
لما سبق وكل اتفاق المساواة في امر من الامور يقال اتفقت مع زيد في المذهب اذ ساويته فيه اي لا يساويك
احد في دعائي وتخصيص الثلوث بالذكر من باب ضرب جعلته في سلك وهو يستلزم الجمع فالمعنى لا يجمعك والياك
نداني اي دعائي يقال ناديته مناداة ونداء من باب قاتل اذا دعوته اي طلبت اقباله والمراد دعوة الجهل الثاني كلها
التاكيدية افرده تم بالرغبة اليه وكل اقبال عليه تعالى يا الهي ودعوة العبد وملكة القدرة العبد وفضيلة
المحل والقوة ودرجة العلو والرفعة ومن سوال مرحوم في عرف معلوم في امره مفروض اي ثابت مختلف
الحالات متنقل في الصفات فتارة يكون شيئا وتارة لا يكون شيئا ولا ضدا وتارة يكون كالمثال وكالانبياء وفي بعض النسخ
الرلالات تعميم المسند اليه لما فادة تعلق المسند اليه على اي لك ودعوة العبد لا تخطاك الى غيرك ودعوة
الشيء كونه واحدا لان ياء النسب اذا لحقت الاسم ونبعد اسماء الثانيث افادته معنى المصدر كالالوهية
والالف والنون مزيدتان للمبالغة وكلا اصل وحدانية بفتح الحاء وكسرها سيبويه الى الوجد كسبل وكتب بمعنى الواحد
مختلف باسكانها والعدد قيل هو كثرة الاحاد وفي صورة تخطيه في نفسي العادم من تكرار الاحاد وعلى هذا فالواحد

ليس بعدد قيل وايتلع جعلا كم فيكون الواحد عددا وقد اختلفت اقوال الاصحاب في معنى قولهم لك يا الهي واحدة
العدد لما فانا اطلعوا بوجوب تنزيهه سبحانه عن الوحدة العددية نقلا وعقلا اما النقل فستيقن باجماعهم
السلام ومنه قول امير المومنين عم في خطبته الواحد بلا تاويل عدد وقوله في خطبته اخرى واحد لا بعدد ورابع لا
بامد ومنه ما رواه ويس الحديثين في كتاب التوحيد ان اعرابيا سال يوم الجمل امير المومنين عم فقال يا امير المومنين
اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وكالوا يا اعرابي اما ترى ما به امير المومنين من تقسيم القلب فقال امير المومنين
عم دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول بان الله واحد على اربعة
اقسام توجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان مثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل
واحد يقصد باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القايل هو واحد من الناس يريد به
النوع من الجنس فهذا ايضا لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عز وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول
القايل هو واحد ليس في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القايل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم
في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا جل وعز واما العقل فلان الوحدة العددية انما تقوم بتكرير ها
الكثرة العددية ويصح بحسبها ان يقال ان المتصف بها احد اعداد او احد اعاد الموجودات وغير
سبحانه ان يكون كذلك بل الوحدة العددية والكثرة العددية الى هي في مقابلتها جميعا من صنع ومخلوقاته
التحقيقية التي تقوس انية القيوميه وهي وحدة حقه صرفه وجوبيه قايمه بالذات لا مقابل لها ومن هنا
نفي الكثرة كما اشار اليه امير المومنين عم في الحديث المذكور انفا انها احدي المعنى لا ينقسم في وجود ولا
وهم اذا عرفت ذلك ظهر لك ان قولهم لك يا الهي وحدانية العدد ليس مرادا به الوحدة العددية بل
لا يدلم من معنى اخر يصح تخصيصه بربهم وقصره عليه كما يقتضيه تقديم المسند على المسند اليه فقال بعضهم
المراد به نفي الوحدة العددية عنه تم للاثبات الله وهو غير ظاهر وقيل معناه ان لك من جنس العدد صفة
الوحدة وهو كونك واحدا لا شريك لك ولا ثاني لك في الربوبية وقيل معناه اذا عدت الموجودات
كنت انت المتفرد بالوحدانية منها وقيل اريد به ان لك وحدانية العدد لا تخطاك الى غيرك ودعوة العبد بالخلق والايجاد لها
فان الوحدة العددية من صنعه فيض وجوده وجوده ولا يخفى انه بعزل عن المقام وقد يعضهم اراد
بوحدانية العدد وحدة الكثرات واحديتها جمعها لا اثبات الوحدة العددية له تم وقيل معناه انه لا
كثرة فيك اي لا جزء لك ولا صفة لك يتوهم ان محاذاتك وهو انسب لما هو المذكور في المقام والله اعلم

المراد من قولهم لشيء الى وحدانية العدد بقدرة قولهم ومن سوال مختلف الحالات متنقل في الصفات فانهم قايلون فقرة من الفقرات
الدليل المتضمن للصفات التي قدر عليه جعله بفقرة متضمنة لحالها فيقول سواه على اي نعت الف والنشر الذي يسمى رد باب
البديع معكوسا للترتيب وهو ان يذكر متعدد تفصيلا ثم يذكر اشياء لما عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتعدد
من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كل واحد الى ما يليق به ويكون الاول من المنشر للاخر من الف والثاني لما قبله
وهكذا بالترتيب كعبارة الدعاء فان قولهم مختلف الحالات متنقل في الصفات راجع الى قولك يا الهي وحدانية
العدد وقولهم مقهور على ما شانه راجع الى قولك وملكة القدرة العدد وقولك مغلوب على امره راجع الى قولك وفضيلة
المحل والقوة وقولك مرحوم في عرف راجع الى قولك ودرجة العلو والرفعة اذا علمت ذلك ظهر لك ان المراد بوحدانية
العدد لم تم مفهوم يخالف مفهوم اختلاف الحالات والتنقل في الصفات لغيره جعلت ان تكون المقصود اثبات وحدانية
ما تقدره من صفاته وتكثره من جهاته وان عدوه وكثروها في الاعتبارات والمفهومات لا تقتضي اختلافا في الجهات
والحيثيات ولا تركيبا من الاجزاء بل جميع نعوته وصفاته المتقدره موجوده بوجود ذاته وحيثية ذاته بعينها
حيثية عدد قدرته وسايز صفاته الايجابية فلا تتعدد ولا تتكثر فيها اصلا بل في وحدانية العدد موجود
بوجود واحد بسيط من كل وجه اذ كل منها عين ذاته فلو تعددت لزم كون الذات الواحدة ذواتا تم اسرع
ذلك على اكبيرا وهذا معنى قولهم واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات فجميع صفاته الايجابية عين
ذاته غير لزوم تكثر فان قلت كيف تكون صفاته عين ذاته ومفهوم الصفة غير مفهوم الذات وايضا كل
مفهوم كل صفة غير مفهوم صفة اخرى فكيف تتحد بالذات قلنا قد تكون المفهومات المتعددة موجودة
بوجود واحد فالصفات بحسب المفهوم وان كانت غير الذات وبعضها يغاير بعضا الا انها بحسب الوجود ليست
امرا وراء الذات اعني ان ذاته الاحدية تم ثانية هي بعينها صفاته الذاتية تم عينان ذاته بوجوده وجوده على
قدرة وجوده وسمع وبصر وهي ايضا موجودة بعلم قادر حي سميع بصير يتعلق عليها الثابوجميع الكمالات ويكون
موجبا حيث ذاته مبدا لها من غير افتقار الى معان اخر قايمة به تسمى صفات تكون مصدر الاثار لما فانه
الوحدة والغناء الذاتيين ولا اختصاص بالقدوم فذاته صفاته وصفاته ذاته الا بالاولية عليها كصفات
غيره من المخلوقين فان العلم مثلا في غيره سبحانه صفة زايدة على ذاته مغايرة للسمع فيه وفي نفسه تم وكذلك
سمعه وقس على ذلك سايز الصفات البشرية تبين ان المراد بقدم وحدانية العدد عليه تم ان المعنى
لصفات سواه وهي الاتنة فانها كيفيات نفسانيه انفعاليه وحالات متغايره وهم مختلفة اذ كان يسمع

بغير ما يبصر ويبصر بغيره ما يسمع والى غيرها لك من صفاته المتعدده المتكثره التي توجب اختلاف الحالات والتنقل في
الصفات وبالجملة فمعنى قصر وحدانية العدد عليه سبحانه نفي التعدد والتكثر لاختلاف الذات والصفات على الاطلاق
وهذا المعنى معصور عليه سبحانه بالتجاوز الى واسا علم بحقايق الاشياء وما يملك من ذرات اليد وفي المخزن حسن الملكه
قوله وملكة القدرة العبد الملكة تختص بالقيام بالمماليك وما يملك من ذرات اليد وفي المخزن حسن الملكه
تاه وسوء الملكة شوم اراك القيام بالقدرة العبد فتكون من باب الاضافة الى المفعول ويجوز ان يكون من
باب اضافة الى الفاعل على ان المعنى لك قيام القدرة العبد بكل شيء وعبر فوا القدرة بانها الصفة التي يتمكن
الحي بها من الفعل والترك بالارادة والاختيار وقدرته تم تعود الى اعتبار كونه مصدرا للاثار والعبد بالتحقيق
القدره وكانه مما يستوي الوصفه بالذكر والمونث كرب بتحقيق ومومن الرجال من لا زوج له ومن النساء
من لا بعل لها يقال رجل عزب وامراة عزب كذلك قال الشاعر يا من يدل عزيزا على عزيز على ابن الشيخ المحامي الاديب
ويجوز ان يكون وصف القدره بالعبد من حيث ان قدرته تم عين ذاته وان يكون المراد بالقدره القادر
بذكر المشتق حينئذ مقام المشتق واختلف اقوال العلماء في معنى الصمد فقيل هو فعل بمعنى مفعول من صمد اليه
اذا قصده اي المعبود اليه في الحوايج قال الشاعر لما بكل الناعي بخير بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
وهذا المعنى مروي عن ابي جعفر عم ايضا روى ثقة الاسلام بسنده عن زرارة بن القاسم الجعفري قال قلت لابي
جعفر عم جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير وعنه عم انه قال الصمد السيد الذي قد انتهى
في سوددة فهو الصمد وهو الذي قد كمل في علمه فهو الصمد وهو الذي قد كمل في حلمه فهو الصمد وهو الذي
قد كمل في جوده فهو الصمد وهو الذي قد كمل في هيبته فهو الصمد وهو الذي قد كمل في شهوته فهو الصمد
وهو الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الذي لا يلهو ولا يلعب والصمد الذي لا يزال
ولا يزول وعنه عم قال سئل ابي الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي لا يوصف بشيء من
الاجوفة وعنه عم قال كان عبد الله بن الحنفية يقول الصمد القايم بنفسه الغني عن غيره والمحتاج اليه الكون
والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وفي الصحاح هو الذي يغلب ولا يغلب وقال ابو عبيد الصمد
الذي لا جوف له قال ابن بري على هذا كلام العرب الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب قال ابو عبيد وهذا
الذي قاله ابن بري على هذا كلام العرب الصمد الذي لا اجوف له ولكن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء
فخلقها اصمادا اي اشكالا واجناسا لا مثل لها ولا ند ولا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند وعز زين العابدين عم
الصمد الذي لا تعرث ولا آفة تعرض له ولا شيء مما خلق ولا ينفذ فيه شيء من المطاعم والمشارب ولا شيء
بشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

وقيل هو الذي ينفذ ما يشاء ويحكم بما يريد وهو الحسن هو الذي جعلت اليه الامور فلا يقضي فيها غيره ولا يقضي دونه
وروى رئيس الحديث باسناده في كتاب التوحيد باسناده صحيح عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما معنى الجبار قال الذي
يجبرهم على ما اراد قلت فمعنى المتكبر قال الذي تكبر عن سوء خلقه قلت فما معنى القاهر قال القادر على ما اراد قلت فما معنى
القادر قال الذي اذا شاء قدر قلت فما معنى المقتدر قال الذي اذا اراد امضى ما قدر قلت فما معنى الباقي قال الذي لا يزول ولا يحول
قلت فما معنى الخالق قال الذي كان بعد ان لم يكن قلت فما معنى البارئ قال الذي خلق ما خلق من غير حكاية ولا مثال مماثل
قلت فما معنى المصور قال الذي جعل صور ما خلق فاختلفت من دابة وانسان وطير وشجر وغير ذلك فلم يجعل صورة شيء منها
في صورة اخرى قلت فما معنى الرحمن الرحيم قال الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة قلت فما معنى الواحد قال الذي
ليس معه آخر قلت فما معنى الاحد قال الذي ليس له اجزاء ولا تركيب ولا حد ولا نهاية قلت فما معنى الصمد قال الذي لا جوف له
وهذا الحديث يدل على ان الصمد هو الذي لا جوف له وهذا هو الذي ذكره اهل اللغة قال الجوهري الصمد السيد الذي يصمد اليه في
الحوائج والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا يروح ولا يغدو والصمد الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء
والصمد الذي لا يوصف بالاجوف وقال ابن قتيبة يجوز في التفسير ان يكون الدال بدلا من التاء فيصير معنى الصمد الصمت
وقال بعض المتاخرين من اهل اللغة الصمد هو المكتنز الذي لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء ولا يخلو ان يكون احد
المعنيين من صفات الاجسام حقيقة اللائق وصف سبحانه به جميع ما علمنا حقيقته لان كل جسم مركب
فوجب المجاز على المجاز وهو انه لوجوب ذاته مستحق التعيين في وجوده وبقائه وسائر صفاته ومن هنا اختلفت
عبارات المفسرين في تاويله انتهى قلت والمعاني المذكورة للصمد كلها يمكن حمل الصمد الموصوف به القدرة عليها
حيث ان قدرته عز وجل عين ذاته وذاته عين قدرته الا ان الانسب بجملة ما علمنا من معنى الصمت الذي للجوف له
ويكون من باب التخلي على استحكام القدرة وشدتها بحيث لا يتطرق اليها خلل او ضعف طبان الخ اذا كان معناها
كان منعوتا بغاية القوة والاستحكام لا اضطلاع بما يضعف غيره للصلابة وعدم رخاوته لا ترى
اذا مر هو الريح قوارير اصم اي صلب صمت للرخاوة فيه والجوف والهوى واعوجاج وامر العلم قوله ع
وفضيلة المحول والقوة الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وهو مرفوع للنقص وقال الجوهري الفضل
والفضيلة ضد النقص والتفيسة والمحول القدرة على التصرف والقوة مبدء الافعال الشاقة وقوته
تقول لك تمام قدرته فهو قوي بحيث بالغ القدرة تامها قوله ع ودرجة العلو والرفعة الدرجة الاعلى

الرقم

يحاذي ادراكهم المحسوس وهي رتبة البهائم فلم يفهموا علوة الا بالمساحة والا على الامكان والرفعة وفوقية لا يدرك
فهمت معنى كونه تعالى فوق العرش لان العرش اعظم الاجسام وهو فوق جميعها والموجود المتره عن التحيز والتحدد
يجب ان يكون بعد وجود الاجسام ومقاديرها فوق الاجسام كلها في الرتبة وكذلك ما هو دون العرش بالذكر لانه فوق جميع الاجسام فما كان
فوقه كان فوق جميعها وهو كقولنا القائل الخليفة فوق السلطان يفهم منه انه اذا كان فوقه كان فوق جميع الرعايا
الذين هم دون السلطان والحجر من المحل المحتوى الذي لا يفهم منه الا فوق الامكان ومع ذلك اذا سئل عن
من الاكابر وقيل له كيف يجلسان في الصدر وانما قال فيقول هذا يجلس فوق ذلك وهو يعلم انه ليس على
الايجنبه وانما كون جالسا فوقه لو طرح عنه فراشه او قيل له كونت ما جلس فوقه ولا تحته وكذلك جالس على
الشمار وتحبره هذا الانكار وقال انما اتى به فوقية الرتبة والقرب فان الاقرب من الصدر
هو المتقدم فوق بالاضافة الى الابعد ثم لا يفهم هذا ان كل ترتيب لا طرفان يجوز ان يطلق على احدهما فيه
اسم الفوق وعلى الطرف الاخر ما يقابله انتهى وقال بعضهم على تم علو مطلق فحق الرتبة فوق
رتبته ولا رتبة لشيء تساوي رتبته وبيان ذلك ان لهذه مراتب الكمال العقليه وهي مرتبة العليه ولها كمالات
ذاتية المقدسة هي مبدأ كل موجود حي وعقل ومعقوله الخ لا يتصور النقصان فيها من الوجوه لا جرم كانت
مرتبته ذو رتبته اوفى الدرجات العقليه وله الفوق المطلق في الوجود والعلو العالي عن الاضافة الى
دونه شيء فعلى الامكان ان يكون احد سواه في العلو ولو يكون احد من سواه مرفوعا في رتبته
سوى هذا طرف لو قوعها صلة وليست بمعنى غير لان غيرك ما دخل الا والغير قبلها فلا يتنازل الامر عنه
غيرك فتعين كون سوى ظرفا والتقدير ومن استقر مكانك واجب بتقدير سوى خبر المبتدا محذوف وذا في
هو سواك اي غيرك او كلا معموله لثبت مقدرا وذو الحال الضمير العايد الى الموصول وهو فاعل بثبت اي
ومن ثبت حال كونه سواك اي غيرك . مرفوعا اي برفعه وتتعطف عليه ما يعلم بجتيمة حاله من ذلة في
رق الافتقار والمحاجة والامكان وحقارته في اسر العبودية وقوله في جره اي في مرة جبونه لا ينفك عنه
الذل والمهانة يوما من ايام وجوده او مرفوعا من اجل كونه مجرورا في قبضة غيره فهو ذليل حقير في ملكه وانما
فسرناه بذلك لان هذه الفقره مقابلة لما قبلها من قوله ع والك درجة العلو والرفعة دون وليل ما وقع في
نسخة ابن ادريس وفي نسخة قديمة ايضا وهو سواك مرفوعا في قدره بدل مجرورا اي في مقداره ورتبته
تقول هو مغلوب على امره اي مستولى على حاله لا مستحق تحكم باديه وقدرته للاهوى والقوة لا بد ولا يمكن

لتحرير

المرقاة ثم استعملت في المنزلة والمرتبة الرفيعة ومنه قولهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة اي منزلة عاليه والعلو والرفعة في اللغة بمعنى وهي الفوقية وذلك تخصيص العلو بعلو مكنه على الخلائق
عليهم والرفعة بارتفاعه عن الاشباه وكلا الوصفين بصفاتهم او بالعكس والمعنى ذلك درجة على السلطان ورفعة
اذ كان سبحانه اشرف الموجودات مرتبة ومجدت استغناؤه في وجوده وفي جميع صفات وجوده عن كل ما سواه
اليه كما قال تم ويرفع الدرجات قال الفراء في المتصل اي قبح العلو ما خوذ من العلى المقابل للسفل وذلك المأخذ
محسوس كالدرج والمراد بجميع الاجسام الموضوع بعضها فوق بعض والمراتب المعقولة للموجودات المتقررة
لزعام الترتيب العقلي كما مر الفوقية في المكان فلا العلو المكاني وكل ما لم الفوقية في الرتبة فلا العلو في الرتبة
والتدرجات العقليه منها موهومة كالتدرجات المحسوسة ومثال الدرجات العقليه هو التفاوت الذي بين السبب
والمسبب والعلة والمعلول والفاعل والقابل والكامل والناقص فاذا قدرت شيئا موسوما بسبب اثم ثانيا وثالثا
الثاني سبب للثالث والثالث لما بعده الى عشر درجات مثلا فالعاشر واقع في الرتبة الاخيرة فهو الاسفل الادنى
والاول واقع في الدرجة الاولى من السببية فهو كما علمت ان يكون الاول فوق الثاني بالمعنى الذي سبق في
الفوقية فاذا فهمت معنى التدريج العقلي فاعلم ان الموجودات لا يمكن فهمها الى درجات متفاوتة في
الاول يكون الحق تعالى في الدرجة العليا من درجات اقسامها حتى لا يتصور ان يكون فوقه درجة وذلك هو الواجب الحق
وكل ما سواه فيكون عليا بالاضافة الى ما دونه ويكون دنيا وسافلا بالاضافة الى ما فوقه ومثال قسم العقل
ان الموجودات تنقسم الى ما سبب والى ما هو مسبب والسبب فوق المسبب فوقية بالرتبة فالفوقية المطلقة
ليست الا للسبب الاول وكذلك ينقسم الموجود الى ميت وحي والحي ينقسم الى ما ليس له الا الادراك الحسي وهو
البهيمة والى ما مع ذلك الادراك العقلي والذي لم الادراك العقلي ينقسم الى ما يعارضه في معلوماته الشوق
والغضب وهو الانسان والى ما ليس له ادراك معارضة الكدورات والذي لم ينقسم الى ما يكون له بطيء الحركة
وذي السلامة كالملائكة والى ما يستجيز ذلك في حقه وهو ارفعهم فوق الكل وهو الحي المطلق فانه الحي المحيي
العالم المطلق الخالق لعلوم العلماء المقدر المدبر عن جميع انواع النقص فقد وقع الميت في درجة السفل
من درجات الكمال ولم يقع في الطرف الاخر كما اسلفتم فهكذا ينبغي ان يفهم فوقية وعلوه ورفعته فان هذه
وضعت او الا بالاضافة الى ادراك البصر وهو درجة العوام ثم لما تنبه الحي لما دراك البصائر ووجدها
بينها وبين الابصار سوارات استعار لها الالفاظ المطلقة وفهمها الخواص وانكرها العوام الذين لم

وانتقار ما سواه

فوقيته

وقد وافاه عرى قوله تعالى وتكبرت لبعض ولا اصل فيما ان يتعدى بالى لتضمينها معنى قدمت وتفرعت ولا شباه
جمع شبه بفتحتين كسبب واسباب او جمع شبه بالكسر والسكون كحمل واحمال ولا يلزم الخبث بجعل المثل وقد تعمل الشابه
بالاتحاد في الحقيقة فتكون في المثل زيادة قرب لما تكون في الشبه فيكون المراد بتعاليه عن الاشباه تعاليه عن الاشتراك
المشاركة له في صفاته وتكبره عن الامثال تكبره عن الاضداد المواضعة له في حقيقة ذاته وكلاهما رد جمع ضد وهو
يطلق تارة على المساوي في القوة المانع وتارة على النظير والمثل والاول هو المشهور فالمتبادر من الضد هو
الاخير والجمع اضداد وقال ابو عمرو الضد مثل الشيء والضد خلافه وكلاهما رد جمع ند وهو المثل المساوي او
المعادي في ناوائه يجمع عاداه قال ابن مخشري الند المثل ولا يقال الا لكل مخالف المساوي مناوئ ومقاوم
خالفته وناوأته وندنده ونافرته وندوده وقال الراغب الند المشارك في الجوهر اي في الحقيقة وقال النظام
معنى قوله الوحدانية لله عز وجل انفع ما يسد مسده ونفي ما يناضده قوله فسبحانك تعالى الدلالات الفاء
للاشارة الى ان ما فصل مرشوشة تهم موجب التنزيه وتنزيه اهل ايجاب اي اذا كنت على هذا الوجه فانت
بالوهابية والاقتدار والجعل والقوة والعلو والرفعة والتعالي عن الاشباه والاضداد والامثال والاوزاد
فسبحانك اي تنزيها لك عما لا يليق بشانك الاقدس وجنابك الاسمى من صفات المخلوقين وعما بد لك
من اشياء كما لا طائفة للنفس ولا يقال بكونه تعالى عما ذكر او تنزه عن ذلك تنزها اشياء وذلك المقدر
وايراده قبل قوله لا الدلالات اي لا يستحق للعبادة سواك تنبيه على ان استحقاق العبادة منوط بالتنزه
عن لواحق الامكان ولوازم المحدوث والله اعلم هذا اخر الروضة الثامنة والحمد لله رب العالمين

وقد اتم بحمد الله تعالى يوم الخميس لاحدى
عشرة خلت من ذي القعدة الحرام سنة
احدى وثلاثين والف من الهجرة
المحمدية
م

في الكيف والحائط
ما لا تحاد هم

مجلس راى الى
كتابخانه

وقع فراغ من انتساخ هذه النسخة الشريفة العبد الناقص الاوطان الضايع في البلدان السيف الهم والاحزان نور
الدين اما غالم لم يفقد والده احترام يعد عبد الله الخاسر بن سنبر بن سنبر عبيد اللطيف الجامع العابط الجوهر
في اخر نهار الاثنين الثامن من الشهر السابع من السنة الثامنة من العشر الثالث من المائة الثانية من الالف الخامس
الهجرة على مهاجرها افضل الصلوات واكمل التحيات انتفى عمري باكدارها يجعل الهم زيال الهم صبح امتلأ
عين اعيان العالمين في العالمين وانسان عين المحققين في العارفين ومركز دايرة الناسكين في السالكين
والموذج طريقة المتوكلين والمخلصين المجاز بقصب السبق في تنقيح المسايل العقلية وتوضيح المسايل النقلية
وتصحيح الروايات الشريفة وترجيح الكلمات الغريفة امين الاسلام والمسلمين الشيخ زين الملة والدين
يا من بفضلك سيدي فتت المذايك والبشر المجود منك بنقي
والحيث من كفك مطر ابن المرحوم المبرور
الشيخ علي العابط نور الله مرقده
امين رب العالمين
والحمد لله
م